كتاب اليتيمه

ابن قلاقس

أبيات أشعار اليتيمه ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

من كتب افقر الورى الخاطي
السيد علي رهان
غفر الله
ذنبه
امين

T. C.
MİLLÎ MÜDAFAA VEKÂLETİ
RAĞIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1055

من كتب الله وحسبي ونعم الوكيل
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابن غنيم
وكفى عبده

١٢٢٢ ط ٢٥

RAĞIP P.
Ka. N.
1211

١٢١٤ ري

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اعنا

حمد الله خير ما بدئ به الكلام وختم ● وصلى الله على سيدنا محمد
النبي المصطفى وسلم ● اما بعد فان محاسن اصناف الادب
كثيره ● ونكتها قليله ● ونوادر الاقاويل موجوده ● ونثارها عزيزه
واجسام النظم والنثر رجيمه ● وازواجها تزريه ● وقشورها معرضه ● ولبوبها
معرضه ● ولما كان الشعر عمدة الادب ● وعلم العرب ● الذي
اختصت به عن سائر الامم ● وبلسانهم جاء كلام الكريم المنزل ● على النبي منهم
المرسل ● صلوات الله عليه ● كانت اشعار الاسلاميين ● ارق من
اشعار الجاهليين ● واشعار المحدثين ● الطف من اشعار المتقدمين ●
والشعار المولدين ● ابدع من اشعار المحدثين ● ثم كانت اشعار
العصريين اجمع لنوادر المحاسن ● والنظم للطائف البدايع ● من اشعار سائر
المذكورين ● وانتهاؤها الى ابعد غايات الحسن ● وبلوغها اقصى نهايات
الجودة واللطف ● تكاد تخرج من باب الاعجاب ● الى الاعجاز ● ومن حد
الشعر الى السحر ● وكان الزمان ادخر لنا من نتايج خواطرهم ● وغرات
قرايحهم ● وابكار افكارهم ● اتم الالفاظ والمعاني ● استيعابا لاقسام
البراعه ● واوفرها نصيبا من كمال الصنعه ● ورونق الطلاوه ● ●
وكذلك قد ساد النبي محمد ● كل الانام وكان آخر مرسل ●
وقد سبق مؤلفو الكتب الى ترتيب المتقدمين من الشعراء ● وذكر
طبقاتهم ودرجاتهم ● ومدونين كلماتهم ● والانتخاب من قصايدهم ومقطوعاتهم
فكم من كتاب فاخر عملوه ● وعقد باهر نظموه ● لا يشينه الآن الا بنو
العين عن الحلاوة وجدته ● وبلادته ● وفج السمع لمرارته ● ●
وملالة القلب من تكرراته ● ربقيت محاسن اهل العصر التي معها
رواء الحداثة ● ولذة الجدة ● وحلاوة قرب العهد ● وازدياد الجودة
على كثرة النقد ● غير محصورة بكتاب يضم نشرها ● وينظم شذرها ●

ويشد

وتشد ازرها ● ولا مجموعة في مصنف يقيد شواردها ● ويخلد فوايدها
وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة اربع وثمانين وثلاثمايه والعمر
في اقباله ● والشباب عايله ● فافتتحته باسم بعض الوزراء مجريا اياه
مجرى ما يتقرب به اهل الادب ● الى ذوي الاخطار والرتب ● ومعتمدا بمقدار
الورق ● مقام مقدار الورق ● وكتبته في مدة تقصر عن اعطاء الكتاب حقه
ولا يتسع لتوفيه شرطه ● فارتفع كمجالة الراكب ● وقبسة الخجلان ●
وقضيت به حاجة في نفسي ● وانا لا احسب المستعيرين بتبعا وروينه ●
والمنتسخين يدا ولونه ● حتى يصير من نفس ما تشح عليه انفس ادبا الاخوان
فتسيره الركبان ● الى اقاصي البلدان ● فتواترت الاخبار ● وشهدت
الآثار ● بحر اهل الفضل على غرره ● وعدهم اياه من فرض العمر وغرره ●
واهتزازهم لزهره ● وافتقارهم ليقره ● وحين اعدته على الايام بصري ●
طالعت فيه نظري ● تبينت بصدق ما قرأته في بعض الكتب ان اول ما يسود
من صنعة ابن آدم انه لا يكتب كتابا فيبيت عنده ليلة الا احب في غدها ان يزيد فيه
او ينقص منه ● هذا في ليلة واحدة ● فكيف في سنين عديده ● وزايات
الحاضر باخوات كثيرة لما فيه ● وقعت مؤخرة الى ● وزيادات جمة عليه حصلت
من افواه الرواة لدي ● فعلمت ان كان لهذا الكتاب محل من نفوس الادباء
ويقع من قلوب الفضلاء ● كالعادة فيما يقرع من قبل آذانهم ● ولم يصاخ
اذهانهم ● فلم ار ابلغ بر المبلغ الذي يستحق حسن الاجتهاد ● ويستوجب من
المستعد اوفر المداد ● ولم ار ابسط فيه عنان الكلام ● وادى في الاتساع
والاتمام ● هدف المرام ● فجعلت ابنيه وانقضه ● واعيده وابدئه ●
وانتسخه ثم انسخه ● وربما افتتحته ولا اختمه ● وانتصفه فلا استتمه ●
والايام تجر ● وتعد ولا تنجز ● الى ان ادركت عصر السن والحنكه ● وشارفت
اوان الشبات والمسكه ● فاختلست لمعة من ظلمة الدهر ● وانتهزت رقدة
من عين الزمان ● واغتنمت هبوة من اينات السوايب ● وخفقة من رحمة
السوايب ● واستمررت في تقرير هذه النسخة الاخيره ● وتحريرها من بين
النسخ الكثيره ● بعد ان غيرت ترتيبها ● وجددت تبويبها ● واعدت
ترصيفها ● واحكمت تاليفها ● وصار مثلي فيها كمثل من بنا دارا التي
هي عشه ● وفيها عيشه ● فلا يزال ينقض اركانها ● ويعيد بنيانها ●
ويستجدها على ابتناء عده ● وهيات مختلفه ● ويستضيف اليها مجالس
كالطواويس ● ويستجد فيها كاسا كالعرايس ● ثم يقررها آخر الامر
قرار توسيع العين قره ● والنفس مسره ● ويديمها حسنا تجال منها البدور
وتتقاصر عنها القصور ● فان مات فيها مغفورا له انتقل من جنة الى اخرى ●
وورد من جنة الدنيا على جنة المأوى ● فهذه النسخة الآن تجمع من
بدايع اعيان الفضل من اهل العصر ومن تقدمهم قليلا ● وسبقهم بسيرا ●
ما لم تاخذ الكتب العتيقة عذره ● ولم تقبض عذره ● ولم يتقص قدم

العهد وتطاول المدة زيره ، وتشتمل من نسج طباعهم ، ونسيك أفهامهم ، وصوغ أذهانهم ، على الحلل الفاخرة الفائقة ، والحلى الرائقة الشائقة ، وتتضمن من طرفهم ولطائف متعهم من بواكير الرياحين والثمار ، وأطيب من فوح نسيم الأسحار ، بدوائع الأنوار والأزهار ، ما لم تتضمنه النسخة السائرة الأولى والشرط في هذه الأخرى ايراد لب اللب ، وحبة القلب ، وناظر العين ، ونكتة الكلمة ، وواسطة العقد ، ونفس العصر ، مع كلام في الاشارة الى النظائر والأحاسن والسرقات تأخذ في طريق الاختصار ، وتبتدئ من أخبار المذكورين ، وغرر من فصوص فصول المترسلين ، يميل الى جانب الاقتصار فان وقع في خلال ذلك أكتبه البيت والبيتان مما ليس من أبيات القصائد ، ووسائط القلائد ، فان الكلام معقود به ، والمعنى لا يتم بدونه ، أو ان ما يتقدمه أو يليه متعلق اليه ، أو لأنه شعر ذلك الأمير ، أو الوزير أو رئيس خطير ، أو امام من أهل الأدب والعلم كبير ، فانما يتفق مثل ذلك بالانتساب الى قائله ، لا بكثرة طائله ، وخير الشعر أكرمه رجالا ، وشر الشعر ما قال العبيد ، وان أخرت متقدما فعذري فيه ان العرب قد تبتدئ بذكر الشيء والمقدم غيره كما قال الله سبحانه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال جل وتعالى ذكره يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وقال حسان بن ثابت وذكر بني هاشم

بهاليل من مضر جعفر وابن أمه ، علي ومنهم أحمد المتخير

وقال الصلتان العبدي

فملتنا أننا مسلمون ، على دين صديقنا والنبي

وان قدمت متأخرا فسبيله على ما قال ابراهيم الموصلي يسر وقد تقدمه في المسير ان تقدمتك كنت مطرقا لك ، وان تأخرت فلحق الخدمة وفاك أبو محمد المزني للملك نوح ان تقدمت فحاجب ، وان تأخرت فواجب ، ثم ان هذا الكتاب المقرر ينقسم الى أربعة أقسام يشتمل كل قسم منها على أبواب وفصول

القسم الأول في محاسن أشعار الحمدان وشعرائهم وغيرهم من أهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل وما لم من أخبارهم

القسم الثاني في محاسن أشعار أهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الأفاضل وما يتعلق بهم من أخبارهم ونوادرهم وفصوص من فصول المترسلين منهم

القسم الثالث في محاسن أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وما يضاف اليهم من أخبارهم وغرر ألفاظهم

القسم الرابع في محاسن أهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة بختارى من الآفاق والمستقرين على أممها وما يستطرف من أخبارهم وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها

والمقيمين بها وفيما لم يقع الى من جنس هذا الكتاب بكثرة ولعله يزيد على ما حضر لدي ، ومن يقدر على حصر الانفاس ، وضبط بنات الافكار ، وفي آلر وايا خبايا ، ولا نهاية للخواطر ، ولا مقطع لمواد المحاسن ، وما على المؤلف الا جهد ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

القسم الأول

في محاسن أشعار آل حمدان وشعرائهم وما يجاورها وغيرهم من أهل الشام ومصر والموصل وما لم من أخبارهم ، وفيه عشرة أبواب

الباب الأول

في فضل شعراء الشام على سائر البلدان وذكر السبب في ذلك لم يزل شعراء العرب الشام وما يقارنها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والاسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم فأما المحدثون فخذ اليك منهم العتابي ، وحبيب البحتري ، والأطلم السلمي ، ومحمد بن زرعة الدمشقي وربيعة ، على ان في الطائيين اللذين انتهت اليهما الرياسة في هذه الصناعة كفاية ، وهما هما ومن مولدي أهل الشام المعوج الرقي ، والمرتمي ، والعباس المصيصي ، وابو الفتح كشاجم ، والصنوبري ، وابو المعتصم الانطاكي وهؤلاء رياض الشعر ، وحدائق الظرف وأما العصريون فيقيما السوق من عرر اشعارهم أعدل الشهادات على تقدم أقدامهم والسبب في هذين شعراء الشام قديما وحديثا على من سواهم في الشعر قربهم من خطط العرب ولا سيما أهل الحجاز وبعدهم عن بلاد العجم وسلامة السنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق بمجاورة الفرس والنبط ومداخلتهم اياهم ولما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة ، وحلاوة الحضارة ، وتدرقوا ملوكا وأمراء من آل حمدان وبني ورقاء هم بقيد العرب ، والمشغوفون بالأدب ، والمشهورون بالمجد والكرم ، والجمع بين آداب السيف والقلم ، ومنهم الأديب الجواد ، يحب الشعر ويتقده ، ويثيب على الجيد منه فيجزل ويفضل المتعنت فراجيهم في الاجادة نقاد ولمحاسن الكلام ، بالغون في تمام ، واحسنوا وأبقوا ما شاؤا واخرني جماعة من أصحاب الصاحب أبي القاسم اسمعيل بن عباد انه كان يعجب بطريقتهم المثلى التي هي طريقة البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة ، ويحرص على تحصيل الجديد من أشعارهم ، ويتسلى الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظون من تلك البدائع واللطائف ، حتى كسر دفترا ضخم المجم ، وكان لا يفارق مجلسه ، ولا يعار أحد منه عيسة غيره ، وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه ، وفي سن قلمه ، وطور يحاضر به في مخاطباته ومحاوراته ، وتارة يحله ويورده كما هو في رسائله فمن ذلك قول العائل

سلام على تلك المعاهد انها ، شريعة ورد أو مهب شمائل

ليالي لم تحذر حرون قطيعة ... ولم تمش الا في سهول وصال
فقد صرت ارضى من سواكن ارضها ... بخلب برق او بطيف خيال

وقول الآخر

اذا دنت المنازل زاد شوقي ... ولا سيما اذا ابدت الخيام
فلمح العين دون لحي شهر ... ورجع الطرف دون السير عام

وقول الآخر

فسقى الله بلدة انت فيها ... كدموعي عند اعتراض الفراق
وارانيك والصبابة قدر ... قد تبرو حي الى العالي الترامي

وقول الآخر

ووالله ما فارقتك عقدة وده ... ولا حللت ما عمرت عن حفظ عهده
ولا بدان الدهر كاشف اهله ... وتظهر للموى حسن الالاة عبده

وكان ابو بكر الخوارزمي في ريعان عمره وعنفوان امره قد روح بلاد الشام وحصل من حضرة سيف الدولة بحلب في مجمع الرواة والشعراء ومطرح الغرباء الفضلاء فاقام ما اقام ثم على عبد الله بن خالويه وابي الحسن السمساطي وغيرهما من ايمة الادباء وابي الطيب المتنبي وابي العباس الناشي وغيرهما من محولي الشعراء بين هلم يدرسه وارد يقتبسه ومحاسن الفاظ يستفيدها وسوارد اشعار يصيدها وانقلب منها وهو احد افراد الدهر وامراء النظم والنثر **وكان يقول**

ما فتق قلبي وشحذ فهمي وصقل ذهني وارهف حد لساني وبلغ بي هذا المبلغ الا تلك الطوائف الشامية والتطايف الحلبية التي علقت بحفظي وامترجت باجزاء نفسي وهضم الشباب رطيب وبرد الخدانة قشيب وما كان اكثر ما اينشدني ويكتبني مما يقضي به على غيري من تلك الغرر التي تجري مجرى السحر والملح التي يقطر منها ماء الظرف واما اكبتها في اماكنها من ابوابها هذا القسم الاول بمشيئة الله تعالى **ومن خرجته** تلك البلاد واخرجته وكلامه مقبول محبوب اخذ بمجامع القلوب القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فانه جانى ثمارها واستصفى اثارها حتى ارتقى الى المحل العلي وتطبع بطبع البحتري

الباب الثاني

في ذكر سيف الدولة

ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وبياق قطعة من اخباره وملح اشعاره **كان** بنو حمدان ملوكا وامرا اوجههم للصباحة والسنهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ووسطهم قلادتهم وكان رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه غرة الزمان وعماد الاسلام وممن به سداد الثغور ورداد الامور وكانت وقائعه في عصاة العرب تفعل بها وتفعل انيابها وتذل صعابها وتكفي الرعية سوء ادابها وغزواته تتبرك بها طاغية الروم الكفار وتحسم شرهم المثار وتحسن في الاسلام الاثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع

الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا **ويقال** انه لم يجتمع ببابه اعدد من الملوك بعد الخلفا مما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر وبحور الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما يسوق اليها **وكان** اديبا شاعرا مجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج الى ان يقول

ذهب الذين تهزهم مداحهم ... هز الكماة عوالي السمران
كانوا اذا امتدحوا اراك واما فيهم ... فالان يحيى منهم بمكان

وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الخازن وابي الحسن علي بن محمد السمساطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة الاف بيت **فقول ابي الطيب المتنبي**

خليلي ما لي لا ارى غير شاعر ... فلم منهم الدنيا ومني القصائد
فلا تعجبوا ان السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الاحسان والسلم غامد
وما رايت الناس دون محله ... تيقنت ان الدهر للناس ناقد
فلم يبق الا من حماها بن الظبى ... لمى شفتيها والندى والمراود
يبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملعبات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم ... على القتل موصوف كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر ... وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
تهشت من الاسماء ما لوحوبته ... لهنيت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضاربه ... وانت لواء المجد والله عاقد
وذاك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد

وكقول السري بن احمد الموصلي

اعزمتك الشهب ام النهار ... ارحلك السحاب ام البحار
خلقت همة ومنى فاضحت ... تمور بك البسيطة او تمار
تحاكي الدين او تحمي حماه ... فانت عليه سور او سوار
سيوفك من حكاة الغرب برد ... ولكن المعد فيها بوار
وكفاك الغمام للجون يسري ... وفي احشائه ماء ونار
يسار من سطيها المنايا ... ويمنى من عطيتها اليسار
حفرنا والملوك له قيام ... تغض نواظرا فيها انكسار
وذرها منه ليث الغاب طلقا ... ولم ير قبله ليث يزار
فكان لجوهر المجد انتظام ... وكان لجوهر المدح انتثار
فعشت مخبر الك في الاماني ... وكان على العدو لك الخيار
فضيفك للحيا المنهل ضيف ... وجارك للربيع الطلق جار

وكقول ابي فراس الحارث بن سعيد

اشد ما آراه فيك ام كرم ، تجود بالنفس والارواح تقتطع
يا باذل النفس والاموال مستهما ، اما لها لك لا موت ولا عدم
لقد ظفرت بين الخلق ان ترى ، ان السلامة من وقع القنا غنم
هي الشجاعة الا انها سرف ، وكل فضلك لا قصد ولا اثم
اذا رايت رقاق البيض منفردا ، تحت العجاج فلم تستكثر الخدم
تعدو بنفسك اقواما صنعتهم ، وكان خصمك ان يفتدوك هم
من ذا يقاتل من نلقى القتال به ، وليس يفضل عنك الخيل والاهم
تضن ما لطعن غاضن ذي بخل ، وعندك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا ، انفي عليك بنو الهيجا دونهم
البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا ، عرفت ما عرفوا علمت ما علموا
هم الفوارس في ايديهم اسل ، فان راوك فاسدوا القنا اجم

وكقول ابي العباس احمد بن محمد النامي

خلقت كما ارادتك المعالي ، فانتضك رجاك كما يريد
عجبت لذي سيفك ليس يروى ، وسيفك في الورود له ورود
واعجب منه رمحك حين تسقى ، فيصحو وهو سوان يميد

وكقول ابي الفرج البغا

ندال اذا ضن الغمام عمائم ، وعزمك ان قل الحسام حسام
فهذا يسيل البرق وهو ممنع ، وذاك يرد الجيش وهو لهام
وتمن طلب الاعداء بالمال والطلى ، وبالسعد لم يسعد عليه مرام

وكقول ابي الفرج الوا وا

من قاس جدواك بالسحاب فما ، انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ، وهو اذا جاد باكي العين

وكقول ابي نصر بن نباتة وهو من شعراء العراق

خاشاك ان يدعيك العرب واحدها ، يا من يزف قديمه طينة العرب
فان يكن لك وجه مثل وجههم ، عند العيار فليس الصفر كالذهب
وان يكن لك نطق مثل نطقهم ، فليس مثل كلام الله في الكتب

وكانت غمائم جوده تفيض ، وما ثر كرمه وما بره مستفيض ، فتورخ بهما ايام المجد وتخلد في صحايف حسن الذكر ، والله سبحانه اعلم

فصل

في انتخاب رينا بيع جوده على الشعراء حدثني ابو الحسن محمد بن علي العلوي الحسني الهمداني الوصي قال كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستاذن الحجاب في الانشاد فاذنوا له فانشد

انت علي وهذه حلب ، قد نفذ الراد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبال ، امير تزهى على الورى العرب
وعبد الدهر قد اضر بنا ، اليك يزجو وعبد الدهر يهرب

فقال

فقال سيف الدولة احسنت وبه انت وامر له بمائتي دينار وحكى ابن لبيب غلام ابي الفرج البيغا ان سيف الدولة كان قد امر بضرب دنانير للصلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فامر يوما لابي الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجالا

نحن بجود الامير في حرم ، نرتع بين السعود والنعم
ابدع من هذه الدنانير لم ، يجر قديما في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته ، في دهرها عوذة من العدم

قراده عشرة اخرى وكان ابو فراس ومابين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعله ، فدعي لم تجله ، فارتجل ابو فراس وقال
انا ان كنت تاركا ، فلي الامر كله ، فاستحسنه واعطاه ضيعة تغل الف دينار واستنشد سيف الدولة يوما ابا الطيب المتنبي قصيدته التي اولها

على قدر اهل العزم تاتي العزائم ، وتاتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجبا بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب المتنبي ينشد فلما بلغ قوله فيها

وقفت وما في الموت شك لواقف ، كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ، ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال قد استقدنا عليك هذين البيتين كما استقد علي امرؤ القيس بيتاه

كاني لم اركب جوادا للذة ، ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبإ الزق الروي ولم اقل ، لخيلي كري كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما ليس يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس ان يقول

كاني لم اركب جوادا ولم اقل ، لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اسبإ الزق الروي للذة ، ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ، ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ، كانك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطا امرؤ القيس واخطات انا ومولانا يعرف ان الثوب لا يعرف الزاز معرفة الحائك لان الزاز لا يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرره امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شعره المحمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت قرنته بالبيت الذي بعده بذكر الردى وهو الموت ليحامي به ولما كان زوج الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عجوزا او عنسا ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم ليجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ

لجميعهما فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير العتاقة وفيها خمسمائة دينار وكان ابو بكر وابو عثمان الخالديان من خواص شعراء سيف الدولة فبعث اليهما قرطه وصيغة ووصيفا ووصف كل واحد منهما بدرة وتخت من ثياب مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة وهي

لم يعد شكر في الخلائق مطلقا ... الا وما لك في النوال جليس
خولتنا بدرا وشمسا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الخندريس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
اتتا الوصيفة وهي تحمل بدرة ... واتى على ظهر البريد الكيس
وقدرتنا مما اجادت حوكه ... مصروفة حسنة تنيس
فعدلنا من جود المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب به الملوك وهذا من عجيب نقده وحدث ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي قال طلب مني رسول سيف الدولة وكان قد قدم الحضرة شيئا من شعري وذكر انه صاحبه وسلم له ذلك فدافعته اياما ثم الح علي وقت الوداع فاعطيته هذه الثلاثة ابيات

اذكنت حتك في الامانة ساعة ... فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلى ... وجحدته في فضله التوحيدا
فسما لوانى حالف بعمومها ... لغرمهم دين ما اراد مزيدا

قال فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلت عليه سلما اخرج لي كيسا بختم سيف الدولة مكتوبا عليه اسمي وفيه ثلاثمائة دينار

نبذ من ذكر وقائعه وغزواته

حدث ابو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج سار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبي

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير الخلائق والانام سميي
او ما ترى صفين كيف اتيتها ... فانجاب عنها العسكر الغربي
وكانه جيش ابن حرب رعته ... حتى كانك يا علي علي

وقال ابو فراس من قصيدة طويلة

اتى الشام لما استدار البهم واغتث ... بها ذوب البيد وهي قساور
فشقق منا آدها صلح فاسد ... ودل جبارا واذعر اذعر

وكان ظهر رجل في المغرب يعرف بالمبرقع يدعو الناس الى نفسه والتفت عليه القبائل وافتتح مدائن من اطراف الشام واسر اباوائل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص والرمه سر اليه بعدد من الخيل وجملة من المال فظهر سيف الدولة

من حلب

من خلب يجد السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فاوقع به وقتله ووضع السيف في اصحابه فلم ينج الا من سبق به فرسه وعاد سيف الدولة الى حلب ومعه ابو وائل وبين يديه راس الخارجي على رمح فقال ابو فراس يذكر ذلك

وانقذ من مس الحديد ونعله ... اباوائل والدهر اجوع صاغر
وآب ورأس الهر مطي امامه ... لرجسد من اكعب الرمح ضامر

وهذا من احسن ما قيل في الرأس المصلوب على الرمح

وما ذاك لكنه راس بلا جسد ... يمشي ولكن على ساق بلا قدم
اذا تراءى على الخطي السفر في ... حال العبوس لنا عن راس متسم

وقال ابو الطيب في خلاص ابي وائل

ولو كنت في امر غير الهوى ... ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمان البضار ... واعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة ... فجئن بكل فتى باسل
كان خلاص ابي وائل ... معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في محفل ... لرضاءين وبر كافل
وعدت الى حلب ظافرا ... كعود الحجى الى العاطل

وكان سيف الدولة اصطنع بني كلاب وادناهم واحسن سيرتهم فقهروا العرب وعلت كلمتهم الى ان بدرت منهم هفوة احفظته فاسرى اليهم واوقع بهم وملك حريمهم واموالهم ثم صفح عنهم وجمع الحرم وكل بهن الخدم وحماهن وافضل عليهن واحسن اليهن فقال ابو الطيب من قصيدة

فعدن كما اخذن منكرمات ... عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي اوليت خيرا ... وابين من مذلوتولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غربتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في اناس ... تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب

هذا كلام ما بالجسنه غاية

وعين الحاسدين هم وليسوا ... باول معشر حظيوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت ايادي البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب

كانما اقتبسه من قول الله سبحانه وتعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا

وما اغضبت الا امرا غرا كلابا ... ولو غير الامير غزا كلابا
وما احصن ماكنى عن الحرم بالشموس ومن المحاماة دونهم بالضباب

ولكن ربهم أسرى إليهم ، فما نفع الوقوف ولا الذهاب
كذا فليسر من طلب المعالي ، وفعل سواك فليكر الطلاب

وكتب اليه أبو فراس في تلك الحال

وما أنس لا أنس يوم المغار ، محسة لعظتها النجب
دعاك ذووها لسوء الفعال ، لما لا تشاء ، وما لا تحب
فوافتك تعدو في مرطها ، وقد رأت الموت من عن كثب
وقد خلط الخوف لما طلعت دل الجمال بذل الرعب
ترع في الخطو لا خفة ، وتهتز في المشي لا من طرب
فلما بدت لك دون البيوت ، تبللك منهن جيش لجب
وما زلت مذكنت تأتي الجميل ، وتحمي الحريم وترعى الحسب
وتغضب حتى إذا ما ملكت ، أطعت الرضى وعصيت الغضب
وكنت جماهن إذ لا حمى ، وكنت أباهن إذ ليس أب
فولين عنك بقدر منها ، ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيو ، ت لا يقطع الله أصل العرب
أمرت وأنت المطاع الكريم ، بيذل الأمان ورد النهب
وقد حن من مهجات القلوب ، بأوفر غنم وأعلى نشب
فأنهن يا ابن الكرام الكراة ، ردين القلوب ورددن السلب

وقال ايضا يمدحه ويذكر رسوم كلاب

قد ضج جيشك من دوز القتال به ، وقد شكا إليك الخيل والإبل
وقد رمى الروم منجاور تراضهم ، أن ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر ، يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالثغر جاهد والعين ساهدة ، والجيش مهمل والمال مبتذل
توهمك كلاب غير قاصدها ، وقد تكفل الأعداء والشغل
فاستقبلوك بغرسان استنها ، سود البراقم والألوان والكلل
فكنت أكرم مسئول وأفضله ، إذا وهبت فلا من ولا بخل

ويقال ان سيف الدولة غزا الروم اربعين غزوة له وعليه فمنها

أنه اغار على زبطرة وملطية ونواحيها فقتل وأحرق وسبى وانثنى قافلا إلى دربسوزار فوجد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق فاوقع به وقتل صناديد رجاله وعقب الى بلدانه وقد تراجع من هرب منها فاعظم القتل وأكثر الغنائم **وغزا الفرات** الى بلد الروم ولم يفعله أحد قبله حتى اغار على بطن هريط فلما رآى فردس بعد مغزاه وخلوه بلاد الشام منه غزا نواحي انطاكية فاسرى سيف الدولة يطوى المراحل لا ينتظر متأخرا ولا يلوى على متقدم حتى عارضه بمرعش واوقع به وهزمه وقتل رؤس البطارقة وأسر قسطنطين بن الدمستق **وأصاب** الدمستق ضربة في وجهه وأكثر الشعراء في هذه الوقعة **فقال ابو الطيب**

لكل امرئ من دهره ما تعودا ، وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

وزب يريد ضرب نفسه ، وهاد اليه الجيش أهدى وما هدى
سريت الى جيحان من أرض آمد ، ثلاثا لقد دانات ركض وأبعدا
فولى وأعطاك ابنه وجيوشه ، جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
وما طلبته زرق الأسنة عنوة ، ولكن قسطنطين كان له الفدا

وقال ابو فراس

وآب بقسطنطين وهو مكبل ، تحف بطارقة به وزراور
وولى على الرسم المدمستق هاربا ، وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بالمال عليه كنفسه ، وليلة الصما تحمى النخاير
وقد يقطع العضو النفيس لغيره ، وتدفع بالأمر الكبير الكبائر

وسار سيف الدولة لبنا الحدث

وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء اهل مملكته وجهزهم بالصليب الأعظم وعليهم فردس الدمستق ثم سار بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى حتى احاطوا بعساكر سيف الدولة واشتبكت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم ان الله نصره فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طلبا للدمستق فولى هاربا وأسر صهره وابن بنته وقتل خلقا كثيرا من الروم **واكثر الشعراء** في هذه الواقعة **فقال ابو الطيب وذكر الحدث**

بناها على والعنا تقرع القنا ، وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ، ومن جثث القتلى عليها تمائم
تغيث الليالي كل شيء أخذنه ، وهن لما يأخذن منك غوارم

وذكر الدمستق وقال

وقد فجعته بابنه وابن صهره ، وبالصهر حلأت الأمير الغواشم
مضى يشكر الامواج في فوت الظبى ، لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم ، على أن أصوات السيوف أعاجم
يسر بها أعطاك لا من جهالة ، ولكن مغنوما نجا منك غانم

وقال السري في بناء الحدث

رفعت بالجرد الحصن الذي خفت ، منه الحوادث حتى زال جانبه
أعدته عدوبا في مناسبه ، من بعد ما كان رومية مناسبه
فقد وفى عرضه بالسيد وأعترضت ، طولا على منكب الشعري منكبه
يصغر الحوزاء فان خفقت ، زهر الكواكب خلناها تخاطبه
كأن ابراجه من كل ناحية ، ابراجها والدجى وحف عياهبه

ولابي فراس في ذكرها

رأى الثغر مغفورا فسد بسيفه ، فم الدهر عنه وهو باغ وفاغر

ملح شعر سيف الدولة

أنشدني ابو الحسن محمد بن محمد الاوزيقي الحكيم لسيف الدولة في وصف قوس فرح وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

وساق صبيح للقبوح دقويته ، فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ، فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ، على الجو كما والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ، على احمر في اخضر مبيض
كاذيال الخود اقبلت في غلائل ، مصبغة والبعض اقصر من بعض

هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضرها السوقة نظير قول ابن المعتز في وصف الهلال

وانظر اليه كزورق من فضة ، قد اثقلته حمولة من عنبر

وقول ابي فراس وهو مما يغرب عن استحضار امثاله نفائس الفرش

وكانما البرج الهلالي تحتها ، الوان ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيض طرزت ، اطرافها بغوارز خضر

وقوله من قصيدة

والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا

وانشدني ابو الحسن العلوي الهمداني قال انشدني سيف الدولة لنفسه وانا اراه من قوله في صباه

اقبله على جزع ، كثر الطاير الفزع ، رأى ما فاطمعه
وخاف عوارض الطمع ، فصاد فرصة فدنا ، ولم يكذب الجزع

ينظر معناها الى قول ابن المعتز

فكم عناق لنا وكم قبل ، مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خايفة ، من السواطير يابس الرطب

وحكي انه كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الا بها ويشفق من الريح الهابة عليها فحسدتها سايرخطاياه على لطف محلها منه وازمعن ايقاع مكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا على روحها وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ، ولم اخل قط من اشفاق
ورايت المعروف لا يحسن في ، مثلك محذورا لنفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا ، والذي بيننا من الود باقي
لبعد يكون من خوف هجر ، وفراق يكون خوف الفراق

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن خالويه بحلب لسيف الدولة

تجني على الذنب والذنب ذنبه ، ويغابني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه ، فهلا رحماني حين كان الى القلب

واذا برم المولى بخدمة عبده ، تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

وانشدني ابو الحسن احمد بن فارس قال انشدني شاعر يعرف بالبتيم لسيف الدولة

فتجري فوق خده دمعه ، فاي الكم انت تظلمه

رد عنه الطرق منك فقد ، جرحته منه اسهمه
كيف يستطيع التحلة من ، خطرات الوهم تولمه

وانشدني غير واحد له في اخيه ناصر الدولة ابي محمد

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها ، وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك لي عنها نكول وانما ، تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد من ان اكون مصليا ، اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وانشدني ايضا في وصف نار الكانون ⊙

كانما النار والرماد معا ، وضوءها في ظلامه تجب
وجنة عذراء مسها خجل ، فاستترت تحت عنبر اشهب

نظير هما في الحسن قول كشاجم ⊙

كانما الجمر والرماد وقد ، كاد يواري من نار النورا
وردد جنى القطاف في احمر قد ، ذر عليه الاراك كافورا

وقول ابي طالب المأموني ⊙

ما ترى النار كيف اسقمها الفر ، فحينا تخبو وحينا تسعر
وعذار الجمر والرماد عليه ، في قميصين مذهب ومعصفر

الباب الثالث

في ذكر ابي فراس الحمداني بن سعيد بن حمدان وغرر اخباره واشعاره كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ونجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة وقعه رواء الطبع وسمة الظرف وغرة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب يقول بدي اشعر ملك وختم ملك يعني بامرئ القيس وابي فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويحامي جانبه فلا يبرز لمباراته ولا يتجرى على مجاراته وانا لم اعده ومدح من دونه من الحمدانيين تهيبا له واجلالا لا ارغاما واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس يزداد الثمين في مكاتباته ويوفيه حق مودته ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته ⊙

قطعة من اخبار مع سيف الدولة واشعار فيه

سوى الرؤميات حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد نهض من حضرته الى منزله يستميح كتابا صدره ⊙

كتابي بواطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم متعلل

البطن والظهر وقراه وشكره فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف
براعته وبلغ ابا فراس ذلك ○ فكتب اليه ابو فراس ○

هل للفصاحة والسما ... حة والعلى عني مجيد
اذ انت سيدي الذي ... ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استفيد ... من العلا وأستزيد
ويزيد ذاك اذا رأيـ ... ـتك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلما ينبسط لمجالس الانس لاشتغاله بتدبير الجيوش
وملابسة الخطوب وتمادي مدة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من
قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم ير ان يبدأ باستدعائها قبل
سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها ○

محلك الجوزاء او ارفع ... وصدرك الدهنا او اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للمجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغت هذه الابيات الكماليّ الوزير فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها
وصار لا يسير الا عليها وكتب ابو فراس الى سيف الدولة

يا ايها الملك الذي ... اضحت له جل المناقب
تتبع الربيع محاسنا ... التحمنها غر السحائب
رافت ورق نسيمها ... فجلت لنا صور الجآئب
حضر السراب فلم يطب ... شرب السراب وانت غائب

قال وتأخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب اليه ○

لقد نافسني الدهر ... بتاخيري عن الحضر
فما القى من العلة ... ما القى من الحسرة

واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس ○

نفسي فداؤك قد بعثـ ... ـت تعدي بيد الرسول
اهديت نفسي انما ... يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدـ ... ـك صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويد واذا استد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد
فصرت كالولد التقي لبره ... اغضي على الم البر الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب
اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهز الرمح عاملة ... والريح في جنحه الصمصامة الخذم
حقا لقد ساءني امر ذكرت له ... لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلن ما بر الشام تحرسه ... ان الشآم على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته ... صخور من اعالي اهله القمم

لا يحرمني

ث

لا يحرمني سيف الدين صحبته ... فهي الحياة التي يحيى بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره ... لكن سالت ومن عاداته نعم

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقد ومن فاقد ... فيها تسلى النائبات الجوائح
كن المعزى لا المعزى به ... ان كان لا بد من الواحد

وقال له

ومالي لا اثني عليك وطالما ... وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني ... صفحت وصفح المالكين جميل

ج

وكتب اليه ابو فراس

ايا عاتبا لا اجهل الدهر عتبه ... علي ولا عندي لانعمه جحد
ساسكت اجلالا لعلمك انني ... اذا لم تكن خصمي لبيب الحجى الد

جعفر ج

وكان لسيف الدولة غلام يقال له نجا قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس
فاخذ يقرع باب العصيان والكفران وزاد تبسطه وسوء سيرته لرفقائه فبطش به
ثلاثة نفر منهم وقتلوه فتوقد ذلك على سيف الدولة وامر بقتل قتلته فكتب
اليه ابو فراس ○

ما زلت تسعى لمجد ... برغم شانيك مقبل
ترى لنفسك امرا ... وما يرى الله افضل

وكتب اليه يستعطفه

ان لم تجاف عن المذنـ ... ـب وجدتها فينا كثيرة
لكن عادتك الجميلة ان تغض على يسيره

وكتب اليه

دع العبرات تنهمر انهمارا ... ونار الشوق تستعر استعارا
اتطفا حسرتي وتقر عيني ... ولما اوقد مع الغازين نارا
اقمت على الامير وكنت ممن ... يعز عليه فرقة اخ تيارا
اذا سار الامير فلا اهدوا ... لنفسي او يؤب ولا قرارا
ستذكرني اذا اطردت رجال ... دفعت الرمح بينهم مرارا
وارض كرهت املاها رجالا ... وجوكنت ارهجها غبارا
اذا بقي الامير قرير عين ... فدنياه اختيارا واضطرارا
يمد على اكابرنا جناحا ... ويكفل عند حاجتها الصغارا
ارى الله طلعته ربيعا ... واصحبه السلامة حيث سارا
ويبلغه امانيه جميعا ... وكان له من الحدثان جارا

وكتب اليه

الا من مبلغ سرواة قومي ... وسيف الدولة الملك الهماما
بان لم ادع فتيات قومي ... اذا احدثن حجمن الكلاما
سريت شاهرا بيدي نفسي ... ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم اجد الا فرارا ... اشد من المنية او حماما
حملت على ورود الموت نفسي ... وقلت لصحبتي موتوا كراما

عد

وهل عذر وسيف الدين ركني ، اذا المرء اركب الخطط العظاما
واقعود فعله في كل امر ، واجعل فضله ابدا امامًا
وقد اصبحت منتسبًا اليه ، وحسبي ان اكون له غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي ، واعطاني على الدهر الذماما
وربّاني فعقتبه الرزايا ، وانشاني فشدت بها الاثاما
فاحيا ما الاله لنا طويلا ، وزاد الله بغبته دوامًا

ما اخرج من مخرّيساته

قال من قصيدة يذكر فيها ايقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد احسن بلاءه في تلك الوقعة

الم تر انا عن النار جار ، وامنعهم وامرعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار ، خلقنا النجد منه والهضابا
يفضلنا الانام فلا نحاشى ، ويوصف بالجميل ولا نحابا
وقد علمت ربيعة كل نزار ، بانا الراس والناس الذنابا
ولما ان طغت شقها كعب ، فتحنا بيننا للحرب بابا
مخناها الحرائب غير انا ، اذا جارت مخناها الخرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا ، كما هيج اساد اغضبابا
استنته اذا الاقوى طعانا ، صوارمه اذا الاقوى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات ، فكنا عند دعوته الجوابا
صنايع فارقت صانعيها ، فقامت وغرس ظل غارسه فطابا
وكان كالسهام اذا اصابت ، غرائبها قرابتها اصابا

هذا احسن ما قيل في معناه اولا اخرى بانى اصبت لانى كاتم سر وهو الرأى اخذه الاستاذ ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبى رحمه الله تعالى فكتب في كتاب فتح مولاه باصبهان الى الصاحب ○ وهبنا الله سبحانه وتعالى مولانا كافى الكفاة هذه المناجح التى هى نتائج غرائبه وثمرات جرائبه فما يزكى عنده وضيعته وسائر من تكنفه ظله وتربيه عنايته نفوسهم اذا وقفوا لمذهب من مذاهب الخدمه وهدوا لادراج من حقوق النعمه الا سهاما اذا اصابت قرابتها المصيب وما لها في المحمدة من نصيب ○ ولابى فراس من قصيدة اولها

ايلحاني على العبرات لحي ، وقد يئس العواذل من صلاحي
تملكني الهوى بعد آبائي ، وراضني الهوى بعد الجماح
الا ياهذه هل من مقيل ، لضيفان الصبابة او مراح
فلولا انت ما قلقت ركابي ، ولا هبت لي بخدر رياحي
ومن جراك اوطأت الاغانى ، وفيك غربت بالبين الفلاح
اصاحب كل خل بالتجافي ، واصحو كل دار بالسماح

اذا ما عن

اذا ما عن لي الرتع بارض ، ركبت له ضمينات النجاح
ولي عند العبيدة بكل ارض ، ديون في كفالات الرماح

وله من قصيدة كتب بها الى جعفر بن ورقاء ○

انا اذا استدار الرماح ، رمى بنا خطب واد لهم
الغنت حول بيوتنا ، عدد الشجاعة والكرم
لقيا العدا بيض السيو ، ف والندى حمر النعم
هذا وهذا دأبنا ، يودي دم ويراق دم

وله من قصيدة اولها ○

اقلي فايام المحب قلايل ، وطي قلبه شغل عن النوم شاغل
تطالبني بيض الصوارم والقنا ، بما وعدت جدي وفي المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلى ، ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد ايام تماطلني بها ، مراة ازمان ودهر مخاتل
ولخلاف ايام متى ما انبعثها ، حلبت بكيات وهن حوافل
تدافعني الايام عما ارتضيته ، كما دفع الدين الغريم المماطل
خليلي شدا لي على ناقتيكما ، اذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
فمثلي من نال المعالي بسيفه ، وربما غالته عنها الغوائل
وما كل طلاب من الناس بالغ ، ولا كل سار الى المجد واصل
وان مقيما منخ العز خائف ، وان مريما خائب الحد نائل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ، وان لها فوق السماكين جاعل
اصاغرنا في المكرمات اكابر ، واواخرنا في المأثرات اوائل
اذا صلت صولا لم يجر لي مصاول ، وان قلت قولا لم يجد من يقاول

وله من قصيدة اخرى

عذيري من طوالع في عذاري ، ومن رد الشباب المستعار
وبدر كنت البسه انيقا ، اجر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني ، فما عذر المشيب الى عذاري

اخذ من قول ابي نواس

واذا عددت سني ستين لم اجد ، للشيب عندي في النزول مزيدا

ومنه

وما استمعت عن دواعي التصابي ، الى ان حاني داعي الوقار
تلاعب بي على هوج المطايا ، خلائق لا تقر على القرار
وتفسدون مطليها الرياسا ، وكفدونها فيض البحار
وما يغنيك من هم طوال ، اذا قربت باحوال قصار
عزيز حط السير رحلي ، تذكرني الايام ولا اذاري
واهلي من اناخ اليه عيسي ، ودار وحيد كنت من الديار
لنا بيت على عنق الثريا ، نعيذ مذاهب الاطناب سامي
تظل الفوارس بالعوالي ، وتغشاه الولائد بالطعام

وله

ولـه لقد علمت سراة الحي أنا ... لنا الجبل الممنع جانباه
تغني الراهبون الى ذراه ... ويأوي الخائفون الى ذراه
ولـه لئن خلق الانام لحد كاس ... ومزمار وطنبور وعود
فلم تخلق بنو حمدان الا ... لجدا او لباس او لجود
ولـه علونا جوشنا باشد منه ... وأبيت غدا مشجر الرماح
لجيش جاش بالفرسان حتى ... ظننا البحر بحرا من سماح
والسنة من العذبات حمر ... تخاطبنا بافواه الرياح
واوقع ليلة جيش رهيم ... وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم ... قليل الصفح مابين الصفاح
وكان مباته للقلب قلبا ... وقسيته جناحا للجناح

ولـه من قصيدة ○

قتلت فتى بني عمرو بن عبد ... وأوسعهم على الضيف ساحا
ولست اري فسادا في فساد ... يجر على فريقيه صلاحا

كان سيف الدولة قد أبعد كلابا وشردها فقصدت ابا فراس بالسر في خف من اصحابه وكان عليهم كثير بن عوسجة فهزمهم ثم طرحوا انفسهم عليه وقدمت وفودهم اليه فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة ○ فقال في ذلك ○

سلى عامر اة بني كلاب ... بباليس عند مستحر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار ... كأنين مؤنة الأسل الطوال
ورد بابن عوسجة كثير ... وساع الخطو في ضنك المجال
يرى البرغوث اذ بغاه منا ... لحل عقيلة واحث مال
تدور به امامي بني قريظ ... وتسأل النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم ... وان الذل في ذاك المقال
وعاد واسامع لنا فعدنا ... الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط ... أسونا ما جرحنا بالنوال

اخذه من قول ابي نواس

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ... بجود كفك تاسو كلما جرحا

ولـه من قصيدة اولها

وقوفك بالديار عليك عار ... وقد رد الشباب المستعار
وكم من ليلة لم أر ومنها ... حنت لها وارقني ادكار
عسفت بها عواري الليالي ... لحوق الخيل بالركض المعار
فبت اعل خمرا من رضاب ... الى ان رق ثوب الليل عنا
اذا ما العز اصبح في مكان ... سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل ... وثوبي عند من اقلى غرار
أبت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفار

ونفس

وتنفس لا تجاورها الدنايا ... وعرض لا يدنس فيه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام ... وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شنناهن فيه ... ضحى وعلى منابره المغار
وكم ملك ترضى الملك عنه ... وتجبار يبرده جبار

ولـه من اخرى

ولو سلمت الدنيا بفضل مخبرها ... فضائل تحويها وتبقى الفضائل
ولكنها الايام تجري بما جرت ... فتسفل اعلاها وتعلو الاسافل
لقد قل من تلقى من الناس مجملا ... واحشى قريبا ان يقل المجامل
وليست بجهم الوجه في وجه صاحبي ... وان سال الاعمار ما هو سائل

ولـه

بخلت بنفسي ان يقال مبخل ... واقدمت حينا ان يقال جبان
وملكني بقيا ما وهبت مفاضته ... ورمح وسيف قاطع وسنان

ولـه

ما طراف المشعفة الطوال ... تفردنا بأوسام المعالي
وما تحلو تحيتها بمعز ... اذا لم تحتها بسم العوالي
تمالكنا كأسنتنا اذا ما ... تؤاربها رجال غير رجال
اذا لم تمس لي نارا بارض ... أبيت بغير نار غير صالي

ولـه

غيري يغير الفعال الجائي ... ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم ... عند الجفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما ياتي به ... عرض من الاثم الحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه ... ولو انه عار من المكاسب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا ... واذا قنعت فكل شيء كافي
ويعاف طعم الحرير فتوني ... ومروتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل العتاق بزايدي ... شرفا ولا عدد السوام الضافي
خيلي وان قلت كثير نفعها ... بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي ... مأوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهر عدة ... حتى كان خطوبه اجلادي
سيغير عرفت بهن اذا انا بائح ... ولقد عرفت بعدها اسلافي

ولـه

العجب ان ملكنا الارض قسرا ... وان عمي وسايدنا العراب
وتربط في مجالسنا المذاكي ... وتنزل بين ارحلنا الركاب
وهذا العز اورثنا المعالي ... وهذا الملك ملكنا الضراب
فقصرك ان حالا ملكتنا ... لحال لا تذم ولا تعاب

ولـه من قصيده

وبحر اناس لا توسط عزنا ... لنا الصدر دون العالمين او القبر
يهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

الاخوانيات

نفس

كتب الى اخيه

جللت من المجد اعلى مكان ... وبلغك الله اقصى الامانى
فانك لاعدمتك العلى ... اخ لاكاخوة هذا الزمان
كسوت اخوتنا بالصفا ... كما كسيت بالكلام المعانى

وقال الصديق له واحسن

لم اواخرك بالجفاء لانى ... واثق منك بالوفاء الصريح
فجميل الصدود غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

وقال

ما كنت تصبر فى القديم ... فلم صبرت الان عنا

وقال

ولقد ظننت بك الظنون ... فاصبت من ظنى يقينا

وقال

اشفقت من هجرى فسالطت الظنون على اليقين
وضننت بى فظننت بى ... والظن من سيم الضنين

وقال

ولعذابيت رجل ما ادعو به ... حتى الصباح وقد اقض المضجع
لاانهم ازاحى لديك ودبعتى ... ابدا وليس يضيع ما تستودع

وكتب الى ابى العشائر وهو اسير بارض الروم

نفى النوم عن عينى خيال مسلم ... تاوبنى من اسماء والركب نوم
وخطب من الايام انسانى الهوى ... واحلى مذاق الموت والموت علقم
ووالله ما شبهت الاعلالة ... ومن نار غير الحب قلبى يضرم
فمن مبلغ عنى الحسين الوكيلة ... تضمنها درر الكلام المنظم
لنبذ الكرى حتى اراك محرما ... ونار الاسى بين الحشا تتضرم
واترك ازارى بعد عليك تطيرا ... وقلبى يبكى والجوانح تلطم

لم اسمع احسن من هذا البيت فى التفجع لمسلوب

واظهر للاعداء عنك جلادة ... واكتم ما القاه والله يعلم
وما اغربت فيك الليالى فانها ... لتقصد فينا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغب ورودها ... واحداث ايام تفد وتتيم
فما عرفتنى غير ما انا عارف ... ولم علمتنى غير ما كنت اعلم
وتدعو كريما من يجود بماله ... ومن جاد بالنفس النفيسة اكرم
اذا لم يكن ينجى الفرار من الردى ... على حالة فالصبر احجى واحزم
لعمرى لقد اعذرت لو ان مشعدا ... واقدم لو ان الكتائب تقدم
وما عابك ان السابقين الى العلى ... تاخر اقوام وانت متقدم
وما لك لا تلقى بمجدك رحلنا ... وانت من القوم الذين هم هم
لعمرى لئن لامسك السوء انه ... هو الدهر فى حالية بؤسى ونعم

وكتب اليه قصيدة منها

ابا العشائر ان اثرت فطالما ... اثرت لك البيض الخفاف رحالا
لما احلت المهر فوق رؤسهم ... نسجت له حمر الشعور عقالا

ما احسن ما اعتذر له مع احسانه التنبيه

يا من اذا احمل الحصاد على الوجا ... قال اتخذ حبك التريك نعالا
ما كنت نهزة آخذ يوم الوغا ... لو كنتنا وجدت الكمت محجالا
اخذوك فى كبد المضايق غيلة ... مثل الفتا تجبى الربا لا لا
زلل من الايام فيك يقيله ... ملك اذا عثر الزمان اقالا
بالجيل ضراوة السيوف قواضبا ... والسمر لينا والرجال عجالا

وقال

ما كنت مذ كنت الاطوع خلائى ... ليست مواخذة الاخوان من شانى
اذا خليلى لم تكثر اساءته ... فاين موقع احسانى وغفرانى
يجنى الخليل فاستحلى جنايته ... حتى ادل على عفوى واحسانى
يجنى على واصفو صافحا ابدا ... لاسيئ احسن من جان على جانى

وقال

ما صاحبى الا الذى من بشره ... عنوانه فى وجهه ولسانه
كم صاحب لم اغن من انصافه ... فى عسرة وغنيت عن احسانه

وكتب فى وصف كتاب ورد من صديق له

ووارد مورد انسا يقوله ... صدور عن سليم الورد والصدر
نزت سحابة منه على نزه ... يقسم الحسن بين السهل والبطر
غدوة صدرت عن منطق جلد ... كلما يخرج ينبوعا من الحجر
وروضة من رياض الفردوس بجما ... صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما ذرت ايدى الربيع بها ... برد امن الوشى او نثرا من الجزر

وقال لابى الحصين القاضى

من بحر شعرك اغترف ... وبفضل علمك اعترف
انشدتنى فكانما ... شققت عن درر صدف
شعرا اذا ما قسته ... بجميع اشعار السلف
قصرت دون مداه تق ... صير العروض عن الالف

وقال له ايضا

ان عليك اما حصين عائب ... والحر يحمل الصديق ويغفر
واذا وجدت على الصديق شكوته ... سرا اليه وفى المحافل اشكر

هذا شرط الصداقة لاكما شكاه ابو اسحق الصابى فى قوله

ومن الظلم ان يكون الرضى سرا ويبدو الانكار وسط النادى
ومن العدل ان يشاع الهجر ... مثل ما شاع ذا الوفى الاتهاد

الشكوى والعتاب

قال

ان نزر قوى فرقتنا مذاهب ... وان جمعتنا فى الاصول المناسب
فاقصاهم ادناهم من مودتى ... واقربهم مما كرهت الاقارب

عزيب واهلى حيثما كرفنا ظاعن ... وجيد وحولى من رجالى عصائب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه ... وجارك من صافيته لا المصاحب
واعظم اعداء الرجال تقاعها ... وهون من عاديته من تحاربه
وما الذنب الا البخل مركبه الغنى ... وما دنبه الا تجارته المطالب
وترك ذخيرة السيف كاقل رزقه ... فللذل من لا تحاته تحانب

وقال لمن اعاتبه على الذى يذهب بى

ارى الوفاء بدهر لا وفاء به ... كانى جاهل بالدهر والناس

وقال

تميتم ان تفقدونى وانما ... تميتم ان تفقدوا العز والبذلا
لما انا اعلى من تعدون همة ... وان كنت ادنى من تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتى ... يشوون بى فى القول عيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم ... وان ضربوا كنت المهند واليدا
وانى بحظك والمنى حلمة ... اذا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا

وقال

يا قومنا لا تقطعوا اليد بالید ... فيا ليت ما فى الرحم منا ومنكم
اذا لم يقرب بيننا لم يبعد ... عداوة ذى القربى اشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

وقال

ويغتابنى سرا كوكفانى غيبة ... كلانا لعين السبر منه والادنا
وعندى من الاخبار ما لو ذكرته ... اذن قرع المغتاب من يتندما
وقال اذا كان فضلى لا يسوغ نفعه ... فافضل منه ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشياء حجة عاقل ... يجود على حوبائها حكم جاهل

الغزل والنسيب

قال

تبسم اذ تبسم عن اقاح ... واسفر حين اسفر عن صباح
وانحفنى براح من رضاب ... وراح من جنى خد وراح
فمن لاد لا اغرته صباحى ... ومن صهباء ريقته اصطباحى

وقال

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عينى تمايله
فما الكرى وهنى بل سوالفه ... ولا الخمول الذى بى شمايله
الورى بعزمى واصداغ كوين له ... وغال صبرى ما تحوى غلايله

وقال من ابيات

فى الخد مثل عذاره المتحدر ... قمر كان بعارضيه كليهما

وقال

قد فاق بدر السما حسنا ... والنار فى حبه سواء
فزاده ربه عذارا ... تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير ... يزيد فى الخلق ما يشاء

وقال

وظبى غرير فى فؤادى كناسه ... اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقه احيا دها وعيونها ... ومن خلقه عصيانها ونفورها

وقال

وشادن قال الملام او سقمى ... وضعف جسمى والدمع الذى انسجما

اخذت دمعك من خدى وجسمك من ... خصرى وسقمك من طرفى الذى سقما

وقال

اساء وزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشين ذنوبه ... ومن اين للوجه المليح ذنوب

وقال

ايها الغازى الذى يغزو بجيش الحب جسمى
ما يقوم الاجر فى غزو لك الروم باسمى
واذا يئست من الدنو رغبت فى فرط البعاد

وقال

ارجو الشهادة فى هواك لانها ... ان لا ازورك فى الجهاد

وقال

وكفى الرسول عن الجواب نظرنا ... وليركنى فلقد علمنا ما عنا
قل يا رسول ولا تخاش فانه ... لا بد منه اسابى ام احسنا

وقال

الذنب لى فيما جناه لانى ... مكنته من مهجتى فتمكنا
عدتنى عن زيارته عواد ... اقل محوها مر الرياح

وقال

ولو انى اطعت رسيس شوقى ... ركبت اليه اعناق الرياح
يا عسوفا بالمستهام الشفيق ... وعنيفا على الرفيق الرفيق
اسرف الدمع من مدامعى سحا ... فاحالى عقيانها بالعقيق

وقال

لطيرتى بالصراع نالت ... فوق منال الصداع منى
وجدت فيه اتفاق سوء ... صد عنى مثل صد عنى

وقال

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا ... كان كل سرور حاضر فيها
ماتت وبتنا بابات الزنا ثانيا ... حتى الصباح تسقينى واسقيها
كان سودا فيها قيد بلمتها ... اهدت سلافتها خمرا الى فيها

وقال

مستهتر بمحاسن طورا وطورا ... فما ادرى عدوى ام حبيبى
يقلل محفلة ويديم لحظا ... يعز على البرى من المريب
ويعض الظالمين وان تناهى ... سوى الطعم معتقر الذنوب
قمر دون حسنه الاقمار ... وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وما ينـ ... ـكر من شيمة الظبا النفار
لا اعاصيه فى اجراح المعاصى ... فهو فى مثله تطيب النار
وقد حذرت الملاح دهرا ولكن ... ساقنى نحو حبه المقدار
كم اردت السلو فاستعطفنى ... رقية من رقاك يا عيار
من السلوة فى عينيك آيات وآثار
اراها منك بالقلب ... وفى الاصداغ ابصار

وقال

اذا ما برد القلب ... فما تسخنه النار
يا معشر النار هل لى ... مما لقيت مجير
اصاب غرة قلبى ... ذاك الغزال الغرير

وقال

فعمر ليلى طويل ... وعمر يومى قصير
اجابنى ام عمرو ... زاد الله جمالا
لا تبيعينى برخص ... ان فى مثلى غلا

لئن دجت بوصل أحسن العالم حالا

الأوصاف والتشبيهات

كأنما الماء عليه الجمر ... درج بياض خط فيه سطر
كأننا لما تهيا العبر ... أسرة موسى حين شق البحر

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه وكل واصف فانما يشبه الموصوف بما هو من جنسه بما عنه أو مما يكثر رؤيته له

انظر الى زهر الربيع ... والماء في برك البديع
واذا الرياح جرت عليه ... في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفا ... يح بيننا حلق الدروع

وقال في وصف النار والغيم

لله برد ما أشد ... وأطيب ومنظر ما كان أعجب
جاد الغلام بناره ... هو جاني فحم تلهب
فكأنما جمع الخلي ... فحم فمنها ما توهب
ثم انطفت وكأنها ... ما بيننا ند مشعشب

وقال مدد نا علينا الليل والليل راضع ... الى ان تردى رأسه بمشيب
بحال ترد الحاسدين بغيظهم ... ويطرف عنا عين كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه ... مبادر يصول في عذار خضيب

وقال وجلنا رمشرق ... على أعالي شجرم
كان في رؤوسه ... قراضة من ذهب
احمر واصفر ... في خرق معصفره

وقال في جارية مسكية

وخريدة كرمت على أترابها ... زمنا وعند سبائها لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت ... كرها وكان صداقها للمعتم
راحت وماجها بمهر حاضر ... يرضى الاله واهلها في ما تم

ينظر معنى البيت الاول الى قول المتنبي

تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ما لقيان كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ولابي فراس في طعنة اصابت خده

لما رأت سمر السنان بخده ... ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لمتها ... بئس الخلافة للمحب اليائس
حسن الشباب بقبح ما صنع القنا ... يوم الطعان بصحن خد الفارس

الحكمة والموعظة

قال

غنى النفس لن يعقب ... أخيرا من غنى المال
وفضل الناس في الانفس ... ليس الفضل في المال

وقال

المرء نسب مصائب ما تنقضي ... حتى يواري جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في غيه ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال

أنفق من الصبر الجميل فانه ... لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في أرضه ... كالصقر ليس بصائد في وكره

وقال

خفض عليك ولا تكثر قلق الحشا ... مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى ... وعساك ان تكفى الذي تخشاه

وقال

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ... ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

وقال

لعمرك ما الامصار تنفع اهلها ... اذا لم يكن المبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف ... وتظهر الآبا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والمجد مرتع ... وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وقال

اذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ... ضللت ولو ان النجاح دليل

وقال

لست بالمستضيم من هو دوني ... اعتداه ولست بالمستضام
رب امر عففت عنه اختيارا ... حذرا من اصابع الايتام
أبذل الحق للخصوم اذا ما ... عجزت عنه قدرة الحكام

الرومیات

لما ادركت ابا فراس حرفة الادب واصابته عين الكمال اسرته الروم

في بعض وقايعها وهو جريح وقد اصابه سهم بقي نصله في فخذه وتحصل منحنا بخرسنه ثم بقسطنطينيه وتطاولت مدته بها لتعذر المعالجة وقد قيل في كل جريح من الآفات وكانت تصدر استعانه في الامر والمرض وآستزادة سيف الدولة وفرط الحنين الى اهله واخوانه واحبابه والبرم بحاله ومكانه عن صدر جريح وقلب شجيح فتزداد رقة واطافة وتشكى سامعها ونعلو بالحفظ من سلاسلها

فمنها قوله

ما للعبد من الذي ... يقضي به الله امتناع
ذادت الاسود عن الغرا ... ئر ثم تفرسني الضباع

وقوله

قد عرفت الموت ما فواهنا ... والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا ... وفي سبيل الله خير السبيل

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذي اصابه قال

فلا تصفن الحرب عند وقوفها ... طعامي منذ بعت الصبى ومشربي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي ... وشقق عن زند القصور الهضاربي

وقال بخرشنة

لججت في خلو الزمان ومره ... وانفقت من عمري بغير حساب
اقمت بخرشنة اسيرا ... فلقد حللت بها مغيرا
ولقد رأيت النار تنـ ... ـهب المنازل والقصورا

ولقد رأيت السبي يجلب نحونا حوّا وحورا
من كان يسلى لم تبت الا اسيرا او اسيرا
ليست تحل سراتنا الا الصدور او النحورا

وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها

دعوتك للخطب الفريع المشهد لدى والنوم العقيل المسهد
وما ذاك بخلا بالحياة وانما لاول مبذول لاول مجتدى
ولا زاعني ان شخصا معرضا لبيك العدا ان لم يصب فكأن قد
ولكنني اختار موت بني ابي على سرورات الخيل غير موسد
وابى وما بى ان اموت موسدا بايدي الضباري موت اكمد اكبد
تضوعت على الايام ثوب جلادتي وكنت لم انفض ثوب التجلد
فمن حسن صبري بالسلامة واعد ومن ريب دهري بالردى متوعد
فسلكد من يبغي لكل عظيمة ومثلي من يغدي بكل مسود
تشبث بما اكرومة قبل فورها وقم في خلاصي صادق العزم اوصد
فان تفقدوني تفقدوا شرق العدا ويدفع عن اعراضكم بلسانه
ويدفع عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى طويل نجاد السيف رحب المقلد
ولا اوّ بما ساعدان كساعد ولا اوّ بي ما ساعدان كساعد
وانك للمعمول الذي بك اقتدى وانك للحسن الذي بك اهتدى
وانت الذي عرفتني ظرف العلى وانت الذي هذبتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل غاية مسيتها فوق اعتناق وحد
فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها لقد خلعت تلك الثياب بمجدد
اليس تراني قد اصابت حذرها وقيد شربت الموت غير مصرد
وقيد لقيت الالف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اسام انكد
يقولون جنب عادة ما عرفتها شديدة على الانسان مما اليم يعود
فقلت اما والدم ما قال قائل شهدت له في الخيل الا وهو مشهد
ولكن سألقاها فاما منيتي هي الظن او بيناز عز موبد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدا وان المنايا السود ير مين عن يد

وكتب الى والدته وقد ثقل من الجراح التي به

مصابي جليل والعزاء جميل وظني ان الله سوف يديل
جراح تحاماها الاساة مخوفة وسقمان زاد فيهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومه لدى كل شيء غيرهن يزول
تطول به الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الاصحاب لاعصابة وستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذي يقضي على العهد انهم واذكر ترد عواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل

وهرنا

وهرنا ترى ان المنازل محسن وان خليلا لا يضر ووصول

من قول المتنبي

انا الغني زمن ترك التعيب به من اكثر الناس احسان واجمال
تصفحت احوال الزمان فلم يكن الى غير شاك للزمان وعذول
اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالمه وجاهله
وغادر عمرو بن الزبير شقيقه وخلى امير المؤمنين عقيل
وما حسن ثوب من بخل موافق اقول بشعوري مرة ويقول
وان ورا الستر اما بكا وها على وان طال الزمان طويل
فيا امتا لا تعدمي الصبر انه الى الخير والنجح القريب سؤول
ويا امتا لا تحطي الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
تاسّ كفاك الله ما تحذرينه فقبلك غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة عشية لم يعطف علي خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركته وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يمت بالله فهو ممزق ومن لم يمت بالسيف فهو ذليل
وما لم يرده الله في الامر كله فليس للخلوق اليه سبيل

وكتب الى سيف الدولة

هل تعطفان على عليل لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف كأنه ثمل الليل الطويل
فقد الضيوف مكانه وبكاه ابنا السبيل
وتعطلت سمر الرما ح واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف ويا عزيز لذا الذليل
قربته من سيف الغدي في ظل دولته الظليل
لم ار ومنه ولا اشفيت بطول خدمته غليلي
ولئن حننت الى ذرا ه لقد حننت الى وصول
لا بالعطوب ولا الغضو ب ولا الكنود ولا الملول
يا غدرتي في النائبا ت وظلتي عند المقيل
اين المحبة والذما مر ومما وعدت من الجميل
احمل على النفس الكريـ ـمة في الوغى والقلب الحمول

وكتب الى والدته

لولا التجلد منعني ما خفت اسباب المنيه
ولكان لي عما سألـ ـت من الغداة الشغل ابيه
لكن اردت مرادها ولو انها حربت الى الدنيه

أمست بمنبج حرة ... بالحزن من بعدي حريه
فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكيه
لا زال يطرق منبجا ... في كل غادية تحيه
يا أمتا لا تحزني ... وثقي بفضل الله فيه
يا أمتا لا تيأسي ... لله الطاف خفيه
أوصيك بالصبر الجميل فانه خير الوصيه

وكتب الى غلام له

هل تحسان لي رفيقا رفيقا ... يحفظ الود أو صديقا صديقا
لا رعى الله يا خليلي دهرا ... فرقتنا صروف دهر تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الا ... والد المحسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني ... كلما استعبر الصديق صديقا
بت ابكيكما وان عجيبا ... ان بيت الاسير يبكي الطليقا

وكتب اليهما

لا يكما اذكر وفي اليكما افكر ... وكم لي على بلدتي بكا ومستعبر
فنوحا على عدتي وعزي والمفخر ... وفي منبج من رضا ه انفس ما ادخر
ومن جهاز لقته بهايكم المحشر ... واصبية كالفرا خ اكبرهم اصغر
يخيل لي امرهم كانهم خضر ... وقوم الفناهم وثور القلى خضر
فحزني ما ينقضي ودمعي ما يفتر ... ايا غفلتا كيف الحيا ارجو كما احذر
بذبني اوردتي ومن فضلك المصدر ... أرجو كما احذر

وكتب الى غلام منصور

معزم مولم جريح اسير ... ان قلبا يطيق ذا لعسير
وكثير من الرجال الحديد ... وكثير من القلوب صخور
قل لمن حل بالشام طليقا ... بابي قلبك الطليق الاسير
انا ان صحت لا اطيق حراكا ... كيف اصبحت انت يا منصور

وكتب اليه

ارى لصبك قد زدته ... على بلا يا اسيره اسرارا
قد عدم الدنيا ولذاتها ... لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ... وهو اسير القلب في اخرى

وكتب اليه

يا ليل ما اغفل عما بي ... حاميتي فيك وحاجبي
يا ليل نام الناس عن موجع ... ناء على مضجعه نائبي
هبت له ريح شآمية ... مبتت الى القلب باسباب
أدت رسالات حبيب بها ... فهمتها من بين اصحابي

وقال وقد حضر العيد

يا عيد قد عدت الى ناظر ... عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربها ... اصبح في اثواب مربوب

فتطلع العيد على اهلها ... بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحسانه ... لقد مانى بالاعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عاكية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتي هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى ... ولا خطرت منك الهموم ببال
ايحمل محزون الفؤاد فؤادها ... على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي ترى روحا لديك وديعة ... تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ... ويبكي قتيل الهم وهو طليق
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غالي

وكتب الى سيف الدولة

أما الجميل فعندكن ثوابي ... ولا لحسني عندكن عتابي
اذ الخل لم يهجر الا ملالة ... فليس له الا الفراق عتابي
اذا المرء جد من خلة ما ارتياده ... فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراقا ما استطعت فازين ... فراق على حال فليس ذهاب

اخذه من قول المتأمل وهو اوس بن حجر

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... اليه بوجه آخر الدهر تقبال
صبور ولو لم تبق مني بقية ... قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني ... والموت حولي حية وذهاب
بمن يثق الانسان فيما يثوبه ... وفي اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذئابا على اجسادهن ثياب
تغايبت عن قوم فظنوا غيابتي ... بمفرق اغصانا حصى وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم ... اذا لعلموا اني شهدت وغابوا
الى الله اشكو انني بمنازل ... تحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي السير للنفع موضع ... لدي ولا للمعتفين ثواب
ولا شد لي سرج على متن سابح ... ولا ضمرت بالقرب قباب
ولا برقعي في اللقاء قواطع ... ولا معجبي في الحرب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر ... وكعب على عاداتها وكلاب
انا الجار لا مزادي يطى عليهم ... ولا دوري مال في الحوادث باب
ولا اطلب العور امنهم اصيبها ... ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغا ... اذا قل منه متضرب وضباب
وما ادعي ما يعلم الدهر غيره ... رحاب على للعفاة رحاب
وافعاله للراغبين كريمة ... واموالة للطالبين نهاب
ولكن بنا منه بكفي صيارم ... واظلم في عيني منه شباب

الم فيه بقول البحتري

سحابٌ عدانى جودهُ وهو ريقٌ ... وبحرٌ خطانى فيضهُ وهو مُنعمُ
وبدراً ضا الارضَ شرقا ومغربا ... وتوضعُ رجلى منهُ اسودُ مظلمُ
وابطأ عنى والمنايا سريعةٌ ... والموتُ ظفرٌ قد اطلَّ وناب
فلا يكن ودٌ قريبٌ بعدهُ ... ولا نسبٌ بين الرجال قرابُ
فاحوطُ للاسلام ان لا يضيعنى ... ولى عنهُ فيهِ حوطةٌ ومتابُ
ولكننى راضٍ على كل حالةٍ ... ليعلم اى الخلقِ صوابُ
ومازلتُ ارضى بالقليلِ محبةً ... لديهِ ومادونَ الكثيرِ حجابُ
واطلبُ ابقاءً على الودِ ارضهُ ... وذكرى منى لى غيرها وطلابُ
كذاك الودادُ المحضُ لا شرَّ تحتهُ ... ثوابٌ ولا يخشى عليهِ عقابُ

مثله للمتنبي

ومالانا ما لباغى على الحبِّ سوءةٌ ... ضعيفٌ هوى يبغى عليهِ ثوابُ
وقد كنتُ اخشى الهجرَ والبعدَ جاهداً ... وكلَّ يومٍ لقيةٌ وخطابُ
فكيفَ وفيما بيننا ملكُ قيصرٍ ... وللبحرِ حولى زخرةٌ وعبابُ
امرٌ بعد بذلِ النفسِ فيما تريدهُ ... اثامٌ بمرِّ العتبِ عينٌ اثابُ
فليلٌ يحلو والحياةُ مريرةٌ ... وليتكَ ترضى والانامُ غضابُ
وليسَ الذى بينى وبينكَ عامرٌ ... وبينى وبينَ العالمينَ خرابُ

وكتب اليه

بالكرهِ منى واختيارك ... الا اكونَ حليفَ دارك
يا تارکى انى لشكرك ... ما حييتُ لغيرِ تاركْ
كن كيفَ شئتَ فانني ... ذاكَ الموالى والمشاركْ

وكتب اليه

ابى غربُ هذا الدمعِ الا تسرعا ... وما كفُّ هذا الحبِّ الا تقوعا
وكيفَ ارى لى مع الصبرِ واجداً ... اذا ما استبدَّ المحضُ وانبتَّ مرجعا
فلما استمرَّ الحبُّ فى غلوائهِ ... رعيتُ مع الضياعةِ العزمَ مارعا
فحرِّى خزنُ الماءِ عينٌ مبرحاً ... وسرى سرُّ العاشقينَ مضيعا
وهبتُ شبابى والشبابُ مضنةٌ ... لا بلجِ من ابناءِ عمى اروعا
ابيتُ معنى من مخافةِ عتبهِ ... واصبحُ محزوناً وامسى مروعا
فلما مضى عصرُ الشبيبةِ كلهُ ... وفارقنى سرحُ الشبابِ مروعا
تطلبتُ بينَ العتبِ والهجرِ فرجةً ... فحاولتُ امراً كان للرأى مُمنعا
وصرتُ اذا امارستُ فى الخيرِ لذةً ... تتبعتها بالهمِّ تتبعا
وها انا قد حلَّ الزمانُ مفارقى ... وتوجنى بالشيبِ تاجاً مرصعا
فلو انتى مكنتُ مما اريدهُ ... من العيشِ يوماً لم اجد فيهِ موضعا
اما ليلةٌ تمضى ولا بعضُ ليلةٍ ... اسرُّ بها هذا الفؤادُ الموجعا
اما صاحبٌ فرد يدومُ وفاؤهُ ... فيصغى لمن يصغى ويرعى لمن رعا
الى كلِّ دارٍ لى صديقٍ اوده ... اذا ما نفرتُ قنا خفقتُ وضيعا

اذا خفتُ من اخوالِ امرٍ ومخطةٍ ... تخوفتُ من اعمامهِ الغربَ اربعا
واذا وجعتنى من اعادى شيمةٌ ... لقيتُ من الاحبابِ ادهى واوجعا
ولو قد رجوتُ اللهَ لاربِ غيرهِ ... رجعتُ الى اهلى واملتُ اوسعا
لقد قنعوا بعدى من القطرِ بالندى ... ومن لم يجد الا القنوعَ تقنعا
وما مرَّ انسانٌ فاخلفَ مثلهُ ... ولا مرَّ يرجى الناسُ امرٌ امرقعا
تنكرَ بعضُ الدينِ لما عتبتهُ ... وعرضَ لى حتى الكلامَ وقرعا
فقولا لمن صادقتُ ودَّ ابنى ... جعلتكَ بمحلٍ بينى منكَ مفزعا
ولو انى اكننتهُ فى جوانحى ... لوريقَ ما بينَ الضلوعِ وقرعا
فلا تغترر بالناسِ ما كلُّ من ترى ... اخوكَ اذا اوضعتَ فى الامرِ اوضعا
ارانى طرقَ الكرماتِ كما ارانى ... على واسعى لى على كما سعا
فان يكُ بطءٌ مرةً فلطالما ... تعجلَ لى نحوَ الجميلِ فاسرعا
وان يخفَ فى بعضِ الامورِ فانى ... لاذكرُ للمعنى التى كانَ اودعا
وان يستجدَّ الناسُ بعدى فلا يزل ... بذاكَ البديلِ المستجدِّ ممتعا

وكتب اليه ابو فراس يعرض بان مفاده انى ان تغيرت عليك فاذن لى فى مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادونى ويبيعوا عندك فى امرى فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال لمن يعرفك بخراسان فاكتب

اليه ابو فراس

أسيفَ الهدى وربيعَ العربْ ... الى الوغمِ الجفاءُ وفيمَ العتبْ
وما بالُ كتبكَ قد اصبحتْ ... تكلبنى مع هذا النكبْ
وانتَ الكريمُ وانتَ الحليمُ ... وانتَ العطوفُ وانتَ الحدبْ
ومازلتَ تعطفُ بالجميلِ ... وتنزلنى بالجنابِ الخصبْ
وانكَ للجبلِ المشمخرِ ... لنابلُ لقومكَ بلِ العربْ
علاً تستقادُ وعزٌ يكادُ ... وعادٌ يقادُ وتعمى تُرَبْ
وما غضَّ منى هذا الاسارُ ... ولكن خاصتْ خلوصَ الذهبْ
ففيمَ يقرعنى بالخمولِ ... لمولاىَ بزلتُ اعلى الرتبْ
وكان عبيدُ لدى الجوابِ ... ولكن لهيبتهِ لم اجبْ
اتنكرُ انى شكوتُ الزمانَ ... وانى عتبتكَ فيمَ عتبْ
فلا اوضعتَ فاعتبتنى ... وصرتَ لى والقومِ ربَّ الغلبْ
فلا تستبنَ الى الخمولِ ... عليَّ اقمتُ فلم اغتربْ
واصبحتُ منكَ فان كانَ فضلٌ ... وان كانَ نقصٌ فانتَ السببْ
وان خراسانَ ان انكرتْ ... غلائى فقد عرفتْ حلبْ
ومن اين ينكرنى الابعدونَ ... امن نقصِ جدٍ امِ نقصِ ابْ
انا السيفُ واياكَ فى اسرةٍ ... وبينى وبينكَ هوَ النسبْ
وداد تناسبَ فيهِ الكرامُ ... وتربيةٌ ومحلٌ اشبْ
ونفسٌ تكبرُ الاعاليكَ ... وترغبُ الا ممن رغبْ

فلا تعدلن فداك ابن عمتك لابل غلامك عما يحب
وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
اكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كثب
فلما تغربت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا حاجة لقلت صديقك من لم يغب

وكتب اليه ايضا

زماني كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب
فكيف وانت دافع كل خطب مع الخطب الملم على خطوب
الى كم ذا العقاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تحمل على قلب جريح به لحوادث الايام ندب
اسائلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه لزب
حناني ما علمت ولي لسان يعد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زند ليس يكبو ونار وهي نار ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى واصلي اصلك الزاكي وحسب
وفضلي تحجز الفضلاء عنه لانك اصله والمجد مشرب
فدت نفسي الامير اكان خطي وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي ويا لعبي اغيتاك ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان مالي تأكل الناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم تحدث في الجميع كما تحب

ويبلغ ابا فراس ان والدته قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تتكلم في القفار وتتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجت من حسن الايجاب وورائق ذلك عنفا من الدمستق بامي فراس ومن معه من الاسرى وزيادة في ازرارهم فكتب الى سيف الدولة

يا حسرتي مالاكاد احملها آخرها مزعج واولها
عليلة بالشام مفردة بات بايدي النوى معللها
اذا الطمأنينة وارت وهدأت عنت لها فكرة تقلقلها
تسأل عنا الركبان جاهدة بادمع ما تكاد تهملها
يا من رأى لي بحمص خرشنة اسيرا في القيود رجلها
يا من رأى لي الدروب سائحة دورا لها الطبيب اطولها
يا ايها الراكبان هل لكما فرحل نجوى يخف محملها
يا امنا هذه منازلنا نزكها تارة ونرتحلها
يا سيدا ما تعود مكرمة الا وفي راحتيك اكملها
ليست تنال القيود من قدمي وفي اتباعي رضاك اجملها
لا تتيمم والماء تدركه غيرك يرضى الصغير وقيلها

انت سما ونحن انجمها انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابله انت عين ونحن انملها
باي عذر رددت والهة عليك دون الورى معولها
حانك تماح رد واحدها تنتظر الناس كيف تفعلها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحللها
ارحامنا هذه لكم تقطعها ولم تزل دأبا توصلها
سمحت مني بمهجة كرمت انت على يأسها مؤملها
ان كنت لم تبذل الفداء لها فلم أزل في هواك ابذلها
تلك المواعيد كيف تخلفها تلك المواعيد كيف تنجزها
اين المعالي التي عرفت بها تعرفها دأبا وتفعلها
يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في ضيزن نزلزلها
يا ناعم الثوب كيف تبتذله يا ناسج الصوف ما تبذلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا تحمل اقيادنا وتنقلها
رأيتني في الضراء وحمها كرمت فارق فيك الجمال اجملها
قد اشر الدهر في محاسنها تعرفها تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمة صاحبها المستغاث تقفلها
اين ترى دونك الكرام لها وانت فمقامها واحملها
وانت ان غر حادث جلل قلبها المرتجى وحولها
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد السؤال اسئلها
فانه سألنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نسألها
لم يبق في الناس امة عرفت الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برافته فانى غنا وكيف معدلها
يا منفق المال لا يريد به الا المعالي التي يؤثلها
اصبحت تثرى مكارما وتمارس فضلا وذا وانا ما علمتا افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا نافلة عند تقف لها

وكتب الى ابي المعالي وابي المكارم ابني سيف الدولة

يا سيدي اراكما لا تذكران اخاكما اوجدتما بدلا به
يبقى سماء علاكما اوجدتما بدلا به يفري نحور عداكما
من ذا يغاب بما لقيت من الورى الا كما

وقال لما طال الاسر بسيف الدولة وتيسور وتحلة بمنبج

قف في رسوم المستحا ب وناد اكناف المصلى
تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
اوطنتها زمن الصبى وجعلت منبج لي محلا
حيث التفت رأيت ما سايحا وسكنت ظلا
والما يفصل بين زهـ ـر الارض في السطين فصلا

كبساط وشى جردت ... أيدى القيون عليه نصلا
من فارس سرعا عرا ... فى فليت ضراوهزلا
ما غض منى حادث ... والقرم قرم حيث حلا
انى حللت فانما ... يدعونى السيف المحلى
ولئن خلصت فانني ... شرق العدا طعنا وكبلا
ما كنت الا السيف زا ... دعلى عروق الدهر صقلا
ولئن قتلت فانما ... موت الكرام الصيد قتلا
يغتر بالدنيا الجهو ... ل وليس بالدنيا مملا

وقال من قصيدة

اراك عصى الدمع شيمتك الصبر ... أما لهوى نهى عليك ولا أمر
بلى انما مشتاق وعندي لوعة ... ولكن مثلى لا يضيع له سر
اذا الليل اضوا بى بسطت يد الرجا ... واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحى ... اذا هى ذكتها الصبابة والفكر
وانى لجرار لكل كتيبة ... معودة الا يحل بها نصر
واصدأ حتى تروى البيض والقنا ... واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
اسرت وما مسنى بغزل لدى الوغا ... ولا فرسى مهر ولا ربة خدر
ولكن اذا حم القضاء على امرء ... فليس له بر يقى ولا بحر
وقال اصحابى الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مر
ولكننى امضى لما لا يعيبنى ... وحسبك من امرين خيرهما الاسر
ولاخر فى بعض الردى بمذلة ... كما ردها يوما بسوتير عمرو

وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها

ما لى حرمت من الخطوب وانما ... اخذ الاله لبعض ما اعطانى
ان لم انكر طالتى فان لى ... رأى الكهول وجدة الشبان
فمن بعاسر الاعادى موقفى ... والدهر يبرز لى مع الاقران
يا دهر كنت مع الاصادق خلتى ... وغدرت لى فى جملة الاخوان
لكن سيف الدولة المولى الذى ... لم انسه وارانه لا انسانى
أيضيعنى من لم يزل لى حافظا ... كرما ويحفظنى الذى اعلانى
انى اغار على مكانى ان ارى ... فيه رجالا لا اشد مكانى

وقال من قصيده

يعز على الاحبة ما لقينا ... وحبك ما ثنانا او ثنينا
وانى للصبور على الرزايا ... ولكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يزدن منى ... على جرح قريب العهد دامى
تامل من يستقدرانى ... فابصر صيغة الليث الهمام
استكرمنى كانك لست تدرى ... بانى ذلك البطل المحامى
فلا اهنيتها نعمى باخذى ... ولا وصلت سعودك بالتمام

اما امر اعجب الاشياء علج ... يعرفنى الحلال من الحرام
فتكنفه بطارقة تيوس ... سارى بالعمانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى ... فتى منهم يسير بلا حزام
يريغون العيون والمجرتهم ... واى العيب يوجد فى الحسام
شاطيل لا خلف فيه ... واثار وآثار الغمام
الام على التعرض للمنايا ... ولى سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء ... ولو عمر المعمر الفعام
الا يا صاحبى تذكرانى ... اذا ما شمتما البرق الشامى
اذا ما الاخ لى بمعان برق ... بعثت الى الاحبة بالسلام

وكتب اليه ابن الاسمر يوصيه بالصبر فاجابه بقوله

نسبت لحسن الصبر قلب نجيب ... وناديته بالتسليم خير مجيب
ولم يقو منى غير قلب نجيب ... وعود على بأس الزمان صليب
وقد علمت امى بان منيتى ... بحد حسام او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرقا بها ... بمهلكة فى الما ام شبيب
تجسمت خوف العار اعظم خطة ... وامليت صبرا كان غير قريب
وللعار خير من بقاء مذلة ... وفار دين الله غير مصيب
ولم يرتغب فى العيش عيسى بن مصعب ... ولا خف حوفا بالزبون جبيب

واحفظ ابو فراس الدستوى فى مناظرة جرت بينهما فقال له الدستوى انما انتم كتاب ولا تعرفون الحرب فقال له ابو فراس نحن نطأ ارضك منذ ستين سنة بالك بوقوام بالاقلام

نعم وقال

اترعم يا ضخم اللغاديد اننا ... ونحن اسود الكرية لا نعرف الحربا
فويلك من الحرب ان لم نكن لها ... ومرذا الذى يمشى ويضحى لها تربا
وويلك من ابنى اخاك بمرعش ... وجلد ضرباها وجهة والدرك العضبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
يا قلامنا اجريت ام بسيوفنا ... واسد الشرى قدنا اليكم الاكسبا
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا ... لقد اوسعتك النفس يا ابن اسمها كذبا
رحم الله اوفانا اذا قال ذمة ... واثقنا طعنا واشبتنا ضربا

وقال من قصيدة

خليلى ما آعددتما لمتيم ... اسير لدى الاعداء جاف فى الحرقد
فريد من الاحباب لكن دموعه ... مشاد على الخدين غير فريد
جمعت سيوف الهند من كل وجهة ... واعددتها للاعداء كل مجلد
اذا قال غير الدر للدمع علة ... انتك الزرايا من وجوه الفوائد
فقد جربت الحنفا حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد
وجربت منايا مالك بن نويرة ... خليلته الحسناء يالم خالد
واوردى دوابا فى بيوت عتيبة ... ثووه واهلوه بشر المقاصد

ولما خفف عن ابي فراس ورفه ونوظر فوام الهدنة والامساري
واجيب الى ملتمسه لبعد ابي المكارم ومحل قال

ولله عندي في الاسار وغيره ... مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقود العجز اما سرحالها ... وما زلت لا عقدا ويذهم ولا حلي
اذا عاينتني الروم كفر صيدها ... كانهم اسرى لدي وفي كبلي
واوسع ايامي ظلت كرامة ... كاني من اهلي نقلت الى اهلي
فابلغ بني عمي وابلغ بني الى ... بانبي في نعما يشكرها مثلي
وما شاكري غير نشر محاسني ... وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

ما اخرج من مزدوجته الطردية

قال
ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري ... هي التي احسبها من عمري
لو عشت مما قد قضاني جدا ... عدد ايام السرور عدا
انعت يوما مرلي بالشام ... الذ ما مر من الايام
دعوت بالصقار ذات يوم ... عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اخر سبعة كبارا ... كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان ... وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين ... يرسل منها اثنان بعد اثنين
ثم تقدمت الى الفهاد ... والباز بازين باستعداد
وقلت اذ خمسة لتفنح ... والزرقان الفرخ والملمع
وانت يا طاح لا تباطي ... عجل لنا اللغات والاوساطا
وبايشرابي البكسيات ... تكون للراح ميسرات
بالله لا تستصحبوا الثقيلا ... واجتنبوا الكدرة والفضولا
ردوا افلانا وخذوا افلانا ... وضمنوني صيدكم ضمانا
فاخرت لما وقفوا طويلا ... عشرا او فوقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابه ... معروفة بالفضل والنجابه
ثم قصدنا صيد عين قاصر ... مظنة الصيد لكل خابر
جبناه والشمس قبيل المغرب ... تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصياح ... مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال ... ونحن قد رددناه بالاجمال
يطير للصبح وليس يدري ... ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح ... ناديتهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج ... وقلت للفهاد امض والفرد
فلم يزل غير بعيد عنا ... اليه يمضي ما يقر منا

وسرت

وسرت في صف من الرجال ... كانما زحف للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف ... عليهم كان قريبا من شرف
ثم اتاني فحلا قال السبق ... فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاذا هي حائمه ... ظننتها يقظى وكانت نائمه
ثم تمكنت فلم اخط الطلب ... لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت اليوم هذا بازي ... فايكم ينشط للمراز
فقال منهم رشا انا انا ... ولو درى ما يبتدي لاذعنا
جئت ببازي حسن اصبهرج ... ذو الخفاف وفويق الزرج
زين لرائيه وفوق الزين ... ينظر عن نازين في غارين
كان فوق صدره والهادي ... اثار مشي الذر في الرماد
سري وقال هات قلت مهلا ... احلف على الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه ... وكلتي مثل يميني وافيه
فقلت خذه هبة بقبله ... فصد عني وعللته بحجله
ثم نهضت غاية النداميه ... ولمت نفسي غاية الملاميه
على مزاحي والرجال حضر ... وهو يزيد جحلا ويحمر
فلم ازل امسحه حتى انبسط ... وهش للصيد قليلا ونشط

ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي

حتى اذا حركه كالعدل ... علمت ان العظم غير المفضل
صحت الى الطباح ما ذا تنتظر ... انزل عن المهر وهات ما حضر
جاء باوساط وجرد ناجح ... من تحمل الصيد ومن دجاجح
فما تنازلنا عن الخيول ... يمنعنا الحر من النزول
وجئ بالكاس وبالشراب ... فقلت وفرها على اصحابي

ومنها

اشبعني اليوم ورود الفرخ ... فقد كفاني بعض وسط وقدح
ثم انصرفنا والبغال موقره ... في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل ... وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا ... لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نقلي ونشوي ونصب ... حتى طلبنا صاحبا فلم نصب
سرنا بما عن من الرفاق ... بغير ترتيب وغير ساقي
ولم نزل سمر ليال عددا ... اسعد من راح واخطى من غدا

وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال قال الصاحب ابو القاسم يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزور على ابي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك لا تصل يدها بباعك ... ولا تغري السباع الى رباعك
ولا تعن العدو علي اني ... يمين ان قطعت قطعت من ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايد الله مولانا قد فعلت ○ ولعمري انه قد

حسن ولكن لم يسبق غبار ابو فراس **وكتب** على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته **التي اولها**

ما العمر ما طالت به الدهور ، العمر ما تم به السرور

هذه الابيات

اروح القلب ببعض الهزل ، تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل ، والمزح احيانا جلاء العقل

فصل قد اطلت غناء الاختيار في محاسن شعر ابي فراس وما محاسن شيء كله حسن ، وذلك لتشابهها ، وعزوبة مشاعرها ، ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان ، واصاب شاكلة الصواب **ولعمري** انها كما قرأته لبعض البغا ، لوسمعته الوحش انست ، او خوطبت به الخرس نطقت او استدعي به الطير نزلت ، وما خرج قط الفضل من سراره ، واطلق اسد الحرب من اساره ، ليم تطل ايام فرصته ، ولم تسم النوائب بالتجافي عن مهجته **ودلت قصيدة** فراتها لابي اسحق الصابي في مرثيته على الرقل في وقعة كانت بينه وبين بعض عوالي اثرته **وما احسن واصدق قول المتنبي**

فلا تسئلك الليالي ان ايديها ، اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا تغرهم انت فاهرهم ، فانهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه ان اخر شعر لابي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى

ابتي لا تجزعي ، كل الانام الى ذهاب
نروح على بحسكم ، من خلف ستر او حجاب
قولي اذا كلمتني ، وعجزت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ، بن لم يمتع بالشباب

الباب الرابع

ومما يلحق اشعار الحمدانيين وغيرهم من امراء الشام وقضاتها وكتابها **اخبرني** جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في اخر ايامه على ترك اجم شعره قال قد تجوزت في قولي ، واعفيت طبعي ، واعتضت الراحة منذ فارقت آل حمدان ، وفيهم من يقول

وقد علمت بما لاقته مهنا ، قبائل يعرب وابنا نزار
لقيناهم بارماح طوال ، فبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهنا بن نصر بن حمدان ، ومنهم من يقول ، يعني ابا العشائر ،

اخا الغوارس لو رايت مواقفي ، والخيل من تحت الغوارس تنحط

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لبعضهم

انعام ما ايدك ما افعالنا ، والخيل تحت القنع كالاشباح
تطفو وترسب في الدما كانها ، صور الفوارس في نمارق راح

وانشدني لابي العشائر

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ، ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا

لعذاري قد خطا بوجنته ، فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا
وظل يخطو وقل قال من شغف ، يا ليته في سواد الناظرين خطا

وقال بعض الرواة دخلت على ابي العشائر اعوده من علة هجمت عليه فقلت له ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه اسمه لينطوس كان رضوان غفل عنه فابق من الجنة **وانشد**

اسقم هذا الغلام جسمي ، بما يجفنيه من سقام
فتور عينيه من دلال ، اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي ، كما تمازج الماء بالمدام

وكان ابو الحسن الماسرجسي ينشد في تدريسه الحر لا يقبل بالعبد هذين البيتين **وهما** لبعض الحمدانيين

خذوا ابدا مني هذا الغزال فانه ، رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده ، ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وانشدت لبعضهم وهو احسن ما سمعت في معناه

للعبد مسئلة لديك جوابها ، ان كنت تذكر فده ورقيته
ما بال رقك ليس يلحقه العتق ، ويزيد عتقا اذا ما رقيته

وجدت بخط ابي بكر الخوارزمي هذه الابيات منسوبة الى امي وائل ثعلب بن داود بن حمدان وروى لغيره

لا والذي جعل الهوى خدم العبيد ، لي في الهوى حكم الملوك
واصار في ايدي الظبا ، ء قياد اعناق الاسود
واقام اليومية المنية بين افئدة الصدود
ما الورد احسن منظرا ، من حسن تورد الخدود

ووجدت بخط لجدران الموصلي

يا رسول الحبيب ويحك قد لا ، قى عليك الحبيب حسنا وطيبا
وتعلمت حسن الفاظه تلك ، فطرفت بادیا وخبيبا
ولقد كدت ان اضمك لو لا ، ان يسمى الظنون اوسترسيا
خيفة ان يكون ذاك كما قيل ، قديما صار الرسول حبيبا

ولابي زاير الحمداني اما اسرة المرقع

يا خليلي اسعداني فقد عيل اصطباري على احتمال البليه
غربة قارطية وغرام ، عامري ومحنة علويه

ولابي زهير وهو مما يتغنى به

وزعت ابي ظالم فهجرتني ، ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم ظلمتك فاعتزلني زلتي ، هذا مقام المستجير العائذ

وانشدني الامير ابو الفضل عبد الله بن الحمد الميكالي هذه الابيات ولم يسم قائلا ثم وجدتها في بعض التعليقات منسوبة الى بعض الحمدانيين

اجل عينيك في عيني تجدها ، مشربة ندى ورد الخدود

وما لحني جد عبقا بكفي ، يضوع اليك من ردع الزهود
وخد سمي اليك فان فيه ، بقايا من حديث كالعقود

وانشدني ابو الحسن محمد بن ابي موسى الكرخي قال انشدني القاضي ابو القسم علي بن المحسن بن القاضي ابي القاسم التنوخي قال انشدني ابو المطاع ذو القرنين بن ناصر ابي محمد لنفسه تغمدهم الله تعالى برحمته واسكنهم بحبوحة جنته

اقدي الذي زرته باليسف مشتملا ، ولحظ عيني امضى من مضاربه
فما خلعت بخادي في الصناو له ، حتى لبست بخاداً من دوايبه
فكان انعمنا عيشاً بصاحبه ، مركان في الحب اشقانا بصاحبه

قال وانشدني ايضا لنفسه

قالت لطيف خيال زارها وهمى ، بالله صفه ولا تشفص ولا تزد
فقال خلقته لوما تمالك من ظمأ ، وقلة قفن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته ، يابرد ذاك الذي قالت على كبدي

من مشهور واحد منصور ابنا كيغلغ ادبيان شاعر ازمن امرا اولاد الشام فمن مشهور ملح منصور قوله

حتى الذي اهوى من الناس ، وعت عن جودي وعن باسي
وقوله يوم ارى الدجن فلا ارتوي ، من ريق الفي ومن الكاس
كانها والقرط في اذنها ، بدر الدجى قرط بالشمس
قد كتب الحسن على وجهها ، ياعين الناس قفي وانظري

وقوله من ابيات

يدير في كفه مدامة ، الدهر غفلة الرقيب
كانها اذ صفقت وردت ، شكوى محب الى حبيب

وقوله عاد الزمان بمن هويت فاعتنا ، يا صاحبي فسقيا لي ولدهرنا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ، من فوق دجلة قبل دجلة بيننا
قام الغلام كما يدير هلالها في كفه ، فحسبت بدر التم يحمل كوكبا
والبدر يسفح للغروب كانه ، قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

وقد اكثروا في وصف القمر في الماء وبيت منصور هذا من عز ما سمعت فيه على كثرة قول القائم التنوخي (١)

احسن بدجلة والدجى متصوب ، والبدر في افق السماء معذب
فكانها فيه بساط ازرق ، وكانه فيها طراز مذهب

وقول ابي الفتح كشاجم

ما زلت اسقاها على ، وجه غزال مونق
بقمر منتقب ، بخاتم منسطق
والبدر فوق دجلة ، والصبح لما يشرق
كحلية من ذهب ، على رداء ازرق

ومن ملح منصور قوله

كتبت اليك بماء الجفون ، وقلبي بماء الهوى يشرب
فكفي تخط وقلبي يميل ، وعيني تمحو الذي تكتب

وقوله

البسني ذلة العبيد ، من قلبه صيغ من حديد
وثم طرفي بما الاقى ، من كبد ايم المزيد
وكيف يجفى الهوى عميد ، ودمعه صاحب البريد
قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم ، هيهات سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنه حين يبصره ، حتى يعود القلب اليه مشتاقا

ولابي احمد

لا تيأس المكاسب في كفك يوم الغيث لبث
او ما تعلم ان الغيث ساق مستحث

وله

ولولا ان سرذون الهوى يعتلف الرطبه
ركبناه الى الصيد وارسلناله كلبه
فصدنا ثعلب الهجران منه وصرنا الغيب الوصل من جلد استها ذئبه

ويروى لديك الجن

وله

قلت له والجفون قرحى ، فقرح الدمع ما يليها
مالي ولوعتي شبيه ، قال وابصرت لي شبيها
بت من خلل الحجب ، تميل اللولو الرطب
فادمي خدها لحظي ، وادمي لحظها قلبي
واعطي الى فم ، يمج خمرا من برد
ان قسم الناس فحسبي بك من كل اخيه

ابو محمد جعفر وابو احمد عبد الله بنا ورقا الشيباني من رؤساء العرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة ومما منهما الادب وشاعر ممدح وبينهما وبين ابي فراس محاورات والهما ارسل ابو فراس يقول من قصيده

اتاني عن بني ورقا فقول ، الذ جنى من الماء القراح
واطيب من نسيم الروض رجفت ، به اللذات من روح وراح
ولو اني اقترحت على زماني ، لكنتم يا بني ورقا اقترحي

ولابي احمد في جوابها قصيدة اولها (١)

اصاح قلبه ام غير صاحي ، وقد غنت لها عفر البطاح
ظبا الوحش تحكي ما تلاقت ، ظبا الانس بالصور الملاح
تبدت مرضا جفاد صحاح ، فيا عجبي من المرضى الصحاح
ومازالت عيون العين فينا ، تؤثر فوق تاثير السلاح
اطلعة الهلال على ضنين ، ومسدلة الظلام على الصباح
عدتني عن زيارتك العوادي ، وذهر للاكارم ذو اطراح
اعندة تغلب لبسا وعلما ، ومصقع نطعها اعدل التلاحي

لقد لُقّيت حُكماً وآطلاعاً ، بآداب وألفاظٍ فصاح
ليقولك للقضا إذا انتضاه القصيد على المهنّدة الصفاح

ولهُ من قصيدة

ألا ليت شعري والحوادث جمّة ، وما كنتُ فيه هل رجوعٌ إلى الناس كما
أُخيّر مجرى بيض المنون بحسرة ، تُلفّع نفسي من سجاها الرقائقا
إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة ، تمنّيتها الأيام وهي كما هيا

ومنها في ذكر سيف الدولة حتى لقّبهم

وإنهم لما استهاجوا صياله ، وما كان غرٌّ مستوجب البطش ونيا
تمنّى بنات الدهر في شعار نيابه ، وهيهات ليثا الغرّ استضاريا

ولهُ من قصيدة لجاب بها عن قصيدة ابن فراس التي أولها

لعلّ خيال العامرية زائرُ

عمرتُ بهما من الأنس روضة ، فما هُنّ صفر ليس فيهن صافرُ
أخلّت بمغناها هادمي وحرّايد ، وحلّت بأقصاها مها وجآذرُ
أهنّ غيوثٌ باللحاظ دوائر ، على عاشقيها أم سيوفٌ بواترُ
منعّتُ يقهرن الأسود أقدنه ، غلبهم وسلطان الصيانة قاهرُ
ألا يا ابن عم يستزيد ابن عمه ، رويدك إني لابن بسطام شاكرُ
نفضتُ بها الفرقة فوجدته ، كما استودعت نظم العقود الجواهرُ
وذكرني روضاً بكتة سماؤه ، فضاحكه مستاسداً وهو زاهرُ
عرائس يحلوها عليك خدورها ، ولكنما تلك الخدور دفاترُ
فعدلاً فإن العدل في الحكم سيرة ، بها سار في الناس الملوك الأكاسرُ

ولما قال أبو فراس

إنا إذا استدرّ الرما ، ء ونابَ خطبٌ وآدلهمّ

من أبيات قدّمت أجابه أبو محمد جعفر بن محمد بن وردان بقوله من أبيات

أنتم كما قد قلتَ بل ، أعلا وأشرف يا ابن عم
ولكم سموا بوكل فخ ، ر واللواحق من أمم
أحسنتَ وابن العظيـ ، ـم نظام بيتك حين تم
فيما ذكرتَ من السيو ، ف وما ذكرتَ من النعم
حتى كأن بنظمه ، للحسن دُرّ منتظم

وكتب أبو محمد ابن أبي إسحق الصابي وكان بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه أبو إسحق لبعض الهوآيق عند حصوله ببغداد وبعد وفاة سيف الدولة

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه ، إن القطيعة موضعٌ للريب
إن كان ودّك في الطوية كامنا ، فاطلب صديقاً عالماً بالغيب

فأجابه أبو إسحق بهذه الأبيات

قد يهجر الخل السليم الغيب ، للمشغل وهو مبرأ من ريب
ويواصل الرجل المنافق مدنياً ، لدظاهر مستبطنا للعيب

لا تفرحن من الصديق بشاهد ، حتى يكون موافقاً للغيب
وتأمل المسود من شعر الفتى ، أهو الشبيبة لم يخضّبه الشيب
وإذا ظفرت بذي ودادٍ خالص ، فاغفر له ما دونه غير الجيب

وكتب اليه أبو إسحق قصيدة طويلة أجابه بقصيدة منها

ومسمولة مرّ فصرّفت بشرّها ، وجوه الحانيّ قاطبات الحواجب
إذا خالفتها المزج خلت حبابها ، عيون الأفاعي أو قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي ، رددتُ بها المستي بصفق خائب
فإن زئير الأسد من كل جانب ، ليشغل سمعي عن رصاح الثعالب
أفي الحق أن قاسيتُ غير محقق ، فظاظة جندي الحفاظ وكاتب
ولا سيما أنت الذي نشرت له ، محاسن كالأعلام فوق المراقب
وما زلتَ بين الناس صدر محافل ، وعين مقامات وقلب مواكب

وكتب اليه أبو أحمد قصيدة منها

يا هلالاً لا يُدعى أبوه هلالا ، جلّ باريك في الورى وتعالى
أنت بدرٌ حسناً وشمسٌ علوّاً ، وحسام عزماً وبحرٌ نوالا

أبو حصين بن علي بن عبد الملك الرقعي القاضي بحلب هو الذي يقول فيه السري الموصلي من قصيدة

لقد أنعشت خلّ ابن حصين ، حصوناً في الملمات الصعاب
كأني ظلّ رابله وراوي ، غرائب منطقي بعد اغتراب
وكنت كروضة سُقيت سحاباً ، فاشت بالنسيم على السحاب

وكتب اليه أبو فراس وقد عزم على السير قصيدة افتتاحها

يا طول شوقي إن كان الرحيل غدا ، لا فرّق الله فيما بيننا أبدا

فأجابه القاضي بقصيدة أولها

الحمد لله حمداً دائماً أبدا ، أعطاني الدهر ما لم يعطه أحدا

منها

إن كان ما قيل من سير الركاب غدا ، حقاً فإني أرى وشك الحمام غدا

ومنها في ذكر سيف الدولة

لولا الأمير وأن الفضل يبدؤه ، بأن منه لقلت الفضل منك بدا
دام البقاء له ما شام مقتدراً ، تمضي أوامره أن حل أو عقدا
يذل أعداءه عزاً ويرفع من ، والاه فضلاً ويبقي الحمد له أبدا

وكتب أبو حصين الى أبي فراس من قصيدة جواب

مرّ وأب الدهر كان الدهر قاهره ، ومن شكا ظلمه قلت نواهره
إن كنت سرّ مستفاد الروح تذكره ، والعين تبصره والقلب حاضره
يا من لخالصه ودي وأحضره ، نصحي وتأتيه من وصلي جواهره
أتى كما بدر والأنفاس خافية ، والجسم مستلم والسقم قاهره
والطرف منكر والشوق طارقه ، والوجد باطنه والصبر ظاهره
فأنت شفى وأعاد الروح في بدني ، وسدّ صدعاً وكسراً أنت جابره

ما زلت في نزه منه وفي زهر ... واحسن الروض ما دامت تزاهره
حسبي بسيدنا فخرا اصول به ... هو الفحور وما خلق يفاخره
من ذا يطاوله الفرس يماجده ... ام من يساجله ام من يكاثره
ام من يقاهره ام من يشاعره ... ام من يحادله ام من يناظره
ام من يقارنه في كل مكرمة ... ام من يناضله ام من يساوره
ام من يبادره ام من يوافقه ... في كل معترك ام من يصابره
الحرب نهضته والباس هيئته ... والسيف عزمته والله ناصره
والجود لذته والشكر بغيته ... والعفو والعرف والمعروف خابره

منها

هذا جواب عليل لا حراك به ... قد خانه فهمه بل مات خاطره
يشكو اليك بعادا عنك اتلفه ... وطول شوق وان انا تحامره
ان كان فقر فيما قال مجتهدا ... فانت بالعدل والاحساع عاذره

وقال ايضا فيه

آليت اني ما بقيت رهين شكر الحادث
فاذا المنية شارفت ... وثنت ذلك وارث
زفي له من بعد سيدنا وليس لسالبث
فسما على صدق الضمير وليست فيه بخائنث

ابو الفرج سلامة بن بحر احد قضاة سيف الدولة يعول شعرا يكاد يمتزج باجزاء الهواء رقة وخفة ويجري هم الماء لطافة وسلاسة كقوله

من سرم العيد فما سرني ... بل زاد في همي واشجاني
لانه ذكرني ما مضى ... من عدد احبابي واخواني

ونظير هما لغيره

من سرم العيد الجديد لقائي ... لقيت به السرورا
كان السرور يتيم لي ... لو كان احبابي حضورا

ولابي الفرج ويروى للقاضي ابي الحسن البصري

نوح حمام بيشبر غرد ... هيج شوقي وزاد في كمدي
واكمدني عذابكم وكذا ... مزداد وما ذقت صاح واكمدي
فارقت الفي فصار في بلد ... بالرغم مني وصرت في بلد

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني القاضي ابو الفرج بيروت لنفسه

مولاي مالي منك بخت ... قد ذبت من كمد ومت
يصفو بك الدنيا ولا ... يصفو لعبدك عندك وقت
مولاي ما دنبي اليك فلو عرفت الذنب بت
الا انني انسيتكم ... او انني للعهد خنت
ان كان ذاك فلا بقيت وان بقيت فلا سلمت

ابو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد بن العباس كاتب سيف الدولة ونديمه معروف يبعد المدى في مضمار الادب وكلبة الكتابة اخذ بطرفي النظم والنثر

وكان

وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا لحسن عبارته ورقة بيانه ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وقد ذكر ابو اسحق الصابي في الكتابة التاجي ومدحه السري بقصايد منها قوله من قصيدة

محت رسم الكرى عن مقلتيه ... زوايم لا تمل عن الرسيم
تروم وقد فرغن من بنافروعا ... من الغياض طيبة الاروم
اذا طافت بعبد الله لاقت ... سمات المجد في الوجه الوسيم
لك القلم الذي يضحي ويمسي ... به الاقليم منحنى الحريم
هو الاصل الذي لو عض صلا ... لاسلمه الى ليل السليم
اخو حكم اذا ابدات وعادت ... حكمن بعجز لقمان الحكيم
ملكت خطابها فعلوت قسا ... بروعتها وقيس من الحطيم
نجوم لا تغور فمن مدار ... يشاربضوئهن ومن نجوم
كحلى الخود مؤتلف النواحي ... ورسمي الروض مختلف الرقوم

وكان يعجن مداده بالمسك ولا تلاق دواته الا بما الورد تفاديا من قول القايل

دعي في الكتابة لذوي ... لفهما بعد ولا بسديره
كان دواته من ريقه فيه ... تلاق وريحها ابدا كريه

واما الحال الاخر

فوكفه مثل سيال الصعده ... ارقش بز الافعوان جلده
كانما النقس اذا استمده ... غالية مدوفة بنده

ومن ملح شعره قوله وكم اسمع في معناه احسن منه

قم فاسقني بين خفوق الناي والعود ... ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاسا اذا ابصرت في القوم محتسما ... قال السرور له قم غير مطرود
تمخر السهود وخفق العود خاطبنا ... فروح ابن سحاب بنت عنقود

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني القاضي لنفسه يجلب في غلام له استوحش منه ليلة الى غلام اخر يقال له اقبال

انكرت اقبالي على اقبال ... وخشيت ان تتساويا في الحال
هيهات لا تجزع فكل طريقة ... ريح يهبون وانت راس المال

قال وانشدني لنفسه في ذكر الغلام

الان تهجرني وانت المذنب ... وظننت انك غايب لا تعتب
وامنت من قلبي التقلب وانقا ... بوفايه لك والقلوب تقلب

وقال

وما بقيت من اللذات الا ... محادثة الكرام على الشراب
وتلثمك وجنتي قمر منير ... يحول بخده ما الشباب

ابو الفتح احمد الكتبي يعرف بابن الكاتب الشامي وله شعر يغني باكثره ملاحة ولطافة انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن الكاتب لنفسه بالشام

ورب روضة راضيته عن الدمن ... وطيتها بناظري دون القدم
وصنتها صوني باكثر النعم

قال وانشد لنفسه

قالوا بكيت دما فقلت تسمحت من خدي خلوقا
ابصرت لؤلؤ ثغره فنثرت من جفني عقيقا
لولا التمسك بالهوى لحملت في دمعي غريقا

وانشدني غيره له

فمن كان قوامه من قد غصن مشرق
وكانما اصطلح الربيع بوجنتيه واغتبق
وكانما قلم الزمرذ فوق عارضه مشق

وله من ابيات

سقاني بعينيه كاس الهوى وثنى وملت بالحاجب
كان العذار على خده تذلك من مسقة الكاتب

ووجدت على ظهر فرع في الخط هذين البيتين منسوبين اليه

ردوا الهدى وكما عهدت الى الحسنا والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكي ثم ان تغدروا ما بعد فرقة بيعتي تخيير

وله في الميضاة

احق بيت من بيوت الورى بصونه قدما وايثار
بيت اذا ما زاره زائر فقد قضى اعظم اوطاره
يدخله المولى بخز كما يدخله العبد باطماره
وهو اذا ما كان مستنظفا مروءة الانسان في داره

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح ابن الكاتب البكتمري ولم يسم فضله

ان ابا الفتح فتى كاتب والشعر من آلته فضل
انشدنا شعرا فقلنا له ذا غزل وحياك اللهم غزل
ومثلت عنه نحو اصبحنا ابنا اسالهم هل عندكم فوعل

ومن احسانه المشهور قوله

مروع منك كل يوم محتمل فيك كل لوم
ان كنت انكرت ملكا رقي غصبا مرا جا بغير سوم
فقل لجفني اين قلبي وقل لعيني اين نومي

ابو الفرج العجلي الكاتب انشدني ابو بكر الخوارزمي له ابياتا تعجب من سلاستها وسهولة تاخذها وعذوبة الفاظها وذكر انه من افراد مطبوعي تلك البلاد فمنها قوله

اقول له يا من ذبحتي الهوى ولم ادر فيما مضى ذقته
سالتك بالله لا تدنني الى اجل ما دنا وقته
ما لك فوادي فعذبته ولوعانه فوق ما صنته

ومنها قوله

ارسلت نظرة وامرك خائف من عين واش لحظة لا يفترُ
وجعلت اوهم ان قلبي مضمرٌ شيئا سوى نظري وانت المضمر

ومنها قوله

واريه اني مسلوب وانى لمشوق وانه صاب اليه
وهواه يدب في كل قلب كدبيب السواد في عارضيه

ومنها قوله وانشدنيه عين

عذار كالطراز على الطران وبدر في الحقيقة لا المجاز
ولو جاز السجود لنا سجدنا ولكن ليس ذاك بمستجاز

ابو عبد الله الحسن بن خالويه اصله من همذان ولكنه استوطن حلب وصار من احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم، وكانت الرحلة اليه من الآفاق، وآل حمدان يكرمونه ويدارسون عليه، ويقتبسون منه ولم شعر لم يحضرني منه الآن الا قوله في وصف برد همذان

اذا همذان اعتادها العرو انتضى برمحه اليلول وانت معتيم
فعينك عمشا وانفك سائل وزجك مسود البلاعن بهيم
وانت اسير البرد تمشي بعلة على السيف تحبوه مرة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة ولكنها عند الشتاء جحيم

ولبعضهم في برد همذان

همذان متلفة النفوس ببردها والزمهرير وحرها ما مأمون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها فكانما عمرانها كانون

ولابي الربيع البلخي في الشاكي على كاتب بكر

يا بارد الملمى برد بردها وبرد من سكنها للقلق
لا يسلم الشاتي بها من ازدى من لسوء ومن لوراق

ولابي الربيع البلخي في الشاكي

الشاتي في الصيف جنة ومن اذى البرد جنه
لكنني لعشرتي بها ادري البرد جنه

وفي مثل هذه الصنعة وان كان في غير المعنى لغيرهم

يا شادنا مت قبله فصار في الحسن قبله امن على بقبله
تشفي فوادي المولة وما يليق ذكره بهذا المكان من اعياد الشام وليس يحضرني شعر ابو الحسن الشمساطي وابو القاسم الآمدي واذا حصلت عليه الحقته به، وبهذا آخر الباب الرابع، والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس

فذكر ابي الطيب المتنبي ومآله وعليه، وهو وان كان ذكره في المولد شامي المنشا، وبها تخرج، ومنها خرج، نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر، ثم هو شاعر سيف الدولة، المنسوب اليه، المشهور به،

اذ هو الذى رفع من قدره ، ونفق سعر شعره ، والقى عليه شعاع سعادته ، حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر ، وسافر كلامه فى البدو والحضر ، وكادت الليالى تنشده ، والايام تحفظه ، كما قال واحسن ما شاء ○

وما الدهر الا من رواة قصائدى ، اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ، وغنى به من لا يغنى مغردا

وكما قال ○

قل فيك ما لم يقل قائل ، ومالم يسر قمر حيث سارا
وعندك لؤلؤ النثر السائر ، لا يختص من الارض دارا
اذا سرن من معقلى مرة ، وبن الجمال وخف العمارا

هذا من احسن ما قيل فى وصف الشعر السائر ، وابلغ منه قول على بن الجهم

ولكن احسان الخليفة جعفر ، دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة ، وهب هبوب الريح فى البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعرى الطيب من مجالس الانس ، ولا اقلام كتاب الرسائل ، اجرى به من السن الخطباء فى المحافل ، ولا لحون المغنين والمغنيات ، اشغل به من كتب المصنفين والمؤلفين ، فقد الفت الكتب فى تفسيره ، وحل مشكله وعويصه ، وكسرت الدفاتر على ذكر جيده ورديه ، وتكلم الافاضل فى الوساطة بينه وبين خصومه ، والايضاح عن ابكار كلامه وعونه ، وتعرقوا فرقا فى مدحه وذمه ، والقدح فيه ، والتعصب له وعليه ، وذلك ادل دليل على علو قدره ، وتقدم فضله ، وتعرده عن اهل زمانه بملكه رقاب القوافى ، وقود المعانى ، فالكامل من عدت سقطاته ، والسعيد من حسبت هفواته ، ومازال الملاك تهجى وتمدح ، وانما مورد فى هذا الباب من ذكر محاسنه ومتقابحه ، ومايرتضى ويستهجن من مذاهبه فى الشعر وطريقه ، وتفصيل الكلام فى نقد شعره ، والتنبيه على عيونه وعيوبه ، والاشارة الى غرره وغرره ، وترتيب المختار من قلائده وبدائعه ، بعد الاخذ بطرف من اخباره ، ومتصرفات احواله ، مما تاكر فائدته ، وتحلو ثمرته ، ويتميز هذا الباب عن سائر ابواب الكتاب ، كتميز عن اصحابها بعلو الشان ، فى سعر الزمان ، والقبول التام ، عند ذوى الخاص والعام ○

○ ذكر ابتداء امره ○

ذكر مولده انه ولد بالكوفة فى كندة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وان اباه سافر به الى بلاد الشام ، فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ، ومن مدرها الى وبرها ، ويسلمه فى المكاتب ، ويرتدده فى القبائل ، ويخايله بنواطق الحسنى عنه ، ويضوعه للنبخ فيه ، حتى توفى ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وترعرع ، وبلغ من كبر نفسه ، وبعد همته ، ان دعا الى سعيد فهمدان راشى نبله على الحداثة من سنه ، والغضاضة من عوده ، وحين كاد يتم له امر دعوته ، تاذى جزء الى

والى البلدة ورفع اليه ما اتهم به من الخروج فامر بحبسه وتقييده **وهو القائل** فى الحبس قصيدته التى اولها

ايا حدد الله ورد الخدود ، وقد قدود الحسان القدود

ومنها فى استعطاف ذلك الامير والتوصل بما قرف به ○

اما لك رقى ومن شانه ، هبات اللجين وعوم العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا ، ء والموت منى كحبل الوريد
دعوتك لما بلانى البلا ، وارهن رجلى ثقل الحديد
وقد كان مشيهما فى النعال ، فقد صار مشيهما فى القيود
وكنت من الناس فى محفل ، فها انا فى محفل من قرود
تحمل فى وجوب الحدود ، وحرى قبل وجوب السجود

اى انما يجب الحدود على البالغ وانا صبى لم يجب على الصلاة بعد ويجوز ان يكون صغر امره نفسه عند الوالى لانه متى كان صبيا لم يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف

ومن شعره فى الحبس ما كتب به الى صديق له كان قد انفذ اليه برذونا

اهون بطول الثواء والتلف ، والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيارى قبول بركى لى ، والجوع يرضى الاسود بالجيف

يشبه قول ابى عيينة

ما انت الا لحم ميت ، دعا الى اكله اضطرار

كن ايها الحبس كيف شئت فقد ، وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناى فيك منقصة ، لم تكن الدر ساكن الصدف

ويحكى انه تنبأ فى صباه وفتن بثرة نبتت بقوة ادبه وحسن كلامه **وحكى** ابو الفتح عثمان بن جنى قال سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبى لقولى

انا ترب الندى ورب القوافى ، وسمام العدا وغيظ الحسود
انا فى امة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود

وفى هذه القصيدة ○

ما مقامى بارض نخلة الا ، كمقام المسيح بين اليهود

ومازال فى صباه الى ان اخلق برد شبابه ومضاعفت عقود عمره يسدو حب الولاية والرياسة فى راسه ويظهر ما يضمره من كامن وسواسه فى الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على بعض الاطراف ويستاكر من التصريح بذلك فى مثل **قوله**

لقد تصببت حتى لات مصطبر ، فاليوم فحم حتى لات مقتحم
لا تتركن وجوه الخيل ساهمة ، والحرب اقوم من ساق على قدم
بكل منصلت ما زال مستظرى ، حتى اذلت له من ولة الخدم

وقوله

سيخبر الصلوات الخمس نافلة ، ويستحل دم الحجاج فى الحرم
ساطلب حقى بالقنا ومشايخ ، كانهم من طول ما التثموا مرد
يقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ، كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ، وضرب كأن النار من حره برد
اذا شئت حقت بي على كل سابح ، رجال كأن الموت في فيها شهد
وقوله ولا تحسبن المجد زقا وقينة ، فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتقريب أعناق المطي وان يرى ، لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كأنما ، تداول سمع المرء أنملة العشر
وقوله وان عمرت جعلت الحرب والدة ، والسمهري أخا والمرهفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما ، حتى كأن له في قتله أربا
فما يكاد صهيل الخيل يقذفه ، من رحبه مرحا للعز أو طربا
كأن الموت عدلي والصبر اجماري ، والبر اوسع والدنيا علي غلبا
وكان كثيرا ما يتجشم اسفار البعد من آماله ويمشي في مناكب الارض ويطوي المناهل بالسير الحاث ولا زاد الا من ضرب الحراب على صفحة المحراب ولا مطية الا الكف والنصل كما قال

لانا في تقل الرديف ولا ، بالسوط يوم الرهان اجهدها
سراكها كورها ومشفرها ، زمامها والسنوع مقودها

وانما المراد في هذا المعنى بالمواسر في قوله

اليك ابا العباس من بين من مشى ، عليها امتطينا الخضر مي المملسا
قلائص لم تعرف حنينا على طلا ، ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وكما قال في شكوى الدهر ووصف الضعف

اظمأتني الدنيا فلما جئتها ، مستسقيا مطرت علي مصائبا
وجبيت من خوص الركاب بأسوء ، من دارس فعدوت أمشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرجلة والقدرة على الرحلة

وتهمة جبته على قدم ، تعجز فيه العرامس الذلل
اذا صديق نكرت جانبه ، لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب ، وفي بلاد من اجتماعهما بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها

وعرفاهم بابلي من مكارمه ، اقل الطرف بين الخيل والخول

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويتصابى بين الكرخ الى العندليب ويحكى ان علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته التي اولها

بابي الشموس الجانحات غواربا ، اه

ومنها حتى اذا علم ابن منصور بها ، جاء الزمان الى فنائي تائبا

الا دينارا واحدا فسميت المنيارية ولما انخرط في سلك سيف الدولة وقرت له الخلافة الدنيا على يده كان من قوله فيه

تركت السري خلفي لمن قل ماله ، وانعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ، ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وهذا البيت من قلائده ، وانما المراد فيه بقول ابي تمام

همي معلقة عليك رقابها ، معلولة ان الكواة أثارها

ولكنه اخذه عباءة ورده ديباجا وارسله مثلا سائرا وكرر هذا المعنى فزاد فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله

تأمن يقيل من اراد بسيفه ، أضحت من قتلاك بالاحسان

نبذ من اخباره

لما استد سيف الدولة قصيدته التي اولها

احاد دمعي وما الداعي سوى طلل ، دعا فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا أيها المحسن المشكور من جهتي ، والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
اقل ان اقطع احمل على سبل ، زده هش بش تفضل أو ترحيل

وقع تحت اقل قد قلناك وتحت ان تحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت اعد اعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد أدنيناك وتحت سر قد سررنا قال ابن جني فبلغني عن المتنبي أنه قال انما أردت سرمن التسرية فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ان المعقلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحد المتنبي على أمر له به يا مولاي قد فعلت به كل شيء سألك فهلا قلت له لما قال لك هش بش هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة فقال له وذاك أيضا ما تحب وأمر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة ان ابا الطيب مر يوما على منوال ديك الجن حيث قال

احل وامر ورض وانتقم وان وآخ شش ورش وابر وانتدب للمعالي

وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسين بن احمد النسوي قال خرجت من حلب اريد سيف الدولة فلما برزت من السور اذا أنا بفارس مقنع قد هوى نحوي برمح طويل وصدره الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السناة وحسر اللثام فاذا المتنبي وانشدني

نرنا رويدا بالأحدب منهم ، كما نزلت فوق الكثيب الدراهم

ثم قال وكيف ترى هذا القول احسن هو قلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت انا هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب فعرفها وضحك لها وذكر اباعلي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله قال وانشدت اباعلي ليلة قصيدة ابي الطيب التي اولها

وأحر قلباه ممن قلبه شبم

فلما وصلت الى قوله فيها

وشر ما قنصته راحتي قنص ، شهب البزاة سواء فيه والرخم

أعجب جدا به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه اني اذا ساويت ومن لا اقدر له فرأخذ عطاياه واياي ففضل اعليه وما كان من الفائدة كذا لم أفرح به

وانما أفرح ما أخذ ما يختص به الافاضل **قال وحدثني المتنبي** قال حدثني فلان الهاشمي من اهل خراسان حران بصر قال حدثك بطريقة كتبتها الى امراتي بحران كتابا مثلت فيه بيتك ۝

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن

فلما بتني عن الكتاب وقالت ما انت والله كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في هذه القصيدة ۝

سهرت بعدك حولي وحشة لكم ... اذا استمر مريري وازعوري الوسن

قال وكنت سمعت سيف الدولة البيت الذي يتلوه وهو قوله ۝

وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن

قال ساروجوابي ۝ **قال** وسالته عن قوله لغناخبر و

وقد رايت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رايت مولاها

قال ترى هل نحن في الجملة سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر

وان حوت الناس بالدوم شاعر ... يلوم على النحل الرجال ويبخل

وانما اغرب عن عادته وطريقته في قوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف صحيح صاح في الرمس خاتمه

فحضرت عنده يوما بحلب وقد لحضر ما لامر صلات سيف الدولة فصبه على حصير بين يديه قد افترشه ووزن واعيد في الكيس فاذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فاكب عليه بمجامعه ينقره ويعالجه استنقاذها منه ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى توصل الى اظهارها ثم قال بيت قيس بن الخطيم

شدت لنا كاشم بين عمامته ... بدا حاجب منها ومنت بحاجب

ثم استحسنها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تخفر المائدة **ويسمعته يقول** لما انشد المتنبي عضد الدولة قصيدته فيه التي اولها ۝

مغاني الشعب طيبا في المغاني ... وانتهى الى قوله فيها ۝

فالقى السر وتمها في ثيابي ... دنانير تفر من البنان

قال له عضد الدولة لا تقرنها في يدك ثم فعل **قال** ولما قدم ابو الطيب من مصر لبغداد وترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك سبق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتبادروا في حمايته وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة الهاشمي والخالع وسمعوه ما يكره وهما جنوا به وتبادروا عليه فلم يجبهم ولم يغيرهم وقيل له في ذلك فقال اني فرغت عن اجابتهم بقولي لمن هم ارفع للطعنة في الشعراء ۝

اري المشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

وقولي

اقي كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

واتعس من ناداك من لا يجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل

ومما اليس كطبعي فيهم غيرانه ... بغيض الي كجاهل المتعاقل

واذا استدمت مني من ناقص ... فهي الشهادة لي بانني كامل

قال وبلغ ابا الحسين ابن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء بغداد فيه واستخفافهم به وكان حاسدا له طاعنا عليه هاجيا اياه زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة فمت به وقال

قول الاهل زمان لاخلاق لهم ... ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا

اعطيتم المتنبي فوق منيته ... فروجوه بزعم انهم سقاء يكم

لكن بغداد حاد العيش ساكنها ... يغالهم في قفا السقاء تزوجم

قال ومن قوله فيه

متنبيكم ابن سقاء كوفي ... ويوحى من الكنيف اليه

كان من فيه يسلح الشعر حتى ... سلحت فحمة الزمان عليه

ومن قوله ايضا فيه

ما اوقح المتنبي فيما حكى وادعاه ... ابيح ما لا عظما

حتى اباح قفاه ... ياسائلي عن غناه

ان كان ذاك بنيا ... فانما ثليق واله

ثم ان ابا الطيب اتخذ الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل ابن العميد مراغما للمهلبي الوزير فورد ارجان وجد مورده **فبكى** ان الصاحب ابا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصبهان واجرائه اجرا مقصوديه من روسا الزمان وهو اذ ذاك شاب وحاله حوبلة ولم يكن استوزر بعد وكتب اليه يلاطفه ويستدعي اثيره ويتضمن له مساطرته جميع ماله فلم يتم له المتنبي ورنا ولم يجبه الى عن كتابه ولا الى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسعرت سفرته عن بلوغ الامنيه ووردوه مشرع المنيه فاتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعه ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته ويبغي عليه سيئاته وهو امرء الناس بحسناته واحفظهم لها واكرمهم استعمالا اياها وامثالها في محاضراته ومكاتباته

وكان مسلم معه كما قال الشاعر

شتمت من تيمي مغاليطا ... لامرء القاذل عن لجاجته

فقلت لما وقع البزاق في ... الثوب علمنا الرد من حاجته

وكما قال الآخر

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

وكما قال الآخر

بنيتي اني اذا ما غبت تشتمني ... قل ما بدا لك فالمحبوب مشتوم

قطعة من حل الضاد وغيره نظم المتنبي

واستعانتهم بالفاظه ومعانيه في الترسل **وصل** له من رسالة

في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة ۝ وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد
والأمد البعيد، تعطر بأنف شامخ من المنعه، وتنبو بعطف جاسم على الخطبه
وترى ان الأيام قرصا لحتها على الاعصاب العزائم، وعاهدتها على التسليم من
الحوادث، فلما اتاح الله للدنيا ابن بجدتها، وابابا سبها ونجدتها، جعلوا ثبوره
مابين الثغور والديار، ووطنوا الأقدار تأتيهم على مقدار، فما لبثوا ان زلوا اعتقالهم
الحصين، ومثواهم القديم، نهزة الحوادث، وفريصة البوائق، ومجر العوالي
ومجرى السوابق، وانما الم بالفاظ بيتين لأبي الطيب احدهما
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها، فشكا اليه السهل والجبل
والآخر، تذكر ما بين العذيب وبارق، مجر عوالينا ومجرى السوابق
وفصل له ۝ لئن كان الفتح جليل الخطر، حميد الأثر، فان سعادته
مولاه التي سبقت سوابقه له يعلم متعها ان هذه اسرار في علاه لا تزال بيديه، ويصل
اوائلها بتواليها، **وهو من قول ابي الطيب**
وللدهر في غلاك وانما، كلام العدا ضرب من الهذيان
فصل ۝ ولو كان ما احسنه شظية من قلم كاتب ما عزت خطه، او
قذى في عين نائم لما انتبه جفنه، **وهو من قول ابي الطيب** ۝
ولو قام ليقت في شعر راسه، من السقم ما عزت من خط كاتب
وقول نصر
ضنيت حتى حرت لو رج بي، في ناظر النائم لم يتنبه
ومنه اخذ ابن العميد قوله
فلو ان ما ابقيت من جسدي قذى، في العين لم يمنع من الاغفاء
وفصل للصاحب في التعزية ۝ اذا كان الشيخ القدوة في العلم وما
يقتضيه، والاسوة في الدين وما يجب فيه، لزم ان يتادب في حالات العبر والشكر
بادبه، ويوخذ في نارات الاسى بمذهبه، فكيف كنا بتعزيته، عند حادث رزيته
الا اذا رويناله بعض ما الخزناه عنه، واعدنا اليه طائفة مما استفدناه منه **وانما**
هو حل من قول ابي الطيب
انت ما فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالغاظ اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا
وفصل له وقد اثنى عليه شتا لسان الزهر على اخت المطر
وهو من قول ابي الطيب
وذكرى بعد اخت الرياض كلامها، يغني الثناء على الحيا فيفوح
والاصل فيه قول ابن الرومي
شكرت نعمة الولي على الوسمي يوم التعهاد بعد التعهاد
فهي تثني على السماء ثناء، طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كان مسراه في الارض، واح مسرى الارواح في الاجساد
ومما اورده من ابيات ابي الطيب كما هي **قوله** في كتاب جابه ابن العميد

عن

عن كتابه الصادر اليه عن شاطئ البحر في وصف مراكبه وعجائبه ۝
وقد علمت ان سيدنا كتب وما اخطر بفكره، سعة صدره، ولو فعل ذلك لرأى
البحر وشلا لا يفضل عن الترض، وعمدا لا يكثر على الترشف ۝
وكم من بحار جبت تشهد انك الجبان، وبحر شاهد انك البحر،
وله من رسالة في التهنية ببنت اولها ۝ اهلا بعقيلة النساء،
وكريمة الآباء، وام الابناء، وجالبة الاصهار، والاولاد الاطهار، **ثم يقول**
فيها، ولو كان النساء كمن ذكرت، لفضلت النساء على الرجال،
وما التانيث لاسم الشمس عيبا، وما التذكير فخر للهلال، **وهما**
لابي الطيب من قصيدة في مرثية والدة سيف الدولة الا انه يقول
ولو كان النساء كمن فقدنا، **وللصاحب** من كتاب تعزية ۝
وقلنا قد اخذ الزمان من اخذه، وترك من ترك، فهو لا شك يعفو عن القمر
وقد اسلم الشمس للطفل، ولا يصل الصروف بالصروف، ولا يجمع الكسوف الى
الخسوف، فابى حكم التكوين وقد غبنك اذ قاسمك، فابى الا ان يعود، فيلحق
الباقي بالغابر، والغابر بالماضي،
وقاد في طلب المتروك تاركه، انا لنغفل والايام في الطلب،
ما كان اقصر وقتا كان بينهما، كانه الوقت بين الورد والقرب،
واقول هذا العهد المصدور في النفث، وشكوى الحزن والتاب، والانما
معنى السفر من تقدم بعض وكل بين الرحلة والرحل، لا يترك الموت ساعيا على وجه
الارض حتى ينقله الى بطن التراب،
نحن بنو الموتى فما بالنا، نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا، على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه، وهذه الاجساد من تربه
وهذا فيض من فيض ما افرغه الصاحب من بحر المتنبي وتمثل به من بعره
ولقد ذكرت نظائره لامتد تفسر هذا الباب **وليس هو** بادحر في الاقتباس من كلامه
وهذا ابو اسحق الصابي رسيله في ذلك ووسيله، وقد قرات له غير فصل
فيما اشرت اليه، ونبهت عليه **فمنه ما كتبه** في تعزية شاب معتقل النسبة
مكتمل الفضيلة ۝ ولقد اتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل، وشوعه في
عنفوان الشباب، محامد الاستكمال، فلا تجد الكهولة خلة تلافاها بتطاول
المدة، وثلمة تسدها بمزايا الخنكة **وانما هو حل نظم ابي الطيب وازكان**
في معنى آخر ۝
لا يجد الخمر في مكارمه، اذا استشى خلة تلافاها
واخذه من قول البحتري
نكرمتم قبل الكؤوس عليهم، فما استطعن ان يجئن فيكرما
ومنه ما كتب الى ابن معروف تهنية بقضاء القضاه ۝ منزلة قاضي القضاة
تجل عن التهنية بالولاية، لان ما تكتسبه الولاة بهائم من المصيت والذكر

ويزيده فيها من الجمال، جذبها يده الى المحل العالى، فكأن ابا الطيب المتنبى عناه او
حكاه بقوله ۞

فوق السما وفوق ما طلبوا، فاذا اراد واغاية نزلوا

ومنه مأخذ ۞ وعاد مولاتا الى مستقر عزم عود الحلى الى العاطل
والغيث الى الروض الماحل، انما هو من قول ابى الطيب

وعدت الى حلب ظافرا، كعود الحلى الى العاطل

واذا كان هذان الصدران، المتقدمان على بقاء الزمان، يقتبسان من
ابى الطيب فى دسايا بهما، فما الظن بغيرهما وما احر قول الشاعر

الا ان حل الشعر زينة كاتب، ولكن منهم من يحل فيعقد

وممن يجيد وحذو هما الاستاذ ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبى وما اظرف
ما قرأت له فى كتابه الى ابى سعيد السبيعى، وقد اتانى كتاب شيخ الدولتين، فكان
فى الحسن، روضة حزن، بل جنة عدن، وفى شرح النفس، وبسط الانس، برد
الاكباد والقلوب، وقميص يوسف فى اجفان يعقوب وهو من بيت ابى الطيب

كان كل سؤل فى مسامعه، قميص يوسف فى اجفان يعقوب

وفصل لابى بكر الخوارزمى ۞ وكيف امدح الامير بخلق حسن به الهوا
والملائك من ذكره الارض والسما، وابصره الاعمى بلا عين، وسمعه الاصم بلا اذن،
وهو حل نظم ابى الطيب

تشد الرواة بنا مدائحه، بالسن ما الهمن افواه
اذا مررنا على الاصم بها، اغنته عن مسمعيه عيناه

ولابى بكر من رسالة ۞ ولقد تساوت الالسن حتى حسد البكم، وافسد
الشعر حتى احمد الصمم وهو قول ابى الطيب

ولا سال بالشعر بعد ساغرم، قد افسد القول حتى احمد الصمم

وهذا ميدان عريض، وشوط بطين، وفيما ذكرته كفاية ولاسراقات
الشعراء من ابى الطيب باب هذا مكانه ۞

انموذج لسرقات الشعراء منه ۞

قال ابو الطيب

وقد اخذ التمام البدر فيهم، واعطانى من المستقيم المحاقا

اخذه ابو الفرج الببغا فلطفه وقال

اوليس من اعجب العجائب انى، فارقته فحييت بعد فراقه
يا من يحاكى البدر عند تمامه، ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقال ابو الطيب

قد علم البين منا البين اجفانا، تدمى والف فى ذا القلب احزانا

اخذه المهلبى الوزير فقال

تصارمت الاجفان منذ هجرتنى، فما تلتقى الا على عبرة تجرى

وقال

وقال ابو الطيب وهو من قلائده ۞

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة، سريت فكنت السرو والليل كافره

اخذه الصاحب وقال

تجسمها والليل وحف جناحه، كابنى سرو والظلام ضمير

وقال ابو الطيب وهو ايضا من قلائده ۞

ليس الوفى الذى لا تستحيل، ولكن الذى يحن به الجمال

اغار عليه الصاحب لفظا ومعنى فقال ۞

ليس البرود الوفى لا يتحول، ولكن الصون الحسن بين برود

وانما فعل ببيته ما فعل ابو الطيب ببيت العباس بن الاحنف

والنجم فى كبد السماء كأنه، اعمى تحير ما له من قائد فقال

ما بال هذى النجوم حائرة، كأنها العمى ما لها قائد

وهذه مصادفة لا سرقة وهى مذمومة جدا عند النقاد ۞

وقال ابو الطيب وهو من قلائده ۞

سقاك وحيانا بك الله انما، على العيس نور والخدور كما يمه

اخذه الرضى بن الحمة ۞ ابرحى الشديد النفس من قصيدة يمدح بها ابا
الفوارس بن سلامة بن فهد

حباه الله عاشقيه فقد، اصبح ريحانة لمن عشقا

ولم اجد انا هذه القصيدة فى ديوان شعره والبيت نهاية فى العذوبة ورقة الروح
والسرى كبير الاخذ من ابى الطيب فى مثل قوله ۞

وخرق طال فيه السير حتى، حسبناه يسير مع الركاب

وهو ماخوذ من قول ابى الطيب

يجده بنا فى جوزه وكأننا، على كرة او ارضه معنا سكون

وقال ايضا السرى

واحلها من قلب عاشقها الهوى، بيتا بلا عمد ولا اطناب

وهو من قول ابى الطيب

هام الفؤاد بما عراه فسكنت، بيتا من القلب لم تعده لطنبا

وقال ابو الطيب وهو من قلائده ۞

فان تفق الانام وانت منهم، فان المسك بعض دم الغزال

وقال ايضا

وما انا منهم والعيش فيهم، ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمى معنى البيتين وهما قريبان من قريب فقال

فتيك ما بدا لى قصد خير، سواك من الورى الا بدا لى
وانك منهم وكذاك ايضا، من الماء الفرائد والآلى
وتسكن دارهم وكذاك سكنى المجارة والزمرد فى الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبى وكرره فى تفضيل البعض على الكل فاحسن غاية

الاجاد حيث قال

فان يك سيار بن مكرم انقضى ، فانك ما الورد ان ذهب الورد

وقال

فان تكن تغلب الخلبا عنصرها ، فان في الخمر معنى ليس في العنب

الم به ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فقال

ابوك حوى العليا وانت مبرز ، عليها اذا نازعته قصب المجد
والخمر معنى ليس في الكرم مثله ، وفي النار نور ليس يوجد في الرند
وخير من القول المقدم فاعرف ، نتيجته والفعل يكرم للشهد

وقال ايضا

ابوك كريم قد علمت سوابق ، مداه بلا ضيم عليه ولا ذيم
فلا يعجبن الناس مما اقوله ، واقضي به فالغيث اندى من الغيم

وقال ابو الطيب

وصرت اشك فيمن اصطفيه ، لعلمي انه بعض الانام

اخذه ابو بكر الخوارزمي فقال

قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض الانام

وقال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته ، فاذركوه وجبياه على الهرم

اخذه ابو الفتح وحسنه فقال

لا مرحبا ان لم تجد في الدهر مخترفا ، فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

وقال ابو الطيب

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ، ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

امتكم ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى ، وداراه الدنيا ويوماه هو الدهر

وقال ابو الطيب

لم ترتل تسمع الحديث ولكن ، حمحمات الجياد غير النهاق

اخذه ابو القاسم الزعفراني ولطفه جدا فقال

وتغنيك في النديّ طيور ، انا وحدي من بينهن الهزار

واذ قد ذكرت انموذجا من سرقات الشعر آمنه فلا باس ان اذكر صدرا من سرقة من الشعر اروي ما اوردته منها القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة فشفى وكفى وبالغ واوفى وسوى ما ذكر ويمر منها في اماكنها من فصول هذا الكتاب

صدر من سرقاته

من الشعراء قال مخلد الموصلي

يا منزلا اصبحن بالسلام ، سقيت رياض الغمام
لم يترك الدهر منك الا ، ما ترك الشوق من عظامي

فسرهم واتيناه

اخذه ابو الطيب مجودا حيث قال

ما زال يلثم ثغره الورق يخلعها ، والشوق يخلق حتى خلت جسدي

عمرو بن كلثوم

فابوا بالنهاب وبالسبايا ، وابنا بالملوك مصفدينا

اخذه ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها ، يوم الكريهة في المسلوبة السلب

واخذه ابو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ هو من الفاظ العامة والسوقة

ومهب نفوس اهل النهب اولى ، بأهل المجد من نهب القماش

قال بشار بن برد

كان مثار النقع فوق رؤسنا ، واسيافنا فالليل تهذي كواكبه

اخذه ابو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال

وكأنما كسي النهار بها دجى ، ليل تطلعت الرماح كواكبا

مسلم بن الوليد

اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه ، فطيب تراب القبر دل على القبر

الم به ابو الطيب فقال

وما تيح الرماض لها ولكن ، كساها دفنهم في الترب طيبا

الفرزدق

وكنت فتى كمطور ببلدته ، يسر ان جمع الاوطان والمطرا

اخذه ابو الطيب فقال

وليس الذي يستتبع الوبل رائد ، كمن جاءه في داره رائد الوبل

وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرت ببحر وروضة ، ابت رعيها الا ومر جلنا يغلي

رائحة من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قالوا ولدان اهلنا ، تعالوا الى ان يأتنا الصيد نخطب

ابو نواس ويقال انه امدح بيت للمحدثين

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ، بجود كفك تاسو كلما جرحا

اخذه ابو الطيب وزاد في حسن التشبيه فقال

تتبع اثار الرماح يابجوده ، تتبع اثار الاسنة بالقتل

ابو نواس وهو من قلائده في وصف الخمر

اذا ما انتشوا دوى اللهاة من الفتى ، دعاهم من صدره برحيل

اخذه ابو الطيب ونقله الى معنى اخر فقال

وما هو الا لحظة بعد لحظة ، اذا نزلت في قلبه رحل العقل

ابن ابي عيينة ويروى للخليل

ذر وادي القصر نعم القصر والوادي ، فمنزل حاضر ان شئت او بادي

اخذه ابو الطيب مجودا حيث قال

ما زال يلثم ثغره الورق يخلعها ، والشوق يخلق حتى خلت جسدي

عمرو بن كلثوم

فابوا بالنهاب وبالسبايا ، وابنا بالملوك مصفدينا

اخذه ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها ، يوم الكريهة في المسلوبة السلب

واخذه ابو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ هو من الفاظ العامة والسوقة

ومهب نفوس اهل النهب اولى ، بأهل المجد من نهب القماش

قال بشار بن برد

كان مثار النقع فوق رؤسنا ، واسيافنا فالليل تهذي كواكبه

اخذه ابو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال

وكأنما كسي النهار بها دجى ، ليل تطلعت الرماح كواكبا

مسلم بن الوليد

اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه ، فطيب تراب القبر دل على القبر

الم به ابو الطيب فقال

وما تيح الرماض لها ولكن ، كساها دفنهم في الترب طيبا

الفرزدق

وكنت فتى كمطور ببلدته ، يسر ان جمع الاوطان والمطرا

اخذه ابو الطيب فقال

وليس الذي يستتبع الوبل رائد ، كمن جاءه في داره رائد الوبل

وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرت ببحر وروضة ، ابت رعيها الا ومر جلنا يغلي

رائحة من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قالوا ولدان اهلنا ، تعالوا الى ان يأتنا الصيد نخطب

ابو نواس ويقال انه امدح بيت للمحدثين

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ، بجود كفك تاسو كلما جرحا

اخذه ابو الطيب وزاد في حسن التشبيه فقال

تتبع اثار الرماح يابجوده ، تتبع اثار الاسنة بالقتل

ابو نواس وهو من قلائده في وصف الخمر

اذا ما انتشوا دوى اللهاة من الفتى ، دعاهم من صدره برحيل

اخذه ابو الطيب ونقله الى معنى اخر فقال

وما هو الا لحظة بعد لحظة ، اذا نزلت في قلبه رحل العقل

ابن ابي عيينة ويروى للخليل

ذر وادي القصر نعم القصر والوادي ، فمنزل حاضر ان شئت او بادي

ترى بر السفن والظلمان حاضرة ... والضب والنون والملاح والحادي

وهذا الحسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين اوصاف البر والبحر والحاضرة والبادية **الم** بر ابو الطيب في وصف قصيده ضد الدولة بناحية سهلية جبلية يجمع الاضداد فقال

سقيا لدست الازرن الطوال ... بين المروج الفيح والاغيال
محاور الخنزير للرئبال ... دانى الخنافيص من الاشبال
مشترف الدرب على الغزال ... مجتمع الاضداد والاشكال

بعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذا بل من داء به ظن انه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

اخذه ابو الطيب فقال واحسن

وان اسلم فما ابقى ولكن ... سلمت من الحمام الى الحمام

بعض الرجاز

هل يغلبني واحد فاتله ... يوم على لبانة سلاسله
سلا احد يوم الوغا مكاحله

اخذه ابو الطيب فاكمل الوصف واظهر الغرض حيث قال

من طاعني نفر الرجال حاذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم اعطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف وعواذل

ابو تمام

مزيت خلائقه واغرب شاعر ... فيه فابدع مغرب في مغرب

اخذه ابو الطيب فقال

شاعر المجد خذنه شاعر اللفظ كلانا ناب المعاني الدقاق

ابو تمام

يمدون بالبيض القواطع ايديا ... فمن سواد السيوف القواطع

اخذه ابو الطيب فاوقع التشبيه على الجملة فقال

هما ذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر ايهما النصل

ابن الرومي

لا قدست نعمى تسر بلتها ... كم حجة فيها لزنديق

اخذه ابو الطيب فقال

فانه حجة يؤدي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ولابن الرومي

واحسن من عقد العقيلة جيدها ... واحسن من سربالها المتجرد

اخذه ابو الطيب فقال

ورب قبيح وحلي يقال ... احسن منها الحسن في المعطال

عبد الله من عبد الله بن طاهر

وجربت حتى ما اراني الدهر معربا ... علي بشيء لم يكن في تجاربي

اخذه ابو الطيب فقال

قد بلوت الخطوب حلوا ومرا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغـ ... ـرب قولا ولا يجد فعلا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

كتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه ابي محمد ويسليه بقا ابي الحسين ابياتا منها

ولقد فجعت الدهر اذ شاطرته ... بابي الحسين وقد رحت قليله
وابو محمد الجليل مصابه ... لكن يهني المرء خير سليله

فاخذه ابو الطيب هذا المعنى وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه بها عن اخته الصغرى ويسليه ببقا الكبرى حيث قال

فاستمتل المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اعـ ... ـطين درين عن الفؤاد وسلا
وتيقنت ان حظك اوفى ... وتبينت ان جدك اعلا

وكان ابو الطيب كثيرا ما يأخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في شعر المحدثين فمما اخذه من قوله

تكسب الاسمر منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

وهو معنى قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحى نوره ... والشمس من نورك تستملي

واخذ قوله وهو من قلائده ولعله امير شعره

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

من مصراع لابن المعتز **ذكر ابن جني** قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال قال لي ابن حرابة وزير كافور اعلمني اني احضرت كتبك كلها وجماعة من الادباء يطلبون لي من اين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك وكان اكثر ما رايت كتبا ثم اني عرفت الموضع الذي اخذه منه فوجدت لابن المعتز بصراعا بلفظ لين صغير جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو **قوله**

فالشمس نمامة والليل قواد ... ولن يحلو المتنبي من احدى ثلاث اما ان يكون الم بهذا المصراع فحسنه وزينه وصار اولى به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر ابن المعتز به فاري عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به فلله دره وناهيك بشرود لفظه وبراعة نسجه **وما احسن ما جمع** اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها **وما زال الناس يتعجبون** من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

وامة كان قبح الجور يسخطها ... حيا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جا ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة **ولبعض اهل العصر** بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا باتساد بيتين قبله وهي

عذيري من الايام مدت مرورها ... الى وجد من لهوى يد النسخ والمحو
وابدت بوجهي طالعات اراتها ... بهام ابى يحيى مسدده نحوى
فقال سواد الخط يهتى عن الهوى ... وهذا بياض الوخط يامر بالصحو

وقال ابن الرومي

ارى فضل مال المرء وهو لعرضه ... كما ان فضل الزاد دار الى الجسم
فليس لداء العرض شيء كسبه له ... وليس لداء الجسم شيء كجسمه

المتنبي ابو الطيب فقال

يتداوى من كثرة المال بالاقـ ... ـلال الا جودا كان ما الاسقام

٥ بعض ما تكرر في شعره من معانيه ٥

قال ، وانت المرء تمرضه المنايا ... بهمته وتشفيه الحروب
وقال ، وما في طبه اني جواد ... اضر بجسمه طول الجمام
وقال ، ليت الحبيب الهاجري بهجر الكرى ... من غير جرم واصلي صلة الفنا
وقال ، فيا ليت ما بيني وبين احبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب
وقال ، اذا ابدا حجبت عينيك هيبة ... وليس يجب سر اذا احتجبا
وقال ، اصبحت تامر بالحجاب لخلق ... هيهات لست على الحجاب بقادر
وقال ، من كان صورة جبينه ونواله ... لم يحتجب لم يحتجب عن ناظر
وقال ، فاذا احتجبت فانت غير محجب ... واذا بطنت فانت عين الظاهر
وقال ، اميرا مير عليه الندى ... جواد يخيل بان لا يجودا
وقال ، الا ان نار اضحى امسيرا ... على مال الامير ابي الحسين
وقال ، ومالوهبت بلا موعد ... وقرن سبقتا اليه الوعيدا
وقال ، لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود
وقال ، وما رغبتي في عسجد استفيده ... ولكنها في مفخر استحدثه
وقال ، فررت اليه في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش
وقال ، قد علم البين منا الين اعطافا ... تدمى وقلبا فؤاد القلب احرانا
وقال ، كان الجفون على مقلتي ... ثياب تشقق عني ثاكل
وقال ، كانك بالفقر تبغي الغنى ... وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
وقال ، كانك في الاعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق
وقال ، الذي زلت عنه غربا وشرقا ... ويداه مقابلي ما ازول
وقال ، ومن فرس احسانه حد له ... تلقاه منه حيثما سار نائل
وقال ، فكانما نبتت قياما تحتهم ... وكانما ولدوا على صهواتها
وقال ، وطعن غطاريف كان اكفهم ... عرق الردينيات قبل المعاصم
وقال ، جرحت مجرحا لم يتوفيه ... مكان للسيوف وللسهام
وقال ، رمتني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
وقال ، فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

وقال

وشكتي فقد السقام لانه ... قد كان ملاكاد لي اعضاد
لم يترك الحب من قلبي ومن كبدي ... شيا تتيمه عين ولا جيد
تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... ويفزع فيها الطير ان يلقط الحبا
اذا اتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهب بها الا بترتيب
اذا ضنوها الا في من الطير فرجة ... تدور فوق البيض مثل الدراهم
والقى السرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان
ولقد بكيت على الشباب وليتني ... مسودة ولمادموعي رونق
حذرا عليه قبل حين فراقه ... حتى لكدت بما جفني اشرق
هدية ما رايت مهديها ... الا رايت الانام في رجل
ام الخلق في شخص حي اعيدا ... ومثله ٥ ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ثم كرر قرادفه فقال

ولقيت كل الفاضلين كانما ... رد الالهة نفوسهم والاعصرا
تسقو النفوس نسوق للحساب بقدها ... وتاتي فذلكة اذا ثبت مؤخرا

والاصل فيه قول ابي نواس ٥

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

وقوله وقد كرر ٥

متى تخطى لليه الرجل سالمة ... تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال ابو الطيب

هو الشجاع يعد البخل من جبن ... هو الجواد ويعد الجبن من بخل
فقلت ان الغنى في شجاعته ... تريد في الشيخ صورة الغرق

والاصل فيه قول ابي تمام ٥

ايقنت ان من السماح شجاعة ... تدعى وان من الشجاعة جودا

وقال ابو الطيب ٥

ومن اعتاض منك اذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا

وقال في مثله فبرد وسالغ

انما الناس حيث انت وما النا ... س بناس في موضع منك خال
اذا اعتل سيف الدولة اعتل لامن ... ومن فوقها والياس والكبر المحض
وما احتصلت في بره بتهنية ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
تجاوز قدر المدح حتى كانه ... باحسن ما يثنى عليه يعاب
وعظم قدرك في الاقاو اهمني ... اني بقلة ما انثيت اهجوكا
كان من عد احسانه ... كانما اسرف في نسبه

والاصل وهذا المعنى قول البحتري ٥

وجل عن مذهب المديح فقد ... كاد يكون المديح فيه هجا

وقال ابو الطيب وهو مما سبق اليه ٥

نال الذي نلت منه ... لهما تصنع الخمور

وقال ٥ افيكم فتى حي فيخبر عني ٥ بما شربت مسروبة الراح من ذهني
وقال ٥ عليم باسرار الديانات واللغا ٥ لبخطرات تقضي الناس والكتبا
وقال ٥ كانك ناظر في كل قلب ٥ فما يخفى عليك محل غاش
وقال ٥ وكل الظن بالاسرار فانكشفت ٥ لاسترار اهل السهل والجبل
وقال ٥ فاغفر فداك الكرى واجفني من بعدها ٥ لتحصني بعطية منهما انا
وقال ٥ له ايادٍ الي سالفة ٥ اعد منها ولا اعددها

وقال وهو من قوافي الايه ٥

٥ خير اعضائنا الرؤس ولكن ٥ فضلتها بقصدك الاقدام
وقال ٥ وان الغمام التي حوله ٥ لتحيد اقدامها الرؤس
وقال ٥ وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ٥ ولكنه في فعله والخلائق

وقال في وصف الخيل ٥

٥ اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ٥ واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقريب منه قوله ٥

٥ يجب العاقلون على التصافي ٥ وحب الجاهلين على الوسام

وقال في معنى قد تصرف فيه الشعراء ٥

٥ فلا من يغبط الذليل بعيش ٥ ربعيش اخف منه الحمام
وقال ٥ عيش عزيز الوجود انت كريم ٥ بين طعن القنا وخفق البنود
وقال ٥ اذا ما لم تسر جيشا اليهم ٥ اسرت الى قلوبهم الهلوعا
وقال ٥ يعشو الرعيل في قلوب الاعادي ٥ وكان القتال قبل التلاقي
وقال ٥ قد انا عند شديد الخوف واصطنعت ٥ لكل امة بأس ما لها تصنع
وقال ٥ ابصروا الطعن في القلوب دراكا ٥ قبل ان يبصروا الرماح خيالا
وقال ٥ قيام بابواب الكتائب حيادهم ٥ واشجعهم في قلب خائفهم تعدو
وقال ٥ تغير عن على الغارات هيبته ٥ وما لله باقاصي الرماح مال

والاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب شم اكر المتنبي فيه وهزاوجز ما قالوا قول علي بن جبلة العكوك ٥

٥ غدا مجتمع العز ٥ مر له جند من الرعب

وقال ابو الطيب ٥

٥ مر اتعب خلق الله من زاد همه ٥ وقصر عما تشتهي السفر حبه
وقال ٥ لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب ٥ فكل بعيد الهم فيها معذب
وقال ٥ ومعالٍ اذا ادعاها سواهم ٥ لزمته جناية الادعاء
وقال ٥ مسكينة النفحات الا انها ٥ وحشية بسوائهم لا تعبق

٥ والاخير اذكر ما ينعى على ابي الطيب من معايب شعره ٥

ومعايبه ٥ ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ٥ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
ثم اقفى على آثارها بمحاسنه وسياقة بدايعه وفرائده ٥

٥ محسن ذكر ذي الكواكب ان ترى ٥ طوالع فوداج من الليل غيهب ٥

٥ فمنها فتح المطلع ٥

وحقه الحسن والعذوبة لفظا ٥ والبراعة والجودة معنى ٥ لانه اول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن ٥ فاذا كانت حالة على الضد مجه السمع ٥ ونبت عنه النفس ٥ وجرى امره على ما تقول العامة ٥ اول الدرد دردي ٥ ولابي الطيب ابتدآت ليست لعمري من احرار الكلام وغرره ٥ بل هي كما نعاها عليه العائبون ٥ مستشنعة مستبشعة ٥ لا يرفع السمع لها رجحانه ٥ ولا يفتح القلب لها بابه ٥ كقوله ٥

٥ هذي برزت لنا فهجت رسيسا ٥ ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذي وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فاخذ بطرفي الثقل والبرد ٥ وكقوله ٥

٥ اوه بديل من قولتي واها ٥

وهو برقية العقرب اشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك ٥ وكقوله ٥ وهو مما تكلف له اللفظ المتعقد والتركيب المتعسف لغير معنى بديع لا يفي شرفه وغرابته في استخراجه ٥ ولا تقوم فائدة الانتفاع به بهاء زاد التأذي باستماعه ٥

٥ وفاوكما كالربع اشجاه طاسمه ٥ بان تسعدا والدمع اسعاد ساجمه ٥

وكقوله ٥ في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد ان يستلقاه بها اول لقيه ٥

٥ كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ٥ وحسب المنايا ان يكن امانيا ٥

وفي الابتداء بذكر الداء والموت والملك بما فيه من الطيرة التي تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك ٥ حكى الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال اول ما يحتاج اليه فيه حسن المطلع فان ابا الشيص انشد في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها ٥ اقرونا طلت ترك يد الطل ٥ فتطيرت من افتتاحه بالقر وتغصت باليوم والشعر ٥ فقلت له كذلك كانت حال ابن هفان لما مدح الداعي بقوله ٥

٥ لا تقل بشرى ولكن بشريان ٥ غرة الداعي ويوم المهرجان ٥

فانه نفر من قوله لا تقل بشرى اشد نفار وقال اعمى وتبتدي بهذا في يوم مهرجان

قال الصاحب ومن عيوب القصايد التي تحير الافهام ٥ وتفوت الاوهام ٥ وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالادراع طيقي ٥ وبالاعداد الموضوعة للموسيقي قوله ٥

٥ احاد امر داس في احاد ٥ ليلتنا المنوطة بالتنادي ٥

هذا كلام المحكل ورطانة الزط ٥ وما ظنك بممدوح قد تشتم للسماع من مادحه فصك تسمعه بهذه الالفاظ الملفوظة ٥ والمعاني المنبوذة ٥ فاي هزة تبقى هناك ٥ واي رائحة تثبت هنا ٥ وقد خطاه في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة

واصحاب المعاني حتى احتاج في الاعتذار له والنضح عنه الى كلام لا يستاهله
هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب ○ ومن ابتدائية البسيطة
التي تذكرها بديهة السماع قوله ○

ملك القطر عطفا ورنوعا ○ وقوله

ايلك فانا ايها الكل كل ○ وقوله

بقاي شاليس هم ارتجالا ○ قال الصاحب

ومن افتتاحاته العجيبة قوله في تسلية سيف الدولة عن المصيبة

ولا يحزن الله الامير فانني ○ لاحزن من حالاته بنصيب

قال الصاحب لا ادري لم لا يحزن سيف الدولة اخذ المتنبي بنصيب
اذا م
من القلق ○ ومنها اتباع الفقرة الغرا باكملة العوراء ○

والمراد صاحب بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر الاطراف
وتخالف الابيات وما اكثر ما يجوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة
السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبيناه يصوغ
الدر حليا ويظم احسن عقد وينسج انفس وشي ويحتال في خريدة ورد
اذا به وقد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة او تعويص اللفظ
وتعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج الى
الافراط والاحالة او السفسفة والركاكة او التسرد والتوحش باستعمال
الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاها واعقب حلاوتها مرارة
لامساغ لها واستهدف لسهام العائبين وتحكك بالسنة الطاعنين
فمن ممثل بقول الشاعر

انت العروس لها جمال رائع ○ لكنها في كل يوم تصدع

ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات وبدائع الاطعمات
ثم يتبعها بطعام وضيع وبشراب عكر او من يتبخ بالند المشعب المثلث
المركب من العود الهندي والمسك الاصهب والعنبر الاشهب ثم يرشقه
بارسال الريح الخبيثة ويفسده بالرائحة الرديئة او بالواحد من عقلاء المجانين
ينطق بنوادر الكلم وطرائف الحكم ثم تعتريه سكرة الجنون فيكون اصلح
احواله واعدل اقواله ان يقول اعدوني فان العورة معذرة فمما
نشر ابو الطيب من هذا النمط قوله ○

اثرها لكثرة العشاق ○ تحسب الدمع خلقة في المآقي

وهو ابتداء شنيع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل ان
يسقطه من شعره فقال

كيف ترعى التي ترى كل طرف ○ ربها غير جفنها غير راقي

وقوله ليالي بعد الظاعنين شكول ○ طوال وليل العاشقين طويل
يبين لي البدر الذي لا اريده ○ ويخفين بكرا ما اليه وصول

وما

وما شرقي بالماء الا تذكرا ○ لما به اهل الخليط نزول
يحرم سلع الاسنة فوقه ○ فليس لظبي ان اليه سبيل

من قصيدة اخرج اكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجاءت مطبوعة مصنوعة
ثم اعترض تلك العادة المذمومة فقال ○

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ○ ففي الناس بوقات لها وطبول
اغر كم طول الجيوش وعرضها ○ على ترب الجيوش كول
اذا الهند سل الميت الافريسة ○ غزاه ولم يمنعه انك فيل

ثم اتى بما هو اطم منه فقال وذكر الصاحب انه من اوابده التي لا يسمع
طول الابد بمثلها ○

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ○ ففي الناس بوقات لها وطبول
فقل كيف شئت فاما فانها ○ لمن ورد الموت الزؤام تدول

قال الصاحب قوله الدولات وتداول من الالفاظ التي لو رزق فضل السكوت عنها
لجاز قال ○ من قصيدة جمع فيها بين الشزرة والبعرة والدرة والاجرة

لك يا منازل في القلوب منازل ○ اقفرت انت وهن منك اواهل

وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال ○

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ○ فمن المطالب والقتيل القاتل

وهو وان كان ماخوذا من قول عبل ○

لا تطلبا بظلامتي احدا ○ يا صاحبي طرفي وقلبي فيه اشتركا

فانه اخذ باطراف المشاقة والملاحة ثم استمر في قصيدته فجاء بالمتوسط
المقارب والبديع النادر والمروي النافر حيث قال ○

كم وقفة سيجرتك شوقا بعدما ○ غرى الرقيب بنا وبخ العاذل

فلم يحسن موقع قوله سيجرتك اي ملأتك هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحاء
من السحر لم يكن باس ثم قال وملح ○

دون العقائق ناحلين كسكتي ○ نضب الدموع فما وضم الساكل

اي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق خوف الرقيب ثم قال
واحسن غانية الاحسان ○

للهو اونة ثمر كانها ○ قبل يزورها حبيب راحل
جمع الزمان فما لديه خالص ○ مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل ابن عبد الله رو ○ يته المنى وهو المقام الهائل

قال ابن جني وهذا خروج ظريف مما اعرفه لغيره ليقول ان المنى رويته
الان هيبته تهول ثم قال فجمع اوصافا في بيت واحد ○

للشمس فيه والرياح والشجاع ○ ب والبحار والاسود مخايل

ثم قال وتحرق وتبرح ○

ولديه ملعقيان والادب المفا ○ خر وملحيات وملمات مناهل

واما الثمر في صدر البيت بقول ابو تمام ○ ناخذ من ماله ومن ادبه

ثم قال
علامة العلما واللج الذى ... لا ينتهى ولكل لج ساحل

ثم قال فاحال
لو طاب مولد كل حى مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

قال القاضى ابو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى به عن القابلة وان استغنى عنها كازماذ واى فخر فيه واى شرف ينال به ۞ ثم توسط وقارب فقال
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم فى الظلام مشاعل
ستر والندى ستر الغراء فضاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

ثم قال وتوحش وتبغض ما شاء
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلائل

يريد بالجفخ الفخر والبذخ ثم قال
فاخر فان الناس فيك ثلاثة ... مستعظم او حاسد او جاهل
اى يا هذا الفخر فحذف المنادى وتباغض وتبادى ثم قال
لا بحر الفصحا تنشدها هنا ... شعرا ولكن الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعرو لا سمعت بسحرى بابل

ثم قال وارسله مثلا سائرا واحسن جدا
ولدا اتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لى بانى كامل

ثم قال وتعسف فى اللفظ
واما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق انت وما سواك الباطل
الطيبات اذا اصابك طيبه ... والما انت اذا اغتسلت الغاسل

وتقدير الكلام الطيبات طيبه اذا اصابك والما انت غاسله اذا اغتسلت به ۞ وانما الم بقول القائل
وتزيد بن الطيب الطيب طيبا ... اذ عسيه اين مثلك اينما

وقال من قصيدة كهذه التى تقدمت
قد علم البين منا البين لحفانا ... تدمى والف فى ذا القلب احزانا
املت ساعة سار واكفو معصمها ... ليلبث الحى دون السير حيرانا
يا للمواحرات وحاديها وبى قمر ... يظل من وخدها فى الخدر حشيانا

وحشيان بالحا المهملة من الغريب الوحشى الذى لا انيس به السمع ولا يقبله القلب يقال حشى الرجل يحشى حشا فهو حشيان اذا اخذه البهر يقول اذا فحرت الابل تحت هذا القمر اخذه البهر لثقله ومن المولدين من يروى خشيانا بالخا معجمة من الخشية ثم قال والحزن واللطف وظرف
قد كنت اشفق من مى على بصرى ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

ثم اراد ان يزيد على الشعرا فى وصف المطايا فاتى كما قال الصاحب باخرى للخرايا فقال
لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قمن الشاعر امره فهل ينشط لركوبها والممدوح لعل له عصبة لا يريد ان يركب اليه فهل فى الارض افحش من هذا التسبب واوضع من هذا التبسط ثم اراد ان يستدرك هذه الطامة بقوله ۞
فالعيس اعقل من قوم رايتهم ... عما يراه من الاحسان عميانا

ثم قال واجاد فى مدح اولية الممدوح ۞
ان كوتبوا او نقلوا او حوربوا وجدوا ... فى الخط واللفظ والهيجا فرسانا
كان السنهم فى النطق قد جعلت ... على رماحهم فى الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظمإ ... او يشعرون من الخطى ريحانا

وقد
خلائق لو حوتها الريح لانقلبوا ... ظلى الشفاه جعاد الشعر عريانا

والريح لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون من الجعودة الى القعود وقد احتج اصحاب المعانى بما يطول ذكره والعجب كل العجب من خاطر يقدح مثل قوله فى قصيدة
وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه بالقنا ممحل
يقاحى جيشا بها حينه ... ويندى جيشا بها القسطل

ثم يتصور فى هذا الكلام الغد الرث فيتبع حيث يقول
جعلتك سالقلب لى معدة ... لانك بايدى لا تجعل

۞ ومنها استكراه اللفظ وتعقيد المعنى ۞

وهو احد مرآكب الخشنة التى يتسنمها ويباخذ عليها فى الطرق الوعرة فيضل ويضل ويتعب ولا ينجح او يقول فى صفة الناقة ۞ كقوله
فتى الفخر راياه فى زمانه ... اقل وجزى بعضه الراى اجمع
لو لم تكن ذا الورى الا لذى كرم ... عمت بمولد نسل هاشم حواء

وهو مما اعتل لفظه ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد

اتعاب الفكر، وكد الخاطر، والحمل على القريحة، ثم ان ظفر به بعد العناء والمشقة، فقل ما يحصل على طائل ۝

۝ ومنها تعسف اللغة والاعراب ۝

وهو مما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار له والمناضلة دونه كقوله

فذرني من على العزاء اولهم انا ۝ لهذا الابي الماجد الجاد القرم

ولم يحك عن العرب الجاد وانما المحكي رجل جواد وفرس جواد ومطر جواد وكقوله

فاي حمام شعب يصلن لدفه ۝ واي حمام مال لا يتنى تقطع

وتشديد النون من لدنه غير معروف في لغة العرب وكقوله ۝

شديد البعد من شرب الشمول ۝ تربح الهند او طلع النخيل

والمعروف من العرب الاتربح والتربح مما يغلطه العامة قال الصاحب لا ادري الاستعمال احسن ام المعنى ابدع ام قول تربح افصح وكقوله

بينا يمنعها تكلم دلها ۝ يثنيها ويثنيها الحياء فتميسا

فنصب تميس مع حذف ان وهو ضعيف عند اكثر النحويين وغير سديد في صناعة الاعراب وكقوله ۝

ليس الامان يا على همام ۝ سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله ۝ لم ترني ناديت الا اكا ۝ لا لسوى ودك لي ذاكا

فوصل الضمير بالا وحقه ان ينفصل منها قال الله تعالى وضل من تدعون الا اياه وكقوله ۝ لا انت اسود في عيني من الظلم

والف التعجب لا تدخل على الف افعل وانما يقال اشد سوادا وحمرة وخضرة وكقوله ۝

تجللا كما بي فليلك التريح ۝ وحذف النون من يكن اذا استقبلها الالف واللام خطأ عند النحويين لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت وكقوله ۝ امط عنك تشبيهي بما وكانه ۝ والتشبيه بما محال ۝

وكقوله ۝ لعظمت حتى لو تكون امانة ۝ ما كان موضعها بجبرين

قال الصاحب وقلب هذه اللام الى النون ۝ ابغض من وجه المنون ۝ ولا احسب جبريل يرضى بهذا المجاز هذا على ما في معنى البيت من الفساد والقبح وكقوله

تفكر علم ومنطقه حكم ۝ وباطنه دين وظاهره ظرف

وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجئ عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مضمر واما جاء مفاعلن قال الصاحب وغن تحاكمه الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فما يجد له على خطائه مساعدا قال القاضي ابو الحسن وقد عيب ايضا بقوله

انما بدء تمار سحاب ۝ هطل فيه ثواب وعقاب

لانه اخرج الرمل على فاعلاتن واجرى جميع القصيد على ذلك في الابيات غير المضمرة واما جاء الشعر على فاعلن واذ كان اصله في الدائرة فاعلاتن ۝

ومنها

۝ ومنها استعمال الغريب والوحشي ۝

واذا كان المتنبي من المحدثين ۝ بل من العصريين ۝ وجرى على رسومهم في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم ۝ بل ربما انحط عنهم بالركاكة والسفسفة ۝ ثم يتعاطى الغريب الوحشي ۝ وآثار البدو ۝ بل ربما زاد في ذلك على الفحاج المتقدمين ۝ حصل كلامه بين طرفي نقيض ۝ وتعرض لاعتراض المطاعين ۝ فمن ذلك الفن الذي ينادي على نفسه ۝ ويفاق موقعه في شعره ۝ وشعر غيره من ابناء عصره ۝ قوله ۝

وما ارضى لمقلتيه بحلم ۝ اذا انتبهت توهمه ابتساكا

والابتساك الكذب ولم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى هذا البيت

وقوله ۝

لساحيه على الاجداث حفش ۝ كايدي الخيل ابعرت المحالا

الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة لانها تقشر الارض والحفش مصدر حفش السيد حفشا اذا جمع المال من كل جانب الى مستنقع وقوله في وصف السيف

ودقيق قد الهباء انيق ۝ متوال في مستويهن هزاز

قد بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقاد رمح وقدر رمح وقوله

تطس الخدود كما تطس البرمعا ۝ تطس كما تدق والبرمع المجان البيض الرعوة

وقوله والى حصى ارض اقام بها ۝ بالناس من تعيله يلل

اليلل اقبال الاسنان وانعطافها على باطن الفم ولم اسمعه في شعر غيره ۝ وقوله

الشمس تسرق والسحاب كهور ۝ الكهور القطع العظيمة من السحاب

وقوله ۝ وقد عرفت نوالا ايها الثالي ۝ والثالي المعطي ۝ وقوله

اسايلها عن المقدرين بها ۝ قال الصاحب لفظة المقدر بها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ۝ ولو القي معلها على جبل سام لهدته ۝ وليس للبعث فيها نهاية ۝ ولا للبرد معها غاية ۝ والمقدر وها المتخذوها دارا ۝

قال الصاحب ومن اطم ما يتعاطاه التفاصح بالالفاظ النافرة ۝ والكلمات الشاذة ۝ حتى كانه وليد جنا ۝ وغذي لبن ۝ ولم يطأ الحضر ولم يمر والكدر فمن ذلك قوله

افيطمه التوراب قبل فطامه ۝ ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

وليس ذلك سائغا لمثله ۝ وهو وليد قريه ۝ ومعلم صبيه ومن الجموع الغريبة قوله في جمع الارض

ارو ضرا الناس من ترب وخوف ۝ وارض ابي بجاع من امان

وقوله في جمع اللغة

عليم باسرار الديانات واللغا ۝ وقوله في جمع الدنيا

اعز مكان في الدنا سرج سابح ۝ وقوله في جمع الاخ

كل اخاء كرام بني الدنيا ۝ قال الصاحب ولو وقع الاخا في طرابية

الشماخ لاستثقل فكيف مع أبيات منها ۝

قد سمعنا ما قلت في الأحلام ... وأتيناك يقظة في المنام

والكلام اذا لم يتناسب زينته جهارته ... وبهرجته نقاده ۝

۝ ومنها الركاكة والسفسفة بألفاظ العامة ۝

والسوقة ومعانيهم **كقوله**

زمان يخاس الناس من صائب استه ... وآخر قطر من يديه الجنادل

وقوله وان مات يبني فارك حصانا ... ومثله تخرله صريعا

وقوله ازكان لا يدعى العتى الا كذا ... رجلا قسم الناس طرا أصبعا

وقوله قسا فالاسد تفزع من يديه ... ورق فنحن نفزع ان يذوبا

وقوله تالمرد رزه والدرزلين ... كما تالم العضب الصنيعا

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب الكرز بابجه من حديث لحظ الظعينة المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعها تقول يا جارية على بالتمبص المعمول في النسيج فقد اذاني ثقل الدرز ۝ **وقوله**

يسري لباسه خشن القطن ... ومروي مرو لبس القرود

وقوله ما انصف القوم ضبه ... وامه الطرطبه

وقوله رأموا برأس ابيه ... وبأكوا الأم علبه

وقوله ولفظ دريدك الدرحشلبا ... **وقوله** ۝

ان كان ملك كان اوهو كائن ... قربت حينئذ من الاسلام

قال الصاحب حينما ذهاهنا انفرز عن منفلت ۝ **قال** ومن ركيك صنعته في وصف شعر والزراية على غيره **قوله** ۝

ان بعضا من التقريض هذا ... ليس شيئا وبعضه احكام

قال فيه ما يجلب الراعة والذهن وفيه ما يجلب البرسام

قال وهاهنا بيت يرضى باتباعه فيه ... وما ظنك بحكم مساويه

حقه وايراده ... وان لم يكن التحكيم بعد ابي موسى من موجب الحزم

اطعناك طوع الدهر يا ابن ابي يوسف ... بشهوتنا والحاسدو الكل بالرغم

تقضم الجمر والحديد الاعادي ... دونه قضم سكر الاهوازا

فكانا حسب الامنية خلوه ... اوظنها البرني والآزاذا

قال الصاحب اذا جمع السكر الى البرني والازاذ تم الامر قال وكانت الشرا تصف تنزيها الالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد له غيره ۝ فقال ۝

ان على شغفي عما في خمرها ... لأعف عما في سراويلاتها

وكثير من الغير احسن من هذا العفاف **قال القاضي** ۝ ومن امثاله العامية **قوله** ۝

وكل مكان اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا

ومنها

۝ ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها ۝

كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض والسلب

وقوله تجمعت في فؤاده همم ... مل فؤاد الزمان احراها

وقوله لم يحك نائلك السحاب وانما ... حمت به هضيبها الحضا

وقوله الا يشب فاحد سائله كبد ... حيا اذا خضبته سلوه نصيلا

وقوله وقد قتلوا البين على الصبى ... فلا تحسبني قلت ما قالت عن جهل

فجعل للطيب والبيض والسلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فؤادا وللكبد شيبا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من وجوه المناسبة ۝ وطرف من الشبه والمقاربة **قال الصاحب** ومما رأينا نتعجب من قول ابي تمام ... لا شفتني تما الملام ... فخف عانيا بحلوا البين ۝

۝ ومنها الاستكراه من قوله ذا ۝

قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعا تليق به فاكتسبت قبولا فاما في مثل قوله

قد بلغت الذي اردت من البر ومن حوذة الشريف عليكا

واذا لم ترالي الدار فيها ... وقستك اذا خفقن ان تسيرا لكا

وقوله عز ذا الذي حرم الليوث كماله ... تنسى الفريسة خوفها الجماله

وقوله وان بكينا له فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير مفقود

وقوله افي كل يوم ذا الدستوقيم ... قفاه على الاقرام للوجه لائم

وقوله ايا المسك ذا الوجه الذي كنت عاشقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله واعجب من ذا الهم والوصل اعجب ... **وقوله** ۝

اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وقوله يضاحك في ذا اليوم كل حبيب ... فهو كما تراه سخافة وضعف ولو تصفحت شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكرناه من هذه الاشارة وانت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون اكثر استعانة بها لكن في الفرط والكثرة او على سبيل الغلط والغفلة ۝

۝ ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيها الى المحالة ۝

كقوله

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش غلهم دبيبا

وقوله وضاق الارض حتى كاد هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فيعود والى اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

واعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد اعطيت في المهد الكمالا

وأقسم لو صلحت بعض شئ ، لما صلح العباد له شمالا

وقوله ، بمن اضرب الامثال امرء من اقيسه ، اليك واهل الدهر دون وانت من اعز

وقوله ، ولو قلم القيت في شق رأسه ، من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقوله ، من بعد ما كان ليلى لا صباح له ، كان اول يوم الحشر آخره

فهو مما لا يستهجن في صنعة الشعر على ان كثيرا من النقدة لا يرى تقصير هذا الافراط كله

ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين

كقوله

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ، ويجهل علمي انه بي جاهل

وقوله في هذه القصيدة

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ، قلائص لا عيس كلهن قلائص

قال الصاحب

وما زال الناس يستشعرون قول مسلم

سلوت وسلتهم سل سليلها ، فاتى سليل سلها مسلولا

حتى جاء هذا المبدع فقال

وانجع من فقدنا من وجدنا ، قبيل الفقد مفقود المثال

وراظن المصيبة في الرزايا اعظمها في المرثي

وقوله

عظمت فلما لم ترثك مهابة ، تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

قال الصاحب

وما احسن ما قال الاصمعي لما انشده

فما النوى جد النوى وقطع النوى ، لذاك النوى قطاعة لوصال

لو سلط الله تعالى على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى كله

وقوله

ولا الضعف حتى تتبع الضعف ضعفه ، ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

وقوله

ولم ار مثل جيراني ومثلي ، لمثلي عند مثلهم مقام

وقوله

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

وقوله

واني وان كان الدفين حبيبه ، حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقوله

لكل الخمر غيري رام غيرك للغنى ، وغيري بغير اللاذقية لاحق

وقوله

وهو اقرب ما عددته الى السد

مملولة ما تدوم ليلها ، من ملل دائم بها ملل

وقوله

قيل انت انت وانت منهم ، وجدل بشرى الملك الهمام

وقوله

وكلكم اتى ما اتى بيه ، فكل فعال كلكم عجاب

وقوله

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ، ولكن شعري فيك من نفسه شعر

وقوله

انما الناس حيث انت وما الدنيا ، سوى ناس في موضع منك خالي

وقوله

ولولا تولي نفسه حمل حمله ، على الارض لا هدت وناءت بها الحمل

وقوله

وشبه بعير اهل النهب اولى ، باهل النهب من نهب القماش

وقوله

وطعن كان الطعن لا طعن عنده ، اراه صغيرا قدرها عظم قدره ، فالعظيم قدره عنده قدر

وقوله

وقوله

حوار مسايلي الله نطير ، ولا لك في سؤالك لا الا لا

قال الصاحب

ما قدرت ان هذا البيت يلحق سما وقد سمعت بالفا فما

ولم اسمع بالا لا حتى رأيت هذا المتكلف ، لا يقعن حيث يعرف

ومنها اساءة الادب بالادب

كقوله

فقد اسر اقد بلت يابه ، بدم وقبل بسوله الا فخاذا ، وقوله

وما بين كاذي المستغير ، كما بين كاذي السايل ، وقوله

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ، فان لحاضت في الخدود العواتق

ويقال لما انكر عليه حاضت عيره فجعله ذا بث وذكر البول والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء وافبح من تعاطى ذلك قوله في قصيدة يرثي بها اخت سيف الدولة ويعزيه عنها حيث يقول

وهل سمعت سلامالى الم بها ، فقد اطلت وما سلمت عن كثب

وما بالربع على حرم الملوك ويدخل فيهن ما يذكره المتغزل في قوله

يعلمن حين تحيي حسن مبسمها ، وليس يعلم الا الله بالكثب

وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني بنساء عن اخت لها مثل هذا لاحتشته بهما وصرت عنقة على قبرها قال الصاحب ولقد مررت على مرثية له في ام سيف الدولة تدامع فساد الحس على سوء ادب النفس وما اظنك بمن يخاطب ملكا في امه بقوله

بعيشك هل سلوت فان قلبي ، وان جانبت ارضك غير سالي

فيتسوق اليها ويخطئ خطاء لم يسبق اليه وانما يقول مثل ذلك من يرثي بعض اهله فاما استعمال الرياء في هذا الموضع على ضعف البصيرة بمواقع الكلام وفي هذه القصيدة

رواق العز فوقك مسبطر ، وملك على ابنيك في كمال

ولعل لفظة الاسبطرار وهي رأي النساء من الخذلان الرقيق الصفيق قال الصاحب ولما ابدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط ، على الوجه المكفن بالجمال

فلا ادري هذه الاستعارة احسن ام وصفه وجه والدة ملك بين يديها بالجمال ام قوله في وصف قربها وجوارها

انتهن المصيبة غافلات ، فدمع الحزن في دمع الذلال

ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة

ورقة الدين على ان الديانة ليست عيارا على الشعر ولا سوء الاعتقاد سببا لنا خس الشاعر ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع

استحقاقه فقد يأتي بعضهم من الله تعالى ، وتعرض لمقته ، في وقته وكثيرا ما يقع المتنبي هذا الباب بمثل قوله

يترشفن من فمي رشفات ، هن فيه أحلى من التوحيد

وقوله ، ونصفي الذي يلي بابا الحسن الهوى ، ورضى الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقوله من قصيدة يمدح بها العلوي

وأبهر آيات التهامي أنه ، أبوكم وأحد ما لكم من مناقب

وقوله ، تقاصر الأفهام عن ادراكه ، مثل الذي الافلاك فيه والدنا

وقد نظر بحد الاله الذي الافلاك فيه والدنا هو علم الله تعالى وقوله لقنا خسرو

والناس كالعابدين الهة ، وعبادك كالموحد الله

وقوله ، لو كان يعمل بالاله مقسما ، في الناس ما بعث الاله رسولا

لو كان يعظك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والانجيلا

وقوله ، لو كان ذو القرنين أعمل رأيه ، لما أتى الظلمات جرن شموسا

أو كان صادف رأس عازر سيفه ، في يوم معركة لأعيى عيسى

عازر اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام باذن الله تعالى

لو كان ذا لبحر مثل يمينه ، ما آنسوحتى جاز فيه موسى

وكان المعاني أعيته حتى التجأ الى استصغار أمور الانبياء في هذه القصيدة

تأبى لعوذ من الزمان بظله ، أبدا وتطرد باسمه بليسا

وقوله ، وقد جاوز حد الاساءة

أي محل ارتقي ، أي عظيم أتقي ، وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي ، كشعرة في مفرقي ، وقبيح بمن له نظفة تقدره

وآخره جيفة قدره ، وهو فيما بينهما حامل بول وعذره ، أن يقول هذا

الكلام الذي لا تسعه معدده

ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه

كقوله

اغار من الزجاجة وهي بحري ، على شفة الأمير أبي الحسين

وهذه الغيرة اغا تكون بين المحب ومحبوبه ، كما قال أبو الفتح كاجم وأحسن

اغار اذا دنت من فيه كأس ، على در تقبله زجاج

فأما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وكقوله

وغر أنت مستو قول الوشاة ، إن عليا نقل وصب

فجعل الامر يوشي بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شأن الممدوح ان يفضل

على عدوه ويجري العدو مجرى بعض اصحابه وليس بسايغ في اللغة ان يقال وشى

فلان بالسلطان الى بعض رعيته وكقوله في وصف الحمى المعروفة

اذا ما فارقتني غسلتني ، كأنا عاكفان على حرام

وليس الحرام أخص بالاغتسال منه من الحلال وكقوله في وصف ناسره

وزاد في الاذن على الخراتيق ، واذن الغرس يستحب فيها الدقة والانتضاء

وتشبه بطرف القلم واذنا لارنب على المضد من هذا الوصف

ومنها امتثال الفاظ المتصوفة

واستعمال كلامهم المعقده ومعانيهم المغلقة في مثل قوله في وصف فرس

سبوح لها منها عليها شواهد ، وقوله

اذا ما الكأس أرعشت اليدين ، صحوت فلم تحل شيئي ويني ، وقوله

أفيكم فتى حي يجير لي غنى ، بما شربت مشروبة الراح من ذهني ، وقوله

نال الذي نلت منه ، لله ما نصف نعم الخمور ، وقوله

كبر العيان علي حتى انه ، صار اليقين من العيان توهما ، وقوله

وبه يضن على البرية ربها ، وعليه منها لا عليها يوسي ، وقوله

ولولا أنني في غير يوم ، لكنت الطفني مني خيالي

قال الصاحب ولو وقع قوله

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قرنك الايام

في عبارات الخندق والسلى لتاه عنه المتصوف فزدهر ابعيدا ومن أشد

ما قال في هذا المعنى

ولكنك الدنيا الي حبيبة ، فما عنك لي الا اليك ذهاب

ومنها الخروج عن رسم الشعر الى الفلسفة

كقوله

فلجت حتى كدت بخل حاليا ، للمنتهى ومن السرور بكائيا ، وقوله

والاسى قبل فرقة الروح عجز ، والاسى لا يكون بعد الفراق

الذ هذا الهوى وقع في الانـ ـفس فاستراح الحمام من المذاق ، وقوله

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ، الا على بخل والخلف في السخب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ، وقيل تترك جسم المرء في العطب ، وقوله

خلقت صفاتك في العيون كلامه ، كالخط يملأ مسمعي من ابصرا ، وقوله

تمتع من سهاد اور قاد ، ولا تاملك رى تحت الرجام

فان المثالث الحالين معنى ، سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني جواز لا يكون اراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه لها

ومنها استكراه التخالص

قال القاضي لعلك لا تجد في شعره تخالصا مستكرها الا قوله

احبك او يقول اجر عمل ، بشير او ابن ابرهيم ربيعا

فأما قوله

فاني وما افنته نفسي كأنما ، ابو الفرج القاضي لدي ابو الكهف

وقوله لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعد أبا
اعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب
وخير أبو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر خرة وعباب
فهو وان لم يكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهجن الساقط

ومنها قبح المقاطع

كقوله بعد أبيات احسن فيها غاية الاحسان وترقى الدرجة العالية وهي
ولله سري في علاك وانما ... كلام العدا ضرب من الهذيان
أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل او وضوح بيان
وأي كلام بعد رجاة او بعد ... بعذر رجاة او بغير زمان
قضى الله ما كان فوق انكد واحد ... فليس بقاصر ان يرى لك ثاني
فما لك تختار التعسي وانما ... عن السعد ترمي دونه المتطاول
وما لك تعنى بالأسنة والقنا ... وحدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وانت غني عنه بالحدثان
اردى جميلا اجدت او لم تجد به ... فانك ما احببت في اماني
هذا البيت الذي هو عوذتها

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ... لعوقه شيء من الدوران

وقوله في قصيدة منها
في لحظه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء
هذا البيت الذي جعله المقطع

لو لم تكن نية الورى اللذ مذكره ... عقمت بمولد نسلها حواء

وقوله في آخر قصيدة
خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأفاضها بك الله كي لا تخرنا

هذا آخر المقابح والمعايب واول المحاسن والروائع والبدائع

والعلائد والغرائب التي نراد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تاخر

ومنها حسن المطلع

كقوله
وفتيان مزبع وان مزدتناكريا ... فانا كنت النرد للشيم والكرما
نزلنا عن الاكوار بعد كرامة ... لمن بات عنه ان نلم به ركبا
وقوله الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العليا كل مكان
اذا كان مدح فالنسيب المقدم ... اكل فصيح قال شعرا متيم
لعب ابن عبد الله اول فانه ... به بدأ ذكر الجميل ويختم

اعلا المعالي ما بني على الاسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
فؤاد ما تسلينه المدام ... وعمر مثل ما يهب الليام
افاضل الناس اغراض لدى الزمن ... يخلو الهموم اخلاهم من الفطن
اليوم عهدكم فاين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم غد
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم

ومنها حسن الخروج والتخلص

كقوله
مررت بنا بين تربيها فقلت لها ... من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكتهم قالت كما لمغيرى ... ليس الشراء وهو من عجل اذا انتسبا
وغيب ظننا تحته ان عامرا ... علا لهم تمما وفي السحاب له قبر
اذا صلت لم ترك مصالا لفاتك ... وان قلت لم ترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ان عبيد الله ضعف العزائم
نؤدعهم والبين فينا كأنه ... فتى ابن ابي الهيجا في قلب فيلق
ومقانب تهفو بغادرتها ... أقوات وحرس من اقواتها
اقبلتها غر الجياد كأنما ... ايدي بني عمران في جنباتها
حدق وبين من القوائل غيرها ... بدد بن عمار بن اسماعيلا
ولو كنت في سر من الهوى ... ضمنت ضمار ابي وائل
فدى نفسه بضمار المضاد ... واعطى صدور القنا الذابل

ومنها التشبيب بالاعرابيات

كقوله
من الحاذرات في ظبي الاعاريب ... حمر الحلى والمطايا والحلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها ... فمن بلالك بتسهيد وتعذيب
سوائر بما سارت هوادجها ... مبيعة بين مطعون ومضروب
ولكثرة الرغبة فيهن وشدة الرغبة عنهن والمحابة دونهن
ربما وخدت ايدي المطي بها ... على بحيح من الغرسان مصبوب
كم زورة لي في الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

وقد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه وكونه امير شعره

قد وافقوا الوحش في سكنى مرابعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب
فؤاد كل محب في ثيوبهم ... وما كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كأوجه البدويات الرعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ، وفي البداوة حسن غير مجلوب
أوردي ظبا فلاة ما عرفن بها ، مضغ الكلام ولا صيغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مايلة ، اوراكهن مدماة العراقيب
وغير هوى كل من ليست محوهته ، تركت لورد مشيبي غير مخضوب
وغير هوى الصدق في قولي وعادته ، رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وناهيك بهذه الابيات جزالة وحلاوة وحسن معان ولله طريقة ظريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها واجاد ما شاء فمنها قوله ٥

هام الفؤاد بامرأة سكنت ، بيتا من القلب لم تضرب له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ، مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله ، ان الذين وقفت واحتملوا ، اياهم لديار هم دولك
الحسن يرحل كلما رحلوا ، معهم ويزرل كلما نزلوا
في مقلتي رشا تديرهما ، بدوية فتنت بها الحلل
شكوا لمطاعم طول هجرتها ، وصدودها وهن الذي تصل

وصفها بقلة الاكل وهي خصلة محمودة في نساء العرب ٥

ما اسارت في التعد من لبن ، تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصمو فقلت لها ، اعلمتني ان الهوى يمل
ديار اللواتي دارهن عزيزة ، بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان الشنى يقتلن الوحي مثله ، اذا مسن في احساء هن النواعم
ويبسمن عن در تقلد نظمه ، كان الزرافي وشحت بالمباسم

ومنها حسن التصرف في سائر الغزل ٥

كقوله ٥

فدكان يمنعني الياس البكا ، فالان يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم ربة ، فجلدة ولكل عرق مدمعا
سفرت وبرقعها الحيا بصفرة ، سترت محاسنها ولم يك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ، ذهب يسط اللؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ، في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها ، فارتني القمرين في وقت معا

وهي مما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واحكام الصنعة وكقوله ٥

ابدى الربيع اذ دم اراقا ، واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب ، تلاقى في جسوم ما تلاقى

معناها ينظر الى قول ابن المعتز ٥

ومنها ، انا على البعاد والتفرق ، لنلتقي بالذكر ان لم نلتق
فليت هوى الاحبة كان عدلا ، فحمل كل قلب ما اطاقا

ومنها

وقد اخذ التمام البدر فيهم ، واعطاني من الشمم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور ، يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا ، بها نفص سقايتها دهاقا
وخصر تشتكي الاحداق فيه ، كان عليه من حدق نطاقا

وقوله ، كانما فدها اذا انتقلت ، سكران من خمر طرفها ثمل

وقوله ، يجذبها تحت خصرها عجز ، كانه من فراقها وجل
مثلت عينك في حشاي جراحة ، فتشابها كلتاهما بخلا

وقوله ، نفذت على السابري درعا ، تندق فيه الصعدة السمرا
كانما العيس كانت فوق حفن ، مناخات فلما ثرن سالا
لبس القوسي لا متململات ، ولكن ثيبهن به الجمالا
وصفرن الغدائر لا لحسن ، ولكن خفن في الشعر الضلالا

وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه

ومنها حسن التشبيه بغير اداة التشبيه ٥

كقوله ٥

بدت قمرا ومالت غصن بان ، وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقوله ، ترنو الى بعين المطي مجهشة ، وقد طوى فوق الورد بالعنم

وقوله ، قمر ازري وسحابتين بموضع ، من وجهه ويمينه وشماله

وقوله ، اعارني سقم عينيه وحملني ، من الهوى نقل ما تحوي مآزره

وقوله ، عرفت ثوابت الحدثان حتى ، لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وقوله ، رايت معترما ولا اسد ، فمضيت منهزما ولا وعل

وقوله في وصف الخيل

خرجن من النقع في عارض ، ومن عرق الركض في وابل

وقوله ، وجياد يدخلن في الحرب اعرا ، ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقى ، لونه في ذوائب الريبال

ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات ٥

كقوله ٥ في السهر ٥

وان نهارا ري ليلة مدلهمة ، على معتلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما ، عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

جفت عيني من التغميض حتى ، كان جفونها عنها قصار

وذكر القاضي انه ماخوذ من قول الطرماح من ارجوزته

ورأسي مرفوع الى النجم ، فعاي الى صلبي بخيط مخيط

وقوله ، كان رقيبا منك صد مسامعي ، عن العذل حتى ليس يرحلها العذل

كأن سهاد العين يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

وقوله رأيت الحيا في الزجاج بكفه ... فشبهتها بالشمس في البدء والبحر

وقوله في الحمى ۝

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

وقوله في وصف الظبي ۝

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى ... وعادة الغرر عن التفضل

كأنه مضمخ بصندل ... وقوله في سرعة الأوبة وتقليل اللبث

وما أنا غير سهم في هواه ... يعود ولم يجد فيه أمتساكا

قال ابن جني قد اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم إن السهم والحجر ونحوهما إذا رمي به صعيدا فتناهى صعوده كانت له في آخر ذلك لبثة ما ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة له هناك وإنما الوقف آخر عند آخر وقت صعوده ۝ قوله وهو أحسن ما قيل في وصف محبة تملكت صاحبها واستدته به ثم عاد إلى حال السلامة وقد هنيته تلك الحال وزادته صفاء وسهولة

وربما شفيت غليل صدري ... بسير أو مقام أو حسام

وضاقت خطة فخرجت منها ... خروج الخمر من نسج الفدام

وقوله وهو مما لم يسبق إليه

كريم تفت النار لما لقيته ... كأنهم تأخف من زاد قادم

وكاد سروري لم يتم بنداءتي ... على تركه في عمري المتقادم

وقوله في وصف الشعر

إذا جعلت تملي عروض لحلاء ... وحدتها منه في أنهى من الحلل

بذي الغباوة من إنشادها هزر ... كما تضر رياح الورد بالجعل

وذلك أن الجعل إذا طرح عليه الورد غشي عليه ۝

ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته ۝

كقوله ۝

وإنما نحن في جيل سواسية ... سرى على الحر من بقم على البدد

حولي بكل مكان منهم خلق ... يخطي إذا جئتهم في استفهام بمن

من أنما يستفهم بها عمن يعقل يقول هؤلاء كأنها تم فقولك لهم من أنتم خطأ إنما ينبغي أن يقال لهم ما أنتم لأن موضع ما لما لا يعقل ويحكى أن خرز الماق

ما جد أجل النعمان من جبل ... وحد أساكن الريان من كثبا

قال الفرزدق ولو كان يساكنه قرود افقال الجرير لو أراد قرد هذا القلت ما كان ولم أقل من كان ۝ وقوله ۝

تاج رأيك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم ، وقوله

مر اقتضى بسوء الهند حاجته ... أجاب كل سؤال عن هل بلم ، وقوله

أمضى إرادته فسوى له قدر ... واستقرب الأقصى فتم له بنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال يقول إذا نوى أمرا فكأنما يشاهد نيته وقوله ۝

دون المعانق ما جلين كشكلتي ... نصب لهوى وضم الساكل

ولولا كونكم في الناس كانوا ... هزا في الكلام بلا معاني ، وقوله

قصير وبلجعلان فيها حفية ... كرا أين في ألفاظ النغ ناطق ، وقوله

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

المضارع ما كان في أوله أحد الزوائد الأربع مثل أقوم وتقوم وتقوم ويقوم ويقول إذا نويته فعلا وقعته قبل فوته وقبل أن يقال لم يفعل وإن يفعل وقوله

وكان أبا عدو وكاشراه ... له يا إي حروف التنبيه سان

تصغير إنسان وتحقيره وإبانه عدد حروفه خمسة وهو مذكر فإذا صغرته زدت عليه ياء أين فرادت حروفه وتقصر معناه فكذلك إذا كان لعدو أبناء فكأنه ما فيكونا زايدين في عدوه ولكن ناقصين لسقوطهما ۝

ومنها المدح الموجه ۝

كأن الثوب له وجهان كما منهما الإحسان كقوله ۝

نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهنيت الدنيا بأنك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة إلا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لا نرى في البيت على ذكر كثرة ما استباحه من عمر عدائه ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه وكقوله ۝

غر العدو إذا لاقاه في ربج ... أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

ما كان عمر الذي يمر قتله ... فكلما قيل هذا أمجد نعبا ، وقوله

تشرق تيجانه بغرته ... إشراق ألفاظه بمعناها ، وقوله

تشرقا عراضهم وأوجههم ... كأنها في نفوسهم شيم ، وقوله

أكرم من رد الرسل بما تواله ... كأنهم فيما وهبت ملام ، وقوله

يخيل لي أن البلاد مسامع ... وإني فيها ما تقول العواذل ، وقوله

كأن السهم في الطرف قد جعلت ... على رماتهم في الطعن خرصانا

ومنها حسن التصرف ۝

في مدح سيف الدولة بجنس السيف كقوله ۝

لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل ، وقوله

لولا سمي سيوف ومعناه ... لما سللن لكن كالأجفان ، وقوله

عزاك سيف الدولة المعتزى به ... فأنكر فضل والسد آيد المنصل ، وقوله

يسمى الحسام وليست من مشابهة ... وكيف تشبه المخدوم بالخدم

وقوله كل السيوف وإن طال الضراب بها ... يسمى غير سيف الدولة الحسام

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف إذا كانت نزارية عربا

وقوله تجرد في سيف ربيعة أصيله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقله

قلد الله دولة سيفها أنـ ... ـت حساما بالمكرمات محلى

فإذا أهتز للندى كان بحرا ... وإذا أهتز للعدى كان نصلا

وقوله وأنت حسام الملك والله ضاربه ... وأنت لواء الدين والله عاقده

لتقسل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الفخر شائمه

على عاتق الملك الأغر بخاده ... وفي يد جبار السموات قائمه

وإن الذي سمى عليا لمنصف ... وإن الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقوله إن الخليفة لم يسمك سيفه ... حتى بدا لك فكنت عين الصارم

وإذا تتوج كنت درة تاجه ... وإذا تختم كنت عين الخاتم

من للسيوف بأن تكون سميها ... في أصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فقاته من جاسه ... وعلى المطبوع من آبائه

ومنها الابداع في سائر مدائحه

كقوله

ملك ثنان قناته وبنانه ... ينبا رياه وما وعرفاسا كبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن حلية ليس تكفي شاربا

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا

كالشمس في كبد السما وضوءها ... يرد البلاد مشارقا ومغاربا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا

وكقوله ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامته إلى أوقاتها

عجبا لحفظ العيان ما تحمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها

لو مر يكفي في سطور كتابه ... أحصى بحار مهره ميماتها

كرمت بن وكلامك ما شاء ... وتبير عتق الخيل في أصواتها

أعيى رواة الكر عن نقل سلته ... لا تخرج الأقلام عن صهالاتها

فيه مديح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة ... أنت البديع الفرد من أبياتها

وهذا البديع الفرد من أبيات هذه القصيدة

وكقوله وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يساير بي في كل ركب له ذكر

وأستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي لا أن تراه

وكقوله ازالت بك الأيام عتبى كأنما ... بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وكقوله

الا ايها المال الذي قد اباده ... تعز فقد أفعله في الكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود أو كنت بجلس محارب

وكقوله تعنو الرغبة في قلوب الاعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبي لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق

كل ذي مريد في الموت حسنا ... كسبويتها في المحاق

كرم حسن الجوانب منهم ... فهو كالما في الشفار الرقاق

ومعال اذا دعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

وكقوله حبر اعضا بنا الروس ولكن ... فضلتها بقصدك الاقدام

وكقوله قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن بحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندى معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم

إذا تقولوا عداوة كشفوا ... وان تقولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم ... انهم انعموا وما علموا

ان يرقوا فالخوف حاضرهم ... او ينطقوا فالصواب والحلم

او يشهدوا الحرب لا فحما أخذوا ... من مهج الدارعين ما أخذوا

او حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم حاسم لسائل القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة ... فان أخاذهم لها حزم

تشرق اعراضهم وأوجههم ... كانها في نفوسهم شيم

اعتد كرمن صروف دهركم ... فانه في الكرام منتهم

وكقوله الناس ما لم يروك أشباه ... والدهر لفظ وأنت معناه

والجود عين وأنت ناظرها ... والباس باع وأنت يمناه

يا راحلا كل من يود عه ... مودع دينه ودنياه

وكقوله ان كان فيما نراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله

يمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

وكقوله من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع

فلما رأوه وحده دون جيشه ... رووا ان كل العالمين فضول

وأوردهم صدر الحصا وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل

وكقوله جواد على الاعدات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل

أرى كل ذي ملك الى قصيره ... كانك بحر والملوك جداول

وكقوله اذا مطرت منهم ومنك سحابة ... فوابلهم طل وطلك وابل

وكانت له الدنيا فاصبح خاليا ... وايامه فيما يريد قيام

وكل أناس سوف تدخل تحتكم ... وانت لأهل المكرمات امام

ورد جواب عن كتاب تعتبه ... وعنوانه للناظرين قتام

وكقوله هم المحسنون الكر في جوم الوغا ... وأحسن منه كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد سبهم ... ولكنها معدودة في البهائم

وكقوله اغرّ اذا عدّ آباؤه اذا سكتوا بالبهر بل استكروا الذى فعلوا
انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا
كتيبة لست زهاء لها نفل وبلدة لست حلّيها عطل
وكقوله لو لم تفز العالمون نعمته لما عدت نفسه تمجيا ياها
كالسمّ لا يبتغى بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها

وكقوله لكافور

فجئت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وهذا احسن ما مدح به ملك اسود لانها بغاية لحسنه وشرف معناه وجودة تشبيهه وتمثيله

ترفع عن هوى المكارم فعله فما يفعل الفعلات الا عذاريا
اباكل طيب لا ابا المسك وحده وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

السمّ فيه بقول ابى نواس

كانما انت شئ حوى جميع المعانى

ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق

مع الاحسان والابداع وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا فى الالفاظ والمعانى ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها الى معاشرة الملوك فى مثل قوله لكافور

وما انا ممن قالكبا غى على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما سئمت الايام ردل عوادلى على ان ارانى فى هواك صواب
واعلم قوما خالفونى فشرقوا وغربت انى قد ظفرت وخابوا
اذا نلت منك الود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

وكقوله له

ولو لم يكن فى مصر ما اسر نحوها بقلب المحبّ والمسرّ تمام المتيم

وقوله لابن العميد

تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حرمنا ما على الحمد
فجد لى بقلب ان رحلت فانى بخلف قلبى عندك من فضله عندى

وكقوله اروح وقد ختمت على فؤادى بحبك ان يحل به سواكا
فلو انى استطعت حفظت طرفى فلم ابصر به حتى اراكا

من قصيدة تشتمل على ابيات من هذا الطراز ساكتبها فى آخر الباب وكقوله

لسيف الدولة

ما لى اكتم حبا قد برى جسدى وتدعى حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نقتسم
يا اعدل الناس الا فى معاملتى فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يبتسم
وما من يعز علينا ان نفارقهم وجدا نكل الذى بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف فى اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
ليت الغمام الذى عندى صوبه يزيلهن الى من عنده الكرم
او ان لمنوى تقتضينى كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضمير القلب عن ميمنة ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ارتحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتى قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

وهى على براعتها واستقلال الكثير ابياتها بانفسها قد دخل فى باب اساءة الادب وقد تقدم ذكره

ومنها استعمال الفاظ الغزل والنسيب فى اوصاف الحرب والجد

وهو ايضا مما لم يسبق اليه وتفرد به واظهر فيه الجد وحسن النقل واعرب عن جوده التصرف والتلعب بالكلام وكقوله

اعلا الممالك ما بنى على الاسل واقطع عند محبيهن كالقبل

وكقوله وهو من قرائده

تجمع كان الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جمعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجرى فى دمائهم حتى مشى بك فيهم الشارب الثمل
ما اكطعن منزور الا ضرب واجعة كانما فى فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدما كما يصبغ خد الغريرة الخجل
والخيل تبكى جلودها عرقا بادمع ما تسيحها مقل
تعود الا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلابق
ولا تردّ الغدران ما لا دما وها من الدم كالريحان تحت السقائق
فاتتك دامية الاظل كانما حدثت قوائمها العقيق الاحمرا
واذا الحمائل ما يخدن بمفتف الا شققن عليه برد الاخضرا
قد سودت شمّ الجبال نعوشهم فكانه فيه مسغبة الغربان
وجرى على الورق النجيع القانى فكانه النارنج فى الاغصان
حمى اطراف فارس بسمهرى يخض على التثانى فى التغانى
يضرب هاجر اطراف المنايا سوى ضرب المثالث والمثانى
كان دم الجماجم والعمائم كسا البلدان ديباج الخيقطان

وكقوله

وكقوله

وكقوله

وكقوله

كرعن يسبت في اناء من الورد ۞

۞ ومنها حسن التقسيم ۞

حكى ابو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعري الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف ۞

وصالكم هجر وحبكم قلا ... وعطفكم صد وسلمكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظاظة ... وكل لئيم الطبع منكم له صعب

فقال والله هذا احسن من تقسيمات اقليدس وقول ابي الطيب في هذا المعنى اولى بهذا الوصف كقوله

صاق الزمان وحجة الارض عن ملك ... مل الزمان وملء السهل والجبل
فيخزى في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في شغل
وقوله الدهر معتدر والسيف مستظر ... وارضكم لكم مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وقوله فلم يخل من نصر له منزل يد ... ولم يخل من شكر له منزل فم
ولم يخل من انبائه غرة منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم
وقوله قليل عايدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد الكر من غير المداة
وقوله بعصر مالك لهم مساله ... ولكنهم مالهم همه
فاجود من جودهم بخله ... واجرء من حربهم ذمه
واشرف من عيشهم موته ... وانعم من وجدهم عدمه
وقوله لم تفتقدك من مزن سوى لبق ... ولا من الليث الا قبح منظره
وقوله يجل عن التشبيه لكنه لجة ... ولا هو غرقى ولا الراوي مخدم
ولا جرحر يوسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم
محلك مقصود وبابك منعم ... ومسلك معقود وسيلك خضخض
وقوله اذم الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدرا واحزمهم وغد
واكرمهم كلبا وابصرهم عمى ... واسمحهم فهدا واشجعهم قرد
وقوله وغيثك مسئلة وطيبك نفحة ... ورضاك فيئلة وربحك درهم
وقوله عزيز لسانه فلسفي ... رائيه فارسية اعياده
وقوله سقتني بها القطن بلى ملثة ... على كاذب من وعدها صوب صادق
سهاد لاجفاز وسقم لناظر ... وسقم لاجداد وسقم لناشق
واعيد بها نفسه كل عاقل ... ظريف فيهوى جسمه كل فاسق

۞ ومنها حسن سياقة الاعداد ۞ كقوله

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال وآمر ... وقوله

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم
وقد جاوب عن كعاب بغشته ... وقد انه للناظرين قتالم
حروف هجا الناس فيه ثلاثة ... جواد وروح ذابل وحسام
لما سمى الجيش جوابا جعل حرفه جوادا ومحا اقتدارا واتساعا في الصنعة وقوله
ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم يجمع مثله في بيت فيما علمت وقد قال البحتري

اطلبا يا ثاني سواي فاني ... رابع العيس والدجى والبيد

وهذا لفظ غريب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله

انت الجواد بلا من ولا كدد ... ولا مطال ولا وعد ولا مطل
يجري فوق الى ترشفها ... ينفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والخلخال والكفل ... والغاصم الرجل
وقوله ولكن بالبسيط بحر ازرقه ... حياتي ونصبي والهوى والكواعبا
وقوله اميا واخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا اشحفا لحتف امم مخازيا

۞ ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات ۞ كقوله ۞

مصائب قوم عند قوم فوائد ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
وخير جليس في الزمان كتاب ... ان المعارف في اهل النهى ذمم
وربما صحت الاجسام بالعلل ... ومن الحاجة لحن يقبح اعتبار
وتأبى الطباع على الناقل ... وتنفعة الغوص قبل التعطب
هيهات تكتم في الظلام مشاعل ... ومخطئ من رمية القمر
وما خير الحياة بلا سرور ... بجبهة العير بعدي حافر الفرس
ولا راى في الحب للعاقل ... ولكن طبع النفس للنفس قايد
فليس ناكل الميت الا الضبع ... كما يمم الشريف شريف
والجوع يرضى الاسود بالجيف ... ومن فرح النفس ما يقتل
ويستعف الانسان لا يلاميه ... ان النفوس غريبة حيثما كانا
فقر الرديف وقد يكبت عضنفر ... اذا عظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العاص الهطل ... وادنى الشرك في نسج جوار
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ... لا تخرج الاقمار عن هالاتها
ان النفوس عبيد الاحسان ... ولكن صون الشرف اكرم
انا الغريق فما خوفي من البلل ... اشد من السقم الذي اذهب السقما
فان الرفق بالجاني عتاب ... ان القليل من الحبيب كثير

تبغيض الى الجاهل المتعاقل ، وليس كل ذوات المخلب السبع
وليسوق كما للناس احوال ، في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
والبر واسع والدنيا لمن غلبا ، ليس التكحل في العينين كالكحل
ويتبين عتق الخيل في اصواتها

ومنها ارسال المثلين في مراعي البيت الواحد

كقوله

وفوله ، وكل امرئ يولي الجميل محبب ، وكل مكان ينبت العز طيب
وقوله ، في سعة الحافقين مضطرب ، وفي بلاد من اختها تبدل
وقوله ، الحب ما منع الكلام الالسنا ، والذ شكوى عاشق ما اعلنا
وقوله ، ذل من يغبط الذليل بعيش ، رب عيش اخف منه الحمام
وقوله ، من يهن يسهل الهوان عليه ، ما لجرح بميت ايلام
وقوله ، كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ، وحسب المنايا ان يكن امانيا
وقوله ، افاضل الناس اغراض لذا الزمن ، يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وقوله ، واتعب من ناداك من لا يجيبه ، واغيظ من عاداك من لا تشاكله
وقوله ، لا تشتر العبد الا والعصا معه ، ان العبيد لانجاس مناكيد
وقوله ، اذا انت اكرمت الكريم ملكته ، وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ، مضر كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ، ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ، ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ومنها ارسال المثل والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجري مجراها كقوله

وفوله ، وما الجمع بين الماء والنار في يد ، باصعب من ان اجمع الفهم والجدا
وقوله ، يخفى العداوة وهي غير خفية ، نظر العدو عما اشر يبوح
وقوله ، والامر لله رب فمجتهد ، ما خاب الا لانه جاهد
وقوله ، اليك فاني لست ممن اذا اتقى ، عضاض الافاعي نام فوق العقارب
وقوله ، خير الطيور على القصور وكورها ، يأوي الخراب ويألف الناووسا
وقوله ، ليس المحال الوجه مهما مارنه ، انف العزيز بقطع العز يجتدع
وقوله ، وليس يصح في الافهام شيء ، اذا احتاج النهار الى دليل

قال ابن جني هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل وقوله

وقوله ، وقد تزيا بالهوى غير اهله ، ويستصح الانسان من لا يلائمه
وقوله ، وما نفع الخيل الكرام ولا القنا ، اذا لم يكن فوق الكرام كرام
وقوله ، ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

واحب ، لفارقته والدهر اخبث صاحب ، وقوله
ومن خص بالذم الفراق فانني ، من الامر في الكون شيئا يحمد ، وقوله
ومن كد الدنيا على الحر انه ، عدو له ما من صداقته بد ، وقوله
واذا كانت النفوس كبارا ، تعبت في مرادها الاجسام ، وقوله
تلف المرء اخذ الشجاعة جبنه ، وحظ الذي اتخذ الفرار خليلا ، وقوله
فان يكن الفعل الذي سما واحدا ، فافعاله اللاتي سرينه الوف ، وقوله
واذا خفيت على الغبي فعاذر ، ان الامور تقلة عمياء ، وقوله
ان كنت ترضى ان يعيط الجراد لوا ، منه رمادا وقض للعود بالحول ، وقوله
فاجرك الاله على مريض ، بعثت به الى عيسى طبيبا ، وقوله
اذا اتتك الاساءة من لئيم ، ولم الم المسيء فمن اللوم ، وقوله
واذا اتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة لي بانني كامل ، وقوله
اذا ما قدرت على نطقة ، فاني على تركها اقدر ، وقوله
واحتمال الاذى ورؤيته جانيه ، غذاء تصوى به الاجسام ، وقوله
وتوهموا اللعب الوغا والطعن في الهيجا غير الطعن في الميدان ، وقوله
واذا ما خلا الجبان بارض ، طلب الطعن وحده والنزالا ، وقوله
ومن الخير بطؤ سيبك عني ، اسرع الكسب في المسير الجهام ، وقوله
وليس الذي يستقبع الويل رائدا ، كمن جاءه في داره رائد الويل ، وقوله
ابلغ ما يطلب النجاح به ، الضارع المستطيع عند التعوذ الرسل ، وقوله
كم محاصر وغلا في خوض مهلكة ، وقتلة قرنت بالذم في الحين ، وقوله
وما قلت لليدين انت اللجين ، ولا قلت للشمس انت الذهب ، وقوله
ومن ركب الشور بعد الجوا ، دانكر اطلاقه والغيب ، وقوله
فقر الجهول بلا قلب الى ادب ، فقر الحمار بلا راس الى رسن ، وقوله
لا يعجبن مضيما حسن بزته ، وهل رووفيا جودة الكفن ، وقوله
اذا ما الناس حربهم لبيب ، فاني قد اكلهم فقارا ، وقوله
فلم ار وردهم الاخذ عفوا ، ولم ار دينهم الا نفاقا ، وقوله
ذريني انل ما الايسار من العلى ، فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل ، وقوله
تريد بزعمان المعالي رخيصة ، ولا بد دون الشهد من ابر النحل ، وقوله
تمن يلذ المسهام بمثله ، وان كان لا يغني فتيله ولا يجدي ، وقوله
وغيظ على الايام كالنار في الحشا ، ولكنه غيظ الاسير على القد ، وقوله
وتكاثر السفها واقعة بهم ، وعداوة الشعراء شيء المقتني ، وقوله
لعنت مقارنة اللئيم فانها ، صنف يحرم من الندامة صيفنا ، وقوله
وما الخيل الا كالصديق قليلة ، وان كثرت في عين من لا يجرب ، وقوله
اذا لم تشاهد غير حسن شيائها ، واعضائها فالحسن عند مغيب ، وقوله
تصفو الحياة لجاهل او غافل ، عما مضى فيها وما يتوقع ، كانه من
ولمن يغالط في الحقايق نفسه ، ويسومها طلب المحال فتطمع

قول السيده

وكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالامل
وقوله والله خلق الله من زادهمه وقمر عما تشتهى النفس وجده
فلا يخلل فى المجد ما ملكت كله فيخل مجد كان بالمال عقده
ودبر تدبير الذى المجد كفه اذا حارب الاعداء والمال رفده
فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت فى شك من السيف قاتله فاما تفيه واما تعده
وما الصارم الهندى الا كغيره اذا لم يفارقه الجفاد وغمده
وقوله انما نجح المقالة فى المرء واذا صادفت هوى فى الفؤاد
واذا الحكم لم يكن فى طباع لم يحلم تقادم الميلاد
انما انت والدو الاب القاسى طعم الحنى من واصل الاولاد
وقوله وما الحسن فى وجه الفتى شرف له وكماله فى فعله والخلائق
وما بالرجال الانسان غير الموافق ولا اهله الادنون غير الاصادق
وتجنيه دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق
وقوله انما نفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شئ غلابا واقتسار لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتسمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا
وقوله لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وقل ما يبلغ الانسان غايته ما كل ماشية بالرجل تمثال
انا فى زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال
وقوله يرى الجبناء ان العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تغنى ولا مثل الشجاعة فى الحكيم

قيل له ابى يكون الشجاع حليما فقال هذا على بن ابى طالب كرم الله وجهه

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذهان منه على قدر القرائح والعلوم
وقوله ولقد ربأت الحادثات فلا ارى يقفا عيت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبى ويهرم
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
لا يجتمعن على عدو معشر حتى يراق على جوانبه الدم

قال ابن جنى اسمعنى الله اياه لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به على اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عمن فضل باهر وقدرة على الابداع ظاهر وقوله ٥

والظلم فى خلق النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينال بغيه ومن الصداقة ما ينفع ويؤلم
وقوله اربى كلنا يبغى الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما بها صما
فحب الجبان النفس اورده البقا وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الا ان ترى احشاء هذا لذا دما
وقوله وفيك اذا اجتاب الجبان انانة تظن كرامة وهى احتقار
بنو كعب وما اثرت فيهم يئلم بيدها الا السوار
بها من قطعه الهم ونقص وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك فى نزار وادنى الشرك فى نسب جوار
لعل بنيهم لبنيك خؤل فاول فرحة الخيل المهار
وقوله وما فى سطوة الاديب عيب ولا فى ذلة العبد ان عار
من اقتضى بسوى الهندى حاجته لحاجب كل سوال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان الناس ذو رحم
هون على بصرى ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم
وقد يضيع وعمر ليت مدته فى غير امنيته من سالف الامم
وقوله اتى الزمان بنوه فى شبيبته فسرهم وابيناه على الهرم
الرأى قبل شجاعة الشجعان هو اول وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران
وقوله لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
لحى الهدى الدنيا مناخ الراكب وقل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعرى هل اقول قصيدة ولا استبكى فيها ولا العب
وقوله اما تغلط الايام فى بان ارى بغيضا نآنا او حبيبا تغرب
ابى خلق الدنيا حبيبا تذيمه فما طلبى منها حبيبا ترده
وقوله واسرع مفعول فعلت تغيرا تخلف شئ فى طباع على ضده
ومنها اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح فى ليل من الشك مظلم
وما كل ما يهوى المحب يناله وما كل فعال له بمتمم
واحسن خلق المرء ود وحبه واحسن من ذا ان يجود ويكرم
وايمن كف فيهم كف منعم واكرم قدما على كل معظم
وقوله لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرورا ومحمودا واساة مجرما
فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب الليالى

وتهرنا سده نار صيغار ٭ وازكانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم والعيش فيهم ٭ ولكن معدن الذهب الرغام
وشبه الشئ ينجذب اليه ٭ وأشبهنا بدينا نا القطام
ولو لم يعل الا ذو محل ٭ لعاش الجيش واحتط القتام
ولو جاز الحفاظ بغير عقل ٭ تحنث عتو صيقله الحسام

وقوله ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا كيت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم وخلا يغادر الوجد خلا
وهو معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها ٭ ولفك اليدين عنها نكالا

اى كل من ابكته الدنيا فانما يبكى لفوت شئ منها ولا يحليها الانسان الا قسرا بفك يديه عنها وفى هذه القصيدة

شمس الغانيات فيها فلا اد ٭ رى لذا انت اسمها ام لا
ولذيذ الحياة انفس فى النفس واسهى من ان يمل ويحلا
واذا السخ قال اف فما مل حياة ولكن الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب ٭ فاذا ولیا عن المرء ولى

ومنها اقتضاء ابكار المعانى فى المراثى والتعازى

كقوله

سالتم اهل الوداد بعدهم ٭ يسلم للحزن لا التخليد
اى اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت
فما يرجى الخلود فى زمن ٭ احرى حالية غير محمود

اى احرى حالك ان تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمود لتعجل الحزن وانتظار الاجل وقوله

المجد اخسر والمكارم صفقة ٭ من ان يعيش لها الكريم الاروع
والناس انزل فى زمانك منزلا ٭ من ان تعايشهم وقدرك ارفع
قبحا لوجهك يا زمان فانه ٭ وجه له من كل قبح برقع
ايموت مثل ابى شجاع فاتك ٭ ويعيش حاسر فرك الخصى الاوكع

وقوله عدمته وكانى سرت اطلبه ٭ فما تزيدنى الدنا على العدم
من لا يشابههم الاحياء فى شيم ٭ اسمى يشابههم الاموات فى الرمم

احسن والله وابدع ما شاء

وفد فاروا فاسرع الاحبة قبلنا ٭ واعيد وا الموت كل طبيب
سبقتا الى الدنيا فلو عاش احد ٭ منعناه من حينه وذهوب

اى لكثرة ازدحام

تملكها الاتى تملك سالب ٭ وفارقها الماضى فراق سليب

هذا كقول بعضهم فى الموعظة وان ما فى ايديكم اسلاب الهالكين

وتسيفلها

وتسيخلها الباقون كاترکها الماضون ٭
على الدار الا بعاد اذ كان نافعا ٭ بشوق قلوب لا بشوق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ٭ وقد سكب الدمع غير كئيب

وقوله

ما كنت احسب قبل فقدك فى الثرى ٭ ان الاوانس فى التراب تغور
ما كنت اعلم قبل نعشك ان ارى ٭ رضوى على اعيا الرجال يسير
خرجوا به ولكل باك خلفه ٭ صعقات موسى يوم دك الطور
حتى اتوا جدثا كان مزيحه ٭ فى قلب كل موحد محفور
كفل الثناء له بدوم حياته ٭ لما انطوى وكانه منشور

وقوله فى تعزية سيف الدولة عن اخته

ولعمرى لقد شغلت المآبا ٭ بالاعادى فكيف يظلبن شغلا
وكم انثنت بالسيوف من الدهر اسيرا وان تنولد مقلا
خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة نكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا ٭ فاتت خدرا اراد الموت بعلا

هذا احسن ما قيل فى مرثية حرم للملوك

وقوله فى مرثية طفل لسيف الدولة وتعزيته عنه

فان تدفنى فى قرافتك فى الحشا ٭ وان تكلى طفلا فانى ليس بالطفل
وشكلك لا يبكى على قدر سنه ٭ ولكن على قدر المخيلة والاصل
عزاك سيف الدولة المعتدى به ٭ فانك نصل والشدائد للنصل
ولم ار اعصى منك للحزن عبرة ٭ وابعث عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عمده فى قتيله ٭ وتنصر بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ٭ ويبرى وما يبرى الفرند على الصقل
وما الموت الا سارق دق شخصه ٭ يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ٭ ويسلمه عند الولادة للنمل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه ٭ تيقنت ان الموت ضربة من القتل
وما الدهر اهل ان يؤمل عنده ٭ حياة وان نشأ فيه الى النسل

وقوله

نخبر بؤس الموت فالناس بعضنا ٭ لبعض وما الآباد من ربه
تجل ابينا بارواحنا ٭ على زمان هو من كسبه
فهذه الارواح من جوه ٭ وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق فى منتهى ٭ حسن الذى يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس فى شرقه ٭ فشكت الانفس فى غربه
يموت راعى الضان فى جهله ٭ ميتة جالينوس فى طبه
وربما زاد على عمره ٭ وزاد فى الامن على سربه
وغاية المفرط فى حمله ٭ كغاية المفرط فى حربه
فلا تقضى حاجة طالب ٭ قوادة يخفق من عبه

ومنها الايجاع فى الهجاء

كقوله ، ان أوحشتك المعالى ، فانها دار غربة
او آنستك المخازى ، فانها لك نسبة

وقوله ، انى تركت بكل ابين ضيغم ، عن القرى وعن الرجال محدود
جود الرجال من الايدى وجودهم ، من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ، الا وفى يده من نتنها عود

يعنى العود الذى يتناول به المعالج الميت القذر ليكون واسطة بينه وبين يده

العبد ليس لحر صالح بأخ ، لو انه فى ثياب الخز مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ، ان العبيد لانجاس مناكيد
من علم الاسود المخصى مكرمة ، أقومه البيض ام آباؤه السود
أم اذنه فى يد النخاس دامية ، ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة ، عن الجميل فكيف الخصية السود

كأنه من قول الاول على البصير ، عمز الراكب البصير وأولى
وقوله ، فلا تنح الخير عند امرء ، مرت يد النخاس فى اذنه
وقوله ، أخذت ملحه قرأيت لهوا ، مقالى للاحيمق يا حكيم
ولما ان هجوت رأيت عيبا ، مقالى لابن اوى يا لئيم
فهل من عاذر فذا وهذا ، فمدفوع الى السقم السقيم
وقوله ، لقد كنت احسب قبل الخصى ، بان الرزء مقدار النهى
فلما نظرت الى عقله ، رأيت النهى كلها فى الخصى
وقوله ، يمشى باربعة على اعقابه ، تحت العلوج ومن ورا ايلجم
وخفونه ما تستقر كانها ، مطر وقر اوقت فيها حرم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ، ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واذا اشار متكلما فكانه ، قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلى مفارقة الالف فذاله ، حتى يكاد على يد يتعمم

٥ ومنها ابراز المعانى اللطيفة فى معارض من الالفاظ الرشيقة ٥ التشريفية ، والتى بالطرف واللمح ٥ كقوله فى الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده فى بيت واحد ٥

فراق ومن فارقت غير مذمم ، ولم ومن يممت خير مسيم

ثم قال معرضا بسيف الدولة ٥

وما منزل اللذات عندى بمنزل ، اذا لم ارحل عنده وأكرم
رحلت فكم بأكت باجفان شادن ، على وكم باك باجفان ضيغم

المصراع الثانى تصديق لقوله ، ليحدثن لمن ودعتهم ندم

فمارية القرط المليح مكانه ، باجزع من ريط الحمام المصمم
فلو كان مابى من حبيب مقنع ، عذرت ولكن من حبيب معمم

وهذا

وهذا ايضا مما نبهت عليه من اجرأته المادح من الملوك مجرى المحبوب من شعره فى كثير

رمى واتقى رمينى ومن دون ما اتقى ، هوى كاثر سيفى وفوقى وأسهمى

وكقوله فى مدح كافور والتعريض بالقدح فى سيف الدولة ٥

قالوا اهجرت اليه الغيد قلت لهم ، الى عيون يديه والشآبيب
الى الذى تهب الدولات راحته ، ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغرور به احد ، ولا يفزع موفورا بمكوب
يا أيها الملك الغانى بتسميه ، فى الرزء والغرب عن نعت وتلقيب

يعنى انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة ٥

انت الحبيب ولكنى اعوذ به ، من ان اكون محبا غير محبوب

وهو ايضا من ذلك وكقوله من قصيدة لسيف الدولة بعد ما فارق حضرته يعرض باستزادته يومه وشكر امسه ٥ وهو من فرائده ٥

وان فارقتنى امطاره ، فاكثر غدرانه ما نضب
وانى لاتبع تذكاره ، صلاة الاله وسقى السحب

ومنها فى التعريض بكافور

ومن ركب الدور بعد الجوار ، دانكر اطلاقه والغلب

وقوله فى هزء كافور والتعريض باستزادته ٥

ابا المسك هل فى الكاس فضل انالها ، فانى أغنى منذ حين وتشرب

يقول لمديحى اياك ريطريك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان ان تسقينى من فضل كاسك

وهبت على مقدار كفى زماننا ، ونفسى على مقدار كفيك تطلب

وكقوله ايضا فى التعريض بالاستزادة ٥

أرى لى بقربى منك عينا قريرة ، وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل ما فعى ان رفع الحجب بيننا ، ودون الذى املت منك حجاب
اقل سلامى حبما خف عنكم ، واسكت كيما لا يطول جوابى

اى بحب ما خف عليكم ٥

وفى النفس حاجات وفيك فطانة ، سكوتى بيان عندها وخطاب

وكقوله فى وصف الفرس ٥

وتقتل كل العاشقين كمنته ، اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعينى الى اذنى اغر كانه ، من الليل باق بين عينيه كوكب

اى كانه قطعة من الليل وكان الغرة فى وجهه كوكب وعينه الى اذنه لانه كامن لا يرى شيأ فهو ينظر الى اذنى فرسه فان رآه قد توجس بهما تاهب فى امره واخذ لنفسه وذلك ان اذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب اذن الوحشى اصدق من عينيه ٥

له فضلة من جسمه فى ثيابه ، يجى على صدر رحيب وتذهب
تشقق به الاظلام ادنى عنانه ، فيطغى وارخيه مرارا فيلعب

اى اذا جذبت عنانه طغا برأسه لجماحه وعزة نفسه واذا ارخيت عنانه لعب برأسه

وأصرع أي الوحش قفيته به ، وأترك عرسه حين اركب

وكقوله في التوديع

وأني عنك بعد غد لغاد ، وقلبي عن فنائك غير عاد
محبك حيثما انجهت ركابي ، وضيفك حيثما كنت من البلاد
سرحل حيث يحتله النوار ، وارد فيك مراذل المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك كرامة ، حيث انجهت ودعية مدرار
وارادة هرما تحاول في العدا ، حتى كأن حروفه أنصار
انت الذي نجح الزمان بذكره ، وتزينت بحديثه الاسمار

وكقوله في اللطف بالصديق والعنف بالعدو

اني لاجبن عن فراق احبتي ، وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي جرأة ، ويلم بي عتب الصديق فاجزع

وكقوله في حسن الكناية

تشتاكي ما اشتكيت من الم الشوق ، قالت وانا الشوق حيث تكون

وانما كني عن تذكيرها وليم يصرح به اي وانا اشتكي الشوق ونحو هذا يدل على ذلك وهي غير ناطقة فليست مشتاقة وكقوله

ابيض ما في تاجر ميمونة ، عفيف ما في ثوبه مأمونة

اي عفيف الفرج فكنى به وكقوله في حسن الحسو

صلى الاله عليك غير مودع ، وسقى ثراك ابو بكر صوب غمام
غير مودع حسو ولكنه حسن وكقوله
وتحقر الدنيا احتقار مجرب ، ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا

سبحان الله ما احسن الحسو بقوله وحاشاك

اذا خلت منك حصن اخلت ابدا ، فلا سقاها من الغوادي ماكرم

وكقوله في العيادة

لا تعذل المرض الذي بك شائق ، انت المراد وشائق علاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ، ما عذرها في تركها خيراتها

اي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ هو افضل الجسوم

قصدت من شرقيها ومغربها ، حتى استكدت البلاد وذو السبل
لم يبق الا قليل عافية ، قد وفرت تجديدها العلل

وكقوله في التهنية وهي تهنئة سيف الدولة

البحر عوفي اذ عوفيت والكرم ، وزال عنك الى اعدائك الالم
وما اخصك في بث بتهنئة ، اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وكقوله

انما التهنيات للاكفاء ، ولمن يدنى من البعداء
وانا منك لا يهنئ عضو ، بالمسرات سائر الاعضاء
الصوم والعطر والاعياد والعصر ، ميزم بد حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك الا روضة انف ، ما ان شمائله في دهره نزهر

ما ينتهي

ما ينتهي لك في ايامه كرم ، فلا انتهى لك في اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف ، وحظ غيرك منها النوم والسهر

وقوله في الشيب

تغير حالي والليالي بحالها ، وشيبت وما شاب الزمان الفرائق
تسود الشمس منا بيض اوجهنا ، ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان بحالها في الحكم واحدة ، لو احتكمنا الى الحيا والحاكم
مشيب الذئب يبكي الشباب مشيبه ، فكيف توقيه وبانيرها دمه
وما خضب الشائب البياض لانه ، قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

ومنها حسن المقطع

كقوله

قد شرف الله ارضا انت ساكنها ، وشرف الناس اذ سواك انسانا

قال ابن رشيق لا يعجبني قوله سواك انسانا لانه لا يليق ببشرف الفاظه ولو قال اناسا ونحو ذلك كان اليق بالحال قلت انما اراد غير ما قاله لم يكن فصيحا شريفا لان في القرآن ثم سواك رجلا ولا افصح ولا اشرف مما نطق به كتاب الله عز ذكره وكقوله

سمائك هممي فوق الهموم ، فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي ، لم يقبل الدر الا الكبارا

وكقوله

انلت عبيدك ما املوا ، انالك ربك ما تامل
واعطيت الذي لم يعط خلق ، عليك صلاة ربك والسلام

ذكر آخر امره

لما انجحت سفرته ، ورجحت تجارته ، بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم ، استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود اليها ، فاذن له وامر بان تخلع عليه الخلع الخاصة وتعاد صلته بالمال الكثير ، فامتثل ذلك وانشده ابو الطيب الكافية التي هي آخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على لسانه كانه ينعى فيه نفسه وان لم يقصد ذلك

فمنه قوله

فلو انى استطعت جفنت طرفي ، فلم ابصر به حتى اراكا

وهذه لفظة يتطير منها ومنه

اذا التوديع اعرض قال قلبي ، عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا ايضا من ذلك ومنه

ولولا ان اكثر ما تمنى ، معاودة لقلت ولا منالا

اي ولولا ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاودك لقلت له ولما بلغت انت ايضا منال وهذا ايضا من ذلك ومنه

قد استشفيت من ذا الوجد آ ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا

أو قد أضمرت يا قلب شوقا الى اهلك وكان ذلك دالك فاستشفيت من فراق عضد الدولة ومفارقة دالك ايضا اعظم من ذا شوقك الا اهلك فكانك تداويت من فراقه بما هو اقتل لك من مكابدة الشوق الى اهلك وهذا شبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكعي بالسلامة ذا ... وقول حميد بن ثور

كفى بك ذا ان تصح وتسلما ... ومنه

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا ابذاك

الثوية من الكوفة يقول له قدومي ذا ابذاك او هذا القدوم تلك الغيبة وهذا اكبر وربذلك الحزن لم يقل ان شاء الله تعالى

ومن عجب الرضاب اذا اتخنا ... تقبل رحل تروك وآلورا كا

تروك اسم ناقة لم ير مثلها لعضد الدولة امر له بها والوراك شيء يتخذه الراكب كالمخدة تحت وركه ومنه

يجر ان يمن الطيب بعدي ... وقد عبق العبير به وصاكا

وهذا ايضا من تلك الالفاظ ومنه

وفي الاحباب مختص بود ... وآخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

وهذا ايضا من ذا ال ومنه

فرب يا بعد عن اليد ركاب ... لها وقع الاسنة في حشاكا

هذه استعارة حسنة لانه خاطب البعد وجعل له حشى

واياما شنيت نابط ... في فكوني اذا ذا او نجاة او هلاكا

جعل قافية هذا البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر به كما استمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما اشير به عليه من احتياط باستصحاب الخفراء والمقدمين فجرى ما هو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليه وكمن بهم اياه وتكشف الوقعة عن قتله وابنه محمد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب بامواله وذلك في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة انشدني ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي الكاتب لنفسه في مرثية المتنبي

لا رعى الله سربه هذا الزمان ... اذ دهانا فمثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي ... او يراه يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش ... وفي كبريائه ذي سلطان

كان في لفظه نبيا ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

فصل

وقد جمع العلماء اتساع هذا الباب وتذييله وتحبيره كتابا برأسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على محاسنه ومساويه وقد كان بعض الاصدقاء سألني ذلك وله الآن فيه كفاية وبغية فان لم افرده عن الابواب كتابا بالحلي وحده وان نشط لانتساج الجميع

تقاعست

الباب السادس

في ذكر الناسي والناشئ والراهي واخراج غرر اشعارهم

ابو العباس احمد بن محمد الناشئ شاعر مغلق من فحول شعراء العصر وخواص شعراء سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والمرتبة

وقد اخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من غرر قصائد شعره وفرائد عقده **ومن ذلك قوله من قصيدة**

لمن هوى ها ما اصاب متيم ... وذمتحب عهده لم يذمم

افارق نفسي بعد شعبة بعد شعبة ... وفي يقين بانا سنجد بعدهم

فقد كثر وكل ارض ديارهم ... كثيرة عز الي علي ولومي

ولم ار يوما كان الم لحشا ... من اليوم بين الجزع فالمتثلم

لكم يا بني العباس سيف على العدا ... حسام متى يعرض له الدهر يحسم

اخف اليوم الوغا من حمامه ... واثبت من شوق بقلب متيم

وقوله من اخرى

امير العلى ان العوالي كواسب ... علاك في الدنيا وفي جنة الخلد

يمر عليك الحول سيفك في الطلى ... وطرفك ما بين السكينة والليد

وعيضي عليك الدهر تعلك للعلى ... وقولك للتقوى وكلك للرشد

ومنها في وصف اشعاره

وما جئن الا هن سمحك عارس ... لها فاجهنا بالعرف من روضة الحمد

من المذهبات الدراريات سرد ... ترد معانيها على الملك الكندي

وقوله من اخرى

احقا ان قاتلتي نرود ... وان عهودها تلك العهود

وقفت وقد قدرت الصبر حتى ... تبين موقفي اني الفقيد

وسكت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايحا العميد

ومثل هذا النمط من التشبيه قول السري

اذا ما الراح والاقداح لاحا ... لعينيك قلت ايهما السراب

وقول بعض اهل العصر

لي سيد فاتن يعلمني ... بحسنه كيف يعبد الصنم

لما رآني وفي يدي قلم ... لم يدر مولاي اينا القلم

اليك صد عن افئدة الليالي ... وفهز السخائم والحقود

فعيدان الاراك لها عظام ... وآ السان لها جلود

وشعر لو عبيد الشعر اصغى ... اليه اطال في عبد عبيد

كان لفكره نشر ابن مجر ... ونودي من حفيرته لبيد

وقوله من اخرى بسيط

الملامة معاني دار لسم ٠ اذ لا امامة من دار لها أسم
يا دار حكم لأيام العراق نأت ٠ بلاعب كاعب والبين يحتكم
عقلت عيسى كأني كنت حاسدها ٠ بدار سلمى وبرد الدار تستلم
احد الحسان اساءت وقصرت ٠ يوم المحى وهواها ليس ينصرم

لخندف من قول ابن الرومي

يا ربة حسانة منهن قد فعلت ٠ سوا وقد يفعل الانسوا حسانه
كان قلبي معانا للنوى جزعا ٠ من قلب قرن على وهو منهزم
ناط الحمائل في ليث وفي قمر ٠ وفي الحمائل قد تنيط به الهيم
كانه اجل وطرفه وجل ٠ وسيفه قدر في الروح يحتكم
يا مظهي الخل او تروي ذوابله ٠ والخل تشرب من اشداقها اللجم
اذا ملائكة النصر اختلطن بها ٠ تنابه العالم النوري والنسم
لم تدع يا عالم المجد المقابلنا ٠ الا وسم اجلا لا لك العلم
لا يكتم النصر يوما انت شاهده ٠ والبوم في تقعه قد كاد ينكتم
النصر اسرحها والغير لجهها ٠ والحزم مسكنها والرفق لا الخرم
قال النهار له والشمس معتمد ٠ والمنايا سمور غمدها القمم
هذا لجاج تغاير الافق وهو قنا ٠ وتلك خيل واين الارض وهي دم
قواعد الشرك والارماح تنتظم ٠ بحد سيفك سيف الدولة انتظمت
يجر الكتيبة ذيب وهو مستتم ٠ ويجر النسر نسر وهو مبتسم
قد ارضعتك ندى الارض دريتها ٠ وارضعك ابن رضاع ليس ينفطم
الست من معشر قامت مهابتهم ٠ على القنا وهي بالارواح تنتظم
من الجدود حيث الملك يقتبل ٠ والمال معتسم والحمد منتهم
قوم اذا حملوا يوما لانفسهم ٠ حار السماح عليهم في الذي حكموا
ابن الملائم ندى دعوك امهما ٠ فانت ذا الحجا والصارم الخذم
ان يعجل الرأي لحقه بغائبه ٠ كذا الجواد من الاعجال يحتدم
وان تأنيت عم فالم يفتك ندى ٠ ان الاسود تعطي ثم تعترم
ازلم اقم اسما للمدح من فكري ٠ فقد فيك يعني انك الاسم
اذا الخلائق لم تحمد في امد ٠ ما حيلتي قد تناهى دون ذا الكلم
وما علي اذا ما كنت ناظمها ٠ فعطلت كلما قالوا وما نظموا

وقوله من اخرى ٥

امن هوانا ان يصح لنسقما ٠ فادمي قلوبا صادیات الى الدمى
وهنها ان تاجج العناد الكور ظلما ٠ وهز الحوان مرمض فتظلما

ما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن صكه الوجه بالبنان المخضب وعض اليد بالنغر الاشنب

طويل

طوى البين دياج الخدود وانشرت ٠ يدا البين وشيا للخدود ومنمنما
تقسمت الاهوا قلبي كما عدا ٠ نوال علي في العلى متقسما

ويوم كأجياد الغزاري حليه ٠ فريدي في جيد قد تنظما
حلوتا به وحشي عمرو وكاعب ٠ على طفل زهر قد بكى وتبسما
واخر يصبينا بحمة السن ٠ الى ان مد البنان تكلما
لبرد فدوه حتى اذا الشمر ودعت ٠ مغاربها واستأذنتها النجم ما
ثوينا كانا بعض ابنا قيصر ٠ غداة فيهم سيف الامير محكما
اطعت العلا حتى كانا عبدها ٠ وازكت مولاها وكنت ابا نما
مكارم لا تنفك تتعب حاسدا ٠ يوخر سعيا انما قد تقدما
ركبت فكرو فيها واينع هاجسي ٠ فظلت على اهل القريض مقدما
وقلدتني فيك شعر المعشر ٠ فكنت عليهم مثل نعماك منعما

وقوله من اخرى

طويل

سلوها هل اسود الهوى في ابيضا ٠ والاسلاني كيف بيض مسودي
كان براسي عسكرين تغاربا ٠ فقد كر استيما رخيد الى الجند
وليل لنا نحم كليل عن السرى ٠ تحير لا يهدى لقصد ولا يهدي
كانا وابن العهد والطرف نجم ٠ على قصدها والنجم ليس على قصد
الى ان رأيت الفجر والنسر خاضبا ٠ جناحيه ورسا على البعد الورد
وحلت يد الحوراء عقد وشاحها ٠ ازار الثريا وهي محلولة العقد
فقلت اخيل المغلبي مغيرة ٠ ام الفجر يرمي الليل بعد على بعد
فتى قسم الايام بين سيوفه ٠ وبين كماة يفات الكارم والتلد
فسود يومها بالهجاج وباكرى ٠ وبيض يوما بالفضائل والمجد
الم تر فرعونا وموسى تجاريا ٠ فعود العقيمي لذي الحوله الرشد
جمدت فلم ابلغ مداك بمدحة ٠ وليس مع التقصير عندي سوى جهدي
يزيد على شاوي زياد وجرول ٠ وقد عود ابن العبد في نظمها عبدي

وقوله من اخرى

طويل

لمسورة في المجد ثغر اغر في العلى ٠ وشنب وصف العطايا وكلب
اذا ما علا المعتر سماؤه ٠ رأيت العلى انوارها تتلهب
يرجى ويخشى ضره وهو نافع ٠ كذا البحر في ادنيه متهيب
يروع ويبدو الانس منه كانه ٠ الهوى لدنه بين الجوانح يعذب
وانهر يمين الدين منه في الرضى ٠ ويسر اطراف القنا حين يغضب
امير الندى ما اللين عنك مرهب ٠ ولا عندك الا للرغائب مرغب
اذا لغلبت بالمكرمات قبيلة ٠ تغلبها بنا العلى بك تغلب
قناة من العليا انت سنانها ٠ وتلك انابيب عليها والكعب
وخيل كامثال القنا في لبودها ٠ فان صهلت في الراع المثقب
وهز بريد الخيل مجمع ٠ واشهبها من لوز اشقر يخضب

وقوله من اخرى

خفيف

سالت بالعراق صبا وما ينـ ٠ ـسبها بالعراق مثل خبير

هو بين الحشا صدوع وفي الأعين ما وجرح في الصدور
نحن إنا ذا الهوى يشكي الأنفس منا الى القضا والآن فيه
نال منا يوم الفراق كما نا لمن الناكثين سيف الأمير
في خميس للمنصفيه لواء عقده من لوائه المنصور
رجله كالدبا وفرسانه كال أسد باس وخيله كالصقور
وتبجاياك يا ابا الحسن الغر وإتعابهن شكر الشكور
لو غدا الدهر صاغيا عن الحظ واعلى عن جد حال عثور
لتعطرت من غبار ركابك رواحي وكان عطري بثوري
ثم صيرت من مزيد مآثر ك خلودي وكان منه طهوري
ولقيت المنون تحت عوالي ك معدا شخر ليوم نشوري
سر على السعد تستظل من الأيام ظلي سلامة وحبور
بيد فرضين من جهاد وبر أنت في الناس مثله في الكثور
سمع النصر فيه أمرك لما خاطبته الاقدار بالتأمير
اقتحم دارة العلى يا بني حمدان فكان بيتها المعمور
وتسير وفي القنا فترى الآ جال رتابة بذات المسير
في شموس من الحديد عليها أنجم يفترون فوق بدور
ويجاج كأنه من دخان السند يلي الهواء بالتعطير
عبقوا من غلائكم فكأن الـ ـأرض مسك والحوم كافور
فتحوا بعدكم فني ريحا نة حمد تبقى ببقا الدهور

وقوله من أخرى

وسنا لين إذا بدوا في شارق شعواضيا وقوده بوقود
ردوا على داود صنعة سرده لغناهم بالصبر عن داود
لا يصحبون إذا انتضوا بعض الظبى وسبا اللقا غير المنايا السود

وقوله من أخرى

ألم تر أعداء الأمير كوفر يظل لتوفير العلى غير وافر
وحسادة مما يذوب كخيله بالغز مدد انفاسهن الزوافر

وقوله من أخرى

وصارم مثل لحظ البرق اسلكه في مثل جدول ما فيه منسكب
تنائي به الهام عن اجسادهن كما تنأى الخواتيم عن مقروة الكتب

وقوله من أخرى

في ناظر السمر إن غنته رمد وتسمع الرعدان اصغى له صمم
فردها ونظام الملك متسق والموت في خرز الاعناق ينتظم
أسعد بعيد الذكا رمتى حكمت لك المعالي وأعفى حيكل الكرم
عيد وفتح وملك والامير له دامت سلامته ما اورق السلم
الله اعطاك اقسام الفخار فما خلق يساميك مذ حيزت لك القسم

لو كان يرضى لذا الدنيا لما فنيت ونلت فيها خلودا انت والنعم

وقوله في وصف منان

سامية في الجو مثل الفرقد قاعدة فيه وان لم تقعد
يكاد عاليها وان لم يبعد يغرف من حوض الغمام باليد

أبو الحسين الناشي الأصغر

اسمه ابو بكر الجواس من آل اسد
ابو الحسين الناشي بحلب لنفسه

اذا انا عابت الملول فانما اخطا قلامي على الماء احرفا
وهبلوص للعتب مني لم يكن تودده طبعا فصار تكلفا

قال وانشد لنفسه

ليس الجبان من آلة الاسراف ان الجبان جانب الانصاف
ولقل من يأتي فيحسن مرة فيعود ثانية بقلب صافي

وله في سيف الدولة يودعه

اودع لاني اودع طائعا واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
واريح لا ألقى سوى الوجر صاحبا لنفسي ان الغيث بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنايع والعلى فستودع الدر العلى والصنائعا
رفاك الذي يرعى بسيفك دينه ولفاك روض العيش اخضر يانعا
اذا المرء نال هم الاكرمين وهمهم وادعا فاغرب وكن حيث شئتما
فكم قد تعبت اهلها وكم راحة نجمت من تعب

وله

ياخليلي وصاحبي من لقوى بن غالب حاكم الجب جائر
موجب غير واجب لك صدغ كانما لونه لون ناصبي
يبلغ النار اذ تعفت رسوم العقارب

أبو القاسم الزاهي

وصاف محسن كثير للطف والظرف ولم يقع الي شعره مجموعا وانما نظرت فيه من افواه الرواة واستفدته من التعليقات

انشدني

ابو نصر سهل بن المرزبان فيما انشدنيه من النسخ التي استفادها ببغداد ولكفني بعض اللطائف التي استصحبتها منها للزاهي

سقى بدورا واسقين اهلته ومسبعضوا واليقين جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وانما اخذ في البيت الاول مثال المتنبي في قوله

بدت قمرا ومالت غصن بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ومن نسج على هذا المنوال ابو عامر اسمعيل بن احمد الشاشي وانه قال من قصيدة

رأيت على اكوارنا كل ماجد يرى كل ما يبقى من المال مغرما
تدوم اسيافا وتعلو قواضبا وينقض عقبانا ويطلع انجما

وقال

ابو الحسن الجوهري في الخمر الاثر تلك الشيبة

يقول بغداد التي استقت رحمة دساكرها والكرخ المقبرا
اذا فض عنه الختم فاح بنفشجا واشرق مصباحا وفور عصفرا

ولبعض اهل العصر في غلام مغن

فديتك يا تمام الناس ظرفا ... وأصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك منزهة الابصار حسنا ... وصوتك منعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلبا ... لها في وصفك العجب العجيبا
رناطبيا وغنى عندليبا ... وفاح شقايقا وشتى قضيبا

وللزاهي ٥

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها ... عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يعمر الجو نوره ... كما انغمرت بالماء عن على الارض

وانشد ابو سعد نصر بن يعقوب في كتابه بدايع التوجيهات من بدايع التشبيهات للزاهي

الريح تعصف والاغصان تعتنق ... والمزن باكية والزهر مغبق
كأنما الليل جفن والبروق له ... عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

ومن مشهور شعر الزاهي قوله

لولا عذاري ما خلعت عذاري ... ولكنت في وزر من الاوزار
ما كنت احسب اذ عاينت اواري ... تخطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذاري فاعتدى ... سقم القلوب ونزهة الابصار
فركبت قولي في الوعيد لاجله ... وقرنت فيه على دعوى النار

ووجدت وكتاب ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعه المترجم بحاطب ليل قصيدة للزاهي اولها

الليل من فكري يصير ضياء ... والسيف من نظري يديم حياء
والخيل لو حملتها علمي بها ... لركبتها تحت الهجاج هرباء

ومنها

احصى على دهري الذنوب بغفلة ... لو مونها لا املك الاحصاء

سرقه من قول ديك الجن

انا احصي فيك النجوم ولكن ... لذنوبي الزمان ليست بتحصى

عجبا لصرف الدهر كيف يجورني ... عمر البرية بخته ووفاء
عدم الصباح فنام عنه بفكره ... وعلت بياه فطاول الجوزاء

وانشدت له بيتا معنى ومارأه قاله

من كان آدم جملا في سنه ... هجرته حوا التسعين من الدمى

آدم في حساب الجمل خمس واربعون وحوا خمس عشرة

وله في وصف الاترج

وذات جسم من الكافور قد ذهب ... دارت عليه حواشيه بمقدار
كأنها وهي قدامي ممثلة ... في دائر وحماها تاج من النار

٥ الباب السابع ٥

في ذكر ابي الفرج الببغا وغرر نظمه ونثره هو ٥

ابو

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين نجم الآفاق وتمامة الشام والعراق وظرف الظرف وينبوع اللطف واحد افراد الدهر في النظم والنثر ٥

فله

كلام بل مدام بل نظام ... سرى في من اليا قوت بل حب الغمام
تنزه مستوف اقسام العذوبة ... وشروط الحلاوة والسهولة ٥ ونظمه
كأنه روضة منورة ... تجمع طيبا ومنظرا حسنا

وقد اخرجت من شعره ما يشهد بالذي اجريت من ذكره واغا لقب بالببغا للثغة فيه سمع بها في ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي من مزاحه للكاتبات وملح المجاوبات وكان في عنفوان امره وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة مقيما في جملته ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الاحوال في ورود الموصل وبغداد وقد مدحه بهما الملوك والرؤساء واخلاقه مرة واخرى واخر ما بلغني من خبره ما سمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي يورده من ذكر التقائه معه عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين ولا نهاية ورويته بها شيخا عالي السن مستطاول الامد نظيف اللبسة بهي الركبة مليح اللثغة ظريف المجلة فراخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه وانه مدح اباه الامير نصر بقصيدة فهذبها واجزل عليها صلته ثم السلامي وغيره من شعراء العراق ثم عرض علي القاضي ابو بشر الفضل بن محمد سنة احدى وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه من بغداد وهو مستملا من النظم والنثر على ما آثر في حال من بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع وليس احد راى ما فعل الدهر به واغلب ظني انه الآن قد لحق باللطيف الخبير

ابتداء

بسياق وقعته له من عبارته وحكايته لما اسمع اظرف منها في فنها ولا الطف ولا اغرب ولا اخف وان كان فيها بعض الطول والتبديع غير مملول

قال ابو الفرج تاخرت بدمشق عن سيف الدولة رضي الله عنه مكرها وقد سار عنها في بعض وقائعه وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان فيلكا ليوحنا كان نزوليا الى الكنيسة وطول الاعتقال واضطررت الى اعمال الحيلة في التخلص والسلامة بحذمة من بها من رؤساء الدولة الاخشيدية وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي من شهر الى ابي بكر علي بن صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة ومكانه من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان بي وحصلت تحت اضرون في المقام فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطرفة تسليا وتعللا فلما كان في بعض الايام عملت على قصد دير مران وهذا الدير مشهور الموقع منها في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت انس به وتقدمت بحمل ما يصلحنا ونوجهنا نحو فلما نزلناه اخذنا في شاننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسجاحة الخلق حسبما جرى به الرسم في غشيان الاديار وطروق الديرة من التطرف بعشرة اهلها والانسة

بسكانها ، ولم تزل الاقداح دائرة بين مطرب الغناء وزاهر المذكرة ، الى ان
فض الهوخامة ، ولوح السكر لمحيي اعلامه ، وحانت مني نظرة الى بعض
الرهبان فوجدته الى خطابي متوثبا ، ولنظري الدير مرقبا ، فلما اخذته عيني ،
اكبر مجني بجفني الغمز وحي الايماء ، فاستوحشت لذلك وانكرته ، ونهضت
مجلا واستحضرته ، فاخرج الي رقعة مختومة وقال لي قد لزمك فرض الاجابة
فيما تضمنه هذه الرقعة دوني ، وسقط نظام كاتبها في سترها بك عني ، ففضضتها
فاذا فيها بأحسن خط واملحه ، واقرأه واوضحه ، بسم الله الرحمن الرحيم
لم ازل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي بين حزم يحثني على الانقباض عنك ،
وحسن ظن يحضني على التسامح بنفيس لحظ منك ، الى ان استنزلتني الرغبة
فيك ، على حكم الثقة بك ، من غير جزرة ، ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة
فاطمعت بالانبساط اوامر الانسة ، وانتهزت في التوصل الى مودتك فايت
الفرصة ، والمستماح منك جعلني الله فداك زورة ارتجع بها ما اغتصبتنيه
الايام من المسرة ، مهناة بالانفراد الامن غلامك الذي هو مادة مسرتك ،
فما ذاك عن خلق يضيق بطارق ، ولكن لاحذر ما احتياط على حالي ،
فان صادف ما خطبته منك ايدك الله قبولا ، ولديك نفاقا ، فنيته غفل
الدهر غفلا ، او فارق مذهبه فيما اهداه الي نهيا ، وان جرى على رسمه في
المضايقة فيما دق واهواه ، واترقبه من قريب واتمناه ، فتمام المروة
يلزمك رد هذه الرقعة وسترها ، وتناسيها واطراح ذكرها ، واذا الابيات
تتالو الخطاب ، وهي

يا عامر العمر بالفتوة والتصعلك وحب الكوس والطرب
هل لك في صاحب تناسى في الغربة اخلاقه وبالادب
اوحشه الدهر فاستراح الى قربك مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما اتاك به لم يرتش الظن فيه بالكذب
وان ثنى الدهر دون رغبتنا فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال ابو الفرج فوردت على ما حيرني ، واسترد ما كان السراب
خانه من تميزي ، وحصل لي في الجملة ان غلب الاوصاف على صاحبها الكتابة خطا
وترسلا ونظما ، فشاهدته بالفراسة من الفاظه ، وحررت اخلاقه قبل
الاختبار من رقعته ، وقلت للراهب ويحك من هذا ، وكيف السبيل الى لقائه ،
فقال لي اما ذكر حاله فاليه اذا اجتمعتما ، واما السبيل الى لقائه فمتسهل ان شئت
قلت لي قال تظهر فتور ، وتتعصب عذر انقطاع زورة اصحابك منصرفا ، واذا
حصلت بباب الدير عرفت بك الى باب خفي يدخل منه ، فرددت الرقعة اليه
وقلت ادفعها اليه ليتأكد انسه بي ، وسكونه الي ، وعزفان التوفر على اعمال
الحيلة في المبادرة الى حضرته على ما اثره من التعزز اولى من التشاغل باصدار
جواب ، وقطع وقت بمكاتبته ، وبعض الراهب ، وعدت الى اصحابي بغير
النشاط الذي بهضت به ، فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشيء عرض لي

واستدعيت ما اركبه ، وتقدمت الى من كان معي ممن يحذر بالتوفر على خدمتهم ،
وقدمنا عملنا على المبيت ، فاجمعوا على تحمل السكر والانحراف ، وخرجت من باب
الدير ومعي مملوك صبي كنت انس به وبخدمته ، وتقدمت الى الشاكري بردالدابة ،
وسترجزي ومباكرتي ، وتلقاني الراهب فعدل بي الى طريق في مضيق ، وادخلني
الى الدير من باب غامض ، وصار بي الى باب قلاية تتميز عما يجاورها من الابواب
نظافة وحسنا ، فرعه بحركات مختلفة كالعلامة ، فانتدبا منه غلام كأن
البدر ركب على ازراره ، مهفهف الكشح مخطفه ، معتدل القوام اهيفه ،
تحال الشمس برقعت غرته ، والليل ناسب اصداغه وطرته ، في غلالة تنم على
ما تستره ، وتجفو من رقتها على ما تظهره ، وعلى رأسه مجلسية مصمتة ،
فبهر عقلي ، واستوقف نظري ، ثم اجفل كالظبي المذعور ، وتلوته والراهب
الى صحن القلاية ، فاذا انا بيت فضي الحيطان ، رخامي الاركان ، يتضمن
طارقة حنيفية مفروشة بحصر مستعملة ، فوثب الينا من فتى مقتبل الشبيبة ،
حسن الصورة ، ظاهر النبل والهيبة ، مترزي من اللباس بزي غلامه ، فالقيني
حافيا يعثر بسراويله واعتنقني ثم قال ، اعاذ الله مولاي من مكروه ، ما استخدمت هذا الغلام في تلقيك
يا سيدي لاجعل العلة استحسانه من وجهه ، مصانعا عما تردعليه من
مشاهدتي ، فاستحسنت واستظرفت اختصار الطريق الى بسطي ، وان بحاله
النادرة على نفسه ، حرصا في تأنيسي ، واغاض في شكري على المسارعة الى مرمى
وانا واصل في خلال ذلك الى غاية المبالغة في الاعتداد به ، ثم قال لي يا سيدي
انت مكلوء بمن كان معك ، والاستماع بمحادثتك لا يتم الا بالتوصل الى
راحتك ، وقد كان الامر على ما ذكر ، فاستلقيت ليستريح ، ونهضت
فحالت النوم واليقظة الخدمة التي الفيتها في دور الكبار الملوك ، واجلة الرؤساء
واحضرنا خادم له لم ار احسن منه وجها ولا سواد امنه طبقا يضم ما يتخذ للعشا
مما خف ولطف ، فقال الاكل مني يا سيدي للحاجة ، فقلت للمهماة والمساعدة
فتناولنا شيئا واقبل الليل فطلع القمر ، ففتح مناظر ذلك البيت الى فضاء ادى
الينا محاسن المغبوطة ، وحيانا بذخائر رياضها ، من المنظر الجنان ، والنسيم
العطري ، وحيانا الراهب من الاشربة بما وقع اتفاقنا على اختيار منه ،
واقعدنا غارب اللذة ، وجرينا في ميدان المفاوضة ، فلم يزل يهدي نوادر
الاخبار ، وملح الاشعار ، ويخلط ذلك من المزح بأظرفه ، ومن التودد
بالطفه ، الى ان توسطنا الشرب ، فالتفت الى غلامه وقال يا مترف ان
مولاك ما ادخر عنا السرور بحضوره ، وما يجب ان ندخر ممكنا في مسرته ،
فامتقع وجه الغلام حياء وخفرا ، فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم ما يريد ،
ومضى وعاد يحمل طنبورا فجلس وقال لي يا سيدي تأذن لي فخدمتك فيمت
بتقبيل يده لما تداخلني من عظيم المسرة بذلك ، فاصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى

يا مالكي وهو ملكي ، وسالبي ثوب نسكي ، سترة يقين الهوى فيه
عن ان تعرض شكي ، لولاك ما بت ابكي ، الى الصباح وابكي

فنظر الي الغلام وتبسم فعلمت أن الشعر له ، وكدت والله أطير طربا وفرحا
بملاحة خلقه ، وجودة ضربه ، وعذوبة ألفاظه ، وتكامل حسنه
فاستدعيت كيزانا فاحضرنا الخادم عدة قطاع من فاخر البلور ، وجيده للحكم
فشربت سرورا بوجهه وسررت بمثل ما سررت ، ثم قال لي انا والله يا سيدي
أحسن فيهك ، وان لا اقطعك عما انت موفور عليه ، ولكن اذا عرفت الاسم
والنسب ، والصناعة واللقب ، فلا بد ان تتم ليلتنا بشيء يكون لها طراز
ولذكرها علما ، فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا ، وقد اخذ الشراب مني

وليلة اوسعتني ، حسنا ولهوا وانسا ، ما زلت الثم بدرا
بها واشرب شمسا ، اذ طالع الدهر سعد ، لم يبق هم لاح نحسا
فصار للروح مني ، روحا وللنفس نفسا ، نطرب عاذل قولي الثم بدرا
واشرب شمسا ، وجذب غلامه فقبله وقال ما جهلت ما يجب لك يا سيدي من
التوقير ، وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرت ، فحياتي الا فعلت مثل ذلك بفلانة
فاتبعت ابياته خوفا من احتشامه ، واخذ الابيات وجعل يردها ، ثم
اخذ الدواة وكتب اجازة لها

ولم اكن لغريمي ، والله ابذل فلسا ، لو ارتضى لي غريمي ، بدرين مرآن حبسا
فقلت له اذن والله ما كان يؤدي احد حقا ولا باطلا ، وداعبته في هذا المعنى بما
حضر ، وعرفت في الجملة انه مستهتر من دين قد ركبه ، وقال لو قد خرج لك اكثر الحديث
فان عذرت والا ذكرت الحال لتعرفها على صورتها ، فتبينت ما يورده من كتمان امره
فقلت له يا سيدي كل ما لا يعرف بك منكرة ، وقد اغنت المشاهدة عن الاعتذار
وناب البر عن الاستخبار ، وجعل يشرب ويسخو علي من غير اكراه ولا حث ولا
استبطاء الى ان رأيت الشراب قد دب فيه ، واكب على محادثة غلامه ، والغطسة
تثنيه في الوقت بعد الوقت ، فاظهرت السكر وحاولت النوم ، وجاء الغلام ببرذعة
فرسها الى بازاء برذعته ، فنهضت اليها ، وقام يتعقد امر نفسه ، فقلت له ان لي
مذهبا في تقريب غلامي مني ، واعتمدت بذلك تسهيل ما اختاره من هذه الحال في غلامه
فتبسم وقال لي سكره جمع الله لك شمل المسرة كما جمعه لك ، واظهرت النوم
وعاد يحادث غلامه باعذب لفظ ، واحلى معاتبة ، ويخلط ذلك بمواعيد تدل على
سعة الحال ، وانبساط اليد ، وغلامه تارة يقبل يده ، وتارة فمه
وغلبتني عيناي الى ان ايقظني هوا السمع فانتبهت وهما متعانقان بما كان
عليهما من اللباس ، فاردت توديعه ، وحاذرت انباهه وازعاجه ، فخرجت
ولقيني الخادم يريد ايقاظه وتعريفه بامري فاقسمت عليه ان لا يفعل ، وتعمدت
غلامي فذكرت له امرته كما كنت امرته ، فركبت منصرفا وقام ما على العود اليه والتوفر
على مواصلته ، واخذ الخط من معاشرته ، وشوهما ان ما كنت فيه منام لطيف
وقرب زواله من آخر ، واعترضتني اسباب ادت الى اللحاق بسيف الدولة ، فسرت
على اتم حسرة لما فاتني من معاودة لقائه وقلت في ذلك

ويوم كان الدهر سامحني به ، فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر

جرت فيه أفراس الصبى بأريحنا ، الى در مران المعظم والغمر
بحيث هوا الغوطتين معطر النسيم بانفاس الرياحين والزهر
فمر روضة بالحسن تزفر روضة ، ونهر بالفيض يجري الى نهر
وفي الهيكل المحمود منه افترعتما ، وصحبي حلالا بعد توفية المهر
وزهت عن غير الدنانير قدرها ، فما زلت منها اشرب البر بالبر
وحل لنا ما كان منها محرما ، وهل يحظر المحظور في بلد الكفر
فاهدت لي الايام منه مودة ، دعتني في ستر فلبيت في ستر
اتى من شريف الطبع اصدق رغبة ، يخاطبني عن معدن النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لا مقالة ، ومن ذا الذي لا يستجيب الى اليسر
فلا قيت مل العين بدلا وهمة ، تحاكي السحابا بالطلاقة والبشر
واحشمني بالبر حتى ظننته ، يريد اختدامي عن حياتي ولا ادري
ونزه عن غير الصفا اجتماعنا ، فلثت واياه تقلبني في صدر
وسنا السرور ان يليبنا بثالث ، فلا طفا بالبدر او باخ البدر
بمعطى العيون ما اشتهت من جماله ، ومضني القلوب بالتجنب والهجر
جنيت اجتنى الورد في غير وقته ، وزهر الربا بين روض خديه والثغر
وقابلنا بين وجهه وشرابه ، بشمس في جنحي دجى الليل والسعر
وغنى فصار السمع كالطرف آخذا ، باوفر حظ من محاسنه الزهر
واممنا من وجنتيه بعسل ما ، تمزج كفاه من الماء والخمر
سرور شكرنا منته الصحو اذ دعا ، اليه ولم نشكر بمنة السكر
كان الليالي يمن عنه فعندما ، تنبهن نكبن الوفاء الى الغدر
مضى وكاني كنت فيه مهوما ، يحدث عن طيف الخيال الذي يسري
وهل يحصل الانسان من كل ما به ، تساعده الايام الا على الذكر
ولم ازل على اتم قلق ، واعظم حسرة ، واشد تاسف ، على ما سلبته من عظيم النعمة
بفراق الغنى ، لا سيما ولم احصل منه على حقيقة علم ، ولا يقين خبر ، يؤدي بي الى
الى الطمع في لقائه ، الى ان عاد سيف الدولة الى دمشق وانا في جملته ، فما بدأت
بشيء قبل المصير الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج الي مرحبا وهو لا يعرفني
السبت ، فلما رأى استطير فرحا واقسم ان لا يخاطبني الا بعد الزوال والمقام عنده
يومئذ ففعلت ، فلما جلس للمحادثة قال ما الى ارالك الا تسألني عن صديقك
قلت والله ما لي فكر يصرف عنه ، ولا اسف يجاوز ما حرمته منه ، ولا اشرت
بعودي الى هذا البلد الا من اجله ، ولذلك بدأت بقصده فاذكر لي خبره ، فقال
اما الان فنعم ، هذا فتى من المازوانيين جليل القدر عظيم النعمة ، كان ضمن من
سلطانه بمصر ضياعا عامها كثير فخاس به ضمانه لتعود السعر واشرف على الخروج من
نعمته فاستتر ولما اشتد البحث عنه خرج متخفيا الى ان ورد دمشق يزي تاجر
فكان استقراره عند بعض اخوانه من اخلائه فاتى عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه
اني اريد الانتقال الى هذا الراهب لانه كان علي مأمونا فذكر له صديقه مذهبي واظهرت

السرور فيما رغب فيه من الانس بى وانا لا اعرفه غير انى صديقى قد امرنى بخدمته وحصل
فى قلبى فواصل الصور فلما كان بعد ايام جانا الرسول من عند صديقنا ومعه
الغلام والخادم وقد لحقنا به ومعهما سفاتج وعليهما ثياب رثة فلما نظر الى
الغلام قال يا راهب قد حل الفطر وجا العيد وربك اليه فاعتنقه وجعل يقبل
عينيه ويبكى ووقف على السفاتج فانفذها معى ورقعة منه الى الصديقه فلما
كان بعد يومين حمل الى الفى دينار وقد دفع اليه منها ثلاثمائة دينار وقال لى ابنى لنا
ما نستخدمه فى هذه الضيعة فاباع له الذى شاء ولم يزل مكبا على ما رايت الى ان
رده عليه بالغال والآلات الحسنة وطيب لهله باجتماعهم الى صاحب مصر وتمريضهم
اياه الحال فى بعده عن وطنه لضيق ذات يده عما يطالب به والمتوفيع بخطيطة
المال عنه معترض بالكتب فلما اعمل على الخبر قال لغلامه سلم جميع ما بقى معك
من نفقتنا الى الراهب ليصرفه فى مصالح الدير الى ان تواصل نفقة من مستقرنا
وسار وما للحسرة غيرك ولا اسف الا عليك يقطع الاوقات بذكرك ولا يزيد
الا على ما يغنيه من شعرك وهو الآن بمصر على افضل الاحوال واجملها ما يخل
بتفقدى ولا يغب برى فتحملت بعض السلوع بما تحققته من بعض خبره
واقمت يومى عند الراهب وكان اخر العهد به انتهى كلامه ٥

٥ بيان غرض من رسائله الموصولة بمحاسن شعره ٥

كتب الى سيف الدولة يذكر شعرة من بعض الغزوات ظافرا
الى الثغر ومقامه على ابن الزيات صاحبه وقد عصى عليه واخذه اياه وانكفائه
بعد ذلك الى حلب ٥

الرياسة ايد الله سيدنا حالة موموقة ورتبة مرموقة يتفاضل الناس فيها
بتفاوت الهمم وينالونها بحسب قرابتها من الكرم فما تنيل الا بالسماح ولا
تملك الا باطراف الرماح ولا تستقمص الا بالحمد ولا تخطب الا بلسان المجد
فكل من ادركها طالبا واستحقها بافعاله لقبا من غر الدهور السيدنا تحت
شرف التعبد وذرق الاخلاص والتودد فقد حرم نيل الكمال وعدل عن
الحقيقة الى المحال ٥

لانها الغاية القصوى التى عجزت ... عن ان يزيد مل ادراكها الهمم
ما يستحق ملوك الارض مرتبة ... فى الفضل الا من فوقها قدم
ذكاوه اذ حاليل الشك ضحى ... وظله ان خطا مر فالردى حرم
فلو غدا الكرم الموصوف راحته ... غر انجما وزها لم يكرم الكرم
الشجاعة اقل ادواته ... والبلاغة اصغر صفاته تطرق الدهر اذا انطق
وتيطو المجد اذا افتخر ... فالآمال دونه موقوفة عليه والثنا اجم مصروف اليه
نهض بما قصرت همم الملوك عن نقله ... وضعف الدهر عن مكافاة مثله بهمم
سيفيه وغرائم علويه فزد سمل الدين جديدا ... وديم الايام حميدا
بحق اوضحه وتحلل اصلحه وهدى اعاده وضلال ابادة ٥

فلا انتزع الله الهدى عن بأسه ... ولا انزع الله التوقى عن نعمته
واحسن من حفظ النبى وآله ... وقى سوء الدين توفيق شكره
فما تدرك المداح اوفى حقوقه ... باطراق منظوم الكلام ونثره
لان ادنى نعمه يستغرق جميع الشكر ... واقصر منه يقصر المبالغة فى جميل الذكر
فاما هذا الفتح الشريف خطره ... الجسيم اثره المشهور بلاوه الواجب
ثناؤه الباسق فرعه العام نفعه فاشرف من ان يحد بالصفات او
يعد بافراد العبارات لاجرا الله تعالى سيدنا فيه من نيل الارادة على مشكور
العرف والعادة فيما ابتسم به ثغر الدين وشمل صلاحه كافة المسلمين
كانما ادخر الرحمن معه لظلمه ... دون الملوك لسيف الدولة البطل
راة الكرم فى الخيران ذكروا ... وصفوا وافضلهم فى القول والعمل
فهزه وظبى الاسياف مغمدة ... واسله غير منسوب الى الفشل
حتى غدا الدين من بعد العبوس به ... جذلان يرفل من نعماه فى حلل
فلو تكلم فى حال وقيل له ... من خير هذا الورى لم يسم غير على

ولسيده من رسالة اخرى ٥

شهاب ذكا وطود وفا وتعبة فضل وغمامة بذل وحسام حق
ولسان صدق فالليالى باقباله مشرقة والاقدار من خوفه مطرقة تحمده
اولياوه وتسهد بالفضل اعداوه ٥

يقابلنا البشر من بشره ... ويشملنا السعد من سعده
ولو فخر المجد لم تلقه ... فخورا بشئ سوى مجده

ولده من رسالة اخرى ٥

ثم ان شكرى لنعمة الله تعالى على ما جرده من ملاحظة سيدى حالى وتداركه بطب
التطول لمرض آمالى مالا اوملم مع المبالغة والاغراق فيه فلا نفسى بحال من
رقى ايديه غير انى احسن لها النظر واجمل منها الاحدوثة والخبر بالقبول
فى جملة الشاكرين والارتسام بفضيلة المخلصين اذكار ادام الله عزه قد
نصر نباهتى على الخمول واستنقذنى من التعبد للتامل ٥

فصرت اعجز عن اوصاف نعمته ... عجزا ويطوى عن اثارها حالى
لما تحصنت من دهرى بخلعته ... سمت بجلالته لحاظ اقبالى
ووا صلتنى صلات منه رحت بها ... اختال ما بين عز الجاه والمال
فليسطر الدهر عقبى ما صبرت له ... اضعاف من بعض حساده وعذالى
الهم اكده بحسن الانتظار الى ... ان صنت عطفى من حل وترحال
بلغت من بيرز السؤال نائله ... ولا برا فعن فضل وافضال
يا عار ما لم اتم منذ كنت بارقه ... الا ويبعث منه هطال
رؤية جودك وفر ضا قربه هممى ... وردعنى برغم الدهر اقبالى
لم يتولنى ايل اح ونداك به ... دهرى لانك قد افنيت اموالى
والله يعوقنى من بعد تطوله ... والنهوض بحقوق تفضله لما يبلغنى رتبة الزياده

وقبل السؤل والارادة بمنه وكرمه ٥

ولمه من رسالة يلتمس رسمة من الكيموس والعادة جارية عندي باعانتي على ما آثره من التجمل في الخدمة بمتابعة النظر وتواصلة التفقد ٥

فان رأى ولا رأى سوا ولابرح الزمان مستمرا ايام دولته
ان يقيضي لي من انعامه خلعا تثوب عن منطقي في شكر نعمته
اذا تأملها الحساد لا تجدة تبقنوا انها عنوان نيته

فعل الله تعالى ٥ **ولمه رسالة الى المهلبي**

ولما كانت مناقب سيدنا من البحر الذي لا يستطاع الوصيف مطاولته ولا امكان البلاغة مساجلته عدلت الى شكر الله تعالى على ما ألهمته من تأميل سيدنا والتحمل بحمل منته واكتساب الشرف بسمة كرمه متحققا انه على البعد منه حاضر بالاخلاص لاحق بذوي الحظوة والاختصاص اذ كانت خدمته انما هي بلبه لا بقربه وبفهمه لا بجسمه

وفي الحقيقة لولا ان معتقلي عن السرى جود سيف الدولة الملك
لما اقتصرت على غير المسير الى من خطه في المعالي غير مشترك
لكنه فلك الفضل المحيط وما في عادة الشمس ان تثنى عن الفلك

وفي هذه الرسالة ٥

فان رأى المشاهي من سيادته الى المحل الذي لم يرقه احد
ان يقتضي لي حظا من مكارمه يعز وعلي العدى من جله الحسد
فالشمس تبدو ضيا وهي نازحة والمسك تروى وتغرا وطأنها البعد

ولمه من رسالة الى ابي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء ٥

وقعدت لاؤمران يصدر كتابي هذا الا بقصيدة في الامير عز ان الوقت لم يتسع لما اؤثره فاتفقت هذه الابيات وارجو ان يكون موقعها ما بسطا الى ما اوثره من المواصلة بامثالها ولا والله ما حبست فيها ولا فيما تقدمها من المنثور عنان القلم ٥ وهي

جاد ربعا حللته يا همام مزن دان وكفك الغيث هام
وقبيح ان استزدت له صو ب غمام وفيه منك غمام
ما بأرض لم تبد فيها صباح ما بدار حللت فيها ظلام
واذا ما اقمت في بلد وهو جميع الدنيا وانت الامام
سودد عنده التفاخر ذل ومنى عند الكرام لئام
وسجايا كأنها الروض الا انف العلا يا بني ور قاء والناشرو كلهم اجسام
انت انفس العلا يا بني ور قاء والناشرو كلهم اجسام
اسخط المال من اكفكم ما حمرته السيوف والاقلام

ولمه من رسالة كتبها بعد وفاة سيف الدولة الى عمدة الدولة ابي تغلب بن ناصر الدولة يذكر رغبته في قصده واياره الانقطاع اليه وذلك في سنة

ثمان وخمسين وثلاثمائة ٥

ومن ابن لسيدنا صفحة رجائه ووفق للانقطاع الى سعة نعمائه فقد
استظهر لما بقي من عمره وحكم لنفسه بالفوز على دهره

فما يقدح الفقر في حاله ولا يطلع الدهر في فصله
وكيف وقد صار ضيف الغنا مر وهو قرين على بعله
ومن علقت بابي تغلب يداه احذى البدر من سعده
همام قضى الله من عرشه لربا الامارة في مهده
فطور السيادة في دسته وشمس الرياسة في بروده

ولما ورد الجواب عن مكتوبه باذاحة العلة في جميع ما يحتاج اليه في سفره والتوقيع بالمبادرة بالمسير الى الموصل وردها وفقي ابا تغلب برسالة طويلة ٥ **منها** افصح دلائل الاقبال واصدق براهين السعادة اطال الله بقاء سيدنا ما شهدت العقول بصحته ونطقت البصائر بحقيقته ونعم الله على الدين والدنيا بما اولاهما من اختيار سيدنا لحراستهما بناظر فضله وسترهما بظل عدله مقصمة بتكامل الاقبال مبشرة بتصديق الآمال

محروسة ضمن الشكر الوفي لها عز الزيادة نيل السول والكبرك
تحتو الدهر ان الملك منتشا لرأيك تغلب اسم غير مشترك
واستخلف الفلك الدوار همته فلو دنا اغنت الدنيا عن الفلك

موفر الحسنات مأمول الهفوات متعاظم الصفات ربعي النفاسة
حراني السياسة ناصري الرياسة عطاردي الذكا موفق الاراء شمسي
التأثير قمري التصدير فلكي التدبير للصدق كلامه وللعدل احكامه
وللوفاء ذمامه وللحسام غناؤه وللقدر مضاؤه وللسحاب عطاؤه

دعوته فاجابتني مكارمه ولو دعوت سوى العلياء لم يجب
وجدته الغيث مشعوفا بعادته والروض يحيى بما في عادة السحب
لو فاته النسب الوضاح كان له من فضله نسب يغني من النسب
اذا دعته ملوك الارض من سيدها طراد عنه المعالي سيد العرب

فاجمل مرة وتقبله مدة مقامه بحضرته الى ان سار بها الى مدينة السلام سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وجعل يعاود للوصل مرة ومدينة السلام اخرى ٥

ولمه من رسالة شكر ٥

وكأني اراعي قبل استمالة علي وتفقدك التواصل الي من مرآة العقل وبصيرة الذكاء والفضل اذ كانت امارات الاقبال على حالي بلا لائحة وشواهد السعادة لدى بعنايتك واضحة

فمن نظر يشارع في صلاحي ومن وصف يحث على لقائي
ما بنعام اسر من السدائي على عمدا فظ من الفراق

ولمه من مثلها ٥ من كان جميل سيدنا عدته امن من الدهر شدته

ومن فزع الى احسانه ، استظهر على زمانه ، ومن توجه برغبته اليه ، لم تقدم الايام عليه

وانا الذى علمت من طلب الغنى ، كيف الطريق الى الغنى برجائه
فظللت مخصوصا بجم صفاته ، وغدوت مخصوصا بشكر عطائه
واذا قرضت معجزات فضائلى ، من نور فطنته وبارق ذكائه
فاذا نطقت نطقت من الفاظه ، واذا وهبت وهبت من نعمائه

ذكر ما دار بينه وبين ابى اسحق الصابى

وكان كل منهما يتمنى لقاء صاحبه ومكاتبته واسله فاتفق ان ابا الفرج قدم من بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة بعيدة فابعد عنه فراره فى محبسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه ابو اسحق

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل ، يزيدك صرف الدهر حظا اذا انتقص
مضى زمن تستامنى وصلى غاليا ، فارخصته والبيع غال ورخص
وانسيتنى فى محبسى من يسارة ، شفت كما من صاحب لك فرخلص
ولكنها كانت لجسمى طايرا ، فواقا كما يستفرغ السارق القرص
واحببت استوطن ضيق محبسى ، واوحشنى فاذا تذكرت المقنص
كذا الكرم الماح يخبو بنفسه ، اذا عاين الاعسار شمت للقنص
فحسبت يا قس الطيور بلاغة ، اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنسر الاشغى ومرخرة المدى ، ومن بندق الرامى ومن قضة المقص
ومن صعدة فيها من الزرق لهذم ، لقد سالكم عند الطراد بها قعص
فيا ليت شعرى هل اعود وقد برت ، قداى وواهى الطرف وقيت شرها
اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

فاجابه ابو الفرج فى الحال مع رسوله

ايا ماجدا اذ تم المجد ما انكمش ، وبدر تمام منذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار وايما ، هلال توارى بالسرار فما خلص
برافة تاج الملة الملك الذى ، لسودده فى خطة المشترى حصص
تقنصت بالالطاف شكرى ولم اكن ، علمت بان الحر بالبر يقتنص
وصادفت ادنى فرصة فانتهزتها ، بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص
استنى القوافى الباهرات تحملت ، بدايع من مستحسن الدر والرخص
فقابلت زهر الروض منها وما رجد ، واحرزت درالبحر منها وما اغص
فان كنت بالاعواد ما ملقيا ، فكم لعب بالجور لا العدل يخترص
وبعدها اخشى تقنص جارح ، وقلبك فى وكر ورايك فى قفص

فانتهى الجواب والابتداء الى عضد الدولة فاعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك احد اسباب اطلاق ابى اسحق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة

وكتب ابو اسحق الى ابى الفرج ابياتا فى صفة القبج والخطاطيف ثم كتب هذه الارجوزة اليه فى صفة البيغاء

انعتها صيغة مليحة ، ناطقة باللغة الفصيحة
عذبة من الاطيار واللسان ، يوهمنى بانها انسان
تهدى الى صاحبها الاخبارا ، وتكشف الاسرار والاستارا
سكانة الانها سميعه ، تعلم ما تسمع طبيعه
مدربا لقنت العضيهه ، فتغتدى بنية سفيهه
زايلتك من بلادها البعيده ، واستوطنت عذرا العقيده
ضيف قراه الجوز والاترز ، والضيف فى ابياتنا يعز
تراه فى مقارها الخلوفى ، كاللؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين ، فى النور والظلمة بصاصين
تميس فى حلتها الخضراء ، مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة حرودها الاقفاص ، ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب ، وانما تحبسها للحب
تلك التى قلبى بها مشغوف ، كتبت عنها واسمها معروف
تشرك فيها شاعر الزمان ، والكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن نصر ، نفيته نفسى عاديات الدهر

فاجابه ابو الفرج بهذه الارجوزه

من منصفى من حكم الكتاب ، شمس العلوم قمر الاداب
اضحى لنا وصاف الكلام محررا ، وسام ان يلحق لسابرا
وهل يجارى السابق المقصرا ، ام هل يساوى المدرك المعذرا
ما ابن عن عرض معرضا ، ولا دعا يفيده مستهضا
فتاه يقيد الخطافا ، ببدع تستغرق الاوصافا
فتاه يعنى بنعت القبج ، من منطق لفضله محتج
يصوم حول غرض معلوم ، ويقصد فى شعره مفهوم
حتى تجلت رغوة الصريح ، وسلم التلويم للتصريح
وضح ان البغاء مقصدك ، بكل ما كان قديما يورده
فلم يدع لقايل مقالا ، فيها ولا لخاطر مجالا
اهدى لها من كل نعت احسنه ، وصاغ من حلى المعانى ازينه
احال بالريش الاثيث الاخضر ، واحمر طوقا والمنسر
على اختلاط الروض بالشقيق ، واخضر المينا بالعقيق
تزهى بروح من الزهرده ، وقلة كسبح فى عسجد
وحسن منقار اشم قانى ، كانما صيغ من المرجان
صيرها انفرادها فى الحبس ، تنطقها من فصحا الانس
تميزت فى الطير بالبيان ، من كل مخلوق سوى الانسان
تحكى الذى تسمعه بلا كذب ، من غير تغيير بجد ولعب
غذاؤها الزكو طعام وغدا ، لا تشرب الماء ولا تحتسى الصدا

ذات شجن تحسبه ياقوتا ... لا بل رضى غير الأرز قوتا
كأنما المحبة في منقارها ... حبابة تطفو على عقارها
أقرانها بباسها الشديد ... أسكنها في قفص الحديد
فهي كمرد في لباس أخضر ... تأوي الوحر كأهة لم تستر
ووصفها المعجز ما لا يدرك ... وسله من غيرها لا يملك
لو لم تكن في الطير إلا المختصر ... لكن حسبت أن يقال مقتصر
وإنما تبعت باستحقاق ... لوصف معز وإبراهيم إسحق
شرفها وزاد في تشريفها ... بحكم أبدع في توصيفها
فليجز بالثناء المنتخب ... من طرق المدح إلى اسمي واللقب

وكتب إليه أبو إسحق وهو أحسن ما قيل في وصف الأبيض ٥

أبا الفرج استحققت نعتا من أجله ... تسميت من بين الخلائق بيغا
بيانا نميرا كالحبين مضمما ... بضاء من المعنى أديب وأرفغا
فلولا مرى القيس استمت محاربا ... كنا أولى في فصاحته صغا
متى ما يرم ذا الاسم غيرك رائم ... ليبلغ من غايات فضلك مبلغا
فإن تسمه بيغم أنسني ... فأسلبه باسم الإيم إذ نعا
إذا أنا سلمت البلاغة طائعا ... إليك فأي الناس خالفني طغا
تفضل على عم الخؤولة ربها ... بأن نلت منه منى ألذ وأمتعا
وما هجنت منك المحاسن لثغة ... وليس على الإنسان تلقاه ألثغا
أتم فهما فيما تقدم خاليا ... لعل إذا ما صاح أو حمل رفغا
فيا لك حرفا زدت فضلا بنقصه ... فأصبحت منه بالكمال أصوغا
بقيت فلا تعدم بقاء مرفها ... وعشت ولا تفقد معاشا مرفغا

ولما نقل عز الدولة بختيار بنته المزوجة لعضد الدولة إلى تغلب إليه بالموصل كتب عنه أبو إسحق في معناها كما استحسنه الناس وتحفظوه وأقر لكل بليغ بالبراعة والبلاغة وهو ٥

قد توجه أبو النجم بدر الحرمي وهو الأمين على ما يلحظه ... أكوفي على ما يحفظه نحوك
يا سيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعة ... وإنما نقلت من وطن إلى سكن
ومن معز إلى معز ... ومن مأوى وبر وانعطاف ... إلى مثوى كرامة والتطاف
ومن مستدر لديه نعماؤه ... إلى منشأ يجود عليه سماؤه ... وهي بضعة مني
انفصلت إليك ... وثمرة من جني قلبي حصلت لديك ... وما بان عني من وصلت
حليم بحبالك ... وتحيزت له بارع فضلك ... وبوائه المنزل الرحب من جسيم
خلائقك ... وأسكنته الكنف الفسيح من كريم شيمك وطرائقك ... ولا ضياع
على ما تضمه أمانتك ... ويشتمل عليه حفظك ورعايتك ... وأرجو أن يقرن الله
مورودها بالطائر السعيد ... والأمر الرشيد ... والعز الزاهر ... والجد الصاعد
والنماء في الاستلاء ... والنعمة من الغرة بالخلاف ... حتى تكون عوائد البركة
بأجوائها منوطة ... ومن عوادي الأيام وغيرها محوطة ٥ وإنما التمس أبو إسحق

في

وتسميته إياها بالوديعة بالفصل الذي كتبه جعفر بن محمد بن مروان عن المعتضد إلى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة إليه وهو ٥

وأما الوديعة أعزك الله فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك عناية بها ... وحياطة لها ... ورعاية لحواليك فيها ... فلما عرضه على الوزير عبيد الله بن سليمان أرتضاه جدا واستحسنه وقال له تسميتك إياها بالوديعة نصف البلاغة ... ووقع له بالزيادة في اقطاعه ومشاهرته ... ولما قرن الفضل بن شاذان الصابي بحضرة أبي تغلب اعتمد في الجواب على أبي الفرج أيضا ... فكتب كتابا يشتمل على هذا الفصل المذكور وهو ٥

وأما أبو النجم بدر الحرمي أيده الله ... المستوجب للارتضا والاجتهاد ... المؤتمن على مناصحته على كل مراد ... فقد أدى الأمانة إلى معتمدها ... وسلم الذخيرة الجليلة إلى مستقلها ... فحلت من محل العز في وطنها ... وارتزمن مقر السؤدد إلى مستقرها ومسكنها ... منتقلة عن وطن الفضل الكريم إلى الأكنف السعادة والإقبال ... وصادرة عن أصل ولادة ونسب إلى أشرف اتصال ومنسب ... وفي اليسير من لوازم قرضها ... وواجبات حقوقها ما صان رعايتي عن الوصاة بها ... ونزه وفائي عن الاستزادة لها ... وكيف يوصي الناظر بنون ... أم كيف يحض العقل على حفظ سروره ... وإن سببا قرن أحمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ذكري ... ووصل بحبل السيد العم ركن الدولة أدام الله تأييده حبلي ... ومنح عز الدولة أيده الله مكنون ودي ... وأكثر الأخوة من ولد بيه السعيد رضي الله عنه وأيدهم بوثيق عهدك ... إلى أن صرت بفضل الجماعة قائلا ودودها بالنية والفعل مناضلا ... ومحاسنها المجموعة لي ناطقا ... وبعالي عنها من المشاهمة والمشاركة واثقا ... لتحقيق بالتساهي في الإعظام ... وخليق بالمبالغة في الإيجاب والإكرام ... والله يعيل على ما أعتقده من ذلك وأخفيه ... ويوفقني لما يؤدي إلى المحبة والمثوبة فيه ... بمنه وقدرته ... وحوله وقوته ٥

٥ هذا ما خرج من شعر أبي الفرج الذي يتغنى به ٥

كقوله

لقد غرا العز على تلمي ... تصدي ليقتلني الصدود
إذا بعد الحبيب فكل شيء ... من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله

يا سادتي هذا نعيي تودعكم ... إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد استاطم فورح الشاة لها ... فالآن إذ بنتم لم يبق لي طمع

وقوله

لا عذب الله روحي بالبقاء فما ... أطلني بعدكم بالعيش أنتفع
حصلت من الهوى بدا في محل ... يساوي بين قربك والفراق

وقوله

فلو واصلت ما نقص اشتياقي ... كما لو بت ما زاد اشتياقي
يا مستمعي بحفوك ثم ما سئمت ... إلى مواصلة الانعام فيجدوا
وحق جفيك لا استعطفت ... دهرا ولمت من بهم ومن كمد
عذرتني ظل في جيلك يحمدني ... لأنه فيك معذور على حسدي

والكمال ٥

وقوله يامن تشابه منه الخلق والخلق ... تماثلا فرأى الاخوة الحذق
تورد معي من خديك مختلس ... وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي مدمع اشكو هواك به ... وانما يشتكي من به رمق

وقوله رمى مفرق لما اكتسى وجناته ... خلال الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على عظيم جنايه ... بالعقل كان العقل من انصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما ... اقتبس الهلال النور من انواره

وقوله واذا الملا العقل في همراته ... قال الهوى لا تدنه فداره
ما اقرن بعد السرور بعده ... لو كان يجمل في صيانة عبده
يبدو فاطرق هيبة ومخافة ... من ان يرى ناظري في خده
فدهرت اعجب ان علة طرفه ... ليست تؤثر علة في صده

وقوله ياطيف من انا عده من اين لي ... شكر يقوم ببعض ما توليه
بيناو فتدنيه الى على الهوى ... فاراه كالمتحقق في المتشبيه
ما كان احسن حالتي لو ان ما ... اوتيته من كرم وعطف فيه

وقوله علم طيفك اسعافي فاهجعت ... عياي الا وطيف منك يطرقني
فكف اشكر من ان زمت واصلني ... بالطيف منه وان لم افق يقطعني

وقوله خيالك منك اعرف بالغرام ... وازرى بالمحب المستهام
فلو اسطيع حين خطرت نومي ... على ازاري في غير المنام

وقوله فذكار احسن شيء بعد بعدهم ... يروح مثل الذي ان شاء عن جسد
هم بالوصال اعادوها اليك فلم ... ذخرتها بعدهم للصبر والجلد
وهمت بالدمع تعليلا كانك قد ... اظهرت ما ليس موجودا الى احد

وقوله يامن اذا خفت فيه العذل امنني ... جميل ايضا فمن عذل عذالي
ما يستحق زمانا وهو سامحني ... عبل ودل ان شكوه في حال
راك غاية آمالي فما برحت ... تسعى اليك حتى نلت آمالي

وقوله لو ليس من احور الخايب انني ... فارقته فحييت بعد فراقه
يامن يحاكي البدر عند تمامه ... احم فتى يحكيه عند محاقه

وقوله حاورت بالحب قلبا لم تزر فكري ... الحب مستمعا فيه ولم تدع
مفرقا بين هم غير مفترق ... عنه وبين سلو غير مجتمع

غرر من شعره في الغزل والخمر

في مدح المحبوب وهو احسن ما سمعت في معناه

بنفسي ما يكون من راح طرفه ... وبرجسه بعادها حسنه ورد
اراقت دمي ظلما لحسن وجهه ... فاضحى وفي عينيه آثار ما يبدو
عدت عينه كالخد حتى كانما ... سقى عينه من ما فتوريده الخد
لئن اصبحت رهن الغلة مالكي ... لقد طالما استرقت بها مقلد

ولسه في الفصد

يا بى الغانيات البذل لم يغب عني فاشكو اليهم المغيب
باشرته كف الطبيب فلونك ... ت الماني قبلت كف الطبيب
فعلت في ذراعه ظبية الملب ... ضع افعال لحظه في القلوب
فاسالت ما كان جفوني ... عصرته بمعصم المسكوب
طاب جدا فلو به سمح الدهر لكسى عطري واصبح طيبي

ولسه في غلام خرج غازيا

يا غازيا اتت الاخوان غازية ... الوفا دي والاحسا رحين غزر
ان ارتك كماة الروم فارهم ... بسهم عينيك تقتل كل من برزا

ولسه في وصف معصرة

ومعصرة انحت بها ... وقرن الشمس لم يغب
فحلت قرارها بالرا ... ح بعض معادن الذهب
وقد رقت لفقد الكر ... م رقتها اعين العنب
وجاش عباب وادیها ... بمنهل ومنسكب
وباقوت العصير بها ... يلاعب لؤلؤ الحبب
فيا عجبا لعاصرها ... ويا عجبي به عجبي
وكيف يعيش وهو يحو ... ض في بحر من الذهب

ولسه في الخمر والقدح

منسرح

بالغض للهو منزل كتب ... ما للتصابي في غيره أرب
جادت به ديمة السرور وحل ... اللهو فيه وقرس اطرب
دارت بجوم السرور في فلك ... منه له من فوقي وقطب
من كل جسم كانه عرض ... يكاد لطفا بالحظ ينتهب
نور ولم يخف ووهم وان ... صح وماء لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى اذا اعتنه ... السر الذي في حشاه يحتجب
كانما صاغه النفاق فما ... يخلص منه قوم ولا كذب
فهو الى لون ما يجاوره ... على اختلاف الطباع ينتسب
اذا دعاه اللجين اكتنه ... بالراح في صبغ جسم الذهب
جلت عن الدرهم الحالية ... فيه لسينا الاوتار والنخب
فالراح بيد والجام هالته ... والافق كفي والانجم الحبب
حال به الماء عن طبيعته ... بالمزج حتى خلناه يلتهب
ونحن في مجلس يثير به ال ... خمر علينا الاقراح الاعلب
ينسى باوطانه الحنين الى ال ... اوطان من السرور ويغترب
لولا احتفاظ المشهور ما امنت ... من بعد بغداد سلوتي حلب
ودير كانها في حسن الدن ... صباح مقارن للمساء
فهي نفس لها من الطين جسم ... لم تمتع فيه بطول البقاء
ما توهمت قبلها ان في العا ... لم نارا تذكي بقرع الماء

ولسه حفيف

بزلت والضحى عن الليل محجوب ٭ فلاحت كالشمس في الاظلام
وقلادة الفجر المنير فعقدنا ٭ لاثا عن نورها في عناء
ما استزدنا بها ضياء وعلى اليسر ما كان عندنا من ضياء
ما رنحت جوهر الزجاج نجاة ٭ كشعاع ممازج لهواء
فتحلت من الحباب بدور ٭ يتلاشى باللحظ والايماء
سيما تكسى به زهرة البستان حتى يرفض مثل الهباء
فكأنا بين الكؤس بدور ٭ تتهادى كواكب الجوزاء
وكأن المدير في الحلة البيضاء منها في حلة صفراء
هذا العيش حيث تسري الاماني ٭ بين جد الغنا وهزل الغناء
حيث سكر الشباب افضى على قلبي وامضى من نشوة الصهباء

وله من ابلغ ما قيل في عتق الخمر

وغريقة الانساب والاسم ٭ موجودة والخلق في العدم
قدمت فلا تعزى الحدث ٭ الا اذا غربت الى البصرة
هي آدم الكرم المولد في الدنيا وحوى الخمر في القدم
كملت فضائلها وقصر عن ٭ اوصافها الاغراق في الكلم
ظهرت ونور الشمس في فلك ٭ من قبل خلق الصبح والظلم
فانهل جوهرها بمنسكب ٭ لم يعتصر بيعا ولا قدم
واستق معنى السلاف لها ٭ من نوفها في سالف الامم
فكانها في صنوفها خلق ٭ وكانها في عتقها كرم

وله يصف خمارا

غادنى بالصبوح قبل الصباح ٭ واجر في حلبة الصبى والمراح
واغتنم زائر الغمام فقد بشر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجلنار اذا ما ٭ كللت من حبابها بالاقاح
في اختصاص التفاح بالطيب والحمرة لا في كثافة التفاح
غير ان تستهد سعاع الشمس منها كواكب الاقداح
فهي اصل الانوار لطفا كما كا ٭ نت اصل الظلال للاشباح
خدرتها الاجسام بالطبع لما ٭ شاهدت فترها من الارواح
فتدارك بها حشاشة افرا ٭ ح وحرك بها سكون ارتياح
بين ورد من بنان وخد ٭ وسرابين من رضاب وراح
ونشيد مستنبط من حديث ٭ وغنا يغني عن الاقتراح
فالذ الحياة ما حاط النعا ٭ ة فيها فساده بصلاح

وله في وصف خمار اب في قدح ازرق فيه صورة مشرح

كم منة للظلام في عنقي ٭ يجمع شمل وضم معتنق
وكم صباح للراح اسلمني ٭ من فلق ساطع الى فلق
تغاطيها بكرا مستعتقة ٭ كانها في صفائها خلقي
في ازرق كالهواء يخرقه اللحظ وان كان غير مخترق

كان اجزاه مركبة ٭ حسنا ولطفا من رقة الحدق
مازلت عنه مناديا لغبا ٭ مذ اسكرتني السقاة لم تفق
تحتال قبل المزاج في ازرق الفجر وقبل المزاج في الشفق
تغرق في بحر المدام فيستنقذها شربها من الغرق
فلو ترى راحتي ورقته ٭ من صبغها في معصفر شرق
لخلتان الهوى الاطفني ٭ بالشمس في قطعة من الافق

ولـه من قصيدة كامل

كم للصبابة والصبى من منزل ٭ ما بين كلواذا الى قطربل
جادته مزدحم المدام سحابة ٭ اغنته عن صوب الحيا المتهلل
غيث اذا ابان الراح او مض برقه ٭ فرعمود صيب الثقيل الاول
لطفت مواقع صوبه فسحابه ٭ تهمى على كرب النفوس فتنجلى
راضعته فيه الكاس راهيف شادن ٭ مخور يجيد رشا وعينى مغزل
فاتر وقد نفس الشعاع شبابه ٭ بمزج من نسيمها ومشمل
وسقى البنان بها خضابا بالله ٭ لو انه من رقة لم ينصل
قدح البرد زنادها فاتاك من ذهنها ٭ فهى فتت مثل الفرند المرسل
وطفت لجج الماء عن اطفائها ٭ حتى خشيت الكاس جذوة مصطلى
فوردتها روى مكرورة شربا حلى مسرسبها تهلت اعذب منهل
ونزعت لا في السكر حتى تصطفى ٭ بخنا ولا في الصحو شنت تجملى

وقال في الورد خفيف

زمن الورد اظرف الازمان ٭ وابان الربيع خير ابان
ادرك الزنج الجنى وفرنا ٭ منهما بالخدود والاجفان
اشرف الزهر زاد في اشرف الدهر وفضل فيه اشرف الاخوان
واجل ثمر العقار في يد الحسن يخدمك منهما النيران
في نفوس كانها نزهة الخشخاش ضمت شقايق النعمان
وادرها عذرا واشهر الاسم كان يرقل عايق الامكان
واخدعها عند الزلال بالفا ٭ ظ المثانى ومطربات الاغانى
فهو اولى من العرائس اذ زفت بغرف النايات والعيدان

وقال في الزنجبيل سريع

وزنجبيل لم يعد مبيضة ال ٭ كاس ولا اصفره الراحا
يخال اتحاف الجبين حوت ٭ من اصفر العسجد اقداحا
كانما تهدى التحايا به ٭ لطفا الى الارواح اروا حا
يلهى من الورد اذا ما رنا ٭ ويخلف المسك اذا فاحا
احبب به من زائر راحل ٭ عوض بالاحزان افراحا
فانتهز الفرصة في قربه ٭ ومن الى اللذات مرتاحا
وهاتها غدا لم تغتبرع ٭ في الليل الا عاد اصباحا

كأنما كل بنان حوت ، كاسا بها تحمر مصباحا
وأجن بالحاظك من دجنتي ، منيرها وردا وتفاحا

غرر من شعره في سائر الفنون

له من قصيدة وافر

صحبت الدهر في سهل وحزن ، وجربت الامور وجربتني
فلم ار مذ عرفت محل نفسي ، بلوغ غنى يساوي محل من
ولم تضمن الدنيا لحظي ، منال يسرة الا بحزن
حملت على السوابق ثقل همي ، وشاهد العواقب صعفوذهني
وشمت بوارق الآمال دهرا ، فلم اظفر على ظمأ بمزن
ولم ار كالجياد اصح ودا ، اذا عدل الورود الى التضني
تكلفها عرابيها فتكفي ، وتستدني الحظوظ بها فتدني
وهبت لها وطعم الليل نهبا ، اغر كمثل ضوء الصبح مني
وكنت بحيث ظن من اعترام ، وكان من المضاء بحيث ظني
وبالسنا ابن جد لابروان ، يصاحب في تصرفه ابن وهن
حجبت بجفنة الابصار عنه ، وقنع ان يكون الجفن جفني
سقيت بذاي ما انسى محلي ، وارفع همتي واعز ركني
رمى في تربة العلياء اصلي ، واينع في بروح العز غصني
وليس على بعيد الجد فيما ، سعيت له لاستغني واغني
فان احرم فلم احرم لعجز ، وان ابلغ فتغني بلغتني

وله من اخرى

ما آلة الا تمام السن ، فكن عزيزا ان شئت او فمن
اذا اقتصرنا على اليسير فما ، آلة في عبئنا على الزمن

وله من اخرى

جربت افضل ما يجزاه ذو كرم ، اخلاق فوديا جي دهره شعل
حماه وهو غلام غير مكتهل ، عن المطامع فضل فيه مكتهل

وله من اخرى

اكل وميض بارقة كذوب ، اماني الدهر شيء لا يريب
ابى لي ان اقول الهجر قدر ، بعيد ان يجاوره العيوب

وله من اخرى في سعد الدولة ابن سيف الدولة

لا غيث نعماه في ثور ولا خلب البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى الذم بيتوتا بليلته ، مالا ولم يبق للوارث امل

وله من اخرى في عضد الدولة

واليوم من عشق البجاجة ليلة ، والكر يخرق بيضها المسرودا
وعلى الصفاح من الكفاح وصدقه ، ردع احال بياضها توريدا

والطعن

والطعن معتصب الجياد سياتها ، والضرب يقدح في الترك وقودا
وعلى النفوس من الحمام طلائع ، والخوف ينشد صبرها المفقودا
وقد استحال البر بحرا والضحى ، ليلا ومحرق الغضا حديدا
واجل ما عند الفوارس حرها ، في طاعة الكر الجياد القودا
حتى اذا ما فارق الراي الهوى ، وغدا اليقين على الظنون شهيدا
لم يغن غير ابي شجاع والهوى ، غرثيا جي النصر والتاييدا

وله من اخرى

من كل مشرع الاخلاق مبتسم ، للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل
يسعى بابرق الا نامر فرا ، في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر ما له فرس ، ظهر وهادي جواد ماله كفل

وله من اخرى

في سالب الشمس نور ضيائها ، بحاجة ملك الغضاء لهام
كالليل الا ان ثوب ظلامه ، من غير نجومه من لام
يلقى الدجى من بيضه بضحى كما ، يلقى الضحى من نقعه بظلام

وله من اخرى

قاد الجياد الى الجياد عوابسا ، شعثا ولولا يأسه لم تنقل
في جحفل كالسيل او كالليل او ، كالقطر صاح في موج بحر مرسل
متوقد الجبهات يعتنق القنا ، فيه اعتناق توأمين تودد
متعفر بظبى الصوارم مبرق ، تحت العثار وبالصهيل مرعد
رد الظلام على الضحى والمدجج الا ظلام من ليل العجاج الاربد
وكانما نفشت حوافر خيله ، للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف قد ، جعل الغبار له مكان الاثمد

ما احسن هذا التشبيه واوقعه وكل هذه الاوصاف مما امر به علي حسنا وبراعة

وله من اخرى

من كل نهتالة تنقب بالعثير وجه الضحى من الخجل
يقدم احشاها على اسد ، تزار في غابة من الاسل

وله من اخرى

في جحفل كانه السمر والاب طال فيه غيل حمته اسود
سلب الشمس ضوءها بشموس ، طالعات افلاكهن حديد
عارض كلما حلبته بروق البيض حيته بالصهيل الرعود

وله من اخرى

وموشية بالبيض والزغف والقنا ، مجرة الاعطاف بالضمر القب
بعيدة ما بين الجناحين في الثرى ، قريبة ما بين الكميين بالضرب
من السابلات الشمس نور ضيائها ، بسوبقول نسجه غير الترب
يعاتب شؤبوب القناصايح الظبى ، اذا التقيا فيها على قلة الشرب

أعادت علينا الليل بالنقع في الضحى ... وردت الينا الصبح في الليل بالشهب
تلج عن شمس نزار ويعرب ... وتغتر عن طودي على تغلب الغلب
سوى فترة تقتاد مني زمامها ... بصبر اباد وآل الكريهة والحرب
أصم اعتزاما من خوون على قلى ... وانفذ حكما من غرام على صب

وله من أخرى

ويوم اعصر اتساع الفضا ... جيش الى أمة مهول
يخيل ان مآله آخر ... اذا ما رآى له اول
ويغضب شمس الضحى نورها ... من الخيل ما يبعد الارجل
دجى انت بدر به والنجو ... م درعك والظلم القسطل

وله من أخرى

في غار ضاقت الارض الفسيحة عن ... سراة ادسال فيها سيله العرم
كانه الليل لا قرب ولا بعد ... يخفى عليه ولا نج ولا علم
يمد الغبار اليه الشمس كاسفة ... كانها فيه سر ليس يفشيكم
شق الغضنفر اجام الرماح به ... والموت يسفر حينا ويلتثم
فراسل الدهر في الاعداء عزمته ... وكاتب النصر عنه السيف والقلم
وما سمعنا بليث قبل رؤيته ... اذا ترى صاحبيه في الثرى الاجم
الباذل العرف والانوال سابحة ... والمانع الجار والاسمار تختصر
حيث الدجى النقع والغمر الصوارم والاسد الغوارس والخطية الاجم

وله من أخرى

وكل بعيد قرب الحين نحسوم ... سلاهبك الجرد الخفاف قريب
تبادر افطار البلاد وكانها ... رياح لها في الخافقين هبوب
تمادى بغيا ان كان حسومهم ... لخفتها فوق الثروج قلوب

وله من أخرى

رمائهم بالحاظ الجياد ولم يكن ... لبنائي عليها المنزل المتباعد
من اللاتي هبرن الماة لدى الشرى ... وتعتدن سم الحوة والغور راكد
مررن على الدمع الثقافا كانما ... عليهن من صبغ الدماء مجاسد
تشجن ملاء النقع ثم حرقنه ... بكر لها منه الى النصر قائد
عليهن من نسج الغبار غلائل ... رقاق ومن نضح الدماء قلائد

وله من قصيدة في وصف فرس

ان لام قلت اديم ام هيكل ... او عن قلت السابح ام احدل
تتحاذل الالحاظ في ادراكه ... وتحار فيه الناظر المتأمل
وكانه في اللطف فهم ثاقب ... وكانه في الحسن حظ مقبل

وله من قصيدة

يشكر فيها بعض اخوانه وقد اهدى اليه بغلة
قرحات البغلة الصفراء يجنب منها البرقعيد ترى ينهل حاطرم
عربية ناسبت اخوالها فلها ... بالعتق من كرم الجنسين فاخرم

ملك الحزام وميل الكديد بجسفرة ... يرتاك غاياتها في الحسن حاضره
اهدى لها الروض من اوضاحه نبتة ... خضراء ناضرة اذ حال ناضره
ليت بأول حملان شريت به ... حمدا ولاهى بأذى المجد آخره
كم قد تقدمها من سابق بيد ... عنه له وعلى الجوزاء حافره

وله في البركة

وقور كالفلك المستدير ... ترقرق العيون بلا آلائها
حبتها البحار بامواجها ... وسحب السماء بانوائها
كان تدفق تيارها ... يداك تفيض بنعمائها
وجودك اغزر من غنها ... وخلقك اعذب من مائها

الباب الثامن

الخليع

في ذكر الخليع الشامي والوواء الدمشقي وابي طالب الرقي

اما الخليع فكنيته ابو عبد الله وقد ذهب على اسمه وكان شاعرا مفلقا قد ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه فمن شعره قوله

جيراننا جار الزمان عليهم ... اذ جار حلمهم على الجيران
ما الشان ويحك في فراق فريقهم ... الشان ويحك في جنون جناني
خذ يا غلام عنان طرفك فانثنه ... عني فقد ملك العذول عناني
سكران سكر هوى وسكر مدامة ... أنى يفيق فتى به سكران

وقوله وهو مما يتغنى به

يا بي المدامين لم اسكر ... بكاسك ام طرفك الاحور
سقيت من الشمس مشمولة ... على غرة القمر الازهر
اذا المزاجان لثما فمها ... كما يلثم ذو على جوهر
كان على الشرب من لونها ... يا با من الذهب الاحمر

وقوله لسيف الدولة

انا شاعر انا شاكر انا ناشر ... انا راجع انا راجل انا عاري
هي ستة فكن الضمين لنصفها ... اكن الضمين لنصفها بعيار
والنار عندي كالسواء فهل ترى ... الا تكلفني دخول النار

وانشدني غيره للخليع وانا اشك فيه

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا
أنظر الى الظل اذا ما انتهى ... يأخذ في النقص اذا طالا

ابو الفرج محمد بن احمد الغساني

الدمشقي الملقب بالوواء من حسنات الشام وصاغة الكلام ومن عجيب شانه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي قال كان الوواء مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وغيرها البيع حتى

جاد شعره ، وراق كلامه ، ووقع فيه ما يروق ، ويسوق ، ويفوق ، حتى يعلو العيوق ثم اخبرني ابو الحسين المصيصي بما يصدقه ، وانشدني لمعا يسيرة من شعره وذكر انه سمعها من انشاده ، وكان من حمل ديوانه الى نيسابور ابو نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله من اللطائف والبدائع التي عني بها ، واتفق الرغائب عليها ، واتحفني بذلك في فرصة صغير الحجم ، خفيف الحجم ، تم الحق بها ما استملاه من القول المعروف بعين الزمان وهو عزيز نقية في الرواية والحكاية ، وكنت تائقت في اخراج ما يفتقر الاديب الى فقره ، ولا يستغني الشاعر عن غرره ، من شعر الواواء في النسخة الاولى من هذا الكتاب ، ولم ازد في هذه المقررة كثيرا زيادة ، وقرأت في بعض الكتب على ابن جدوز قال كان الفتح بن خاقان ما يئس يوما ويطلعني على الخاص من سره فقال لي مرة اسمعت يا ابا عبد الله الى انصرفت البارحة من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم املك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا ، فكان هذا مما يستحسن ويستظرف من كلام الفتح ، وكان الواواء قد سمع ذلك وألم به فنظمه في قوله ⊙

اسقى الله ليلا طاب ذا رطيفه ، فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم من يستحب الكرى ، فلو رقد المخمور فيه افاقا
تملكني لما تملك مهجتي ، وفارقني لما امنت فراقا

ومما انشدنيه كل من الخوارزمي والمصيصي له ووجدته في ديوان شعره والبيت الرابع نهاية في الملاحة وانف

اتاني زائر امن كان بيدي ، الى الهجر الطويل ولا يزور
فقال الناس لما ابصروه ، ليهنك زارك البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجري ، على خدي له در نثير
متى ارعى بروض الحسن منه ، وعيني قد تضيفها غدير
ولو نصبت حبائل من عيني ، لكانت من تحدره تسور

واقدر انه الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز ⊙

وان تك في خديك للحسن روضة ، فان على خدي غديرا من الدمع

ومن ملحه قوله في وصف الدمع ⊙

كل دمع فبا لتكلف يجري ، غير دمع اليتيم المهجور
وقد البين دمع عيني فاضحى ، كعقيق اذيب في بلور

ومن ملحه في الخمر قوله ⊙

عزيتها بالمزاج فابتسمت ، عن برد ناب على لهب
كان ايدي المزاج قد سبكت ، في كاسها فضة على ذهب

وقوله ⊙

فامزج بمائك نار كاسك واسقني ، فلقد مرجت مدامعي بدمائي
واشرب على زهر الرياض مدامة ، تنفي الهموم بعاجل السراء

لطفت

لطفت فصارت من لطيف محلها ، تجري كمجرى الروح في الاعضاء
وكأن مختبرة عليها جوهر ، ما بين نار ركبت وهواء
وكانها وكأن حامل كاسها ، اذ قام يحملها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ، بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقوله

يطوف براح ريحها ومذاقها ، نسيم الصبا والعيش في زمن الصبى

ومن ملحه في الخط قوله ⊙

وشمس باعلاه وليلين اسبلا ، بخديه الا انها ليس تغرب
ولما حوى نصف الدجى نصف خده ، تحير حتى ما درى اين يذهب

وقوله

زار بليل على صباح ، على قضيب على كثيب
حتى اتت السن الليالي ، معتذرات من الذنوب
فنالها زورة اخذنا ، بها اماما من الخطوب
بدر تقنع بالطلا ، مر على قضيب في كثيب

وقوله كامل مجزوء مرفل

تدعو محاسنه العقول ، مالي مشافهة الذنوب
فعلت بريح الصبا ، ما ليس تفعل بالقضيب
عقلت بآية حسنه ، بعقولنا عند المغيب
وتلطمت وجناتنا ، بيد الدموع من النحيب
وكانما تشويشنا ، تشويش الفاظ المريب
يا بدر بالبدر الذي ، اطلعت من فلك الخطوب
وبعقرب الصدغ الذي ، نهرفت من حسن وطيب
ترعى وما استمرعتها ، ثمر القلوب بلا ذنوب
هب لي مزارك في الكرى ، كيما اراك بلا رقيب

ومن بدائع تشبيهاته قوله ⊙

قالت وقد فتكت فينا لواحظها ، كم ذا اما لقتيل الحب من قود
واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت ، وردا وعضت على العناب بالبرد

هذا البيت مما احسن فيه وضمنه خمس تشبيهات بغير اداة التشبيه ⊙

ابانة لو بدت للشمس ما طلعت ، من بعد رؤيتها يوما على احد
كان ما بين غايات الجفون بها ، اسد الحمام على طرق الهوى رصدي

وقوله

قد سترت وجهها عن النظر ، بساعد حل عقد مصطبري
كانه والعيون ترمقه ، عمود نور في دارة القمر
جعلت تشكي الغرام وفي ، اجفانها عقد اللؤلؤ المنثور
فكان الكحل السحيق مع الدمع على خدها بقايا سطور

وقوله

في قوس قزح مع البرق والشمس ⊙

سقيا اليوم ترى قوس السماء به ، والشمس مسفرة والبرق خلاس
كانها قوس ارام والبرق له ، رشق السهام وعين الشمس رجاس

وقوله

وهو مما يتغنى به ⊙

لا تنكري مابي فليس بمنكر ... عند التفرق دهشة المتحير
يا هذه روحي اليك هدية ... فتجملي في اخذها لي واعذري
وتأملي غير الزمان فانها ... تحكي بغير عهدك المتغير
ولربَّ ليل قد غنيت صباحه ... وكأنه بك خطرة المتذكر
والبدر اول ما بدا متبسما ... يبدي الضيا لنا بخد مسفر
فكأنما هو جوذة من فضة ... قد كتبت في هامة من عنبر

وقوله في غلام عليل

ابيض واصفر لاعتدال ... فصار كالنرجس المضعف
كأن نسرين وجنتيه ... بشعر اصدغه مغلف
يرشح منه الجبين ماء ... كأنه لؤلؤ منصف

وقوله ليتلي اسعدني من نفس العا ... شق طولا اذا رأى فيه الخليل
ما استعنا حتى افرقنا وخفقا ... نا الدجى من قميصه بمحلول
وكأن الهلال تحت اكريا ... ملك فوق راسه اكليل

وقوله وغداف الظلام في شرك الفجـ ... ـر شريكي في قبضة الارتهان
وكأن النجوم احداق روم ... ركبت في محاجر السودان

وقوله من ابيات

كم حشرجي بكاسه قمر ... بقدحه غصن وخمر عنبور

وقوله من قصيدة

يقمن لنا برق الثغور ادلة ... اذا ما ضللنا في ظلام الذوائب

ومما يغني ببره من شعره

يا من سقام جفونه ... لسقام عاشقه طبيب
جرت المودة فاستوى ... عندي حضورك والمغيب
كن كيف شئت من البعا ... د فانت من قلبي قريب

وقوله بسيط

استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلكه الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني ... روح الحياة وانى لا اودعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى ... وادمعي مستهلات وادمعه
وكم تشفع بي الا افارقه ... وللضرورات حال لا تشفعه

وقوله بالله ربكما هوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في كلامكما ... ما بال عبدك بالهجران تسلفه
فان تبسم قولا عن مدلله ... فما يضاهي وصالا منك تسعفه
وان بدا الكما من سيدي غضب ... فما لطاه وقولا ليس يعرفه

وقوله زمان الرياض زمان انيق ... وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقد جمع الوقت حالهما ... فمن ذا يفيق ومن يستفيق
فيا من هو الغزل والمجتنى ... ومن هو بالود مني حقيق

أدر لحظ عينيك وامزجه لي ... مروج الرياض بحدها تسوق
ترى مزج الحسن في مفرد ... جليل المحاسن فيه دقيق
اذا ضاحك الزهر زهر الوجوه ... فكيف الخلاص وكيف الطريق
بهار يهيم به غيرة ... على نرجس وشقيق شقيق
فتاعاشق وجل خائف ... وذا جل وكذاك العشيق
مداهن يحملن ظل الندى ... فهاتيك بر وهذي عقيق
تنظم اوراقها دره ... وتنثرها التي لا تطيق
يميل النسيم باغصانها ... فبعض يناوي وبعض يعيق
ويوم سباتته غيمه ... وقد طرزت روضه البروق
جعلنا البحور دحانا له ... ومن سرد الراح فيه حريق
تظل به الشمس محجوبة ... كأن اصطباحك فيه غبوق
على شجر رافعات الذيول ... لما الجداول منها شهيق
بحرنا الصلبان منثورها ... وقد نصبتنا عليها الرحيق
وقلنا بها ولغوه الصباح ... على غير الفجر منها خلوق
أدر يا غلام كؤوس المدام ... والا فكفك لحظ رديق
اياما مر هو الغزل والمجتنى ... ومن هو بالود مني حقيق
تغنم بنا غفلة الحادثات ... فوجه الحوادث وجه صفيق
وحث الصبوح لضوء الصباح ... فمتسع الهم فيه يضيق
وراع يراع قلب الناس منظره ... أحلى من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه ... فما يبين الصبح الا من يديه ومن الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به ... فاستل بالوصل روحي من يدي املي
ومر في امر المومنين فقد ... صارت امانة اهل العشق من قبلي
وما ابقى الهوى والشوق مني ... سوى روح تردد في خيال
خفيت عن النوائب ان ترامى ... كأن الروح مني في محال
ما حكم البين الا حار محتكما ... ولا استضى سيف الا اراق دما
يا دارهم خبريا ما الذي فعلوا ... فربما جهل المشتاق ما علما
الله يعلم اني يوم بينهم ... ندمت ان لم امت في اثرهم ندما
قد سرني انهم قد سرهم سقمي ... فاردد ديما يسرا وابلا ضاعفا

رماه ريم فاصما ... بالقلب منه اذري
واحتج اني قتلته ... بانه ما علما
يا معشر الناس اما ... ينصفني من ظلما
علم سقم طرفه ... جسمي من سقما
فسقم جسمي في الهوى ... من طرفه تعلما
لو قيل لي ما تشتهي ... لقلت ان يسلما

وقوله
له مضحك برقة خاطف ، عقول الرجال اذا ما ابتسم
اقول له اذ بداد — ته ، يهد بنا صائغ سالحكم
أرى الدر يشعبه الناظمون ، وما ثقبوا اذا فكف انتظم
وقوله
تملكت يا مهجتي مهجتي ، وأسهرت يا ناظري ناظري
وفيك تقلت في نظم الكلام ، فلقبني الناس بالشاعر
وما كان ذا العلق بالمطلوم ، ولا خطر الهجر في خاطري
وقوله يجانس الحنين
وحبيب كأنه ، أدبته من مسافر
كان أحلى من الرقا ، ة لطرف مساهر
بت الهو بطيبه ، في رياض زواهر
بين ساق وسامر ، ومغن وزامر

وأنشدني أبو بكر الخوارزمي قال حضرت مع الشيخ أبي الحسن الحرني دعوة القاضي الجيرو فغنى بعض القوالين بهذه الأبيات فجزع وانكامل الرفال

قم يا غلام الى المدام ، فمر داوني منها بجام
قم فاسقني برق الكئوس ، فقد مضى برق الغمام
ما دار الى عرف الحمى ، سابقا عرف الحمام
وتغنم الغفلات من ، دهر يجور على الكرام

فاستملها أبو الحسن وسألني عن قايلها فاخبرته انها لابي الفرج الوكوا فاقترح علي معارضتها فارتجلت أبياتا ثم اتممتها قصيدة منها مثله

لما بدت روح الضيا ، وتنبت في جسم الظلام
وغدت نجوم الجو وهي ، تفر من حدق الانام
ناقضتها قال المؤذ ، ن بالفعال وبالكلام
هو قال حي على الصلا ، ة وقلت حي على المدام

ومنها
لما رأيت الهم يطـ ، ـرق من اتاه بلا سلام
ضيف يزور فليس يا ، كل غير لحمي او عظامي
والدهر قد حمل السلا ، ح على الكرام من الانام
داويته بالراح ان ، الراح تريا ق الكرام

ومن ملح الواواء الدمشقي قوله في خمر معشوقة مجزوء الرمل

يا مروف الدهر حسبي ، انت ذنبي كان ذنبي
طرقتني بابنات الـ ، ـدهر في اعلا حسبي
علة غمت وخصت ، في حبيب ومحب
دب في كفيه ما من ، حبه دب بقلبي
فهو يشكو حر حب ، وانتشاكاي حر حب

وقوله في زرقة عين محبوبه

يا من هو الماء في تكوين خلقته ، ومن هو الخمر في افعال مقلته
ومن برزقة سيف اللحظ طل دمي ، والسيف ما فخر الا برقته

علمت انسان عيني ان يقوم فقد ، جادت مسباحته في بحر دمعته

والسر والموصلي في مثله

وقالوا بمقلته زرقة ، تبين فظل لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغا ، اذا لم يكن متنه ازرقا
رنى لي صابه في الهوى ، صب عذا صبا ما وصابه
ميت يرى حيا ولكنه ، ترتبه ما بين اثوابه
اي حياة لامرء قد بلى ، بالقرب من فرقة احبابه

وقوله
يا ذا الذي ورد خديه اذ اخذت ، من اللواحظ شيأ رده الخجل
ما ذا ابصرك ان تجني وقد ضمنت ، اضعاف ما اجتنى من لحظها المقل
هذا لعمرك ما عون بخلت به ، على العيون وبين الحلة البخل

وقوله
قد اطلت الصلاة في قبلة الكا ، س من تسبيح السن العيدان
كم صلاة على فمي مات سكرا ، قد اقمت فينا بغير اذان

ابو طالب الرقي

لم اجد ذكره الا عند ابي بكر الخوارزمي وسمعته يقول انه احد المقلين المحسنين الذين يطيقون المفصل في اغراضهم ويظمون الدر المفصل في معانيهم والفاظهم ثم انشدني له قوله

ولقد ذكرتك والظلام كأنه ، يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
وكأن اجرام النجوم لوامعا ، در نثر على زجاج ازرق
والفجر فيه كأنه وطر الندى ، ينهل من سح الغمام المغدق
ومعير وجه البدر ما في وجهه ، والغصن ما في قده المتأود
رمدت جفوني من تورد خده ، فكحلتها من عارضيه بإثمد
ديباج خدك بالعذار مطرز ، وشبيه وجهك في البرايا معوز
وكأنما انسان عينك شاهد ، سيف اللحاظ يصيح من ذا يبرز

وقوله
يا من اغر بذلتي في حبه ، مثلي رأيت بذله يتعزز
وتشتمل قلبي عفاف وفتنة ، يرى قتل من سوى الله مسلكا
اذا طاف بالاركان طاف بدا لنوى ، فيقضي ولا يقضون للحج منسكا
حبني اللحظ من خديه ورد اموردا ، ومن عارضيه ياسمينا ممسكا
فيا رايحا منه باوفر فتنة ، تجهز لعام بعد هذا لعلكا

وقوله
مصور الظاهر بيضا الحشا ، ابدع في صنعتها رب السما
كانها كف محب دنف ، مبعد يحسب ايام النعا

وقوله
وقورة في بنان معطار ، حيتها في لطيف اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد ، نقطها عاشق ببنار

الباب التاسع

في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وظرف اخبارهم واشعارهم ونوادر عيرهم هذا الباب كسرته على غرر تلقيتها من افواه الرواه ونطرفها من اثنا التعليقات

ولم نجد لاصحابنا اشعارا مجموعة يتقسم في طريق الاختيار منها ، وانما هي تفاريق تلتقي اطرافها ، وتجتمع حواشيها ، ولكن تعدم القلائد فيها باذن الله تعالى وقسيمته ○ انشدني ابو بكر الخوارزمي ○

للتلعفري ولم يسمه ولم يكنه

ما اصعب الشيء على بائس ، معاشه في طلب النحو
ليس له في برده هاجة ، ولا قميص لا ولا فرو

ثم انشدني له مرة هذين البيتين ومزج لبعضهم ونعم انهما مما يتغنى بهما

يا راكب العيس قف وعرج ، واقرء سلامي على بني حلي
وقل لهم طبعكم جفاني ، لما رأني وما معي شيء

ووجدت للمرزوقي والسلامي هجاء التلعفري يدل على انه من مذكوري الشعراء بتلك البلاد ○ **ثم انشدني** محمد بن محمد الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد التلعفري بنصيبين من قصيدة اولها

من ذا يدل على الرقاد جفوني ، فدضاع بين صبابتي وشجوني
اما النجوم فقد الفن رعايتي ، والعاديات فقد ملان انيني

قال وانشدني ايضا علي بن محمد الداسني يمدح التلعفري في غلام نصراني ○

غربيب الحسن من سمك تبدرا ، وبدا التم في خسك خالا
كتمت هواك اذ قلبي سليم ، فشاب الجسم وانحل العقالا
وكتمت كمودع الخلفاء نارا ، وكتم النار في قصب محالا

وانشدني ايضا ○

رب ليل بهرت حتى تجلى ، منه ما في ظلامه اتقالي
والثريا كانها ادهم زين باللجام المحلى

وقوله ○

وتيم ابدى الي غرامه ، فعذلته والعذل فعل الجاهل
حتى اذا ابصرت مالك رقه ، كادت لواحظه تصيب مقاتلي
ازعدت اعذارا يقام من بعدها ، فاصابني ردن تحف عاجل

وانشدني ايضا قال انشدني ○ **ابو نصر بن الفتح كاجم** الكاتب لنفسه في وصف الكتاب من ابيات

وصاحب نبي اذا حضرا ، نادمني بالملوك والاكبرا
جسم مفوت تحي النفوس به ، يحل معنى واذ نا خطرا
ملكت منه كنزا غنيت به ، فما ابالي ما قل او كثرا
اظل منه في مجلس حفل ، والناس طرا ولا ارى بشرا
واذا طفل به ديالك من ، مستحسن منظرا ومختبرا
لعجبه جامعا ولو جعلت ، عليه كف الكديم لاستترا

وله في الشمعة

بركة صفر عمودها شمع ، تفيض نارا من موضع الماء
تبكي اذا ما المقص جسها ، فرط حيا من الاحلاء
كانها عاشق تخايله ، فيه بواد بمقلة الرائي
صفرة لون وذوب معتبة ، ودمع حزن وبارد الماء

قلت شبه اربعة باربعة بغير حرف التشبيه ○

وقال في بخيل

صديق لنا من ابرع الناس في البخل ، واوفضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه ، فجئت كما ياتي الى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رايته ، يرى انه من بعض اعضائه اكلي
ويتاظ احيانا ويسقم عبده ، واعلم ان الغيظ والسقم من اجلي
فاقبل يستل الغداء بخافة ، والحاظ عينيه رقيب على فعلي
امد يدي للمرق لقمة ، فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جئت كفي تحتفي خانية ، وذلك ان الجوع اعدى عقلي
تجرت يدي للحين رجل دجاجة ، فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
وقدم من بعد الطعام جلاوة ، فلم استطع فيها امرة احلى
وقمت ولو اني كنت بيت بنية ، كسبت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وكتب على تفاحة بالذهب الى الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل ابن الفرات وانفذها اليه وقد خرج الى المتزه بالمقسم ○

اذا الوزير تخلى ، للنيل في الاوقات
فقد اتاه سمتا ، ه جعفر بن الفرات

وله في طبيب

عيسى الطبيب ترفق ، فانت طوفان نوح
يابى علاجك الا ، فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى ، وبين عيسى المسيح
فذاك يحيي ممات ، وذا ممات صحيح

وقال في فصد اسحق بن كيغلغ ○

يا فاصد اسحق عرق اسيحي ، اودم لوعلت مهراق
سفكته من يد معودة ، لليل ما اوضر اعناق
لو يوم حرب اصبت من دمه ، اذا اقام الدنيا على ساق

وانشدني له يصف جونة الطعام من قصيدة مزدوجة ○

وجونة موصوفة من الجون ، قد جمع الطباخ فيها كل فن
من كل لحم منضج وبارد ، ما بين الوان الى بوارد
فمن رقاق ناعم رقاق ، يحمد في المنظر والمذاق
وارغف تسفن من تحت الصفا ، كانها وجنة تحت المرا
ومن مصوص من حليف الجل ، كانما كانت ترف في الجبل
ومن فراريج سماط الحصرم ، تصلح للمحمور او للمحتمي
قد شوشت اكبادها ببيض ، فهي كمثل نرجس في روض

وجانا فيها ببيض احمر ، كانه العقيق ما لم يثقب
حتى اذا قدمه مقدرا ، ابرز من تحت عقيق درّرا
حتى اذا ما قطع البيض فلق ، رايت منه ذهبا تحت ورق
يخال ان السطر منه من لمح ، اعار تلويته قوس قزح
ما بين اوساط الطافي القد ، مقدوده كمثل قد الند
من صدر دراج وصدر خجله ، بملحها وبقلها مبتله
فيها جبن صادق الحرافه ، مقطع باللطف والنظافه
قد لبست قضبان طلع غضه ، كانها سلاسل من فضه
وجانا فيها بياذنجان ، مثل قدود اكر الميدان
قد قارن الهليون بالمماجه ، تقارن الكراة بالصوالجه
ثم اتت سكاج الكوامخ ، كمثل انوار من اللخالخ
ما بين طرخون وبين صعتر ، وفيجن غض وبين كبر
وبين بن عدة المشطور ، كانه تعلية البخور
ثم اتى براضع لم يعتلف ، كان في جنبيه قطنا قد ندف
وجمل مبزر مشهر ، كانه مضمخ بعنبر
يتلوه جدي قارس من نحل ، كانه زعفران قد طلي
تخاله في حلة المزعفر ، مركبا تحت عقيق احمر
قد علمت اطرافه سلاقه ، عجيبة الصنعة والمذاقه
نيدت من الخردل والصباغ ، وكشف القحف عن الدماغ
وصف فيه فلق الرمان ، مثل رضيع حزن المرجان
ثم اتى بناطف هياج ، يحر طبع البارد المزاج
كانه في العين والقياس ، سبايك جات من الرماس
ثم اتانا بعده لوز ينز ، كانه في الايحمى مدرج
تسلسله من ذهنه العسيق ، كما اخذت بيد الغريق
وجانا الغلية بالمدام ، ونحن لم نمض من الطعام
بغير ترتيب ولا صوابي ، وغير انقال ولا ريحان
لان في الجونة انواع الادب ، وعوضا من كل شيء يطلب
هذا هو النوع الذي اختاره ، ليس لدى عذرنا انتظاره

وانشدني عبد الصمد بن وهب المصري قال انشدني ابو نصر بن الفتح كشاجم لنفسه

غبط الناس بالكتابة قوما ، حرموا حظهم بحسن الكتابه
واذا اخطا الكتابة حظ ، سقطت تاوها فصارت ركابه

وأنشدني الخوارزمي لعبد الرحمن بن جعفر النحوي الرقي

قل لمن تابه ولم يقض من اللذات نخبه
توبة الحشوي لا تعدل عند الله حبه
ام من تسبقه انت الى الجنة قحبه

وانشدني

وانشدني ابو الحسن علي بن مامون المصيصي قال انشدني ابو العهد هاشم بن عمرو الطرابلسي لنفسه

مضت للهوى اوقات ، وللاوقات لذات
اليها انا مشتاق ، وقد فاتت بمن فاتوا
وما لي عوض عنهم ، واجل الناس اموات
مضى اهل المروة ، فلم تبق المروات

وقرات في التحف والظرف لابن لبيب غلام ابي الفرج البيغا

لابي عمارة الصوفي في ثقيل على القلب

وثقيل لو كان في حسناتي ، وجميع الانام في سيئاتي
لاستخف الذنوب بل كسر الميـ ـزان من ثقله على الكفات
ثقيل راه الله اثقل من برا ، في كل قلب بغضة منه مكينه
مسخ فرعامر بثقله الحوت ربه ، فقال الهي رده تاضلنا منه

وانشدني ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المنجم في كتاب اشعار الندماء

لابي الحسن المشوق الشامي ولست اعتقد سمة لنحا المشمش

اما ترى المشمش يا خل الادب ، مسطبا اكرم بها يا تيك السطب
مثقب لها ماء من غير ثقب ، كانها بناد ق من الذهب

ولد في جام فالوذج

قد صاغها صائغها بلا تعب
انى اتخذت اباعلي ذا العلى ، معقودة كذا ذا طعم طيب
فقد اغتدت في جامها وكانها ، شمس على بدر اوان المغرب
وتحال فيها اللون وهو مصفف ، انصاف درهوف صحن مذهب
فتعال تحمش وجمها يا كفنا ، غضبت عليا او عدم تغضب

وانشدني غيره للمشوق متقارب

فؤادي كفيك اذا ما نطقت ، وصبري تحدر في دقته
وما اس عارضك المستنير ، كما لقلب مني في حرقته
وبالجسم مني الذي يشتكيـ ـه طرفك من غرما علته
اشبه وعدك اما وعدت ، بعقر صدغك في عطفته
وازداد في كل يوم هوى ، وحبك يزداد في فتنته

وانشدني محمد بن طاهر الزاهر قال انشدني ابو الحسن المشوق صاحب المتنبي لنفسه

ليلة بتها بقرب اسقى ، عانقا عتقه مدى الدهور
وكان السما والبدر والانجم رقص وترجس وغدير

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني

ابو الحسن علي بن محمد الانطاكي

لما تامل جودك القطر ، وسما اليه بك صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا ، اذ قابلا الا السمح والبدر
يا صالح الخير ما صلحا ، الا لك التاييد والامر

وأنشدني

وأنشدني أيضا الحسن بن عبد الرحيم الزلالي صاحب كتاب الاسجاع على معنى المحروني في طيلسان ابن حرب

طيلسان كان رسما ... ثم قد اصبح وهما
لا تراه العين الا ... بعد ان تمحل حلما
تتعب المقلة في تسـ ... ـدر اتراما
تعب الفكر في اخـ ... ـر اجتهاد السبب المعمى

وقوله نظرة كانت لحيني سببا ... جلب الحين لها ما جلبا
صحف اسما من ذوي لمته ... صاحب الاشيب فيها الاشنبا
انما يعرف ايام الصبى ... من صبا في غير ايام الصبى

وللانطاكي في وصف عود

وربيط صحب الترنم نغمته ... ليجلى من اليسر وان في بعد اعسار
يملي القريض عليه لفظ محسنه ... فينبري مجريا عنها باجبار
ماحل وبان في وجه نائبة ... الا استفاد بتارات واوتار
تحنو عليه له ام تحاطبه ... سرا فيخبر بالنجوى باظهار
وان هفا عرت الاذان شغفا ... عليه من وصمة النقصان بالعار

عبد المحسن بن محمد الصوري احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادبا وشعره بديع الالفاظ حسن المعنى رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام فمن شعره قوله مجزوء الكامل المرتفع

اترى لبانات بين ... علقت محاسنها بعيني
فنحصرها وقوامها ... فلحاظها ما في الرديني
وبوجهها ماء الشبا ... ب خليط نار الوجنتين
مكرت علي وقالت اخـ ... ـتر خصلة او خصلتين
اما الصدود او الغرا ... ق فليس عندي غير بين
فاجبتها وبمدمعي ... منهلة كالمرزمين
ياهذه لا تجعلي ... ان خان بينك حسن حيني
فكانما قلت اذهبي ... فنضت مسارعة لبيني

قال واعطاني بعض الاعراب عمامة حسنة فلبستها اياما ثم باعتها ولبست عمامة لطيفة ومشى فقال بعض من رآه ثقلت عليه العمامة فباعتها فقال ارتجالا

قالوا لعمي ثقلت عليه ... فباعتها من غير غرم
وانما ما ثقلت علي ... لكنها متى سل خف كمي

وقوله فكم امر بالصبر لم ير لوعتي ... فما صنعت نار الاسى برد احشائي
ومن لي بصبر وفي كل ساعة ... ارى حسناتي في موازين اعدائي

وقوله ومعتذر العذال في فوادي ... بجرم سابق من ثقلتيه
وكم اعرضت عنه فاعرضت ... عن الاعراض خجلة عارضيه
وما قلت ان اشعر يسعى ... لقلبي في الخلاص سعى عليه

وقوله

لحظات ستر امي ... ري الرمي القصي طرحتني من علي
بين لحاظ علي ... ي وادعى رفي ومارق بدعوى المدعي
انا عبد المحسن الصو ... ري لا عبد المسيي

وقوله

جناما جنا وانصرفا ... وانكروا ما اعترفا وظن بان اقتصا
صرعتم منه الترف ... سلوا طرفه فجرى وما جرى ثم وقف
وكان على انه ... يجوز المد والعطف

وقوله مجزوء الرمل

بالذي الهم تعذيـ ... ـبي بنا بك العذابا والذي البس خدك
لك من الشعر نقابا ... والذي صير حظي منذ هجرا واجتنابا
يا غرا الاصاد باللحـ ... ـظ فؤادي فاصابا ما الذي قالت عينا
لك لقلبي فاجابا

وقوله

تعلمت وجنتك رقية ... لعقرب الصدغ فانتلسع ... صمت عن العاذل في وجه ... اذني فما الى مستمع يسمع

وقوله في صبي اسمه عمر

نادمني من وجهه روضة ... مشرقة يسرح فيها النظر
فانظر معي منظر الى معجز ... سيف علي بين جفني عمر

وقوله

رفعت الى بنان من عفو فكرتي ... عروسا غدا بنظم الكتاب بها جدير
فقبلها عشرا وهام بذكرها ... فلما ذكرت اسمها طلقها عشرا

وقوله

وقد مر بقرصديق له

عجبا لوقد مررت بنا ... راى انى اهتديت قصد الطريق
اترانى نسيت عهدك يوما ... صدقوا ما الميت من صديق

وقوله

امنون بدت لنا ام حتوف ... حركات للسقم فيها سكون
بعتها ما حييت طول هجوعي ... بدموعي فابيتا المغبون

وقوله

تعلقته سكران من خمر الصبى ... بغفلة عن لوعتي ولهيبي
ويشاركني في حبه كل عائد ... يشاركني في مهجتي بنصيب

وقوله

فلا تلزموني غيرة ما عرفتها ... فان حبيبي من احب حبيبي

وقوله

قلت وقد اورد ني حبه ... موارد اليس لها مصدر
افسدته بنياي فلا دين لي ... تفسده فاصدع بما تؤمر

وقوله

ابايعت اهل البيعة اليوم دمي ... غلبت فخذ اخطارهم وتقدم
فلا تورثن عينيك سقما فانه ... حرام على الذمي ميراث مسلم

وقوله

رايت ما لم ير راء ... ماء لغدا يسبح في ماء
اومات بالحظ الى جسمه ... فكاد ان يدميه ايمائي

وقوله

ظبي اقام قيامتي ... من قبل ان يلقى القيامه
عطف القلوب جفونه ... فعلام سموم سلامه

وقوله

ولئن كنت قد رحلت بقلبي ... فاعلمي ان مرحلك فيه
لا تفولي ضيعته بعد بين ... ضيعيه ان شئت او فاحفظيه

وقوله

رقد فكادت لا ترى ... في كاسهما الا التماسا

لؤلؤ الحباب لخالها سلبا ... شرفا بها في الكاس كاسا

وقوله لما تبينت ان حتفكم ... بحسن عندك وليس يحسن بي
بسرت تنظر في بحسن عاقبتي ... فيكم وقلبي بحسن منقلبي

وقوله يخفف يا مطيع العذول في عصياني ... ومذيقي حرارة الهجران
اتق الله لا ترعني بالصد ... وجاز الاحسان بالاحسان
كيف ابقى على الزمان وهجرا ... لك مما جنت صروف الزمان
صرت احفوك مكرها وعلى الحب ... دليل من ناظري ولساني
فاذا عدت بالتجلد عنكم ... كذبتني نواظر الاجفان
كيف يحيى ولا يخاف عقابا ... وفؤادي معاقب غير جاني
خل ما بين مقلتيك وقلبي ... فعليا يد من السلطان
لا تكن مالك القلوب بمولا ... ي فلو كان لوجد الكفاني
لك والله في صميم فؤادي ... لذة الماء في فم العطشان

وقال يهجو اخاه

واخ مسه نزولي بقرح ... مثل ما مسني من الجوع قرح
قيل وانه جواد كريم ... والغنى يعتريه بخل وشح
يتضيفه كما حلم الدهر ... وفي حلمه على الخرق قبح
قال لي ان نزلته وهو من السكر ... والهم طافح ليس يصحو
لم تعرفت قلت قال رسول الله ... والقول منه نصح وربح
سافروا تغنموا فقال وقد قا ... لعام الحديث جوعوا تصحوا

وقوله بدر تم بيته دعص رمل ... عذري في عذاره منسوط
او دراري الثغر اي كتاب ... لوتاءت بصحيفة الخطوط
واذا اعرقلت ظبي غرير ... واذا افترقلت در بسقيط

وقوله يستوجب العفو الفتى اذا اقترف ... وتاب عما قد جناه واقترف
لقوله قل للذين كفروا ... ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقوله مسمط طرة مسك وشارب خضر ... وتغدر ومقلتا جؤذر
ريم اذا رمت ان اكلمه ... كلمني من جفونه خنجر
وان تعرضت من عوارضه ... ليما تجني علي واستكبر
كان خيلانه وقد جنته ... سماء حسن نجومها تزهر
سبحان من صاغها على قدر ... فذاك ايه خير من قدر

وقوله يا خاران الركب قد حاروا ... فاذهب تحسن كمن النار
تبدو وتخبو بحيث وقفوا ... وان اضاءت لهم ساروا
قام عليها موفق مرشد ... له بفضل الزاد ايثار
فلا تلوموني اذا مستكم ... او مسها من قربكم نار
وسائل يسال عن حالتي ... قلت كما تهوى وتختار
فاين ما اسررت في لحظه ... مما اسر الطين والنار

ما نظرة الا لها ساكره ... كانما طرفك خمار
هذا هوى يصدر عن جوى ... تتلوه لوعات وافكار
وهذه افعالها هذه ... ما بعد رأي العين اخبار
ولست اعتد عليك الضنا ... الست من جفنك امتار

وقوله هواك الذي ابدي واضرم يحيى ... وسولي في دار الخلود وفي الدنيا
وعيني التي ادمى هواها من بودني ... وكفي التي ارمى الاعادي بها ريا
اصبر عن يحيى واطوي وصاله ... اذن فطوعي عنه صرف الردى طبا
كتمت الهوى جهدي ورقت طاقتي ... وقد اذ حتى ما اطيق له تغيبا
يود اناس لو عميت عن القصى ... اذن فاراني الله اعينهم عميا
فما بالهم لا قدس الله بالهم ... ولا حاط حيا منهم لا ولا حيا
يلومون في يحيى ولو انا لا يما ... رأوا وجهه لاستغرق اللوم والحبا
فيا ليتني كم فيك عاصيت عذلة ... ارى عنهم رشدا ورشدهم غيا
وكم جاءني ما قاله فيك كاشح ... فزدتك حبا كلما زادني نعيا
اسيء فيك العذل ممن يلومني ... فلا سمعا اذني اذن بعده سمعا
فما احسن الدنيا اذا كنت جانبي ... وان عبت عن عيني فما اقبح الدنيا

وقوله يهجو

حديثه كالحدث يرد كل الرفد ... يود من يسمعه لو انه في جدث
قالوا الم تحضر عليا بعدما ... دفنوه قلت هناك بين المحضر
لا استطيع اري المعالم بينكم ... محمولة واري المكارم تقبر
لم يعف قبلك مرزاه سوقة ... فاقول هذا مثل ذاك فاصبر
قد كنت جزاء والاكارم كلهم ... جزاء ولكن الاقل الاكثرن
ما كان اكرمهم وانت جليسهم ... واقلهم اذ شيعوك وكبروا

ومما يعنى به من شعره قوله خفيف

ما عليها سهرت ام بت نائم ... بعد ان لا يلم بي طيف حالم
تسأل الناس كيف حالي وما يعـ ... ـلم منها وفاعل الشيء عالم
وغزال اغن اغيد ساجي الطر ... ف مستحسن الخلايق ناعم
لم يصلني وقد يعدني وقال اكتم فماذا اسر حتى اكاتم
قبلتها استغفي بقبلتها ... فزادني ذلك اللمى المما
وسألتني عن بعد استقي ... مسقم جفنك مسقمي بهما
يا علة الاجفان كفي كفي ... ما حملت منك وما استوسقت
وساعدينا واعلمي انها ... قد نذرت قتلي وما عتقت
يا ليالي اذا عاشتها جعلت ... تمن ان جعلتني مرذول الادب
وليس عند الليالي الا قبح ما ... صنعن لي ان جعل الشعر مكتسبي
ان كان لا بد من مدح فهنا اذا ... بحيث امن في قولي من الكذب
اذا اكدت سوق الثناء فجوده ... طلوع الاسباب الثناء كسوف

يضيق بما تحوي يداه وصدره ... بتفريق ما تحوي يداه رحيب
وقد أمثل الغزالة يحكيها ... الانقلاب وقود

وقوله
رؤوسهما أفرد بمعنى عليه ... تجري مسلخه فوق خدي
وأيهما عوضت في مهجتي ... الإلهان ارفع منها يدي
الأهيف الأغيد والنفس ما ... ألفها للأهيف الأغيد
يعجبها أن ترتدي حسنه ... والحسن تقدر دي به المرتدي
طوفان نوح طوق الأرض لا ... يبرح منها آخر المسند
طاف علينا فاستوينا على ... الجودي من جود ابي أحمد
أبو العلى إن ذكرت وابنها ... يا ذا المكانين من السودد
غير من خالى ومن بيتي ... في غيره كم مصلح مفسد
لو كان ما أحببته بعض ما ... في يده زارت بلا موعد

وقوله من قصيده ٥

في كلما قالوا أتاها صعوده ... الى كل مجد خالف القوم صاعدا
ترى كل ملقى المقاليد في الوغا ... اليه اذا ألقاه ألقى المقاليدا
ولست ترى بيتا من المجد لورد ... من الجود اركانا له وقواعدا
لقد سرت في أبياتك العرف وطرت ... من الرجز حتى خلتهن معابدا
وكل يعاف الورد من بعد ريه ... وان ماح عرف لا تعاف الموردا
ترى نهبهم يوم الوغى كل ناشر ... من النقع فوق الدارعين مطاردا
يثالون ما امسى بعيدا منا له ... كأنهم طالوا الرماح سواعدا
وقلت الهيجا اعيان خلقهم ... فقد وجدوا أسد الوغى وجدوا سادا
على أن من لاقيت منهم مسالما ... لقيت به نوء السماك مجادا

وقوله
وقد حسدت على ما لي فوا عجبي ... حتى على الموت لا أخلو من الحسد
ما بعتكم مهجتي الا بوصلكم ... ولا أسلمها الا بيد

ومن قصيده يقول في مدحها
طال ما جاد لي وظن بأن الجود يبلى في كل يوم يجدد
بيمين طالت فكم تضرب الايام عني بها وكم تتجلد
أحسن الفعل ما أحسنت قولا ... فاشتبها فعيل جاد وجود
وغزير معروفه بحمالها ... وتظن ان المنتهى كالمبتدى
ظلت تناكرني الهموم من بعد ما ... عرفت بي زمنا فقلت تعلدي
ليكن عقابك لي بقدر تجلدي ... لا بالنوى فضعيفة عما يري

وقوله في ابي الجيش حامد بن عباس
ما زال يخلق ابو الجيش اسمه ... فيما يجدد كل يوم جدودا
حتى غدوت انا المسمى حامدا ... وغدا اسمي حامد أمحمودا

وقوله
نام الخليون من حولي فقلت لهم ... ما لي عين لها عين تسهدها
لا تنكروا عقلتي عاذين في بدني ... فان صيد معروف تصيدها

كأنما أهلها أهل المقيم بها ... فذلك الزهد في الأوطان بعدها

وقوله يهجو أخاه عبد الصمد
قال لو انت اخو الكلب وفى ... ظنه أن قد تناهى واجتهد
أحمد الله كبيرا انه ... ما درى اني اخو عبد الصمد

وقوله من قصيده أولها
لا بتمادي لك على هجري ... ولا باكثارك من ذكري
عهدتكم من حيث عاهدتكم ... لم تعرفوا شيئا سوى الغدر

ومنها
فما لكم لما نذرتم دمي ... صرتم من الموفين بالنذر
جاءت عطياتك موفورة ... فلم يكن عندي سوى البشر
مقرونة بالعذر اني لفي ... التقطير أولى منك بالعذر

وقوله من قصيده اولها منشرح
حتى متى كل مشتك زاجر ... واللوم مثل الهوى بلا آخر
كم عاذل عاشق وكتارى ... ان الذي جرب الهوى عاذر
يا نافر القرم الغزال وكا ... د الحزم لو اثنى انا النافر
بيت ما تستعد مقلته ... من خمرها فوق ثغره قاطر
فطر فعاصر وليس به ... خمر وفوه خمر بلا عاصر
وشادن طائف على نفر ... شخص الكرى من يمينه دائر
صرعهم حوله واوجسهم ... بما اشتكى نائب له ساهر
فحين شاعت فلم ترخ ... في اثر القوم بعدهم سائر
فقال اوصيك ابا مسلم ... الصبر على رغمه الى الصابر
فبت في روضة الف على ... السعادة طرفي وامدح الناظر

وقوله في مدحه بالكتابة وأجاد ٥
لا يخطر الفكر في كتابته ... كأن اقلامه لها خواطر
القول والفعل يجريان معا ... لا اول فيهما ولا اخر

وقوله
واغن اغيد وردوده ... مستأنس بي وهو نافر
ان قلت مزح قال نسمع ... فالطيف ليس يزور ساهر
ويقول لي فيما يقو ... ل نعم وما للقول آخر
حتى اشاور قلت لي ... كني هويت ولم اشاور

وقوله
سهلت عنه المسالك حتى ... اوصلته الى العلى وهي وعر
ثم هاماته المعالي فصارت ... تتقي حده وتحذر عجسه

وقوله من قصيده يقول فيها متقارب
هلموا اسئلوا عن سلوبي باع ... أو استخبروا عن كري بكري
هل الناس سلى والا فما ... اشد القلوب وما اصبري
وصفر استفد من كاسها ... فتترك ما حولها اصفرا
يمد اذا شعشعت كالسناه ... لمزكا زفد ارمساء ورد

وفى القوم من لم تكن عنده ، اذا ذكر القوم أن يذكرا
سقانى ومشد معى شربه ، فما شد من بعدها مئزرا
عندى حدايق شكر غير النعيم ، قديمها عطش فليس من غرسا
تدار كوسها وفى أغصانها رمق ، فلن يعود آخضر العود ان يبسا

وقوله من قصيدة يقول فى مدحها

تروح الى كسب الثناء وتغتدى ، اذا كان هم الناس كسب الدراهم
وما حبس الاقوام عز وانجد ، وحق العطا يا كاز أول قادم
يزيدانها حبا كما الحبا قاصد ، كان به شوقا الى الكرم قادم

وقوله من قصيدة يقول فيها

بشر السياسة والرياسة منزل ، أصبحت وحدك فى ذراه مقيما
وجعلت تفعل مثل ما فعل الألى ، فيه وتتخذ الخطوب خصوما
ولو اختصر على القديم لكفى العلى ، ان القديم ليوجب التقديما
للحادثات معى حديث مبهم ، أضحى النهار على منه بهيما
وصناعتى غربية وكأننى ، التقى بآثر ما حفظت الروما
فلمن أقول وما أقول لقاصر لى ، فاسير أو لا آيس بى فاقيما
واذا استكان الامر ما حاولته ، فارده يرجى ارادة حليما

وقوله ريح

ان الهما من لوعة شانا ، أضرمت الاحشاء نيرانا
وخالفت دمعى فلم يطفها ، وقد جرى سحا وتهتانا
والما ما زال عدوا لها ، منذ كانت النار ومذ كانا
لكن فى حينى وفى شقوتى ، ما يجعل الاعداء اخلانا
وقادة قمت لتوديعها ، اسعى الى التفريق عجلانا
ففاض دمعى وجرى دمعها ، زورا على الخد وهتانا
ثم انثنت قائلة مالك ، لم تبكه البين وان كانا
فقلت جار الدمع فى حكمه ، ففاض من اجفان أجفانا

وقوله ما زال يبنى لعبة للعلى ، ويجعل الجود لها ركنا
حتى اتى الناس فطافوا بها ، وقبلوا راحته اليمنى

وقوله فى ابى الخير حامد بن مكرم

أبا الخير حرث الشعر ما انت صانع ، فقد غمرت عرو وصوف ذاك الفصائد
أما أنصلت للمال منك طوية ، فتصلح حتى متى انت حاقد
سبقت بنى الدنيا فما هب قائم ، سواك الجود ولا قام قاعد

وقوله فمن بنى الفواد من يغفه ، عن سيفه نظرة أجفانه
سلطان عينيه له سطوة ، أشد من سطوة سلطانه

وقوله ياذا الذى فى خده ، جيشان من زنج ورومى
هذا يغير على القلوب ، وذا يغير على الجسوم
انى وقفت من الهوى ، فى موقف منك عظيم

كوفوز

وقوله خفيف

كوفوز عارضيك الذى ، قد حار فى مائه النعيم
غننى يا أعز ذا الخلق عندى ، حى نجدا ومن بأكناف نجد
واسقنى يا بصير فوق النخل منه ، حاتما والجبان عمرو بن معدى
لونه فوق وجنتيك من الورد ، ومدام كالمسك ولون ورد
فاسقنيها ملاى فقد فض الليل هلال كانه فترند
والرياح خفاقة بجناح الغرب تهوى كأنها داس فهد

وقوله خفيف

فى أوان الشباب عاجلنى الشيب ، فهذا من اول الارض دوى
ان خيال الازار ما وهنا ، من عندكم هاج لنا حزنا
اجابنا لا بلغت منكم ، ايدى النوى ما بلغت منا
فلم نغب عنكم على بعدكم ، ما فعلت غيبتكم عنا
ابشر ما فى عهدكم انسا ، لما حفظنا عهدكم ضعنا

أحمد بن سليمان الغزى شاعر ماهر كتب الى عبد المحسن الصورى وهذه الابيات

أعبد المحسن الصورى لم قد ، جمت جشوم منهاض كسير
فان قلت العيالة اقعدتنى ، على مصفر وعاقت عن مسيرى
فهذا البحر يحمل هضب رضوى ، ويستثنى بركن من ثبير
فان حاولت سير البر يوما ، فلست بمستقل ظهر البعير
اذا استحلى فلاك الخوض يوما ، فمثل الخيل موجود النظير
تحرم ان تلاقى كرسما ، تزول بقربها حزن الصدور
فما كل البرية من ثراه ، ولا كل البلاد بلاد صور

فاجابه عبد المحسن

جزاك الله عنى النصح خيرا ، ولكن جاء فى الزمن الاخير
وقد حدث السبعون جدا ، نبى عما مر من الدهر
وقد صار نفوس الناس حولى ، وصار اعوز بالامل القصير

أبو حامد احمد بن محمد الانطاكى المعروف بابى الرقعمق نادرة الزمان وجملة الاحسان ومن يضرب بالشعر المثل فى انواع الجد والهزل وأحرز قصب السبق فى كل منهما وهو احد المداح المجيدين والفضلاء المحسنين كاتب حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح من قصيدة وهو بالشام خفيف

قد سمعنا مقالة واعتذاره ، وأقلناه ذنبه وعثاره
والمعالى ان غبت ولكن ، بك عرضت فاسمى يا جاره
من مراد ببرائه ابن الدهر ، تراه محالا ازداره
عالم انه عذاب من الله متاح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلقد هتك من ذى تستر استتاره
ستمرتنى الحاظه وكذا كل ملح الحاظه متجاره
ما على مورد البعاد والاعسار من لوائح الرضى والزياره

وعلى أنني وإن كان قد عذب بالهجر مؤثر ايثاره
لم ازل لا عدمته من حبيب اشتهي قربه وابى نفاره

يقول في مديحه

لم يدع للعزيز في سائر الدهر عن عدوه الا واخر ياره
فلهذا اجتباه دون سواه واصطفاه لنفسه واختاره
لم تشيد له الوزارة مجدا لا ولا قبل رفعت بمقداره
بل كساها وقد تخرمها الدهر جلالا الان تهتم وتضاره
كل يوم له على ثوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
دون بيضاتها الغزار من البخل وفوق جوهة الوغا كراره
هي فلك من العز عز داره بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يدرك الم سعى وتضحى نفاعة ضراره
فاستجره فليس يسامن الا من تفيا بظله واستجاره
فاذا ما رايته مطرقا يعمل فيما يريده او فكاره
لم يدع بالذكاء والفهم شيئا في ضمير الغيوب الا اناره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالكرا ي مدركا اقطاره
زادة الله بسطة وكفاه خوفه في زمانه وجذاره

وقوله من اخرى

ان ربعا عرفته مالوفا كان للبيض مربعا ومصيفا
غير تاية صروف الليالي وغدا غير حسنه مصروفا
ما مررنا عليه الا وقفنا وأطلنا سوقا اليه الوقوفا
الفافي للبكا فكاني لم اكن فيه للغواني الوفا
حاير المحمول لما اذالت في معانيه دمعها المذروفا
ان يعقوب قد افاد واقنى ولفاد الندى واغنى الضعيفا
سل سيفا من البصيرة والرا ي فاغناه ان يسل السيوفا
يا فتى للعزيز دون حماه مهجة حرة ورايا حصيفا
لم يزل دونه يخوض المنايا ويرد الردى ويلقى الصفوفا
ناصحا مشفقا مجاورودا قائما في رضاه صعبا عسوفا
ليس يحشى فساد امر تولا ه واضحى برايه مكفوفا
ما رأينا قط الا رأينا خلقا طاهرا وفعلا شريفا
ورايا قرما كريما هماما منعما مفضلا رحيما رؤفا
لذ طعم العطاء وهو اذا حا دو لعطى يرى الكثير طفيفا
ويرى الفقر بالبذل والجو دويعطى ويسعف المسؤلا هوفا
فارانا الالة طرف الليالي ابدا عن فنائه مطروفا

وله من اخرى

حيي الخيام فاني معنى باهل الخيام

بالرامات

بالرامات فوادي بصابات السهام
اسقمتني ومالي لا شفين سقامي
ايام وصلي حرام والهجر غير حرام
لا عذب الله قلبي الا بطول الغرام
سقيا لدهر تولى بشرتي وعرامي
كانما ذلك العيش دهر كان في الاحلام
لم يفق من ترجيه لحادث الايام
الا ابن احمد ذو الطو ل والايادي الجسام
كفاه اغدق جودا من وكفات الغمام
يلقى العفاة بوجه مستبشر بسام
معظما ترجيه للنايات العظام
قوم له عزمات تفل حد الحسام
يرى الخطوب برايي امضى من الصمصام

وله من اخرى

توهمت امر فلم انبس بحرف وناديت بالكؤوس
حيا كان سناير قها سنا بارق لاح في الغلس
يعاطيكها رشا طرفه ربيع الى تلف الانفس
بخدير وقد توريه وعين تنوب عن الرجس

يقول في مدحه

له قلم ابر ناطق باسعد قوم وبالانحس
اذا ما انتضاه لامر رمى به الدهر عن صايا القسي
راه الوزير على غاية من الفضل تعلو على الخنس

ومن اخرى

اظن ودادها من غير نيه وهل هي فيه الا مدعيه
فتاة لا تمل عذاب قلبي ولا تخليه دهرا من بليه
ولا ذنب له الا التواني لمن بالحب ليست بالوفيه
ويعجبني التمنع والتناجي من الحور المنعمة النجيبه
فوا اسفي على حر يغري اخا ثرة على عظم الرزيه
وذكر اذا يرى فيه رطل وما في حرها الا وقيه
ومن بعد المدام فليس بد ولا تلك غير بكر بابليه
فتم هناك حرسا في عظيم الشان وابسا الكميه
ونعشي غير مايلة اليها لاحوال مفجعة بنيه
ورحلة امرها اني بغي وايضا في فاجرة بغيه
اجد نوها وجد فزري وهذا لا يليق بلابليه
وما لاقيتها الا تداني مبالانا باسقاط التقيه

منها

وهذا الرأي لا رأي سواه ، فلا تعمل بأقوال الرعيه
ولا عيش سوى تقليب لحظ ، وتقنع من صبي أو صبيه
على أني أقول بكل شيء ، سوى نيل المحور العدليه
ولا الوي على أحد بكفي ، بعين النقص في الحال الدنيه
ولكني أقول بمدح قوم ، تفرد بالعلى دون البريه
وبمن نال العلا حمدا ومجدا ، وأفعالا ممدحة سنيه
تشابه خلقه والخلق حسنا ، وحسنا بالنفاسة والسجيه
تشاهد منه طودا مشمخرا ، وأفعال الملوك الكسرويه
لك الأفلاك كيف تشا تجرى ، بتأييد القضا وبالمشيه
كأن اللفظ في القرطاس زهر ، تفتح عن معان مخصوصيه

ومن أخرى

كفى ملامك يا ذات الملامات ، فما أريد بديلا بالأرقاعات
كأنني وجنود الصفع تتبعني ، وقد تكوثرت مزاحير الرطانات
قسيس دير تلا من زمان سحرا ، على القسوس بترجيع وترنات
وقد بحثت على المجون فما ، أرى بشيء سوى رب الخمامات
وذاك أني رأيت العقل مطرحا ، فجئت أهل زماني بالجحافات
أني سأدخل عذابي على عذلي ، في الجد أعذلوني في خراماتي
أفرد الدين ناواه الدار دانيه ، وشتتوا بالجفا شمل المروءات
كم قد تعفت سبالي في صدودهم ، والصد يعفي من نتف السبالات
سقيا ورعيا لأيام لنا سلفت ، بالقصف قصرتم طول اللذاذات
أذلا أروح ولا أغدو إلى وطن ، إلا إلى ربع خمار وحانات
أيام أسحب أذيالي الهوى مرحا ، مصرعا بين سكرات ونشوات
عوضت منهن أحزانا تورقني ، بعد السرور وفرحات بترحات
لولا اعتذاري تعالى كيف صورني ، رب العباد لتعذيبي وحشراتي
كأنه مشقة من خد من عشقت ، روحي بهجرانه وعطف لفتات
لما حلكت بدار ما بها أحد ، إلا أنا ثرثوا صوابا بالخماسات
لو كنت بين كرام ما تهضمني ، دهر أناخ على أهل المروءات
لو نيل بالمجد في العليا منزلة ، لنال بالمجد أعنان السموات
يرمي الخطوب برأي يستضاء به ، إذا دجا الرأي من أهل البصيرات
فليس تلقاه إلا عند عارفة ، أو واقفا في صدور السمهريات
ما بين غدرة وجه الأيام مشرقة ، بجوده مستهلات مخيرات
ما لي بلا سبب عودت مطرحا ، وقد حمت عطاياك الجزيلات
ولي مدائح قد ما فيلة سايرت ، مستظرفات بألفاظ ظريفات

ومن أخرى

كل شعري منقوط ومشكول ، وجيد الشعر منعوت وموصوف

كلفت من أمرهم ما لا أقوم به ، ومن يقوم بأمر فيه تكليف
لا تشغلن بسالي طاعة لهم ، فالفقر إن دام ذا أمراضه تقف
أمسي وأصبح مجموعا ومطرحا ، هذا وراسي وما والاه مكشوف
وهو عندي في ملكي ولا أرقوا ، ريش في فراك أصم السهم مكشوف
من تلكم القينة العوراء الكاشحة ، القدم الذين أهمر فيها مجاديف
مغوفات بتنقيش وأطبعها ، لا سك ما فيه تنقيش وتعويف
معطوفة وبنفسي يا أبر أم قفا ، على الأخادع مني ومعطوف
كم قائل ويداه في أطايبه ، وطيب الشيء مجني ومقطوف
فإن يكن ذا فلا غرو ولا حرج ، فالليالي والأيام تصريف
هذا الذي مرآه دور جلبته ، لم يأكل اللحم إلا وهو معلوف
ولم يعد على رأس على طرف ، يديه الأولى اليمنى بطاريف
بينا ترى الثور منشورا بلا سبب ، حتى يرى وهو بعد النشر مكفوف
فكم ألم وكم الخي وهل حمقى ، إلا نبقة رأس فيه تخفيف
ألفته حسبا لي من محبته ، دون البرية والمحبوب مألوف
أبا الحكارم والجدوى فتى أسد ، محمد خير من ناداه ملهوف
حر إذا ذكر الإحرار مستهل ، على السماح بدل الخير معروف
عمله يدفع الخطب الجليل إذا ، تصرفت بنى الدنيا التصاريف
نبئت عنه كرام سادة نجب ، تم الأنوف بها ليل غطاريف
تخفى النجوم ولا تعمى فضائله ، ولا يحيط بها وصف وتكييف

ومن أخرى

لم أمدح الشعر ، إلا أقصد لا آدري
أم زاره وجاخطب ، وغالت نوبه الدهر
فقد بالسفع والوتر ، ومن أقسم بالفجر
تحيرت فما أدري الذي افعل في أمري
على أني بالدهر ، وبالأيام ذو خبر
ولكني الجسور ، ذو سكر بلا سكر
كأني لست مخلوقا ، لغير الجد والصبر
وقد كنت فمدفوع ، إلى الفاقة والفقر
فما دام اصطنع في مصر ، إذا لم أحظ في مصري
وفي الآفاق أقوام ، يميلون إلى شعري
وقد بينت بالقول ، ما لا يخلون من ذكري
فنعم الترك للسير ، وهل في ذاك من عذر
وقد رومت بالمقالي ، وسيري غرة الشهر
وأما الكرة الحمقى ، فقد سيرت في البحر
وباقيه معي يذهب ، في البر على ظهري

ولا أترك في مصر ... لذاك الخمق من أثر
فمن بعدي للطيبة في النظم وفي النثر
ومن يلعب في الرمل ... بر من العصر الى العصر
ومن من شدة الصفع ... له رأس بلا شعر
ومن هامته أقوى ... على الصك من الصخر
ومن يضرط في الزقن ... بلا كيل ولا حذر
ومن يتيف بالدبق ... سؤالات بني البظر
ولكني لا كنت ... بما فيّ من الكبر
اذا أمراء بني الصفع ... تحثاث من الدبر
وهيهات يرى الصفع ... ليغري أبدا يغري
ومنها
الا يا منتهى الجود ... ويا ذا المجد والفخر
ويا ابن السادة الغر ... ويا ابن الانجم الزهر
ويا أسمى من الشمس ... ضيا ومن القمر
لماذا أنت لا تعدى ... على الايام والدهر
همام طاهر الذيل ... سليل السادة الطهر
كريم الاصل والخيم ... رحيب الباع والصدر
جواد غير مدفوع ... عن الافضال والبر
ويا زال الى كل ... له عارفة تسري
لقد عمت ايادية ... جميع البدو والحضر

ومن أخرى

عجبت لما مثله يعجب ... فعلوا بي غير ما يجب
فرقرقت بطني فواخزني ... ذقن من بالسلم يختضب
هربا من مزها هربا ... فعسى ان ينفع الهرب
ذهب الناس فلا احد ... يشتهي ان تنفخ القرب
خزني انى مذ زمن ... ما لعبناه ولا لعبوا
ولكم بتنا على طرب ... ورؤوس القوم تستلب
وكؤوس الصفع دائرة ... يملؤها اللذات والطرب
وانتخبناها وها منكم ... والكف القوم تصطخب
وكأن الصفع بينهم ... شعل النيران تلتهب
والعمى منهم وان شغلوا ... عنه باللذات مغترب
سوف يدروا انما رجل ... ضيعوا مني اذ اطربوا
بسيوف مزركها أدم ... مرهفات للعمى سبب
ونجيب والحسين له ... راحة بالجود تكتسب
ان مر بي عند رفق ... وله مربع جدب
وهو الغيث الذي اذا ... أعوزتنا درها السحب

وله البورد المعاد به ... والجناب المرع للخصب
وأل الرسي ملجأ وسنا ... من صروف الدهر والكرب
سيد ساد ت علاه له ... في العلا اباؤه النجب
وله بيت يمد له ... فوق مجرى الانجم الطنب
حسبه بالمصطفى شرفا ... وعلى حين ينتسب
رتبة في العرش شامخة ... قصرت عن مثلها الرتب
ذان فخر ليس ينكره ... لكم عجم ولا عرب
ولانتم من بفضلكم ... جهلت الاخبار والكتب
واليكم كل منقبة ... في الورى تعزى وتنتسب
وبكم في كل معركة ... تفغر الهيدبة القضب
واذا صم القنا اشتجرت ... فبكم تستكف الكرب

وقوله في الرسي من قصيدة اولها

باح وجدي بهواه ... مجد الدين وبلغ
معرم اغرى به السقم ... فما يرجى شفاه
كاد يخفيه نحول اك ... جسم حتى لا تراه
لو رضا يخفى لاخفا ... ه غض العين رضاه
جد الرسي مولى ... رضي الناس ولاه
جعل الله اعاديه ... من السوء فداه
فلقد ايقن بالذل ... وقد من حل ذراه
مزق واحين تناهى ... في المعالي مرتقاه
فات ان يسلغ في السو ... دد والمجد مداه
ملك مذ كان بالنصر ... دد ممنوع حماه
بحر جود ليس يدرى ... اين منه منتهاه
لم يضع من كان ابرا ... هيم في الناس رجاه
لا ولا يغرق من صر ... ف زمان ان عراه
من به استكفى اذى الايام والدهر كفاه

ومن أخرى

كيف لا امدح من لسمه ... يحال خلق من نداه
لو برجلي جاء راسي ... لم ابت الا بنجد
خفة ليست لغيري ... لا ولا الله فقدي
وتحال ان يرى مثلي ... ويعثر بعد عدي
رجل لا يضرط الضر ... طة الا بعد جهد
فلذا الامر تراه ... ياكل التمر بزبد
غير اني قيل عني ... انني مغرى بسعد
وبليلى وبسلمى ... وبسعدى وهند

ثم لا أملك شيئا ، غير سبور وجالد ،
وحماقات وعسكري ، انزراسا مرسدي ،
أصبر الايروس في صفع بلا حزن وعد ،
ومنها خلقت لعناه من جو ، دير اجيه ورفد ،
مورد يورد راجيه الى العذب المورد ،
لا خلا من منه منسة الى الاخوان يبدي ،
وهو القايم بالحق ، وهو في كل عمد ،

ومن أخرى يقول فيها

قلبي لك الخير بالافراج مسرور ، مستبشر جذل بالفتح مسرور ،
خذ من هناتك ما قد عرفت به ، ما به انت معروف ومشهور ،
واحد العصافير صي صي صي صص ، اذا تجاوبن في الصبح العصافير ،
ففي ما شيت من حق ومن هوس ، قليله لكثير الحق اقرار كثير ،
كم رام ادراكه قوم فاعجزهم ، وكيف يدرك ما فيه قناطير ،
لا تنكرن حماقاتي لان بها ، لو احمقي في الاقاق منشور ،
فلست ابغي بها خلا ولا سدلا ، عنها غنى بترك الحمق معذور ،
لا عيب في سوى اني اذا طربوا ، وقد حضرت يراني في الرايس تعبير ،
والاخذ عان فما ذا لا يرى بهما ، لكثرة المزح تاريم وتحسير ،
وذا الفعال مع المعراض مطرد ، صنع ونفع وتيسير وتعسير ،
فذا وذاك وهذا ثم ذاك وذا ، كذا الليالي بها صفو وتكدير ،
استغفر الله مما قلته عبثا ، من غير شئ وما في الصحف مسطور ،
اقول للنفس لما استشعرت جزعا ، وما بها غير دعوى حوف وتحذير ،
ان الامام نزار مهجتي ، ذخر لمثلك عند الله مذخور ،
هو الذي ليس يعدله مزاحم ، سواه في الناس محمود ومشكور ،
مشمر في المعالي ذيل مجتهد ، وماله في سوى العلياء تشمير ،

ومن أخرى

ارضى التخلف والتواني ، على ضرب اللهاجر والهجران ،
وما انا والاحاديث اللواتي ، تزهد في المثالث والمثاني ،
الا طوبى لنشوان بنفسي ، وبقتال معتقة الدنان ،
كما طربت بارواق النداما ، الى صوات قهقهة القيان ،
ويومك اذ تطوف بها فتاة ، على الخمين منها وردتان ،
مهفهفة القوام اذا انثنت ، تثنت كالقضيب الخيزراني ،
ولم ار قبلها شمسا تدبت ، ولا قمرا بدا لي غصن بان ،
لحاة الله من شيخ ضروط ، ضجيع ضراطه بالنهروان ،
ولكن رأسه جلد حمار ، صبور عند مختلف الطعان ،
ولم ار قبله راسا سواه ، غداة وقفا على حرب عوان ،

ولا سيما

ولا سيما اذا الايدي توالت ، عليه والتقت حلوق البطان ،
الى المرد الجحاه ندى وجودا ، علينا بالمواهب مرتاه ،
كريم لا يدافع عن سماح ، جواد ما له في الجود ثاني ،
تناهت عنده الآمال لما ، غدا اقصى النهاية في الامماني ،

ومن اخرى

كل يوم انا من ايسري في امر مجاب ،
ليس تحليني من هم وحزن واكتئاب ،
لم يدع لي ذهبا الا رماه بالذهاب ،
وأبى المبسوم ان يعمل في امر الكتاب ،
هل يحل لي منه ، اهل ود وصحابي ،
او والا بنت والرحمن عن لعب الكعاب ،
انا مبلا من بلايا ، ه بنصب وعذاب ،
انا لولاه لما لفيت قليل الاضطراب ،
وتجرأت بسنور ، من طعام وشراب ،
ولما طال استراحي ، عن بلادي واغترابي ،
لعنة الله عليه ، وبراغيث الكلاب ،
فلكم اوقعني موقف خزي وارتياب ،
ولكم اغلقت بابا ، في هواه دون باب ،
رب قد ابليتني منه بمعتوه مصاب ،
عينه في كل مذهب على وجه التراب ،
ثم لم يرضيه شئ ، غير دبر مستطاب ،
وباحسان كريم ، عذت من عظم مصابي ،
بالامير السيد المأ ، جد والقرم الكباب ،
والهمام السيد المنـ ، ـعم والبحر العباب ،
والذي لا فرق ما بيـ ، ـن جداه والسحاب ،
تثنني منه الوذي ، كرم رحب الجناب ،
رافع دور بني الآ ، مال اسباب المحاب ،
لم ازر قط الا بـ ، ـيت محمود الايباب ،
ذكره اعذب في الا ، نفس من ذكر الشباب ،
اكتم في الراي والفضـ ، ـل وقس في الخطاب ،
ولقد ذو عن الما ، ء وعن طعم الشراب ،
كتب العصر الى السر ، يس ان الفضل ابن البقير ،
فلذا ما طرب الاريـ ، ـب الى طيا هجن بقير ،
فلا منعز حمارتي ، شتوين من علف الشعير ،
لا هم الا ان تطيـ ، ـر من الهر مع الطيور ،

ومنها

ولا أخبرنك قصتي ، فلقد وقعت على الخبير
ان الذين تصانعوا ، بالقرع فوز من القشور
اسفوا علي لانهم ، حضروا وقد مراك في القصور
لو كنت ثم لقيل هل ، تراخذ بيد الضرير
ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير
متسترا متبخترا ، للصفع بالدلو الكبير
فاذا رأتني بادروا ، دلوي وكان عمي للدير
يا للرجال تصانعوا ، فالصفع مفتاح السرور
لا تغفلوه فانه ، يستل احقاد الصدور
هو في المجالس كالبغو ، رفلا علوا بن بحور
فلا اذكرن اذا ذكر ، تا حتى وقت السحور
ولاخرا ان لا نهم ، لما دنا نضج القدور
دخلوا وقد خبز الفطير ، فقاتهم اكل الفطير
لا والذي نطق النبي ، بفضله يوم الغدير
ما اللائم ابي عالي في البرية من نظير

ومن اخرى

سلام على الربع ربع الحدا ، سلام على ثم والملتقى
سلام عليه سلام امرئ ، معنى بتذكارها قد مضى
سلام عليه فكم موقف ، وقفناه فيه نذير الرحا
لعهد وفيه شيوخ لنا ، غلاظ الرقاب عراض اللحا
اذا ما قفت على خيمتي ، وناديت بطني اجاب الخبرا
وكنا من الظرف لوانا ، افمنا نضاف شهرا ولا
نغيب الوفا ولا نغتفي على ، اخادع من لا يغيب الوفا
ولا عذر الا ادبير الطعام ، اذا الصفع دار وكلا قفا
وقد كنت تيمت ولكنني ، اذا الصفع دار بناني الجدا
فلا تتركن الصفع جهلا به ، فما اطيب الصفع لولا العمى
ومالي اكاتمكم قصتي ، وامري بالبطل تحت الكسا
اذا كان في الصيف لي جبة ، لاية حال اذم الفرا
ولم اكسب الحمق لكنني ، خلقت قبيحا كما ترى
لقد فقت فيه عما الفارسي ، في الري فاق جميع الورى
كان البنادق طوع له ، فمن يصدر له ما اشتهى
اذا ما رمى طائرا احطته ، ولو انه في مكان السها
فيالك من موقف مبهج ، عجيب ومن منظر يشتهى
فعند الطيور به مأتم ، واضيافه عنده في القرى

ولهُ من اخرى

عاذل كم فيه تعذلني ، وكم الى كم تؤنبيني
لو بكى ما بي من التصابي ، لكنت لاشك تعذريني
ان تذري قذاذ بجسمي ، بالنغر والجيد والجفون
بدر تمام على قضيب ، ركب من نعمة ولين
ما شئت من ذي جن حسني ، غض وقد وريا سمين
عيناه تسطو على فوادي ، والموت في سطوع العيون
فاطيب العيش كان عندي ، ايام للغيث قد دنون
وكنت طبا به بصيرا ، واقود الناس في سكون
فكم غزال اخذت قسرا ، ولم يليح حوت يميني
والناس يسعون نحو داري ، من كل ارض ويقصدوني
قد ايوا في ثوب حسن ، وذا يوافي بثوب دوني
وذا يعدي وذاك يهدي ، وذاك يمضي وذا يجيني
وكل علق الى مرامي ، اهدى من الطير للوكون
وكان خلقي لهم رضيا ، اصفعهم ثم يصفعوني
قد اجمع الناس ان خيمتي ، احسن من عفتي وديني
قد عشت دهرا اعول عقلي ، والناس اذ ذاك يعبدوني
فمن تحاماني قد كساني ، حمقي وقد عاقني جنوني
فمن بلاي ابو عمير ، مر من بي الى المنون
منتصب ما ينام وقتا ، وليس يهدا من الزنين
من كان ذا زوجة فاني ، لشقوتي زوجتي يميني
عمرك قد جلدت حتى ، خشيت والله يجلدوني
فراقبوا الله في اموري ، فطلقوها وزوجوني

ومن اخرى

يا اهل ذا المنزل هل حيلة ، تنجي فمن طيكم معطبي
عقرب صدغيه فقلبي اذا ، هم توفى لدغة العقرب
وكلما لاحظني طرفه ، لاحظني عن مقلة الرهرب
بسم ازنا ولي لغمز ، عن ذي غروب واضح اشنب
انجبت في الحمق وهل فاضل ، كما قصر في الحمق لم يغب
لو علموا العالي من لدة ، في الحمق لم الح ولم اعتب
اعتبني الدهر ولولا الذي ، عم الورى بالبذل لم يعتب
لما راى الآمال مصروفة ، الى السديد ابن ابي الطيب
فارقني من مر صاحبت ، كاد لعمري مر مستعتب
فحبذا لو تبصرني يا بها ، على بني الدهر تعلقت بي
يطلب مني نائلا بعدان ، كنت اري الرزق مع الكوكب
كذاك من صاحب من لم يزل ، ربجانب ممرع مخصب

حاذر

اكرم من جاد فما بعده ، لطالبي جدواه من مطلب
اول ما يثنى به مختصر ، واصفح الناس عن المذنب
مهذب الآراء محمودها ، مفضل في الشرق والمغرب
لا فرق بعد ولي من اقلامه ، وبين فعل الصارم المقضب
ما استلها الا اذل له ، من الاعادي كل مستصعب

ومن اخرى

انى لبرتاح قلبي ، الى اصطحاب الليالي
بحيث تغنى همومي ، معتقات الدنان
مع شادن ذي دلال ، يهفهف فتان
يرنو الي بطرف ، وناظروسنان
اعار حسن الثنى ، تثنى الاغصان
اذا تبسم يتها ، يفتر عن اقحوان
لا يسخطن عذولي ، فيه بخلع العنان
فقم رفيقي فاحث ، كؤوسنا غير واني
وهاتها كسنا البر ، ق لامع من نعمان
صفراء مما اقتناها ، كسرى انوشروان
صفت ورقت فغابت ، ادراكها بالعيان
فليس تدرك بالحس ، لاولا الاذهان
روح من الراح لكن ، هابلا جثمان
فالريح للمسك منها ، واللون للزعفران

يقول في مدينة حماة

من قال من غير خبر ، بان في الناس ثاني
ليسود ابني على ، قدجا بالبهتان
يداهما بالعطايا ، وبالندى مرتان

ومن اخرى

رب يوم قد قطعنا ، حدثيا وعتابا
وجمعنا بين خمر ، يك مدامة ورضابا
وشفينا غلة النف ، س دنوا واقترابا
وقرشفتم على ثغ ، ر شنايا العذابا
وسالنا ذلك الثغ ، ر جهارا فاجابا

يقول في مدينة حماة

ورحلنا نطلب السي ، د والغرم الكبابا
فرايينا العز والكر ، م والبحر العبابا
ورايينا افضل الناس ، واحلاهم خطابا
يقظ يدرك بالفط ، نة ما فات وغابا

هذبته

هذبته فطنة العلم فما يحتاج معابا
عرف اللذة للبذ ، ل فاعطى واثابا
واذا ما كرم الاص ، ل زكا الفرع وطابا

ومن اخرى يقول فيها

كانما عذاره ، سطر سواد في بقق
كانما عارضاه ، خمر يمسك قد فتق
ان كنت فاستمع ، يضحك من خل شفق
كن حذرا كن حذرا ، كن حذرا من الغرق
لا بد من سعة ، يصلح للبحر طبق
ان قلت اني حسن ، والحسن مني مسترق
قلنا مقالا بينا ، لا كذبا ولا خرق
كل امرء صوره ، خالقه كما اتفق
كن عضنا كن قمرا ، كن شمس نجر في الافق
كن يوسف الحسن الذي ، من طينة الحسن خلق
هل انت الا خلق ، زدت على كل خلق
يا ايها العلق الذي ، فتحته بلا علق
خانك في الود الذي ، بوده كنت تثق

ومن اخرى

متقارب

خليلي من عامر اسعدا ، على الكثب وخلا بلا اسعد
قفا وقفة بربوع الحمى ، فلولا الوفا لهوى المجرد
لما عجت بالركب مستعجلا ، دموعي على الطلل الملبد
معاهد لهو كان الهوى ، بها بعد بيب لم يعهد
فسبحان من جعل المكرما ، جميعا بكف ابي احمد
وقال له كن كما تشتهي ، فكان النهاية في السؤدد
وهل احد يرتجى غيره ، ويعدو على الزمن المعتدي

ومن اخرى اولها

عد عن قال وقيل ، وصعود ونزول
حصحص الحق فما شئت من القول فقولي
غير ان اقبل الينا ، بن لامر مستحيل
فاسمعن مني ودعني ، من كثير وقليل
وصغير وكبير ، ودقيق وجليل
قدر بحنا بالحما قا ، تعالى اهل العقول
فرعى الله ويبقى ، كل ذي عقل قليل
ما لرعي الحمق والخف ، ة مثلي من عديل
فمتى اذكر قالوا ، شيخا طل الطبول
شيخنا شيخ ولكن ، ليس بالشيخ النبيل

طالما نادى ندامايَ ... الى شرب التسلسل
قاتل الله بالسادن الأغيد ذى الطرف الكحيل
أطرب الناس اذا غنى على ثانى الثقيل
قف على المنزل بالخيفين فالرسم المحيل
وفقة الوالهة الثكلى ما بين الطلول
أهملن دمعك فالكرا ... حة فى الدمع الهمول
عد عما أنت فيه ... من محال وفضول
وأصرف المدح إلى ذى الطول والفعل الجميل
الذى ذكراه فى كل محل وقبيل
ذى يد بالجود أندى ... من ندى الغيث الهطول
لم يكن قط لراجيه سوى سمح منيل
اسمح الأمة ما ... لا ولا البخيل بخيل
واذا ما سيل أعطى ... بالندى غير بخيل
لم يزل يدخر الحمـ ... ـد وذخر الخطب الجليل
ناهض اذ نجز الأقـ ... ـوام بالعبء الثقيل
ليس يصغى فى المقا ... لات الى عذل العذول
واذا ما قال قولا ... لم يكن غير فعول
ولقد عرفت به الآ ... داب من بعد الخمول

ومن اخرى فى الرثاء

لعمرك انه رزء عظيم ... وخطب امره جلل جسيم
رزينا من صلاة الله نترا ... عليه ما دحا ليل بهيم
وما اطلت الكبيت الطايا ... وما اطلعت على الارض النجوم
لعمرك ما المصاب به خصوص ... ولكن المصاب به عموم
سقى جدثا به حماد اضحى ... من الوسمى هطال سجوم
ففيه المجد اسسى والمعالى ... وفيه العز والفخر القديم
ابعد وفاته يدعى همام ... لخطب ويقال بقى كريم
كانا يوم منعاة البنا ... وقد فتكت بانفسنا الهموم
تواكل حزنهن على الليالى ... وازقدم المدى حزن مقيم
وكان ربيعا فى كل محل ... اذا اضنت بوابلها الغيوم
جميل الفعل محمود السجايا ... يمين فعاله كرم وخيم

ومن اخرى

هل من سبيل الى هيب جارية ... ابو كيف وما اذرى بدارنية
أم هل سبيل الى البيت التى سكنت ... فيه التى بعراقى غير راضية
لا احد البعد عنها غير معرفتى ... بانها لبعادى غير حامدة
أشكو الى الدهر غير قيد ... من قبح ما لج فيه من معاندتى

ما زدت فيه اجتهادا فى معابته ... الا وزاد اجتهادا فى معاذيرى
اقول للدهر لما ياتى بواتره ... وليس شيء سوى عن مراغمتى
يا واحدا ليس الا من يؤمله ... ويرتجى عفوه جدا بلا احد
وامنن على على انى وان زحت ... عنى فما هى عن قلبى بنازحة
ناشدتك الله فيما قد اتربت به ... الا قبلت ولا تهمل مناشدتى
واستعمل التصفح فى امرى ما سواها ... لزاذة العيش الا فى المسامحة
واصنع اياك منه فالعمى ابدا ... بغير شك منوط بالمصانعة
لكن مدحت حميدا فامتدحت فتى ... وقفا على منة تسدى وعارفة
رايته فرايت البدر فى افق ... والشمس طالعة من كل سارقة
والبحر معترضا والغيث منبجسا ... برائح لمرجيه وغادية
ساس الامور بارآء مهذبة ... صوادر عن اولى افكار وبادرة
مستحسن اللفظ فى القرطاس موجزه ... موفق الراى محمود المخاطبة
ذو فاضل ما انتضت فى حادث قلما ... الا وفل شباه كل حادثة
فى كل يوم له نعمى مجددة ... ليست اذا اطلعت غبا بآفلة
ما زال يتبع معروفا بعارفة ... جودا ويحمد نفسا فى معاوتى
حتى رايت صروف الدهر عائدة ... من بعد ضر وحزن بالمسالمة

ومن اخرى

نسيتك ان تحول عن الوداد ... وعن حال الصلاح الى الفساد
ولو عاينت حالك فى ضميرى ... ولو شاهدت ما لدى فؤادى
اذن لعلمت انك منه عنى ... وتصبح دون غيرك فى السواد
فما الوك نصحا فى ودادى ... ولا الوك جهدا فى اجتهاد
وليس سوى المودة والتصافى ... اباعد الاله لدا اعتقادى
ولو فى ذاك حاولنا ازديادا ... اذن ما اسطعت فيه على ازدياد
ولم اعمدك فى طلب المعالى ... وكسب الحمد غير فتى جواد
فمن الف المكارم والعطايا ... كالفك حاد عن غرار عتاد
ويوشك ان يجود بما حواه ... وان سهب الطريف مع التلاد
ووعدك فى الحياة لمرادى ... ولست اريده يوم التنادى
فكم من قربت بهن شكرى ... كشكر الروض من هطل الغوادى
ولم لكه يا محمد من اياد ... لدى ومن جميل وافتقاد

ومن اخرى

ليلى تنيس ليل الخائف العانى ... تغنى الليالى وليلى ليس بالفانى
اقول للفجر فى ليلى تطاول له ... يا ليل انت وطول الدهر سيان
لم يكفنى فى تنيس مطرح ... مخيم بين اسجان واحزان
حتى بليت بفقدان المنام فما ... للنوم اذ بعدوا عهد باجفانى
ما صاغ البرق من تلقاء عمدهم ... الا تذكرت ايامى بنعمان

ولاحنت الى بحران من طرب ، الا تكفني شوقا لبحران
لا تكذبن فما يصم وان بعدت ، الا مواطن اطراب واشجاني
ليالي النيل لا انساك ما هتفت ، ورق الحمام على دوح واغصان
اصبو الى هفو ايك لي سلفت ، وطفقتهن وغبن الدهر رعاني
مع سادة نجب عز عظارفة ، في ذروة المجد من ذهل وشيبان
وذي دلال اذا ما شئت اشدني ، وان اردت عنانا منه عناني
سقيته ومسقاني فضل ريقته ، وجاد لي طرفه عفوا وبناني
ما زلت أجني بلحظ ورد جنته ، واستغير عالي فعاج لبساني
ما زال ياخذها صعر أصافيه ، حتى توسد يسراه ويحلاني
الله يعلم ما بي من صبابته ، وما على جناه طرفه الجاني
كم بالجزيرة من يوم نعمت به ، على تصاحيف ايات وعيدان
سقيا لليلتنا بالدير بين ربا ، ما انت بجود عليها سحب نيسان
والطل منهمر والروض مبتسم ، عن اصفر فاقع او احمر قاني
والزجل الغض من كل مدامعه ، كان اجفانه اجفان وسنان
استغفر الله من عقل نطقت به ، مالي وللعقل ليس العقل من شاني
لا والذي دون هذا الخلق صيرني ، احدوثة وجبت الحمق اغراضي
ما ان لسيدة مثل يقاس به ، ولا له في اصطناع العرف من ثاني
مهذب الرأي محمود خلائقه ، رحب المكارم سمح غير منان
مبرکان في الجود والافضال لدته ، لم يخله الجود من فضل واحسان
وجملة الامر فيه انه رجل ، يراقب الله في سر واعلان
ان كنت قلت سوى ما فيه اعرفه ، اذن كفرت بمعبودي وديناني
اذا جرت يده في الطرس كاتبة ، سلت الطرس عن دوعيها
وان تكلم جاءته برعته ، بكل ما شاء من فهم وتبيان

ابو القاسم الحسين بن الحسين ابن وراسانه من محدثي المعروف بالوراساني المعجوبة الزمان ونادرته وفريد عصره ونابغته وهو احد الفضلاء المجيدين في الهجا وكان في زمانه كابن الرومي في اوانه

فمن شعره قوله يهجو ابن ابي اسامة

يا ساكني حلب العرا ، صم جادها سحب الغمامه
انا في مدينتكم غريب ، ليس من اهل الاقامه
والخان يحزن للغريب ، اذا اتى به سآمه
تعرضت من طول المقا ، م بها واعوزت المدامه
وخرجت في بعض الليا ، لي قاصدا باب السلامه
وسئلت عن خبري بها ، فكتمت ما بي واستهمه
ورتعت في فلواته ، وعلوت مرتعا اكامه
فلمحت في بعض الوها ، د وقد قعدت سوادها همه

فسعيت

فسعيت لحسها غرا ، بالوحداة او حمامه
واذا باسود كالغنيـ ـق يقل ايراكا لدعامه
واذا بشيخ تحته ، حسن الوسامة والقسامه
والشيخ يعصر تحته ، قد نيل من عز وحزامه
فتزحزحت نايكة فما ، لها المستترى مقامه
انهض فنيتك علنا ، نقضي بها مضتا ذمامه
ونعود بعد عزوبه ، مناوين بحا خصامه
فسطا عليه وقال انك ، لاكان ذاك ولا كرامه
هذا الرقيع بعينه ، لو في رقاعته علامه
لولا فضول فيه لم ، يصرف الى دبري اهتمامه
فبكى وقال الى أين ، ويحك وسال الله السلامه
واستكرم الحاضرين ، منك لا يريد له صمامه
واعلم بانى كنت من ، اهل الرياسة والزعامه
يوما الى اذ اعتب ، تني يقال ذا ابن ابي اسامه
حتى ابتليت بمبعدي ، فحصلت بين الناس شامه
فنجيت من تلك الغضا ، حة وهو يعفو والعرامه
شيخ له سمت يخا ، طبني بالفاظ مقامه
والامير يغرق في استه ، قد غاب في مفساه قامه
فتضاحك الخبثي منه ، وقال لا تسمع كلامه
هذا وعيشك بعده ، من قبل مبلغه لعلامه
ابدا يبارى باسته ، بين الورى صوب الغمامه
واستله من دبره ، وكانه عنق النعامه

وقال يهجو منشا ابراهيم ابن الغزال

قال منشا يوما لسعد انه ، وهو صحو العينين فتانه
من بعد ان غلف العوارض بالطيب وعلى بالمسك اسنانه
وامتص من فمه مقبلة ، تجول بين الدنان في الحانه
وكان خشف قد باتها بغم ، وهو من البور بعد شعبانه
هل لك في قبلة وهات خذ ، خمسين حمرا وحل هميانه
قالت له هاتها ودونك فاسـ ـطعني بجمص وبحل الآنه
وبابتها ثم قال قد بقيت ، اخرى فقالت وعظمت شانه
ما هي قال الى الم ابس شرجا ، جشمت اعناجه ومصرانه
الم اقدم فما اضن به ، الى كيف اطرت ذبانه
فقال ان تدخلي كما نلت في ، فرد تمرد غضبانه
يا الف كشحان وابن زانية ، نعم وبا زوج الف شحانه
لم ترض اني قبلت معقد ، تحت سبال كانها عمانه

حتى تناهيت فى الهوان فشبهت لسانى ببيت ورداته

وقوله فيه

ان منشدا قد زاد فى اليسه ... وزاد فى شانا تعديه
فلا ابن هند ولا ابن ذى يزن ... ولا ابن ما السماء رانيه
وهو معيظ على الوصى وسن ... يعزى اليه ومن يؤاليه
يذكر ايام خير بهم ... وهم قذى حال فى ماقيه
وقد حكى ان فاه اطيب من ... سرحى وابى من يعاديه
ويزعم القبيح فيه ومن ... اصبح بالمفضلات يرميه
فسوكوه بكل طيبة اكريح تعفى على مساويه
وتضموه بالخل واجتهدوا ... معا بكل اجتهادكم فيه
واطعموه من الجوارش ما ... يعمل بالمسد والافاويه
واسقوه من خمرة معتقة ... قد صانها القس فى خوابيه
واستعقموه واستكهوه فقد ... كان لسرحى فضل على فيه
تحملوا الكلب والحمار على ... عياله واصنعوا لمجيه

وقوله فيه

يا رائكا يقطع عرض الفلا ... على اثمون جبر تم حرف
ابلغ ابا سهل اذا جئته ... رسالة عن عبده المنصف
وقل له عزيز ذاك الغنى ... فى حالة جلت عن الوصف
قد ذاب من ليلة سارريته ... وصار للسقم على النصف
يبكى فما ترقى له عبرة ... وتسهر الليل افما يغفى
حرصا على الدنيا غدوت تقيط قطرا من دم صرف
فهو بسر مالكل يا سيدى ... من راء انفاسك يستشفى
من عاذرى من رجل ذربة ... المجن والادبار والخرف
فقال عند سلة احدوثة ... حليفة تكتب فى الصحف
فادن لكى تسمعها واحتفظ ... بالسر فى مكنون ما تخفى
فقمت للغفلة مستعجلا ... امشى برجلى الى حتفى
ففاه عن اثنتين من جعة ... تعد بين البخر بالالف
وسار به دم فارد ... ولثة تسخ كالخلف
يحوم ذبان الخلا حوله ... مثل حمار طار من الكف
كسعرق الدبر او سعرم الحائض او مكنسة الكنف
وسك خيومى بنشاته ... مزيد خرطا مش وجف
تضمى العراجين وقد انهما ... فى الدلو المرضوة الزعف
وتدرك الهارب منها ولو ... بجو ولو كان على طرف
فانفرت روحى وناديته ... يا ايها الثعبان بالكهف
بحق من كلم موسى على الطور وقد الطور بالرجف

ولم ازل ادفعه جاهدا ... وقد تقاعست الى الخلف
فانقض بعض الثوب فى كفه ... وقال افلت فيا الهفى
وكان لحيين على موضع ... مستشرف مرتفع السقف
فانكسرت ساقى وهيضت يدى ... وانزق صدرى وعمى كتفى
وقمت اجرى بعدها هاربا ... اسعى على رجلى كالخشف
يا ايها الناس اسمعوا انما ... قائله واستمعوا اوصغى
اذا اردت سر استاذنا ... فلتكن الانامل فى غلف
ثم اغسلوا شعر الحا بعدها ... غسل المدرانيك او القطف
وبخروها بعد تطييبها ... بكل شئ طيب العرف
وما ارى سائر ما قلته ... يغنى ولا احسبه يكفى
او فاستغوها واسترجوا ... بجيلم شئ سوى النتف
وسوكوه بخرا امه ... فى ازكر نا وفى الزعف
فان جالينوس ما عالج السخرم الا بخرا القلف

وقال فى الغزل ويعرض بابن بسطام فى ابيها ويذكر انها المبيسر

وصفيف تزهو على بجياه ... وبحصر وردفه وبساقه
وافى الى وقلبه متخوف ... كتخوف المعسوق من عاشقه
حتى اذا امددته وخلبته عن ... كفل ساح الحل بعد وثاقه
ووافت الى اصيته من دبره ... بخلاف ما قد فاح من اطواقه
فاجبته ماذا افقال بحرقة ... ودموعه تنهل من آماقه
هذا ابن بسطام اتانى طارقا ... بلطيف حيلته وحسن ثقافه
وعلا على كفلى وبلغم منعبى ... بريا له المنهل من اسدافه
فبقى صائر ضابر فى منعبى ... نهنهاه الله بعد فراقه
فالله يحرمه معيشته كما ... قد سد مكسب منعبى ببصاقه

وقال يصف ما اجرى عليه فى الدعوة التى عملها فى قرية حمرايا من اعمال دمشق

مزلعين تجود بالهملان ... والقلب مولع حيران
ياخليلى اقصرا عن ملامى ... وارثيا لى من نكبتى وارحمانى
ومتى ما ذكرت دعوة اولا ... د البغايا والعاهر الزوانى
فانتفا لحيتى وجز اسبالى ... وبنعل الكنيف فاستقبلانى
ما الذى ساقنى لحينى الى حتـ ... ـفى وما تم لى وما اذ دهانى
من عذيرى من دعوة اوهنت عظـ ... ـمى وهدت بهولها اركانى
كنت فى منظر ومستمع عنـ ... ـها ومن ذا يغر بالحدثان
قرت بطنتى وهجت على نفسى بلا ما كان فى حسبانى
كان عيشى صافى فكدره اهل صفاى بنو ابى صفوان
فارثيالى يا معشر الناس من ضرى ومن طول عطلتى وامتهانى
ضرب السوق فى دمشق وناؤوا ... لشقاى فى سائر البلدان

والأخوة الصغير يعترض الخيل على قارح عريض اللبان
وهما يهويان بالسوط والرجل الى ما يسوئ مسرعان
اى قلب يطيق ستم ابن خيزران خلق طرا واكرم النسوان
غير انى يوم القيامة اشكو هم الى الجرة الحصان الرزان
وانادى يا بنت خير البنين وياام اكرم الفتيان
اى شئ صنعت بابنك حتى غروانى فى الربح والسودان
والسرى الذى سرى فى جيوش اضعفتنى وقصرت من عنانى
بعزم اشوس وشدق رحيب وبكف يصول كالصوجان
واخوه الفضل الذى بان للعا لم فوفضل اكله بقصانى
والشمول الحلقة حلق الثرى سرعريض الاكتاف عبل الجران
لست انساه جاثيا جاحظ العين عبوسا فى صورة الغضبان
كالعقاب الغرثان تقتنص اللحم وهوى الى طيور الخوان
والاديب الذى بركنتاعة غرانى الحين فيمن غرانى
وكذا الكاتب الذى كان جارى وصديقى ومشتكى احزانى
غيرته الايام حتى اتانى جائعا للشقا بمستنان
وصديق الاشراف اخنى على عمرى وافنى بالكرع ما فى دنانى
كلما شققوا الغرائر شققت لغيظى من فعله قصصانى
وهو فى امن مجد رحبى اكسال لم يعنه الذى قد عنانى
مجهد كالسوس فى الصوف فى الصيف بعلم خال من الايمان
قلت قل لى يا ابن المبشر ماشا نك من بين من غرانى وسانى
ليس هذا من شهوة الاكل هذا من طريق البغضاء والشنان
قلت للغيلسوف ما عدا مما اكل اكل اغنى فتى على عدمان
واسحق الكوصر فابل امس ج مجاكالهائم العطشان
ليت شعرى من رسايل بقرا ط تعلمت ام سمع الكيان
انت تزداد ما خليلى بعد الشيب فعلا علما بالعالم الروحانى
ثم لا تنسى العيث وما مارسوى من عسكر الغرغانى
اعجمى اللسان افصح من قس اذا ما نشا ومن سحبان
قال قم فاتنا بخبز ولحم ونبيذ فى جرة الارجوانى
وغلام يغتر حسن الوجه يحكى بقده غصن بان
لم يوكل فرغان الا بتفريغ دنانى وصبها فى الخفان
ان من اعظم المصائب يا قو م بلاى بذلك الطيرانى
رجل كالفنيق قدم بلا لبس طويل فى صورة الشيطان
بقفا كالعمود يتعزب الصفع وذا راصم كالسندان
زائد الخلق ناقص العقل والدين غليظ القذال كالعلجان
يبلع الطيبات بلعا بلا مضغ ويحسو النبيذ كالنعمان

المجرة المسرع فى الذهاب

بنى

التغير التغير بالخيل والرجل الى قعر ذا العتى الوساني
جمعوا الى الجموع من خيل جيلا ن وفرغانة الردى ليمان
ومن الروم والصقالب والتر ك وخلقا من بلغر واللان
ومن الهند والطخارم والسر بر والكيلوخ والبيلقان
لم يقوا مما عددت لنا الا فاق من مسلم ولا نصرانى
والبوادى من الحجاز الى بج لد معديها امم القحطانى
كل ضرب فمن طوال ومن حل ب قصار والحول والعوران
وشيوخ مثل الفراخ وشا ن رحاب الاشداق والمصران
معدجوعت ثلاثين يوما ن بسلاح شاك من الاسنان
من مرند ومن تكين وطرخا ن وكسرى وجزد وطغان
وخمار وزبرك وعجيب وبديع وفارس وجوان
وجريج ومارقسطا ويونا ن وبرجستنا وبوحنان
وطراد وجهبل وزياد وشهاب وعاصر وسنان
قمش جمعوا بغير عقول ارد عتهم عنى ولا دمان
هل سمعتم بمعشر جمعوا الخيـ ـل وساروا فى الرجل والغرسان
رحلوا من سوتهم ليلة الا ثر يعم من اجل اكلة بجان
يركضون البريد تسعة اميا ل بنصف الوجيف والرملان
ثم باردوجر حرعلى الاكل بانا قوم من المحان
ما شعرنا ونحن من امن العا لم الا بصرخة الديدبان
ادركونى فهذه غرر الخيـ ـل وثم يتعلمون كالاسطان
لست انسى مصيبتى يوم جاؤ نى وقد عض منهم الوادیان
وردوا الليلة الخميس علينا فى خميس مل الربا والمحانى
حنظليث كالسيل لا يلتقى منه لفرط انتشاره الطرفان
شنرة فى باعين تقدح النيـ ـران حوص الى العدو رواني
اشرفوا الى على زروع واخطا ب وبيت من خيزران
لبن فارس وخبز كثير وقدور تغلى على الاداكان
وشواء من الجداء ومعلو ف دجاج وفايق الحمامان
وشراب الزمن زورء المعـ ـشوق بعد الصدود والهجران
يجعل الورد فى الروايح والطعـ ـم ويحكى شقايق النعمان
اذكرتنى جيوشهم يوم جاؤ نى فى جيوش العدو فى رعبان
يقدم القوم هاشميهم رحب الشدق رحب المعا طويل اللسان
هو نمس الدجاج والبط والنو ر وديك الصباح والخرفان
والكريفان ناسر فا فى خلال الخيل فى موكب من الجبشان
وسواد من عظم طسوج الا ن من وجل هو بركالظلمان
وابو قابوس الكبير على طسـ ـ فكميت اقب كالحران

والأخوة

لا يمسي حتى يراه وقد قصر من فضل طوله شبران
ولتوني بزامر زمر يحكي صراط العيد والرعيان
ومغن غناوه يطلق البطن ويأتي بالقئ والغثيان
فصدت هزمة الطويف جمرا ياً لهتكي وذلتي وامتهاني
قلت ما شانكم فقالوا اغتناما ما اكلنا الطعام منذ غداه
وأتاخمنا بنا فيالك من يو م عبوس صعب الروناد
نزلوا مجربي واطلقت الافسر اس تبغي الرطب والفضلان
لم يكن حربها سوى ساعة حتى رايت الزروع كالغلجان
افقروني وغادروني مبلادا رقلا ضيعة ولا بستان
حيروني ودلهوني فقد صر ت بليدا كالذاهل السكران
اسم اللفظ كالطنين لسهو ك وهو لفظ يجر والغير معاني
تركوني يا قوم افقر من فس ح وأعرى ظهرا من الافعوان
اكلوا الى من الحرارق القس بين تشاقه العارضان
اكلوا الى اضعافها غير مشطو رة مالوا الى سحيق العران
اكلوا الى من الحداء ثلاثين قريبا بالنخل والزعفران
اكلوا ضعفها سويا وضعفيـ ـها طبيخا من سائر الالوان
اكلوا الى ثمانية ثلثت عقلي لعشر من الدجاج السمان
اكلوا الى مضيرة ضاعفت ضرى برؤس الجداء والعصبان
اكلوا الى كشكية فرحت قلبي وهاجت لفقدها اشجاني
اكلوا الى سبعين حوتا من النهر ضريا من اعظم الحيتان
اكلوا الى عدلا من المالح المشـ ـوي تملا في الخل والاجران
اكلوا بعض القريشا والبر نى فالمعتلي والصرفان
الف عدل سوى المضغر والبر دي والملوى والصحيح الفي
اكلوا الى من الكسوا لخبز والجو زمعا والخلايط والاجبان
ومن البيض والمخلل ما يعـ ـجز عن جمعه قرى حوران
فتسوا الى من السفرجل والتفـ ـاح والكمثرى والكرمان
والرياحين ما رهنت عليه جبتي عند احمد الفاكهاني
وسوا الى من البنفسج والنر جس ما ليس مثله في الجنان
ونحلوا الى بالزعفر يا معشر الناس ثمانين من معز وضان
ما كفاهم ما مر من غنم القر ية حتى ابوا على البران
فنحوها والدمع يجري على خدي انسيابا مثل انسياب الجمان
اكلوا كلما حوته يميني وشمالي وما حوى جيراني
ثم قالوا هلم شيا فشيا ست غلامي قم وبدر فاجا حصاني
لم تدع لي بطونكم يا بني البطـ ـن سوى ذا المثقوب يمناني
فتمالوا على شتمي ولعني وأسبا حولي عرضي بكل لسان

منزلة قدره على الشعر يهجو نحو من كان منعما بلحاني
وكاني انا الذي عدت في الخبز وغيرت صورة الحيوان
ثم جاء المعقبون من الستا ستر والشاكري والعبدان
فرايت النخاع واللطم والدفـ ـع وقدم الانوف والاذان
وتفانوا صفعا وفاح من القو م غبار من الفساء والصنان
ثم لما اتوا على كل شيء ختموا بختي بكر الاواني
ثم قاموا الى الجلاهق والبا شق والمحرقات والزرباد
فرايت الحمام بعضا على بعـ ـض وبعضا ملقى على الاغصان
ورايت الدجاج في وسط القر يه ملقى يكسر السيقان
اكلوا ما ذكرت واستعملوا لي بالتقاضي كرها من الانسان
ومن المجلب المطيب بالسا ذج وما الكافور مع برانى
ثم لما رأوا بعين نظر فامن الرا ح لذيذ المذاق احمر قاني
فاقاموا سوا سهم والمكاريـ ـن الى ان سمعت صوت الاذان
يتقلون الاحطاب من حمد وافو ها فما اظرم لوغيضتان
جوزه كان حملها احسن الحمـ ـل وكانت ظليلة الافنان
كان في فنائها منزل رحـ ـب انيق يحفه بستان
ورياض مثل البرود علاها الطل بين البهار والاقحوان
وطيور ما بينها تشغني بجميع اللغات والالحان
هو كهفي ومستظلي من الحر وذخري لنائبات الزمان
احرقوها يا قوم في ساعة القف ر ومن لي بالاحطاب بالبران
كسروا السكر فاختلط فقالوا كيف نبقي بغير شاذروان
قطعوا الكوز والسفرجل اسطا نا وما الوبها على اغلماني
والنواطير مردوا وعلوهم حفقا بالعصي والقضبان
طالبوني بالنيك في آخر الليـ ـل وجمع النساء والمردان
قم فاسرع فبعضنا يطلب المر د وبعض مستهتر بالغواني
فتهمتم اجانفجدوا قلت هذا ضرب من الهذيان
ليس يسقى على ابر امل حمرا يا سوى مبذلي للضيفان
لو سمعتم يا قوم في غسق الليـ ـل بكاء النسوان والولدان
يتنادون بالعويل وبالويـ ـل وبالابواب والجدران
ويقولون ويلنا من ابو العا سم هذا المطرمذ الخرفان
قصدته لاعدا فاستمالوني فخصلنا اسرى بغير لسان
اوجروني النبيذ بالرطل حتى صرت امشي كمشية الغرزان
فجعوني لما سكرت بهما نم وسقوا عصيا ياً طويلتا
كان في اول النهار على را ي فامسى على رؤس القيان
ثم راحوا بعد الهدو الى ذا ري فلم يتركوا سوى الحيطان

كان لي مغزل وكل مليح ، فوقه مطرح من الميساني
وبساط من احسن البسط ينحو ، راعني اذ دعوت اوخشاني
غرقوه بالزيت والبول والقي ، فاضحى وقدره بعرتان
او قدوا زيتنا خزافا بلا كيل لكيلونه ولا ميزان
خلت داري يا اخوتي المسجد الجا ، مع ليل للنصف من رمضان
رقدوا جثتي وسيفي وسكيني وخفي وجوربي ودراني
ثم لما انتبهت شدة الكظة خرصرصوا على الاذقان
هرمسوا ساعة كهمهمة الخنا ، ثيف في غراضة القرعان
ثم قاموا الملاوة وخنزير النسا ، ر ومال السماك والفرقدان
يصرخون الصبح ياحانا البيت فاكبوا عيني وراعوا جناني
تحبوني من جوبيتي على وجهي كاني ادعى الى السلطان
بقلوبا مدحرا من الجمر ، واقسى من الصفا الصمان
فلتذوقوا الذلة الطفل يحمو ، ه ولا عوتوه يا اخواني
ما تغى اكلة بقتل غريب ، ذو عيال نأى عن الاوطان
علقوني بغرفة حال السقف وغدت ليتي بالدخان
لو رآني ابي وامي على را ، سي وكعباي بالعصا يتقران
بيكاني من ذاك واشتر ياني ، من يديهم بكل ما يملكان
وقع الضرب يا خليلي على جسمي من السوط والعصى وحاز
قلت للفضل والسرى اغثنا ، بي وبما قد حل بي خاصاني
واذكرا عشرتي ووده ولخلا ، صي وحفاظي واستقياني
انما ان قتلتماني وحق الله من اجل اكلة سندمان
او تركتماه للضعفى مذ مضى لي بالامس ما قد كفاني
احلفاني ان ليس عندي مدر ، ب ولا في خزانتي لقمان
فاستشاط غيظا وقال اقتلوه فضل قد لدغني عين سراني
نحن من اجهل البرية طرا ، ان حلفنا منكم على الايمان
قطعوا الحبل فانقلبت على ظهري ودراسي فاندقت ضلعان
ثم لما تمكن الياس خلو ، بي وما لوا حشواعي الانبان
واجروا مسخ اثقل الآت ساء بالدعاريا والهوان
وهو بي فقلت ويحك ما تصنع بالبن بعد موت العدان
سرقوا السرج والمناديل والزيت واقدا حنا وكل الغنائي
والبسيذا استقوه واغتنموه ، اخر الليل كاستقا السواني
نقدوه سواسهم والمكاريين معا بالجرار والاكسران
لو ترى الفضل وهو يحمل في السر ، ج قميصا يخيط الاردان
قد حشاه لحما وطيرا وسبعين رغيفا من اعظم الرغفان
سرقوا الراح في الزقا وقراحوا ، بطعام منضد في الصواني

ميزوا

ميزوا خيلهم بكل كسير ، وعقير مدبر جرثاني
خلفوني برمحي بقية نزعي ، وعلا حارف ولا متواني
ما رثى لي سوى المبارك من ضر ذاك القصير الدحداني
رهاني وخففا الثقل عني ، فهما من هلاكتي سالماني
والسرى السري حقا كما سمي ايضا من بطانه اغفاني
هل سمعتم فيما سمعتم بانسا ، نعراه في دعوة ما عراني
اسعدوني يا اخوتي وبكاتي ، بدموع تجري من الاجفان
اخوتي من لواكف الدمع محرو ، ر كئيب مدلهم حيران
هائم الفكر ساهر الليل باكي العين واهي القوى ضعيف الجنان
لم يكن ذا القران الا على شو ، مي فويلي من نحس ذاك القران

قد احسن في هذه القصيدة غاية الاحسان ، وابان فيها عن مقدرة احسن بيان وتصرف فيها واطال ، وامكنه القول فقال ، واذا تخلص الشاعر عند الاطالة والوصف هذا التخلص ، وسلم مما يؤديه الى التكلف والتلصص ، فهو الذي لا يدرك غوره ، ولا يخاض بحره

وقال ايضا يهجو ابا الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها بمنشا ابن ابراهيم ابن القراز ويقال ان هذه القصيدة كانت سبب عزله عن عمله وقد تصرف فيها كل التصرف وهي سالمة من التكلف ، ولم يقل في معناها مثلها

وهي

يا اهل جرو وهل اسامر كم ، اذا استقلت كواكب الحمل
في ملعب كالرياض باكرها ، نوء الثريا بعارض هطل
او مثل نظم العقود بالشذر الدر وشي البرود والكلل
يلذ للسامع الغناء بها ، على خفيف الثقيل والرمل
كنت على باب منزلي سحرا ، انتظر الكاري يسرج لي
وطال ليلي لحاجة عرضت ، باكر نهارا والنجوم لم تسل
فمر بي في الظلام اسود كالفيل عريض الاكتاف ذو عضل
اشعى له منخر كفوهة ، تنور وعين سمر اكالشعل
ومشفر مسبل يجندح حتى ، على يديه مثل المذبة يصل
مشقق الكعب اقرع اليد والرجل طويل الساقين في سمل
فاهدت الريح منه لي ارجا ، مثل جنى الروض في الندى الخضل
مسكا وقنصية معتقة ، شيبا بيان وعنبر سهل
قلت ما هذا ان يكون اذا ، راح الندامى روائح السفل
اسود غاد من الالتون له ، عرف امير يشوا في فضل
هذا ورد السماء يعجن من ، حمار وحش في البر منتعل
اردده تابض كي اسائله ، فشاء نعضلة من العضل
فقال اخشى فوات حاجتنا ، وليس هذا من اكر السفل
فقلت ترك الفضول يا ناقص الهمة عين الادبار والكسل

هذا الذي بت عنده نصف ... دون سين وفوق مكتهل
في فينة نتن وتحت عصعصه ... عن نمج آصد يدفي دعثل
آد رخو الجان منخرق السمع الحي مهيع السفل
حيفته باسوره اذا اختلطت ... بالسلم كالدبس شيب بالعسل
لهاذا ما علوته نفس ... امضى من السيف في يد البطل
يصرع طرف السماء في الافق الاعلى ويوهي نحارم القلل
ابين من كل ما يقال اذا ... بالغ في الوصف ضارب المثل
وهو على ذاك مولع ابدا ... لشوم بختي بالعض والعقل
نعم وفي بأسه ورمحه وضح ... أبيت لحنه ليلي على وجل
اخاف يعدو وابرى ببرصته ... فاقتدي مثله من المثل
اسود كالليل هين اكرعه ... عمود صبح يغاب عن طفل
فقلت هذي صفاته ولقد ... شغلت قلبي بذلك الرجل
فقال اما اذا اهتممت به ... فانه في نهاية الجذل
قد طاب عيشا وقد اصاب من اللذة ما لم يصب قرم ينال
يكون مثل العروس مغتبطا ... طورا وطورا كالفحل في الابل
فيجم الليتين مغتبطا ... في بره تارة وتقتبل
وهو على ان مر يخيش من ... الحمل عيتم لم يخير من جلل
وانت يا ابن الخرا محتفل ... بامره وهو غير محتفل
فقلت قل لي من اين تعرفه ... فقال دلني من هذه العقل
كنت اجير بيد معصرة ... بصور كانت لها كأبات النحل
وكنت اضحي النهار في ظهر السيد اذا ما انصرفت من شغلي
فقمت يوما وكنت في سهر الليل وقد كاد شارب النمل
وهبت الريح وانكشفت ولم ... اشعر وطار الشراع عن قبلي
وجاء الحين والقضاء الذي ... حم منشا في موكب رجل
جف بصفر البنود والخيل والرجل لابيض الصفاح والاسل
على كميت اقب كالصخرة الصما قدت من فتة الجبل
ليس باشعى ولا اجش ولا ... اهضم طاوي الحشا ولا اشعل
وهو امام الصفوف تقدمه ... جرد الهوادي شوازب الكفل
مجنبات كانهن سرا ... حين قطا اوفد كاتعنا الذبل
وجاء منه التفاتة فراى ... ذيل قميصي قد قد من قبلي
فاشتد يحديه الي كما ... حدو ذئيب ظما والى حمل
فلم ابت ليلتي وعيشك بالـ ... مولاي حتى دهيت بالرسل
فجئته خائفا كما يلجأ الـ ... عصفور مستكرها على الوزل
فارتعت لما رايت لحيته ... وكدت اخرى من شدة الوهل
فظن اني استحييته فعدا ... يبسطني بالمزاح والغزل

بادر من قبل ان يفوتك في ... سلوكه بين هذه السبل
فصد عني تغافلا ومضى ... يعجب من عقلي ومن خللي
وصاح من خلفه رويدك يا ... اسود مالي بالعدو من قبل
اجمع الى ذلك الرقيع وان ... اطال في خطبه فلا تطل
اجبته اما سألت معتمدا ... في اللفظ واسكت ان ترد تسل
وهو بترك الفضول احدر لو ... يسلم من خفته ومن خطل
فكر نحوي عجلان يعثر في ... مرط اكسا مرعث فتمل
وقد مذى والمذى يقطر من ... عرقوله في الذيول كالوشل
وظن اني صيد فابسر لي ... فيلة مثل ركبة الجمل
صفراء دردبيس طوقت بطوق خز ... اصغر من هوبر على الحجل
وقال لج دار كم لاوجها ... فلك وارت لم يسل قبل
فظلما اسهلت طبيعته من ... ليس لاسالها بمحتمل
هذا على انه مؤدبكم ... من الغياشي المرضة النكل
وطال والله ما خدمت بها الـ ... ملوك خلف الستور والكلل
وكنت اغشاهم على فرس الـ ... خمر بلا سقطة ولا زلل
لانها صنعتي وصنعة آبا ... ئي قديما في الاعصر الاول
وزاد في وده لتهويدها ... شرطي على ما مضى من الدول
حتى لقد فتقت عروشهم ... وطهرت بالغدو والاصل
فانظر اليها فان رايت لها ... شبها فلا تدعني ابا الجعل
وخذ عمودا غلا فرشح لم ... يمتهن ساعة ولم يبتذل
قلت له لا عدمت بزك قد ... نبلت ما لم يكن بمبتذل
وجدت عفوا بن غير مسئلة ... بدرة لاتساع بالجمل
لكنني والذي يعد لك الـ ... شعر ويعطيك غاية الامل
ما شوذبري هذ قط فيسلة ... ولا انتخاب الا يور من عمل
فلا لعمري دعيت فانظر مي ... لوخك من يستلذ بالكلى
وهات قل لي بابه من اين ... اقبلت ودعني من هذه العلل
فقال لي بت عند عامله الـ ... ـكم هذا ابو الفضل يوسف بن علي
فصاك لي طيبة وصاك به ... مني صنانا في جرة البصل
تركته بالنهار راخفش لا ... ينظر في خمسة ولا عمل
قلت ترا ليت قاد عيتا على ... شيخ سبيل ينمي الى نبل
ابوه سم وجده ملك ... يدعى حينا وعمه الصمل
لعل ذا غرم فصفه لنا ... يزع مثلي بهذه العلل
فان رآني صادقا بخوت والـ ... ـحست عليه باللوم والعذل
وان يكن كاذبا صفعته بالـ ... ـنعل فان كنت قائلا فقل
فقال يا سيدي عجلت عبد ... كر وهي وكان الانسان من عجل

هذا

وقال هذا الحسا يا بابى ، انت بريد الكحول والغسل
فاطرح الهيبة المحرم بى ، واعزل الخوف انى معتزل
ان تشاكرمتنى لترفع من ، قدرى فبعض الهوان ايقع لى
انت سبالى واصنع قفاى ولا ، تنظر الى قدرتى ولا خوفى
ولا عبدى ولا فروشى قلا ، طبى ولا حليتى ولا حللى
ان يتق اعلاى بالطعام فقد ، يسعد بالرهز بعده سفلى
وليس بعد المزاح يا بابى ، فى الرأس من حشمة ولا خجل
ولم تزل دائبا تشمخ شا ، قولى ويحالك على مهل
فحيث اديتك كالحمار بدا ، يرفع لجلالة عن الكفل
وخر للوجه والجبين وقد ، رطب حوى خصيتيه بالبلل
طعنته طعنة بصدق الانا ، بيت اصم الكعوب معتدل
فقال اوجعت جوف مقعدتى ، وظل يدعو بالويل والهبل
وقرقرت بطنه وزن بتما ، حدرت من مثلها ولم ابل
ثم رمانى بسلحة خطمت ، انفى فزاد لها على مهل
فقلت يا سيدى وما املى ، اظرف المرء من بنى بعل
فقال اخطأت اذ اسأت ظنى ، فقلت كلا والله لم تسل
ابن النجيع الغانى فديتك من ، لطخ رحيم كالورس منتحل
الا ترى ساحة الفناء وقد ، شدت بباب رحلة النزل
فقال لما انثنات تفجعنى ، فى استى برمح لم يقتصم سفلى
الم تكن عالما بان سلاحى ، ح استى سلاحى وكل منتضل
خذ ابنى ساحليته ذهبا ، فالحلى اولى به من العطل
ولا تلمنى فكيف اصنع فى ، رمح شديد الحكاك مؤتكل
تمنعه اللذة الحياء فسل ، ترحى حواشى مشقف نفل
نعم وعاجلتنى بجائفة ، اصمت ومرت فى موضع العلل
عاجلت قلبى من التحفظ فى ، امرى برهز كابرهو مشتعل
وخاض جعسى اير به حرج ، يجوز جد الجنون والخبل
يا سيدى ما اسمه فقلت ابو ، الاسود يكنى وليس بالدوئلى
فقال يا جذا ابو الاسود الزا ، هد فينا بسلحة قتلى
هل راية غيرها وقد جعل الس ، ماء طهورا لكل مغتسل
فامض وغر بعدها لتعدينى ، من بعد نوى علا على نمل
ولا تخف بعدها وصاح بفراش قصير السربال معتمل
فقال ذاك الفراش مالك وقم ، ما تكذا فاغتسل ولا تسل
فهذه عادة لسيدنا ، مورودة عن ابيه لم تزل
ولم ازل فى خزانة الفرش ايا ما مخلى فى زى معتقل
حتى انتشت صعدتو وبارله ، فى اناة الفتور والكسل

ثم تغنى والامر فى يده ، فترحف بعد العتو وانثقل
يا دار هند بالخيف من بلال ، حييت من دمنة ومن طلال
وقال لى ويك فى دمشق اخ ، للوقف والخرج والضياع يلى
وهو يحب السودان اعرفه ، وليس عن عمده بمنتقل
فخذ كتابى وسر اليه ولا ، تترك مقالا تمذقط لم يقل
وقل سريت بى فى الليل دعلة ، تهدى صدور المهرية البزل
تمطو حماط اذا الملطى ونت ، حتى تراخى لها من الجزل
اهوى بطور الاقطار فى غسق الليل وادى منا بهل الوعل
وليس لى شافع اليك سوى ، فيشلة اسهلت ابا سهل
فانه سوف يلقها وسيحـ ـبوها اذا قبلت بحوهل
وتعتدى عنده اعز من الاهلين والاقربين والخال
فجئته وانثنا نقول الى ، سهل ومن يسم المنى يخل
فما حصلنا الا على سهر ، يعمى ورهز نوهج الكلا نخل
وكان هذا ابتداء معرفتى ، به وحسبى فاقطع ولا تصل
وقد مضى يومنا بلا عمل ، يرجو له اجرة ولا امل
ظننت انك قد دعيت ولم ، ادر بانى دعيت للجدل

صرف عنه بعض الادبا وهو ابن خيران العبد لانه اطال ولم يصرفه بعد منثور يتقدم ذلك

قلت له اذهب مصاحبا فلقد ، حدثت عنه بجائد جلل
قمر يسعى كانه نسر ، من سهركده ومن مسل
يقول فى سيره وقد وضح الصبح الا رب وا بتوجبل
كان نكاح ابليس زوجته ، بلا شهود ولا حضور ولى
لا بارك الله فيهما فلقد ، جاءا بما لا يجوز فى الملل
وعدت بالله اسبعذ من السو ء ومن كل موقف رذل
والحمد لله واهب السلامة من ، جرح يداوى بدره الفتل

احمد بن محمد ق

فتغدونا الى صلاة الغداة ، ثم ملنا منها الى التجانات
فرشنا مدامة كدم الجو ف عقارا تصفى فى الكاسات
فاذا اشبهتها السقاة بما ، ابرزته مثل السنى الحيات
وكان الاناء اعتصرتها ، من عقيق الخدود والوجنات

ابو محمد الموصلى

قال يرثى امام الوزير الامير ابا الحسن على بن عبد الله ابن جهران وقد رثاها الناس على طبقاتهم

يا امير اعلا على النجم همه ، مثل ما قد ترى على الخلق عزمه
اكثر الناس فى التعازى وقالوا ، كل معنى ينسى اخا الهم همه
فاختصرت الغرا فى بيت بيت ، كل خطب اذا تعالت لعمه

ابو محمد الحسن بن وكيع التنيسي شاعر بارع وعالم جامع قد برع في ابنائه على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الالباب وتستعبد الافهام ومن ملح شعره وغرائبه قوله من قصيدة مرتجلة

رسالة من كلف عميد ... حيا به في قبضة الصدود
بلغه الشوق مدى المجهود ... ما فوق ما يلقاه من مزيد
حار عليه حاكم الغرام ... فذوق ان يدرك بالاوهام
قلوا تاه طارق الحمام ... لم يره من شدة التقام
لم اقر از وادياح وطربا ... الى الذرى او ربة طول الكرب
فهل سمعتم في احاديث العجب ... بمن مناه قرب من منه عطب
ما غاب عنه الحزم في الامور ... لكن معدار الهوى ضروري
صاحبه يخبط في دجور ... متفقد التقدير بالمقدور
اذا التقى في مسمعيه العذل ... وقيل من دون المراد القتل
قال لهم لوم المحب جهل ... ان الهوى يغلب فيه العقل
ما العذر في السلوة عن غزال ... منقطع القرين والامثال
تستخلف الشمس لدى الزوال ... ميتا خديه على الكمال
بخفقة الروح احتوى فصادحي ... فصرت لا ارغب في فلاحي
والشكل والخفة في الارواح ... امثل ما يعشق في الملاح
من عشق العذم وازراق البصر ... فليقصد البيعة والبهو الصور
من كان يهوى منظر الاخبر ... فما الرفوق من عشق القمر
ظبي تسلوى عنه مثل جوده ... خياله اكذب من موعوده
اجفانه اسقم من عموده ... اردافه اثقل من صدوده
يا وصله اصل مثل وصل صده ... يا حكمة كن في اعتدال قده
يا قلبه اكن رقيق جلده ... يا خصره كن مثل ضعف عمده
اما وخصر ضعفه كصبري ... له ووجه حسنه كشعري
لم عذاري قام لي يعذري ... لانبت من شوقي اليه ذهلي
اضحى لابليس به استعذار ... على بني آدم واستبشار
وقال لي ذا تستطاب العار ... مالهم عن مثل ذا اصطبار
عنت لي الحيلة في العباد ... ادركت من صالحهم مرادي
بمثل ذا امكنني فسادي ... لانفس العباد واكرامها
والمقتفي من خده الجميل ... اذا انجلى عن صفحتي صقيل
واحرزي من طرفه الكحيل ... من مصقلي سيف ومن مذيلي
من مقلة كالصارم المبتار ... الحاظها امضى من المقدار
تحكم في لبي وفي اصطباري ... نظير حكم الدهر في الاحرار
حل قواي العقد من ذنابه ... الهب قلبي جذوة لهابه
عند صبري مبتدا عذابه ... حيرني بالطرف والحور الربع

جاء به

جاء به حسنة محبوب ... تطيب في امثاله الذنوب
وقامة ذل لها القضيب ... والقد تستعذبه القلوب
هفا تقلبي منه اطراف الليف ... فقلت لما ان ثنى وعطف
يا سيدي من دوذ الميل التلف ... وسرط من كان ظريفا في التقطف
ما قصر القامة مثل الطول ... ولا البدين الجسيم كالمهزول
عشق ان شيء الاهيف المجدول ... شان ذوي الافهام والعقول
لا يعشق الفهم الغليظ الجسم ... غير غليظ الطبع كاف فدم
مذ در الحس بركوا الفهوم ... يقول في الحسن بغير علم
قد صح لما خفت منه القتار ... ولذت من فرط السقام ابلي
يا حاكما جانب في العدل ... مهلا بمن يهواك مهلا مهلا
يا ظالما يقتلني بجاهه ... قد منع الوحد بن المساهرة
هلا ان نشيت الى المناظر ... واستعمل الانصاف لا المكابرة
فاي دين يحل قتل الروح ... وهل لما تفعل من مسيح
ان قلت اجاعمر المسيح ... فليس ما تزعم بالصحيح
مر قبل ما اخبرنا ابن الخبر ... عنه ولا لو قاحتاه في الامر
وقد نهى عنه بحانا وزجر ... ولا ارتضى متى به ولا امر
اربعة ليس لهم عند مل ... من عندهم يقتبس التنزيل
ما فيهم من قال ما نعقل ... فهل سوى انجالهم انجيل
فان زعمت انه امر جود ... فزير جا بهاداود
فما الزبور بيننا مفقود ... فكيف لم تعلم به اليهود
ولم يجز احد سواكا ... من النصارى كلهم الاكا
لا يستقيم غيره الاتساكا ... وغلب الهوى على هواكا
سفك دمي يخطر في الاديان ... فدع بجاجا ظاهر البطلان
لا يجمع الاثم مع الهيتان ... ولي غاية خوف من العدوان
واعلم بانني ان تمادى بي الهوى ... وخفت ان تلف من فرط الضنا
ودمت في هجرك بي كما ترى ... ولم اجد منك لبلوى مشتكى
شكوت ما تلقاه نفسي الياسه ... من خطرات الهموم هاجسه
عقدت سوء الصبر فهي دارسه ... الى جميع عصبة السماسه
فان تكن لم يرحموا انيني ... وحيبوا في قصدهم ظنوني
فلم اجد في القوم من يعينني ... ينصفني منك ولا يعذرني
شكوت ما يلقى من الاحزان ... قلبي الى مسيحة الرهبان
عساك تستحي من الشيطان ... وان تهاونت بهم في شاني
ولا اراك معرضا عبوسا ... اذا اتيت اسأل العقوسا
معونة الحزين بالتنفيسا ... عن مهجة قارب النفوسا
فاعلم بانك ان رددت شافعي ... هذا ولم ترجع بامر نافعي

وليس ذا بحاسم مطامعي ، كم طالب يجد لجد المانع
لو كنت مبذولا لنا لم تطلب ، وا غاز غبا ولم ترغب
وكلت النفس ترك الاقرب ، وشره الحرص على المستصعب
وان تماديت على جفائكا ، ودمت بالقلة من حبائكا
في هجرنا على قبيح رأيكا ، واستايس الهجران من اصغائكا
فلا تملني ان قصدت الاسقفا ، من برح السقم بدار الشفا
فلا تقل ابيت مكنون الخفا ، انا لذي الحوج الى ان اكشفا
سوف الى المطران انهي قصتي ، ان ذا ام مايؤيس من هجري
فان رأى لطالب ما يعوني ، ولم تسعفه بكشف كربتي
شكوته مما يلقاه من فرط السقم ، قلبي الى البطرك الجر العلم
عسى ان خالف المقدر فيما حكم ، يدفع الحتم فويل من حتم
هناك تاتي مستقلا ظلمي ، تسالني عطف الرضى بالظلم
ترضى بما يفند فيك حكمي ، اذا بك استدعاك الجرم
دع ذا فهذا كله تهديد ، ارجوبه قربك يا بعيد
هيهات يهوى ابدا محمود ، فيك وقولي كلما ترميد
مولاي قد ضاقت بي الامور ، فقلت ما قلت وقولي زور
قلبي الا في الهوى جسور ، فلا تلم ان عنفت المعذور
مولاي بالرحم التي منعرما ، بحاقان تعضني او تظلما
اليك اشكو نفسي ان تنعما ، مملا قليلا قد قلاك السما
ياجر حبي ارقبوا دها ئم ، ما يبتدي نحسك وبغي الظالم
وقد رضينا بك في التحاكم ، والجور لا يشبه فعل الحاكم
اقصر جفاي منك سيل الود ، وقبلة تشفي غليل الوجد
ياجائر الفرط في التعدي ، منك اليك في الهوى استعدي

وقال في ازمنة السنة مزدوجة

ياسايلي عن اطيب الدهور ، وقعت في ذاك على الخبير
سالتني اي الزمان احلى ، واية بالقصف عندي اولى
عندي في وصف الفصول الاربعه ، مقالة تغني اللبيب مقنعه
اما المصيف فاستمع ما فيه ، من فطن يفهم كل ما فيه
فصل من الدهر اذا اقبل حضر ، اذكرنا بحر نار سقر
تبصر فيه الكبت مقشعرا ، والارض مشكو حر المقر
نهاره مقسم بين قسم ، جميعها يعاب عندي ويذم
اوله فيه ندى مبغض ، كانه على القلوب يقبض
يلصق من الجسم بالثياب ، ويعلق الاذيال بالتراب
حتى تراها مثل ذيل الغمر ، فيهن تخطيط كتخطيط الجزر
حتى اذا ما طرقته الشمس ، وفرحت بان يزول النفس

فتحت النار له ابوابها ، وشب فيه مالك شهابها
حر يحيل الاوجه الغرانا ، حتى ترى الروم بها جيشانا
يعلوه الكرب ويستد القلق ، وتنضح الابدان منه بالعرق
بتصر فوق العشير قدعلا ، حتى يرى مبيضه مصندلا
ان كان زرنادا في تمزيقه ، او مستحاحل جبل زيقه
ثم يعيد المآثر الحاميه ، تزيد وقر المقلوب الصادية
شاهبه يكرع في حميم ، كانه من شاكني الجحيم
ينسيه ما يلقى من الهابه ، ان يحمل الله على سرابه
حتى اذا عنا انقضى نهار ، وارخيت من ليله استار
تركت من ليله دوكرهى ، ساريه وانت عنها ساهى
من عمر بيضي كسقي اللص ، سلاحها في بركا كشص
رحيه تنفث سما قاتلا ، تزود الملدوغ حتفا عاجلا
تبصر ما في جلدها من الدقش ، كوجنة مصفرة فيها نمش
لو نهشت بالناب منها المخدرا ، لبرئت منه الحياة برا
فان اردت الشرب في ابانه ، على الذي وصفته من شانه
ابرز ما شئت من الصراع ، فضلا عن التهوس والصدع
وعلل تبخر احصا العدد ، مزجر بعض دوار ورمد
ومن حمى الكبد فلا تنساه ، لانه اول ما تلقاه
فلا تقل ان جاء يوما اهلا ، فلعنة الله عليه فصلا

حتى اذا ان اتى **الخريف** ، فصل بكل سودة معروف
اهويه تسرع في كل الجسد ، وهو كطبع الموت بيسا وبرد
يجتثى على الاجسام من افانه ، فارضه قرعا من نباته
لا يمكن الناس اتقاء شره ، من اختلاف في برده وحره
تبصر مثل الصبي الارعن ، في كثرة التغيير والتلون
فان اردت الشرب للعقار ، في حينه بالليل والنهار
فانت منها خايف على حذر ، لانه يمزح بالصفو الكدر
احسن ما يهدى لكل النسما ، يقلبه في ساعة تموما
وهو على المعهود من نوبه ، خير من الصيف على عيوبه
حتى اذا ما اقبل **الشتا** ، جاءك منه عمة عمتا
اقبل منه اسدا مزبرا ، له وعيد وله تحذير
لو انه روح لكان قدما ، او انه شخص لكان جهما
يا تيك في ابانه رياح ، ليس على لا عنها جناح
حر اها ليس الى سكون ، تقر بالاسماع والعيون
يحدث في افعالها الزكام ، هذا اذا ما فاتك الصداع
ثم يليها مطر مداوم ، كانه خصم لنا ملازم

يقطعنا بعضا عن الطريق ، وعن تصابي الحق للصديق
ونحاجز عليك السقف ، وان عفا عندانا الوكف
هذا وكم فيه من المغارم ، وكثرة الانفاق للدراهم
فمن ملبس يدفع شر برده ، يكف عنا منه غرب حده
ملابس تبقي الجليد حملا ، كانما يحمل منها ثقلا
يحلى بها الملهوف اصحاب السمن ، لكن تراه سمنا غير حسن
فان اردت تالبها النهار الشهبا ، فيفقد قاسيتحظ صعبا
واحتجت ان توقد فيه النارا ، تظن نحو الحرق الشرارا
ترل بعيش الشاب ارقطا ، يحلى السعيد ولكر المفقطا
وبعد ذا تشد الثقابا ، من جوفه وتغلق الابوابا
نعم وترخى دونه الستورا ، حتى ترى صاحبه دجورا
فحسن لون الراح فيه لا يرى ، كانه صار سوادا والدجى
تشرب فيه ان شربت الخمرا ، ليس لان تلهو به وتسكرا
لكن لتحمي خصر الاعضاء ، شربها من شر الدواء
وان اردت الشرب في الظلام ، عاقد عن تناول المدام
جلد اذا تندى في اللحاف ، وخشية البرد على الاطراف
ورعده تشغل عن كل عمل ، ونوم النوم وتستحلى الكسل
حتى اذا ملت الرقاد ، نمت على فرش من القتاد
ان البراغيث غرائب فن ، لكل ما قلب وجلد تنبخ
لا يستلذ جلده المضاجعا ، كانما افرشته المضاجعا
قبح فضلا فوق ما ذممته ، لو انه يظهر لي قسلته
حتى اذا ما هو عنا بانا ، وزال عنا بغضه لاكانا
جاليسا زمن الربيع
لبرده وحره مقلار ، لم يكتنف حدهما الاكثار
عدل فلو زاد انه حتى اعتدل ، وحد التفصيل منه والجمل
نهار من احسن النهار ، في غاية الاشراق والاسفار
تضحك فيه الشمس من غير عجب ، كانها في الافق حام من ذهب
وليله مستلطف النسيم ، معتدل فواحش التقويم
لبرده فضل على البدور ، في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها ، اذابت الجراد في نقائها
كانها اذ انت من خرم ، جوزاء قبل طلوع نجم
رومية حللتها نرقا ، في الجيد من اردية بيضا
هذا وكم يجمع من امور ، اسراف مطن مع التقصير
فيه تظل الطير في ترنم ، حاذقة بالنحن لم تعلم
غناؤها ذو عجمة لا يفهم ، سامعه وهو على ذا يقرم

مزكل دبسي له رنين ، وكل قمري له حنين
في فرطق اعجل ان يورد ، خاط له الخياط طوقا وردا
هذا وفيه للرياض منظر ، تغشى الهدى من نورها ما يضير
نبرشات حسنة اعلانه ، اذا سواد زانه كتمانه
فيضرب النبات البعض ، بحار لبابه الخديوم العرض
من نرجس ابيض كالبلور ، كانه محاق الكافور
وروضة تزهر من بنفسج ، كانها ارض من العنبر رنج
تبصرها كلا وان ادعا ، قد لبست من حزن جدادها
يضحك فيها زهر الشقيق ، كانه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج ، فارقتين احمر ورد ناضج
كانما المجمر في المسود ، منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى ان رجه الحسنه ، يختال في غلائل سنبسه
وانظر الى الخشخاش ان نظرتا ، يحكي كرات ظهر كيمختا
وارم بعينيك الى النهار ، فانه من احسن الانوار
كانه مداهن من عسجد ، قد سمرت في ذهب الزبرجد
ذا نظر اللهو ولا تخالف ، فلست في ذلك بالمعنف
واشرب عقارا طال فيها كونها ، يصفر من خوف المزاج لونها
مزكف ظبي من بني النضار ، البابنا في حسنه حمار ذي
اذا بدا جماله لذي النظر ، قل تعالى الله ما هذا بشر
يبدي جمالا جل عن ان يوصفا ، لو انه يبرز حر يص لاكتفى
تزينه الحشاك شح طاويه ، وشرة محشوة بالغاليه
لا سيما مع مسمع وزامر ، قد سلما من وحشة التنافر
فوتك هذي صفة الزمان ، مشرق وحة في احسن البيان
واصبغ بخمر شرحها المسبعا ، ولا تكن لحكمها مضيعا
وارض بتقليدي فيما قلته ، فانني ادري بما وصفته
فلا تعارضني في هذا العمل ، فانني شيخ المذاهي والغزل

وقال ايضا

يا باغيا الدعوة في غلامه ، وغائبا لركبنا المسامه
اذا اردت ان ترى في غد ، فلا تغال في الطعام واقصد
واعد الى ما انا منه واصف ، فانني بالطيبات عارف
ابعد خمسة عشر من الرقاق ، تلذها نواظر الاحداق
يكاد ما رق من حشائها ، تشف للعين من صفائها
ارقها الصانع حتى خفت ، ولطفت احساؤها ومدت
يكاد لو لاحذقه في صنعته ، تطيرها انفاسه من رقته
حتى لتت في صورة البدور ، او مثل جامات من البلور

حتى اذا فرغت منها منعنا ، ولم ير العائث فيها مطعنا
فاعمد الى مدور من البصل ، فانه اكبر انواع العمل
يحلى لعينيك اخضرارقشره ، اذا رماه ناظر بفاكره
غلائلا خضر على جسوم ، بيض رطاب من جسوم الروم
حتى اذا احكمته تقطيعا ، وقلت قد جودته صنيعا
خلطته بالملح خلطا جيدا ، ولم تزل تخلطه مردادا
حتى اذا انت لحدت فعله ، ثم اجمعت في الرقاق شمله
حففته باذا العالي السنيه ، شابورة ليست لها شبيه
ثمت على البرق المعشرا ، مزفوفة حتى تراه احمرا
ملكتنيا حليته الخمريه ، من بعد ما عهدتها فضيه
ثم ادركا بزر الشمول منعما ، اكرم بهذا مشربا ومطعما
فلست في فعلك ذا متبذرا ، كلا ولا في حقنا مقصرا

وله في الرياض

رجز

اسفر عن بهجته الدهر الاغر ، وابتسم الروض لنا عن الزهر
ابدى لنا فصل الربيع منظرا ، بمثله تفتر انياب البشر
وشاء لو كر حاكه صانعه ، لا لابتذال اللبس لكن للنظر
عاينه طرف السما فاشتت ، عشقا له تبكي باجفان المطر
فالارض فوق غرة وسرفوقها ، بزاهي القطر شارد الدرر
وشي طواه في الرى سوانه ، حتى اذا حل من الطي نشر
اما ترى الورد تحدى كاعب ، راودها فامتنعت منه ذكر
كانما الخمر عليه نفضت ، صباغها او هي منه تعتصر
الخلة الزرجي اذ حاذله ، فاحمر من فرط حياء وخفر
قالت لها العين وما الخد لها ، مولاتيا في عظم قدر وخطر
ماذا الذي برز الخد لهج ، مستحسن صاحبه اعمى البصر
فاحمر من حجته اذ ظهرت ، والحق لا يدفع يوما ان ظهر
وانظر الى الناريج في بهجته ، يلوح في افنانها كالشجر
مثل دنانير نضار راحمر ، او بعقيق حرطت من اكر
وانظر الى المنور في ميدانه ، يزهو الى الناظر من حيث نظر
لجوهر مختلف الوانه ، اسلمه سلك نظام فانتثر
كانه نور الناقلا اذا بدا ، لناظريه اعين فيها حور
كمثل الحاظ التيعا فيراذا ، رنوا بها من قانص فرط الحذر
كانه مداهن من فضة ، او ساطها بها من المسك اثر
كانها سوالف من خرد ، قد زينت بياضها سود الطرر
وانظر الى الاطيار في رجائه ، اذ دغا الشاكل منها وصفر
كانها تصفر تحديا فها ، شرب قيان فوق بسط من حبر

فانهض

فانهض الى اللهو ولذات الصبى ، لا يمنك من يعذل فيها او عذر
فقل لمن يعذل من يعذل فيها ، انتهى حتى تراريك الخفر
فكيف هجران اللذات والسن ، يبدو بها الشيب في ليل الشعر
والسن في عصر الصبى كانه ، من فيحه خلع عذاره في الكبر
يا لايما يعدلني في طربي ، حسبك قد اكثرت من هذا الهذر
اعرف فضل العقل لا انسه ، لعيش من آثره عين الكدر
الجهل ينبوع مسرات الفتى ، والعقل ينبوع الهموم والفكر
فاجر على ما تشتهي جهالة ، ما فاز بالذات الا من جسر
عدو الحسن التي ما طفرت ، قط بها الا سات في الظفر
لو رام ان يخترم من كيدها ، صرف الزمان الحتم يوما ما قدر
ارقبها الدهر الى ان شاكلت ، من رفة شعر جميل وعسر
خفية الحلية في جسم الفتى ، تحدث في الجسم دبيبا وخدر
كانما الارواح فيها جمعت ، فليس في العيش لجافيها وطر
لا سيما من ركب فطنى لبيب ، يفرط طول لا ولا فرط قصر
له سهام من لحاظ صيب ، كانما يرمين عن قوس القدر
مزين شاكنى في دينه ، حتى احال الكفر فيه فقد كفر
لا نير كالحور في تصويره ، والحور لا يسكنها الله سقر
لو لم يكن زناره فوق وسطه ، يمسك مضعف الخصر منه لانتثر
وبان من نصفه عن نصفه ، لكنه حاله على قدر
ان قلت يحكي قمرا عنفني ، عقل له اعدله عند القمر
انى يوازيه وهذا ناطق ، وذاك ان خوطب لم ينطق بحر
يا لك منه منظرا اشهى الى ، قلبي من جنة عدن واسر
يا طيب ذي والله نما لنا منزلة ، لو لم نكن نزعج منها بسفر

وقال ايضا

بسيط

علل فؤادك فالدنيا اعاليل ، لا تشغلنك عن اللهو الاباطيل
ولا يصدك عن امر هممت به ، من العواذل لا قال ولا قيل
فخير يومك يوم انت فيه اذا ، سيرت في الناس محمودا ومعذول
وان تزك فقالوا كن خليفتنا ، فقل لهم اني عن ذاك مشغول
فان ذلك امر مع نفاسته ، وبلة بغنا العمر موصول
والارض للخمول فلا يحظى بسلدته ، الا امرء خامل في الناس مجهول
ولا تبع عاجل الدنيا باجل ما ، ترجو فذاك امر شانه الطول
واسعد دم الغم عنك الصهبا تحيى به ، روحا فازدم الصهبا مطلول
يا خائف الاثم فيها حين تشربها ، لا تقنطن فعفو الله مأمول
قم فاستعن للنصر محا حر مدوه ولا ، تعرض لما اكثرت فيه الاقاويل
من قهوة عتقت فوذنها حقبا ، كانها في سواد الليل قنديل

عروس كرم انت تختال في حلل ، صفر على رأسها المزج الكليل
كانها باكف القوم اذ جليت ، ذوب من الذهب الابريز محلول
في فتية جعلوا اللهو طاعتهم ، فما لهم عن طريق اللهو معدول
جلسهم ليس يروى من حديثهم ، يوما وبعض حديث القوم مملول
لا كالذين اذا ما كنت حاضرهم ، ففي سكوتهم المأمول والسول
ترى بحالسهم مملوة لجبا ، وكل ذاك فضول عند معرفة

وقال ايضا

اشرب فقد طاب في العقار ، وابتسم الورد والبهار
من قهوة ما ابرزت لهم ، الا وقد لاح انتشار
لها جيوش من الملاهي ، للهم قد امها فرار
لا لاحوها في اليم نهار ، يظلم من نوره النهار
اذا استقرت حشا لبيب ، زايلها لا قرار
لم ترها ناظر حديد ، الا ثنى لحظه انكسار
حباكها جسم ذي لجين ، وجسمها شخصه نضار
كانها تحته كميت ، عليه من فضة عذار
لها لذي حزن شاب بها ، ثار وعند الحلوم ثار
فالحزن عن اهلها مطار ، والحلم في ارضهم مطار
فلا انتصار لذا عليها ، ولا لعاقل لذا انتصار
يسعى بها حوذي غرير ، في لحظ اجفانه احورار
يحسن امني الوقار الا ، فيه فما يحسن الوقار
اغار مني عليه حتى ، عليه من نفسه اغار
مبدله اسمر اذا جنبا ، الهب في جانبيه نار
بيت من الحسن لي اليه ، حج مدى الدهر واعتمار
زيارة البيت كل عام ، ودهر ذا كله يزار
قلت له اذ بدا وقلبي ، من لاعج الشوق مستطار
يا جامع الحسن كل حسن ، للناس من شرطك اختصار
ما فضل الغانيات عندي ، عليك الا مر لحمار

وله أيضا

اشرب فقد طاب ابن المدام ، وافر عن بعزه الغمام
من قهوة حرمت عليا ، والصبر عن مثلها حرام
جلت عن الوصف فهي شيء ، يدق عن شكلها الكلام
اذا استدام الاسى اليها ، فما له عندها دوام
طوقها الماء سمط در ، عليه من فضة نظام
كانها تحته كميت ، عليه من فضة لجام
اذا ابتغت للهموم ظلت ، وهي لاعظامها قيام

تلوذ

تلوذ منها فلا لواذ ، ينفع منها ولا اعتصام
في فتية كلهم كريم ، وحر من صحبه الكرام
يكسر سوء الغناء فيهم ، ظرفا ولا يكسر الغلام
اية كلهم عليم ، بكل ما في فعله اتام
لكنني فيهم على ما ، وصفت من فضلهم امام
وعندما شاء دن غرير ، في لحظ اجفانه سقام
للحسن قدامه جيوش ، للصبر قدامه انهزام
يحف في وجنة التصابي ، كمثل ما يثقل الملام
ذا العيش فاغتنم وبادر ، من قبل ان يغمض الحمام
وانعم نعام السرور غدي ، يوم ويوم السرور عام

كامل

وله أيضا

جلبت بعذلك عفرة ووقار ، وخلعت في طرق المجون عذاري
ورأيت اثار الصبابة في الذرى ، تهوي الغصون بمحمر الاعذار
لا تأمرني بالتستر في الهوى ، فالعيش اجمع في ربوع العار
ان التوقر للحياة مكدر ، والعيش فيه تهتك الاستار
مرتا بعزم المروة نفسه ، فنبت من الحمراء والاوكار
لا تكرهن على ارتجاء المجد ، برم بغرب الصاحب الهذار
خوفتني بالنار جهدك داعيا ، والحب في الارهاب والانذار
خوفي كخوفك غير اني واثق ، بجميل عفو الواحد القهار
اقررت اني مذنب ومجرم ، تعذب فوجرمك على الاقرار
انظر الى زهر الربيع وما حلت ، فيه عليه طرائف الانوار
ابدت لنا الامطار فيه بدائعا ، شهدت بحكمة فاطر الامطار
ما شيبت للازهار في صحرائه ، من درهم رهج ومن دينار
وجواهر لولا تغير حسنها ، حلت عن الايمان والاخطار
من ابيض يقق واصفر فاقع ، مثل الشموس قرن بالاقمار
ناحت لنا الاطيار فيه فارجحت ، غرر السرور وماتم الاطيار
دار لو اتصل البقاء لاهلها ، لم يحفلوا بنعيم تلك الدار
فانهض بنا نحو السرور فانه ، مازال يسكر حانة الخمار
فاشرب معتقة كان نسيمها ، مسك تضوع عن يد العطار
اخفى دبيبا في مفاصل شربها ، وادق لطفا من لقاء الزار
احكامها في العقل ارهى حلت ، احكام صرف الدهر في الاحرار
يرضى عن الاقدار سكان بها الذرى ، ما ان ترى اذ سخط على الاقدار
وكانها والكاس ساطع بها ، ذوب تحلل في عقيق جاري
لا سيما من كف اغيد ساحر ، يسبي العقول بطرفه السحار
فضل العقول لانها من غرسنا ، عند التامل وهو غرس البار

قد غيب النرسار دقة خصره ، حتى ظننا ه بلا زنار
مستصرقويت على الاسلام سا ، بالحسن منه حجة الكفار
قالوا ايصنع مثل هذا بكم ، وبرى فساد ضيعه بالنار
مع مسمع حلفت له اوتاره ، الا تنافر زينة المزمار
وطن يحرم كل عضو ساكن ، تحريمه لسواكن الاوتار
شيخ اذا الحكماء زار حلومهم ، ناموا بطيب السمخ كل وقار
والسدو احسنه الذي لم يستم ، الا اطار العقل كل مطار
ذا العيش لا نغث المهامه والفلا ، وسؤال رسم الدار والاحجار
لا فرج الرحمن كربة جاهل ، يبكي على الاطلال والآثار

وقال ايضا (٥) خفيف

قد رضينا من الغزال الكحيل ، بغرور العداة والتعليل
وشجرنا سواه وهو مثيل ، وتهوينا ه وهو غير مثيل
فليل البغيض غير كثير ، وقليل الحبيب غير قليل
يا عذولي زعمت صبري صوابا ، وطريق الصواب غير محيل
هلك العزم بين سلو وصحو ، انا فيه وبين صبر عليل
لا تعب من تحب النحل الى ، لا احب الحبيب غير نحيل
يحمل النحل بالملاح وازكا ، ٥ بغير الملاح غير جميل
كل من مره حبيب جواد ، فلتطب نفسه بقرن طويل

وقال البستي وفي الربيع المنمقا ، وقار صع الربعي فيه ونظما طويل
فتحاكت الارض انهما نورها ، فلما در في التشبيه بها السما
فخضرتها كالحبر في حسن لونه ، وانوارها تحكي لعينيك انجما
فمن رجس لما راى حسن نفسه ، تراخاه عجبا بها فتبسما
وابدى على الورد الذي بطاولا ، فاظهر غيظ الورد في خده دما
وزعفر شقيق نازع الورد فضله ، فزاد عليه الورد فضلا وقد ما
وظل بفرط الحزن يلطم خده ، واظهر فيه الحسن حمرا مضرما
فمن موسمن لما راى الصبغ كله ، على كل انوار الرياض تقسما
تجلبب من زرق اليواقيت حلة ، فاعرب في الملبوس منه واعلما
والوان نسور تخالف شكلها ، فظل بها شكل الربيع متمما
جواهر لو قد طال فينا بقاؤها ، رايت بها كل الملوك تحتما
تقم فاسقني ما حرموه فحاربي ، من العيش حلوا غير ما قيل حرما
وقال قالوا عشقت كبير البقل قلت لهم ، فعلت هيهات عنكم غاب اطيبه
وقال لو جاد هان وقيل الجود عادته ، واخاعز لما عز مطلبه
ارجو دنو الوصل من بعد بعده ، كما قد ترجى في الجدوب السحائب
واكثر في الهجر العتاب كما نني ، ليذهب من ظلم الكرام عاتب
فاهوى مواعيد المنى عند بارضى ، وهل تمنع الامثال وهي كواذب

وقال

وقال

حبذا نعمة اتتني ، طارقا بعد اجتنابه
سوق جنح الليل بدر ، لاح من بين نقابه
طرب تنسى اليه ، والى طيب اقترابه
طرب الشيخ اذا ذكر ايام شبابه

وقال

خلعت في حبه عذاري ، وطابق العين باشتهاري
وذقت طعم الجنون فيه ، فكان احلى من العقار
ان ابد في حبه خضوعا ، فليس ذل الهوى بعار
لو كان في الحب لي اختيار ، لكان يتركي له اختياري
مر روحه في يدي سواه ، فمن حقيق بان يداري

وقال

لا تحرموني على احتمالي ، هوانه واحرموا اصطباري
متى وعدتك فوترك الهوى عدة ، فاحكم علي عدتي بالزور والكذب
اما ترى الليل قد ولت عساكره ، واقبل الصبح في جيش له لجب
وجد في ذئر الجوزاء يطلبها ، في الجو رص هلا ادام الطلب
كصولجان نجين في يدي ملك ، او ناه من كرة صيغت من الذهب

وقال

قم بنا نصطبح صفراء صافية ، كالنار لكنها نار بلا لهب
قم فاسقنيها والخليع مضطرب ، والريح تثني ذوائب الغضب
كانها والرياح تعطفها ، صف قنا سندسية الغدب

وقال

والجو في حلة ممسكة ، قد طرزتها البرق بالذهب
وسحاب اذا هما الماء فيه ، القت الرعد في حشاه الرقا

وقال

مثل ما العيون لم يحر الا ، ظاهر ري على الغلوب حريق
جوهري الاوصاف يقصر عنه ، كل وصف لكل ذهن دقيق
شارف من زجاد وشايا ، لو لوفوقها ثمر من عقيق
صورة خالق جامعا ، لكل شيء محسن صانع
وكل حسن من جميع الورى ، مختصر من ذلك الجسم جامع

وقال

عشقت من الانام فيه وما ، يخلو من اللوم كل من عشقا
راى الورى في سواه مختلف ، وانت تلقاه فيه متفقا
وكل قلب اليه منصرف ، كانه من جميعها خلقا

وقال

يقول اسحق بن ابرهيم الموصلي خلق من كل قلب فيه يغني كل ما يشتهيه
زارني في حجى الظلام البهيم ، فمربات مونسي وندمي
بدر تم كانه عودة الصحة في الجسم بعد يأس السقيم
تتلقى القلوب منه قبولا ، كتلقي المحزون بر النسيم

وقال

ظفرت بقبلة منه اختلاسا ، وكنت من الرقيب على حذار
الذ من العبور على غمام ، ومن برد النسيم على حمار

وقال

لا تلفين مقارنا ، من الحيين ومن الصحاب

فالثوب ينفد صبغه ، فيما يليه من الثياب

وقال ، ريّا ذا ما آزدت من شربه ، رياشا في الروح طمأنا
كالخمر اروى ما يكون الفتى ، من شربها أعطش ما كانا

وقال ، حملت كأسه الى شفتيه ، كفه والظلام مرخ الإزار
فالتقى لؤلؤ الحباب وثغر ، وعقيقا زنى فم وعقار

وقال ، وصفر من ماء الكروم كأنها ، فراق عدوا ولقاء صديق
كأن الحباب المستدير بطوقها ، كواكب درّي سماء عقيق

صببت عليها الماء حتى تعوضت ، قميص بها من قميص شقيق

وقال ، صناعة جدك العقل المشوق ، فما يصطاد إلاك ولا يتوق
جفاؤك كان عندك ناعزا ، وقد يسلى عن الولد العقوق

وقال ، كأن اوراق زهر ، للبان قلوب بهيه
حوائم من لجين ، فصوصها حبشيه

وقال ، اسنى الأماني كلها ، واجلّ منها ما ينال
كأس ومسمعة واخ ، وان تحادثهم وصال

وقال ، ابصر عاذلي عليه ، ولم يكن قبل ذا رآه
تقال الى لو هويت هذا ، ما الامر بالناس في هواه
قل الى من عذلت عنه ، فليس اصل الهوى سواه
فصار من حيث ليس يدري ، مأمر بالحب من نهاه

وقال في ثقيل

ما أنسم في سفر والدين مع عدم ، يوما بأثقل منه حين يلقاني
مالي عليه معين حين ابصره ، غير الصدود وتغميض لاجفاني

وقال ، اركان قد بعد اللقا فودنا ، باو وغر على النوى احباب
كم قاطع للوصل يوما من وده ، ومؤصل لمودادة يرتاب

وقال ، لا وعد الوصل بالمحظ على رغم الرقيب
واختلاس القبلة المحلوة من خد الحبيب
وتماع مستطاب ، جاء في لفظ مصيب
ما سوى الراح لداء ال هم عندي من طبيب

وقال ، يا من اذا الاحت محاسن وجهه ، غلبت بدائعها جميع ذنوبه
انعم بعلم ان يحيني في الدجى ، معقودة بطلوعه وغروبه
ان كان في تعذيب قلبي راحة ، لك فاجتهد بالبين في تعذيبه
لو كان سعدك دي اليك محببا ، لرايتني متضرجا بصبيبه

وقال ، ابرح هذا الدنيا انا لذكر المنى ، فهناك زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا اذا ما رمتها ، فابت عليك كعفة العينين

وقال ، لا تحسدن صديقا ، على تزيد نعمه
فان ذلك عندي ، سقوط نفس وهمه

وقال

وجلنار

وجلنار بهي ، مزاجه يتوقد
يد الثنايا غصون ، حفر من الروي مياد

وقال ، يحكي نفوس عيق ، في فتنة من يزيد جد
اقبل والعذال يلحونني ، وكلهم قال من البدد
فقلت في امر ظل في حبه ، منكم التعنيف والزجر
قالوا جهلنا فاغتفر جهلنا ، فليس عن ذا الامر صبر

وقال ، عذرك في الجهل واضح ، ومالنا في هواك عذر
بما بعينيك من فتور ، ومن فتور بهما وسحر
وبالعذار الذي تولى ، خلع عذاري وبسط عذري
ومعتك منك لولوي ، ممتزج مسكه بخمر

وقال ، جدلي بالصفح عن ذنوبي ، اولا فعاقب بغير هجر
عدت الى الغي بعد نسكي ، والليل فيه طعم محاكي
اضحك للكاس تحيني جهرا ، والله ضمير عليك يبكي
تمنعني ان ابوح نفس ، تانف من زلة التشكي
عيني التي اوقعت فؤادي ، يا عين ماذا لقيت منك

وقال ، واحر قلبي من جفون ظبي ، اقام عذري بهن عذار
اسقم جسمي بسقم طرف ، حيرني في الهوى احوراري
عجبت من جمر وجنتيه ، يحرق فوه استعاره
هذا اختياري وفاجروه ، شاهد عقل الفتى اختياره

وقال ، لا تقبلن من الرشيد كلامه ، واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التنعم والتجمل للورى ، فالعيش ليس بطيب بالمتجمل
واشرب من غرفة القميص لافة ، من صفقة البرد از او قطربل
كأس اذا رنت الهموم بسهمها ، لم يخطنا فذه سوا المقتل
تحلو وتعذب في النفوس كأنها ، كتب العدو وغم انف العذل
حمراء يرجف كل صدر ضيق ، معها ويفتح كل باب مقفل
تحكي ضرام النار الا انها ، نار لعمرك ليس تورى المقطلي
لا سيما من لفوطاوية الحشا ، ترنو بناظر ي غزال مطفل
كتست فرط شوق وقد عنائي ، وقد بعد اللقا على الند الي

وقال ، وما في البيت من نار فكر لي ، جعلت فداك يا مولاي ساني
فعيدي ما يجاوز كل وصف ، وما يرضى الخليل اذا اتاني
حروف فاطر الشوا فيه ، تانقه فليس له مسد الي
غلا الزباطن منه لجين ، وظاهره غلا الزعفران
وكاس مثل عين الديك صرف ، لها حبب كمظوم الجمان
تقادم عهدها فبدت كشخص ، عديم الحس موجود العياله
لها في كف شان كما شعاع ، تطرف منه مبيض البنان

وقال

دافر

يطوف بشمسها قمر منير ، عمن طالعا من غصن بان
وان اجبت مسمعة اثنتا ، محرفة باصناف الاغاني
بطلوتهم سابعها ثلاثا ، بتحريك المثالث والمثاني
فهذا عندنا ولدون هذا ، وتحقد ما كفاك وما كفاني
فزرنا لاعدمتك من صديق ، تتم لنا بزورته الامانى

وقال فحم شبه الغلام وادنى ، في كؤوس حياة النفوس
كان كالابنوس غير محلى ، بعذار وهو مذهب الابنوس
لقي النار في ثياب جداد ، فكسته محصنا بغرس
ثب ضيفا لسيد يمنية ، فقراني والحر قد يمناني
وانتعرضه تغار الراي ، قلت لا تفعلي فليست تراني
ولواني فعلت ما كنت ممن ، يصدي لنسوة الاخوان
فاتاني وقال نكمها بعيشي ، فهي موقوفة على الضيفان
قلت قد زرتني الضيافة معنى ، ما عرفناه في قديم الزمان
قال من اجل ذاك طار الى اسمر ، والح الضيوف في غشياني
فمتى يدعى الى اسمى مضيف ، قيل مرعى وليس كالسعدان

القاضي ابو الحسين علي بن النعمان انشد لابن وهب

ولصديق ما مسني عدم ، مذ وقعت عينه على عدمي
اغنى وافقى فما يكلفني ، تقبيل كفله ولا قدمي
قام بامري كما تعودت له ، وغت عن حاجتي ولم يسم

وانشد لنفسه ايضا

صديق لي له ادب ، صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما ارعى ، واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلايقه ، لسمح عندها الذهب

اسحق بن احمد المادرائي انشد لابن وهب يصف الريا

ارقني الشوق فلم اكتحل ، بلذة الغمض الى الفجر
فبرى همي وقد راعني بها ، كؤوس اكباد آسية تبري
حتى كان البدر اذا اشرقت ، على الريا غرة البهد
مفتخر مراة وقد اذهبت ، بقبض رصع بالدرر

ولهُ في الليل والنجوم

كم مجهل بسواد الليل ملتبس ، باتت تجمجم العيس المراسيل
ليل قد اختلفت اشكال انجمه ، كانهن عيون للدجى حول
تبدو الثريا كفوف الداعيات به ، قد مدها الصبح والجوزاء اكليل
يلوي رقاب المطايا من تطاوله ، وينهض الفجر فيه وهو مشكول

القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان انشد لهُ عبد العمد بن وهب هذه الابيات وهي مما يتغنى بها

وقال

رب ليل لهمر اذ قد فيه آلكرى ، حظ عيني فيه دمع وسهر
طال حتى خلته لا ينقضي ، وتمنى الصبح فيه فما امر
غار عني قمر احببته ، فتعللت بانوار القمر
كلما حيي سوى في حزن ، صحت يا ليلى اما فيك سحر

وقال

رب جود عرفت في عرفات ، سلبتني بحسنها حسناتي
حرمتني يوم احرمت عيني ، واستباحت دمائي بالمحظات
وافاضت مع الحجيج فقاضت ، من جفوني سواكب العبرات
ولقد اضرمت بقلبي حمرا ، حين راحت للرمي بالجمرات
لم انل من منى منى النفس الا ، خفت بالخيف ان تكون وفاتي

وقال يصف الهلال

انظروا حسن ذا الهلال وقد ، بدا لست مضين من عشره
وقد اطافت به كواكبه ، حسنا فبينته لمعتبره
مثل زناد قد صيغ من ذهب ، يقدح نارا وهن من شرره
يم تولى يريد مغربه ، في شفق الشمس وهي في اثره
فخلته غائصا بمحمر دم ، يقذف بالرابعات من درره
فلم ار الليلتي اراجعه ، لحظي وابكي للوقت من قصره
حتى تبدى الصباح مشتبها ، قبل انتباه المحموم من سكره

صالح بن موسى انشد لهُ ابن وهب في ابن رشد بن صالح

يفديك بالمهجة يا صالح ، من كل ما يكرهه صالح
فانت غصن صيغ من درة ، على ذراه قمر لائح

ولهُ فيه بديها

شربنا مثل ماء النور ، دفي الطيب على الورد
وناديت ابن رشديس ، فما احدث عن الرشد
فتى كالبدر في الرفعة والاشراق والسعد
كانى منه في الجنة لو اظفر بالخلد

ولهُ فيه

بك يا صالح ارضى ، عن زماني حين اسخط
قدم الوصل فاني ، بك في العالم اغبط
انت والرحمن مذ كنت على قلبي مسلط
فعصيت انا في الحب ومن بعدي يفلط
يا جوادا في لهاه ، بذاه ابتسط
اسقط الخمسة في العشرة والخمسة تسقط

ولهُ في جارية اسمها حمزة واضمره

ما اسم اذا صحفته وعكسته ، ونقصت حرفا منه كان ملاحا
واذا اقام ولم يحل من حاله ، عادى العقول وصالح الارواحا

وله في بعض آل الفرات ○

قد مر عيد وعيد ، ما أخضر لي فيه عود
وكيف يخضر عودي ، والماء منه بعيد
يا منزلا عد المحـ ، ـل كلها والعديد
آل الفرات مزاهم ، على الفرات يزيد
وأنت فضلك فيهم ، عليك منه شهود
وكل يوم لغيري ، من راحتيك مديد
هل لي إلى الرزق ذنب ، إن كان منه صدود
ما الناس إلا بقي ، في دهرنا وسعيد

وقال في صفة جلدي

جلد يجر لنعمة من لمسه ، لم يلج الكتور مثل جسيمه
كأن بين جلده ولحمه ، لفات قطن بسطت من نسجه
يوكل من نعمته بعظمه ، وله يصف رؤسا

فتغرونا على رؤس سمان ، ناعمات مزار رؤس الخرفان
وإرمانا المخدود من غير سوء ، شحمات العيون والآذان
تتداعى بالوهم من قبل أن تلـ ، ـمسها كف آكل ببنان
ولأحلى اللسان طيب يتسيـ ، ـك من الطيب معصر الرمان
ورقاق ذي نعمة وبياض ، كوجوه المخدرات الحسان
ويقول تغيد يغر بزهرة الرو ، ض وتنسيك خضرة البستان
وأنت رأخا التي هي في الأر ، واح مثل الأرواح في الأبدان
ثم وافى ينفسخ في جدد ، فرأينا السرور في الأحزان
عند حر يستفد الوصف منه ، وهو عبد لسائر الإخوان
أحكمتك الأيام يا ابن حكيم ، فاريت الزمان حكم الزمان

وقال ايضا ○

سادمن سر الراح ما دمت باقيا ، وامدح من سر اهما كل ممدح
فما تكمل الاوقات الا بقهوة ، ولا تحسن الايام الا بمحسن

وقال ايضا ○

اذا هجا الشاعر في خمته ، وخفض الصوت من الرفع
فلا تذب لما قاله ، فانما خاف من الصفع

وقال في يوم شديد البرد ○

هذا العبر يوم يستطيل له ، من قره شعر الامامات بالرعد
لو شئت لم خايفا لدعاوة الما ، قبضت فيه على جمر الغضا بيدي

وله في غلام صوفي

عشقت صوفيا له شاهد ، يقيم عذري عند عذالي
قد قصد الله باحواله ، فليته يقصد في حالي

وقال

وقال يهجو عبد الله بن ابي الجوع من قصيدة أولها

هاجك فيما قاله ماذح ، فانت في صفقتك الرابح
وما يفوت الفيل من بقه ، أمثالها في فمه طابح
ورب من ترفعه خرزية ، بيسمها في وجهه لائح
فغر عبد الله في الناس ان ، يقول قدرا قضني صالح
يا ابن ابي الجوع قد حنا مرا ، من فكر يحرق القادح
لقد تعرضت على غره ، قريحة صاحبها قارح
فاركب ذلول الامر او صعبه ، في فقد جدبك المانح
وعوض اهلك من شيبة ، فانما انت له فاضح
واغد بما تهوى روح ابنى ، غاد بما تكرهه رائح
يا ايها الصعو الذي كم زل ، يرقص حتى وقر الجارح
ان زار الليث على ما ترى ، وهاج يوما فرط النابح
وود ان نيلت من بعدما ، انجى على اوداجه الذبح
ان الذي تطمع في قربه ، نجم لمن يرمقه لائح
يا شار با في يده حتفه ، لم يدر ما خاض لك الجارح
اراك قد لجت في غمره ، يغرق في تيارها السابح
فقد تمرست بمن شعره ، كالبحر لا يزفه الماتح
كم جامح قبلك لجمته ، بالذل حتى سكن الجامح

وقوله فيه ○

يا ذا الذي عن رشده قد عمي ، لو كنت جلدا احدث عن اسمي
لو كنت شهما حازما ضابطا ، لما تقلبت على الشهم
ما انت في فعلك الا كمن ، تطعم الريق من الارقم
كيف يخوض البحر من مثله ، يغرق في دابرة الدرهم
فابت أواجزع كذا واحد ، لا عاصم اليوم لمستعصم
أستقدر الله على كل ما ، العق مثل الانيف بالمرغم
تجاسر الجوع على صالح ، تجاسر الكلب على الفيغم
وفاه بالسي معضما بعدما ، تركته اسكت من ارقم
وقال قوم قد غدا شاعرا ، والشعر لا يعرفه المفحم
فقلت لا لوم على مثله ، من اخدع الصنع قفاه حمى
أنا الذي البسته جبة ، يهاجر من زر في فمي
والله لا يحمل من بعدها ، وفي قفاه للذي يسمي
ابين به من ميسم وارم ، يضني كالعرة في الارهم
فليت شعري كيف رام العلى ، وهم ارى رقى بلا سلم
ثم اتت بالصعو مستشعرا ، يريد ان يلحق بالقشعم
في الامر المرد ليل على ، رداءة الاصل لمستطعم

ولـه فيه ٥

لا تعجبي لسكوتي بعد اشجاني ... فالعذر عن كل ما اهواه اسلاني
قد رقأ الله دمعي بعد جريته ... وانفد القلب من هم واحزان
فما ارى لحد ايصفي الهوى احدا ... وجود هذا زمان الله اعياني
لم يبق بين الورى الا كاشرة ... تبدو لنا من صدور ذات اضغان
اقول للابن ابي الجوع المنافق اذ ... لم ينهه الحلم عني وهو ينهاني
اراك تقرعني سرا وتجمعني ... فهل وجدت صفاتي غير صوان
تردني جبهة النقار معولة ... اذا تضعضع عن اكل كدان
العز اذري وظهر العزم راحلتي ... والبيد انسي وجن الارض اخواني

ولـه في العتاب والحث على المدح

لي سيد مثله سيد ... تصدت المجي له فاشتكى
عاتبته عند مولاه ... والافق بالليل قد احلولكا
فجئت انجمه كعاداتها ... فلم نجد ما بيننا مسلكا

وقوله يصف بردا على حامل نحاس

ام الحياة على سرير نحاس ... عريانة ابدا بغير قماس
هي في الموالد للورى ومعدودة ... لكنها ضمنت حياة الناس

وقوله

بعين الله انت فان عيني ... اذا ما غبت دامية الجفون
كانك مهجتي فاذا تدانى ... فراقك حم لي رب المنون

وقال يصف البنفسج والورد ٥

بنفسج حاك في حداد ... وورد نا في مصفرات
فاشرب على ماتم وعرس ... جلا جمعا عن الصفات

ومسائله

ابن رشد بن المسير معلم القاش فقال يجلا ... يا ابرو يا المسير في لج النسيل كان سخرتلي الريح
ما جد لما لي فاركبه ... كلا ولا صامت التماسيح

محمد بن الحسن اليمني انشدت له في صالح قوله ٥

يا قاطعي بعد وصل ... تسوم مالا اسومك
يا ليت اني يوما ... من الزمان نديمك
فالشوق عندي عظيم ... كما السلو عظيمك

وقوله

فاضح الغصن النضير ... كاسف البدر المنير
انت عذري في حياتي ... وتمامي في شوري
ما سرور غاب عنه ... صالح لي بسرور

محمد بن هرون الاكتمي انشدت له في بعض الورزا يهجوه

يا قرد الى الكا ... يل والبيع ينسب
من رجيك يتعب ... وانما بيه تكذب
قد اتمار جوته ... قلت ما مات اشعب

يا وضيعا ترجل المسجد مذ صار يركب

ولـه يهجو ابني كشاجم أبا نصر وأبا الفرج ٥

يا ابني كشاجم انتما ... مستعملان مجربان
مات المسوم ابوكما ... فخلفتماه على المكان
وقرنتما في عصرنا ... فتفعلتما فعل القران
لغلا اسعار الطعا ... م وميتة الملك الهجان

وقوله في عزاء

بقاؤكما يعيد الميت حيا ... وان غطاه دونكما التراب
فلا تستشعرا حزنا عليه ... فيذهب لاعدمتكما الثواب

ولـه في غلام راشد

يا قمر الليل كن شهيدي ... فانت مرآ عدل الشهود
هل نمت او ذقت طعم غمض ... مذ جمعت اعين الرقود
وكيف يلتذ باغتماض ... مزلج مولاه في الصدود
فكر شفيعي الى حبيبي ... فربما زاد في الكرم المجهود

ولـه

كان الاباريق مملوة ... ضبا وقوف على ساحل
رماها باسهم قانص ... فخضبها بالدم السائل

وقوله في شمعة

يا بهية ضاحكة ... خدانها حلا شبها
مظهرة انوارها ... ان جزء منها راسها

وقوله

كانها عاشقة ... تذيبها انفاسها
لو انصفت عاطفة الوقت ... ما اضنت الجسم ولا سلبت

وقوله

اذا الخوان اقبل اقبلت ... دنيا واوغلت الناغنت
يا ايها السيد استمع لي ... فليس في قصتي صلاك
ثلاثة مالها مساك ... السجن والجوع والعيال
ان دام هذا على منهم ... صحت ما شعروا وقالوا

وقوله

وليس ان مت مات شعري ... افنى وما قلته يقال
اكرم العذال لومي ... يا ابن رشدين وزادوا
وبقلبي منك وجد ... ما الذي هر نقاد
قد بخلت في عن جفوني ... مذ بخلت الرقاد
فيك يا صالح للقلب ... صلاح وفساد

وقوله

انا من حبك عول ... يا عليل لا اعاد
دافع اياي يا امي ... حتى متى اكرر اعوامي
واغا عمر الفتى كلمة ... كانه طارق احلام
يا ويح من رامى على غرة ... وانفذ من حتفه دامي
يرمي بسهم الردى وضا ... من حيث لا يشعر الرامي

عبيد الله ابن ابى الجوع احد رواة المتنبى الادباء ومن تمهر فى لغات العرب واجاد انواع الادب فمن شعره قوله ٥

اظنك يا سيدى اذ جفوت ... توهمت ان بنوة العابد
وخلت بانى ملا اسلوت ... ولست بسال ولا صابر
وقد علم الله انى عليك ... اشفق منى على ناظرى

وقوله

صباح يا مشبه بدر الدجى ... فى الحسن والاشراق والرفعه
وجهك فى الليل كشمس الضحى ... نورا لها تصنع بالشمعه

وقوله

يا اطيب الناس ريحا ... واطيب الناس راحا
ومن به اتصدى ال ... اطراب والافراحا
هات اسقنى او ترانى ... لا اعرف الاقداحا
واحفظ على قوادى ... من ان اطير ارتياحا
لو كنت كاسمك يا صا ... لح اعتدت الصلاحا
لكن ابى الله الا ... ان تفسد الارواحا

وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه ٥

شعبان قد صار يضوى ... ولم نفد فيه لهوا
وليس ذاك منا ... جهلا ولا كان سهوا
فنبالمودة الا ... بكرت للقصف عدوا
حتى نقوم فنزفوا ... ما خرق الدهر رفوا
من بعد تقديم جدى ... مسمن ظل يسوى
لد ثلاثون يوما ... يجوا الى الضرع حبوا
وافر المزور فى الخل ... قد تبوأ مسوى
لما انتزعت حشاه ... عوضته البقل حشوا
وقد غبنت بجسام ... ملانة لك حلوى
وقهوة بنت كرم ... صفت من الدام صفوا
ما شعشعت قط الا ... سطت على الهم اسطوا
جنبتها كل وعد ... يحو المحاسن محوا
الا اذا ما اقتضتنا ... عذب الخلا ابو حلوا
وشادن ذى دلال ... يشدو فيلهيك شدوا
اما غناء واما ... محاياة منه تروى
حتى تظل بما فيـ ... ـه من وقار خجلوا
وعندنا لك ورد ... يحدو المسرة حدوا
ريحانه لا يوارى ... لونا وعطرا وسرا
فما اعتذارك فى ان ... تغنى زمانك صموا
وانت بعد قليل ... بالصوم والله تضوى
ابا على الاسمع ... نصيحة ليس تزوى

فانما نحن سفن ... على لجة بلوى
ولا تعرج ذميما ... على معاهد حزوى

وقوله فى الجزء ٥

لا تقفن فى مجلس انا فيه ... وتقفن سرا وراء الباب
ثم لا تعترض لسر صديق ... ان ذا السر اى سوط عذاب
انما فوك فجرة كل وقت ... تصدأ الانوف كالكباب

وقوله تقرع الطاير المحاق فى الجو ويغاب فى سواد السحاب

وقوله بعذار مجعد ... فوق خد مورد
كلما رمت قرصه ... لذ غت عقرب بيدك

الحسن بن محمد الشهواجى كتب الى الصالح بن رشدين يستدعيه مشروبا فى يوم نسيروز ٥

اليوم يا صالح ما تبصر ... وصحو مثلى فيه مستنكر
وقد مضى الوعد وحيلتى ... وصفوه من بطلة يكدر
فهات ما يحضر انى امرؤ ... يقنعه منك الذى يحضر

وقوله فولى ماضر على العباد هما ... يرد فى جده ولا لعبه

وقوله وفى لسان كانه ظبة السيـ ... ـف طويل اكاد اعثر به
وقهوة كشعاع الشمس صافية ... شربتها مع شرب سادة كرما
اذا شتوا اروس الغرسان فى لجج ... حاروا الفخار واجروا بالسيوف دما

وقوله اذا رايتهم اليقنت انهم ... بجوم كل فخار لا بجوم سما

وقوله تضيق بى الدنيا اذا كنت غائبا ... واسرح فى اقطارها حين تغرب
وانت جناحى كلما طار للعلى ... وسيفى الذى اسطو به حين اضرب

وقوله وقهوة فى كاسها ... تريك الندامى بالشرر
قد جمعت نشر الربا ... وبرد انفاس السحر
اطيب ما شربتها ... على غناء وتر
طوبى لمن حج الى ... كعبتها ثم اعتمر

وقوله وعلو قدر وهو ابعد غاية ... فى كل حال من علو الكوكب
لا سير من يعلك الحسن الذى ... البسته ثوب الثناء الطيب

وقوله حتى يحدث من نابض المشرفال ... اقصى حديثك عن نابض المغرب
وشمعفر ساق اغن سقيته ... قبل الصبوح سلافة عذراء
ما صاح ديك الصبح الا صيحة ... حتى توسد كفه اعفاء
جعلته قبل رقاده كاسانه ... لما استقل لسانه فاقاه

ابو على صالح بن رشدين الكاتب احد ائمة الكتاب المهرة فى سائر الآداب صحب المتنبى ورثى شعره وكان جيد المعانى **الشلمغانى له** محمد بن عمر الزاهر ٥

قل لمولاى منعما ... لم ضربت اليتيما

انتا أعطشتني اليك وابكيتني دما
فاذا بيتان ترى عاشقا ميتا ظما
فاد رقي ناظريك يجدني نوهما

وقوله اجنة نحن فيها ام نحن في المرجوش
ما بين آس وسار ينساب بين الغروش
وقهوة ذات حسن وطاجن ذي نقيش
وسيد دثت عنه لما تطايرت ريشي

وزار ابن ابي الزلازل في منزله فلم يره فطرح له رقعة مزطاق في المنزل وكتب اسمه على الباب فلما اتى صالح ورأى اسمه على الباب وجد الرقعة فقراها فوجد يعتبه فيها على انقطاعه عنه فذهب صالح في الوقت الى منزل ابن ابي الزلازل فلم يجده فكتب اسمه على بابه وترك رقعة فيها خفيف

قد دمن حصني يود لك الذكى طول شوقي اليك في القلب سار
سرت فيه تلقاء داري قصدا فاذا النور قد تغشى الديارا
فتحيرت ازاري الافق ليلا مدلهما وخوف داري نهارا
واذا حظك البديع على الباب ثبت الضياء والانوارا
فتمنيت اخذي بثعرا اخص صك الذين يحوي يسارا
غير مستنكر لمثلي ان يسبق فضلا وان يفوت فخارا
ثم اصبحت اشتكي عز الكرى وغرى زيارتيك ابتكارا
فاذا رقعة تمن سا الريح يمينا طورا وطورا يسارا
فتناولتها وكانت من الك ي تروق القلوب سدا الابصارا
ما توهمت انني قبلها اقرأ خطا يزيل عني الخمارا
قابلتني منها سهام عتاب جعلت درع الحصين اعتذارا
فلما راى ابن ابي الزلازل الرقعة كتب اليه بهذه الابيات مثله

يا ابى انت سابق لا يجارى قادة نحوى اشتياق قرارا
عاقني الحظ ان اراه وان اقـ ـضى الاعذ اجتماعنا الاوطارا
يا ابن رشدين قد افدتك الرشد وبدلت بعد عسر يسارا
كنت بالامس عند اخوان صدق اد بانيه كاسا عقارا
قد جعلنا المحمود ذكرك نقلا وشربنا من قبله تذكارا
ثم اني انفرت سكرا اذ اعتس طر يعتي عمايا وعثارا
والكرى كالهموم في قلب من قا رف عشقا وغربة وادكارا
اخط الليل مغمدا اذ تراى لي نورا ضاء ثم استطارا
فهنيئا اني اودك ودا تر تضيه مغيبا وجهارا
ثم اخرتني بشكواك فيها فوقاني الاله فيك الخذارا
لم ازل دايبا اكرر قولي كان لي فيك حافظ الجار جارا

احمد بن محمد العوفي انشدني له عمر بن محمد الزاهر قوله

يا حرة في نفوس ويا شجى في حلوق
يا فتنة بين ثنيتي غلالة من عقيق
على لا زلت همي في صحتي وعبوقي
ودون سلو وجدي وجدان بيض الانوق

وانشدني ايضا

يا سوء ظاطرف همي من بعد ما كان اغفى
تظن نابت اخفيه منزحوي بك يخفى
ولي لسان دموع ما يكتم الناس حرفا
اذا تظلم طرفي وقعت بالطرف تكفى

وانشدني ايضا

قد عانني برقادي حيا له حين زارا
ولا وحبيبه ما ان فعلت ذاك اختيارا
طمعت في ان اراه طوعا فمت اضطرارا
فتلك هلة نوى يا ملي فيه عارا

القائد ابو تميم سليمن بن جعفر كتب الى ابن صالح بن رشدين رسالة يستدعيه فيها الى الشراب فامتنع عليه وكتب اليه بهذه الابيات

يا ايها القائد الجليل ومن رصبح بالمكرمات يفتخر
اليتلا اشرب المدام وان كانت ذنوب الحدام تغتفر
يكفي اخا العقل ان سورتا تجني على عقله ويعتذر

فكتب اليه القائد ابو تميم

ابا علي حاشاك يا املي ان ذا راك الخداة تعتذر
قلبي اذا غبت ساعة قلق يكاد شوقا اليك يستعر
فسر الينا فوقتنا حسن تساعد فيه السحاب والمطر

قال ابن رشدين وحضرت عند القائد ابي تميم في ضيعة له فلما عمل فينا الشراب نظرت الى جارية له تسمى عبده ذاهبة وجائية فحملني البيذا ان اخذت رقعة وكتبت فيها اليه

صالح لا يزال يطلب عبده من كرام يصفي الاخلاء وده
قد بعثت الغداة وجردا وجنيبا من كرى يولي الحمد وجده
فاذا شئت ان ارى لك عبدا فتفضل ابا تميم بعبده

فقرأها وامسك فارتعت وخفته وعاديت في الشراب معهم ونهضت الى منزل اترلني فيه فلما استقر بي القرار الجارية وقعها دج فيه طيب كبير على بابي رقعة ورقعة فيها

فربعنا اباعلي بعبده وقضينا بذاك حق المودة
وحمدناك اذ خطبت الينا اسال الله ان يديمك حمده

فخذها فأنت أكرم كسفوق ... وهي ما عشت كاسمها لك عبده

وقال الخادم الذي جاءها يقول لك مولاي لا تخرج غدا من منزلك أو ياتيك رسولي فلما أصبحت جاءني القايد ابو تميم بجواريه المغنيات وطباخه معه طعام كثير فقاعده وشربنا فما زلنا ناكل ونشرب الى الليل وانصرف وهو سكران

ابو هريرة احمد بن عبد الله بن زياد عصام انشد له ابن وهب

ليذهبت ايام لذتي الاولى ... بذي الاثل ما وجدي عليها بذاهب
الا ليت ايامي مضت لم تكن مضت ... فتعقبها يا صاح احدى المصايب
وعوض انذ ايام السرور فانها ... ثمر ربيعات كمر السحائب

وقوله في وناصالح

فدلفسد الموت على صالح ... كل الذي اصلحه صالح
وانصرف الثواب من بابه ... وصاح في مجلسه الصايح
خلوه في دار البلا مفردا ... وناح في اوطانه النايح
يا ليت شعري ما الذي قاله ... اذ راح في حفرته الرايح
يا ايها الناس الا فاسمعوا ... قولي فاني مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا على غرها ... فرق ما بينهما واضح
فالحمد لله وشكرا له ... كل امرء من اهله مبارح

وقوله من سؤولي الملك او من شفيعي ... يا شبيه الهلال عند الطلوع
لك في القلب شاهد ليس يخلو ... من ضميري وانت بين ضلوعي

وقوله اما ترى الغيم كاليالي يادمعه ... والارض مضحك كالجذلان من فرح
فقم فديتك نشكو ما نكابده ... من الزمان وما نلقى الى القدح

وقوله كم لي بدير القصير من قصف ... مع كل ذي نشوة وذي طرف
لهو عجيب فيه بشادن غنج ... تقصر عنه بدايع الوصف

وقوله اذكرني يا دير ما قد مضى ... من اهل ود لي وصافاني
كم كان رفيك وفيهم معا ... من طيب ايام ولذات
اشكو الى الله مصاباتهم ... وفقدنا اهل المروات

وقوله كتمتك في قلبي فاوسعته ... هذا وليس له شغل سواه معه
ما ان رايت لناس صورته ... رايت فيها فنون الحسن مجتمعه
وانه ما حلت عما قد عهدت ولا ... اصغيت اذنا الى العذال مستمعه

ابو القاسم بن علي بن بشر الكاتب انشد لي لمحمد بن عمر الزاهر يصف العذار

من عذيري الى العذار الجديد ... مز رسولي الى القريب البعيد
دب في خده العذار فحاكى ... ظلمة النحس في بياض السعود

وقوله اما ترى لي ناظرا شاهدا ... بالحب والاعين رسل القلوب
ودون الخاج جفوني به ... تخبر عما في فؤاد الكئيب
وانت لا تشك به عالما ... لان عند المرء علم الغيوب

وقوله ضممته ضم مغرم الضم ... لاكاب مشفق ولا رحم

ولم نزل وانظلام الليل حارسنا ... جسمين مستودعين في جسم
الثم في الدجى وابرق ثناياه ... يا ويح قلبي من لواقح اللثم
ثم افترقنا عند الصباح وقد ... اثرت فيه كهيئة الختم

وقوله اذا ذكرت ايادي التي سلفت ... مع فتح فعلي وفي لاتي ومجرمي
اكاد اقتل نفسي ثم يدركني ... على بانك مجبول على الكرم

وقوله انت مني بحيث ما لوى الغرام ... وبحيث انعقاد طيب المنام
في فؤادي ومنظري وهما منك قربا صبابة وانسجام

وقوله لحى الله امرا يوعيك سوا ... لكمة وقفر الله فاه
فانك بالذي استودعت منه ... ايم من الزجاج بما وعاه

وقوله في امرد تعمم بعمامة خز حمر ... مجد الكاتب

كما من يمر ولا يمر به القلوب من الحرق
واذا بدا واذا انثنى ... واذا رنا واذا نطق
تخل الخواطر والجوا ... نح والمسامع والحدق
بعمامة من خزه ... اوخذ منها سرق
وكانها وكانه ... قمر الحاط به شفق

وقوله بيضاء جنح جيبها ... في ليل طرتها البهيم
ضدان ما اجتمعا لغير ... تشتت الصبر المقيم
ولذكرها الذري على آل ... اكباد من برد النسيم

وقوله دين المكارم لا تقضى ... كما تقضى واجبات الدين
ولكنها في قلوب الكرام ... تحول محال القدر في العيون

وقوله طرفي على ما عهدت من ارقه ... فلك وقلبي مزداد من حرقه
ولحبيب اقام معتنقي ... كما اقام الشهاب في غسقه
وجملة الامر انني رجل ... قدمت قبل الفراق من فرقه
هذا حديثي والشمل مجتمع ... فما حديثي في غب مفترقه

قال الزاهر اخبرني ابن بشر انه كان لمحمد لا يعرف بكولان وكان وزهر من اهل الادب والكتابة وحسن الشعر والخطابة قال دخلت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله فاعملت عملة نطاقلت وضاق معها خلقي ثم صلحت منها بعض الصلاح فتفكرت فرايتي عملت في اهل البيت تسعا واربعين قصيدة مدحا فقلت اكملها خمسين ثم استدرت فقلت

يبني احمد يا بني احمد

ثم ارتج علي فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك علي واجتهدت في ان اكمل البيت فلم اقدر فحدثت نفسي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي باصدقائي وعلتي فمن اهتمامي بالحال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فجئت اليه فشكوت اليه ما انا فيه من الاضاقة وما حل من العلة واخبرته من القلة فقال لي تصدق بوزنك عليك وصم بصحة جسمك فقلت يا رسول الله واعظم مما على مما شكوته اليك اني رجل شاعر اتشيع واحب بالمحبة ولدك الحسين وتداخلني له رحمة لما جرى عليه من القتل وكنت قد عملت في اهل بيتك تسعا واربعين

قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت أكلها حسبي فبدأت قصيدة
قلت في مصراعها وأربع على الجارية ونعرني كلما كنت أعرفه لما أقدر على قول حرف قال
فقال لي قوله يخافه الى الله ليس هذا إلى لقول الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي
له ثم قال لي اذهب الى صاحبك وادع ما بيده الشريفة الى ناحية من نواحي المسجد وأمر
رسوله ان يمضي في الوجه الذي مضى فيه رسول الله ناس معهم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال له المرسل اجب وجه اليك هذا الرجل ما سمع مما يقوله قال فسلمت عليه
وقصصت عليه قصتي كما قصصت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال في المصراع فقلت

بني أحمد يا بني أحمد ... فقال اللوم قل ... بكت الكلم عد المسجد
بيرمد واهتز قرن النبي ... أبي القاسم السيد الأصيد
وأظلمت الأفق أفق البلاد ... ودك على الأرض كالأجمد
ومكة ماد ت بيطحائها ... لاعظام فعل بني الأعبد
وقال العظيم باركانه ... وما بالبنية من جلمد
وكان وليكم احتاذلا ... ولو شاء كان طويل اليد

قال وردها على بالاثر مرات فانتبهت وقد حفظتها

الحسن بن خلاد انشدني له الزاهر قوله مجزوء الرمل

ومنهتك له نظر ... يصون مواقع النظر
هلال لو بدا للسفر ... لما هم عن السفر
فواويلاه من قمر ... يريد مساوي القمر
لقد اصبحت من كلفي ... بغرته على غرر

وقوله يا مريدا مني الوصل ... ووصلي في يديه
انا لا اعرف من لا ... يعرف الحق عليه

وقوله من ابيات مجزوء الكامل المرفل

تختال في حلل الصبى ... كالدر في خلل الغيوم
ريا اذا ماست جرى ... في عطفها ماء النعيم
ينسيك طيب نسيمها ... بعد الكرى برد النسيم

وله اول قصيدة

هو السيف لا يكسوك قالم يجرد ... فجرده واسرد بغرتيه ترفلا

ابو الحسن اللطيم انشدني لنفسه قوله

لا تنكري سرعة احتلابي ... لذات ايامي القصار
فان علمي بغدر دهري ... صيرني خالع العذار
اهديت لي تذكرة خاتما ... اسمك منقوش على فصه
فما اعترتني زفرات الهوى ... الا ترجمت الى مصه

سليمن بن حسان النصيبي رحمه الله تعالى انشدني ابو وهب له حفيف

وهتوف ورقاء رقت العين ... وزادت جل الفؤاد خبالا
ذات طوق من الزبرجد يحكي ... صفو عيش عني تولى وزالا

ايقظتني

ايقظتني والصبر قد خالط الليل كما خالط الصدود الوصالا
وتراها كانها بدموعي ... خضبوها وخاضت الجريالا

وقوله يصف الراي المقلي وهو ضرب من السمك

ما رأينا مثل هذا الراي حسنا ما رأينا
صار تبرا بعد ان كا ... ن عقيقا وجينا

وقوله في شعره

وتجر ولته مثل صدر القناه ... تعتري باطنها مكتسى
لها مقلة هي روح لها ... وتاج على الرأس كالنرجس
اذا رنقت لنعاس عرا ... وقطت من الرأس لم تنعس
وان غازلتها العصا حركت ... لسانا من الذهب الاملس
وتسفر في وقت تلقيحها ... ضياء على داجي الحندس
فيحمن بسلم النور في اسعد ... وتلذ عن النار في اخمس
وقد نابذ وجهك عن صنوها ... وعن ذا النفيسح والزرجس
ولكنها آلة للندام ... وتجم تالق في المجلس
تورقها نزهة للعيون ... وروايتها منية الانفس
تكيد الظلام كما كادها ... فتغني وتغشيه في مجلس
فيا ربة العود حبي الغنا ... ويلط اهل الكاس لا تحبس
ويا صاح نعم وعش سالما ... على الدهر في عزك الاتعس

وله يصف روطة

وروضة مثل غير مشاق ... وزهر مثل منثور المهرق
ونرجس مثل العيون الرمق ... اجفانها من لؤلؤ مفلق
باهتة قد فتحتها لم تطبق ... وسوسن غض النبات مونق
يشف فيه كالزجاج الازرق ... وقد حكاه في ضيا الرونق
بنفسج مثل اللجين المحرق ... ياحسنها من روضة لم تطرق
كانها سافرة عن خلقي ... او حسن ما الغته من منطقي
باكرتها قبل انقلاق الغلق ... وشمسها حايرة في الافق
في عصبة غر كرام سبق ... يخطرن فيها بقسي البندق
كل فتى في قصده موفق ... كانه من نفسه في فيلق
مقرطس في رميه موفق ... وهو يراعيها بطرف شيق
خوفا عليها وهو عين المحق ... فصاد ما شاء بلا تعوق

وله في الحمام

وراح من بجيعه في يلمق ... اتيت في الحمام موفق
فنلت ما اقترحها ... فعل على قلبي وسمعي
حرزها من حر انفسنا ... كونت من بعض طبعي
ولد يصف ناعورة ... سري وفيض الماء دمعي

كم نغرت بالحي يا عوت ، حينها كالربيط الناعر
فتان تحبسها فتية ، تردد الزمر على الزامر
وتارة تكلي جرد معها ، في مستهل والكف ناظر
كأنما كرانها النجم ، دائرة في فلك دائر

الحسن بن علي الأسدي كتب الي كتب الي احمد بن محمد بن اسمعيل الرسي يطلب منه الكتاب الذي عمله المعروف بالانيس فانفذ اليه الجزء الاول وكتب اليه

قد بعثنا بمونس لك في الوحشة خل يدعى كتاب الانيس
فيه ما يشتهي الاريب من العلم وفيه جلاهم النفوس
فيه ما شئت من بدو ومعان ، ضاحكات الوجوه كالشموس
والهي النفيس ما زال يهدي ، كل حين الى النهى النفيس

فلما قرأ رقعته كتب على ظهرها ارتجالا

قد قرأت الكتاب يا خل نفسي ، فهو مونس وانت الانيس
فهو تاليف ذي ذكاء وفهم ، وهو وقاف على العلوم حبيس

وحكى عنه انه قال قد كان ابو الحسين جانبك الاخشيدي مركبا الناس وكانت بيني وبينه مودة فكتب اغشاه بشر المحوائج التي تعرض له فاستحزم بوابا فحجبني غير مرة فكتبت اليه

يا علم المكرمات والسؤدد ، اليك اشكو هوانك الاسود
يبعدني كلما دنوت وما ، حق كريم الورى ان يبعد
في كل يوم القى بطلعته ، طالع نحس يسوء ناكد
وجه شتيم بكل فاحشة ، عليه من كل شاهد يشهد
كلب يهر الضيوف ان نظروا ، فعال الرجيم كالح اعقد
ابعده وانف الخبيث عندكما ، ينفي العدى عنه خالص العسجد
اولا فلن تستطيع تظلم ما ، عندك من المكرمات قد بدد
وما انتفاع الورى بمعرفتك ، تذاد عنه العطاش لا تتورد

فما شعرت حتى جاءني خادم له يقال له بشرى وكان يحبه والبواب الاسود معه وقال الى مولاي يقرأ عليك السلام ويقول لك قد عنى ما جرى من البواب وقد قرأ علي الشعر ولو كنت احسن قولا لاجتك ولكني قد انفذته اليك وامرت بشرى ان يضربه بين يديك ثلاثين مقرعة ويحبسه فشكرت له وقلت لبشرى قل له يا سيدي ما احب ان يبلغ به الى هذا كله وسألت بشرى لما لا يضربه فقال والله ما الى تركه من سبيل وقد قال لي سيقول لك لا تضربه وعلي ان رددته بلا ضرب لاضربنه بين يدي ما ية مقرعة قلت فاذا كان كذلك فاضربه ضربا خفيفا ولا تحسه فضربه بحضرتي ضربا خفيفا وانصرف به ولا والله ما رايته في دار بعدها

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ظباطبا الحسني الرسي انشدني لنفسه لابن وهب قوله

يا بدر يا دارة بالكاس ، فر بخبرا تي على ياس
ولا تقل يدي فان فمي ، اولى بها من يدي وبر اسي
لا عاش في الناس من يلوم على ، حبي وعشقي لاحسن الناس

وقوله

قل للذي حسنت عن خلائقه ، يا كرصبوحا وجد واسبق من تسابقه
اما ترى الغيم مجموعا ومفترقا ، يشير هذا الى هذا بانقه
كعاشق راى معشوقا يوديه ، قبل الفراق فقال لا يفارقه

وقوله

قالت اراك خضبت السبلة قلت لها ، ستره عنك يا سمي ويا بقري
فاستضحكت ثم قالت من تعجبها ، تكاثر الغش حتى صار في الشعر

وقوله

عيرتني بالنوم جورا وظلما ، قلت زدني الفؤاد هما وغما
اسمعي حجتي وان كنت ادري ، ان عذري يكون عندك جرما

وقوله

لم ار لذة ولا عرفت الا ، لذة في خيالك ان يسلما
خليلي اني لارثي الحاسد ، وانى على صرف الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي سبعة ، واقعد من احبته وهو واحد

وقوله

كذلك من لم تخزه منية ، يرى عجبا فيما يرى ويشاهد

وهو مما يتغنى به

قالت لطيف خيال زارني وهي ، صفو هواه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لوما تمر ظما ، وقلت قف ليترد فالم يرد
قالت صدقت وفا الحب عادته ، يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقوله

ساعتبها حوما استعتبت ، وان لم تكن اتدا معتبه
وسوف اجرعها للصدود ، ومن ليترب الشم للتغربه

ولده ابو محمد القاسم بن احمد الرسي انشدني لنفسه لابن وهب قوله

اذا الكروان صاح على الرمال ، وحل البدر في برج الكمال
وجعد وحد بركتنا هبوب ، تمر به الجنوب مع الشمال
وحركت الغصون فشابهتها ، قدود سقاتنا في كل حال
فهات الكاس مترعة وغني ، اباد الدنن قبل الارتحال

وقوله

فكل جماعة لا بد يوما ، يفرق بينهم صرف الليالي
اذا التف الجنوب بالاركن ، وغنى الحمائم بالارنن
وهب نسيم الصبا سحرا ، بريح البنفسج والسوسن
وحن الى القضيب الاقنه ، فبادر الى الشيخ المنجني
فقس من الخوق اوداجه ، وسق الندامى ولا تسقني

يحيى ابن كلس المنطيب

توقف معي الين قوم ابن كلس ، ولا تقتلن من قال مدلس
فانا اردناه اكافور سرمنه ، فزاد على تقدير مائة الف مجلس

ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد الرسي انشدني له

عرفت الديار على ما بها ، واوقفت ركبي على بابها

وناديت فيها ياعلى البيد مرادا باسماء أرمامها
فلم ارفيها سوى بومة تصيح جهارا ماترى بها
فاعلمني ذاك ان الزما ن اخنى عليها واودى بها

ابو عبد الله الحسين ولده من ابراهيم بن احمد رحمهما الله تعالى انشدني له الزاهر ○

سم النسيم لدى بدا من قبل ان لا تسمه
وامر فعز العقل ما استطعت بالمسرة هيه
وغالط الدهر ان كنـ ـت لست تملك حكمه
وقد تصحل جهدي فلا تصم وزكمه

وقوله صرفت عنا نوار ولقد كانت تزور
ثم قالت كيف اودى ذلك الغصن النضير
وسبات ثيلا لا فيه للناظر نور
قلت ان انصفت هذا لابن خيبان كثير

ابو الحسن العقيلي رحمه الله انشدني الزاهر قوله

لنا اخ يحسن ان يحسنا جناه للجاني غذب الجنا
قد عرفت روضته معروفه بانها تنبت زهر المنى
اذا بدا وجه احسانه تزهرت فيه عيون المنى

وقوله الصبح ينشر فوق مسك الليل كافور الضيا
والورد يذهب ما تعرضه الغيوم من السماء
فاشرب على ريح تبشت قد احاط بزهر ماء
فالعيش فوز من الربيع رقيق حاشية الردا

وقوله وراح تتيه بانفاسها على ما يفوح من العنبر
كان زجاجاتها درة تشف عن الذهب الاحمر

وقوله تاه الربيع باذريونه وزهرها لما بدا منه نشر في الكرما ارج
كان اغصانه فيروزج بهج من فوقه ذهب في وسطه سبج

وقوله اشرب على زهر البنفسج تهوة تنفي الاسى عن كل صب مكمد
فكانه قرص بخد عذرس اوعين ذبية قد لحاظ باتمد

وقوله وناريجة بين الرياض تظنها على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كاكره بدت ذهبا في صولجان زبرجد

وقوله وهذه تبدي الثلج جنينها وعليه تاج لم يعفر صابغ
تخفي الغرط صفاتها فكانما ابر يقنا الملاء منها فاقع

وقوله ان كنت تعلم ان لي علما بانك للسرور
فاعمل بحسب وصيتي لك في ملازمة السكور
ودع الصغير مكانه واعد الى جمة الكبير
ما بين ورد كالخدو دوا قحوان كالثغور

وعليك

وعليك بالذهب الذي اجراه روماس التعصب
ما زال يسبك بالذي قد شب من نار الهجير
حتى صفا فكانه دمع الطليق على الاسير

وقوله نحن اناس نوالنا خضل يرتع فينا الرجا والامل
كل فتى ليس في مودته مذوقا ولا في خلاله خلل
لو ابصر البحر فيض انعامنا فاض على وجه فيضه الخجل
تسهو اموالنا ونهملنا لا يعتريها مطل ولا بخل
تسمح قبل السؤال انفسنا بخلا على وجهها من يسأل

ابو القاسم ابن ابي الصغير الانصاري رحمه الله انشدت له

وروض كحسن الغوث نشر وبهجة من الزهر فيها شاكل بهجة الجمل
يريك عناق العاشقين عناقه بثغر على ثغر وخد على خد

وعارضه المتنبي بقصيدته الميمية التي اولها

نظر المحب الى الحبيب فسلما

فقال له العرب لا تقول اليه سلاما وانما يقول اليه سلاما فقال له الانصاري هو يقول اليه ولا يدريه ولا وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض والوزير ابو بكر بن صالح المرو روذي حاضر والوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات حاضر فقال الانصاري ○

اما الشتا فصاد ربيك وارى باد بما تسدي اليّ وعائد
لك يا ابا بكر اليّ منافع ايقظن احوالي وجدي راقد
اوليتني نعما عرفت بانكرتها شهدت على مواهبك وفوايد
نعم اقربها وكم من نعمة يخفي المقر بها ويرضى الجاحد
والليل قد هجرت نهاري لك والورى معف وطرفي ساهد
اتحل انكل المعاني تحللا فاعارض المعنى كاني صايد
فقصايد فيك لولاها كلم شهدت بانهن مشاهد
وبهن في عين الولي شواهد تترى وفي عين العدو جلامد
لما رعيت مودتي وخلطتني بيني اليك ظننت انك والد
ولقد علمت وانت خير معلم ان الثنا على الليالي خالد
لما تعرض لي بمنعت حاسد ابدا لطلام وكيف يرضى الحاسد
ما زال ينشد قايما حتى اذا انشدت عارضني لاني قاعد
في مجلس اما الوزير فمنكب فيه يؤيده وانت المساعد
ولي ولا انا سائر لسؤاله فيه ولا هو للاجابة حامد

احمد بن محمد الكحال انشدني له الزاهر وقد كتبت الى بعض اخوانه يسمدنيه جرة نبيذ ○

لو قد سألتك حسب قد رك ما رضيت بالف جرم
ولقد ذاك ولقدرتين لا تحصر الاوصاف قدرهم
فابعث الي بجرتين وكفاك ما ابغيه جرم

وتوجها كرى الجرا ، رفرف وافية كرخرخ
لابوطسا يوذى الندا ، م ولا مداقته بمر
واعلم بان محلها ، عند اضرورته مثل ضرم

وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه

لاتركن لغد مالا ولا سبدا ، فلست تقتل علما هل تعيش غدا
حذر من زمانك ما جاد الزمان به ، فمن جنى بعض ما يهوى فقد سعدا
ابنا بنى وقتك فاحذر ان تضيعه ، فليس يرجع وقت فاته ابدا
وعند عبدك شئ ان نشطت له ، وزرت نزدت يا ذيك الكرام يدا
يا ايها طرفى كعاب الغر تحسبه ، ذوبا من الفضة البيضا او الزردا
كان كفا عليه حرشت قطعا ، من اللجين صغار النظم او زبدا
كان قالبه بالعقل البسه ، من السقايق اثوابا لها جددا
كانه فى سعير العقل منقلبا ، صب تقلبه كف الهوى لمدا
كان ياقوتة حمراء هكلها ، صواغها ذهبا للحسن متحدا
كانه كان فى نهر الحياة فما ، يكاد يسلم منه روحه الحسدا
وقهوة تذكر الافلاك ساكنة ، مشمولة افنت الايام والمددا
يديرها قمر فى كفه قمر ، من الرحيق يزيل الهم والكمدا
فلا تضيع سرورا جا عن كثب ، عجزا فكم كسب التوديح والفندا

ابو الحسن محمد ابن الوزير الحافظ كتب الى صديق له يستدعيه ارتجالا

لنا مسمعة حلو ، ولو نيفق الشهوم
فبالبارع من مجد ، ك ازلم يجب الدعوم

واهدى الى بعض اخوانه مقطوعا وكتب اليه

انى بعثت مقطاعا محشمه ، ولم اجل فى الغنى فكرى ولا العدم
ولو بعثت سوادى ناظرى لهما ، كانا كما لما يولى من النعم
فاقبله واجعله مما يستعان به ، فانه خادم للسكين والقلم

وقوله يصف الزجل

حوائم من لجين ، فصوصها كاربا
وليس تضحك الا ، اذا بكيتها السماء

وقوله منذ حل السواد زاد البياض ، واعدا انه طوال عراض
فاذا ما طغى المشيب فلا المن قاشر يقوى به ولا المقراض
وكثيرا ارى جسوما صحاحا ، لاناس فيها قلوب مراض

واهدى الى الاخ يذكر خاتما وكتب معه

ذى عوق لم يطل ، عليه ولم يقصر
ومتين قد حضرل ، على قدر المختصر
وقد زاد فى ضمر ، على الفرس المضمر
واسفله فضة ، واعلاه من جوهر

بعثت

تعثت به معسرا ، الى ملكه موسر
ولا غرو ان يهدى السمقل الى المكثر

احمد بن محمد بن عبد الكريم اليتيم النحوى انشدت له قوله

اذا نابك من دنيا حظا ، فاحسن للغنى وللفقير
ولا تمسك يديك على قليل ، فان الله يأتى بالكثير
خاطبت شمس النهار اذ بدت ، فقلت ما انت ان تمت صفة
ان التى اشبهتك مائلة ، بين بعدرك الوصال قد جفت
فعاتبها فليس يقنعنى ، يا شمس من شبهك الذى اتت
لما رانتنى على الوفا لها ، صدت وما انصفت ولا وفت

ابو محمد ابن ابى عمرو الطرابلسى انشدت له قوله

نار جرت فى غلاية ، ترمى العلى بالشهب
كانها جيش وغا ، فرسانه من ذهب

وقوله يصف الفستق

وفستق رايته منه طرفا من الطرف
كانه لما بدا ، والراح فينا تختلف
زمرد ضمنه ، من خالص العاج صدف

ابو الحسن على بن لؤلؤ الكاتب انشدت له قوله

اوضح لطلعة الوصل جلى ، جنح ليل كطلعة الهجران
زار فى خلة البراءة فولى ، الليل عنه فى خلة الغزلان

وقوله ويوم كان الروض خاط الصوب ، قراطق من وشى قالبها الغيد
كان صفا الجو ناظر ازرق ، لما الغيم جفن هدبه اسفار القطر
كان اعالى السرو بين رياضه ، مطارف الفت فى مواكبها خضر

ابو القاسم عبد الصمد بن فضالة قال يصف الورد

لا تقحمن الدنيا كيما تملكها ، من زاريته من البرية خلدا
قم فاغتنم طيب الربيع وحسنه ، فلقد حباك به الغمام واسعدا
ورد كان الصولة وقد وعد ، سقيته ماحتى اذا توقدا
وشقايق شوا القلوب كانه ، خد حليم ضم صدغا اسودا
والماء يجرى فى الرياض كانه ، سيف صقيل من قراب جردا
فاشرب عليه فانه وقت اذا ، لم تغاور انديالا وبوجدا

ولد ايضا

فلو ان الحسن فى وجهه ، بحر الصدود ووصل الوصال
لتم واذكتما ان ترى ، بديع الجمال جميل الفعال

ابن الربيعى قال يصف دير العصير من قصيده

ما حره فى القلب ما اقلها ، كانها فى القلب اطراف الاسل
فكم وكم من ليلة طيبته ، احييتها فى الدير فى خير محل

دير القصير الفرد في صفاته ، يا بئر راى الجنة من غير عمل
اثرها راحا شمولا قرقفا ، تدب في الجسم صباحي والاصل
يديرها ذو غنج بطرفه ، يحيى اذا شاء وان شاء قتل
كانه قضيب من البان وقد ، زاد عليه بالقوام المعتدل
الغنج حتف النفس في لفتته ، تاه بها على الورى تيه مدل
ان قال لا قال ناعم او يقبل ، نور يقل نوع ببرل ويعزل
فاحث لوس الراح يا ساقينا ، واغتنم الدهر فللدهر دول
من قبل ان يطرقنا بين فلا ، ينفع عند اكيس ايه ولعل

عباس بن محمد البصري المعروف بالراقوبي

لا تعذلوني فما بسلى بمعذول ، جسمي سقيم وامري غير مجهول
ان زال مولاي وصالي بعد الفته ، فان مولاي عندي غير متحول
ملكت قلبي ولم تعطف على دنف ، ما كل ذا ذل على قلبي بمعزول

وقوله

يا حامل الكاس ادرها واسقيني ، قد ذعر السوق فوادي فانذعر
اما ترى البركة ما احسنها ، اذا تداعى الطير فيها وصفر
اما ترى نوارها اما ترى ، حسن مسيرها بها اذا انحدر
كانما الجوهر في الوانه ، نثر في تلك النواحي فانتشر

وقوله

اما طغان فقد طغى ، والطرف منه قد بغى
سهر السلاح بطرفه ، فتكا وما شهد الوغا
لولا مخافة عقربٍ ، من صد عنا از بدا
للثمت منه ممسكا ، وبصندلا ومصبغا

وقوله

انا في قميص اللاذ يسعى ، عبد ولي يلقب بالحبيب
فعلت لم استحليت هذا ، لقد اصبحت في زي عجيب
فقال الشمس اهدت لي قميصا ، غريب اللون في شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي ، قريب غير قريب من قريب

وقوله

وشمعة ظلت اناجيها ، بيت بكي وانا بكيها
كانما صفرتها صفرتي ، ومدمعي دمع ما آقيها
اعارها قلبي من ناره ، فمثل ما فيه كذا فيها

ابو عبد الله ابن العرمرم قدم له صديق سمكا في يوم شديد البرد فقال ارتجالا

سمك وبرد وشمال ، اكل ما يخشى شمول
فهما هما صافية ، وضن الكاس البديل
وما عليك بعدها ، من لام فيها او عذل

وقوله

وليتم امر الكراج محمدا ، فغدا الكراج بغير جيم يكتب
ازكا ز من عدم الرجال هيتم ، فالكلب فيهم عن قليل يحطب

وقوله

في البحر اردت لقاه فلقيت منه ، كما يلقى الخلا من الفقاح

وجالسني فلم اشعر بانى ، ولم ابعد جليس المستراح

احمد بن صدقة الكاتب كتب الى ابن رشيد بن يستدعيه

بالله يا صالح قم مسرعا ، الى عقار ادركت نبعا
وساعد الليلة في شربها ، وخذ من السكر بها مسرعا
وقد بذلنا لك دارا وحنا ، لما رايناك لها موضعا

ابو الحسن بن ابي ياسر الكاتب قال يصف شمعة

وهيفا من ندما الملوك ، تزيد فتنقص من قدرها
اذا ضحك جنح داجي الظلام ، بكت فجرى الدمع من نحرها
فان نعست لكرى نعسة ، فايقاظها القمر من شعرها

محمد بن عاصم الموقفي انشدني له الزاهر في القصاد

الا قل لعلوان بكيف اجترات ، على الاسد الباسل الخادر
وكيف ارقت دما دونه ، يراقوم للمحفل السائر
ترفق قليلا على مرفق ، به مرفوء البدو والحاضر
فليس الحديد على ساعد ، ولكن من الدهر في الناظر

وقوله

اسكر الخمر حتى يقيك حتى ، يابت الخمر من رضابك سكرى
فلهذا اراك تزداد صحوا ، وانها عليك لا تتجرا

وقوله

اشرب على الجزة والمقس ، من فهوة صفرا كالورس
وتروح النفس بها انعما ، عيش الغنى في راحة النفس
وانس باخوان الصفا انهم ، من اكبر الزهرة والانس
فلست تدري ايما ساعة ، تبيت تحت الحد والرمس

وقوله

والمرء لا يدري في يومه ، يصبح في دنياه او يمسي
اقول والليل دجى مسبل ، والانجم الزهر به مثل
يا طول ليلي ما له آخر ، فيك وصبح ما له اول

وقوله

اشرب مسنسى وبكر مع من نسى ، من فهوة قوصية المغرس
في فصل الربيع من شهر ، كشقة من درهم اطلس

وقوله

يا حادي اللذات عرج بنا ، وما بدا لك اكاسر قم فاسقنا
اما ترى شمس ضحى يومنا ، اكفهرت من بعدنا لونا

وقوله

والورد للوسمي في حلة ، قد لبست مطرفها الاردنا
اشرب على ريح الشمال فقد ، هبت بها الارواح الصبح فاتضحا
كانها جذوة في الكف ماثلة ، تبدو وتخفى حين نورها اقتدحا
كان حاملها من خمر ريقته ، وافى بها اولها من خمره قدحا

وقوله

وظبي زارني من غير وعد ، نعمت بقربه يا تم سعدي
سقاني ثم تقلني بسلم ، على عجل وجاء الى بورد
وشمر ساعدا فيه وشوم ، بقلبي مثلها من اجل صد
كان رضفة مسكة عموذا ، عليها اسطر بالازورد

وقال في دير القصير من قصيدة أولها حنيف

ايدير القصير هاج ادكاري ... لهو ايامي الحسان القصار
وزمانا مضى حميدا سريعا ... وشبابا مثل الرداء المستعار
عرفتني ربوعه بعد نكر ... فعرفت الربوع ما بالانكار
ولوان الديار تشكو اشتياقا ... لشكت جفوتي وبعد مزاري
ولكادت تخور تسير لما قد ... كنت فيها سيرت من اشعاري
وكاني اذ زرته بعد هجر ... لم يكن من منازلي ودياري
اذ صعودي على الجياد اليه ... وانحداري في المعقبات الجواري
بصعود الى الدهاس سهول ... وكلاد على الوحوش ضواري
منزلا لست محصيا ما لقلبي ... والنفسي فيه من الاوطار
منزلا في علوه كمسا، ... والمصابيح حوله كالدراري
عزدت بينها الطيور فطارت ... بفؤاد المسيم المستطار
كم خلعت العذار فيه ولمار ... ع مشيبا بمفرقي وعذاري
كم سترنا على التصاوير فيه ... بصغار محتوتة وكبار
صوره من صور فيه ظلت ... فتنة للقلوب والابصار
اطربتنا من غير شدو وفاهت ... عن سماع العيدان والمزمار
لا وحسن العينين والشفة اللمياء منها وخدها المجلنار
لا تخلفت عن مزاري ديرا ... هو فيه ولو ناى بي مزاري
فسقى الارض حلوان فالنخيل فدير القصير صوب العشار
كم تنبهت من لذاذة نوم ... بنعير الرهبان في الاسحار
والنواقيس صائحات تنادي ... حي يا نايما على الابتكار
قبل ان يصلي الجديد الجديدا ... ن بليل معاقب ونهار
اغا هذه الحياة عوار ... وعلى المستعير رد العواري

وقوله

الا ياي بساطي البركتين ... سقى الله نوء المرزمين
لقد اذكرتني طربي ولهوي ... ووكلت الفؤاد بلوعتين
ترى ايامنا فيك المواضي ... يعود وصالها من بعد بين
سقى الله البقاع مملك قطر ... واعطش من لا بالجاهشتين
ودار على المدار رهام مزن ... تسير الوحشان السروتين
فكم من بيعة عقدت لقصف ... وتعزف في رياض البيعتين
وكم من مدنف قد جاز وصلا ... ونال المنى وسط المليتين

وقوله

اشرب بطموم من صفراء صافية ... تزري بالخمر قرى هيت وعانات
على رياض من النوار زاهرة ... تجري الجداول فيها بين جنات
منازل لا كنت مفتونا بها يفعا ... وكنت قدما سواجري وحاناتي
كانما النيل في مر النسيم بها ... مستلئم في دروع سابريات

البستي اسمه علي له محمد بن عمر الزاهر يصف شمعة من ابيات

قد

قد شابهتني ذلوه وفي قصف ... وفي تحول وفي دمع وفي سهر

هذا تشبيه خمسة بخمسة وقد اجاد غاية الجودة وقوله

صحت السلاح لشدة الحرب ... والمستغاث لشدة الكرب
حتى اذا لبسوا سلاحهم ... وتشددوا للوقايع الحرب
ناديتهم قلبي وقلت لهم ... هذا المسيء فقطعوا قلبي

وقوله

ليس صدع الدهر المشتت شملنا ... فللدهر حكم في الجموع صدوع
وللنجم من بعد الرجوع استقامة ... وللشمس من بعد الغروب طلوع
وان نظمة الدر عن الحق انفصت ... فان لها بعد النزوال رجوع

وقوله

وكن واثقا بالله واصبر لحكمه ... فان زوال العسر عنك سريع
وعزالة غار لبنا ... في المقس من اولاد حام
نظرت بعيني ظبية ... ونظرت من عيني قطام
وتبسمت وكانها ... برقا تلوح من غمام
ثم انثنت مشي الهما ... وتبعتها رئل النعام
حتى دخلنا بيتها ... فجعلت افتح بيننا
فجعلت افتح بيننا ... لما جذبت لها بلاي
وكاني اذ ذاك لو ... لجت العصا على الظلام
ضدان لم يجتمعا ... الا المحبة للحرام
كانت لعمري عاهرة ... جمعت غرابا مع حمام

ابو سهل ابن اسباط الكاتب قال يصف السيب

ان كنت يا قلب غرا من الهوى ... فاستخبر الله اذن فبلا
ولا تكن يا قلب مثل الذي ... قدم رجلا واتى رجلا
حتى تلاقي في الهوى اهله ... وانما تلقى له اهلا
لا تورديني موردا كلما ... قطعت رجلا خلفت رجلا

عبد الله الصفري قال يصف الشيب

بدا الشيب في راسي فقالت تعجبا ... لقد شبت من هجري وانت صغير
فقلت لها الاعزاز وصالكم ... يرد شباب المرء وهو كبير

ابو العباس الكندي قال يصف الندى على البحر

كان الندى في البحر حين رايته ... على ما به هذا على ذاك مطبق
فهذا الجين سابح متفرق ... وذاك الجين في السما متعلق

وقوله

اذا ابصرته الشمس بعد حجابها ... له ساعة ابصرته يتمزق
عذاري المتقطع المسلسل ... يقطع عذري عند من يتعقل
ووجهك المقبل اقبال من ... انت على طلعته مقبل

وقوله

لا عيش اذ اعدمه فالذي ... يعدمه يعدم ما يامل

يصف السحاب

سارية في غسق الظلام ... دانية من قلل الاكام

جاءت مجيء الجحفل اللهام ، فافترقت كالأيسل السوام
دنت من الأرض بلا احتشام ، ثم بكت بكاء مستهام
وانتشرت بسابغ الانعام ، وبروة تحكم في الاعدام

احمد بن بدر المعروف بالبلاط قال في ولد وقد حم

أغر على بني ماتلقا ، سددت عليه شكائك الطرقا
فتركت بالحمى لحوقليتي ، ألقى من الحمى الذي تلقى

ابو العباس الروقي انشد ثعلب في الشيب

قد رابني من شيبتي ريب ، وقلت من غرب صبوتي الشيب
وكان ثوب الشباب احسن ملبوس لدنا فاخلق الثوب
من عابني بالمشيب قلت له ، صدقت فالشيب كله عيب
طلائع الشيب كلما طلعت ، سوت على ميت الصبى جيب

عبد الوهاب بن جعفر الحاجب انشد ثعلب له

هما تهتوربكثرة الغرج ، وافدح زناد اللهو والقدح
وصل الغبوق اذا صليت الشمس وارتصحت فاصطبح
ابرد الى الندمان ذلك ما ، برد النسيم وغن واقترح
اصلح فساد العين مجتهدا ، فلفساد عمرك غير مصلح

ابو بكر الموسوي المعروف بسيبويه ابو بكر هذا من البصرة وكان يشبه في حضور جوابه ، وقياس خطابه ، وحسن عبارته ، وكثرة درايته ، بابي العينا وكان قد تناول البلاد ورفضته منه لوثة **وكان الناس** يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول ، فقال يوما للمصريين يا اهل مصر اصحابنا البغداديون احرم منكم لا يقولون باتخاذ الولد ، حتى يقتنوا له العقد والعدد ، فهم ابدا يضربون ، ولا يقولون باتخاذ العقار ، خوفا ان عليهم شر الجار ، فهم ابدا يكنزون ، ولا يقولون باطها الغنى في موضع عرفوا فيه بالفقر فهم ابدا يسافرون **ووقف** يوما بالجامع وقد اخذت الخلق ما اخذها فقال يا اهل مصر ، حيطان المقابر انفع منكم يستند اليها ، ويستدري بها من الريح ، ويستظل بها من الشمس ، وانتم سايم خير منكم ، تمتطى ظهورها ، وتوكل لحومها ، وتحتذى جلودها **وكان** ابن خزابة الوزير نعا رفع انفه تيها فقال له سيبويه وقد رآه فعل ذلك ايشم الوزير رائحة كريهة فيشمر انفه فاطرق واستعمل النهوض فخرج سيبويه فقال الرجل من اين قبلت قال من عند هذا الذي هو بنفسه ، المدبر بهمته ، المستطيل على ابناء جنسه ، وكانت زوجة ابنة الاخيضر **واخلى** الحمام لمغلم فجاء سيبويه ليدخل فمنع وقيل الامير مغلم داخل فقال لا انفى الله مغسوله ، ولا بلغه سوله ، ولا وقاه من العذاب بهوله ، وطفق حتى خرج من الحمام فقال له ان الحمام لا يخلى الا لاحد ثلاث ، مبتلى في قبله ، او مبتلى في دبره ، او سلطان يخاف من شره ، فاي الثلاث انت

ومن شعره

اعد لخاك على ردآءة خطه ، وأغفر رداءته لجودة ضبطه

فالخط ليس يراد من تحسينه ، وبيانه الابانة سمطه
فاذا ابان عن المعاني سمطه ، كانت ملاحته زيادة شرطه

ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن يونس المنجم انشد له

غنت فاخفت صوتها في عودها ، فكانما الصوتان صوت العود
عيدا تامر عودها فيطيعها ، ابدا ويتبعها اتباع ورود
انى ترى من انوار صبحا صوتها ، وارق من نشر الثنا المعهود
وكانما الصوتان حين تعانقا ، ما الغمامة وابنة العنقود

وقوله

سقى الله احيا اللوى كلما سقى ، بغرب من المزن اللهوف هاطل
اذا اثر ريح غمان سحابة ، غدا وهو حلى للرياض العواطل
به خفق برق ليس بين جوانح ، وقوس ابن رعد ليس بين مفاصل

وقوله

اذا كان دون البرق ليس سبيله ، تلقاه دون النور بين الخمائل

وقوله

يجرى النسيم على غلالة خده ، فاذا رمته ما يمر عليه

وقوله

ناولته المراة بنظر وجهه ، فعكست فتنة ناظريه اليه
صديق قد بدت على اختياري ، لها ما ملة اختياري
يتم بسر مستوعيه سرا ، كما تم الظلام بسر نار

وقوله

انم من النصول على مشيب ، ومن صافي الزجاج على عقار
وذو حصر تراه يلم وفرا ، لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو ، فريسته ليأكلها سواه

وقوله

لكل شئ في الورى آفة ، وآفة المرء من الكبر
يحسب ان الكبر فخر له ، وليس عز العلم من فخر

ابو القاسم عبد الغفار المصري انشد له

انما الفضل عرف ، في وجوه المدائح
أريحي رياحه ، عبقات الروائح
كعبة الجود كفه ، بين غاد ورائح
انما نصلح الامور ، زبرا وابن صالح

ابو العباس احمد بن مروان بن حماد النحوي انشدني ابن وهب له

ليس يطول ليلي ولكن ، سهري كان طويلا
وكذا ليس يلبث السقوم مزيار عليلا
يا غراب البين اجعل غايتك الى الصبر سبيلا
هب لعيني سهرة وسلا عن النوم قليلا

محمد بن جعفر الانصاري الكاتب المعروف بالقصير

قد طال عندك المطل في الوعدي ، وانت في مطلك الى تخطي
لو كنت تعطي مال مصر ومما ، حويت من الدور على الشط
وما مدار الضرب من عسجد ، لكان كفرا بالذي تعطي

ابو علي تميم صاحب مصر انشدني له علي بن ماموز المصيصي

يا دهر ما آقساك من متكلون ... في حالتيك وما أقلك منصفا
لتروح للمسكين المهول مهندا ... وعلى اللبيب المرسها مرهفا
واذا أصبت كدرت شيمة باخل ... فاذا وفيت نقصت أسباب الوفا
لا أرتضيك وان صفوت لاننى ... ادري بانك لا تدوم على الصفا
رزء اذا أعطى استرد عطاءه ... واذا استقام بدا له فتحرفا
ما قام خرك يا زمان بشرم ... أولى بنا ما قد بنيت وما كفى

وقوله

ايا ريح حنا سقتك ريعود ... من الغيم تهمى مزنها وتجود
فكم واصلتنا من رباك أوانس ... يطفن علينا بالمدامة غيد
وكم بات عن نور الضحى فيك مبسم ... وبات عن الورد الجنى خدود
وما استعلى الكبناز فقنار فضة ... فانقلها من جامها ان تصوبوا
ليالي اغدو بين نوئي صبابة ... وهو وايام الزمان هجود
واذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها ... واذ اشرى في الغانيات خميد
يا منتهى أملي لا تدن الى أجلي ... ولا تقرب ظنوني فيك بالظنن
ان كان وجهك وجها صيغ من قمر ... فان قدك قد قد من غصن

والنسيب قوله من قصيدة أولها يقول فيها

طويل

وبات ضجيعي منا هيف نا عمر ... وأدبع منسوان والعس أشنب
كان الدجى في لون صدغيه طالع ... وشمس الضحى في صحن خديه تغرب
واني لألقى كل حظ بهجتي ... بهون علينا منه ما يتصعب
واستصعب الاهوال في كل موطن ... ويمزج لي السم الزعاف فاشرب
فما الرزء الا من تذرع عزمه ... ولم يك الا بالفتا يتكسب
وما لي أخاف الحادثات كأنني ... جهول بان الموت ما منه مهرب
خليلي ما في الكون الراح راحتي ... ولا في المثاني لذتي حين تطرب
ولكنني المدح المباح وأبتغي ... بالمجد والاعطاء صفو فاطرب
ومن بين جنبيه كنفسي وهمتي ... يروح لذوق الكواب كوكب

وله

اذا حان من شمس النهار غروب ... تذكر مشتاق وحن حبيب

مثله

ترى عندهم علم وان شط النوى ... بان لهم قلب على رقيب
لهم كبدي دوني وقلبي ومهجتي ... ونفسي التي أدعى بها وأجيب
فأية حزني لوعة وصبابة ... وعنوان شيبي زفرة ونحيب
وما تلد الانسان الا الذي له ... بمكنن ليشاقه وحبيب
الى الله أشكو وسط بين وفرقة ... لهما بين احشا المحب نصيب

وقله

اما والذي لا يعلم الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم أعلم
لئن كان كتمان المصابة سولما ... لاعلانها عندي أشد وأألم
وبي كلما تسكو العيون اقله ... وان كنت منه دائما أتبسم

وقوله وهو مما يغنى به

بسيط

فارت

قالت وقد نالها المبين أوجعه ... والبين صعب على الاحباب موقعه
اجعل يديك على قلبي فقد ضعفت ... قواه عن حمل ما فيه وأضلعه
وأعطف على المطايا ساعة فعسى ... من شت شمل الهوى بالبين يجمعه
كأنني يوم ولت حسرة وأسى ... غريق بحر يرى الشاطي وتمنعه

وقوله طويل

وغضي من الاطلال والنشء والهوى ... بلا غفت ذكرى الجفون بلا سكر
كان على لباتها روق الضحى ... وفي حيث هوى القرط منها سنا البدر

وقوله

ترى البدر مثل البدر في صحن خدها ... وتفتر عن مثل الجمان من الثغر
أما ترى الرعد يكو فأشتاكى ... والبرق وضاء ومض فاستضحكا
فأدب على غيم كصبغ الدجى ... أضحك وجه الارض لما بكى

وقوله منسرح

وانظر لما النيل في مسكه ... كأنما صندل أو مسك
وليلة بتها على طرب ... آخرها مشبه لأولاها
أقبل الرقمن تراثبها ... والبدر الشمس من محياها
سقتني الراح وهي خذاها ... مأكول الكرم وهي عناها
اذا أرادت مزاجها جعلت ... ماجر اللحظ في لمى فاها
فيا لها قهوة معتقة ... وليس الا الخدود مأواها
حباها الغرجين تمزج لي ... وقبلها اللهو حين أسقاها
لله ايامنا التي سلفت ... بدار حزوى لما كان أحلاها
فالقصر من حيرة الملوك الى ... اعلاء باها الى مقلاها
اذ يحتني اللهو من اصائلها ... والبزمن مجرها ومغراها
ان غوضت لذة ملكناها ... او ضعت خطة حويناها

وقوله

ومنعرا لم تطع سنابكها ... على وجه معسور الشبا يا مقرطق
كان جباب الكأس من نظم نغرم ... واشراقها من ثغره المتألق

وقوله منسرح

لو صورت خلقها ارادتها ... ما صورته كمثل ما قد را
كالمسك نشرا والبرق مبتسما ... والغصن قدا والخيف سحرا
شبهتها بالبدر فاستضحكت ... وقابلت قولي بالنكر
وسمهت قولي وقالت متى ... سمحت حتى صرت كالبدر
والبدر لا من نوبعين كما ... ارنو ولا يبسم عن ثغر
ولا يميط المرط عن ناهد ... ولا يبد البعلة في نحر

وقوله بسيط

مر قاس بالبدر وصفاتي فلا ... زال أسيرا في يدي شجري
فاولها شبه خديها مستعتبة ... صرفا كان سناها ضوء مقباس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة ... وكيف تسعى خدود الناس للناس
أليس خداي ذابا اذ لمستهما ... فاستبطأت قهوة حمرا في الكاس
قلت اشتري انها دمعي وحمرتها ... دمي وطابتها في الكاس انفاسي
قالت اذا كنت من حبي بكيت دما ... فسقيتها على العينين والراس
يا ليلة بت فيها البدر معتنقي ... وبات المشمس فيها بعض جلاسي

وبت مستغنيا بالثغر عن قدحي ، وبالخدود عن التفاح والآس

وقوله ومما أم جنف ظل يوما وليلة ، بتلعة بيد الظمآن صاديا

تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ، مولهة حيرى تجوب الفيافيا

اضر بها حر الهجير فلم تجد ، لعلتها من بارد الماء آنيا

اذا بعدت عن خفها انعطف له ، فألفته مألوفا الى الورد ظاميا

يا موجع من يوم شدوا رحالهم ، ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

وقوله يفتخر

التي الكمي فلا أحاف لقاءه ، وتميل اقدامي شبا الحدان

واكر في صدر الخميس معانقا ، للموت حين يفر كل جبان

وتزيدني كل الخطوب تعظما ، وتسلط الايام غير مكاني

وعلمت اخلاق الزمان فلم اضق ، ذرعا بايامي وغدر زماني

وكما يميل الدهر من اعطائه ، فكذا املالته من الحرمان

وكما يمر لمعسر بسعادة ، فكذا يمر لمعسر بهوان

فاذا رماك بشدة فاصبر لها ، فلسوف يأتي بعدها بأمان

وسل الليالي عن فقاد عزيمتي ، وسل الحوادث عن ثبات جناني

تجرد عني اني لم القها ، مغني العزائم واهن الارآد

اصبحت لا اسعى الا للندى ، ولقاء لا أهوى سوى الاحسان

واذا السيوف قطعن كل عريضة ، وطء السيوف لقاطعا لنياط

وقوله سعيا بني فلست اصغي لعذل ، ليس الاتلة النفس شغلي شغلي

أأطيع العذول في صد ما اهوى وكاني اتهمت رأيي وعقلي

علالاني بها فقد اقتبل الليل كلوز الصدود من بعد وصل

وانجلى الليل بعد ما اضمك الرو ، ع زيكا السحاب فيه بوبل

حز هلال الصليب جان لجين ، في سماء كانها جام دبل

احسن فهذا التشبيه ماشا وقوله

اذ اهب سلطان لم يسبى نافحا ، سحرا وحل القفر كل نقاب

ومد على الآفاق الغمام ثيابه ، فنهم فالبقيع في عرة وحراب

بكر وكانون وكاس مدامة ، وكليب وكس وافر وكتاب

ورد الخدود وارق من ، ورد الرياض والعهم نجوز وكاهل

هذا اشتقه الانسو ، ف وذا يقبله الغمام

فاذا عدلت فافضل السوردين ورد يلتم

هذا يشم ولا يضم وذا يضم ويشم

وانشد للمصيصي له

وجنة من شغف هيواه ومن ، افنيت فيه دموع آماقي

كانما الصبر في ذرى رمق ، يجمع منها ودرهم الباقي

وانشدني له ابو الحسن علي بن مأمون المصيصي من قصيدة مخمسة اولها

نضارة

دمع العشاق مطلول ، وقيد الحب ممطول ، وسيف اللحظ مسلول

ومبدي الحب معذول ، وان لم يصنع للايم

اذا الهم يظهر الحب ، ولم يهتك الصب ، ويفشي سر القلب

فيحلة ما ادعي كذب ، فبح يا ايها الكاتم

واحوى ساحر الطرف ، يفوق جوارم الوصف ، مليح الدل والظرف

جنت الحاظه حتفي ، فمن يعدو على الظالم

اطاع جفونه السمر ، وذل لوجهه البدر ، وماد برده القصر

واشبه نغره الدر ، فقلبي مجدها هائم

يعنفني على حبي ، ويهجرني بلا ذنب ، كاني لست بالصب

لقوم رقبة العتب ، اما في الحب من راحم

غزال لحظه سركه ، وبدر ثوبه فلكه ، لو ان كنا مثلكه

فانهب ما حوت بكلكه ، نهاب الظافر الغانم

خذوا بدمي قنا القد ، وحسن يورد الخد ، وليل الشعر الجعد

وثقل الكفل النهد ، وسقم الاعين الدائم

حتى يظفر بالوصل ، ويثني الجور بالعدل ، مجد ايم الخجل

سلب الصبر والعقل ، كئيب مدنف هائم

عجس الاعين البخل ، وعض الوقف والبخل ، وذاك القضب الجدل

وريق كحبا النحل ، وثغر يطعم السائم

سلوا الشمس التي طلعت ، علينا ثم ما افلت ، عشي ترى لمن قتلت

بعينها وما عملت ، فقد يستعطف العالم

اما والخرد القصر ، شبيهات سنا البدر ، والوان صفا الخمر

لقد اضرم في صدري ، غراما ليس بالنائم

وراح بتعد الطربا ، وتحيي الظرف والادبا ، يثير مزاجها حبا

تخال به عيون دما ، ودر اصغر الناظم

اما والحرم الكبرى ، وزمزم والصفا ومنى ، ومن لبى بها ودعا

وطاف البيت ثم سعى ، حميصا محتاصا صائم

لقد اضحى لنا خلفا ، نزار وابنتي مرقا ، واصبح خامس الخلفا

واحيى سعيه انسلفا ، فاضحى بالهدى قائم

نما في المجد عنصره ، وطال المجد مفخره ، وفاق البدر نظره

فصرف الدهر يحدثن ، الى لين صائم

وانشد له علي بن مأمون وغيره

ما بان عذري فيه حتى عذرا ، ومشى الدجى في خده فتحيرا

همت تقبله عقارب صدغه ، فاستل ناظره عليها خنجرا

والله لولا ان يقال تغيرا ، وصبا وازكاه التصابي اجدرا

لاعاد تفاح الخدود بنفسجا ، لثمي وكافور الترائب عنبرا

وأنشدت له بمدينة السلام ويروى للمواوا ○

لا تظلموا الثائر ولا تطلبوا ، بثاري اليوم أذى مسلم
وبالقوم دونكم سادتنا ، معيد القامة والمبسم
فان أبى الأمر جحود الهوى ، وأكتم الأمر وكم يعلم
قول لا يكشف عن خده ، فان فيه نقطا من دمي

وقوله في الراي ○

كان الراي حين أتى طريا ، بأذناب كحم العقيق
بلسعقات بلور لطاف ، بأسفلها بقايا من رحيق

وأحسن ما شاء في قوله طويل

مررنا على نوح المطوقة الورق ، وأردية الروض المفوفة الأنق
معتقة أفنى الزمان وجودها ، فجاءت كعوت اللحظ أو رقة العشق
كأن السحار الغر أصبح أكوسا ، لنا وكأن الراح فيها سنا البرق
فبتنا نديم الكاس فيها ولذتنا ، لنشربها بالمحض صرفا ونستسقي
الى أن رأيت البحر وهو معرب ، وأفنار ايات الصباح من الشرق
كأن سواد الليل والفجر طالع ، بقية لطخ الكحل في الأعين الزرق

أبو منصور نزار بن تميم بن معد صاحب مصر أنشد له أبو جعفر عمر بن على الفقيه وقد وافق بعض الأعياد لوفاة ابيه وعقد المأتم عليه ○

نحن بنو المصطفى ذو ومحتد ، يجري عما في الحياة كاظمنا
عجيبة في الأنام محنتنا ، أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ، طرا وعيادنا مآتمنا

وكان عضد الدولة لما صار اليه الأمر أحضر ابا اسحق الصابي وقال له قد علمت ما كنت تعاملني به من قبيح المكاتبة وقد احتفظي ذلك ودعاني الى قتلك ولاية ذلك من الفساد في الأرض اذ كنت مقدما في صناعتك ولكن لا أقتل من عملا أبدا واستصفى ماله وحبسه وقلد ديوان الانشاء مكاتبه ابا منصور بن المرزبان الشيرازي وكان غاية في البلاغة وحسن الكتابة وبلغ نزار بن معد صاحب مصر والمغرب اذ ذاك ان الصاحب بن عباد يتعرض لمن يعلن بدعوته فكتب اليه كتابا لطيفا وعرض فيه ان يحضره قوما متعلقين بمذهب الاعتزال وانه يحسن الى المهم مقبل عليهم اذ كانوا يتقربون بمذهبه ويتمذهبون بمذهبه وانه كان بلغه ضد ذلك عن الصاحب من البراءة ممن يميل الى دعوته وكان من الغلاة في مذهب الاعتزال والدعاة اليه قال الرسول فلما اقتضيت الجواب من الصاحب قال لنا اجيبك بشفاهة دون مكاتبة وعرفني اعامل من يحضرني من المتعلقين بمذهبه احسن المعاملة واجازاهم اكرم المجازاة ففعلت وما يمنع الصاحب الجليل من مكاتبته قال هو قصير الهمة رضي ان يكون كاتب حضرته ابا منصور بن سورين ولم تتسع له البعثة الى الصاحب في انفاذ مائة الف دينار والاحتيال في وصوله الى حضرته فانا لا اكاتب من هذا مقدار همته قال وسمعت الشيخ الامام الجليل ابا الطيب يحكي ان

المرواني

المرواني صاحب الأندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسيء فيه ويقبح فكتب اليه اما بعد فانك عرفتنا وقبحتنا ولو عرفناك لأجبناك والسلام فاستدعى نزارا وامحه عن الجواب وأنشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكير الاندلسي الفقيه المالكي لامير هم ○

محمد بن مروان ابن أخي المستنصر بالله المدعو بخليفة الأندلس وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر يفتخر

السنا بني مروان كيف تبدلت ، بنا الحال ودارت علينا الدوائر
اذا أول المولود منا تهللت ، له الأرض واهتزت اليه المنابر

فذكر ان المستنصر قتل ابن اخيه خوفا منه على المملكة ○ وأنشدت للمرواني

والبدر في جو السما فانطوى ، طرفاه حتى عاد مثل الزورق
قبره من تحت المحاق كأنما ، غرق الكثير وبعضه لم يغرق

وهو من قول ابن المعتز

فانظر اليه كزورق من فضة ، قد أثقلته حمولة من عنبر

وأنشدني لوزير المستنصر بالله وهو ○

ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي قوله ○

يا من رأى بالحاظ يصرفها ، من الصبى والهوى رشدي وتوفيقي
جمعت فيك غيل العاشقين كما ، جمعت ما تشتهي من كل معشوق

وقوله

لعينيك في قلبي على عيون ، وبين ضلوعي للشجون فنون
لئن كان جسمي خلقا في يد الهوى ، فحبك غض في الفؤاد مصون
نصيبي من الدنيا هواه وانه ، عذابي ولكني عليه ضنين

وقوله في الخمر ○

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت ، في الجسم دبت مثل صل الادغ

اعلم ان لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية اللداغة بل تبا عض ومن يعجبه دبيب الحية في جسده وقد احسن في البيت الذي يليه

خفيت على من راقبها فكأنما ، يجدو زد يا من اناء فارغ

وقوله

وما كان من عطف على حدينها ، ولكن لتعذيب الفؤاد المعذب
حديث لو استسقته الصخر جادها ، باعذب من صوب الغمام واطيب

وقوله

راجعه شوقه فحنا ، وشفه شجوه فانا
وسال من دمعه مصون ، اظهر ما كان مستكنا
فعاد فيه الهوى يقينا ، وكان عند الرقيب ظنا
لو كان يلقى الذي يلاقي ، أوسعه رحمة وحنانا

وقوله خفيف

قد رضيت الهوى وأنفسي خلا ، وراأيت الممات في الحب سهلا
وتركت للحبيب وعز الصاب في سنة الهوى ان يذلا
بابي من أحل قتلي عمدا ، وهنيئا لسيدي ما استحلا
سوف اجزي الحبيب بالصد عني ، مستجدا وبالقطيعة وصلا

وإذا أماتَ استرادَ تيها وعجبا ، زدتُ نفسي له خضوعا وذلا ،
وقوله غير مستنكرٍ هُمولَ دموعي ، في الصبابي وغيرِ بدعٍ خشوعي ،
ليس عزي الافناءَ عزائي ، وفنائي الابقاءَ خضوعي ،
وتحبي اني الهوى عذولي ، باصطبارٍ عاصٍ ووُدٍّ مطيع ،
وقوله أعذنظرا أو استوقف الطرفَ وقفة ، تجد كلفاصا بجدَّ مُعزِّما ،
سرى الحبُّ في أخلاقه فارقيها ، وعلَّمه الحكامةَ فتعلما ،
ولستُ أراه سائلا منك عطفة ، حذارَ الرمي التقبيلَ الا توهما ،
فان جدتَ لا قتهُ الحياةُ كريمة ، وان لم تجد لاقى الحِمامَ مقدما ،
وقوله ليَ وعدتني وصلها وعدا عائبا ، يجاحدني وعدي ويُنكر لي حقي ،
وافضلُ ضربٍ العيسُ في الارضِ وقعُها ، وابلغُ ما جابَ الرعدُ والبرقُ ،
فان ما نعتني فضلَ انجازِ موعدٍ ، فان الحيا الممنوعَ أشهى الى الخلق ،
فلا حانَ لي في الارضِ رزقٌ أناله ، اذا لم يكن في نيل موعدها رزقي ،
وقوله يا ربيعَ ما كانَ ضرَّ لو جد ، تعطينا كما يجودُ الربيعُ ،
وُدُّه ذاهبٌ ووُدُّكَ باقٍ ، وهو سهلٌ به وأنتَ ممنوعُ ،
كن شفيعي اليكَ يا جنةَ الخلـ ـد فما لي غيرُ المفنوعِ شفيعُ ،
وقوله كم تصابٍ ردفتهُ بتصابي ، واصطباحٍ وصلتهُ باغتباقِ ،
وكؤوسٍ عاطيتها بكؤوسٍ ، جلَّ ان تجتريه نقصُ المحاقِ ،
وغصونٍ جنيتُ منها ثمارًا ، لم يشمها تساقطُ الأوراقِ ،
زمنٌ لو بكيتهُ حسبَ وجدي ، كنتُ باكيهِ من دمِ الاحداقِ ،
وقوله ومختطفٍ للعين بتُّ اشيمهُ ، مخالسةً والليلُ حيرانُ مُطرقُ ،
سرى يخبطُ الظلماءَ حتى كأنهُ ، بوجدٍ يسري ويعتلي يخفقُ ،
وقوله بدت بأكافِ الحجازِ ديارُها ، فأوقدنا الوجدَ في العقدِ نارُها ،
كأن بانفاسي أستمدُّ فرارُها ، وعن كبدي والحرُّ تاظى أستعارُها ،
يحنُّ اليها القلبُ حتى كأنما ، اليهِ سناها ومنهُ انتشارُها ،
وقوله ولما حمى السوقُ المبرِّحُ ناظري ، كراهُ حذارَ ان يرينيَ سائرُ ،
سربتُ عقارًا اذكرتني بريقهِ ، وأهدتكرى الاهوى الى خيالهِ ،
فمثلي هو الانعمُ مسترقةً ، انالتْ يدي مالم أومل نوالهُ ،

لعيسى بن فطيس كاتب المستنصر بالله ٥ بسيط

يا سيدا أفرطت بالبعد سطوته ، ما كلُّ مالكِ رقٍّ معضبٌ حنقُ ،
اعتق ولا فيم لم ذا تعذبني ، ان العبيدَ اذا ما عذبوا أبقوا ،
وثقتُ مني بانَّ الحبَّ قيدني ، اجل وحقكَ اني فوقَ ما أثقُ ،
ويليهِ الثاني يزيفهُ نقدهُ المتعارفين ولا يرضونهُ ولا يميلون الا الى مثل

قول أهل العصر ٥ خفيف

لم أرَ لي اقسى البريةِ قدًّا ، سيتْ فيهِ الهمومَ والأشواقا ،
قلتُ اذ لجَّ في جفائي واحتجَّ عليهِ فساقَ نحوي التسيافا ،

أيها الملكُ رأيكَ في سوقٍ ، أمتلاكي فلن أرومَ الفراقا ،
أنا عبدٌ لا أطلبُ الدهرَ بيعا ، أو عتاقا ولستُ أهوى الاباقا ،

حبيب بن احمد الاندلسي ٥

ثلاثونَ من عمري مضينَ فهاتِ الذي ، أؤمل من بعد الثلاثينَ من عمري ،
أطاعَ ليَ ايامي مضينَ حميدة ، سراعا وكم استعبرهنَّ ولا أدري ،
كأن شبابي والمشيبَ برزوعه ، دجى ليلة قد راعها واضحُ الفجرِ ،

وله ايضا خفيف

ودعتني بزفرةٍ واعتناقٍ ، ثم نادت متى يكونُ التلاقي ،
وتصدت وأسرقَ الصبحُ منها ، بين تلكَ الجيوبِ والاطواقِ ،
يا سقيمَ الجفونِ من غير سقمٍ ، بين عينيكَ مصرعُ العشاقِ ،
ان يومَ الفراقِ اقطعُ يومٍ ، ليتني متُّ قبلَ يومِ الفراقِ ،

وله ايضا

هيجَ البينُ دواعي سقمي ، وكساجسمي ثوبَ الالمِ ،
أيها البينُ اقلني مرةً ، فاذا عدتَ فقد حلَّ دمي ،
يا خليَّ الدمعِ نم في غبطةٍ ، ان من فارقتهُ لم ينمِ ،
ولقد هاجَ لقلبي سقما ، حبُّ من لو شاءَ داوى سقمي ،

الوزير أبو مروان عبد الملك ابن جهور انشد له قوله بسيط

أسمتْ قلبي فكرُ انتَ الدوالهِ ، فلا تدعهُ بايدي الشوقِ تخترمُ ،
عيناي وريشاهُ سُعرٍ نظرتُ ، رضيتُ دمعي من عيني لمنتقمُ ،
لحاظهُ مأمونةُ النظرِ ، ضعفتُ نواظرها عن الحذرِ ،
وحديثهُ اشهى لسامعهِ ، من نغمةِ الشادي على الوترِ ،
ورضابهُ اشهى على كبدي ، من بردِ عذبٍ بارد خضرِ ،
وكأن قلبي حين يفقدهُ ، ما بين ذي ناب وذي ظفرِ ،
يا احسنَ الناسِ في عيني مستهما ، واعذرَ الخلقِ عندي مظهرا وفما ،
خلتُ بعقلي من عينيكَ نازلةً ، من الهوى وصرتني في الهوى علما ،
لم تبقِ جارحةً مني اقلبُها ، الا بعثتُ عليها بالهوى سقما ،
فارحم مقامَ محبٍّ ما شكا وبكى ، ترحما بالذي يلقى ولا اندما ،
املحُ ما تنظرُ عيناكَ ، شاكٍ شكا الحبَّ الى شاكي ،
يقصرُ ذكراكَ ليلي على ، اني فيهِ ساهرٌ باكي ،
ولي فؤادٌ مستعيرٌ من الشوقِ الى ردِّ بناكَ ،
سهدتِ لو كنتِ ابصرتِ ما ، يصنعُ بي حبكِ ابتكاكِ ،
انا لي وجهٌ ليلا فخلتُ به ، بدرا تماما على الآفاقِ يطلعُ ،
وبرمشي رقيقِ الخصرِ يجذبهُ ، ردفٌ فقلتُ ادركوهُ قبلَ ينقطعُ ،
أجلكَ ان يحلَّ بي الأماني ، فكيفَ بانَ تراكَ وان تراني ،
واكرهُ ان يُعيلكَ التمني ، حذارَ ان يبوحَ بهِ لساني ،

وقوله سريع

وقوله بسيط

وقوله سريع

وقوله بسيط

وقوله وافر

ولولا استطعت لغط شحي ... عليك لمارك الحافظان

وقوله: وما شكوا ليك بغير دمعي ... سيان الدمع اعرب من بياني

وقوله: النوم منقبض والدمع منبسط ... وحب من شغفني بالروح مختلط

حملت قلبي ان يسلو تذكره ... فقال ان الذي حملتني شمط

وقوله: تسومني الصبر عز روحي وتمنعني ... عز ذكره ان ذا من ذلك العلط

ترى العشاق لا قوا مالا قيت ... فقد بلغت بي النفس التراقي

خصصت من الهوى بامر شي ... وكنت اري الهوى عذب المذاق

وقوله: انا العبد الذي لا عتق يرجو ... ولا يجد السبيل الى الاباق

وما سرني ان الهوى غر صاحبي ... وان خراج العبد سهمان من ملكي

ولا انت ارضى ان ارى متحليا ... من الحب لو اعطى به خاتم الملك

نسيم الهوى ذكي وان جار واعتدى ... على انف العشاق من نفحة المسك

وقوله: ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى ... فان خلاف الصبر عندي احمد

اذا كان قلب المرء لا يالم النوى ... ويشكو لظى نيرانها فهو جلمد

وقوله: احوى النواظر العس لشفتين عذب الريق الى كاد ينجرح من رقة

يخضر شاربه على ... دري يريك الدر نظما

لو زار ذا خيف له ... عند الهجوع ولو الما

لاعاد روحا او لفرج من هموم النفس هما

احمد بن عبد ربه رحمه الله تعالى اسدت اليه قاطر

يا بر على عواذلي يلحينني ... وعلى الذي لم يعد لي عذينني

آها عليك فقد كبرت عن الصبى ... وانهى المشيب عن الذي تنهينني

اني وكيف وقد رأين تغيري ... عن عهدهن اذ العيون ذوابني

وعلى مفارقة الشباب تحنن بي ... وعلى معاداة التصبي عادني

ادنينني حتى اذا التهب الهوى ... اقصينني اضعافما ادنيني

وفتنني بلواحظ تشكو الضنا ... داوين من وبها دواء وسيني

يتلين في قلبي وبين جوانحي ... حرقا بنار جحيمها اصليني

يا ابن الخلائف اذ ايام الغني ... ايامك الغر التي اغنيتني

سبق الهوى وسجالها وتمالها ... اسقيتني حتى لقد اروبتني

وقوله: وصحائح مرضى العيون سحاريح ... بيض الوجوه نواعم الابشار

اضنينني بلواحظ تشكو الضنا ... ويسوءني ما هن منه علوني

يجوى حوته مهجتي عن مقلتي ... والنار قد يشقى ببنيب الجار

ولده في العذار رحمه الله

ياذا الذي خط المجال بخده ... خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما صح عندي ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حماثلا

في مثله

ومعذب نفس الجمال عسكرة ... خذ اله بدم القلوب مفرجا

لما يتقن ان سيف جفونه ... من زجن جعل الجماد بنفسجا

وقوله: تعللنا امامة بالامانى ... ولج بنا البعاد من التداني

اذا ما قلت ايئس الوصل قالت ... طلبت العز في دار الهوان

وقوله خفيف: وجنة كالربيع جاد عليها ... من حيا الاين حيا وسيبي

ووجوه قلبتها كالدنانير ... وملى الملاح صيرفي

تهادى الرياح منها نسيما ... شابة عنبر وهسك ذكي

وقوله طويل: الا يا من رقلبه غير مشفق ... على ولي قلب عليه شفيق

واني لابدي للوشاة تبسما ... وانسان عيني في الدموع غريق

وقوله خفيف: وكم شافهتني للصبى اريحية ... ومازج ريحي للاحبة ريق

بذمام الهوى اتيت اليه ... وبحكم العقار اقضي عليه

يا بي من زهاها على بوجه ... كاد يدمى لما نظرت اليه

كلما علني من الراح صرفا ... علني بالرضاب من شفتيه

وقوله: ناول الكاس واستمال بلحظ ... فسقتني عيناه قبل يديه

ايها البدر الذي ضن علينا بالطلوع ... مجزوء الرمل

ابن لي عندك قلبا ... طار من بين ضلوعي

يا بديع الحسن كم لي ... فيك من وجد بديع

وقوله طويل: وساحبة فضل الذيول كانها ... قضيب من الريحان فوق كثيب

اذا ما ابت من خدرها قال صاحبي ... اطعني وخذ من وصلها بنصيب

وقوله سريع: يثنيك ان لم تجده وجدا ... ما خدت العبرات من خدي

نام الخلي عن الشجي وبه ... وجفا الملول وقل في الصب

وقوله طويل: كتبت الشفا فيه بكل سقيما ... ومتى يتوق الهوى مردي

سقوني حمامي يوم سافر احمولهم ... فرحت وفي احوابين ماء وسائق

واخر سر لفظ وهو ليس باخرس ... وانطق ومعي وهو ليس بناطق

وقوله كامل: فيا بابي تلك الدموع التي همت ... فذلت على مكنون تلك العلائق

از ف الرحيل فودعتني مقبلة ... اوحت الي جفونها بسلام

وتطلعت بين الخدور كانها ... شمس تطلع في خلال غمام

وشكت بنار الصبابة والهوى ... بدامع نطقت بغير كلام

كمهاة رمل قد ربعت الحمى ... بين الظبا العفر والاريام

حتى اذا ضرب المصيف رواقه ... صافت بظل اراكة وسلام

وقوله طويل: الا ايها الدنيا فضاك ايكة ... اذا الحضر منها جانب جف جانب

هي الدار ما الآمال الا فجائع ... عليها ولا اللذات الا مصائب

فكم سخنت بالهجر عين قريرة ... وقرت عيون دمعها اليوم ساكب

فلا تكتحل عيناك منها بعبرة ... على ذاهب منها فانك ذاهب

صحا القلب الا نظرة شعث الاسى ... لها رقم موصولة بحنين

بلى رب ما حملت غرا غرامة ... سوالف ارام واعين عين

لو أقطعت القلوب اذ رنت ، بسحر عيون وانكسار جفون
وربيط من الموشي أينع تحته ، ثمار ضدود لا ثمار غصون
برود كانوار الربيع لبستها ، شباب خضاب لا شباب بجون
قرين بجوم عن نور أوجه ، بجن بها الألباب أي جنون
وجوه جرى فيها النعيم فكللت ، بورد خدود يجتنى بعيون
سألبس للاخزان ثوب تصبر ، وكم لم يكن عند اللقا بحصين
وكيف ولو قلب اذا هبت الصبا ، اهاب بشوق في الفؤاد كمين

وقوله يرثي

ونايح في مغصون السدر أرقني ، وما عينت بشئ ظل يعينه
مطوق بعيون ما تزايله ، حتى ترايله أجدر وترافقه

وقوله خفيف

قبات تبكي لشجو ما دريت به ، وبت ابكي لشجو لين تدريه
وقضيب تميس فوق كثيب ، طيب المجتنى لذيذ العناق
قد تغنى كما استهل يغني ، ساق حر مغرد فوق ساق
بين در منظم منساق ، ينثر الدر في المسامع نثرا
ونكحت امها بغير طلاق ، واقتضضنا من العواتق بكرا
وفي شربنا السراب عراقي ، ديننا في السماع دين مدين

وقوله رمل

سرى طيف الحبيب على البعاد ، ليصلح بين عيني والرقاد
فبات الصباح يبري وسادا ، لوجنته كما بين وسادي
بنفسي من أعاد الي نفسي ، ورد الى جوانحه فؤادي
خيال زارني لما تراءى ، عدتني من زيارته عوادي

وقوله رمل

يواصلني على الهجران منه ، ويدنيني على طول البعاد
وريان من ماء الشباب تهافتت ، به شولات من صبي وذلال
كما اهتز فرع من اكاليل روضة ، تلاعبه ريحا صبا وشمال

وقوله

تعلم منه الهجر طيف خياله ، هدوا لما يلقاه طيف خيال

وقوله بابي غزال صد بعد وصاله ، وزها على بحسنه وجماله
سلب الكرى عيني والبسها الكرى ، وحي خيالي من لقاء خياله

وقوله مستوحشا من جميع الناس كلهم ، كانما الناس اقذاء على بصري

وقوله أما والذي سوى السما مكانها ، ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في الاوهام من غير ريبة ، بايبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاريبع ، عقائل لم يخلق لهن يدان
لتقبل افواه وتعطا نائل ، وتقبل هذا وحبس عنان

عبد الملك بن سعيد المرادي وانشدت له ٥ مديد

قد بلوت الحب مختبرا ، فانا المسئول عن خبره
هو عذب عز مورده ، غير ان الموت في صدره
نظري اذكى جوى كبدي ، وهلال الصبح في نظره

وقوله مالي ولوايسبي العقول انيقا ، ورشا يقطع القلوب رفيقا

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ، درا يصير من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه ، ابصرت وجهك في سناه غريقا

وقوله كامل

برح الخفاء فاعتبي او عاتبي ، فهواك سد على رحيق مذاهبي
لو كنت اعلم ان سوء فرط الهوى ، دنيا اليك لكنت اول تائب
ياظالما لا يستفيد بظلمه ، متعنتا في الحب غير معاتب
هلا عطفت على عطفة راحم ، لما ذللت اليك ذلة راغب

الوزير ابو عثمن عبد الله بن يحيى بن ادريس انشدت له قوله طويل

اسير اسقت عيني جفونك اخرا ، فقد حرمت اجفانك الجفن والكرى
وشعر اراني صبح وجهك اوجه ، وجها جلا اظلام شعر اوفجرا
وجسم ثنى بين نومك ناعم ، ام الغصن اللدن اكسى ورقا خضرا

وقوله خفيف

رب حمر شربتها من جفون ، ورياض جنيتها من خدود
اذ يسح الظلام ريقا بريق ، ويلف العناق جيدا بجيد
تحت ظل من النعيم ظليل ، وبفي من السرور مديد

وقوله مديد

ان بين الضلوع ميرا ان شوق ، وغليلا يذوب منه الغليل
وحنينا اليه في طول ليل ، ما الى الصبح من دجاه وصول
غاب صبري الجميل اذ غاب فيه ، وجهه عن المليح الجميل

وقوله خفيف

ان بين الضلوع سوقا دفينا ، ترك القلب والها مستكينا
يا غزالا يصبي القلوب هواه ، وكذا لا يعشي سناه العيونا
انت علمتني الصيانة والبخل ، فصرت البخيل فيك الضنينا

وقوله بسيط

لا تزعمن وانت اقصى من وطري ، الا لبانة اشواق ومدكر
الف كفى وانثنى من تقلبه ، قلبي واقصر من سمعي ومن بصري

يوسف بن هارون البطليوسي انشدت له قوله كامل

هو ظالمي لكن ارق وعلله ، مزاز اجل اللحظ في خديه
اعيت دقة وجنتيه مزاجي ، عيني وما عفيت من عينيه
وكان در الخد يكسى حمرة ، السيا قوت من نظر العيون اليه

وقوله وافر

اتضرب بين عيني واغتماضي ، بوارق من لواحظك المراض
وتخلفني مواعده تقضي ، مدى دهري وليس له تقاضي
ولم اسأل الا الزهد اني ، بذاك الكنز معتط وراضي
اح تفاحيك الحظ عيني ، واعطيك الامان من العضاض

عبد الله بن اسمعيل بن بدر بسيط

اشكو الى الله من سمعي ومن بصري ، ما يجلبان الى قلبي من الفكر
تركت اسم عمر لست اذكره ، خوفا عليه من التصريح في الذكر
سمعت حتى اذا ابصرت قلت له ، يا حائر به ما هذا من البشر

سعيد بن محمد بن فرج انشدت له ٥ مثله

سمعي فلا كان اعمى بالبكا بصري ، وقاد قلبي الى الاحزان والفكر

فان بكت مقلة من فقد من عرفت ، فقد بكيت بمن لم ادر بالنظر
يا واصفيه رويدا ان وصفكم ، لم يوف من جلد وشيا ولم يذر
قالوا بانا فغلطنا بالسرار له ، لما تبلج منه الليل بالقمر

وقوله

سقم الاحبة للقلوب سقام ، واذا القلوب سقمن فهو حمام

وقوله

لله بدر قد تنقص نوره ، بالسقم وهو عما سواه تمام

وقوله

بكيت وملى بكى للوداع ، وعاصى العزاء بشوق مطاع
ولم احد الصبر يوم النوى ، ولو كان من قبله فى طباعى
ولو كنتم ايكة بين بيتهم ، بكيت على حب عهد مضاع

وانشدت لبعضهم

وكاسك سل بيمنك ذا بهذا ، مزاج سلافة حلو بعذب
فلو انى اذا اسمعت هذا ، شربت بذاك صناع على لبى
فان ابصرتنى منه صريعا ، فغالط فى هواى وشاة صحبى
وقل هو نشوة من خمر حب ، فان الدين قد يدعى بحب

يحيى بن عبد الملك بن هذيل رحمه الله تعالى انشدت له حنيف

لا تلم هائما قد استحسن الوجد وكل امرء الى استحسانه
فانا الطائع المشوق لمن صا ، د بعينى الهوى فى عصيانه
مرمى خاطرا بكاد من الحب ب بان يراع من رنيعانه
فى ملاء كانه وهو فيه ، ورد خديه فى جنى سوسانه
يشتكى بالفتور من كسل المشى ولا يشتكيه من اجفانه
ولقد شفنى واسهر طرفى ، لمع برق يرف فى لبعانه
شمته والظلام يقتر عنه ، كافتراد الزنجى من اسنانه

وقوله

لا عودة من طيفه فيرى حالى ، الا

يكاد يضيق الجو من عظم رزئى ، وتهفو بحوم الليل من فرط اعوالى
اما غير تعذيبى ولو امر الردو ، مطاع ولكن فعله هو انكى لى

وقوله

والزيادات من البدء حتى ، خلتها فارسا يريد محاها

وقوله

وترنيبة وابرق تنسج نوقها ، بردين من طل ونوء بساكى
مالت على طى الجناح وانما ، جعلت ركيبها قضيب اراك

وقوله فى الخضاب

كذا لمارات شعرى تغير لونه ، وراته محببا وراء خضاب
قالت خضبت فقلت شيبى انما ، لبس الحداد على ذهاب شبابى

قاسم بن عبد الرحمن العجلى انشدت له رمل

استحب الاغصان مرقده ، وحاكما الحسن فى خلقه
انى لاشتاق الى ريقه ، طوبى لمن يرشف من برده

محمد بن هشام بن سعد الخير انشدت له خفيف

يا سقيم الجفون من غير سقم ، حاش لله ان تبوء بإثمى

انت

انت ذكيت فى الحشا نار شوقى ، وجعلت السقام يلهو بجسمى
ما ابالى بمن لحانى اذا قا ، م خطيبا من سحر عينيك خصمى

عبد الله بن خارجة قال طويل

عزائم وجد ما يحل لها عقال ، وجرية دمع ليس يبقى لها خال
ومقلة ممنوع الرقاد كأنما ، جرى بين عينيه وبين الكرى جعد
وبادية الاعراض لا عن ملالة ، ولكن اعراضا يولد الود
منعمة تزهو بخد منعم ، كأن شعاع الشمس من خدها يبدو
وقد وثقت منى بعزم صبابة ، لها دون عقد الصبر من بهجتى عقد
وما الصد الا كالوصال اذا غدا ، لغير ملال او قلا ذلك الصد

عباس بن قرماس انشد له طويل

واحور ما يعفى العيون من العشق ، لذيذ فى الجد احلى من القصف
وللحسن فى خديه سمر معيمة ، وبدر كمال لا يحور الى المحق
وما العيس الامية الهجر والنوى ، باحور ها يحمى هواه ولا يبقى

احمد بن محمد بن فرج قال وافر

سبقوا من يعيد بعيرا دنب ، سوى دلالة ثقة بحبى
عجبت لقلبه قاس كجسمى ، ويحكى جسمه فى اللين قلبى
فهذا بالتشاكل كان قاسى ، لقاسى واغتدى رطبا كرطب
وان لم يتعطف باللين فرطا ، فقولى بالقساوة قلت صب

وقوله وافر

يا بهما انا فى الحب بادى ، لشكر اللطف ثم شكر الرقاد
سرى وزاد فى املى ولكن ، عففت فلم انل منه مرادى
وما فى النوم من حرج ولكن ، جريت من العفاف على اعتقادى

وقوله مثله

وما زال الهوى سكنا بقلبى ، افر اليه من ثوب الخطوب
واستدنى الغرام المحض منه ، واستحلى به حتى مرور
كذاك الحب ما خلص يبقى ، الى غير الكرام من القلوب

وقوله

بمهلكة يستهلك الجهد عفوها ، فترك مثل العزم وهو مسدد
يرى عاصف الارواح منها كانه ، من الاين مشى ظالم ومقيد

ابو الصخر عبد الله بن محمد قال خفيف

هذا العين بين يوم وصال ، مستجد وبين يوم صدود
وحديث موشح بعتاب ، منهما نزهة الفؤاد العميد
من غزال فى مقلتيه سهام ، هن امضى من مرهفات الحديد
وكم ليلة قريناه متنى بخوفها ، اديم صبوحا عندها وغبوقا
يا طبيبى كاسا الزمن المنى ، واغدبا من ريق الاجية ريقا

وانشدت لبعض شعرائهم طويل

وما بيمنى دنياى التى كلما غدت ، لها عزة المولى فلى ذلة العبد
اعالج دا الدهر منك بدائى ، وقد كان قدما عالج الضد بالضد

زكريا بن يحيى المعروف بابن الطنجية انشدت له ○ كامل

صبرا على هجر الحبيب وصده ، لا يوئسنك هجره من وده
لا تقنطن من الصدود فانما ، لين الزمان معرض بامشده
وانا القديل ناذن علقته ، حبيه صيرني بحلة عبده
ما الشباب يحول في وجناته ، وحسام رونقه يحول بخده

وقوله

قف بالمطي على المنازل ، بالسفح من حصن فعاقل
دمن اباح لها الربيع ، وحل اثقال الرواحل
لعبت بها هوج البوا ، رح بالعذو وبالاصائل
تسفي في عرصاتها ، وتجر اذيال القساطل
حتى كان رسومها ، لخلاق اجفان المناصل
او اسطر من عهد ذي ال ، قرنين في الصحف الاوائل

مجزوء الكامل بالارفاء

أبو بكر بن إسمعيل بن بدر انشد له ○ طويل

عز الجفينا الورد من وجناته ، على انه منا القلوب بما يجني
اذا ما بدا والليل مسدل الدجى ، رايت سناه كيف يفعل بالدجن
اجرم بالطرف الذي احتبه ، فتحمر من عياه ازقد وغى مني
كيف ترى سوقي وتعذيبي ، ياغاية في الحسن والطيب
ان الذي قال على العذ ، ذال كما قيل على الذيب
يا يوسف الحسن اما رحمة ، تلسف عني ضر ايوب

سريع

مؤمن بن سعيد بن ابرهيم انشد له مجزوء رمل

قل لمن لست اسمي ، بابي انت وامي
ما على بعض ظبا ، ء الفلا بعض ذمامي
سيدي وجهل بمسي ، اسرقام بدرتم

وقوله اودى الفراق بقلبه فكانه ، بعد الظعائن سيتم ليلحد
ياظاعنا ولى بقلبي اذ غدا ، بالصبر من جزعي عليك باجمل
افنيت فيك دموع عيني بعدما ، افنيت فيد تصبري وتجلدي

وقوله الله يعلم اين صابتي ، منو يوم بنت جيمها لم يبرد
ذكر الصافة قلبه فاشتاقا ، واذاع ما جفونه مهراقا
كم بالصافة مزاح لي سعد ، لولا النوى ماجيتهم مشتاقا
يا حبذا ارض الصافة منزلا ، لقى الفؤاد بذكرها ما لاقى
لا تنكروا توقي الى بلد به ، اهلي فحكم البين ان اشتاقا

وقوله اغار ان يدري بقدري انني ، لست من ابنا اهل البلد
ليس منهم غيرتي معلنية ، لذوي الالبابا وذي حسد
يتحامون لقاي مثل ما ، يتحامون لقاء الاسد
طلعتي انقل في اعينهم ، وعلى انفسهم من احد
لو راوني تعر بحر لم يكن ، احد ياخذ منهم بيدي

الوزير

الوزير أبو وهب عبد الوهاب بن محمد قال ○ مجزوء الرمل

فتكت عيناك عبدك ، قبل ان تقضيه وعدك
خلت عن عهد محب ، لم يزل يحفظ عهدك

عبد الله محمد بن حسن بن طلحة العبسي قال ○ خفيف

كيف صبري واملح الثقلين ، مخلف موعدي ولا وبديني
كلما رمت وصلها واصلتني ، بصدود وذنبتني بيدين
هي وسنا الجفون لكن نوم ، مذ رتيه اذهبت نوم عيني

الوزير أبو عثمن عبيد الله بن محمد بن ابي عبيدة انشد له ○ مستعقارب

اسولاي حتى متى اضرع ، واشكو اليك فما تسمع
تبا لي الوساد وطول البعاد ، وطار الرقاد فما اهجع
اودي بان المنايا اتت ، واين يرى اللحد لي مضجع

وقوله دافر

يقطع قلبي صدودك عني ، فما لي في عيشة مطمع
صدود ليس يبلغه عقاب ، وعتب ليس يشنيه عتاب
وابعاد بلا ذنب طويل ، طعير اضر وصبر واجتناب
فلا سهر يطيب ولا رقاد ، ولا اكل يسوغ ولا شراب

محمد بن مطرف بن شخيص انشدت له ○ طويل

تقولون كم تدعو الى غير راجم ، وما كل من يدعو الى الباس يرحم
وود تمان ترضى وقلبك بارض ، تفكر في ذنب المحب فتندم
كان لي كثرة العتاب قليل ، لعل ان مر هويت ملول

وقوله حنين

من نوى جفوة تقول في الحب على من يحبه ما يقول
فاقطعي الوصل او صلي فبقاي ، مع طول العتاب منك قليل

وقوله طويل

واسلكي بي سبيل عروة ان لم ، يجمع لي الرضا سبيل
ولم اراد زموا الهوادج بالضحى ، اطرق اعمى امام ركبي مظلم
فيا جفن عيني كيف تطعم في الكرى ، بنوم وقوم العاشقين محرم

علي بن حمقان ابن اخت انظام انشد له ○ كامل

وذكرت ما يلقى المحب مخلفا ، بعد الاحبة من جوى وسهاد
بالله لا تنسى الوداد فانني ، باق على عهدي ومحض ودادي

محمد بن عبد يس الحنائي رحمه الله تعالى انشد له ○ متقارب

اليك امد بجوى يدا ، فقد بلغ الحب مني المدى
فرهد المحاسن انت الذي ، قد ايست في الاسى منفردا
ترفق فلو كنت بعض العدا ، وفعلك فعلك باتي غدا
ارحني فقد زدت مما لقيت ، والروح مالا يجيد الردى

أحمد بن أبي صفوان بن العباس بن عبيد الله بن عمير بن مروان قال ○ بسيط

فلو ترانى شتوانا اميل على ، هذا وذاك بالاخوف الرهيبين
والكاس يسعى وتغر العود يخمرها ، وقفل كاسي من ريق الغزالين

رأيت أحسن من رأى بكل وأبهجه ، ليث العرين ضريعا بين ريمين

أغلب بن شعيب أنشد له

رب ليل أحييت فيه سنا الصبح بوجه يغني العيون سناه
بات والراح في غلائلها البيض تعاطيكها به راحتاه
فاعار الكؤس توريد خديه وطيب النسيم من رياه
وكان المدام قد علمتها ، كيف تسبي الباب ما قبلتاه

وقوله قد توقعت حادث البين إسقا ، قاعليه من قبل حين وقوعه
فرأيت الفراق دل على أن فراق الحياة في توديعه

وقوله من يجير المشوق هول فراقه ، ويكف الدموع من آماقه
بان غني من غادر القلب مني ، فرقا من تأسفي لفراقه

وأنشد لبعض أدبائهم

وليلة أنس كاد يسبقها الفجر ، وتسفر في عيني بها الظلم الكدر
لعبت بها بالأماني ذاكرا ، فيا طيب ليلي من لقاهو الذكر
أقمت في نفسي لنفسي تذكرا ، ففرت بوصل ما يغالبه الهجر
ألست تظر البدر حسنا وبهجة ، فمالك لا تسري كما يفعل البدر

محمد بن سليمان الغاني الأكبر قال

لمثل شوقي إليك ينفرج ، وهو بروحي والجسم ممتزج
أين لقلبي من الهوى وزر ، ولوعة الشوق فيه تعتلج
وأبا بي من ينيب نفسي با لتكريه منه الدلال والغنج
علم طرفي السهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور والدنج

حسن بن محمد بن ربيع الغاني قال

لو لا تجفونك ما استولى على الكبد ، ولا تحكم في أجفاني السهد
الهجر يبكي جوى قوم فيا عجبا ، للوصل يبكي جوى قوم فيفتقد
كأنه ليس يبقى في جوانحه ، إلا ليشقى بما يلقى وما يجد
هذا مقام فؤادي في تشوقه ، فلا تسل بعد هذا أين كبد

عبد الله بن بكر أنشد له

حسدت نفسي الطبيب وقالت ، ليت لي مكان كف الطبيب
عجبا كيف ساعدته يداه ، فصدداك الطرف المخضوب

وقوله ليت وجه الحبيب كان من الدنيا ومن جنة الخلود نصيبي
لما رأيت شعاع وجهك قد بدا ، منه لا كنهلال البرق
سبحت من عجب وقلت متى ، للشمس تطلع من سوى الشرق
ما كنت أحسب مثل صورتها ، تكونا أبدا من الخلق

وأنشد للكلي

يفنيني من هواك لهيب شوق ، وما يحنو كما يحنو اللهيب
هو الداء الذي لم يشف منه ، لقاء نلتقيه ولا مغيب

على أني إذا ما غبت عني ، وإن أصبحت في أهلي غريب

قال وعتب الحكم ولي العهد على الكلبي في بعض الأمر فأقصاه وأبعده فكتب إليه كتابا مشتملا وجعل عنوانه ، عبد الكلب الآن يمنحه مولاه ميا لنسبته ، فاستطرف الحكم كتابه وضحك منه ودعاه فأعتبه ووصله

محمد بن حفص بن فرج قال

يا من عدت نفسه نفسي فإن سلمت ، سلمت أو لم تسلما سلمت إلا لما
ما أر عجل الذي تشكوه من سقم ، حتى وجدت بنفسي ذلك السقما
في الموت راحة لكل عميد ، شفعة الحب بالنوى والصدود
إن نأى الحبيب أدنته منه ، فغدا في العباد غير بعيد
أو جفاه فإنه لبناه ، واصل حبله برغم الحسود

عبد الله بن فرج الإنبلي قال

شكا السقم من هواي وجربه الصبا ، ولا مثل ما جد الهوى لي في الجد
وما عذبته الأوسقمي وكمده ، وأنت ولي سقمان بالحب والكرب

وقوله ما لهذا الصدود من غير معنى ، يا حبيبي الذي تحبني
أنت محض فكيف تقسو لجاني ، مذنبا وأنت تهتز لدني
أن تكن قد ملت قلبي بباعد ، قليلا لعلني سوف أدني

وقوله أيها الباخل المماطل جدلي ، من حياتي ببعض ما أعيني
أو دعني بالموت فالموت عندي ، هو خير من أن أعيش بمعنى
رحلت وقلبي عندك ليس برا حل ، وزلت وصبري عندك اليوم زائل
وجدت بنا العيس العتاق وإنما ، رحيلي من الدنيا بتلك الرواحل

وقوله ومن عجب اختار فيك منيتي ، ومالي للمنايا من خيار لعاقل
نظرت إلى عقدات الكثيب ، بعيني مشوق إليها كئيب
وكم نظرة ملأت ناظري ، إليها وما مستميل الغروب
رعى الله أهل كثيب اللوى ، رعيك منهم عهود الحبيب

وقوله وشقق منهم جيوب السما ، كما شقق البين ريق الجيوب
أرى نار ليلى بالعقيق تلوح ، فقد نوا النوى بالشوق وهي تروح
نظرت إليها وهي تسبح في الدجى ، وإنسان عيني في الدموع سبوح
فسلي بوجد لو يقسم في الورى ، لما ثاب من الخافقين صحيح
فيالك نار اقتص طليها بجوى ، ودون الصلا منه مهامه فيح

محمد بن أحمد بن قادم قال

لم أبح باسمها لأني ضنين ، باسمها أنت بيلة الأفواه
أنا من خاطر واغار عليه ، عند ذكر له فكيف سواه
ساظني لفرط غيرة قلبي ، مع علمي عفاف من أهواه
وإذا ما سمعت من يتشكى ، حرقة خلت أنها شكواه

وقوله أنى نعيم لمن أسهرت قلته ، إلا لطيف به طيف من الوسن

سُبحانَ ربِّ الورى ما كانَ أغفلني ... حتى رمتني الليالي فيكَ بالمحنِ
فقد بريعَ البلا وربعَ الهمومِ ... وأسفحَ الدمعَ فيهِ سفحَ الغيومِ
غيرتْ آيهُ صروفُ الليالي ... ومحاها الغمامُ محوَ الرقيمِ
سأماً أعتاضُ بالسحابِ من نبتِ المعالي بعنبتِ القيصومِ
فالأسى حيثُ يعدمُ الشيءُ محمودٌ ... لعلَّ قدرَ جوهرِ المعلومِ

وقوله

أما والبيتِ والشهرِ الحرامِ ... وزمزمَ والمشاعرِ والمقامِ
لقد حنتْ ركابُ الركبِ حتى ... سمعتُ قلبَ الخلي من الغرامِ
إذا ساقَ الحنينُ فؤادَ خلو ... فكيفَ ترى فؤادَ المستهامِ
يحنُّ لحنينِ العيسِ نفسي ... ويسعدُ نحوها نوحَ الحمامِ
وإن حمامَ نفسي كلَّ شيءٍ ... يشوقها لمؤنسةِ الحمامِ

وقوله

ما كانَ تركي للعيادةِ عن قلًى ... مني ولا لتبدلٍ وتغيرِ
لكن علمتُ إذا سمعتكَ تشتكي ... ألا يقومَ به جميلُ تصبرِ

محمد بن عبد العزيز العتبي قال

فاسألْ عن ربوعِ عن وما الذي ... يجدي عليكَ سؤالُ ربعٍ دارسِ
عفتْ معالمُ الليالي مثلَ ما ... عفى سوادُ الشعرِ بهجةَ عامرِ

وقوله

حورُ الخدورِ تستعيرُ إذا مشتْ ... لينَ القضيبِ الناعمِ المتماسِ
لا أنتَ آملُها ولكنْ قلبُها ... في قعرِ لجةِ الصلوةِ القاسي

وقوله

إلا في سبيلِ اللهِ قلبٌ متيمٌ ... أصيبَ بينَ الأظاعنِ فقاتلهْ
هو وصبٌ بالمنِ من ذرفِ الهوى ... وغالتهُ إذ بانَ الخليطُ غوائلهْ
وبينَ الحمولِ المستقلةِ شادنٌ ... لعنِ غيظِ القلبِ خرصانٌ ناملهْ
يتعتبُ أن الصبرَ عني راحلٌ ... عشيةَ زمتِ للرحيلِ رواحلهْ

محمد بن مروان بن حرب قال

من فرطِ شجي عليكَ أني ... رسولُ نفسي إليكَ عني
فلو سألتِ الرسولَ مني ... أني لقالَ الرسولُ مني

المكفوف محمد بن محمود بن أيوب الغنوي قال

لا يبعدِ اللهُ أياماً نعمتُ بها ... بينَ الغوانيَ وشملي الحيُّ مُلتئمُ
بكلِّ ناعمةِ الأطرافِ مُشرقةٍ ... تكادُ يسفرُ من أسرارها الظلمُ
كأنها دميةٌ بلْ كوكبٌ شرقٌ ... بلْ روضةٌ أنفٌ زهرٌ أبلْ صنمُ
فما تسلي لأبكي لفرقتها ... والعهدُ مني ولو أن البكا دمُ

مازن بن عمرو بن مروان بن عاصم قال

كم لي بمن أهواهُ من وجدٍ ... بينَ الى هجرٍ الى صدِّ
وعبرةٍ لو أنها جمرةٌ ... ما طفئتْ من شدةِ الوقدِ
إن حالتِ الريحُ الى غيرها ... أقولُ قد حالَ عن العهدِ
وإن دنا دانَ توهمتهُ ... دنا ليثنيكَ عن الوُدِّ
كأنَّ سوءَ الظنِّ مستجمعٌ ... من بينِ هذا الخلقِ لي وحدي

وقوله

ومُنعمٍ للمحسنِ في وجنابهِ ... فجرتُ يتمِ صباحهُ ونهارهُ
قدتاهُ قرطقهُ بمندي صدرهِ ... وزهاهُ بلعبةِ خصرهِ بنانهُ
أسى يعللني المدامَ وعندهُ ... عودٌ ترنمَ بشجوهِ أوتارهُ
فيهيجُ مني لوعةً لو أنها ... بصفا المقرِ ضعيفةٌ أحجارهُ
والدنُّ معطوفُ الوتينِ تركلهُ ... علقاً يجودُ بصوبهِ مدرارهُ
طفقتْ مصابيحاً فكادَ زهيرها ... مصباحهُ حتى الصباحِ ويارهُ

أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن زميل بن الإمام الحكم قال

ليسَ منعولينَ ناظري بنو ... ظرِ فما منعوا ما بيننا في الضمائرِ
نموتُ ولا نشكو الهوى غيرَ أننا ... إذا ما التقينا نشتكي بالمحاجرِ
ودهنى إذو دَعوا صبرَ ... وجمعوا البينَ الى الهجرِ
واستخلفوا في لبدي لوعةً ... لا مجمها أذكى من الجمرِ
لو لا دموعُ العينِ يومَ النوى ... لأحرقتْ من حرها صدري
وكيفَ صبري وهوى سادن ... مُقلُ الأجفانِ بالسحرِ

محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بمجنون قال

يا رسولَ البلغ اليها شكاتي ... وأسألنها ولو بقاءَ حياتي
قلْ لها قد قضى هواكِ عليه ... فهو ميتٌ وموزنٌ بالممات
فالحظي بعدَ أن شئتِ فيا ... كانَ يحيى بأيسرِ اللحظاتِ
وأعجبي أن تكونَ لحظةُ عينٍ ... منكِ تهدي الحياةَ للأموات

عيسى ابن أبجر بن ثومة قال

ما بينَ سقتني كأسَ الحبِّ عيناه ... صرفاً وسقتني بأخرى طيبٍ رياه
وقادني وردُ وجنتيهِ ثالثةً ... فاسكرتني عيناهُ وحذاه
ما بينَ كأسٍ صافي الحسنِ خالقهُ ... فالملاحةُ حلاهُ ورداه
حتى يزيحَ سقامها في ملاحظةٍ ... يشفي بها سقمَ قلبٍ طالَ بلواه

أحمد بن عبد الملك بن مروان قال

ولقد نفستُ على الأراكِ وقوفها ... لما أجنَّ بالرقوطِ جناك
وفي الصدرِ الأبا لإراك فما له ... رشفَ الثمارِ وجرعَ شهدِ فمالكِ

وقوله

أسفرتِ لو أني خلعتُ مجلدي ... لم أمتهنكِ بأن أقبلَ فاكِ
على صدعِ شملي منكِ قلبي تصبرا ... فغيرُ أي حالٍ منكِ أبدى التوجعا
على أنني منكم أمامَ وردكم ... بهجرِ يزيلُ الصبرَ مني أجمعا
بلى أنني في قربِ الديارِ لراحةٌ ... وأنتم بيعِ أفيدهم مطمعا

وقوله

كأن أيامَ النوى بعدَ الأسى ... ويدعو النصابي للهجرِ أذا دعا
هبتْ لنا الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ ... وهنا فكم ردَّ نفحُ الريحِ من روحِ
وما عرفتُ نسيمَ الريحِ من بلدٍ ... الا بعرفِ حبيبٍ هبَّ في الريحِ

عيسى بن حوشب قال

أذاعَ سائحُ دمعِ العينِ جنتهما ... من الجوانحِ سراً كانَ مكتتما

لا تحسبي انه سر بذلت به ، ولا فتحت به للكاشحين فما
لولا عواصي دموع لا تطاوعني ، ما ذاع سرك عندي لا ولا علما
لوم بذي الحب ان يبدو سرائره ، يهوى ومن صانها حفظا فقد كرما
سجيتي انني ارعى ودائعكم ، واحفظ العهد منكم كلما قدما
وانني امنح الوائي بكم ادنا ، معان فيكم من قوله صمما

عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الاخرس قال

ما لعذري يزيد في قد ذنبي ، وعتابي يزيد في بعتب
ولماذا اشرت يودي وداعي ، طيبك العود من لساني وقلبي
حسبي الله من اعاد وحسبا ، وبأن الصدق في ترضيك حسبي
انت شمس ولست في العين الا ، لمحة ان تدر تدر سربي

عبد الله بن حسين بن عاصم بن ظاهر قال

ابدى الصدود حبيبي ، فدخان عهدي وميلا
قل لمن لي بروح ، يردها اذ تقولي
لا واخذ الله منه ، من بالجفاء تحلى

وقوله اغرى بي الشوق فكرما يسالمني ، اقام بين فؤادي حر صعينا
هذا وخان احاي الذين ظلموا ، وانهم لعهود الخير اغونا
يا اهل ودي عدا بي عن زيارتكم ، هوى يليم بابعادي احايينا
ما لي على الحب من عون يؤازرني ، فيه سوى ادمع تجري افانينا

الوزير ابو الحرم جهور بن عبد الله قال

يا غائبا لي بالصدود ، واذا ذكرت قبيح عندك
اخليت من قلبي مكا ، نا كان معمورا بذكرك
وانا احبك لو وثقت ، واستديم بقاء عمرك

عيسى بن عبد الملك بن قرمان قال

كم من حبيب كان لي قرة ، معقرب الود لطيف المكان
يرى على الاعداء فيما يرى ، كالصارم الهندي او كالسنان
حتى اذا الدهر نبا نبوة ، حال فخلنا بانقلاب الزمان
كان صديق الغيب فيما يرى ، وانما كان صديق العيان

وقوله تقول بعدت فانسيتنا ، ولم ترك حبك بالدائم
فقلت لها لو علمت الهوى ، لما جرت فيه على العالم
لان الهوى وانشراح النوى ، يزيدان في لوعة الهائم
كفعل الرحيق وسكر الهوى ، اذا ما استعانا على النائم

محمد بن عبد الجبار النظام قال

ان جملا بالمرء ذي الحزم والرأ ، ي رجوع في الغي بعد نزاع
ومحال ان يطمح الهوى ، والهوى ما علمت شر مطاع

وقوله اودعتهم مهجتي عند ذاة الوداع ، حرقا لا تجنها اضلعي

طفلة

طفلة تسلب العقول بدل ، آخذ القلوب والاسماع
كشف الين ما كتمت وما كنت قديما اصونه في قناعي

الوزير ابو عمرو احمد بن عبد الملك بن شهيد انشد لي له ابو سعيد بن دوست وآل انشدني الوليد بن بكر الفقيه الاندلسي قوله من قصيدة يمدح فيها

واخرى اعتنقنا دونهن ودونها ، قصور وحجاب ووال ومعشر
يزينها ما التعيم وحفها ، من العين فتان الاراكة احور
اذا رامها ذو حاجة صد وجهه ، طوى الياترات والوشيج المكسر
ومن قبة لا يدرك الطرف راسها ، ترل بها ريح الصبا فتحدر
اذا زاحمت فيها المحارم صورت ، هويا على بعد المدى وهي نجار
تكلفها والليل قد جاش فجره ، وقد جعلت اولاجم تتكسر
ومن تحت حضني ابيض ذو مقاشق ، وفي الكف من غالة لخط اسمر
الى بيت ليل وهي فرد بذي الغضا ، تضيء كعين السهام وتزهر
هما صاحباي مرلدن كتمانها ، مقيلان من حد الفتى حين يعثر
فتاجد ولي في الكف تشفي به المنى ، وذا غصن في الكف يحنى ويثمر
فبتنا على ضم لغرط تشيا قنا ، تكاد له اكبادنا تتفطر
ودوية من فتية مذ لهيتم ، درس الصوى معروفها متنكر
اذا حثها الخرجي في طرقاتها ، يظل بها اعمى وان كان يبصر
ترى ثابتات الحلم عند اعتسافها ، تزل على ادفافها فتهور
وان سلكت اضواءها عيثت بها ، عوار ذي مزن مطرمات ترجر
وسرنا نجوز الهيم حتى بدا لنا ، بغرة يحيى ساطع اللون ازهر

وله من اخرى اولها

امن رسم دار بالعقيق محيل ، على كل حوار العنان اسيل
وما هبطنا الليث يغرو وحشه ، لطرد قنيص او لطرد رعيل
مسومة نغتدها من حيا دنا ، اذا ما تغنى القوم فوق متونها ، صهيلا اجابت نحوهم بصهيل
تروس بنا او كاردنو كانه ، رداء عروس او دنت برحيل
رمينا بها عرض الصوار فاقعصت ، اغر قتلناه بغير قتيل
وبادر اصحابي النزول فاقبلت ، كراديس من فضل الشوا المتسيل
فقلت لساقيا ادرها سلافة ، سمولا ومن عينيه خمر وحنظل
فقام بكاسيه مطيعا لامرتي ، يميل به الادلال كل يميل
وشعشع راحيه فمازال عامدا ، برأس كريم منهم ونبيل

وله من اخرى

منازلهم يبكي اليك عفاها ، سقاها الحيا والمزن ما الغر وغاها
استهلها المعصرات تقطرها ، وجرت بها هوج الرياح ملاها
حبست بها عدوا زمام مطيتي ، فحلت بها عيني على وكاها
راث شدد الايام في فتن الهوى ، ولم ترليلى فهي تسفح ماها

وكيف أهتدائي في الخطوب إذا دجت ، وقد فقدت عيناي ضوء نجومي
أما وأبي الأيام لولا اعتداؤها ، لظاهرت في نشدانها بقدومي
وقارعت من يبغي قراعي منهم ، بأحلام بطش أو بطيش حلوم
أحلوما ملأما لا أبا لأبيهم ، وأني ورب المجد غير ملوم
فلا تعذلوني إن ولهت فإنها ، علاقة حر لا علاقة ريسم

وقوله ٥

قديرتكا القصبي لكل غوى ، وأنسلخنا من كل ذام وعاب
وانقطعنا لو اعظات مشيب ، آذنتنا حياتها بذهاب
وإذا ما القصبي تحمل عبئا ، فقصيم بما أرتصاد القضاب
وقسور أو قد تكفف الذيل ، واقعي معدود في الأطناب
وكأن النجوم لما هدتهم ، سرقت للعيون من آرابي
وكأن الصباح قانص طير ، قبضت كفه برجل غراب
وكأن البروق أطلس لعتهم ، أوقدت في سمائها من ثيابي
يتحورن حور كل فلاة ، جنح ليل جوذاؤه مر ركابي
عز ذكرى لمدلجيهم فتاهوا ، من خديني في عرض الرحاب
همة في السماك تحجب خيلا ، من ذيول العلى وجد كلابي
وفتى أرهفت ظباة المعالي ، فنشته بالبأس العضاب
بتلته أيامه وليالي ، بظفر من الخطوب وناب
حول لو رآه صرف الليالي ، لتوارى من خوفه في نجاب
ذاق أيامه فكان سواء ، عنده طعم شهدها والصاب
ولو أن الدنيا كرعة بحر ، لم تكن طعمة لبرد الكلاب
وإذا ما نظرت ما حاز غيري ، قل عما حملته في ثيابي

وقوله ٥

أصفيح شيم أم بريق بدا ، أم سنا المحبوب أورى زندا
هد من عزمه منكسرا ، مبلا للكم مرخ المردا
يمسح النعسة من عينيه ، صابر في كل يوم أسدا
كاد أن يرجع مولى له ، وارتشا في الغمر منه أدردا
قال لو يلعب صيد طائرا ، فرأى الدهر أجرى بالكردا
فإذا استبخرت يوما وعده ، قال لي يمطل ذكري غدا
شربت أعضاؤه خمر الصبى ، وسقاه الحسن حتى عربدا
وأنا المجروح من غضته ، لا شفاني الله منها أبدا
ومكان عازب من جسيرة ، أصدقا وهم عين العدا
ذو نبات بللت أعرافه ، كعذار الشعر في الخد بدا
قلت إذ خمت فيه قاطنا ، ولقد قتني الأماني سجدا
ورأيت الدهر حوفي ساكنا ، وبني الأحرار حولي العبدا

خليلي عوجا بارك الله فيكما ، بدارتها الأولى بحزوى فنا ها
ولا تمنعاني أن أجود بأدمع ، حواها الجوى ما انضرت حواها
وأقسم ما سمت الغداة وفودها ، وقد سمت مارات الحي وأساها
مياسين أفراس الصبى ورواتع ، رتعت بها حتى الفتاة حظاها
ولم أر سربا كاسرا بها الآلى ، ولا ذيب مطلى قرا عن نجاها
ولا كعلا كان أهوى لعبوتي ، ليالي هدتني الغرام خطاها
وما هاج هذا الشوق الا حمائم ، بكين بما لما سمعت بكاها
تغنت فلا يعدين ذي الود عاشق ، بكى بين ليلى فاستحث غناها
أنا البحر لا يستوهن الوهن طافتي ، وتأبى الحسان الطيق لقاها
يمم صدري الناشئات فزدنني ، فتى لم يشجع جانبا فزراها
إذا طرقته الحادثات اعارها ، شبا فكرات قد أطال مضاها
أما وأبي الأعداء ما نعتهم ، يد سبقتهم يتقون عداها
جزاهم عما حاروا من الجهل حلمه ، كريم إذا المكارم جاها
وكم لك من يوم وقفت بظله ، وقد نازلتنا الحادثات أذاها
ومن موقف ضنك ضحضت برده ، وقد نقضت فيه العقاب أداها
ومن راغمة أنجدتها وكأنها ، يراع سدت خيفة فضعاها
ومن حطمة في كبة العدو فيصل ، حسمت بها أهواءها وهراها
ومن أجرى وأهدى ، لبكيات ظعن الفريق فراقها

يقول فيها ٥

أني امرؤ لعب الزمان بهمتي ، وسقيت من خمر الخطوب دهاقها
فإذا الزمان تغوني المنى لأنالها ، وقف الزمان لها هناك فعاقها
فإذا البوير تحيي تأخر سعيه ، لمنى أومل في الدنا لحاقها
الملبسي ذهبية من فضله ، نبتت العيون فلم يطق رواقها
والمانعي من صرف دهر وبعده ، قلب الى الغادات حد ذراقها
حتام لا مرتدي جيادك للوغا ، وتشيم من بيض السيوف رقاقها
وتسد طرق الارض منك بمحفل ، يد الملوك مذيمة اطراقها
مجدا إذا اختفقت عقاب لوائه ، بجحوم ارض لم تخف اخفاقها
ومنها ٥ بطل إذا اختنق النفوس الى الوغا ، جعل الظبا تحت النجاد صداقها
لو عارضت هوج الرياح سنانه ، يوما لسد بعضها أفواقها
وإذا الملوك جرت جيادا في الوغا ، والجود قطع عفوه أعناقها
ولو ان افواه الضراغم منهل ، للورد أورد خيله أسداقها

وقوله ٥

أفي كل عام مصرع لعظيم ، أصاب المنايا حادثي وفتيمي
فكيف لقاي الحادثات إذا سطت ، وقد ذل سيفي منهم وعزيمي
مضى السلف الوضاح الا بقية ، كغرة مسود القميص بهيم

جاد من اصبحت في ايامه ... والردى يحذر من خوف الردا
ملك يحيى عدلا ملكا ... وامام ام فينا فهدى
خلته والرمح في راحته ... قمر يحمل منه فرقدا
نعم ما اخرت لسعي فاعلموا ... ان زمانا جارا وصرف عدا
ليس من يعشو الى نار الورى ... مثل من يعشو الى نار الهدى

وقوله

ابرق بدا ام لمع ابيض فاصل ... ورجع شدا ام رجع اشقر صاهل
الا انها حرب جنيت بلحظة ... الى العرب يوم الكثيب عقائل
هوى تغلبي غالب القلب فانطوى ... على كمد من لوعة القلب داخل
رددي تعللي بالخيل ما قرب النوى ... جيادك بالرمضاء يا ابنة وائل
جزينا بيوم المرج آخر مثله ... وغص سقينا ماءه بالاسمر عامل
منها سهرت لها ارعى النجوم وانجما ... طوالع للراعين غير افاضل
وقد فغرت فاها الى كل مزهرة ... الى كل مرعى للغمامة حافل
كان الدجى هم ودمعي بحومه ... تحدر اشفاقا لدهر الا راذل
وما بي الا همة شجعية ... ونفس ابت لي في طلاب
وكيف ارتضاء دار الجهل منزلا ... اذا كانت الجهال بعض منازلي
ومري على محل الاذى من الاذل ... وفخري حسامي والسنا ذابلي
ولما طما بحر البيان لفكرتي ... واغرق قرن الشمس بعض جداولي
رفعت الى خير الورى خير رفعة ... من المدح لم تحمل بدعي الحمائل
ومازلتها حتى خططت حالها ... على ملك منهم اغر حلاحل

وقوله من قصيدة اولها ٥ يقول فيها ٥

ودعتهم برج في الحشا ... دور الصلوع قشب من نيرانها
يا صاحبي اذا ونا حاديكما ... فتنسقا النخبات من طيانها
وخذا بمرتبع الحسان فربما ... سفع الشباب غضرة اجفانها
وكانما الشعرى عقيلة معشر ... نزلت بنا على العسير مزولانها
وكانما طرق المجرة منهج ... للعامرية ضاء من فينانها
المعجلين عدوهم برماحهم ... والحاملين الهام من يحمانها
لما طودها الراسي اذا ما زلزلت ... ابرى الحوادث لم تزد دحيانها
وعلى القصير الجميل مفاضة ... رفعت اقل به سباة سنانها
وكانني لما مررت وقد شكت ... ارض الحوادث غبت من جدرانها
وقفت لعز السفر مني مدجة ... من عامر اصبحت من اعضانها
اسرى لهم بالخيل حتى خيلوا ... ان الجبال رميتهم برعانها
ودعى العدا بكتائب ملء الفضا ... اعجز بفضل الضبع لزهجانها
من كل سلهبة تطير بارنع ... ينسيك سوحرها التماح لبانها

نشوان

نشوا ابراهرة الملوك وما بها ... وكانهم نشأوا على غسانها
وارتهم العرب الكرام مصاعبا ... فتعلموا من ضربها وطعانها

ولمه من قصيدة اخرى

خليلي ما انفك الاسى منذ بينهم ... حبيبي حتى حل قلبي فاخترطا
اريدا نوا من خليلي وقد بنا ... واهوى اقترابا من مزار وقد نطا
واني لتعروني الهموم لذكركم ... هدوا فلا استطيع فضا ولا بسطا
واني هبوط الواديين الى النقا ... بحيث التقى الجمعان واستعبل الغطا
لمسرح سرب ما تقر نعاجه ... مرا ولا تقرا حاذر المخمطا
ومرتجز الفتى بذي الاثل كالكلا ... وحط بجرعا الابارق فالحطا
سعى في قياد الريح يسحب بالصبا ... فالقت على غرز السلاح بمرتطا
وما زال يذري الترب حتى كسا الربا ... دراكا والغطا من سخنة بسطا
وغنته ريح فاسقط قطره ... كما نثرت حسنا من جيدها سمطا
ولم ار رابية تزدهيه لدى النصبا ... سواه فبات الريح يجمعه لقطا

وقوله يصف الذئب

ازل كساجمانه متسترا ... طبا ليس سودا الدجى واطلس
فذل عليه لحظ خبر مخادع ... تراه من ما عينيه يقتبس

وقوله يصف فرسا ٥

واغر قد لبس الدجى ... برد افراقك وهو فاحم
يحكي بغرته هلا ... ل الفطر لاح لعين صائم
اربى به بقر الحمى ... واصد عن عصم العواصم
ويجانبي فوق النفو ... س من المهارية الدلاثم
حتى اذا علم الضبا ... ح اشار من تلك المعالم
وتمايلت اليرى الزبا ... وهي مذهبة الخواتم
ورمت ذكاء بساطة ... رمد من الاقذاء سالم

قلت ومن رسائله العجيبة قوله يصف البرد والنار والخيل

اطال الله بقاء مولاي الذي اهتدي بصباحه، واعتول اعوره وافوضاحه، صبحتنا اليوم خيل البرد مغيرة فانتضت الى اخريات الديوان، وقد كرتني بصارم وسنان، فجعلت بمحنى حطا دل على بقه، وبسطني مني بمقه، سلطت عليه صاحب التنور، ورميته منها بنبات الحديد والحجر، فزاقه قليلا، وفارکه طويلا، فكان لها مجيح، وله مزحرها صحيح، ثم خرلها صريعا، واستولت عليه صعبا منيعا، فبددت شمله الغدة شملها، واستحالت حيته لا تسلذ قتلها، تروى من الوان، وتهدد بلسان، فلدغت البرد لدغة، وتكرته على فؤاده نكزة، خرلها على جبينه، مزحينه، وغشينا من فاتحة ختمها حركات لنا حياة، وللبرد وفاة، فالحمد لله على نعمته، وما الناس غير قدرته، وقد لنا بدرس لطف صنعته، ولما استعال الحمر اورماد، وقد مهد لنا من الدرف مهاد،

ولمحته العين كالورد ، ورمقاليه كافور الهند ، انبسطت نفس شاكرك فنذكر لما كلفته
من الزيادة في المعنى الذي أعتمدته ، محمالة ، لا مقتديا به ، ومستثنيا فيه ، لا آخذا عنه

ولبعض من يصف فيها البرد والحمام

لما تلفى اليوم البرد شاكرا بسنوح ، ومشى اليه برروح ، وكان الامس برد أجحف ،
فانبرى من سحابه أوطف ، فصديت النار ، وتورد الازار والنخار ، فلما رأى
النار اخلاطا تذكر جهنم ، ولفحها المقمهر ، وقوله تعالى وان منكم الا واردها ،
واستعاذ بالله من لهبها ، وسأله أن لا يكون من حطبها ، واذا باهلها يتقاسقون كالوز
للقر ، ويتعاورون اثواب البرد ، فلما أخرت عنهم حيناه ، تململت الشفاه ،
وانطلقت الافواه ، فاخذوا من تجالدهم ، واكرموا من عوائدهم ، وكشفت الازار
وهتكت الستار ، وجعلوا يتجالدون دلكا ، ويتضاربون حكا ، حتى اذا حرج
جماهيرهم ، وانحفلوا بجذافيرهم ، صب على جسمه من عريض ، وامتد على وضاح ذي
وميض ، فتقاربه الحر حتى احتواه ، وتباعده القر حتى اشتهاه ، فجيئ باخذ في
طهوه ، ومقتض من امره ، وقد لطفت حيثه ، وتراجعت اليه نفسه ، فذكر
ما خاطبك به امرؤ القيس في المعنى الذي كلفته ، على الاختيار الذي وصفته ، فاذا بذلك
الكلام يملك على سواه ، ولا يقتضي بغير معناه ، فايت فقرا مخرعة ازهفت جوانبها
فالتمر عربيها ، وهي حلة ملبسها المكنود ، فان كان ذلك من كرمهم كان ذلك
طرازا على كمها ، ورقما على حاشيتها ، فان زاد ان يكون عن كرمهم فتلك عيمة
لوشيها ، وذهب يرف على ارضها ، فالشكر حلوة مستخرة للمشكور ، وريها
امل ، وملحها عسل ، فان كانت من كرمهم كان نزوعها وردا ، وحومتها شهدا ،
وان زاد ان يكون عن كرمهم كان ناقة صالح صرها ثواب ، وجعظها عقاب ، والشكر
طاير يغني باسم المشكور ، فان كان من كرمهم كان شخصه محبوبا ، ورجعه تطريبا ،
وان زاد ان يكون عن حمامة بوح يغرد بنغم ، وينقع ببشري ، والشكر روح مجسمة
يلبسها المشكور ، فان كان من كرمهم كان ظلها بردا ، ونفحها ندا ، وان زاد ان يكون
عن كرمهم كان ثمرها مجوه ، وجناها شهوه ، والشكر وادي يسقى ارض المشكور ،
فان كان من كرمهم استحال ريا ، وان زاد ان يكون عن كرمهم عمر عمر الحجاج ، وابر على
الاخراج ، والشكر نسيم يهب على المشكور ، فان كان من كرمهم كان نشره فوحا ،
ولفحه روحا ، وان زاد ان يكون عن كرمهم صاك منه عنبر ، ونفض منه مسك اذفر ،

وقوله في صفة برغوث

اسود زنج ، واهلي وحشي ، ليس بوان ولا ذميل ، وكانه جزء لا يتجزأ من ليل ،
او شونيز ، وشبهه عزيز ، او نقطة مداد ، او سويداء قلب فؤاد ، ثربه عب ،
ومشيه وثب ، يكمن نهاره ويسير ليله ، يبارك بطعن مولم ، ويستحل دم كل كافر ،
ومسلم ، مساور للاساور ، يجرد له على الحيا بره ، يتكفن بارفع الثياب ،
فتهتك كل حجاب ، ولا يحفل بسواب ، يرد مناهل العيش العذبه ، ويصل الى
الاخراج الرطبه ، ولا يمنع منه امير ، ولا يشفع فيه غرم غيور وهو احقر حقير ،
ثره مبثوث ، وهمده منكوث ، وكذلك كل برغوث ، كفى بهذا نقصا

للانسان ، وآلاء على قدر الرحمن ،

وقوله وصفة بعوضة

مالكة لاحس لها سواها ، تمشي الى الملك سدها ، وتضرب في بحبوحة دار بطالبها ، تودنه باقبالها ،
وتعرفه الى الراقدة دمه مالها ، فتجرحه ، وترعد انفه ، وتضرج خده ، وتفري
لحمه وجلده ، زنجية تسليمها ، ورومية خرطومها ، تتلل صعنك وادكت داقوق
وقرم ، وتسعك دمك وادكت ذا حلقة وعسكر ضخم ، تنقض العزم وهي منقوضة
وتجري القوى وهي بعوضة ، ليريها الله عجايب قدرته ، وضعفنا عن اضعف خلقته

ولبعض يصف نعلا

ادهى من عمرو ، وافتك من قاتل حذيفة بن بدر ، كثير الوقايع في المسلمين ، مغرى
باماتة دم المؤذنين ، اذا راى الفرصة انتهزها ، واذا طلبت الكماة اعجزها ،
وهو مع ذلك بقراط في ادامه ، وجالينوس في اعتدال طعامه ، غداؤه حمام
ودراج ، وعشاؤه بذج ودجاج ،

ولبعض يصف ماء

كانه عصير صباح ، او ذوب ممزج باح ، لم ترى آنيه ، انصباب الكوكب الدري
من سمائه ، العين كانونه ، والقمر عرنينه ، كانه خيط من غزل قلوق ، او محرة
ضربت من ورق ، يرفع عمل فردي ، ويصدع به قلبك فتحيي ،

ومن رسالة يصف فيها الحلوى

وما راقني الا ليلة دخلت فيها الجامع ، ووقفت موقف الساجد الراكع ، حتى اذا
قضيت من حق الله امرا ، واتبعت الشفع وترا ، جلت في اكنافه ، وانقطعت في
اعطافه ، فاذا ارضه سماء الحلوى ، وعرا وه تضاهي الخضرا ، زجاجه نوريه ،
كانها الكواكب الدريه ، ووعد من الله تعالى وحسرته ، كالرعد يسبح بحمده والملائكة
من خيفته ، فصحة واولاه ، واحر قلباه ، اين منك المغر ، واين دونك
المقر ، لاها الله لا تتركك كريم ، ولا يقلدك الا ليم ، بركا كبرك الجمال ،
وثباتا كثبات الجبال ، ثم خرجت في ثلة من الاصحاب ، وعصبة من الاتراب ،
وفيهم فتيه كان ذا القرم ، ولم اشعر به فلما طلعتنا الحلوى صاح هذا وابيكم الروض
فناديته اسكت فضحتنا لا ابا لك ، فقال لا وابيك حتى يحدثنا مالك ، ولما تريد ،
فقال ذلك الشهيد العتيد ، واضطرمت به الالم ، واستحفه الشره ، فطار في
شيابه ، واسال من لعابه ، وازور جانبه ، وخفق شاربه ، ثم نهض في كره
وصدر بحر ، ونظر الى الفالوذج فصاح هذا اللص كانه مالي مجاجة الزنابير ،
حديث على شوابير ، وخالطها لباب الحبه ، فجات اطيب من ريق الاحبه ، ثم
نظر الى الخبيص ، فصاح بابي العالي الرخيص ، انظر فيه ذا التماع ، الدر منه
من شعاع ، هذا جليد سما الرحمة ، تمحضت به فابرزت منه زبد النعمه ،
تجرحه اللحظ ، وتدميه اللفظ ، ابيض قالوا ما ابيض البيض ، فقال عض من عض
انظروا له اشراق ، هذا وابيكم بغية المشتاق ، ما اطيب حلوة الحبيب ، لولا
حمرة الرقيب ، ثم نظر الى الزلابيه ، فصاح ويل لامه الزانيه ، اباحشاي

ما طربت

نسجت ، ام بصفاق قلبي الفت ، يابى اجد مكانك من نفسي مكينا ، وجعل
هواك على كبدي مبتنا ، من اين خلصت كفك طابخك الى باطني ، فاقطعك مني
دواجني ، والعزيز الغفار ، لاطلبن بالثار ، وهو وادير بدها ، وتلمظ له
لسان الميزان ، فجعل يصيح لغبان الغبان ، فلما عاينته قد ايئس ، وهو
ينتظر نظر المفلس ، حتى له صلوعي ، وعلمت ان الله فيه عز مضيعي ، وقد جعل
الصدقة على ذي الوفر ، وفوق كبد طبية اجر ، فامرت الغلام باتباع ارطال الجمع
انولها الى انطفيته ، ويحتوي على ضرورتها التي آخر عتبه ، وجاءها وضرحها
بين يديه ، فلما عاينها انحنى عليها بلبانه ، والقى عليها بجرانه ، وجعل يركض
برجليه ، ويحاني بمخدنيه ، مانعا وتمدافعا عنها ، فصحت به لا عليك حتما ،
فجعل يقطع ويبلع ، ويوخرفاه ويدفع ، وعيناه تبصان ، كانهما جمرتان ،
وقد رد ما غرز جمه كانها خصيتان ، وانا اقول على رسلك يا فلان ، البطنة
تذهب الفطنة ، وهو يقول اكلها دائم وظلها ، حتى التهم جما هرها ، والحوت
اولها ما آخرها ، وهبت عند ريح عقيم ، اهبالها بالعذاب الاليم ، وفرقتنا
شذر مذر ، وسيرتنا في كل شعب غرز بغز ، فالنجا نا منه الطوفان ، وصدق الخبر
فيه العيان ، نفخ ذلك فبذد النعام ، ونفخ هذا فبدد الانام ، فلم يجتمع بعد هذا
والسلام ○ وقوله يصف حارسة ○

لخير نعم ، وربيبة نعم ، كان ثغرها على غرتها القمر ، غراب يسفد حمامة
بينا ، وكان خدها على جيدها الكرى ، تفاحة قدم بها البرى هزرا ووق
تكلمك بالحاظها ، وتاسوك بالفاظها ، تقابلك من خدها بورده ، ومن
عينها بنرجسه ، كانما ثغرها من جوهر ، وسقتها خيط حرير احمر ، تقتل البك
بقضيب بان ، ثمرتا رمانتان ، وتنفتل عليك بكثيب مليح ، كانه كثيب عالج ،
تنطوي بقبطيه ، وتقوم على كثوب برديه ، ان استقبلتها بركان ، تضحك
لك عن فلقة رمان ، او بطحك جمة اسد غرين ، تقبض روحك قبض
ارواح المومنين ، وتتوفاك بكفها لفقيه المسرف على الذاهب ، ازكى فيه
اخلاق كاتب ، فان كنت شافعيا سعدتك ، وان كنت مالكيا قليلك ،
انتظر غلام ، والمخرفتاه ، ان علوتها ترفعا اليك ، او علتك تمارك
عليك ، وان اعطتك فراشها تعلمك من شرابها ، ان شئت قلت خمرة او
رمان ، او اجاعك عراكها اطعمتك من لسان ، يصل اليك وصول
الايمان ○ فنثره في غاية الملاحة ، ونظمه في غاية الفصاحة ،

ومن شعره ما انشده ابو سعيد وسئل عن الفقيه الوليد بن بكر الاندلسي قوله ○

قل لمن زاد اذ بنا عد بعدا ، وتناسى عهدا ولم انس عهدا ،
لا يزل نك ما ترى من ودادي ، فلعلي ان شئت جزت ودادا ،
لا وحق الهوى وحق ليالي ، ه ومن صاغ حسن وجهك فردا ،
ما طريق الذي ادعيت ولو ملكته لم اكن لغيرك عبدا ، وقوله

ما طربت فوق الغصون حمامة ، الا رايته دموع عيني تسكب ،
واذا الرياح تناوحت الغيستي ، بين الصبابة والاسى اتقلب ،
يا عاذلي دعني اكب مهلا اسا لاذي ، لو كنت تعشق ما ظللت تؤنب ،
كم حاول تعنيتي السلو فطالبت ، اسبابه جهدا فعز المطلب ،

غسان بن سعيد قال ،

من فاته حسب فليطلب الادبا ، ففيه بغيته ان جل او ذهبا ،
فاطلب لنفسك آدابا تعز بها ، كيما تسود بها من ملك الذهبا ،

محمد بن يحيى النحوي المعروف ببغلقاط قال ،

طوى عني مودته غزال ، طوى قلبي على الاحزان طيا ،
اذا ما قلت يسلاه فوادي ، يجدد حبه فازددت غيا ،
احييه وافديه بنفسي ، وذاك الوحد اهل ان يحيى ،
الا طيفا سما وهنا اليا ، لقد جدرت لوعاتي عليا ،
الم مواصلا لاخي غرام ، سيذكر وصله ما دام حيا ،
غزال الغر او غيلان يوما ، محاسنه اذن انساه ميا ،

شهدة بن المفضل قال ،

كم ذا اتردد عانسوقك صابرا ، واخو الصبابة لا يكون صبورا ،
فاخلع عذارك في هواه فربما ، كان المحب على الهوى معذورا ،
ما الغر الا ان تذل مع الهوى ، سمحا عليه وان ظللت اسيرا ،

منصور بن ابي الهول قال ،

كم الى كم اتسلى ، ليس لي صبر اجلا ،
بابي انت وامي ، اترى قتلي حلا ،
حاشر لله بان اسلو عن الحب وكلا ،

وانشدت لبعض شعرائهم ،

اسار الهوى لا اسار العدا ، هو التارك الخمر مستعبدا ،
عبودية توبس الاملين ، له ان يباع وان يعتدا ،
فليس له فرج يرتجيه ، من الاسر غير عمى الردى ،
فيا عجبن بان اذا ما مشى ، ويا بدرتم اذا ما بدا ،
ويا غارضا كلما اطمعت ، بوارقه نار قلبي صدا ،
اسرت فهل بحكم الكتاب ، قضيت فبالمن او بالفدا ،
ولكن ابيت سوى قسوة ، يفوت بها قلبك الجلمدا ،

غريب بن سعيد انشد لنفسه

وجد خيل واكتئاب ، وفراق شمل واقتراب ،
ما بين قلبي اذ نأيـ ـت وبين اخواني حجاب ،
فاذا خلا ولجت عليـ ـه همومه من كل باب ،
يا عاذلي لست ارى ، دمع العيون له انسكاب ،

مالي على برح النوى ... جلدا فاقصر في العتاب

وله

الان يوم الفراق فوقه ... حتى جرى دمعه وما شعرا
فخلت ما سال من مدامعه ... دراً على وجنتيه منتثرا
لم يك شوقا لكن بكى حزنا ... لهول يوم الفراق اذ حضرا
في مشهد لواطا وشاهده ... فيه استتار الوجد استترا
ابا اساءة وفيض دمعه ... الا استتارا في الحب فاستترا

وقوله

واستودع الريح الجنوب تحية ... اليكم تؤدى من سلامي ومن شكري
وكم بلغت ريح الشمال نسيمكم ... فاهدت الينا منكم اطيب النشر
يعز الله احبابا تالف شملهم ... بقرطبة بين الرصافة والقصر
تعوضت عن انسي بهم وحشة النوى ... ومن قربهم قرب المهامه والقفر

ابراهيم بن الهيثم بن براق الكلاعي قال

ولم انسهم يوم الوداع وسمحا ... بوادر دمع العين والعين تذرف
افانين يجري من مزيد دموع ... ومن دم على الخد منها سهل وترعف
وتكرارنا نحوى الهوى ذات بيننا ... وكل الى كل يلين ويعطف
جعلنا هناك الهجر منا بجانب ... وللبين داع بالرحيل يهتف
تعوضت عن انسي بهم وحشة النوى ... ومن جمل الايمان بالبين يضعف
فقلت كلانا مستكن ومن صبابة ... ولكنني عن حملها مثلك اضعف

ولولا الهوى لم يبك منك منعفا عن الاسى

قال وحدث احمد بن دريس بن الهيثم عنى بابيات اولها

الا اغربا انسى اذكما نأيتما ... ما قرب عن لا قيته منكما عهدا
وحرك للقوى علة فقال بديها

اذا خلصت روحي اليكم وقدمت ... على ارضكم الغت على كبدي بردا
ويوحشني قرب الجميع وانهما ... لتأنس نفسي اذ ذكرتكم فردا
وما كان قلبي اذ تبدين صخرة ... فينبو الهوى عنه ولا حجرا صلدا
فقد حل فقدانى لنفسي وقربهم ... عليها حماما ما وجدت لها فقدا

محمد بن سعيد بن مخارق الاسدي من ابيات

يظل الدمع من جزع عليهم ... وقد بانوا يسح ويستهل
سأتبع اثرهم شوقا اليهم ... وان اقصر المناهل حيث حلوا
فما لي اشتكي بالبين منهم ... كاني ليس لي زاد ورحل

قاضي الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى قال

ناخ الدار نبابي واغترب ... ورماه الدهر شقا من كثب
بعدت عن دار ليلى داره ... وهو في خبل هواها مضطرب
فرحت نفسي ان تشقى بكم ... فرحة في الحب شيبت بكرب
كنت لي بدا بدا في بهجة ... طلع البين عليه فغرب

احمد بن نعيم قال

ليت ان الرياح اذ نفد الصبر ... وشطت عن ارضها اوطاني

بلغتها

بلغتها تحيتي وسلامي ... وسلام الاله كل اوان

سعيد بن محمد بن العاص المرواني قال انشدني الهدال واجاد

والبدر في جو السما قد انطوى ... طرفا حتى عاد مثل النرجس
قراه من تحت الحباب وكانه ... غرق الكبير وبعضهم لم يغرق

وهو ماخوذ من قول ابن المعتز

انظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

وانشدت له

رفعوا الهوادج للرحيل واعتموا ... فغدت لبينهم المدامع تسجم
وسروا واروقة الظلام تكنهم ... فكانهم تحت الدجى انجم
واستكتموا بمسيرهم تحت الدجى ... فابى نسيم المسك ان يستكتموا
ومن العجائب اننى متأخر ... عنهم وقلبي عندهم متقدم
وهي النوى لم يبق لي من بعدها ... غير الهوا بنجفة تتنسم
واذا الصبا سرت اقول لعلها ... تلقاهم بتحيتي فيسلموا

عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان بن حسان انشد له

بنفسي من يجر علي منوني ... وارمقه باسباب الظنون
ويصرمني فلا يرثي لحالي ... وينفي النوم ظلما عن جفوني

سعيد بن عامر انشدني له

لقد هاجني للشوق فوح حمائم ... مطوقة من مزهرات الحمائم
وباحت وما اذرت دموعا وقد رأت ... دموعي تجري بالدموع السواجم
اذا ما ترجعن الحمام حسبتها ... تنوادب رجعن الصدى في المآتم

عثمان بن يوسف الخطي انشدني له

اوميض برق ام سيوف تبرق ... في عارض اكنافه تتالق
ديم اذا ارتدت اليك وجوهها ... اضحت وجوه الارض منها تشرق
ترمي باجفان الوميض كما اشتت ... اجفان عاشقة الى من يعشق

يحيى بن عباد المروزي قال

اذا بارق هاج الفؤاد المعذبا ... فطرق قلبا هاجه آنما فطربا
بنفسي بلاد سحت من نحو ارضها ... بعيني شؤونا ما الذ واطيبا
بلاد بها قلبي رهين معذب ... وان حلت في الافاق مرة وارضها

العزال بن الحكم انشدني له

ربع قلبي لما ذكرت الديارا ... وتنورت بالنخيلات نارا
وازدهتني ذات المسنا يروق ... من لظاها فما اطيق اصطبارا
والقريح الفؤاد يزداد للنا ... رو ميض السعير منها استعارا

يحيى بن زكريا بن شماس قال

نعب الغراب ببينهم فتحملوا ... ونأى المحل بها فكيف تقرار
كلموا وفي الاظعان يوم تحملوا ... هن المغصون تكنها الاستار

قوله بنفسي من يجر علي منوني البيتان ليسا لصاحب الترجمة عبد الله وانما هما لسعيد المذكور بعده والدلالة الابيات هي له وانما حصل بينهم نتيجة

صفر الغور من العبير رواد ع بيض الثغور كواعب أبكار

الوزير أبو المظفر عبد الرحمن بن مقرن قال

أي طيف في الكرى طرقا ع سام عيني الدمع والأرقا
أنا افدي سترجيح دجى ع جاب في ظلمائه الطرقا
لي حظ في زيارته ع لي لو ان الكرى صدقا

الديك النيري مطرق بن محمود وقال

طرق الخيال فمرحبا بالطارق ع قرت به عيني الكئوم عن الهوى
طرق الخيال الخيال ليلى مؤهنا ع حلو فبات مضاجعي ومعانقي
ضنى المشوق اخي الصبابة ازيري ع وسنانا ويقظان وجد العاشق

أحمد بن ابرهيم بن قلزم انشدت له

هل تعقب الايام يوما نظرة ع تعدو بسر على ضراء
لولا محاباة الخيال برقدة ع بين طيفها لطوى الروى جوانحي
ياليت ايام النوى عادت كرى ع فانال من طيف الحبيب شفائي

يربوع بن أسد المالقي انشدت له

يا بابي طيف سرى موهنا ع ودونه جوب الفلا والقفار
اكرم به من زائر جل ذاهب ع يرعى بنوي الدار وسط المزار
لو انه شايع المامه ع بطول مكث دائم او قرار
لكنه هيهات ان الاسى ع ثم تولى بفؤاد مطار

الوزير أبو محمد غنايم المالقي قال ولها

صير فؤادك للمحبوب منزلة ع ثم الحاظ بحال المحبين
ولا تسامح بغيضا في معاملة ع فقلما تسع الدنيا بغيضين

غالب بن عبد الله بن عطية انشدت له

كيف الحياة ولا حبيبي هاجر ع قاسى الفؤاد ويومني تعذيبا
لما درى ان الخيال مواصلي ع جعل السهاد على العيون رقيبا

وله في عطر البحر

اما الى الله لقد نالنا ع هم يذيب القلب احراقه
يا هيجما هاج دهينا به ع فاسكن في الما ونشناقه

محمد بن ابي الحسن العروضي قال

لما تطلع بدر التم اذكرني ع بدر تطلع وهنا من بني قطن
بدر تطلع والافاق مظلمة ع فانجاب اظلامها عن وجهه الحسن
كم مهجة اهنت الحاظ مقلته ع وقلة منعتها لذة الوسن

اسمعيل بن اسحق المنازي قال

سلام على خل ادين بحبه ع واصفيه من صافي الود ادوعذبه
سلام امرئ اودى الفراق بصبره ع وبح فاودى بالفؤاد وقلبه
لعل الذي شتت الجميع بنايه ع سيجمعنا بعد الشتات بقربه

وما

وما الاخ بالاخ الشقيق وانما ع اخوك الذي يعطيك حبة قلبه

محمد بن وافد انشدت له

كتابك هاج لي شوقا عجيبا ع واورثني الصبابة والنحيبا
تغرب عن احبته نجيب ع فاصبح صبره عنه غريبا
فكيف بصبره والقلب منه ع يكاد من الصبابة ان ينوبا

خلف بن ايوب انشدني له

وابيه لولا خطرات المنى ع ملطا اليوما عم اهل الهوى
وابابي من ظلت من هجره ع مستشعرا ثوب الاسى والجوى

علي بن احمد الاندلسي قال

بيض كبيض الهند في ارفعالها ع فلذاك قيل ظبي وقيل ظبا
وترى محاسنها تروق كانما ع نشرت عليها وشيها صنعاء

يحيى بن فضل انشدني له

وسفن تثير الريح منها عجاجة ع تظل حياة الارض وهي صعيدها
تلوح كامثال الشواهين خلقت ع على وهم خيل اثرت صيودها
فللطير ما قد نشرتها قلوعها ع وللحيل ما قد اظهرته قدودها

وقوله

لانيا سن بوفاه من ع لم تشفع بحياته
وليعز عندك ميتا ع مجراه قبل مماته
فوفاته كحياته ع وحياته كوفاته

ابو بطال انشدني له في العزاء

وهما رضا كافورتاه كانما ع يذب به من خالص المسك عنبر
تنزه عن لمس الجلود وانما ع يغوص على حب القلوب فيلسب

وقوله

جمعتما الافكر هل جمعته له ع يا جامع المال المالا تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ع ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان القناعة من تحلل بساحته ع لا يلق في ظلها هما يؤرقه

وانشدني لبعض شعرائهم في العزاء

ومعزز نفس الجمال بمسكة ع خذلته بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه ع من زج وعل النجاد بقسجا

القرشي المعروف بالعرج انشدني له

رب كاس قد كست جنح الدجى ع نور برد من سناها يققا
قلت اسقيها رشا في جفنه ع سنة تورد عيني ارقا
اشرق في ناصع من كفه ع كشعاع الشمس وافى الغلقا
خفيت للعين حتى خلتها ع شقي من لحظه ما يتقي
اصبحت شمسا وقوم مغربا ع وبدا لي في الحيا مشرقا
فاذا ما غربت في فمه ع تركت في الحزمة شفقا
خلع البرق على ارجائه ع ثوب وشي منه لما برقا

إدريس بن عبد الله بن عباد الكبزي

غريب بارض الغرب منقطع الذكر ، بعيد من الأهلين في بلد قفر
تذكرني ارض الجزيرة اهلة ، فهيج طول التشوق والفكر
فصوت حمام في الغصون كانما ، ندبن قتيلا او رددن ذكر الخمر
ليذكرني ما تجري الكهر مدامع ، وكل غريب الدار ادمعه تجري

عثمان بن ابرهيم بن المنصور الشديدي

الا يا حمام الايك بالله باكيا ، وغصنك بنضر والجناب مريع
تغن ولا تشبه فالفك حاضر ، فريبو والفي غائب وشموع
بكيت بلا دمع وترفض مقلتي ، سقا ابيب منها في المصيف ربيع
وقلبك خلو من تباريح لوعتي ، وقلبي بلوعات الفراق صريع

المنصور بن ابي عامر انشد لي له

الم ترني بعت المقامة بالربا ، ولين الحشايا بالخشونة والصوام
وبدلت بعد المرغوان وطيبه ، صدا الدرع من مسحكات المسام
فلا تحسبوا اني شغلت بلذة ، ولكن اطعت الله في كل كافر

الوليد بن الحكم انشد لي له

الى رجب او غرة الشهر بعده ، توافيكم بيض المنايا وسودها
ثمانون الفا بين عثمن دينها ، لشرذمة جرمل فيها يقودها

القاضي محمد بن عبد الله بن ايوب بن ابي عيسى انشدت لمن ابيات

لا تلمني على البكا والعويل ، فعلت نفوتي وطال انتحابي
وليم الدار للمنازح الاو ، طان دمع جرى بريعم الغزول
وقبيح صبر الخليل اخي الوجد ، عن الدمع عند ذكر الخليل
ونفسي نأى المحل فريث ، من فؤاد صب وجسم نحيل
كان بيني وبينه البحر والقفر ، ووخد السرى وطول الرميل
يا قليل الانصاف في الهجر مهلا ، از وجدي عليك غير قليل

وقوله بلى انا اذكار مهزورة مغردة ، على قضيب ببات الهضب مياس
هجن الصبابة لولاهة شرفت ، فصرت قلبه كالجندل القاسي

محمد بن فطيس قال

تكلتك امك هل سمعت مخلدا ، ام هل رايت مصبحا لم يسقم
ام هل رايت من البرية ناشئا ، نال المنى في مدة لم يهرم
فدع الاماني انها مكذوبة ، واجعل دعاك السبيل الاقوم
اي امرء يرجو البقا وقد راى ، آثار عاد في البلاد وجرهم

احمد بن عبد الله بن احمد اللوتي انشدت له

لين غاب عن عيني واعجز ناظري ، لما غاب عن وهمي ولا زال عن فكري
وتاديه لو استطيع محض مودة ، لاطلعته قلبي واسكنته صدري

اتتني لصفو الود منه صحيفة ، تخبر عن ود وتنطق عن بر
تضمنها من جوهر الشعر حلة ، بها سمرت من زكاء ينعت بالسمر
يطول لها لفظ الزكي ببلاغة ، ويقصر بالمرء ادى لها طايل العمر

وقوله اقل فان اليوم يوم تجن ، الى الحل كالضمير المكنى
ساكنه كطاير في وكن ، لعلنا نعلم ادنى وفن
في مجلس فرق في مكن ، فانت في سندك دون سني

ابو عثمن سعيد بن احمد بن عبد ربه انشد له

لما عدمت موانسا وجليسا ، حالست بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفا تفرجي ، وهما الشفا لكل جرح يوسى

وقوله ابن بعد غوص في علوم الحقايق ، وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد اسراري على ملكوته ، ارتباطا باشيا الى غير رازقي
وقد اذنت نفسي بتقويض رحلها ، واعنف في سوقي الى الموت سايقي
وانى وان ايقنت ورغت هاربا ، عن الموت في الآفاق فالموت لاحقي

الحسن بن بابل قال

الا ما لجسمي قد علاه شحوب ، وما بال قلبي خامرته كروب
وما بال احشائي يوقد لوعة ، وما بال راسي قد علاه مشيب
وما ذاك الا ان رمتني يد النوى ، وانى فوارحا بمصر غريب
ارى نجوم الليل لا الف الكرى ، كاني على رعي النجوم رقيب
اذا ما دعوت الدمع يوما اجابني ، وان رمت دعوى الصبر ليس يجيب
وان رمت كتمان الذي بين الاسى ، جرى هاطل من مقلتي سكوب
الا ليت شعري هل ارى الدهر مرة ، ثنواه بعد الفراق حبيب
وهل ارد يوما مياه رصافة ، وهل يصفون لي عيشها ويطيب

عبد النصير بن احمد انشدت لما كتب به الى بعض الروساء بديهة في عيد الاضحى وكان عوده ان يبعث اليه كبشا لاضحيته فابطا عليه

يا سليل الاكرمين ومن ، فضله فرض فما منه بد
از ف العيد وقد عودتم ، اك كبش بالحلى مداري معد
ولقد ابرزت مدة بيننا ، فهي من قبل الصباح تحد
خيمك الفضل وقد حلموا ، انك الفرد مالك الند

فانفذ اليه ثلاثة اكبش وصلة واسعة

محمد بن احمد العطار انشدت لمن قصيدة يقول فيها في مدح المنصور ابن ابي عامر الحاجب

ياحاجب الملك الاعلى الذي طبقت ، به الخلافة والايام تبتسم
ومن به امن الرحمن بلدتنا ، من بعد از قارقت ملكا بانها العجم
وخامر المسلمين الذعر وانتشرت ، عنهم عوايد صنع الدهر والنعم
حتى اذا قط الاسلام وانبسطت ، اعداؤه واستبيحت منهم الحرم

هبت بريح نصر الله من كثب ، للدين وانتبهت من نومها الهمم
وجرد السيف فانحازت لسلته ، من المجسوم طلى الاعناق والقمم
اذا ابتسم فالامور العابسة ، اوصال ماتت له الابطال واليهم
فاى بلدة شرك امها قدم ، ولم يحل بها فى عقرها الينقم
بقيت للدين والدنيا تسوسهما ، ماخت النبيذ اوما اورق السلم

موسى بن احمد المعروف بأكوند انشدت له يعارض الغطار فى قصيدته اليمية ويرد عليه فيها

يا ايها المتسمى للعطر قد فقد ، قدحت زيدان بغى سوء وتقطرم
زعمت انك محسود على نعم ، اوليتها ومحال انها نعم
فرب ذى نعم يعتدها نقما ، بجهله وهى اما حصلت نقم
قذفت اعراض قوم حاهلا بهم ، ياجاهلا وهم اعلام عصرهم
وقلت انك قد فاقتهم وهم ، فى جنب قدرك اما حصلوا رخم
فما حجاك اغتياب القوم فضلهم ، ولا تحجب فيض عرضه حرم
مدحت نفسك فاستنقصتهم سفها ، وما استزلك الا فرط حلهم
اقسمت بالله لا يرضى بفعلك امن ، فى حشاشة ايمان ولا كرم
ما حصحص الحق فيما قد اتيت به ، لكنها ظلمات فوقها ظلم
وعن قريب سيجنى غب ما غرست ، يداك فالغى غرس طعمه وخم

حبيب بن احمد الشاعر انشدت له من قصيدة يقول منها فى ابن ابى عامر

لاضيع الله للمنصور ما لكنا ، حوط الهدى وصلاح الدين بالنظر
فكل يوم له فى المسلمين يد ، عن اتجر عن افعاله الغرر
فالها فرحة عمت طوى الحها ، كما يعم ضيا الشمس والقمر
حباه من الملك المنصور يعضدها التوفيق والرشد والنعمى على قدر
لازالت الارض والدنيا بطاعته ، معمورتين الى اقصى مدى العمر

ابو على حسان الاسبنى انشدت له

عللت نفسك بالذنوب ودونها ، حسر لعمرك ما يجر ثقيلا
يا باغى الغرف التى قد عطلت ، لو كنت تعقل دونها تعطلا
ذا قصدك انك ميت ومشاهد ، يوما عليك من الحساب طويلا
تبنى مصانعها وانت مسافر ، فلمن تناول ازادت ترحيلا

ابو محمد الباجى انشدت له

اذا كنت لا اعفو عن الذنب مزاحا ، وقلت اكافيه فاين التفاضل
ولكننى اغضى جفونى على القذى ، واصفح عما نابنى واجامل
متى اقلع الاخوان فى كل عثرة ، يعيب وجدا ليس لى منه واصل
ولكن ادارية فان صح سرنى ، والهو اعمى كان فيه التجامل

عبد الرحمن بن عمرو الجزرى انشدت له

لما قدمت وقال بعض صحابتى ، فتجامز علقت يمينك حبله

قال

وآلت قعيدة بيتها يمم انسا ، ابحق سيدنا وقبل نعله
فعسى يعاود نيله الغمر الذى ، هو اهله وعسى به ولعله

عبد الملك بن خزيمة قال

ابرز الى الناس ان الناس فى اسف ، اذ ليس بعدك للاسلام من خلف
وقد مضت لك ايام مماثلة ، اشفى لها الناس من وجد ومن تلف
حتوف العلة حبر ليس يشبهه ، من البرية الا خيرة السلف
اضحى الضلال بابرهيم متضعا ، وصار بالمسرتى الدين فى شرف

ابو العباس المرداوى انشدت له

انى رايتك كل اليوم ، يا كريما اجله
طفلا عليه حياء ، وفى الحيا الخير كله
سقيته الحلم لدنا ، والغرع يسقيه اصله
لازلت اثنى عليه ، دهرى على هو اهله
فبارك الله فيه ، وفى محل يحله

محمد بن وهيب الاندلسى انشدت له وقد حضر مجلس بعض الفقهاء وهو محتفل بسراة الناس وقد حضروا العقد نكاح فقال الفقيه لابن وهيب اما امكنك عقد هذا النكاح لسارعنا فى الحسنة فقال نعم وكرامة وكيف تريده لك منثورا او منظوما فقال له الفقيه سبحان الله وكيف نظم هذا والاتيان على فصوله فقال واو والله وانه لايسير على من نثره وان اردت نظمته الآن بين يديك من اوله الى آخره ولا اخليه من البسملة فى افتتاحه فقال اذا اتيت بهذا اتيت بطامة فقال له هات كاتبا املى عليه فاحضر كاتبا فاملى عليه فى نسق نظما لم يتردد فيه ولا ابطأ كانه يتلوه من كتاب حفظه وذكر الشروط والتاريخ على نصها فى الصداقات قديما كل ذلك بحضرة من بهذه المجالس فبهت القوم لما راوه وشاهدوه واقروا انه نسيج وحده وفريد دهره واستكثروا امر الثناء عليه والمباهاة به وقال له الفقيه امرك والله عجيب كما قلوا لا المشاهدة لا الصدقة وركب الى المنصور ابن ابى عامر فاخبره بالمجلس واراه الشعر فعجب من ذلك وامر بصلة جزيلة حملت اليه وكان عدة ما لرجله ثلاثين بيتا وقد كتبت بعضها وان لم يكن من نادر الشعر وبديعه وهى

لا صد وعبد الله بخل بحمد ، فتى امرؤ زوجة البكر مريما
وامهرها عشرين عجلا بضعفها ، دنانير يحويها ابوها مسلما
وانكحها منه ابوها محمد ، سلالة ابرهيم من حى خثعما
وباقى صداق البكر باقى مدى ، ثلاثة اعوام لزمانا متمما
مؤخرة عنه يؤدى جميعها ، اذا لم يكن غدر التطلب معدما
ومن شرطها ان لا يكون مرحلا ، لها ابدا عن دارها اين يمما
وان لا يرى حتما بنى بغيرها ، مقر فيه الدهر كفا ولا فما

وكان ابن وهيب هذا احد افراد زمانه وكان اذا جلس ابن ابى عامر فى الاعياد للشعراء واذن لهم فى الانشاد على مراتبهم جلس ابن وهيب وبدا بما يصنعه بين يديها فلا

تأتيه نوبته حتى يفرغ من قصيدته ويقوم وينشده وان مداده لم يجف وهذه مادة عظيمة ۝

ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي اللغوي احفظ اهل زمانه للاعراب واللغة والمعاني والنوادر وله كتب مؤلفة منها اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين في الاندلس والمشرق من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن ابي عبد الله الرباحي النحوي معلم الزبيدي وله كتاب الامنية في النحو ليس لاحد مثله وكان الشعر اقل ادواته لكثرة غرابيه والامته

فمما انشدت له في تكذيب منجم ۝

يقول المنجم لي لا تسر ... فانك ان سرت لا قيت ضرا
وان كان يعلم اني اسير ... فقد حانا النهي لغوا وهجرا
وان كان يعلم اني اسير ... يراني اذا سرت لاقيت شرا

وله وقرأت على شيخنا علي بن اسمعيل بن القاسم القالي البغدادي اللغوي قصيدة جزلة الالفاظ كثيرة الغريب صاغها صوغ العرب وضمنها قطعة من غريب كلامهم وهي قصيدة طويلة اولها

ما بال بيتي المعروف الردى ... ذو وحدة في رأس نيق منيف

وقوله في الزهد ۝

لو لم يكن ثم نار ولا جنة ... للعبد الا انه يقبر
لكان فيه واعظ زاجر ... ناه لمن يسمع او يبصر

وقوله الفقر في اوطاننا غربة ... والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كله واحد ... والناس جيران واخوان

محمد بن يحيى بن يعقوب انشدت له في الزهد ۝

لقد فاز الموفق للصواب ... وعاتب نفسه قبل العتاب
ومن شغل الفؤاد بحب مولى ... يجازى بالجزيل من الثواب
فذاك سيال عز الاكبر ... من الدنيا يصير الى ذهاب
تفكر في الممات فعز قريب ... ينادى بالرحيل الى الحساب
وقدم ما ترجى النفع منه ... لدار الخلد واعمل بالكتاب
ولا تغتر بالدنيا فعما ... قريب سوف تودن بالخراب

الفقيه محمد بن عبد الله بن ابي زمنين انشدت له في الزهد

ايها المرء ان دنياك بحر ... طامح موجها فلا تامنها
وسبيل النجاة فيها بين ... وهو اخذ الكفاف والقوت منها

وقوله خليلي اني للذي تعلمانه ... زمان التصابي وانطلاق عنانه
شديد الاسى حر الجوى محرق الحشا ... نهيل من عبر مخبر بامانه
وأي مجير غير من قد عصيته ... فيا اسفي ان لم يعد بجنانه

وقوله وذي حرق واحى به زفراته ... اذا ما سقطت في قلبه خطراته
له في وحي الاظلام خلوة مخلص ... تذكره منها الجحيم هناته
ويدفعه ذكر الوعيد الى الاسى ... فتسهل من لوعاته عبراته
اذا ما تلا التنزيل وانكشفت له ... عجائبه زادت له غرماته

وان لحظت عين اليقين معاده ... سقت حوفه من مائه لحظاته
بنفسي ولي انه بمليكه ... وفي ذكره اصباحه ومباته

وقوله

ايها المرء لم تشرك دنيا ... انت منها مرحل عن قريب
واذا المرء لم يقصر خطاه ... في امانيه فهو غير لبيب

احمد بن محمد بن عفير انشد له قوله من قصيدة يمدح فيها امير المرية حزاز اولها

قف بالمطي على معاني الدار ... ليس الوقوف على الرسوم بعار

يقول فيها ۝

انت الذي انقذتنا من بعدما ... كنا جميعا تحت جور وهار
ونهضت نحو المارقين بمحفل ... جم اولي عزم وذي استبصار
ما عوا النفوس لنصر دين محمد ... وكانهم في الزحف اسد الزار

وفيها يصف اعداءهم

كانوا رياحا للردى حتى رموا ... من جيشك المنصور بالاعصار
الله اركسهم وفرق شملهم ... حتى احلهم بدار بوار

محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وايامهم للاشعار والاخبار وكان مع ذلك حافظا للفقه والحديث من اهل النسك والزهادة وله كتاب في الافعال لم يسبق احد الى مثله وكان ابو علي البغدادي المعروف بالقالي يفضله ويقرظه ويعرف حقه ويقدمه **اخبرني** ابو سعيد بن دوست قال اخبرني الوليد بن بكر الفقيه ان يحيى بن هذيل الشاعر مر يوما ابن القوطية في ضيعة له فالفاه خارجا منها فاستبشر بلقائه وابتدأه ببيت حضره على البديهة فقال

من اين اقبلت ايها لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

فاجابه مسرعا

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه مستمتع للفتيان ان فتكوا

قال ابن هذيل فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي واستاذي وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه **فمن بديع قوله**

ضحى اناخوا بوادي الطلح عيرهم ... فاوردوها مساقي ايراد
الرمم به وادي احل الحبيب به ... ما بين رند وصفصاف وفرصاد
يا واديا سار عنه الركب مرتحلا ... بالله قل اين سار الركب يا وادي
وبالحمى تركوا ام بالكثيب عدلوا ... ام عنك قد حلوا خلفا لميعادي
بانوا وقد اودعوا جسمي لبينهم ... سقما وقد قطعوا بالبين اكبادي

احمد بن محمد بن عبد ربه الحافظ صاحب العقد الذي لم يسبق الاندلس على مثله وفضله وادبا وشعره وفي غاية الجزالة والحلاوة وعليه رونق البلاغة والطلاوة **انشدني** له ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر قوله ۝

يا من يحير من بصيرته ... تحت الجوادر صارم العزم
رقت لعزة وما سئلت له ... الا تنزع منك في الحلم

أضحى لكد التدبير مطردا ... مثل اطراد الفعل للاسم
يفع العدو اليك ناظره ... فزلك مطلعا مع النجم
وقوله ومعترك تهزله المنايا ... ذكور الهند في ايدي ذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها ... ويعمى دونها طرف البصير
وخافقة الذوائب قد اقامت ... على حمر اذا رت سبا طرير
بجوم تعتما عقبان موت ... عطفت بها القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ... كما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس تدفن في قتام ... ويوم الاسر ما بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل ... وكم طولت من عمر قصير

وقوله يصف الحرب

كم الحف السيف من ابنا ملمة ... ما منهم فوق ظهر الارض ديار
فاوردا الناس من ارواح بارقة ... كاد يميز من غيظ بها النار
كانما صال في شيبي مفاضته ... مستأسد خفق الاحشاء هزار
لما رأى الفتنة العمياء قد دخلت ... منها على الناس افاق وادكار
واطبقت ظلم من فوقها ظلم ... ما يستضاء بها نور ولا نار
قاد الجياد الى الاعداء سارية ... فتاطوها كطي العضل خمار
ملمومة يتباري في مثملة ... كانها لاعد الخلق اقمار
تفوت بالنار اقواما وتدركه ... من آخرين اذا المريد لك النار
فانصاع نامر دين الله يقدمهم ... وحوله من جنود الله انصار
كتائب يتباري حول رايته ... وجحفل كسواد الليل جرار
وقوله ومعترك ضنك سماقت كماته ... كوس المنايا من دلا وهي فاصل
يثيرون نار الحاتم الراح بينهم ... بيض رقاق او سمر ذوابل
وتسمعهم ام المنية وسطها ... غناصهيل البيض تحت المناصل
وقوله بكل رديني كان سنانه ... شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الحال التي طول متنه ... وعادت به الامال وهي قوارع
وذي سطر تقضي المنايا بحكمه ... وليس لما تقضي المنية دافع
فريد اذا ما اعن للعين زاكد ... ومر واذا اهاهز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلالة ... ويرتاع منه الموت والموت راتع
وقوله بكل منور على متنه ... مثار مهد النمل بالقاع
يرتد طرف العين عن متنه ... عن كوكب الحور لماع
وقوله كريم على العلات جزل عطاؤه ... يسيل وان لم يعتمد لسؤال
وما الجود من يعطي اذا ما سالته ... ولكن من يعطي بغير سؤال
وقوله من يزر يحي بعدك او يسقي ... وفي يديك الجود والباس
ان عشت عاش الناس في نعمة ... وان مت مات بك الناس

وقوله في الشيب

شباب المرء تنفده الليالي ... وان كانت تصير الى نفاد
فاسود ما يصير الى بياض ... وابيضه يصير الى سواد
قالوا اسبابك قد دنوا فقلت لهم ... هل من جديد لكر الجديدين
صل من هو يستعلو ابدا معاتبه ... فاطيب العيش وصل بين الفنين
واقطع جبال جهل الا تلائمه ... فربما ضاقت الدنيا على اثنين

وقوله يرثي ولده

ثلبت عظاما مد والاسم يمجد ... والصبر يفقد والبكا لا يفقد
يا غائبا لا اير تجى لايابه ... ولقاؤه يوم القيامة موعد
ما كان احسن ملحدا ضمنته ... لو كان ضمك اباك ثم الملحد
يا ليا سر اسلوعنك لا بمجلدي ... يمهاتا يا بن الخورين بمجلد

وقوله يرثيه

واكبدا قد تقطعت كبدي ... واحرقتها لواذع الكمد
ما مات حي لميت اسفا ... اهدر من والد على ولد
يا رحمة الله جاور دحدرا ... وفت فيه حشاشتي بيدي
ونور وظلة القبور على ... مزر يصل ظلمه الى الحسد
اي حسام احنت رويقته ... واي روح نزعت من جسد
يا قمرا الحف الخسوف به ... قبل طلوع السواد في العدد
اي حشا المريد يسلبها اسفا ... واي عين عليه لم تجد
لا صبر لي بعده ولا جلد ... فجعت بالصبر منه والجلد
يا لوعة لا يزال الامها ... يقدح نار الاسى على كبدي
لا بيت مسكن الا فارقه سكنا ... ولا امسى حزنا
لهفي على ميت مات السرور به ... لو كان حيا لاحيى البيز والبسنا
واها عليك لما بكر مسرودة ... لو سكت واها او فترت سجعا
اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا ... وما يرد عليك القول واحزنا
يا سيدي ومراح الروح في بدني ... هل لا دنا الموت مني حيث صادفنا
يا طيب الناس روحا ضاع مبتذل ... استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة ... منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقوله في التحبب الى الناس

وجه عليه من الحياء سكينة ... ومحبة بحر ومع الانفاس
واذا احالهم يوما عيده ... القى عليه محبة للناس
لا عز وان نال السنام ما سالا ... قد يكسف البدر احيانا اذا كملا
ما تشتكي علة في الدهر واحدة ... الا اشتكى الجوف من وجد بها علا
قالوا اناتي عن الاخوان قلت لهم ... ما لي اخ غير ما تحوي علية يدي
دعني اصرح وجهي عن اذا لته ... وان تعرت عن اهلي وعن ولدي
واعذر مرادي المجفو على البكا ... كريم من الدنيا بلغ اليم

أرى كل قدم قد تبهج في العلا ، وذو الظرف لا تلقاه غير عديم

وقوله في الشيب

بدا وضح المشيب على عذاري ، وهل ليل يكون بلا نهار
شربت سواد ذا بياض هذا ، فبدلت العمامة بالخمار
ولبستني الدهر ثوبا جديدا ، وجردني من الثوب المعار
وما بعت الصبى بيعا بشرط ، ولا استثنيت فيه بالخيار

وقوله في الشباب

ولى الشباب وكنت تسكر ظله ، فانظر لنفسك أي ظل تسكن
ونهى المشيب عن الصبى لوانه ، يدلى بحجته الى من يعلن

وقوله فيه

كنا لديك الصبى فودعنى ، وداع من بات غير منصرف
ايام لهوى وظل اسحلة ، واذ شبابى كروضة أنف
وقوله شبابى كيف هرت الى نفاد ، وبدلت البياض من السواد
وما ابقى الحوادث منك الا ، كما ابقت من القمر الرداى
فراقد يعرف الاحزان قلبى ، وفرق بين عينى والرقاد
كأنى منك لم اربع بربع ، ولم ارتد بأحلام مرادى
سقى ذاك الربا وبل الربا ، وغادى بنته صوب الغوادى
زمان كان فيه الرشد غيا ، وكان الغى فيه من رشادى
فكم لى من غليل فيك خاف ، وكم من عويل فيك بادى

وقوله فكرت فيك ايبرا نت أم رقتم ، فقد تحير فكرى بين حدين
أرقلت بحر وجدت البحر منحسرا ، وبحر جودك ممتد العنانين
أو قلت بدر رأيت البدر منتقصا ، فقلت شتان ما بين البدرين

وقوله في الزهد

ياويلتى من موقف ما به ، أخوف من أن يعدل الحاكم
اباره الله بعصيانه ، وليس لى من دونه راحم
يارب عفوا منك عن مذنب ، لم يرف الا انه نادم

وقوله اتلهو بين باطية وزير ، وانت من الهلاك على شفير
فيا من غره امل طويل ، يمر بى الى اجل قصير
اتفرح والمنية كل يوم ، تريك مكان قبرك فى القبور
هى الدنيا وان سرتك يوما ، فان الحزن عاقبة السرور
سنسلب كلما جمعت فيها ، بغاية ترى الى مغير

وقوله ويعتاض اليقين من الظنى ، وداد الحق من دار الغرور
مدامع قد خددت فى الخدود ، وأعين مكحولة بالهجود
ومعسر أوعدهم ربهم ، فبادروا خشية ذاك الوعيد
فهم عكوف فى محاريبهم ، يبكون من خوف عقاب المجيد

قد كاد ان يعشب من دمعهم ، ما قابلت أعينهم فى السجود

وقوله فى الغزل

أتقتلنى ظلما وتجحدنى قتلى ، وقد قام من عينيك لى شاهد عدل
أطلاء ذكى ليس لى غير شادن ، بعينيه سحر فاطلبوا عنده ذحلى
أغار على قلبى بعينيه شادن ، أطالبه فيه اغار على عقلى
بنفسى التى ضنت برد سلامها ، ولو سألت قتلا وهبت لها قتلى
اذا جئتها صدت حياء بوجهها ، فيعجزنى هجر الزمن الوصل
وان حكمت جارت على بحكمها ، ولكن ذاك الجور احلى من العدل
كتمت الهوى جهدى فخانت الاسى ، بما البلى هذا يخط وذا يملى
واحببت فيها العذل حال ذكرها ، فلا شئ اشفى فى فوادى من العذل
اقول لقلبى كلما ضامد الاسى ، اذا ما ابيت العز فاصبر على الذل
برأيك لا رأيى تعرضت للهوى ، وامرك لا امرى وفعلك لا فعلى
وجدت الهوى ضلا من الموت معمدا ، فجردته ثم اتكيت على النصل
فان كنت مقتولا على غير ريبة ، فانت الذى عرضت نفسك للقتل

وله وهو من رقيق التشبيب وحسن النسيب

حور ارأعيها النوى فى حضور ، حكمت لواحظها على المقدور
نظرت اليك بعقلة ادمانة ، وتلفتت بتوالف اليعفور
وكأنما غاض الاسى بجفونها ، حتى اتاك بلؤلؤ مستور

وقوله

ادعوا ليلى فلا دعا يسمع ، يامن يضر بها ظربه وينفع
للورد حين ليس يطلع دونه ، والورد عندك كل حين مطلع
من لى بها حورا مابين لسانه ، حجلا وسبع جفونه ما يقطع
منع الكلام سوى اشارة معقلة ، فبها يكلمنى ومنها يسمع

وقوله

جمال يفوت الوهم فى غاية الفكر ، وطرف اذا ما افاه يبطو بالسحر
ووجه اعار البدر ذلة خاسد ، فمنه الذى يسود فى صحنة البدر

وقوله فى الخول

لم يثو من جثمانه ، الا حشاشة مبتئس
قد وجى ما يرى ، بل ذاب حتى ما يحس

وقوله فى البين

فررت من اللقا الى الفراق ، فحسبى ما لقيت وما الاقى
سقانى البين كاسا لا مرحا ، وما ظنى اموت بكف ساقى
فيا برد اللقا على فوادى ، اجرنى اليوم من حر الفراق

وقوله فى نوح الحمام

ويهتاج قلبى كلما كان ساكنا ، دعا حمام لم تتب بوكون

وان ارتياح من بكاء حمامة ، لدى سجن داويته بسجون
كان حمام الايك لما تجاوبت ، حزين بكى من رحمة لحزين

وقوله فيه

انا حت حمامات اللوى ام تغنت ، فابدت دواعي قلبه ما اجنت
فذيت التي كانت ولا شئ غيرها ، منى النفس لو يقضى لها ما تمنت

وقوله فيه

تغدت بجنح ليل حمامة ، فاوسى هاجت على الهائم الصب
لك الويل قد هيجت شجوى بلا جوى ، وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
واسكبت دمعا من جفون مسهد ، وما رقرقت منك المدامع بالسكب

وقوله في الرياض

وما روضة بالحزن حاكت لها الندى ، برود امن الموشي حمر المسقايق
يقيم الدوح اعناقها ويميلها ، شعاع الضحى المستن في كل سارق
اذا ضاحكتها الشمس بكى باعين ، مكللة الاجفان صفر الحمالق
حلت ارضها لون السما وزانها ، نجوم كامثال الغيوم الخوافق
ياطيب نشر من خلائقك التي ، لها خضعت في الحسن زهر الحدائق

وقوله في المضمين

وروضة ورد حف بالسوسن الغض ، تحلت بلون المسمر والذهب المحض
رايت بها بدرا على الارض ماشيا ، ولم ار بدرا قط يمشي على الارض
الى الله فاصبو اذا كنت صابيا ، فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض
وقال الذي يفني الفؤاد بحبه ، على انه يجري المحبة بالبغض
اباهند زدني فيك وجدا فانني ، حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقوله

وحاملة راحا على راحة اليد ، مورده تسعى بلون مورد
متى ما ترد الابرين للكاس راكعا ، تصلي له من غير طهر وتسجد
على ياسمين كالجمان ونرجس ، كما قد درى في مضجب زبرجد
تلك وهزي قاله يوم مدركه ، وغنها فضل لامرئ الناس من غد
ستبدو لك الايام ما كنت جاهلا ، ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقوله

ايقتلني دائي وانت طبيبي ، قريب وهل من لا يرى كبعيب
ليرخت عهدي انني غير خائن ، واوجب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كانها ، قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا برزت من خدرها قال صاحبي ، الطعني وخذ من خطها بنصيب
فما كان ذي لب يموت بنصحه ، وما كل موت ينصح بلبيب

وقوله

ياطويل الوصل لا تنس وصلي ، واشتغالي بك عن كل شغل

يا هلالا افوق جيد غزال ، وقضيبا من تحت دعص رمل
لا تسلت يا عاذلي عنه نفسي ، اكرهي في لومه او اقلي
شادن يزهى بحد وجيد ، مثلما يثنى بحسن ودل

وقوله

ومتى ما يم منك كلاما ، يتكلم فيجيك بعقل
يا وميض البرق بين الغمام ، لا عليها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة ، وجهها يهتك ستر الظلام
يحسب الهجر حلالا لها ، وهوى الوصل عليها حرام
ما تاسيت لدار خلت ، واسعدت بعد البتام

وقوله

انما ذكرك ما قد مضى ، صلة مثل حديث المنام
عاتب صرت له عاتبا ، رب مطلوب عذا طالبا
من يتب عن حب معشوقه ، ليست عن حبي لها تائبا
فالهوى لي قدر غالب ، كيف اعصي القدر الغالبا

وقوله

يا كامن القلب ومن حله ، اصبح القلب به ذاهبا
اي تفاح ورمان ، يجتنى من خوط ريحان
اي ورد فوق خد بدا ، مستنيرا فوق سوسان
وثن يعبد في خلوة ، صيغ من دوم ومرجان
من رأى الدلفا في خلوة ، لم ير الجبر على الزاني

وقوله

انما الدلفا ياقوتة ، اخرجت من يبس دهقان
من محب شفه سقمه ، وتلا مني لحمه ودمه
كاتب حنت صحيفته ، وبكى من رحمة قلمه
يرفع الشكوى الى قمر ، تتجلى عن وجهه ظلمه
خل عقلي يا مسيمة ، ان عقلي ليست تهمه

وقوله

للفتى عقل يعيش به ، حيث تهدي ساقه قدمه
زادني لومك اصرارا ، انما في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشاء ، لو يرى القلب ما طارا
خمر بغي لا امت عرقا ، ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي ، ودموعي تطفي النارا

وقوله

رب نار بت ارمقها ، تقصم الهندي والغارا
يا ليلة كان في ظلمائها نور ، الا وجوه تضاهيها الدنانير
حور سقتني كاس الموت اعينها ، ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا استمر قدر الشعر منتظما ، وان تطرق قدر اللفظ منثور
خل الصبى عنك واختم بالنهى عملا ، فان خاتمة الاعمار تكفير

وقوله

فالخير والشر مقرونان في قرن ، فالخير متبع والشر محذور
يا طالبا في الحب ما لا ينال ، وسائلا لم يعف ذل السؤال
ولت ليالي الصب محمودة ، لو انها ترجع تلك الليال

واعقبتك التي اوصلتها ، بالهجر لما بان شيب القذال
لا تلتمس وصلة من مخلف ، ولا تكن طالب ما لا ينال
يا صاح قد اخلفت اسما ما ، كانت عينك بحسن الوصال
وقوله ظالمتي في الهوى لا تظلمي ، فقد مي جل من لم يصرم
اهكذا باط الاعاقبتني ، لا يرحم الله من لم يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما ، ذنبا باعظم من سفك الدم
لمثل هذا بكت عيني ولا ، للمنزل الدعفو ولا الارسم
ماذا وقوفي على رسم عفا ، محلولو دارس مستحجم
وقوله ما اقرب الياس من رجائي ، وابعد الصبر من بكائي
يا مذكي النار في جواي ، انت دوائي وانت دائي
من لي بمخلفة وعيها ، تخلط لي الياس بالرجاء
سالتها حاجة فلم تقضه ، لو ينعم لا ولا بلاء
قلبا استجبني فلم الم يجب ، فاضت دموعي على ردائي
وقوله كابة الذل في كتابي ، وبحبوحة العز في الجواب
قتلت نفسا بغير نفس ، فكيف تنجو من العذاب
خلقت من دهمة وطيب ، اذ خلق الناس من تراب
ولت حميا الشباب عني ، فلهف نفسي على الشباب
اصبحت والشيب قد عداني ، يدعو حثيثا الى الخضاب
وقوله نجا في النوم بعدك عن جفوني ، ولكن ليس تحمدها الدموع
يطير اليك من شوق فؤادي ، ولكن ليس ترکبه الضلوع
كان الشمس لما غبت غابت ، فليس لها على الدنيا طلوع
يذكرني بسمك الاقاحي ، ويحكي للورود لك البسيع
فما لي عن تذكرك امتناع ، ودون لقائك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيئا فدعه ، وجاوزه الى ما تستطيع
وقوله حال الزمان له فبدل حالا ، وكسا المشيب مفارقا وقذالا
غابت غواني الحي عنك وربما ، طلعت اليك اكلة وعجالا
اضحى عليك حلالهن محرما ، ولعل يكون حرامهن حلالا
ان الكواكب ان رايتك طاويا ، وصل الشباب طاويا وغدا صالا
واذا دعونك عمهن فانه ، نسب يزيدك عندهن جمالا
وقوله هتك الحجاب عن الضمائر ، طرف به تبلى السرائر
يربو فيمتحن القلوب ، كانه في القلب ماخر
يا ساحرا ما كنت اعرف قبله ، في الناس ساحر
اقصيتني من بعدما ، ادنيتني فالقلب طائر
وغررتني ورعمت انك لابن في الصيف تامر
وقوله يا معقلة الرشا الغرير ، وشعفة القمر المنير

ما رفعت عيناك لي ، بين الاكلة والستور
الا وضعت يدي على ، كبدي مخافة ان تطير
هبني كبعض حمام مكة واسمع قول المقدر
وقوله ابني لا يظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
قل ما بدا لك وافعل ، واقطع حبالا او وصل
هذا الربيع لمحيه ، وانزل ما كرم منزل
وصل الذي هو واصل ، واذا كرهت تبدل
واذا نبا بك منزل ، او مسكن فتحول
وقوله واذا اقعدت مقلا تكن ، مستعففا وتجمل
يا دهر مالي ، وانت غير موالي
جرعتني غصصا بها ، كدرت علي حياتي
اين الذين تسابقوا ، في المجد للغايات
قوم بهم روح الحيا ، ة ترد في الاموات
واذا هم ذكروا الاسا ، ة اكرموا الحسنات
وقوله متى اشفى غليلي ، بنيل من بخيل
غرار ليس لي منه ، سوى الحزن الطويل
حملت الضيم فيه من ، حسود وعذول
جميل الوجه اخلاني ، من الصبر الجميل
وقوله وما ظهري لما غي الضيم بالظهر الذلول
لم ار دجنى سباني ام نبر ، ام شمس ظهر اشرقت لي ام قمر
ام ناظر بهدو المنايا طرفه ، حتى كان الموت فيه في النظر
ويح قتيلا ماله من قاتل ، الا سهام الطرف ريشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى دارسا ، حتى لقد اذكرني ما قد دثر
وقوله دار لسلمى اذ سلمى جارة ، فقر زري آياتها مثل الزبر
قلب لبوعات الهوى معمود ، حي كميت حاضر مفقود
ما ذقت طعم الموت في كاس الرجا ، حتى سقتنيه الظبا العيد
من ذا يداوي القلب من ذا الهوى ، اذ لا دوا للضنا موجود
وقوله ام كيف اسلو عادة ما جمها ، الا قضا ما له مردود
القلب منها مستريح سالم ، والقلب مني جاهد مجهود
يا ايها المسخوف بالحب التعب ، كم انت في تقريبها الا يقرب
دع ود من لا يرعوي اذا غضب ، ومن اذا عاتبته يوما عتب
انذ لا تجني من السوك العنب ، وقوله
انا في الدار تخلوع العذار ، هايم في حب ظبي ذي احورار
صفرة في حمرة في خده ، جمعت روضة ورد ونهار
يا لي طاقة آس اقبلت ، تثنى بين حجل وسوار

قادنى قلبى وطرفى للهوى ، كيف من قلبى ومن طرفى حذارى
لو بغير الماء حلقى شرق ، كنت كالغصان بالماء اعتصارى
وقوله يا مدير الصدغ بالخيل الاسيل ، ويجول السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة ، منك يشفى بردها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه ، ليس من شكك عندى بالقليل
يا بنى الحور غنى موهنا ، بغنا قصر الليل الطويل
يا بنى الصيد ارووا فرسى ، انما يفعل هذا بالمدلل
وقوله شادن يسحب اذيال الطرب ، يشتهى ما بين لهو ولعب
بجبين مفرغ من فضة ، فوق خمر مشرب لون الذهب
كتب الدمع لحدى عمده ، للهوى والشوق على ما كتب
يا لجهلى ما الذى اهواه ذا ، وسواد الرأس منى قد ذهب
قالت الخنسا لما جيتها ، شاب كبرى دائر هذا والشهب
وقوله ياهلالا فى تجليه ، وقضيبا فى تثنيه
والذى لست اسميه ولكنى اكنيه
شادن ما تقدر العين تراه من تلاليه
كلما قابله شخ ، ص راى صورته فيه
لا زحى لومشى الذر عليه كاد يدميه
وقوله ياهلالا قد تجلى ، فى سحاب من حرير
وامير اهواه ، قاهر اكل امير
ما الذى يمك استعارا ، حرم الورد المنير
قد سموم الورد قد ال ، بسها ثوب دثور
وقوله انت عمانى نفسه اعلما ، فاحكم عما شئت فيه تحكم
الحاظر فى الحب قد هتكت ، مكتومه والحب لا يكتم
يا مقلتى وحشية قتلت ، نفسا بلا نفس ولا ظلم
قالت تسليت فقلنا لها ، ما قال قلبى عاشق مغرم
يا ايها الزارى على عسر ، قد قلت فيه غير ما تعلم
وقوله ويح قتلا ما اله من عقل ، من شادن يهتز مثل النصل
مكحل ما مسه من كحل ، لا يعتلا فى انثنى فى شغل
يا صاحبى رحلى اقلا عذلى ، وقفا بنا فى تثنيه
وقوله بيضا مضمومة مقرطقة ، تنقد عن نهدها قراطقها
كاغبانات ناعما جدلا ، فى جنة الخلد من يعانقها
فاى شئ الذى امل ، بالله معشوقة وعاشقها
دعنى امت فى هوى محدره ، تعلق نفسى بها علا يقها
من لم يمت غصة تمتهم ما ، الموت كاس والمرء ذائقها
وقوله انت داوى ويدك شفائى ، يا دوائى من الهوى وشفائى

ان قلبى يحب من لا اسمى ، وفؤادى اعظم به من عناء
كيف لا كيف لا الذى بعيشى ، مات صبرى به وما بى عزاء
ايها الآيمون ما ذا عليكم ، ان تعيشوا واز امو بداء
وقوله ليس من مات فاستراح بميت ، انما الميت ميت الاحياء
ذا تبدل وشاحها فلق ، من ضمور وحجلها شرق
برز الشمس نورها وجاها ، لحظ عينيه شادن خرق
ذهب خدها يلوح حيا ، وسوى ذاك كله ورق
ان ما بيننا المحب جوى ، وفؤادى من الهوى حرق
وقوله فالمنا بين غاد وسار ، كل حى برهنها علق
اشرقت لى بدور ، فى ظلام مثير
طار قلبى لحسنها ، من لقلب يطير
يا بدورا انا منها الله هر عان واسير
ان رضيتم بازمو ، تفوتوا حقير
وقوله كل خطب ما لم تكو ، نوا غضبتم يسير
يا مليحة الدلج ، هل اليك من فرج
ام ترال قاتلى ، بالدلال والغنج
من لحسن يحل من ، سوء فعلك السمح
عاد لى ويحكما ، قد غرقتمونى لجج
هل على ويحكما ، ان هويت من حرج
وقوله ا احرم منك الرضى ، وتذكر ما قد مضى
وتعرض عن هيامى ، انى عنك ازيغ رضا
قضى الله بالحبى لى ، فصبرا على ما قضى
رميت فؤادى فما ، تركت به منهضا
وقوسك سر بيانه ، وسبلك جر العضا
وقوله فى الغزل وازهر كالعيون يسعى بازهر ، لثامنه ذوابل وبرى من الداء
الا يا ايها الصدع حكى العين قتلة ، وشارب مسك قد حكى عطفة الزاى
فما السحر ما يعزى الى ارض بابل ، ولكن فتور اللحظ من طرف حورا
وكيف اذا رنت مذهب اللون اصفرا ، بمذهبة فوق راحة الكف صفراء
وقوله معذبتى رفقا بقلب معذب ، وان كان يرضيك العذاب فعذبى
لعمرى لقد باعدت غير مباعد ، كما انى قربت غير مقرب
بنفسى بدر اخذ البدر نوره ، وشمس متى تطلع الى الشمس تغرب
وقوله لو ان ام القسر ان حرمت له ، لما قال مرا ى على ام جندب
محب طوى كشحا على الزفرات ، وانسان عين خاف فى العبرات
فيا من بعينيه سقامى وصحتى ، ومن فى يديه ميتتى وحياتى
بحبك عاشرت الهموم صبابة ، كانى لها ترب وهن لدانى

فحذري أرض للهموم ومقلتي ... سما لها تهمل بالعبرات
وقوله طلق الكلام فؤادي ثلاثا ... لا ارتجاع لي بعد ثلاث
وبياض في سواد عذاري ... بدل التشبيب لي بالمراثي
عزاني لا أطيق اصطباري ... وأراني صابرا لا شكائي
بانات في صفات ذكور ... وذكور في صفات اناث
وقوله صدعت قلبي صدع الزجاج ... مالة من حيلة او علاج
ما رجت روحي لحاظها ... فالهوى مني لروحي مزاج
يا قضيبا فوق دعص النقا ... وكثيبا تحت غمال عاج
أنت تقوى في سواد الدجى ... وسراجي عند فقد السراج
وقوله مستهام دمعه ساكب ... بين جفنيه هوى قادح
كلما أم سبيل الهوى ... قاده الساكب والنازح
حل فيما بين أعدائه ... وهو عن احبابه نازح
أيها القادح نار الهوى ... اصلها يا ايها القادح
وقوله غاد منها كل مطبوخ ... غير ذي ومنضوج
واعتقد من ود اهل الحجى ... كل ود غير مسدوح
وانتسق دياك من ملتقى ... شارب بالمسك مغلوط
ان في العلم وآثاره ... ناسخا من بعد منسوخ
وقوله يا مجال الروح من جدي ... والذي يغتر عن برد
وقريد الحسن واحدة ... منتهاه منتهى العدد
خذ بكفي انني غرق ... في بحار لجة المرد
ورياح الهجر قد هدمت ... ما اقام الصبر من أودي
وقوله اذكرتني ظبي بالاستاذ ... فعرى الكرخ فبغداذ
قهوة ليست بباذقة ... لا ولا بيع ولا واذي
مزة يهدي الحليم بها ... يا بابي ذاك من هادي
فهي استاذ الشراب معا ... والمعالي ذات استاذي
وقوله نور تولد من شمس ومن قمر ... في طرف مستهام مضنى من السهد
أصلي فؤادي بلا نار جوى حرق ... لم يبق من مهجتي شيئا ولم يذد
لا والرحيق المصفى من مراشفه ... وما يجده من خال ومن طرر
ما أنصف الحب قلبي في حكومته ... ولا عفا الشوق عني غير معتمد
وقوله خرجت أجتاز قفرا غير مجتاز ... فصادفني أشهل العينين كالباز
صفر على انه صفر يوليه ... ذا فوق نعل وهذا فوق قفاز
كم موعد لي من الحاظ مقلته ... لو انه موعد يقضى بانجاز
ابكى ويضحك مني طرفه هزوا ... نفسي الفداء الذي بالضد اداري
وقوله يا غصنا ما أنت بين الرياط ... ما لي من بعدك بالعيس اغتباط
ما ميز اذا ما تبدى ماشيا ... ورد ت از له خدري بسباط

تترك عيناه من يبصره ... مختلطا لبه كل اختلاط
قلت متى نلتقي يا سيدي ... قال غدا نلتقي عند الصراط
وقوله يا ساحر الطرف اذ يلحظ ... وفاتن اللفظ اذ يلفظ
يا غصنا ينثني من لينه ... وجهك من كل عين يحفظ
ايقظني اذ جاء من نعسة ... من طرف ناعس مستيقظ
وقوله ظبي له وجنة من رقة ... تجرحها مقلة من يلحظ
ما بين دمي دونه مسفوك ... وكل حر له مملوك
كانه فضة مسبوكة ... او وهبت خالص مسبوك
ما اطيب العيش لولا انه ... عن عاجل كله مستروك
وقوله والخير مسدودة ابوابه ... ولا طريق اليه مسلوك
الكل ما غرم الهلال ... وسعه الحسن والجمال
مدد ت كفاها انقباض ... واين كفي من الهلال
شكوت ما بي اليه وجدا ... فلم ترق ولم تبال
وقوله أعاضك الله من قريب ... حالا من السقم مثل حالي
نفسي من مر اشفه مدام ... ومن لحظات مقلته سقام
ومن هو از بدا والبدر تم ... خنا من حسنه البدر التمام
اقول له وقد ابدى صدودا ... فلا لفظ الي ولا ابتسام
وقوله تكلم ليس يسعدك الكلام ... ولا يمحو محاسنك السلام
سلبت الروح من بدني ... وصمت القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح ... ولي روح بلا بدن
قريب البين مني ... ففسي وهو في قرن
وقوله فليت السحر من عينيك لم ار ... ولم يمرضني
غزال من بني العاصي ... احس بصوت قناص
فاتلع جيده حذرا ... واشخص اي اشخاص
انا من اخلصت نفسي ... هواه او اخلاص
وقوله اهلا عذاب من ضمير القلب ... عضو اكل معتاص
في اكلة الاصفار يم ابيض ... يشفي الفواد بمقلتيه ويمرض
لما غدا بين الحمول معوضا ... كاد الفواد من الحياة يقوض
وقوله صد الكرى عن جفن عندك معرضا ... لما راه يصد عنك ويعرض
أوحت اليك خفوفها بوداع ... حور مثلك من وراء قناع
بيضا موهها النعيم بصفرة ... فكانها شمس بغير شعاع
أما الشباب فقد وعدت ايابه ... وودا عهن من وكل بودا عي
وقوله لله ايام الصبى لو انها ... كرت على بلذة وسماع
أصغي اليك بكاسد مصغى ... صلت الجبين معقر الصدع
كانن تولد بالمجبة بيننا ... طورا وتنزع ايمانا تزع

في روضة درجت بزهرتها ، والشمس في درج من الغرغ
واشرب بكفّ اغن غضّ صدغه ، للعقل منك بهيمة اللدغ
وقوله يا دمية ليست بمعتكف ، بل ظبية اوقفت على شرف
بل درّة زهرا اما سكنت ، بحرا ولا درّ ولا صدف
اسرفت في قتلي بلا ترح ، وسمعت قول الله في السرف
انى اتوب اليك معترفا ، ان كنت تقبل قول معترف
وقوله يا فتنة بعثت على الخلق ، ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك في معانيها ، يغرب مبسمها عن البرق
ما كنت ادري قبل رؤيتها ، للشمس مطلعا سوى الشرق
يا من يضن بفضل ما يله ، لو في يديك مفاتح الرزق
وقوله طلعت له والليل دامس ، شمس بخلت في خادس
تختال في صفر المجاسد ، بين جارسة وحارس
يا من بهجته وجهه ، يستأسر البطل الممارس
لم يبق من قلبي سوى ، رسم تغير فهو دارس
وقوله دع قولة واشية ووشى ، واجعلهما كلبي هراش
واشرب معتقة تسلسل في العظام وفي المعاصي
حتى ترى العود المسن بها اروم من الخشاش
وقوله الحاظ عيني شتى ، في روض ورد نردهي
ربعت بها وتربعت ، منها باي مكرة
يا ايها الخنث المخنـ ، ـن بنحوة وتكسره
ولك كفى بجبا اما ، ترثى لاشعث اسره
وقوله اطفت سرارة لهوى ، ولوت بسرة عدوى
شعل على صفاري ، ومضت بهجة سروى
لما تكلت عرضها ، ذهب الرخاف بجاوى
يا ايها الشادي صه ، ليست بساعة شدو
وقوله الا يا ريم قلبي للسبا ، ب العفر اذ ولى
جعلت الغي مرسالي ، وكان الرشد بي اولى
بنفسي جائر في الحكم يلقى جوره عدلا
وليس الشهد في فيه ، بملحا عنده من لا
وقوله هنا تغنى قوافي الشعر في هذا الكروى
قوافي البستكيا ، من الحلي الكروى
تعالت عن حرير بتل ، عذري بل عذاري
وانشد لابي عمر ويوسف بن هرون الاندلسي الرمادي المعروف بابن سمجون يمدح ابا علي اسمعيل بن القاسم البغدادي القالي من قصيدة اولها
مر حاكم بيني وبين عذولي ، الشيب نجوى والعويل عويلي

في

زهير

في اي جارحة اصور معذبي ، سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي ، او قلت في يدي فثم غليلي
وثلاث شيبات ترين بعفرتي ، فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة ، مر واش وقحبة مرقيب ومقيل
فغرلنني عن صبوتي مستذلا ، ولقد سمعت بزلة المغزول
حتى اذا صدت الحروس فلم تدع ، مني غير معالم وطلول
وهنت محافظة الحسان فلم تقل ، كفى على ظمأ اغن مجيل
وتكبل لم يجر مجرما وادا ، دامت صحابته بغير كفول
متلفت تتلفت الرماع يقسـ ـسم لحظه في الحور بعد الحول
حتى اذا ما اليس من لحظه ، اومى ابقاد مميته خل سبيلي
ولت جماعتها وشد عذارها ، وكانه دبل وراد عيل
عجلت وادركها رزئ في ابرها ، ان الرزية قيد كل عجول
ولقد غدوت بابهر متضايل ، سرا النفوس اليه غير ضئيل
وازعا اشم الصعيد بانفه ، ليلا فقام له فقام دليل
متتبع اظلاله فكانه ، في القيظ يطلب ظلة المعقل
قزلت في وهر الرياض ولم تكن ، ليحوزها مثلي بغير شزول
روض تعاهده السحاب كانه ، متعاهد من علم اسمعيل
قسد الى الاعراب تعلم انه ، اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فرقت ، فيهم وحازت لغات كل قبيل
فاكسر وحال بعده فكانما ، نزل الحزاب بربعه الماهول
جمعوا بغيبته وموت سيوحه ، غنم ولما يظفروا بسديل
مدجاهم وهم بليل هموهم ، مني فصاروا في دجى موصول
فكانه شمس بدت في غربنا ، وتغربت في شرقهم بافول
يا سيري هذا ثنائي لم اقل ، زورا ولا عرضت بالتسويل
مركان يأمل نائلا فاتا امرؤ ، لم ارج غير القرب في تاميلي
وانى لاغضي الطرف عنك تجلة ، حذار الحاظ خديك من لحظاتي
ولو انني املكت عيني ان ترى ، محياك حالت دونها عبراتي
لا يستوي شاة الكاشح ابا عدا ، ولكن معي من عديد سواني
زعمت بانى حلت عنك ولم اكن ، اعيذك في بني وفي حسراتي
وهل انا الا طالب لمنيتي ، اذا حلت عمن في يديه وفاتي
عزمت على قتلي بغير تحرج ، سح بك حتى يغفل الهائم الشجي
ولم يبد سري فيك راء وانما ، تبدي غرار امن دم متوهج
نحوي رددمعي وجاحت وجنتي بما ، رات تعلتي من خدك المتدبج
بهارا وورد ذاهبت الريح فوقه ، بقر وخط ورده بالبنفسج

ويروى المختار البلدي

منها

وقوله

وقوله

فلو

أنا إن متّ سلوا ... عنك يا أفتر عيني
كنت في الدنيا كمن ... رَكَ في قتل الحسين
لك صولات على ... قلبي وليلات لحيني
مثل صولات علي ... يوم بدر وحنين

وقوله

هبوا ان سجني مانع من وصاله ... فما العذر ايضا في امتناع خياله
بلى لم تنم عيني فيطرق طيفها ... وذاك منامي علة لم تزاله

وأنشدت لعبد الملك بن ادريس الاندلسي من قصيدة كتبها الى ابنه عبد الرحمن

الود يعزم تجلدي وتصبري ... نأي الاحبة واعتيادُ تذكري
شحط المزار فلا قرار ونافرت ... عيني الهجوع فلا خيال يعتري
الود بصري وهو سدود القوى ... والبان عودي وهو صلب المكسر
وطوى سروري كله وتبلدي ... بالعيس طي صحيفة لم تنشر
هلا بما القى الحبيب توهما ... بضمير تذكاري وعين تفكري
واذا اللقى فقد الشباب سماله ... حب بسين ولا بحب الاصغر
عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى ... ودنا فراق كيف لم يتفطر
ما خلتني ابقى خلافك ساعة ... لولا اكوني في الخيلة الاكبر
انسان عيني ان نظرت وساعدي ... مهما بطشت وصاحبي المستوزر
واذا اشكوت اليك شكوى راحة ... ذكرته فشكا الى باكثر

منها

ابو علي فحظه مما بنا ... حظ المعلى من قداح الميسر
واعلم بان العلم ارفع رتبة ... واجل مكسب واسنى مفخر
وبضم الاقلام يبلغ اهلها ... ما ليس يبلغ بالجياد الضمر
والعلم ليس بنافع اربابه ... مالم يفد عملا وحسن تبصر
واذا دفعت الى قرين فابله ... قبل التفاوض والتشاور واخبر
كم مزاح يلقاك منه ظاهر ... بادي سلامته وباطنه زري
لا يستفزك منظر حسن بدا ... حتى يقابله بحسن المخبر
واشرح اكل مهمة صدرا وخذ ... بالحزم في كل الامور وشمر
واستصح البر التقي وشاور ال ... فطن الذكي تكن ربيح المبصر
واحذر لسانك واحترس من لفظه ... واحذر بوادره بنفسك واحذر
واصفح عن العوراء ان قيلت وعد ... بالحلم منك على السفيه المعور
وكل المسيء الى اساءته ولا ... تتعقب الباغي بغي تضرر
وكفاك من سر سماعك خير من ... وكفاك من خبر قبول المخبر
واذا سئلت بخير وان قل الجدا ... جهد المقل اداه جهد المكثر
واشكر لمن والاك برا انه ... حتى عليك ولا تكن بالمبتري
ليس الجريء برائد في رزقه ... باتم حيلته هشيمة اذخر
او ما رايت عتى قوم مؤسرا ... وليبهم يسعى بحال المعسر
قد اوعب التكوين كل ممكن ... منه احكم التقدير كل مقدر

فلو ... ولو اتعبت بكل جهد نيل ما ... سبق القضا بمنعه لم تقدر

وأنشدت لابي عمرو احمد بن دراج القسطلي من قصيدة يمدح فيها محمد بن ابي عامر وكان القسطلي بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء المفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول فمن ذلك قوله

ما كفر نعماك من ثنائي فيشيني ... عمن سواك لنصر الملك والدين
ولا ثنائي وذكري في الوفاء بما ... اوليتني دون بذل النفس يكفيني
حتى على النفس ان تبلى ولو فنيت ... في شكر اليسر ما اصبحت توليني
ها انها نعمة ما زال كوكبها ... اليك في ظلمات الخطب يهديني
تنأى الجواهر وهي غير مبتذل ... عندي وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا النأي عن اهلي وعن وطني ... في كل بر وبحر منه يدنيني
وموقف للندى اعليت متأدي ... فيه وراحت دمع الاعين العين
من كل نافرة ذلت لعقد يدي ... فيما يذل به العليا تسوسني
والمحز يخفق من احشاء واللة ... تردد الشجو في احشاء محزون
اجاهد الصبر عنها وهي غافلة ... عن لوعتي في الحشا عنها تناجيني
يا هذه كيف اعطي الصبر طاعته ... وهذه طاعة المنصور تدعوني
شدي على جياد السيف اجعله ... ضجيع جنبك عنا عن مضجع الهون
رضيت منها وسيك الشوق فهو ضا ... وقلت فيها للوعات الهوى بيني
فان تشبب بتاريخ الهوى كبدي ... فقد تعوضت قرما منك يا سوئي
فان يمت موقفا لتسويغ مصطبري ... فاجزل يديك نوالا من يحييني
او افر الحظ من ثغاك منقلبا ... من الوفاء بحظ منك مغبون
وحاز زعنك حظي في هواجرها ... وليس جودك عن كفي بمخزون
واي ظل سوى ثغاك يلحفني ... واي اورد ما سوى ثغاك يرويني
وحاش للخيل ان تزهى على سهما ... والبيض والسمر ان يحظى بها دوني
وان تماكنت امضي في مكارمها ... قدما واثبت في اهوالها الجون
من كل ابيض ماضي العزم في شطب ... وكل اروع مطرم الحد مسنون
كذاك شاوى مغذا في رضاك اذا ... سعيت فيه فلا ساع يباريني
لكن سهام من الاقدار ما برحت ... على مراصد ذاك المأثر ترميني
يحمل الروع اسدا في فرائسها ... تعد للطعن امثال الثعابين
والبيض تحت ظلال النقع لامعة ... تغلغل الماء في ظل الرياحين
حتى يجيز والد الارض التي اعرفت ... بملك آبائك السمح العرانين
حيث استبوا فارسا والروم واعتورا ... رق الاساورة الصم والدهاقين

وله من قصيدة يمدح فيها اولها

لولا التحرج لم يحجب محياك ... وحشية اللفظ هل يعدي قتيلكم
دمي مضاع وجاني ذاك عياك ... ان اراك بقتل النفس حاذقة
قولي فديتك من بالقتل اوصاك ... مالي والبرق استسقيه من ظمأ
هيهات لا ري الا من سنا ياك

لولاك أضلوع لطار القلب نحوكم ، ضنى بعيشك فوق العلت بناك
أصليتني لوعة الهجران ظالمة ، رحماك مر لوعة الهجران رحماك
يظن عوذلك ان اجفى لاسلوكم ، خلى عزعمك اني لست اسلاك
حاشاك ان تجمع حسن الصفات الى ، قبح الفعال بمن هواك حاشاك
ان كان وادك ممنوعا فموعدنا ، وادي الكرى ثم يلقاني ويلقاك
ظبي وقلبك مرعى ان اصيدهما ، ضاع الفؤاد وقلت الظبي ادراكي

الصنيع م

وقوله اضح عذولي لدعوة مستقيل ، يناوي من غيابات الخمول
رهينة كلهم مستكبرين ، ونهزة كل خطب مستطيل
وما مون على ظلم الاعادي ، وينوام على نوب الدخول
تذكرني منك في هلسم صحاح ، نكصن على ذي حنق خطب جليل
ولكن ريب دهر ساورتني ، عوائله على نهج السبيل
مظاهر لامتي بغي وذكر ، وتصلت صارمي قال وقيل
ورام عن قسي الغل نبلا ، اصبن مقاتل الادب النبيل
اما وبنود من عرض هنيع ، لقد اجلين عن امل قتيل
وكان كانه جفن سخين ، اسال دما على خد اسيل
ومضطرم الحشا ذاد فينا ، تقسمن منه في سيف صقيل
وتلك مراتب الاخطار مني ، حمائم سنحتين على هديل
لعل رضاك يا منصور يوما ، يحل بساحتي عما قليل
ويقرع منك اسماع المعالي ، لعا بعنا رعيد مستقيل
اليك جلوت ابكار المعاني ، معاذير ابلا الا القبول
ستوارى في الظلام بلا نجوم ، هواد في الفلاة بلا دليل

الآفاقي م

وقوله من اخرى

اليك شحنا الفلك تهوى كانها ، وقد عرت عن مغرب الشمس عرسان
على لجج خضر اذا هبت الصبا ، ترامى بنا فيها هبير وتهلان
وان سكنت عنا الرياح جرى بنا ، نفير الى ذكر الاحبة حنان
يقل وموج البحر والهم والدجى ، تموج بنا فيها عيون واذان
الا هل الى الدنيا معاد وهل لنا ، سوى البحر قبر او سوى الما كفان
وهبنا ربنا معلم الارض هل لنا ، من الارض ماوى او من الانس عرفان
هوت امهم ماذا هوت بركابهم ، الى ناجح الاطعان منعز واظعان
كواكب الا ان فلان مسيرها ، زعانف ورجل او شراع وسكان
فان غربت ارض المغارب بعدي ، وانكرني فيها خليط وخلان
فكم رحبت ارض العراق بمقدمي ، واجزلت البشرى علي حسان
وان بلادا اخرجتني لعاطل ، وان زمانا خان عهدي لخوان
سلام على الاخوان تسليم آنس ، وسقيا لدهر كان لي غير اخوان
فلا مونس الا شهيق وزفرة ، ولا مسعد الا دموع واجفان

وما كان ذاك البين بين احبة ، ولكن قلوب فارقتهن ابدان
ويا عجبا للصبر منا كانا ، لهم غير ما ردنا وهم غير ما كانوا
مضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم ، فاني فدخت الرفا وفدخانوا
وحوم تنات في البلاد فتورهم ، وانهم في القلب مني لسكان
وقابلتهم في الترب الا تجددت ، عليها من القلب المنجح اشجان

منها

واوردتها يوم اللقا فرايته ، كما انصرفت يوم الهشاة ذبيان
بكل كمي عامري يسوقه ، لحر الوغى قلب على اليمن حران
حلبهم بعض الصوارم والقنا ، لها وحلاها سابغات وابدان
فيا ذل اعلام الهدى يوم غزهم ، ويا عز اعلام الهدى بك فخانوا
حفرتهم لهم في يوم قرة ما القنا ، قبورا هو الارض منهن مكان
يطيرهم نسر وباز وناعب ، ويعدوهم ذيب وربع وسرحان
فلو نشر الاملاك يوما فيهم ، لالقى اليك التاج كسرى وخاقان
ويورد في المنصور روح حياته ، عداة لغيث الموت والموت غران
وناديت للهيجا ابنا مسلكة ، فلباك اسد غيد وفيلان
جبال اذا ارسيتها حومة الوغا ، وان تدعها يوما اليك تعقلان
يقودهم داع الى الحق مجلب ، على البغي يرضى ربه وهو غضبان
واسمر يسري في غمار من الندى ، يكف لكي يغتدي ويعوطان
تلالا نور امن سناك سنانه ، وقد دعت الفرسان الحرب فرسان
فمحاك من اجيبته منه شمأيلا ، يموت بها في الارض ظلم وعدوان
وناداك طرا واوناداك معلنا ، وحسب المعالي منبرا واعلان
الا هكذا فليحفظ العهد حافظ ، الا هكذا فليحلف الملك سلطان
فمه ماذا ان نجبت منك عامر ، وقه ماذا ان سبت منك لخطان

وقوله

وقد منا اهل بيت رمتهم ، الى بيك العليا بحور وبلدان
فما قصرت بي عن علاك شفاعة ، ولا بك عن مثلي جزاء واحسان
بشر الخيل يوم كر الطراد ، وظبي الهند عند حز الجلاد
وسما العلا بنجم المساعي ، ورياض المنى بصوب الغوادي
ثم وافى الفصول من ملك بصري ، بالمسرات من ذوي شداد
ثم ناد الاذواء من ذي الرياسا ، ت نداء يصغي له كل ناد
وصلتكم احلام كل بمثلكم ، من كرام الاملاك والاحرار
وهناكم منصوركم من نجيب ، في مساع جلت عن الانداد
بلغت مجدكم نجوم الثريا ، ومساعيكم اقاصي البلاد
وهناكم الى الملك سيف ، نافذ الحكم في رقاب الاعادي
بسمات اهدت لكم صدق هود ، وبحلم اعاد احلام عاد
واثارت به نجوم المعالي ، وانار الدنيا بيمن الايادي
وهو في المنجبين اعلا وازكى ، والد انت اكرم الاولاد

قمر في مطالع الفلك أوفى ... طالعا والمنى على ميعاد
وتلاقت زهر النجوم عليه ... بسعود الجدود والأجداد
وسما للاسلام باسم ابيه ... وانتمى باسم جده للاعادى
هو للدين والحياة بشير ... وهو للكفر والضلال نذير للبادى
سابق الشأو لم يؤخر مداه ... عن مداكم تأخر الميلاد
ولديه الخروب منكم عاما ... فارس الخيل فارس الاسياد
فاكتسى الدين منه ثوب سرور ... وتجلى الضلال ثوب حداد
فهنيئا للتاج اى جبين ... عنده اى عاتق للنجاد
وهنيئا لنا وللدين والدنـ ... ـيا والبيض والقنا والجياد
وغريب تهوى به كل ارض ... وسريد ينبو به كل واد
وهنيئا لطيئ ولهمدا ... ن ولخم وكندة واياد

وقوله من اخرى يرثى ام هشام المؤيد بالله

بقاء الخلائق وهى الفناء ... وقصر التدانى وشيك التنائى
لقد حل من يومه لا قراب ... وقد حان من عمره لا ارتماء
هل الملك يملك ريب المنون ... ام العز يصرف صرف القضاء
اراك الموت يصدع شمل الجميع ... وليس الربيع شباب العفاء
يبيد الحياة ببطش شديد ... ويبقى النفوس بداء عياء
المر كيف استباحت يداه ... حريم الملوك وعلق النساء
هو الدهر اودى بعزم الملوك ... مضاء وأودى بحسن العزاء
فما في العويل له من شفاء ... ولا في الدموع له من كفاء
فهيهات فيه عفا الزفير ... وهيهات فيه انتصار البكاء
وانى يدافع مستقيم بسقيم ... وكيف يعالج داء بداء
فتلك مآقيهم في جفون رواء ... مفجرة من قلوب ظماء
فلا صدر الا حريق بنار ... ولا جفن الا غريق بماء
فقد كاد يضيع صوم الكلام ... ويفرم مار الاسى في الهواء
وجيب الحلوق وشق الجيوب ... وشجو النحيب وكف الندى
فمن مقلة شرقت بالدموع ... ومن وجنة مرقت بالدماء
وسافرة من قناع الحيا ... وناشرة صبرها بالعراء
وبيض صبغن بلون الحداد ... وحمر البرود وبيض الملاء
لبكما هوى من سما العلى ... لتبك عليه نجوم السماء
وحاشا لمثلك ان يقتضيه ... عويل الرجال ولدم النساء
لبيض ايادي في الصالحات ... عتدن وجه الضحى بالضياء
فقل لعقدك ان يحتبى ... عليك الصباح بثوب المساء
لئن حجبت تحت ردم اللحود ... ومن قبل في شرفات العلاء
فتلك مآثرها في التقى ... وبذل اللهى عابها من خفاء

جزاك

جزاك يا عمك الله الصفا الحبا ... بخير الجار بين خير الجزاء
ولقيت في فضاك الأريح ... نسيم النعيم وطيب الهواء
لك الله بالنصر العزيز كفيل ... أحد لمقام الى احد رحيل
هو الفتح اما يوم ضنجل ... اليد وأما صنعة فجليل
وأيات نصر ما تزال تنزل ... بهن عمايات الضلال تزول
سيوف تثير النقع منها انتضيتها ... وخيل يجول النصر حيث تجول
الا في سبيل الله غزوك من غوى ... وضلت به في السالكين سبيل
لئن صديت الباب قوم بعكسهم ... فسيف الهدى فجر لحيد صقيل
واذ تحمى فيهم فكرها الوغى ... فانجاد رواد اليه مسوك
خفيف على ظهر الجواد اذا غدا ... ولكن على صدر الكمى ثقيل
وجرد الم تعمل يداها بغاية ... ولا كرها نحو الطعان تجيل
لها من جواد في نعوت الجواد بع ... وكشحان من ظبي الفلا وتليل
وبيض ترى السرحان في كل منتأى ... فلولا وما ازرى بهن فلول
تمور دما الكفر في شفراتها ... ويرجع عنها الكفر وهو ذليل
واسمر ظماء الكعوب كأنما ... بهن اوام ترب الدما غليل
اذا ما هوى للطعن انقنت انه ... لصرف الردى نحو النفوس رسول
وحانة الأوتار في كل مهجة ... تعاصيك اوتارها وتحول
اذا نبهتها عنك ارن فانما ... صداة نحيب في الحي وعويل
كتائب غير النصر في جنباتها ... وكل عزيز همته ذليل
يسير بها في البر والبحر قايد ... يسير عليه الخطب وهو جليل
جواد له من بهجة العز عرفه ... ومن شيم الفضل الحبين جدول
بدا من الاسلام شرقا ومغربا ... وغالت غوايات الضلالة غول
حسام له الملك والغمد حاسم ... وظل على دين الحنيف ظليل
اذا انتشوا ليل الكفر عن ليل وجهه ... فقد حان من يوم الضلال افول
كريم التأتي عن هقاب جناته ... ولكن الى صوت الصريخ تحول
وأيمن ما عي حتفه ان امسه ... وقد امر الليث الهصور هبول
اليوم ابهجت المنى بهما جميعا ... وتوسطت شمس الضحى امرأجما
ما اللوز ان لا تقضي ايامها وقد ... اضحى سراج العالمين سراجها
شمس بدت في ذروة اثر مغرب ... ركبت الى الرتب العلى معراجها
لم تستقل قدما لاول منزل ... للمجد حتى استقلت منهاجها
انجبته دخر الخلافة ان شكت ... لما تظنت بردها وعلاجها
وسللته سيفا لكل مسلمة ... يفري بأول ضربة اودرجها
فنظمت في جيد الخلافة عقدها ... وعقدت في ذرى الرياسة تاجها
والخل طامحة اليه كأنما ... رفع اللواء واوجفت اسراجها
يا قبلة للآملين وكعبة ... يدعو بحي على الندى حجاجها

وقوله منها

وقوله منها

أنت البكر فرجت عني كربته ، للدهر قد سدرت علي ريتاجما
وحلوت عن فلق المنى من ليلة ، طاولت في ظلم الدجى اوداجما
وسقيتني من جود كفك مفعما ، كاسا وجدت بها الحياة مزاجما
فلألبسن الدهر فيك ملابسا ، للحمد لحكم منطقي ديباجما
ما عاقب الليل النهار ورجعت ، ورق الحمائم بالضحى اهزاجما

وقوله من قصيدة

دعيت فاصغ لداعي الطرب ، وطاب لك الدهر فاشرب وطب
فهذا بشير الربيع الجديد ، يبشرنا انه قد قرب
بهار يروق بمسك ذكي ، ومسبع بديع وخلق عجب
عضون الزبرجد قد اورقت ، لنا فضة نورت بالذهب
فمن حقها ان يرى الشاربين ، وقد نفقت سوقهم بالنخب
وان تسالوا الله طول البقا ، لعبد المليك ملاذ العرب
فلولا محاسنه لم ترق ، ولولا شمائله لم تطب

وقوله

الم تعلمي ان الهوى هو التوى ، وان ثبوت العاشقين قبول
ولم ترتجي طير السرى بروحها ، فتنبيك ان يمن فيها سرور
تخوفني طول السفار وانني ، لتقبيل كف العامري سفير
ذريني اروما المفاوز انها ، الى حيث ما المكرمات تمير
واخلس الايام خلسة فاتك ، الى حيث امن عدوهن خفير
فان خطرات الهالك ضمن ، لراكبها ان الجزاء خطير
وطالما انت للوداع وقد هفا ، بصبري بها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ، وفي المهد منهوم الفؤاد صغير
عيي بمرجوع الخطاب وانني ، بموضع اهوى المفوه حصير
هوى ممنوع القلوب وقد هدت ، له ادرع محفوفة وبحور
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ، رواح كسداب السري وبكور
وطار جناح البين بي وهفت ، جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني عشية رافني ، على عزمتي من نحوها العيور
وما شاهدتني والصفوح تلحظني ، على وقرات السراب عتود
اسلط حر الهاجرات اذا سرى ، على حر وجهي والاصيل بحير
واستنشق النكباء وهي نواح ، واستمطر الريح المضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون ، وللذعر في سمع الجري صفير
ولولا شهدتني والسرى حل عزمتي ، وحرسي لحنان الفلاة سمير
واعتسف المومأة في غسق الدجى ، واللاسد في غيل الغياض زئير
اميل على غول التنائف ماله ، اذا ربع الا المشرفي وزير
وقد جللت طرق الجزع انهما ، على مفرق الليل البهيم قتير
ودارت نجوم القطر حتى كانها ، كؤس مهاً ولى بهن مدير

لقد

لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ، وان بعطف العامري جدير
وانى لذكراه لهمي لزاجر ، وانى منه للخطوب نذير
تلاقت عليه من تميم وتغلب ، شموس تلالا في العلو وتبدو
من الحيين الذين الفهم ، سجايا تهمي بالندى وتجود
هم صدقوا بالوحي حين اتاهم ، وما الناس الا عابد وكفور
مناقب يعيى الوصف عن قدر كنهها ، ويرجع عنها الوهم وهو حسير
الا كل مدح عن علاك مقصر ، وكل رجا في سواك غرور
ولما ترا والمسلمات ورفعت ، عن الشمس في افق الشروق ستور
وقد قام من بروق اليه دونه ، صفوف ومن بيض السيوف سطور
رأوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها ، وايات صنع الله كيف تنير
وكيف استووا بالبدو والبحر مجلس ، وقام بعبء الراسيات سرير
يقولون والاوجال تحرز انفسا ، وحارت عيون منهم وصدور
لقد حاط اعلام الهدى بك حافظ ، وقد رفدك المكرمات قدير
ان تخطب الدهر والدهر معضل ، وكلتي الليث الغاب وهو صقور
وقد تخفض الاسما وهي سوامك ، ويعمل في الفعل الصحيح ضمير
وتنبو اكر دينات والطول وافر ، ويبعد وقع السهم وهو قصير
اوجعت خيلي في الهوى وركابي ، وقذفت بلبي في الصبى وحرابي
وسللت في سبل الغواية صارما ، عضبا ترقرق فيه ماء شبابي
ورفعت للسوق المبرح رايتي ، خفاقة بهز الجنوب رحابي
والبست للوام لمتي حالقا ، مسرودة بصقيلة وتصابي
وبرزت للشكوى بشكة معلم ، تكلم الملام بها على الطلاب
فاسال كم الوجد كيف كسرته ، بغروب دمع صائب التسكاب
واسال خيول الغمر كيف لقيتها ، في محفل ابرجاء والاوصاب
ولقد يرد على الملام بزفره ، ذهل الملام بها عن الاعتاب
حتى ترك العاذلين لشانهم ، شغفا محب التارك لشابي
من كل ممنوع اللقا اغتاله ، صرف النوى فنأى به ودنا بي
حتى اقتحمت عن الاحبة معقلا ، وعن المسالك مقفل الابواب
ورقعت موقف عاشق حملت له ، فيه غنيمة كاعب وكعاب
بمحادق الحدق التي لا قيتني ، باحد من صيقلي ومن شبابي
في روضة جاد النعيم نباتها ، فتفتحت بنواعم اتراب
من كل مفنوم لقلبي غانم ، عشقا وسبى لقلبي سلبي
في جحفل كالغرب اطار ذكي ، عن مقلة الاجباب كل غراب
وخلا لعيسى كل يدر طالع ، فمن بهتك حجابه وحجابي
جاب الظلام فلم يزع من وجه ، الا غداير شعره المنجاب
فاذا اكبت لناظري في قلبه ، اخفى فخط بناظريه جوابي

ومنها

ومنها

وَاذَا سَقَانِي مِنْ عُقَارٍ رُحِيقُهُ ، اَبْقَى عَلَى فَمِيهَا بِرِيقِ ضَبَابِ
وَسُلَافَةِ الْاَعْنَابِ تَوْقَدُ نَارُهَا ، تَهْدِي اِلَى مُتَبَايِنِ الْعُنَّابِ
فَسَكِرْتُ وَالْاَيَّامُ تَسْلُبُ جِدَّتِي ، وَالدَّهْرُ يَنْسِجُ لِي ثِيَابَ سَلَامَتِي
سَكَرٌ مِنَ خَمْرٍ كَانَ خِمَارُهَا ، فَقْدَ الشَّبَابِ وَفُرْقَةَ الْاَحْبَابِ
لَمْدَى تَنَاهَى فِي الْغَوَايَةِ فَانْتَهَى ، فَيْنَا اِلَى الْاَجَلِ الْوَكِيدِ وَكِتَابِ
وَشَمَلْتُنِي بِشَمَائِلٍ اَذْكَرْتَنِي ، فِي طَيِّهَا طَوْلِي وَحُسْنَ ثَوَابِي
وَرِضَاكَ رُدَّ لِيَ الرِّضَى فِي اَوْجُهٍ ، مِنْ جَوْرِ اَيَّامٍ عَلَى غَضَابِ
وَهُدَاكَ اَسْرَى لِي وَلَيْلِي مُظْلِمٌ ، وَسَنَاكَ اَبْرُو لِي وَوَزْنُ رِكَابِي
مَحَلَلْتَ مِنْهُ حَيْثُ دَارُ مُقَامَةٍ ، وَنَوَيْتَ مِنْهُ فِي اَعَزِّ جَنَابِ
وَاسْمَحْ فَاَنْزِلَ فِي الْبِقَاعِ صَوَافِنِي ، وَضَرَبْتَ فِي اَعْلَا الْبِقَاعِ قِبَابِي
وَسَقَيْتَ لِلْاَضْيَافِ لَحْمَ رِكَابِنَا ، فِي نَارِ اَحْلَاسِي وَفِي اَقْتَابِي
وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِرَغْمِ دَهْرٍ ضَامَنِي ، مَا خَلَّفَتْ عُصْرَاهُ مِنْ اَتْرَابِي

وقوله يصف الهلال

وَمَحَوْتَ السَّهْمَ كَمَالَ الْبَدْرِ ، فَلَاحَ فِي اُولَى الصَّبَاحِ الْمُضْرِ
كَاَنَّهُ قِرْطُ بَاذِنِ الْفَجْرِ ،

الباب العاشر

فِي ذِكْرِ شِعْرِ الْمَوْصِلِ وَغُرَرِ اَشْعَارِهِمْ

السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء ، السري ، وَمَا اَدْرَاكَ مَا السَّرِيُّ صَاحِبُ سِرِّ الشِّعْرِ ، الْحَامِلُ بَيْنَ نِظَامِ عُقُودِ الدُّرِّ ، وَالسَّفِيرُ فِي عُقُودِ السِّحْرِ ، وَلَهُ دُرُّ مَا اَعْذَبَ بَحْرَهُ ، وَاَصْفَى قَطْرَهُ ، وَاَعْجَبَ اَمْرَهُ ، **وَقَدْ** اَخْرَجْتُ مِنْ شِعْرِهِ مَا كَتَبَ عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْرِ ، وَعَلَقَ فِي كُعَبَةِ الْفِكَرِ ، وَكَتَبْتُ مِنْهُ مَحَاسِنَ وَمُلَحًا ، وَبَدَائِعَ وَطُرَفًا ، كَاَنَّهَا اَطْوَاقُ الْحَمَامِ ، وَصُدُورُ الْبَرَاةِ الْبِيضِ ، وَاَجْنِحَةُ الطَّوَاوِيسِ ، وَسَوَالِفُ الْغِزْلَانِ ، اَوْ نُهُودُ الْعَذَارَى الْحِسَانِ ، وَغُرَرُ الْحُرُوفِ الْمِلَاحِ ، وَبَدَرَاتٌ بُصِدْنَ مِنْ اَخْبَارٍ ، يَتَطَرَّقُ لِاَشْعَارِهِ ، **يَبْلُغُنِي** اَنَّهُ اَسْلَمَ صَبِيًّا فِي الرَّفَّائِينَ بِالْمَوْصِلِ وَكَانَ يَرْفُو وَيُطَرِّزُ اِلَى اَنْ قَضَى بِاَلْوَنِ الشَّبَابِ وَتَكَسَّبَ بِالشِّعْرِ **وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ** مَا قَرَاْتُهُ بِخَطِّهِ وَذِكْرُهُ صَدِيقًا لَهُ كَتَبَ اِلَيْهِ يَسْاَلُهُ عَنْ خَبَرِهِ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ فِي سُوقِ الْبَزَّازِينَ يُطَرِّزُ فَكَتَبَ اِلَيْهِ

يُكَيِّفُكَ مِنْ جُمْلَةِ اَخْبَارِي ، بِشَرْيٍ مِنَ الْحُبِّ وَاِعْسَارِي
فِي سُوقِ اَفْضَلِهِمْ مُرْتَدٌ ، نَقِيصًا فَفَضَّلَنِي سَنَهُ عَارِي
وَكَانَتِ الْاِبْرَةُ فِيمَا مَضَى ، صَائِنَةً وَحِمَى وَاسْتِعَارِي
فَاَصْبَحَ الرِّزْقُ بِهَا ضَيِّقًا ، كَاَنَّهُ مِنْ ثُقْبِهَا جَارِي

وَهَذِهِ الْاَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي دِيوَانِ شِعْرِهِ الَّذِي فِي اَيْدِي النَّاسِ وَاَغْفَاهُ فِي مَجْمُوعِهِ بِخَطِّ السَّرِيِّ الْمَعْرُوفِ الَّتِي اَسْتَصْحَبَهَا اَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ مِنْ بَغْدَادَ وَهِيَ عِنْدَ الْاٰنَ وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَنَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَلَمَّا جَدَّ السَّرِيُّ فِي خِدْمَةِ الْاَدَبِ ، وَانْتَقَلَ عَنْ

مَطَارِحِ

مَطَارِحِ الشَّبَابِ ، اِلَى مَطَارِحِ الْكِتَابِ ، وَنَابَذَ الْخَالِدَيْنِ الْمَوْصِلِيَّيْنِ ، وَنَاصَبَهُمَا الْعَدَاوَةَ ، وَاَدَّى عَلَيْهِمَا سَرِقَةَ شِعْرٍ وَشِعْرِ غَيْرِهِ ، وَجَعَلَ يُوَرِّقُ وَيَنْسَخُ دِيوَانَ شِعْرِ اَبِي الْفَتْحِ كُشَاجِمَ ، وَهُوَ اِذْ ذَاكَ رَيْحَانُ اَهْلِ الْاَدَبِ بِتِلْكَ الْبِلَادِ ، وَالسَّرِيُّ فِي طَرِيقَةٍ يَذْهَبُ ، وَعَلَى قَالَبٍ يَضْرِبُ ، وَكَانَ يَدْرُسُ فِيمَا يَكْتُبُهُ مِنْ شِعْرِهِ اَحْسَنَ شِعْرِ الْخَالِدَيْنِ ، لِيَزِيدَ فِي حَجْمِ مَا يَنْسَخُهُ ، وَيَفُوقَ سُوقَهُ ، وَيُغْلِيَ سِعْرَهُ ، وَيُشَيِّعَ بِذَلِكَ عَلَى الْخَالِدَيْنِ وَيُفْضِحَهُمَا ، وَيُظْهِرَ مِصْدَاقَ قَوْلِهِ فِي سَرِقَتِهِمَا ، فَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَقَعَتْ فِي بَعْضِ النُّسَخِ مِنْ شِعْرِ كُشَاجِمَ زِيَادَاتٌ لَيْسَتْ فِي الْاُصُولِ الْمَشْهُورَةِ مِنْهَا ، وَقَدْ عَجَزَتْهَا كُلَّهَا لِلْخَالِدَيْنِ بِخَطِّ اَحَدِهِمَا وَهُوَ اَبُو سَعِيدٍ بِهَاشِمٍ فِي مُجَلَّدَةٍ اَكْثَرُ شِعْرِهَا الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِالطَّرَسُوسِيِّ بِبَغْدَادَ اَبَا نَصْرٍ سَهْلَ بْنَ الْمَرْزُبَانِ وَاَنْفَذَهَا اِلَى الْمَنْصُورِ فِي جُمْلَةِ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ طُرَفِ الْكُتُبِ بِاَسْرِهِ ، وَمِنْهَا وَجَدْتُ الضَّالَّةَ الْمَنْشُودَةَ مِنْ شِعْرِ الْخَالِدِيِّ الْمَذْكُورِ وَاَخِيهِ اَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَرَاَيْتُ فِيهَا اَبْيَاتًا كَتَبَهَا اَبُو عُثْمَانَ لِنَفْسِهِ وَاُخْرَى كَتَبَهَا لِاَخِيهِ ، وَهِيَ بِاَعْيَانِهَا لِلسَّرِيِّ بِخَطِّهِ فِي الْمَجَلَّدَةِ الْمَذْكُورَةِ لِاَبِي نَصْرٍ **فَمِنْهَا اَبْيَاتٌ** فِي وَصْفِ الثَّلْجِ وَاسْتِمْدَادِ النَّبِيذِ

يَا مَنْ اَنَامِلُهُ كَالْعَارِضِ السَّارِي ، وَفِعْلُهُ اَبْدًا عَارٌ مِنَ الْعَارِ
اَمَا تَرَى الثَّلْجَ قَدْ خَاطَتْ اَنَامِلُهُ ، ثَوْبًا يَزِينُ عَلَى الدُّنْيَا بِاَزْرَارِ
نَارٌ وَلٰكِنَّهَا لَيْسَتْ بِمُحْرِقَةٍ ، نُورٌ اَوَى مَا وَلٰكِنْ لَيْسَ بِالْجَارِي
وَالرَّاحُ قَدْ اَعْوَزَتْنَا فِي ضَيْعَتِنَا ، بَيْعًا وَلَوْ وُزِنَ دِينَارٌ بِدِينَارِ
فَاَيْنَ بِمَا شِئْتَ مِنْ رَاحٍ تُكَوِّنُهَا ، نَارًا فَاَنَا بِلَا رَاحٍ وَلَا نَارِ

ومن ذلك

اَلَا لَعَيْشٍ اَيَانَ الصَّبْحُ وَالصَّبِيحُ ، وَعِيصَانُ الصَّبِيحَةِ وَالصَّبِيحُ
وَاَصْغَا الْوَتَرُ وَنَاسَى ، اِذَا نَاحَا عَلَى زَقِّ جَرِيحِ
غَدَاةَ دُجَةٍ وَطَفَاءَ تَسْكُبُ ، اَلْضَحَكَ عَنِ الزَّهَرِ الْمَلِيحِ
وَقَدْ حُدِيَتْ قُلَاَيْصُهَا الْحَيَارَى ، بِحَادٍ مِنْ رَوَاعِدِهَا فَصِيحِ
وَبَرْقٍ مِثْلِ حَاشِيَتَيْ رِدَاءٍ ، حَدِيدٍ مُذْهَبٍ فِي يَوْمِ رِيحِ

هٰكَذَا بِخَطِّ السَّرِيِّ وَالَّذِي بِخَطِّ الْخَالِدِيِّ حَاشِيَتَيْ لِوَاءٍ ، وَلَسْتُ اُدْرِي اَنْسَبَ هٰذِهِ الْحَالَةَ اِلَى التَّوَارُدِ اَمِ اِلَى الْمُصَالَتَةِ ، وَكَيْفَ جَرَى الْاَمْرُ فِيهِمْ مَاَسَّةً عَجِيبَةً ، وَمُمَاثَلَةً قَرِيبَةً ، فِي تَصْرِيفِ اَعِنَّةِ الْقَوَافِي ، وَصِيَاغَةِ حُلَلِ الْمَعَانِي ،

وَاَنَا اَجْعَلُ فَصْلًا لِشِعْرِ السَّرِيِّ فِي ذِكْرِ سِرِّ فَاتِهِمَا مِنْهُ ، وَاِغْفَائِهِمَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ اَسُوقُ غُرَرَ الْخَالِدِيِّينَ مَعَ بَنْدٍ مِنْ اَخْبَارِهِمَا اِذَا فَرَغْتُ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ السَّرِيِّ بِاِذْنِ اللّٰهِ تَعَالَى وَمَشِيَّتِهِ **وَلَمْ يَزَلِ** السَّرِيُّ فِي ضَنْكٍ مِنَ الْعَيْشِ الْوَارِ خَرِجٍ مِنْ حَلَبَ وَاتَّصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَاسْتَكْثَرَ مِنَ الْمَدْحِ لَهُ ، فَطَلَعَ سَعْدُهُ بَعْدَ الْاُفُولِ وَبَعُدَ صِيتُهُ بَعْدَ الْخُمُولِ ، وَحَسُنَ شِعْرُهُ عِنْدَ الْاَمْرَاءِ مِنْ بَنِي حَمْدَانَ وَرُؤَسَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَرَدَ السَّرِيُّ بَغْدَادَ وَمَدَحَ الْمُهَلَّبِيَّ الْوَزِيرَ وَغَيْرَهُ مِنَ الصُّدُورِ ، فَارْتَفَقَ بِهِمْ ، وَاَرْتَزَقَ مِنْهُمْ ، وَسَارَ شِعْرُهُ فِي الْاٰفَاقِ ، وَنَظَمَ حَاشِيَتَيِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَسَافَرَ كَلَامُهُ اِلَى خُرَاسَانَ ، وَسَائِرِ الْبُلْدَانِ

وكنت أحسب أني قد استغرقت شعر المجمع فيه بين لمع اندين منها
وأسخنيها أبو بكر الخوارزمي أولا ، وبين سمر المحلوم من بغداد وهو أول ما رأيته
مما أنفذه أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد الى أبي بكر ، وبين المجلدة بخط
السري التي وقعت الي من جملة أبي نصر وفيها زيادات كثيرة على ما في الديوان فقرأت
في كتاب الموشاة للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني أبياتا أنشدها للسري
في جملة ما أنشد لأكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع إحكام الصنعة
وعذوبة اللفظ وهي ②

أقول لخمان الغشي المغرد ، يهز صفيح البارق المتوقد
تبسم عن ذي البارد جينه ، ولم يتبسم الا لمنجاز موعد ، ومنها
ويا ديرها السر في لاز الرياح ، يحل عقود المزن فيه ويعتدي
على لة انفاس الرياح كأنما ، يعل بها الورد من حسها الندى
يثوب جيوب الورد في سحراتها ، نسيم متى يظفر الى الماء يبرد
فأعجبت جدا بها ، وتعجبت منها ، وتأسفت على ما فاتني من أخواتها وفي هذه القصيدة
وغيرها ثم قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتا واحدا انشد
للسري من قصيدة وذكر أنه أخذه من قول المتنبي ③

سقاك وحيانا بك الله انما ، على العيس نور والخدود وكائمه ، وهو
حيي بك الله عاشقيك فقد ، أصبح يحيا نية لمن عشقا

فلكرت أقضي بأن لم أسمع في معناه أظرف منه ولطف ، ولا أعذب وأخف ، وطلبت
القصيدة تيمنا بغرتها وأعوزتني ، وعلمت أن الذي حصلت من شعره غيض من فيض عالم
يقع الى ⑤ ولما وجدت السري أخذ بيد القصير في حسن السرقة ، وجودته
الأخذ من الشعر ، كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته ⑤

قال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر بعض غزواته ⑤

طلعت على الديار وهم نبات ، وأغمد السيوف وهم حصيد
فما أبقيت الا مخطفات ، حماها الخصر منها والنهود

وكرر هذا المعنى فقال

أفنت ظباك الروم حتى أنها ، لم تبق الا ظبية أو ريما

وأما سرقه من قول المتنبي

فلم يبق الا من حماها من الظبى ، لمى شفيها والمدى النواهد

وقال السري من قصيدة

حييت من طلل أجاب دنوه ، يوم العقيق سؤاله ومع سائل
نخفي ونزل وهو أعظم حرمة ، من أن يذل براكب أو ناعل

وهو من قول المتنبي

نزلنا عن الاكوار ثم كرامة ، لمن بان عنه أن نلم به ركبا

وفي قصيدة السري

فالدهر يصنع منه غرة سابق ، لاقاه أول سابقين أو أيل

وهو

وهو من قول مروان بن أبي حفصة

سبقت معد وجه معن سابقا ، لما جرى وجرى ذوو الأحساب

وقال السري من قصيدة وذكر الخيال

وأبى يحقق الوفا وليس يزل ، خدن الصبابة بالوفاء خليقا
ومضى وقد منع الجفون خفوقها ، قلب لذكرك لا يزال خفوقا

فالتجنيس أخذه من قول التنوخي

يعنيك قلب خافق ، أبدا وطرف ما خفق
ما بال قلبك لا يزال خفوقا

والكلفظ من قول ابن المعتز

وقال السري من قصيدة

رضت البراقم عن محاسن وجهها ، ريضت تحتفل الحيا أنوارها
فمن الثغور المشرقات لجينها ، ومن الخدود المذهبات نضارها
أغصان بان أغريت في حملها ، فغرائب الورد الجنى ثمارها

وهو من قول ابن الرومي

غصون بان عليها الدهر فاكهة ، وما الفواكه مما يحمل الباث

وقال السري ②

تلك المكارم لا أرى ومآثرا ، أولى بها منه ولا متقدما
عفوا أظل ذوي الجرائم كلهم ، حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو من قول أبي تمام ⑤

وتكفل الايتام عن آبائهم ، حتى وددنا أننا أيتام

والأصل فيه قول أبي ذؤيب الهذلي

ما زال يغفو للذنوب ويصفح ، حتى تعنى البراء انهم عنده أضحوا في القدر والخلق

وقال السري من قصيدة

اذا ذكر العقيق لنا نزرنا ، عقيق الدمع سحا وانهمالا
طلول كلما حاولن سقيا ، سقتها العين ادمعها سجالا
تحن حمائنا هونا اليها ، فأحسبها ترى منها جمالا
ونسأل من معالمها محيلا ، فنطلب من اجابتها محالا

وهو من قول دعبل الخزاعي ⑤

قالوا السلام عليك يا أطلال ، قلنا السلام على الجميل محال

وقال من قصيدة يتشوق بها نهد ⑤

تناءوا ولما يبصر الجد عزهم ، وحاشا لذاك الجد ان يتصرما
فرقهم منهم سيد وحفيظة ، وغربهم منهم سيد فتساما
كأن نوى الحي الجموح تنذرت منهم ، على كل فج قائم اللون انجما

وهو من قول الشاعر

رعى القفر بالغيثان حتى كأنهم ، بأقطار آفاق البلاد نجوم

وقال من قصيدة

تناهى فاطمأن الى العتاب ، واحسن للعواذل فى الخطاب
وصار جنيب غصن غير رطب ، وكان جنيب اغصان رطاب
خلعت عنه بمادين التصابى ، وعرى منه افراس الشباب
وزهره خضاب احمر لما ، تولى عنه فى زور الخضاب

وانما اخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير

وعرى افراس الصبا ورواحله ، وذكر خضاب الله فى البيت الرابع

من قول ابى تمام

ورات خضاب الله وهو خضابى

وفى قصيدة البحترى

وكنا كروضة سيقيت سحابا ، فاثنت النسيم على السحاب

وهو من قول المتنبى

وذكى رائحة الرياض كلامها ، تبغى الصبا على الحيا فتفوح

والاصل فيه قول ابن الرومى

شكرت نعمة الولى مع الوسمى ثم الجهاد بعد الجهاد
فهى تثنى على السماء ثناء ، طيب النشر ايفاعا فى البلاد

وقال البحترى من قصيدة

ليالينا بجار العيس ، سقيت ذهابا مذهبة الهموم
مضت بك رائقة الايام فينا ، وغفلة ذلك الزمن الحليم
فكنا منك فى جنات عيش ، وفتحسنا بجنات النعيم
رياض محاسن وسنا سموس ، وظل سكر وجنى كروم
واجفان اذا لحظت جسوها ، خلعن سقامهن على الجسوم

وانما اخذ هذا المثال من قول ابى تمام

فياحسن الرسوم وما عفتنى ، اليها الدهر فى صور العباد
واذكر الجوادث فى فريا ها ، سواكن وهى فى غنا المزاد
مذاكى حلبة وشروب وجن ، وسائر قينة وقدور صاد
واعين ذى سكلبت بسحر ، واجساد تضيع بالجساد

ومن اخذ هذا المثال وركب هذه القافية القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى حيث قال من قصيدة

واجفان تروى كل شئ ، سوى قلب الى الاحشا صاد
بذاك جزيت اذ فارقت قوما ، لبستك لينهم ثوبى جداد
معاذ خلة وعيون حرب ، وانجم حيرة وصدور نادى

وقال البحترى من قصيدة

تربع حول الظبا الانسة ، نظائر فى الجمال الاسباها
رقت عن الصبى نعمة فاذا ، صاغ منها الجسوم وشاها

وهو من قول المتنبى

حسان

وقال من ابيات

واعيد همته على ضمن خلد ، غلا يل من صبغ الحيا رقاق
احاط عيون العاشقين بحصر ، فمن له دون النطاق نطاق

وهو ايضا من قول المتنبى

وخصر تثبت الاحداق فيه ، كان عليه من حدق نطاقا

وكتب الى صديق له قد اتهمه بغلام بعثه اليه فى حاجة

ايا بكر اساءات الظن فى من ، بحبيه التمتع والخلاف
وخفت عليه فى الخلوات منى ، وليرتك بيننا حال تخاف
حضور من الصبى ما ليس يخفى ، وعفت من الهوى ما لا يعاف
ولو انى هممت بقبح فعلى ، لدى الاعفا ايغطى بالعفاف

وانما اخذه من قول ابى الحسن ابن طباطبا

ماذا يعيب الناس من رجل ، خلص العفاف من الاثام له
يقظاته ومنامه شرع ، كل بكل منه مشتبه
ازهم فى حلم بفاحشة ، زجرته عفته فيمتنبه

وقال من ابيات لصديق له اهدى اليه ما ورد فارس فى قارورة بيضاء مربعة تقرأ طيسوفه هبسة

بعثت بها عند احالية النحر ، مشهرة الجلباب حورية النحر
مضمنة ماصفا مثل صفوها ، فجات كدر الدر فى جامد القطر
يثوب بكفى غر ابيه وقد مضى ، كما بشت غر ايادى السادة الغر

وانما هو عكس قول المتنبى

فان يك سيار بن مكرم انقضى ، فانك ما الورد ان ذهب الورد

وقال من قصيدة فى سيف الدولة

لما ترا ى لك الجمع الذى زحمت ، اقطارنا وتناءت بعدا جوانبه
تركته بين مصبوغ ترا يبه ، من الدما ومخضوب ذوا يبه
فحائد وسهام الريح لاحقه ، وهاربو ذباب السيف طالبه
يهوى اليه بمثل الريح طاعنه ، ويتقيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا وسلبه ، يابى فيهوكاسيه وسالبه

وهو من قول البحترى

سلبوا واسرفت الدما عليهم ، محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقال من قصيدة فى سيف الدولة

تروع احشاه بالكتب وهولها ، خوف الردى وحيا التسلم مستلم
لا يشرب الماء الا غير من حذر ، ولا يهوم الا راعد الحلم

وهو من قول السجع السلمى

فاذا تنبه رعته واذا اغفا ، سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال من قصيدة ○

وقفنا نهمل العبرات لما ، رأينا الين مذموم السجايا
كان خدود هن اذا استقلت ، شقيق فيه من طل بقايا

وهو من قول الناشي الاوسط

كان الدمع على خدها ، بقية طل على جلنار

وقال من قصيدة في مرثية ام ابي غلب

تذل مصونات الدموع ازاتها ، ويمشي خفاة حولها الرجل والركب
بساو قلوب الناس في الحزن اذ نوى ، كان قلوب الناس في قلبها قلب

ومصراع البيت الاول من قول البحتري والبيت الثاني من قول ابن الرومي

نور ليس يدركها اللمس ، اذا ما بدا أغضى له البدر والشمس

به اضحت الاهواء يجمعها هوى ، كان نفوس الناس في جسد نفس

ولابي بكر الخالدي في الاخ من قصيدة

ويبرد حتى عيشي به غصن رطب ، دنا نوره للكرم نا وله صعب
اذا ما بدا اغرو به كل ناظر ، كان قلوب الناس في جسد قلب

وقال السري من قصيدة

ايام في الهوى العذري عاربة ، وليس لي في هوى العذراء من ارب
سقى الغمام رباها دمع مبتسم ، وكم سقاها الصبا دمع مكتئب

وردد هذا المعنى وقال

ولما اعتنقنا خلت ان قلوبنا ، تناجي بافعال الهوى وهي تخفق
هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى ، معالمها من عبرة تترقرق

وهو من قول ابي تمام

دمن طالما التقت ادمع المزن ، عليها وادمع العشاق

وفي قصيدة السري

وطوق قمري في الرقاب صنائعا ، كانهم منها الحمام المطوق

وهو من قول المتنبي

اقام في الرقاب له اياد ، هي الاطواق والناس الحمام

وللسري من قصيدة في سيف الدولة

تبسم برق الغيم فاختال ادمعا ، وحل عقود الغيد فارفض هاملا
دفقت على مثلة اعلى صنائعا ، اذا ما جرى جرناه وارجى محاولا

وانما نسج فيه على منوال البحتري حيث قال

قد قلت للغيم الركام وبرجي ، ابرا قرواح في ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها ، بندى يديه فلست من انداده

وقال السري من قصيدة

قامت تميل للعناق مقومها ، كالخوط ابدع في الثمار واغربا

حملت ذراه الاتحوان منفضا ، يسقي المدامة والشقيق مزهرا
وابيت وقد اخذ الشباب جمالها ، حركات غصن البان ان تتثنيا

وهو من قول ابي تمام

ارخت خمار اعلى الغرير وانتقبت ، للناظرين بعد ليس بمنتقب

وقال في وصف شعر

وغريبة تجري عليك رياحها ، ارجا اذا الغجب عدو زيارها
ممن لغير الكلام تفتحت ، ابوابها وترفعت استارها
يجري وتطلبه عصائب قصرت ، عن شاوه فقصارها اقصارها
فتعيش بعد ممانه اشعاره ، وتموت بعد ممانها اشعارها

وهو من قول دعبل ○

يموت رديء الشعر من قبل اهله ، وجيده يبقى وان مات قائله

وقال من قصيدة

صادق البشر ترى ما الندى ، يرتقي في وجهه او يحدر
قلت اذ برز سبقا في العلى ، الى المجد طريق مختصر

وهو من قول البحتري ○

ما زال يسبق حتى قال حاسده ، لطريق الى العليا مختصر

وفي قصيدة السري ○

قد تقضى الصوم محمودا فعد ، لهوى يحلو وراح تستر
انت والعيد الذي عاودته ، غرتا هذا الزمان المعتكر
لذ فيك المدح حتى خلته ، سمر اللمة اشق فيه بسهر

وهو من قول ابن الرومي ○

يا مسرعا كان لي بلا كدر ، يا ممرا كان لي بلا سهر

وقال من قصيدة ذكر فيها جرحا نالته في بعض اسفاره ○

ثوب لو علت شمائخ رضوى ، او سكت ان تخر منهن هدا
عرضتني على الحسام فاضحى ، كل عضو مني لحد يعمدا
وكست معرق عمامة ضرب ، اجوانية الذوائب تندى

وهو من قول ابن المعتز ○

الا ربما يوم قد كسوكم ، بما يمنع الهام حر الذوابل

وقال السري من قصيدة في مدح المهلبي الوزير

قاري العدو ونقيصة في عمره ، وقاري الصديق زيادة في ماله
بوقايع للناس في اعدائه ، ووقائع للجود في اموالهم
عذلوه في الجود ومن شيم الحيا ، ام من يسد عليه طرق سحاله

وهو من قول المتنبي ○

وما ناك كالام الناس عن كرم ، ومن يسد طريق العارض الهطل

وقال من قصيدة في وصف طير الماء

وآمنة للوحش يذعر سربها ، ولا الطير فيها ذامیات المخالب
هي الروض لم ترتع الخمائل زهره ، ولا اخضل عرد مع المزن ساكب
اذا انبعثت بين الملاعب خلتها ، ذرا بابكي كسرى بهما في الملاعب

وهو من قول ابن الرومي

ذرا بابكي كسرى بهما في صحونه ، ليحضر وفدا او ليجمع مجمعا

وفي قصيدة السري

وان انت شخصا من الناس صرت ، كما صورتني في الطرس اقلام كاتب

وهو من قول ابي نواس

كانما يصفر من مداعق ، صرصرة الاقلام في المهارق

وقال في وصف رقاص

اذا اختلجت مناكبه لرقص ، نزت طير القلوب اليه نزوا
اقام بك الجمال على صبح ، واصلح من تسلوى

وهو من قول الصنوبري

فمن متلو على مثابه ، ومن مستان على صحبه

وقال من قصيدة في سيف الدولة

بكاهل الملك سيف الدولة اطارت ، قوادم الدين واشتدت كواهله
من الرماح وان طالت مخاصرة ، كما الدروع وان وهت غلائله

وهو من قول البحتري

ملوك يعدون الرماح مخاصرا ، اذا زعزعوها والدروع غلائلا

وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة

وعارض كلا فيه بارقا ، كانار ربتي فوزري طود اشم
كان نشوان جر ذيله ، فكلما ريع اسقى عضبا خدم

وهو من قول ابن المعتز

كان الرباب الجون دون سحابه ، خليع من الفتيان يسحب مئزرا
اذا ادركته روعة من ورائه ، تلفت واستل الحسام المذكرا

وفي قصيدة السري

ورب يوم تكتسي البيض به ، لونا فتكسو لونها سود اللمم

وهو من قول المتنبي

واستعار الحديد لونا والقى ، لونه في دوايب الاطفال

وقال من قصيدة

واما الغدر المرغم في العدا ، اذا زعزعوها على عدو آيه
فمر اذا ما الوحي صين اذا الدما ، كيما يصون بها اذاه يمينه

وهو من قول المتنبي

لبس الوشي لابسا لمعالات ، ولكن كي يصن به الجمالا

وفي قصيدة السري

ضعفت

ضعفت معاقد خصره وعهوده ، فكأن عقد الخصر عقد وفائه

واللفظ من قول ابن المعتز

وساء در ضعيف عقد الخصر

وقال السري من قصيدة

حلية وشاياه وعنبر ، كل يتم عليه او يراقبه
فلست ادري اذا ما سار في افق ، شمائل الافق اذكى ام جنائبه
سرى من الخيف يخفي البدر منتقبا ، والبدر يخاف ان تخفى مناقبه

وانما الم فيه بقول كشاجم

بابي وامي زائر متقنع ، لم يخف ضوء البدر تحت نقابه

وقال في وصف القلم من قصيدة في ابي اسحق الصابي

وفتى اذا هز اليراع حسبته ، لضاعز مته بهز مناصلا
من كل ضاف البرد يطرق راكبا ، بلساحة ملء ويصمت راجلا

وهو من قول ابي تمام

فصيح اذا استنطقته وهو راكب ، واعجم ان خاطبته وهو راجل

وقال في قصيدة

العيش والليث والهلال اذا ، اقبل بأسا وبهجة ونداى
ناء من الجود ما يجود به ، وذاكر منه كل ما وعدا

وهو من قول الشاعر

رايت يحيى امام الله بهجته ، ياتي من الجود ما لم ياته احد
يسمى الذي كان من معروفه ابدا ، الى الرجال ولا ينسى الذي بعد

وقال من قصيدة

بعيد اذا رمت ادراكه ، وان كان في الجود سهلا قريبا
ضرائب ابدعها في السماح ، فلست ترى لك فيها ضريبا

وهو من قول البحتري

بلونا ضرائب من قد نرى ، فما ان رأينا لفتح ضريبا

وقال من قصيده

فتى سرع المجد المؤثل فالعلى ، مآربه والمكرمات سرائعه
اذا وعد السراء انجز وعده ، واذا وعد الضراء فالعفو مانعه

وهو من بيت يشتمل على قصة حكاها المبرد عن ابي عثمن المازني قال حدثني محمد ابن مسعر قال جمعنا بين ابي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في مسجدنا فقال ابو عمرو ما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال ان الله وعد وعدا واوعد ايعاده فهو منجز ووعده فقال ابو عمرو انك اعجمي ولا اعني لسانك ولكن فهمك ان العرب لا تعد ترك الايعاد ذما وتعده مدحا ثم انشد

وما يرهب ابن العم ما عشت صولتي ، وما اختشي من صولة المتوعد
واني اذا اوعدته او وعدته ، لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فقال له عمرو افليس يسمى تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال فتسمى الله مخلفا اذا لم

يفعل ما أو عدقال لا قال قد أطلت شاهدك ۞ وقال البحتري من أبيات

لحظت بعزمتي العراق فسلت ... همتي من رجال سيف اعتزامي
فسلام على جنابك والمن ... هل والظل والأيادي الجسام

وهو من قول البحتري ۞

فسلام على جنابك والمن ... هل فيه وبعد المانوس
حيث فعل الأيام ليس بمذموم ... م ووجه الزمان غير عبوس

وقال في وصف أشعار

خلع غضة النسيم عذارها ... صفوف ما العلوم والآداب
فهي كالخرد الأوانس يخلطن ... بماس الصبي بانس الصابي
رقة فوق رقة الخصر بدري ... فطنة فوق فطنة الاعراب

وهو من قول الطائي ۞

لا رقة الخصر اللطيف عدتهم ... وثبا عدوا هن فطنة الأعراب

وقال البحتري من قصيدة

البستني النعمى التي غيرت لي ... ود الصديق فعاد منها حامدا
فلتلبسن بها الشامسة ... وتخلدا ما دام يتبل خالدا

والبيت الاول من قول البحتري

والبستني النعمى التي غيرت أخي ... على فاسي نارح الود أجنبا

قال الخالديان بطرفة وذكر قاته ولا بأس ان أورد بعض ما كرره من معانيه فمنها الابيات الرائعة واعاكررها اعجابا بها واستحسانا لما اخترعه منها

۞ ذكر ما تكرر من معانيه ۞

قال من أبيات في الاستزارة

ألستري ركب الغمام يساق ... وأدمعه بين الرياض تراق
ورقت جلابيب النسيم على الثرى ... ولكن جلابيب الغيوم صفاق

وقال في معناه ۞

راح الغمام بها صفيقا ثوبه ... وغدا به ثوب النسيم رقيقا

وقال في قريب منه ۞

فهو أوه سكب الرداء ... وغيمه جاف الإزار

وقال من تلك الأبيات ۞

وغوادٍ جللت صنائع كفه ... ولكن معاني الشعر منه دقاق

وقال في معناه ۞

أعلى كم نعم منحت جليلة ... منحتك معنى في الثناء دقيقا
يلقى الذي بر فيق وجه مسفر ... فإذا التقى المجدان عاد صفيقا
رحب المنازل ما أقام فإن سرى ... في محمل ترك الفضاء مضيقا

وقال في معناه ۞

فطورا

فطورا لكم في العيش رحب منازل ... وطورا لكم بين السيوف خيام

وقال يمدح ۞

فلست تذكرنك دولة حدثتها ... فتجدد تاعلاقها ودناوها
حليتها وحميت بيضة ملكها ... فغرار سيفك سورها وسوارها

وقال في معناه ۞

تحكي الدين او تحمي حماه ... فانت عليه سور او سوار

وقال ۞

نشر الثنا فاذكى من اعلانه ... وطوى الوداد وكان من اسراره
كالنحل يبدي الطعم من اكامه ... حينا ويخفي البغض من جماره

وقال في معناه

اصبحت اظهر شكر من صنائعه ... واضمر الود فيه اي اضمار
كالنحل يبدي للعيون ضحى ... طعما ويخفي غصة جمار

وقال في وصف الشمع ۞

اعد تمثليل اذا الليل غسق ... وقيدا لالحاظ من دون الطرق
قضبان تبر عريت من الورق ... شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

وقال في معناه ۞

فرجتها بصحائح ان تعتلل ... فلهن من ضرب الرقاب شفاء

وفي معناه ۞

واذا عرتهم مرضة ... فشفاؤها ضرب الرقاب

وفي معناه ۞

سيان فيها ضرب اعناقها ... وهو بذاك الضرب يحييها
الفعل

وقال ۞

قد اغتدي نشوان من خمر الكرى ... اجر بردي على برد الثرى
والصبح حل بين احشاء الدجى ... والصبح حل في حشا الظلماء

وقال في مثله

الاغادها محظيا او مصيبا ... وسر بخوها داعيا او مجيبا
وخذ لهبا حر في غد ... او الحر قارن يوما لهيبا

وقال في معناه ۞

هات التي هو يوم الحشر اوزار ... كالنار في الحسن عقبى شربها النار

وقال في معناه ۞

هاتها لم تباشر النار واعلم ... انها في المعاد للشرب نار

وقال من ابيات ۞

انظر الى الليل كيف تصدعه ... راية صبح مبيضة العذب
كراهب حن للهوى طربا ... فشق جلبابه من الطرب

وقال في معناه ۞

والفجر كالراهب قد ودعت ... من طرفه عنه المجالا الهيب

وقال يمدح

يخضب الكف بالمدام وطورا ... يخضب السيف مزدم مهراق

وقال في معناه

ويخضب بالراح أيماننا ... ويخضب بالدم أرماحنا

وقال في الغزل وهو من قرن

بنفسي راحود له بنفسي ... ويتحل بالتحية والسلام

وتحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وقال ونقل معناه الى الحزم

ومر يا على الراي حزم كامن ... فيه كمون الموت في حد القضب

وقال في معناه

أما للمحبين من حاكم ... فينصرني اليوم من ظالمي

حمامي في طرفه كامن ... كمون المنية في الصارم

وقال في معنى آخر

وفتية زهر الآداب بينهم ... ابهى وأنضر من زهر الرياحين

مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ... والراح تمشي بهم مشي الغزازين

وقال في معناه

حتى اذا الشمس بها آذنت ... خيامها الصفر بقلع الاواخ

راحوا غوادي الراح وقد بدا لهم ... مشي الغزازين بمشي الرخاخ

وقال في قرب معناه ووصف الشطرنج

يبدي لعينك كل ما عاينته ... قرنين حالا متقدما وتحالفا

فكأن ذا صاح يسير متمما ... وكأن ذا نشوان يخطر مائلا

وقال يصف كانون نار

وذي اربع لا يطيق النهوض ... ولا يألف السير فيمن سرى

نخله سبنجا اسودا ... فيجعله ذهبا احمرا

وقال في معناه

وأحمر قانا بازهر حا ... فقات حوله العذب

فما ينفك من سبج ... يعود كأنه ذهب

وقال يمدح

وكم خرق الحجاب الى مقام ... توارى الشمس فيه بالحجاب

كأن سيوفه بين العوالي ... جداول يطردن خلال غاب

وقال في معناه

كأن سيوف الهند بين رماحه ... جداول في غاب سمعا فتاشبا

وقال في معناه

أسد لها من بيضها وسمرها ... جداول مطردات واجم

وقال في وصف شعره

اليك رفعتها عذراء تاوي ... حجاب القلب لا حجب الثياب

اذبت لصونها ذهب القوافي ... فادت رونق الذهب المذاب

وقال في معناه

وخذها كالتها بالحلي تغني ... عن المصباح في الليل التهابا

مشعشعة كأن الطبع اجرى ... على صفحاتها الذهب المذابا

وعلى ذكر الشعر فانا كاثر عليه فضلا لفرط استحساني جودته وصفه له

قال في وصف شعره من قصيدة

فما زالت رياح الشعر ستي ... فمن ريا الهبوب ومن سموم

تحيي الصاحب الطلق المحيا ... وتعلن شتم ذي الوجه الشتيم

منحل من محاسنها ربيعا ... معيم الزهر سيار النسيم

وقال من اخرى

قل للعذول اليك عني ذي عدة ... ما نال الا بعد نال

صل القريض اذا اردت تنيابه ... من سمه قطرت على اشعاره

لو انه حاري عشقي طيئ ... في الحلبتين ترقعا بغبار

وقال من اخرى

شغلتك عن حسن السماع مدايح ... حسنت فما تنفك تطرب سامعا

طلعت عليك ابا الغوارس انجم ... منهن يخجل النجوم طوالعا

زهر اذا صافحن سمع يعانق ... خفض الكلام وغض طرفا خاشعا

جاءتك مثل بدايع الوحي الذي ... ما زال في صنعا يعب صانعا

او كالربيع يريك اخضر ناضرا ... ومورد اسر قاوا صفر فاقعا

وقال من اخرى

وكم مدحة غر الغوالي بسمت ... كما ابتسم الوراد غب حيا اروى

وما عقد من ثناء نظمته ... وفصلته الا يعيش له الاعدى

وقال من اخرى

جاءتك كالعقد لا تزهى بناظمها ... حسنا وتزدى عاقلوا وما نظرا

والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل ... وكالصوارم ذا ناب وذا خذم

او كالعرانين هذا خطه خنس ... مرد عليه وهذا خطه شمم

وفكر خواطره البسته ... علاك من المجد ثوبا خطير

محاسن لو علقت بالقتير ... لحسن عند المداح القتير

اذا ما جفت خلع الملاوحين ... عليهن رقت فكانت حريرا

وخلعة من ثنائي ديجها الفكر ... فضفاضة بحسنها البديعا

وقرب الحذق لفظها فغدا ... من قرنها مطمعا وممتنعا

سابعت ذا المجد موسيا سنا بيه ... الى الامير صريحا غير مؤتشب

انا المدايح لا تهدى لنا قدها ... الا لواغظها اصفى من الذهب

وقال

كم رضت بالفكر بنها روضة أنفا ، تفتح الزهر منها عن حيا الأدب
لقطر روح له الريحان مطرحا ، اذا جعلناه ريحانا على النجب
وقال ، أتيك يجولها الطبع فيها ، مجال الماء في السيف الصقيل
فوان ثنت للمر عطفا ، ثنى الاعطاف في البرد الجميل
وقال ، شرقت بما الطبع حتى خلتها ، سرقت لرونقها بنت ذا يب
ويقول سامعها اذا ما انشدت ، أعقود حمام عقود كواكب
وقال ، والبس عرائس معجزة يجتليها ، فكأنما ذيجت منها مطرفا
من كل بيت لو تجسم لفظه ، لرأيته وشيا عليك مفوفا
وقال ، الفاظه كالدر في الصدافه ، لا بل يزيد عليه في لألائه
من كل رائقة الشباب كأنما ، جاد الشباب لها بريق مائه
والشعر يجرحك انفاس درر ، وتنافس الشعراء في خصمائه
وقال ، وغرائب مثل السيوف اضاءة ، وجد من الفكر الدقاق صقالا
ولو استعار السيف بعض جمالها ، اضحى الى البيض الحسان وسائلا
جاءتك بين رصينة ودقيقة ، تهدى اليك مطارفا وغلائلا

ما أخرج من شعره في الخالديين وغيرهما ممن ادعى شعره

قال يتظلم من الخالديين والتلعفري الى سلامة بن فهد
هل الصبر مجديني أدرع الصبرا ، وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا
تحيف شعري يا ابن فهد مصالت ، عليه فقد لعمرك منه وقد أثرى
وفي كل يوم للغبيين غارة ، تروع الفاظي المحجلة الغرا
اذا عن لي معنى يضاجد لفظه ، كما ضاحك النوار في الروضة الغدرا
غريب كسطر الرق لما تبسمت ، مخايله للفكر او عبر سطرا
فوجه من الغيطان يسمح وجهه ، وصدر من الاقوام يسكنه الصدرا
تناوله مر من الجهل معدم ، من العلم معذور اذا خلع الغررا
فبعدا لما قربت منه غباوة ، واورد ما سهلت حزن لفظه وعرا
فهلا ايا عثمن مهلا فانما ، يغار على الاشعار من عشق الشعرا
لأطفا عما تلك النجوم بأسرها ، ودنسما تلك الطرائف والأزرا
فويحك هل الا بسطر قنعتما ، وابقيتما لي من محاسنه شطرا

وقال من قصيدة يمدح بها ابا البركات لطف الله بن نام الدولة يتظلم اليه من الخالديين وقد ادعيا شعره ومدحا صاحبه المهلبي وغيره

ما اكرم الناس الا ان تعد ابا ، فات الكرام بآثار وآثار
اشكو اليك خليعي غان شهر ، سيف الشقاق على دياج افكاري
ذيبين لو ظفرا بالشعر في جرم ، لمزقاه بانياب واظفار
سلا عليه سيوف البغي مصلتة ، في حمل من شيح الظلم جرار
وارحضاه فقل في الوحل محتهنا ، لديهما كيشتري من غير عطار

لطائم المسك والكافور فائحة ، منه ومنتجب الهندي والقار
وكل مسفرة الالحاظ تحسبها ، صيغة بين اسراق واسفار
ارقتها شبابي في محاسنها ، حتى تهرق فيها ماؤها الحار
كأنها نفس الريحان يمزجها ، صبا الاصائل من انفاس نوار
ان قد اراك بدو فهو من لجبي ، او خمال بيا قوت فاحجار
نأى عاصر أيش مري بالعراق فلا ، بعد سبايا من عوز وابكار
مجهولة القدر مظلوم عقايلها ، مقصوصة بين جمال وانمار
ما كان درهما والدار ذو خطر ، لو حليا ملوكا ذات اخطار
وما رأى الناس سبيا مثل سبيهما ، يعز نفيسه ظلما بدينار
وانه ما مدحا حيا ولا ربثا ، ميتا ولا افتخرا الا باشعار
هذا وقد زاد من لفظ الشعشعه ، سلافة ذات اصفار وانوار
كرمة ليس من كرم ولا التمت ، عروشها بخمار عند خمار
تنشأ خلال المغاني والعلا ارنشا ، ذات الحماد خلال الطين والقار
لم يسقها من قريض كان لي وزر ، على الشدايد الا ثقل اوزار
اراه قد هتكت استار حرمته ، وساير الشعر مستور بأستار
كأنه جنة راحت حدائقها ، من الغبيين في نار وأعصار
عار من النسب الوضاح منتسب ، في الخالديين بين العر والعار

وقال من قصيدة في ابي تغلب ذكر فيها الخالديين

ولا بد ان اشكو اليك ظلامة ، وغار معوار بحيبة الغصب
يخيل شعري انه قوم صالح ، هلاكا وان الخالدي لرسعب
تغرب بين اغطان له ومسارح ، فلم ترع فيهن العشار ولا النجب
وكان رياضا غضة فاكورت ، موارد ها واصفر في ترها العشب
يساق الى الهجن الفقار في حلبه ، وتسلبه الغر المحجلة القت
غصبت على ديباجه وعقوده ، قديما جه غصب وجوهرهن نهب
وان كان صنعي اذيل مصونها ، وربعت عذارا ها كما روع السرب
وكنت اذا ما قلت شعرا حدت به ، حداة المطايا او تغنى به الركب

وقال في الخالدي الاصغر وقد ادعى كثيرا من شعره

لا بد من نفثة مصدور ، فحاذروا صولة محذور
قد انست العالم غارا ته ، في الشعر غارات المغاوير
اتكلني غيد قوا وغدت ، ابهى من الغيد المعاطير
اطيب ريحا من نسيم الصبا ، جات بريا الورد من حور
من بعد ما فتحت انوارها ، فاتسمت مثل الاقاحي
وبات فكري تعبا سهدا ، ينقش بالنقش الدنانير
ما وارث الاغفال ما جروا ، من الغوي في المساهير
اعطف قفا نبك اماانا فقد ، راحت بقلب منك منفور

وقال من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير

بكرت عليك مغيرة الاعراب ، فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
وردت العراق ربيعة بن مكدم ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افعندنا شك بانهما هما ، في الفتك لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطانه ، حلب التجار طرائف الاحلاب
فبدايع الشعر اجمعها ، مقرونة بغرائب الكتاب
شنا على الاداب اقبح غارة ، جرحت قلوب محاسن الاداب
فحذار من حركات صلف قفرة ، وحذار من حركات ليث غاب
لا يسلبان لحا الثرى واعما ، يتناهبان نتائج الالباب
ان عز موجود الكلام عليهما ، فانا الذي وقف الكلام ثيابي
او هبط امر ذلة فانا الذي ، ضربت على الشرف المطل قبابي
كم حاول الامدي فطال عليهما ، ان يدركا الا مثار ترابي
عجزا ولن تقف العبيد اذا جرت ، يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حميت الشعر وهو معشر ، رمم سوى الاسماء والالقاب
وضربت عنه المبعدين واعما ، عن حوزة الاداب كان ضرابي
فغدت بنيط الخالدية تدعي ، شعري وترفل في خبير ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوك بمطلب ، نقضت عمائمهم على الابواب
مزكل كهل تستطير سباله ، لونين بين اناملي البواب
معض على ذل الحجاب بزده ، دامي اليدين بجهم الحجاب
ومغوهين تعرضا لحرابتي ، فتعرضت لهما صدور حرابي
نظر الى شعري برقة فترة ، منه خدود كواعب اتراب
شربا به فاعترفا له بعذوبة ، ولربما عاد سقوط عذاب
في غارة لم تسلم فيها الضبي ، ضربا ولم تند القنا بخضاب
تركت غرائبه مطلقي في غربة ، مسبية لا تهتدي لاياب
جرحي وما ضربت بحد مهند ، اسري وما حملت على الاقتاب
لفظا صقلت متونه وكانه ، في مشرقات النظم در سحاب
وكانما اجريت في صفحاته ، حمر اللجين وخالص الذهاب
اغربت في تخييره فروائه ، في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تستغل ، غر حسنه بصبي ولا بصابي
واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه ، عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغي النديم له فيقسم لبه ، بين التعجب منه والاعجاب
حديطير شرارة وفكاهة ، تستعطف الاحضا للاحضاب
اعزز عليه بان ارى اسداده ، تدمى بظفر للعدو وناب
افمن رماه بغارة ماقوته ، باعد ظبا الروم في الاغراب

اني احذر من يقول قصيدة ، غراء اخذني غارة ونهاب
اني بليت على السهاد اليكما ، فتاهبا للقارح المنتاب
واذا بليت الى امرء ميثاقه ، فليستعد لبسطتي وعقابي

وهو طويلة مناسبة في الحسن والعذوبة ⑤

وقال من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بانهما منحدران الى بغداد في سرعة

قد اظلك يا ابا اسحاق ، غارة اللفظ والمعاني الدقاق
فاتخذ معقلا لشعرك واحمه ، مروق الخوارج المراق
قبل رقراقة الحديد تريق السم في صفر مائه الرقراق
كان سنن الغارات في البلد القفر فاضحى على سرير العراق
غارة لم تمن بسهم العوالي ، حين شنت ولا السيوف الرقاق
جال فرسانها على جلوسا ، لا اراقلتهم ظهور العتاق
فجعت انفس الملوك لبا الصبيحا ، حربا كانفس الاعلاق

يعني ابا الهيجا حرب بن سعيد الخ ابي فراس الحمداني ⑤

بعوافي مثل الرماض نمت ، بين انوارها جعاد السوالق
بدع كالسيوف ارهف حسنا ، وسقاها رونق الطبع ساقي
مسرقات تزيد لفظا ومعنى ، حمرة الخلي في بياض الرقراقي
يا لها غارة تغرق في الحسو ، ن بين الحمام والاطواق
وقليل الكلام تخفق رعبا ، عن شتى لوائها الخفاق
وسيوف الظلام تغتك فيها ، بعد كرى الطروس والاوراق
والوجوه الرقاق دامية الا ، بشار في معرك الوجوه العيفاق
لتنفست رحمة المخدود الك ، حر منهن والعقود الرقاق
والرياض التي الح عليها ، كاذب الوبل وصادق الاحراق
والنجوم التي تظل نجوم الـ ، ارض حسادها على الاشراق
بعد ما لحن في سماء المعالي ، طلعا وانسرن في الافاق
وتخيرت حليهن فلم تعـ ، ـد حيار الصور والاعناق
وقطعت الشباب فيه الى ان ، هم برد الشباب بالاخلاق
فهو مثل المدام بين صفار ، ونهاد ونخبة ومذاق
منطق يخجل الربيع اذا حا ، ل عليه السحاب عقد النطاق
يا هلال الادب يا ابن هلال ، مرحبا بك من خدم واعلق
سوف اهدي اليك من خدم المجـ ، ـد اياما تعاف قيد الاباق
كل مطبوعة على اسماء باد ، وسمها في الجباه والاعناق

⑤ غرر من اهاجيه للشعراء ⑤

قال من قصيدة هجا بها أبا العباس الناشئ ويحكى انه كان جزارا بالمدينة

ارى الجزار يهجنى وقولى ... فكاشغنى واسرع فى انكسافى
ورقم شعره بعيون شعرى ... كما سقيت بغارتك القوافى
فتكت بها مشقفة النواحى ... على فكر اشد من الثقاف
لها ارخ السوالف حين تجلى ... على الاسماع اوانح السلاف
جعن المحسنين فمن رياح ... معنبرة وادواح خفاف
وما عدمت مغيرا منك يرمى ... رقيق طعانه بطباع جاف
معان تستعار من الدياجى ... والفاظ تقدن من الاسافى
كانك قاطف منها ثمارا ... سقتك اليه ايدان القطاف
وسر الشعر ما اداه فكر ... تعرضه كدوا عتساف
ساشفى الشعر منك بنظم شعر ... بيت له على مثل الاسافى
وابعد بالمودة منك جهدى ... فقف لى بالمودة خلف قاف

وقال يعرض بالتلعفرى المؤرخ

يناقضنى فى الشعر والشعر كاسد ... جسور كما عن غايتى ومعاند
وكل غنى لو يباشر برده ... لظى النار اضحى حرها وهو بارد
اقيعوا فلن يعطى القريض معلم ... وهل سيوفى الاعنيا عطارد
ولا تعتموا من الكرام قلائدا ... فليس من الحصبا تهدى القلائد

وقال من قصيدة فى ابى الحسن الشماطى

قد كانت الدنيا عليك فسيحة ... فاليوم اضحت وهى منك خياط
اسخطتنى وحياة عيشك حلوة ... فجنيت مر العيش من اسخاطى
وعلمت اذ كلفت نفسك غاية ... ان الرياح بعيدة الاشواط
ارتو منى وعلى السماك محلتى ... شرفا وبين العرقدين صراطى
من بعد ما رفع الاكابر مجلسى ... فجلست بين مؤتل وسماط
وغدت صوارم منطقى مسنونة ... بين العراق تمر والفسطاط
وقد امحت دعاوى للدنيت ... عن بحر تمويه بعيد الساطى
فرايت عملك من خراوج خراطة ... ووجدت شعرك من فساو ضراط

وقال من ارجوزة فى الخالدى

بوسا لعهر الخالدى بوسا ... اكل يوم تعتدى عروسا
خلته واعتاضت فتى نفيسا ... وفارقت من بيته ناووسا
فصار فى ربع هوى عانوسا ... وبدلت من رحم طاووسا
وكيف تهوى وجهه العبوسا ... وهى ترى الاقمار والشموسا

هذه ملح مما قاله فى ابن العصب الملحى الشاعر

وكان شيخا يتطايب ويتعصب للخالديين على السرى وكان السرى يجوه جادا او هازلا وينسبه الى البغاددة وقد ذكر كثيرا من اهاجيه اهل الريب فى بيته ولم يبق ولا يذر

فى

فى التوليم به ومن ملحه قوله من قصيدة

ومن عجبى ان الغبين ابرقا ... مغيرين فى اقطار شعرى وادعدا
فقد نقلاه عن بياض مشابهى ... الى نسب فى الخالدية اسودا
وان عليا بائع الملح بالنوى ... تجرد لى بالسب فيمن تجردا
وعندى لو كان الغوارص نيرن ... غوارص نيرن الدلاص المسردا
ومنعم ستد بالشرى والارى هذه ... يردى بها ناع وتلك لترتدى
لك الويل ان اطلعت بيضى فيها ... واطلعتها خزر النواظر سردا
ولست لجد القول اهذا وانما ... اطير بهام الهزل مشنى وموحدا
نصبت لغيان البطالة قبة ... ليخطها الغيان كهلا وامردا
وكان طريق العصف مهلا على هم ... فسهلته حتى راوه معبدا
ولم لذة لا امر فيها ولا اذى ... هديت لها خذ الضلالة فاقتدى
قصدتهم وزنا فسبت بينهم ... ولم تاخر السهم الحديد ليقصدا
وجيتهم قبل ارتداد جفونهم ... بحائدة تكسى الرياح والمدى
وبيضة هما قرله محمل ... ابوك لكى بيض عرضا وتحمدا
نزعت عليها النعل عضا كانما ... نزعت على حر الجبين الزرجدا
وعصبوغة بالزعفران غريضة ... كان على اعطافها منه مجسدا
تريك وقد غطت بناصا بصفرة ... مسا لامن الكافور البس عسجدا
مخفرهما منهم كهول وفتية ... كانهم عقد يحف مقلدا
فلا تنظر الراحى الى الراد كفهم ... ولا تجلة الملدغورة تربدا
وملت بهم من غير فضل عليهم ... الى الورد غضا والسراب مورد
مناهدة ارفات مشلك عطفها ... تغنن بحر وح الحسا او تنهدا
معد لهم فى كل يوم محدد ... من الراح والريحان عيسا مجددا
اذا وصلوا الضحى الحوان هدجا ... وان هجروا الضحى سليبا محردا
وان نزعوا الى لذة كنت بيعة ... وان طعموا فى مرفق كنت مسجدا
لك القبة العليا اوضحت بهجة ... واطلعت منها للنفوس فرقدا
يصادف منها الزور عيسا مبردا ... وباطنه ملاى وطبا معردا
وقد نصل سهم العتاب لاننى ... نصبت عليها بالقصايد مطردا

وقوله فيه

طوى عوده الملحى عنى فانطوى ... وقد كان زلى خلافا فعرفى والتوى
دعانى فعدانى بانشاد شعره ... ولولا انصرافى عنه مت من الطوى
وقال اتاك الحلى قلت نماه لى ... اتاك النوى يا بائع الملح بالنوى
وناولنى مسوده لوقرنتها ... الى الكلب اعيا كانا فى سوادها سوا
وقال ارى هذا السراب لصفوه ... فقلت الى مسد نظفت غل اليد
وفضل فى الشعر امرء غير فاضل ... وقد فى البهم قلت اذا هوى
ولو انى احمى القفاف لسلة ... واعمل فيه الغمز لانصاع واستوى

وغراء

وقوله فيه

سل الملحي كيف رأى عقابي ، وكيف وقد أنابَ رأى ثوابي
سقاني الهاشمي فسل ضغني ، وأعمد عنه تأنيبي وعابي

أراه عنى ابن سكرة الهاشمي فانه كان صديق الملحي ولهذا قال سقاني الهاشمي فسل ضغني

وقال أخو المودة والتصافي ، وعون أخي الصبابة والتصابي
وشيخ طاف أخلافا فاضحى ، أحب الى الشباب من الشباب
له قفص اذا استحفيت فيه ، أمت فلم تسل يد الاطلاب
طرقناه وقنديل الرسيما ، يحط وفارس الاظلام كابي
فمرجَ واستمال وقال حطت ، ركابكم بأفنية رحابي
وحض على المساهدة الندامى ، بالفاظ مهذبة عذاب
وقال تيمموا الاكباب منها ، فكل جامٍ تلقاه بابي
فهذا قال قدر من طعام ، وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريحان وبقل ، وتلك مثل رقراق السراب
وسمع القوم من سحت بداه ، بمحذور غريزة بركعاب
فتم لهم بذاك أهو يوم ، غريب الحسن غرب مستطاب
اذا العيب الثقيل بوزعته ، أكف القوم خف على الرقاب

وقوله فيه

أقررت يا ابن العصب العيونا ، ورحت جذلان الهوى متينا
علمت قوما كيف يقطفونا ، فاطرحوا الخشمة مسرعينا
ورحلوا القبة آمنينا ، فأكلوا يومهم سمينا
فلم يزالوا يسرهم فنونا ، يامين يرون في الدنا دينا
وقس بذا رأي العيش كي يليبنا ، ما العيش الا اللهو هذينا
مؤنة وضنت على عشرينا ، ولو تعمرنا بها حرينا

وقوله فيه

هلما الى غرفة الملحي ان بها ، ظبيا من الانس عبد ول الخلاخيل
نزور وبقايا الليل تسترنا ، فنهتدي للخليع منه ضليل
يرضى النديم ويرضى عزمه وتره ، اذا اتاه بمشروب ومأكول
وازراه رقيق الوجه قال الرق ، كأس الحيا بضم او بتقبيل
فربت اذ انهته قنديل بيعته ، فأكربت يستر أضواء القناديل

وقوله فيه

قد وهى ستر رقيق ، ومضى ود عليل
قصرت يا بنت البيض ، ويوم مطول
دعوني بنسيب القحـ ـطة الهاوي المحول
ليس الا العطش القا ، تل والماء الثقيل
مجلس فيه لاربا ، بالخنا قال وقيل

وضراط

ومنيراط مثل ما أنسق الدبسي الصقيل
فاذا اختالت خلال المشرعذراء شمول
لعبت أيدها بأقفية القوم طبول
لست من شكلك وانا ، سر ضرورٍ وشكول
أنت للحاجة حتى ، يصدر الود خليل
فاقطع الرسل فقد از ، رى بنا منك الرسول

وقوله فيه

شيخ لنا من شيوخ بغداذ ، أعذى القصف أي اعذاذ
رق طباعا ومنطقا فغدا ، وراح في المستف كاللاذ
تظن تحت الكف هامته ، اذا علتها طنين فولاذ
قواد اخوانه فان ظميوا ، سقاهم الراح سقي نباذ
له على الشط غرفة جمعت ، كل خليع شتا ببغداذ
أعيفها ابنة الشباك لهم ، ممقورة الجنب في ابنة الذاذ
وكرة من صباح قطربل ، وجؤذر من ملاح كلواذ
يقول للزائر المسلم به ، أوصل هذا الذارم الهاذي
وشاع جوهر الكلام له ، ملك فمن تارك وأخاذ
وخيرها فيه انه رجل ، يخدمني الدهر وهو أستاذي
اذا أتى قلت أنا مله ، تشرمتا خلال أخاذي

وقوله فيه وكان دعاه في يوم حار الى غرفة له حارة على الشط فاطعمه هريسة وسقاه بنبيذ التمر الدبس وما يريع فبعث اليه خبازا

أرى الشاعر الملحي راح بناصبا ، بناء غضة عمدا ويوسعنا حبا
دعانا ليستوفي الثنا فاظلمت ، طلا أيوتستوفي اصاحبه السبا
تيمم كرخايا تخاذ قليها ، عليه وما شر القلوب لنا شربا
لأحضرنا محمومة طول ليلها ، معذبة بالنار مسعرة كربا
تخيرمن رطب المذوابة لحمها ، ومن يابس الحاني النقي لها الحبا
وساهرها الملا يضيق سجنها ، فلما اضا الصبح أوسعها ضربا
اذا مستحتها الريح راحت كأنها ، تبسم موتى كشفت عنهم الكربا
وداذية تنهى الصباح اذا بدا ، وتفسد أنفاس النسيم اذا هبا
شراب يغض الطرف عنه وعمره ، ثلاثة ايام وقد سبب الاسبا
يجد باطراد النهار وما أرى ، ولا كان زخدنا للحياة ولا ربا
فلما رأيت الجيش ازأنا ، عجبت لطرف بين مما جنيا ذنبا

وقوله فيه ايضا

أربعا حسامة مسهور ، حين يأتي وزره محذور
تتوقاه أول الشهر ان دا ، روتخشاه آخرا لا يدور
فاقدر انا الى قفص الملحي فالعيش فيه غض نضير
تتوارى من الحوادث والدهـ ـر وخير ممن توارى بصير

نجلس في فناء دجلة نرمقا ، خ اليه الخليع والمستور
طاير في الهوا لغالبه وسيري ، دون اعلاه والحمام يطير
وإذا الغيم سار أسبل منه ، كلل دون خدره وستور
وإذا غارت الكواكب صبحا ، فهو الكوكب الذي لا يغور
ليس فيه الا خمار وخمر ، وممات من سكرة ونشور
وحديث كانه زهر المنثور حسنا او لولو منثور
وجريح من الدنان تسيل الراح من جرحه وقد رنقور
ولك الظبية الغرير ان شئت وان عفتها فظبي غرير
وتمتع بما تشاء نهارا ، ثم بت معها وانت امير
كل هذا بدرهمين فان زد ، ت فانت المجمل المحسون

وقوله فيه من قصيدة ⑤

شقت قذال الخالدي منطق ، شوق من الاعداء كل قذال
وتاصلتني الملحي عنه فاصبحت ، جوارحه مجروحة بنبالي
وقد كان يخلي بيته لمساءتي ، اذا زار الف او حنا بوصال
على انه يكريه يوما بخمسة ، موجهة بيض الوجوه ثقال
تحلة بذكر الله من كل جانب ، فمن يذكر الله خير موالي
يبيع بها الملحي طورا قذاله ، وطورا لحريمي منزل وعيال
فان يستدر يخطى بوصل غزالة ، ثمفهفة الكشحين او بغزال
فقدم له الجدي الرضيع وشنه ، بعذراء من ما الكروم زلال
ولا تلقه الا بخمر وسيلة ، يلوح على وجنيه خمر مقال
يبارز ذا الرسلة صاد كلما ، ترومه به او نال كل منال

وقوله من اخر فيه ووصف دعوة دعاه فيها ⑤

على ابن العصب الملحي ، يثني اليوم من زأسي
على الجلد وان صاد ، في اعظمه وهبنا
فحينا غدة يوما ، شديد الحر فالتحنا
ولم نحوبه الاحجن ، ولم نغنم به المنا
جياعا نصف الزيتو ، ن لما مكرن والينا
ونطري السمك البني ، والخردق واليسا
وكانت شر الدر ، من اللفظ فخالطنا
فلو طارت بنا ضعفا ، صبا لاغبة طرنا
ولو انا دعونا الله ، في دعوته فرنا
الى ان كبر العصير ، فكبرنا وهللنا
ونش السمك المقلو ، بالقرب فسبحنا
وقلنا هذه الرحمة ، حانت فاظلتنا
فظلنا اذ رأينا الخبز ، ندنو قبل نستدنى

الى مائدة حفت ، بها ارغفة مثنى
عليها البقل لا نلحقه بالجل او يفنى
ومنسوف الى وجل لا يفك لها خدنا
جرى في مائها قبل ، يجاري ماؤها السفنا
فاضحى لا يمد الدهر ، الا على صيدها سننا
طوى اقرانه الدهر ، فلم يبق له قرنا
فلما اكتحلت عيني ، بدا او سعني لعنا
حللنا عقد الشواء ، عن جسم له مضنى
ومرقبالة درعا ، يؤلف اعظما جحنا
ترد اليد بالخيسة ، عن اقرانها مجنى
فما تم لنا الا ظا ، بالفور والا صمنا
وطاف الشيخ بالدن ، الى ان نزف الدنا
فادنى كدر العيش ، بها لكان ما ادنى
مدام تجلب الهم ، ولا تطرده عنا
فلا النفس بها سرت ، ولا القلب لها حنا
كان مزاجه مطبوخ ، على راجة اليمنى
وفاح البحر القاتل منه فتخرنا
وقال اغتنموا وصل ، فتاة برعت حسنا
فجات تجعل السدر ، وغض البانة الدنا
وتصطاد قلوب الشرب اجفانها وسنى
فكرنا لو ابى الله ، لنا والسيم الحسنى
وقمنا نعطف المئزر ، على البعقة اذ قمنا
وقلنا يا لحاك الله ، ترنى بعدما شبنا
فابدى الانس للقوم ، واخفى الحقد والضغنا
هو الكسن وما وافق ، منا طبق شنا

وقوله فيه

لك يا ابن العصب الملحي عرض مستباح
وقفا فيه لا يدري الشرب جد ومزاح
هو للصنع قريح ، وهو للرحب قراح
وقريض مثل ما تنـ ـطق بالدر الفتاح
لست ادري اسلاح ، لك ام لك سلاح

غرر من الغزل والنسيب وما يتغنى به من شعر الشريف ⑤

وما اراني اروي احسن ولا اشرف ولا اعذب ولا الطف من قوله

قسمت قلبي بين الهم والكمد ، ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن اشكالا مقسمة ، بين الدلال وبين العفر والنقد

أرسى مطرايتهل ساكبه ... بن الجفون وبرقا لاح من برد
ورجعة لم يروها وهاطماو ... بخلا وقد لذعت نيرانها كبدي
فكيف ابقى على ما السوون وما ... ألقى الغرام على صبري ولا جلدي

ومما ياخذ بمجامع القلوب قوله

بلاني الحب منك بما بلاني ... فسقاني أن تفيض غروب شاني
ابيت الليل ارتقب انتباجي ... بصدق الوجد كاذبة الامماني
فتشدو لي على الارق الزريا ... ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام برقاتها هلا ... بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها القمار تم ... وبين عمارها اغصان بان
ومنهبة الخدود بجلنار ... منضضة الثغور بالجمان
سقانا الله من رباك ريا ... وحيانا بوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عما نهاني ... دموع فيك تلحى من لحاني
ولم اجعل نصيحته ولكن ... جنونه لي الحلي في جناني
فيا ولع العواذل حل عني ... ويا كلف الغرام خذي عناني

وقال من قصيدة

وزور اسجوف الرقم شمس ضحى ... تجول في جنح ليل يظلم دجى
مقلدوده خرط ابدي السباء ... حقيق دون مجال العقد من عاج

عمدي يا بني بكر الخوارزمي يحن على هذا الوصف جنونا وقال من اخرى

لطمت خدها بجمر لطاف ... نال منها عذاب بيض عذاب
فتشكى العناب نور الاقاحي ... واشتكى الورد ناضر العناب

وقال من اخرى

قامت وحوظ النهانة السمياس في اثوابها
وسنى لها سكر اذا سكر سراتها وشبابها
تسعى بصهباء وبين من ... لحاظها وسرابها
فكانما كاس مدامتها ... لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها اذا ... ما الراح تحت نقابها

وقال

لبست مضرجة الشباب فحزتها ... ضمنا تسربل قبلها اثوابا
وحكت من الظبي الغرير ثلاثة ... جيدا وطرفا فاترا واهابا

وقال من قصيدة طويلة

اذا ابرزت كان العفاف حجابها ... وان سفرت كان الحياء نقابها
حمتنا الليالي لعود ساكنة الحمى ... مشارب بهو وكل ظام شرابها
الا حظها لحظ الظهيد محله ... واذكرها ذكر الكهول شبابها

تذكر ايام الصبى ومواطن الهوى

ما احسن واظرف قوله من قصيدة

اسلاسل البرقا الذي لحظ الذرى ... وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتنا النشوات في ظل الصبى ... والعيش في سنة الزمان الغافل
ايام اسرة صبوتي بمكاشح ... محمرة واسر قلبي من عاذل

وقوله من اخرى

تثنى البرق يذكرني الشبابا ... على اثناء دجلة والشعابا
وايام عهدت بها الصبابي ... واوطانا صحبت بها الشبابا

وقوله من اخرى

ما كان ذاك العيش الا سكرة ... رحلت لذاذتها وحل خمارها

وقوله من اخرى

وكم ليلة سمرت للراح رابحا ... وبات لغزلان الصريم مغازلا
وحليت كاسي والسما بحليها ... فما حط حتى بدا الافق عاطلا

وقوله من قصيدة يتشوق بها الموصل وتواجيها وهو بحلب

احل صبوتنا دعا مشوق ... يرتاح منك الى الهوى الموموق
هل طارق العمر بين عصابة ... سلكوا الى الذات كل طريق
ام هل ارى العصر المنيف معمما ... بردا غيم كالرداء رقيق
وقد الى الدير التي لولا النوى ... لم ارمها كلفا ولا بعقوق
محمرة الخدران نبغ طيبها ... وكانها مبنية بخلوق
ومحل خاسعة القلوب تغردوا ... بالذكريين فرودقد رفرفوا في
اغشاه بين مثانق متحمل ... ومناصل من كفرم زنديق
واغن تحسب جيده ابريقه ... ما دام يسفح عبرة الابريق
يتنازعون على الحريق غرائبا ... يحسبن زهرهم كوس حريق
صدرت عن الاذكار وهي كانما ... رقراق صادرة عن الاورق
دهر ترفق فوق قاصر فسه ... وسطا على فكان غير رفيق
فمتى ازور قباب مشرفة البنى ... فاروذ بين النسر والعيوق
وارى الصوامع في غوارب اكمها ... مثل العواذل في غوارب نوق

ما نظرت الى الصوامع بقرية بوزن من نيسابور الا تذكرت هذا البيت واستانفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته

حمر تلوح خلالها بيض كما ... فصلت بالكافور سمط عقيق
كلف تذكر قبل ناهية النهى ... ظلين ظل هوى وظل حريق
فتعرقت عبراته في خده ... اذ لا مجير له من التعريق

حسن التخلص

فمنه قوله من قصيدة في الوزير المهلبي

عصر مزجت شمائلي بشموله ... وظلاله ممزوجة بشماله
حتى حسبت الورد من ايحاءه ... يجني والريحان من اصاله

وكأنني لما ارتديت ظلاله ، جار الوزير المرتدي بظلاله

وقال من اخرى

اكنى عن البلد البعيد بغيره ، واريد عنه عنان قلب مايل
ولود لو فعل الحيا بسهوله ، وحزونه فعل الامير بماءل

ومن اخرى

وركائب يخرجن من غلس الدجى ، مثل السهام مرقن منه مروقا
والفجر مقعول الرداء كانه ، جلباب حور اشربته خلوقا
اعمامه بالشام شمخ بروقها ، ام شمخ من شيم الامير بروقا

ومن اخرى

وبكر اذا جنبتها الجنوب ، حسبت العشار تؤم العشارا
ترى البرق بسم ستراتها ، اذا انتجب الرعد فيها جهارا
اذا ما تنمر وسميها ، يعصفر بارقها ما استطارا
يعارضها في الهوا النسيم ، فينثرني الارض درا صغارا
فطورا يسوق جيوب الحيا ، وطورا يسيح الدموع الغزارا
كان الامير اعار الربا ، شمايله فاستمل المعارا

٥ مُلَح من المدائح ٥

قال من قصيدة

ظلم الليلد وكان من اعدائه ، وجنا الحسود وليس من احبابه
فالغيث يخجل ان يلم بارضه ، والليث يعرق ان يطيف بغابه

ومن اخرى

اقول للمستغني ادراك سوده ، خفض عليك فليس النجم مطلوبا
ان تطلب السلم تسلم من صوارمه ، او تورث الحرب ترجع عنك محروبا
لهم من جبين الزار السيف صفحته ، فعاد طرسا بجد السيف مكتوبا
ولهم لدى الوغى من طعنة نغمت ، عزا اذا ذمرت ريحا انابيبا

ومن اخرى

كالغيث يحيي انهما والسيل ، وعزائما والدهر يضحي ازرى
متى الخلال يروح اما سالبا ، نعم العدو قسورا وما منعما
مثل الشهاب رصاب فجاعشا ، بحر اغيد واضاخ اظلما
او كالغمام الجون ان غب الحيا ، احيى وان يغب الصواعق اوضما
او كالحسام اذا تبسم متنه ، عبس الردى فوجده فتبسما
كلف بدر الحمل يترك سلكه ، حتى يرى عقدا عليه منظما
ويلم من شعث العلى مشعاثل ، احلى من اللعس الجميع والالمعا

ومن اخرى

خلق سهول المكرمات سهوله ، وتوعر الايام مزاد وعاره

اذ لاح فهو الصبح في انواره ، او فاح فهو الروض في نواره

ومن اخرى

لقد شرفت بسودد التقوى ، وفاز بمجدك الشرف التليد
فيوم الحرب تطربك المذاكي ، ويوم السلم يطربك النشيد

ومن اخرى

ومقبل السن سن الندى ، فاعطى الفتوة حق الفتاء
بكف ترقرق ما الحياه ، ووجه يرقرق ما الحياء

ومن اخرى

اما السماح فقد تبسم ثوره ، بعد الذبول وعاد نور ذباله
اطلقت من اغلاله وشكيمه ، اعلاله وفتحت من اقفاله

ومن اخرى

نسب اضاء عموده في رفعة ، كالصبح فيه ترفع وضياء
وشمايل شهد الاعداء بفضلها ، والفضل ما شهدت به الاعداء

ومن اخرى

يريك مرزقة الالفاظ منطقه ، درا العقود غدت محلولة العقد
جعلته جنة من كل نائبة ، وحث من جوده في جنة الخلد

٥ المدح بالباس ووصف الجيش والسلاح والحرب ٥

قال من قصيدة

ناديك من مطر الاحسان ممطور ، ومربعك بعمر الجود مغمور
والبيض ظل عليك الدهر منتشر ، والنقع جيب عليك الدهر مزرور
والكفر قد هتكت استار بيضته ، بحد سيفك والاسلام مستور
كم رفعة لك شبت في الضلال بها ، نارا واشرق منها في الهدى نور
وتهضت حز فسطاط الكفور بها ، خوفا واوذع بالفسطاط كافور

ومن اخرى

لله سيف تحتمي السيف بشيمته ، ودولة حدثتها فخرها الدول
وعاشق خيلا الخيل مستذل ، نفسا تصان المعالي حين تبتذل
اشم تبدو الحصون الشم طاعنة ، خوفا وتسلم من فيها وترتحل
تستوقه ورماح الخط مسرعة ، بخل الجراح بها الا عين البخل
كانه وهجير الروع يلفحه ، نشوان مد عليه ظله الاسل
فالصافنات حشايا ان قلقت ، والسابغات وان اوهلن حلل
لما تمرقت الاعماد عن عمل ، تمزقت عن سنا اقمارها الكلل
اكرم بسيفك فيها صائلا غزلا ، يغري السيوف وتثني غربة المقل

ومن اخرى

وكم يوم لا تزال حيادة ، تطأ القريض مخضبا ومحطما

معقودة غرر الجياد بنقعه ، وحجولها مما تحوض من الدما
يلقاك منه وضح الحديد موضحا ، طورا ومن رهج السنابك أدهما
اقدمت تفرس للغوارس جرأة ، فيه وقد هاب الردى أن يقدما
والذئب من لقى الأسنة سافرا ، وشوى الاعنة بالبجاج ملثما

ومن أخرى

وأغب عام في السلم يوما ، ولكن يوما في الحرب عام
يمجر والرماح عليه ظل ، ويسفر والعجاج له لثام

ومن أخرى

حيس اذا لاقى العدو صدورنا ، لم يلق للاعجاز منه لحوقا
حجبت له شمس النهار فاسرقت ، شمس الحديد بجانبيه سروقا

ومن أخرى

كم معرك عرك القنا أبطاله ، فسقاهم في النقع سما ناقعا
هبت رياح الموت في ذراه سمائما ، وغدت سماوك تستهل نجائعا
فتركت من حمر الجديد مصانعا ، فيه ومن فيض الدماء بقاعا

ومن أخرى

والصبح أدهم بالنقع فان ، ضحكت فيه الظبي كل أغن
موقوفة لم يكن نارا اذن ، لم تكن ترقو عواليه شرر
ينظم الطعن كلا اعدائه ، وعقود الهام فيه تنتثر

العتاب

قال من قصيدة

الى كم أحرفيك المديح ، ويلقى سواي لديك الحبور
لهمت عرائسه ان تصد ، وهمت نواكبه ان تغور
واسفر حظي المتارا ، ك بيني وبين الليالي سفيرا
ساهدي اليك نسيم العتاب ، واضمر من حر عتب سعيرا

وقال في معناه

رأيتك تبري الصديق نوافذا ، عدوك من أعنائها الدهر آمن
فكشف اسرار الاخلاء مازحا ، ويارب مزح راح وهو منغاين
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا ، عهودك ان الحر للعهد صائن
والقاك بالبشر الجميل مراهنا ، فلي منك خل ما عرفت مداهن
انم بما استودعته من زجاجة ، يرى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن

وقال في مثل ذلك

تثنى عندك فاستعرت تهجرا ، خلالا عندك لست لها براض
وانك كلما استودعت سرا ، انم من انسيم على الرياض

وقال في مثل ذلك

لسانك

لسانك السيف لا يخفى له أثر ، وأنت كالنصل لا تبقى ولا تذر
سر اليك كأسرار الزجاجة لا ، يخفى على العين منها الصفو واللدر
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبال له ، فلل زجاجة كسر ليس ينجبر

وقال في مثل ذلك

أروم منك ثمار البيت أجنيها ، وأربحي الحال قد حلت أواخيها
استودع الله خلا عند أوسعه ، وراود بوسعني عشا وعمو بها
كأن سري في أحشائه لهب ، فما تطيق له طيا حواشيها
قد كان صدرك للاسرار جلة ، ضنينة بالذي تخفي نواحيها
فصار من بعد ما استودعت جوهرة ، رقيعة تستشف العين ما فيها

وقال من قصيدة

لا تأنفن من العتاب وقرصه ، فالمسك يسمى كي يزيد رضا ئلا
ما احرق العود الذي أشممته ، خطأ ولا نعم البنفسج باطلا

ما أخرج له في الترسيح وأثمان وأنواء وأزهاره

فمنه قوله من قصيدة

أما ترى الجو يجلى في ممسكه ، والأرض تختال في أبرادها القشب
اذا لثم حسام البرق مولتها ، فرائد الوبل حد خطيب الرعد في الخطب
والريح وسنى خلال الروض واهية ، فما يراع لها مستيقظ الترب

وقال من أخرى

شاقني مستشرف الدير وقد ، راح صوب المزن فيه وبكر
أهو ارق في ابتجاليه ، أم هوى راق فما فيه كدر
أو خدود سفرت عن ورقها ، أم ربيع عن جنى الورد سفر
تجلين خمرا في السرب وما ، طويت عن بسطة تلك الحبر
وكأن الشمس فيه نزلت ، ورقا ما بين أوراق الشجر
بين غدر تقع الطير بها ، فراهن رياضا في غدر
ونسيم وكر الروض فان ، طار في الصبح ارتيناه عطر
وثرى يشهد بالطيب له ، عبق خالف اطراف الازر
وغيوم نشرت اعلامها ، فلها ظل علينا منتشر

ومن أخرى

وخدايق يسبيك وشي بروحا ، حتى تشبهها سحاب عبقر
يجري النسيم خلالها وكأنما ، نمست فضول ردائه في العنبر
باتت قلوب المحل تخفق منها ، بخفوق راياة السحاب الممطر
من كل نائي المحجتين مولع ، بالبرق ابي الظلتين مشهر
تعدي بالسنة الرعود عشار ، فتسير بين مغرد ومزمجر
طارت عقيقة برقه فكأنما ، صدعت مسك غيمه بمعصفر

وقال في روض وغدير فيه طير الماء من اهجوزه

وضاحك الروض محلى المنزل ... سبط هبوب الريح جود المنهل
موشح بالنور او مكلل ... مفروجه حليه عن جدول
اقبل قد غض عمد معتمل ... والطير ينقض عليه من عل
تساقط الوشي على المصندل ... وقال في الورد

لو جئت كاس بدى زوره ... لرجت بالورد ذرا زهرها
جاء تخلناه خدود ابدت ... مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا فطابت به ... لما عدمت دنياه عطارها

وقال في وصف الروض وقوس قزح

ان عن لهو اوسنح ... فانهض الى الروض وروح
رضيت ان حظى بعز الكبر والحظ مسخ
وصاحب يقدح لى ... نار السرور بالقدح
في روضة قد لبست ... من لولو الطل سمط
يا لفتنى حمامها ... مغتبقا ومصطبح
او وقظه بالغرف او ... يوقظنى اذا صدح
والجو في ممتسك ... طرازه قوس قزح
يا كى بلا حزن كما ... يضحك من غير فرح

وقال

هما طربا في اوان الطرب ... فانجب اقداحه كالنجب
غيوم غمامك افق السما ... وبرق يكتبه بالذهب
وغنى ان تيلحا الى عارض ... يغنى وغيره تنسكب
وخضر اسيرد فيها الندى ... فريد نرى ماله من ثقب
فانوارها مثل نظم الحلى ... وانهارها مثل بيض القضب
حللت بها مع ندامى سلوا ... عن الجد وا سهروا باللعب
واغتنهم من بديع السماع ... بدائع ما ضمنته الكتب
واحسن شيء ربيع الحيا ... اضيف اليه ربيع الادب

وقال في وصف البرد

يوم خلعت ببرعذارى ... فعريتنى من حلل الوقار
وضحكت فيه الى الصبى ... والشيب يضحك في عذارى
متلون يبدو لنا ... طورا باطراف النهار
فهو اذا سكب الردا ... وعينه جانى الازار
يبكى فيجمد دمعه ... والبرق يكحله بنار

الشراب وما يتصل به

قال يصف ما في زجاجة الكاس من اعلاها اذا كانت ناقصة من الشراب

اعاذل ان الثنايات بمرصد ... وان سرور المرء غير مخلد

اذا

اذا امعنى يوم من العيش صالح ... فصله بيوم صالح العيش مرغد
وحالية من حسنها وجمالها ... وان برزت عطل السوار والمقلد
تعاطيك كاسا غير هلاى كانما ... فواقعها الحدا وقد رنح مزبد
كان ذا عاليها بياض سوالف ... يلوح على توريد جيب مورد

وقال في مثل ذلك

وصفراء من نعما الكروم سريتها ... على وجه صفراء الغلايل غضة
بدت وفضل الكاس يملا فوقها ... كما رجع زينت باكليل فضة

وقال

دعانا الى اللهو داعى السرور ... فبتنا بنوح بما في الصدور
وطافت علينا بشمس الدنان ... في غسق الليل شمس الخدور
كان الكؤس وقد كللت ... بفضلاتهن اكاليل نور
جيوب من الوشي مزرورة ... يلوح عليها بياض الخبور

وقال

وفيته دارت السعود لهم ... فدار للراح بينهم فلك
بتنا ومنوا الكؤس بيننا بال ... اسراق سترالدجى فهتك
ترى الرياض والبدر في قرن ... كما يحيى بن حبس ملك

وقال وقد سرى ليلة في زورق

ومعتدل يسعى الينا بكاسه ... وقد كاد ضوء الصبح بالليل يشتبك
وقد حجب الغيم السما وكانما ... يزر عليها من ثوب ممسك
ظللنا نشاء الخمر والكاس دائر ... وفتك استار الهوى فهتك
ونهلس في الماء هوى ويرتقى ... وابريقنا في الكاس يبكى ويضحك

وقال من قصيدة

وساق يقابل ابريقه ... كما قابل الاظبى ظبيا ربيبا
يطوف علينا بشمسية ... نروع بها الشمس حتى تغيبا

وقال من اخرى

ومملاة من عبرات الكروم ... كان على فمها عصفرا
اذا قربته الكف السقاه ... من الكاس فمقبلا واستعرا
تروحه عذبات الغدا ... برياالنسيم اذا ما جرى
وديم اذا رام حث الكفو ... بنى قطب المتنين واستكبرا
وجرد من طرفه خنجر ... وبين نون طرته خنجرا
تزوره وجنته احمرا ... وريحان شاربه اخضرا

وقال

اشرب فقد شرد ضوء ... الصبح عنا الظلما
وانبسط النور على ... وجه الردى فابتسما
كانما اطلع مسا ... ء المزن فيه انجما

وصوب الابريق في الكاس مدامًا عندما
كانه اذ تجمعا مقهقه يبكي ومما

وقال يذكر ليلة سكر فيها بقطربل ونصف الشمع

كسته الشيبة ريعانها واهدت لكل الراح ريحانها
فدم للنديم على عهده وفاء المدام وندمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجى كما نفض البيض اجفانها
وساو يواجهني وجهه فتجعله العين بستانها
يتوج بالكاس كف النديم اذا نظم الماء تيجانها
وطورا يوشح باقوتها وطورا يرصع عقيانها
رميت بافراسها حلبة من اللهو تهجم ميدانها
وديرا شغفت بغزلانه فلدت اقبل صلبانها
فلما دجا الليل فرجته بروح تحيف جثمانها
بسمع اغير قدود الرماح وطرف اغار غصون البنان
فيا حسن ازواجها في الدجى وقد اكلت فيه اغصانها
سكرت بقطربل ليلة لهوت فغارت غزلانها
واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها

وقال

قفا فانتصف من صرف الدهر والنوب واجهم بكاسك سهم اللهو والطرب
اما ترى الصبح قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاما من الذهب
والخوط مال في جنح ممسكة كانما الرق فيها قلب ذي ريب
وجاء ستار عمر والدهر فانصرفت وقابلتك سعود العيش عن كثب
فاخلع عذارك واشرب في مهوة مزجت بمهوة الفلج المعسول والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبى فاذا وعقد طيب الشباب الغض ينفرط
جريت في حلبة الاهواء مجتهدا وكيف اقصر والايام في طلبي
توج بكاسك قبل العاد ذات يدي فالكاس تاج يد المرء من الادب

وقال

خذوا من العيش فالايام فانية والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من تيه الدجى خلف كان نجم الرياحين في كرم
دارت عليها كؤس الراح مترعة مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
حتى رايت نجوم الليل غائرة كانهن عيون حسودها مرض

وقال يصف ظل كرم

ادرها فقد اللوم احرى الغنائم ولا تحش اثما انت فيه بآثم
ولا عيش الا في اغتصام بمهوة يروح الفتى منها خضيب المعاصم

ولا ظل الا ظل كرم معرش تغنك في قطر مير ورق الحمائم
سما غصون تجب الشمس اذ ترى على الارض الا مثل نثر الدراهم

وقال

اليوم يعذب ورد فيه تكدير وليستفيد من الهجران معذور
حتى الكؤس فذا اليوم بر قصر وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنهما فالصحو فروج والغيم سمور

وقال

وبكر شربناها على الورد بكرة واذ قام قبض اللباس يديرها
اذا نظم الماء تيجانها وطورا يرصع عقيانها
رميت بافراسها حلبة من اللهو تهجم ميدانها
وديرا شغفت بغزلانه فلدت اقبل صلبانها
فلما دجا الليل فرجته بروح تحيف جثمانها
بسمع اغير قدود الرماح وطرف اغار غصون البنان
فيا حسن ازواجها في الدجى وقد اكلت فيه اغصانها
سكرت بقطربل ليلة لهوت فغارت غزلانها
واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها

وقال

قفا فانتصف من صرف الدهر والنوب واجهم بكاسك سهم اللهو والطرب
اما ترى الصبح قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاما من الذهب
والخوط مال في جنح ممسكة كانما الرق فيها قلب ذي ريب
وجاء ستار عمر والدهر فانصرفت وقابلتك سعود العيش عن كثب
فاخلع عذارك واشرب في مهوة مزجت بمهوة الفلج المعسول والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبى فاذا وعقد طيب الشباب الغض ينفرط
جريت في حلبة الاهواء مجتهدا وكيف اقصر والايام في طلبي
توج بكاسك قبل العاد ذات يدي فالكاس تاج يد المرء من الادب

وقال

خذوا من العيش فالايام فانية والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من تيه الدجى خلف وفي الهامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الرياحين في كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت عليها كؤس الراح مترعة وللدجى عارض في الجو معترض
حتى رايت نجوم الليل غائرة كانهن عيون حسودها مرض

وقال يصف ظل كرم

ادرها فقد اللوم احرى الغنائم ولا تحش اثما انت فيه بآثم
ولا عيش الا في اغتصام بمهوة يروح الفتى منها خضيب المعاصم

وقال يذكر ليلة سكر فيها بقطربل ونصف الشمع

كسته الشيبة ريعانها واهدت لكل الراح ريحانها
فدم للنديم على عهده وفاء المدام وندمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجى كما نفض البيض اجفانها
وساو يواجهني وجهه فتجعله العين بستانها
يتوج بالكاس كف النديم اذا نظم الماء تيجانها
وطورا يوشح باقوتها وطورا يرصع عقيانها
رميت بافراسها حلبة من اللهو تهجم ميدانها
وديرا شغفت بغزلانه فلدت اقبل صلبانها
فلما دجا الليل فرجته بروح تحيف جثمانها
بسمع اغير قدود الرماح وطرف اغار غصون البنان
فيا حسن ازواجها في الدجى وقد اكلت فيه اغصانها
سكرت بقطربل ليلة لهوت فغارت غزلانها
واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها

وقال

قفا فانتصف من صرف الدهر والنوب واجهم بكاسك سهم اللهو والطرب
اما ترى الصبح قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاما من الذهب
والخوط مال في جنح ممسكة كانما الرق فيها قلب ذي ريب
وجاء ستار عمر والدهر فانصرفت وقابلتك سعود العيش عن كثب
فاخلع عذارك واشرب في مهوة مزجت بمهوة الفلج المعسول والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبى فاذا وعقد طيب الشباب الغض ينفرط
جريت في حلبة الاهواء مجتهدا وكيف اقصر والايام في طلبي
توج بكاسك قبل العاد ذات يدي فالكاس تاج يد المرء من الادب

وقال

خذوا من العيش فالايام فانية والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من تيه الدجى خلف وفي الهامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الرياحين في كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت عليها كؤس الراح مترعة وللدجى عارض في الجو معترض
حتى رايت نجوم الليل غائرة كانهن عيون حسودها مرض

وقال يصف ظل كرم

ادرها فقد اللوم احرى الغنائم ولا تحش اثما انت فيه بآثم
ولا عيش الا في اغتصام بمهوة يروح الفتى منها خضيب المعاصم

استهداء الشراب

كتب الى ابي الحسن الشماخي

اباحسن ان دهر الربيع جميل يزيده حسن المعذار
فان الربيع نهار السرور وروح الراح شمس لذاك النهار
وانك مسرورها اذ اردت وازهر تردعربت في استتار
فاجر الى بحار العقار فمن فيض كفيك فيض البحار
وقد غبا الهم جيشه وليس له غير جيش الخمار

وكتب في يوم فصده الى ابي سعد الصائغ

اباسعد يا جلى الودبه ومعتصمي
وياسيفي اصول به وياحلي وياحرزي
ارقد دمي واعوزني سليل الكرم والكرم
وبين يدي مخيلة سواد القار والظلم
ترى الشهوات تجبهها اذا وقعت حيال فمي
وليست اسيغها الا كلون الورد والعنم
فسيا من دمي العنقو دِ اجعله مكان دمي

وكتب الى ابي يعقوب الخزاعي

تحببني حسن المدام وطيبها فقد ظمئت نفسي وطال سجودها
وعندي ظروف لو تظر وذهرها لما بات معروا بالكآبة كونها
وشعث دنان خاويات كانها صدور حال فارقتها فلونها
فسقياك لا سقيا السحاب فانما بي العلة الكبرى وانت طبيبها

وكتب الى صديق له

اباالحسين دعت نفسي امانيها الى يدعنك مشكور ايادي
تصرم الصوم عنا بعد ما طميت له النفوس وفقد الراح يظميها
فجد بعذر امثل الشمس نعذرها ان اظهرت صفا للحسن اوتيها
واعلم بان ظروف الراح ان كبرت عند الهدية اهدت ظرف مهديها

وكتب الصديق له في وقت كثير الثلج شديد البرد من أبيات

طرقتك ممتاحا وليس لطارق ... يوقك من وقع الضريب طريق
جنوب تحث المزن حثا وشمأل ... تعبس منه الوحه وهو طليق
وصوء حريق البس الارض ثوبه ... يخاف على الاقدام منه حريق
تثير الصبا في الجو منه عجاجة ... كما انتر الكافور وهو سحيق
واقتل حد القر الا بقهوة ... ترقرق لكاسا تها فروق
اذا البست ابوابها فعقيقة ... وان نشرت انفاسها فخلوق
تدور علينا كاسها في غلائل ... رقاق ترد العيش وهو رقيق
فالبس منها جبة حين انتشي ... واطعمها بالكرة حين افيق
واني خليق من ندالك بمثلها ... واني بما املت منك خليق

ما أخرج له في الاستزارة ووصف آلتها

قال يدعو صديقا له ويصف غرفة له بالموصل مشرفة على الربض الاسفل والنهر

ويصف ما عند من قدور وكانون وتارة وستارة

لنا غرفة حسنت منظرا ... وطابت لساكنها مخبرا
ترى العين من تحتها روضة ... ومن فوقها عارضا ممطرا
وبين سناد قدامها جدول ... كما ذعر الايم اوزفرا
واراح كان نسيم الصبا ... تحمل من نشرها العنبرا
وتغدو علق قليل المكاس ... ويدمان صدق قليل المرا
وذهما تهدر هدر الفنيق ... اذا ما استطارت بها مسعرا
بعيش باوصال وحشية ... رعت زهرات الربا اشهرا
كان على النار نحيسة ... تفرج نورا لها اصفرا
وذو ارج لا يطيق النهوض ... ولا يالف السير فيمن سرى
تحمله سبحا اسودا ... فيجعله ذهبا احمرا
وقد بكر العبد من عندنا ... يزف لك الطرف الممطرا
فشمر الى روضة ترتضي ... فان الخا المجد من شمرا

وقوله لم القى ريحانة ولا راحا ... الا تنتني ليلة مرتاحا
وعندنا طيب مهتفة ... ترام ريحا يحن صداحا
يفسد قلبي ان اصلحته ولا ... ارى لما افسدته اصلاحا
وفتية ان تذاكروا ذكروا ... من الكلام المليح والراحا
وقد اضات نجوم مجلسنا ... حتى اكتست غرة وضاحا
ان جهدت راحنا غدت دنفا ... او زار تفاحنا غدا راحا
عصابة ان شهدت مجلسهم ... كنت بها بالله ومصباحا
اغلق باب السرور دونهم ... فكر لباب السرور مفتاحا

وقوله يصف كانون نار ويدعوه صديقا

يوم

يوم رد اذ مسك الحجب ... يضحك في السرور عن كثب
ومجلس اسبلت ستايره ... على شموس لها والحسب
وقد خر تخيل راحنا خببا ... في جرنها او هيمن بالخبب
والتهبت نارنا فمنظرنا ... يغنيك عن كل منظر عجب
اذا اريغت بالسرار واطردت ... على ذراها مطارد اللهب
رايت ما قوته مشبكة ... تطير عنها قراضة الذهب
فصر الى المجلس الذي ابتسمت ... فيه رياض الجمال والادب

وقال

نفسي فداؤك كنت تصرطانعا ... عرفتيه مثل البدور صباح
حتى تفوقهم اليك فاعلنوا ... نفسا يغل مسالك الارواح
وغدوا الراحيم وتركك بينهم ... اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت جبا على ايديهم ... جعلوا ريحانيا على الاقداح

وقال

لنا روضة في الدار مريع زهرها ... قلايد من حل الندى وشنوف
يطيف بنا منها اذا ما تنفست ... نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وندمان صدق ينزم وبظامه ... ربيع اذا افاضته وخريف
وقد روقوب الغيم حتى كانما ... تشير دوز الافق منه شغوف
فمر مجلسا قد شرف الله اهله ... وفضلهم ان الادب شريف
ولا تعدا فعال الظريف فانه ... زمام رفيق الخلق ظريف

وقال

هو آء كالهوى حسنا وظرفا ... وخير ليس يترك ان يخفا
وفتيان كرام باكروه ... ونجم صاحهم يبدو ويخفى
فان بادرتهم جعلوك بدرا ... وان خالفتهم جعلوك خلفا

أوصاف الشتى

قال في وصف الهلال

الا عد لي بباطية وكاس ... ورع هم يا بريق وطاس
وذاكرني بشعرابي فراس ... على روض كشعر ابي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه ... عوار والرياض به كواسي
وقد سلت سيوف المطر فيه ... على شهر الصيام سيوف ناس
ولاح لنا الهلال كشط طوق ... على لباب زرقاء اللباس

وقال فيه

جلا شهر السرور بشوال ... وغال شهر الصيام مغتال
اما رايت الهلال يرمقه ... قوم لهم ان راوه اهلال
كانه فيد فضة جرح ... فض عن الصائغين فاختالوا

وصف الريحان ٥

وبساط ريحان كما زبرجد ... عبث بصفحة الجنوب فأرعدا
يشتاقه الشرب الكرام فكلما ... مرض النسيم سعوا اليه عودا

وصف طل العرف

ومقيد الطرفين يطرب عند تضييق القيود
ولقد يلطم خده ... في حال تزيين الخدود
وكأنما زراته ... تحيي ذرارات الاسود
انظر اليه مع المدا ... م ترى بروقا مع رعود

وصف الزعيت ٥

وليلة من نقمات الدهر ... قطعتها نزر الكرى والصبر
مكلم الظهر جريح الصدر ... مقسما بين اعادي خزر
كمية اذا عاينتها وشقر ... كانها اثارها في الاثر

وصف المروحة

ومبثوثة في كل شرق ومغرب ... لها أمهات بالعراق وقواطن
يحرك انفاس الرياح حراكها ... كأن نسيم الريح فن كامن

وصف منشور ٥

ومجرد كالسيف أسلم نفسه ... لم يدر يكسوه مالا يتسبح
ثوب تمزقه الأنامل رقة ... ويصيبه الماء القراح فيبهج
فكأنما استوى في حضرة ... نصفان داعاج وذا فيروزج

وصف الديك ٥

كشف الصباح قناعه فتألقا ... وسطا على الليل البهيم فأطرقا
وعلا الفلاح على الجدار يصيحا ... يا بؤسه توج بالعقوق وطوقا
مرخ فضول التاج في لبانه ... ومشمر وشيا عليه منمقا

وصف كلاب الصيد ٥

غدرت بها مجنونة في اعتدائها ... تلا في الوحوش الجن عند لقائها
لهن شيات كالدراويح أصبحت ... مولعة ظلما أوها بضيائها
وابيد اذا سلت صوالج فضة ... على الوحش يوما ذهبت بردائها

ومن مثله ٥

اذا ما دعونا الاجا وامعانقا ... وقيد لدينا وانت وتخالس
فذلك يوم حاجب الشمس سربه ... وقوبل بالنحس الظبا الكوانس
كأن خلود الوحش بين كلابها ... وقد حيث اجيادها والمعاطس
مصندلة العصماء شقت جيوبها ... وزرق فيهن العير العرائس

وصف قدر ٥

سوداء لم تنتسب لحام ... ولم ترم ساحة الكرام
كأنما تحتها ثلاث ... معفرنا ثمن الحمام

يلعب فيجسمها لهيب ... لعب سنا البرق في الظلام
لها كلام اذا تناهت ... غير فصيح من الكلام
وهو وان لم تذق طعاما ... مملوء الجسم من طعام
لم يخل من رافديها نديمي ... يوم خمار ولا مدام
وكلما اضيف عاد اخرى ... مضرع حولها سوالمي
عظيمة ان غلت اذا بت ... بغليها يابس العظام
كأنما الجن ركبتها ... على ثلاث من الاكام
لها دخان تضل فيه ... مجاجة المحفل اللهام
كأنما النار البستها ... معصفرات من الخزام
ولم تزل بالغنى مباحا ... من غير ذل ولا اهتضام
تاخذ للقوت منه سهما ... وللندى سائر السهام

وصف جمل مشوى ٥

أنعته معصفر الرديني ... ابيض صافي حمرة الجنبين
خلف شهرين على الخلفين ... ثم رعى بعدهما شهرين
فجمه شبران في شبرين ... يا حسنه وهو وسيم الحين
بين ذراعين معضلين ... كسارق جذ من اليدين
وطرف يستوقف الطرفين ... كمثل مرآة ذي اللحيين
مذهبة المقبض والزمين ... تعرق مرهفة البدين
بكف ظاء عطر الكفين ... سوق حشاه عن شقيقتين
اختير في القد بهيمتين ... كأقرنتين كأتنين
او ربرب مسك لطيفتين

وفي وصف جام فالوذج ويعيب بابي بكر الخالدي ويشير الى انه يميل الى الرطيل

اذا بيت اذ يجتاح حقا بباطل ... وتعرق خصما كان غير عريق
فسائل ابا بكر يجد منه سالكا ... الى ظلمات الظلم كل طريق
ولاطف بالسهد المخلق وجهه ... وازكاز بالالطاف غير حقيق
باجم مبيض الزجاج كأنه ... رداء عروس مشرب بخلوق
له في الحشا برد الوصال وطيبه ... وازكان تلقاه بلون ريق
كأن بياض اللوز في جنباته ... كواكب لاحت في سماء عقيق

وصف العقاع ٥

لست بناف خمار مخمور ... الا بصافي الشراب مقرور
يطير عن رأسه القناع اذا ... نفست عنه خناق مزرور
رام بهم كأنه حصرا ... وطيب نشر نسيم كافور
يميل اعلاه وهو منتصب ... كأنه صولجان مبلور

وصف طبيب بارع

بز ابراهيم في علمه ... فراح يدعى وارث العلم

اوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم
كانوا من لطف اوكار ... يحولون بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

في مثل ذلك

هل للعليل سوى ان قرة شافي ... بعد الاله وهل له من كافي
احيى لبارسم الغلاسفة الذي ... اودى واصبح رسم طرعافي
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف
سئلت له قارورتي فرأى بها ... ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له المدرا الخفي كما بدا ... للعير رمز امن الغدير الصافي

وصف مزين حاذق

هل الحذق الا لابن عبد الكريم ... جرى فضله حاريا عن قديم
اذا لمع البرق في كفه ... افاض على الراس ما النعيم
جهول الحسام ولكنه ... يروح ويغدو بكفي حليم
له راحة سيرها راحة ... تمر على الراس مر النسيم
نعمنا بخدمته مذ نشا ... فنحن به في نعيم مقيم

ابو بكر محمد وابو عثمن سعيد بنا هاشم الخالديان

ان هذان لساحران يغربان بما يحلبان ويبدعان بما يصنعان وكان ما يجمعهما من اخوة الادب مثل ما ينظمهما من اخوة النسب فهما في الموافقة والمساعدة يجريان بروح واحد ويشتركان في فرض الشعر ويشتمان ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان وكانا في التساوي والتشابك والتشاكل والتشارك كما قال ابو تمام

رضيعي لبان ثدي امي ... عيشي رهان جليفي صفا

بل كما قال البحتري

كالفرقدين اذا تامل ناظر ... لم يعل موضع فرقد عن فرقد

بل كما قال ابو اسحق الصابي فيهما

ارى المشاعرين الخالدين سيرا ... قصايد يغني الدهر وهي تخلد
جواهر من ابكار لفظ وعونه ... يقصر عنها راجز وتقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ... ومرجع ال بينهم يتردد
فطايفة قالت سعيد مقدم ... وطايفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم ... وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ... ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقد الظلماء ما استشكلا ... على اشكلا هما ذا الم ذا المجد
فزوجهما ما مثلهم في اتفاقه ... وفردهما بين الكواكب واحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم ... رضينا وساووا فرقد الارض فرقد

وما اعد اهذه للعلوم من ابي اسحق فما منهما الا محسن ينظم في سلك الابداع ما فاق

وراق ... ويكاثر بمحاسنه وبدايعه الافراد من الشام والعراق وقد ذكرنا ما تجريهما وبين السري في شان المصالتة والمسارقة وما اقدم عليه السري من درس احسن اشعارهما في شعر كشاجم وكان افاضل الشام والعراق اذ ذاك فرقتين احداهما وهي في شق الرحا شتعصب عليه لها ليفضل ما ينزفانه من قلوب المدوح والاكابر والاخرى تتعصب له عليهما وقد بدا تمثل شعر ابي بكر لانه اكبر الاخرين

هذه بذة مما تتقوله في النوادر مع السري او التسارق

قال ابو بكر

قام مثل القضيب المنساد في عصر الشباب
يمزج الخمر لنا بالصفو من ماء السراب
وكان الكاس لما ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت كلمى تحت النقاب

وقال السري

وكان كاس مدامتها ... لما ابتدت بحبابها
ثوريد وجنتك اذا ... ما لاح تحت نقابها

وقال ابو بكر

الا سقني والليل قد غاب نوره ... لغيبة بدر في السماء بغريق
وقد ضرج الظلماء برق كانه ... فواد مشوق مولع بخفوق
واعاسر قد من قول ابن المعتز ... امنك سري يا لطيف سراه
مدامة كان الكف من طيب نشرها ... وصفرتها قد خلقت بخلوق
تعاينها نور اجلاه تجسد ... ونشرها نار ابغر حريق
كان حباب الكاس في جنباتها ... كواكب در في سماء عقيق

وقد مر مثله للسري في وصف الف النموذج

كان بياض الكوز في جنباتها ... كان مياض الكوز في جنباتها

وقال ابو بكر

مطر الصبح هبوب الطربا ... لما قضى الليل نحبه انتحبا
مغرد تابع اصباح بما ... ندري رضى كان ذا ام غضبا
ما منكر الطير انه ملك ... لها فبالتاج راح معتصبا
طوى اظلام البنود منصرفا ... حين راى الفجر يشرد العنبا
والليل من فتكة الصباح به ... كراهب شق جيبه طربا

وللسري في مثله

كراهب حن للهوى طربا ... فشق جلبابه من الطرب

قال ابو بكر

فبا كر الخمر التي تركت ... بنا زكف المدير مختضبا
كانما صب في الزجاجة من ... لطف ومن رقة نسيم صبا

وليس نار الهموم خامدة ، الا بنور الكؤس مطفيها
يظل ارق المدام ممتهنا ، سحا وذيل المجون منسحبا

منها في وصف كانون نار

ومقعد لاجراك ينهضه ، وهو على اربع قد انتصبا
مصفر محرق تغشده ، تخاله العين عاشقا وصبا
اذا نظمنا في جيده سبجا ، صير بعد ساعة ذهبا

مثله للسري

ودو اربع لا يطيق النهوض ، ولا مائل السير فيمن سرى
نحمله سبجا اسودا ، فيحمله ذهبا احمرا

قال ابو بكر

فما جئت نارنا ولا وقفت ، خيول الهوى جرت بنا خببا
وساحر الطرف لا نقاب له ، اذكاه بالجلنار مشتقبا
تعطف من نغره ووجنته ، انامل الطرف زهرة عجبا
سقايقا منه ما يرى خجلا ، واقحوانا مفضضا شنبا

مثله للسري

سفر فلما هم الاقحوان مفضضا ، على الثغر رضابا والشقيق مذهبا

قال ابو بكر

حتى اذا ما انثنى ونشوته ، قد سهلت منه كل ما صعبا
غلبت صحبي عليه منفردا ، به وهل فارس غير من غلبا
ارشف ريقا عذب الكلما خضرا ، كان فيه الضريب والضربا

ما اخرج من شعره الذي ينسب في بعض النسخ الى كتاجم

لما تقدم ذكره من ذلك قوله

فقام بالنفس في هوى قمر ، ونال وصل البدور بالبدر
وافتض ابكار الهوى طرفا ، الى عشايا المدام والبكر
مسرة كيلها بلا حذف ، ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا ، ورش جيب النسيم بالمطر
وعندنا عاتقان حمراء كالشمس واخرى صفراء كالقمر
مدامة كان من تقادمها ، عاصرها آدم ابو البشر
ونبت خدر تريك صورتها ، بدر الدجى في رداء آية العطر
حثت على عودها وقد نزلت ، مدامعا جمرة بلا شرر
يسعى علينا بها الوصائف قد ، زين مجنونا قلائد الزهر
يا تارکا طيبوه لغد ، بتيه عيش السرور بالاثر
ان وترت قلبك الهموم فما ، مثل انتصار بالكاي والوتر

وقوله ، رق ثوب الدجى وطاب الهواء ، وتدلت للمغرب الجوزاء

والصباح المنير قد نشرت منه على الارض ريطة بيضاء
فاسقنيها حتى تحل الشمس في الغر ، ب عليها غلالة صفراء
فهو بابليه كدرهم الشا ، دن بكرا كانها شمطياء
قد كستها الدهور اردية الرقة حتى خفي لديها الهواء
فهي في خدرها بها صفة البكر وفي الخدورة حمراء
عجبا ما رايت من اعجب الاشياء تقدير من له الاشياء
سبج يتجلى منه عقيق ، وظلام يسيل منه ضياء

وقوله وهو مما ينسب الى الوزير المهلبي

خليلي اني للزمان لحاسد ، واني على ريب الزمان لواجد
ابيقي جميعا شملها وهي سبعة ، وافقد من احببته وهو واحد

وقوله من قصيدة في مرثية الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

اذا تعثرت في مصابهم ، اشب نيران الهموم فادحه
بعضهم قربت مصارعه ، وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم ، ثم تجلى وهو ذبابحه
لا برح الغيث كل شارقة ، تهمي غواديه ورائحه
ذا حماه وقل ناصره ، ونال اقصى مناه كاشحه
عفرتم بالثرى جبين فتى ، جربل بعد النبي ماسحه
يطل ما بينكم دم ابن رسو ، ل الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الانام كلهم ، خاذله منكم وذابحه

وقوله

محاسن الدير تسبيحي ومسباحي ، وخمره في الدجى صبحي ومصباحي
اقمت فيه الى ان صار هيكله ، بيتي ومفتاحه للحسن مفتاحي
مناديا في قلاليه رهابنة ، راحت حلايقهم اصفى من الراح
قد عدلوا نقل اديان ومعرفة ، فيهم بخفة ابدان وارواح
وقد سهوا غرر الآداب فلسفة ، وحكمة بعلوم ذات ايضاح
في طي بقراط لحن الموصلي وفي ، نحو المبرد اشعار الطرماح
ومنشد حين يبديه المزاج لنا ، المع برق سرى ام ضوء مصباح
وكم حننت الى حاناته وعدا ، سوقي يكاثر اصواتا بما قداح
حتى تخمر خماري بمعرفتي ، وحيرت علمي في السير ملاحي
يا دير مران لا تعدم ضحى ودجى ، بسجال غيث من الود وسحاح
ان تقفن كاسك ايكاسي فان بها ، يقل جيش هموي حين افراحي
وان اقم سوق اطرابي فلا عجب ، هذا بذاك اذا ما قام نواحي

وقوله

يا نفس موتي فقد جد الاسى موتي ، ما كنت اول صب غير منحوت
بكى الى غداة البين حين راى ، دمعي يفيض وحالي حال مبهوت

وقوله
أبناك شاهد امرئ عن مغيبه ، وجد جد الهوى بي في تلعبه
يا بانة خانت دمعي فطيعته ، هب لي من الدمع ما أبقى عليك به

وقوله من قصيدة ٥

لا تطمعن في بكا النوى والطنب ، ولا تحي كيب الحي عن كثب
ولا تجد بمام للغميم ولا ، تسمح لسرب لها بالوالف السرب
ربع تعفى فاعفى من جوى وأسى ، قلبي وكان لي اللذات منقلبي
سيان بالخليط أو اقام به ، فانما عامر البيداء كالخرب
أبهى وأجمل من وصف الجمال ومن ، أدماء ذكر هوى مرعى على قتب
مد البنان الى كاس على سكم ، ورفع صوت بتطريب على طرب
حمراء حين حلتها الكاس تقطعها ، مزاجها بدنا من الحبب
كأنما أهل الاعلاج أورثها ، بالامس فاتصفت من ارث العرب
يسقيكها من بني الكفار بدر دجى ، لحاظه للمعاصي أوكد السبب
يومي اليك بأطراف مطرفة ، بها حضاب بأنفاس المغا والعنب

٥ ما اخرج من سائر ملحه ٥

قال من قصيدة مطلعها

ما زاد في الطيف بعد البين معتمدا ، إلا ليذكرني الشوق الذي بعدا

ومنها
كأنما من ثناياها وريقتها ، أبدى الغمام سرق البرد والبردا

وقال وهو في نهاية الحسن

لو استرق لك شمس ذات بهوج ، لأرتك سالفتي غزال أدمج
أرعى النجوم كأنها في افقها ، زهر الاقاحي في رياض سنبسج
والمشتري وسط السما نحالة ، وسنان مثل الزيبق المتمزج
مسمار تبر اصفر ركبته ، في فص خاتم فضة فيروزج
وعمايل الجوزا يحكي في الدجى ، ميلان سار مقهور لم يتمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض ، كتنفس الحسنا في المرآة راد
هي فيه بين تخفر وتبرج ، كملت محاسنها ولم تتزوج

وهذا التشبيه لم يسبق اليه وقال

وسحاب يجر في الارض ذيلي ، مطرف زره على الارض نثرا
برقه لمحة ولكن لرعد ، طي يكسو المسامع وقرا
كخلي منافق للذي يهـ ، ـواه يبكي جهرا ويضحك سرا

وقال
أيستري الظلام وقد تولى ، وعقود الثريا قد تدلى
فدونك قهوة لم يبق منها ، تقادم عهدها الا القلا
بزلنا ذنها والليل داج ، فصيرت الدجى شمسا وضحا
وقال
يا مبعدي بالصد دون السقام ، أنت همي في يقظتي ومنامي

أنت أمنيتي فان رمت غمضا ، سلمتك المنى الى الاحلام
وقال
حور تغلن قلوبنا بفراغ ، لرسائل قصرت عن الابلاغ
ومنعن ورد خدودهن فلم نطق ، قطفا له لعقارب الاصداغ
وقال
نفسي الفداء الظاعنين رحيلهم ، انكى وأفسد في القلوب وعاثا
فليعقبن عدة السرور فانني ، طلقت بعدهم السرور ثلاثا
اخذه من قول ابي تمام وزاد فيه ذكر العدة وهو قوله
بلى خلعت اللهو خلع خائمي ، فيه وطلقت السرور ثلاثا
وقال
في كف اغيد ظاعن ظعنا ، أودع قلبي وداعه حزنا
لا ابصرت مقلتي محاسنه ، الا رأت البصرة بعده حسنا
أهلا بشمس مدام من يديك قمر ، تكامل الحسن فيه فهو تيّاه
كأن خمرته اذ قام يمزجها ، برجه اعتصرت او من شاياه
اذا سقتك من المزوج راحته ، كأسا سقتك كوثر الصرف عيناه
في وجهه كل ريحاني تراح له ، مذ قلوب وابصار وافواه
وقال
الرجس الخمر عيناه وطرته ، بنفسج وجنى الورد خداه
قلت لما بدا الهلال لعين ، منعتها من الكرى عيناكا
وقال
يا هلال السماء لولا هلال الـ ـارض عابت سماء رعاكا
وقال
قد بدر حي يمشي به غصن رطب ، دنا نور لا كرتناوله صعب
وقال
اذا ما بدا أغرى به كل ناظر ، كأن قلوب الناس في حبه قلب
لا تحسبوا اني باع بكم بدلا ، وما عكست من صبري ومن جلدي
وقال
قلبي رقيب على قلبي لكم ابدا ، والعين عين عليه آخر الابد
قدّيت من رشإ عيني وقلبي لحظته ، صبابة وسقى بالدمع مازرعا
وقال
لو ان قلبي وفاه محبته ، أحبه بقلوب العالمين معا
كأنما نجم الثريا الحق ، يرمقها والظلام منطبق
وقال
ما بخيل يظل يجمعه ، هزكل وجه وليس يفترق
وقال
يا خليلي من عذيري من الدنـ ـيا ومن جورها عليّ وضيري
وقال
محا انني انافس في عمر ان ايامها وتخرب عمري
هو الغير قابلنا بتسام ، ليصرفنا عبوس الظلام
ولاح فحلل كأس الشمو ، ل صرفا وحرم كأس المدام
ظللنا على شم ورد الخدو ، د ومسك النحور ونقل الكئام
وقال
نعين الصباح على كشفه ، قناع الظلام بضوء المدام
وقال
ان خانك الدهر فكن فائدا ، بالبيض والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى ، رؤس اموال المفاليس
وقال
حور حعلن وقد حلون دواعنا ، عمدا مع نطقت وهن سكوت
وقال
فعيونها سبح ودمع دموعها ، دروحمرة خدها ياقوت
ما عذرنا في حبسنا الاكوابا ، سقط الندى وصفا الهوا وطابا

ودعا لحي على الصبوح مغردا ، ديك الصباح فهيج الاطرابا
وكانما الصبح المنير وقيدا ، بازا اطار من الظلام غرابا
فاديم لذاذة عيشنا بمدامة ، زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فعاد حبابها من لحظنا ، فعلا محاسنها وصار نقابا

وقال من قصيدة

فلاسكرن لديرفنا ليلة ، اسرق ظلمتها ببدر مشرق
بتنا نوفي اللهو فيها حقه ، بالراح والوتر الفصيح المنطق
والكوب يسحر من عليل هوائه ، ثوبا يرش بطلة المتدفق
حتى رانينا الليل قوس ظهره ، هرم واشرف فيه سيف المغرق
وكاد ضوء الفجر يافق الدجى ، سيف حلاه من اللجين المحرق
ياطيبها من ليلة لو لم تكن ، قصرت فريع تجمع بتفرق

وقال وهو من احسانه المشهور

يا شبيه البدر حسنا ، وضيا ومنالا
وشبيه الغصن لينا ، وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا ، ونسيما ومللا
زرتنا حتى اذا ما ، سرنا بالقرب زالا

وقال رب ليل فضحته بضياء الراح حتى تركته كالنهار
ذي سمار كحرم وبخور ، مشرقات كحسن وتهار
وهلال يلوح في ساعد الفجر ، بكر مملوح فضة او سوار
بتنا جلوفيه شموس وحوه ، حملت في الدجى شموس عقار

وقال لامير امر بجمع المتكلمين لمناظرة واحضرته في يوم دجن

هو يوم كما ترا ، ه مليح الشمائل
هاج نوح الحمام فيه غناء البلابل
ولمركب السحاب في الجو حق كباطل
مثلما فاه في المهند بعض الاصابل
خلت شمسه لبرقته في غلائل
وعمود الزمان معتدل غير مائل
حين ساوى حر الهوا جر برد الاصائل
وغدا الروض في قلا ئد زهر والخمائل
فمن الهزان ترى ، فيه طوع المعاذل
بالهذا من الحاذهد يل وتوصيل واصل
ومداهاة عاقل ومقاساة جاهل
وحضور بكابرو ذو وضوح الدلائل
انف كيد الجدال عنك بصيد الاجادل
كل صلب العظام واللحم رطب المفاصل

وهو

وهو اهدى من الردى ، وفي طريق المقا تل
كم غدرنا به لطيـ ـر الملاع السنوا بل
فانبرى اخرس المغنا ـ ح صفور الجلا جل
وتعامى عن التشوى ، واهتدى للشمل كل
بسكاكينه التي ، بتت في الانا مل
عققتم دارها فت ، فهي مثل المتمم جل
صاعد خلف صاعد ، نازل اثر نا زل
فتردى رداء ليـ ـلا هو الى الليل شامل
ثم ثنى جذلان بين القنا والقنا بل
نحو ربع من المكا ـرم والمجد هل
فترى الانس في عبيـ ـدك عند المنا هل
من عقول قد بلبلت هي صفراء با بل
فاذا الليل كفهك كل رفيف وغا ذل
ضربت الفرش تحت قو ـم ضرب المحا مل

وقال واغيد روته المدامة فانثنى ، كما ينثني من ربه الغصن الغض
دعوت اليها وهو في دعوة الكرى ، وقد اخذت في خلع اسوتها الارض
فقام وفى اعطافه فضل سكره ، وفي عينه من وردها وجنته نقض
ومدامة صفراء في قارورة ، زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب ، والكف قطر والاناء سماء

وقال راح كضوء الشهاب ، سلافة الاعناب
والمزج ماء غدير ، صاف كماء الشباب
لو لم يكن ما مزن ، لكان دمع سراب
كانه جسم در ، عليه درع حباب
يجري خلال حصباء ، بيض كقطر السحاب
كانه الريق يجري ، على ثنايا العذاب
بابي التي كتمت محا سنها ، خوف العيون وليس بكتم
لبست سوادا كي تغا ب به ، والبدر ليس يشينه الظلم

وقال من قصيدة في المهلبي الوزير استهلها

مهاة توهمها ام غزا ل ، وشمس تشبهها ام هلال
منعمة اطلقت لحظها ، وكاد لعقل المعنى عقال
وشمس ترجل في مجلس ، لعلمائها وتغني الرجال
ولا تعرف اللحن الحانها ، اذا ما الخفاف تبغي الثقال
شددت رمام في مديح الوزير ، فظلنا من السكر نحكي الرمال
وهل عمل معسكر بالعدا ن ، يكون له رحتاه عثمال

ومنها في التهنئة بعيد الفطر

هنيئا مريئا بامرء اقام ، وصوم ترحل عنك ان تحالا
وفطر تواصل اقباله ، كان له بالسعود اتصالا
راى العيد فعلك عيدا له ، وان كان زاد عليه جمالا
وكبر حين راك الهلال ، كفعل رحين رايت الهلالا
راى منك ما منه ابصرته ، هلالا اضا ورجما تلالا
تعالى فيزاله السما ، بعز تعالى ويمن توالى
ولعبت سعدا اذا العبد عاد ، ولعبت سعدا اذا الحول حالا
وان رمضان اطاح الكؤس ، فشوالك اذن في ان تشالا
فواصل بيمن كؤس الشمول ، يمينا مقبلة او شمالا
ولا زلت عزيز بتلتها ، ومن زارها وجلا وقد زالا

وقال من قصيدة فيه ايضا

ايد تملك معز دولة هاشم ، فزمانه عرس من الاعراس
ويقين الشعر ازرجاهم ، في ما امن بك من وقوع الناس
ماصح علم الكيميا الا عندهم ، فبهم عرفنا من جميع الناس
لعظيم الاموال في يدك اذا ، حملوا الكلام اليد في قرطاس

وقد الم في هذا المعنى بقوله من القطاع الاتي ذكره

ياطالبا للكيميا وتفعه ، مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ، ومعجته لاتاك ذاك الدرهم

ولكنه لطفه وزاد فيه ٥ وقال

واخ جفا ظلما وصال وظالما ، فعنا الانام مودة وندامى
فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر ، للدهر ان جعل الكرام لئاما
فالخمر وهي الراح ربما عدت ، خلا وكانت قبل ذاك مدامى

وقال في معناه ايضا ٥

وكم من عدو صار بعد عداوة ، صديقا فحلا في المحالس معظما
ولا غرو في العنقود في هو وكره ، يرى عنبا من بعد ما كان حصرما

وقال في استهداء النبيذ وقد عزم على اخذ دواء ٥

ياسيدا بالعلى والمجد منفردا ، وواحدا لا يرد مستشيا احدا
لهناك اوجد الامال ما فقدت ، وقربت لمنى الراجين ما بعدا
هذا زمان غلاح يتقي ضررا ، لحلاط فيه لان الفضل قد وقدا
فليست تبصر الا شاربا قدحا ، مرا والا تريق الدم مقتصدا
وقد عصيت الهوى وهذا سيحتما ، لما عزمت على اصلاح ما فسدا
ورقوا لورطلا لست اذكره ، الا عدمت لديه الصبر والجلدا
مناكر لطبائعي غير ان له ، عقبى نمازج نحمود اثارتها الجسدا
وليس لي فيه رطفي بجمرتها ، عن وهجتي سرعة المار الذي بردا
فامنن بدستجة المسرور يوما ذا ، فقد عزمت على شرب الدوا غدا

وقال

وقال في العتاب

واخ رحضت عليه حتى مللني ، والشيء مملول اذا هو يرخص
يا ليته اذ باع ودي باعه ، فيمن يزيد عليه لا من ينقص
ما في زمانك ما يعز وجوده ، ان رمته الا صديق مخالص
يا من جفا في القرب جم دناى ، فشكا الهوى بالكتب والرسل
مهلا فانك في فعالك ذا ، مثل الذي قد قيل في المثل
ترك الزيارة وهي ممكنة ، واتاك من مصر على جمل

وقال في وصف سيف

متوقد مترقرق مجتالة ، نارا وماء كيف يجتمعان
وكانما ابواه صرف اذ هرنا ، او كان بعض ذرى الحديقان
تجري مضاربه دما يوم الوغا ، وكانما حداه مقتصد ان

وقال في هجاء شاعر

لما بدى الكوفي ينشد شعرنا ، قلنا له طعنة وطاعونا
يجمع يا احمق العباد لنا ، شعرك في برده وكانونا

وقال في مثل ذلك

لو ان في فمه جمرا وانشدنا ، شعر المناضر من برد انشدنا

ما اخرج من شعر ابي عثمن سعيد بن هاشم الخالدي

وهو منسوب في بعض النسخ الى كتاجم للسبب الذي تقدم ذكره وما وقع لابي عثمن التوارد فيه مع السري والتسارق ٥ قال ابو عثمان ٥

اذر من الدر بي فداك ابى ، واشرب وسق الكبير وانتحب
اما ترى الطل كيف يسلع في ، عيون نور تدعو الى الطرب
في كل عين للطل لوعة ، كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه ، والليل قد هم منه بالهرب
والجو في خلة متسكة ، قد كتبتها البروق بالذهب

وللسري مثله ٥

غيوم تمسك افق السما ، وبرق يكتبها بالذهب
فيها تهاكا العروس محمرة ال ، خدين في معجر من الحبب
كادت تكون الهوا في اوج الس ، عر لو لم تكن من العنب
من كف ارض عز الصدود وقد ، عضت على حبه على الغضب
فلو ترى الكاس حين عز جها ، رايت شيئا من اعجب العجب
نار حواها الزجاج يلهبها ال ، سما وذر يذوب في الذهب

وقال من قصيدة ٥

وليس للفقر غير صافية ، تدفع ما ليس يدفع الدلوا
درياق افعى الشتا وهو اذا ، سل علينا سيوفه درقوا

وقال يدعو صديقا له في يوم شك

هو يوم شك يا علي وذم مذكان بحذر
والجو حلته ممسكة ومطره معذر
فالآن عودي القبيصر وصيلسان الارض اخضر
ولنا فضيلات تكو ن ليومنا هذا مقدر
ومدامة صفراء اد رك عمرها كسرى وقيصر
وحديثنا ما قد علمت وشعرنا ما كنت ابصر
فاشط لنا النخل من كاساتنا ما كان اكبر

وقال فديتك ما شئت من ربة وهذي سيني وهذا الحساب
ولكن بحرمة نخل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب

وقال يا ليت يا حسن المقلتين اقبالا ومنصرفا
فمثل الخشف منصرفا ومثل الغصن معتطفا
يسوقني بنا ئله وقد اهدى الى الاسفا
واخذ وصلة عدة وياخذ بحتي سلفا

وقال وهو مما ينسب الى المهلبي الوزير

دموعي فيك انواء غزار وقلبي ما يقر له قرار
وكل فتى عداه ثوب سقم فذاك الثوب مني مستعار

وقال وقفتني ما بين هم وبوس وثنت بعد ضحكه بعبوس
وراتني مشطت عاجا بعاج وهي الآن بوس بالآبنوس

وللسري في معناه

رات شيبا يضاحك فصد وكاد خراه منها العبوسا
وقالت اذ رات المشط فيه سوادا ليس اكله نفيسا
تلق العاج منه عشط عاج ودع للابنوس الابنوسا

وانشد لي ابو سعيد بن دست للصاحب في مثل ذلك

هات مشطا الى وليد عاجا فهو اولى الى مشيب الرؤس
واذا ما مشطت عاجا بعاج فامشط الابنوس بالآبنوس

ما آخرج من سائر غرر ابي عثمان وملحه

فمنها قوله

كان الرعد خلال البرو ق والريح يكر تحريضها
زنوج اذا خفقت بينها دبادبها جردت بيضها

وقوله صدت محاربة نوار وناى بجانبها ازورار
ورات شيبا بي قد عذرت وكانها دمن قفار
يا هذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحيا ة فمتعها طيبا وقار

وقوله

وقوله شعر عبد السلام فيه ردى ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع

وقوله اما ترى الغيم بايز قلبه قاسي كانه انا مقياسا بمقياس
قطر كدمعي وبرق مثل ناجوي في العلبز وريح مثل انفاسي

وقوله يا ندمي اطلق الكا س فما للكاس حبس
قهوة تغطيها قبل طلوع الشمس شمس
وهي كالمريخ لكن هي سعد وهو نحس

وقوله يا قضيبا يميس تحت هلال وهلال يرنو بعيني غزال
منك يا شمسنا تعلمت الشمس دنو السنا وبعد المنال

سرقه من قول ابن الرومي

وقوله يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال
في جارية سوداء يقال لها شغف
اذا تغنت بعودها شغف جار وربعو وكل مني
واحة الحدق لا نظيرلها كالمسك لونا وعنبرة وعنى

وقوله فيها

تركتنا بطيها اذ تغنت شغف بين انة ونحيب
كلمته بالغنا فهي لاسقا م الندامى لطافة كالطبيب
الفتها القلوب بطبائعها صاحبها الدمن سواد القلوب

وانما سرقه من قول ابن الرومي

اكسبها الحسن انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

ونقص ابو عثمن من المعنى اذ ترك ذكر الحدق

وقوله يا رقاد اعلى يا من ثوار اسقامي هب الرقاد لعين جفنها دامي
لا خلط الله قلبي من يزيدني سهاد روياي جاي له اضغاث احلام

وقوله يا حسنا نخر في هو وليلتنا بزهر انجمها ترمي العفاريتا
وقد تضايق في السكر الخناق كما تضايق في النظم اليوقيت

وقوله مشرط لعتابه مستعذب لعذابه
هجر العبيد تعمدا فعذا وراح بما به
فكساه نور مشيبه في جنفوان شبابه

وقوله قراه يوذن في اوا ن بجيشه بذهابه
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها

وقوله لست ادري لرقة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها
ظالم لي وليته الدهر يسقى ويظلم
وصله جنة ولكن جفاه جهنم
ورضاه وسخطه الدهر عرس ومآتم

وقوله

انه شهر الصيام اذ جا في فصل ربيع اودى بحسن وطيب
فكان الورد المضعف في الصو م جمعت عشي بحسنه وقتيب

وقوله وليلة ليلاء في اكلوده كلون المفرق
كانما نجومها في مغرب ومشرق
دراهم منثورة على بساط ازرق

وقوله في معنى متداول

بنفسي حيث ابصري بمينه واودعني الاحزان ساعة ودعا
واعلقني بالهجر حتى كوانني قد اين جفني ارمدا ما توجعا

وقوله من قصيدة

صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصر
واذ بيت فاعذر ولا تلحني وان بيت فالم ولا تعذل

وقوله

همته خمر وماخور وهمه عود وطنبور
وليس دنياه ولا دينه الا مها مثل الدما حور
ذيل الصبى في الغي مجرور والعمر باللذات معمور
وليلة الهيكل كم انقدت فيها دنانٌ ودنا نير
اقلن كالروض تغشاه من دروياقوت ازاهير
على خصور ارهفت رقة فهي الزنا بير زنابير
فما درينا اوجوه الدما احسن ام تلك التصاوير
وعندنا صفراء من قامرت بالسكر منا فهو مقمور
سلافة اعناب فعقودها من قبل ان يعصر معصور
زاد على المصباح اشراقها فهو ظلام وهي السنور
حتى اذا ما انجاب حيث الدجى فينا وجيب الصبح مزدور
جرت هناة لي اجلتها فهل لها عندي تقصير

وقوله من ابيات

ريعته حرة وانفاسه مسك وذاك السفر كافور
اخرجه رضوان من داره مخافة تفتن الحور
يلومه الناس على بثهم والبدر ان تاه فمعذور

وقوله

مكحل بالدبج منقب بالفنج
معصفر التفاح في خد مليح الفرج
خمد الشعر وما ذاك لطول الحجج
واما عارضه شنعة بالسبج

وقوله يا حسن دير سعيد اذ حللت به والارض والروض فيحاء وديباج
فما ترى غصنا الا وزهرته يحلوه في جبة منها ودراج
والحمائم الحان تذكرنا احبابنا بين رمال واهراج

والنسيم على الغدران رفرفه يزورها فتلقاه بامواج
والخمر تجري على حظ بها فترى عرائس الكرم قد رفت لافراج
وكانما زاكي الليل اليها رعلى رؤوسنا كانور وازى التاج
ونحن في فلك اللهو والخمر بحيط بنا كانا في سماء ذات ابراج
ولست انسى نداماي وسط هيكله حتى الصباح غزالا طرفه ساجي
اهز عطفي قضيب البان معتنقا منه والثم عيني لعبة العاج
وقولتي والتغاني عند منصرفي والسور راتع قلبي اي راتاج
يا دير ليت دارا في فنائك او يا ليتنا كلانا في دربك داج

وقوله

قمر بدير الموصل الاعلى انا عبده وهواه لي مولى
لم الصليب فقلت من حسد قبل الحبيب فمن بها اولى
خذ لي باحد اهن كي يحيى قلبي بها على المقلى
فاحمر من خجل وكم قطعت عيني سقايق وجنتي خجلى
وتكلمت بصري عند فرقته فعرفت كيف يحرق الثكلى

وقوله من قصيدة في المهلبي الوزير وقد عزم على الرجوع الى وطنه

انا الرحيل والاهواء اجمعها لديك مستوطنات ليس ترتحل
لهن من خلف الروض الاريض ورد نداك يغمر هن العارض الهطل
لكن كل فقير يستعيد غنى دعاه سوق الى اوطانه عجل
وكل غاز اذا حلت غنيمته فان اترسي عند العقل

وقوله

وكنت اردى في النوم همرك ساعة فاجفو لذيذ النوم حولا تطيرا
وتامرني بالصبر والقلب كلما تقاضيته صبرا تقاضيت معسرا
فلما رايت الغدر من شانك اغتدى غدير النصافي بيننا متكدرا
فمن اجل ما اهواك لا اتكلفا ولا استكي الهجران الا تخمرا

وقوله في انسان قصير ضئيل تزوج طويلة ضخمة

يا من احل به المريه وراعد نعمته بليه
حظي الردى لما غدرت لك بنت عمار حظيه
قلي وكيف تنيكها مع ذا قامتك القميه
انت المعوضة قلة وكانها جمل الضحيه
شبهتها قالت وقد بصرت باير كالنظيه
من ليس تشبعه الهريسة كيف تشبعه القليه
فلو اطلعت عليهما عذراء كانهما البليه
لذكرت في شخصيهما السقفا قد خطفت صبيه

وقوله

قل لمن يبتغي المديح وان كان دون معروفه بطال وفي
سوف اهجوك بعد مدح وترسيل وعتب واخر الداء كي

وقوله، بغداد قد صار خيرها شرا ، صيرها الله مثل سامرا
اطلب وفتش واحرص فلست ترى ، فى اهلها حرة ولا حرا

وقوله من قصيدة ⊙

مثل المطالب بالهندية البتر ، لا بالامانى والتأميل للقدر
فان عفا طلل او باد ساكنه ، فلا تقف ضنة بين البث والفكر
فى متحمل المسك شغل عن مداقته ، وفى سنا الشمس ما يغنى عن القمر
لو لم اكن مشبها الناس فى خلقى ، لقلت انى من جيل سوى البشر
او لم يكن ما على قاهرا فكرى ، لاحرقتنى فى نيرانها فكرى
يزيد فى قوم الايام طيبا ، كانى المسيح بين الغمر والحجر
الفت من حادثات الدهر اكرها ، فما اعوج على اطفالها الاخر
لا شئ اعجب فى عينى واثبتها ، اذا تاملته من هذه الصور
ارى بنيا با وفى اثنائها بقر ، بلا قرون وذو اعين على البقر
قالت ترقد فقلت الهم ارقدنى ، والهم يمنع احيانا من السهر
كم قد وقعت وقوع الطير فى شرك ، تضعضعت منتى منه قوى المرر
اصغر والدر احيانا لمختبرى ، وليس مستحسنا مصغورا للدرر
انى لاسير فى الآفاق من مثل ، فرد وامدا ذ للآفاق من قمر
اذا تشكلت فيما انت مبصرم ، فلا تقل انني فى الناس ذو بصر
وكيف يفرح انسان بمقلته ، اذا رضاها فلم تصدقه فى النظر
لقد فرحت بما عاينت من عدم ، خوف العقيبين من نكر ومن بطر
ورعا ايتها الاعمى بحالته ، لانه قد نجا من طيرة العور
وليس ابكى لشيب قد منيت به ، يبكى على الشيب من ياسى على العمر
كن من صديقك لا من غير حذر ، ازكان يخيف منه شدة الحذر
ما الحمق الا خلق فاحشة ، الا تكلف لا عن لوم مختبر
وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها ، فاستصغرت جفوة عالية الصغر
وما شكرت يداها وهو يصعدنى ، فكيف اشكر فى حال يخدشنى
لا عار يلحقنى انى بلا نسب ، وانما العار على عين بلا حور
فان بلغت الذى اهوى فغير قدر ، وان حرمت الذى اهوى فغير عذر

ابو بكر البلدى هو من بلدة يقال لها بلد من بلاد الجزيرة التى بينها والموصل وابو بكر من حسناتها ومن عجيب شانه انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا تخلو قطعة له من معنى حسن او مثل سائر وهو القائل

بالغت فى شتمى وفى ذمى ، وما خشيت الشاعر الباذى
جربت فى نفسك سما فما ، احمدت تجريبك للسم

وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه فى شعره كقوله

الا ان اخوانى الذين عهدتهم ، اقامى وما لا تقصر فى السعى
ظننتهم خيرا فلما بلوتهم ، نزلت بوادٍ منهم غير ذى زرع

وقوله

كان يمينى حين حاولت بسطها ، لتوديع الفى والهوى يذرف الدما
يمين ابن عمار وقد حاول العصى ، وقد جعلت تلك العصى حية تسعى
وقائلة هل تملك الصبر بعدهم ، فقلت لها الا الذى اخرج المرعى
وقوله
ارى الجمرة الذين تداعوا ، بكرة للزيال قبل الزوال
علموا انني مقيم وقلبى ، راحل فيهم امام الجمال
وقوله
مثل ضاع العزيز فى دار حل القو ، م ولا يعلمون ما فى الرحال
سار الحبيب وخلف القلبا ، يبدد العزا ويضمر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم ، والشوق يهتف بهم بحتى نهبا
وكان
لو ان لى عز الصول به ، لاخذت كل سفينة غصبا

يتشيع ويتمثل فى شعره بما يدل على مذهبه كقوله ⊙

وحمائم تبكى فتبكينى ، والليل داجى المسرفين
شبهتهن وقد بكين ، وماء ذرفن دموع عين
وقوله
بنساء آل محمد ، لما بكين على الحسين
جحدت ولائى لعلى ، وقدمت الدعى على الوصى
متى ما قلت السيف امضى ، من الخطات فى قلب الشجى
وكقوله
لقد فعلت جفونك فى البرايا ، كفعل يزيد فى آل النبى
أنا ان رمت سلوا ، عنك يا قرة عينى
فانا اكفر يمين ، سر قتل الحسين
لك صولات على قلبى بعدا كالردينى
وكقوله
مثل صولات على ، يوم بدر وحنين
انا فى قبضة الغرام رهين ، بين سيفين ارهفا وردينى
وكان الهوى فتى علوى ، ظن انى وليت قتل الحسين
وكقوله
وكانى يزيد بين يديه ، فهو يحتاز اوجع القتلتين
انظر الى يعين الصبح عنى الى ، لا تتركنى من ذنبى على وجل
موتى وهجرك مقرونان فى قرن ، فكيف اهجر من فى هجره اجلى
وليس لى امل الا وصالكم ، فكيف اقطع من فى وصله املى
وكقوله
هذا فؤادى لم يملكه غيركم ، الا الوصى امير المؤمنين على
تظن بانى الهوى حبيبا ، سوال على القطيعة والبعاد
وقلت بانى مولى زياد ، حجدت اذن موالاتى عليا

⊙ ما اخرج من سائر ملحه ⊙

فمنها قوله ⊙

اذا استقلت او انبعثت خلفا ، وسرك بعده حتى التنادى
فسره بعرض ريحمات ، فان العرض داعية المعاد
وقوله
اقول لليلة فيها اتانى ، حبيب فى مصارعتى لجوج

أيا ليلى الذى ما كنت تفنى ، فصرت وكنت قدما ما تروح
أيا جوح اذا نحن التقينا ، وايام النهاجر انت عوج
وقوله ، درى شجر للطير فيه تشاجر ، كأن صفوف النور فيه جواهر
كأن القمارى والبلابل فوقها ، قيان واوراق الغصون ستائر
سرين على ذاك الترنم قهوة ، كأن على حافاتها الدر دائر
وقوله وهو مما يتغنى به
وقوضته بأبطح الغيث تنسجها ، حتى اذا نجمت اضحى يريحها
يبكى عليها بكاء الصب فارقه ، الف فيضحكها طورا ويبكيها
اذا تنفس فيها ريح نرجسها ، ناغى جنى خزامها بنفسجها
اقول فيها لساقينا وفى يده ، كأس كشعلة نار اذ يؤججها
لا تمزجنها بغير الريق منك وان ، تبخل بذاك فدمعى سوف يمزجها
اقل ما بى من حبيك ان يدى ، اذا دنت من فؤادى كاد ينضجها
وقوله ومدام كست الكا ، س من النور وشاحا
طهرت فى خمخ ليل ، فكان الفجر لاحا
لم تكن وقت صباح ، فحسبناه صباحا
وقوله قلت والليل له الوي ، ل مقيم غير سار
لعظ الخالق اجزال ، خلق فى شمس النهار
فلقد لمات كاما ، ت عزاى واصطبارى
وقوله أنا أخفى من ازفرات يحسى ، أحرجت كنت كولا الاثنين
فكأنى الهلال فى ليلة الشك نحولا فما تراانى العيون
وقوله صدنى عن حلاوة التشييع ، اجتناى مرارة التوديع
لم يتم انشز ابو حشية هذا ، فرأيت الصواب ترك الجميع
وقوله ياذا الذى اصبح لا والد ، له على الارض ولا والد
قد مات من قبلهما آدم ، فاى نفس بعدها خالده
ان جئت ارضا اهلها كلهم ، عور فغمض عينك الواحده
وقوله نكبت فى شعرى وتغرى وما ، نفسى فى ضرى بمنكوبة
اذا دنت بيضا مكروهة ، منى بنات سودا محبوبة
وقوله لما تكهلت من هويت وقلت رسم قد درس
عاينت من طلابه ، زمرا مواصلة زمر
وكذاك اصحاب الحديث نفاقهم عند الكبر
وقوله بكيت بمع يفوق السحاب ، الى الزجر والماحوى وساحا
فلو لم ابن حلا ساجحا ، غرقت الزمت نفسى الجناحا
وقوله ليل المحبين مطوى جوانبه ، مشمر الذيل منسوب الى القصر
ماذاك الا لان الصبح نم بنا ، فاطلع الشمس من غيظ على القمر
وقوله بديع خده ورد ، صوارخ صدغه سبج

اذا اتصلت محاسنه ، تقطع بينها المهج
وهو مما يستظرف منه وقوله
يا قاسم الرزق لم فاتنى القسم ، ما انت تهم قل لى من اتهم
ازكان ذنبى نحسا انت خالقه ، فانت فى الحالتين الخصم والحكم
وقوله فى امرد التحى
انظر الى ميت ولكنه ، خلو من الاكفان والغاسل
قد كبت الدهر على خده ، يا شعر هذا اجر الباطل
وقوله اهجرك لا انى عرفتك ناسيا ، لوعد ولا انى اردت تقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله ، الى الهجر محتاجا وكان ماضيا
أحسن وابلغ منه فى معناه قول محمد بن ابى زرعة الدمشقى
لا ملوم مستقر انت فى البر ولكن مستعطف مستزاد
قد بهر الهندى وهو حسام ، وبحت الجواد وهو جواد
عبد الله بن احمد البلدى الكنهوى
لما سمع ذكره وشعره الامير ابى الحسن المصيبى الشاعر وكان قد عاشره واستكثر منه تحكى له انه كان اعور فاعتلت عينه الصحيحة حتى اشرف على العمى فقال واستغفر الله من كتبه قوله
انقلت جورا فلا تلمنى ، بان رب الورى المسيح
اراك تعمى وذاك يبرى ، فهو اذن عندى الصحيح
وانشدنى قال انشدنى لنفسه
للحسن فى وجهه شهود ، تشهد انا له عبيد
كأنما خده وصاك ، وصدغه فوقه صدود
يا من جفانى بغير جرم ، اقصر فقد نلت ما تريد
ان كان قدك ثوب صبرى ، عنك فثوب الهوى جديد
وانشدنى ايضا لنفسه
يا ذا الذى فى خده ، جيشان من زنج وروم
هذا يغير على القلو ، ب وذا يغير على النفوس
ان وقفت من الهوى ، فى موقف صعب عظيم
كم موقف عارضه الذى ، قد حار فى ماء النعيم
وانشدنى ايضا لنفسه
هات المدامة يا شقيقى ، نشرت على روض الشقيق
كأس العقيق بنيرها ، ما بين كاسات العقيق

آخر ابواب القسم الاول من كتاب يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الثانى فى محاسن اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصول من فصول المترسلين

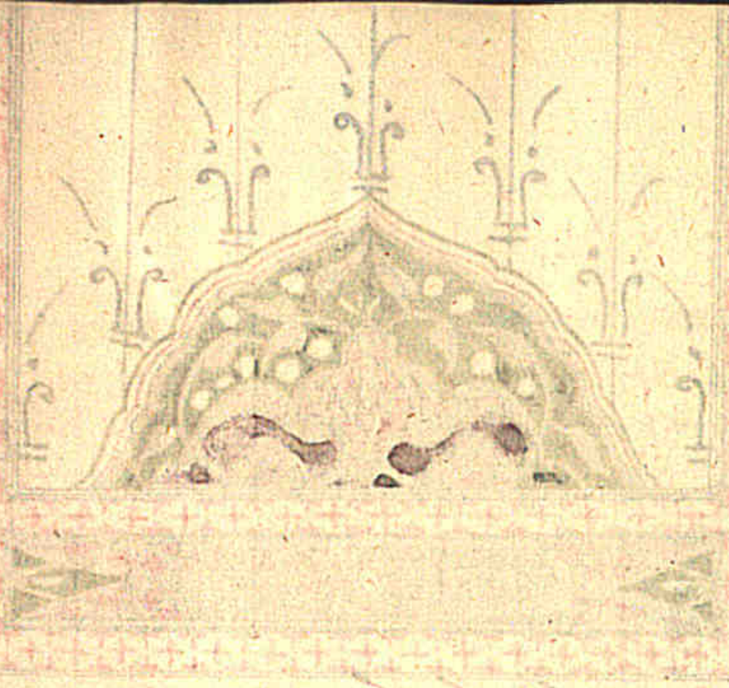

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني من كتاب يتيمة الدهر

في محاسن أهل العراق وأنشأ الدولة البيلمية من طبقات الأفاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم ونصوص من فصول المترسلين منهم

ابدء بعون الله بعد حمد الله والثناء عليه، والصلوة على محمد المصطفى وآله، بباب مقصور على ملوك آل بويه الذين شعروا ورويت اشعارهم ما تقدم ذكره من الانتساب الى قائلها والله الموفق للصواب

الباب الاول

في ذكرهم وما اخرج من نتائج اشعارهم

عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة وكان على ما مكن له في الارض، وجعل اليه من ازمة البسط والقبض، وخص به من رفعة الشان، واوتي من سعة السلطان، يتفرغ للادب، ويتشاغل بالكتب، ويؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء، ويقول الشعر اكثيرا يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب بعض المليح والنكت **ومما ادرى** كمن فصل رائع بارع قرأته للصاحب في وصف شعر عضد الدولة وطلب مد الايلاغ في مدحه **فمن ذلك**

واما قصيدة مولانا فقدحات ومعها عز الملك، وعليها رواء التصدق، وفيها بسيما العلم، وعندها لسان المجد، ولها صيالة الحق **ومنه** لا غرو اذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينبع ما الاعين وقعت على مثله، ولا اذن سمعت بشبهه **ومنه** لو استوقف شعر لعذوبة مناهله، وجلالة قائله، ان يعيد لكانت قصيدته هو، الا اني اتخذتها قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم، واطوف بها طواف الاجلال والتقديم **ومنه**

شعر قد احسن خدمته عالي فكره، ووقف كيف شاء امره، فهو يكتب

في

في غرة الدهر، ويسرح في جبهتي الشمس والبدر **ومن احب** ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتامل الكتاب الناجي من تاليف ابي اسحق الصابي، ليجمع له مع الاحاطة بها بلاغة من قد سهلت له حزونها، ولانت متونها، وطاعت عيونها **حدثني ابو بكر الخواريزمي** قال كان يندر عضد الدولة بعض الادباء الظرفا ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات، ولا يحضرني من الطعام والشراب والادهان وغير ذلك الا اوصاف فيه لنفسه او لغيره شعرا حسنا، فبينما هو ذات يوم معه على المائدة اذ قدمت بهطة، فنظر اليه عضد الدولة كالامر لامان يصفها فارتج عليه فارتجل عضد الدولة

بهطة تعجز عن وصفها، يا مدعي الاوصاف بالزور،
كانها في الجام محلوة، لالي في ماء كافور،

وانشدني محمد بن عمر الزاهد قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب بن حمدان عند اقتداره اليه من معاونة بختيار عليه والتماسه كتاب الامان له

افاق حين وطيت ضيق خناقه، يبغي الامان وكان يبغي صارما،
فلاركبن عزيمة عضدية، تاجية تدع الاثوف رولعما،

ومما نسب اليه وانا اسدد فيه ابيات ستاولها القراطون وهي

طربت الى الصبوح مع الصباح، وشرب الراح والغرر الملاح،
وكاس الكاكفور نشر، وناد عند نار ريح وراح،
فشروبي ومشمومي وراح، وصبوحي الصبوح مع الصباح،
لهيب في لهيب في لهيب، وصبوحي في صباح في صباح،

وانشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب ابياتا لعضد الدولة واخرت منها قوله

يا طيب رائحة من نحية الخير، اذا تمرق جلباب الدياجير،
كانما نشر الماء ورد واعتبقت، به دواجن دنه عند تخمير،
كان ابريقه في القد اجنحة، صفر وبيض وحمر من زنابير،

واخرت من قصيدته التي فيها البيت المذكور لم يغلب بعده ابياتا وهي

ليس شرب الراح الا في المطر، وغناء من جوار في السحر،
غانيات سالبات للنهى، ناعمات في تضاعيف الوتر،
مبرزات الكاس من مطلعها، ساقيات الراح من رفاق البشر،
عضد الدولة وابن ركنها، ملك الاملاك غلاب القدر،

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ما اغنى عنه ملكه وسعة سلطانه

عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة، لم اسمع له شعرا حتى ورد نيسابور هرون بن احمد الصيمري ورايته مقبلا بالامير ابي الفضل الميكالي فعرض علي كتابه المترجم بحديقة الحدايق وفيه **انشدني القاضي** ابو بكر بن قريعة قال انشدني عز الدولة لنفسه

الاحبذا روضا ترجس، يحيي الندامى بريحانها،

شربنا عليها كاحدقيها ، عقارا بكاس كاجفانها
ومسنا من السكر ما بينها ، بجر ريطا كعضبانها

وبهذا الاسناد له

اسرب على قصر السماء القاطر ، في صحن دجلة واعصر زجر الزاجر
مشمولة ابدى المزاج بكاءها ، درا نثرا بين نظم جواهر
من كفها عند يستبيك اذا مشى ، بدلال معشوق ونخوة شاطر
والماء بين العرب مصفق ، مثل القيان رقصن حول الزامر

والانشادي ابو سعيد بن دوست قال انشدني ابو جعفر الطبيب الطبري طبيب آل بويه قال انشدني بختيار لنفسه

وتفاوت الازمان مكنون سري ، وحبك غايتي والشوق زادي
وخيالك في عذاركِ في الليالي ، سواد في سواد في سواد

تاج الدولة ابو الحسين بن عضد الدولة

هو اديب اسرته واشعرهم واكرمهم وكان على الاهواز فادركته حرفة الادب وتصرفت به الاحوال حتى ادته الى النكبة والحبس من جهة اخويه ابي الفوارس وابي كاليجار ولست ادري ما فعل الدهر به الآن. انشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني ابو الحسين محمد بن مظفر العلوي النيسابوري قال انشدني ابو العباس الضبي القوال بسوق الاهواز قال انشدني تاج الدولة ابو الحسين بن عضد الدولة لنفسه

سلام على طيف الم مسلما ، فاندى وصاع الشمس لما تكلما
بدا قبدا من وجهه البدر طالعا ، لدى الروض يستعلي قضيبا منعما
فقد ارسلت ايدي العذار يجده ، عذارا على الكافور بالمسك اسحما
واحسبها روضا اطاف بطرفه ، فعلم من سحره فتعلما
الم تبنا في دامس الليل فانجلى ، فلما اشتفى عنا ودع اظلما

والانشادي بديع الزمان له هذين البيتين ثم وجدتهما ينسبان لغيره

همد الدهر رضا واعتب حرفه ، واعقب بالحسنى من العسر واليسر
فمن لي بايام الهموم التي مضت ، ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري

ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة ابي الحسين بخط ابي الحسن علي ابن احمد بن عبدان فاخرت منه قوله قبل خروجه

الا سقيت علتي ، من العدا باتي
وصارم مهند ، ماض رقيق الشفرة
وليلة احييتها ، منوطة بليلة
كانما نجم الثريا في الدجى ومقلتي
جوهرتا عقد على ، خرفتاة طفلة
افكر في بني ابي ، وفعل بعض اخوتي
يظن اني اجمل الضيم فاين همتي
يقنع بالاهواز لي ، وواسطٍ والبصرة

لست

لست بتاج الدولة ، سليل تاج الملة
ان لم ترز بغداد عن ، ما كبت كتيبتي
وعسكر عرمرم ، يملك كل بلدة
حتى الجبال والفلا ، مواكبٌ من علمتي
نصرتهم مني ومن ، رب السماء نصرتي

وقوله من قصيدة

اذا التاج المرصع في جبين الـ ، ـسماء لاح سالك سبل الصلاح
كتائبنا يلوح النصر فيها ، برايات تطرز بالنجاح
تكاد مما لاح لافاق سوقا ، تسير الى مزكل النواحي
الا ان عرض لي مصون ، وفاه المجد بالملك المباح

وقوله من اخرى

انا ابن تاج الملة المنصورة ، ج الدولة المحمود والناقب
اسما ونافي وجه كل درهم ، وفوق كل منبر لخاطب

ومن طردياته له

سهرنا مع الصباح بالفهود ، مسومة فوق متون القود
قد وطيت توطية الممهود ، بالقطف والجلال والنمود
منى كقوم فوقها قعود ، قد البست وشيا على الجلود
يخالها الناظر كالاسود ، يبكي لشبل ضايع فقيد
ما دمع على الخدود سود ، فقابلت مرادها في البيد
وقطعت حبائل المسود ، تفوت لحظ الناظر الحديد
ركضا الى اقتناص كل رود ، فكم بها من هالك شهيد
مغفر الخد على الصعيد ، بخسها تظل في سعود
حببنا بها والجود بالموجود ، فكرت ولا يتم الجحود
وشبت النيران بالوقود ، وقولـه

سقاني سحرا خمرا ، وقد لاحت لي البشرة
غزال فاتن الطرف ، مليح الوجه والطرة
انا الملك وقد ملكـ ، ـت قلبي صاحب الوفرة
وقد زرفي صدغيه ، على ابهى من الزهرة
فمن اسود في ابيـ ، ـض وفي احمر في صفرة
اذا حاول ان يهجـ ، ـر اوتبدو له نفرة
اعانك الشيخ ابليس ، عليه فاتى مكرة

وله في النكبة

حتى متى بنبات الدهر تقصدني ، لا استريح من الاحزان والفكر
اذا اقول مضى ما كنت احذره ، من الزمان رماني الدهر بالغير
فحسبي الله في كل الامور فقد ، بدلت بعد صفا العيش بالكدر

ابو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة انشد له ابيانا تستكثر من مثله تدل على فضل ولست احفظ الآن منها الا قوله ۞

أدر الكاس علينا ... أيها الساقي لنطرب
من سلول مثل شمس ... في فم الدهر تغرب
شربت حتى لحاكت ... قمر اتلثم كوكب
ورد خديها جني ... لكن الناظور عقرب
واذا ما لذغت فالـ ... ـريق درياق مجرب

الباب الثاني

في ذكر المهلبي وملح اخباره وفصوص من فصوله واحسانه ۞ **هو ابو محمد الحسن بن محمد** من ولد المهلب بن ابي صفرة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبل الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور مذكور وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة تدبير امر العراق وانبساطه في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلا مليحا ويقول الشعر قولا لطيفا يضرب بحسنه المثل كما قال بعض اهل العصر ۞

بابي من اذا اراد سروري ... عبرت انفاسه عن عبير
وسقاني بثغر در نظيم ... تحته منطق در نثير
وله طلعة كمثل الامانى ... او كشعر المهلبي الوزير

حدثني ابو بكر الخوارزمي وابو نصر سهل بن المرزبان وابو الحسن المصيصي دخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص قالوا كانت حال المهلبي قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي فيها قذى عينه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحراب الا انه من اهل الادب اذ لقي في سفره نصبا فاشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا ۞

الموت يباع فاشتريه ... فلان العيش مالا خير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت لو انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سكن به فرمه وتحفظ الابيات وتفاوتت وضرب الدهر ضربانه وترقت حال المهلبي الوزير الى اعظم درجة في الوزارة فقال

رقا الزمان لعاقتي ... وربى لطول تحرقي
وانالني ما ارتجيه ... وحاد عما اتقي
فلاصفحن عما ... ه من الذنوب السبق
حتى حمايته بما ... منع المسيب بمفرقي

وحصل الرفيق تحت كلاكل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه وهاضه عركه فقصد حضرته وتوصل الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا منها

فهذا ٢

الاقل للوزير فدتك نفسي ... مقالة مذكر ما قد نسيه
اتنكر اذ تقول لضنك عيشي ... الا موت يباع فاشتريه

فلما نظر فيها تذكر وهزته اريحية الكرم في الاحسان اليه ورعاية حق الصحبة فيه والجري على حكم من قال

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

فامر له في عاجل الامر بسبعماية درهم ووقع في رقعته ۞ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويترزق منه **وحكى ابو اسحق الصابي** في الكتاب الذي قال انه لمعز الدولة ابو الحسين غلام ترکي يكنى الحامد زاهد وضيء الوجه منهمك في الشرب لا يعرف الصحو ولا يفارق اللعب واللهو ولمعز الدولة اليه ميل وله عنده محل جعله رئيس حربية جردها لحرب بعض بني حمدان وكان المهلبي يستظرفه ويستحسن صورته ويراه من عدد اهل الهوى لا من عدد الوغى فمن قوله فيه

طفل يرف الماء في ... وجناته ويرف عوده
ويكاد من شبه العذا ... ر فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره ... سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ... ضاع الرعيل ومن يقوده

فما كان بأسرع من ان كانت الدايرة على هذا القائد وخرج الامر على ما اشار اليه المهلبي

ومما يستحسن في هذا المعنى قول ابن المعتز في وصف الغلام

عجبت لناظر الرجال معترطا ... نيوط بحصره في البياض هضيم
ويذكر عذاب الحيوان اذا بدا ... بخدكعاب وبمقلة رئم

وذكر الصابي ان ابا عيينة المهلبي الذي استغرغ وسعه في تشبيه بصاحبته دنيا من عمومة الوزير وكان المهلبي يحفظ اكثر اشعاره ويتأسف على ما فاته من زمانه فمن قوله فيه

انى وصلت بما جرى بابي ... حاز الفخار وطالب العليا
واجاب داعيه وخلفني ... وحديثه فكانما يحيى
وتلوت عمي في تغزله ... وشربت يا من هوى ربا
فكانني هو في صباته ... وكانها في حسنها دنيا

وقوله لما تقلد الوزارة ۞

لقد ظفرت والحمد منتهى ... بما كنت اهوى في الجهارة والنجوى
وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته ... من الارض واستقررت في المرتبة العليا
وقلبت من شعب العتيبي حلة ... تعاون فيها الطبع والمنحة المحرا
فحركني عرق الوشيجة والهوى ... لعمي واطلق لي رحمته القربى
فواحسرتي ان فاتني وقتي ... وياخيبة تمضي وتتبعها اخرى
ويا فوز نفسي ان بلغت زمانه ... وبغيته دنيا وفي يدي الدنيا

حبة ٣

، لمكنته من أصل دنيا بأسرهم ، فقال على هوى وفوق الذي يهوى ،

ما أخرج من كتاب الروزنامجة للصاحب العميد

مما يتعلق بأخبار المهلبي

فصل

وردت أيد الله مولانا العراق وكان أول ما سبله أن يحكي استدعاء مولاي الاستاذ أبي محمد أيده الله وجمعة بين ندمائه من أهل الفضل وبيني . وكان الذي كلمني منهم شيخ ظريف ، خفيف الروح أديب ، مستعر في كلامه ، يعرف بالقاضي ابن قريعة فانه جاراني مسايل خفتها ، يمنع من ذكرها واقتضاها الداعي أستظرفت في حشو كلامه هذا الذي أوردته بروبر الاضافة عن الاضافة والكافة عن الكافة ، والحافة عن الحافة ، وله نوادر طيبة ، وملح عجيبة ، منها أن بهلا تطايب بحضرة مولاي الاستاذ أبي محمد أيد الله ، سأله عن حد القفا مريدا تخجيله ، فقال مما استحل عليه جربانك ، ومما خك فيه اجوانك ، وأديك عليه سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك ، وهذه حدود أربعة ،

وانصرفت وقد ورد الخبر بموت أبي الفضل صاحب البريد رضي الله عنه ، وانسأ أجل مولانا ومدفنه ، فاعدت القوم على الجلوس للتعزية عنه ، لما كانت من الحال بيني وبينه ،

، صلة غدت في الناس وهي قطيعة ، تجاوز بر راح وهو جفاء ،

فما تمكنت أن جاءني رسول الاستاذ أبي محمد يستدعيني ، فعرفته عذري وحبسته يعفيني ، فعاودني ، ثم استحضرني ، فدخلت عليه وقد قعد للشراب وأكرهني عليه فقال تعرف أحسن صنعا مني بك وقد تعللت بمزاحرباه ، إلى واطرباه ، وسمعت عنده ستارا فاجادمة وهو صغير يضرب بالطنبور فيجيد ، ويغني فيحسن ،

وفيه يقول وقد سرنا عنده ستارا فا ، وغنى هذا الخادم غنا مستطابا ،

، قد سرنا وقد سمعنا ستارا فا ، وجمعنا بالطفنا أوصافا ،

وشاهدت من حسن محاسنه ، وخفة روح أدبه وانشاده للصنوبري وطبقته ما طاب به الوقت ، وهشت اليه النفس ، وشاكل رقة ذلك الهواء وعذوبة ذلك الماء ،

وكان مما انشدني لنفسه وقد عمله في بعض غلمانه ،

، خطط مقرمة وصعر وقطرة ، وكأن شقة وجهه محراب ،

، ورنيت عن كشف الذي ألقى به ، فتعطل الكمام والمغناب ،

فانصرفت وجعلت الفاه في دار الامارة وهو على جملته في البر والتكرمة ، حتى عرفت خبر خروجه إلى بستان بالماسرية لم ير أحسن منه ، ولا أطيب يوما فيه ، لاني ما حضرته ولكن حدثت بما جرى له فيه ، فكتبت اليه ،

، قل للوزير أبي محمد الذي ، مزدون محتده السمي والفرقد ،

، تراز سما هبط الزمان وزاده ، أو قام فالدهر المغالب يقعد ،

، سقيتني ذهبية مسمولة ، كالنار في ضوء الزجاج توقد ،

، لما تخوف صرف دهر عارم ، مهري وقالي مستهام مكمد ،

وقطعني

، وقطعني من بعده عنها فقد ، أصبحت ذا حزن يقيم ويقعد ،

، من ابن لي بهما أردت الشرب عند ك يا أبا العلياء هيهات يلحد ،

فاستطاب هذا الشعر وأعجب به ، واستدعاني من غده ، فحضرت وأبنا المنجم في مجلسه ، وقد أعد قصيدتين فمنعتهما من النشيد ، فانشد وجود ، وتمام هذه القصيدة التي في المنجم

فصل من كتاب الروزنامجة أيضا

حضرنا حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مسدس ينصب الماء اليه من دجلة بالدولاب وقد مدت ، وفيها حسن الكراءة فغنت

، سلام أيها الملك اليماني ، لقد غلب البعاد على التداني ،

فطرب الاستاذ أبو محمد طربا يمانيا واستعاد هذا الصوت مرارا وتبعتها ضعيفة جارية ابن مقلة ولا غناطيب ولا اطرب من غنائها ، فغنت بيتي الاستاذ وهما

، ما مزله رتب يمك نته القوا عد في العوائد ،

، أيحل آخر المآمن ، متلهف الاحشا صادي ،

فغنت الجميع ولا سيما السوكاميد الغريب ، ثم انبسط في النبيذ ، وانبسطت في السدو ، وارتفع الامر عن الضبط ، والاصوات عن الحفظ ، واتفقت في اثناء ذلك مذاكرات ومناشدات ومحادثات وافترقنا

فصل منه ايضا على ذكر عكبرا

حضرنا مع الاستاذ أبي محمد فاستدعى دنا للوقت ، وخمارا من الدير ، وريحانا من الحانة ، وغناء من الماخور ، واخذنا في فن من الانخلاع عجيب ، وطريق من الآستهتار رحيب ، وربما يقول من حضر شيئا في اليوم فاستظرفوا وأوركت هوسي واتفقت ابيات لم تكن عندي مستحقة أن تكتب أو تسمع ، لكن رضي القوم عنها جعل لدي صورتها ، ولولا حذري من توبيخ مولانا لاطويتها

، تركت نسا في الريح بانة عرعرا ، وزرت بصا في الراح حانة عكبرا ،

، وقلت لعلج يعبد الراح ربها ، مشعشعة قد شاهدت عهد قيصرا ،

، فنا ولنيها لو تغرق نورها ، على الدهر بازاء الليل منه تحيرا ،

، وأوسقني آسا وورد ونرجسا ، وأحضرني نايا وطبلا ومزهرا ،

، هنالك أعطيت البطالة حقها ، وألفيت هذا الستر مجدا ومفخرا ،

، كأني الصباحي يا الحوقة الصبي ، اغني صبيا من خليد مزنرا ،

، فعانقته والراح قد اعنقت بنا ، وكررت تقبيلا وقد قبل الكرى ،

، وصد عن المغنى النعاس وصادني ، الى ان تصدى الصبح يلتمس السفرا ،

، وهبت بحمل انطمت مثل بغيتي ، فطارت بها عني الشمول تكثيرا ،

، وكان الذي لولا الحياء ادعته ، ولا عيش يصفو للفتى ان تستترا ،

فصل منه

وحضرت الاستاذ أبا محمد في منظرة له تشرف على دجلة تنهاها البواب ومن جانب الى بستان فيه بيتان مصنعان في الوقت وغنى بهما وهما

لئن عرفت جريرا ، أو أعتدت تطيعا ،
فلا ظفرت بعاص ، ولا أطعت مطيعا ،

والبيت الأول يخرج كل تغيير والمراد بالجرير جرجرة وبالتقطيع قطيعة ○

وانفذ الأستاذ أبو محمد الى ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعانى وقاد دابته نوبية ليلا الى آخر انتظار الذى جئته فمضيت والفيته قد انتهى من بستانه الكبير الى متصيد من دحلة الى ميادين ريحان نضرم فاستحسن الموضع وقعد فيه يشرب مع خدمه ابو الكاس سلاف وابى الدرام شراب وخندريس وشمول وراح وارم فنصبت نحو مائة شمعة فى اصول تلك الميادين وقعدت فغنى سلاف بقول ابو نواس ○

يا شقيق النفس من حكم ، بت عن ليلى ولم أنم ،

فقال الأستاذ سل عن ○

يا شقيق النفس من حندى ، لم تنم ليلى ولم أنم ،
عنى من شرد ذو حكم ، يا شقيق النفس من حكم ،

ولم يزل يشرب الراح الى ان باح الصباح بسره ، وقام كل واحد منا يعثر فى سكره

○ ما أخرج من شعره فى وصف كتب ابن العميد ○

من ذلك قوله

ورد الكتاب مبشرا ، نفسى بأوراد السرور ،
وفضضته فوجدته ، ليلا على صفحات نور ،
بظلامه ركبا لنيغو ، روكالعقود على النحور ،
مثل النسور الف والخزو ، د البيض زينت بالشعور ،

وقوله ○

طلع الفجر من كمامك عندى ، فمتى باللقاء يبدو الصباح ،
ذاك ان تم لى فقد عذب العيش وطيب المنى وريش الجناح ،

وقوله ○

وصل الكتاب طليعة الوصل ، بفرائد الافضال والفضل ،
فشكرتهم شكر الفقير اذا ، اغناه رب المال بالبذل ،
وحفظته حفظ الاسير وقد ، ورد الامان له من القتل ،

وقوله ○

ورد الكتاب فدتيه من وارد ، فيه لقلبى من حياتى مورد ،
فرايت درا عقده متنظما ، فوكل فصل منه فصل مفرد ،

○ ما أخرج من فصوله المردفة بأبيات الشعر ○

فصل

رايته مليح الاشارة ، صحيح العبارة ○
اذا اختصر المعنى فشربة حكيم ، وان رام ابرامها اتى الفيض بالمد ،

فصل

فصل ○

قد رايت فرايت جسما معتدلا ، وفهما مستعلا ،
ونفسا تفيض كفيض الغمام ، وظرفا يناسب صفو المدام ،

فصل

قدمهم بضعة ، وغمرهم بشبعة ،

فصل ○

وغراهم بسوابغ من فضله ، جعلت جماجمهم بطائن نعله ،

فصل ○

قد لاحت مناهجه ، وراقت مباهجه ،
وقصر يوم الصيف عندى وليلة الشتاء سرور ومنه رفرف وطاير ،

فصل

كان قلبه عين ، وكان حسه سمع ○
وكان فطنته شهاب ثاقب ، وكان نقد الحدس منه يقين ،

فصل ○

قد اغتيل كمينه ، واجتيح عرينه ○
ودارت عليه رحى وقعة ، تضل الجبان منه طحينا ،

فصل

قد ادبته بزجرك ، وهذبته بهجرك ○
وان ليت ان يعاد معاده ، وغص جفاه الشرب ان يتعمدا ،

فصل ○

فرصدقة الحمله ، ومنعة المهله ○
واصلاه حر جحيم الحديد تحت دخان من القسطل ،

فصل

منتقض البنيان ، مضطرب اللسان ○
قليل مجال الراى فيما ينوبه ، نزول على حكم الهوى المتوقع ،

فصل ○

من تعرض للمصاعب ، فليثبت للمصائب ○

فصل

ومن خاف ان الم يملك نفسه ، فاولى به ترك العلى والجسايم ،

فصل

وصله متينه ، وقاعدة مكينه ○
وارحام ودوها الرحم الى ، تدانت وجلت ان يطورها الصهر ،

فصل ○

انه جريح سيفك ، وطريح خوفك ○
ومن اراد تلافاه رضا عايشة ، ومن مويه ازدام سخطك حايس ،

فصل

ذكرت فتوقه ، واتسعت خروقه ○
وفات مداراة الدلافى فساده ، واعيت دلالات الخبير مجاهله ،

فصل ○

مرحبا قبسه ، وكبا فرسه ○
وصباذووه الى جناب عدوه ، وتقطعت اقرانه وعلائقه ،

فصل

ربما وفى ظنين ، وهفا امين ○
فالمن حل الوافى جزيل جزايه ، وللناصح الهافى جميل التجاوز ،

فصل ○

قد حل ربع مانوس ، وملك محروس ○
يدبره ملك ماهر ، يهضم القوى ويجبر الضعيف ،

فصل

لم يزل فجرت بعزم تحضره ، وبيت لم تعمره ،
فان عصير الثمار التحسر ، وان بقى الحديد الخبيث ،

فصل ○

قتل الانسان ظلم ، وقتل قاتله حكم ○
والسيف يبدى الجور فى حاله ، ويبذل الانصاف فى اخره ،

فصل

استقر بساحة حضره ، واستند بعيشة نضره ○

وعد ابن دايته عنهم كمه ، وآبر سوم صاحب خرس ،

فصل ۞ عادل اذا كيال ، وازن المثقال ۞

يجير على سلطانه حكم دينه ، ويبعد في حق البعيد اقاربه ،

فصل فاهم لشدة تجهمهم ، وشرعة تبجمهم ۞

ترى العكيدة والاكمين لجرهم ، وانبل والارماح والاسيافا ،

فصل قد علقت منهم بحبل مهوك ، وسير مهتوك ۞

وقلب شديد لا يلين لخلة ، ولا يتلافاه الترفق والتلطف ،

فصل اوجست مني ابعاد لك ، وانغطا فا عنك ۞

وهل بيا عد عذب الماء في غصص ، اوعيشي غر لذيذ الزاد مهموم ،

۞ ما اخرج من فصوله المجردة من ابيات الشعر ۞

وانخرط بعضه في سلك كتابي المترجم بسحر البلاغه ۞

القلب لا يملك الا بالمحافظه ، ولا يدرك الا بالمجاذله ، له انعام كثير الشهود ، غزير المدود ، لم يعلم في اوعث تورط ، واي شر تسابط ، تحامد اقربها الراضي والغضبان ، لا وضحها الدليل والبرهان ، كيس النفع رابح الشراء ، حسن الاخذ والاعطاء ، يدوي صدره ، ويتمعر من الغيب صبره ، مالكه اسنام الراي ، مفسح رحاب الصواب ، قد انتت عركة الدهر له ، وكفت غرب الزمان عنه ، يغور غيظا ، ويتميز حقدا ، ويتلظ غضبا ، ويتزيد حنقا ، قد قام بيني وبين وصلك ، حاجز من فعلك ، قد ابتذلت جديد وده ، واستحالت حرام صده ، من حنث في ايمانه ، واخل باماناته فاغا يتكئ على نفسه ، حلف بيمين شهد بها تصديقي ، واستيقنتها نفسي ، قد ترامت به البلدان والاسفار ، ونبت عنه الاوطان والاوكار ، وضاقت به الاعطار والاقطار ، تركت قلبه طافحا بوجده ، ودمعه سافحا على خده ، لو سالمه الاسد رام ظلمه ، او حاشنه الصرف طلب سلمه ، قد امر ان يجعل رايك سراجه ، وسمك منهاجه ، قد ريت وشلا من وده ، ولبست سملا من عمشه ، لا كيشفند لكل نهار يارد ، وليل واقد ، اكشف عن لحم يعتبك سنما ، وفعل يعتبك ندما ، يملك من غناه ، مستثقل في كراه ، طرقني بناء ما تلتقي شفتاي بذكره ، ولا يبيت بالي بخطره ، لست غفلا من الدهر فتكبر نواليه ، ولا مطيقا فتدفع مقاليه ، قد ناسخت الايام قواه ، وتشذبت الحوادث ذهواه ، يبدي وجه المطابق الموافق ، ويخفي نظر المسارق المنافق ، لون البرق مطيته ، والريح جنيبته ، والسدر تهته ، لتغشاه حبيبي ، واستخرجه طلبي ، ولما خذلته انصاره ، وقطعته ارحامه ، وقعد عنه اشياعه ، اوليته من رحمتي عضدا ، ومن عنايتي مددا ، وخبرته امد بداعز وساعه ، واسبط وجود امن قيامه ، مكن موضع رجليك قبل مشيك ، وتامل هاقبة فعلك قبل سعيك ، كما حذيت النعل على النعل ، وقد الشراك على

الامثل

آلامثل ، ولا تجعلن يده دعامة لرقنه ، ونفسه حشية لجرنه ، قد خفق علمه بالشكوى ، وكاد خزنه بالبكا ، غض مقصور بالموت ، معصور بالترب ، في يده خاتم عدل ، وفي حكمه صارم فصل ، عصارة لوم ، في قرارة خبث ، يعد عن النص الى الحرص ، وعن الحس الى الهجس ، شديد المذاهب ، سعيد المناقب ، بخيح المطالب ، ولا زلت في افاقة مهدة الحشايا ، او حركة وطيئة المطايا ، دفعه الى شفير ، واطلعه على جفير ، ورداه في خطر ، واسلمه الى الغرر ، استدعى حضوري خاليا ، واستدنى مجلسي مليا ، واستوفى مقالتي مصغيا ، واعطاني موجود امسحا ، وزاد على مسئلتي سمحا ، وصرفني بالنجاح عجلا ، وحدثته مصطنعا ، وبه مستمتعا ، طيب المغرس ، زاكي المنبت ، نضير المنشا ، رفيع الفرع ، لذيذ الثمر ، متقلب بين استقبال شباب ، واستقلال حال ، ومرح تصنف ، وفي ظروف ، قد وفوفهم على مطمع بجرده ، ومرقد بمدن مرضاف الاسد قراه اطفاره ، ومن حرك الدهر اراه اقداره ، التصرف اسني واعلى ، والسلم اعفى واصفى ، ومهما اخرت من الامرين فعنايتي فيه تحرسك ، وتظري فيه يمكنك ، وحدثت فيه مع علو سنه ، واخذ الايام من جسمه ، بقية حسنه ، ومتعة حلوه ، انا اتذمم من استيصال وشلك ، واهب جرمك لفضلك ، لو لم يكن في تبجيل الراي المفرد ، وتبيين عجز التدبير الاوحد ، الا الاستلقاح وهو اصل كل شئ لا يكونه الا بين اثنين ، واكرم الطبيات اقسام تجم ، واصاف تولك

۞ ما اخرج من شعره في جاريته تجني ۞

من ذلك قوله

مررت فلم تبن طرفاتها ، يحدثها الغصن في تيهها

تلك تجني التي جنيت بها ، اعاذني الله من تجنيها ، وقوله

رب ليل لبست فيه التصابي ، وخداع العذار في العذل عني

في محل تحله لذة العيش ويجني سروره من تجني

لي صديق في وده لي صدوق ، ورعى الحقوق مني حقيق

يا تجني كتمت ثم بدا لي ، انت ذاك الصديق لي والرفيق

كلما سرت في فراقك ميلا ، مال من نحتي اليه فريق

فحياتي مصروفة في طريق ، للمنايا على فيها طريق ، وقوله

منية سابقت ورود البشير ، ومواف اوفى على التقدير

يا عروسا زفت الى فاهديت الها في مكان المهور

ما تململي وبالرجا والسرور ، يا حياتي والمنزل المعمور

قد لعمري وفيت لي وساجزيك وفا بالشرط بعد النذور

وقوله ۞

لقد واظبت نفسي على الجد والهوى ، بانسانة ترعى الهوى وتواظب

صفا لي فيها العيش والدهر شامل ، كما كان يصفو والشباب مصاحب

وقوله في الدعاء ٥

بعثت الى ربّ البرايا رسالة ، ترسل في اهدائها مناصح
فجا الجواب بالاجابة واعجلت ، بها كربة ضاقت بهن الجوانح

الباب السابع ٧ ٥ ٧ الثالث ٥

في ذكر ابي اسحق الصابي ومحاسن كلامه ٥ هو

ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي الحراني ، أوحد العراق في البلاغة ومن لم تزل الخناصر على مثله في الكتابة ، وتتفق له السعادات ببلوغ الغاية من البراعة ، في الصناعة ، وكان قد خدم التسعين في خدمة الخلفاء ، وخلافة الوزراء ، وتقلد الاعمال الجلايل ، مع ديوان الرسايل ، وحلب الدهر اشطره ، وذاق حلوه ومره ، ولابس خيره ومارس شره ، ورئيس ورأس ، وخادم وخدم ، ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤسا ، وسار ذكره في الآفاق ، ودون له من الكلام البهي ، النقي العلوي ، ما تتناثر درره ، وتتكاثر غرره ٥

وفيه يقول بعض اهل العصر

اصبحت مستافا خليفة صابئة ، برسايل الصابي ابي اسحاق
صوب البلاغة والحلاوة والنجى ، دور البراعة سلوة العشاق
طورا كمارق النسيم وتارة ، تحكي لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء اوّ مبرز ، كبت بدا يقعد على الاحداق

ويقول ٥

يا بوس من عنى بدمع ساجم ، يهمي على خجل الفؤاد الواجم
لولا تعلله بشرب مدامة ، ورسايل الصابي وشعر كشاجم

ويحكى ان الخلفا والملوك والوزرا اراد وم كبر على الاسلام واكاروم بكل حيلة حتى ارغم الدولة عرض عليه الوزارة فلم يسلم فلم يقدره الله تعالى للاسلام ، كما هداه لمحاسن الكلام ، وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ، ويساعدهم على صيام شهر رمضان ، ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه ، ويسر قلبه ، ويبرهان ذلك ما اورده في كتاب الاقتباس من فصوله التي احسن فيها كل الاحسان ، وحلاها بآي من القرآن ،

وسمعت ابا منصور سعيد بن احمد الميزدي بخاري يقول كان ابو اسحق الصابي من نسّاك اهل دينه والمتشددين في ديانته ، والمحامات عن مذهبه وتصونه عما يدعو اليه الهوى ويقول ٥

حمتني لذيذ رتب المعالي ، وصني بالمروة والوقار
ودين صان وفيه مجال فتكي ، لخوف عقوبة وحذار نار
فرأسفا الى خلع العذار ، وفعل ما اريد بلا اعتذار
ويا لهفي على حمل الازار ، صريعا بين سكر او خمار

وحدثني ابو نصر هبة بن المرزبان قال بلغني ان الصابي حضر مائدة المهلبي

فامتنع

فامتنع من الاكل لما قرّ كان عليها لانه محرم على الصابية مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبي يا ابا اسحق لا بد وكل معنا من هذا الباقلا فقال ايها الوزير لا اريد ان اعصي الله تعالى في ما كول فاستحسن ذلك منه وكان ابو اسحق الصابي في ايام شبابه واقباله ، احسن حالا واوجه بالامنة في استكماله ، وفي زمان اكتهاله ، وادبر زند ، واسعد جدا منحنين الكبر ، واخذ منه القصر وفي ذلك يقول

عجبا لخطي اذ ارادة مصالحي ، عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
امن الغواني كان حتى خانني ، شيخا وكان على صباي صاحبي
امع التضعضع ملني فتجنبا ، ومع الترعرع كان غير مجانبي
يا ليت صبوته التي ما اخرت ، حتى تكون ذخيرة لعواقبي

من قصيدة فريدة في فنها كتب بها الى الصاحب يشكو فيها بثه وحزنه ويستمطر سحابة تعداه كان يخاطبه بالكاف ، ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء ، وكان المهلبي لا يرى به الدنيا ، ويحسن على براعته وتقدم قدمه ، ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في اوقات انسه فلما توفي المهلبي وابو اسحق يلي ديوان الرسايل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي واصحابه فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة ٥

يا ايها الروسا دعوة خادم ، اوقف وسايله على التسديد
ايجوز في حكم الرياسة عندكم ، حبسي وطول تهددي ووعيدي
قلدت ديوان الرسايل فانظروا ، لعدلت في لفظي عن التسديد
اعلي رقم حساب ما انشأته ، فاقيم فيه ادلتي وشهودي
انسيتم كتبا شحنت فصولها ، بفصول درعلكم منضود
ورسايلا نفذت الى اطرافكم ، عبد الحميد بن غير حميد
يهتز سامعهن من طرب كما ، هز النسيم سماع ضرب العود
انا بين اخوان لنا قادوا وسعوا ، بسلاسل وجوامع وقيود
وموكلين بنا نزال لعزهم ، وكأننا لهم عبيد عبيد
والله ما سمع الانام ولا ارو ، بفداء يوكل قبلهم بأسود
من كل حرماجد صنديد ، في كف وعد عاجز عديد
قصرت خطاه خلاخل من فيه ، فتراه فيها كالمسيئة الرود
يمشي الهوينا ذلة لا عجزة ، مشي الزعيف الخايف المزود
فتفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا ، عفوا قديم صفحكم وجدود
وتعصبوا الصناعة هي بيننا ، نسبا تأكد غاية التأكيد

وسأجعل لاخوات هذه الابيات مما قاله في هذا الاعتقال فصلا في جملة فصول الفنون من غير شعر ولما خلي عنه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع ، ويخفض ويرفع ، الى ان دفع في ايام عضد الدولة الى المحنة العظمى والطامة الكبرى ، اذ كانت في صدره خزانة كبيرة من انشاء تلك الخليفة

كالفتاة ٥

وغيره ٥

ومن بختيار نقمها منه وحقدها عليه **فحدثني** ابو منصور سعيد بن احمد
اليزيدي وابو طاهر محمد بن عبد الصمد الكاتب قالا كان من اقوى اسباب تغير عضد الدولة
على ابي اسحق بعد ميله اليه وضمه به فصل له من كتاب انشاه عن الخليفة في شان
بختيار **وهو** ۞
فقد جدد له امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالي اللواحق ، التي
يلزم كل ذي قاص ، وعام وخاص ، ان يقر له حقوقا اكرم به منها ، ويثر خرج له
غرر تلك المماثلة فيها ۞ فانه ان كره هذه اللفظة استذكار ولم يشكر في التعريض
به واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر بلاد العراق ، وامر بايراد اسحق بتاليف
كتاب في اخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه ، وشرح سيره وحروبه
وفتوحه ، فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي الذي تقدم ذكره ، واستغل به
في منزله ، واخذ يتانق في تصنيفه وترصيفه ، وينسق من روحه على تقريطه
وتسييفه ، فرفع الى عضد الدولة انه صديقا للصابي ودخل اليه فراه في شغل شاغل
من التعليق والتسويد ، والتبييض والتبديل ، فسأله عما يعمله من ذلك ، فقال
اباطيل انمقها ، واكاذيب انقحها ، فحرك هذه الكلمة ما كان في قلب عضد الدولة منه
ونار من ضغنه الساكن ، وسخطه الكامن ، ما امر معه ان يلقى تحت ارجل الغيلة
فاكب بضربة بهرون والمطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الارض يقبلون ما
بين يديه ، ويتضعفون لامره ، ويتلطفون في استيهاب دمه ، الى ان امر
باستحيايه مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفاء اموالهم ، فبقي على ذلك في الاعتقال
بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة ، وقدر زحزحة حاله ، وانهتك
ستره ۞ **وكان الصاحب** يحب انشد الحب ، ويتعصب له ، ويتعاهده على بعد
الدار بالمنح ، والصابي يتخدم حضرته بالمدح **وقرأت** له فصلا
من كتاب في ذكر صلة وصلت اليه عنه استظرفته جدا **وهو** ۞
قد اطال الله بقاء سيدنا ، ابو العباس احمد بن الحسين ، وابو محمد جعفر بن شعيب
حاجبين ، فعرجا الى مسلمين ، وعلجا على مسلمين ، فحين عرفتهما ، وقبل ازداد
السلام عليهما ، مددت اليهما ، كما مدها حسان بن ثابت الى رسول جبلة بن
الايهم ، ثقة مني بصلته ، وشوقا الى تكرمته ، واعتيادا لاحسانه ، والفا
لموارد انعامه ، وتيقنا ان الخطر مني على باله ، مقرونة بالنصيب من ماله ،
فان ذكراه ، مشفوعة بجدواه ، وقمت عند ذلك قائما ، وقبلت الارض ساجدا
وكررت الدعاء والثناء مجتهدا ، وسالت الله ان يطيل له البقاء ، كطول يده بالعطاء
ويمد له في العمر ، كامتداد ظله على الحر ، وان يجري على هذا البدد ، القليل العدد ،
من مشيخة الكتاب ما كفيتهم به من ذراه ، وافاء عليهم من نداه ، واساءهم
فيه من مراتعه ، واغنيائهم من شرائعه ، التي هم مخلوون الاعنها ، ومحرومون الا منها
وله رسائل وقصائد كثيرة اليه وقد اودعت هذا الكتاب شروطا منها
وبلغني ان الصاحب كان يتمنى الخيار ابي اسحق الى جنبته ، وقد دوه الى
حضرته ، ويضمن له الرغائب على ذلك ، اما تشوقا اليه وتشرفا ، وكان ابو

اسحق يتحمل بثقل المخلة ، وتتواتر العطله ، ولا يتواضع للاتصال بحلة الصاحب
بعد كونه من نظرائه ، وتحليه بالرياسة في ايامه **واخبرني** ثقاة منهم
ابو القاسم علي بن محمد الكرجي وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كان كثيرا ما يقول
كتاب وبقاء العصر اربعة ، الاستاذ ابن العميد ، وابو القاسم عبد العزيز بن
يوسف ، وابو اسحق الصابي ، ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه **فاما**
الرجيح بتزهيد الاشين الصيادين اعني الصاحب والصابي في الكتابة ،
فتفحاص فيه الخائضون ، واطنب المحصلون ، وفيما اسمعه مما سمعته في ذلك
ان الصاحب كان يكتب كما يريد ، وابو اسحق كان يكتب كما يومر ، وبين الحالين
بون بعيد ، وكيف يجري الامر فيهما ، ولقد وقف فلك البلاغة بعد هما
واما الكاتب انموذجا حاسر فصوص فصول الصابي وفرائده وقلائده ، ووقف
على اثره بما فصلته من غرر اشعاره المستهلة على بدائع معانيه باذن الله وتسهيله
فصل له من كتاب لعضد الدولة في التهنئة بتحويل سكنه ۞
اسال الله مستهلا لديه ، مما ايد اليه ، ان يحيل على مولانا هذه السنة وما
يتلوها من اخواتها الصالحات الباقيات ، والزيادات الغامرات ، ليكون كل
دهر يستقبله ، وامد يستانفه ، موفيا على المتقدم له ، قاصرا عن المتاخر عنه ،
ويوفيه من العمر اطوله وابعده ، ومن العيش اعذبه وارغده ، عزيزا منصورا ،
محميا موفورا ، بابسط يده فلا يقبضها الا على نواصي اعداه وحساده ، سالما بطرفه
فلا يعضه الا على كف عضو ورقاده ، مستريحة ركابه فلا يحملها الا الاستضافة
عز وملك ، فايزة قداحه فلا يجيلها الا لجباية مال وملك ، حتى تنال اقصى
ما تتوجه اليه امنيته جامحه ، وتسمو له همته طامحه ۞
وفصل من كتاب بختيار الى مؤيد الدولة لما قبض على ذي الكفايتين ابي الفتح
العميد في السفاعة له ۞
وهذا غلام افسدته سجية ركن الدولة التي فرشه الاحتيال ، والصبر على
الاذلال ، واجتمع له الى ذلك التقلب في نعم التي جازها حيازة وارث ، لم يكدح
في تاثيلها ، ولا مس النصب في تثميرها ، ولا اهتدى الى طرق استيفائها ،
ولا تحرز من ذوي الحي انتقالها ، ومن الزم اللوازم في حكم الرعاية ، ان يحفظ من شكر
نعمة نحن سقيناه بكاسها ، وان تعذره عند هفوة فقد شركناه في اتحاد اسبابها ،
وان تكون نفسه محروسه ، والبقية من حاله بعد اخذ فضلها المفسد كانه
متروكه ، وان يتحدث الناس بان سيدي الامير اصاب غرض الحزم في القبض عليه ،
ثم طبق عليه مفصل الكرم في التجاوز عنه ۞
وصل له عن بختيار الى ابي تغلب في الشفاعة لاخ له ۞
وقد يكون العمر في ذوي الارحام الشابكه ، والقرابات الدانيه ، من يتمادى في العقوق
ويذهب عنه حفظ الحقوق ، فلا يسع ترك تالفه حتى يرجع ، واستصلاحه حتى
ينزع ، وان يجشم الاعراض عنه لرياضة تقصد ، او عاقبة تقمع تعتمد ، لم تبلغ
به الى قطع المعيشة ومنع المادة ، لان قباحة ذلك بمن يستعمله اكثر من مضرته

لم يصل معه ، وقد قيل ان الملوك تؤدب بالهجران ، ولا تعاقب بالحرمان ، هذا في الاتباع والاصحاب ، فكيف به في الاقران والاترات ؟

فصل عن نفسه الى عبد العزيز بن يوسف

كتب الاتباع محتاجة عند الملوك الى فايد يطرق ويمهدها ، وسايق يشيع ويجدو بها ، وناصح يعضدها في مضمناتها ، ويشفع لها في ملتمساتها ، ويتعهد بعرضها اوقات الفراغ والنشاط ، واجيال الخلوة والانبساط ؟

فصل عن مختار الى ابي تغلب في ذكر فرس اهداه اليه

أما الفرس الذي سألت ايثارك به فقد تقدمنا بقوده اليك ، الله يبارك لك فيه ويجعل الخير معقد ناصيته ، والاقبال غرم وجهه ، وادراك المطالب تحجيل قوائمه ، ونيل الامانى طلق شده ، وفتح الفتوح غاية شأوه ، وسلامة العواقب منتهى عنانه ؟

فصل عن نفسه الى منجم يسأله الحكم على تحويل سنته

ما الخروج من حاله حالى الى تفضل عايد بعد بادء ، وتال بعد ماض ، ما الحكم على السنة المستقبلة التي تصل زايجتها درج هذا الكتاب ، مستعفيا اله ، ومدققا فيه ، ومعتنيا به ، ومتوفرا عليه ، ومتوصلا الى استنباط دفينه ، واثارة كمينه ، والافصاح بكلياته وجزياته ، مبرهنا في تخمينه ما يلوح من السعادة سهلها الله ، ليلا اتوقع بها اكثر من حدها ، ولا مقصرا في الانذار بالمخشة ضرها الله ليلا اكون كالغافل الذاهل عنها ، فان تحرم هذه الصناعة هي تقدمة المعرفة بما يكون ولا استعداد له بما يمكن ، وما القول ان ذلك يؤدي الى دفع مقدور نازل ، ولا معارضة محتوم حاصل ، فكيف اقول ربما كان من سعادة السعيد ان يعلم هذا الامر فيتصدى لجيازة ما يجب ، ويتوقى من حلول ما يكره ، وربما كان من تخشة المنحوس ان يجهله فيكون كالمسلوب بصره وسمعه ، الذي لا يرى فيتحفظ ، ولا يسمع فيتيقظ ، وكلا الامرين لسابق قضاء الله موافق ، ولتقدم حكمه مطابق ، وانما ذكرت ذلك استظهارا لنفسي ان تعد لك كتابي الى غرك ممن لا يهتدي الى الجمع بين الامرين ، والتعلق منهما بالمعروفين ، فيظن ان الراعي لها مخل بالآخر ، وعندي ان الفاضلين بينهما لا يخلوان ان يكونا ناقص الحظوظ في آدابه ، او ناقص اليقين في دينه ، وانت ولي ما يتفضل به في ذلك معتقدا التقديم ، وترك تاخيره ، اذ للنفس راحة في تيسير المنتظرات ، وعليها كلفة في ان تتمادى بها الاوقات ، على ان ظني بك الايثار لما اثرت ، والتحرز مما حاذرت ؟

رسالة في صديق له في الخطبة

لو لم تكن المخاطب الى المخطوب اليه سببا غير ابتدائه اياه بالشفعة ، والتماسه المشاركة ، ورضاه به شريكا مفاوضا في الولد واللحم ، والحال والنعمة ، للكفاءة والاجزاء والاغناء ، عن كل ما سواه ، حتى انه لو خطب الى زاهد لوجب عليه ان يرغب ، او الى معتاص للزمه ان ينقاد ، لم ازهد المطلب اذا صدر عن الاحرار يستهجن الرغبة ، والمقابلة له بضده ، فكيف وقد استظمت بيننا دواعي

الاجابة ، وارتفعت علل المدافعة ، وبايده جمد المقسم ان والدي ايدهما الله يسوءهما تناهي التأهل مذ سنين كثيرة ، فاحيل نفسي على التقاعس عما اشراه ، مع ما افترض الله من طاعتهما استظهارا مني في شرايط رجيت ان تجتمع لي في الجنسة التي اواصلها ، وقل ما تكامل لامرئ طهر الله اصله ، وجمل امره وافاض فضله وباعد العيب عنه مثلك ، وقد دعاني الى ذلك اشراف الرؤساء الاكابر ، وذوي الاخطار الافاضل ، بفارس والبصرة فامتنعت من كل ما ندوذ ببعض شرايطي عليهم ، حتى اوجدنيها الله في جنستك الجليلة ، وجمعها في منازلك المصونة ، فبعثتني البواعث ، وحفزتني الحوافز ، الى ان يتالف بيننا السمل ، ويتصل بنا الحبل ، فكتبت هذه الرقعة خاطبا اليك كريمتك فلانة على ان اكون لها كالجفن الواقي لمقلته ، والصدر الحاوي لمهجته ، ولكما الولد المطيع لابيه ، ولاخيها كالاخ العاضد لاخيه ، فان رايت ما سيدوان تتأمل ما كتبته به من هذه الجملة ، وتسمع ما ينهيه الموصل لها مما يحمله عني من تفضلها ، وتوخي باجابتي الى ما سالت تحقيق ظني ، وتصديق املي فعلت ان شاء الله

فصل من عهد للخليفة الى قاض

وامره ان يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفا يقف به عند اول حسم الكفاية ، ولا يبلغ منه الى آخر النهاية ، وان يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها ، وعوارض البشرية باسرها ، ليلا يليم به من ذلك ملم ، او يطيف به طايف ، فيحيلانه عن رشده ، ويحولان بينه وبين سدده ؟

فصل في ذكر تقليد المطيع ابنه الطايع ما كان اليه من الخلافة ؟

وما صار من السن العليا ، والعلة العظمى ، بحيث تحرج معه ان يقيم معه على امامة قد كل عن تحمل كاهلها ، وضعف عن النهوض بثقلها ، خلع ذلك التسربال على امير المؤمنين الطايع لله ، خلع الناصر عليه ، المسلم اليه ؟

فصل عن مختار الى عضد الدولة في التاليف

وان من اعظم محز هذا البيت ان تزول مناسبة فرعه عن مناجب اصوله ، وان توتى مراسي اوتاده من ذوي ايب غروسه ، وان تدب بينهم عقارب المشاحنة ، وتسري اليهم ارقم المنافسة ، وتنبث الدواهي فيهم من ذاتهم ، وقد كانت محوطته عن اضدادهم وعداتهم ؟

فصل له الى صديق في الشكوى والاستماحة

ولما صارت صروف الدهر للتحيف ، بعد التطرف ، وصادفت ما تجرد علي في هذا الوقت اسلاء من منهوكة ، واعظما مبرية ، وحشاشة مشفية ، وبقية مؤذية ، جعلت اختار الجمرات ، واعتام الجناب ، انحو منها ما لا يعاب سايله اذا سال ، ولا يخيب امله اذا امل ، فكان سيدي اولها اذا عددت ، واولاها اذا اعتددت ، فكتبت كتابي سيدي كاد وجهي ينظلم منها اذ تخطه اشفاقا على مايه ان يريقه لولا الثقة بانه يحفن بياه الوجوه ويحميها ولا يتقذيها ؟

ما يكره

الاجابة

فصل مثله

وقد اناخت النكبة من حالي على طلل قفر، وبلقع صفر، وعون المغارم، الثقل وطأة من ابتكارها، وابلغ تاثيرا في سلمها واضرارها، فقد اضطمنى الى عجمتهم ما كنت اجه من بذله، والتذكر لما كنت ادخره من جداه، وانما تخرج الكرائم، وتبتذل النفائس، مع تزايد الضغطه، وتضايق الخطه،

فصل في ذكر الاقدار

لله تعالى اقدار سرد في اوقاتها، وقضايا يجري على عاداتها، لا يرد منها شيء عن شاء ومداه، ولا يصدر دون مطلبه ومنتهاه، فهي كالسهام التي تشتت في الاغراض، ولا ترجع بالاعتراض، والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها وبلية يوثق التعوض عنها،

فصل في ذكر الشكر والكفر

للنعم شروط من الشكر لا تتم ما وجدتها، ولا تقيم اذا فقدتها، وكثيرا ما تشكر الواردين حياضها، ويغشى عيون المقتبسين ايماضها، فيذهلون عن الاشادة لذكرها، ويعمهون عن الاستماع بنضرتها، ويكونون كمن اطار طايرها كما وقع، ونفر وحشيها لما انس، فلا يليقون ان يعروا من جلبابها وينسلخوا من اهابها، ويتعوضوا منها الحسرة والغليل، والاسف الطويل،

فصل عن مختار الى سبكتكين المغربي

ليت شعري بايّ قدم تواقفنا ورايانا خافقة على رأسك، ومماليكنا عن يمينك وشمالك، وخيلنا موسومة باسمايانا تحتك، وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك، وسلاحنا المشحوذ لاعدايانا في يدك،

وفصل له ايضا

ثم يد في خلده ان مثل احسانه اليك يذم ويكفر، ومثل متجره اليك يخسر، وقد مد بضبعك من مطارح الارقاء العبيد، الى مراتب الاحرار الصيد،

فصل

تناولتك الالسن العادلة، وتناقلت حديثك الالسنة الحافلة، وقد قلدتك نفسك عار الايحاض الاعتذار، ولا يمحضه الليل والنهار،

فصل في ذكره

هو ارق دينا وامانه، واخفض قدرا ومكانه، وانتم ذلا ومهانه، واظهر عجزا وزمانه، بحيث ان تستقل به قدم في بطالة ولبنا، او تطمئن اضلوع على مناكبتنا، وهو في شؤون عنا، وطلبنا اياه كالضالة المنشودة، وبارجوه من الظفر به كالطلاعة الموجوده،

فصل في مثله

فلما بعد صيته بعد المحمول، وطلع سعده بعد الافول، وجمت عنك الاموال، ووطئت عقبة الرجال، وتضرمت بحسك جوانح الاكفار، وتقطعت بما فسته انفاس النظار، نزت به بطنته، وادركته شقوته، ونزغ به شيطانه، وامتدت في الغي اشطانه،

فصل عن مختار وذكر عضد الدولة ومناشجر بينهما

والله العالم انني مع ما عودنيه الله من الاظهار، واوجدنيه من الاستظهار، ومنحنيه من شرف المعالي، وطال السلطان، وكثرة الاموال، وسعة الاحوال لاجزع في مناضلة عضد الدولة من ان اصيب هنالغرض، كما اجزع من ان يصيب هو مني الغرض، واكره ان اظفر به، كما اكره ان يظفر بي، واشفق ان اطرف عيني بيده، واعض لحمي بنابي،

فصل في مثله

ان افساد النظام اذا ابدا والعياذ بالله لم يقف عند الحد الذي يقدر فلان انه يقف عنده، ولم يخص الخراب الذي خص انه يلحقه وحده، بل يدب دبيب النار في الهشيم، ويسري كما يسري الغل في الاديم، وكثيرا ما تعدى الصحاح مبارك الجرب، ويتخطى الاذى الى المرتقى الصعب،

فصل

وقد لحقني من مولاي ما يلحق الرجل تدوى يمينه، فهو بين ان تقطعها ليسلم له ما بعدها، فيالها من خطة ما اصعبها واشقها، وورطة ما احرجها واضيقها وبين ان يعضي عليها فيرامي دواءها الى ما هو اعظم من قطعها، وامض من فقدها، وثلمة التي لا شفا لها، والله المستعان منها،

فصل في ذكر عود الغلمان الى الحضرة بختيار

عاد امر الى الحضرة عود الايتاب الى افواهها، والاظفار الى براثنها، والنصول الى اجفانها، والسهام الى كنائنها،

فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الآباء في الابناء واصطناع اولاد الائمة

وامير المؤمنين، يذهب على آثار الائمة المهتدين، والولاة المجتهدين، في اقرار ودايعهم عند المبرزين لحفظها، والمضطلعين بحملها، من ولاة اوليائهم، وذرية اصحابهم، اذكار لا بد للاسلاف ان تمضي، وللاخلاف ان تنمي، كالشجر الذي يغرس لدنا فيصير عظيما، والنبات الذي يخرج رطبا فيعود هشيما، فالمصيب من تخير المغرس من حيث استنبج الشجر، واستحلى الثمر، وتعدى العرف من طابت عنه الخبر، وحسن منه الاثر،

فصل من رسالته الطرديه

وخيلنا كالامواج المتدفقه، والاطواد الموثقه، متشوفة عاطيه، مستبقة جاريه، تشاوق الصدور هي لا تطعم، وتحن اليركانها فتضيم تعتصم، وفي ايدينا جوارح مولهة المخالب والمناسر، مذببة النصال والحناجر، طامحة الالحاظ والنواظر، بعيدة المرامي والمطارح، ذكية القلوب والنفوس، قليلة القطوب والعبوس، سابغة الاذناب، كريمة الانساب، طيبة الاعواد، قوية الاوصال، يزيد اذا لحمت سرها وقرها، وتضعف اذا شبعت كلما ونهما، فبينما نحن نساير ون في الطلب

مُعينون ، إذ وردنا ماء زرقا جامه ، طائيّة أرجاؤه ، يبوح باسرار صفاؤه ، وتلوح في قرار حصباؤه ، وبه أفانين الطير مُحدقة ، وغرابيبه عليه مُطبقة ، متغايرة الألوان والصفات ، مختلفة اللغات والأصوات فمن صريح قد خلص وتهذب نوعه ، ومن مشوب بسجع أو اقرف عرقه ، فلما وقفنا عليها ، أرسلنا الجوارح إليها ، كأنها رسل المنايا ، أو سهام القضايا ، فلم نسمع الا مسميا ، ولم نر الا مذكيا ، وعدنا لشأننا دفعات ، وأطلقنا هامرات ، ثم عدنا عن مطارح الحمام ، الى مسارح الآرام ، نستعرض ملاعبها ، ونؤم مجامعها ، حتى افضينا الى سراب لاهية باطلاعها ، رافعة باكلاءها ، ومعنا فهود تخطف من البروق ، وانقف من الليوث ، وأمكر من الثعالب ، وأدوم من العقارب ، وأنزى من الجنادب ، خمص الخصور ، قب البطون ، رقش المتون ، حمر الأماق ، حزر الاحداق ، هرت الأشداق ، عراض الجباه ، غلب الرقاب ، كاشرة عن انياب كالحراب وفيها وكان منذ قبر فاطلقنا عليه يؤنوننا ، فعرج الى السماء عرجا ، ولجج في أثره تلجيجا ، كان ذلك يعتصم منه بالخالق ، وهذا يستطعمه من الرازق ، حتى غاب عن النظار ، واحتجب عن الابصار ، وصار كالغيب المرجم ، والظن المتوهم ، ثم خطف ووقع به وهما كالطير الواحد ، فاعجبنا امرهما ، واطربنا منظرهما

كهيئة الطير

فصل من رسالته في السياسة

ما أرى الناس منزلة بحسب قربها من ذم او حمد ، فاذا وقع التأمل عليها وجدت ولاءها بان تعتمده الخاصة نسوة وملعبا ، والعامة حرفة ومكسبا ، الصيد الذي فاتحته طلاب لذة ووطر ، وخاتمته حصول مغنم وظفر ، وقد استرذلت الملوك والسوقة في استحلاله ، وانتفعت الشرائع المختلفة على استحلاله ، ونطقت الكتب المنزلة بالرخصة فيه ، وتعبت المروات على مزاولته وتعاطيه ، وهو رائض الأبدان ، ومجامع لشمل الاخوان ، وداع الى اتصال العشرة منهم والصحبة ، وموجب لاستحكام الالفة بينهم والمحبة

فصل الى بعض الوزراء في اهداء دواة ومرفع

وقد خدمت مجلس سيدنا بدواة يتداولها مرضى عفاته ، وتدور قلوب عداته ، على مرفع يوذن برفعته ، وارتفاع النوائب عن ساحته

فصل الى الصاحب

كتبت هذا الكتاب وانا أود ان سوادي عيني نقسه ، وبياضها طرسه ، شوقا الى لاقاءه ، وقربه الى تقبيل انامله ، وظمأ الى ارتشاف بساطه

فصل

وما عسى ان ابلغ في شكر سيدنا وحمده ، على ما أهلني له من بره وورفده ، وجهدي يقصر عن وجيه ، واسهابي يعجز عن وجيه ، وهل انا في ذلك الا كمن جارى الحصان ، بالانان ، وواجد الغزاله ، بالذبابه ، وقارع الحمائم بالعصا ، ورامي الدر بالحصى

ما أخرج من شعره في الغزل

فمن ذلك قوله

تواردت معي اذكرى ومدامتي ، فمن مثل ما في الكاس عيني تشرب
فوالله ما أدري ابالخمر أسبلت ، جفوني ام من عبرتي كنت أشرب

وقوله

جرت الجفون دما وكاسي في يدي ، شوقا الى من لج في هجري بي
فتخالف الفعلان شارب فهوة ، يبكي دما وتشاكل اللونان
فكان ما في الجفن من كاسي جرى ، وكان ما في الكاس من احشائي

وقوله

لست انكر هواك يا من هواه ، كل يوم يزيد عني محظوظ
مرما مر لي من اجلك حلو ، وعذابي في حبك مثلك عذب

وقوله

ايها اللائم المضيق صدري ، لا تلمني فاكثرة اللوم تغري
قد اقام الغرام حجة عشقي ، وابان العذار في الحب عذري

وقوله

حذرت قلبي ان يعود الى الهوى ، لما تبدل بالذراع نزوعا
فاجابني لا تحشن مني بعدما ، اقلعت من ترك الغرام وقوعا
حتى اذا داع دعاه الى الهوى ، أصغى اليه سامعا ومطيعا
لذ بالة اخذها فكاد ، منها الغرام تعلقته سريعا

وقوله

مرضت من الهوى حتى اذا ما ، بدا مابي لاخواني الحضور
تكلفني ذووا الاشفاق منهم ، ولاذوا بالدعاء وبالنذور
وقالوا للطبيب اشر فانا ، نعوذ لك للهم من الامور
فقال سقاوة الرمان مما ، تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم اصاب بغير علم ، ولكن ذاك رمان الصدور

وقوله

الى الله اشكو ما القيت من النوى ، بجارية اسمى بها القلب ملهج
اذا امترحت انفاسنا بالتسامنا ، توهمت ان الروح بالروح تمزج
كاني وقد قبلتها بعد هجعة ، وروحي بها بين الجوانح يلعج
اضفت الى نفسي التي بين اضلعي ، بانفاسها نفسا الى الصدر تولج
فلو قيل لي اختر ما شئت منهما ، فاني الى النفس الجديدة احوج

وقوله

جسستها بالعين عند لقائها ، فتلثمت من شدة استحيائها
واستكملت صفة البدور بطلعة ، وبخلعة صبغت بحسن سنائها
فبهت اعجب من لجين جيدها ، متحفرا في لازورد ردائها

وقوله

هيفاء تحكي قضيبا ، فتجمشته الرياح
تقتر عن سمط در ، عليه مسك وراح
جردتها واعتنقنا ، كل لكل وشاح
باتت وكل مصون ، لمن حماها مباح
في ليلة لم يعبها ، في الدهر الا الصباح

وقوله

أقول وقد جردتها من ثيابها ، وعانقتها كالبدر في ليلة التم
وقد لمت صدري وبشاشة ضمها ، لقد جرت قلبي وان اوهنت عظمي

وقوله

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد ، خفنا عليك له ظلما وعدوانا
لان احسن ما نلقاه مكتسيا ، وانت احسن ما نلقاك عريانا

وقوله

يا من بدت عريانة ، فرايت كل الحسن منها
كانت ثيابك عورة ، فسترت بالتجريد عنها

وقوله

ما قمر اكاد الخسف في نظرته ، وكالقضيب الدن في خطرته
خلتك صيدا عرضت في قبضتي ، فمرضت من صيدي في قبضته

وقوله

فسبيت من لاحظني طرفها ، من خيفة الناس بتسليمه
لما رأت بدر الدجى تائها ، وعاطفا ذاك من شيمته
تضاءلت البرقع عن وجهها ، فردت البدر الى قيمته

وقوله

لا انس لا انس ليلة الاحد ، والبدر ضيفي وامره بيدي
قبلت منه ما حاجبه ، بجمع بين المدام والشهد
كان مجرى سواكه برد ، وريقه ذوب ذلك البرد

وقوله

كل الورى من مسلم ومعاند ، للبين منه فيك اعدل شاهد
فاذا راى المسلمون تيقنوا ، حور الجنان لدى النعيم الخالد
واذا راى منك النصارى طيبة ، تعطو ببدر فوق غصن مائد
اثنوا على تثليثهم واستشهدوا ، بك اذ جمعت ثلاثة في واحد
واذا اليهود رأوا جبينك لامعا ، قالوا الرافع دينهم والجاحد
هذا سنا الرحمن حين اباته ، لكليمه موسى النبي العابد
وترى المجوس ضياء وجهك فوقه ، سود فرع كالظلام الراكد

فيقوم بين ظلام ذاك وبين ذا ، حجج اعروها لكل معاند
اصبحت شمسهم فكم لك فيهم ، من زاركم عند الظلام وساجد
والصابئون يرون انك فردة ، في الحسن اقرانا بفرد واحد
كالزهرة الزهراء انت لديهم ، مسعودة بالمشتري وعطارد
فعلى يديك جميعهم مستبصر ، في الدين من غاوي السبيل ورائد
اصلحتهم وفتنتني وتركتني ، من بينهم اسعى بدين فاسد

وقوله

طيب عيشي بوفائك ، ووفائي في فراقك
انت بدر لي فلا عشت الى اليوم محاقك
فاسقني الصهباء صرفا ، او ممزج من رضاقك
لا ازيد الماء الا ، عند عسلي من عناقك

ما خرج من شعره في الخمر وما يضاف اليها من ذلك

وقوله

كوكب الاصباح لاحا ، طالعا والديك صاحا
فاسقنيها قهوة تا ، سو بن الهم جرا حاحا
ذات نشر كنسيم ال ، روض عن القطر وفاحا
يا غلامي ما ارى في ، ها ولا فيك جناحا
حرم الماء والبعد ، د وارکاه مباحا
اقرح انا حتى ، اشرب الماء القراحا

وقوله في نبيذ تمر يدور ريد ساق مليح يشبهه بالعروس التي تجلى ويسير امامها سوداء قبيحة لتلوح كالعوذة لها وتكون تحاسن العروس كذر اظهر بالمقابلة

بنفسي مقبل مدي فتونا ، الى الشرب الكرام بحسن قده
وفي يده من التمر كاس ، كسود العرس امام خده

وقوله

صفراء كالشمس حاميها يقق ، شعاعها كالذبال تأتلق
كان في كف من اثارها ، ضحى نهار في وسط شفق

وقوله يشبه مجلس الانس بالمعركة من قصيدة

الا في هموم لدن جحفل ، لها عن مقامي فيه فرار
دماء بنهر من طبول للقيا ، ن والناي بوق لها مستعار
ومجلسنا حومة ارهجت ، لزحف الندامى اليها تدار
كان فكاهاتهم اذ علت ، هماهم الحرب فيها شعار
كان الكؤس بايدي السقا ، سيوف لها بالدما احمرار
كان مناديل اكتافهم ، حمائلها اذ علاهم تدار
كان رجوم تجيء بهم ، سهام على الجيش منها بنار

كأن المجامر خيل جرت ، وقد ثار للند منها غبار
كأن السكارى حال الوغى ، وقد عمهم فضاء القفار
وقد جدلتهم جروح بهم ، وجرح المدامة فيها جبار
كأن تسكبها في الزجاج ، حريق له من حباب شرار
فيالك من ماقط لي به ، بلا وقول اليه يشار
ولما برزت الى الهم فيه ، ولي بالسرور عليه اقتدار
جرى الضرب مختلفا بيننا ، فمات وعشت وقد نيل ثار

وقوله من قصيدة ٥

رب عذراء حتني من الرا ، ح بعذراء تطرد الهم طرا
خندريس اذا المزاج علاها ، نظمت بالحباب للكاس عقدا
ترك المال خاليا ولخا الشجو خليا وطائر اللهو سعدا
غبقتني بكاسها ذات دل ، ثم قلبي على الهوى فتهدى

وله يستدعي صديقا ويصف ما عنده ٥

طبا خناصانع روسنا ، يسقط في طيبها الخلاف
مبيضة كالجبين لونا ، شهية كلها نطاف
واحدها في الرقاق يحكي ، مربع حمى له الحاف
من بين مجل الى خروف ، ترهى بتنضيدها الصحاف
مختلفات القدود لكن ، لها باسنانها ائتلاف
وكلها راضع صغير ، له على صوغها اعتكاف
قد اسمنتهن انهمات ، من طول ارضاعها عجاف
نسقي على ذاك روح انس ، ادوية اسمها السلاف
عروس دن صفت وطابت ، لونا وطعما فما تعاف
كأن ابريقها لتيها ، ناكس راس به زعاف
والبقل من فستق وحبق ، رطب يندى به الجحاف
لي فيه تشبيه فيلسوف ، الفاظه عذبة خفاف
زمرد صانه حريص ، ومسمع مطرف مليح
يظلمني صاحبا ولكن ، فضل الياغدا بليل
فانت اصل السرور عندي ، وكل ما بعده مضاف

٥ ما خرج من شعره في الاوصاف والتشبيهات ٥

من ذلك قوله في الورد

وزائرة لنا في كل حول ، لها حسن وطيب
تنال النفس حين تشم منها ، منال العين من خد الحبيب

كأن زمانها تعتاض منه ، اذا طلعت شبابا من مشيب

وقوله ٥

اما ترى الورد قد حياك زاهره ، بنخة فرجت عن كل مصدور
كأن انفاسه انفاس غانية ، معشوقة خالطت انفاس مخمور
تفتحت وخبات في جوانبه ، كأنما انزعت من اوجر الغور

وقوله في النرجس

رب يوم نعمت فيه غليلي ، وهموم بين الضلوع كمون
بوجوه كأنها لعيون ، ووجوه تحتثي عليها العيون
تلذ من مرجس بضيره وهندي ، من غوان وجدك من جنون

وقوله في شمامة كافور

وشمامة كالبدر عند اعتراضه ، وكالكوكب الدري عند اقتضاضه
يود سواد العين من شغف بها ، لو اعتادها مستبدلا من بياضه

وقال فيها

كافور جعلتها ، لاسود العين غرض
حتى ودت انها ، من بيض العين عوض

وله في نارنجة

وبشمة من ظهر بطن ، لم تكن من ظهر فحل
اهدت الليل جنينها ، من غير تطريق بحمل
بل ياقتناص حجا يل ، بنت لها وبر وسبل
فغدت ببضاعة تاجر ، لا تشتري الا بذل
فيها لنفس قوتها ، لكن بشم لا باكل
جلت محلا ان ترى ، الا لذي الخطر الاجل

وله في عنبة الطيب

وعنبة للطيب تستدعيها ، تبعث اليك امامها ببشيرها
يلقاك قبل عيانها ارج لها ، وكأنه مستاذن لحضورها
تنحاها لم تدر من كافورها ، تأتيك ام من مسكها وعبيرها
مزجت بعض بعضها فتوحدت ، عز ان تقاس بشكلها ونظيرها
لا عيب فيها غير ان نسيمها ، مثل اللسان يشيع سر ضميرها

وله في مدحنة

ومكورة الاحشا يعلو وزيرها ، وتعصف ريح الطيب بين فروجها
اذا روحت عن نفسها بخروجها ، فللنفس من راحة بولوجها

وقال فيها

ومحورة الاحشا تحسب انها ، مثيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك بحوى يسع الانف وجهها ، ويجهله الاذن السميعة اذ توحى
اذا استودعته سر امر الطيب مجملا ، اشاعته تفصيلا وافشته شرحا

لاحظ ولكنا اخفاه في ضميرها ، ابى عرفها الا اعترافا وتصريحا
ويحرق فيها الند عودا وبدأة ، فتأخذه جسما وتنفثه روحا

وفيها ايضا

وتجلس سماؤه ، من الصور غائمه
في جوه سحابة ، لها الانوف سائمه
تنتابه مدخنة ، لحاضر خادمه
داخلها مجمرة ، مثل القطاة الجاثمه
كانها طارمة ، فيها فتاة قائمه
تهدي لنا روائحا ، من الجنان قادمه
لنا عليها خلع ، من الذيول دائمه
لكنها عارية ، تخرج منها راغمه

وقال ونقشها على مدخنة محالة

جمعت من حليتي وعرفي ، ما بين حسن وبين طيب
ادخل في الذيل من نجيب ، طورا وفي الكم من نجيب
وكم تردد بين هذا ، وذاك بر غمر من الرقيب

وقال في غالية

غالية تنتمي لحمام ، قد استعارت لباس قار
في قدح تنتمي لسام ، من سنة البدر مستعار
جامع ما بين ذا وهذا ، قد اوهم الليل في النهار

ولم فيها

غالية مرح عطارها ، في عجمها من خالص النيه
تهزأ الى تبت من مسكها ، وهي من العنبر شحريه
منشورة الطيب على انها ، في قدح البلور مطويه
كانها فيه وقد حارها ، رومية حبلى بزنجيه

وقال في غلام اسمه رشد

ابصرت في رشد وقد احببته ، رشدي ولم اجعل بمن قد ينكر
يا لائمي على السواد تلومني ، في لونه وعيرت عليك المخبر
دع لي السواد وخذ بياضك انني ، ادري وما آتي وما اتخير
منوي البصيرة في الفؤاد سواده ، والعين بالسود منها تبصر
والدين انت مناظر فيه بذا ، وكذاك في الدنيا بهذا تنظر
بسواد ذينك تستضيء ولونهما ، ابيضا تغشاك الظلام الاكدر
فغدا بياضك وهو ليل دامس ، وغدا سوادي وهو فجر انور

وقال فيه

قد قال رشد وهو اسود للذي ، بياضه استعلى على الحاسدين
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ، ان قد افدت به مزيد محاسن
ولوان مني فيه خالا زانه ، ولوان منه في خالا شانني

وقال

وقال فيه

لله وجه كان عيناي خطته ، بلفظ تخطه امالي
فيه معنى من البدور ولكن ، نفضت صبغها عليه الليالي
لم تسنك السواد بل زدت حسنا ، انما يلبس السواد الموالي

وقال في الشمعة

وليلة من محاق الشهر مدجية ، لا النجم يهدي السرى فيها ولا القمر
كلفت نفسي بها الا الاداج ممتطيا ، عزما هو الصارم العضبا اذ الكرر
الحبيب له في القلب منزلة ، ما حالها قبله سمع ولا بصر
ولا دليل سوى هيفا مخطفة ، تهدي الركاب وجنح الليل معتكر
عضن من الذهب الابريز اغر فتى ، اعلاه ياقوتة صفراء تستعر
تاتيك ليلا كما يأتي المريب فان ، لاح الصباح طواه دونك الحدر

وله في بنفسجة

انعت طاووسية الثياب ، لابسة خزا على اهاب
تصنعت تصنع القصابي ، وابرزت وجها بلا نقاب
ريان من محاسن الشباب ، مكحولة العينين كالكعاب
مغدوشة الحاجب بالخضاب ، منقارها احمر كالعناب
كانما تسعى دم الرقاب ، مخذورة محمية الجناب
لها على الاجل والاعقاب ، حملات ليث من ليوث الغاب
اقفاصها الخمس للحباب ، مدورات الشكل كالعباب
بسمعنا منها زئير الباب ، تمتمة كالعذر في الخطاب
كانما تقرأ من كتاب ، ماكرورة زادت على الحساب
قهقهة الابريق بالشراب ، ملاكن منجما على الاكواب
اهلا بصياد اتى باجلاب ، جابها كريمة النصاب
بسيبه الجبال والاهضاب ، كردية الاعراق والانساب
لم ترها مادية الاعراب ، غربية طارت من الاحباب
دونك يا ذا المفخر اللباب ، ارجوزة من صنعة الكتاب
ياكوزة من عمل الاكياب ، وتحفة من تحف الاداب
هدية الاتراب للاتراب ، قل ما ترى فيها ولا تحابي
هل خلصت من هجنة وعاب ، وسلمت من غيبة المغتاب
ام طيها اسبة بالصواب ، وهابت ما عندك من جواب

وله في الخط ظريف

وهندية الاوطان رنجية الخلق ، مسودة الاثواب محمرة الخرق
كان بها حزنا فقد لبست له ، حدادا واوذت من بدائها العلق
اذا صرصرت ماخر صوتها ، كما ملوى العود بالوتر الزق
تصيف لهيئم تستوبا رضنا ، ففي كل عام تلتقي ثم تفترق

ولد في البق

وليلة لم أر ذق من حرها وسنا ، كأن في وجوهها النيران تستعل
لحاظ بي عسكر للبق دوجب ، ما فيه الإنجاع فاتك بطل
من كل سائلة الخرطوم طاعنة ، لا تجب السبح مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الصيف يضجعنا ، حتى إذا نضجت لحمانا أكلوا

ما آخرج مما قاله في البصرة بهاء

وها أنا خرج إليها في هباءة يستوي فيها العلي صنا منها فقل فيها
ليس يفيد في الطهارة بالبصـ ـرة إن خانت الصلاة اجتهاد
إن تطهر فالمياه سلاح ، أو تيمم فالصعيد سماد

وله فيها

ويح قلبي على المقام ببغدا ، دو سرى من مآرب كون شلج
نحن بالبصرة الذميمة نسقى ، سرهيا من مائها الإبريج
أصفر منكر ثقيل غليظ ، خاثر مثل جفنة العولج
كيف نرضى ببرها وبحبر ، منه في كف أرضنا نستنجي

وله في قصر روح بها

أحب إلى بقصر روح منزلا ، شهدت بنيته بفضل البان
سودا علا وعز قشر فانه ، وكان أحراهن هضب أبان
وكأنما يتساقطون إلى ذرا ، بين الخليط وفرقة الجيران
وكأنما يبدي لهم من نفسه ، أطراق مخزون الحشا حران

وقال حين رحل عنها

تولت عن أرض البصرة راحلا ، وأفدت العشاق حقا بيني
منازل لقرى ضيفها كل ليلة ، بأمثال غر لا ذا مرم الرباب
أقمت بها سوق الصبا والندى معا ، لعاشقة حرا وجود راغب
فما نظم الأسواق الا صنائعي ، ولا فسر الجود الا أحاديثي

ما أخرج من شعره في والديه وأولاده

وقال

أسرة المرء والداه وفيما ، بين حضنيهما الحياة تطيب
وإذا ماطواهما الموت عنه ، فهو في الناس أجنبي غريب

وقال وقد عتب عليه بعض ولده

أرضى من ابني إذا أما عتبني حذرا ، عليه أن يغضب الرحمن من غضبي
ولست أدري بها استحققت من ولدي ، أقذى عيني وقد أقررت عين أبي

وقال في رقعة يلتمس الرزق لبعض ولده

وها أنا الآن قد غرستها ، وسقيتها حتى تراخى بها المدى

فما أقر العود منها وصوحت ، أتتك بأغصان لها تطلب الندى

وكتب إلى بعض الروساء قصيدة واستتاب ابنه فيها

بعثت إليك ابني وبادر إنه ، لأحلى من النفس المقيمة في جنبي
وهل هو إلا نسخة أنا أصله ، وهل هو إلا كالمحرر في الكتب
وفي النسخة السوداء ما انت عارف ، من المحو والإصلاح والحك والضرب

أخذ المعنى من قول ابن الرومي

لا تلحين علينا في تفاوتنا ، فانما كتب أبا وبنا شتى

وهذا الذي يرصد مراو ومخرز ، ويمضي مضى السهم وانصار العصب
وستان بين العود أيبس وانحنى ، وبين البنان الغض والغصن الرطب
فدونك فاقبله وثق منه بالذي ، يراد من العبد المناصح للرب
وجرده من غمد التغمض باسطا ، وجربه فالتجربة عن خالة تنبي

وله وقد رأى ولد الوالد مترعرعا

أبو علي محسن كبدي ، وقد نشا من فتاه لي خلب
كأن هذا وذاك إذ نشيا ، مني سواد بيضه قلب
لا زلت التقي الخطوب دونهما ، حتى كأني عليهما حجب

وقال يرثي سنانا ولده

أسعداني بالدمعة الحمراء ، جل ما حل بي عن البيضاء
يوم أم القلب كل فقد ولا مثل افتقاد الآباء للابناء
هدر كني مثوى سنان ومازا ، ل بهذا الأركان من أعزائي
عكست فيك دعوتي إذ أفديك برغمي فكنت أنت فداي
انما كنت فلذة من فؤادي ، خطفتها المنون من أحشائي
كنت مني وكنت منك اتفاقا ، وأتيا ما مثل العصي واللحاء
كنت لليتم فيه أحمل مني ، فيك للثكل في أوان فنائي
ولئن كان في أخيك وأولا ، دكما بعض من برحت حشاي
ولعمري لربما هيج الشو ، ق وزادوا في لوعتي وبكائي

ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احتذاءه

وإني وإن متعت بابني بعده ، لذاكره ما حنت الشيب في نجد
وأولادنا مثل الجوارح أيما ، فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله ، مكان أخيه من خروع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه ، أم السمع بعد العين سد وما تهدو

وكتب إليه ابن علي محسن يسليه في أحد وبكائه

لا تأس كل المأس غالبة غالله ، فوق حيالك من فقد الذي عوض
إذ أنت جوهرها الأعلى وما جمعت ، يداك من تالد أو طارف عرض

فأجابه بهذه الأبيات

يا درة ما بين دون الدر صدف ، لها أيها المنايا حين تقترض

فذلك للدهر قولا كان مصدره ، عن نية لم يشب اخلاصها مرض
دع المحسن يحيى في جوهره ، جواهر الارض طرا عندها عرض
والنفس لو عوضت مما اصيبت به ، فاز اصيبت بنفسي فهو لي عوض
اترك لوالداه ثم خذ سلبي ، ومهجتي فيهما مغزاي والغرض

ما اخرج بن شعره في الفخر

وقال

ليس يجدي انه كلما ، اسرف في السكر ولا ابدي
نمت في الصحو على كاتما ، بقيت من مالي في السكر

وقال

لقد علمت حيل هذي الخيام ، ونسوانها القاصرات العوانى
باني شفا صدور الجميع ، واكرم من ضمه الخافقان
اسر القرينة ليل العناق ، وافتك بالقرن يوم الطعان
فبعض القصاد وظهر الحصان ، على بما قلبه يشهدان

وقال

وقد علم السلطان اني لسانه ، وكاتبه الكافي الشديد الموفق
لواذ زم فيما عراه وامه ، براوي بريه الشمس والليل اشفق
يجرد لي نهج الندى وهو دارس ، ويفتح لي باب الندى وهو مغلق
فيمضي بمضاه ولفظي لفظه ، وعيني له عين بها الدهر يرمق
وكل فقير نضح الملوك فقيرهم ، اليها لدى احرائها حين تطرق
اردبها راس الجموح فينثني ، واجعلها شوط الدهون فيعنق
فان حاولت رفقا فما مر يرفق ، وان حاولت عنفا فنار تاتق
يسلم لي قس وسحبان وائل ، وترمي حرم من هي والفرزدق
فيقضي لشعري حاطب وهو مصقع ، ويقبل لفظي شاعر وهو مفلق
معان لو الاعشى رآها لم يقل ، وبات على النار الندى والمحلق

ومما قاله في الحبس

يعيرني بالحبس من لو يحله ، حلولي لطالت واستمرت مرابته
ورب طليق اعوق الذل رقه ، ومعتقل عان وقد عز جانبه
واني لقرن الدهر يوما تتوبني ، سطاه ويوما يتجلى لي نوائبه
فتزمه بحر الجيم كيما ينالها ، يدا ليدي لا قمته ايد تجاذبه
ولا بد للساعي الى نيل غايته ، من الجد من ساع تدب عقاربه
وانبذ قداوود بمالي بنكبة ، نظيري فيها كل قرم اناسبه
فما كنت كالقسطار يرمى بكبسه ، ويعلوه اناس نحى على الكبس سالبه
ولكن كليث الغاب ان دام شرة ، حوته له انيابه ومخالبه
يبيت حميصا طاويا ثم يغتدي ، مباحا له من كل طعم اطايبه

فذلك

فذلك مثلي نفسه راس ماله ، بها يدرك الربح الذي هو طالبه
وللمال افات تهن ربه ، بها ان تخطته اليد مصائبه
ومن كيد السلطان فيها خصيمه ، فلا عار في الغصب الذي هو غاصبه
وحاضر حي ان نفاض ما ملكت يدي ، وفي ضمن جاهي ان تفيض مذانبه
اذا كان ما امرطريف وتالد ، فقيل ذوي فضل فمعتنبه جالبه
فلولا يراعي ولبي ومنطقي ، غنى قط ما يسكو الخصاصة صاحبه

ما اخرج من شعره في المدح

قال في المهلبي

قل للوزير ابي محمد الذي ، قد اعجز الكل الورى اوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى ، ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متنخل ، وكانما اذاننا اصدافه

وله من قصيدة

وكم من يد بيضا حازت جمالها ، بذلك لا تسود الامين النفس
اذا رقشت بيض الصحايف خطها ، تطرز بالظلماء اردية الشمس

وله من قصيدة

وتعلقت بالرئيس الذي صر ، ت رئيسا منه غدوت في العبيد
والوزير الذي غدا وزر الملـ ـك وركنا لعزم الموطود
ايحي مهلبي سعيد الجدود ضافي الجدوى كريم الجدود
واذا استنطق الانامل جاءت ، ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما نثرت يمـ ـناه منها عصائبا بين برود
فقر لم يزل فقيرا اليها ، كل مصر وبلاغة وبعيد
يغتدي التابع المغير اليها ، لاحقا بالمقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب ، واختصار كاف ومعنى سديد

وكتب اليه وهو بجلة البصرة متوجه الى عمان

لقد نفقت هذا الشعر موفقا ، مصادر محمودة والموارد
كاني بالبحر الذي جيف هوله ، قد خاض حتى ما يرى فيه واكد
يرى منه بحرا زاخرا فوق متنه ، فيصبح حار موجه وهو جامد
كان عصى موسى بكفك فوقه ، فقد جر افظاعا بها وهو ساجد
ستغنو لما يبغي ظهور صعابه ، وتبلغ ما تهوى وجد صاحد
فلا تخش من صرف الحوادث نبوة ، فنصرك محتوم عليه شواهد
اذا عادة الله التي قد عرفتها ، تذل لها هامات عليك الشدائد

وقال في رجل قصد لغير علة

يبيح جود لادم من يمينه ، فاضحى لكي يعطى الاطبا قاصدا
وليس به ان يقصد الفرد حاجة ، ولكنه نحو المكارم قاصدا

بسبب اسباب الغنى لعفاته ، ويرقبها مستعرضا ومراصدا

وفي معناه ⊙

لهجت عينك بالندى فبنانها ، ابدا يفيض على العفاة عطاء
حتى قصدت وما بجسمك علة ، كيما تسبب للطبيب جباء
فلقد ارقت دما زكيا من يد ، حقنت بتدبير الامور دماء
يجري العلى في عرقه جري الندى ، في عوده فهو اللباب صفاء
لو يقدر الاحرار حين ارقته ، جعلوا له حب القلوب وعاء
فانعم وعش في صحة وسلامة ، تحيى الولي وتكبت الاعداء

وكتب الى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة من الكوفة ⊙

اهلا بمشرفة وبة واجلها ، لاجل ذي قدم يلاذ بنعلها
فرشت لك الترب التي بابشرها ، بسفا هنا من كحلها او طلها
لم تخط فيها خطوة الا وقد ، وضعت لرجلك قبلة من قبلها
واذا تنللت الرقاب تقربا ، منها اليك فعزها في ذلها

وقال فيه ⊙

لا تحسب الملك الذي اوتيته ، يفضي وان طال الزمان الى مدى
كالنوح في اعلى السما فروعه ، وعروقه متوغلات في الندى
في كل عام تستجد شبيبة ، فيعود ما العود فيه كما بدا
حتى كانك دائر في خلقه ، فلكية في منتهاها المبتدا

ولبعض في ابن سعدان الوزير

بنائي لو طولته لك قاصر ، وطولك لو قصرته لك باهر
فكيف نهوضي حيث لا ابلغ المدى ، بحمدك وعدق الجود لي منك غامر
وما زلت من قبل الوزارة جابرا ، فكن جابري اذ انت ناء وآمري
ايتيك بك المحذور اذ انت راغم ، فبلغني المامول اذ انت قادر
لعمرك لعتبك المنى لك قائما ، وطرفي الى نيل المنى بك ناظر

كأنه عكس قول محمد بن يزيد المهلبي

بلغت الناس قد كنت املهم لكم ، وان كنتم ابلغ بكم ما املهم

وكتب الى الصاحب

لما وضعت صحيفتي ، في بطن كف رسولها
قبلتها لتميمها ، بنيال عند وصولها
وتود عيناها اقترا ، ب تبتغي فضل فضولها
حتى ترى من جهدها ، بالميمون غاية سولها

ولبعض من قصيدة ⊙

نعم الدهر كالوحوش ولا ما ، لف الا الاخايير النساكا
تفرقها آثام قوم وتصطير ، ث لها البر والتقى اشراكا

وقال في عبد العزيز بن يوسف

ابو

رأيتي و

ابو قاسم عبد العزيز بن يوسف ، عليه من العليا عيون تراقبه
روى ورعى ما روى قول قائل ، تضيع الغنى لوم اذا جاع صاحبه

وقال لبعض الوزراء ⊙

ابنت الوزير الذر الدنيا تناطبه ، وراهلها وهو فيما بينهم رجل
تظل بالقوم ملك الارض اجمعها ، كانك الفضل والدنيا لك الدول

⊙ ما اخرج من شعره في التهاني والتهادي ⊙

كتب الى عضد الدولة يهنيه بالفطر من قصيدة

لم اطول في دعوتي للمليك ، طول الله في السلامة عمره
بل تلطفت في اختصار محيط ، بالمعاني لمن تامل امره
فهو مثل الحروف في عدد الهند قليل قد لفظت فيه كثره
جمع الله كل دعوة داع ، مستجاب دعاؤه فيه صبره
واعاد العيد الذي زاده العا ، م بما يحزن ويسر
واراه الآمال فيه وكلا ، ها سعادا له ووفاه اجره

ولبعض من قصيدة يهنيه بالفطر منها

يا ملاذ الورى بالجود تفطر ، وفؤاد من كل هجر صايم ابدا
اسعد بصومك اذ قضيت واجبه ، نسكا ووفيته من سهم العدا
واستجب بذا العيد ادعية مجدده ، واستقبل العيش في افطار غدا
وانعم بيومك من ماض قررت به ، عينا ومنتظر يقضي الكرى غدا
وقر بالعمر ممدودا وملكك موـ ، ـطودا ونل منهما الحظ الذي تعدا
حتى ترى كرة الارض البسيط في ، يمناك مملوة ارجاؤها رشدا
وتحولك الغدا الدول متبعا ، اوطارك نفسك لا ايا لوك مجتهدا

ولبعض في الوزير المهلبي قصيدة عيدية

اسيدنا هنيت نعماك بالفطر ، ووفيت ما تخشاه من نوب الدهر
مضى الصوم قد وفيته حق نسكه ، ووفاك مكتوب المثوبة والاجر
كلفت بذكر الله فيه فلا تزل ، من الله فيما تجتبيه على ذكر
هجرت هجود الليل فيه تبتلا ، وصبرا على طول القراءة للفجر
فلو نطقت ايامنا باعتقادها ، لناجتك لفظا بالدعا وبالشكر
وللفطر رسم للسرور وسنة ، ومثلك من احيى لنا سنة الفطر
ولا بد فيه من سماع وقهوة ، نعضيهما الاوطار من لذة السكر
نواصل قصفا بين يوم وليلة ، دراكا فنستوفي اللذاذات في الشهر
نمر بالذي ينبغي ونكر عند ضنا ، ولا زلت فينا ناقد الزهر والامر
وعاد اليك العيد حتى تمله ، باقمر يوم طاب في اطول العمر

اخذه من قول البحتري ⊙

وليطل عمرك مسرو ، را بايام قصار

ولـه في بعض الوزراء

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر ، وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر
ويفطر بالمعروف والجود والندى ، وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر
فاكرم به من صائم مفطر معا ، توافى لديه الاجر والحمد والشكر

ولـه

اذا دعا الناس فى ذا العيد بعضهم ، لبعضهم وتعادى القول واتسعا
فصير الله ما امر فضل سألوا ، فيه لسيدنا الاستاذ مجتمعا
حتى يكون دعائى قد احاط له ، بكل ذلك مرفوعا ومتسعا

ولـه فى المظفر عبد الله

عبد الملك عما تحت يعود ، بطوالع اوقاتهن سعود
متباركات كل طالع ساعة ، توفى على ما قبله وتزيد
تأتيك من يمن المنى بغرائب ، معروفها لك حاصل موجود
قضيت شهر الصوم بالنسك الذى ، هو منك معروف له معهود
اكرمت فيه من تهجد جانع ، ما ذاطمين بمقلتيه هجود
فاذرب وسق عصابة قد مسها ، عطش ولجهد فى الصيام جهيد
اروبتها جودا افرق مسائها ، راحا فمنك الجود والناجود
وتمل عيشك فى سرور دائم ، ربا له ابدا عليك جديد

ولـه

يا سيد الضحى الذى ما ، ن باسم منه ربيعا
ايام دهرك لم تزل ، للناس اعيادا جميعا
حتى الاوساط بينها ، عند الحقيقة ان يضيعا
فاسلم لنا ما ارقبت ، شمس على افق طلوعا
واسعد بصومك ما ازا ، ل اليك معتقدا خضوعا

ولـه من قصيدة فى عضد الدولة

اسلم ودم للرتبة العلياء ، وتمل ملكك فى امد بقاء
واستقبل العيد الجديد بغبطة ، ومسرة وزيادة ونماء
وكفاك من يمن الاضاحى فيه ما ، نحرت يمينك من طلى الاعداء
بهم تعفر كالهتاتم جمجعت ، اسد اوتها فى خوية الهيجاء
حرمت عاداها علاك واعتدت ، حلا الوحش المغفر البيداء
هذى مناسكك التى قضيتها ، بالسيف او بالصعدة السمراء
ودراك ذلك للعفاة منائح ، هطلت هطول الديمة الوطفاء
وتواهبك ومناقب ومفاخر ، ومآثر اوفت على الاحصاء

ولـه من اخرى

صل يا ذا العلى لربك وانحر ، كل ضد وشانئ لك ابتر
انت اعلى من ان تكون اضاحيك ، قرونا من الجمال تعقر

بل قرونا من الملوك ذوى الشو ، دة تجثو امامك تتنمر
كلما خر ساجدا لك رأس ، منهم قال سيفك الله اكبر

ولـه

مرحبا بك وصاحبيكا ، يا ذا الاضحى بهنيكا
ويدعولك والله ، يجيب ما دعا فيكا
وقد اوجز اذ قال ، مقالا هو يكفيكا
اراني الله اعدا ، ك فى حال الضاحيكا

ولـه من قصيدة صمصامية

يا شمة البدر فى الدياجى ، وغرة الشمس فى الصباح
صمصام حرب وغيث سلم ، ناهيك فى البأس والسماح
اسعد بنطر تضى وانحى ، واقر بالبمن والنجاح
وانحر اعادى بنى بويه ، بالسيف فى جملة الاضاحى
فالكل منهم دو قرون ، يصلح للذبح لا النطاح

وكتب الى عضد الدولة مع اصطرلاب فى يوم مهرجان

اهدوا اليك بنو الامال واحتفلوا ، فى مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك ابرهيم حين رأى ، علو قدرك عن شئ تدانيه
لم يرض الارض مهداة اليك فقد ، اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وكتب اليه مع زيج

اهديت محتفلا زيجا جرى له ، مثل المكاييل يستوفى بها العمر
فقس به الفلك الدوار واجر كما ، يجرى بلا اجل تحشاه تنتظر

وكتب اليه مع رسالة هندسية من استخراجه

انا عبد الملك الارض الذى ليس شئ ، قيس عليك العرض مثل تقاربه
رأيت ذوى الامال اهدوا واكدوا ، يروق العيون الناظرات محاسنه
وحولك خزان يحوزونه وما ، له فيك الا لحظ طرف يعاينه
ولكننى اهديت علما مهذبا ، يروق العيون الباحثات تواطنه
وخير هدايا المرء ان قبلته ، وليس سوى تأمور قلبك خازنه

وكتب اليه فى يوم نوروز من الحبس وقد اهدى له درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك فى جزئين

اهدوا اليك بحسب حالى ، لى فى الخصاصة درهمين
وبحسب قدرك دفترين هما جميع الخافقين
فاذا فتحتهما رأيت بيان ذاك بلحظ عين

وكتب اليه فى مثل ذلك

تقسيم بعز واعتلاء وجدود ، وابشر بخير وانطراد سعود
وقل مرحبا بالمهرجان وحسنه ، تحية بسلم اغر مجيد
له زوده فى العام ما زال يومنا ، كفيلا بخطى سيد ومسود

فيخطى بفحم من علاك مجدد ، ويخطى بعم فى مداه جديد
تراه اذا ما جاء طامح مقلة ، اليك وان ولى فثانى جيد
أتتك الهدايا فيه بين موفر ، على قدر المهدى وبين مزهيد
دنان على عيناك حين مددتها ، تكلف فياض اليدين مفيد
تقاعس عن بسط القبول تعلما ، لها عادة الا ببسطة جود
ولكن اذا أهدى لك الله نعمة ، مددت لها كفيك مدر شديد
وقد نزلت منه اليك هدية ، بحر جان ما محصولها ببعيد
وما بيننا الا المساق فانتظر ، ورود بشير فوق ظهر بريد
وطار ايد الله يهدى وخلفه ، بحار ت وأستغرقت جهد جهيد
فكان اجتفالى فى الهدية درهما ، تطير من الانفاس يوم ركود
وجز الطيفا ذرعة ذرع مجلس ، وتقييده بالشكل مثل قيود
الا طف مولانا وكالما طبعه ، بسلسل من عذب الظما برود
زلالا على المستعطفين وحلما ، على كل عراض الدمام مريد

وله أيضا

تعذر دينارى علىّ وردهبى ، فلا طفت مولاى بيتين من شعرى
وكم بيت شعر زاد بالشكر قدره ، على بيت مال من لجين ومن تبر

وقال فى يوم نيروز

ثمن هذا العيد واحظ بخير ، وكثر ابدا بالعود منه على وعد
أرى الناس يهدون الهدايا نفيسة ، اليك ولم يترك لى الدهر ما اهدى
سوى شكر يحلو لكل العيس مثله ، وآس اخى عمر كريم ومسند
وبيتين من شعرى قومك درهم ، وآيات شعر من ثناء ومن حمد
فان كنت ترضى ما به بسطت يدى ، فتقبله منى فهذا الذى عندى

وله من صمصامية

دامت لمولانا سعادا ته ، موصولة مكرورة تترا
ونال ما امل من ربه ، فى هذه الدار وفى الاخرى
وزاده النيروز فى ملكه ، عزا وفى دولته نصرا
لما رايت الناس لم يتركوا ، فيما وعوا نظما ولا نثرا
أعملت فكرى فى دعاء له ، يجمع ما جاؤا به طرا
فقلت بيتا واحدا كافيا ، يحدى فى مقدار سطرا
لا زالت الدنيا له مسرلا ، يأويه والدهر له عمرا

وكتب لمع الاصطرلاب

يعز على ان الهدى نحاسا ، الى من فيض راحته يضار
ولكن الزمان اجتاح حالى ، وانت عليه لى اذ جار جار

وكتب وقد اهدى بيكار صفر

نهدى النحاس الى مولى انامله ، تهدى النضار الى العافين منتهبا

وكان زيزمنا لولا التعذران ، يكون اهدا وانا من خيرها وهبا
لكن بعدى عن جدواه اصفرنى ، من كل خير فصار الصفر لى نسبا
وسوف اظفر من اخلاط نائله ، بكيميا فيضحى صفرنا ذهبا
فليبسط الان عذرا لك اسأله ، وقابل لم انك من خدمته سببا
وقد جرى الما فى هودى بدولته ، وكان من قبلها مستيئسا حطا
واقبلت نحوى الامال آتية ، من بعدما ازعقت من ساحتى هربا

وكتب فى نيروز وقد اهدى بطيخة كافور

اسعد وزير الملك بالنيروز ما ، تجمعت مطوقة على اعوا دها
وافى وانخر وعد عام اول ، بيمنا من ستكر من ميعا دها
تهدى اليك به هدايا كلها ، من زاخر حتى تعد حتى استمرا دها
فتمد كفا نحوها نشأت على ، ارفاد ايدى الناس كى سرفا دها
عادت بها اعطاما قد اعطيت ، اكرم بعادتها وبالمعتا دها
ولقد طلبت فلم اجد شيأ سوى ، كافوره لم ار الى اعدا دها
وبديع ابيات اذا هى انشدت ، نفقت بضاعتها على نقا دها
فالصبح من تلك ابيضاض اديمها ، والليل من هذى اعتكار مدا دها
ولو انى ملكت من عينى التى ، هى بعض حقك يا بعيد رقا دها
لسبكت كافورى بشحم بياضها ، ولنبتدا بيا بزور سوا دها

وكتب الى الطهر الوزير فى اليوم الاجود

نل اللهى فى يومك الاجود ، مستبحا ما الطالع الاسعد
وارق كما فى دخل صاعدا ، الى المعالى اشرف المصعد
وفض كفيض المشترى بالندى ، اذا اعلى فى بعده الابعد
وزد على المريخ سطوا بمن ، عاداك مزرى نحوه اصيد
واطلع كما تطلع شمس الضحى ، كاسفة للخدمن الاسود
وخذ من الزهرة أفعالها ، فى عيشك المقبل الارغد
وضاه بالاقلام فى حربها ، عطارد الكاتب والسودد
وباه فى المنظر بدر الدجى ، وافضله فى بهجته وازدد
واسلم على الدهر ولا تحتشد من ، مقدوره الرائح والمغتدى
ذا بهجة آمنة للردى ، ما آمنت مهجة الفرقد

وكتب يهنئ بخلعة

قم عليه ملابس العليا ، فعلا على النظراء والاقران
اهدوا الى سرورها مثل الذى ، اهدى مسرتها الى الاعداء
ومن العجائب انى هنأته ، وانا المهنأ فيه بالنعماء
لا زال يفرع المراتب صاعدا ، حتى يحوز محلة الجوزاء

وكتب الى الوزير ابى نصر سابور بن اردشير يهنئه بالخروج من الاستتار

صحا الوزير بعد منير ، اذ توارى كما توارى البدور

غاب لا غاب ثم عاد كما كا ... ن الى الأفق طالعا يستنير
لا تسلني عن الوزير فقد بي ... نت بالوصف انه سابور
لا خلا منه صدر دست اذا ما ... قرنت تقرنيه الصدور
وكتب اليه وقد اعيد الى الوزارة بعد اضر وعنها
قد كنت طلقت الوزارة بعدما ... زلت بها قدم وزال صنيعها
فعدت بغدر تستحل ضرورة ... كيما يحل الحذر اك رجوعها
فالآن زالت تلك جلغة ... ان الاسية سوآك وهو صحيحها

ما اخرج من شعره في الهجاء

قال

يا جامعا للخلال ... قبيحة ليس تحصى
نقصت من كل فضل ... وقد تكاملت نقصا
لو ان للجهل شخصا ... لكنت للجهل شخصا

وقال

يا ايها النابح الذي يتصدى ... بقبيح يقوله لحوابي
لا تطولن لي قولك احسا ... ن فليست تضر بالكلاب

وقال

ياذا الذي صام عن الطعم ... ليتك قد صمت عن الظلم
هل ينفع الصوم امرأ ظالما ... احشاؤه ملأى من الاثم

وقال

انى الفضل اذا حصل فيما بيننا فضل
وما نوشروان يدخل في سط بخا بخل

وقال في انسان ساقط اللسر عمامة سرية

يا من تعمم فوق راس فارغ ... بعمامة مرويتر بيضاء
حسنت وقبح كل شي تحتها ... فكانها نور على ظلماء
لما بدا فيها اطلت تعجبي ... من سر شي في اجل اناء
لو انني كنت مما اشتهي ... وارى من الشهوات والاراء
لجعلت موضعها الرؤس وجعلتها ... في راس حمر من ذوي العلياء

وقال

الا قل لاهل الدولة المتدلة التي ... تؤدي اداوها فيها واعيي وآوها
لقد كلت الدنيا على امم وجدها ... فنحن لها ارض وانتم سماوها
فلا تفرحوا بالحظ منها فانه ... قليل على هذا المحال بقاوها

وقال

ورا كب فوق طرف ... كانه فوق طرفي
له قدا متين ... يحل عن كل وصف
يذوب شوقا اليه ... نعلي وكفي وخفي

وقال

قرن بها فوق قد عادى ... علوه فالغيور غيره
وكاسفته تكور جمرا ... بعشقها حين قل خيره

خلت

خلت به للنكاح يوما ... فقام جرها ونام ايره

وقال

يبدي اللواط مغالطا وتجانبه ... ابدا الاعارض للورى مستهدف
فكانه ثعبان موسى اذ غدا ... لحبالهم وعصيهم يتلقف

وقال

يا رب علج اعلج ... مثل البعير الاهوج
ذي فيشة عظيمة ... اذ دخلت لم تخرج
رايته مطليقا ... من خلف باب مرتج
وتحته دنية ... تذهب طولا وتحج
قلت قاض ايدج ... فقال قاض ايدج

وقال في رئيس امرد

وارعز من سكر الحداثة ماصحا ... دفعا الى تعظيمهم وهوما التحى
لهمة لكنها في ختاره ... فما يطلب العليا الا ليتكحا
فلو ان ما قاسى من الامر دبره ... يقاسيه من سير المعلم افلحا

وقال في انسان شريف الاصل وضيع النفس

قل للشريف المنتمي ... للعز من سر وا
ابائه وجدوده ... والزهر من اما
وهو الوضيع بنفسه ... وعيوبه وهنا
والظاهر السوآت في ... اخلاقه وصفا
لا تجترين من الفخا ... ر الى هدو لم تا
شاد الالى لك منصبا ... فوضعت من شرفا
فابول متصلا به ... فحققتهم بينا
ان الشريف النفس ليس تنال كرها من رفلا
والعود ليس باصله ... لكنه بنباتا
والماء يفسد ان خلط ... ت اجاجه بقرا
واحق من نكسته ... بالصغر مزدجا
من نجده من عيبه ... وسقوطه مزدا

وقال هجا في اخر

اني لميت بقربان يقارنني ... سيان عندي عفسياه ومحساه
القبر نكهته والسم ريقته ... والموت عشرته والنحو نجواه

وله فيه

في ابي بكر من النقـ ... ـص ضروب وصنوف
رجل في وعده خلـ ... ـف وفي فيه خلوف
فاذا فاه وضد القو ... ل فقد فاض كنيف

وله فيه

لم تر العين ابحرا ... كعتيق ولا تري
مخرج الخبز منه اخـ ... ـبث من مخرج الخرا

وقال

قد أبصرت عيني العجائب كلها ... ما أبصرت مثل ابن نصر أبصرا
ما اسم بكهمة امرئ متعطر ... الا استحال تخاطه منها حرا

وقال

ظرف ابن نصر فاستطار جيفة ... في العالمين لستن فيه العاسد
وكان أهل الارض كلهم قسوا ... متواطئين على اتفاق واحد

وقال

يا ابن نصر به كيف ما سرت بالبغـ ... ـداد اذ بلغتك حال الأديبه
لك في الناس مثل معجزة الخضـ ... ـر واذ كنت منه بين الخليفه
اذ يتيمون خمر بجتاز طيبا ... ويتيمون جيف بجتاز جيفه

وقال

ما مزجي من عمري ... مثل سرار القنطري
ملكته من اذني ... فبالفها وخزي

وقال من قصيدة في كتاب لابي الفضل الشيرازي وكان يعيب بجماعة من غلمانه

ينب هذا البيت نبا ... وعلى الغزلان هبا
كلما نادى غزالا ... منهم لبيك لبى
ما رأينا قبل هذا ... رئاسا طوع كلبا
ليس فيهم من صغيه ... وكبير يتأبى
وغدوت اليوم ادعى ... لهذا البيت نهبا
وهو يزداد علي ذا ... ك بر ضا وعجبا
يا أبا الفضل اسمع ... نصح امرئ يصفك حبا
سرح غلمانك للسر ... حان قد اصبح نهبا

ما أخرج جزء شعره في الشعر

قال

أحب الشعر يبدع ابتداعا ... وأكره منه مبتذلا مشاعا
ولي رأي غيور في المعاني ... فما ابغي بها الا اقترعا
وقد ما كانت الابكار أحلى ... من العون التي أتعبت متعاعا

وقال

رب شعر أطلته طول معنا ... ه وان قل لفظه حين يروى
وطويل في الكلام كثير ... فاذا ما استعدته كان لغوا
عرض البحر وهو ملح اجاج ... وقليل المياه تلفيه حلوا

وقال

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم ... اذا انظموا شعرا ابن أثلم أبرد
فيارب ان لم تهدهم لصوابه ... فاضلالهم عز وزين ما لم يجودوا

وقال

وقال في الصاحب

لو تأخرت عن مديحك لاستحـ ... ـقيت عن كل نعمة لك هجوا
فتأمل وانظر اليه اذا ما طبق الخافقين حضرا وبدوا
كيف تخدو به غمائمك حدوا ... ثم تشدو به قيانك شدوا

ما أخرج جزء شعر في العتاب

قال من قصيدة

وأيام تعد علي عدا ... وحظي من رعايتها يفوت
يظن الناس بي خيرا وشرا ... وحسبي من ظنونهم الصموت
مكاني في مخصصه مكين ... ومالي من مخصاصتها يموت
ولم أك للاجتداء واقتفا لا ... ولكن أعتلي الخيل البهوت
اذا رام الكريم سكاة مبذ ... فغايته التجمل والسكوت

وقال في عبد العزيز بن يوسف

لعمري علا حين افتخرت بمنتمى ... أضاف الى عبد العزيز وانتسب
حنت على الحانيات نصرتني ... كفالته كالابن اذ هو لا بي
فها أنا كالاولاد والفرع اسمط ... وها هو كالاباء والفرع يعجب
عممت جميع الناس حسنى لحسن ... وعفو الذي جرم فعيشوا واخصبوا
فما بال ابراهيم لذ ليس قبله ... ولي عراقي غنا وهو مجدب
يجليهم في خلة حمدا وسلوا ... كليتهم في ربتهم حين ربتوا
فيالك ياعين البصيرة غمضت ... جفونك عنهم حين بكى واندب
وكيف استطبت العيش في ظل نعمة ... علالتك فيها بالعراق يجذب
أيضرب صفحا وادع الحابس ساكنا ... وحتفي على رضائه يتضرب
متى لم يكن دريا وجاهل ضاحكا ... بخاتي اذا ابتل الجمال عقرب
وما لي اذا لم استقر بابن الحيا ... ولم ترو من غلة الروح اخضب
ولكنه التقويم ان كان طعمه ... أمر فعصباه الحميدة تعذب
ومن ذا الذي اهلتموه لنكبة ... يقوم الا العذب والمرجب
اذا منصل بالغنم في صقاله ... فما هو الا المسر في المحرب
ولم تشحذوا حربه لحتفا وانما ... تريدون ان تعصوا به وهو مغضب
بحر عشر هذا السرور كالا ارى عالما ... بان سوف يحلو جانبه طيب
ويا سوء حالي لو جرى قلمي بكم ... بمجرى الذي لاصطفى ومهذب
فصبرا على بلوى قليل بقاؤها ... لنعمى لنا فيها مراد ومرحب
ليث عمني التاسبون صنيعكم ... لقد سرني ان كنت من يوب
وعلمي باستحكام حبي لديكم ... بحقق ظني ان حرمي سيوهب
وانك للحر الذي ان غنا ... وديعته ودخرها يترقب

وقال

صديقكم ليشكوا اليكم جفاكم ، وفي قلبه دام من الشوق قاتل
تناسيتموه وهو للعهد ذاكر ، وفي الغيب مأمون وللحال واصل
يقول لكم والوجد بين ضلوعه ، مقيم وقد حثت عليه الابائل
اكابر بالحظ فاقليا فاننا ، بناظيكما نبرح وانتم مناهل

وقال

ومن العظم ان يكون الرضى سرا ومن الانكار وسط التنادي
ومن العدل ان يشاد بهذا ، مثل ما شاع ذاك في الاشهاد
كي يسير الصديق بالعفو عني ، مثل ما سار بالنكير الاعادي

ما اخرج من شعره مما قاله في الشكوى والحبس

وقال

وركبنا العجب من مالي وكثرته ، وكيف تعقل عنه حرقة الادب
حتى انت وهي كالغضبى تلاحظني ، شزرا فلم تبق لي شيأ من النشب
واستيقنت انها كانت على غلط ، فاستدركته وافضت الى الهرب
الضب والنون قد يرجى التقاؤهما ، وليس يرجى التقاء اللب والذهب

وقال

كان الدهر من صبري مغيظ ، فليس تعنى منه الخطوب
يحاول ان يذل له قناتي ، ويابى ذلك العود الصليب
الا في كل معضلة تبادى ، بوجه لا تغيره القطوب
واعتق العظيمة ان عرتني ، كان قد ارى لها حبيب
وبين جولتي قلب كريم ، تعجز من تماسكه القلوب
تلوح نواجذي والكاس سربي ، واسرها كاني مستطيب
فنعوف السرى جهر ضحوك ، ويحتجب الجهر لي كئيب
سابيت اديصا وفي زماني ، بركينه كما بيت الجنيب
وارقب ما يجيء به الليالي ، وفي ايديها المفرج القريب

وقال

فاستبقن دهري سيفها ، ما ان رايت له شبيها
بيتت نصال سهامه ، في ثغرة لي سنيحها
وكاني استقبلتها ، بعقابتي اذ اتقيها

وقال

اذ لم يكن بد من الموت للفتى ، فاروحه الاوحى الذي هو اسرع
وما طال عمر قط الا تطاولت ، بصاحبه روعات ما يتوقع
فكن غرضا بالعيش لا تغبط به ، فمحصوله خوف وعقباه مفزع

وقال

اذا جمعتني يا مزين صناعة ، فاجبت ان ترى الذي هو احذق

فلا استفقدنهما غير ما جرت ، به لهما الاسراء حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزء واسع ، وحيث يكون الفضل فالرزء ضيق

وقال

عهدي بشعري وكله غزل ، يضحك منه السرور والخجل
ايام هم احبتي بهم ، عقلي من الهنيات مشتغل
فالان شعري في كل داهية ، يزينها في الضلوع تشتعل
اخرج من نكبة وادخل في ، اخرى فنحسي بهن متصل
كانها سنة مؤكدة ، لابد من ان تقيمها الدول

وقال في الاستاذين من قصيدة

ليس لي معتمد على ما قاسي ، من مذروبي سوى العليم السميع
ذكري مونسي وفكري سميري ، وبهدي خادمي وعلمي ضجيعي
ولساني سيفي وبطشي فريصي ، وعوالي عيشي ودرجي ذريعي
اتعاطى شجاعة ادعيها ، في الغواني لقلبي المصدوع
بمقال اعز من ليث غاب ، وفعال اذل من يربوع
كلما هر في جواري هر ، كاد يقضي على فؤادي المروع
واذا اجتاز في السطوح فمن قبل وقوع الجردان فيه وقوعي

وقال من الحبس

كتبت اليك السوس من محبس ضنك ، وعيني عن روحة منه تبكي
وقد ملكت كفي فظ مسلط ، قليل التقي ضار على الاسر والعتك
صليت بنار اليم فازددت صغوة ، كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

وقال ايضا من الحبس

نفسي فداؤك غير معتد بها ، ان قد مللت حياتها وبقاءها
ولو ان لي عما الاسوأها الذي اكن ، ارضى لنفسك ان تكون ازاءها
لكن صفرت فلم اجد الا التي ، قد آن لي ان استطيل دماءها
واذا ذكرت يمن ذاك فانني ، لك شاكر ان قد قبلت فداءها
وكاني المعدي حين ارحتني ، من نابيات لا اطيق لقاءها

وكتب منه الى ابي العباس عبد بن ثابت

ايها السيد قد كنت الى الوصل تسارع
وتراعيناي به وسؤال متتابع
فلماذا قد تسربلت لنا سربال قاطع
نحن كالنسرين في الصحبة لكني واقع
وعلى الطائر ان يغشى اخاه ويصانع

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وقد زاره في معتقله بسخيتها

قوى دخول سيدنا قاضي القضاة الى نفسي ، وجد انسي واغرب بحبسي ووسع حبسي ، فدعوت الله لما قد ارتفع اليه وسمعه ، فان لم اكن اهلا لان يستجاب

هنى ... فهو اهل الان يستحاب فيه ... وقوم مع ذلك

نخلت حاكم الزمان الى ... صنيعة تلك رهن الحبس ممتحن
اخت على خطوب جار جابرها ... حتى يوفاه طول الهم والحزن
نعاس عن كلمات منك كن له ... كالروح عاد منه الى البدن

وقال في مستخرج قط كان يرفق به في تحصيل رتبه

لله در ابى محمد الذى ... ضمنت اسائة لنا احسانا
طويت جوانحه على حرية ... مكتومة تبدو لنا احيانا
حر يتكلف غير ما فى طبعه ... من قوة تكسو العزيز هوانا
عكس النفاق لنا فاخفى باطنا ... حسنا واظهر ضده اعلانا
ولرحال العسف رفق ربما ... نفس الضعيف الى الزاح الحرانا
مستخرج المال المضر الى استعمال ما يرضى به السلطانا
متلطف فى فقرنا ولو انه ... وجد السبيل الى الغنى اغنانا
يتطرف الانباء عن نيسة ... ولو استطاع لها الصيانة صانا
متوعر الجنبات فى استخراجه ... واذا تعطف للمثوبة لانا
فرآه فى ديوانه متأسدا ... ليثا وفى خلواته انسانا
يطريه دنيا ونحن مسامح ... مثل المعلم يضرب الصبيانا
عدنا وقد سبنا الى حال الصبى ... فى مكتب يستشهر الاوزانا
نهواه علما ان حزنا لنا ... من غيره ان ظل الدهر ان
عجبا لنا اذ هذه اثاره ... فينا وهذا شكرنا وثنانا
والله يحفظ علينا راضيا ... ويعيذنا من سخطه غضبانا

وقال فى محبسه

اذا المرء لم يدبر من الرى ... فاسهله ماجا والعيش انكد
واصعبه بلواه وهو لم يتم ... تطف به اللذات والحظ مسعد
وان كسر العيشتين اعيشها ... فانى لخير الميتين اوصد
وسيان يوما شقوة وسعادة ... اذا كان غدا واحر الهما الغد

وكتب من الحبس الى عضد الدولة وقد خرج الى المزيارة بالكوفة

توجهت نحو المشهد العلم الفرد ... على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور امير المؤمنين فباله ... وبالله من مجد منيخ على مجد
فلم تر فوق الارض مثلك زائرا ... ولا ضمها مثل المزور الى اللحد
مددت على الكوفان غارب نعمة ... يصوب بالابر قيروع بالارعد
وتابعت اهليها ندى بمثوبة ... فرحت الى فوز وراحوا الى رفد
اولاى يا مولاى انك ربه ... اليك على جور الزمان يستعدى
وهذى يدى قد مدت اليك بقصة ... اعيذك فيها من اباء ومن رد
انا فى شتا ليس عندى دثاره ... سوى لوعة فى الصدر مشبوبة الوقد
فلو ان نار المجد عاد الى الحشا ... ونار الحشا لو ان عاد الى المجلد

ازيحت

ازيحت لنفسى علتاها فاعرضت ... عن الجد والشكوى الى الشكر والحمد
وداويت داء التعيسين فرايدا ... اعز افراط من الضد بالضد
ولكننى استبطن الحر كوسة ... واستظهر الصر الشديد من البرد
وكم ثبت الحوبا فى نسيج به ... جروح دوام من مناجيه النكد
اليمات وقع لو تكون بيذبل ... تضعضع ركناه تضعضع مهمد
فلولا رجائى ان رجاء صنيعتى ... وعلم يقين بالرعاية للعهد
وان نسيم الانعطاف يهب لى ... هبوب نسيم الرمس العفر والورد
قضيت باحداهن نحبى حسرة ... ولوكان لى قلب من الحجر الصلد
وهبنى قد حملتها فاطقتها ... اطاقة حمل العود مصطرح جلد
فمن لى بصبر عن حبيبك لامعا ... اذا بشم ما بين السماطين عن كبد
مرانى برى القدح سوق مبرح ... اليه ورجد جل عن صفة الوجد
اذا ابصرت عيناى خدا معفرا ... لديه نقلت الترب منه الى خدى
وان سمعت اذناى عنك محدثا ... لهجت بتكرير الحديث الذى يدى
فذكراك جهرى حيث يطرق ذكرى ... ونجواك سرى حيث اخلو بها وجدى
فلا تبعدن عنك من اجل عثرة ... فان جياد الخيل تعثر ان تجدى
ولو كنت تنفى كل من كان مخطيا ... اذن لعدمت الناس بالنفى والطرد
ونزل يوما زلة فاستقالها ... فذل الحقيق بالهداية والرشد
ولو عد مولانا ودائع حرمة ... وشكر ايادية وديعة عبده
فان عشت كانت عدتى وذخيرتى ... وان لم اعش فى الرمس تلمس بعدى
تواليت سنينى اربعا ومدامعى ... بها اربع كالسلك سل من العقد
احوم على رؤياك كيما انالها ... حيام العطاشى بالفلاة الاوارد
فيا ايها المولى الذى اشتاق عبده ... اليه اما تشتاق يوما الى العبد
فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضا ... فبلغه فيما قد اهاب به الوعد
ومر امرك العالى بتغيير حاله ... وتخفيف ما يلقى من البؤس والجهد
لعلك ترضى عودة بعد بداة ... فيغدو بوجه ابيض بعد مسود
فقد يجبر العظم الكسير وربما ... تزايد بعد الجرش منه المشد

وقال

عمرت دواتى بعد تصريف حليها ... وواصلت كالاوراق قارورة الحبر
وعاشرت مزدوج الاخلاق فرارا ... بحدث عما مر فى سالف الدهر
وطورا يسلينى التعلل بالمنى ... وطورا يكون الموت منى على ذكر

ما اخرج من شعره فى الحكمة

قال ... جملة الانسان جيفه ... وهو لولا سخيفه
فلماذا ايست شعرى ... قيل للنفس الشريفه
انما ذاك فيه ... صنعة الله اللطيفه

وقال

أيها الباب في العزمات ظنا ربها وقيت عنه
وأما مثل الموت الذي ابقت أن لابد منه
هذه سبيل الخايب الكابي الزناد فلا تكنه
الدهر خوان ولكن كم سعيد لم يخنه
وسقي جد قد تحرز بالتصوف لم يصنه
فاحذر مراءاة الذين يخونون ومرم لك فاتيمنه
واستبر حظك في التقلب في المطالب وامتحنه
وابسط رجاءك قبضت وتوسر بكر واستعنه

وقال

الايها الانسان لا تك آيسا من الدهر ان تصفو عليك هتانه
فان له حينا من الشر واجبا وحينا من الخير الهني عواقبه
فان تلق من حينيه ما كنت تتقي فاولى بك الحين الذي انت طالبه
ستكسب عاسر جو فان كنت كارها كذلك لحاتحشى وانت تجانبه

وقال

فدتك اني الجواد نائبة الدهر وفيها على البخيل وقاحه
كم رأينا من نعمة بادها البخ ل واخرى تزود عنها السماحه
ربما ضرها التشدد والضب ط فاصحى من اهلها مجتاحه
فهي حمية اذا نيل منها واذا غر نيلها مستباحه
وخصوم للشيح يسعون فيما عفو من مرفر وهاء من خناحه
وبنات القلوب تصغى الى من كان اسخى نفسا واطلق راحه

ما آخر ج من شعره في الشيب والكبر

وقال

يقول الناس لي في الشيب عز يزيد بجلال المرء ضعفا
ولولا انه ذل وهون لما احتكم المزين فيه نتفا

أخذه من قول الاول

كفاك مذلتي للشيب حين بدا اني تولت تنتفي لحيتي بيدي

وقال

لقد خلقت شيبي الحادثات ومن عاش في ريبها يخلق
ويملأني صلعا شامل من السقم الافحم الاعنق
فقد كنت اصلع من عارضي فقد هر اصلع لين مفرق

وقال

لما دهتني السنون بالصلع وقل مالي وضاق متسعي
حاسبت عن لمتي مزينها حساب شيخ للحزم متبع
قلت له اقنع عن قنط فانها بالربع مما به عملت معي

واعمل

واعمل على انها مرارعة شكوت فيها شكاة متضع
فاخطط خراج الذي اصبت به واستوف مني خراج من زرع

وقال

رحم المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى
جعل الذي استحسنته والناس من حظي كذا
والعمر مثل الكاس ير سب في اواخرها القذا

وكتب الى الرضي ابي الحسن ابن الموسوي النقيب

اقعدتنا زمانة وزمانا جايرا عن قضاء حق الشريف
فاخصرنا فيما يؤدي من الفر ض على الكتب والرسول الخصيف
والغنى والشباب يبسط في التق صير عذر الشيخ العليل الضعيف

وكتب اليه يمدحه ويشكو اليه زمانه ويذكر سوء اثر السن عليه وحاجته الى الجلوس في المحفة اذا اراد التصرف في حوايجه وذلك في رجب سنة ٣٨٤

اذا ما تعدت بي وسارت محفة لها رجلان يسعى بهما رجلان
فما كنت من فرسانها غير انها وقت لي لما خانت القدمان
نزلت اليها عن سراة حصان بحكم مسيء او فراش حصان
فقد حملت مني ابن سبعين سالكا سبيلا عليها يسلك الثقلان
كما حمل المهد الصبي وقبلها دعوت ليوث الغيل بالبزوان
وكم بعدها اخرى تسمى جنازة جنيبة يوم للمنية دان
تسير على اقدام اربعة الى ديار البلا معد ودهن ثمان
وراني على عيب الردى في جوانبي وما كف من خطوي وبطش بناني
وان لم تدع الافواد امرا وعاجزا بمغتر باق من الخفقان
تلوم تحت الحجب بغيا جكمة الى ان تصغي لنطق لساني
لاعلم اني بعت عاق دفنه فما الليالي قليل في غدهوفان
وان اما للارض عرثان حائما يراصد من اكلي حضورا واوان
بمشرع عم الورى بنجائم تركن فلانا ثاكلا لفلان
غدا فاغرا يشكو الطوى وهو راتع فما تلتقي يوما له الشفتان
وكيف وحد القوت منا وبينا وما دون ذاك الجد دون عنان
اذا عاضنا بالنسل من نعوله تلادا ولا من بهلك ثاني
الى ذات يوم لا يرى الارض دارنا سوى الله من انس يراه وجان
الا ابلغا عني نعيمة غروقه الى كل سام للمفاخر بان
محمدا لمحمود من آل احمد ابي كل اكرم في العلى وعوان
اياحسن قطعت احسانا حاسد طواها على البغضا والسنان
يراك بعين الحب يصدع قلبه بحد لسان او بحد سنان
جزى جاهدا او العفو منك بغيته وكان نجيحا طالبا لنجاح
فانت سماء في الذوابة صاعد وذاك حضيض في القرارة عان

اقبك الردى انى تنبهت من كرى ، وهبو على طول المدى اعتورانى
فابت شخصا دانيا كان خافيا ، على البعد حتى صار نصب عيانى
هو الاجل المحتوم لو جد جده ، وكان يرينى غفلة المتوانى
له بند قد اذننى بهجمة ، له لست منها اخذا بامان
فلا يدعنه مهملا ومعاجلا ، سيأتى فلا يثنيه عنى ثانى
هذا الكر فاحفظ فى بنى ذمتى ، ودد عنهم روعات كل زمان
فانى اعد المودة منك لى ، حساما بكفى يعصبون فى الحدثان
ذخرت لهم منك السجايا وانها ، لانفع مما يذخر الاخوان
وفاء ومد الجناح عليهم ، وضنا بهم عز مركل هوان
وحرمة اسلاف كرام حقوقها ، ديون على الخلان يصطحبان
وحظك منها حسب شانك انه ، تعاظم قدرا ان يقاس بشان
وقد ضمن الله الجزاء لمحسن ، وحسبك من ربح وفوز بضمان
وهذا قريضى وهو هم بعثته ، الى همم عذر اذات بيان
فاكتب كمن جارى جوادا اعقرف ، قوائمه مشكولة بجران
فان تثنى بالغبار سوابقا ، قوافيه فى لفظ وحسن معانى
فلا عار ان قصرت دون مبرز ، شأى الناس قبلى سعيه وشانى
وعذرى لبيد خاطر كل بعدما ، نوى وهو ماضى العزمتين عنانى
كذا الدهر اما عاد ينقض مابنى ، واما بنى ما ينقض المتوان
واذا خرتنى اليوم سن بعد مت ، فقد اسلفتنى حوز كل رهان
لياتى طارت بى عقاب بلاغتى ، ودد بغاث الدهم استطاع ترانى
اياسيل حالت دون ادراك غايتى ، على انها المرتال فى الطيران

فاجابه الشريف ②

ظمائى الى من لو اراد سقانى ، ودينى على من لو اراد قضانى
ولو كان عندى معسر العدم يتم ، ولكنه وهو الملى لوانى
رمى مقلتى واسترجع السهم دامعا ، غزال بخلا وهن يتضلان
ارجو شفائى منه وهو الذى جنى ، على بان هذا الضنا وسجانى
ابيت فلم استسق من كان غلنى ، ولم استرش من مركان قبل برانى
فان اسر فالعليا هممى وان اقتم ، فانى على بكر المكارم بانى
وان مض اترك كل حى من العدا ، يقول الا لله نفس فلاذه
اكر فى الاخوان عينا صحيحة ، على اعين مرض من الشنان
ولولا ابو اسحق قل تشبثى ، بحبل وضربى عنده بجران
هو الكلا فتى عز ذا الزمان واهله ، بسيمة لاوان ولا متوان
لخاتا وفى فيه انسا والفة ، رضيع صفا او رضيع لبان
تمازج قلبانا مزاج اخوة ، وكل طلوبى غاية الاخوان
ورب قريب بالعلوة شاحط ، ورب بعيد بالمودة دان

ليت ام قبضا من بنانك حادث ، لقد عاضنا منك انبساط جنان
وان نزر من ذاك الجناح مطار ، فرب مقال منك ذى طيران
وان قعدتك النائبات فطالما ، سرى فوق ام محرك المملوان
وان هدرت منك الخطوب بمرها ، فثم لسان للمناقب بانى
ما ان يرى متحى مارأى الشمس ناظر ، وما سمعت من سامع اذنان
وموسومة مقطوعة العقل لم تزل ، تجاور قدرا بالغنى فى الجوزاء
وما زلت منك الرأى والحزم والحجى ، فتاسى اذا ما زلت القدمان
ولو كان لى يوما على الدهر امرة ، وكان لى العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك برد شبيبتى ، جواد العمر واقتباك زمانى
وحللت ثقل الشيب منك معاقدى ، وان قل من عزى وغض عنانى
وناء بطولى اعنك فى كل عارض ، بخط وخطو اخمصى وبنانى
على انه ما النقل من كان دونه ، حميم يرامى عزيد ولسان
وما كل من لم يعط نهضا بعاجز ، ولا كل ليث خادر بجبان
وانك ما استرعتنى من شوى فتى ، صبور على رعى الامانة حان
حفيظ اذا ما ضيع المرء قومه ، وفى اذا ما خون العضدان
من الله استمدى بقاك ان ترى ، محلا لايام العلى بمكان
واسأله ان لا تزال مخلدا ، بملقى سماع بيننا وعيان
اذا ما رعاك الله يوما فقد قضى ، ما ارب قلبى كلها ورعانى

وكتب اليه ابو اسحق ايضا وكان بين انفاذ هذه القصيدة وبين موته اثنا عشر يوما ولعلها آخر شعر ③

ايا كل شئ قيل فى وصف حسن ، الى ذاك ينحو من كناك يا ابا الحسن
توجد بها الاخصاء اسنان ، الى جملة تفصيلها لك مرتهن
تخولتها من خلقة وخليقة ، فان لم تكن انت الحقيق بهن
وما هى الا فيك اذ انت منتم ، وان سما من غير اريا بها البدن
لوان على تحريمها لى قدرة ، لما اصبحت فى غير بيتك تمتهن
الست ابا بعد الوصى وآله ، وانتم اناس فيكم المجد قد قطن
ولكن هذا الدهر جار عليكم ، وبالغ خصم فى الكنى لكم ضمن
يجاذبكم عليا كل حاسد ، ببرهن بين الخيارم قد يمن
فيجرى الى غاياتكم طالبا لها ، على غير منهاج وانتم على السنن
مناقبكم حق بدت ببنابه ، حميم يرامى عزيد ولسان
ودعواه اضغاث تراها هجر فى الوسن
لكم فى الرمايخطة وهى فى الرى ، فيا بعدها من زيلها قرن
وقد تستوى الاشخاص فى عين مرتاى ، وتفترق الاعيان فى فهم مرفطن
وبين وسيمات الوجوه تشابه ، فكم فاصل بين التهيم والتيمن
وان جلدة الوجه الهزيل لغضنت ، فلا تحسبن تلك الغضون بها عكن
توقلتم فى كل هضبة سودد ، واوفيتم فاستعليتم على القنن

تقسم نصر الفضل بين طوائف ، واقسامه مجموعة فيك تحترن
عدوالك كالابعاض اذ انت كلهم ، كما لا عجيبا مثله قط لم يكن
اذا ما هم غابوا عن المنزل الذى ، تحل به دانوا حضورا به اذن
واذ غبت عنهم ظاعنا بان فقرهم ، الى الواحد الفذ الذى عنهم ظعن
واما بيا ريك الجارى بهيئة ، وزى وملبوس على جسم حسن
ففى درعك الانسان عمت صفاته ، وجمت معاليه وفى درعه الوشن
الكنى الى ابن الموسوى الوكنة ، بلا فضل يدنو اليها ولا دخن
بانى هذا يعتنى الود جاعل ، سوادى من قلبى وعين له عين
فان متر من صادق غير ما ذق ، فدونك صدرى مسكنا تحتر بجن
اذا اعترتك الوحدة عند من ، يناقض فيما فى عندى فى الوطن
صفت مثل ما تصفو المدام من القذى ، وطابت كما طابت من العنبر الدخن
ولم لا وانت السيد الماجد الذى ، لم من لم تستطع حملها المتن
اقل الردى ليس القلاخذه معدى ، ولكن دهانى بالزمانة ذا الزمن
وغادرنى خلف المضاجع واهنا ، على خلة فى الحال والنفس والمدن
فان تنا عنك الدار فالذكر مانائى ، وان بان منى الشخص فالشوق لم يبن
وان طال عهد لا لتقاء فوده ، عهود عليها من رعايتنا الجفن
وايسر حديث يلزم الشاعر الفتى ، من الحق وسط العذر للدلف اليقن

فقال الشريف يجيبه يجيبه عن هذه القصيدة وجعل الجواب على رويها دون الوزن المفيد لان الكلام يجى فيه قلقا مختلا من غير

نعم بزرود موعد بعد ابين الدمن ، غدا الدار هم واليوم للظعن
هل وقفة بلوى جنت مولفة ، بين الخليطين من شام ومن يمن
عجنا على الربع انضاء محرمة ، اثقالها السوق من باد ومكتمن
موسومة بالهوى تترى برويتها ، ان الحطايا مطايا مضمرى سجن
ثم انثنينا على تاييس وقد وجلت ، نواظر يحارى دمعها الهتن
من مبلغ لى اباا سحاق ما الكلة ، محر حوقلبى سليم السر والعلن
جرى الود ادلة منى واذ بعدت ، منا الغلائق مجرى الماء فى الغصن
لو قوتموا قلبانا كانهما ، تراضعا بدم الاحشاء لم اللبن
مسود قصب الاقلام نال بها ، نيل الحمر اطراف العتا اللدن
ازلم تكن تورد الارماح موردها ، فما عدلت الا الاقلام عن جبن
والطاعن الطعنة النجلاء عن خلد ، كالقائل القولة الغراء عن لسن
ما قد رفضلك ما اصبحت تزدفر ، قد كنت تبلك جزوها على حنق
انت الكرى مونقا طرفى ويعضهم ، قد جات النغمة الغراء ضامنة
انبطت من حسنها ما بلا نصب ، وحزت من نظمها درا بلا ثمن

واقسامه مجموعة فيك تحترن
كما لا عجيبا مثله قط لم يكن
تحل به دانوا حضورا به اذن
الى الواحد الفذ الذى عنهم ظعن
وزى وملبوس على جسم حسن
وجمت معاليه وفى درعه الوشن
بلا فضل يدنو اليها ولا دخن
سوادى من قلبى وعين له عين
فدونك صدرى مسكنا تحتر بجن
يناقض فيما فى عندى فى الوطن
وطابت كما طابت من العنبر الدخن
لم من لم تستطع حملها المتن
ولكن دهانى بالزمانة ذا الزمن
على خلة فى الحال والنفس والمدن
وان بان منى الشخص فالشوق لم يبن
عهود عليها من رعايتنا الجفن
من الحق وسط العذر للدلف اليقن

أنشدها

أنشدتها مخدا سمعى عزيزها ، الى أضمر حدا الركب بالسدف
فاقتدا لك ابا اسحق قافية ، قود الجواد بها حمل بلا رسن
كادت تقاعس لوما كنت قائدها ، تقاعس الباز المجهود فى شطن
تستوفز الركب فى درع مقارضة ، يهدى عقيلتها العذرا من لبن

ذكر وفاة ابى اسحق ومراثاة ابن الموسوى له

توفى يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وكانت سنا احرو وتسعين سنة فرثاه الشريف ابو الحسن بهذه القصيدة الغريبة التى افصح بها عن بعد شاوه فى الشعر وعلو محله فى كرم العهد وقد كتبتها باسرها لحسن بيانها وكثرة رونقها وجودة الفاظها ومعانيها واستهلالها واما هى

اعلمت من حملوا على الاجواد ، اريتكفا خاضيا الوادى
حيل هوى لوجرى البحر اغتدى ، من وقعه متتابع الازباد
ما كنا علم قبل حطك فى الثرى ، ان الرواسى تعلو على الاطواد
بعدا لليوم ما فى الزمان فانه ، اقذى العيون وفتك الاعضاد
لا يفقد الدمع الذى يبكى به ، ان القلوب لمن الامداد
كيف انمحى ذاك الجمال وعطلت ، تلك الفجاج وضل ذاك الهادى
طاحت بتلك المكرمات طوايح ، وعدت على ذاك المحال عوادى
قالوا اطاع وقيد فى شطن الثرى ، ايدى الليالى ومكنت اى قياد
من مصعب لو لم يقده الهنة ، بقضايه ما كان بالمنقاد
هذا ابو اسحق يعلق رهنه ، هل زاند او مانع او واد
لو كنت تفدى لافتديناك بالنوى ، مطرا وابعار فى كل يوم طراد
فاذا ما لقى بارقا لو تبعته ، والخيل تقحم بالرجال بداد
سلوا الدروع من العياب واقبلوا ، يتحدرون على القنا الملتاد
لكن مآثر تحيز الشجعان عن ، اقدامهم ومضيعة الانجاد
كالليث يهون بالترائب ويتلى ، يوما على الاضغان والاحقاد
والدهر لم يخل انا فذات سهامه ، ما وارى الضلال ومربض الاساد
القى الجران على عسيط حمير ، فمضى ومديد الاخمر عاد
اعزز على بان اراك وقد خلت ، من جانبيك مقاعد العواد
اعزز على بان يفارق ناظرى ، لمعان ذاك الكوكب الوقاد
اعزز على بان نزلت بمنزل ، متشابه الابعاد بالاوغاد
فى عصبة جنوا على اجالهم ، والدهر يصلهم عن الازواد
ضربوا بمدجنة الفنا قبابهم ، من غير اضناب ولا اعماد
ركبا اناخوا لا يرجى منهم ، قصد لارتهام ولا ارتماد
كرهوا الكرول فانثنى لهم وقعة ، للدهر بنازلة وكل معاد
فتهافتوا عن رحل كل مذلل ، وتطاردوا عن مرح كل جواد

بادون فی صور الجمیع وانهم ، متفردون تفرد الآحاد
مما یطیل الهم ان اماما ، طول الطریق وقلة الازواد
عمری لقد اغمدت منک مهندا ، فی الترب کان ممزق الاغماد
ترکت اهوی ان شاطرک رادا ، لکن اراد الله غیر مرادی
ولقد کبا طرف الرقاد بناظری ، اسفا علیک فلا لعا کرقادی
تکلتک ارض لم تلد لک ثانیا ، انی ومثلک معوز المیلاد
من للبلاغة والفصاحة ان هما ، ذاک الخمام وغب ذاک الوادی
من للمملوک یحز فی اعدائها ، بظبی من القول البلیغ حداد
من للممالک لا تزال تسلبها ، بسیاد امر صانع وحساد
من للمحافل تسترک رماحها ، وتبرد علیها بغیر جلاد
من للموارد تسترد قلوبها ، بزلا زل الابراق والارعاد
وصحایف فیها الاراقم کمنت ، مرهوبة الاصدار والایراد
تدمی خطوط بعدها اذ استعرضتها ، من شدة التحذیر والایعاد
حمر علی نظر العدو کانها ، بدم تخط بهن لا بمداد
یقدمن اقدام الجیوش وتاطل ، ان لیس من هزهن ایم الاجناد
فقر لها یا ملک الملوک فقیرة ، ابدا الی مبدی لها ومعاد
وتکون سوط الجور اذ اوناک ، وعنان عنق الحامح المتمادی
ترقی وتلدغ فی القلوب وان تشا ، حط النجوم بهن من الابعاد
ان الدموع علیک غیر بخیلة ، والقلب بالسلوان غیر جواد
سودت ما بین القضا وناظری ، وغسلت عن عینی کل سواد
روی الخدود من المدامع شاهد ، ان القلوب من الغلیل صواد
ما کنت احسبنی ازن بلفظة ، لتقوم بعدک لی مقام الزاد
ماذا الذی منع الفنیق هدیره ، من بعد صولته علی الاذواد
ماذا الذی حبس الجواد عن المدی ، من بعد سبقته الی الامداد
ماذا الذی نجم الظهائم بوبه ، وغدا علی دمه وکان العادی
قل للسواد عدوی ایسامة ، تغنی عن التعدید بالتعداد
حمال الویة العلاء بنجده ، کالسیف یغنی عن مناط نجاد
قلصت اظلة کل فضل بعدک ، وامر مسیرها علی الورّاد
لتقضی لیالک مذ خبت وقداته ، ان لا بقاء لقدح کل زناد
بقیت انجما زنصل بینهما ، ومضت هواد للرجال هواد
یالیتنی ما افتقدتک صاحبا ، کم قینة جلبتاسی لفؤاد
من لم تسهل المتاسل نفسه ، کعی الاسی بثقافد الاولاد
برد الغلوب ممن تحب بقاءه ، مما یجر حرارة الاکباد
لیس النجایع بالدخائر مثلها ، یا ماجد الاعیان والافراد
ویقول من لم یدر کنهک انهم ، تقصوا به عددا من الاعداد

هیهات ادرج بین بردیک الردی ، بجل الرجال وواحد الآحاد
لا تطلبنی ما بقیت خلا بعدة ، فلمثلها اعیی علی المرتاد
فقدت ملامة الشاکوک بفقده ، وبقیت بین تباین الاضداد
ما مطمع الدنیا بحلو بعده ، ابدا ولا ما الحیا بمراد
ان لم تکن من اسرتی وعشیرتی ، فلانت اعلقهم بدل ومواد
او لم تکن عالی الاصول فقد وفا ، عظم الجدود بسؤدد الاجداد
الفضل ناسب بیننا ان لم یکن ، شرفی بنا سببه ولا میلادی
لا درّ درّی ان مطلتک ذمة ، فی باطن متغیب او باد
ان الوفاء اذا قرحت فلو تری ، حیا اذا ما ثنت بالمزداد
لیس المتاق بیننا بمعاود ، ابدا ولیس زمانتا بمعاد
ضاقت علی الارض بعدک کلها ، وترکت اضیقها علی بلادی
لک فی الحشا قبر وان لم تاوه ، وهن الدموع روایح وغوادی
سلوا من الابراد جسمک وانثنی ، جسمی یسل علیک فی الابراد
کم من طویل الهم بعدک وفاته ، بالذکر یصحب حاضرا وبادی
ما مات من جعل الزمان لسانه ، یتلو مناقب عوده وتوالدی
فاذهب کما ذهب الربیع وابشر ، باق بکل جمایل ونجاد
لا تبعدن وابن شریک بعدها ، اذ المنایا غایة الابعاد
صفح المروی عن حر وحمک انه ، مغری بطی محاسن الاضداد
وعما سکت تلک البنان فطالما ، عجت البلابا بالامل الاحواد
وسقاک جودک انما روحیا ، من رایح متعرض وغادی
جرت علی ان لا تنبات بارضه ، وقفت علیه مطالب الرواد

ومر یوما بقریة بالجنینة من ارکر خانا فقال

ایعلم قریة بالجنینة اننا ، وقفنا بها نبغی الثری والمعالیا
عطفنا لمحینا مساعیه انها ، عظام المساعی لا العظام البوالیا
مررنا به فاستیقظ النبت رسومه ، کما استنشر الروض الظبا الجوانیا
فما لاح ذات الرمث حتی تحلبت ، من الدمع او سال بعد الما قیا
ترلنا الیه عن ظهور جیادنا ، نکفکف بالایدی الدموع الجواریا
ولما تجاهشنا البکا ولم نطق ، غداة الوجد قلنا عاذر نا البواکیا
اقول لرکبی ایحیون تعرجوا ، اریکم به غضا من المجد ذاویا
الموا علیه عاذرین فاننا ، اذا المجد بخد عفرا عفرنا القوافیا
وحطوا به رحل المکارم والعلی ، وکسوا الجفان عنده والمعاریا
ولو انصفوا استقوا علیه ضمایرا ، وجزروا رقابا بالظبی لا نواصیا
وقفنا فاردحضنا الدموع ورعا ، تکون علی سوم الغرام غوالیا
الا ایها القبر الذی ضم لحده ، قضیبا علی هام النوائب ماضیا
هنا ابن هلال منتدی کعهدنا ، هلالا علی ضوء اللطائع بادیا

وتلك البنان المورقات من الندى ، تواضب مما أو بواق كما هيا
فان يك من ذاك اللسان مضاؤه ، فان بعض عضو من المجد بانيا
يجيب الدواعي جاهدا ومدافعا ، هنالك قرم لم يجب الدواعيا
وما كنت إلى طول البث بقبره ، لو انى اذا استعبرته كان غاديا
صفائح تستسقى الدموع دوارجا ، على جانبيها والدموع غواديا
ترى الكلم العرز من بعد موته ، تواقر عمن رامهن نوائيا
هو الخاطب الاقلام نال بها على ، تقاصر عنها الخاضبو العواليا
معيد صوابا باللسان لوانه ، بيوم وغى قل الجزار اليمانيا
ارجت عليا ثلة الوجر تبتغي ، ضمائرنا اياما واللياليا
ولولاك كان الصبر منا سجية ، ترانا ورثناه الجدود والاوالي
رضيت بحكم الدهر فيك مسرورة ، ومن ذا الذي يغدو بما سار راضيا
وطاوعت حتى لم أنازعك مزيدي ، ولو جر الاعوان اصبحت عاصيا
تطامنت كيما يغبر الخط جانبي ، فالقى على ظهري وجرزا مراميا
ملأت محالات البلاد مساعيا ، وعمرت سوك البلاد مناعيا
كما عم عالي ذكرك الخلق كلهم ، كذاك اتى العالمين نواعيا
رثيتك للسلوان فازددت لوعة ، لان المرائي لا تسل المرازيا
واعلم أن ليس البكاء بنافع ، عليك ولكني أمنى الامانيا

الباب الرابع

في ذكر نبذة من كتاب الصابئ يجرون مجرى الوزراء أولهم
أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف شكار ، احد صدور المشرق ، ورئيس
المنطق ، وافراد الاقلام الكبار ، الحسان الآثار والاخبار ، واعيان الممدوحين
المقدمين في الادب والكتابة ، والبراعة والكفاية ، وجميع ادوات الرياسة ،
وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول ايامه ، معدودا في وزرائه ،
وخواص ندمائه ، وتقلد الوزارة بعده دفعات لاولاده وان ما ورد
من غرر نثره ، التي تقرب عن ادب فضفاض ، وخاطر بالاجادة والاحسان
فياض ، ومن لمع شعره التي هي أحسن من زهر الرياض ، وأسلس من الماء على
الرياض ، ما هو من شرط هذا الكتاب ، المشتمل على الملح من الآداب

ما أخرج من سلطانياته

قال من كتاب عن الطائع لله الى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة العراق
فانت وعضد الدولة كلاكما الله يدا امير المؤمنين فيما يأخذ ويذر ، وناظراه
على ما يقرب وبعد ، يقيما فرض عماد القرار بعد اقتضاضه ، ورفع منار الدين
بعد اختفاضه ، فابشر من الله بالحسنى فان الله لا يضيع اجر المحسنين

ومن كتاب عنه الى عضد الدولة

وراع السرو الذي افزعك امير المؤمنين بذروته ، وعقد لك ذؤابته ، وتوقل في
ذلك الفخر كيف شئت ، وهز في ظل المجد اني اردت ، واستديم النعمة
عليك بالتقوى لله تعالى ، وبحسن الطاعة لامير المؤمنين ، فانهما جنتاك
وعدتاك وذريعتاك ، المستعفاد عند الله في اولاك واخراك
واحسن كما احسن الله اليك

ومن كتاب عنه الى اهل الشام

فتعلقتم بشهادة الاثار ، وتظاهر الاخبار ، ما اعد الله لامير المؤمنين بطاعته طيه
المنصور ، وصفيه المبرور ، عضد الدولة ايده الله ، من حمام بيضته
سادحلته ، وراع سدته ورعيته ، لا يثنيه عن غاياتها تراعار ض السآم
ولا يلهيه عن همامة راحة المحام
مضاميره اعيت على من يرومها ، وكل مدره عن غايته قصير
فهو عين امير المؤمنين اذا نظر ، ولسانه اذا نطق ، ويده اذا مس ، الا انت
ام انضيت ، ووطأت ام قضيت

ومن كتاب في فتح كرمان

وتوامروا على الوقوع الى ناحية الجروم ، واجنهم الليل فاذ رعوه مقتادين بخزائم
انوفهم الى مصارع حتوفهم

ومن كتاب عنه في عود الطائع الى بغداد والتهنئة بعوده

ولما ورد امير المؤمنين البرد ان انعم بالاذن لنا في تلقيه على الماء فاستدناه وتعلينا
وتلقانا من غوارب كرمه ، ونفحات شيمه ، والمخايل الواعدة بجميل رأيه ، وعوا طف
اخائه وارعائه ، فانتعشنا عنه ، وسايعنا عزمه ، الى ان وصلنا الى حضرة البهية
سرها الله في الحديدية التي استقلت منه بسليل النبوة ، وعقيد الخلافة ،
وسيد الانام ، والمستنزل بوجهه در الغمام ، فتكنفت علينا ظلال انوارهم
ويمنهم ، وغمرتنا جمات تفضله وفضله ، وسرت علينا سنن خرمته ، وانا لنا
سرف القعود بين يديه على كرسي امر منصبه لنا عن يمينه امام دسته ، واوسعنا
من جميل لقياه ، وكريم نجواه ، ما يسم بالعز اغفال النعم ، ويتضمن السرور في
النفس والعقب ، ويكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الامل ، وكانت
لنا في الوصول والقعود بين يديه في مواقع الحاظه ، ومواد الفاظه ، مراتب
لم يعطها احد فيما سلف ، ولم يحد الايام بمثلها لمن تقدم ، وسرنا في خدمته
على الهيئة التي قر عرفها علينا ، وحصن حمالها ثغرى الدهر لنا ، الى ان صار
الى سدة الخلافة والسعود تشايعه ، والميامن تواكبه ، وطلع الامال
تستشرفه له ، وثغور الاسلام تبتسم اليه ، فعزم علينا بالموانعة لاب عنه على
فروض من التشريف لامور بعدها في جلال ، ولا موقفه وراءها مذهب في جمال ،
واجلت الاعين من محاسن ذلك المنظر ، وتهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد
ما بهر الناظر والخاطر ، واعاد شمل الاسلام مجموعا ، ورواق العز ممدودا ،
وصلاح الدهما مأمولا ، ونور الدين والدنيا موفورا

ومن كتاب عنه الى اخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان

وصل كتاب مولاي يذكر الفتح الذي البسه الله جماله، والنجح الذي ورد عليه منآله، والنعمة التي بنت من غاربها فاستقلت اليه، كو المملكة التي فلقت بما لاكيها فغرت اليه، وفهمته فغرت لديه

ومن كتاب عنه اليه في العيادة

وَرَدَ على الخبر بعارض من الحرارة وعك له سيدي ومؤيد الدولة، بعقب دوآ تناوله واتصال ذلك بعلة انعجته، وحمى نابته، فتصرفت به الافكار، وملكني الاشفاق، وخاض الى قلبي من الالم بما غراه، والى نفسي من الوجل بسكواد ما كاد يوجس جناب الانس، ويخيل ببسيمة الصبر، لولا ان المعهود في مثل هذا العارض ان يكون بعقب الاستفراغ وفي غالب الامر، ثم تفضي عقباه الى الاستقلال، والصحة والاعتدال والقوة، حرس الله مهجته، وحمى مهجته واحسن الدفاع عنه

ومن كتاب عنه في كروفاة ركن الدولة

فقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم، وطرقت سرب الامل، واوحشت رباع المجد والكرم، كولا ما عصم الله به، وهدى له من تذكر النعمى في بروق العدد، والبقية الحسنى في الاخوة والاهل والولد، ثم في العز والقدرة والسلطان والنصر، فيما شد به من الاعضاد في اخوان الصفا الذي سيده ايده الله ناظم شمل محاسنهم، وفاتيء سبوق افاضلهم

ومن كتاب في ذكر ابي تغلب

وقد كان الغضنفر بن حمدان حين نفضته للذاهب، ولفظته الهاوية، واجمضته عن لجامة المكايد والكتايب، تطرح في بلاد الشام يتنقل بين مصانع يحسبها مراتع، ومجاهل يعدها معالم، يروم انتعاشا في الجد والجد خاذله، ويبتغي انتياشا والبغي طالبه

ومن كتاب الى الامير خلف بن احمد

واما ما صحب فلانا من الطاف واتحاف فقد وصل، وكان البعض منه كافيا في البر، وافيا بالحق، الا ان سيدي يابى الا الاغراق في التلطف، قايلا وفاعلا لا اعدمه الله شيمة الفضل، ولا اخلاني فيه من كرم العهد، ومما وقف فيه موقف العذر في مخاطبة سيدي، ان فلانا ورد علي وقد ضاق الوقت عن توفية واجب الحق، لاسمر الغرايم لي في قصد نواحي العراق، لاعادة ما نضب بها من مياه السياسة، ومال من جنباتها من رفاق الامر والنهي، لضعف المنن، وانتكاث المرر، وكتبت كتابي هذا وقد استقل بي المسير مقدما بعون الله ادرهم كتايب الرعب، ومستصحبا مفاتيح النصر

ومن كتاب في فتح ميافارقين

وامرنا ابا الرقاب بان يلين مسته لاهل البلد ابقاء على ذكره الغر من ان تصاب لم تغزم، وانتقالا الى اقدم فيه شبهه

ومن كتاب آخر

ولما ضاق عن هذا المخزول حملنا لاتساع غوايته، ووعر الطريق الى استبقايه، استحثنا الله في استرجاع ما البسناه من النعم

عن نفسه الى مؤيد الدولة

وصل كتاب مولانا عما خدمت به حضرته المحروسة مهنيا، فحسبتني وقد تاملت عنوانه مغلوطا الى، ومغنيا بغيري، اعظاما لتلك الايادي الغر والنعم الزهر، التي اعددتها في الشرف مناسب، والى الايام والليالي ذرايع وفهمه

ومن كتاب عن عضد الدولة

وتزيد الآن عادة الالطاف بدوآب تستكرم مناسبها، وتحمل نجابتها، ويعرف عتقها في المنظر، وسرها في المخبر، ويرضاها لركابنا، ويعتمد باختيارنا، غاية اجتهادنا واعتدادنا

ما اخرج من الخوانيات نظما ونثرا

كتب الى الصاحب

كتابي ادام الله عز مولاي وحالي فيما اعانيه من تمثل حضرته، وتذكر خدمته، والمواقف التي سعدت فيها برويته، وافرت حظها من مشاهدته، ومقابلة نعم الله على به، وعلى الادب وجنبه، والكرم واهله فيه حال مذهب وقد اوردته الاحلام منهل امله، فهو يتلهف تذكرا، ويتلدد تحيرا، وينباجى النفس تعللا، ويراقب المنى تعللا، واحمد الله على الاحوال كلها، واسئله قرب الاداله، والعفي السار، واقول

اقول وقلبي في ذراك مخيم ... وجسمي جنيب للعنا والجنايب
تحاذب نحو الصا السوق مقودي ... وقد حاذبتني عنه ايدي الشوازب
سقى الله ذاك العهد عهد امن الحيا ... وتلك السحايا الغر غر السحايب
تذكرت ايامي بقربك والمنى ... تقابلني بالغر من كل جانب
وفي بعدك الدنيا ترف محاسنا ... وتغترضك عن شتايا منايب
وقد لحظت عيناي من شمسك العلى ... وبدر علا الغيناء اعلى المناسب
واخلاقك الغر التي لو تجسمت ... لكانت نجوما للنجوم الثواقب
فقاضت على خلق سوابق عبرة ... كما اسلمت عقدا انامل كاعب
سلام على تلك المكارم والعلى ... تحية خل عز حتى اباك ايب
يكابد ما الوكان بالسيف ما مضى ... وبالمزن لم يسبل لها هاب هاضب
واني وان روعت بالبين شايم ... طوالع عني من طلاع العواقب
وما انا بالناسي صنايع التي ... كتبن على الرق ضربة لازب

استدرك اطال الله بقاء مولاي الصاحب بكتابي هذا وفي نفسي اعامة نثرا، فمال طبعي الى النظم، واملى خاطري على يدي ما كتبت، ونعم المعبر عن الضمير، مضمار القريض، وقد اقترحت عليه من الكتاب ناطقا عني، واثقا بما عنده لي،

وانا استرعيه غيبه ، واستعطيه عيبه ، وكنت كتبت الحضرة مزاول مترل
اوثانيه ، بذكر ما اودعه كرب الوداع قلبي ، واذ الستة ايدي الفراق من عزائم صبري
وتوقعت الجواب فابطأ ورود هذا الركابي خاليا من كتابه ، وكانت عادة الكريمه
جاريه عندي بخلافه ، ولولا الثقه به ، وبما استقرته باللقاء والخبرة ،
وحرمة الوفاده والهجره ، من ادمة عهده ، لابديت ما اخفيت من قلوا نزعاج
لاختلاف العاده علي ، ومولاي ولي صوني عن موقف الظن ، والرجم بالغيب ،
فاني متهم في خدمته على حسب الضن بها ، ومنا فسة كل احد عليها ۞

ومن كتاب اليه ۞

فكان ورد لمولاي الصاحب ادام الله عزه ،
بيان ابن عباد يغلس ضوءه ، ومأضوءه الاحيا وحياء ،
كتاب لو ان الليل نرمى بمثله ، لالقت يد الفجر سته ذكاء ،
تهادى بابكار المعاني وعونها ، واعيان لفظ مالهن كفاء ،
سوار لمولاي انهن اوالف ، ضرائر الا انهن سواء ،
لبست بها نعمى والبست الزى ، خمايل روض جاد هن سماء ،
وثلاثة كتب تناظرت في الحسن والاحسان ، وتقابلت في الرى والانعام ، لازالت
ايادية قلايد الاعناق ، ومراميه مصامير السباق ، ولا انفكت عين الله
كالئة له ، وبكافلة به ۞

ومن كتاب اليه ۞

وقف مولانا على ما كتب به مولاي معرضا بخدمته ، ومخليا عن نيته ، فصدقه
وحققه ، وقال ادام الله ايامه ، ان لسان الرم في الفصاحة كلسان قلمه
بتجاريان ، كفرسي رهان ، وتباهيك بالاول اشتهارا ووضوحا ، فبالثاني
غررا وجحولها ، وكنا لمثل هذه الحال نعده ونعتمده ، وننتجز عدة الفضل عنه ،
وحسبه ما افادته التجارب فيه كافلا بالسعاده ، ودرك الاراده ، وما زالت
مخايله وليدا وناشيا ، وشمايله صغيرا وكبيرا ويافعا ، تواطو بالحسنى عنه ،
ضوامن النجح فيه ، فقد اصبح الظن ايقانا ، والضمان عيانا ، والتعذير بيانا ،
والاستدلال برهانا ، وبرجوان الله يحسن الاصطناع به ، والدفاع عنه ، كما
احسن الظن به ، وحقق الامال فيه ۞

ومن كتاب ۞

يقعت على الابيات التي تعنى مولاي ، وتكلفت جوابها على ظلع في خاطري بطوال
الاسفار ، واتصال الحالي بالحل والترحال ، ومولاي فيما خبر بالعفو ، ويرضى
بالميسور ، ويعذر مستانفا على التقصير في جواب مايا تيني من امثاله ، ما دمنا
في ملكة الهواجر ، وتعب الكر والاصائل ۞

ومن كتاب له الى الصاحب في ذكر فتح عمان وابادة الروج وما

وصل الى عضد الدولة من الغنائم ۞

وكانت لاوليائه عادة اشتهرت في اسباحة الناس واكل لحومهم وتبلغ من كلبهم على

ذلك انهم كانوا يتنفلون اذا شربوا بأكف الناس ، وسال مولانا عن هذا النفل الغريب
فحكي عنهم انه لا شيء في الانسان الا من كفه وبنانه ، وكان في ذلك اليوم الذي شارفت
فيه طلائع العسكر باب عمان من بعض المكامن طوائف من اولئك الاكلاب ،
فنكبا بعض الغلمان وآبته فاختلسوه واقتسموه واكلوه في الوقت ، وتعجب
الناس من ضراوتهم وقساوتهم ، وقد ابادهم الله تعالى وطهر البر والبحر من
خبثهم وشرهم ، وانعذا اهل جبال عمان باخعين بالطاعه ، معتصمين بذمة
الجماعه ، وعقب نعمة الله تعالى على مولانا في هذا الفتح ، وكملت له مغانم الاجر ،
ووصل امس غنائم تلك الناحيه وفيها فيل صغير يقدر فرس ما عهد الطف ولا
اطرف منه وفي الغنائم كلما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ، والله يجبي لمولانا
ثمار الارض براوبحرا ، وسهلا ووعرا ، بمنه ۞

ومن كتاب الوزير الكفايتين ابي الفتح ۞

فاما استطاوله لعبده في تراخي ما كان مستشرفا من جهته لعلمه من اخبار حضرة
مولانا الملك وما عليه حاله في مشاورة الاشفاق ، ومسامرة الافكار ، الى ان
يعرف خبر الخيل المتصورة المصاحبة ركاب مولانا في سلامتها من وقدة تلك
الهواجر ، ووعورة تلك المسالك ، وما تولى الله مولانا به من كفايته ،
واقاعلينا من حفظه وحراسته ، فقد وقفت عليه ، وكنت هالعت حضرته
بحلة تقر بها العيون ، ويفاد بمثلها السكون ، واستظرت بالشرح حال
الاستقرار ، واستجماع الدار ، ليكون ما اطالع به ناهضا عما نحوم ، ومغنيا
عما يتلوه ، من غير فكر في عوادي الاسفار ، وتواقب الحل والارتحال ، هذا الى
ما عهدته من التخفيف لتكافوا الاحوال به وتساني المسير ، ومناصبة الهجير ،
واما الآن اعود لعادتي في خدمتي ، واستمار عهدي من رائيه بمواصلة حضرته
ومن كتاب الى ابي اسحق الصابي ۞

وصل كتاب سيدي بكلام شرف في نفسه ، وكرم في جنسه ، فهو جوهر
الفضل والالفاظ اعراض ، وعنصر الآداب والمعاني اعراض ، وفهمتم فهم
من قعدت به الاستطالة عن موقف الشكر فاستسلم ، واستغنه العجز فسلم
وسلم ، واعيته العبارة عن موجب البر ، فلاذ باكناف العجز ، واعترف بالتقصير
عن مفترض الحق ۞

ومن كتاب له اليه ۞

علمت كيف تنتظم فرق البلاغه ، وتلتقي طرق الخطابه ، وترى اسحاص البيان
وشمايل اعطاف الحسن والاحسان ، وقرات لفظا جليا ، حوى معنى خفيا ،
وكلاما قريبا يعربيا ، ورمى غرضا بعيدا ، وفصولا متباينة ، كساها الايتلاف
صورة المتشاكلة ، وسمها الامتزاج صبغة المضارعه ، ولحمة الموافقه ،
فصارت تدل لالة الاول منها على الثاني ، وتعلق الخبر بالهادي ، اولاد ارحام
مبرورة ، وذوات قربى موصوله ، تتعاطف عيونها ، وتتناصف ابكارها وعونها

وصل كتاب مولاي بما قرب لي جناه ، وبعد علي مداه ، من محاسن لفظه ، وبديع نظمه ونثره ، وعباراته التي ما زال يوشحني فيها بالرغائب ، ويصفيني منها بالعقائل ، فوقفت منها بين اعتبار واقتباس واعتذار ، واغتباط واستبعاد في موضع الفضيلة ، وشكر لما جمع الدر لي في وده من المحض الجزيل ، ووجدت خطابه معتقا بشكوى الايام في انحرافها ، وبكاء احداثها ، فاستوحشت منها لاستيحاشه ، واستعديت عليها لاستعدائه ، وشايعت المتحنين لآثارها ، والمزرين على احكامها ، لاعتراضها دور آماله ، وقدحها في احواله ، ولم تستبق الجمال لنفسه ، والفضل لاهله ، دهرا ناح على مولاي بصرفه ، واختزله دون واجب حقه ، وقد اجبت عن القصيدة وان كنت اعملت فيها خاطرا قد منه السفر ، وكده الحل والترحال ، وعلى مولاي المعول في ضم نشره ، وتسديد مختله ، وحفظ غيبي فيه

وقيت بالاسحق من حافظ عهدا ، وراع لمن يحنى بعرقته ودا
ومنفرد بالمكرمات تالفت ، عليه المعالي فاستقل بها جدا
بلوت اخلاء الزمان فكلهم ، سوا فلا ذما منحت ولا حمدا
ومن يتبع صفو الود من كل صاحب ، يكن صحبه ليلا ومسعاته كدا
سوال بالاسحق انك والندى ، لاوفاهم عهدا واصفاهم عقدا
وابعدهم في كل مكرمة مدى ، وانظمهم في جيد مأثرة عقدا
تلاقت بنا الايام في خير منسب ، علية نسا قينا على ظماء بردا
والفت رواح الصناعة بيننا ، فنحن معا والدار نأخذ جدا
ضلالا لدهر انت من حسناته ، ولما تكن في نيل احسانه الغدا
لعا انه الدهر العثور وانه ، لسيان من اجرى عليه ومن اكدى
يميل على ذي الفضل للجهل صلة ، يجرحهما ويبدي له شهدا
على انه سلم لمن حل بالحمى ، حمى الملك المدعو للدولة العضدا

ما اخرج من شعره في عضد الدولة

قال من قصيدة اولها

ما للنوى وقفت دمعي على الطلل ، واستودعتني مطايا الحل والرحل
ترمي بطرفك في اطرافها فترى ، ما في الضمائر من غش ومن دخل
اريتنا النقص في راي الالى وصفوا ، كرما من خور عنها ومن فشل
بما بها الوصل وعمرها الدقل ، واصبها البطل واهلها الهمل
وكم تركت بها للناس من مثل ، وكم نصبت على الانعام من مثل
تغدي دعائمك فيها الخلق قاطبة ، ونحن نغديك بالارواح والمقل
خلائق هذبتهن العلى فغدت ، بيض الخلائق كالاسلام في الملل
اسعد بوافد نيروز تقابله ، باليمن والعز والتاييد والجذل
واستانف العيش مسرورا بجدته ، في ظل عزمتدي الايام مقتبل

ومن

ومن اخرى في اخرها

وقال تهز عطفيها اختيالا ، وتعجب كل مستمع ثناكا
تسير بها الرواة بكل ارض ، وتطرب من لحاك ومن قلاكا
تطير ترنمها لفظا ومعنى ، فهذا من يقصر عن نداكا
وكل الشعر زور ما خلاه ، وكل الناس زور ما خلاكا

وله فيه من اخرى

ايد الدين والاسلام قد سلما ، وعاد شمل العلى والمجد ملتئما
وظل ملك بني العباس معتليا ، لما غدا بيغاة الحق مدغما
مآل بويه اعلى الله رايته ، وشد من عقده ما كان منفصما
شادوا الملوك وشادوا الملك وابتدروا الى ذرى المجد نالوا السهى قمما
هم قلادة عزانت واسطة ، فيها وكل الذي قد قلدته علما

وله من اخرى

فيا مجلسا عز الخلافة محدق ، باقطاره والند والنور والخمر
وقد اجت الاجواء وتعطرت ، بساطع نشرها يقاس بر نشر
وفتح فيها الزجل الغض اعينا ، محاجرها بيض ولحداقها صفر
كان السموع المشعلات تخاله ، نواكل عرى ما تنهنهها الزجر
اذا قطعت منها الروس تضاحكت ، وكان على قطع الروس لها بسر
الا يا ام المشرقين ومن به ، تفاخر تالدنيا وداز بله الدهر
ولم تعلق الدنيا بغيرك فاستطر ، فهذا هو الفال المحقق لا الزجر

وله من بينة قيسة

ما بي لما ابدى من الهوى رمق ، كانما شد دوني الطرق
كان نار الاميرساطعة ، من نار قلبي استعارها الشفق
في ليلة بانت النجوم بها ، حايرة تنمحي وتنمحق
فانخرط الليل في النهار فما ، يونس الا الصباح والشفق
بكل منشورة ذوايبها ، محمرة من سوالطها الافق

ومن اخرى

سامتك ابنا سامان همما بالعلوا ، مدى من العز لم ترفع له علما
وناضلوك عن العليا فكنت بها ، اولو واثبت منهم في العلى قدما
وصاولوك فكانوا في الوغى بقدا ، يابى الصيال وكنت الباز القطما

منها في وصف السيف

بيض تصافح بالايدي ومقابضها ، وحدها صافح الاعناق والقمما
ضحكن من خلل الاغماد معلنة ، حتى اذا اختلفت ضربا بكين دما
خنت خراسان شوقا اذ خنبتها ، حتى كانكما نار عمت رحما
يميز منبرها هفو اليك ولس ، اطا ولا خرو التعثار والاكما
رفعت رايات اللاتي خفقن على ، اسد تقلن على اكتافها اجما

لا تسقنى بلدا الا ظننت به ، عدلا واجليت عنه الظلم والظلما

وقال في السكر المبني بشيراز وتروى لغيره ①

سربانا ذها يجرى ، بشاطى فضة تجرى
ومر لنا على السكر ، تداولنا السكر بالسكر
دعينا كيف اصبحنا ، وامسينا وما ندرى
وفاض الماء فيض البحر منصبا الى بحر
يجرى عضد الدولة فنا يليه الغمر

ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازى روضة نجد وشرف وحديقة فضل وادب ، وكان احد ركان الدولة الديلمية يلقب بلقب الدولة ابى الحسين برهم المطيع لله ، ويتصرف بالعراق فى جلائل الاعمال ، وتلاحظ بعين الاعظام والاجلال ، وكان آخذ بطرفى النثر والنظم فمن مشهور شعره وجيده ، ماكتب الى القاضى التنوخى

شوقى الى القاضى السيف نجده ، سوق يفوق الوصف ايسر حده
وبحسب قرب الانس كان بقربه ، فلقى لما قد سانى من بعده
ولوانى حما احب ممكن ، لمراعد اغداذ المسير لقصده
وقصلت اصال السرى بعزمها ، وقرنت ارقال المطى بوخده
ولئن عدمت سعادتى بلقائه ، فلقد اقمت على رعاية عهده
وشكرت مسالف بره واشعت محكم وده وقضيت واجب حمده
وعلمت انى ان طلبت مشاكلا ، لعلا ذكم تظفر يداى بمثله
فقصرت اخلاصى عليه متمسكا ، باخائه يحظى بطالع سعده
من ذا يقاس اليه فى آدابه ، او علمه او هزله او جده
والمكرمات تباسرها فى حزبه ، والصالحات جميعها من عنده
بجميل شاهده وسالم غيبه ، وكريم صحبته وحال ورده
افديه من خل خليف مناقب ، لولاه تكامل فضله لم افده
لم تجر امجاد الرجال الى مدى ، للسبق الا حاز نيل امده
وكان اضوا المحاسن كلها ، مقعد وحقا نيلها من نفسه
فالله يبقيه ويرغد عيشه ، ويعزه ويعيدنا من نقده

فاجابه القاضى بقصيدة اولها

نوحى فذا اوان النوح لا من بعده ، جردت سيف صبابتى من غمده
عين الغمام ولفه اليمنى وحد حسام الماضى وواسط عقده
كلف بهذا المال يحسب غنمه ، فى غرمه وغنوه فى حصده
كالغيث فى احيائه والسيف فى امضائه والبدر ليلة سعده
وجه يحول السر فيه برونق ، ما السماح يفيض من افرنده
مستقبل بحيائه فكانما ، شوق الربيع شقيقه من خده
ومقابل من فارس فى روحة ، اوقت على خطائه ومعده

هو سيد من ذرى المكارم والعلى ، حدثا ولم يبلغ اوان اشده
تعديه من نوب الزمان معاشر ، احرارهم لم يلحقوا بعبده
ابدت معايبهم محاسن فعله ، والضد يظهر حسنه فى ضده
ما كنت اعرف قدر ما خولته ، من فقره حتى بليت ببعده
جاءت الوكبة الى كانها ، وصل الحبيب لعضته من صده
فتحت حين فتحها عن روضة ، متفتح حوذانها فى ورده
فغرانها عود اعلى بدئه كلما ، عاد المولى فى قراه عهده
يا جنة الخلد التى انا نازل ، ما بين كوثرها وطوبى خلده
لو استطيع رددت من اريحه ، اسرى يجوز اراك مسرى وفده
وهو الزمان فان يساعد صرفه ، فبجده يسعى الغنى لا كده

وله فى وصف سحابة قد ادركته ②

فاكسى مرداحتى اقلعت ، حرجت من عندكم فادركنى
سحابة ذات منظر صلف ، غمامة كالعمامة ابتلعت
فوق رؤس الشاه فى السدف ، تتالها كف مزبرا ولها
تقول للبرد ويلك لا تقف ، تخطف الارض وقع صيبها
مثل اختطاف المخالب العطف ، فوقعه والكسائى يقعده
وقع سهام الاتراك فى الهدف ، كانما كل قطرة وقعت
عليه دردبا من الصدف ، لولا ما ذاب منه بجدلسم
فصار لغير العقود والسعف ، يفاير الرعد كالدبا دب واذا صيح اذا ما ضرب فى شرف
واستعمل البرق فى جوانبها ، مثل السيوف انتضين من غلف
قد جمعت حالتين فى طلق ، صوب غمر ول ودمع ذى لهف

وكتب الى الصاحب يشكو غلو السعر والتقرير ③

الى الله اشكو ضنا شفنى ، وكم قبله من ضنا قد شفانى
وسقما الح فما لى بما ، لحاظ برجلى منه سلان
يرانى وقد كنت ثبت الجنان ، اذا الليل جن سليب الجنان
اوطع انا هذه بالانين ، وارقب الصبح وقت الاذان
انقل فى موضع موضعا ، فحيث حللت نبا بى مكانى
اوصل روحا فيأتى النهار ، ما ضعافا وما بت فيه اعانى
اقول اقيل فلا استطيع ، من الم ملحف غير وان
فمن ليلة ارونا بينه ، ويوم عاسانى او وسانى
اخى تقضى ما اشتكيه ، مرمرض تقضى الزمان
وانى قد جزت حد الكهول ، وناهزت ما عمر الوالدان
وجرعت ستين شمسية ، فدرت على طرفى قوا الامان
واوهن جوارى وهد رقوا ى ، وليس لما يهدم الدهر بانى
وان كان لا يهتدى صرفه ، الى اجل منسأ غير وان

وكنت على ثقة انه ، اذا شاء ابرأني من برحائي
فيا من له الخلق والامر من ، بعافية منك تشفي ضمائي
وحسبي بناي اجلى اوردنا ، بعفو وسعت به كل جان
وبحسبي لاحمد والمصطفين ، من آل اهل بيت الجنان
هم عدتي وبهم اتقي ال ، عقاب واحرز خلود الجنان

فكتب اليه الصاحب مجيبا

عناني من الهم ما قد عناني ، فاعطيت صبرا والى عناني
الفت الدموع وعفت الهجوع ، فعيناي عينا نضاختان
لسقم الحق على سيد ، به قد غفرت ذنوب الزمان
احاط بن حلمه جورا عليه ، وانى ونعلاهما الفرقدان
وكيف سطا بهما واستطال ، وارض بساحهما النيران
وهلا بجا وزره قاصدا ، الى عصبة عصبت بالهوان
اذا ما سعى لطلاب العلى ، فكل وازهم فيه توانى
وسوف يوافيه زف السفا ، بما انشات باسمه من امان
وتقفا فيه عيون الزمان ، عزيز المحل رفيع المكان
وتبقى جمالا لافرانه ، وقد قصروا عنه لفي قران
اتشنى الامس ابياته ، تعلل روحي بروح الجنان
كرد الشباب وبرد الشراب ، وظل الاغاز وسل الامانى
وعهد الصبى ونسيم الصبا ، وصفو الدنان وجمع العنان
ولو ان الفاظها جسمت ، لكانت عقود نحور الغوان
فيا ليت عمري في عمره ، يزيد ولو انى حقبتان
فما مهجتي قدمت دونه ، بغاية عند ذكر الفوانى
اجبت عن الشعر مستسلما ، بطبع شجاع وقلب جبان
فلولا سكوني الى فضله ، قبضت بناني بقبض لسانى

ابو الحسن علي بن القاسم الساباني

بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة ، المالكين ازمة البلاغة ، المتوقلين في هضبات المجد ، المرتقين في درجات الفضل وقد اخرجت من نثره ونظمه ما هو ثمرة العقل ، وعين القول الفصل

فصل

كتابي لطال الله بقاء مولاي وامتد بين جذل يتجدد بره في خطابه ، وبين وجل من قوارع زجره وعتابه ، فاذا خليت عناني انسي في رياض مبارة ونعت حاذبتنيه لوائح الاسفا ومن سوء ظنه فزعت ، ولو كنت جانيا لاعتذرت او كان سوء ظنه بي صادقا لاعترفت ، ولعذرت منه بحقوق كريم لا يسوء ظنه اهتقار الجريم ، ولا يتعاظم الصفح عن الجرائر

فصل

هذه ناصيتي بيديه ، وتقويم اليه ، وما هو سوى الملاكة ، ولا فاحش الغلبة ، ولا جائر القضية ، ولا حائف الحكومة

فصل

علقت هذه المخاطبة والاشغال تستغني ، وقد الخاطر باسباب شتى يقتسمني ووراء ذلك كلال الذهن ، بارتقا السن ، وانفصام الخواطر ، بزيادة الشواغل ، واستمرار البلاده ، بمفارقة العاده ، وهو والله يعيذه من السوء معقب الاسباب ، زائد الالباب ، موقف المخايل ، متعدد الفضايل ، الرعم لا يدرك مضماره ، ولا يشق غباره ، فاذا حملني على مساجلته فقد عرضني للتكشف ، وان رضي على محبة التتبع ، فقد سلبني ثوب التجمل

فصل

اطلني من مولاي عارض غيث اخلف وده ، وساقني منه لا يبرح غيوث كذب برقه ، فقل في حران نجل الحظاة النوء ، وحيران تظلم خذلة الصفوء

فصل

وصل كتاب مولاي فلم فرحة ادى ، وكربة جلى ، وكم بهجة اولى ، وكم غمة سلى ، وسالب اداه واهد خصال الفضل ، وجامع خلال النبل فيه ، وحاير جمال المروة للزمان بقائه ، وهايج كمال المزيد للاخوان بمكانه ، ان يتولى حفظ النعم النفيسه ، ويديم حياطة النعم الخطيره ، بصيانة تلك الشيم العليه ، حتى تستوفي المكارم اعلى حظها ، وتحوز الفضايل اقصى غايتها في مضمار

فيفيح ذو فضل ويكمل ناقص ، ويبهج ذو ود ويكبت حاسد

فصل

وما انتضى نفسي لمخاطبة مولاي اذ كنت منفي الشواغل ، فارغ الخواطر ، مخلى الجوارح ، مطلق الاسار ، سليم الافكار ، فكيف بي مع كلال الجده ، وانغلاق الفهم ، واستبهام القريحه ، واستعجام الطبيعه ، والمعول على المنيه ، وهي لمولاي بظهر الغيب مكشوفه ، والمرجع الى العقيدة ، وهي بكولا المحض معروفه ، ولا مجال للعيب بين هذه الاحوال ، كما لا مجاز للعزر دار هذه الخلال

فصل

مراتع اهل الفضل موبوءه ، ووجوه مطالب الكرام مظلمة غير مضيئه ، الا في محل الشيخ الخصيب ، وفنائه المألوف الرحيب ، لا جرم ان الآمال عليه موقوفه ، واعنة الوراد اليه معطوفه ، ودار مقصوده ، وحاله مكدوده والمنهل العذب كثير الزحام

فصل

ازكا واوفى في فضله مستهمين ، واوليا واوفى في احسانه فوضى مشتركين ، فلي بحمد الله عفو صنايعه ، وصفو شرايعه ، ولا اسبق الى اقتحامها ، ولا انازع شتى زمامها ، فعلى حسب ذلك تصرفي ، ويحملني من اقسام ما يثبت عنده ، ويعرض له ، هذا وقد بلغني من تشريف الامير المؤيد اياه بالعياده ، واطالته عنده الاقامه ، ومعه المفاوضه ، ما تمكن من نفسي ، وقوي من دقتي ، بان لم يكن الاسبا لمجده وهذه النعمه ، وذريعة الى لباس هذه الرتبه ، فالحمد لله الذي قرن لمولاي بتيسير ما قاسى ، عظيم المجد الذي لا يوازى ، وجسيم الفخر الذي

لايساى وقد نزل بقليل مامسه على كثير ما وردت به بشاير السعاده من تزيد الكرامه

فصل

فتكاد تزيله مالف الاضياف ومانس الاشراف ومنجم الركب ومنعقد الورد فاستبدل بالانس وحشه وبالضياء ظلمه واعتاض من تراحم الموكب تلاقم المآتم ومن ضجيج الندا والصهيل نحيب البكا والعويل

وله فى كتاب الى الصاحب وله هذه الابيات

اذا الغيوم ارتجن باسقها ... وحف ارجاها بوارقها
وغيبت الدرى كنايتها ... وانتضيت وسطها عقايقها
وجلجل الرعد بينها لخلى ... حفيق طول الحنا فهقها
وابتسمت فرحة لوامعها ... وخلفت عرة حمالقها
وقيل طوبى لبلدة نجبت ... بحواكنا فيها فوارقها
اية نعما لاتحل بها ... وايما باسا لاتفارقها
فليسق عهد الندى ابا القاسم القرم وزير الامام وادقها
محيى بجاياه هزة وندى ... وابن من خلقه خلايقها
ولتهد ريح الصبا محملة ... انفاس طيبا مستيقا نقها
فى روضة لا النعيم سابقها ... ولا نسيم الرياض لاحقها
حاور حوذانها بنفسجها ... وزان ريحانها شقايقها
هبت رخام مهضة فشفت ... مرضى وساق النفوس شايقها
لم تبق منه النوى سوى كبد ... تمحى وغير تحرى مسوا بقها
انى وان غالب الهوى جلدى ... صبر الصادى الاحشا خافقها
ذكرى لايامنا التى عقلت ... عنها العوادى ونام راصقها
اذ للنوى لاير وعنا واذ ال ... ايام مامونة موا ثقها
والدهر لوان مما كابده ... بهضب رضوى خرت شواهقها

هذه اطال الله بقاء مولاى نتاج اريحية انارها مخاطبات مولاى التى هى انقع لقلبى من برد السراب واعجب الى من برد الشباب فجاش الصدر بما ابرالية من عهدته ولشكه ظل امانته وقدرته ونعمته ليسبل عليه ستر مودته ويتأمله بعين محبته نعم وقد كان محا الزمان آثار اساءته الخ عما استعفنى به من اقبال مولاى على وتنابع بره فى مخاطبته لدى فكل ذنب لهذه النعمة مغفور وكل جناية بهذا الاحسان مغمور

فاجابه الصاحب بكتاب صدر بهذه الابيات

ربت غيارى مدرت سرادقها ... واقسم الحسن لايفارقها
كواعب اخرست دعا لجها ... غنا ولقد انطقت مناطقها
خرعب حقفها وصايفها ... تسبى بابدانها قراطقها
صيغت من العطر او نظيم لها ... الا الذى حملت نحانقها
ام روضة ابرزت محاسنها ... ومابنى قطرها يعانقها

فاورد

العلم والأدب، وافراد الكرم وحسن التسليم، وكان كما قرأته في فصل للصاحب
ان اردت ثاني سبحة ناسك، وان اجبت فاني نفاحة فاتك، وان اقرحت
فاني مدرعة راهب، او اثرت فاني تحته شارب **وكان يتقلد** قضا البصرة
والاهواز بضع سنين، وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائرا فاما دخل
فاكرم مثواه، واحسن قراه، وكتب في معناه الى الحضرة يعتد حتى اعيد الى
عمله، وزيد في رزقه ورتبته **وكان** المهلبي الوزير وغيره من وزراء العراق
يميلون اليه جدا، ويتعصبون له، ويعدونه ريحانة الندماء، ومتاخ
الظرفاء، ويعاشرون منه من تطيب عشرته، وتلين قشرته، وتكرم اخلاقه
وتحسن اخباره، وتسير اشعاره ناظمة حاشيتي البر والبحر، وناحيتي الشرق
والغرب **ويبلغني** انه كان له غلام يسمى نسيما في نهاية الملاحة والمباقة وكان
يؤثره على سائر غلمانه، ويختصه بتقريبه واستدعائه، فكتب
اليه بعض من يأنس به

هل على منزلة مدغم، لاضطرار الشعر في نسيم نسيم

فوقع تحته نعم والم لا **ويحكى** انه كان في جملة الفقهاء والقضاة
الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح
الحشمة، والتبسط في التقصف والمخالعة، وهم ابن فريعة وابن معروف
والقاضي التنوخي والاديب وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان
المهلبي، فاذا تكامل الانس، وطاب المجلس، ولذ السماع، واخذ الطرب منهم
ماخذه، وهبوا ثوب الوقار للعقار، وتغلبوا في اعطاف العيش بين
الخفة والطيش، ووضع في يد كل منهم طاس ذهب من الف مثقال محلوا اشرابا
قطربليا او عكبريا، فيغمر لحيته فيه ثم يتعمها حتى تتشرب بالكرم فيتزين بها بعضهم
بعضا ويتقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم، ويقولون كلما تكبر
الشرهز **واياهم عنى السري بقوله**

مجالس نرتمي الفضاة بها، اذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا، بشيمة حلوة من الشيم
نخضب بالراح شيبة عبثا، انا مل مثل حرمة العلم
حتى تخال العيون شيبته، شيبة عمن خضبت بدم

فاذا اصبحوا عادوا العادتهم في التحشم والتوقر والتحفظ بابهة القضاء
وحشمة المشايخ الكبراء **وقد اخرجت** من شعر التنوخي ما هو من
شرط الكتاب **فمن ذلك وصف الليل والنجوم كقوله**

رب ليل قطعته كصدود، وفراق بما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقدى به العيس، وتابى حديثه الاسماع
وكان النجوم بين دجاه، سنن لاح بينهن ابتداع
مسرقات كانهن حجاج، يقطع الخصم والظلام انقطاع
وكان السماء خيمة وشي، وكان الجوزاء فيه شراع

كان

كان قليلا فصيرته نهارا، كبت تكبت العدا وردع

وقوله

كانما المريخ والمشتري، قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة، قد اسرجوا قدامه شمعة

وقوله وعهدي بابي بكر الخوارزمي يستظرف

وجا لاجا الدجى كانه، من طلعة الواشي وجا لمرتقب
وفعل الظلام بالضيا ما، يفعله الحرف باسناء الادب

وقوله

كان نجوم الليل في غسق الدجى، سنا اوجه العافين في ظلمة الرد
وقد ابطات خيل الصباح كانها، بخيل تباطى حين سيل عن الرفد

وقوله

وليلة مشتاق كان نجومها، قوائم غصبت عيني الكرى فهي نوم
كان عيون الساهرين اطولها، اذا شخصت للانجم الزهر انجم
كان سواد الليل والغبر ضاحك، يلوح ويخفى سوده يتبسم

وقال في غوور الكواكب عند الصباح

عهدي بها وضيا الصبح يطفئها، كالسرج تطفا او كالاعين العور
اعجب بحين وافى وهو منية، فظل يطمس منها النور بالنور

سائر الاوصاف والتشبيهات

قال

بات يسقيني ويشرب، ذهبا لهم مذهب
شادن يجلو مداما، في نهار ذي لهب
وردة ضاحكة عن، لؤلؤ حين يقطب
لو اردناها على عيسى، لكان الميت يطرب
لست ادري اسرورا، ام مداما بت اشرب
صب في الكاسات منها، كالشهاب المتصوب
فرايت الراح سرقا، ورايت الهم مغرب
غصن فوق كثيب، ونهار تحت غيهب
لك من منظر بدر، ضيغم اشبل ومطرب
جنة عذبت فيها، بمحن وتجنب
هل رايتم احرا قبلي بالجنة عذب
بابي انت وامي، من بعيد حين تقرب
لي قلب كيفما قلبه الحب تقلب
وجفون يغضب الغمض عليها حين تغضب
رب ليل لتجنبك المقيم ليس يذهب

تقطعناه بعزم ، كالحريق المتلاهب
وكأن البرق لما ، لاح فيه ينتصب
كاتب من فوق جزع ، الكروم بالعقيان يكتب
وكأن الرعد حاد ، أو مناد أو منوب
ونجوم الليل وقف ، كالأدلاء لم تتعب
قيد الفجر كسيف ، في يد الجوزاء مذهب

وله وهو من قلائده

وراح من الشمس مخلوقة ، بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد ، وماء ولكنه غير جار
كأن المدير بها لليمين ، إذا مال للسقي أو لليسار
شديع ثوبا من الياسمين ، لمفرد كم من الجلنار

وقال في وصف دجلة والقمر

لم أنس دجلة والدجى متصوب ، والبدر في أفق السماء مغرب
وكأنها فيه بساط أزرق ، وكأنه فيها بساط مذهب

وله

ورياض حاكت لهن الربا ، حللا كأن غزلها للورود
نرد الغيث درر دمع عليها ، فتحلت بمثل در العقود
فكحول معانق لشقيق ، كعيون رنو الخدود
وعيون من نرجس تتراءى ، كعيون مقبولة التسهيد
وكأن الشقيق حين يبدي ، ظلمة الصدغ في خدود الغيد
وكأن الندى عليها دموع ، في جفون مجوعة بقيد

وقال في البرد

وليلة ترك البرد البلاد بها ، كأن القطر فيها ياسمين مبلوج
فإن بسطت يد الكم تنبسط خصرا ، وإن تقل فمقول فيه تشبيح
فنحن منه ولم نخرج ذوو أخرين ، ونحن منه ولم نفلح مفاليج

وقال في مسلة

أما ترى البرد قد وافت عساكره ، وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
والأرض تحت هزيم الثلج تحسبها ، قد البست طيلسانا وهي مشدورقا
فانهض بنا إلى نجم كأنهما ، في الغيم ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت بحمر كقلب الصب حين سلا ، بردا أقصر نا كقلب الصب إذ عشقا

وقال من قصيدة

وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره

أحبك ما انهل معقل الذي ، فيرعى قلبي من هواي معقل
عذيري إذا ما عبت فيه ناهل ، فكأنه من ريق حب ينهل
مسلسل فكأنه لصفائه ، دمع يجري كأنه يتسلسل
فإذا الرياح جرين فوق متونه ، فكأنه درع جلاها الصيقل

وكان دجلة إذ تعظم موجها ، ملك يعظم خيفة ويبجل
وكأنها يا قوتة أو أعين ، زرق يلألأ بينها ويوصل
عذبت فما أدري أماماؤها ، عند اللذاذة أم رحيق سلسل
ولها بمد بعد جزر زاهب ، جيشان يمبر ذا وهذا يقبل
وإذا نظرت إلى الأثلة خلتها ، من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في غيرها آلى الهوى ، ربانه في غيره لا ينزل
فكأنما تلك القصور عرائس ، والزهر وشي فيه تر قل
عنت قبائل الطير في ارجائه ، هرجا يقلقله الشمال الأول
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت ، يوم الوداع وعزمهم أن يرحل
ربع الربيع بها تحاكت كفه ، حللا بها عقد الهموم تحلل
فمدبج وموشح ومدنس ، ومعمد ومجر ومذهل
فتخال ذا غيثا وذا نورا وذا ، خلقا يعض عليه بالنواجذ يقبل

وكتب إلى المهلبي الوزير وقد منعه المطر من خدمته

سحابة أتوكا لا يمن بعد تخوف ، لمرجى الورى فعل السخاء بمرتف
أكب على الآفاق أكباب مطرق ، لينكر أو كالنادم المتلهف
ومد جناحيه على الأرض جانحا ، فراح عليها كالغراب المزفف
عدا البرجاز الخر أو أنثى الضحى ، بظلمته في ثوب ليل مسجف
يعبس عن برق به متبسم ، عبوس بخيل في تبسم معتف
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا ، كما حاول المغلوب تجريد مرهف

أين هذا من قول ابن المعتز

يحاول فتق غيم وهو يأبى ، كعين تحاول فتق بحر
فأفرغ ما قال وأرد حوضه ، أسلسالا ما أم سلافة قرقف
أترحمة للناس غيرى فانه ، على عذاب مالك من تكشف
سحاب عداني عن سحاب وعارض ، منعت به من عارض متكلف

أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات

لست أدري لما أذم وأشكو ، من تماما تعوقني عن سماكا

الجواب من الوزير

أنت رقعة الفاء في الجليل فكسفت ، وسا وس محزون الفؤاد مكهف
فاهدرت نظاما من قريض كأنه ، نظام لآل أو كوشي مفوف
تكامل في الطرز والشكل مثل ما ، تكامل في مهديه كل التظرف
جرى منتهى الحسنى بأول خاطر ، تكلفه في الشعر ترك التكلف

وقال أيضا من قصيدة

وقصيدة ألفاظها ، في النظم كالدر النثير
جاءت إلى كأنها التوفيق في كل الأمور
بارق من شكوى وأحسن من حياة في سرور

لو قابلت أعمى ليلة ضحى وهو وطرف بصير
او كالفقيد اذا أتت بقدومه بشرى البشير
او كالمنام لساهر او كالاماني للمستجير
او كالكفاف لمدنف او كالغنى عند الفقير
وكانما هي من سنا وصال او نشور
لفظ كاسمه معاند او مثل اطلاق الاثير
وكانها ذلاح من فوق المهارق والسطور
ورد الخدود اذا استقلت به على راح العقور
غر رهدت وكانها من طلعة الظبي الغرير
من كل معنى كالسلاف تراه او كيسير العسير
كتبت بحبر كالنوى او كالغراب من الكفور
في مثل ايام التنوا صل او كعتاب الدهور
اهديتها يا خير من يختار في كرم وخير

وقال في مثل ذلك

فكانه لاقبال حا ظ او الشفاء او النشور
وكانه سرح السنا ب وعيشه الغض النضير
وافي وعين الليل وا قفة الركائب ما تسير
فاضا لي من كل فج منه فجر مستنير
وارتد طرف الدهر عني وهو مطروف حسير
ورأيت افلاك السرو ر بكل ما اهوى تدور
فقضيته وكانه اثيا ب وشي او حرير
خط وقرطاس كانف هما السوالف والشعور
وكانه ليل يمو ج خلاله صبح منير
ما بين خط كالمحيا ة اذا استتب بها السرور
وبدا يع بدع القلو ب تكاد من ظرف تطير
في كل معنى كالغنى كويه محتاج فقير
او كالمنال تناله من بعد ما يأس اسير
او كالسعادة او كما يتيسر الامر العسير
فاسلم ودم ما دام ذو سلم وما ارسى ثبير

وكتب الى ابي محمد بن سروتا قصيدة اولها مستحسن جدا

اسير وقلبي في ذرا ك اسير وحادي ركابي لوعة وزفير
وكل دامع عز ر تفيض كانها جرى فاض في العافين منه غزير
وطرف طريف بالسهاد كانه لهاك وجيش الحوف فيه نفير
رياضكم خضر من نباتها ونوركم رطب السحاب عطير
وجوه كالكباد المجيبين رقة ولكنها يوم الهياج صخور

وكتب

وكتب الى بعض اصدقائه قصيدة منها

كتبت وليلي بالسهاد نهار وصدري لوراد الهموم صدار
وكل دامع غر تفيض كانها سحايب فاضت من يديك غزار
ولم ار مثل الدمع ما اذ اجرى تلهب منه في الجوانح نار
رحلت وزادي لوعة وتطيتي جواح من حر الفراق حرار
مسير دعاة الناس سيرا توسعا ومعنى سهران خصوص اسار
اذا رمت ان انسى الاسى ذكرت به ديار لها بين الضلوع ديار
كذلك الخبر عن غير اختيار وترحلي وهل لي على صرف الزمان خيار
وهذا كتابي والجفون كانها تحم في اسفار هن مسفار

ما اخرج من شعره في الغزل

قال

حور بعينيه اطال تحيري ترك الدموع كخد المتعصفر
غصن تثنى فوق دعص من نقا ليل تجلى عن نهار مسفر
كالشمس الا انه متنفس عن مسكة متبسم عن جوهر
واطال من ليلي وقصر ليله اني سهرت وانه لم يسهر

وقال

بابي حسنك لو استشيمه خلقا صنيع انت بدر ما التقى فلك الوصل طلوع

وقال

رضاك شباب لا يليه مشيب وتخطك الا ميز منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب فانت الوكل النفوس جبيب

وقال في امرد جسيم

من اين اسر وجهه وهو منتاه ما للمتيم في فعل الهوى درك
قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم الشمس اعظم جرما حار العلل

وقال فيه

لبست خفة الغصن النحيف وذبت بهوى ذا ما في ضعيف
بحور الحاسن والمعاني وانسي المخايل والاليف
له في كل عضو دعص رمل تقل الجسم دور روح خفيف
اعشق لا عشقه اخا خمول سوى اني الخو الخلو الظريف
اذا المستهتر كفى لم تلامس سوى جلد على عظم نحيف

ومما انشدت له ولم اجد في ديوان شعره

قلت لاصحابي وقد مر بنا منتقبا بعد القضاء بالظلم
بالله يا اهل وداد قعدوا كي تبصروا كيف تزول النعم

ابنه ابو علي الحسن ابن القاضي

هاتيك السبر والشاهد العدل المجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله وغصن

والتأسف عنه في حياته ، والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول

أبو عبد الله ابن الحجاج ⊙

إذا ذكر القضاة أو هم شيوخ ، تخيرت السباع على الشيوخ
ومن لم يرض لم أصغر إلا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وناهيك بحسنه ، وامتاع فيه ومأجرى من الفال بيمنه ، لا جرم أنه أسير من الأمثال ، وأسري من الخيال **وأخبرني** أبو نصر سهل بن المرزبان أنه رأى ديوان شعره ببغداد أكبر حجما من ديوان شعر أبيه وان بعض العوائق حال بينه وبين تحصيله حتى فاته ، واشتد الأسف عليه ، ولو قدر له استصحابه كسائر الدواوين البديعة لكنت أتفسح في الانتخاب منه ، ولكني الآن مقل من شعره ، وسيقع الى ما يكتب به ، والحق المختار من بعد ، من هذا الباب بمشيئة الله وعونه

فمما علق بحفظ أبي نصر وانشدنيه للقاضي أبي علي قوله وهو معنى ظريف ما رأيته سبق له ⊙

خرجنا نستسقي بميمز دعائه ، وقد كاد هدب الغيم أن يلمس الأرضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ، فما تم الا والغمام قد انقضا

وأنشدني غيره له وإنما رتبه بسبب فرط جودته وارتقائه عن طبقته

أقول لها والحي قد فطنوا بنا ، وما لي عن يمري المنون براح
لما ساءني أن وشحتني سيوفهم ، وأني لكم درية الوشاح وشاح

وأنشد لنفسه في كتاب الفرج بعد الشدة

ليت اسمت الأعداء مني وحلتي ، فما عرفوا فضلا ولا أكل المجد
مقام وترحال وقبض وبسطة ، كذا عادة الدنيا وأخلاقها الغدر

كان يسبح على هذا المنوال التنوخي حيث قال

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ، وميت ومولود وقال وواصق

ومما ينسب له قوله لبعض الرؤساء في التهنئة بشهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه ، وكفاك الإله ما تتقيه
أنت في الناس مثل شهرك في الأشـ ـهر بل مثل ليلة القدر فيه

وأنشد لنفسه غير تعة وهو متنازع

قل للمليحة في الخمار الأسود ، أفسدت بسك أخي الهوى وتهتدي
نور الخمار ونور وجهك تحته ، عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ، للحسن عن ذهبيهما من مذهب
فإذا أتت عين لتسرق نظرة ، قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

ولما ابنه أبو القاسم علي فلم يبلغني بعد شعره ، وبلغني ذكره على لسان أبي الحسن بن أبي موسى الكرجي وقد أوردت ما أنشدنيه عنه لأبي المطاع ذي القرنين بن ناصر الدولة في باب الأمراء من بني حمدان ⊙

ابن لنكك البصري أبو الحسين محمد بن محمد ، فرد البصرة ، وصدر أدبائها ، ويتبدظرفها في زمانه ، والمرجوع اليه في لطائف الأدب وطرائفه طول أيامه

وكانت

وكانت حرفة الأدب تمد وتجسه ، ومحنة الفضل تدركه فتحرسه ، ونفسه ترفعه وذهنه يضعه ، واتفق في أيام هبوب الريح وعلو تهته وبعد صيته ، وارتفاع مقدار أبي رياش وسمو نجمه ، ونفاق سوقه ، وفورهما بالمراتب دونه والحظوظ وسعادتهما من الأدب بما شتى به ، وحصل أبو الحسين على قلبهما ، والتشفي بهما والقعود تحت المثل السائر ، أوسعتهم شتما وراحوا بالأبل

وأكثر شعره ملح وظرف ، خفيفة الأرواح ماخوذ من القلوب بمجامعها ، وتقع من النفوس أحسن مواقعها ، وجلها في شكوى الزمان وأهله ، وهجاء عصره وما أشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة الأبشر كنيه أبي الحسن ابن فارس ، وأقدرانه في الجمال كهو في العراق ، وكان يقال في منصور الفقيه إذا رمى بزوجيه قتل ، وكذلك ابن لنكك ، إذا قال البيت والبيتين والثلاثة أغرب بما جلب ، وأبدع فيما يصنع ، فأما إذا قصد القصيد فقلما ينجح ويفلح **وبلغني** أن الصاحب كتب على ظهر جزء من شعر ابن لنكك ⊙

شعر الظريف ابن لنكك ، مهذب ومحكك
مذهب ومسك ، بمثله يتمسك

⊙ ما أخرج من شعره في الشكوى ⊙

قال يذم الزمان وأهله ⊙

يا زمانا البس الأحـ ـرار ذلا ومهانه
ليس عندي بزمان ، إنما أنت زمانه
كيف يرجو فيك خيرا ، والعلى فيك مهانه
أجنون ما يزاوله ، منك بيد وام مجانه

وقال

زمان رأيتا فيه كل العجائب ، وأصبحت الأذناب فوق الذوائب
لو أن على الأفلاك حيا فتى تعوسنا ، بها فتنا الأفلاك من كل جانب

وقال

عجائب من زمانك وشاهدات ، على حرف من الفلك المحيط
ترى مستيقظا ما لا يراه ، إذا ما نام أكمل قنبيط

وقال

عجبت للدهر من تصرفه ، وكل أفعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي أدب ، كأنما ذاك آمة الأدب

وقال

يقولون لي أصبحت في العلم واحدا ، وفي الشعر والآداب مالك ثاني
فقلت صدقتم أيها الناس إنني ، كذاك ولكن في حرام زماني

وقال

مضى الأحرار فانقرضوا وبادوا ، وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدا ، فقلت لفقد فائدة الخروج
زمان عز فيه الجود حتى ، كأن الجود في فلك البروج

وقال

فعال الأمور الرجال هذا ، زمانك إن عزمت على الخروج
جار الزمان علينا في تصرفه ، وأي دهر على الأحرار لم يجر
عند وزن الدهر ما لوزن أسرع ، يلقى على أفلاك الدوار لم يدر

وقال

نحن والله في زمان عشوم ، لو رأيناه في المنام فزعنا
أصبح الناس فيه في سوء حال ، حوّل من مات منهم أن تهنا

وقال

لا مكث الله دنيانا فقيمتها ، ليست تقي عند ذي عقل بقيراط
دنيا تابت على الأحرار عاصية ، وطاوعت كل صفعان وضراط

وقال

زمان قد تفرّع للفضول ، يسود كل ذي حمق جهول
فإن أحييتم فيه ارتفاعا ، فكونوا جاهلين بلا عقول

وقال

إن أصحّ همي في الأنوق العالية ، وإن حظي ببطن الأرض ملتصق
كم يفعل الدهر في ما لا أسرّ به ، وكم يسيء زمان جاء بالحسن
كم نفحة لي على الأيام من ضجر ، تكاد من حرّها الأيام تحترق

وقال

نحن من الدهر في أعاجيب ، فنسل الصبر أيوب
أقفرت الأرض من محاسنها ، فابكِ عليها بكاء يعقوب

وقال

ذهب الزين بياش في أكفانهم ، وبقيت في خلف بلا أكفان
بيضا السر وقلوبهن محشوة ، يتعاورون بغلة الأضياف
ما شيت من خلق وفرم مراكب ، أبواب دورهم بلا أجواف

وقال

لا تخدعنك الحيّ وليّ الصور ، تسعة أعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا ، وليس فيه لطالب مطر
في بحر الشر ومنهم أمر ، له رواء وماله ثمر

كأنه من قول ابن الرومي

فقد أكل الخلاف يورق للعيان ويأبى الإثمار كل الإباء

وقال

يا طالبا للعلم حظا مسعدا ، في ذا الزمان رأيته أي مخرق
إن فاق علم في زمان جهالة ، ترجو وذهر عمي وسخف مطبق
كن شاعرا ومصانعا ومضارطا ، تنل الرغائب في الزمان وتسبق
أو فالبس الحلوك عصرك أصبحا ، يتمايلون بكل قاض أحمق
لا تلق أسباه الحمير بحكمة ، موم عليهم ما قدرت وخرق

وقال

لم يوحّ إليه يختلف ، بل كل ندل عليه يختلف
يا فلكا دار بالذي زالوا ، جهل إليكم تدور يا خرف
فعاقل ما تبل أنمله ، وجاهل باليدين يغترف

وقال

تعستم جميعا من وجوم لبلدة ، تكنفهم جهل ولوم فأفرطا
وإن زمانا أنتم رؤساؤه ، لأهل بأن يحزى عليه ويفرطا
أراكم تعيبون الليام وإنني ، أراكم بطرق اللوم أهدى من القطا

وقال

عديا في زماننا ، عن حميد المكارم
من كفى الناس شره ، فهو في جود حاتم

ما خرج من شعره في الهجاء لأبي رياش

كان أبو رياش بارعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها ، وغاية بل آية في هدوئها وسردها وسرد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب وإتقان ، ولكنه كان عديم المروءة ، وسخ اللبسة ، كثير التقشف ، قليل التنظف وفيه يقول أبو عمر الخالدي

كأنما قتل أبي رياش ، ما بين صبيان قفاه للمشي
فذا وذا قد لج في انتعاش ، شمر ابن بند في خشخاش

وقال مع ذلك نهماً شرهاً على الطعام ، رجيم شيطان اللعين ، حوتي الالتقام ، ثعباني الالتهام ، سيئ الأدب في المواكلة دعاه أبو يوسف البريدي وأبى البصرة إلى مائدته يوماً فلما أخذ في الأكل مد يده إلى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها إلى القصعة وكان بعد إذا حضر مائدته أمر بأن تهيأ له طبق ليأكل وحده

ودعاه يوماً الملكي الوزير إلى طعامه فبينما هو يأكل معه إذ امتخط في منديل الغير وبرق فيه ثم أخذ بيضة من قصعة فنعرها بعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير فاعتجم من سوء شرهه واحتمله لفرط أدبه وفي شره أبي رياش يقول ابن لنكك ما هو في نهاية الملاحة وحسن التعريض

يطير إلى الطعام أبو رياش ، مبادرة ولو وارى قبر
أصابعه من الحلواء صفر ، ولكن الإخاذ منه حمر

وأنشدني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي قال أنشدني الصاحب لابن لنكك في أبي رياش وكان يطعن على أبي نواس وأبي تمام

يقول ابن هانئ أنسل الشعر ضلة ، وشعر أبي تمامكم هو أضيع
أما الريش يا صفعا صفعك واجب ، ولكن مضى مركان في أمه يصفع

ولده فيه

أبو رياش بغى والبغي مهلكة ، فشد دوران الغين ترموم بآبدة
عبد ذليل هجا المحين سيدة ، تصحيف كنيته في ضبع والدته

ولده فيه

أيقنت أن أبا رياش قد حوى ، علم اللغات وفاق فيما يدعي
من مخبري عند فاني سائل ، من كان خاكه بابر الأصبهي

وقال

على القبح القطيع ابو رياش ، يعايرنا باخلاق وسماح
يسح الكفنا ابدا قفاه ، فنصفعه على جمة المزاح

وقال

قل للوضيع ابي رياش لا تسل ، بنة كل بتهمك بالوضيعة والعمل
ما ازدحين وليت الاخسه ، كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

٥ ما اخرج من هجائه لجماعة الشعراء والادباء ٥

اما هجاؤه المتبي فقد اوردته في اخباره ولا وجه لاعادته وقد كان ورد البصرة من بلاد ربيعة شاعر يكنى ابا الهيذام كلاب بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويبدع في هجائه كقوله

نفسي تعيبك ابا الهيذام كل اذى ، ابدو كل الذي ترضاه لي ارضى
ما بال جسمك مركوبا على ذكري ، يا اكرم الناس من باق ومن ماضي
ما كان ابراك فقها اذ ظفرت به ، فكيف البسة دينية القاضي

وله فيه ٥

حوى يوما ابا الهيذام ابري ، وذا ان بعله ابدا اجري
فرس راسه بالجعص حتى ، تنكر لي منه خلق وزي
فقلت هديتم بر لنسايري ، فقال لان ابرك قرمطي

وله فيه ٥

ابنا بن كل البرايا اكرموا ، على اسم جمرة وصفا غير تشميخ
كذا ربيطخ نحوي كل فاكهة ، وما اسمها الدهر الا ربيطخ

وله فيه ٥

يا من تطيب وهو من خرقاسته ، قلو بكا بدكل داء معضل
فشل الصيال وما عهدنا دبره ، مذكان يفشل عن صيال الفيشل
وارا ه في الكتب الجليلة زاهدا ، لا يستجيد سوى كتاب المدخل
قبلته ولثمت فاه مسلما ، لثم الصديق في الصديق المجمل
فدنا الي على المكان وقال لي ، افديك من متنسك متغزل
ان كنت تلثمني بود فاستغن ، بلسانك بطنك في فمي من اسفل

وله في الرملي الشاعر ٥

لام الشاعر الرملي صنع ، صبورا ما علمت على الدباغ
فرغت ولم تكن فرغت فراعت ، اداميكها حتى الفراغ
فقلت لها فديتك لا تجوري ، فليس على الرسول سوى البلاغ

وله فيه ٥

ان الرملي بليد خاطره ، يشعر ما دامت له دفاتره
فالشعرا كلهم خواطره ، وقال

حلف

حلف الرملي فيما اقتص عني وحكاه ، يدعي يوم اصطلحنا ، انني قبلت فاه
لم اقبل فاه لكن ، قبلت كفي وقفاه

وله في الرمان النحوي

ضدام من كل امرد يعترينا ، وما فيه لمستميح بيان
مكابر ومخرقة ونهمت ، لقد ابرمتنا يا مبرمان

٥ ما اخرج من شعره في الغزل والشراب ٥

قال

حبيب جفوتي فرض عليه ، معزى في الهوى منه اليه
اذا الحظاته قلت مجبا ، تشحط منه في دم وجنتيه

وقال

اطيع ان نحب ولا تجوني ، مؤرقة ولا قلت قريح
فاين هوى مثوب به وقلبي ، اراك تظن ان الزمر يح

وقال

قد وض عبقري الوشي عض ، تشاكل حين خر وبالشقيق
سماء زرجد خضر افيها ، نجوم طالعات من عقيق
خليلي اسقياني الراح صرفا ، اذا راح حريق قلبي بالحريق
ذراني قبل ان القى حمامي ، اسوب بريق من اهوا ريقي

وقال

قد سرينا على شقايق روض ، سربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دمي القلوب فما تبـ ـصر الا تعلقت بالقلوب

وقال

امر غدا نت مني لبس ، وامس قد فات فالعن امس
وانما العيش عيش وقتك ذا ، فبادر الشمس بابنة الشمس

وقال

اقول لصاحبي والراح روح ، بجسم الكاس في كف النديم
وقد جسر الدجى عنا بواك ، تسيل جسومها فوق الجسوم
نموت ك والكؤس مع الندامى ، نجوم في نجوم في نجوم

وله في قلة سرهر وسرعة سكر

فبيتك لو بيتك حال سري ، لما جرعتني الا بمسعط
وحسبك ان كرمت في جواري ، امر بها به فاكاد اسقط

وله في مثل ذلك ٥

لو انني مسعطي ، لكنت اسر بجينا
لكنني عمدي ، فاعرف خبري يقينا

قرأت عهدة كرم ، فكان شكري سينا
وقال — أيها الشيخ الذي ، سر قديما في التناه
والذي أعطاه أهل ، الأرض في السبق المقاده
فاقر الكل منهم ، انر عين القلاده
أنا تكفيني من المسـ ، ـرور ما يكفي جراده
وحكيمي طار فيه ، مثل تغسير قتاده
وهو ابرام ونقض ، فاكفني غير الإعاده

ما أخرج من شعره في سائر الفنون

قال — تولى شباب كنت فيه منعما ، يروح ويغدو دائم الفرحات
فلست تلاقيه ولو سرت خلفه ، كما سار ذو القرنين في الظلمات

وقال — فراق إخلائي الذين عهدتهم ، موكل قلبي بالهموم اللوازم
وماذا ارتجي من حياة تكدرت ، ولو قصفت كانت كاضغاث حالم

وقال — نكرت تحولي وهو من فرط الأسى ، ليراق إخواني على كرام
وتعجبت للشيب لا تعجبي ، هذا غبار وقايع الأيام

وهو من قول ابن المعتز
قالت كبرت وشبت قلت لها ، هذا غبار وقايع الدهر

وقال — اذا خفق اللواء على يوما ، وقد جعل امر الفيس اللواء
رجوت الله لا أرجو سواه ، لعل الله يرحم من أساء

وقال — اذا أخو الحسن يمشي فعله عجما ، رأيت صورته من أقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن المرتنا ، تميل عنها اذا مالت الى الضرر

أخذه الصاحب فقال
يقال تركت الذي حيينه ، يكاد يخجل شمس الضحى
فقلت وشمس الضحى تحتمي ، اذا بسطت في المصيف الاذى

وقال — نحن بالبصرة في لسو ، ـس العيش طريف
نحن ما هبت شمال ، بين جنات وريف
فاذا هبت جنوب ، فكأنا في كنيف

وقال ، ليس في البصرة حر ، لا ولا فيها جواد
انما البصرة انسا ، ب ونخل وسماد

لعنه

ابن ابو اسحق ابرهيم عارض قول ابيه

وعصبة ملا توسطتهم ، صارت على الارض كالخاتم
كانهم من سوء افهامهم ، لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم ، لانهم عار على آدم

يقوله

لا تصلح الارض ولا تستوي ، الا بكم يا بقر العالم
من قال للحر خلقتم فلم ، يكذب عليكم لا ولا لائم
ما أنتم عار على الروم ، لانكم غير بني آدم

وقال — وليلة ارقني طولها ، فبتها في حيرة الذاهل
كأنما استقت لافراطها ، في طولها من اجل الجاهل

وقال — يا سفلا أوقطوا بختهم ، لكن عز الجود والذي نالوا
لا تكذبوا صح انكم نعم ، عندكم للزمان انعام

ابو عبد الله الحسين بن علي النمري صاحب ابي رياش وابن لنكك وكان من مبرزي البصريين في الادب والشعر قد جمع الحفظ الكثير والتعليم الغوي والعروضي والنظم المليح الطريف فمما سار من ذلك قوله من قصيدة في ذي الكفايتين ابي الفتح وكان ورد عليه الري فاحسن البر ووصله صلة فهادراهم ودنانير في كل واحد منهما خمسة واستهلالها

واها لايام الصبابة واها ، بل آه من تذكارهن واها
فالى الخزامية فالجنينة فالرنى ، مغنى الاحبة جندا مغنى ها
يرعى كلفت بنون وبنوه ، وترى الغت هواها وهو ها
اصبو الى أترابها وتميل بي ، ومهاة عيسى في ظلالها ها
فيهن شمس لا ترى عيونها ، حذر العيون سناها وسنا ها
ماذا على النمر الكلام عشيرتي ، لو ضم بين فتاتها وفتا ها
نمرية من دونها متسنمر ، اخشى سنادمر وسنا ها
فتيان صدق كالشموس تعودت ، قبض النفوس بظباها وظبا ها
تأمن لنفس شطرها في مكلة ، بنزا والعراق وشطرها بسو ها
ظمأى الى حوك الثغاد وانما ، حوك الثغاء سقاتها وسقا ها
ظمأ الهيام الى المكارم والعلى ، وقد ارتوى منها كما ارووا ها
وجلست في النادي الذي جار الذي ، من جنة دان الى جنا ها
دار عرفت بها معانقة الكرى ، واخذ حظي لهوها ولها ها
عاثت بكرمة الزمان فاعنبت ، فيها وناجيت المروة والصفا ها
ملك اغر ومركة لجبة ، مرروضة تعيى الطيور بضا ها
يحبوك ذا المال الجزيل وهذه السما المغيث وهذه ريا ها

روض اذا جرت الرياح بريضة ... في زهره استشفت بهر مرضاها
واذا تقابلت الندامى وسطه ... سكر الصحاة كما صحا سكراها
يتسلسل الماء الزلال خلاله ... فتخاله الحيات كيف سراها
تنسل وتنساب غير لوادغ ... فكاغاوشي الجيب رقاها
واخضرت من اقماره وشموسه ... من تبر وجينه اشباها
من ابيض يقق واصفر فاقع ... لو لم تكن سلافة ومياها
قصف عقدت نتر قرادت زينة ... يجلو القذى عنا جلا اقذاها
خيفت عليهن العيون فعوذت ... باسم الاله واسم شاهنشاها
يابن العميد عميد دولته التي ... بلسانه وسنانه سناها
ما انت الا صحة مكلوة ... تتقاصر الاوهام دون مداها
فاذا مرضت فلا بمرضت فانه ... مرض الرياح يطيب فيه شذاها
لم تشك الامراض ذكر صنائع ... تولي وشكو صنائع تولاها
فاسلم لدولتك التي وطدتها ... ورعت اولاها على اخراها

ولمنصور تصيدك كتب الى امها واختها التي تولتها ابو سعيد بن دوست كعادته المشكورة في مهاداتي بطرائف الاوراب التي تصلح لهذا الكتاب

سرت النجايب بالنجايب ... ترمي الكواكب بالكواكب
ترمي بحاجات المنى ... روق من حاجات المغارب
يغبا الى ملك تحكم ... في غايبه الغرايب
ملك تسوامن علا ... ه في النواصي والذوايب
حيث السوابق والسوا ... بغ والنجايب والجنايب
تهب المنعمة الكوا ... عب والملهمة الاسلاهب
زرنا بك من ارض البصي ... رة ساحبين على سواحب
نزد المناهل كالمحا ... هل والسباسب كالسبايب
لا نرد دون الري والبحر الغطامط ذي الغوارب
بحر جواهره طوا ... فن في سواحله روكب
لا دونها اللجج الكوا ... ربلا ولا البحر الكواذب
كم من ظبا ان في البصيرة في المقام وفي السباسب
انس ووحش تشتهي ... ن سوى الذوايب والعقايب
ادم تقاسمن الادا ... ل جاه والقضب الرطايب
فلانسها اغصانه ... بخلومه برد السحايب
ولوحشها غض الجنا ... حيث المغازل والكلاعب
نصطاد وحشياتها ... وتصيدنا الانس الخراعب
يارب يوم لو كظلمك او كظنك اذ يقاربك
رقت حواشيه وغ ... صت عن واشيه المراقب
قصرت لنا الطرافه ... قصر التناء عن الذوايب

وبرجت لذاته ... للخاطبين وللخواطب
نزلت بحاجاتنا ... بين المحاجر والحواجب
وسقوتني حلا اصطفل ... ن خواطري صقل القواضب
حلا اكد بياض الخدو ... د مطرزات بالشوارب
فلتشكرن رياضنا ... جدوى سحايبك الصوايب
ولتنظمن لك القصا ... يد كالعقايد للكواعب

المفجع البصري صاحب ابن دريد والقالي مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء وفيه قيل

ان المفجع ويله ... شر الاوايل والاواخر
ومن النوادر انه ... يملي على الناس النوادر

كأنه من قول ابي تمام

وقالك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب

او من قول الآخر

ومن المظالم ان قصر ... ت على المظالم يا فراره

واما شعره فقليل لكثرة الملاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف **وحكى** ابو بكر الخوارزمي قال قال لي اسحاق بن ابراهيم الموصلي انشدني المفجع لنفسه

لي ابراهيم حبني ... صار همي به عريضا طويلا
نام اذ زارني الحبيب عنادا ... وتعهدته بنيك الرسولا
حسبت زوره علي تحيني ... وافترقنا وما شفينا غليلا

فقلت فيه

ان المفجع فالعنوه بزيت ... بغل يدين بعض اهل البيت
يهوى العلوق وانما يلقاهم ... بمزجر حي وقبل ميت

وانشدني ابو الحسين الشهرزوري قال انشدني المفجع لنفسه في غلام له يكنى ابا سعد

زفرات تعتادني عند ذكرا ... ك وذكراك ما يريم فؤادي
وسروري قد غاب عني منذ غبت ... فهل كتما على ميعادي
حاربتني الايام فيك ابا سعد بسيف الهوى وسهم البعاد
ليس لي مفزع سوى عبرات ... من جفون مكحولة بالسهاد
في سهادي لطول انسي بذكرا ... ك اعتياض من الكرى والرقاد
ويحسبني من المصايب اني ... في بلاد وانتم في بلاد

وانشدني ابو نصر الروذباري للمفجع

الا يا جامع البصر ... ة لا احربك آله
وسقى صحنك المزن ... من الغيث فرواه
فكم من عاشق فيك ... يرى ما يتمنى
وكم ظبي من الانس ... لصحنك مليح فيك رعاه

نصبنا الفخر بالعلم ... لله فيك فصدناه
بقرآن قرأناه ... وتفسير رويناه
وكم من طالب للشعر ... بالشعر طلبناه
فما زالت به الأيا ... م حتى لان متناه
وحتى ثبت السرج ... عليه فركبناه
الا يا طالب الامر ... دكرت ما ذكرناه
فلا يغررك ما قلنا ... فما بالجد قلناه
ولو كان من البغض ... برأي حين يلقاه
فرج الدرهم الضرب ... اليه يتلاقاه
فبالدرهم يستأنس ... لما في الجوف ماوراه

ومن ملح المشهور قوله الانسان اهدى والبر طبقا فيه قصب السكر والاترج والنارنج وأراه أبا سعد غلامه ⊙

ان شيطانك في اللفظ ... في لشيطان مريد
فلهذا انت فيه ... بتدى ثم تعيد
قد اتتنا تحفة منـ ... ـك على الحسن تزيد
طبق فيه قدود ... وخدود ونهود

وله في مغن اسمه جعفر وزاد حسنا

يا قمرا حين استوى ... زاد محسنا وزادت هموم
كأنما غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

وقال

سيدتي ان عبدك امسى ... خافقا قلبه خفوق الجناح
فاغتنم غفلة الرقيب ووزره ... في ورد ابن الدجى ووشاح

وقال ويروى لابن لنبك

لنا سراج نوره ظلمة ... ليس له ظل على الارض
كأنه شخص الامام الذي ... يبغي الهدى منه اولوا الرفض

ومن ظريف قوله في الهجاء

فسا على قوم فقالوا له ... ان لم تقم من بيننا قمنا
فقال لا عدت فقالوا له ... من لنتن فيه فواكا كنا

ووجدت بخط ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعه المسمى بحاطب ليل المسفع ⊙

أدارها والليل اعتكار ... فخلت الليل فاجاه النهار
فقلت لصاحبي والليل داج ... الا الصبح ام بدت العقار
فقال هي العقار بدا ولوها ... مشعشعة يطير لها شرار
فلولا انني امتاح منها ... حلفت بانها في الكاس نار

نصر بن احمد الخبزرزي كنت على طي ذكره وشعره اما لتقدم زمانه

او سفسفة كلامه ثم تذكرت قرب عهده وتكلف ابن لنبك جمع ديوان شعره فسنح لي ان اضمن هذا الكتاب لمعا قد علقت بحفظي منه والاعراض عن التصفح لباقي شعره وترك التصفح عما يصلح للالحاق بها من ملحه **وعاذكره** فقد بلغني من غير جهة انه كان اميا لا يكتب ولا يتهجا وكان حرفته خز خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان يخز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطربون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره واحداث البصرة يتنافسون في مسيله اليهم وذكره لهم ويتحفظون كلامه لقرب ماخذه وسهولته **وكان ابن لنبك** على ارتفاع مقداره ينتاب دكانه ويسمع شعره فحضر يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وتساءر على ثيابه فانصرف وكتب اليه

لنصرفي فوادي فرط حب ... يضيف به على كل الصحاب
اثيابك فخرها مجورا ... من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مثاورا وحسبت نصرا ... يريد بذاك طردي واذهابي
وقال متى اراك ابا حسين ... فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فلما قرئت عليه الابيات أملاها على من كتب في ظهر الرقعة

منحت ابا الحسين صميم ودي ... فخاطبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كثير شيب ... فعرفه كريعان الشباب
ويبغضني لمشيبي اعد عندي ... سواد اللون لون الخضاب
فان يكن التقزز فيه فحل ... فلم كنى الوصي ابا تراب

ويحكى انه ما كشف قناع العزبة قط لقصور همته على المذكور دون المؤنث وشعره شاهد بذلك **فمن النوادر** ان شاعرا يزعم يكنى ابا طاهر انتمى اليه وورد نيسابور باشعار تناسب صوته وانتحل دواوين محاسن الرى والخالديين وغيرهم من المحدثين الذين لم تقع اشعارهم بعد الى خراسان حتى تقسر فلسه وظهر عواره وجرى امره على ما قال احمد بن ابي طاهر

اظن دعوته في الشعر جائزة ... له على كما جازت على النسب

وفيه يقول ابو بكر الخوارزمي

يقول نصر ابى قتلت لهم ... عندي بهذا شهادة حسنه
نعم ولكن امه حملت ... من بعد ما مات شيخها بسنه

ومن ملحه نصر قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي ... أحلك من تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الكاس بيني وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل رجس مناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

وقوله

من كان همواه المخالسق فانما ... عبد خلقه
ان حسن الخلق ابهى ... للفتى من حسن خلقه

قالوا عشقت صغيرا قلت أرتع في ... روض المحاسن حتى يثمر الثمر
وسيع حسن وعاني لافتضاح هوى ... لما تفتح من النور والزهر

وقوله

وددت أني بكفه قلم ... أراني مدة على قلمه
يا حبذا مرة ويلثمني ... إذا تعلقت شعرة بفمه

وقوله

قد قلت إذ خاف جهر ومن كلفت به ... ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد
إن كان شاركني في حبه وتحي ... فالنهر يشرب منه الكلب والأسد

وقوله

الا تعشقت الربيع فانه ... عند التبرد آية الآيات
وجه كعباد اذا بس ورآه ... لم تحبه شيء سوى الحسنات

وقوله

تتجنى علي ذنبا وتعتل بان قد رابني منى زلل
لعز الله قربة ليس فيها ... لغتي يطلب التعلل عله

وقوله

ألم يكفني ما نالني من هواكم ... الى ان طمعتم بين لاه وضلكم
سما تكمدي فوق ما قد اصابني ... وبابي دخول النار دون مالك

وأنشد لابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال انشدني عبد السميع بن محمد الهاشمي قال انشدني مضر بن احمد الخزرجي لنفسه

جرت فرقتهم غربة البين في القلوب ذاكر الجوار
كما ناس دعوا الناجين غابوا ... واناس حضروا هم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم ... يتجنوا لم يحسن الاعتذار

وأنشد لابو حفص عمر بن علي الغسيلي لنفسه من قصيدة

وقد الخدود ورمان النهود وراعف صان القدود تصيد الصفا الصيدا
شرطي اذا مال ليث الخصر مختصرا ... والرد مرتدفا والعقد مقعودا

ابو عاصم البصري انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب لابي عاصم في اقتران الهلال والزهرة والثريا

رأيت الهلال وقد دركته ... نجوم الثريا لكي تسبقه
فشمسته وهو في إزرها ... وسيمها الزهرة المشرقه
يقوس لهم راي طائرا ... فاتبع في إثره بندقه

وله في مثله

قارن الزهرة الهلال وكانا ... في افتراق من عرض صدر وهجر
فاذا ما تقارنا قلت طوق ... من لجين قد علقت فيه درر

وله في الغزل

يا بنفسي من اذا جسته ... مر الا ورد عليه ورقه
واذا امددت يدي لطرته ... افلتت مني وعادت حلقه

الطاهر البصري انشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسين الطاهر لنفسه

بنفسي الغدا لمن جاد تودعني ... يوم العراق بقلب خائف وجل
قد كنت فارقت روحي قبل فرقتها ... لكن حييت بطيب الضم والقبل

وله في القصد من قصيده

كأنما مر في الطست حين جرى ... مر من الراح في طست من الذهب
حتى اذا رجعت في كمه يده ... كالشمس غابت عن الابصار في الحجب
كأنه كما قال في القرآن خالقنا ... فاصدع بما تؤمر يا موسى من الرهب

وله في وصف حيه

عرفت في الاسفار ما لم اعرف ... من كل موصوف وما يوصف
اليت لا انصف من لم ينصف ... ولا أفي الدهر لخل لا يفي
سرت وصحبي وسط قاع صفصف ... اذا أشرفت من فوق طود مشرف
رقشاء تمشي من قليب الجوف ... تومي براس مثل راس الخوف
وذنب مندمج معقف ... حتى اذا ابصرتها لا تكفي
علوتها بحد سيف مرهف ... فظل يجري دمعها كالقرقف
ألقمتها لما اراد تلفني

فصل في ذكر نفر من سراة العراق ونواحيها سوى بغداد وسيأتي ذكرهم

ابو الثمار الواسطي شعره يتغنى باكثره ملاحة ورشاقة، وانما كان يقوله نظرا لا تكسبا، وقد بلغني ابيات له قالها بل قلائد كقوله

أما لكم اليوم في ثوابر الجدد ... يحيك يا عزة الايام والابد
واشرب وسق الندامى من مشعشعة ... كلون خدك لم تنقص ولم تزد
على غدير اذا هب النسيم به ... ابصرته من جيك الريح كالزرد

وقوله

الخمر شمس في غلالة لاذ ... تجري ومطلعها من الخرد اذ
فاشرب على طيب الزمان فنوسنا ... يوم التداد قراق برذاذ
وانظر الى لمع البروق كانها ... يوم النعرات صفائح الفولاذ

وقوله

قم فانتصر من صرف الدهر والنوب ... واجمع بكاسك بين اللهو والطرب
اما ترى الليل قد ولت عساكره ... مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي يحسبه ... قد مد جسرا على الشطين من ذهب

ابو طاهر سيدوك الواسطي شعره يروى، حين يرى، ويحفظ حين يلحظ، ومالطرفه نهاية، ولا عيب فيه، غير انه لزوج الى منه تلتقي طرفاه، ويجتمع حاشيتاه، وديوان شعره ضالتي المنشودة ولا مأس من حصوله

أنشدني كل من ابي طاهر ميمون بن سهل الواسطي الفقيه وابي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهد قال انشدني سيدوك لنفسه وهو من احسن وابلغ لنفسه في طول الليل ۞

عهدي بنا ورد الوصل يجمعنا ... والليل اطول كالليل بالبصر
فالآن ليلي مذ بانوا فليتهم ... ليل المحب فصبحي غير منتظر

وأنشدني ابو نصر سهل بن المرزبان له

اراح الله نفسي من فؤاد ... اقام على الكجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت رقاها ... ذوي الالباب بالخدع اللطاف
كأن جوانحي سوقا اليها ... بنات الماء ترقص في جفاف

انشدني ميمون الواسطي قال انشدني سيدوك لنفسه ۞

اظن بليلة دهمت فؤادي ... واحسبها غزال بني سليم
والا لم تغب فتعذبيني ... مذللة ضعيفة من غير ضيم
ولو هي اذ افقدته صارت ... كعين الشمس ملبسة بغيم

وانشدني ايضا له ۞

انت من القلب في السواد ... وموضع السر من فؤادي
يا ساكنا في سواد عيني ... وبين جفني والرقاد
لم اسأ لما نأيت عني ... ولا بتاعدت بالبعاد

وقوله ۞

جنت صبحة الاضحى على اذ ذهبت ... فؤادي فلا ضري هلكت ولا نفعي
فيا يوم عيد النحر ما لك مهديا ... لنحري بهم النحرت عن الكرع

وقوله ۞

حنيذ عليك اشد من ... حزني على بصري وسمعي
ان كنت تنكر ما اقو ... ل فها فسل عيني ودمعي

وجاء منسوبا اليه في بعض التعليقات

جعلت فداك وقد ازدني ... اخلاء عظم اقدارهم
وغرمي اكون لهم ساقيا ... فكن بابي انت خمارهم

ابو عبد الله الحامدي حامدة من اعمال واسط ولم يبلغني ذكر هذا الرجل الا فيما انشدنيه ميمون الواسطي قال انشدني ابو عبد الله الحامدي بالحامدة لنفسه

مشتاقة طرقت في النوم مشتاقا ... اهلا بمن لم يخن في العهد مشتاقا
اهلا بمن ساق لي طيف الاحبة في ... ليل الرجعة بل اهلا بمن ساقا
يا ناز ارا ذار من قربه على بعد ... انت مستوحشا لا قربه ذاقا
الله يعلم اني استطعت لعد ... افرشتمناك احداقا واحداقا
يا ليل عرج على الغيل قد جعلا ... عقد السواعد للاعناق اطواقا
ضاق العناق وضم الشوق بينهم ... ضم الغريق يعوم اغراقا فاغراقا

وانشدني له ۞

سقاني وحياني وبات يضاجعي ... فيا عطف معشوق على ذل عاشق
ويا ليلة باتت سواعدنا بها ... بحول على الاعناق دور المخانق
بنت من الشكوى حديثا كانه ... فلا بد في نحور العواتق

وانشدني له ۞

قل للمليحة في الخمار المشمس ... كم ذا الدلال اعد متكل محرس
يا من غدا قلبي كرجس ظرفها ... في الحب لا صاح ولا هو منتش
هذا الربيع بمحض خلق فيه دا ... بمفاضة ومقبل ومجمس
فمتى اتيت معانقا تلقاني ... ولورده المستانس المتوحش

وانشدني ايضا له ۞

يا راحلا ترك البكاء مباحا ... ما رحت تنتسل اصطبارا ورجا
قد اطفتني فيك اسباب المنى ... وغدوت لي سقما وكنت صلاحا
ولقد عهدتك مسعدا لي في الهوى ... وعهدتك جهدا في الظلام صباحا

وانشدني ايضا له ۞

ما الراي عندك ايها البدر ... في عاشق لك خانه الصبر
وقع بر اليك فوق قضته ... يا من اليه الذهي والامر
لو ان حسنا زاد في عمر ... لازددت عمرا بعده عمر

ابو الحسن ابن الانباري بلغني له قصيدة فريدة تدل على ان صاحبها من افراد الشعراء وهي في ابن بقية لما قتل وصلب وقد اثبتها كما هي

علو في الحياة وفي الممات ... بحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات

اخذ من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كانهم ... وفود قيام للسلام عليه
كانك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... تضم علاك من بعد الممات
اصارو الجوهر الغالي واستنبوا ... عن الاكفان بالسافيات
لعظمك في النفوس بيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقاة
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قتل زيد ... علاها في العصور الماضيات
وتلك قضية فيها تاس ... تباعد عنك تعبير العداة
ولما حل دونك فاطجدعا ... تمكن من عناق المكرمات
اسأت الى النوائب فاستثارت ... فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فصار بطالبا لك بالترات

اخذ من قول ابن الرومي

لم يظلم الدهر اذ تولت ... فكم مصيبة ذر اكا

كنتم تحيرون من يعاديكم ... منه فعاد اليكم لذاكا
ولو انى قدرت على قيامى ... بمفترض الحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافى ... وتحتبها خلاة والنابحات
ولكنى اصبر عنك نفسى ... مخافة ان اعد من الجنات
وما لك تربة فاقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترا ... برحمات فواد ذا بحات

ابو الحسن محمد بن عمر المنقرى الكاتب احد المقلين المحسنين ولم اسمع له الا ما نادرا كقوله فى خط العذار وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

حبيب بر هى بحسن عجيب ... وبقد مثل القضيب الرطيب
لحوق بالسواد فضة خديه ... وقد احرق سواد القلوب

وقوله

اما ترى يا اتمر يحكى ... فى الحسن للنظار
مختارنا من عقيق ... قد لمعت بنضار
كانما عذاره ... فيه مع الشعر جارى
يشف مثل نفوس ... محلوة من عقار

وله فى الباقلاء الاخضر

نفوص زبرجد فى غلف در ... حكت اقفاعها تعليم طفر
وقد صاغ الالهة ايا سا ... لها الوانا من بيض وخضر
ربيع للربيع بكل ارض ... ونقل ما يمال بشرب خمر

وله

وما ان رقيق القشر يحكى ... ثدى الغيد فى ثوب الاذ
اذا قشرته طلعت علينا ... فصوص من عقيق او بجاذ

ابن رزين الكاتب الكوفى انشدنى ابو سهل نصر بن المرزبان قال انشدنى ابو سليمن المنطيقى ببغداد قال انشدنى ابن رزين لنفسه

سافرت ابغى ببغداد وساكنها ... فلا قرا خبرت شيئا دون الياس
فيها بغداد والدنيا باجمعها ... عندى وسكان بغداد هم الناس

وانشد فى غيره له فى نسخ الصولى

دار بلا خير ولا سنى ... عقدت من خيشى طاقين
دار اذا ما اشتد حر بها ... انشدت الصولى بيتين

وله

يا مريضا نسقمه ... مرض العلم والوفا
لم يكن تركى العيا ... دة هجرا ولا جفا
لم اطق زادك الكريما ... اكرم الناس مرفقا
طال الخوف عليك والحمد لله اذ كفى

وقال فى قينة تسمى دبسية حسنة المخبر حسنة المنظر

ابا سعيد اصغ لى ... يا سيدى ونديمى
هبنيت امس بامر ... من الامور عظيم
حصلت عند صديق ... حر ظريف كريم
اسقى على سدو دبسية ... فتشفى همومى
فكنت بين تعنى ... لدى وجنان النعيم
وان نظرت اليها ... ففى عذاب اليم
وان شربت لصوت ... فالراح بالتسنيم
وان شربت بلحظ ... فانما بال بالرقوم
فكان سمعى بعدد ... وعقلى فى الحميم

وانشدنى ابو نصر هبة بن المرزبان لابى محمد بن دريق يخاطب بها ابا عبد الله الكوفى لما قلد مكان ابى جعفر بن شيرزاد وحصل فى الدار التى كان ابو جعفر يناظر الناس فيها وعلى دسته وفى محل حاله وقد كان حضر قبل ذلك فحجب عنه

انا راينا حجابا امتنك اعضنا ... فلا تكن ذا لنا فى ذلك الغرضا
اسمع نصحى ولا تغضب على ثقتى ... ابغى بقولى الا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه فكم ... سوال قد نال لكنا فانقضى وقضى
فى هذه الدار فى هذا الرواق على ... هذى الوساده كان العز فانقرضا

قال فاعتذر اليه الكوفى وقال احسنا وقضى حوائجه

ابو الورد بلغنى انه كان من محاجيب الدنيا فى المطايبة والمحاكاة وكان يحضر مجلس المهلبى الوزير ويحاكى شمائل الناس والستهم فيورد ذلك كما هى لا يحرم شيئا فيعجب الناظر والسامع ويضحك الثكلان **وكان** ابو اسحق الصابى قد بلى به حتى قال فيه

ومن عجب الايام انى وفيها ... تسوء امرا مثلى بمثل ابى الورد
فيا ليتها اختارت نظيرا وانه ... زمانى بسنعا الدوا هى على عمد
فكم بين معقور الكلاب وان بها ... ذليلا ومقتول الظرائم غمة الاسد

وفيه يقول السرى حين ذكر الملحى الشاعر

وما خلت صنعان العراق ويثرب ... لامثاله ذما يسيرا ولا حمدا
اذا ما ابو الورد انتحاه بكفه ... حسبت قفاه روضة تنبت الورد

ولابى الورد شعر مثل فى الاضحاك **فمن قوله**

انا فى كل سحير ... فى مذاراة لا يرى
دائبا يطلب وجها ... حسنا من بيت غيرى
قلت له يا ايرمن ير ... تع فى خبزى وخمرى
قال لا استطيع نيكا ... لكسير وعويس
طفيلى يوم لخبز انى ... يراه ولو اراه على يفاع
ولا يروى من الاخبار الا ... اجبت ولو دعيت الى الكراع
وصديق جاءنى يبس ... لبلى ماذا الدبيل
قلت عندى بحر خمر ... حوله احجام نيك

وقال

ولهُ ويُروى لغيرهِ

قلي صاحتْ أسفى الهريّة كلّها ... يُشككني فيهِ إذا ما تنفسا
تحولتِ الأنفاسُ منهُ الى استهِ ... فما أحدٌ يهدي تنفسَ أم فسا

ولهُ

ليسَ استبقاقُ أبي المطفّرِ من أذيري ظفرٍ فيظفر
لكن تطاولَ ظفرهُ ... فلذاكَ قيلَ أبو المظفر

الباب السادس

في ذكرِ قومٍ من شعراءِ بغداد ومحاسنِ أشعارهم

ابن نباتة السعدي أبو نصرٍ عبد العزيز بن محمد بن نباتة من مخضرمي شعراءِ العصرِ وأحادهم وصدورِ مجيديهم وأفرادهم الذين أخذوا برقاب القوافي وملكوا رقَّ المعاني وشعرهُ مع قربِ لفظهِ بعيدُ المرامِ مستمرُّ النظامِ يشتملُ على غررٍ من حرِّ الكلامِ تقطعُ الروضَ عن غبِّ القطرِ وفقرٌ كالغنى بعدَ الفقرِ وبدائعُ أحسنُ من مطالعِ الأنوارِ وعهدِ الشبابِ وأرقُّ من نسيمِ السحرِ وشكوى الأحبابِ وأولُ ما وقعَ شعرهُ بخلدي وأنا غلامٌ على يدِ أبي نصرِ بنِ سهلِ بنِ المرزبانِ فانهُ استصحبهُ من بغداد فجملةُ ما حصلَ بيدي من طرائفِ الدفاترِ ولطائفها وذخائرها وأخايرها واتحفني بهِ وهو بغبارِ السفرِ وجعلني فيهِ أنا غرةَ النظرِ

فحسبهُ والطرفُ معقودٌ بهِ ... شخصُ الحبيبِ بدا العينِ محسبهُ

وما كوّرَ الأشعارَ أوقعُ من ياكورةِ الثمارِ فكم من مراتعَ أنسٍ فيهِ رتعتُ وكم من فصولٍ مخصوصٍ منهُ وعيتُ وأنا كابنِ عيونهِ ما يمتعُ النواظرَ ويحلو الخواطرَ ويصدقُ قولهُ وقد أحسنَ فيهِ كلَّ الإحسانِ

وكم لليلِ عندي من يخورٍ ... جمعتُ السرَّ منها في بطامي
عتاباً أو تنسيماً أو تدليلاً ... لخلٍّ أو حبيبٍ أو همامِ
تغيبها العقولُ وهنَّ صحوٌ ... وقد فعلتْ بها فعلَ المدامِ
لها في خلبةِ الآدابِ ركضٌ ... الى حبِّ القلوبِ بلا احتشامِ

وقولهُ

خذها اذا انشدتَ القومَ من طربٍ ... صدورُها علمتْ منها قوافيها
يسري بها الراكبُ العجلانُ لحاجتهِ ... ويصبحُ الحاسدُ الغضبانُ يطويها

وقولهُ

هذا الكلامُ الذي خُصصتُ بهِ ... أحفرُ في الخالداتِ من أحدِ
قولٌ هو الماءُ الذي طعمهُ ... فكلُّ قولٍ سواهُ كالزبدِ

وقولهُ أيضاً

ذاتُ عبدِ العزيزِ سابقةُ القو ... لِ وانى لوصفهِ في لحاقِ
طلعتْ في القلوبِ لفاظةُ الفكرِ طلوعَ النجومِ في الآفاقِ

ما خرجَ من غررهِ في الغزلِ والنسيبِ

وقد تمامتْ لتمِّ رحلهِ ... وأكرمَ من أبى قبلَ حلهِ
تعشقتُ فيهِ كلَّ شيءٍ يسودهُ ... من الحورِ حتى كدتُ أعشقُ مدرهِ

البيت الأولُ كأنهُ مأخوذٌ من قولِ ابنِ طباطبا

وشادنٍ روحي بيديهِ ... بيتٌ تهمى قبلتي عليهِ
يوترُ رجليهِ على خديهِ

والبيت الثاني فيهِ رائحةٌ من قولِ منصورِ الفقيهِ

سررتُ بهجرهِ لما علمتُ ... بأنَّ القلبَ فيهِ سرورا
ولولا سرورُهُ ما ساءني ... وما كنتُ يوماً عليهِ صبورا
لأني أرى كلَّ ما ساءني ... اذا كانَ يرضيهِ سهلاً يسيرا
عجبتُ لهُ يخفي سراهُ ووجههُ ... بهِ يسترقُ الدنيا وبالثمنِ يعدهِ
ولا بدَّ لي من جملةٍ في وصالهِ ... فمن لي بخلٍّ أودعُ الحلمَ عندهُ

ومن أخرى

يا من أضرَّ بخسفِ الشمسِ والقمرِ ... فلم يدعْ فيهما للناسِ من وطرِ
نفسي فداؤكَ من بدرٍ على غصنٍ ... تكادُ تأكلهُ عيناي بالنظرِ
اذا تفكرتُ فيهِ عندَ رؤيتهِ ... صدقتُ قولَ الحلوليينَ في الصورِ

ومن أخرى

سقى الله أرضاً لا يبوحُ بذكرها ... فتعرفَ أشجاني بها حينَ تذكرُ
سوى أنها مسكيةُ الترب ريحها ... ترفُّ وتندى والهواجرُ تزفرُ
نعمتُ بها عيشاً على كرهِ نفسها ... أغرَّ الشتا بالواضحِ الجيدِ أحورُ
فوالله ما أدري أكانت مدامةً ... من الخدرِ تجتابُ الخيامَ أم الخمرُ
اذا صبها جنحُ الظلامِ وعمها ... رأيتَ رداءَ الليلِ يطوى ويُنشرُ

ومن أخرى

دعهم وقلبي ما أرادَ بخروجهم ... أبداً فقلبي كان أصلَ فسادي
لو يعلمونَ صلاحَ حالي بعدهم ... ما فرقوا بيني وبينَ فؤادي

ومن أخرى

أركبتَ منعَ سعودي من مطالبها ... فلستَ تمنعُ سعدي من تعنيها
سيرٌ بغيرِ أناخٍ ومسمعةٍ ... باتتْ تدلُّ على عشقي تغنيها
وقهوةٍ كشعاعِ الشمسِ طالعةٍ ... أفنيتُ بالمزجِ فيها ريقَ ساقيها
بالذرِّ بينَ الدهرِ دفعتُها ... في صدرهِ وهو من أحشائي يدنيها
لو كانَ يعلمُ أني عندَ آخرهِ ... شيءٌ أناملهُ لي حينَ أثنيها

الشكوى وذمُّ الدهرِ

قالَ

وكلُّ يومٍ لنا في الدهرِ معركةٌ ... هامُ الحوادثِ في رجلاتها فلقُ
حتى متى العيشُ أكلٌ كلهُ غصصٌ ... مرُّ المذاقِ وشربٌ كلهُ شرقُ

وقال

وكم من خليل قد تمنيت قربه ، فجربته حتى تمنيت بعده
وما اللقى في حادث الدهر جلة ، اذا خسه في الامر قابل سعده
أرى هم المرء اكسبا به وحسرة ، عليه اذا الم يسعد الدهر جاده

كأنه من قول المتنبي

واتعب خلق الله من زاد همه ، وقصر عما تشتهي النفس وجده

وقال ابن قصيلة

ما بال طعم العيش عند معاشر ، حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغبياء فانه ، لا عيش الا عيش من لم يعلم

هذا معنى متداول ومن احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها ، ومرارة الدنيا لمن يعقل

وقال مزاحم العقيلي

يا بعد مقامي في مكان واحد ، دهر يفرق بالاحبة مولع
كيف قسيمك يا فراق فانه ، لم يبق في قلبي لسهمك موضع

كأنه من قول المتنبي

رماني الدهر بالارزاء حتى ، فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ، تكسرت النصال على النصال

وقال

برمت من الحياة واي عيش ، يكون لمن مطامعه الخيال
ولولا اعذ ذنوب دهري ، لضاع القطر فيها والرمال

وقال

سقام ما يصاب له طبيب ، وايام تحاسنها عيوب
ودهر ليس يقبل من اديب ، كما لا يقبل التاديب ذيب
يحب على المصايب والرزايا ، فلا كان المحب ولا الحبيب

وقال

مؤمل رجو مسامحة الهموم ، وآمل صحة الجسم السقيم
وكم الحادثات علي تجني ، جنايات القروف على الكلوم

وقال

طلاب المعالي للشقور صديق ، وطول الامان للنفوس عقوق
تريد بقاء الموت وحال الغنى ، تعش ماجدا او تعتلقك علوق
وما الفقر الا للملمة صاحب ، وما الناس الا للغنى صديق
واصعب عيب في زمانك انه ، به العلم جهل والعفاف فسوق
وكيف يسر الحر فيه عطلب ، وبالفيء شيء بالسرور حقيق
اذا المرء لم يهزأ بالحياة عزيزة ، فما ذا الى طول الحياة تسوق
الا ان خوف الموت مر وطعمه ، وخوف الفتى سيف عليه ذلوق

وانك

وانك لو تستشعر الحزم في الردى ، تحليت طعم الموت حين تذوق

وقال

كيف السبيل الى الغنى ، والبخل عند الناس فطنه
خذ من زمانك كل شيء ، لا يمن عليك منه
وبنت بنا ارض البعا ، ق فما محاها بحنه
غير الرجال فهي البلا ، قع منقلة الفضلا بمحنه

وقال

فما خفن من جور بنا الليالي ، كما اخذ المسامير الصباح
اما في اهلها جمل نبيب ، يحن فيشتكي الم الجراح
أرى التشميم فيه كالتواني ، وحرمان العطية كالنجاح
ومن لبس الثراء بحمن علاه ، فلا تخدعك انفاس الرياح
وكيف يكد مهجته حريص ، يرى الارزاق في جوف القداح

وقال

ارى حتفي امر من قد هممت به ، هوى المقود وهو اشر المراتب
اطال لصدري همها بالمني كلفا ، وخل صدري فما لي فيه من ارب
والمجد يطلب بالآفات طالبه ، لم يحظ بالمجد من لم يحظ بالنكب
ما للزمان سوى اولاده درن ، ان لم يكونوا بنيه فالزمان ابي

الفخر والحماسة

وقال

خليلي قد ضج الزمان وضج بي ، مراد حوادث الزمان تعوق
واي فتى عنيتما او سعيتما ، فتى فيه نفث السم ليس يحيق
فتى تطرب الالحان من فرح به ، ويسكر منه الخمر وهو مفيق

كأنه نسج على منوال القائل

ريحانة ريعانة اذا دارت الكاس ومنه تاوب الادب
تدير الكاس حين يشربها ، يطرب من حس وجهه العرب
ولو شئت علمت الكارم شيمتي ، ولكنني بالمكرمات رفيق
اخاف عليها ان تجود بنفسها ، اذا ما عراها في الزمان مضيق

وقال

ومعذور يحاول نيل عرضي ، فقلت له الكواكب لا تنال
يعاين في المكارم فيض بحري ، ويزعم انه ذهب السوال
ويعجب ان حويت الفضل طفلا ، الا ان الكمال دلى الكمال
احل ضعف جسمي ثقل نفسي ، ونفسي ليس تحملها الجبال
فاسمع كل قول غير قولي ، واعلم ان خطاء محال

وقال

رجع

رعيناه وما ترضى السيوف القواضب ... بخاذيها عن هامهم وتجاذب
فايا كرام تكسفوا عن رؤسكم ... الا ان مغناطيسهن الكواعب
خلقنا باطراف القنا في صدورهم ... عيونا بها وقع السيوف حواجب
لقوا بلنا مر العوارض زرا نشوا ... باوجههم منا لحى وشوارب
اقول السعد والركاب مناخة ... الا ترى الاسباب المنية هائب
وهل خلق الله السرور فقال له ... فقلت ارها انت في اليوم صاحب
وهل فضول الطيلسان فانما ... لباسك هذا الدعي الا ياسب
عمائم طلاب المعالي صوارم ... واثوار طلاب المعالي ثعالب
ولي عداعن العوا للؤلاء ما ارب ... يقول بشعوفي هزلي والكآبة
الا مل مامول لغير صدورها ... فواحجلتي اني الى الحجد تائب

ومن اخرى زعم انه قالها في صباه

يقتال الدهر حتى ضاع في همي ... واستفحل الحجر حتى صار من شيمي
ولو يكون سواد الشعر من ذمي ... ما كان للشيب لطاف على اللمم
فالعيش من نعمي والموت من نقمي ... وحكمة الفلك الدوار من حكمي
والحزم والعزم في الاقوام من خلقي ... كما الفصاحة في الاقوال من كلمي
لو يعلم الناس قدري في زمانهم ... صلوا الوغى وباسوا ثري قدمي
ما زلت اعطف ايامي فتسخني ... بلا ادق من المعدوم في العدم
حتى تخوف مرّ الدهر يا دهري ... فرد كفي وادمى ان يمد فمي
اذم كل خليل بات يحمدني ... انا الذي ما الرحيل سوى الندم
وليس سولي يا قلبي سوى رجح ... يجوده من قوم الفرسان بالديم

وله من اخرى

وصفني في مركب الموت معشر ... وقالوا اهو الحرب من كان في الخصب
واني لادري ان في العجز راحة ... واعلم ان السهل اوطا من الصعب
ولو طلب الناس المكارم كلهم ... لكان الغنى كالفقر والبعد كالقرب
ولكن اشخاص المعالي خفية ... على كل عين ليس تنظر بالقلب
لعتزادني حرب الزمان بجاربا ... فلا عشت في يوم يمر بلا حرب
فمن ذا يعاد الكروب فؤاده ... فانك يا قلبي خلقت من الكرب

ومن اخرى

وانا البصير بكل علم غامض ... فاذا رايت مذلة فانا العمي
والذل اثقل من جبال تهامة ... عندي واعذب من سموم العالقم

ومن اخرى

اذا استروح الغم من همه ... هربت الى الهم مستروحا
واني على شغفي بالمديح ... لست اسر بان امدحا
وما ينقم الدهر شيا على ... سوى انني فيه ان افرحا

ومن قصيدة

وان

واني لاغضي الطرف عن كل منظر ... يصيب اليه آناسك المتماسك
وما ذاك من جهل به غير انني ... عيوف لاخلاق الاراذل تارك

وقال

واخذ عفو العيش لا استكده ... لحي الهه غما يستفاد بمغرم
فان كنت ارضى بالبساسة منكم ... وتيسر عمري شيمتي وتكرمي
فرب جواد قيد الغقر جوده ... ومبتسم تعبيسه في التبسم

ومن اخرى

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم ... اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على التقى ... فما كل مصقول الحديد يمان

وقال

حتام نقدم والايام تغلبنا ... وغربا يغلب الايام بالغشل
يا اهل بابل عزمي قبل فكري ... في المنايات وسيفي بعده عذلي
لي عنكم نعم عندي مصايبها ... كلم وصال الغواني والصبابة لي
قالوا اخفت شجاعا قلت لهم ... كل الشجاعة في الاقدام والدول
مالي اغير على دهري واسلبه ... ويجحمون وفي ايديهم نفسي
ان لم تسلني المواضي عن حجاجهم ... اذا تطايرن فالتقصير من قبلي

غرر المدح وما يتصل به

قال من قصيدة في سيف الدولة

يا ايها الدهر ان العي كالخطل ... ما دهرنا غير سيف الدولة البطل
دنوا لرجل الارزاق من قبلي ... وغرم صير الايام من خولي
وما تمهل في يومي مرادي وندى ... الا قضيت لهم الرقا بالكسل

ومنها في ذكر الروم والاسرى منهم

قد كنت تاسرهم بالسيف منصلتا ... فصرت تاسرهم بالخوف والوجل
من يزرع الضر يحصد طاعة عجبا ... ومن يريد العلى يامن من الكسل
كانت سحابك فيهم كل بارقة ... حمراء تهطل بالايدي وبالقلل
فاليوم تحبك فيهم كل بارقة ... غرّ تهطل بالاموال والخلل
حتى تمنى مليك الروم حظهم ... وانه معهم في الاسر لم ينزل

كانه اخذ فيه مثال ابي دهبل الجمحي في قوله

مازلت في العيوف الذنوب واطلاقا لعاه بجرمه علق
حتى غنى البراة انهدم ... عذرك العسواني في الحقد والحنق
وما اريد عطاء غير جودكم ... بيسركم يجلى من مالكم نحلي
اضجرتني بالدهي حتى ضجرت لها ... وكدت من ضجر اني على البخل
ازكنت ترغبني بذل النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة اولا فلا تسل
لم يثو جودك لي شيا اؤمله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل

ومن اخرى ۞

سيوفك اما مضى في القلوب من الردى ، وخوفك اما مضى من سيوفك في العدا
فتى يتحامى لذة النوم جفنه ، كأن لذيذ النوم في جفنه وزرا
أطرفك شال ام فؤادك عاشق ، يغار على عينيك من سنة الكرى
ومن سهرت في المكرمات جفونه ، رعى طرفه في وطئها انجم العلى
فليس ينام القلب والجفن ساهر ، ولا تعهد العينان والقلب ينقضي

وله من قصيدة في المهلبي

لأنا مذ رأى راءه وظنونه ، أن الغيوب لها من الامداد
وتعوذوا بالله من اقلامه ، أن السيوف لها من الحساد

ومن قصيدة في علي بن ديوداست بن المرزبان ۞

اما لو تخبرت المنى لمختبط ، كمالك على او سلوك عن الحب
ترود الشمال اماها والكواكب اخوة ، وتنظر من بعد السما الى الترب
عبت على الآمال حتى رأيته ، وأصبح من بين الورى وكلهم حسبي
فأين المعروف من غير كفه ، وهل يطلب الامطار الا من السحب

ومن اخرى فيه ۞

قد تلك بدائع الالفاظ طرا ، وابكار القوافي والمعاني
نزلت من المكارم والمعالي ، بمنزلة الشباب من الغواني
فلا زالت لياليك البوافي ، مواصلة بايام التهاني

ومن اخرى في المهلبي

وتطرق اوصال الغيوب بصارم ، من الرأي يخشى الغيب منه ويرهب
وتطرق في صدر الكتائب معلما ، كأنك في صدر الدواوين تكتب
ولست ترى كسب الدراهم منافعي ، اذا كنت يكبو في المكارم مكسب
ولم اهم لا تطلب المال للغنى ، ولكنها منك المودة تطلب

وقال لابي العلاء صاعد بن ثابت يمدحه ويستدعيه سرها

او يوم لصاعد لم يراح منه بخيل كثيرة الاسلاب
من نوال يسري بغير سؤال ، وعطايا تجيء بغير طلاب
جئته زائرا وقد كبت الافلاك والنجم تحته كالراب
بعمان سرتها من غلاة ، فكأني قرأتها من كتاب
واشارت لحاظه بنهوى ، فكأني سمعت فصل الخطاب
ثم قلت ظاهر الكف منه ، فكأني قلت وجه السحاب
يا جوادا اروى ظمأنا من عطايا ، ه وافها مع الالباب
ان هذي الهموم تقدح فينا ، قدح نفسك في اكتساب الصلاب
فاسقنا صيب المدامع سقاك الله صوب الآمال والآداب
خندريس كأنها تتقي المزن ، ج ببرع مسرودة من حباب
خجلت من خلالكم فاتثنا ، في رداء مورد دو نقاب

تمت

تمت المال للفقير وتغزو ، شرها في عساكر الاحطراب
سرقت حسن خلقها من سجايا ، ك واخلاقك الكرام الرغاب
انها في السحاب وبل وفي الر يح نسيم ونشوة في الشراب
خلق الله صاعدا يوم خلق الناس للكاسر والذرى والضراب
ما سؤال الرياله وهي في غير نه ادنى من وردها الكذاب
قد ظلمناه في السؤال لانا ، ما سألناه رد شرخ الشباب

وقال من قصيدة لعضد الدولة ۞

يا عضد الدولة انهى قمت ، صولة الدهر وهو جبار
انت نهار والعالمون ضحى ، وانت طرف والناس اغيار
ليس لنا في المديح محمدة ، ذاك غيث والقول نوار

وله من اخرى فيه

سلمت على عزك الزمانا ، زيا عضد الدولة المستجاب
ولا زلت ترفع من دولة ، تواضعت فيها بهذا اللقب
قسمتك فانك بين الهموم ، تنعم فيها وبين الدؤب
فيوما تمر عفاة النشور ، ويوما تمر عفاة الارب

ومن اخرى في ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف

فات عبد العزيز سابقة القوم ، فما في الوصل من لحاق
طلعت في القلوب كالفاظه الغر طلوع النجوم في الآفاق

وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها نار السذرق

لعمري لقد انكى الامام بارضه ، شهيرة بيتا بها الدهر صاليا
تغيب النجوم الزهر عند طلوعها ، وتحدا يام الشهور الياليا
هي الليلة الغراء في كل سنة ، تعاد وجيد الدهر اتلع حاليا

وقال وقد ترك الرجاء بعلة عضد الدولة ۞

اذا سمعت جديا عناه احسبه ، يراعي قلبي وما لوني بمرتاع
تجلد الحر الا نيسي خيفته ، ولو راى مديتي بالقاع
ارجوك اقرب ما قالوا به رمق ، وحين يؤنس منك اليوس الناعي
واسأل الركب هل احسستم فرعا ، لو كان ميسا لضاءت مثالة الراعي
أرضي وأقنع بالاطماع كاذبة ، فما يضرك ان ابقيت اطماعي
قد كاد يعرف وجه الذل في نظري ، ويظهر العجز والتقصير في باعي

۞ غرر في الاوصاف ۞

قال في وصف فرس لاحمد اغر محجل جله عليه سيف الدولة

يا ايها الملك الذي اخلاقه ، من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءني الطرف الذي اهديته ، هاديه يقعد ارضه بسمائه
اولاية اوليتنا فبعثته ، عرفا سبيب العرف عقد لوائه

يختال منه على أغر محجل ، ما الدر ياجي قطره من مائه
وكأنما لطم الصباح جبينه ، فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ، مترفعا والبدر من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ، لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلقوا الالحاظ في اعطافه ، الا اذا اكتفيت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ، حتى يكون الطرف من اعدائه

وقال ايضا في وصف هذا الفرس

وادهم يستهل الليل منه ، وتطلع بين عينيه الثريا
يرى خلف الصباح يطير مشيا ، ويطوي خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه ، تشبث بالقوائم والحشيا

وله في وصف سكين

مرهفة تعجز وصف اللسان ، للسيف معنى ولها معنيان
تخلقه من حده تارة ، وتارة تخلف حد السنان
ما ابصر الراؤون من قبلها ، ما وتارا جمعا في مكان

فقر وملح وامثال وحكم

قال في ذم العراق

بلاد انفس الاحرار فيها ، كنصب القاع تروى بالنسيم
يجور بها وينفق كل شيء ، سوى الآداب طرا والعلوم

وقال يصف كماة العرب

نشوا احلامهم تحت العوالي ، ولا احلام للقوم الغضاب
اذا كانت نحورهم دروعا ، فما معنى السوابغ في الثياب

وقال في وصف طيب الهوا

الا ياخذ اطيب العيش الرفيق ، ومملوس من العيش الرقيق
اذا ما الصبح اسفر بنهشلي ، جنوب مسها مس الشقيق

المرقش يقول ابن المعتز

والريح تجذب اطراف الرداء بها ، يقضي التشفق والتنبيه وسناه
وفتيان كهم همسوم ، حديثهم الذمن الرحيق

وقال

وكنت اذا ما حاجة حال دونها ، نهار وليل ليس يعتذران
حملت على حمد القضاء ملامها ، ولم الزم الا الخوذ ذنب الزمان

وقال في سيف الدولة

وافلت نفقور يرقع جلده ، وفيه لآثار السلاح خروق
بحر العوالي والسهام بجسمه ، كمحتطب للحمل ليس يطيق

سرقه من قول غيره

وغادر

وغادر نصلة في معركه ، يجر الاسنة كالمحتطب

ولله من اخرى

الا فاخش ما يرجى وجدها بطل ، ولا تخش ما يرجى وجدها رافع
فلا نافع الامع النحس ضائر ، ولا ضائر الامع السعد نافع

سرقه من قول يزيد بن محمد المهلبي

واذا اجدت فكل شيء نافع ، واذا حرمت فكل شيء ضائر

وقال

سعى رجال فنالوا قدر سعيهم ، لم يأت دون سعي ولا طلب
حسن الثاني معاني الغنى وعلى ، قدر المطالب تلقى شدة التعب

وقال في نظم مثل كتاب كليلة ودمنه

احسد قوما عليك قد غلبوا ، وكل من بادر المنى غلبا
فكنت كالكرم من تكرمه ، يلصق اوراقه بما قربا

وقال

واني لآن الوم نفسي ، على طول التجنب والبعاد
وما اعتاض بالاقوام عنكم ، وهل يعتاض صدر من فؤاد

وقال

وما استبطأت نفسك من نوال ، على عدو آرائي وأقرب
ولو كان الحجاب بغير نفع ، لما احتاج الفؤاد الى الحجاب

هذا احسن ما قيل في تحسين الحجاب بعد قول ابي تمام

ليس الحجاب بمقص عند ذي العلا ، ان السماء ترجى حين تحتجب

وقال

مثل خلعت على الزمان بردائه ، عون الدراهم آفة الاجواد

وقال

من لم يذق غصص الفقر لم يمت ، الموت روح والعراق سنانه

وقال

هوى النساء مقصر ومبرز ، حب النساء طبيعة الانسان

وقال

نعلل بالدواء اذا مرضنا ، وهل يشفي من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب ، يؤخر ما يقدمه القضاء
وما انفاسنا الا حساب ، وما حركاتنا الا فناء

وقال

اسر اليه مقال النصيح ، ولست الى النصح بالمفتقر
عليك اذا ضاغنتك الرجال ، بضرب الرؤس وطعن الثغر
ولا تحقرن عدوا رمى ، وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يجز الرقاب ، ويعجز عما تنال الابر

وينفع في الروع كيد الجياد ، كما كان يفرج الشجاع الحذر ،
شبه الرعب بالرهب والفرج بالهم ، كما يفعل الدهر حلوا بمر ،

أبو الحسين محمد بن عبيد الله السلامي من شعراء العراق ، قوله بالاطلاق ، وشهادة بالاستحقاق ، وعلى ما اجرينا من ذكره ، شاعر عدل من شعره ، والذي كتبنا من محاسنه نزه العيون ، وربى القلوب ، ومنى النفوس ، **ومن خبره** انه ولد في زرخ بغداد اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين ومائتين ونشأ بها ونسبته في بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وامه شاعرة وقال الشعر وهو ابن عشر فمن اول شعر قاله في المكتب قوله ⑤

بدائع الحسن فيه مفترقة ، والعين الناس فيه متفقه ،
بسام الحاظه مفوفة ، فكل من رام لحظة رشقه ،
قد لبس الحسن فوق عارضه ، هذا تعاليح وحق من خلقه ،

وركب في صباه في سمانية ولم يكن رأى رحلة قبل ذلك فقال

وبيدان تحول بي حيوك ، تعوذ الدار عين ولا تقاد ،
ركبت بي الى الكذا تطرفا ، لجسم وليس لي فؤاد ،
جرى فظننت ان الارض وجه ، وجدلة ناظر وهو السواد ،

ورأى في يد غلام يميل اليه مراة فقال

راية والمراة في يساره ، كانها شمسة على فلكه ،
فقلت للصورة التي احتجبت ، من غير زند فيا ولا اسكه ،
يا آية الناس بالحبيب الا ، نجز بنا عنك غير مؤتفكه ،
قال انا البدر زرت بدركم ، وهذه قطعة من الفلكه ،
قلت فاني اراك صدئا ، فقال هذا بقية الحبك ،

وخرج من مدينة السلام ووردا الموصل وهو صبي حين راهق فوجد بها ابا عثمن الخالدي وابا الفرج البغا وابا الحسن التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه عجبوا منه واتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذه دعوة جمع الشعراء فيها وحضر السلامي معهم فلما توسطوا الشرب اخذوا في مذاكرة والتقتيش على قديمها وحديثها عثر فلم يلبثوا ان نجم مطر شديد وبرد وسترة الارض فالقى ابو عثمن نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم في ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا ⑤

لله در الخالدي ، الاوحد الندب الخطير ،
اهدى لنا ازار المزن عند جموده نار السعير ،
حتى اذا صدئت العتا ، ب اليه عن حق الصدور ،
بعثت اليه بغدره ، من خاطري ايدي السرور ،
لا تعذلوه فانه ، اهدى الخدود الى النحور ،

فلما رأوا ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالتفضل ويقرون له بالحذق والى التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال فيه الكاتبي ⑤

يا شاعرا بسقوطه لم يشعر ، ما كنت اول طامع لم يظفر ،
لو كنت تعرف والدا تسمو به ، لم تنتسب صنعة الى قلعفر ،
تاه ابن بابكة الفسوق على الورى ، بعد الصفع ونكهة ابخر ،
وبلادة في الشعر تشهد انه ، تيس ولو نضر بطبع البحتري ،
يحلو بافواه الانام صفعه ، حتى كأن قذاله من سكر ،

وقال فيه ايضا ⑤

تيما التلعفري الى رضا لي ، ونفس الكلب تكبر عن نضاله ،
يبا في خلقة خلقي فتابى ، فعالي ان تضاف الى فعاله ،
فصنعتي النفيسة في لساني ، وصنعة الخسيسة في قذاله ،
فان اشعر فما هو من رجالي ، وان يصفع فما انا من رجاله ،

ودخل يوما الى ابي تغلب وبين يديه درع فقال صفها فان تجل ،

يا رب سابغة جبتني بنعمة ، كافأتها بالشكر غير مفند ،
اضحت تصور من المنايا مهجتي ، وظللت ابذلها لكل مهند ،

ودرد حضرة الصاحب باصبهان واستمطر منه سوء غزير ، ومرى في ضوء قمر منير ، ولقيه بقصيدة منها ⑤

رقى العذال وخدع الريب ، سقت ورد الخدود من العلوب ،
وابا الصبابة ام ثنوها ، يروض الشيبة للمشيب ،
وقفنا موقف التوديع نوطي ، بخوم الدمع آفاق الغروب ،
تعجب من عناق جرد معا ، وتقبيل يشيع بالنحيب ،
وقد ضاق العناق فلو فطنا ، دخلنا في المخانق والجيوب ،
ونحن اولال نطلب من بعيد ، لعزتنا وندرك من قريب ،
تبسطنا على الايام لما ، رأينا العفو من ثمر الذنوب ،

هذا البيت من احيائه المشهورة ولعله امر شعره ⑤

ولولا الصاحب الخرع القوافي ، لما سهل الخلاص من النسيب ،
ومن يشقى الى البيد هصور ، لو احظر بعر الرشاء الربيب ،
وكيف يمس حد السيف طوعا ، قريب الكف مرعى ضن رطيب ،
وبيهنا فاكت انا نواس ، ولكن جل عن قدر الخصيب ،
ومن يك عبد عباد اباه ، يعش بين الانام بلا ضريب ،
احرز للخايف الحاني وكن ، السمقل المعتفي والخائف الغريب ،
اما لك غربا سك من عتاد ، ولا غر العظائم من ركوب ،
تروض مصاعب الايام قهرا ، وتحملها على عود صليب ،
وتبذل دونه تاج الملك نفسا ، متيمة بتنفيس الكروب ،
وجربت الملوك فما اصابت ، كداء الملك غير من طبيب ،
فمن غضب الامارة اوحواها ، فما هوى الوزارة بالعصوب ،
توارثها الكفاة وتقتضيها ، مناسب مغرق فيها نسيب ،

منها

دُعيتم فى المهمّ بها وعُدتم ... لكم قبل المتصدر والركوب
ولو صدقتك جزء الليل عنى ... شغلت بغير انسى عجيب
معى القوبين من قلم ومطرس ... أوانسى بين طائر وكوب
أشق الفكر عن لفظ بديع ... فيقدم بعد معنى غريب

ولقى مؤيد الدولة بقصيدة أولها

وصل الخيال وزار من متباعد ... هذى الزيارة لا التى تعدونا
زار الخيال فلا ترونى فى الكرى ... حاشا لحسنك ان يكون خيالا
قد كنت قبلك لا أبا لك للهوى ... حتى رأيتك فى المنام هلالا
وهواك علمنى الغرام فزادنى ... جبك انى منه اكسب اموالا
هو منهضى بحر الامير وهمته ... حملت اليه صلاته آمالا
وتوتير الشعر انى مدح وفى ... منع فيجمع مفخرا وتوالا

ولقى الصاحب بأجوزة حسنة منها

يا راقد الليل الخيال يمر قد ... هل لك فى رعاية لا تسترد
موسى ثواب الجمال بالغيد ... وفرحظ جيده من الجيد
قد استدار صدغه حتى انعقد ... وصين عارضاه عمن ورد
ان أبا القاسم كالسيف الفرد ... ذو ندوات لم تخالط فى خلد
اغر ميمون به الملك اعتضد ... فما يحال الوزر اذ ما عقد
يجهدهم ما نالوه وما اجتهد ... شأن مبايعى الاسود والنقد
هل يستوى البحر الخضم والثمد ... أمنيتى من نال خير مستفد
أنى يلم الصاحب طول الامد ... حتى يقال لم يطل عمر لبد
تاسعد من والدعا قد ولد ... وتيمم بروق سيفه اذا وقد
وانسا بما المزن فيه وأطرد ... كالروح لا تكمن الا فى الجسد
يحمله عبل السوى عبل الكبد ... يجده وهو غريق فى الجحد
وان جرى كانت له الريح مدد ... خاض الدما وتحلى بالزبد
كان انسان عين فى زبرجد ... يا مجرى الفلك الى اقصى امد
اسمع وقد انجرحرها وقد ... عذر الم يقرع بها سمع أحد
لو عرضت على ابى النجم سجد ... وخل من عاندنى وما اعتقد

فليس للحاسد الا ما حسد

وكتب من اصبهان الى ذى الكفايتين ابى الفتح ابن العميد وهو بالرى قصيدة منها

عبر الجواد بى الغرا تهوى دحلة ... وأتى نداك فليس يعرف معبرا
فالان ارجع ياعلى القهقرى ... لم يستطع مستقدما فتأخرا
وأعيدها من ان يعارض مثلها ... بادهوال صبرت ام لم تصبرا
قالت وقد بعث اللؤلؤ سلهبها ... مهرى سواك فكن لغرر وجوهرا
ماضمها الا تواطى طيتى ... فيها على بحت المعانى بحترا

جمل غدا منها جميل مُتيّما ... وكذبن فى تفصيلهن كثيرا

وكان بحضرة الصاحب شيخ يكنى ابا ذلف مسعود من اهل اليمن يشعر ويتطبب ويتنجم ويحسد السلامى على منزلته فيتعرض له ويولع به حتى القمه السلامى الحجر بان قال له يوما

قال يوما لنا ابو ذلف البر ... در من تطرق الهموم فؤاده
لى شعر كالماء قلت ايضا الشيخ ... لكن لفظه سراده
انت شيخ المنجمين ولكن ... لست فى حكمه تنال السعاده
وطبيب مجهز هاله بالنصح فى كل ما يحر بسعاده
مر يوما الى عليل فقلنا ... قرعينا فقد رزقت الشهاده

ولم يزل السلامى بحضرة الصاحب بين خير مستفيض وحاسد مغريض ونمام بغيض الى ان ورد قصد حضرة عضد الدولة بشيراز فجهزه الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابى القاسم عبد العزيز بن يوسف نسخته

فدعلم مولاى اطال الله بقاه ان بضاعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يتوثب بان يحليه التى يؤدى بها من طوع طبعه وحلله التى يؤديها من نسيج فكره اقل من ذلك ومن جربته بالامتحان فاحمدته وقدرته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد ابن عبد الله المخزومى السلامى ايده الله تعالى وله بديهة قوية وتوفى على الروية ومذهب فى الاجادة يمشى السمع ليوعيه كما يرتاح الطرف ليرعيه وقد اعتطى امله وخير له الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل فى سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت هذه امير الشعر فى موكبه وحليت فرس البلاغة بعرفه وكتابى هذا زايدة الى القطر بل مشرعة الى البحر فان راى مولاى ان يراعى كلامى فى بابه ويجعل ذلك ذريعا لايجابه فعل ان شاء الله تعالى فلما وردها تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التى منها

اليك طوى عرض البسيطة حاعل ... فصارى المطايا ان يلوح له القصر
فلبيت وعرى والمظالم وصارمى ... ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
فبشرت اياما اتى يملك الورى ... وقد ارهف الدنيا ويوم هو الدهر

فاستهل عليه بجاح المقبول ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمة عضد الدولة فى مقامه وظعنه الى العراق وتوفر حظه من صلاته وخلعه والله يفتح اللها وييسر فيه قصايد كنت عيون غررها وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامى فى مجلس ظننت ان عطاردا نزل من الفلك الى ووقف بين يدى وما توفى عضد الدولة تراجع طبع السلامى ورقت حاله ثم مالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى استقل الى جواره به فى سنة اربع وتسعين وثلثمايه

ما اخرج من غرر فى النسيب والغزل

قال

مُنيت بمن اذا مُنيت افضت ... منايَ الى بنفسج عارضيه

وفاضت دموعي لي حين وقفت ... مدامع كابني وكابنيه

وقال أيضا

ومختصر الخصر من بعده ... هديت فألقيت في صدده
وقابلني وجهه مقبلا ... بحد الحسام وأوردنده
فما زلت أعصر من خده ... وأقطف من نحتي ورده
إلى نرجس فيه أصداغه ... وزهر التعصفر في خده
وأظما فأرشف من ريقه ... فيا حر صدري من برده
وما للحاظ سوى وجهه ... وما للعناق سوى قده

وقال أيضا

وفي سكر اللحظ سكري من الصبى ... تعانقت حلو اللفظ حلو الشمايل
أدارت علينا من سلاف حديثها ... نؤسا وغنتنا بصوت الخلاخل

وقال من قصيدة شبب فيها بغلام بدوي كان معه

تعلقته بدوي اللسا ... ن والوجه والرأي بنت الجناه
أعانق من قده صعدة ... ترى اللحظ منها مكان السنان
إذا وضع الكاس في ثغره ... وأهدى الشقيق إلى الأقحوان
أجيد بالورد واليا سمين ... فيضحوا إلى الشيح والأيهقان
ويسقاه في ناعم الثياب ... فيا بدو يا سهام المنون
إذا كان ديك رعى الذمام ... فقل أنت من دمتي في أمان

ومن قصيدة شبب فيها بغلام عيار من الشطار

يا مرهفا في لحاظه مرهف ... ويخطف القد منه مخطف
من أودع الورد وجنتيك دمن ... تقسر طرف العذار أو علف
وما لهذا الصدغ المشوش قد ... عارض طرق المقبل المستهتف
ومسرف الحسن لا يلام إذا ... جار على عاشقيه أو أسرف
يقطعها الناس منه والبر ... بح إذا الريح رد قرط المرفرف
تغنيه عن سهم اللحاظ وعن ... صارم العضب قده الأهيف
أجلت كفي على سوالفه ... والموت من دونه ملمسها يسلف
فمر من السحاب يسحب فضـ ... ـل الكلم عجبا وفاضل اللطرف
وقال والورد قد تعصر في ... خديه غيظا وآن أن يقطف
ملك يلقى يدا على أما ... نحاف من ناظري أن يسلف
فقلت مهلا فلست أول من ... أخطأ جهلا من قبل أن يعرف
البدر لا ينسخ الظلام على ... دياجيه والبحر لا يترف
عزمت أن دمي عليك حلال ... تصغي إلى قرن لحي وقرن عنف
ولا تكلني إلى اليمين فلو ... بتت لكلت الزبور والمصحف
فاقرن لؤلؤا وأسفر عن ... ورد وقبلته ربما استنكف

ومال الى الظلام شملته ... وفجره عن عينه مرهف
الورد قطرها يطارل ما ... ويج من زهرها وما فوف
ما بين فتيان لذة مرضوا ... العيش فنالوا بغيه الأطرف
هذا يحيى وذا يغار وذا ... يلثم كرها وذاك يستعطف
برد الرضى بردنا وقد نرد ... السيد على المادحين المحصف
وبيننا خمرتان من ريقة الـ ... ـكرم وريق اشهى من الرقف
وتسير الدنيا لنا مغازلة ... امتالها عنده مثله تلطف
حتى اذا ما كتبتها وغدا ... يلثم تلك السطور والأحرف
ومال سكرا فمت من فرح ... وكاد سيد العزام أن يكسف

وله في غلام عباسي اسمه فارد وكان حسنا

لما التحى أصبحت عمامته السو ... داء تحكي مخضرة الحنك
وصار يحتال ان يلين بخلـ ... ـق الخز عن رد فه والقنك
فكل يوم تراه مؤتزرا ... بالروض بين الحياض والبرك
وما علمنا بانه قمر ... حتى اكتسى قطعة من الغلك

وقال من أرجوزة

وليلة كانها على حذر ... قمرها أسرع من لمح البصر
من قبلها لم ار ليلا مختصر ... ولا زمانا لم تبن من العصر
والليل لا يزداد الا في غرر ... اذا وفى احبابنا فيه غدر
زار وقد اسود الدجى ولا أعكر ... ابيض اليالمقلتين والشعر
أعز وقاتي اذا زار غرر ... فلم يكن الا السلام والنظر
أو قبلة حالسها على خطر ... حتى انتضى الصبح لحسامه مشتهر
وانفل من اهواه من جيش الكرى ... فبت محروبا كاني لم أزر
واحسرتا لليلنا كيف انحسر

وقال

عذارك جارت على الرياض ... باجفانها وبآمالها
وطال غرام العواني به ... فقد طرزته باحداقها

وقال من قصيدة

يغض الغزال عيون الغزل ... وقد فضح الكحل فيها الكحل
ولا وجنتي الورد في وجنتيـ ... ـه ما وجب اللثم ذاك الخجل

وقال من أخرى

ما سرع الالحاظ تخطف وردة ... من خده الاعزل بنباله
مذ تقنصوه وزعفروا اصداغه ... ختموا بغالية على اقفاله

وقال من أخرى

تعرض الشعر بعارضيه ... فاطلق العشاق من يديه
كان الصبى يمتز من عطفيه ... والحسن يجرى خيله اليه
حتى اذا ابصر وجنتيه ... كان ما يغسل من خديه

صحيفة قد كتبت عليه ۞ وقال من قصيدة شبب فيها بغلام تركي

علقت مغترس الضراغم فارسا ، يحمي المدى والصدر والميدان
فمن الامارة تسهد انسة الخود الخصاء على اقب حصان
البدر في ظل الغمامة وانثنى ، في مرجه والغصن في الخفقان
الغنج طرته وفرته وما ، كان الدجى والصبح يأتلفان
وذوى بلحظيه القلوب وسهمه ، فعجبت كيف تشابه السهمان
بطل حمائله كعارضه وحا ، جبه الازج كموسه المران
حييته فدنا وامطر راحتي ، قبلا فليت فمي مكان بناني
وخدعته بالكاس حتى ان ناضل ، ودرات عني الحدا لكتمان
والمرء ما شغلته فرصة لذة ، ناسي العواقب امن الحدثان

وقال من قصيدة ۞

واعرض اذرات في غاضي درا ، منظومة معها الاخزان تنتظم
وللصبابة قوم لا يسر بهم ، ان لا يبسوا الوشى الا فتحة سقم
استاق اهلي لظعن بين ارحلهم ، والحب يوصل اذ لا توصل الرحم

ومن اخرى ۞

ما من عنك بموجود ولا بخلا ، اعزها عند نفسي التي بذلا
يحلى العطايا حيا والهجر جوى ، والمرء دمعا واطلال الديار بلا

ومن اخرى ۞

لجي كالدهر يعطينا ويرتجع ، لا اليأس يصدقنا عنه ولا الطمع
صحبته والصبي يغري الصبا بجى ، والوصل طفل غرير والهوى يفع
ايام لا النوم في اجفاننا خلس ، ولا الزمان من احبابنا لمع
وليلة لا تنال الفكر اخرها ، كانما طرفاها الصبر والجزع
اذ السبيبة سيفي والهوى فرسي ، وراية اللهو والذات لي شيع
احييتها وندامي في الدجى امل ، رجا الندى وسمير خاطر صنع
حتى تبسم اعجابا بربته ، لفظ بديع ومعنى فيك مخترع

ومن اخرى ۞

رسولي اذ لم يغثني من رسول ، صبا وقبول بلهما وقبول
وقلبي سود قلب الكئيبة ثاكل ، وحر سوى حد الحسام صقيل
وما حسن صبر ماترين ولا رضى ، بنا منك لكن المحب حمول

كأنه من قول المتنبي ۞

وما استعتبت بعد الاحبة سلوة ، ولكنني للنائبات حمول

ومن اخرى ۞

انوار وابن ذا ازنوار ، اظلم الناس في خاشط ديار
ذات صدغ من البنفسج قد ، ل على وجنة من الجلنار

ومن اخرى ۞

ويغريني

ويغرى بذكر الربع غيد ، بريد وحور فيه عين
سللن من العيون السود بيضا ، فما يدري فيان ام فيون

۞ الخمريات وما يتعلق بها من سائر الاوصاف والتشبيهات ۞

كتب الوصي يوله ووصف اكناريخ ۞

انشط للصبوح ابا علي ، على حكم المنى ورضى الصديق
بنهر للراح عليه درع ، تذهب بالغروب وبالشروق
اذا اصفرت عليه الشمس صبت ، على امواجه ماء الخلوق
وقفت به فكم خد رقيق ، يغازلني على قدر يسير
وجم شب في الاغصان حتى ، اضاع الماء في وهج الحريق
فهل لك في خمام المسك هبت ، نوافجه وفحموم الرحيق

وكتب الميه في وصف الجلنار

احن الى لقاء ابي علي ، وبالي ان يحن الى جواري
لقد جليت علينا الراح حتى ، مللنا جلوة البيض العذاري
وصفرا وحمرا العذال يوم ، وجون شموس تحكي اصفراري
ونهر مرح الامواج فيه ، مراح الخيل في رهج الغبار
اذا اصفرت عليه الشمس خلنا ، نمير الماء يمزج بالعقار
كان الماء ارض من لجين ، مغشاة صفائح من نضار
واشجار محلة كوسا ، تضاحك في احمرار واخضرار
اذا ابصرت في نهر سمكا ، وهبن لها نجوم الجلنار
فرنا ان نار الراح تكفي الندامى حيفتي عار ونار

وقال في الدير الذي بقنطرة النوبندجان وقد سربوا هناك وليسوا اكاليل الزهر ودموا بالبنادق ۞

اقطرة النوبندجان ودير ها ، وحورها لا تألف الحور غيرها
شربنا بها والروض تخلع زهرها ، على الشرب والاشجار تنثر طيرها

وكتب يستدعي الشراب

كتبت اشكو اليك غروب ظمائي ، وما شكلت بالي سوداء عشق
فقد كتبت الي خانني قلمي ، وقد رددت حتى ملني الطرق
انت امرء جوده غمر ونائله ، همر ووبل ندى ماسبل غدق
فابعث الي بصفو الراح يشهد ، بني قريضي ومنك العرف والخلق

وكتب الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف ۞

اظن اليوم يبطل بالمدام ، فان الافق محمر الغمام
وما عودت حمل الكاس الا ، على سكر الكروم اولو الكرام
وعهدهما يجودك والعطايا ، كعهد هم الاعادي بالحسام
اذا طلعت شموس الراح فينا ، وهبنا كل مشرفة لجام

أبحر الجود في بحر الامانى ... وبدر الملك في بدر التمام
من عبد بن يوسف خير أسمى ... وصير الندى مولى السلامى
اذا ركبت انامل كميتا ... من الحبب المفضض في لجام
تحيينا بذكرك واستقلنا ... بمدحك دون ساوات الانام
طربت فما اهل المرء وزادى ... ونار الراح مشعلة امامى
حفوف المزن من عدت بواك ... لرحنا وخد الورد دامى
فاحيى بها فتى احلى منداه ... تقدم من فداك الى الجمام

وكتب الى صديق يستدعيه اياتا منها

يوما بستبر الخلاعة حلته ... وسحبتها فسحبت خير لباس
فى مجلس رحب الفناء ممتوح اك ... كاسات فيه مهذب الجلاس
والطير قد طربت بحسن غنائها ... لو انها فطنت لشرب الكاس
والشمس من حسد تغير لونها ... ان لا تدر كغرة العباس
انا الا بالى من فقدت من الورى ... اما حضرت فما ت كل الناس

وقال من قصيدة

وظبية من بنات الانس فى يدها ... ووجهها للصبى والحسن خاتام
قد حالت لولوا الازرار عن ترد ... لهن فى ثغرها الغضى توام
وزارت الروض منا مقلتان لها ... وحشيتا ز وعذب الريق بسلم
والكاس للمسكر البرى صانعة ... والما للحبب الدرى نظام
بتنا نكفكف بالكاسات دمعنا ... كانا فى خجور الروض ايتام

هذا البيت من احسانه المشهور فى ابتداع الاستعارة وقال من اخرى

نفرغ اكاسنا فى الكوس ... بنبع العقار ونشرى العقار
حمرنا الهوى ونسينا العراق ... ومن يشرب الخمر ينسى الخمار

ومن اخرى

اسر بانا وسقانى فى يصحح الايام نفسا كبيرة الاوطار
والنفوس الكبار تانف للسا ... دة ان يستهويها بغير الكبار

منها

فى جوار الصبى نحل بيوتا ... عمرت بالغصون والاقمار
وتصلى على اذان الطنابير ... وتصغى لنغمة الاوتار
بين قوم امامهم ساجد للكاس اوراكع على المزمار

ومن اخرى

نسب الرياض الى الغمام شريف ... وكحلها عند النسيم لطيف
فاشرب وثقل وزن حاملها انه ... يوم على قلب الزمان خفيف
او ما ترى طرز الزروع توسطت ... افقا كان المزن فيه صفوف
والبوم من خجل الشقيق مفرح ... بجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياض سطوره ... والزهر شكل بيننا وحروف
وكانما الدولاب ضل طريقه ... فراه ليس يزول وهو وقوف

ومن اخرى

ولباسه حلى الشباب لعوبة ... بطرف الهوى عقادة للزنا ثم
غر الحريم فى رجوم صوارم ... وبدر تمام فى نجوم تمائم
كان رقادى بين كاس وروضة ... فصار بهما بين طرف وصارم
ولو اسنيبه طرب من قصايدى ... لما احتال طيف فى زيارة نائم

ومن اخرى

انسيم هل الصلح عندك وضع ... فزور طيف او هب نسيم
والشيب دونك هو موت مضمر ... والهجر وهو تفرق مكتوم
بينى وبين الراح مثل حبابها ... دمع على وجناتها منظوم

ومن اخرى

وقد خالط الغر الظلام كما التقى ... على روضة خضر اورد وازهم
وعهدى بها والليل ساق ووصلنا ... عقار وفوها الكاس اركانها فم
الا ان بدرنا بالغموم وغربها ... يغض عقود الدر والشرق ينظم
وبهت فتيان الصبوح للذة ... فلبوا وما فيهم سوى الليل محرم
وفى كل كاس للندامى بقية ... تلوح كدينار يغطى بدرهم

سائر الاوصاف

نزل عضد الدولة شعب بوان والسماء تمى عليه متوجها الى العراق فقال له قائل فى الشعب فقد سمعت ما قال المتنبى فعاد الى خيمته وكتب

اسر بعلى الشعب والجلد روضة ... انفا فتزداد فى خضر فازدهر شغفا
اذ البس الهيف من اعطافه حللا ... ولثم العجم من اطياره نتفا
وسمر خطته الاغصان مثمرة ... من نابع قرطا ولابس سندفا
والما يشى على اعطافه اذرك ... والريح تعقد فى اطرافها سرفا
والشمس تحرق من ابخارها طرفا ... بنورها وترينا تحته طرفا
من قائل سحت دمعا مغضضة ... وقائل ذهبت وفضضت صحفا
ظلت ترف له الدنيا محاسنها ... وتستعيد له الالطاف والتحفا
من عارض وكفاه وطائره هتفا ... اوبار وخطفا اوسار وقفا

هذا مما قاله بديها وليس بمستحسن فى الوزن الا ان اباتمام قال

يقول فيسمع وعيسى فيسرح ... ويضرب فى ذات الاله فيوجع
ولست احصى حصى الياقوت فيه ولا ... دراصا دفه فى مائه صدفا
يظل بين وقعت فيه الشجون به ... ان الصبابة تشاب والهوى خرفا
تعف الشوق فيه كل ذى شجن ... والشوق الطفه ما كان معتسفا
فاطال عمر الهم واسرها مشعشعة ... رق النسيم مبارة لها وصفا
ماذا يقول لك المدائح قد نفدت ... فيك المعانى وبحر اللفظ قد نزفا
لم يبق حيلة الا ادعاء فعال ... يسمع ظللت عليه الدهر معتكفا

وقال من قصيدة سدنية في أبي الفوارس وأبي دلف ⑤

ما زلت أستاق نارا أوقدت لهما ، حتى ظننت عذاب النار قد عذبا
يعلو الدخان بسوء من ذوائبها ، قد حط عنها قناع البرقع استلبا
قد كللت عنبرا بالمسك ممتزجا ، وطوقت جلنارا واكتست ذهبا
فالنور يلعب في أطرافها مرحا ، والخمر يرعد في أكنافها رهبا
لو كان وقتنا دار خلته دررا ، أو كان وقتا نصار خلته شهبا
والليل غربان فيها من ملابسه ، ثوب أغر ثوابا الدجى قشبا
اقسمت بالطرف والسوار قد حجبت ، جعلت نفس أعضائي لها حطبا

وقال من قصيدة أخرى

قمنا والفجر يصقل في الكثر ، ق إلينا مبشرا بالصباح
والثريا كراية أو كجام ، أو بنان أو طائر أو وشاح
وكأن النجوم في يد ساق ، تتهادى تهادي الأقداح
وجمعنا بين اللواحظ والكر ، ج وبين الخدود والتفاح
وشممنا بنفسج الصدغ حتى ، طالعتنا من المغور الأقاحي
زمن فات بين لهو وسرب ، وغنا وراحة وارتياح
معقلي ثم معقل فإذا ما ، تحت إلى منزل فدار نجاح
وحياتي بما حوته إلى الخمار مصروفة أو الملاح
مركبي مثل ملتقى أدهم جو ، ن وتحكيهما نديمي وراحي

وقال وكتب بها إلى الشريف الرضي وكان خرج من قاره في المطر فاعتذر كما استتر به ويصف ما قاسى من الوحل ويتخلص إلى مدحه ⑤

ما زال يجمع الشيبة جامحا ، حتى حملت على المشيب الكابي
فسمعت أقبح ما سمعت بذاها ، ما بال هذا الأشيب المتصابي
إني حلفت برب أشرف كعبة ، في مشهد النسوات والأطراب
وبكل مخلوع العذار مجرد ، فضل الإزار مسحب سحاب
وبمصرع الدرن الجريح وجرحه الـ ـغوثي الفصيح وذمة المضراب
وبمن حلفت بمثلها متأولا ، فصدقت بالتحليل والإيضاب
وأنا ذمي في البلاغة ملصق ، في الشعر منسلخ عن الآداب
ويباع في الإكراد شعري إنه ، يغلو إذا أمابيع في الأعراب
لقرارتقت سبخي أبا حسن العلى ، يطمحي منه إلى الأبي الآبي
الموسوي الناصري أبوة ، وخؤولة علوية الأنساب
في حيث أربت النبوة نارها ، فحبا ليثور الحق كل شهاب
زاد الإله بكم قريشا رفعة ، وأقر عين قصيها بن كلاب
متسلسلين وإنت كنت مرادهم ، مترددين إليك في الأصلاب
حتى ولدت فأعقلوا أنسابهم ، وعدا وجودك أشرف الأنساب
أنسان هاشم الذي بزهوه ، تغرى وناظر غالب الغلاب

اشكو

اشكو إليك عشيرة لم نفترق ، فيها على ملل ولا استعتاب
ما كنت الاجئة فارقتها ، كرها فصب على سوط عذاب
وقد أراك وأنت سامحتني ، بيد الغمام فلا أرى بك مابي
ما زلت أركض في الحلول مبارياً ، فيها الخيول لواحق الاقراب
وحمى كساك لاعبة معيرة ، دراعتي وعمامتي وجبابي
فوليت يا نجم السماحة كسوتي ، وقد اخلوك الغيث بل ثيابي
غيثان هذا البر الذي من أجله ، خلق السحاب وذا سليل سحاب
فوصلت أشكوذا وأشكوذا وأبـ ـكي عينين ما بهما من التسكاب
وبغريدة عذب رحت أرنمها ، ما بين ألفاظ شرف عذاب
جاءتك يحملها الجمال وربما ، وقف الحياء بها دوين الباب
أهديتها نجلا الى متغلغل الافكار يحصد مرة الآداب
لابي الغريض من المعاني بل أخي الاعراب حين يفوه والاعراب
ضمن الحسين له وموحى ربه ، في الفضل نافرة عن الخطاب
انظر بعين رضى الى ما صغته ، واعرم سمع مسامح وهاب
وتجاوز لفظا أشنيع وأخفه ، عن ناظر المستفيه المغتاب
واجهز اذا انشدتها في محفل ، فعرت بين عيونها بصواب

وقال من قصيدة عضدية في يوم صب الماء ⑤

عذل الحبيب فمن يجور ، ووفي فاين بنا نسير
عوضت من عيس تدو ، وفي الفلا كاسا تدور
وشربت ما وسع الصغير وزدت حامل الكبير
بهت ندماني وقد ، عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في أفق السما ، كروضة فيها غدير
هبوا فقد عس الرقيب ونام وانتبه السرور
وأشار ابليس فقلـ ـنا كلنا نعم المشير
مرعى بمعركة تعفـ ـف الوحش فيها والنسور
نوار روضتنا خدود ، والعصون بها خصور
والعيش أشتر ما يكو ن اذا تهتكت الستور
هبوا الى شرب المدا ، م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما ، أهدت لك الصيد الصقور
عذل يكتمها المزا ، ج كانها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها ، حمر التبلة تعفور
حتى سجدنا والاما ، م أمامنا مشي وزير
وإذا صحونا فالنسا ، ء العرب والفكر الغرير
تقتص معنى أو يقو ، ل لدينا مثل نير
أو يمدح الملك الجلي ـل السيد الغرد الخطير

ماعز شيء بغاه ... فكيف أعوذ المنظر
وغداة أنس بهرتك بها المعارف والخمور
إذ ما وردن غديرنا ... والأرض ريم ما عبير
فيقول سيبك هكذا ... صبت على العافي البذور
ويقول سيفك هكذا ... تجري إذا انضح النحور
هيهات تبتسم الثغو ... ر ولم تسد بك الثغور
هذي اليمانية العتيـ ... ـد والسرور ومنتهى الخير
لا قيته فتغضضت ... فيها بدا القمر المنير
وجررت أذيالي بمجـ ... ـلسه وقلت من جرير
وكأن عاما عشته ... في ظله يوم قصير

وقال من قصيدة عضدية سدفيه

الستري الأوضاح في دهم الدجى ... ومسلمها بالناظرين رفيق
دجانا سجالي الصفات سراره ... برود وعقد الريح فيه وثيق
وليلا كيوم الوصل أما رياضه ... فزهر وأما مسكه فعتيق
وتغداد بحر سلحاه جواهر ... ودجلة روض طرتاه شقيق
وقد صار يا قوتا حصاه وعنبرا ... ثراها وأمسى لما وهو حيق

وقال يصف العقاعة وللعاقها على طريق الانحدار

شغفت بدا يتلى أشتيهما ... وقافيها عن الوصل امتناع
بيارده المحس وما قشعرت ... معصبة وليس بها صداع
تمنع ما تخل ذوابتاها ... ويحسر عن مغارفها القناع

وقال من أخرى

ولم تر بحر اجرى بالعقار ... ولا ذهبا صيغ من جندل
إلى أن جرت دجلة في السعاع ... وطنب بالنور أعلى الطلل
سحاب الدخان وبرق السرار ... ورعد الملاهي وغيث الجدل
وما زال يعلو عجاج الدخا ... ن حتى تكون منه رحل
فكنا زي الموج من فضة ... فزهره النور حتى اشتعل

وقال من أخرى يمدح مهرا ويصفه

اليد تعشاها شوارد ضمنت ... معاني لولاها لما شرف الشعر
عروسا ولكن زوجت بنت ليلة ... مخدرة لكن فكري لها خدر
إذا قال رجلي رجلاي بل مهرها مهر ... فمن أين يدري أنه الدهم فاره
ولا الريش حاكت بردتيه ولا الصفر ... كما تعقان الشهب والبلق أزبد
وتسمو عمانا لته من شبهه الشعر ... يخاف إذا لاقى دماميل لونه
ولا أما الأمار ونقرة الغمر ... فغرته مبيضة وحجوله
وأسبق من عاد اليد وشاهر ... وكل أريقت فوق سائره الخمر
قوافيه أفراد مجلة عشر

فلو سامه في فارس فارس له ... لما أمسيا إلا ومصرعه بصر
نتاج فتى في الحرب تنتج خيله ... وبالدم تسقى والنزال لها ضمر

وقال من أخرى في وصف آلة الكرم المبنى بشيراز

على بهرسل في دجى الليل من رأى ... كواكبه زهرا تأمل أم زهرا
إذا طلعت فيه النجوم فما ترى ... بعين الا الليل مستوقدا جمرا
ترى قد أعاد الليل مسكا عبيره ... وما أعاد البدر فضته تبرا

ومن أبيات يصف فيها ارتطامه في الوحل وتلوث ثيابه

جملة أمر اني ركبت إلى ... دارك لما أتيتها الخطرا
لبست درعي وعمتي ال ... خز فصار الكما ترى حبرا
أصبحت في العين عقعقا بلقا ... وإن تعرتني خلتني غرا

ومن أخرى في وصف عمامته

حسنا صافية بيضا صافية ... كأن رونقها في صارم ذكر
يزيد أطرافها طرزا كما رقمت ... على المجرة طرز الأنجم الزهر

وقال في وصف زنبور

ولابس ثوب لحد وهو طائر ... ملونة أبراده وهو واقع
أغر موشي الطيلسان مدبج ... وسود المثاني في حشاه ودائع
إذا حال أقلى رأسه فكأنما ... بسالفتيه مزيدية جوامع
يخاف إذا ولى ويؤمن مقبلا ... ويخفى على الأبدان ما هو صانع
بدا فارسي الزي يعقد خصره ... عليه قبا زينته الوشائع
فمغزله الورد احمر قانئ ... ومئزره الثرى اصفر فاقع
يرجع لحان الغريض ومعبد ... ويسقى كؤسا ملؤها السم ناقع

غرر من مدائح العضدية وما يتصل بها

قال من قصيدة

يزورنا أيلك العافي وصارمك ... عاصي فتحوبها أيد وأعناق
وكل يوم لبيت المجد منك غنى ... وثروة ولبيت المال إملاق
كم حضت من لجة للنقع زاخرة ... ما الميزبان بها حاشا ودفاق
في فتية من لبوب الحرب قد خطفت ... بالمرهفات لهم في الروع أرماق
من كل يعمل حياة لا يعاقدها ... إلا على لبة في الحرب مطلاق
أمام كل جميس كل يوم وغى ... كأنه في صدور الخيل الحاق
لم أين شيمت من الدنيا تنيلك ما ... للجود غرض ولا للبحر إعماق
من شك أنك مخلوق لتملكه ... كمل من شك أن الله خلاق

ومن أخرى

يا أهل لست بمشتاق إلى وطني ... حتى أرى خيلنا خضر سنابكم
أضحى يمانا في الأضحى بمنزلة ... لا العرب بالت مراقيها ولا العجم

أصغر يا أضحية في غير يوم وعى ... فما أضاحيك إلا الخيل والنعم
وإنما أنت لطف الله جسمه ... لنا وفي يده الأرزاق والقسم
عدلت حتى هممت أن تجورنا ... من شاكر نعما في ضمنها نقم
إن المسيح وقد بانت دلائله ... لولا هداه لما ضلت به الأمم
في كل ناحية لم ترع مسألة ... والدهر منها بعيد والذي أثم
إن البلاد ومن فيها مروعة ... بها إليك وإن ظلمتها قرم
وما تنالك إذ ما كنت شاهدها ... إن غاب معتقد عنها ومعتصم
عدها بنصرك إقرارا لسوء أدركها ... فإن قولك في أمثالها قسم

ومن أخرى

يشبه المدح في الناس والندى ... بمن لو رآه كان أصغر خادم
ففي جيده حسنون ألفا كعنتر ... وأمضى وفي خرزانه ألف حاتم

ومن أخرى

ومدح غير ذي نسب لا يقال وما ... نصوغ غيرك تمثيلا وتحميد
فعش لعز في ذرى رجب وقم تدم الخيرات وأبشر بيوم المجد والجود

ومن أخرى وقد دخل عضد الدولة أصبهان والتقى مع أسيد كرار الدولة وأخويه

لم ندر حتى وقد جاء البشير به ... إن الزمان لما يرجوه ممتنع
فرارها ليث غاب تحته فرس ... وتبدرم عليه التاج والخلع
لما تطلع والرايات تكتمه ... في ظلها ومعاع الشمس مرتفع
عذ بابا قبالة من أهلها نفرا ... لم يعلموا أن ذر السعد يصطنع
فليهنها منه روض زهره درر ... فتن العقود ومن زهره قطر فدفع
لاحظ إياك فهذا يوم مرضية ... وانتم والإسلام قد جمعوا
لكنهم مانعو ما عندهم أبدا ... عبد الإله ولا أضر وأغلا لا اعتدوا
أيا الخالجود وابن المجد لا تسلد ... الا بركاك أو بالسيف تفترع
فذو الجود له أمالي وسابقها ... ومطعم من بحار الشعر لم تمتنع
والقائلون بطاعن مداي وان ... ابدعت معنى فهم في أخذه سرع
هم إذا خطوا بشعري بشعرهم ... كالطير هدرا أو يحكون ما سمعوا

وقال من قصيدة في أبي الوفاء طاهر بن محمد

ركوب الهول أركبك المذاكي ... ولبس الدرع ألبسك الغلابل
ويومك صامن لغد علموا ... وعامك ملحق البشري بقابل

وله في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الطائع بسبب رسوله من عند عضد الدولة وبلاغته في إبلاغ ما تحمله

بلا وقفنا أمام الإهمام ... تأخر خلصانه والشيع
ونوقت الى تاجه والسرير ... فهذا تعالى وذاك اتسع
وصافحك برد النبي القضيب ... أنسا نخوضل فيما شرع
سعرت فيهم مسار أي ... وقلت فاطربه ما سمع

وأنت فضائلك الباهرات ... على ملك الدهر فيما اصطنع
طلعت فكنت كنجم الصبا ... ح دل على سمته إذ طلع
وما زلت تعرف أمثالكم ... فقد كلف الدهر ما لا يسع

وما أحسنها في دلالة الرسول على المرسل

كرمت وسدت فالجدوى انتهابك ... إذا زرناك فالمنع انتخاب
أخر إن وما أبقيت مالا ... وأبواب وقد رفع الحجاب

ومن قصيدة أخرى في غيره

إن كان بالكرم الخلوف فاخرني ... في العالمين سوى سعيد يسلم
وله من الحسن البديع براقع ... وعليه من بشر السماحة مبسم
عبق به مسك الثناء يكاد في ... النادي نوافح ذكره تتكلم

ومن أخرى

قد قلت حين أفاض أحمد سيبه ... يا شقوة المتشبهين بأحمد
يشرون مثل جياده وعبيده ... أفيقدرون على ابتياع السؤدد

ومن أخرى

هو بحر من مايز ذا يب البر وادني جاريه الياقوت
لي طعام من داره وشرابي ... وقتيل في ظله وسبيت

ومن أخرى

أقبل علي وقل ضيفي ومتبعي ... وشاعري قاصد درحي ممتاري
انت الامام ومن أدعو وحضرتك الدنيا وإن أقضي بعض أوطاري

ومن أخرى

أفارق بغداد لا عن قلا ... وأسري الى البين لا عن قدم
أروح وأغدو ولي قائد ... ذ عز الابا، وذل العدم
وأرجو فتى مكرما للندى ... كما رجت الارض صوب الديم

ومن أخرى

ليس الموازرة إلا عندكم ولكم ... ولا مغازرها إلا بدوركم
لو انصفت كل ارض في مناسبها ... لكان في ارضكم ينبت الكرم

الشكوى والعتاب

قال من قصيدة

أقلا أحار ولي ثلاثة أبحر ... لا تعلمون بما اقيم تحملي
قد بعت حتى بعت طرفا قائما ... تحت الغرام على ثلاثة أرجل
ورهنت حتى قد رهنت مناديا ... ومناشدي ومذاكري ومعالمي
فرأيت حالة حاسدي كحالتي ... ورأيت منزل حاسدي كمنزلي

ومن أخرى

لبست العدم حتى صار ذيلي ... يضيق تقلبي فيه كزنجي

وكادت المطالب بعد عرض ... ودارت المعيشة بعد ضيق
فقد اوقدت صندوقي ثيابي ... وصب الماء في جب الدقيق
فهل في الناس يا للناس حر ... يبيض وجه ممتحن مضيق
اريد اخي اذا ما نال عرسي ... وهبرتا الى المعيشة في مضيق
فاما حين يصلح بعض حالي ... فان الناس كلهم صديقي

ومن اخرى

قطعتكم برغم المجد شهرا ... اشد علي من شهر الصيام
وكيف زوركم والمزن تبكي ... على داري باربعة بجام
وكانت منزلا طلق المحيا ... فصارت واديا صعب المرام
وبحر امن عجائبه خلوصي ... اليكم ظاميا والبحر طامي
بناتي كالضفادع في ذراها ... وآهلي في الروازن كالحمام
انادي كلما ارتفعت سحاب ... كفانا الله مرتل من غمام
تهافت ركع الحمد اذ فيها ... سجودا للركوع بلا امام
كان مصوت المازريتيم ... على ابواب مسرعة الخيام
فلا باب يرد ولا جدار ... يرد الطرف عن وجه حرام
وكانت جنة الفردوس عادت ... ملاعب جنة وقصورها هام

ومن اخرى

زرت حتى حيت وانتقب انا ... من نقابين طرة باحتشام
ازبوبك القصير طويل الساع في سوء عشري واهتضامي
هو تعويذ ملك الباع الحسد ... وشيطان عبد المستضام
سمج الوجه توعد حاجب البيت كفرنا بالحج والاحرام

ومن اخرى في سابور الوزير يشكو حاله وسقطة في شكره

محاسن غضت ناظر ومن تعيبا ... وفضل نهاني وصفه ان اشبا
ترى كم يا الهي فوق جبينه ... فتقرا سطرا بالمهابة معربا
وليس الذي ابوه وجدوه المملوك كمصنوع اذا ما تنسبا
فيا ناظر الاسلام هل انت ناظر ... الى خادم اثنى عليك واطنبا
الى شاعر نادى وقد فر الردى ... لرفاه سابور معي فتسيبا
الم يخبر الشرب النشاوى بقصتي ... ولم يغن الركب حين اهنبا
ولم تتحدث في الخدور بسقطتي ... هزاري يقلبن البنان المخضبا
فدى الشعر الساموس بقصتي ... فتى في سما الشعر يطلع كوكبا
فتى لم يسر الخ الذي ضاع ورده ... وان قعقع المغرور نعم واجلبا
اظنوا ابي ان سقطت تكسرت ... قوافي او عاودت فكري وقد ابى
تو من جسمي فاستمتوا او تحملوا ... ولكن عضبا بيز في ما نبا
وكم سار شعر قاعد عنه ربه ... ودون قول من سطيح وصوبا
سلوا الموت عني كيف فلت غريبه ... ونازعته نفسي وقد كرهت نهبا

شربت ولم اجد حمار مدامتي ... على رجس قبل التسبية شيبا
ورجلة تجلو في المصندل ساطيا ... يرف وطيار الحيف وزيرا
وكانت لنا في جبهة الدهر ليلة ... كمهل لان العيش فيها واخصبا
عفا الدهر عنها بعد ما كان اخطا ... ولحسن فيها بعد ما كان منبا
فيا فرحتا لو كنت اصبحت سالما ... ويا سوأتا ان مركبي زل وكبا
اذا الهم اعيد في اواخر نسوتي ... فلا عار ان خط علي توبا
وصبرا على خير الخصال وشرها ... بما قلت اهلا للكور ومرحبا
اروح وصبغ الراح يخضب لحيتي ... واغدو وبعض من دمي قد تخضبا
فلو ابصرت عين الوزير بشاعر ... على مركب قد سامه الله مركبا
راى اللهو مبتاعا والمجون ممددا ... مريعا وجما للسرور معنبا
ويا كربتي اسياخ قوسي فاكرها ... فضول العمر والاذى والتعجبا
يقولون لي يتب لا تعاود لمثلها ... وهيهات ضاع الوعظ في وخبا
وكم قبلها قومت بالسكر مرة ... وقدرت فكان العود احلى واطيبا
كذا ابدا ما ترتجي فتحرر ... ذيولي سكرا او كسيرا مشعبا
ولكن على الاحرار حمل مؤونتي ... اذا ذهبت بي سورة الدهر مذهبا
ولما جفانا مزلف وعيالنا ... واخلف عام كانتين جحوا جدبا
رهنا وصرفنا وبعنا منازلا ... وجليا ومدخورا الينا محببا
رايت ابنتي قد احرزت بعض حليها ... فانشدت تعريضا لها وتشببا
تجول حذار خيل المنى ولا ارى ... لرملة حلحا لا فقالت هيابا
سلبت الجوار وحليهن فلم تدع ... سوارا ولا طوقا على النحر مذهبا
فقلت لها ظل الوزير يبيحنا ... جنابا اذا ارضا بها الدهر عيبا
اذا كان عبد الملك سابور طالعا ... فلست ابالي بعده من تغيبا

ما اخرج في وصف شعره

وله من قصيدة في ابي الريان

دفيكه التي ترى البحتري امست ازري نظمها ابا تمام
فهي لفظ سهل ومعنى بديع ... غرة الغر درة النظام
كلما انشدت شهدت بان الشعر امرؤ مسلم للستار امي

ومن اخرى

وازور داركم وهي انس جنة ... فيغيض حولي من نداك الكوثر
لا اقول فيك فلا تفاخر خطتي ... الا وتسجد لي وتركع بحتر

ومن اخرى

وهنيئة وحيا من الشعر لم يلق ... بالفاظ غيري عند غيرك درسه
صحيفته قلبي اذا ما كتبته ... واقلامه الافكار والطبع نفسه

ومن اخرى

وقافية منك أوضاحها ، ولكن لفظي فيها لمع
عراقية اللفظ شامية الـ ـمحاسن علوية المقطع
فيا واحد المحر ضنها قمن ، سوى واحد الشعر ما تسمع
مددت حتى بلغت المشيب ، وكنت ببابك ذو اليفع

وقال

وأعطيت طبع البحتري وشعره ، فمن لي بمال البحتري وعمره

وقال

ومصنوعة تحت عمر الدجى ، مغللة بسفاه الأماني
ترقرق زهرا أزاهيرها ، ويعسول أصوبها الإعشيا

وقال ، وقد زعمت رواة الشعر انى ، ملكت عنانه ملقى العموق

ابن سكرة الهاشمي ابو الحسين بن عبد الله محمد شاعر متسع الباع ، في انواع الابداع ، فايق في قول المليح والظريف ، احد النحوي الاوزاد ، حار في ميدانه السخف والجود ما اراد ، وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا ، وما اشبههما الا بحر بر والفرزدق في عصرهما ، فيقال ان ديوانه ابن سكرة يربو على خمسين الف بيت منها في قينة سودا يقال لها خمرة اكثر من عشرة الاف بيت وكانت غضة نوادر وملحه كطيلسان ابن حرب ، وهجر ابي خليمة وتجار طياب ، وضرطة وهب **وحكى ابو طاهر** ميمون بن سهل الواسطي ان ابن سكرة حلف بطلاق امراته وهي ابنة عمه لا يخلي بياض يوم من سواد شعره في هجا خرم ولما شعرت امراته بالقصة كانت كل يوم اذا انفتل زوجها من صلاة الصبح تجيئه بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم المغرم غريم الكريم فلا تفارقه ما لم يعرض ولو بيتا في ذكرها وهجائها ، وقد اخترت من عيون ملحه ما يحمم الكبود والغرد ويستهتع السمع والبصر

الغزل والنسيب

قال في غلام سيده عض نور قد نور

عض بان بدا وفي اليد منه ، غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصين في ذا ، قمر طالع وفي ذا نجوم

وقال ، وغزال لولا تميمة شعر ، ذكرته لغلت بعض الجوار
شارب شرب الصبابة قلبي ، وعذار خلعت فيه عذاري

وقال ، من عذيري من شادن لا يراني ، وهو روحي اهلا لرد السلام
انا من خده وعينيه والثغـ ـر وريقته البعيد المرام
بين ورد ونرجس ولآلي ، الجنان وبابلي مدام

وقال ، الغصن منسوب الى قده ، والورد مشور على خده
بدر يود البدر في حسنه ، بان يعزى الى عبده
ساكنه في صحوه قبلة ، قربه والموت في رده

حتى

حتى اذا السكر لوى راسه ، قبلته الغانيات احتكما

وقال في غلام وهو سميه

اذا باسمي دعيت جئت شوقا ، وذكرني به الداعي حبيبي
فليت كما اتفقنا بالاسامي ، وافيهما اتفقنا بالقلوب

وقال

الليالي تسوء ثم تسر ، وصروف الزمان تستقر
عزاني عن الحوادث دهر ، بعد سخط والعيش حلو ومر
كنت صبا بواحد من ثنيت ، فلي بالجميع وصل وهجر
من لمثلي وعن يميني شمس ، تتجلى وعن شمالي بدر
ذا على خده من المسك سطر ، وعلى طرفه من الغنج سطر
بت يجري على مزيق هذين وكاسي شهد ومسك وخمر
لي من ريقه اذا مقلة هذا ، مع كاسي سكر وسكر وسكر

وقال ، حذار من وصل من ليت به ، فقد لعبت الردى بجفونه
دنوت منه كيما اقبله ، فلم تدعني يداه وجنته

وقال ، قالوا التحى وسمسلوا عنه قلت لهم ، هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره ، وهل تزحزح عن الحاظه الحور

وقال ، يا صاحبا يستهل مضحكه ، عن برد واضح وعن شنب
اعطيتني قبلة رشفت بها الشهد مشوبا بعبرة العنب
كاني اذ ثمت فاك بها ، لثمت تفاحة من الذهب

وقال ، قريب من الناس من لحظه ، بلا خنجر كاد ان يجرحا
كتمت هواه زمان الصبى ، وهرجت بالحب لما التحى
وقيل محا الشعر لما اتى ، محاسنه منه واستقبحا
فقلت لهم ما محا حسنه ، ولكن صدي عنه محا
بنفسي عذار بدا طالعا ، على ناظري الورد مالا ملحا
وقصر في وزنة اصبعي ، واو توكفي تحت الرحا

وقال ، اشهد وحاشية لديه ، ثقالا كلهم رخم وبوم
بدا التمام اشراقا وحسنا ، وقد سترت محاسنه الغموم
عهدت البدر تكسفه نجوم ، وذا بدر يطيف به نجوم

وقال ، عابوا وقالوا استمل عمره ، فقلت هذا آوان رجحي
ان الذي عبتموه منه ، هو الذي يستميل قلبي
وكلما عبتموه عندي ، زاد جنونا به وعجبي

وقال ، احببت بدر الما له مشبهة ، في الحسن لولا انه جاني
احور في مقلته فحمة ، للعين والشين مع القاف
وفي زجاج الرد وذاع الى ، نون وياقبل ما كاف
سالته الوصل فلم يحتشم ، وقال قدم نقدك الوافي

يا سيدى وهو مالى ، قد شفنى شوقى اليكا
ودمعى عليك مورد ، فكأنه من وجنتيكا

وقال فى غلام أعسر ☜

قالوا لبيت يا عرج فاجتنبهم ، العيب يحدث فى غصون البان
ماذا على اذ اتسجدت تمايلا ، ورواد فا تغنى عن الكثبان
انى أحب جلوسه وأريده ، للنوم لا للجرى فى الميدان
فكل عضو منه حسن كامل ، ما ضر لى أن زلت القدمان

وقال ليس شرب المدام للمستهام ، مذهبا ما به من الآسقام
كلما دبت المولمة فى الأعـ ـضاء دب استياقه فى العظام

وقال فى غلام رش عليه ماء الورد

ليت شعرى عن ما ورد لك هذا ، هو من وجنتيك أم شفتيكا
رق حسنا وطاب عرفا فقد دل باوصافه الظراف عليكا

وقال بات سكران لا يحير جوابا ، عن كلامى وبت اللئم فاه
وأتانى ليبيس بأمره بالسو ، فما كان ذاك لاوهواه
شيمة الظرف اذ اصون حبيبى ، عن قبيح يراه او لا يراه
اى فرق بين الحبيب اذا نيـ ـلك والله يحتشم وبين سواه

وقال فى وجه انسان كلفت بها ، أربعة ما اجتمعن فى أحد
الخدود والاصدغ غالية ، والريق خمر والثغر من برد
لكل جزء من حسنها بدع ، تودع قلبى بدائع الكمد

وقال يا ناظر البدر فى صورته ، وشبيه الغصن فى قامته
والذى يثنى الورد الى ، روضة تخجل فى وجنته
ما ترى فى عاشق مكتئب ، دمعه وقف على مقلته
وواقف بالباب يشكو ما به ، فمتى ينظر فى قصته

وقال بابى الاسم الذى وفقت منه ، بهلال يبين للناظرينا
وقال فسقانا ما سقانا مدامًا ، وشربنا من ريقه فروينا
غزال فؤادى له قصبا ، وهش ولولاه لم يمش
اجل نظرا فى نقا خده ، وفوخدى الاصعر الأغن
يجد صحن خديه يفاحه ، وخدى من اجله مشمشى

وقال خذ من الدهر ما صفا لك منه ، ودع الفكر فى نبات الطريق
اى شئ يكون اطيب من كأ ، س رحيق شيبت بريق عميق

وقال تظن اذا سلو ، كلا وترب البريه
الآن تيم قلبى ، باللحية الشبيهه
لخد حمرة فضل ، على الخدود النقيه
فبقية حسن ، لم تبق منى بقيه

وقال انا والله تالف ، اليس من سلا نهيتى

اوارد القامة التى ، قد اقامت قيامتى
ورشا دن مار ايته السحر الا شكلت فى القسم
قد قلت لما رايت صورته ، تبارك الله خالق الصور

وقال فى غلام زطى اسمه زاهر ☜

ظبى من الزط تعلقته ، فصار معشوقى ومولاى
الحسن والاحسان يجمعا ، فى حسن الابليز واى
اذا مات روحى عن جسمها ، ردى النائى بالنائى

وقال فى غلام يعرف بابن برغوث من مشاهير الملاح ☜

بليت ولا اقول من لامنى ، متى ما قلت من هو يعشقه
حبيب قد نفى عنى رقادى ، فان عمضت ايقظنى ابوه

وقال شتان ما ضاو مذهبه ، فى هوى من عز مطلبه
كل الورى فى امره عجب ، وخلاصى منه اعجبه
كل حبيب كله حسن ، فعيون الناس تسبه
صيغ من ما ولؤلؤ نظم ، ليس روحين بسر
ضاع من عينى فمقلتها ، فى بحار الدمع تطلبه
منعتنى من مقبله ، حين اودنو منه اقربه
واستدارت فى تحرشه ، من فمى بخلا فقربه

وقال اهلا وسهلا بمن زارنا بعد هجرة ، تحت الظلام فلم تحذر من الرقبه
تستر بالدجى عمدا فما استترت ، وناب سرا فما ليلا عن العتبه
ولو طواها الدجى عنا لاظهرها ، برق الثنايا وطرف النجم والغلس

المجون وما يجرى مجراه ☜

قال فقلت لما مر بى معرضا ، كالبدر تحت الغسق الداجى
يهتز فى مشيته متعبا ، من كفل كالموج رجراج
ويلى على حمل سراويله ، فانه شد على عاج

وقال فى غلام تركى شرب معه ☜

ايها التركى ما عشدك للصب النحيل
هل الى ما يسر القـ ـلب طوعا من سبيل
اشتهى ذا الورد والخشـ ـف صولة الليث الصئيل
يا ليلة ليس فيها ، الى الفتاح سبيل
طالت علوى اهتياج ، له ممد طويل
مسكر شوقى ، دموعه وتسيل
رقاده فى الدياجى ، حتى يزيل قليل
موتر مستقيم ، عليه راس ثقيل
انزلته خان سوء ، عنه يطيب الرحيل

وقال
قل للكويتب عني ، بأي أبيات تيك
والامير منك صغير ، يضوع ضعيف بريك
شارك بما يرك ايري ، وتك فنعم الشريك

وقال
ان بليت بسادن عنج ، حسن الشمايل وافر الكفل
يبغي الدراهم وهي معوزة ، عندي فخلي غير متصل
مستعجم الالفاظ اجهل ما ، يبدي وبجهل فهمه غزلي
واذا امتدحته فليس يفهمه ، والفارسية ليس من عملي
فبحق ما بيني وبينك من ، ود بالازيز ولا ميل
امنن علي بقربة فعسى ، احيى بزورتة وتسميحي لي

وقال
الجود منك سجية ابدا ، والمدح والتقريظ من قبلي
اذ المركز للاير تحت تعندت ، عليه جهات اليك من كل ناحيه
حرمت الغزال الوسطى لشقوتي ، فذمعة ايري فوق خضيبة جاريه
وعارنه كل البرايا وربما ، غدت عقدي في خرقة الرد واهيه
اقول لاري وهو يركب فتكه ، به جئت يا ايري على لكتكا واهيه
عزا فقد خاس الرجال بسيدي ، علي ولاذوا بالمدى معاويه

وقال
لما رات كلفي بها وصبابتي ، وتاملت خطا يلوح بعارضي
قالت اكلت جناك ثم ابيتنا ، عدوا من ثمر عودك خابض
الخين نام الاير منك وصلتنا ، تبغي النكاح بغير اير ناهض

وقال
لا تعرضن لمهرة ان لم ترض ، كل الرضى كسرت ضلوع الرايض
وجاهلة هبت سفاها تلومني ، وما عندها من لذة القصف عندي
توبخني بالشيب والشيب مرشد ، لعمري ولكن ليس انشط للرشد
فقلت لها كفي ملامك اني ، بطي عن العذال في ذمن الورد
وبات في السطح معي واحد ، من اكرم الناس ذوي الفضل
افسو فيغسو وهو لي مسعد ، كانما احلى ويستملي

وقال
عشقت اللحن فيذ عطفت ، قلبي بالحسن كل متعطف
ورمت بكاها وكيف به ، لولا سفاهي والبدع من حرفي
قلت ارفقي بالشريف فابتسمت ، عن لؤلؤ ما اعزه الى صدف
عجبا وابدت كالتعجب عن له ، ايري على بضه من الاسف
وصفقت فوق تحسري ، وهو كشف التحس كالهدف
حتى اذا مار تالة ذكري ، وطال حتى علا على كتفي
قالت بحقي عليك ان طمع ان ، توليج في ذا بالسر والترف
تالله لا بكتني بقافية ، ولا بفخر فانسل او فقف
واسبلت بوبه عليه فلم ، امكد سلوا ولج بي كلفي
فنحتهما والاير ينشدني ، بيتا وبكي بادمع ذرف
قالت اقف لتلثم ، فمن حذار الرقيب اقف

وقال

ملح ومزاهجيه لخمرة

اليأس من كله قمر ، وكل لحاظه حور
لقد طالت عدائكلي ، وايامي بها قصر
متى في البرج تحصلي ، ترنيف وهو الذكر
وتسقوبينا قبل ، يطير لثارها سرر

وقال
واجر غلماني في وابسط ، جوعا وكانوا لاميرا مونا
جادوا بما كنت ضنينا به ، فاتبعوا اثمانيا كونا
لوان رزقي مثل ادبارهم ، كنت من الاثرا فارونا

ملح ومزاهجيه لخمرة

عشت خمرة يوم العرس حاجتها ، بريقها واستي وهي مختضبه
فقلت للزوج لا تغرك حمرتها ، فانها القفل موضوع على خربه

وقال
وسود ابوك في بضعها ، ولا ذاق بوسا فما اضيقا
نزوت عليها ولا علم لي ، بان لها كعسا محرقا
وكيت من الحران استوى ، ومن شدة الضوء اختقا
والفيت من جسدينا معا ، لمبصرنا شجا ابلقا
فان اخرجت قرطست بالمنى ، وان تمتمت ولدر عقعقا

وقال
لخمرة عندي حرير طويل ، رانني ابول فكاد تبول
فلما نهضت اتاني الكتاب ، وجاء الهدايا ووافى الرسول
وقالت تقول بنا سافتي ، فقلت وانعظت لم لا اقول

وقال
يا سائلي عن ليلتي مضت ، وطيبها عند ابي الجيش
وكيف غنت خمرتي لا تسل ، غنت فاغنتني عن الخبيص
كف على الطبل لها ايقاعها ، وكفها الاخرى على الفيش
ورب امرت لها فسوة ، من فمها عفت على العيش

وقال
رب عجوز مستعينة ، سلعتها اللوز سلوقيه
عاجية السعراذا استغفلت ، اسرت ثنايا ابنوسيه
ذات حرعنبلة بارز ، كمرقبة في وسط بربريه
وشعرة بالقمل منظومة ، كالودع في عقصة كرويه
يفترذاك الصدع عن بظرها ، كقنفذ عض على ريه

وقال
مسنة تصبو الى امرد ، وهي على العاهة لوطيه
عجبت لخمرة البحراني ، اقامت مع مواجرها زمانا
وليس لاسرة طول ولكن ، ينيك بردفه لسانا
لحاه الله كيف يدس فيها ، لسانا رها در من العرانا

وقال
هل لك يا خمرة في تجر ، مربحة ما مثلها تجر
صيري الى البصرة واستري ، ربك بالنكبة في البصره
فلو عرفت الربح في سوقها ، لابتيعت الثعلة بالبدره

وقال
تركوها النخل وتحمر في ... غير أوان الحرم النسره
لا تسمعوا خمرة فقد حرمت ... وانكسرت تلكم القوارير
رققناها وورث كعبتها ... والخلق المسرت مهجور
وكل بار يمسه هوم ... تحزى على رأسه العصافير
وقال
وقد كنت قبل السبي أعشق خمرة ... وتغرط في عشقي وتفرط من حبي
الى ان عفى جرها ودبيب منغطي ... وصارت قفا بكى وصرا لاهلي
وقال
حبي سواك وبسي من وصالك لي ... شغلت عنك بمن أهواه فاشتغلي
لا تعذليني على ما كان من ملل ... من زار ايراك فلا يصلى الى الملل
هم متى تاسيت الحور معا ... وهم تعرفه الالحاظ والمقل
ان كنت ابصرت شيئا منك في بصري ... فلا بلغت الذي اهواه من املي
البحر حرك وابر وليس من سمك ... وليس بيني وبين البحر من عمل

ما أخرج من خمريات أهاجيه

قال

تهتك لينا ولست فينا ... ولي عهد ولا خليفه
فتره زد ما على جار ... يقطع عني ولا لوظيفه
فلا تقل ليس في عيب ... قد تقذف المرء العفيفه
والشعر نار بلا دخان ... واللهو في برنى لطيفه
لو هجي المسك وهو اهل ... لكل مدح لصار جيفه
وقال
اما الصيام فشي لست اعدمه ... مدى الزمان فان نيت افطارا
اعشى اناسا فاعشى في منازلهم ... جوعا على ولا اعشى لهم نارا
وقال
قد الجموا الفمل ان ترزا وما آبهم ... والجموا في الكوى الجوذان والفارا
وقال
وقنوا بالصيام فعلت مهلا ... فاني طول دهري في صيام
وهل فطولن عيشي وتضحي ... يوما وفضل اوقات الليام
وقال
اكره ان اذهب الى داركم ... لاني اخشى على نفسي
هرسي ظهور وعلى خبزكم ... من اكل مثلي اية الكرسي
وهو الذي اقعدني عنكم ... فلف اتى ومعي هرسي
وقال
عليل لا يعاد من الخساسه ... له نفس تحيد عن النفاسه
دخلت اعوده فازورعني ... كاني جيته لاذوق راسه
وقال
قام الى كليلة مثله ... فلم يزل يعلوه بالسيف
فقلت ما ذنب اخاك الذي ... يقنع من زادك بالطيف
فقال لي لا عفو عن ذنبه ... حاف علينا ايما حيف
وقال
صانعه الضيف بعظم له ... فنحن في الريش من الضيف
كل الهجاء قد سمعت وما ال ... اني سمعت بشاعر قرناه
قرن يحل به السما ومثله ... ذنب يزور الحوت في الازما

وقال
واذا تحدث احدثت لهواته ... قرى الانوف تلوذ بالاردان
وترى الخادعة تعط كانب ... علقت عليه مناسر العقبان
وقال
لا قدست ارض انا فيها بها ... قرية من طبرستان
ليست خراسان ولكنها ... تقرب من ارض خراسان
وقال
لا سقيت جرجان من وابل ... قطرا ولا ساكن جرجان
قوم اذا حل غريب بهم ... مات من السوق الى النسان
وقال
لو مسل الروح الى تربة ... تضمنت روح ابي روح
والقرط والقسو على قبره ... اولى من التابين والنوح
وقال
يا جوامرد يا حليف السداده ... لك في العشق عادة اي عباده
انت لا تعرف الصلاة فقل لي ... لم تانقت في سراويل حاده
وقال
علامة النحر والخلان والشوم ... اعراض وجمد بزهقة الى بوم
كراعب في بنانة الزنج من افن ... وزاهد في بنات الترك والروم
وقال
تجشات في وجه بوابه ... ليعرف شبعي فلا امنع
وقلت له ان بي تخمة ... فهل من دواء لها ينفع
فقال لقد غرني معشر ... بهذا الحديث الذي اسمع
فلما نذرت بهم صاحبي ... ولاحت سوائده اوجعوا
وقال
فراحوا بطانا ذوي كظة ... واقلت من اجلهم اصفع
يطيل المكث في الاصطبل حتى ... يرى ابن الحمار قد اسب كطرا
وقال
فيمرضه ويكره قول طوني ... لغير ضم هذا النصل شهرا
لنا شيخ يصلي من قعود ... ويسجد حين ينكح من قيام
وقال
صموت فم اخو صمت ولكن ... لدود من يطفل بالكلام
كدت تنحى ان سالته الورقا ... فكيف حالي ان سمتك الورقا
يا كاتبا برزت كتابته ... فصار فيها مقدما لبقا
اسلم في مكتب المروة والظرف وكتب العلى فاحرقا
حتى اذا اسلموه في مكتب اللوم جرى كيف شاء وانطلقا

ما أخرج من خمرياته وما يتصل بها من الاوصاف

قال

اشرب فاليوم فضل لو علمت به ... بادر بالله لهو واستعجلت بالطرب
قد الغدير ووردة الروض قد رجعا ... والغيم مبتسم والشمس في الحجب
لا تحبس الكاس واشربها مشعشعة ... حتى تموت بها موتا بلا سبب
وقال وقد سرب في الغمر بواسط
ليلتي في الغمر دهري ... او يقضي العمر عمري
مولى في العسكر يوم ... لا احازيه بشكر
بين غزلان النصارى ... امزج الرقو بخمر

وقال وقد شرب عند الأمير أحمد بن ورقاء

للأمير الجليل الـ ... حظ من نيل قدره
قهوة اشبهت سجا ... ياه في كل أمره
ذات صفو كوده ... ونسيم كنشره
فتحصلنا بمجلس ... فيه ريحان ذكره
فسقينا بمجده ... وانتعلنا بشكره
وسمعنا غرائبا ... من أفانين شعره
فكأنا في الخلد نس ... نم في طيب نهره

وقال قم يا غزال من الكرى ... روحي فداؤك من غزال
هذا الصبوح وأنت أنت ... وهذه بكر المجال
لا تختر عن هذا السمو ... ليسوسها ما الشمال

وقال قد بدا الصبح مؤذنا بسفور ... وفرى الفجر حلة الديجور
فاسقنيها قهوة ترجم بالرقة من دمع عاشق مهجور

وقال يا ساحر الطرف قد بدا السحر ... وحثنا نشرها الزهر
ورق جلباب ليلنا ودعا ... الى الصبوح الصباح والقمر
فمارونا في اصطباح صافية ... بكر جاها في الخابية الكبر
رقت فراقت وفاتت ملمسها ... ولم يفتها التسهم والنظر
فهي لمن تسم ريحها اسكر ... وهي لمن راكم لمسها خبر
ترى الثريا والغرب يجذبها ... والبدر يهوى والفجر يتفجر
كفغور لاحت خواتمها ... او عقد در في الجوينتشر
في روضة راضها الربيع وما ... قصر في وشي بردها المطر
حيث ناى الماء بالعقول وقد ... ابلغ في نيل وترم الوتر

وقال وكتب بها الى يحيى بن هذيل يستهديه نبيذا

رسالة من مكد ... وشاعر وبر يف
الى فتى مستبد ... بكل فعل ظريف
اليد يحيى اشتركا ... صحوي يوم ظريف
وليست منهم بشك ... كلا ولا بعفيف
ولو اسام بدينى ... لبعته برغيف
موت الوزير دعاني ... الى التماس الطفيف
ولم ازل وهو حي ... في كل خصب وريف
وانت منه اعتياضي ... ياذا المحل المنيف
اجل وكهفي وغوثي ... على الزمان العنيف
وفي النبيذ سلو ... عن الغرام المطيف
فامش على الضخم ... من الدنان كثيف
مستودع ذا تلوه ... ومطعم حريف

وقال وقد شرب عند الأمير أحمد بن ورقاء

كأنها وهي جس ... من الدنان كثيف
فقد بدد همي ... وانت للتأليف

وقال يا من دناه وذكره ... بين الورى مسك وعنبر
ان كنت وزايري ... ظمئ يليح الدل احور
متمنع في الصون يش ... تم بالصناعة حين يسكر
وارى تحذر امره ... في الكف ان سكر تعذر
فامنن علي بقهوة ... انف الحبيب بها يصفر

وقال فانا الضنا انا المنى ... وتحور انت هنا وتوجر
ان كنت تنشط للمدا ... مع والثنا عليك مسنى
فابعث الي مع الرسو ... ل اذا اتاك بعل دن
واذا رضيت بان اقطع او اهجن او ازكن

وقال فاصرف وصولي خائبا ... وادفع بقهقار وحسن ظني
يا فتى الخصاص قد اعـ ... ـدمتني الاحسان دفعه
ولزمت الشيح بالرمـ ... ـح فما تسخو برعه
قد اتى العيد وصحوي ... فيه يا مولاي بدعه
املى فيك قريبي ... ليس فيه لي منفعه
شربة من خمر كف الصا ... في وهن بذل قطعه

وقال نبذل الحر فيستغـ ... ـدر السعود برقعه
لنا على النار قدر ... بخاتم النار بكر
وعندنا من بقايا ... صبيحة العيد خمر
وقد دعونا غلاما ... كالغصن اعلاه بدر
فاصلح علينا وساعد ... ولا فما الدهر عذر

وقال على الاماني لنا قدور ... ساكنة البغض لا تفور
قامت على رسمها لاكل ... ونحن من حولها نذور
وعندنا من سراب غنم ... درحيب الحشا كبير
لما قضيناه فاح منه ... نسيم مسك ولاح نور
فكن لنا مسعدا وبادر ... بكل باء الحسن والسرور
واغنم من الدهر صفو يوم ... فهو بتكديره جدير

وقال يستهدي نبيذا في زكره

وزنجبية لم تعرف النبع طفلة ... حميية بطن سمها عند العطش
فحاتك تستشفي من الخمر ريها ... فرجع كالحجلي من السوم الحبس
فكم من هزيل مثلها في خمورها ... عنيت بحتى تصلع واستعس

وقال للورد عندي محل ... لانه لا يمل
كل الرياحين جند ... وهو الامير الاجل

ان غاب عزوا وتاهوا ، حتى اذا عادوا ذلوا

وقال من قصيدة

ويوم لا يقاس اليه يوم ، يلوح ضياؤه من غير نار
انما فيه للذات سوق ، يبيع العقل فيه بالعقار

الشكوى والتفجع

وقال

ارى خلا الوديار جاجا ، فالطمها بطرف المستريب
واعرف قصتي وارد طرفي ، وفي قلبي احر من اللهيب
حنى نسبي على وصدر زقي ، وانكلني من الدنيا نصيبي
فوا اسفي على كسير قس ، ويا لهفي على قوس الصليب

وقال قد اتى العيد لا اتى ، فلقد اتعب المهج
ليس فيها لي شمي سرور ولا فرج
انما عيد اهل قسم وقاشان والكرج
يتلاقى بياضهم ، بقلوب من السبج

وقال يتأسف على ايام المهلبي الوزير

يا صاحبي قفا ابكما ، ما قد مضيت به من النوب
وانى الربيع وقد اكتست به ، درر السحاب بدائع النخب
فيه وضحت صبغ الربيع بها ، وردت الخدود بعصفر العنب
واذا الغلام لذا رنى بسنا ، صفر البعد المزج كالذهب
اسجدت قول الخدمنذ فمي ، شكر المدام وليت من طرب
هذا حديث كان لي ومضى ، بالامس واليوم لم يشب
ايام كنت من الملوك بحي ، بيع اغر وهم تع خضب
فمتى اعود اليوم من كمد ، لا استقل به من الكرب
والورد قد اوفى ببضرته ، والنفس تطلب غاية الطلب
طلعت لذاتي الثلاث فما ، بيني وبين اللهو من سبب
واذا نصرت بوردة قنعت ، نفسي بها وقضت مني اربي
تعلي السرور وكل فائدة ، بعد الوزير سلام مختتب

وقال مضى ملك عم البرية جوده ، وروع واذراع الاسود شقيق
سكرت بنعماه وجود وزيره ، فقالت لي الايام سوف تفيق

وقال لاعب الله ميتا كان ينعشني ، فقد لقيت بصبري مثل ما لاقى
طواه موت ظهور عني مكارهه ، فقد مرن بعده بالموت ما ذاقا

وقال لبعض الوزراء

يا سيدا وانت انت الى خير ، اجر لساني وصلب الحدقه
هاك حديثي فان نشطت له ، فاسمع والا فخرق الورقه

مستانس ان اردت عزا وحسبك بالقناعة ضيفا ذا فجعة شبعه
تاكرني جايعا وهتكني ، قصر مني دمي ولا علقه
وهو على البحث ناقة قمتي ، قدمت نور ابغرته شرقه
لم يبق في روح برمتي رمقا ، اتبع اللحم واحتسى المرقه
وعاث في سفرتي كمشبلة ، عرفي بتلك الاثامل اللبقه
قلعا وبلعا بلا مراقبة ، لله في علتي ولا اشفقه
قل للرئيس الذي اساءله ، مبسوطة بالسؤال منخرقه
حلت لي الميتة التي حرمت ، فكيف تنبو نفسي عن الصدقه

وقال يا سيد الطارفة في سيادته ، يحيى به مرتجى الدفع الحادث الجلل
الشوق ينهضني والعزم يقعدني ، فمن شمالي به ما بي من الخلل

وقال جملة امري انني مفاليس ، وليس للمفلس اخوان
وكل ذي عيش بلا درهم ، فعيشه ظلم وعدوان
قيل ما اعددت للبرد ، فقد جاء بثلجه
قلت دراعة عري ، تحتها جبة رعد

وقال وقايل قال لا بد من فرج ، فقلت للغيظ لم لا بد من فرج
فقال من يعجز قلت يا عجي ، من يضمن العمر لي يا بارد الثلج
لو كان ما قلت حقا لم اكن رجلا ، مقسم العمر في الروحا والدلج
اسعى لادرك حظا لو حظيت به ، ما كنت اول محظوظ من اللهج
دنيي الى الزهر اني ابطحي اب ، ولست اغزو الى قم ولا كرج

وقال انت يا سائلي عن حالي ليخبرها ، وكيف امسيت اهلوذي ولدد
فقلت حالي بحال من ربا ثمها ، وعلة الحال تنسي علة الجسد

المدح وما يقترن بها

قال من قصيدة في ابي الفرج

وقايل لم غبت عن لحظه ، وانت من اصغر غلمانه
فقلت ما اجمل الحر في يمن ، يسمو به سادات ازمانه
هيبته تمنع من قربه ، وحبه يغري بغشيانه
وقد تبلدت فهل حيلة ، تبسط انسي عند لقيانه

لابن الوزير وقد اهدى اليه دواة

اخ مزجت بروحي روحه ومضى ، مني كجاري ومني في الجسم افديه
ثم اتفقنا على الغايات مالفنا ، فصرت في كل حال ما اراضيه
اهدى الي دواة لو كتبت بها ، دهري اياديه لم تنفد اياديه
لقد امسكت عن عمر بن يحيى ، بحبل لا اخاف له انبتاتا
حباني في الحياة وثم حملي ، واوصى لي اباحسن وماتا
فكنت مجاورا للبحر منه ، فلما مات جاورت الفراتا

وقال يهنئ بالعيد

عماد الدين قابلك السعود ، وعشت كما تريد لمن يريد
وأظهر الإله على الأعادي ، وماتت بدر آبيه فيك الحسود
أتاك العيد مقتبلا جديدا ، وجدك فيه مقتبل سعيد
تهنئ الناس بالأعياد فينا ، وأنت لنا بقدرك العيد عيد

وقال ولعمر الإله لولا أياديك لما تتت خواطر الشعراء
عشت تطوي الأعادي الأعادي ، في سرور ونعمة ورخاء

سائر الملح والنوادر

وقال اقر الله عينك يا جعفوني ، فقد أعتقت مرق السهاد
ويا عيني لك البشرى فنامي ، وتهنيك السلامة يا فؤادي

وقال نزعت غرام سلمى قد بريت منه ، البلا وكنت دهري في اجتهاد
يا شاعرا غار من ، أفكار الفقر الرقاقا
شعر لو ان الشعر يقتات به ، رزقنا وجدناه دقاقا

وقال يصف رمكة شقراء

شقراء الاجحول موزها ، في مدام ورسغها الزبد
تعطيك مجهودها فراهتها ، في السير فالحضر عندها وتد

وقال قلت للنزلة حلي ، وانزلي غيرها كما تكوني
وانزلي حلقي بحقي ، فهو دهليز حياتي

وقال في غلام له كبر فاخرجه

ما تركناه وفيه ، لمحب من طباخ
هدر الطير ومن عا ، دا تنا اكل الفراخ

وقال ورهامة نبطت بها لحية ، يظلم من قايستها باللحى
قد فصل الخط الى نصفها ، في كمثل النمل اذ جنحا

وقال فانكست من هاشم في الذرى ، فقد بيت الشور وسط الاقاحي

وقال هو البحر الا انه غير مورد ، ومن حق ذي العذوبة في البحر

وقال الجوع يطرد بالرغيف اليابس ، فعلام تكثر حسرتي ووساوسي

وقال والموت نصف بين عبد قسمة ، بين الخليفة والفقير البائس

وقال كنت فقيرا ثم اغنيتني ، وعدت في الفقر من الرأس
كمثل من يحرم اهله ، وهو على مجرمة فاسي

وقال اما ترى الروضة قد نورت ، وظاهر الروضة قد اعشبا
كانما الارض سماء لنا ، نقطف منها كوكبا كوكبا

وقال اطمعني في خرقكم خرقي ، فجئت مستعجلا ولم اقف
عندما جوطرائه فغرت ، في طرف والسماك في طرف

وقال

لقد بان الشباب وكان غضا ، لو ان مروا ورد تظل
وكان البعض منك فقد فاعلم ، اذا ما مات بعضك فابك كله

وقال أخذه من الحزيمي حيث يقول

اذا ما ما بعضك فابك بعضا ، فبعض الشيء من بعض قريب

وقال في الزهد يخاطب نفسه

محمد ما أعدت للقبر والبلى ، وللهالكين الموافين على القبر
وأنت بمصر لا تراجع توبة ، ولا ترعوي عما يذم من الامر
بيتك عاد خمر يعاقرها ، وتصبح مخمورا مرتطما من الخمر
سيمائيك يوم لا تحاور دفعة ، فتقدم كبرا زاد الى البعد والحشر

الباب السابع

تذكر فيه محاسن ابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج وغرائب شعره

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج هو وان كان في اكثر شعره لا يستر من العقل بسجف ، ولا يثني جل قوله الاعلى سجف ، فانه من سحرة الشعر ، ومجايب العصر ، وقد اتفق من براعته وسمعت به من اهل البصرة في الادب ، وحسن المعرفة بالشعر ، على انه فرد زمانه في فنه الذي شهر به ، وانه لم يسبق الى طريقته ، ولم يلحق شاوه في نمطه ، ولم ير كاقتداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه ، مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها ، وانتظامها في سلك الملاحة والبلاغة ، وان كانت مفصحة عن السخافة مشحونة بلغات المكديين واهل الشطارة ، ولولا ان جد الادب جد وهزله هزل ، كما قال ابراهيم بن المهدي لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من تمهد يد المجون فيعرك بها اذن المحترم ، ويقبح جراب السخف فيصفع به قفا العقل ، ولكنه على علاته تستفك الفضلاء بمحاسن شعره ، وتستملح الكبراء بنبات طبعه ، وتستخف الادباء ارواح نظمه ، ويحتمل المحتشمون فرط رقته ورقعه ، ومنهم من يغلو في الميل اليها يصفك ويمتع من نوادره ، ولقد مدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء ، فلم يخل قصيدة فيهم من سفاسف هزله ، وفيما يرفحشه ، وهو عندهم مقبول الجملة ، غالي المهر الكلام ، موفور الحظ من الاكرام والانعام ، مجاب الدعوة مقترح من الصلات الجسام ، والانعام الجدية التي ينقلب منها الى اخر حال ، وكان طول عمره يتحكم على وزراء الوقت ورؤساء العصر تحكم الصبي على اهله ، ويعيش في اكنافهم عيشة راضية ، ويستثمر نعمة صافية ضافية ، وديوان شعره السير في الآفاق من الامثال ، والسمر في المحال ، وقد اخرجته من ملحة الخالية من النحس المفرط الحالية بالحسن المفرط ، وتنوادره التي تسر النفس ، وتعيد الانس ، ما يستغرق وصف ابن الرومي فقال

سرق العقول ونزهة ما مثلها ، للمطمئن وعقلة المستوفز
ازطا لم يمل وان هوى وجزت ، ود المحدث انها لم توجز

فمن ذلك وصفه لشعره وتسخفه كقوله

فان شعري ظريف ، من بابة الظرفاء
الذ معنى وأشهى ، من استماع الغناء
وقوله قرم اذا انشدته ، شعري البديع تهللا
فحسبت ان اباءنا ، دة يمدح المتوكلا
ان غاب بعلب شعري ، او غاب خفة روحي
حزت في باب افعلت ، من كتاب الفصيح
وقوله يا سيدي هذي القوافي التي ، وجوهها مثل الدنانير
خفيفة من نضيها هشة ، كانها خبز الابازير
ومن اخرى يصف فيها قصيدة
حرث السن لم يزل يتلهى ، علما بالمساخ الكبراء
خاطر يصنع الغرر في الشعر ، وشعر يفيك ام الكساء
غير اني اصبحت اضيع في اللغو ، م من البدر في ليالي الشتاء

ومن جملتها

رجل يدعي النبوة في السخ ، ف ومن ذا يسك في الانبيا
جبا المخبرات تدعو اليها ، فاجيبوا يا معشر السخفاء
وقال بالله يا احمد بن عمرو ، تعرو الناس مثل شعري
شعر يفيض الكيف منه ، من كابني خاطر وبحري
لو وجد شعري رأيت فيه ، كواكب الليل كيف تسري
واغا هزله مجون ، عيشي به في المعاش امري
وقال من قصيدة
الستعاني ، في غيبتي وحضوري
ما زلت فيك بمدحي ، ايك ام جرير
ومن اخرى
ويد تخرج الغرائب في همد ، حك بين الاقلام والادراج
فاستهامي الدواة همي ، من سماع الارمال والاهزاج
بمعان تخور دونها لك طيب ، وفياها في لحية الزجاجي
حلقت في الطوال ذو قرنين ، والارا جيز لحية العجاج
وكتب اليه بعض الرؤساء
يا ابا عبد الاله ، بك اصبحت اباهي
غير ان السخف في شعرك قد جار الشاهي
ولقد اعطيت من ذا ، ك مدائح الملاهي
اقدم الآن على اللغو ، لولا نصح لناهي
فاجابه
سيدي شكري عندي ، مثل شكري لالاهي
سيدي سخفي الذي قد ، صار بيتي بالدواهي

انت

انت تدري انه بيد ، فع عن مالي وجاهي
ليت من عاداك عندي ، وهو ساهي الذهن لاهي
فتري لحيته في ، انسني الى الصدغ كماهي
وقوله وشعري سخفه لا بد منه ، فقد طبنا وزال الاحتشام
وقال وهل دار تكون بلا كنيف ، فيمكن عاقلا فيها المقام
وقال تراني ساكتا خانوت عطر ، فان انشدت تارك الكنيف
شعر الذي اصبحت فيه ففيحة بين الملا
لا يستجيب لخاطري ، الا اذا دخل الخلا
ومن اخرى
ايها الاستاذ دعوة شاعر ، طريقة في الشعر لا تتهيج
اذا انت وظفت القوافي فخرها ، واذ قل ما يرجو وما يتروح
ومن كان يجوي العطر كان شعره ، فاني كناس وشعري مخرج
وقال من قصيدة في بعض الوزراء خالية من السخف
وهذه القصيدة مثل العروس ، موشحة بالمعاني الملاح
بلا نفحة من فساعار ض ، ولا ورد خرقة من سلاح
بعثتها عنبرا في الشتا ، وفي الصيف كافور خرط رياح
فما مسح خفسلنج الحصا ، ولا خلت بالعود والفقاح
وشعري فلا بد من سخفه ، ولا بد للدار من مستراح

ولما غلب على شعره هذا الفن من ذكر المقاذر وما يضاف اليها سئل يوما ابن سكرة عن قيمة ديوان شعره فقال قيمته بترخ اي لكثرة ما يستعمل عليه مما يقع فيه وبلغني ان كثيرا ما بيع ديوان شعره بخمسين دينارا الى السبعين وانا كاثر فصلا على ذكر ما اشرت اليه والحديث شجون

قطعة من نوادره في ذلك

كتب الى احمد بن يوابة وقد شرب دواء مسهلا
يا ابا احمد بنفسي انت وبك واهلي من سائر الاشواء
كيف كان اغتباط جسمك فوطا ، عند شرب الدواء يوم الدواء
كيف امسى سبال معرك الذ ، ع غريقا في المرء الصفراء
يا ابا احمد وضحك عندي ، واجب في الاخاء فاحفظ الخاء
رب ريح يوم الدواء ودبور ، وشوشت في عصا عطف الغيناء
قد وهبنا فسا وقرقحة المعـ ـس لهم في مهب ذاك الفضاء
فاذا الفرش في خليج سلاح ، ذائب في قوام جسم المساء
فاتق الله ان تغرك ريح ، عصفت في حوانب الاحشاء
ليس فس خناق سرمك عنه ، او تخلي سبيله في الخلاء
والغد الغد افاحذر بان تف ـسو فوق الغرائر بعد الغداء

احترس انها نصيحة مشيخ ، حنكته تجارب الاراء ،
واهدى صديق له بنينا وكتب اليه ،
مدامة عنبرية صافية ، تلمس من مشربها العافيه ،
رفقتها طوعا الى شاعر ، ما وقعت قط له قافيه ،
فصادف وصول الرقعة والنبيذ خلقة عرضت له فكتب اليه ،
مولاى قد احشمت لما اتى ، شعرى بالعافية الشافيه ،
لكننى فى صورة المحرز ، جاءتها ممتنعة كافيه ،
قد كتبت سطرا على اصغر ، هذا السلطان الخراضانيه ،
وقال يهجو ،
ولقد عهدتك تشتهى ، قربى وتستدعى حضورى ،
وارى الجفا بعد الوفا ، مثل القسا بعد البجور ،
ياخربة العقل الصحيح النى والخبز الفطير ،
فى جوف منحل الطبيعة والقوى شيخ كبير ،
يجرى فيخرج سرمه ، شرين بين وجع الزحير ،
يا فيسوم بعد العشا ، بالبن والبيض الكثير ،
وفطائر نجنت جلا السليح الجريش ولا الخمير ،
ياضرطة الشيخ البخيل بين حساد حضور ،
ياريح سرقين البغا ، لديد فى بول الحمير ،
يا بنت رائحة الطبيخ اذا تغير فى القدور ،
يا عرس بيض القمل فرخ فى السوالف والشعور ،
يا بول صبيان الغطا ، م وبا خراهم فى الجحور ،
يا بعض تدخين الجسا ، فى الصوم من تحم السحور ،
يا حرقولنج البسطو ، ن وبرد اعضاء الظهور ،
يا ذلة المظلوم اصبح وهو معدوم النصير ،
يا شوعاقبة النعاقد عند شبه الامور ،
يا كل شئ متعب ، متعقد صعب عسير ،
يا حرة الشيخ الاصم وحسرة الحدث الضرير ،
يا قعرة فى دجلة ، والريح تلعب بالجشور ،
يا قرحة السل التى ، هدت شراسيف الصدور ،
يا ربعا لا تكدو ، ربه محاقات الشهور ،
يا هدة الحيطان تن ، قض بالمعاول والمرور ،
يا قرحة فى ناظر ، غلطوا عليها بالكزور ،
فسلحت مع مايليـ ، ـها فى الخفوز من البثور ،
يا خيبة الامل الذى ، انسى يعلل بالغرور ،
يا غلة المتخدرا ، ستورا ابواب القصور ،

يا ملتقى سعف الاثيو ، ر على عراجين البطور ،
يا وحشة المولى اذا ، صاروا الى ظلم القبور ،
يا ضجرة المحموم بال ، عذرات من مما السعير ،
يا شومة اقبال الشتا ، ء ضر بالشيخ الفقير ،
يا دولة الحزن التى ، خسفت بايام السرور ،
يا ضجعة الضحك المصـ ، ـدوع ذى التنابع والشرور ،
يا عثرة القلم المرشـ ، ـوش بين اثناء السطور ،
يا ليلة العرمان غب ، عشية اليوم المطير ،
يا نومة فى شهر آ ، ب على التراب بلا حصير ،
يا مخاة المكروه فى الـ ، ـيوم المعبوس القطرير ،
يا نهشة الكلب العقو ، ر ونكهة الليث الهصور ،
يا عيش عاد مونق ، فى الغد مغلول اسير ،
يا جدة الرمد الذى ، لا يستفيق من القطور ،
يا جرة العطشان وقـ ، ـت الظهر فى وسط الهجير ،
منزلى بان تلقاك خيـ ، ـل بنى كلاب بلا خفير ،
وارى يعنى لحمك السـ ، ـمطبوخ فى نار السعير ،
فى الارض ما بين السما ، ع وفى السمايين النشور ،

وقال فى المهلبى ،

قيل ان الوزير قد قال شعرا ، يجمع الجهل شمله ويعمه ،
ثم اخفاه فهو كالهر يحكى ، فهر والبيت يعلم يظمه ،
ليتنى كنت حاضرا حين رويه فاقتفو راحتى واشمه ،

وقال ،

وذوى همة فى حضيض الكنيف ، وقمر فى فلك المشترى ،
دخلت عليه انتصاف النهار ، على غفلة حين لم يشعر ،
وبين يديه رغيفان مع ، سكرجة كان فيها مرى ،
فلما قعدت فسا فسوة ، فلم تخط عصفتها منخرى ،
واقبل يفرط فى ارها ، فقلت اقوم والاخرى ،

وقال فى شيخ بنى بعجوز ،

افصح ودعنى من الرموز ، قد دخل الشيخ بالعجوز ،
مرن بها حين ضاجعته ، فى ذلك الموضع الحريز ،
فكنت اخرى على ليغا ، وهى الى جانب العزيز ،

وقال وركب القوم بعضهم نايم وبعضهم شارب دوا ،

قد اصبحوا كما ترى ، ما بين نوم وخمار ،
قوم برئت منهم ، لانهم منى بمرأى ،
ما اراه ارقى مثالهم ، ولا ارى انى ارى ،

وقال وقد عابَ انسانا على زلة فجاء بأكثر منها ○

لو صديق جنى علي مرارا فأسرا ، ثم لما عتبته ، عَمِلَ البولَ بالخمرا ،
فقدرت بختي إنه ، مازال بختا قدرا ، لو كان شيئا ناطقا ، لكان شيخا أبخرا ،
من حيث ما درت به ، لطم وجهي بالخمر ،

وقال يقول قوم أبصروني وقد ، سكرت ما بينهم سكرا ،
قم فالحق الظهر والوكعة ، فالنار قد صلوا بنا العصرا ،
فقلت ما أحسن ما قلتم ، اقوم حتى الحق الظهرا ،
اقوم والركبة من عندكم ، يعمر إن زرت فمن يقبرا ،
قالوا فلا تسكر فلست ترى ، لعاقل في سكره عذرا ،
وأيم لولا السكر يا سادتي ، ما ذقت طيبا ولا الخمرا ،

وقال قالوا فهذا السكر ما حده ، فقلت حد السكر أن ترى ،
قومي تنحي فلست من شاني ، قومي إذهبي لم يزل شيطاني ،
لا كان دهر علي حملني ، ولا زمان اليد الجاني ،
قعدت تقسين فوق طيلستي ، ما بين راحي وبين ريحاني ،
فما عدمنا من الكنيف إذا ، حضرت الإبنات وردان ،

سمعت ميمون بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس الصاحب ليلة بجرجاه في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده في أكثر ليالي الأسبوع فلما امتلأ المجلس وخلط الناس بعض الأعيان وجد الصاحب رائحة تأذى بها وتأفف منها فأنشد هذه الأبيات المتقدمة ، قومي تنحي فلست من شاني ، وجاء الفراشون بالبندقلا فحملوا تلك القرطة وتقوض المجلس ○ وقال في شهر رمضان وقد جاء في آب ○

شهر أراه يسلخ سمحا ، يغتاظ من طوله ويسرد ،
فالبول قد جف من حماه ، في الجوف والخصى قد تقدد ،

وكان ضمن فرائض الصدقات بسقي الفرات واستخلف على نواحي ثم النيل خليفة فكتب اليه

الحمد لله وشكرا له ، والله أهل الحمد والشكر ،
يا أيها الديوان الذي أخرته ، خليفة ينظر في أمري ،
أوصيك بالاغنام شرا وهل ، يوصى أبا جعدة بالشعر ،
امش إليه مشية الليث او ، فاحمل عليه حملة النسر ،
فلا تدع في النيل من أبرها ، إلا بقايا الصوف والوبر ،
انظر إلى السكباج من شحمها ، أو مر مجتازا على القدر ،
واقبض على لحيته والحرز ، برحيلة في أمرها تجري ،
أريد ان تحصي طاقاتها ، وكل ما فيها من الشعر ،
اعمل بها إلى علا جامعا ، مستظهرا فيه كما تدري ○

وأحذر إذا وافيتها في غد ، أن تقصر الكيل على الحزر ،
حتى إذا جئتك أسلمتها ، بذلك أجمعا إلى حجري ،
أوصيك في القوم بهذا الذي ، عقدته في السر والجهر ،
وكيف لا أوصي بهذا وقد ، بليت منهم بسني البطر ،
وأصطرني جور زماني إلى ، معيشة مرة على الحر ،
والدهر قد صارت به هيضة ، فنحن غرقى في خرا الدهر ،

وقال في ابن سكره ○

سلحة بعد قرقر ، من سلاح المزور ،
بات ليل كله ، جوف بطني يخمر ،
ثم رامت تخلصا ، فاعترضت طرطر ،
ثم سارت كأسهم ، عن قسي موتر ،
وأصابت بوشة ، جوف ذقن ابن سكره ،

وقال لابي الفضل الشيرازي لما تقلد الوزارة وعرض بابي الفرج بن فساخس

سعدك الحاسد بنحس ، وهم ظلام وأنت شمس ،
أرفق عليهم فلن يعودوا ، إليك حتى يعود أمس ،
وأنت تحت الظلام شمس ، وذاك تحت اللحاف يفسو ،

وعرضت له حاجة الى الخراساني فاستورد جرجسيا فسئل عن بهاء الدين فقال

يا سائلي عن خبري ، زاحم جوني قنبري ،
فكدت أن أخرى على ، دست الرئيس الأبطري ،
فمت أعدو حافيا ، وقد تغشى بصري ،
حتى حريت حربة ، مثل الخنيص الجزري ،
كأنها من عظمها ، روسة كرش بقري ،

وقال ابا الحسين ابن نصر ، ابشر بعز ونصر ،
فانت في الصدر الحلى ، من المنى جوف صدري ،
وليت لحيتي من لا ، يهوال في جوف حجري ،
من اين مثلي حر ، لوسفلة غير حر ،
حراي عند القوافي ، وذقن غيري بشعر ،
ومن تكلف في الشعر نظم سبحة دن ،
نظمت من بقل طبعي الخسيس سبحة بعر ،
وجملة القول اني ، أجد عجائب دهري ،
قدر رضي على ما ، ترى فبئس قدري ،

وقال في انسان طرى مات بالقولنج

يا غصة الموت لغير الطبري ، فاك لروح الطبري ،
حتى عجمتها على ، علاتها في سقر ،
يا أيها الناوي الذي ، أفلح لو كاد خبري ،

يسأل ذا اليوم يقضا ، لن خزوفقد برى ،

وقال يستميح شرابا

الا يا اخوتى وذوى ودادى ، دعا فتى اجابته مناه ،
زيادة دجلة والورد غض ، قد استولى على قلبى هواه ،
فهذى ليس تفتننى سواها ، وهذا ليس يسبينى سواه ،
اما فيكم فتى يرثى لصبوى ، فيسقينى الشمول ولو حراه ،

وقال

ياعينى السقا لحى سادتى ، قد شهدت بالزور فاستعبرى ،
ابكى عليها كلما مر حتا ، فى راستى بدمع سلسل اصفر ،

واتخذ دعوة كبيرة فى ايام عز الدولة ودعا اليها اقواما ممن يستى من رجال الدولة وقال

قل للامير المرتجى ، من جانبى فقد نجا ،
من رابه فى فتنة ، فى عصفها قد لجا ،
يسبح فى بحر خطر ، اذا جرى وعوجا ،
وها هنا حكم اذا ، كوى الجاهم اضجا ،
من لم يجد فى فقده ، فى اسر الذى استيجا ،
فقل لمن يجلح فى ، جوابه ويمجا ،
سبالك المحفوف قد ، حرك منى مخرجا ،
مؤذنا بالجعس فى ، حافاته مضرجا ،
فيه خزا معتق ، كالبن حين مزجا ،
تدفعه تعاقدتى ، بعد العشا ملهوجا ،
من قبل ان تطبخه ، طبيعتى فيضجا ،
من كل من يرى الى ، لحيته قد التجا ،
عاشرت باستى ذقنه ، فامرنجا وارزبجا ،
وصعدا ونزلا ، ودخلا وخرجا ،
ولن ترى احسن من ، ذقن يواخى سرجا ،

ومن اخرى

انظر لهارون وقد جانى ، يطمع ان يبترنى ضيعتى ،
جذبت قوس استى فى وجهه ، فقرطست لحيته ضوطتى ،

ومن اخرى فى قايد من العرال اراد اخذ داره

ان اطفالى الذين ترا هم ، حول نارى فى الليل مثل الفراش ،
اترى ما شمت ريح فسا هم ، حين باكرتنى وهم فى الفراش ،
وجميعا تهم خلال الزوايا ، مثل زرق الفراخ فى الاعشاش ،
لا ترهم واقبل نصيحة رأيى ، للذى احذر مغبة العشاش ،

ومن ابيات وقد دخل على رجل اسمه عمرو وكان يخفى شاربه

قد لعمرى قارد طبيعة حرى ، هذا خفى المقراض شارب عمرو ،
كلما قص شعره صار منها ، عصعصى الذنب او تقرقع ظهر ،

وقال من قصيدة فى الموزير وقد اراد على الخروج معه لقتال الاهل البطيحة

يا سائلى عن بكائى حين راى ، دموع عينى تسابق المطرا ،
ساعة قيل الوزير منحدر ، اسرع دمعى وفاض منحدرا ،
وقلت يا نفس تصبرى وهل ، يعيش بعد الفراق من صبرا ،
شاورتها والهوى بغتته ، واكرها ورأى العيون قد حضرا ،
اهوى الخدار والخزم يكرهه ، وتارك الخزم يركب الغررا ،
لانى عاقل ويعجبنى ، لزوم بيتى واكره السفرا ،
الخميس نصف النهار يعجبنى ، والما بالملح باردا خضرا ،
والكرد فى دوشنى اقول به ، كما ارى الماء منه والقمرا ،
ولا اقول الخيل العتاق جبلى ، اسوق بين الارقة البقرا ،
من كل جاموسة لعنبلها ، راس بقرنيه يفلق الحجرا ،
قد نفخ الشحم جوفها فغدا ، كانه بطن ناقة عشرا ،
الا رتنى بالليل مقبلة ، وثوبها بالخزا قد ايتزرا ،
تركض مثل الحصان نافرة ، ومن يرد الحصان ان نفرا ،
مد ذراعى فى صدرها لببا ، وشد يرى فى سرجها قفرا ،
احسن فى الحرب صفو قلبكم ، غدا تعودى اصفف الطررا ،
والنف الشعر من جبين حسن ، لطفت فى نتفه وما شعرا ،
او مبعر جعسه يطالعنى ، من زوم الباب كلما زجرا ،
هيهات اذا حضر القتال وان ، ترى بعينيك فيه الشررا ،
بل الذى لا يزال يعجبنى الحبيب بالليل خائفا حذرا ،
انا الى تلك وهى مائمة ، وذا الى ذال بعد ما سكرا ،
وضجة النيك كلما مزطت ، واحدة تحت واحد بخرا ،
وقول بعض المميزين وقد ، حر فسانا بأنفه سحرا ،
فى جعس هذا فطوره وارى ، ان خزانتك بعد ما اختمرا ،
الدفيوم الصبوح ديدبنى ، ويوفى الناى كلما زمرا ،
وخمرتى كلما رميت بها ، مقتل رم خضبتها بحرا ،
هذا اعتقادى وهكذا ابدا ، ارى لنفسى فكيف انت ترى ،

وقال فى مغن

اذا تغنى سليم ، عاق المسرة عنى ،
وانى بدقن سخيف المعنى وجيت بطنى ،
فلحية التيس منه ، وسلحة الفيل منى ،

مسلح مما يتمثل به من احوال السلف

وقال من قصيدة فى ابى الفتح الشيرازى

الناس يغدرونك اضطرارا ، منهم وافديك باختيارى ،

وبعضهم في جوار بعض ، وانت حتى اموت جاري
فعيش الجزي وعيش مالي ، وعيش لداري واهل داري
يا من باحسانه بلغت السما ، في العز والبسار
فاليوم قارون في غناه ، عندي وكسري ركاب داري
وقال ، يا من يدي من خزم فارغه ، مليت لبس النعم السابغه
قد هشمت رأسي باحجارها ، الغاظلا القاسمة الدامغه
فيا ابا قابوس في ملكه ، رفقا ابيت اللعن بالنابغه
وقال ، انك انسان له موقع ، من ناظري في جوف انسانه
فكيف تخشى هجوم من مدحه ، فيك يرى اول ديوانه
وعز له في شعره مذهب ، ذكرك فيه نور بستانه
تمضي ليالية وايامه ، وسره فيك كاعلانه
ولست ممن يخلط الكفر في ، شكر ايادیك بايمانه
قل للذي جمر في السعي لي ، بضاعة عادت بخسرانه
لا تغترر انك من فارس ، في معدن الملك واوطانه
لو حدثت كسري بذا نفسه ، صعقته في وسط ديوانه

وقال في عز الدولة بختيار ⊙

فديت وجه الامير من قمر ، يجلو العدى نوره من البصر
فديت من وجهه يشاكلني ، في لونه من سلالة النسر
ان ليخا لو ابصر تلك لما ، ملت الى الحسر لذة النظر
ولم تقس يوسفا اليك كما ، نجم السها لا يقاس بالقمر
وكان يا سيدي قباك اذا ، هربت عنه يثقل من دبس
بل وحياتي لو كنت يوسفها ، لم تدر من تهمة العزيز بري
لانني عالم بانك لو ، شممت يا شيم العطر
سبقتها او لم تكن تتبعها ، ما بين تلك البيوت والحجر
ولم ترل بالكدين تقصرها ، من قبل وقت العشا الى السحر
وقد علمنا بان سيدنا ال ، امير ممن يقول بالنظر
ولم تكن تلك تشتكي ابدا ، ما كان من يوسف من الحذر
طبعك كالماء في سهولته ، لكن ابو المزبرقان من حجر
وقال ، ان الملوك الباب ما خلقوا ، الا لاصلاب الغنائم والكرم
ان بني برمك لو شاهدوا ، فعلك بالغائب والشاهد
وقال ، ما اعرف الفضل يحيى ابدا ، ولا انتمى يحيى الى خالد
وكاتب بارع بلاغته ، يحلو علينا كلام سحبان
وخطه والكتاب في يده ، يسر در امام مرجان
وقال ، لو كان عند المامون جوهرة ، اهداه او بعضه لبوران
في رجل سقطت امرأته من السطح فماتت ⊙

عفا الله عنها انها يوم ودعت ، لاجل فقيد في التراب مغيب
ولو انها اعتلت لكان مصابها ، اخف على قلب الحزين المعذب
ولكن رأت في الارض ادنى مجدلا ، على قدر عمرو الحمار المشغب
فظنته ايرا واظنون كوادب ، اذا اخبرت عن علم ما في المغيب
وأهوت اليه من يفاع ودونه ، عمانون باعا في علو مصوب
فصار ثحديثا شاع بين مصدق ، تحققه علما وبين مكذب
سعى الكلم المردى اليها بحتفها ، ومن يمتثل امر المطامع يعطب
فاعظم يا هذا لك الله رزءها ، وربك اجر الثكل في شاة اشعب

قيل لاشعب هل رأيت اطمع منك فاراه شاة كانت على سطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبلا فتعلقت به واتبعه فسقطت تاليه من السطح فاندقت عنقها وسأل الهنكري معنى سيف الدولة ابن حجاج ان يصنع شعرا يغني به بين يديه صاحبه وقال

امري يا من ندى كفه ، يزيد على العارض الممطر
اري يوما يوم كاس يدو ، ومن يدي ذي عجاج احمر
وابيض يحدو ذكر الغمام ، على اليم شاربه الاخضر
بحمرة وجنته تستدل ، على انه من بني الاصفر
وانك من دونه قد ضربت ، هامة ذي لبدة قسور
وشعر ابن حجاج يا سيدي ، يغني به عندك الهنكري
غنا وشعرا لنا يجمعا ، ن ما بين زلزل والبحتري
غدا الراعي على عبل الشوى مرح ، والخيل من حوله مثل الحصى عددا
في خلعة لو رآها يوم يلبسها ، نمرود قبل وجه الارض او سجدا
يا مزاذا اما اختللت ايدي ، ومن اذا ما ضعفت قوائي
ابو الى اليوم ضعف ما بقيت ، امر نسور الحكيم لقمان
يا درة الملك ويا غرة ، في وجه هذا الزمن الادهم
تراب نعليك على ناظري ، اعز من عيسى على مريم
فتى له عزم اذا كلت السيوف ومل الرهف الصارم
وراحة لو صفقت حاتما ، تعلم الجود قفا حاتم

ومن اخرى ⊙

هذا حديثي تمنى عجائبه ، بكثرة القال فيه والقيل
اعجز في فنه فشاع كما ، اعجز قابيل دفن هابيل

ومن اخرى ⊙

وابرص من بني الزوائي ، ملمع ابلق اليدين
قلت وقد دج بي اذاه ، وزال ما بينه وبيني
يا معشر الشيعة الحموني ، قد ظهر الحسن بالحسين

ومن اخرى ⊙

كل خفيف الرجلين ثقل ، خفة رجليه بالحديد
اذ قد مر عنه ما جناه ، ما ذا ترجي من الرشيد

ومن اخرى

يا من يعادي الهوى جهلا بموقعه ، ولا يزال المعادي المرء ما جهلا
اذا رأيت الهوى استولى بغتته ، على اليقين واستعلى بزلته
فان ملكت فسل رشدا بقصته ، وادر يا يقوله لا لقوان سئلا
لم تبن هذا طلاقا حل زوجته ، وذاك وقوعه ثانيا بوتر قتلا

ومن اخرى

مولاي يا من كل شيء سواه ، نظير في الحسن موجود
ان كنت اذنبت بجهلي فقد ، اذنب واستغفر داود

ومن اخرى

تملك لو لم يكن من ملكه ، غير ادوشحت بالنعم
لو رمى سداد فيها طرقه ، زهدته بعدها في ارم
ولكه وقد خرج هاربا من غرمائه

هربت من موطني الى بلد ، قد صغر الجوع في منقاري
يقول قوم في الخسيس ولو ، كان في كان غير فرار
لا عيب لا عيب في الفرار فقد ، فر نبي الهدى الى الغار

ملح من سائر امثاله في الجد والهزل الواقعة في فنون نوادره

وقال

جميع مالي صدقه ، لا كبر الفستقه
فبس كم تهذين يا ، سنية مطلقه
لا بد للسنداذ اه ، يصير تحت المطرقه
وفيستي لا بد ان ، اسبكها في البوتقه
لا بد ان اطعن بالسمردي صميم الدرقه
وان امر الميل في ، جوف سوا ل الحدقه
تريد مني اترك اللحم واحسو المرقه
ليس الزهيد باسني ، بسني من الملبقه
اريد من لحاست من ، اعشقها مدقيقه
احب ان لا اسقى ، عدمت لذة السقفه
فكل شاة في عدد ، برجلها معلقه
لا بد من ان يقع الزرفين جوف الحلقه

وقال

احشي على حشى العدو وفي انا س لي اصادق وعدا ،
هر يرا ني وفي في عدد ، والهر بالطبع تالف الغدرا ،
وان تغافلت عنه عاقصني ، فاستلب الكوثر من يديه وعدا ،

وقال

قد وقع الصلح على غلتي ، فاقتسموها كارة كاره ،

وقال

لا يدبر البقال الا اذا ، تصالح السنور والفار ،
ايها السائل عن حالنا ، الى انا المضروب زيد ،

وقال

وانا المحبوب لكن ، ليس في رجلي قيد ،

وقال

تقرو ذل وخول معا ، لحسنة يا جامع شيبان ،

وقال

الحمد لله ان الى امسلا ، انا الى الخمر فيه استند ،

وقال

ان كنت تحتقر العتاب كرا ، فالفيل يحمل في قرطن الرعش ،

وقال

وما الذي للمرء يحتاله ، ولكنه المفتي يرزقه ،
دعوت بذاك من ظمأ اليه ، فعناني بتيعتك السراب ،
سراب لاح يلمع في سباخ ، فلما لديه ولا سراب ،

وقال

وليس الليث من جرع بغاد ، على جيف يحط بها كلاب ،
مستحيل المعنى يصلى الى الحس ويجري في جانب المحراب ،

انصاف ابيات له وابيات في الامثال

وربكلام تستثار به الحرب ، حتى متى ترقص في زورق ،
خود ترف الى الضرير مقعدا ، اصبحت احفق منك بالزبد ،

وقال

تعوذ من نصف خوصة قدري ، فقلت من يقسو على الكنيف ،
عجبت من الزمان واي شيء ، يجيب لا اراه من الزمان ،

وقال

اتاخذ قوت جرذان مجاف ، فتجعله لجرذان سمان ،

وقال

وقد عمروا مع الكبر اذ عودي ، ليختبروا الصميم من المريب ،

وقال

فلا ان الخروع لنا خدينا ، وبان تكرم الضبع الصليب ،

في جواب اعور حجبه عن رئيس

سمعت فيمن مات ومن يقي ، يقبل بوابه اعور ،

وقال

واللوزة المرة يا سيدي ، يفسد في الطعم بها السكر ،
ولي شفيع اليك شرفني ، ايجابه كوزا في قدري ،
بهت منها لحاجتي عمرا ، ولم اقول فيها على عمرو ،

يريد قول بشار

اذا يقظتك حرب العدا ، فنبه لها عمرا ثم نبه ،

وللآخر

المستجير بعمرو عند كربته ، كالمستجير من الرمضاء بالنار ،

وقال

عدت الاسد ان صليت بناري ، مخاطرة فما بال الكلاب ،
وازواج الحرائر لم يحابوا ، لرد فليف ازواج السحاب ،

وقال

غربت في الابرام يا سيدي ، اي ملا ابن ابي رافع ،

وقال

فقلت في ذلك لا تعجبوا ، متيم يقسو على جائع ،
انى يليت بقوام سوا عليهم ، تزيدني فوق ما العباد من محن ،
ومن يذق لسعة الافعى وان ثملت ، منها حشاشته يفزع من الزمن ،

٥ الشكوى ووصف سوء الحال ٥

قال في ابن العميد

فذاك بفقر عبدك انت مولى ... له يرجوك يا خير الموالى
حديثي منذ عهدك بي طويل ... فهاك في الاحاديث الطوال
وجملة ما يعبر عن مقالي ... حصول اسى على حر المقال
وانى بين قوم ليس فيهم ... فتى ينهى الى الملك اختلالى
فلحمى ليس تطبخه قدورى ... وخوني ليس تقليه المقالى
ومالى قد خلت منه جنابى ... وخبزى قد خلت منه سلالى
وكيسى الفارغ المطروح خلفى ... بعيد العهد بالقطع الحلال
أقاسى في مقامى وهو صعب ... وأصعب منه عنه وكيف ارتحالى
بنى مرضان مختلفان حالى ... عليلة منهما عنى بحال
اذا عالجت هذا خف هذا ... وان عالجت ذا راث اضطرابا حالى

وكان يكتب فجذابته لريبة تأخر عنه فكتب يسأله عن حاله في تأخره فكتب اليه ٥

سألت يا مولاى عن قصتى ... وما اقتضى بالرسم لاخلال
ليست لجسمى علة تشتكى ... وانما العلة في حالى
وذاك داء لم تزل ضامنا ... من سقمه برئى وابلالى

وقال من قصيدة

خليلى قد اتسعت محنتى ... على وضاقت بها حيلتى
عدمت عذارى في شيبه ... ومالت اذ سخطت لمتى
الى كم يجاسرنى وانما ... زمانى المقنع في عشرتى
تحيفنى ظالما غاشما ... وكيف بعد الصفا عيشتى
وكنت عما سكت فيما مضى ... فقد خانني الدهر في مسكتى
ميتما الروح الى منزل ... كثير وما حضرت ميتتى
الى منزل لا يوارى اذا ... تحصلت فيه سوى سوأتى
اذا ما المريض يقيء به ... على رغبة منه في زورتى
فرشت له في بسط الحديث ... من باب بيتى الى صفتى
وبعدته في خلال الكلا ... م تشكو حواها الى معدتى
وقد فت في عضدى ما به ... ولكن علة عن علتى
واغدو غدوا مليا بان ... يزيد به الله في شقوتى
فاية دار تيممتها ... تيمم نوابها حجبتى
وان انا ازمعت حتى اموت ... دخلت وقد خرجت محبتى
فرفعنى الناس عند الوصول ... اليهم وقد سقطت همتى
وان نهضوا بعد للانصرا ... ف اسرعت في ارضهم نهضتى

وان قدموا خلفهم للركوب ... خرجت فقدمت الى ركبتى
وفي حمل الناس غما نهم ... وليس سواى في حملتى
والا لى غلام فادعوبه ... سوى ابن ابوه اخو عمتى
وكنت مليحا ارق العيو ... د ايضا فقبحت خلقتى
تعرفه جفاف الهزال ... وجاف الشناج على وجنتى
وقوسنى الهم حتى انطويت ... فصرت كانى ابو جدتى
وكان المزين فيما مضى ... تكسر امشاط طرقتى
وكنت براس كلون الغداف ... فقد صرت اصلع من فيشتى
وبارب بيضاء رود الشبا ... ب كانت تحن الى وصلتى
فصارت تصد اذا ابصرت ... منسبى وتعضب من صلعتى
على انى قلت يوما لها ... وقد بضت العرج في نهجرتى
دعى عنك ما فوق عمتى ... فان جمالى وراء تكتى
هنالك ايسر العيون ... طويل عريض على ردفى
سوى ان قلبى قد صرفته ... فى شغله بالاسى عطلتى
وكانت بكريت لى غلة ... فقلت باجمعها غلتى
اغار والى سمى غارة ... تعدت فافضت الى اختى
فلا زال في نقمة كل من ... ازال بحيلته نعمتى

ومن اخرى ٥

قد قنعنا فهات خبز البحم ... انا من شدة الكوانى السياق
فرجى ان اشم رائحة اللحـ ... ـم ولو كان من فساء زاق

ومن اخرى ٥

ما حال من يأوى الى منزل ... ارفق منه المسجد الجامع
لا يرتوى العطشان فيه ولا ... يلحق ما يفتاته الجائع
وسوقه كاسدة بينكم ... لا تعسر فيها ولا بائع

ومن اخرى ٥

أتعشى بغير خبز وهذا ... خبرى منذ مدة في غدائى
فانا اليوم من ملائكة الدو ... لة وحدى احيى بغير غذا
آية لم تكن لموسى بن عمرا ... ن ولا غيره من الانبياء

٥ نبذة من لطائف نوادره في انواع الكدية ٥

قال وقد راى كلاب غزالة دولة بختيار تطعم لحوم الجزاء ٥

رايت كلاب مولانا وقوفا ... ورا بصفة على ظهر الطريق
فمن وردوله ذنب طويل ... يعقعقه ومنهوب خلوفى
تغدى بالجزا فوددت انى ... وحق الله جرو من سلوقى
فيا مولاى رافقنى بكلب ... لاكل كل يوم مع رفيقى

ارى القصاب قد اضحى عدوى ... ليسوم البخت والملحى صديقى
فلو انى اقتصدت لما وجدتم ... سبيلا للحليب داخل باسليقى
جفانى اللحم وهو شقيق روحى ... فمن يعدى على ذاك الشقيق
كان اللحم فى حوم النصارى ... توهمنى ابن عم الجاث ليق
واحسن ما رآه الناس لحم ... جرايسه تضاف الى الدقيق

ولهُ من اخرى ٥

هذا وايام اكلى ... عند الملوك الكبار
ما كنت افطر الا ... على كبود القمارى
مشوية بالقلايا ... فاليوم ستورد ارى
اذا اردت تعشى ... تغصت بالهزار

وقال وقد تولى قطائعا وخرج اليها فوجدها خربة

يا سيدى عبدك فى الزيت ... فر من الموت الى الموت
حالى واقطاعى خراب فقد ... فررت من ميتى الى بيتى

وقال ٥

مالى ارى بيت مالى حله رحل ... وحسبه من بعيد انه يرى رجلا
فما رأوا لا رأيت السوء فى رجل ... قد سب تحت خطوب الدهر واكتهلا

ولهُ فى مثل ذلك

يا سيد الناس عشت فى نعم ... تاوى اليها مماليك التخم
بنيهتى فى الخضام حاضرها ... اشهر فى الفيلقين من علم
والخط خطى كما تراه ولا ... ازهر بين القراطس والقلم
هذا وخبزى خاف بلا ورق ... فكيف لو قد تردى الدسم
مالى وللحم ان شهوته ... قد تركتنى لحما على وضم
ومالحلقى والخبز يحرجه ... بالملح يسكو حزونة اللقم

ولهُ فى مثل ذلك ٥

يا من رأى البدر حسن صورته ... فبان فى البدر موضع الحسد
نحن سنا زاهر اذا ولتكم ... فالضعف ناش من صاحب الغدد
والدليل لا كم بيت مرق اللحم ... تروى شحوم مزيدى
ولم يجور لى الدقيق ولا ... كانت تجوز المسلفايدى

وقال

خفى لما انت بمعذور ... ولا على ضحك مسكور
اذاك كم يصدع قلبى به ... واغا قلبى قارور
فكل شى انت يا هذه ... معمومة شى غير مسرور
حتى مسانى الذى اصبحت ... وهى جراب غير معمور
ايتها المرأة لا تقلقى ... من قبل ان تستعملى الصور
لى سيد اضحت غنايا ته ... على مسانى موقوفون
ناهد تنى فيها على انها ... تجعل بالاصابع كافور

منى

وقال يلتمس عمامة ٥

يا من له معجزات جود ... توجب عندوله الامامه
مالى اذا ما الشمال هبت ... قامت على راسى القيامه
ودميت فى القفا عيون ... ما اطول فى موضع المجامه
اظن هذا من اجل انى ... فى البرد امشى بلا عمامه

وقال بختيار حين عاوده الحضر بعد هزيمة الاتراك

الحمد لله جات النعم ... وانصرفت مع مجيئها النقم
وطالع البدر بعد غيبته ... وانكشفت عن وجوهنا الظلم
فاى شى تريد تحمل بحر ... فانى منك الست احتشم
اريدها افتحه عملا ... يرد فى دوعباجه اللقم

وقال لابن بشر ٥

يا ابن بشر يا سيدى يا ابن بشر ... يا معينى على ملمات دهرى
حلق الله ذقن من يتشمنا ... ك والقاه فى غيابة حفر
اى شى تريد تعمل بى السو ... م فهو ذا انا وانت وشعرى
انا فى واسط اروح واغدو ... بين مد من الظنون وجزر
تارة يسخ الغنى لى فاطو ... ه وطورا ارى دلايل فقرى
راجلا اعر بافرجلى واثرى ... بين بطن قد اعور او وظهر
غير انى ارى عميرة بالليل عشى يجلدها بعض امرى
ولعابى التى ارضيها المشى على من اجلها ليس يشعرى
انت تدرى وحسب عبدك فيما ... يرتجى منك قوله انت تدرى

وقال يقتضى مثل ذلك ٥

يا سيدى دعوة ذى زلة ... مقصر فى الجرى مسبوق
القوم قد صح بهم عزمهم ... وضربوا بالطبل والبوق
وقمروا للسير اوساسهم ... وفرسى الاشهب فى زيقى
بل لى كميت مات مثله ... يا سيدى قط لمخلوق
كانى فى متنه راكبا ... دالية فى راس زنبوق
ما فيه فضل الا ولا فيه لى ... لانى وهو على الريق

وقال يمتدح دراهم ٥

يا قمرا فى قامة طلعا ... هذا سؤالى اليك قد رجعا
فى غاية الحسن والدماثة والنعمة والظرف والجمال معا
من طيب معناه فى لطافته ... كانه فى الكيف قد وقعا
وهو يجب الصرار يفرقها ... ويشتهى ان يمس القطعا
فاحسم بجم القراطس طمعه ... وامنع يديه عليك ان تقعا
وارددها من حيث جئتك ... كانه بالتغلوس قد صفعا

وقال ينجز شعير الدابة ۞

كم تمتم أصهل وأضرط فقال نعم ، بالسمع يا سيدى وبالطاعه
نعم ولكن اين الشعير ترى ، فقلت هو ذا يجيء هم الساعه
قال فمن فقلت من رجل ، قد صار فى الجود حاتم الباعه

وقال وقد بعثه البريد

كأن ابن المعذل ، بالقفيز المعدلى
بن شعير بلا شر ، ب بقى معربل
ما رأى مثله فلا ، ن قضيما لدلدل

وقال يطلب خشاً ۞

يا أحرص الناس على مبعر ، يا قرد مستنجاه بالفيش
حتى متى تركبنى فى لسطى ، حمر حزيران بلا خيش

وقال يستظهر بابى قرة على تطهير ابنه

يا سيدى دعوة من لم يزل ، نعديه بالجود على دهره
ان ابنا مسرخلفته ، فى منزلى كالفرخ فى وكره
يبكى اذا ما عن ذكرى له ، وفى فؤادى النار من ذكره
والعزم منى قد جد يا سيدى ، فى شهرنا الادنى على ظهره
فقوفى ضعيفا كقوى ، على الذى انويه فى أمره
فانت ستر الله فى وجه من ، أصبح ذاك الطفل فى ستره

وقال لبعض بنى حمدان ۞

فى ثغر المدح فى دارى ، على صناديق واكياس
وقت ندى راحته مرتع ، نطعمه فى جوف أهراسى

وقال لرجل دعاه الى عرس ثم بدا له

يا وقح الوجه جيد الحدقه ، حشت بوعدى وكنت تغريقه
اين نفيسى من الطعام وما ، طمعت فى نعته من المرقه
اسفعت منى وكان يقنعنى ، عندك ما ليس يوجب السفعه
قطعة لحم فى وزن خردلة ، على رغيف كنار ورقه

وقال يطلب سكرجة ۞

يا سيدى عشت لى وبعدى ، وارض نعليك صحن خدى
عندك يا سيدى بنيذ ، وليس لى عندك طل دردى
ترى وأظما وذاك بين ال ، احرار ضرب من التعدى
وقد تناهى امرى الى ان ، بكرت من منزلى أكدى

وقال فى مثل ذلك

يا للحسين الزهاذ ودول ، أسبابها عند علة العلل
والعيش كالضأن فى مرارته ، طورا وطورا احلى من العسل
وكار هذى الحياة منذ بنيت ، لم تخل من ساكن ومنتقل

والناس فى شتهم وطيبهم ، صنفان مثل التفاح والبصل
وهم مليح وآخر وحش ، ما بين رامسنة الى جعل
فوجه هذا للسيف وحشته ، ووجه ذاك المليح للقبل
وليس هذا وقت الخطاب على ، جراية تقتضى ولا عمل
الوقت وقت الارطال تعملها ، ما بين باذى الشعيل والرسل
وقحمة تبلع العصيب ولا ، يعجبها غير من الجمل
فأبعث بقفصية تحدثنا ، عن حرب صفين أو عن الجمل
غزيرة الورد ان ذى ظمأ ، لا يرتوى من صبابة الوشل
ولا تحادل أخاك معتذرا ، فلست ممن يقول بالجدل

وقال فى مثل ذلك ۞

يا نديمى قد خلوت بحر ، ليس فيه ثقل على ملكيه
اسقينها وحدى سرورا بيد ، يعلم الله كيف شوقى اليه
يا ابن يحيى الزين امورا واحيى ، فى مولاته وبين يديه
منك هذا النبيذ والخبز واللحم الذى شرب النبيذ عليه

وقال فى مثل ذلك

اسمع وصف قصتى انا منها ، بين وصل ممن أحب وهجر
لو وعد على غرار المليح ، ينجز الوعد كل غرة شهر
ومغن يحيط بالحال علما ، فهو يأتى ولا يقول بجزر
وعليل انهنهت سكرها اليو ، م الى غاية الرأد وسكرى
فاحتفى من الهموم براح ، تصدر الهم عن موارد صدرى
وأبوحتى يضاف قسط الى عم ، رك طول الحياة من كل عمر

۞ ما أخرج من خمرياته وما يضاف اليها ۞

قال

وليس العيش الا شرب راح ، الى بشرى بها الساقى يسير
وكاس يعول الساقون فيها ، ولكن حكم سورتها يجور
وشدو صفيرة كالخشف يحدى ، بصوت غنائها الرطل الكبير

ومن أخرى ۞

اسقنى بالكبار اما بطاس ، او بكاس محرودة او بجام
لا تكلنى الى الصغار التى تحكى قوارير جونة الخجام
وتقلد ديوان عيشى اليو ، م بلا مشرف وغير زمام

ومن أخرى ۞

الشرب لا الحرب عادتى ودمى ، ستة رهط جند صناديد
الدن والرطل والمسمة والسنقل وطبل التربيع والعود

ومن أخرى ۞

ومن اخرى

سيدي ما أظنه ، بعد يدري بما جرى
ما دري ان عبك ، فله قد تقشرا
عند قوم معروفهم ، في قد صار منكرا
كنت كالمسك مرة ، بالدنانير اشترى
فانا اليوم بعدما ، صرت شيخا كما ترى
عبد من عنده نبيذ اذا كان احمرا
حمرة دنها تضمن مسكا وعنبرا
كم فم ذاقها فطا ، ب وقد كان ابخرا
وغلام بكاسها ، راح يسعى ويسكرا
فهو فينا بريحها ، عبق قد تعطرا
ظل يفسو وعندنا ، انه قد تخمرا

ومن اخرى

ايلول والعيد واعتدال الـ ـهوا في الليل والنهار
وشهر شوال في زكائي ، ساعات ايامه القصار
اربعة تقتضيك دين السماع واللهو والعقار
فاشرب لها بالكبير ان الكبير للسادة الكبار

ومن اخرى

والكاس تسلبني عقلي وهو نعم ، لهو عن ذكره عقلي اذا سلبا
حمر تعسى بناني وهو فوق يدي ، منها بمثل شعاع الشمس مختضبا
استعتها غير مغبون ولو طلب الـ ـخمار روحي بها اعطيت ما طلبا
وارخ الناس عندي في تجارته ، محصل يشتري بالفضة الذهبا

ومن اخرى

يا صاحبي استيقظا من رقدة ، تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي الجرة والبخور كانها ، نهر يدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيما ، فغدا لهن على الراح غير معلس
قوما اسقياني قهوة رومية ، مذ عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها ، موت النفوس الى حياة الانفس

ومن مهرجانية

من شروط الصبوح في المهرجان ، خفة الشغل مع خلو المكان
وحضور الطعام قبل طلوع الـ ـشمس مذ امس بارد الالوان
والعروس التي تزف الى الدا ر طال في ثوب صبغها الارجواني
رسمو لطيزنها وهو رطب ، باسم كسرى كسرى انوشروان
وترى سوسن الكؤوس عليه ، كسوة من شقائق النعمان
ثم خفق الطبول بين الشرابي ، واصطكاك الاوتار في العيدان

والغنا

والغنا الذي يعمل على الاسماع ما تشتهي بلا ترجمان
كل صوت من اقتراحات اسحق التي زينت كتاب الاغاني
لا اعد الصبوح الا غبوقا ، ان جعلنا الصبوح بعد الاذان
يا خليلي قد عطشت وفي الخمـ ـرة ري للحائم العطشان
فاسقياني محض الذي نطو الوحي بحرتها من القرآن
والتي ليس للتأويل فيها ، منهج غير طاعة الشيطان
واعدلا بي عن التي هربت النا ر قوارها وخنقت بالدخان
انني خشية من النار لحشي ، كل شيء يمس بالنيران
لا تجافا على دقة كشحي ، لرقة كل الرجال بالتعزان
فاسقياني بين الثنايا الى ان ، ترياني لبعض تلك الدنان
مقعدا بعد حثي في نهوضي ، اخرسا بعد كثرة الهذيان
سكرة بعد سكرة تثبت اسمي ، في المغاليج اوقع العثمان
اسقياني في المهرجان ولو كا ، ن لخمس بقين من رمضان
اسقياني فقد رايت بعيني ، في قرار الجحيم اين مكاني
انا جودابة وذهني صديد ، تحت خصيي فرعون اوهما ماه
كل شيء قدمته لي فيه ، راس مال يا وي الى الخسران
غير حبي اهل الحوامي والكسـ ـر وطه وسورة الرحمن
خمسة حبهم اذا الشد حوفي ، تعتني عند خالقي وامماني
فتيقنت انهم سيقولوني ، من يدي مالك الى رضوان
بهم قد امنت خوف معادي ، وبهذا الوزير خوف زماني
يا ابا طاهر ولولاك ما كا ، ن لبدر السماء في الارض شاني
لك يا سيدي دعاء الفطر والاضحى ويوم النيروز والمهرجان

ومن اخرى في بختيان يشبه بالاقحى

قد صحبنا اليم مع النرجس ، فقم قليلا اغرها مأمور
قم هاتها اصفى اذا ترقرقت ، في الكاس من دمعة محبور
من يد عذراء لها وجنة ، تحار فيها اعين الحور
تحدث فاستر الورد من ، سمته الرجس والخمري
وعنبرا نفاسها نكهة ، تبسم عن سبجة كافور
الليل والعيس يقولان لي ، مذ امس قولا غير مأثور
امسلم قلت نعم ظاهري ، وباطني في الخمر منسطور
من اجل هذا انا مذ حيتما ، ما بين سكران ومخمور
فاسعد بيوم العيد واجلس ، في حلق جلسة مسرور
وضم فيه بالدنان التي ، تخبر بين اليم والكرس
من كل دن دم اوداجه ، احل من لحم الخنازير
واستحضر العود ووجه به ، حتى يصلي بالطنابير

حسبي الله ونعم
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور عنبر
وكفى بعبده

الركعة الأولى سُرّ بجيبه ، وركعة التسليم ماخوري ،
وهو صلاة العيد لا يستوي ، بجوزي فيها وتقصيري ،
والله لو كنت لها حاضراً ، لحرّ العالم تكبيري ،
فاشرب على ملك عليته ، مُتوّج بالعز منصور ،
في قدح أزرق أو سادج ، أبيض مثل الثلج بلور ،
واسجل مع ذا أو ذاك أو جهما ، مليحة مثل الدنانير ،
كأنما عينك ما بينهم ، نرجس في روضة منثور ،

ومن أخرى قال أبو الفتح ابن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد البعض على مختار وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن بجاح إذ ذاك يتولى الحسبة ببغداد ⑤

حتى على الأستاذ قد روجا ، فالراح قد أضحت مُستباحا ،
مولاي ترك الشرب ينكره ، من كان في بغداد محتسبا ،
إن الملوك إذا هم اقتدوا ، أصبحت فيهم كلهم غلبا ،
فلذاك أسكر غير ما مرة ، وألف مع خنيوي النبا ،
يا سادتي قد جانا رجب ، فتفضلوا واستقبلوا رجبا ،
بحرامة لولا أبوتها ، ما كنت قط أسرف العنبا ،
حرم أهل النار موقدها ، لم تلق لا نارا ولا حطبا ،
مزقا إن المسك يشبهها ، ريحا فلا والله ما كذبا ،

ومن أخرى في بعض الورد ⑤

قد يت بي يا سيدي وحدي ، وعشت ألفي سنة بعدي ،
قد حل الزجر فاشرب على ، محاسن المنثور والورد ،
من لي بما عندك مشمولة ، قد أصبحت معدومة عندي ،
يمزجها لي رشأ أغيد ، بريقة أحلى من الشهد ،
نهاية الحر مجس آسته ، وريقه في غاية البرد ،
جني من البستان لي ورده ، أحسن من إيجاز وعدني ،
فقاره والورد في كفه ، مع قدح أذكى من الند ،
اشرب هنيئا لك يا عاشقي ، ريق من كفي ومن خدي ،

ومن أخرى ⑤

يا من حقوق الميرزوز تلزمه ، رسمك يوم الميرزوز مشهود ،
فاسكر من الليل وأصطبح بكرا ، غدا تراني وأنت مخمور ،
واستنطق الزير إنني رجل ، يعجبني ما يقوله الزير ،

ومن أخرى ⑤

قم فاسقني الراح أو تراني ، مبلبل العقل واللسان ،
إذا تكلمت لم تفسر ، قولي لأبر جمان ،

وله يهنئ نصر الدنيا بفصده

أوجع دماغ القرع بالسلق ، اليوم يوم القطع البلق ،

اليوم

اليوم يوم الراح يا سيدي ، فاترك من الراح كما تشتهي ،
كل سيدي واشرب وبك إنما الحياة بين الشرب والعشق ،
وافطر من الصوم على فحمة ، زبرتها في طرف الزق ،
وابق عليها ودع الموت لا ، يحنو على الخلق ولا يبقى ،

⑤ ما أخرج مرخ أفاته في مجونه ومفاحشاته ⑤

قال من قصيدة

سري متعرضا طيف الخيال ، فسوف لاستحالة بالمحال ،
ولكني انتهيت وكاد حزني ، على ما فاتني أسو الحالي ،
وما خلق النساء بظرف لا ، وبالحيد كر على الرجال ،
عذيري في الزنا من كل تيس ، عتيق قد تمرد في الضلال ،
يحن إلى الغلام فخير طول ، أكنهارا إذا اجتمعنا في جدال ،
وليس سوى الزنا هم ورأي ، فبيكار الخصا نيك العيال ،
وفي النيك الحرام خزي عاجل ، قليلا ما تراها في الحلال ،
وسرم مر يجتاز بابا يسرو ، كما صل العصا والدر يحالي ،
فقال له الوكم تتردد بي ، وتكسف بالقبيح إلى بالي ،
ولم تختار وصل الحر دوني ، وتكرهني وتعرض عن وصالي ،
ألم تر أن شكل المرد شكلي ، وإن الظرف معكوس الهلال ،
تأمل دكتي فوقي وبين الـ ـوهاد من الروابي والتلال ،
فتنكس رأسه يرى طويلا ، وفكر في الجواب عن السؤال ،
وفكر ثم قال له إذا لم ، توفق للصواب فما احتيالي ،
أبا الله أو ما للحر دنب ، إذا فكرت في عذري ولا لي ،
ولكني رأيت الحر فينا ، يسام الخسف حالا بعد حال ،
فيقطع أنفه طفلا ويمشو ، كبيرا وهو مشتوف السبال ،
ويلكم شدقه في كل وقت ، بغير خصومة منه وقتال ،
وأنت فسيء الأخلاق جدا ، كما تدري وقليل الاحتمال ،
يا أول خاطر من غير فكر ، تشرس من لقيت ولا تبالي ،
ومدخلة لها رد وصدر ، وخصر كالهلال من الهزال ،
يؤذن في استها الميرى إذا ما ، أذان الضحى ويقيم في وقت الزوال ،
وتعصفر يوم عصفصها تحالا ، وهل ريح العرار ومن الشمال ،
وقد بادلتها خمسا بها لي ، بمشورة رستمها وقالي ،
كما لابن العميد جميع شكري ، ودنيا ابن العميد جميع مالي ،

ومن أخرى ⑤

فحيية السرم ولكنها السبـ ـطر أشيرازية المعرق ،
قالت لأبيري بعد ما صب في ، نوأتها الكرمي دورق ،

أوحشت عن أستي فقال لي متى ... تؤنسه يا عنوق اللقلق
فقال أحيانا وهل يرجع اللص إذا فر من المطبق

ومن أخرى

يا معشر الناس اسمعوا دعوة ... دخالة بالنصح خراجه
من منكم طار على حسبتي ... قطعت بالدرة أو داجه
لأنه أقرد ليست له ... بعدي في زوجته حاجه
كأن لي في استها زنجا ... يطلب بين السوك دراجه

ومن أخرى

جارية أرض بنات استها ... رقيقة الترب ترخوان
تسبح في جانب مفسانها ... عين حري بالعرض خراره
كأن لي منها على عانقي ... كراع شاة فوق قناره

ومن أخرى

وقيذ كل من يعاشرها ... مغتبط بالسماع مسرور
مبرودة الريق بعد مجمعها ... وجوفها في الفراش مخرور
كأن متورها الشديد حما ... بقرية عهد الشباب مسجور
تشم ريح استها الزناة كما ... تشم ريح اللحم السنانير
فجوفها تربة وفي حرها ... خندق بول وبظرها ثور

ومن أخرى

ولم أزل وهي إلى جانبي ... كظبية عفر أو خشيه
أنيابها التيس فوق استها ... وهي عن الديك بليسيه

ومن أخرى

صدت لها وجنح الكيل داج ... باخطف للطير يدة من عقاب
واوقع بالمباعر من قراد ... واوقع في المقاذر من ذباب

ومن أخرى

فتاة ما عرفنا قط منها ... بحمد الله الا كل خير
فما تهوى سوى اياد شهرا ... وليس أمامها غير الزبير

ومن أخرى

قالوا لها ناك بما فيك من ... هشاشة الغطنة والكيس
تجوا وباب استها مثل ما ... يجوا بن عامين الى الديس
فاي شيء كان قلت الذي ... يكون بين العير والتيس

وقال

يا سادتي ما أسرق ديني ... مني كمثل الحر السمين
كما اراه يزل عقلي ... عني ويعتاد في جنوني
واسمي اذا غوص فيه ... من مسط رجلي الى جبيني
وكلما سلت منه راسي ... درقت قوما يغوصوني

اعب

أعيب شهرا فلا أستحي من السعيون والناس يطلبوني
حتى إذا كان بعد شهر ... دل على موضعي أنيني
قدية كالعروس يحلى ... فوست ورد وياسمين
جبينه الصلب من حديد ... ومشرقه الرخو من عجين
وخرها يقتنيه أبرك ... صلابة بطنت بلين

وقال

يا صاحبي اشرب واسقني ... من أشراب العيكبري
مع امرد أصعصه ... بجيد بلع الكمثري
أو قينة طنبورها ... مجفور حلو الوتر
حورية قد شربت ... بالرطل ماء الكوثر
من الجنان وجهها ... وشرها من سقر
لها حركان سد ... وجه غلام خزري
ذو شعر أطرافها ... شبه رؤس الابر
أصبح في نيكي لها ... تعدي بت آخري
أحسنت إلهم كذا ... مدي ومدي واعصري
العيش ما لذ ذا ... يا هجتي يا بصري
لمثل هذا الوقت أنتفي ... أو احلفي أو نوري

ومن أخرى

صبية بظرها بجنبي ... يبيت مثل الصبي المخضب
مفعولة بالذي استها ... بايري الفاعل فوق العرش يغضب
وشرها كان أمس عزلا ... لم يتبعه ولا تأدب
فاليوم قد صار منذ قاسى ... أمور أهل الدنيا وجرب
إذا رأى الأير من بعيد ... بوق في وجهه وذبذب

ومن أخرى

تبول من شرق مهر وليه عجف ... وقد تقنعا عليها بظرها سمنا
ترعى وترتد شرقا إذا اختلفا ... كأنه شرق مغلوج حسا لبنا

ومن أخرى

ذات رحم يسقي الغراغم رفا ... من عصير الحصا بغير مزاج
بات دكداب فيشتي فوخراها ... بخليط البوغناج بالزير باج

وقال

لو انه ما كان في ... يديه ملك اليمن
لكان أولى منه بي ... قطعة بظر عفن

وقال

عمرك الله يا ابن عمرو ... عمر ثلاثين الف بدر
وجهك هذا الصباح شمسي ... وانت عند المساء بدري
مولاي ذا اليوم يوم سعد ... اسرف عندي من الف شهر
تذكرت فيه اذا التقينا ... سكر الى الليل بعد سكر
مع قينة لا تريد غيري ... فهي بحبني بغير حسد

أرى على أنه طويل ، أقصر من نظرها بشبر
لصوف شعر استها مداد ، يعجنه بولها بحبر
فأي شيء تقول هذا ، أقوم حتى أتى بنذري
وقال ضرطت ونحن بعكبرا ، فشوشت نصف الغرب
ونمت على ريح الشمال ، إذا لحمتها بالجنوب
ومسحت بمقلة استها ، فوجدتها ألف جريب
جاءت الى وجوهنا ، تعلى ولا قدر الزبيب
فسلمت بيضي في استها ، وشويتها في حرها عشيبي

ومن أخرى

وكم حديث كأنه سمر ، قد مر لي في الزمان مع السمر
وافرة الرف فهو يثقلها ، لطيفة الكشح ناضة الخصر
طعم خراها مع طعم فيسلتي ، يشبه طعم اللبان مع التمر
لو لم أسبب بشعر عانتها ، ما طاب للناس كلهم شعري
قبل الإبرى وقد راوه ولا ال ، هارب بعد الصول في الأسر
يستل بعد العشا الى حرها ، عروا بلا حشمة ولا فكر
ما لك هوذا تطير قال لهم ، أطير مستعجلا الى وكري
ولي خصي لو خرجت عرضه ، اشتراه مني بروحه دبري
ايري عليه كأنه وتد ، قد علقت فيه

ومن أخرى

يا ويحكم اليوم يعرض الزراة على الكنادر
قوموا بنا نحشو البطو ، ربغيشنا حشو الماور
بنا بكر لغاتهم ، ونعود نغرب بالزواميس
ثم الحوافظ انهن ، عجاير شمط عواهر
أحراجهم بين العشا ، ق والليسود المباعر
كشيوخ اصحاب الحريس ، اذا غشوا بالمحابر

ومن أخرى

انا ابن حجاج اليراعي ، يمني وقلبي من بني عذره
لم يخل جسمي في الهوى من ضنا ، قط ولا عيني من عبره
حبائب مثل حصى عكبرا ، وآلرقبا مثل نوى التمر
حامضة البول وكل لها ، مستنعظ احلى من التمر
لها حديثة جرة ، وتمير روثته مجمر
فما تلاحظنا سوى مرة ، حتى اتى الشيخ ابو مرة

نبذ من ملحة القصاد

فمن أخبار ابن كان قد دعا مغنية فلما دارت الكؤس تأكرت عليه وتناومت

وهو

وهو جالس فقال

غطت البطر المتا ، عاينت مفتاح ديري
ودجت مني خيرا ، قلت لا ترجين خيري
اقعدي عندي وهذا ، فافعلي عند غيري
انت في دعوة اذني ، لست في دعوة ليري

وحصلت عنده مغنية كان يتعاشق لها ونام ابن حجاج فتقرقع ظهره فغضبت وانصرفت فقال

قد غضبت ستي وقد انكرت ، قرقعة تظهر في ظهري
وليس لي ذنب ولكنني ، امرؤ الليل ولا أدري
فليت شعري وهي غضبانة ، من حجرها اضرط ام حجري

وأنا أستطرف كناية بالقرقعة عن المضراط ودعا مغنية فخلا بها فجمعت عليه صديقة له فتضاربا وتجاذبا وطال بينهما الشرفات

رحم الله من اتاني بموسى ، فتقصى بحك جب ايري
كل يوم اعضي له عن جنايا ، ت كأن الحديد ينا لغيري
ولمري كم من صباح بئس ، كان اولاه قد جرى لي بخير

ووردت عليه رقعة صديق له يدعوه الى الشرب وآخر قد جدد وملح فكتب اليهما

يا سيدي النبيذ موجود ، وباب شرب النبيذ مسدود
قد ملح ابني فكيف كيرمن ، امسى ولحم ابنه نمكسود

وعرض له صداع فانفرد لحوانه بالسر مع مغنية كان قد اشترطها فكتب اليهم

حصلت انا الشقي على الصداع ، واتم بالتمتع والسماع
خلوتم بالتي قلبي اليها ، شديد الشوق مسعور النزاع
فتاة اصبح الاجماع فيها ، ليهنأ بالشرط الجماع

وحصل مع رجل يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس العشا بعد العداء فقال ابن حجاج

يا سيدي يا ابا الحسين ، انت رفيع بنقطتين
يا كلب الضرس ما يداوى ، ضرسك الا بركابتين
ويلك قل لي جئت حتى ، تلتمس الخبز مرتين
في دار من خبزه عليه ، الفرفير بالفرعين

وحضر في دعوة واخر الطعام فقال

يا صاحب البيت الذي ، ضيفانه ماتوا جميعا
حصلتنا حتى عفو ، ت بدا لنا عطشا وجوعا
ما الى ذي فلك الرغيف ، فليمد مشمرا فارفيعا
كالبدر لا يرجى الى ، وقت المسالة طلوعا

ونظر اليه يذهب ويجي في داره فقال

يا ذاهبا في دار جانيا ، بغير معنى ويلا فايده
قد جن اضيافا فدن جوعهم ، فاقرأ عليهم سورة المايده

وطولب بحساب فقال

ايا من وجهه قمر منير ، يضئ لنا وراحته السحاب
اذا حضر الحساب اعد ذخرا ، وتنساني اذا حضر الشراب
اجبني بالقضا في والمثاني ، وزوجك ابنة نعم الجواب
وكلني في الحساب الى اله ، يسامحني اذا وضع الحساب

وكتب الى بعض الرؤساء يهنيه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب اليه

ايا من وجهه كالشمس توفي ، فيمحق نوره بدر التمام
ليوم النحر ايام قصار ، تلم بنا اختيارا كل عام
امرنا كلنا بالنسك فيها ، واكل الطيبات وبالمدام
فقيل لنا اشربوا وكلوا وبكروا ، حلالا او على وجه الحرام
وما قيل اقطعوها بالتهاني ، وتكرار التحايا والسلام
فيا طوبى لمن صلوا وعودا ، وما نوا في الكواشك من قيام
وقد بكرت امس على كميت ، يقصر خطوه طول المقام
جريح الجنب من ضغط اللجام ، قريح الفك من مضغ اللجام
فان انا لم اعد فالنسر اولى ، بعذري ثم انت بلا كلام

ووردت رقعة كتب على بعض الرؤساء وهو جالس يعرض عليه جاريته ربابا ويصف حسنها فأمره بالاجابة فقال

يا ذا الذي جاء بحر لسنه ، في السر يهديه الى البيري
على شغل بالهم الذي ، تراه فاطلب نائكا غيري

وقال وكان له صديق ولذكره الصديق ابن بكينى ابا جعفر مستهترا بالقصاب فسأله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزوج

اياك والعفة اياكا ، اياك ان تفسد معناكا
انت بخير يا ابا جعفر ، ما دمت تصلب الامير بناكا
فبك ولو امد واصنع ولكن ، ابارا ان لاحك في ذاكا

وكان الوزير ابو الفضل والوزير ابو الفرج قد خلوا في الديوان لعقوبة اصحاب المهلبي عقيب موته وامرا ان تكوث سياب الناس بالسفط ان قربوا الباب فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف السفط فانصرف فقال

الصفع بالسفط في السياب ، ما لم يكن قط في حسابي
ليس بيوم الوصول عندك ، مقام خيطين من ثيابي
يا رب مزكان من هذا ، فرده ضعفا من العذاب
في قعر جمرا ليس فيها ، غير بني البظر والقحاب
تفعل في لحمه المهرا ، ما يفعل الجمر بالكباب
فالقرد عندي بجل عمن ، يسن هذا على الدواب

ووردت رقعة على بعض الرؤساء

يا ذا الذي جاء بحر لسنه ، في السر يهديه الى البيري
على شغل بالهم الذي ، تراه فاطلب نائكا غيري

وقال وكان ابن بشير ان قد صارع السبع فقتله ثم عاد للمثل فطلبه اليه ابن حجاج

يا من الى مجده انقطاعي ، ومن به احتسبت رباعي
قد راد خوفي على عليك جدا ، وعظم الامر في ان تباعي
في كل يوم سبع جديد ، ينغص من ذكره استماعي
تغدو اليه بلا احتشام ، ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما ، يدرك بالحتل والخداع
فلا تطر بعدها لسبع ، مراشه غير مستطاع
ان صراع السباع عندي ، حاشاك ضرب من الصداع
اعد الى الكاس والدامي ، والاكل والشرب والسماع
وامر دجاجم لشرط الـ ـحناء والبوم والبجاع
بلى اجع الى السباع واطرح ، حصى في بركة السباع
فان عيشي في ان اراه ، بين سباع الربا الجياع

وكان سأل بعض الرؤساء ان يتكلم في امر فوعده ثم امسك وسكت فقال

يا صنما يعبده شعري ، بلا ثواب وبلا اجر
انطق نفسي قبل ان تحسبوا ، انك من طين وآجر
ان لم تكن ربا فخاطبهم ، بلفظة تسمح في امري

قال وقد عرضت له علة صعبة ثم صلح بعد اليأس فكتب الى مختار

يا سيدي عشت في نعيم ، حلو الخلود ايام المسرة
عبدك يشكو اليك حمى ، قد شبكت الصفر بالغرة
حمى لتنورها وقود ، يزيد في اليوم الف سجرة
قد حفرت تربة لصيدي ، فكدت منها اصير صيدة
علة سوء كانت ترثني ، نفسي فوق الفراش حسرة
طالعني الموت من زوايا ، برسامها الف الف مرة
قد نصب الفخ لي ولكن ، افلت من فخه بشعرة

وقال

يا سيدا دعوة من قلبه ، من خوف ما مر به يخفق
قد نصب الفخ لصيد ابو ، يحيى ولكن افلت العقعق

وقلد الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وبعد كتاب المعرف يوم الاحد فقال

يا من اذا انظر الهلا ، ل الى محاسنه يجد
واذا راته الشمس كا ، دت ان تغور من الحسد
يوم الخميس بعثتني ، وعرفتني يوم الاحد
والناس قد رفعوا علي ، ك ما رجعت الى البلد

ما قام عمرو فى الصلوة ، يته قايما حتى قعد

وقال فى مثل ذلك

يا مالك الصدر لا تخلو من الأير دما عشت فيه والصدر
قلدتنى ليلة وباكرنى ، كتاب حرفى المشوم فى السحر
فقمت حتى فكيف درت به ، دوران جانب استه وخرى

وقال وقد عجبه بواب لبعض الروساء مرات فكتب اليه

قولا لمن احسانه لم يزل ، شفا اعلالى واوصابى
يا علة تقطع اسبابها ، من راحة العمة اسبابى
اخفيت ما بى اليوم منها فما ، يظلم الناس على مابى
وليس تشفينى سوى شتة ، من قطعة من كبد بواب
بيت فيها وهى مشوية ، بالنار افراسى وانيابى
فايما ان تذبح لى واحدا ، بالفعل فى ذواره الباب
فقطعة من دم او داجه ، انفع لى من رطل جلاب

ملح من نوادره فى ذكر الصفع

وقال

يا سخنة العين التى لم تزل ، تعيش فى الناس بلا عقل
ان لم تصن نفسك مستأنفا ، والخوف بين القول والفعل
مربيا فوخك منى الذى ، يحل يوم العيد بالطبل
لا تجهل اليوم على من له ، معرفة بالعقل والجهل
فتى وان زلت به نعله ، اصفع خلق الله بالنعل

وقال هارون بن وردخان العمى ، بقفا للنعل بادى المقتل
وبكفى شمشاد منعل ، والقفا حر الشمشاد المنعل

وقال فى البيت الاول من هذه الابيات يحدث عن افعالها الموغلوز فى الشاع

ما كل لحم القفا السمين كما ، يأكل رز البهطة الجايع

وقال رب مستصفع نسخت بنعلى ، بين جفانيه شروط القوانى
كل نهب المطلى مباح حمى الرا ، س حريم الاذان والاكتاف

وقال فالتوا الله فى عضاريف ذى النا ، ل واعضا اخذ عيد الصفاع

وقال قال ابن حسنو وما زال من ، تعبر فى يصفو ويستعفى
اما ترى رخ يرى جايلا ، وشاه اذ نال على الكشف

وقال قد وقع المنع والحجاب معا ، فكل من زام بابكم صفعا
وان فتحتم طاقا لا دخله ، ولم اكن قط احمد الطمعا
فوا بسوء جملا عمن تستى ، فى حيث استكمل الصداع والصلعا
لا تطلبوا بعدها لموا صلتى ، فاجل الوصال قد قطعا

وقال قلت وقد جاء حر شاذا ، لاى معنى فجاء هذا

قالوا

قالوا لصفع العباد حتى ، يجعل اقفاهم جدادا
فقمت وابناى يتبعانى ، نتسل من بينهم لواذا

نبذة من ذكر سرقاته

ومن ذلك قوله

شيخ فتى والشباب اكرههم ، قد علم الله غير فيتان

من قول كثير

يا عز هل لك فى شيخ فتى ابدا ، وقد يكون شباب غير فيتان
داولاد الحرائر لم يحابوا ، لدى فكيف اولاد المحاب

وقوله

من قول دعبل

انى لاهجو من يجود بماله ، أتظنى ادع اللئيم الواضعا
على انى اظنك سوف تنجو ، بعرضك من برى منجى الذباب

وقوله

من قول ابن الزيات

بحياتك لو ملك منجى الذباب ، حميت مقاذيره ان ينالا
ولحسن ما كينا قط راح ، اذا كانت مطيه كاس راح

وقوله

من قول ابى تمام

راح اذا ما الراح كن مطيها ، كانت مطايا السوق فى الاسواق
ستر تبظلها من ريب دهرها ، فعل النوائب ان ترابى

وقوله

من قول ابى نواس

تستر ت من دهرى بظل جناحه ، فعيني ترى دهرى وليس يرانى
امست بقلبى لا برجلى انما ، تمشى عصب هوى القلوب الارجل

وقوله

من قول اللحاج

ومنازل تكرمت ولكرم ذا الهوى ، الحيت هوى القلب هوى ارجل
وخمار اعداء الكاس ظريرا ، لطارقه فلم يرضه عيلا
اوفيه خلاص البر وزنا ، فيكبه ويعطينيه كيلا

وقوله

من قول ابن المعتز

وخمارة من بنات المجوس ، ترى الزرق فى بيتها سايلا
وزرنا لها ذهنا جامدا ، فكانت لنا ذهبا سايلا
فتاة كانها ترقوة عينى ، مشاهدها وتفتن من رآها
تكاد ترد للمحبوب ايرا ، وتحدث للفتى العين باها

وقوله

من قول حنظلة

لو مر بالاعمى لابصر او بعين لا نفظ

نبذ مما تكرر من معانيه

قال

وفي فمي سكرة حلوة ، قد نغصتها لوزة مرة

وله ، واللوزة المرة يا سيدي ، تفسد في الطعم بها السكر

وله ، كأنه وهو الى جنبها ، سكر تمم لوزة مر

وله ، بهت من لحاجتي عمرا ، ولم اعول منه على عمرو

وله ، فما استجار بعمرو مظلمتي ، بل حين جاءك انت يا عمر

وله في عكس المعنى ٥

ولم تشبه عمر احاجتي ، بل وقعت منك على عمرو

وله ، خير الستور التي تعلقها ، ستر رضى مسبل على خفر

وله ، ولم تر العين قط احسن من ، ستر رضى مسبل على خفر

وله ، يا فتى ستر يا بسري خصاه ، هات قل لي متى تعلق ستره

وله ، بيضا وهي استها يفور حمى ، وريقها العذب بارد خصر

وله ، بريقة كالثلج مبردة ، ومبسم كالنبار محرور

وله ، نهاية الحر مجلس استها ، وريقها في غاية البرد

وله ، للبرد في ريقة كرائحة ، وللحمى في استها حريق

وله ، وغلام شطا بكر فمي مغنا ، ه قديما استه الاقلام

وله ، لا ترى كرسفا على باب مغنا ، ه يشظي بصوفه الاقلاما

وله ، ودواة استها بصوف والليف يشظي استه الاقلام

وله ، وكلما استمدت من سرها ، شعبتني قلمي الكرفس

وله ، قلت من لقبني مثلما ، لقبني الخولي يغضب

وله ، ان قلت يا يعقوب اطعمني ، قال فلم نفسك يا اشعب

وله ، وعدتني وعد الوحا شاكر ان ، تروغ منه روغة الذيب

ما كنت اذ اطمعتني اشعبا ، فيه ولا انت بيعقوب

٥ ما جاء له في التضمين ٥

قال ، وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير فلما قرب تتوقع عن الدخول

اما مولاي دوحة مستغيث ، قد التهبت جوانحه بنار

اغثنا بالرحيل غدا فانا ، من الشوق المبرح في حصار

وابرح ما يكون الشوق يوما ، اذا دنت الديار من الديار

وقال ، وليس اطرب الى عذراء رود ، بها عزوصل عاشقها بقار

ولا غرفي الوشاح كان ورد الحيا بوجنتيها الخلنار

بنفسي كل مهضوم حشاها ، اذا ظلمت فليس لها انتصار

ولكني ظربت الى خليل ، تمحت سيذله وهو الخمار

فلما ان مضى في حفظ من لا ، يضيعه وشط به المزار

نبذت مراعة الكسعي لما ، غدت عني مطلقة نوار

فعيني ما تجف لها دموع ، وقلبي ما يقر له قرار وقال

سيدي ان قمت بعدك بالصغ ، ر فقلبي على غير مقيم

غير اني اقول بالرغم مني ، فلعلي اكفي ناس همومي

ان يكن بكر الفراق فاني ، استهيد لوقعة التسليم

وله ، لا تبر بقية وقد جبعه وهو على الشراب ٥

بحر رأس الامير مسلى ، يظما في دولة الاميير

فالكم شربون دوني ، وليست في جملة الحضور

قد قلت لما حجبتموني ، فاستدمن يابكم نفوري

ان دام هجرانكم علي ذا ، طوبى من يتيكم حصيري

البيت لبعض المحدثين وقال

صاح ابرى ودوحة فوق خيبة ، ولاح مضرم بن هلال

قربا مربط النعامة مني ، لقحت حرب وائل عن حيال

البيت مهلهل

ثم اهوى بطعنة بات منها ، رم ستي ذاك الشقي بحال

قتلوني يقول وهو طعين ، دمعه مع خراه مثل الزلال

لم اكن من جناتها علم الله ، وانى لحرها اليوم صالى

البيت يجري مجرى المثل السائر وقال

اسفر الصبح فاسقياني وقدكا ، ن من الليل وجهه في نقاب

وانظر اليوم كيف قد حط الزهر الى الارض من بكا السحاب

ان صحوي وما دجلة تجري ، تحت غيم يصوب غير صواب

اتركاني ومن يعير بالشيب ، وينحي الى عهد الشباب

فبياض البازي اصدق وحسنا ، ان تاملت من سواد الغراب

وقال يصف ضعف فرسه

يسومني المشي مضطرا وليس له ، مسكين بالمشي من بد ولا جلد

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ، ولا تجود يدا الا بما تجد

وقال وقد جمع جماعة من الكتاب

قد قلت لما ان رجعت وليا ، ومعي مدابر من الكتاب

نحن الذين اذا القتال دعا لنا ، قل العصا وطريدة الاجواب

قوم اذا قصدوا المكارم والمطالب ، شمت سوانحهم على الابواب

وقال من قصيدة ٥

يا رب اعبر بنا الى ملك ، توجه الله بالهنا بات

يقول للريح كلما عصفت ، هل لك يا ريح في مباراتي

وقال وقد خرج الى واسط وودع اهله وابنه صغير

قالت وقد كشف الورا ، ع قناع حرز قد قلن

واذل بالجزع الفرا ، ق فقوى عزمي ممتهن

يا من لحنت بعقلك ، حوشيت فيك من اللحن

خلفتني والحزن بعدك يا قرتي في قرن
فاذا صبرت ضرورة صبر الوقيذ على الوتن
فمتى يطيق الصبر عنك وانت سلوة ابي الحسن
طفل نشا وفؤاده بك يا اساءة مرتهن
كالفرخ يضعف قلبه عن ان يودع بالحزن
فاجبتها وهي التي استولت على بلدا عن
طلب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن
يا رب فارد وسالما سكنا يحن الى سكن

وكتب الى رئيس يستمديه مسرورا وهو مع بعض اصدقائه وعندهم مغنية فلم يفعل

يا سيدي جودك المشهور ما فعلا ... ابيع بالرخص يا هذا ام لتذلا
واسوتا من اناس ظلت اطمعهم ... ان الذي التمسوه منك قد حصلا
حتى اذا عاد من ارسلته بيد ... صفرا وما كان عندي انه وصلا
قالوا لقيتهم عني عليه لنا ... صوتا ضربنا له في شعره مثلا
ما زلت اسمع كم من واثق بجل ... حتى اليت فكنت الواثق الجذلا

ما خرج له في التخلص

قال في ابي تغلب وقد توجه من الموصل الى بغداد

افضض الدن واسقني يا نديمي ... اسقني من رحيقه المختوم
اسقني الخمرة التي نزلت فيـ ... ـها على القوم آية التحريم
اسقنيها فاني انا والقيـ ... ـس جميعا نشولها في الجحيم
اسقنيها ولا تكلني الى المنـ ... ـقل عليها ولا الى المشموم
بادر الصبح بالصبيحة وجدا ... فابنة الكرم سر طل كل كريم
ثم قل للشمال من اين يا ريـ ... ـح تحملت روح هذا النسيم
اترى الخضر مر في فلك الجو ... ت برضوان في جنان النعيم
ام تقدمت والامير ابو تغلب قد صح عزمه في القدوم

وقال في مدح صاعد

ومهاة غريرة ... عضة الحسن ناهد
فتنتني بمعصم ... وبكف وساعد
وبثغر منضد ... شنب الريق بارد
ونسيم كأنه ... ستر من خلوق صاعد
فهو طيبا كذكره ... في الثنا والمحامد
همة في العلى اقتدت ... بالسها والفرقد
وندى بخلت به ... كف يحيى بن خالد

وقال من قصيدة وورد الخبر بفتح قلعة اردمشت

سقاني كاسه بحر الرقت ... وكان صبوحنا في يوم سبت
غلام اعجمي فيه ظرف ... وحذق بالتلطف والتاتي
سقاني مدمسه فازددت منها ... على سكري وقصصني بهدت
فلما نمت قام وقال بسروا ... لمن حولي حوائجاتي بخفت
وفي باب استه نقف صغار ... ملاح مثل ورد الزاد رخت
ولكن كان لا يقوى لشومي ... وخز لاني به وسواد بختي
فدرفت الصبي فدرته روحي ... بعود نكي ونيم درهم دستي
وكان من استه كالبنت بكرا ... مخدرة الخدر فقحت بنتي
كما فتحت وحد السيف بيدي ... على الاعناق قلعة اردمشت

ومن اخرى

كانما بابك ستهما ... شكلة قاف مطلقه
بين سطور كاتب ... حروفه محققه
يصل لي بين يدي ... سيدنا في ورقه
بالخبز واللحم الذي ... روحي به معلقه
يا من بكفه فتحت ... ابواب رغدي المغلقه
وقع لمن عسكره ... جود كحذق العقعقه

نبذة من ملح مداحه الرائقة وما يتصل بذلك

قال

خلفت لقمة بلغة مدى المعالي ... وانت على تجاوزه قدير
فبحرك دره بحته ثمين ... وغيرك ما لمزبته ظهور

وقال البعض الروساء في يوم كان المطر يجيء فيه ساعة ثم ينجلي العيم وتطلع الشمس ثم يعود

يا سيدي تعذيك بحت خادم ... لك يستقل لك الفداء بنفسه
يفديك من جليته اول كرة ... عنه وتزدركه آخر حبسه
انظر الى اليوم الذي اشبهته ... لو كان يجنك يا سيدي من حبسه
يجلى بذاك بغيشه فاذا انجلى ... وكان وجهك ما انجلى عن شمسه
لكن فضلت عليه انك دائم ... ابدا وهذا اليوم تابع امسه

وقال هو الشيخ لما صفا جوهرك ... فضائل منه ولم يكمد
اضاف الزمان اليه ابنه ... كما اقرن البدر بالمشتري

وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب

يا عارضا مروي الثرى غيثه ... ومنهلا يشفي الصدا مورده
اقصرت في الكتاب من لم يكن ... يضره انك لا تقعده
انت ابوه فهو بعيني اذا ... كتابته يوجبها محتده

إن شئت علم وإن شئت لا ... لابد أن تحكى أباه يده

وقال لأبي عمرو ⊙

لا زلت يا عمر أبي عمرو ... أبقى على الدهر من الدهر
فتى إذا ما جاد لي بحر ... أمر من بحر وعلى البحر
وإن بدا لي وجهه طالعا ... صفعت بالشمس وقفا البدر

وقال يخاطب بختيار مؤدب ولده

فديت عز الدولة المرتجى ... بمهجتي إن قبلت مهجتي
من أنا في علة إحسانه ... وفقر أهلي ظل من علتي
يثابر في سفطي بيتها ... وخزه ما واه في سلتي
جرايته أصبحت في رزقها ... في كل يوم لجتبي غلتي
وكان جوفي بالخوا ناتما ... فاليوم بيت العز في معدتي

وقال من قصيدة ⊙

سيدي والذي يقيد من العسو ... ر يمينا من أوكد الأيمان
لا يحدث النعمى لأكفر إحسا ... نك عندي يا ذا الجميل الإحسان
أنا في نزهة من العيش في ظ ... لك طول الحياة كالبستان
ذات زهر فيه النسيم وألز ... جر معه سقيا الغمام الهتان
جالس في متنظر من مزكى الحا ... سد يعلي بعز آسته بور لاني

ولسلم في شارب وولد ⊙

يا بن به تتباهى ... مجالس الخلفاء
ومن يقصر عنه ... مدايح الشعراء
يا سيدي كيف أصبح ... تحدر شرب الدواء
خرجت منها نقاهي ... في الحسن بدر السما
في نور صحة جسم ... مطرز بالشفاء

وقال من أبيات في الصاحب

يا أيها السيد الجليل الـ ... ـمرجو للحادث الجليل
كل مديح أجملت فيه ... يقصر عن فعلك الجميل

وقال في ابن بقية

يا بدر يا بدر التمام ... بك استرق خلع الإمام
يا من له الأسماء العظا ... م بمرهم الأسماء العظام
هنئت يا ابن بقية ... هبة تجدد كل عام
أنت الكريم فهل لنا ... هذا الكريم من الكرام
فلقد علمت بدغوتي ... أني على خبري أحامي

⊙ قطعة غزلية ونوادر في سائر الفنون ⊙

قال في الشيب ⊙

أعصر شبيبتي قفي لي قليلا ... أنا أسترك المودة أن تحولا
فديتك يا شبابي أنت مالي ... أن أرده كلا لن يضيع عليلا
تولى حسنك المفقود عني ... وحول رحله الأقليلا
وقالوا الشيب يكسبه جلالا ... معاذ الله بل خطبا جليلا

وقال من أبيات ⊙

بياض الشيب تكرهه الغواني ... ويعجبها سواد لحى الشباب
وشيب لحى الزناة فذاك نفسي ... مرارط في اللحى عند القحاب

وقال في الغزل ⊙

طاقة آس جنيت منها ... بلحظتي نرجسا ووردا
أرضاه مولى وليس يرضى ... مولاي لي في هواه عبدا
فديت إنسانا على هجر ... ووصله حسدني الناس
لما احتوى الورد على خده ... وبث في عارضه الآس
مزجت كأسي من جنى ريقه ... بمثل ما ذاق ربيب الكاس

وقال في الرمد ⊙

أنا الذي العين بعض اسمها ... مشكوكة بين أحشائي وفي كبدي
فيها سقام فتور لا خفاء به ... يجد السقم في قلبي وفي جسدي
كانت تعل الفؤاد وهي سالمة ... فكيف وهو يشكو علة الرمد

وقال ⊙

فديت من مر في الرصافة بي ... فقلت يا سيدي فلم يجب
وأصفر غيظا علي وامترجت ... صفرة ذاك الجبين بالذهب

وقال في أبي تغلب يستهديه فرسا ⊙

اسمع المدح الذي لو قيل في ... أحمد غرا قالوا سرقا
جاء يستهديك مهرا أدهما ... يركب الفارس فيه غسقا
كالدجى يقصر من عرقه ... فوق أطباق دجاه طبقا
غير أن يلحق مطلوبا ومن ... طلب الريح عليه لحقا
قرره واقفا في سرجه ... يتلظى من ذكاه قلقا
فإذا أطلقه المستبق مضى ... وهو كالريح يشد الطرقا
كالسحاب الجون الا أنه ... ليس يسقي الأرض الا غرقا
جمع الأمرين يعدو والمرطا ... في مدى السبق ويعيي العنقا

وقال من أخرى يصف الفرس الذي أهداه له أبو تغلب ⊙

اليوم يوم سروري ... بالموصلي الذنوب
من عند قرم كريم ... جزل العطا لبيب
إذا به جعلته ... يعني بكل أديب
ركبت منه القوافي ... فجاد بالمركوب
ذو غرة تتلألأ ... في حالك غرقيب

لون الشباب عليه ، مع غرة كالمشيب
صهيله جوف ادنى ، ولا غناء غريب
وروثه المسك طيبا ، بين اللحى والجيوب
لولا اضطراري اليه ، نزهته عن ركوبي

وقال في خصم له اعمى

سمعتم قط في العجم من ضرير ، يقدر ان يجور على بصير
ولوتا الوزير ولم يزلني ، صلاحي في مشيات الوزير
لان زمام العصى يمشي عليها ، وعلم القرآن على القبور

وفيه ان ظل هذا الضرير يعنتني ، بحجة مثل عينه عند لقه
فوقع السوس في عصاه ولا ، بورك في قسط من الصدقه

وقال في مشرف قصير

لا يحسن الاشراف من يقعد ، كانه ذرقة فروج
اقصر من ياجوج في قده ، وقرنه اطول من عوج

وقال في ازرق اشقر

ازرق العين لن ترى ، ازرق العين اشقرا
ما راى اليوم وجهه ، قط الا تطيرا

وقال لبعض الرؤساء

سيدي حشمتي عليك حرام ، وبحكم الكريم يقضي الكرام
وارى منك ان اسيء ، ابدا الا تفيدك الايام
خادم ناصح وعبد محب ، وصديق وصاحب وغلام
حسبة قد جمعتهم لك دهرا ، لمعاني اختصاصهم والسلام

وقال يتشوق رئيسا ويتعطف وافاه

لا والذي يا سيدي ، يفني الانام وانت باقي
ما الخليفة مثل صحبتك والسلاة والرواق
دار غدت شرفاتها ، تلوي على السبع الطباق
فتيانها وكواكب الـ ـجوزاء تسمو بالنطاق
ولها حصون تشتكي ، حيطانها بعد الفراق
ويضيع فيها الخضر وهو يسير في ظهر البراق
لما دخلت اطوفها ، وسبيت في طول الزواق
لم افرحتي فسيت ، وصار مثل الغوص باقي
وان هما يا سيدي ، ما بي اليك من اشتياقي

وقال ينافض قول ابن المعتز

لا تدعني لصبوح ، ان الغبوق جبيني
اللون لون شبابي ، والصبح لون مشيبي

وقال

الصبح مثل البصير نورا ، والليل في صورة الضرير
فليت شعري باي راي ، يختار راعم على ذبيل

وقال

كم من صديق يروقني ، بالشكل والحسن واللباقه
وانما يفعل القبيح طاقه ، فالوذج السوق في رقاقه
كانه في القميص عيسى

وقال يصف بغلة

تعرق في احسن من بغلة ، جردت في البر بها عمدي
تنساب كالماء على حافر ، كانه من حجر صلد
نابت عن الانهيت ما مضى ، نيابة الكلب عن القرد

فصل

ملح ابن حجاج لا تنتهي حتى ينتهي عنها ، وفيما اوردته منها كفاية على انها غيض من فيضها ، وقراضة من تبرها ، ولكن الكتاب لا يتسع لاكثر مما ذكرناه واراد اسال العفو الوقع

ابو القاسم علي بن جلبات احد افراد الدهر في الشعر ، وكنت انشدت له ملعا اوردتها في النسخة الاولى ثم وجدتها منسوبة الى غيره

فقوله

بزرت لنا تحت القناع الازرق ، ليلا فعاد لنا كصبح مشرق
الوجه بدر والقناع سماؤه ، والشعر بينهما كليل مطبق

ثم وقع الي من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله وفي الوزير ابي نصر سابور بن اردشير فاخرجت عزيزها وهي سوى ما يقع من شعره في مجموع اشعار اهل العراق في الوزير سابور واذا سمعت ذلك تكرر ذكر ابن جلبات في جملتهم

قال ابو القاسم قصيدة في الخليفة القادر بالله

وفي الدهر عن مطل بما هو واعد ، فسلحظه راض وشاكيه حامد
وادركت الرزق الخلافة بعدها ، بحمها عن موقف الحق ذايد
ذا تقادرا بابه لم يعد قدره ، مدى العفو عما رام باغ وحاسد
رايناه بالعباس معنى وصورة ، فما عدنا غايبا وهو شاهد
تقبله فضلا اشاد بذكره ، له قبله جد كريم ووالد
كذاك الاصول الزاكيات وروهب ، الى ما اثرناه بالزكاء المحامد
وتمزيك يده اليمنى سعيه ، ينال ساعيا في ظله وهو قاعد
فدى ماتاتي ودى مساتري ، وما انت فيه صادر الامر وارد
وليست من رب السماء فوايدا ، عدوك منها قبل سيفك قايد
فوالله ما ابقى ولا ابيض صارم ، مغيث الاعادي لسام انت عابد
كذا الخلفا الراشدون الالى مضوا ، وانت عليهم بالتقية زايد
فلا عولت الا على مجدك العلى ، ولا انتسبت الا اليك المحامد

منها

في الوزير سابور بن اردشير

رويدك قد تعاليت اطلاعا ، على العليا هما وارتفاعا
ونفسك لا ترى يبلغ مجدا ، وان اوفى على النجم اقتناعا
اذا ما خطة ضاقت عليه ، اثر مثلها فامعت اتساعا

برأي مارأته الشمس الا ، عنت لان تكون له شعاعا
اذل بعزم صرف الليالي ، ودام عصيها حتى اطاعا
ندى وسماحة علما يقينا ، باسهما به في الخلق ذاعا
تكفل بادراكه وبارانا ، جواد كامل الاشجاعا
ودونك كل بكر لم تملك ، سواك لها من الاذف اقتراعا
رأت حسن اختراعك للمعاني ، فبارتها معانيها اختراعا
وهاانا ذا اراك لكل وقت ، تبدع من مكارمك ابتداعا
ترامى امرؤ امرؤ دنيء هذا ، فمالي لا ارامي ولا ارامى
فلا زالت لك الدنيا فنا ، ولا حل الفنا لها ربا عا
فقد اضحى افراد المجد فيهم ، حقوقا من الورى فيك اجتماعا

وله من اخرى وفيه ٥

فقم يا وزير العلى وانتهى ، تنال المنى وتوقى الحذارا
ودارع اختلالي سترا ولا ، ترعى ربا اختلالي جهارا
ولا تستمع خبر اطاريقا ، عن المرء او تبتليه اختبارا
ولا تحسبن كل عود يريك ، ما انت مورق القرح نارا
فما كل وحش يرى ضيغما ، ولا كل عود يسمى عقارا

وقال فيه

ابا نصر وانت البحر طاما ، على العافين جياش العباب
يقيم مقام جيش من ديوث ، بفضل بهائه سطر من كتاب
رأى لقصده اهلا وانى ، يرجى الغيث من غير السحاب
وقد اظماه وردك لا الاقل واى ورد من سراب

وقال من اخرى ٥

وليستبشر الاسلام انك سالم ، وان بقا العلك ما سمك دايم
وان المعالي ما بنى لك والعلى ، وليس لما تبنى بدار هادم
انا الشمس ان لم تستبن عني ناظر ، ضياي فان الذنب للعين لازم
وما دمت بعد الله لي عدة لرزقنا ، فما تنطفي انت لي حادم

وقال من اخرى ٥

وانت فرع زكا الاصل منه ولا ، يطيب الا بطيب المنبت الثمر
وانت بحر النهى ما للعقول الى ، سواه مورد صفو مالها كدر
وانت بيت الندى طافت بكعبته ، حجاجه وبذال الركن والحجر
وقد عرفت ولم تجهد بمسألة ، والسيبي يجهل عنها وهو مشتهر
كانك تعمد كها الابصار ظاهرة ، وحدقها بالغيب مستتر
والمجد من بعد طول الكد في دعة ، كالعين اغفت وقد اغنى عن السهر
اليك جاب الفلا عزم تمل في ، تحقيقه منك قبل المورد الصدر
فرب كاظمة بالامل ظامية ، تصدى بها النفس ما يروى به النظر

اُنيها فيك آمالي فما انتظرت ، لفرط ما طويت ما كنت تنتظر
حتى اذا هي حلت من ذراك حمى ، قالت الى منتهى الجدا تنتهي السفر
السنا لي يا ابا نصر مدى املي ، وانني منك في الالواء مستنصر
فمر زماني لا تبتئ بني باذي ، فانه لك فيما شئت مؤتمر

محمد بن الحسين الخاتمي

حسن التصرف في الشعر موفق على كثير من شعراء العصر وابوه ابو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم وله الرسالة المعروفة في وقعة الاهواز وليس يحضرني من شعره الا بيتان هما عنوان محاسنه وهما

لحبيب لو قيل ما تتمنى ، ما تعدته بوله بالمنون
انتهى ان حال في كل جسم ، فاراه بلحظ كل العيون

ومما اخترته لابيه

قوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله امير المؤمنين استهلها بما

حتى دسم العميم يحيي العميما ، از فقدت الهوى نحى الرسوما
واستمع دعة الغمام على اطلاله دعة ابت ان تدوما
نزلت بعقدة معها فعقد النو ، ر باعطاف روضها منظوما
هوما ولي الطباء انسا ووحشا ، وتحل الاسود خلقا وحيما
كل يوم يعطو فيصطاد ليثا ، عند ليث يسطو فيصطاد ريما
كم رعينا من البطاح وكابر الراح والاوجه الملاح نجوما
حين رضنا من التصابي جموحا ، ورعينا من الوصال رسيما
ودعتنا المنى الى مرح العيش ، ولكنا رحينا الحلوما
حيث عرف الزمان كان ذا عتد ، ورياح الخطوب كان نسيما
فتروقنا على الاطلول ظلولا ، ومثلنا على الرسوم رسوما
وخلعنا على النكاعيون ، وترفنا من الدموع جموما
ومتى يحتشم الظليم مداها ، في نراها فقد ظلمنا الظليما
وهي تندى منها بحارا ومن سد ر الدجى تخلقا ومنى كريما
قال القادر الامام فريد ال ، سيد خرقا ايضي بها الديموما
الامام الماضي العزيم الذي را ، ح واضحى على المعالي زعيما
وهو من اسرهم وتموا الدهر ذرى المعالي المجد والمعاقد قدما
وهم كالبحار جودا وكالا ، نجم هديا وكالسيوف عزيما
انت ايدت بالخلافة ركن الشرع فارتد نهجه مستقيما
وذببت العدو عنه ولولا ، ك بلا مرية يعد اديما
انت انكحتني الرجا فقد اضحى ، ولود او كان قبل عقيما
دم تدم دولة المفاخر والمجد وحسن الزمان في از يدوما
والبس المهرجان منها بتسم الفجر واهدي من الرياض نسيما

ومن اخرى افتتاحها

منازل لم لا تشاهدك الثوا ، ئل واطلالهن حيال طلل وابل

فابق ما استعبر الغمام وما حاكى نسيم روضٍ عليل

الباب الثامن

وتقاربوا قطع ملح المقلين من اهل بغداد وتراجمها والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها

القاضي ابن معروف هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن معروف وكان كما قرأته في فضل الصاحب «جمع فضل عوده الى ادب» واغصانها علم «وعرنينها عقل» وعروقها شرف «تسقيها سماء الرهبة» وتغذيها ارض المروة «وقد تقدم بعض ذكر في مناقبه المهلبي وغيره من الوزراء وجمعه بين حد العلم وظرف وخشونة الحكم» وليّن قسرة العسرة «وكان على تقدمه قضاء المقتطاة دفعات بالحضرة» واستعانه بجلائل الاعمال من امور المملكة «يقول شعراً لطيفاً في الغزل يتعاورهم القوالون والقيان فلحنا

وقرأت لابي اسحق الصابي فصلاً من كتاب عن الوزير ابن بقية الى ابن معروف واستحسنته جداً في وصف نظم ونثر وهو

وصل كتاب قاضي المقتطاة بالالفاظ التي لو مازجت البحر لاعذبته «والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لازالت حنته» ولم ادر بايّ هذا هبه فيها اتعجب «ام من قريض عقوده منظومه» ام من الفاظ كلها منثور «ام من لوجوه الاسماع سانحه» ام من شفاهها الغلة نافعه «واما الابيات التي تقدم بتلحينها» وقال بعض اهل الحجاز فيها «فما اعرفكم لمثلها تلحنا ولو كان اسجو الموصلي» ولا بجيا ولو كان امرء القيس الكندي «ولا رضي لها مهرا الاحاد القلوب» ولا محالا الا احاد الصدور «وقد جعل الله فيها من الفضل ما يغلب حفظه عن تعاطي الاجابة عنه» وقرن بها من الاطراب ما يكفينا تأمله عن صياغة الالحان له

ولابن سمجاج في بعض من كان ينادي ابن معروف من الحكام

يا ايها الحاكم الرقيع ... قد قيل في سلحي تقيع
ان ابن معروف في محل ... مراءه متعب منيع
فضله الله واجتباه ... للامر واختار المطيع
هذا له وحده فقل لي ... من ليس في الناس بالوضيع

وقد اوردت ملحا ظرفت به من مشهور ما هو من شرط الكتاب من غرره فمنها

قوله من قصيدة

ولم تسلني الايام عنك بمرها ... بلى زادني بعد التفاتتيما
وقد كنت لا ارضى من النيل بالرضى ... واخذها فوق الرضى متلوما
فلما تفرقنا وشطت بنا النوى ... رضيت بطيف منك ياتي مسلما

وقا

كان الربا لما تلبس الارض حالكا ... ولاذ خلت بالسود تلك الخمائل
تعرفتها واستنكرت الطرف انها ... كما استنكرت سقم المحب العواذل
وكم قطع ليل بعد ليل قطعته ... وبرج الكرى عن جفن عيني هاطل
وقد سألت الجوزاء حتى كانما ... بها راقص من سورة الكاس مائل
وخلت الرياض كف عذراء طفلة ... مختبة بالدر منها الانامل
تخيلتها في الافق طرة جعبة ... ملوكية لم تعتقلها حمائل
كان بنا الاستة من انامل ... يوافي بها في قبة الافق نابل
وعيش كنور الرياض استرقته ... خلاسا واحداق الليالي عوافل
لماما واغصانا السبيبة رطبة ... وثما الصبح وردا حمائل
ويوم كحلي الغانيات سلبته ... حلي الربا حتى انثنى وهو عاطل
سبقت اليه الصبح والشمس غضة ... وصبغ الدجى عن مفرق الفجر ناصل
وشوان من خمر الدلال سقيته ... سمولا تفحمت عن هواة الشمائل
شكاظا منه الموشح وارتوت ... عطاش العبى ارداف والخلاخل
اذا العيش مخضر الاصائل ناعم ... واذ برج الدنيا خليل موصل
وليل موشى بالنجوم صدعته ... بابيض وشي صفحتيه الصاقل
اليك امير المؤمنين ارمت بنا ... بنات الغلا والمقربات الصواهل
الى منزل في جبهة الدهر مسيم ... ومن سيفه في مفرق الدهر سائل
تشيم الحيا من كفه وهو لجة ... تشوج سوس القطر فيها الانامل
ومن عودة المكرمات ثمائل ... فليس له عنها ولو شاء نازل
واذ رسائل الاعداء فالجرد رسله ... اليهم واطراف العوالي الرسائل
بيوم عقيم يلقح البيض باسه ... ولود المنايا وهو شمط ناكل
اذا ما اثار النقع انوار شمسه ... اذاعت باسرار الحمام المناصل
فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تغض ... ويا ليث لا تخلف خيا مشاركها طل
عظمت فهذا الدهر دونك همة ... وجلت فهذا القطر عندك بالغل

وقال في شمع المعالي

كم قلوب تحملت بالحمول ... ودموع طلت بتلك الطلول
واصطبار رقد ضاع ما بين ايضا ... ع المطايا وفي الحمال الحميل
وبنفسي بدر يعود ضياء ال ... بدر من نوره وجهه بالاصول
اعمرت وجناه روضا حبي الن ... ور فيه تغتر عن غير سمول
والى مسرح المكارم قاب ... مراد الندى سوام العقول
فارس الكتب والكتائب والمن ... بر والخيل والقراع البخيل
تعب البيض والسلاهب والر ... ماح والوفر والندى والعذول
وكهول وهب كواهلها الس ... مر تهادى الى سبقا الذحول
يتعاطون بالصوارم كاسا ... ت المنايا على غناء الصهيل
كم يد الحظوب طالت على الاحـ ... ـرار قصرتها بباع طويل

لو كنت تدري ما الذي صنع الهوى ، والسوء بالجسد النحيل البالي
لهجرت هجري قاجتنبت تجنبي ، فوصلت من بعد الصدود وصالي

وقال

وما مر قلبي منذ ملكت بك النوى ، نعيم ولا كابر ولا متصرف
وما ذقت طعم الماء الا وجدته ، سوى ذلك الماء الذي كنت اعرف
ولم أشهد اللذات الا تكلفا ، وأي نعيم يقتضيه التكلف

وقال

احذر عدوك مرة ، واحذر صديقك بعد الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان ادرى بالمضرة

ابو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين الاموي الاصبهاني الاصل ، يجمع اتقان العلما ، واحسان ظرفا الشعرا ، والدراية من كتبه كتاب الاغاني ، وكتاب الامما السوائر ، وكتاب الديارات ، وكتاب دعوة التجار ، وكتاب مجرد الاغاني ، وكتاب الجان يحظة البرمكي ، ومما اشك في انه لغيرها ، وكان منقطعا الى الملكي الوزير كثير المدح له مختصا به

فمن ذلك قوله فيه من قصيدة

فلما انبعثنا لابتين بظله ، اعار وما اعنى ومن وما متا
ورد نا عليه معترين فراشنا ، ورد نا نداه مجدبين فاخصبنا

وله من قصيدة يهنيه بمولود له من سريته روحية

اسعد بمولود اتاك مباركا ، كالبدر اشرق وجهه ليل مقمر
متبختر في ذروتي شرف الفرى ، بين المهلب منتماه وقيصر
سعد الوقت سعادة جاءت به ، ام حصان من بنات الاصفر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ، حتى اذا اجمعا اتتا بالمشتري

وله من قصيدة فيه عيديه

اذا ما علا في المنبر المنبر والامر ، وبان بما في النفع منه وفي الضر
واجرى وظبي اقلامه وتدفقت ، بديهته كالمستمد من البحر
رأيت نظام الدر في نظم قوله ، ومنثور الرقراق في ذلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظه ، وياتي بما تحوي الطوامير في سطر
اباغرة الدهر الشنيف غرة الشهر ، وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر
بايمن اقبال واسعد طائر ، وافضل ما ترجى من افسح العمر
مضى عند شهر الصوم يشهد صادقا ، بطهرك فيه واجتنابك للوزر
فاكرم بملحظ الخفيظين منهما ، واثنى به المثنى واطرى به المطري
وزينك اوراق المصاحف وانتهى ، الى الله فيها طول درسك والذكر
وقبضك كف البطش عن كل مجرم ، وبسطك كفا في العرف والخير والبر
وقد حاسبوا فاستالت نعامة الصيام ، وابدلنا النعيم من الضر
وصحت جيوب الدن من طول حبسها ، ولامت على طول التحنب والهجر
وابرزها من قعر اسود مظلم ، كما اشرق بدر مشرق اللون كالبدر

اذا منهما والورد فوح وكفه ، فلا فرق بين اللون والطعم والنشر
وتحسبه اذ سلط الكاس ظلها ، على الكوكب الدري سبطا من الدر

وقال يهنيه بالعافية

انا بحر الجود يا حسن الـ ، احسان والجود يا بحر الندى والطامي
حاشاك من عود عواد اليك دون ، دواء داء ومن الهام الالام

وقال فيه

نأوب عيني طيف حالم ، لظالمة طرقت في الظلم
تخيل منها خيال سرى ، فيسلب حلمي بذاك الخيال
فما انس لا انس اقبالها ، تميس بغصن سقته الديم
وقد بدر مثل بدر الدجى ، سما في السما علوا وتسم
على راسها معجر ازرق ، وفي جيدها سبحة من برم
ولم ترتقب لطلوع الرقيب ، ولم تحتشم لطلوع الحشم
لقد سوتني يا نظام السرور ، واسقمتني يا شفا السقم
اهذا المزار ام الازورار ، وما ملكم الم ام لمم
وبوم كمثل رداء العروس ، سرحنا وطيبا اذ اماتيم
خلعت عذاري ولم اعتذر ، ولم احتشم فيه من يحتشم
وقابلت فيه صفا الشمال ، بصفو الشمول وشمو النغم
فدا ول نفسي هذا الشبا ، علينا بسلطانه قد هجم
ولم يبق من بنى دهمه ، ولا من بنات الامر سم
يؤثر فيها نسيم الهوا ، وتخرقها خافيات النوى
وانت العماد ونحن العفاه ، وانت الرئيس ونحن الخدم

وله فيه

فدا ول نفسي من الحادثات ، وريب المنون وحلول الخذر
فعالك تكبر عن موعد ، ووعدك يسبق ان ينتظر
وكفك تهمي على المعتفين ، بفيض عفا ومضا من كدر
اذا عاقك الشغل عني ولم ، اذكرك نفسي خوف الضجر
رهنت بناي وحال القضا ، دون القضاء وصل القدر
وهذا الشتاء عسوف علي ، كما قد علمت قبيح الامس
يعادي بقر من العاصفا ، ت اود ومن مثل وخز الابر
وسكان دار اراك ممن اعو ، ل يلقون من برده كل شر
فهذي تحن وهذي تئن ، وادمعها يتك تجري درر
اذا ما تململن تحت الظلام ، يعللن منك بحسن النظر
ولا حظن ربعك كالمجتلي ، ن ناموا الورق وجا المطر
يؤملن عودي بما ينتظ ، ر كما يرتجى آيب من سفر
فانعم باعجاز ما قد وعدت ، فما غيرك اليوم من ينتظر

وبعض لو وبعدى فاتت الحيا ... ة والسمع من حسدى والبصر

وقال مزاحا فيه

يا فرحة الايام بعد اليأس والوجل ... يا فرحة الامن بعد الروع والوهل
اسلم ودم وابق وامهل دائما وابشر ... واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل

وقال فى وصف الخمر من قصيدة

وسلاف كالبتر اذكى من المسك واصفى صبغا من الزعفران ... وكان اليد التى تحتويها ... من صبيب العقيان فى دستبان

وقريب منه

وتكرمر بناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورد

والاصل فيه قول ابى الشمقمق

سقانى بها والليل قد شاب راسه ... غزال بخدا الغزالة مخضب

وقال فى ابى سعيد السيرافى

لست صدرا ولا قرأت على صد ... ر ولا عملك البكى بكانى
لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجئ من سيرافى

وقال فى القاضى الايذجى وكان التمس منه عقارا فلم يعطه اياها

اسمع حديثى تسمع قصة عجبا ... لا شئ اعجب منها يبهر العقصا
طلبت كأس لكوحل يحملنى ... وربما عند من يجنى العصا فعصا
وكنت احسبه يهوى عصى عصب ... ولم اخل الرطب يشكل عصا

وكتب الى القاضى المتوحى يلتمس منه جرا

ايا ايها القاضى الشفى الذكر ... ومن علا على قضاة العصر
قد اجتمعنا فى محل اعسر ... ومنزل ضنك ومثوى قفر
خال من الخير قليل الشر ... يلقى زمانى الم وضر
من ليل بؤس ونهار حر ... فقد فقدت جلدى وصبرى
وليس عندى من يجئ فكرى ... سوى تسلى فادحات امرى
بقلم يخطها فى سطر ... الى فتى ذى ادب وفكر
فاسمع شكواى وجد بعذرى ... قد صغرت مجرتى من جبر
ولم اجد مشترى فاشترى ... مجد جمال الدين طول العمر
عليها جرا وفى بشكرى ... من بين نظم حسن ونثر
ورب مجد باسق وفخر ... حازها الحر بذل الزر

ابو الحسن ابن مقلة من اسنا الوزراء وبقية بنى مقلة يقول

يسدد اذ له اذا عظنى الدهر ... ولا شامخا اذا واتانى
انا نار فى مرتقى نفس الحبا ... سل ما جار مع الاخوان

وقال من قصيدة

واذا رايت فتى بأعلى رتبة ... فى شامخ من عزة المترفع

قال

وتالت بى النفس المعروف بعضلها ... ما كان اولانى بهذا الموضع

وقال

الدهر يلعب بالفتى فيميضه ... طورا ويجبر عظم فقر آخر
وكذا رينا الدهر فى اعراضه ... يثنى وفى اقباله يتناثر

وقال

اذل فيا حبذ من مذلل ... وهز ظالم لى مستحل
اذا ما تعزز قابلته ... بذل وذلك جهد المقل

وقال

انت يا ذا الخال فى الوجنة مما ... يى خالى
لا تبالى بى ولا تخ ... طرنى منك ببال
لا ولا تفكر فى حا ... لى وقد تم وحالى
انا فى الناس امامى ... وفى جمله عالى

ابو الحسن على بن هرون المنجم ذو نسب عريق فى ظرفا الادبا ... وندمآء الخلفا والوزرا، وفى اسرته يقول الصاحب

لبنى المنجم فطنة لهمية ... ومحاسن عجمية عربية
مازلت امدحهم وانشر فضلهم ... حتى عرفت بدة العصبية

ولنذكرهم فى القسم الثالث من هذا الكتاب بمكان فى اصحاب الصاحب وشعرائه، فاما ابو الحسن المذكور هو كبيرهم فقد اقصرت من ذكره، وانما فصلت امره على نبذ حكاها الصاحب فى كتابه المعروف بالكرونيا بجه، مما تفوق به مع ابى محمد التوزيس المهلبى حين ورد الصاحب بغداد، وقد ارسل يحكيها لاستاذه ابن العميد ثم اوردت ما اعلق بحفظى من ملحه

فصل استدعانى الاستاذ ابو محمد فحضرت وابنا المنجم فى مجلسه وقد اعدا قصيدتين فى مدحه فسمعهما من المنشد لاحضره فانشدا قعودا وجودا بعد تشبيب طويل وتصدية كثير، فاذا لابى الحسن رسما اخشى ما تكذبت سيدنا ان سرحته، وعشابه ان طوبته، ولان احصل عنده فى صورة مسترفد احب الى من ان احصل عنده فى رتبة متصدر، يستدنى فيقول بحقه عجيبة بعد ارسال دمعه، وتتردد الزفرات فى حلقه، واستدعائه من جلوزة غلمانه منديل عبرته، واذا رد والاه فاعاد البعقة تلزمه بحلها وحرامها، وطلاقها وعتاقها، وما يتعلق الميه حرام، وعبيده احرار الوجه الله تعالى ان كان هذا الشعر فى استطاعة احد مثله، او اتفق من عهد ابى داود الايادى الى هذا الزمان ابن المروى لاحد شكله، بل عجيبة ان تحاسنه تتابعت، وتدانيه تراادفت، فقد كان فى الحق ان يكون كل بيت منه فى ديوان يحمله، ويسود به شاعره، ثم ينشد فاذا بلغ بيتا يعجب به، ويتعجب من نفسه فيه، قال ايها الوزير من يستطيع هذا الا عبدك على بن هرون بن على بن يحيى ابن ابى منصور المنجم جليس الخلفاء وانيس الوزراء، ثم ينشد الابن والاب يغوزه ويهتز له ويقول ابو عبد الله استودعه الله ولى عهدى، وخليفتى من بعدى، ولو استبحر استناده من مصر وحراسانه

لما رضيت الفصل ما بينهما سواه ، امتعنا الله به ورعاه ، وحديثه عجب وان استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته ، على انه ايد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الادب والتفضل ، وتمام المروة والظرف ، بحال اعجز من وصفها ، وادل على جملتها ، انه مع كرم عياله ، واختلال احواله ، طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين الف درهم لحضرها صاحبه فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها ٥

فصل وسمعت عنه ابا الحسن بن طرخانه وقد مر الى بيته باخر ايامه وجذقه والفتى يرد عليه مع التمسك بمذهبه وليس بالعراق ولا بالى بالافاق طنبوري يتشاكله او يقاربه **وما يغنى به من شعر ابي الحسن ويحلف على الرسم الى الآن الذي له فيه**

قوله ٥

بيني وبين الدهر فيك عتاب ، يطول ان لم تجر الاعتاب
يا غائبا بوصاله وكتابه ، هل يرتجى من غيبتيك ايابُ
لولا التعلل بالرجا لتقطعت ، نفسٌ عليك سعارها الاوصابُ
لا يأس من روح الاله فربما ، يصل القطوع ويحضر الغيابُ

الى هنا من كتاب الروزنامجه وقرأت للصابي فصلا يشتمل على ذكره وبيتين من شعره وهو ٥

قد شغل قلبي ايد الله سيدنا ما قد بلغني من تألمه ، من قدمه ، واضرى به الاخبار انقطاعه بذلك عن مساعي كرمه ، وافول له ما اتى مدينة على بن هرون المنجم لمفسه من قصيدة كتب بها الى ابن الحواري وقد وثبت رجله من عثرة لحقته ٥

كيف نال العثار من لم يزل صنعة منه كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم ، تخط الا الى مقام كريم

وقال في قدح اصفر

وقدح مورس السرسال ، من نقشه قبل المدام حالي
تحسبه مملاه وهو خالي ، **اخذ معنى قوله من نقشه قبل المدام حالي**

قربه ابو محمد ابن المنجم فقال من قصيدة في وصف دار الصاحب ٥

وابوابها السود اذا ما نقوشها ، فلا ظلم الا حين ترخى ستورها

ولقد احسن السرقة وجود اللفظ وزاد في المعنى ٥

الاحنف العكبري ابو الحسين عتيق بن محمد العكبري شاعر المكديين وظريفهم ومليح الجملة والتفصيل منهم **وقرأت** للصاحب فصلا في ذكره فساورته وهو ٥

لو انك شاهدت الاحنف العكبري لمفسه وهو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام وحسن الطريقة في الشعر لامتلأت عجبا من ظرفه ، واعجابا بنظمه ، ولاقل من ايراد لموضع افتخاره ، فانه يقول ،

على اني بحمد الله في بيت من المجد
ياخواني بني ساسا ، ن اهل الجود والمجد
لهم ارض خراسان ، فقاسان الى السند
الى الروم الى الكن ، بخ فالباغر فاكسند
اذا ما اعوز الطرق ، على الطراق والجند
حذار من اعاديهم ، من الاعراب والكرد
قطعنا ذلك التهيج ، بلا سيف ولا بعمل
ومن خاف اعاديه ، بنا في الروع يستعدي

ولهذا البيت الاخير معنى بديع وتفسير يريد ان ذوي الثروة واهل الفضل والمروة اذا وقع احدهم في ايدي قطاع الطريق واجب التخلص قال ابن مكلم فانظر كيف عاص ، وابرز زهد المعنى المعتاص ، الى هنا كلام الصاحب **ومن هذه القصيدة** ٥

وقالوا قد سلا عنك ، وقد حال عن العهد
وقلت وانى لم اسل ، ولكن قل ما عندي

وانشد لعلي بن مامون المصيصي قال انشدني الاحنف لنفسه

عشت في ذلة وقلة مال ، واغتراب في معشر اذلال
بالامانى اقول لا بالمعانى ، فعذابي حلاوة الآمال
ليت شعري يقول بالوقف قارئ ، ي وحلي تقول بالاعتزال

وقال

رأيت في النوم دينارا مزخرفة ، مثل العروس ترآءت في المقاصير
فقلت جودي فقالت لي على عجل ، اذا تخلصت من ايدي الخنازير

وقال

العنكبوت بنت بيتا على وهن ، تأوي اليه وما لي مثله وطن
والخفش اهلها من جنسها سكن ، وليس لي مثلها الفٌ ولا سكن

وقال

قد قسم الله رزقي في البلاد فما ، يكاد يدركه الا بالتفاريق
ولست للكنساء رزقا بل مسفقة ، ولا بسعر ولكن بالمحاريق
والناس قد علموا اني اخو حيل ، فليس انفق الا في الرساتيق

وقال

قالوا رؤيا المنام عندك حق ، قلت هيهات كل ذاك بخار
ليت يقظانهم يصح له الامـ ـر فكيف المنط والنخار

وقال

سريت بما خوري ، على دف وطنبور
وصوت الطبل كردم طبع ، وصوت الناي طيري
فمرنا من حمى البيت ، كانا وسط تنور
ومرنا من اذى الصنع ، كميل العمى والعور
لقد اصبحت مخمورا ، ولكن اي مخمور ، **وقال من قصيدة**
ترى العنقاز كالذهب المصفى ، يركب فوق انفار الرواب
وليس من خلو مثل كفى ، اما هذا من العجب العجاب

وقال

قام للسقوف أيرى ، وجرى بالنحس طيري
ويلي حال سرادي ، ك يا مولاي غيري
وتقربت علينا ، كسعيد بن جبير
انري قد عفر أنفا ، فز يا مولاي أيري
ليس لي منك سوى صبحك أدر بخمار

ابن العصفر السلمي قد أجريت ذكره عند السري الرفا وكان يتطايب في المدحلة والمعاشرة ويقول شعرا خفيف الروح كتب اليه ابن سكرة

يا صديقا أفاد ني زمان ، فيه بالاصدقاء ضن وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد ، غير أن الخيال بالوصل سمح
أغاما عدا لتالف منا ، أنني سكرة وأنك مسك

فاجابه بابيات منها

هل يقول الاخوان يوما لخل ، شاب من محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه ، أو يقولون بيننا ويك ملح

وقال في قاض

لنا قاض له وجه ، على أخذ الرشا عابس
ولكن له أيرا ، يدق الرطب واليابس
ذرفت عين الغمام ، فاستهلت بسحام
وبكى الابريق في الكا ، س بدمع من مدام
فاسقني نحكابدمع ، من مدام وغمام
وأعص من لامك فيه ، ليس ذا وقت الملام

ابو علي الحسن بن علي الخالع شاعر مغلق من شعراء الوزير ابي نصر سابور ابن اردشير ولنذكره موضع آخر الباب التاسع ومن ملح شعره قوله من أبيات

استقنا من شرابك الصرف نمزجه ، بما من الشايا زلال
بنت كرم كانها بخلة الخد بتدت في خلة من دلال

وقال

هو معلم لهواك فاعلم ، وهي الرسوم كما ترسم
قف مطلق العبرات نحت تنبس الصبابة يا متيم
حتى ترى ديباج خدك من دموعك فيه معلم
واذكر زمان خلاعة ، لك في معانيه تقدم
اذ انت في مجموع شمل الغانيات به منعم
يثني عناقك من سعا ، دما عذا عذلا ومعصم
وتصير من نعم الدلا ، ل معاطف الغصن المنعم
أرعيت لحاظي تحو ، شي الربا حضل مؤوسم
متضوع الارجاء من ، نفس الشمال اذا تنسم

القت بكل قرارة ، فيه يدا لأبوك درهم
والاقحوان الغض من ، خجل الشقايق قد تبسم
وكانما رياه أخـ ـلاق الوزير وقد تكرم
يا ابن الذي نقالدا ك عليا عن حق تسلم
مات السماح فكنت في ، احيائه عيسى ابن مريم

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي انا اختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع ، وللادب مفزع ، واليه الرحلة اليوم ببغداد وفي تدريس كتب الادب رحمه الله مع الشيخ ابي حامد الاسفرايني ايده الله ، وله لسان يستوفي اقسام الفصاحة ، ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة ، وشعر يشرق بصاحبه ، ويأخذ من القلب بمجامعه كقوله

ايا زائر البيت العتيق وتاركي ، قتيل الهوى لو زرتني كنت اجرا
بخلت احتسابا بالتفضل عاشقا ، فريثك لا تبخل ولا تقتل الورى

وكقوله وكتب بها الى ابي سعيد بن ابي بكر الاسماعيلي

حاش لله ان ازول عن العهد ، وان زد تني في الجفاء
انا ذاك الذي عرفت قديما ، لابس الصديق ثوب وفاء

وانشد لي ابو الحسن الكرخي قال انشدني الشيخ ابو محمد لنفسه

يا عين منك سكيبتي وبلائي ، انت التي ليلتي لشقائي
لما نظرت الى محاسن وجهه ، اشعلت نار الشوق في احشائي
ثم اعتذرت لتخدعيني بالبكا ، فكشفت ذاك السر للاعداء
فتأملي ماذا جنيت وامسكي ، بالله عنا معشر الغرباء

وقال انشدني

عجبت من محجب بصورته ، وكان من قبل لطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ، يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه وتخوته ، مابين ثوبيه يحمل العذره

وقال انشدني ابو محمد الحامدي لنفسه بيتين في سابور واستحسنتهما جدا وهما

سابور ويحك ما احتسك بالحصك بالقيوب
وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في القطوب

وانشدني ابو حفص عمر قال انشدني ابو يعلى الكوسطي قال انشدني الكاتبي لنفسه

قالت لمن رأى في وجهها أثرا ، فاز ورعنه كئيب القلب مهموما
ما حسن ديباجة الخد المليح اذا ، لم يحك في حسنه الديباج منقوشا

وقال وانشدني ابو علي الكندي وقال انشدني الكاتبي لنفسه وقد اهدى هدية مهرجانية الى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة ، على الاماثل لا على النعم
وان جرى عندكم على سنن ، من التهادي فالرسم سفهها
اعمل على انني لكم قلم ، قطر اسين يكسف الشبها

الباب التاسع

بيما اخرج من مجموع اهل العراق وغيرهم في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير ومنهم من تقدم ذكره ومنهم من لا يجري لنا ذكر فيما سواه قال السلامي من قصيدة فيه وقد عاد الى الوزارة وخلع عليه

اليوم طوق افق الدولة النور ... وأوضح فلك الملك البساتير
فكل عين اليوم طامحة ... وكل قلب بما حولت مسرور
اقبلت توخلع السلطان زينها ... ذيل على انجم الجوزاء مجرور
كانما تسحبها في الرياض يدا ... غيث مزونتها بالحسن مغمور
درت فوق جواد كالعقاب جرى ... والجود في سرجه والمجد والخير

محمد بن احمد الحمدوني من قصيدة فيه

وفي الظعائن مهضوم الحشا غنج ... يخطو باعطف من نشوان الخطى ثمل
ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته ... مشي اللواحظ من عينيه في اجلى
ومترف الرب مجاج الندى عطر ... معفو المنور موسوم الثرى خضل
قد شام جدولة فيه مهنده ... واهتز مثل اهتزاز الخائف الوجل
اذا نسيم الصبا باحت سرائره ... اصغى اليها سمع الغصن بالميل
والروض تسحب فيه السحب اردية ... مظاهرات عليها اظهر الحلل
يا مونس الملك والايام موحشة ... ورابط الجاش والاجال في وجل
مالي وللارض لم اوطن بها وطنا ... كانني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه ... اصبحت عندك ذا خير وذا خول
له لوين الفاظ اساقطها ... لو كن للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها ... بخل العيون لاغناها عن الكحل
سحر من الفكر لو دارت مسلافته ... على الزمان عشى مشية الثمل

ابو الفرج البيغاء

لما تزمان على تاخير مطلبي ... فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت لومك ما فان الغنى املي ... فقال احطات بل لومي لوشاسابور
عد الوزير ابا نصر وسل شططا ... واسرف فانك في الايراد معذور
وقد تقبلت هذا النصح من رسمي ... واللصح حتى عن الاعداء مشكور
وما لطرفي حياء غير منصرف ... وهل يغار وجرم المشتري النور

ابن بابك من قصيدة

شمت برق الوزير فانهل حتى ... لم اجد مهربا الى الاعدام
وكاني وقد تقاصر رائي ... خابط في عباب بحر طامي
مستفض الندى كريم السجايا ... عاجل العفو آجل الانتقام
كنز اثراء مون المعالي ... في صدور المستفيدات الدوائي
انما المجد والندى والسماحي ... والردى في اسنة الاقلام

ابن لؤلؤ من قصيدة

خصال العلى كلها من خصالي ... وصوب الحيا قطرة من شمالي
خلقت كما شاءت المكرمات ... بعيد النظير فعيد المثال
تنزهني عن دنايا الامور ... نفسي وتندبني للمعالي
فللباس طويل يرى والحسام ... وللمجد والمجد جاهي ومالي
وخرق تعرس في الرياح ... اذا ما صفقت للوغا والكلال
اجزت بموج مثال القسيمي ... يحمل ركبا كمثل الجبال
وتحنوبه في حواشي المطي ... يفضفض اعرافها كالسعالي
طلبن الوزير فتى ازديشير ... وصنو الندى وحليف المعالي
بعيد مدى الجود لا يتقي ... مؤمله بكريه المطال
اغر يرى لك ما لا تراه ... لديه وتعطيه قبل السؤال
ويهتز من طرب للسما ... ح هز الصبا الرماح الطوال

الخليع الشامي من قصيدة

فاي منزل صبوة لم تنزل ... وباي منطق عاذل لم اعذل
ما حق هذا الربع ان في الهوى ... ان يستضام بوقفة المستهل
كلا ان حضرت الدموع سؤاله ... فالدمع افصح من سؤال المنزل
يا هذه ان لم يكن لك نائل ... فعدي وان لم تجملي فتجملي
جودي فان لم تحسني فتعلمي ال ... احسان من هذا الوزير المفضل
اعدى الزمان نذى ابي نصر فكم ... سمناه ان يهب الصبي لم يخل
ارضى الديانة والصيانة حكمه ... بالغاية قلم وقائم منصل
يا مويل الراجي وهل لمحائم ال ... صادي سوى قطر الحيا من مويل
اسعد باقبال وعيد قبالا ... بك يمحض سعد ليس بالمرتحل
وتمم فضلك فهو افخر ملبس ... وتشوف عزك فهو امنع معقل
واخر متى ما شئت اخلاصي بين ... لك نية المصفى من المتحمل
ما قلت قط لنعم هيد وفى ... تحصيل رايك قد رغبت فنهبلي
فالآن قد اوفى البخاء على المنى ... بسعادتي في الاصل لا بتوصلي
وعلمت اني مقبل وعلامة ال ... اقبال اني عدت منك بمقبل

الحاتمي من ارجوزة

اولى بعفو من قدر ... لا عفو عن جان اصر
لم يجز ذنبا من اقر ... الصبر عنوان الظفر
اولى بفوز من صبر ... المجد في خوض الخطر
كفى العيان المختبر ... اولى بعرف من شكر
شكر الرياض الممطر ... ان يطو معروف نشر
الحمد خير مدخر ... ان ساك الزمان سر
ما كسر الدهر جبر ... من زخر الموج وانزجر

بادر من العيش الغرر ، ما العيش الا للبدر
لهفي لعيش مدكر ، اذ غض عيشي مبتسر
اصاله مثل البكر ، لم تفترع منه العذر
مر كلمح للبصر ، او راح النشر عطر
غصن رطيب وقمر ، تحت ظلام من شعر
ذو رقة تشكو الضمر ، شيبت عسلا وسكر
محيية ميت الوطر ، وساجر ساعي الخطر
اسرع من وشك القدر ، وخاطر الوهم خطر
وسائل بن مخدر ، وقبله على حذر
او في على كل البشر ، سابور مجد واثر
اما بنيا العضب الذكر ، اعار ما لم يعر
رايا لمحتوم القدر ، فانصاع كالبحر انكدر
يمحو ازم المطر ، تهفو الرواسي وقر
في كفه نفع وضر ، ولحظه خير وشر
والدهر طوع مآمر ، يجري بما ساء وسر
ذو خلق سهل يسر ، كمثل انوار الزهر
وشبه انوار المطر ، يحيي فاثمن الثمر
من بالغ ومقتصر ، كالامن من بعد الحذر
والخير في اعقاب شر ، وكالكرى عقب السهر
عمرت ما شاء الوطن ، فانت للملك وزر
دونك غر الغفر ، تتلى كما تتلى السور

الخالع من قصيده ⑤

اني على ما خص من البيان ، يهتز في نعمى ام قد انسان
هيفاء مهفهفة الاعطاف رخصف ، اهدت نشاط الهوى من خطوها الكسلان
بسمت فظننا ان مبسمها ، فيه من اللؤلؤ المجلو سمطان
واومات بيمين لو نطقت لفهمي ، لافسدت صلحا من نسك ايمانها
مقسم العيش في تحصيل ما ثمره ، سيارة يتقاضاها لباسان
فللدروع عليه يوم ملحمة ، وللدراهم منه يوم ديوان
طرز الطلاقة في ديباج غرته ، للبشر فيها اشارات بالوان
كان ما الحيا الغمر سنسبكا ، فيها يفيض على نوار بستان

محمد بن بلبل من قصيده ⑤

اضحى الرجال لفرط جودك سائما ، وارتد روض الحمد وحفا ناعما
سميت بغيي اذ جوبتك وائقا ، ودعوتها للذم من حمد يحك خادما
فمتى اقوم بشكر نعمتك التي ، عقدت على ثمن الخطوب تمائما
لان الجراك للعدو مزاحما ، يعلو وانف حاسديك رواغما

واسعد

وسعد يعيد قد جبتك سعوده ، عز اكمون مع السعادة قادما

احمد بن علي المنجم من قصيده ⑤

ايهذا الوزير احصنت بالاحسان جور الدنيا وفوز الزمان
فاسر بالراح راحة القلب اخت الروح روح المكروب انس الامان
وابق ما شئت في نعيم سراه ، للدا مود جانب العيش الجنان

احمد بن المغلس من قصيده ⑤

ابرق تلالات ام ثغور ، وليل دجت لنا ام شعور
وغصون تاودت ام قدود ، حاملات رمانهن الصدور
طالعات من السجوف على الركب بدورا برزن من الخدور
مشعلات ارداف من وكلن ، مرهفات من فوقهن الخصور
مطمعات في وصلهن ودوزاك وصل ازهيته دما عمور
عز منهن ما ترومه كما عز خضاب يحل في الوزير
نصر المجد حافظ حرمة المجد ابو نصر الرضى سابور
معز في الزمان ليس يدانيه من الناس مشبه او نظير
ان يواجه فطود حلم ورزين ، او يفاوض فبحر علم غزير
او يجد واهبا فغيث مطير ، او يصل راهبا فليث هصور

السفياني من قصيده ⑤

روض المنى بك عاد غضا مونقا ، واهتز غصن المجد فيه واورقا
وابيض وجه الدهر بعد شحوبه ، وارتد بعد ظلامه فتألقا
فتح الامام فما يحار بك امرؤ ، في خلبة الفخر المنيع المرتقى
ولو اعتدوا ظهر المجرة ركبا ، وغدا باذيال السهى متعلقا
اجرى وكان مسبقا وصفاذكا ، زمروقا وسطا وكان محققا
وثنا وكان محدقا وهمى وثبا ، ن مطبقا وعفى فكان موفقا

عبد ربه محمد الازدي من قصيده ⑤

اجفو الهوى في ربعه لاخاطبه ، وانقضى ولم تلعب بمعمى مذاهبه

معاني وصف السحاب

واقمر مستور الجناح مزفزف ، يحلي بعقيان البروق ترائبه
وخلف غمام الخدر يبدو مضيئة ، بحسن بديع والحلى كواكبه
ارجي بانصر لعصر كانما ، من النار عيناه وفي ذا يغاضبه
على عيلة لو يحمل الدهر ثقلها ، لزلت به رجلاه وانقض غاربه
اذا مار آه الناس قالوا نجيبا ، تبارك مختار الكمال ووهابه

الحسن بن محمد العضدي ⑤

يلقاك ان لاقاك دهرا كالحا ، مستسما كالعارض المتبسم
واذا سما نحو العلى لم يتخذ ، غير المواهب والعلى من سلم
بسيان غرتك والحسام المنتضى ، وندى يديك وصوب غرة المزن

كم منة لك لم يكدر صفوها ... مزوكم نعمى شفعت بانعم
اترك تحرمني لطيف عنايته ... وبك الغداة من الزمان تحرمي
وانا ابن انعمك القديمة فليصل ... منك السماح مؤخرا بمقدم

عون بن علي المعنوي

لست على العتب بالمنيب ... ولا للوم بمستجيب
جل غرامي وزاد شوقي ... وذبت شوقا الى معذبي
غير مجيب نحو جسمي ... شوقا الى حسنه المجيب
تلهب الوجنتين منه ... غادر قلبي على لهيب
يا دهر غربتني التعدي ... والجور ظلما على الغريب
شوقك لي فرقة بشوق ... اطلع من ملتي مسبي
حبي ابو نصر المزجر ... عونا على الدهر والخطوب
ان ضاق دهر بنا وبينا ... صار الى صدره الرحيب

الباب العاشر

في ذكر الشريف ابي الحسن الرضي الموسوي النقيب وغرر شعره

هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز العشرين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتد الشريف ومفخرة المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المخلقين كالحماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الحق وسيشهد لما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى الثلاثة متانة وقوة السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويسعد مرتعها فاما ابوه ابو احمد فمنظور علوية العراق مع ابي الحسن محمد بن عمر ابن يحيى وكان قديما يتولى نقابة الاشراف الطالبيين والحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده ابي الحسن هذا وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة فقال ابو الحسن قصيدة يهنئه بها اباه ويشكره على تفويضه اكرد هذه الاعمال اليه

انظر الى الايام كيف تعود ... والى المعالي الغر كيف تزيد
والى الزمان بنا وعاد عطفه ... فاراح ظلمان وورق عود
قد عاود الايام ما سلبتها ... فالعيش غض والليالي عيد
اقبال عز كالاسنة مقبل ... يعضي ويجدي في العلا ويذيد
وعلى كواهل مزنه هاشم ... يثني عليه السود والمعقود
قد فات معلوما وادرك طالبا ... ومقاربوم على الامور قعود

ما السود المطلوب الادون ما ... يرمى اليه السود الموسوم
فاذا هما التقتا تكسرت العنا ... ان غالبا وتضعضع الجلمود

ولـه من قصيدة في ابيه ويذكر حجه كما ليأتي

دعني اطلب الدنيا فاني ... ارى المسعود من يرزق الطلابا
ومن ابقى لاجله حديثا ... ومن عانى لعاجله اكتسابا
وما المغبون الا من قعدت ... به الاحداث لاجدة اصابا
وتصل السيف تسلم من فراه ... ويخلو كل ايام قرابا
وايام تجوز عليك بيض ... وقد فتحت من الاقبال بابا
وكم يوم كيوم قدرت فيه ... على الغرر المقانب والركابا
الى البلد الامين محطمات ... تماطلها النجاء والايابا
بحيث تفرغ الكوم المطايا ... حقايبها وتحتقب الثوابا
معالم ازجال الطرق فيها ... مسيء القوم اقلع او اثابا

وقال في الطايع لامر المؤمنين من قصيدة

سلم ذكر المحل الاعظم ... واليه ينتسب العلا والاقدم
وذكر التراث عن النبي محمد ... والبيت والحجر العظيم وزمزم
تمضي الملوك وانت طود ثابت ... ينجاب عنك ممتوح ومعتم
يا ذا مقام دين تمنته ... والامر مزدوز القضية مبهم
وكأنما كنت النبي مناجزا ... ما تقول او بلسانه تتكلم
اياه خلقتها المطيع واوحشت ... منزل العز العفار فاكل الصمغ
فمضى واعقب بعده مستيقظا ... سجلاه بوسي في الرجال وانعم
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم ... كالنار يخلفها الرماد الاعظم

ينظر معنى المصراع الاول الى بيت المتنبي وهو احسن ما قال فيه وهو قوله

فانك نار الورد ان ذهب الورد ... ومعنى المصراع الثاني من قول الشاعر ومنها
وبعضهم يكون ابوه منه ... مكان النار يخلفها الرماد

في وصف الشوق

هن القسي من النحول فان سما ... طلبت فهن من النجاء الاسهم
ما احسن ما جمع بين القسي والسهم في هذين الوصفين وما اراه سبق اليه على هذا الترتيب

ومنها

وعظمت قدر ان يرد وقد معنم ... او ان يصل على بنان دره دهم
هو راحة ما استيقظت من الذرى ... ابد الزمان وبدره لا يختم
ما كان يورد دون مدحك انني ... صب بغير جلال وجهك مغرم
انت العلى فلقصدها ما اقتني ... من جوهر ولمدحها ما انظم
ما حق مثلي ان يضاع وقوله ... باقي المعاد على الزمان مخيم
وانا الغريب قرابة معلومة ... والعرق يضرب والقرابة تلحم
ان لا جرومك ان سيكون لي ... يوم اغيظ به الاعادي ايوم

وأنال عندك رتبة مصقولة ... إن عاين الاعداء رونقها عموا
انى وأنت ضرب الحجاب بطوده ... أو حال دونك يذبل أو يلملم
لا زال فى مرآه جود دائما ... يلقى العيان الناظر المتوسم
يا دهر دونك قد عمائل مدنف ... واقصر مسقم واور وقد معدم
انى عليك اذا أمتلأت حسيبة ... بندى أمير المؤمنين محرز
ومذ ادرعت فناءه وعطاءه ... أرى قرة عينى الزمان فاسلم

وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها ايامه ويرثيها ويتوجع مما لحقه فى شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ○

إن كان ذاك الطود خر فبعد ما ... استعلى طويلا
موف على القلل الذرا ... هب فى العلى عرضا وطولا
قوم يسد لحظه ... قرو القرون له مثولا
ويرى عزيز احيحل ... ولا يرى الا ذليلا
كالليث لا انه تخذ العلى والعز غيلا
وتعالا على الاقران لا ... متعالا يعد ولا عديلا
من معشر وكبوا العلى ... فأبوا عن الكرم النزولا
ركبوا فروع العز ... طابوا فقد مجموا الاصولا
نسبت عذارى دونه ... يستحيون لثر الفحولا
يا ناظر الدين الذى ... تجمع الزمان به كليلا
يا صادم المجد الذى ... ملكت مضاربه فلولا
يا كوكب الاحسان لا ... زال الدجى عنك افولا
يا مصعب العلياء قا ... تك العدا نقضا ذليلا
ليهن على ما قد مضى ... ان لا يرى منه بديلا
ودوال ملكك ليس يك ... ن يوما يقدر ان يزولا
فمنار سطر الزمان ... ن على معانيها المحولا
من يزجر الدهر الغشو ... م ويكشف الخطب الخليلا
ويراه يمنع دوننا ... وادى الثوائب ان يسيلا
فقاد الوغى المملو ... ك على العدا اجلا فجيلا
صانعت يوم فراقه ... قلبا قد اعتق العقيلا
ظعن الغنى عنى وحول ... رحله الا قليلا
ان عاد يوما عاد وجه ... الدهر مقتلا جميلا
وليمن غدا طوع المنو ... ن فميمما تلك السبيلا
فلقد يخلف مجده ... غياثا على الدنيا ثقيلا
واستدرت الايام من ... نجداته ظلا ظليلا

ولمن قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع ويصف خروجه من الدار سليما وقد سلبت ثيابه اكثر الاشراف والقضاة وانتهبوا ومحنوا فاختفى

بالحرم

بالحرم ساعة ووقف على السور وبادر الى منزل دجلة وكان اول خارج من الدار وتلوم من تلوم حتى جرى عليه ما جرى ويذكر عرضا اخر فى نفسه ويشكو الزمان ويذم اهل السلطان

لوامع الشوق تخطيهم وتصميني ... واللوم فى الحب يأتيهم ويغريني
سلى عن الوجد انى كل سارقة ... يريبني الشيب والايام تبريني
من لى ببلغة عيش غير فاضلة ... تكفنى عن اذى الدنيا وتكفيني
اخى من باع دنياه وآخرها ... بهونه كان عندى غير مغبون
قالوا اقنع بالدون الخسيس وما ... قنعت بالدون بل قنعت بالدون
اذا ظننا وقدرنا جرى قدر ... بنا لغير موهوم ومظنون
اعجب بعسكر نفسى بعد ما ميت ... من التوانى بالابكار والعون
ومن نجاتى يوم الدار حين هوى ... غرى ولم اخل من خزم يجنيني
مرقت فيها مروق النجم منكدرا ... وقد تلاقت مصاريع الردى دونى
وكنت اول اطلاع شبهتها ... ومن رآنى من غير ما مأمون
من بعد ما كاد رب الملك يتهما ... الى الدنية فى النجوى ويدنينى
اسيت ارحم من قد كنت اعطه ... لقد تقاربت بين العز والهون
ومنظر كان بالاسرى يضحكنى ... يا قرب ما عاد بالقراد يبكيني
هيهات اغتر بالسلطان ثانية ... فرضل ولاج ابواب السلاطين

وقال فى القادر بالله ابى العباس احمد بن اسحق بن المقتدر عند استقراره فى دار الخلافة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ○

سرور الخلافة يا بنى العباس ... اليوم جدده ابو العباس
وافى لحفظ فروعها وتنيه ... كان المبير مواضع الاغراس
هذا الذى رفعت يداه بناءها ... العالى وذاك موطد الاساس

كأنه الم فيه بقول ابن الرومى فى المعتضد بالله

كما يا بنى العباس انتى ملككم ... كذا يا بنى العباس منكم يجدد
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسى
فالان قر العز فى سكناته ... نلج الضمائر بارد الانفاس
ورقدت اخامص طالبيه ورعفت ... ايد تغمض معاقد الاحلاس
واحتل غاربه ولى خلافة ... ما كان يلبسها على الالباس
سبق الرجال الى ذراها ناجيا ... من ناب كل مجاذب نهاس
يقظان يبزغ للخطوب توقدى ... فلمثله للكلم الرعيب واسى
ويرى احيانا وبين ضلوعه ... قلب على المال المتيم قاسى
تغرو ظبى البيض الرقاق بقلبه ... احلى واعذب من ظباء كناس
وكأن حمل السيف يقطر غربه ... انسى عين يديه حمل الناس
احسوذى الغرر السوابق انها ... حرم على الاخيار للافراس
لا تحمدن ضما اذا افاضلتهم ... وفضلوك فى الاخلاق والاجناس
بجد امير المؤمنين اعدته ... غضا كنور المورق الميماس

وَجَبَتْ فِي قَلْبِ الْخِلَافَةِ فَرْحَةٌ ، دَخَلَتْ عَلَى الْخُلَفَاءِ فِي الْأَرْمَاسِ
اَوْرَقْتَ أَمِيرَ اللهِ عُودِيَ نَامِيًا ، اغْرَاسُ مِثْلِكَ فِي الْعُلَى اغْرَاسِي
وَامْلَكْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ سَلْوَةً ، فَفَرِيطُ تَقْرِيعِي وَكِي اِيَاسِي

وَلَهُ فِيهِ مِنْ اَخْرَى يَصِفُ فِيهَا جَلْسَةً جَلَسَهَا فَاَوْصَلَ الْخَضِرَ الْمَجِيحَ وَغَيْرَهُمْ مِنْهَا وَحَضَرَ الشَّرِيفُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ وَتَالِيَةُ الشَّوَاذِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ

لِمِثْلِ الْخَدُوجِ تَهْزَهَزُ الْاَعْنَاقُ ، وَالرَّكْبُ يَطْفُو فِي السَّرَابِ وَيَغْرَقُ
اِنِّي اهْتَدَيْتُ فَلَا اهْتَدَيْتُ وَسِرْنَا ، سَوْرًا عَلَيَّ مِنَ الظَّلَامِ وَخَنْدَقُ
وَمُطَلْحَفُونَ لَهُمْ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ ، مُلْقِي وِسَادَتِهِ الرَّدَى وَالْمِرْفَقُ
اَبْغَاةُ هَذَا الْمَجْدِ دُونَ وِدَادِهِ ، دَعْفٌ يَزِلُّ بِطَالِبِيهِ وَيَزْلَقُ
لَا تَحْرِجُوا هَذَا الْبِحَارَ فَرُبَّمَا ، كَانَ الَّذِي يَرْوِي الْمَعَاطِسَ يَغْرَقُ
وَدَعُوا مُجَاذَبَةَ الْخِلَافَةِ اَنَّهَا ، اِرَجٌ بِغَيْرِ شَبَابِهِمْ لَا يُعْبَقُ
وَاَبُو كَمِ الْعَبَّاسِ اِلَّا مَنْ بِهِ ، بَعْدَ الشُّفُوطِ قَبَائِلٌ لَا اِسْقُوا
بِيعِ الْغَمَامِ بِدَعْوَةٍ مَسْمُوعَةٍ ، فَاَجَابَهُ شَرْقُ الثَّوَارِقِ مُغْرِقُ
لِلَّهِ يَوْمُ الْطَّلْعَتَيْكَ بِهِ الْعُلَى ، عَلَمًا يُزَاوِلُ بِالْعُيُونِ وَيُرْشَقُ
لَمَّا سَمَتْ بِكَ غُرَّةٌ مَرْهُوقَةٌ ، كَالشَّمْسِ تَهْرِ بِالضِّيَاءِ وَتَرْمُقُ
وَبَرَزْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَلِلْهُدَى ، نُورٌ عَلَى اَسَرَارِ وَجْهِكَ مُشْرِقُ
وَعَلَى السَّحَابِ الْمَحْمُولِ لَبَّ مُعَظَّمًا ، ذَاكَ الرَّدَاءُ وَزِرْ ذَاكَ الْيَلْمَقُ
وَكَاَنَّ دَارَكَ جَنَّةٌ حَصْبَاؤُهَا الْجَادِي وَاَغْاطُهَا الْاِسْتَبْرَقُ
فِي مَوْقِفٍ تَعْضِي الْعُيُونُ جَلَالَةً ، فِيهِ وَتَعْثُرُ بِالْكَلَامِ الْمَنْطِقُ
وَالنَّاسُ اِمَّا شَاخِصٌ مُتَعَجِّبٌ ، حَيْرَى اَوْ نَاظِرٌ مُتَسَوِّقُ
مَالُوا اِلَيْكَ بِخَبْثَةٍ فَتَحَمَّطُوا ، وَرَاَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً فَتَفَرَّقُوا
وَطَعَنْتَ فِي غُرَرِ الْكَلَامِ بِفَيْصَلٍ ، لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ السِّنَانُ الْاَزْرَقُ
وَاَنَا الْقَرِيبُ اِلَيْكَ وَفِيرُ وُدِّهِ ، لَيْدِي عُدُولٌ طَوْدُهُ لَا يُعْنَقُ
عَطْفًا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاِنَّنَا ، فِي دَوْحَةِ الْعَلْيَا لَا نَتَفَرَّقُ
مَا بَيْنَنَا يَوْمُ الْفَخَارِ تَفَاوُتٌ ، اَبَدًا كِلَانَا فِي الْمَعَالِي مُعْرِقُ
اِلَّا الْخِلَافَةَ مِيزَتْ فَاَبَيْتَهَا ، اَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَاَنْتَ مُطَوَّقُ

هَذِهِ طَرِيقَةٌ لَمْ يَسْبِقْ اِلَيْهَا وَمَا اَحْسَنَهَا فِي جَمْعِ اَطْرَافِ الْاِسْتِعْطَافِ وَالْمَدْحِ

وَلَهُ مِنْ اَخْرَى يَذُمُّ الزَّمَانَ وَيَفْتَخِرُ

تَوَقَّعْ اَنْ يُقَالَ قَدِ اقْطَعَنَا ، مَتَى اَنْتَ لِلْمَرْءِ لَا وَلَا وَطَنَا
يَا دَارَ قَلْ اَلْصَّدِيقُ فِيكِ وَمَا ، اَحْسَدُكِ وَلَا اَرَى سَكَنَا
كَيْفَ يَخَافُ الزَّمَانُ مَنْصَلَتَكَ ، مَنْ خَافَ غَدْرَ الزَّمَانِ مَا اَمِنَا
لَمْ يَلْبَسِ الثَّوْبَ مِنْ تَوَقُّعِهِ ، اِلَّا مِرَارًا وَخَلَّنَهُ كَفَنَا
لَمْ تَحْتَهُ لَا اَرَى لَهَا عِوَضًا ، غَيْرَ بُلُوغِ الْعُلَى وَلَا ثَمَنَا
مَا حَزَنَا اَنَّنَا بِلَا جِدَّةٍ ، وَالْبَيْتُ وَالرُّكْنُ وَالْمَقَامُ لَنَا
سَوْفَ تَرَوْنَ مَنَالَ اٰخِرِنَا ، مَنِ الْعُلَى فَوْقَ نَيْلِ اَوَّلِنَا

وَان

كَانَ مَجْلِي

وَاَنَّ مَا بَرِحَ فِي مَقَادِمِنَا ، يَخْلُفُهُ اللهُ فِي اَوَاخِرِنَا

وَوَرَدَ عَلَيْهِ اَمْرٌ اَهَمَّهُ وَاَقْلَقَهُ فَرَاَى شَيْبًا فِي رَاْسِهِ وَسِنُّهُ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَقَالَ

عَجِلْتَ يَا شَيْبُ عَلَى مَفْرِقِي ، وَاَيُّ عُذْرٍ لَكَ اَنْ تَعْجَلَا
فَكَيْفَ اَقْدَمْتَ عَلَى عَارِضٍ ، مَا اسْتَغْرَقَ الشَّعْرُ وَلَا اسْتَهَلَّا
كُنْتَ اَرَى الْعَيْشَ مِنَ الْجَنَّةِ ، مِنْ طَارِقَاتِ السِّنِّ اَقْبَلَا
فَالْاٰنَ سِيَّانِ اِبْرَامُ الصِّبَى ، وَمَنْ تَسَدَّى لِعُمُرِ الْاَطْوَلَا
يَا زَائِرًا مَا جَاءَ حَتَّى مَضَى ، وَعَارِضًا مَا جَادَ حَتَّى اَخْلَى
وَمَا رَاَى الرَّاؤُونَ مِنْ قَبْلِهَا ، زَرْعًا دَوَى مِنْ قَبْلِ اَنْ يَسْبَلَا
لَيْتَ بَيَاضًا جَاءَنِي اٰخِرًا ، فَرُبَّ بَيَاضٍ جَاءَنِي اَوَّلَا
وَلَيْتَ صُبْحًا ثَانِيَ ضَوْءِهِ ، زَالَ وَاَبْقَى لَيْلَةَ الْاَلْيَلَا
يَا ذَا الَّذِي صَوَّحَ فِي نَائِهِ ، قَدْ اٰنَ لِلذَّابِلِ اَنْ يَحْمَلَا
خَطَّ بِرَاْسِي بَيْقَةً اَبْيَضًا ، كَاَنَّمَا خَطَّ بِهِ مِنْصَلَا
هَذَا وَلَمْ اَعْدُ مَجَالَ الصِّبَى ، فَكَيْفَ مَنْ جَاوَزَ اَوْ مَنْ عَلَا
مَنْ خَوَّفَ تُرْكُ اَهْلِ الْحِمَى ، شُجَاعًا عَلَى وَجْهِ الرَّدَى بَزْلَا
فَلَيْتَنِي كُنْتُ بِسَبْلَةٍ ، فِي طَلَبِ الْعِزِّ وَنَيْلِ الْعُلَا
فَالْوَادِعُ الْقَاعِدُ يَزْرُو بِهِ ، مَنْ قَطَعَ اللَّيْلَ وَجَابَ الْفَلَا
قَالَ الْعَذُولُ الْيَوْمَ عِصْيَانُهُ ، فَقُلْتُ كَفَانِي الشَّيْبُ اَنْ اُعْذَلَا
طَيَّبْتُ بِالنَّفْسِ وَلَمْ يَجِدْ ، اِلَّا الرَّدَى اَذْعَرَ وَاَسْتَقْبَلَا

وَقَالَ فِي الْوَزِيرِ اَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ اَحْمَدَ يَسْتَصْوِبُ رَاْيَهُ فِي الْاِسْتِتَارِ لِاَمْرٍ اَوْجَبَهُ

تَاَبَّى اللَّيَالِي اَنْ تَدِيمَا ، بُؤْسًا بِخَلْقٍ اَوْ نَعِيمَا
وَالْمَرْءُ بِالْاِقْبَالِ يَبْلُغُ وَادِعًا خَطَرًا عَظِيمَا
وَيَنَالُ بُغْيَتَهُ وَمَا ، اَنْضَى الذَّمِيلَ وَلَا الرَّسِيمَا
فَاِذَا انْقَضَى اِقْبَالُهُ ، رَجَعَ الشَّفِيعُ لَخَيْبَةٍ
وَهُوَ الزَّمَانُ اِذَا اَنَبْـ ، ـتَ سَلَبَ الَّذِي اَعْطَى قَدِيمَا
كَالرِّيحِ تَرْجِعُ عَاصِفًا ، مِنْ بَعْدِ مَا بَدَلَتْ نَسِيمَا
ذَاكَ الْوَزِيرُ وَكَانَ لِي ، وَزِرًا جَرَى بِهِ الْمَخْذُومَا
فَالْاٰنَ اَغْدُو لِلْعِدَى ، وَبِنَالِهِ غَرَضًا رَمِيمَا
سَرْوَى الْعُلَى وَاَنَارَ لَا ، وَظَهَرَ اللَّقَاءُ وَلَا اَلُومَا
حَتَّى اِذَا لَمْ يُبْقِ لِي ، اِلَّا اَنْ يُلَامَ وَاَنْ يَلِيمَا
طَرَحَ الْعَنَا عَلَى اللَّيَا ، لِي مُجَانِبًا وَمُضَى كَرِيمَا
لَمْ يَعْتَلِقْهُ الْحَبْسُ مُمْـ ، ـتَنِعًا وَلَمْ يُعْزَلْ ذَمِيمَا
اَفْنَى الْعِدَا وَقَضَى الْمُنَى ، وَبَنَى الْعُلَى وَبَنَا سَلِيمَا
وَجَبَانَ الْبَدِيـ ، ـهَ طَرْفُ الضِّيَاءِ وَالنَّجْمَ الْبَهِيمَا
لَوْ قَابَلَ اللَّيْلَ الْبَهِيـ ، ـمَ لَمَزَّقَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَا

يجلو الهموم ورب وجه ازبد اجلب الهموما
كان العظيم وغير بد ع منه ان ركب العظيما
والحر من حذر الهوا ن وحاول الامر الجسيما
يعتل سواك لها وكا ن مجلدا عنها مليما
والعاجز المأفون اقـ ـعد ما يكون اذا اقيما
فيقي بلاذل حيث كنـ ـت المزن منصبا هزيما
فلقد سقى حذري ذكـ ـرك دمع عيني السجوما

وقال

اكابرنا والسابقون الى العلى الا تلكه آساد وخن سبالها
وان سودا كنت شبلا لبعضها لمحفوفة ان لا يزال وبالها

وقال

عذيري من العشرين ليغمز صعدتي ومن نوب الايام يقرع مروتي
الا لا اعد العيش قبل مع الاذى لان رفيق الراح كميت
تحوفني بالموت والموت راحة لمن بين غربي قلبه مثل هبتي
فكم بين ذي انفرجي وحامل سوار قد عودن حمل الاجنة

وقال

حذفت فضول العيش حتى تركتها الدون ما يرضى به المتعفف
واعلمت اداجر وخيفا الى العلى اذا شيتم ان تلحقوا فتخففوا
حلفت برب البيد تدمى خفوفها وبالنفر الاطول البوا وغرقدا
لا بتدان النفس حتى اصونها وغيري في قيد من الدر سف
فقد طال ما ضيعت في العيش فرصة وقل ينفع الملهوف ما يتلهف
وان قوافي الشعر ما لم اكن لها مسفسفة فيها عتيق ومقرف
انا الفارس الوثاب في مهواتها وكل مجيد جابها بعد مردف

وقال

بنواها ثم عين ونحن سوادها على رغم من بانى وانتم قذاتها
واعجب ما يأتي به الدهر انكم طلبتم على ما فيكم ادواتها
واسلتم ان يتركوها طوال العا دعوها سيسعى للمعالي سعاتها
غرستم غروسا كنت احمي لحاقها واعمل يوما ان تطيب جناتها
فان تمرتي في غير ما كنت املا فلا تنبتي ان حظلت نخلاتها

وقال يرثي ابا منصور احمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب السيرافي

اي دموع عليك لم تنصب وايّ قلب عليك لم يجب
ما لرزء الزمان يسلبني في كل يوم غرائب السلب
اما في ناصر الصبى كاخي عندا ورائد المدى كابي
واتى الشقاء احسبني العيب بالدهر وهو يلعب بي
لا نمت عنه الاوابد قطني من الرزايا بغيلق لجب

وكل دار تعد المنون وهن كل الشتايا مطالع النوب
يغتر بالراحة العقيد وكل فاقد طول العنا والتعب
احمد كم لي عليك من كرم باق ومن جود ادمع سرب
ولوعة تحطم الضلوع اذا ذكرت قرب اللقاء غير كذب
ان قطع الموت اجلنا فلقد عشنا وما اجلنا بمنقضب
كم مجلس صحبته السنا نقض فيه لطائم الادب
من اهل ريوق الفتى حسن او خبر بيسط المنى عجب
او غرض اصبحت خواطرنا تساقط الدر منه في الكثب
كالناره العذبة رقرقت صبا الكشحين او الثغر ذي الشنب
غاض غدير الكلام ما بقي الدهر وقرت قفاقيق الخطب
يا علم المجد لم هويت وقد كنت عماد العلى وقطب
يا مقول الدهر لم صمت وقد كنت زمانا امضى من الشهب
يا ناظر الفضل لم غضضت وما كنت قديما تغضي على الريب
كنت فريدي وليس لي لدة كنت نسيي وليست من نسبي
مما يقوي الغرا عنك وان ترد قلبي المعزا بالكرب
انك احرزتها وان زعم الدهر بما ناين طلقة الحقب
فان دموعي جرين نهنهها علي ان قد ظفرت بالارب
فلبيت عشرين بيتا احسبها باعدد بيني الورود والعرب
اني اظما الى المشيب ومن ينح قليلا من الردى يشب
ان سرين طالع الشباب ولم اقل يا ليت ليل الشباب لم يغب
مر على الترب ذلك من السلـ ـم زخوف الاعلام والعذب
فنعم بشر اصفى من العذق السعـ ـد وجوه اندى من السحب
لا تحسبن الخلود بعدك لي ان المنايا اعرى من الجرب
ان انج منها وقد شربت بها فارخيل المنون في الطلب

ولست ادري في شعر العصر احسن تصرفا في المراثي منه ولما رثى ابا منصور الكسرائي بهذه القصيدة في سنة ثلاث وثمانين رثى ابا اسحق الصابي في سنة اربع وثمانين بالقصيدة التي اوردتها في بابها ثم لما حال الحول وتوفي الصاحب في سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من تعارض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه ايضا بقصيدة سا وردت غررها في مراثي الصاحب ۞ ۞ ۞

وله من قصيدة رثى بها ابا محمد بن ابي سعيد السيرافي وكان من الاعيان الاعلام في العربية وما يتعلق بها وتوفي بعيد الصاحب رحمه الله ۞

لم ينسنا كالي الكفاة مصابه حتى دهانا فيك خطب مضلع
قرح على قرح تقارب عهده ان الجروح على الجروح لاوجع
وتلاحق الفضلا اعد لنا بهم ان الحمام بكل علق مولع

ومن اخرى رثى بها صديقا له من بني عقيل ۞

يا مصعبا نخستا يدى المنوربه ، فقيد قود ذليل الظهر مطواع
يبقى السنة حتى انقى دمها ، ويهدم العيس من شد وايضاع

ومن اخرى

هيهات اصبح سمعه وعيانه ، فى الترب قد حجبتهما اقذاوه
يمسى ولين مهاده حصباؤه ، فيه وخونس ليله ظلماؤه
قد قابلت اعيانه وتنكرت ، اعلاقه وتكسفت اضواؤه
معف وليس للذة اعفاؤه ، معفر وليس لفكرة اعضاؤه
وحه كلمع البرق غاض وسيفه ، قلب كصدر المعضب فاض ماؤه
حلم البلاء فيه فلوب لقى به ، اعداه لربى له اعراؤه
ان الذى كان النعيم ظلاله ، امسى يطيب بالعراخياؤه
ورماحه سعراوه لو سيوفه ، خفراوه وجياده ندعاوه
ماز البعيد وراكب جذاوه ، بيز الصوارم والعجاج رداوه
لا تعجبن فما العجيب فناوه ، بيد المنون بل العجيب بقاوه
من طاح فى سبل الردى اباوه ، فليبكن طريقهم ابناوه

ومن قصيدة رثى بها والده

ابكيك لو نفع الغليل بكائى ، واقول لو ذهب المقال بدائى
واعوذ بالصبر الجميل تعزيا ، لو كان فى الصبر الجميل عزائى
طورا تكاثرنى الدموع وتارة ، ادلى الى اكرومتى وحيائى
كم عبرة موهتها بأناملى ، وسترتها مبتسما بردائى
ابدى التجلد للعدو ولو درى ، بتململى لقرأ شمتنى اعدائى
فارقت فيك تماسكى وتحملى ، ونسيت فيك تعزوا وابائى
كم رزفرة ضعفت فصارت دانته ، اتعبتها بتنفس الصعداء
لهفان اتروى جنايل كربته ، هيهات كم على جلادتى وعنائى
قد كنت ادحوان اكون كذا الفدا ، مما الم فكنت انت فدائى
وجرى الزمان على غوايد كيده ، فى قلبا لمالى وعكس رجائى
وتفرق البعداء بعد مودة ، صعب فكيف تفرق القرباء
وتداول الايام شليتنا كما ، يلى الرشا تطاوح الاجزاء
كيف السلو وكل موقع لحظة ، اثر لفضلك خالد بازائى

ومن اخرى

قل لليالى قد ملكت فانسجى ، ولغيرك الخلق الكريم فاسمحى
ان جاز فعلك فى فراق احبتى ، فلسوف فعلك فى عداوتى اقبح
ضوئى تشعشع فى سواد ذوابتى ، لا استضى بسراج ليل مصبح
والذل بين الاقربين معاضة ، والذل مابين الاباعد اروح
واذا رمتك من الرجال قوارص ، فسهام ذى القربى اشد واجرح
لو لم يكن لى فى القلوب مهابة ، لم يطغ الاعدا فى ويقدحوا

وقال واجاد

سيعلم زمانى من يكون منى ، ازمد من ضبعى طول سنى
ادع الدنيا ولم تدعنى ، وسعتا يامى ولم تسعنى
افضل عنها وتضيق عنى ،

وقال من اخرى

تجاذبنى يد الايام نفسى ، ويوشك ان اكون لها الغلاب
نهضت وما قعدت بى الليالى ، فلا خيل اعن ولا ركاب
وعاذبنى اذا التعقت خطوبى ، معاضبة وايام غضاب
وبعض العدم مأثرة وفخر ، وبعض المال منقصة وعاب
بنانى والعنان اذا ابتنت بى ، ربى ارض ورحلى والركاب
سوا من اقل الترب هنا ، ومن وارى معالمه التراب

كانه من قول ابن سناته

ومن لبس التراب كمن علاه ، وان مزايل العيش اختصار
مساو والذين بقوا فيابوا ، واولنا العنا اذا ظلعنا
الى الدنيا واخرنا الذهاب ، رموني بالعيوب مللفقات
وقد علموا بانى لا اعاب ، وانى لا تدنسنى المخازى
وانى لا يروعنى السباب ، ولما لم يلاقوا فى عيبا
كسونى من عيوبهم وعابوا

وقال

سابذل دون العز اكرم مهجتى ، اذا قامت الحرب العوان على رجل
وما ذاك الا النفس عز نفيسة ، ولكن رايت الجبن حزما من البخل
وما المكرهون السمهرية فى الوغى ، باشجع ممن يكره المال بالبذل

وقال

زللت من موقفى على طلل ، بال فمن عاذرى من التطلل
لما تاملت فيم صورته ، رجعت بالحزن عاد اولى
وجه كظهر المجن مستبق الحسن وانف كغارب الجمل

وقال فى الخليفة القادر بالله

تحفنا الصفو فى الرواق ، تحجب بالصوارم والرماح
وحيينا عظيما من قريش ، كان جبينه قلوة الصباح
عليه سيما المجد يبدو ، وعنوان الشجاعة والسماح

وقال فى ابى الحسن النصيح وقد لامه فى تاخر عنه

اكافينا النصيح بقيت فينا ، ذا آيا لا يدا
تحث الى العلى قدما ، وتبسط بالنوال يدا
لئن حرقتنى عذلا ، لقد نورت لى صعدا
على طروق داركم ، وليس على ان اردا

اخذه من قول منصور

على بابان ازوركم ، وليس على ان اصدا

ووَرد عليه امر شغل قلبه فقال

ان تنسب الخطب فلا روعة ... اوعظم الامر فصبر جميل
فليهون المرء بايسامه ... ان يقلم المرء فما قليل

وله في ذم بعض الناس

الم يعلم ميلي عن جنابكم ... ولوتنا هيبتي لي في البر والالطف
فكيف تخفى وعلى عينيك ترجمة ... من الجفاء وعنوان من السرف

اخذه من قول البحتري

وفي عينيك ترجمة اراها ... تدل على الضغائن والحقود
اطيف منك بوجه غير ملتفت ... الى المناجي وعطف غير منعطف
فما اغبك من عذر ولا شغل ... ولا ازورك من وجد ولا شغف
لا قدس الله نفسا عنك كابعة ... كيد المعالي وحقد الجلة الاشرف
ولا سقى الغيث دارا انت ساكنها ... الا اباغر نهاري الذرى قصف

وقال

ابيعك بيع الادريم الغفل ... واطوي ودادك طي السجل
وانفض تذكرة عن عاتقي ... فقد طالما ادتني يا جميل
قوارض لفظك لحز المدى ... ومنزرات لحظك لوقع الاسل

وقال في الغزل

ياليلة كرم الزمان ... بها لو ان الليل باقي
كان التعانقا بيننا ... جار على غير التفاق
فاستروح المشتاق ... زفراتهم واشتياق
واقتص للمحب المولع ... ضنى تسلف للبواقي
حتى اذا نسمت ريا ... ح الصبح توذن بالفراق
برد السوار لها فاحـ ... ـميت القلادة بالعناق

وله في وزير بذل مالا كثيرا حتى تقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك

اشتر العز ما شيتا ... فما العز بغالي
بالقصار الصفر ان شيتا والسمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا ... مشتر عزا بمال
انما يدخر المـ ... ـال لحاجات الرجال
والغنى من جعل الآمـ ... ـوال اثمان المعالي

وقال متغزلا

ياغدية المبسم بلى الهوى ... بهلة من ريقك البارد
اراك غير اشيما ماؤه ... باد فهل للماء من وارد
من لي بذاك العسل الذائب الجاري خلال البرد الجامد

وقال

وسالمت لما طالت الحرب بيننا ... اذ لم تظفر الحرب فسالم

وقال

لنا الدوحة العليا التي نزعت لها ... الى المجد اغصان الجدود الاطائب
اذا كان في حبل السما غرو قبها ... فاين علوها واين الذوائب

وقال وفي غلام اعجمي

حبيبي ما ازدري بجبك في الحشا ... ولا اغض عندي منك انك اعجم
بنفسي من يستدرج اللفظ عجمة ... كما يصنع الظبي الادلك ويتيم

وقال من قصيدة

كم المقام على جيل سواسية ... نرجو المذي من انا قط ما سنحا
نشاغل الناس باستدفاع شرهم ... عن ان يسوءهم الاعطاء والمنحا

وقال

واها على عهد الشباب وطيبه ... والغض من زوراء الشباب الناضر
واها له ما كان غير دجنة ... قلصت صاحبتها كظل الطائر
وارى المنايا ان ترد بك شيبة ... جعلتك مرمى نبلها المتواتر
لو يفتدون ذاك السواد فديته ... بسوادعيني بل سواد ضمائري
ابيا مرو اسر واسود مطالب ... صبرا على حكم الزمان الجائر

وكان قد عمل قصيدة في بها الدولة وانفذها اليه فنسبه بعض الحساد الى الترفع عن انشادها فقال

جناني شجاع ان مدحت وانما ... لسان ان سيم التشيد جبان
وما ضرهم لو اطاع جنانه ... اذ لخانه عند الملوك لسان
ورب حيي في الكلام وقلبه ... وقاح واذا لف الجياد طعان
ورب وقاح الوجه تحمل كفه ... كتائب لم يعرف لهن عنان
وفخر الفتى بالقول لا بنشيده ... ويروى فلا زمرة وفلاذ

آخر ابواب القسم الثاني من كتاب بتيمة الدهر في شعراء العصر

يتلوه القسم الثالث يشتمل على ملح اشعار اهل الجبال
وفارس وجرجان وطبرستان من فحول الدولة
الديلمية وكتابها وقضاتها وغيرهم
فضلائها وغرائبها وما
يضاهيها من اخبارهم
وغير ذلك من علومهم
والحمد لله
وحده

وقال

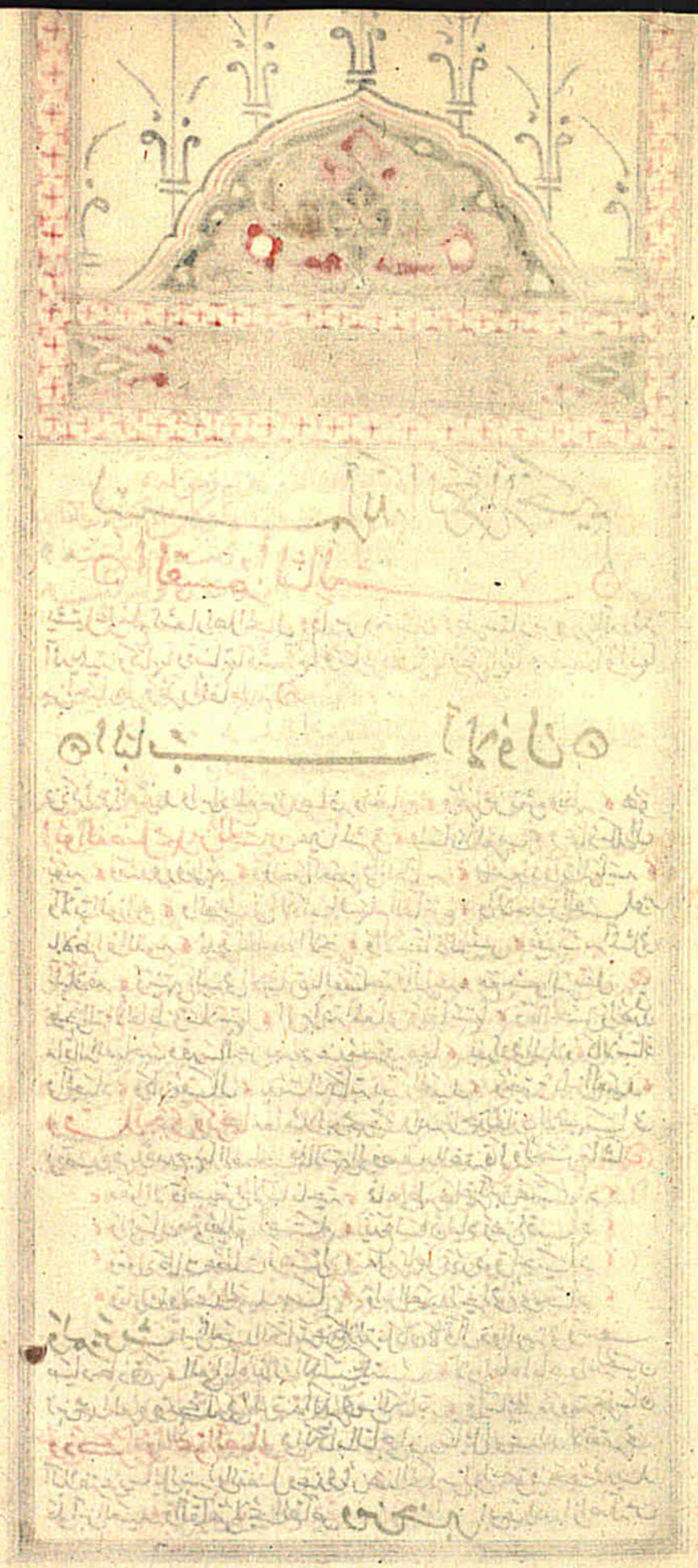

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث

يشتمل على ملح اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وغرائبها وما يضاف اليها من اخبارهم وغرر الفاظهم

الباب الاول

في ذكر ابن العميد وايراد لمع من اوصافه واخباره، وغرر من نثره ونظمه، هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق، ولسان المغرب، وعماد ملك آل بويه، وصدور وزرائهم، وواحد العصر في الكتابة، وجمع ادوات الرياسة، والت الوزارة، والضرب في الآداب بالسهام الفائزة، والاخذ من العلوم بالاطراف المقومة، يدعى الجاحظ الاخير، والاستاذ الرئيس، يضرب به المثل في البلاغة، وينتهي اليه في الاشارة بالفصاحة والبراعة، مع حسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها، الى براعة المعاني ونفاستها، ومما احسن وراق ما قاله الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها، بغداد في البلاد، كالاستاذ في العباد، وكان يقال، بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد، وقد اجرى ذكرها معا مثلا ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها الصاحب فلما انتهى الى وصف بلاغته قال واحسن ما شاء

دعوا الاقاصيص والانباء ناحية ... فما على ظهرها غير ابن عباد
واي بيان متى يطلق اعنته ... يدع لسان اياد رهن اقياد
ومورد كلمات عطلت زهرا ... على رياض ودر فوق اجياد
وتارك اولا عبد الحميد بها ... وابن العميد اخيرا في ابي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صياد حاذق، الفى اباه بذاك الكسب يكتسب، لان اباه اباعبد الله الحسين ابن محمد المعروف بكله في المرتبة الكبرى من الكتابة، ورسائله مدونة بخراسان وذكر ابو اسحق الصابي في الكتاب الذاجي ان رسائل ابي عبد الله لا تقصر في البلاغة عن رسائل ابنه ابي الفضل وعندي ان هذا الحكم من ابي اسحق فيه حيف شديد على ابن العميد والقاضي لا يجب القاص ومن خبر ابو عبد الله ان اصله من

قم

قم وكان يكتب لما كان ابن كاكي فلما قتل ركن الدولة في المعركة واستباح عسكره، حمل قواده وخواصه مقرنين في الاصفاد الى الحضرة ببخارى، وفي جملتهم ابو عبد الله، نفعته شفاعة فضله ونبله، فاطلق عنه واكرم، ورتب في الدار السلطانية

ولما تقلد ديوان الرسائل الملك نوح بن نصر ولقب الشيخ العميد كما العادة فيمن يلي ذلك الديوان حسده ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فقال فيه

تظلم ديوان الرسائل من كله ... الى الملك القرم الهمام وحوله
من ابيات انسانها تطاول المدة بها ... واستعجم على مكانها

وكان اذ ذاك ابو القاسم علي بن محمد النيسابوري الاسكافي يكتب في ديوانه، فقضى نفسه احق برتبته ومكانه، وتمنى زوال الامر، ليقوم مقامه، ويقعد مقعده وله فيه ابيات تستملح وتستظرف، فمنها قوله

وقائل ماذا الذي ... من كله تطلبه
قلت له اطلب ان ... يقلب منه لقبه

وقوله فيه

وكان يحضر الديوان في محفة لسوء اثر النقرس على قدمه
ياذا الذي ركب المحفة جامعا فيها جهازه
اترى الذي يعيشني ... حتى يرى فيها جنازه

وقوله فيه

وقد استوزر والديوان برسمه
اقول وقد سرنا وراء محفة ... وفيها ابو عبد الاله كسير
سقاوك من شدوك ثم شقاوتا ... من ايام سوء قدمتك وزيرا
ترقيك من هذا المحفة حية ... الى النعش محمولا ليصرخ صريرا

ولم تطل الايام حتى اتت على ابي عبد الله منيته، ووافت ابا القاسم امنيته، وتولى ديوان الرسائل فسبق من قبله، واتعب من بعده ولم يزل ابو الفضل في حياة ابيه وبعد وفاته بالري وكور الجبل وفارس يتدرج من المعالي، ويزداد على الايام فضلا وبراعة، حتى بلغ ما بلغ، واستقر في الذروة العليا من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل، وضمه الكبراء، وانجمعة الشعراء، وورد عليه ابو الطيب المتنبي عند صدوره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصائد المشهورة السائرة التي منها

من مبلغ الاعراب اني بعدهم ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وسمعت بطلميوس دارس كتبه ... متململا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الالاه نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحمام مقدما ... واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
بابي وامي ناطق في لفظه ... صمت يباع به العقول وتشترى
قطف الرجال القول وقربانه ... وقطفت انت القول لما نورا

ومدحه الصاحب بمدح كثيرة استفرغ فيها جهده، والفى حسنه فمن عيون شعره فيه قوله من قصيدة

من لقلب بهيم في كل وادي ... وقتيل للحب من غير واد

انما اذكر الغوانى والملمت صدعا سعدى مكدرا للسواد
واذا ما صرفت فى مرامى ومرادى ورضى ومرادى
وندى ابن العميد فى عميد من هواها اليه الايجاد
لو درى الدهر انه من بنيه لازدرى قدر سائر الاولاد
وترى الناس كيف تمتر للجو ود لما عدوه فى الاطواد
ايها الآملون خطوا سريعا برفيع العماد وارى ازدياد
فهو ان جاد فضل حاتم طى وهو ان قال قس ايادى
واذا ما ارتاى فابن زياد من علاه وابن الزياد
اقبل العيد يستعير حلاه من علاه العزيز الانداد
سيضحى فيه بمن لا يواليه ويبقى بقية الاعياد
ومديح ان لم يكن طال ابيا فقد طار فى مجال الجياد
ازجر المداح من مدحته شعر البلاد فى كل مناد

ما احسن ما مدح الافتخار فى اثنا المدح ◉ واغرب منه بقول يزيد بن محمد المهلبى لابن المنذر ◉

ان كان مهديا لك الشعر انى لابن بيت تهدى له الاشعار

ومن مختار شعر الصاحب قوله فيه وقد قدم اصبهان

قدم الرئيس تقدما فى سبقه فكانما الدنيا جرت فى طرقه
فجباها من حله ومحارها من جوده ورياضها من خلقه
وكانما الافلاك طوع يمينه كالعبد منقادا لمالك رقه
قد قاسمته بحورها فنحوسها لعدوه وسعودها فى افقه
ما زلت مستافا لثورة جبينه شوق الرياض الى السحاب ووده
حتى بدا من فوق اجرد سابح ان قال فات البرق فاه بصدقه
يجلى السحاب الوكف فضل سيله من رعده ومبين من برقه
فظمئت مدحا لا وفا بمثاله وسجدت شكرا لا نهوضا بحقه

وقوله ◉

قالوا ربيعك قد قدم فلذا البشارة بالنعم
قلت الربيع اخو السنا ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذى بنوالله يغنى المقل عن العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذن فقالوا اى نعم

وقوله ◉

اما ترى اليوم كيف جاد لنا بمستهل الشؤبوب منسجم
يجلى اباالفضل فى تفضله هيمان ان يعترى له شيم
كم حاسد لى وكنت احسده يقول من غيظه ومن الم
نال ابن عباد المنى كملا اذ عد ما ابن العميد من خدمه

وقوله فى توديعه ◉

اودع حضرتك العالية ونفسى لا ادرى ما هى
ومن ذا يودع هذا الجناب فتهنأه بعده العافية
جناب رغيت به جنة قطوف مكارمها دانية
رايتك بها فايضات العلى وعلمتها الهمم العالية
كانى بغداد فى شوقها اليك وادمعها الجارية
وانت المرجى لاطفارها بآمالها وبآمالكه
ولو كنت ناذن لى فى المسير اذنت فى جملة الحاشيه
سبقت جوادك مد الطريق وسرت وفى يدى الغاشيه

ولابن خلاد القاضى مدح فيه تشوق بمثل لقوله ◉

يا سعد طالع عيدت يامن بطلعته سعادة كل عيد
فعد ما عشت كيف تشاء والبس جديد العز فى زمن جديد
فقد شهدت بفضل الخلق طرا وحسبك بالبصاير من شهود
بان محاسن الدنيا جميعا بافنية الرئيس ابن العميد

ولابى الحسين البيهقى فيه من قصيدة ◉

اذا اعتمدتنى خطوب الزمان بكان اعتمادى على ابن العميد
تذكرت فيه من قلبه فيممته من مكان بعيد
تجاوز فى الجود حد المزيد وجل مداه عن المستزيد
وفات الانام وفاق الكرام براى سديد وباس شديد

ومما يستبدع فيه يستحسن معناه قول ابى على مسكويه له عند انتقاله الى قصر جديد له بناه ◉

لا يعجبنك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست فى مكانها
لو زيدت الشمس فى ابراجها مائة ما زاد ذلك شيئا فى فضائلها

والبشر ابن ابى الشباب فى يوم مهرجان قصيدة فى مدحه اولها

اقرونا طلت ثراك يد الطل وحيى الحيا المسكوب ذلك منزل

فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر وفى هذه القصيدة

نعيم فقدناه فما نرتجى له معاودة الا بفضل ابى الفضل

ودخل ابو بشر الفارسى الحافظ وكان متقدما فى علم العربية متاخرا فى قول الشعر اليه يوما وقد هاج به القرس **فانشده** ◉

شكا القرس بقريس اخو علم ونطيس
فما دام لكم قوس فنفسى لكم جوس
فقال له يا ابا بشر هذه رقية القرس، ولا غنا لهذا الشعر عن التفسير، القريس الراهب والحاذق من الادلاء، والنطيس الفطن بالامور العالم بها وانشد ◉

وقد اكون مرة نطيسا طبا بادواء النسا قريسا

والقوس صومعة الراهب، والجوس جمع جاس والجوسان التردد وفى القرآن فجاسوا خلال الديار **ومن امثل شعر ابى بشر قوله** ◉

وانى لاكره من شيمتى ، زيارة حى بلا منفعه
ولا احمد القول من قايل ، اذا لم يكن منه فعل معه
ومن ضاق ذرعا باكرامنا ، فلسنا نضيق بان نقطعه

وكان كل من ابى العلاء السروى وابى الحسن العلوى العباسى وابن خلاد القاضى وابن سمكة القاضى القمى وابى الحسين بن فارس وابى محمد هند ويختص به ويدا خله ويبادمحاضرة ، ويكاتبه ويجاوبه غايبا ، ويهاديه نثرا ونظما **ويقال** ان الحسن رسايله الاخوانيات ماكاتب به ابا العلاء ، لصدوره عن صدر مايل اليه يحبه له ، مناسب بالادب اياه ○

فصل من رسالة له اليه فى شهر رمضان وهو مما يرسبق اليه ○

كتابى جعلنى الله فداك وانا فى كد وتعب منذ فارقت شعبان ، وفى جهد وصب من شهر رمضان ، وفى العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ، ودوقوع الصوم ، ومرتهن ببضاعف

حرور لولد اللهم يصلى بعضها ، غريضا اتى اصحابه وهو منضج
وممتحن بهواجر يكاد اوارها ينيب دماغ الضب ، ويصرف وجه الحرباء عن التحنف ويرميه عن التبصر ، ويقبض يده عن امساك ساق ، وارسال ساق ○
ويترك الجاب فى شغل عن الحقب ، ويقدح النار بين الجلد والعصب ،
ويغادر الوحش وقد مالت هواديها ،
سجودا الى الارطى كان رؤسها ، علاها صداع او فوال تصورها
وكما قال الغرزدق
يوم انتدوين الظلال سجوده ، وظل الهما صورا جماجمها تعلى
وكما قال مكين الدارمى
وهاجرة ظلت كان ظباءها ، اذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها ، كما لاذ من حر السنان طريد
وممنون بايام تحالى ظل الرمح طولا ، وليال كايام القطا قصرا ، ونوم كلا ولا قلة ، وكحسو الطاير من ما الثماد دقة ، وكتصفيقة الطاير المستحر خفه ،
كما برقت قرما عطاشا غمامة ، فلما رجوها اقشعت وتجلت
وتكفو له ○
نفر العصافير وهى حانقة ، من النواطير يانع الرطب ،
واحمد الله على كل حال ، واسئله ان يعرفنى فضل بركته ، ويلقينى الخير فى باقى ايامه وخاتمته ، وارغب اليه فى ان يقربنى على القمر دون ، ويقصر سيرى ، ويخفف حركته ، ويعجل نهضته ، وينقص مسافة ملكه ردة ايرته ، ويزيل بركة الطول عن ساعاته ، ويرد على غرة سوال فى امر الغر عندى ، وافرها لعينى ، ويسعفنى الغرة فى قفا شهر رمضان ، ويعرض على هلاله اخفى من السحر ، واظلم من الكفر ، وانحف من مجنون بنى عامر ، واضنى من قيس بن ذريح ، وابلى من المسير القهر ، ويسلط عليه المحور بعد الكور ، ويرسل على رقاقته التى تعشى العيون

ضوئها ، وتخيط من الاجسام نوءها ، كلفا يغرها ، وكسوفا يسترها ، ويزينه محورا النور ، مقهور الضوء ، قد جمعه والشمس برج واحد ، وقد جرت مشتركة وينقص من اطرافه كما تنقص النيران من طرف الزند ، ويتبعه على الارض ، وتهدى اليه النسوس ، ويغرى به الدود ، ويميله بالقار ، ويخرمه بالجراد ، ويبيده بالنمل ، ويجتحفه بالذر ، ويجعله من نجوم الرجم ، ويريه مسترق السمع ، ويخلصنا من معاودته ، ويريحنا من دوره ، ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ، ويفعل به فعله فى الكتان ، ويصنع به صنيعه بالالوان ، ويقابله بما تقتضيه دعوة السارى اذا افتضح بضوده ، ويهتك ظلوعه ، ويرحم الله عبدا قال آمينا ، واستغفر الله جل وجهه مما قلته اذ كرهه ، واستعينه من توفيقى لما يرضيه ، واساله صفحا يفيضه ، وعفوا يسيغه ، وحالا يعد ما شكوته صالحه ، وعلى ما تحب وتهوى جاريه ، والحمد تقدست اسماؤه والشكر

وقد اجمع اهل البصيرة فى الترسل على ان رسالته التى كتبها الى ابن بلكا وناد خور شيذ عند استعصايه على ركن الدولة ، عزة كماله ، وواسطة عقده ، وما ظنك باجود كلام ، لابلغ امام ○

فصل من اوايله

كتابى وانا مترجح بين طمع فيك ، ويايس منك ، واقبال عليك ، واعراض عنك ، فانك تدل بسابق حرمه ، وتمت بسابق خدمه ، ايسرهما يوجب رعايته ، ويقتضى محافظته وعنايه ، ثم تشفعهما بجارث غلول خيانه ، وتتبعهما بانف خلاف ومعصيه ، وادانى ذلك يحبط اعمالك ، ويمحق كل ما يرجى لك ، لاجرم انى وقفت بين ميل اليك ، وميل عنك ، اقبل رجلا لصدمك ، واوخر اخرى عن قصدك ، وانشط لاصطلامك ولجتياحك ، وانثنى ثانية لاستبقائك واستصلاحك ، واتوقع امتثال بعض المامور فيك ، ضنا بالنعمة عندك ، ومنافسة فى الصنيعة لديك ، وتاميلا لفيئتك وانصرافك ، ورجاء اجتلبك وانعطافك ، فقد يعزب العقل ثم يؤوب ، ويغرب اللب ثم يثوب ، ويذهب الحزم ثم يعود ، ويفيء العزم ثم يصلح ، ويضاع الراى ثم يستدرك ، وتسكر المرء ثم يصحو ، وتكلد الماثم يصفو ، وكل ضيقة فالى رخاء ، وكل غمرة فالى انجلاء ، وكما انك اتيت من اساتك بما لم تحتسبه اوليا وك ، فلا بدع ان ياتى من احسانك بما لا ترتقبه اعداوك ، وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت ، واخرت ما اخرت ، فلا عجب ان تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت ، وسوء ما اثرت ، وتساقيم على رجاء فى الابقاء والمحاطلة ما صلح ، ومن الاستيناء والمطاولة ما امكن ، طمعا فى اياتيك ، وتحكيما لحسن الظن بك ، فلست اعدم فيما اظاهرك من اعذار واراد فر من ازار ، احتجاجا عليك ، واستدراكا لحالك ، فان يشا الله يرشدك ، وياخذ بك الى حظك ويسددك ، فانه على كل شى قدير ○ **فصل منه**

وزعمت انك فى طرف من الطاعة بعد ان كنت متوسطها ، واذا كنت كذلك فقد عرفت حالها ، وحلبت شطرها ، فنشدتك الله لما صدقت عما سالتك ، كيف وجدت

مازلت عنه ، وكيف تجد ما صرت اليه ، ألم تكن من الاول في ظل ظليل ، ونسيم عليل وريح بليل ، وهواء غدق ، وماء روى ، ووهاد وطى ، وكرم كنين ، ومكان مكين ، وحصن حصين ، يعتك المتالف ، ويؤمنك المخاوف ، ويكنفك من نوائب الزمان ، ويحفظك من طوارق الحدثان ، عززت بعد الذله ، وكثرت بعد القله ، وارتفعت بعد الضعه ، وايسرت بعد العسره ، واثريت بعد المتربه ، واتسعت بعد الضيقه ، وظفرت بالولايات ، وخضعت فوقه الرايات ، ووطئ عقبك الرجال ، وتعلقت بك الآمال ، وصرت تكاثر وتكاثر بك ، وتشير وتشار اليك ، وينذر على المنابر اسمك ، وفي المحاضر ذكرك ، فغيم الآراء منك الامر ، وما ايعوض عما عدت ، والخلف مما وصفت ، وما استفدت حين اخرجت من الطاعة نفسك ، ونفضت منها كفك ، وغمست في خلافها يدك ، وما الذي اظلك بعد انحسار ظلها عنك ، اظل ذو ثلاث شعب ، لا ظليل ولا يغني من اللهب ، قل نعم كذلك ، فهو والله اكثف ظلالك في العاجله ، وازكاها في الآجله ، ان اقمت على المحادة والعنود ، ووقفت على المشاقة والجحود ،

وهنا تامل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي هذا فستذكرها ، والمس جسدك وانظر هل تحس ، واجسس عرقك هل تنبض ، وقس ما مضى عليه اضلاعك ، هل تجد في عرضها قلبك ، وهل حلا بصديك ان تظفر بفوت سيريح ، او موت مريح ، ثم قس غايبك بما هو ، والخر شاهدك بما وله ،

فاما مولف هذا الكتاب

بلخي عن بلكا وكان من ادب ماله انه كان يقول والده ما كنت احالي عند قراءة هذا الفصل الا كما شار اليه الاستاذ الرئيس ولقد ناب كتابه عن الكتايب في عرك اديمي واستصلاحي وردي الى طاعة صاحبه ،

وقرانى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي وقد اجتمعنا باسفرايين عند عميها ابي العباس الفضل بن علي فصلا من كتاب لابن العميد الى عضد الدولة كنت مررت عليه وانا عنه غافل فنبهني على شرفه في جنسه متعجبا من نفاسة معناه ، وبراعة لفظه ، وهو

وقد يعد اهل التحصيل في اسباب انقراض العلوم وانقطاع مدادها ، واستفاض مرارها ، والاحوال الداعية الى ارتفاع جل الموجود منها ، وعدم الزيادة فيها الطوفان بالنار والماء ، والموتان العارض من عموم الاوبا ، وتسلط المخالفين في المذاهب والآراء ، فان كل ذلك يخرم العلوم اخراما ، وينتهكها انتهاكا ، ويجتاث اصولها اجتثاثا ، وليس عندي الخطب في جميع ذلك يقارب ما يوله تسلط ملك جاهل تطول مدته ، وتتسع قدرته ، فان البلاء به لا يعدله بلاء ، ويحسب هذه المحنة ممن هذه صفته ، والبلوى بمن هذه صورته ، تعظيم النعمة في تلك سلطان عالم عادل ، كالامير الجليل ، الذي احله الله من الفضايل على طرفها ، وجمع فرقها ، وهي نور نور فمن لاقت حتى تصير اليه ، وسرور سرور حيث حلت حتى تقع عليه ، تستقبله اليه تفلت

الوامق ، وتشوق يحن تشوق الصب العاشق ، قد ملكتها وحشة المضاع وحيرة المرتاع ،

فان تغش قوما بعدهم او ترهم ، وكالوحش ديناهم من الانس المحل ،

وهذه فصول وصايله

تجري مجرى الامثال ، وقد اخرجتها مما اخرجه الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي من غرره وفقره ، وكفاني شغلا شاغلا ، وقلدني منة مشكورة ، وليست تنكر ايادية عندي ،

فمنها من استرداده ، وستر ظمائه ، تعد عليه ان بيل من علله ، وبيل من علله ، متى خلصت للدهر حال من اعتوار اذى ، وصفا فيه شرب من اعتراض قذى ، خير القول ما افناك مجده ، والهاك هزله ، الرتب لا تبلغ الا بتدريج وتدرب ، ولا تدرك الا بتجشم كلفة ونصب ، المرء شبه شيء بزمانه ، وصنعة كل زمان منتسجة من تجايا سلطانه ، فعند ذلك لم ماله في صلاح اعدايه ، فكيف يذهب العاقل عن حفظ اوليايه ، هل السيد الا من تهابه اذا حضر ، وتعتابه اذا ادبر ، اجتنب سلطان الهوى ، وشيطان الميل ، وغلبة الارادة ، المزح والهزل بابان اذا افتتحا لم يغلقا الا بعد العسر ، ومخالطة اذا التحما لم ينتجا الا الشر ،

ما اخرج من المكاتبات بالشعر

دارت بينه وبين ابن خلاد القاضي ،

اهدى ابن خلاد الى ابن العميد شيا من الايطمة وكتب اليه في وصفها وابن العميد اذ ذاك في عقب مرض عرض له ، فكتب الى ابن خلاد قصيدة **اولها**

قل لابن خلاد المفضي الى الامد ، في الفضل برفيا ابي تبريز ،
يعدي اهتزازك للعليا كل فتى ، موخر عن مدى الغايات مجوز ،
ماذا اردت الى مهموك نايبة ، مدفع عن حمى اللذات مهزوز ،
مررت بالوصف في احشايه قرما ، ما زال يهتز فيها غير مهزوز ،
لم ترك فيه فحورا ما وصفت له ، من الاطايب عضوا غير مجفوز ،
اهديت برمة اهدرته لاكلها ، كرب المطامير في ثاب ومعوز ،

هكذا في النسخة ولست اعرفها واحسن انها عندهم شيء يجمع من الحبوب ويدق ويعجن بحلاوة ،

تاكت لو لا فساد الحس تامل في ، جنس من السمن فوه وشاب شهريز ،
هل غير شتى حبوب قد تعاورها ، جس الهاريس او نخز المناجيز ،
رمت الحلاوة فيها ثم جيئ بها ، تحدي اللسان بطعم جد ممزور ،
لو ساعدتك بنو الحلوا قاطبة ، عليه ما كان فيهم عشر حلوز ،
او وقعت الشعر في اوصافها شغلا ، من القصايد تروى والاراجيز ،

لا أحمد المرء اقصى ما يجود به ، اذا حضرناه أصناف الشوايين
ما متعة العين من خد تورده ، يزهى عليك بخال فيه مركوز
مستعذب الحسن في توشيح جنته ، بديع بين تسهيم وتطريز
توفي على القمر الموفى اذا اتصلت ، يسراه بالكاس او يمناه بالكوز
اشهى اليك من البشير اذ قدحت ، في محض وجنته خلان شويز
وقد جرى الزهر في كأسي يسرتها ، فصار عت فضة تعلى بياسمين
ما ذاك السماح بتقريظ وتزكية ، وقد بخلت عدخور وتمكنوز
لا غرو ان لم ترح للجود راحته ، فالبخل مستحسن في شيمة الخوزي
هكذا في النسخة وأظن انه ابن خلاد بقصيدة منها ، لم ترح للجود رايحة ٥ فاجابه

يا ايها السيد السامي بروحته ، تاج الاكابر من كسرى وفيروز
اتى قريضك يزهى في محاسنه ، زهر الربا باشرت انفاس نيروز
يا حسنه لو كفياحين يمدحنا ، خطب النبارم فيراك واريز
اقهرت بالعجز والالباب قد حكمت ، به علي فقدك اليوم تعجيزي
جوز قريضي في بحر القريض فكم ، من قائل عد قولا بحمو بيز
ان غدت في خلبة يجري بها علما ، اني لا تسجع من شمر وبن جرموز
انا لمن معشر خطوا رحال الكسر ، لما استشيروا على الاطعمة الخوز
لا نعرف الكشم والكردين يوم قرى ، ولا التعنوق على لحم وخامين
واهدى ابن خلاد اليه كتابا في الاطعمة وابن العميد ناقم على علة كانت به فكتب اليه ابن خلاد بقصيدة منها

فهمت كتابك في الاطعمه ، وما كان يولى ان أفهمه
فكم هاج من قرم ساكن ، واوضح من شكوة مبهمه
وارث في كبدي علة ، من الجوع غيرا نها مضرمه
فليف عدرت بها ناقما ، جوانحه للطوى مسلمه
خفوق الحشا ان تضح تسمع ، من الجوع في صدره همهمه
تتيح بسرها موجعا ، وتغري به نهمة مولمه
فابرح الاخبار وما تقتضيه ، منك باسباغنا المرمه
وابن كرمك المستفيض ، ض فيضا اذا غاضت المكرمه
وهل اضفت الى ما وصفت ، شيا نهش لان نطعمه
يمد الصديق اليه يدا ، اذا ما راه ويسجح فمه
وابن سوار بزك المجتباه ، اذا ما تفاضلت الاطعمه
وابن كواميخك المرتضا ، ة دون الاطايب بالتكرمه
وهل انت راض بقولي اذا ، ذكرت دعوم فمسك الامه
اذا المرء اكرم شيرازه ، فلا اكرم الله من اكرمه
وكيف ارتقابي بقاياي امرء ، اذا اليم اعتب بالبزمه

فان

فان كان يعجبك وصف الطعام ، اذا الجوع نابا باذاة تمنه
اذا جعت فاعمد لمسموطة ، بجوذابة اللون مستغربه
متى قستها بالمنى جاءت ، سواكما شقت الابلمه
وبز السراعيل من افرخ ، تخال بها فكذا الاسنه
تصب النفوس الى بيضها ، كان النفوس بها مغرمه
فلا الغم ان ذاقه نجبه ، ولا التطيع ان ذاقه استقه
ودونك وسطا اجاد الصناع ، ع تلفيق شطرية بالهنده
وقالي على دفه هيذبا ، كيفا كما تحمل المقرمه
سدى من تأيف نيرت بهن ، فاضحت تسايهما ملحمه
فمن صدر فايقة قد بوت ، وبز بخز با هضة ملغمه
وزبر بالجور احواذه ، وزبر بالبلوز ما در همه
وقاني بزيتونها والجبن ، صفايح من بيضة مدغمه
فمن اسطرفيه مشكولة ، وبز اسطركتب معجمه
وفوفا بالبقل اعطافه ، نوافي كحاشية معلمه
موشى تخال به مطرفا ، بديع التفاويفة الينمه
اذا ضاحكتك شباشيره ، اضاءت له المعدة المظلمه
وهاك خبيصا اذا ما اقرحت ، على العبد انعامه انعمه
اذا سار في ثغرة سدها ، او انساب في خلل لامه
فان شئت فاخل به مفردا ، وان شئت فادع اليه له
واياك تهدم ما قد رسخ ، ة هدما وتنقض ما ابرمه
فان لم تجد ذاك يجدي عليك ، اذا ما بغت فقل لي له
يقدم من الجود وصف الطعام ، ولست تقول بان تطعمه
وتخطر ما قد احل الاله ، حراما وتطلق ما حرمه
فهل زلت في الذي قد شرعت ، على احد آية تحكمه
وهل سنة فيه من ثورة ، رواها الاشياخ علقمه
وقلت تواصوا بصبر جميل ، فاين ذهبت عن المرحمه
وبين عجب حاكم ظالم ، يرجى ليحكم في المظلمه

فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها ٥

هلم الصحيفة والمقلمه ، وايذن المحبرة المغمه
لانك ما جاش في خاطري ، فقد عظم الخوض في البزمه
وهجل على بقدري وذلي ، فاني من الخوض في ملحمه
الا حذا ثم يا حبذا ، كتابي المصنف في الاطعمه
كفانا به الله ما راعنا ، بعلة سيدنا المولمه
اطاب الحديث لمرئي الطعام ، فتفتق شهوته المبهمه
وعاد بأوصافه للغذا ، وطاب لناشكر من سلمه

وَمَنْ يَشْكُرِ اللهَ يَعْطِ الْمَزِيدَ ، كَمَا قَالَ الْأَعْمَى عَنْ خَيْرِهِمْ ،
أَيَا ذَا النَّدَى وَالْمَجْدِ وَالْعَلْيَاءِ ، مَنْ أَوْجَبَ الدِّينَ لَنَا نَعْظِمُهُ ،
لَئِنْ كَانَ نَزْرِي فِي الْمَدِيحِ لَقَدْ ، قَلَّدَتْ مَا أَنْتَ صَنَعْتَهَا مُحْكَمُهُ ،
فَسَوْفَ تَرَى وَرْدَ شِعْرِي إِذَا ، تَقَسَّمَ بِاللهِ أَنْ تُنْكِرَهُ ،
يَمِيسُ بِشُوبَيْنِ كَالْعَرُوسِ ، يَرْتَجُّ فِي الْحُلَّةِ الْمُسْهَمَهْ ،
وَيَبْطُلُ فِي وَسْطِ مَسْمُوطَةٍ ، وَجَوْزَاءَ عِنْدَهَا مُحْكَمَهْ ،
وَيَزْهَى الْخِوَانُ بِتَقْدِيمِهِ ، عَلَيْهِ وَيَحْمَدُ مَنْ قَدَّمَهْ ،
وَيَزْهَاخُوَانُنَا دُونَهُ ، كَأَنَّ تَحَاوُرَهُمْ زَمْزَمَهْ ،

٥ مَا آخَرَجَ مِنْ إِخْوَانِيَّاتِهِ ٥

كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَبَّاسِيِّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ مِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ وَجَيِّدِهِ

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا ظَلَّ يَعْرِكُنِي ، عَرْكَ الْأَدِيمِ وَمَنْ يَعْدُو عَلَى الزَّمَنِ ،
وَصَاحِبًا كُنْتُ مَغْبُوطًا بِصُحْبَتِهِ ، دَهْرًا فَعَادَ لَدَى فَرْدًا بِلَا سَكَنِ ،
هَبَّتْ لَهُ رِيحُ إِقْبَالٍ فَطَارَ بِهَا ، نَحْوَ السُّرُورِ وَلِلْحَانِي إِلَى الْحَزَنِ ،
نَأَى يُجَانِبُهُ عَنِّي وَيَصْرِفُنِي ، مَعَ الْأَسَى وَدَوَاعِي الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ ،
وَبَاعَ صَفْوَ وِدَادٍ كُنْتُ أَقْصُرُهُ ، عَلَيْهِ مُجْتَهِدًا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ،
وَكَانَ غَالَى بِهِ حِينًا فَارْخَصَهُ ، بِأَيْنَ رَأْيِ صَفُودٍ بَيْعَ بِالْغَبَنِ ،
كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى إِحَنٍ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي ضُرُوبِ الشِّعْرِ نَسْتَدْنِي ،
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا ، مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ ،

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ يَعْرِضُهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَبَّاسِيِّ وَهِيَ سَائِرَةٌ فِي الْآفَاقِ وَكَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا أَكْثَرَ إِحْسَانِهِ ٥

قَدْ نَبَّهَتْ غَيْرَ خَشَاشَةٍ وَذُمَاءٍ ، مَا بَيْنَ خَرْهُوبٍ وَخَرْهُوبَاءِ ،
لَا أَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَلَا أَرَى ، خُلُوًّا مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْبُرَحَاءِ ،
وَهُوَ وَإِيَّامُ أَمْنٍ فِيمَا مَضَى ، سِنَوِيُّ الْخَلِيطِ وَفُرْقَةُ الْقُرَنَاءِ ،
وَغَيُورُ هَيُوجٍ لَا يُشِقُّ غُبَارُهُ ، فِيمَا جَنَاهُ بِهَيْجِ الْهَيْجَاءِ ،
وَجَفَا خَلِيلٌ كُنْتُ أُحْسِنُ إِسَارَهُ ، عَوَّنِي عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ،
ثَبْتُ الْعَزِيمَةِ فِي الْعُقُوقِ وَوُدُّهُ ، مُتَنَقِّلٌ كَتَنَقُّلِ الْأَفْيَاءِ ،
ذُو مِلَّةٍ بَايَتْ بِهِ أَبْيَاتُ عَهْدِهِ ، كَالْخَطِّ يُرْقَمُ فِي بَسِيطِ الْمَاءِ ،
أَبْكِي وَيَضْحَكُ الْفِرَاقُ وَلَنْ تَرَى ، عَجَبًا كَحَاضِرِ ضَحْكَةٍ وَبُكَاءِ ،
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى ، نَشْوَانَ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ وَجْدَاءِ ،
كَأْسٌ مِنَ الشِّيَمِ الَّتِي فِي ضِمْنِهَا ، دَرْكُ الْعُلَى عَارٌ مِنَ الْعَوْرَاءِ ،
عَبْدُ الْخَلَائِقِ قَدْ أَحَطْتَ بِجُزْءِ ، وَبِكُلِّهِ فِي سُدَّةٍ وَرَخَاءِ ،
وَبِكُلِّ خَالِيَةٍ مَعَافٍ وَجَدْتَهُ ، فِي الْعُودِ أَكْرَمَ مِنْهُ فِي الْإِبْدَاءِ ،
أَبْلِغْ رِسَالَتِيَ الشَّرِيفَ وَقُلْ لَهُ ، قَدْ أَتْيَبَ رَيْثَ فِي الْفُلُوَّاءِ ،
أَنْتَ الَّذِي شَتَّتْ شَمَائِلُ مَسَرَّتِي ، وَقَدَحْتَ نَارَ الشَّوْقِ فِي أَحْشَاءِ ،

وَجَمَعْتَ بَيْنَ مَسَاءَتِي وَمَسَرَّتِي ، وَقَرَنْتَ بَيْنَ مَبَرَّتِي وَجَفَائِي ،
وَنَبَذْتَ حَقَّ عِشْرَتِي وَمَوَدَّتِي ، وَهَرَقْتَ مَاءَ خُلَّتِي وَإِخَائِي ،
وَنَبَيْتَ آمَالِي عَلَى أَدْرَاجِهَا ، وَرَدَدْتَ خَائِبَةً وُفُودَ رَجَائِي ،
فَرَجَعْتُ عَنْكَ بِمَا يَؤُوبُ بِمِثْلِهِ ، رَاجِي السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ ،
وَعَرَضْتُ وُدِّي بِالْحَقِيرِ وَلَمْ أَكُنْ ، مِمَّنْ يُبَاعُ وِدَادُهُ بِالْفَاءِ ،
وَرَضِيتُ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ مُعَوَّضَةً ، مِنِّي فَهَلَّا بِعْتَنِي بِغَلَاءِ ،
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ تَفْكِرُ بَعْدَهَا ، عَلَقَتْ يَدَاكَ بِذِمَّةِ الْأُمَرَاءِ ،
هَيْهَاتَ لَمْ تَصْدُقْكَ فِكْرَتُكَ الَّتِي ، قَدْ أَوْهَمَتْكَ غِنَى عَنِ الْوُزَرَاءِ ،
لَمْ تُغْنِ عَنْ أَحَدٍ سَمَاءٌ لَمْ تَجُدْ ، أَرْضًا وَلَا أَرْضٌ بِغَيْرِ سَمَاءِ ،
وَسَأَلْتُكَ الْعُتْبَى فَلَمْ تَرَنِي لَهَا ، أَهْلًا وَحُبِّيَتْ بِغَيْرِ مُشُوهَا ،
وَرَدَدْتَ مَوْهِبَةً فَلَمْ تَرْفَعْ لَهَا ، طَرْفًا وَلَمْ تَرْقَ مِنَ الْإِصْغَاءِ ،
وَاغَارَ مَنْطِقُهَا التَّبَسُّمُ سَكْتَةً ، فَرَأَجَعْتُ يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ ،
لَمْ تَسْتَفِزَّ مِنْ كَمَدٍ وَلَمْ تَبْرُدْ عَلَى ، كَبِدٍ وَلَمْ تَمْسَحْ جَوَانِبَ دَاءِ ،
مَنْ لِي بِمِثْلِكَ يَا أَخَا مِثْلِهِ ، أَثِرَتْ جَوَى الْبُخْتِ مِنْ الْأَدَوَاءِ ،
دَاوَتْ جَوَى بِجَوَى وَلَيْسَ بِحَازِمٍ ، مَنْ يَسْتَكِفُّ الْنَّارَ بِالْحَلْفَاءِ ،
لَا تَعْتَبِنَّ أَعَضَّنِي فَلَعَاهَا ، كَالْعَيْنِ تَعْضِبُهَا عَلَى الْأَقْذَاءِ ،
وَاسْتَبْقِ بَعْضَ حُشَاشَتِي فَلَعَلَّنِي ، يَوْمًا أَقِيكَ بِهَا مِنَ الْأَحْوَاءِ ،
فَلَوَ انَّ مَا بِقَمِيصِ جِسْمِي قَذًى ، فِي الْعَيْنِ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْإِغْفَاءِ ،

نَظَرُهُ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي ٥

وَلَوَ انَّ لَيْتَ فِي شُقُورِ رُئُوسِهِ ، بِنْ لَيْسَ مَا يَغْرِي مِنْ خَطِّ كَاتِبِ ،
فَلَئِنْ أَحَبَّتْنِي عَنَاتِبُ سَلْوَتِي ، وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي نَسِيمَ عَزَاءِ ،
لَأُجَهِّزَنَّ إِلَيْكَ وَفْدَ تَشَكُّرِي ، وَلَأَنْشُرَنَّ عَلَيْكَ مَوْشِيَّ ثَنَائِي ،
وَلَأَكْسُوَنَّكَ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً ، مَنْزُوعَةً مِنْ حِيَرَةٍ رَقْشَاءِ ،
وَلَأَعْضِلَنَّ مَوَدَّتِي مِنْ بَعْدِهَا ، حَتَّى لَزَوْجِهَا مِنَ الْأَكْفَاءِ ،

وَكَتَبَ إِلَى الْعَلَوِيِّ

يَا مَنْ تَخَالَى وَقْلَى ، وَصَدَّ عَنِّي وَمَلَّا ،
وَأَوْسَعَ الْعَهْدَ نَكْثًا ، وَأَتْبَعَ الْعَقْدَ حَلَّا ،
مَا كَانَ عَهْدُكَ إِلَّا ، عَهْدَ السَّبِيبَةِ وَلَّى ،
أَوْطَائِفٌ مِنْ خَيَالٍ ، أَلَمَّ ثُمَّ تَوَلَّى ،
أَوْ عَارِضٌ لَاحَ حَتَّى ، إِذَا دَنَا افْتَرَّ لِي ،
أَلْوَتْ بِهِ نَسَمَاتُ ، مِنَ الصَّبَا فَتَجَلَّى ،
أَهْلًا بِعَامٍ تَقَضَّيْهِ ، فِي كُلِّ حَالٍ وَسَهْلَا ،
لَيْتَ يَجْزِيكَ قُدْرِي ، بِمِثْلِ فِعْلِكَ فِعْلَا ،
إِنْ شِئْتَ هَجْرًا فَهَجْرًا ، أَوْ شِئْتَ وَصْلًا فَوَصْلَا ،
صَبَرْتُ عَنِّي فَانْظُرْ ، ظَفِرْتَ بِالصَّبْرِ أَمْ لَا ،

انى اذا الخيل دلى ، وليته ما يتولى ،

وكتب الى ابى محمد بن هندو وقد اهدى اليه مدادا ارتضاه

يا سيدى وعمادى ، امددتنى بمداد ،
كسكينك جمعا ، من ناظرى وفؤادى ،
او كلدياى الكواتى ، زمينا بالبعاد ،

وكتب الى اخيه ابى الحسن بن هندو وصيحة عرسه

انعم اباحسن صباحا ، واغدد بزوجتك ارتياحا ،
قد رهنت طرفك خاليا ، فهل استلنت له جماحا ،
وقدحت زندك جاهدا ، فهل استبنت له انفتاحا ،
وطرقت مغلقا فقد ، سنى الاله له انفتاحا ،
فلكنت ارسلت العيو ، ن صباح يومك والرواحا ،
ولبعثت مصغية بتيت لديك ترتقب النجاحا ،
فغدت على بجملة ، لم يولنى الا ارتياحا ،
وشكت الى خلا خلا ، حرسا واوشحة فضاحا ،
منعت وساوسها المسا ، مع ان تحس لكم صياحا ،

وهذه الابيات بديعة فى فنها ولم اسمع امليح منها فى معناها الا قول الصاحب وهو اقرب من التصريح واظرف وابيات ابن العميد اجزل واحتفى وادخل فى باب الكناية والتعريض

قلبى على الجمر يا بالعلا ، فهل فتحت الموضع المقفلا ،
وهل فككت الختم عن كيسه ، وهل كحلت الناظر الاكحلا ،
انك ان قلت نعم لصادقا ، ابعد شار ايلاء المنزلا ،
وان يجبنى من حياء بلا ، ابعد اليد القطن والمغزلا ،

هذا ما اخرج من مقارضاته

اجتمع عند ابو محمد هندو وابو القاسم بن ابى الحسين بن سعد وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله القطرى وابو الحسن البديهى فجاءه بعض الزائرين بمائة رجة فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها فقالوا ان رأى سيدنا ان يبتدئ

فعل فقال ، والرجة فيها طبائع اربع ،
فقال ابو محمد ، وفيها فنون اللهو للشرب اجمع ،
فقال ابو الحسن ، يشبهها الرأى سبيكة عسجد ،
فقال ابو الحسين بن فارس ، على انها سرقات المسك اضوع ،
فقال ابو عبد الله ، ومما اصفر منها اللون للعشق والهوى ،
فقال ابو الحسن البديهى ، ولكن ارقها للمحبين تجزع ،

وسئل بعض حاضرى مجلسه عن رقصة له فقال ولم يقصد وزنا

او جهد لقيته ، وشقاء شقيته ،

فقال

فقال الاستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا وفى المجلس ابو الحسن العباسى وابن خلاد القاضى فقال ابو الحسن

يا غزال مقرطق ، شغفنى اذ هويته ،
احرز السحر طرفه ، وحوى الغنج ليته ،
زاد فى الكبر عامدا ، اذ رآنى وليته ،
حسبى الله والرئيس ، لما قد دهيته ،

وقال ابن خلاد

يا خليلى ساعدا ، نى على ما دهيته ،
انظرا اى معدل ، بقضاتيته ،
سامنى السيد الرئيس ، محالا شنيته ،
ظل مستعديا على ، رشا قد هويته ،
لحقيق بان اقيده ، او انى وقيته ،
عجبا ان يكون لى ، واليا من وليته ،
ما خشيت الحروب فيه ولكن خشيته ،

وقال الاستاذ

فاز روحى لو انسنى ، فى منانى اريته ،
او جهد لقيته ، وشقاء شقيته ،
من نصيح او دين ، نصحه لى سكوته ،
قال صبرا وما درى ، ان صبرى هذيته ،
قلت عنك الملام ما ، باختيارى هويته ،
لم اكن اجشم البلا ، ركوانى كفيته ،
رب ثوب من المذلة فيه كسيته ،
ضل عنى تجلدى ، فكانى نسيته ،
فى فؤادى هوى يحر قنى لو وطيته ،
يا ابن خلاد الذى ، شاع فى الناس صيته ،
انصف الهائم الذى ، يتجانى مبيته ،
قل لمن اشبه المها ، مقلتاه وليته ،
نغرم قد اشتهت شمائل اصطبارى شتيته ،
ليس يحيى المتيم الصب الا تميته ،
انت قوتى وما بقا ، امرئ بان قوته ،
او دنب سوى المذلة فى الحب جنيته ،
ما اسيغ الكلوع عنك لو انى سقيته ،
كيف يرجو البقاء ، بائس الماحوته ،
ما اشا الكلوع عنك فان شئت كنيته ،
كل شئ رضيته ، من غرامى رضيته ،

ما اخرج من شعره فى الغزل

قال من قصيدة ۞

هل البث الا ما تحملنيه ، ام البرح الا ما تكلفنيه
متى علقت نفسي حبيبا تعلقت ، به غير الايام تسلبنيه
شفيعي اذا استشفعته غير مشفع ، ووجهي اذا اوجهته غير وجيه

وقال

ظلت تظللني من الشمس ، نفس على اعز من نفسي
فاقول يا عجبا ومن عجب ، شمس تظللني من الشمس

وقال في المقصد بالمعشوقة ۞

ويح الطبيب الذي حست يداه يدك ، ما كان اجهله فيما قد اعتمدك
باتي متى تراه كان معتمدا ، من مسه بجديد مؤلم جسدك
لو ان لحاظه كانت مباضعا ، لم تنتهك بها من رقة قصدك

۞ ما اخرج من شعره في سائر الفنون ۞

قال من قصيدته الهمزية التي عارض بها ابن العلاف

يا هر فارقتنا مفارقة ، عمت جميع النفوس بالثكل
لو كان بالجاد ما تولى قبل ، اذن لكان الهرج من قبلي
يا ملاذا ثرا اذا ذكر ال ، حسن بركت الحسان بالمثل
وقيل هل تفتديه ان قبل الدهر فداك قلت حي هل
افديه بالصفوة الكرام من الاخوان ذود الاحزان والخلل
بل بحد الكرى ومنعطف الـ ـفكر وهب القلوب والمقل
بل بسكون الوجيب بحلبة الـ ـارمن الى قلب خائف وجل
بل بحلو الشفا بجنبة الصحة بعد الاوصاب والعلل
بل ببلوغ المنى وقاضية الـ ـبغية عفوا وغنية الامل

وقال في المغني القرشي ۞

اذا غناني القرشي يوما ، وغناني ببرقيته وضربه
وددت لو ان اذني مثل عيني ، هناك وان عيني مثل قلبه

وللمهلبي في هذا المعنى

اذا غناني القرشي ، دعوت الله بالطرش
وان ابصرت طلعته ، فهاك الدهر على العمش

وقال ايضا فيه

اذا غنى لنا ايما ، حشوت مسامعي صمما
وان ابصرت طلعته ، كحلت نواظري بعمى

وقال

اخي الرجال من الابا ، عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا ، رب بل اضر من العقارب

وقال

والدهر

والدهر ربما زلت يظل بها الفتى ، مركبة فوق الثريا يا انا مله ٢

۞ ما اخرج من شعره في المعماة ۞

قال في الشمعة جل ۞

يقولون خطب من البين جلا ، ولم ار سير الخليط استقلا
فقلت لهم نوى غربة ، ولم اقرب منه رحلا
وبنت تراءى له عنوة ، فالفى لما تعرى تحللى
وافرد بين اترابه ، فما غض من حسنه ان تخلى
وزل فقلنا لعانا عسى ، لعال اذا ما تعالى تبتلى
تزيد مكاسر لذة ، اذا ما الغمام عليه استهلا
اذا نال منه السليم استقل ، وان نال منه السقيم استبلا
اذا مال مرتحل روح الحياة ، فحاشا لذلك من ان يميلا

وقال في مسمار الورد ۞

قل للاديب الحسن اتئد عما الغيه
نكر اني حالاتها ، لذوي البصائر معتبر
دهيا يعرف الضعيف بها وينكرها البصر
ماذا ترى في درهم ، قد مسه قد الابر
وتحفر من بعده ، مباشر طرفا وزر
انى ذهبه وسط الردى ، وهو الحياة المشتهر
فاكشف لنا عن تين ، بالطيف حسد والنظر

وقال في الشمس ۞

ماذا ترى يا ابا العباس في عجب ، تشابهت منه اولاه واخراه
ترى مقدمه سروى مؤخره ، حسنا وبهاء في تمام السراه
من حيث واجهته ارضاك منظره ، وكيف قابلته انكار معناه
يهوى المباعد منه قرب منزله ، حتى اذا ما تعشاه تحاماه

الباب الثاني ۞

في ذكر ابنه ابي الفتح ذي الكفايتين والاخذ طرفا من اخباره وملح بنادره وكلامه

هو علي بن محمد عمره تلك السجوم ، وسبيل تلك القسور ۞
وحق على ابن الصقران يشبه الصقرا ، وما الصدر وما قال الشاعر
ان السري اذا سرى فبنفسه ، وابن السري اذا سرى سراها
وكان نجيبا ذكيا ، لطيفا سخيا ، رفيع الهمة كامل المروة ، ظريف التفصيل والجملة ، فدقائق في تاديبه ، وتهذيبه ، وحالس به ادباء عصره ، وفضلاء وقته ، حتى تخرج وخرج حسن الرسل ، متقدم القدم في النظم ، اخذ من الادب باوفر حظ ، ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال ، وعلامدى بعيد من

الاكمال ، وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة ولقب بذى الكفايتين ، علا شانه وارتفع قدره ، وبعد صيته ، وطاب ذكره ، وجرى امره احسن مجرى ، الى ان توفى ركن الدولة وافضت حال ابى الفتح الى ما سياتى ذكره آخر الباب بمشيئة الله وعونه

ومن طرف اخباره ما حدثنى ابو جعفر الكاتب وكان ابو بكر الخوارزمى يدعوه القمغدى لكونه تحى الموصل بغدادى المنشاء ، وكان ابو جعفر هذا من حاشية ابى الفتح فرآه به بعد الحوادث الى نيسابور قال كان الاستاذ الرئيس قد قبض جماعة من ثقاته فى السر يشرفون على الاستاذ ابى الفتح فى منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه ، وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ، ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح استغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجالس الانس ، واتخاذ الندماء ، ومعاطى ما يجم شمل اللهو ، فى خفية شديدة واحتياط تام ، وانه كتب فى تلك الحالة رقعة الى من ساءه ابو جعفر ونسيت اسمه ، فى استهداء الشراب ، فحمل اليه ما يصلحهم من المشموم والمشروب والنقل ، فدس الاستاذ الرئيس الى ذلك الانسان من اتاه برقعة ابى الفتح الصادرة اليه فاذا فيها بخطه

بسم الله الرحمن الرحيم ، قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدى ومولاى رقدة من عين الدهر ، والتهزت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع اصحابى فى سمط الزمان ، فان لم يحفظ علينا النظام ، يا هذا المدام ، عدنا كبنات نعش والسلام ، فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة ، وقال الآن ظهر لى سر بره عمته ، ووقعت بحريره فى طريقى ، ونيابته منابى ، ووقع له بالفى دينار ،

وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابى الفتح فى يوم شديد الحر فرمت الشمس بحرارتها الهاجرة ، فقال لى ما قول الشيخ فى قلبه ، فلم اجرم جوابا لانى لم اعرف ما اراده ، فلما كان بعد هنيهة اقبل رسول والده الاستاذ الرئيس يستدعينى الى مجلسه ، فقمت اليه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا وقال لى ما يقول الشيخ فى قلبه ، فبهت وسكت ، وما زلت افكر حتى انتبهت على انهما اراد اللغيذ ، فكان من رأى الرئيس ان على ابى الفتح من جهة ابيه الاستاذ اناة يملك اللفظة فى تلك الساعة ، ولغرط اهتزازه لها اراد مجاراتى فيها ، وقرأت صحيفة السرور من وجهه اعجابا ، ثم لخزت الخفة بنكت نذرة ، وملح نظمه ، وكان مما اعجب به ، وتعجب منه ، واستضحك له حكايتى رقعة ورددت له على ، وصدرها رقعة اصغر من عنفقة بقه ، واقصر من اغلة ظمه ، قال ابو الحسين وجرى فى بعض ايامنا ذكر ابيات ، استحسن الاستاذ الرئيس وزنها ، واستملى رويها وانشد جماعة من حضر ما حضرهم على ذلك الروى ، وهو قول القائل

لئن كففت قلا ، شققت منك نيابى ،
فاصغى الينا الاستاذ ابو الفتح ، ثم انشدنى فى الوقت
ما مولعا بعذابى ، اما رحمت شبابى ،
تركت قلبى قريحا ، نهب الاسى والتصابى ،
ان كنت تنكر مابى ، من ذلتى واكتئابى ،

فارفع قليلا قليلا ، عن العظام ثيابى ،
قال فتأمل هذه الطريقة ، وانظر الى هذا الطبع ، فانه اتى بمثل ما انشده فى رشاقته وخفته ، ولم يعد الجنس ، ولم يقصر دونه ، وبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة ، **قال ومن شعره وهو فى المكتب** قوله قصيدة فى ابيه

الليل هوام شعر ، وبر وهوام ثغر ،
وحر الصدر ما ضمنت الاحشاء جمر ،
وبهما كل بحر ، يرتاع لها السفر ،
تعسفت على هول ، وتحتى بازل جسر ،
الى من وجهه بدر ، ومن راحته بحر ،
ومن جدواه مد لا ، سورى ليس له حسر ،
هو الغيث هو الليث ، هو الفخر هو الذخر ،
لامر منظم يحيى ، وخطب فادح يعرو ،

وقوله من قصيدة

ابشر بسير فان اتاك مبشر ، بسعادة وزيادة ودوام ،
واترب فقد حل الربيع بقبابه ، عن منظر متهلل بسام ،
وهديتى شعر يجيب بطنه ، وقديمه يبقى على الايام ،
فاقبله واعذر من لم يستطع ، اهدا غير بنيجة الافهام ،

ومن احسانه المشهور قوله من قصيدة

عودى وما شبيبتى فى عودى ، لا تعدى لمقالة المعمود ،
وصليه ما دامت اصائل هيشه ، يؤويه فى فى لها سمار ود ،
ما دام من ليل الصبى فى ناجم ، نجل الذرى فيان كالعنقود ،
قبل الزمان فطار قاب جوده ، يبدلنه يقظا بؤيد سود ،

وقوله لما تقلد الوزارة بعد ابيه

دعوت الغنى وصوفت للنى ، فلما اجابا دعوت القدح ،
اذا بلغ المرء آماله ، فليس له بعدها مقترح ،

وقوله

اذا انا بلغت الذى كنت اشتهى ، واضعاف ما فاذ كلنى الى التخمم ،
وقل لندمى قم الى الدهر وافترح ، عليه الذى تهوى وقد عنى بالدهر ،

وقوله

ايزلى من يفى بشكر الليالى ، اذا اضافت حيالها وحيالى ،
لم تكن لى على الزمان اقتراح ، غير ما ميدت فجاد بها لى ،

وقوله فى ترجيز اهداها الى والده الاستاذ الرئيس

اتتك صفرا عالى لونها ذى رقة ، وريح راح حثاها ساد حث ،
رفعتها حين رفت لى على امل ، انى غلامك لا امين ولا عبث ،

وقوله من قصيدة فى عضد الدولة اولها

عيبت على الايام لو عرفت عتبا ، وغابتها لو اعقبت ذنبها عتبى ،
قضت بيننا الحكامها أبين انها ، ظعن بها سرقا غربن بها غربا ،
تجب عنى الشمس من فوق وجهها ، وتمنح رياها الركايب والركبا ،

ومنها

وكنت اظن الخمر قبل خلابته ، فما هو الا يغرى بخلبه الخلبا ،

ومنها

تدور السقاة بالابارين بيننا ، فنحسبها سربا يزجى لنا سربا ،
وقد نظمت شمل العصابة روضة ، منورة الانوار تحسبها عصبا ،

ومنها في وصف النجائب

متى تلم الى اقصى المنى بجآيها ، فلا نهضت تنبا تسير بنا نجبا ،
ولا رحلت تخوى العفاة رحالها ، ولا كان لى ما بين آمالها نهبا ،
ولا كنت عبدا للذى الدهر عبده ، اعد التجوم بعد صحبته صحبا ،

وقوله من قصيدة اخرى هذه اولها

افضت عقود ادم افيضت مدامع ، وهذى دموع أم تفوض هوامع ،

ومنها

على الملك قوام وللدين حافظ ، وللمال وهاب وللجار مانع ،
اسود ولكن الحرور عرينها ، سمور ولكن الصفوف مطالع ،
اساحوا وما سحوا ونابوا وما نبوا ، وكانت لهم تحت المنايا مناقع ،

وقوله في الاعداء

اذا لكم ذل الهزيمة فانحنت ، قناة ظهور واستقام الاخادع ،
وكان لهم لبس المعصفر عادة ، فخاطت لهم منه السيوف القواطع ،

ومنها

بطرسم فطرسم والعصى زجر من عصى ، وتقويم عبد الهوذ بالهوذ نافع ،

ومنها

تبسمت والخيل العتاق عوابس ، واقدمت والبيض الرقاق هوالع ،
صدعت بصبح النصر ليل جموعهم ، وكيف بقاء الليل والصبح صادع ،
فما الريح مثناد ولا النصر خاذل ، ولا النصل خوان ولا السم طالع ،

ومنها في وصف الشعر

ومقترحات في القوافى بدآيه ، بدآيع للاحسان فيها ودآئع ،
كلام شكور اطلقت من عنانه ، صنائع يخجلن الهما رواضع ،
خدمت بقولى ذا وسن قبل قيله ، خدمت وفحوى القول للفعل شافع ،

وقوله من اخرى وقد ذكر الشعر

فان كان سحرا فالقبول شعركاتب ، وان كان فرضا فالقبول شعر كاتبى ،

ذكر آخر آم

حدثنى

حدثنى ابو منصور سعيد بن احمد الريحانى قال لما توفى ركن الدولة وقام مقامه مؤيد الدولة خليفة لاخيه عضد الدولة اقبل من اصبهان الى الرى ومعه الصاحب ابن القاسم وخلع على ابى الفتح خلعة الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته فى الكتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به وشدة الحظوة لديه ، فكره ابو الفتح مكانه ، واساء الظن به ، فبعث الجند على ان يشغبوا عليه ، ويهموا بما لم ينالوا منه ، فامر مؤيد الدولة بمعاودة اصبهان ، واسر فى نفسه الموجدة على ابى الفتح لهذا الشان وغيره ، وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة واحقاده عليه ، لاسيما كثرة فى ايام ابيه وبعدها ، منها ميلته الى اختيار ، ومنها ميل القلوب اليه ، بل غلوها فى موالاته ومحبته ، ومنها ترفعه عن التواضع له فى مكاتباته ، فاجتمعت آراء الاخوين على اعتقاله ، واخذ امواله ولما اعتقل فى بعض القلاع بدرت منه كلمات نمت الى عضد الدولة ، فزادت فى استيحاشه منه ، وانهض من حضرته من طالبه بالاموال وعذبه وسلبه ، ويقال انه سمل احدى عينيه ، وقطع انفه ، وجز لحيته ، ففى تلك الحال يقول ابو الفتح واستاذن فى صلاة ركعتين فصلاهما ، ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بدل من صورتى المنظر ، لكنه ما غير المخبر ،
ولست ذا حزن على فائت ، لكن على من لست تستعبر ،
وقالت القلب الما مسنى ، مستخبرا عنى ولا يخبر ،
فقل لمن سرهما سانا ، لابد ان يسلك ذا المعبر ،

واخبرنى ابو جعفر الذى قدمت ذكره وكان مختصا به قال كان ابو الفتح قبل الكتابة التى اتت على نفسه وقد اغرى باشاد هذين البيتين لا يحفل لسانه من ترديدهما فى امره وقاته واحواله ، ولست ادرى ما هما الا الغرور

دخل الدنيا اناس قبلنا ، رحلوا عنها وخلوها لنا ،
قربنا ها كما قد نزلوا ، وتخليها لقوم بعدنا ،

فلما حصل فى الاعتقال واستيقن ان القوم يريدون دمه لا محالة وانه لا ينجو منهم وان بذل ماله مدة ما الى جيبة عليه فنفقته عن رقعة فيها بنيف مائة الف لا يحصى من ودايعه وكنوز ابيه وذخائره فالقاها فوكلوا ناربين يديه وقال للقائد الموكل به المامور بقتله بعد مطالبته اصنع ما انت صانع فزاده لا يصل من اموالى المستورة الى صاحبك دينار واحد فمازال يعرضه على العذاب بكل حيلة حتى تلف رحمه الله تعالى وفيه يقول لبعض اصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم ، قل المعين لكم وذل الناصر ،
كان الزمان يحبكم فبدا له ، ان الزمان هو المحب العاند ،

ولابى بكر الخوارزمى فى قصيدته التى رثاه بها وأولها

يا دهر انك بالرجال بصير ، فلذاك ما بجناحهم وتبور ،
يا دهر غرى من خدعت بباطل ، وابن العميد معيب ومعيور ،

وهو تذكر فى موضعها من شعره ان شاء الله سبحانه وتعالى

الباب السابع والثلاثون

في ذكر الصاحب أبي القاسم إسمعيل بن عباد وايراد لمع من اخباره ، وغرر من نظمه ونثره ، ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب ، وجلالة شانه في العلو والكرم ، وتفرده بغايات المحاسن ، وجمعه لشتات المفاخر ، لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى ضاياله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ، ولكني اقول ، هو صدر الشرف ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ، ونبوغ العدل والاحسان ، ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به المخلوق ، ولولاه ما قامت الفضل في دهرنا سوق ، وكانت ايامه للعلوية والعلما ، والادبا والشعرا ، وحضرته بحط رحالهم ، وتوسم فضلهم ، وفزع آمالهم ، وامواله مصروفة اليهم ، وصنايعه مقصورة عليهم ، وهمته في تجديد تشييد ، وانعام يجدده ، وفاضل يصطنعه ، وكلام حسن يصنعه او يسمعه ، ولما كان نادرة عطارد في البلاغة ، وواسطة عقد الدهر في السماحة ، جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خطاب جزل ، وقول فصل ، وصارت حضرته مشرع الرواية الكلام ، وبدايع الافهام ، وثمار الخواطر ، وتجلب جمعا لصعب المعقل ، وذوب العلوم ، ودرر القريح ، فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الاعجاز ، وسار كلامه مسير الشمس ، ونظم حاشيتي الشرق والغرب ، واحتف به من نجوم الارض ، وافراد العصر ، وابناء الفضل ، وفرسان الشعر ، من يزيد عددهم على عدد شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم ، في الماخذ بباب القوافي ، وملاك القوافي ، فانه لم يجتمع بباب احد من الخلفا والملوك ، مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعر المذكورين ، كابي نواس وابي العتاهية ، والعتابي ، والنمري ، ومسلم بن الوليد ، وابي الشيص ، ومروان بن ابي حفصة ، ومحمد بن مناذر ، وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل ابي الحسن السلامي ، وابي بكر الخوارزمي ، وابي طالب المامونى ، وابي الحسن البديهي ، وابي سعيد الرستمي ، وابي القاسم الزعفراني ، وابي العباس الضبي ، وابي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني ، وابي القاسم بن ابي العلا ، وابي محمد الخازن ، وابي هاشم العلوي ، وابي الحسن الجوهري ، وبني البضم ، وابن بابك ، وابن القاساني ، وابي الفضل الميكالي ، واسمعيل الشاشي ، وابي العلا السروي ، وابي الحسن العويري ، وابي دلف الخزرجي ، وابي حفص الشهرزوري ، وابي معمر الاسماعيلي ، وابي الفياض الطبري ، وغيرهم ممن لم يسلفني ذكره ، او ذهب عني اسمه ، فضحه مكاتبته الشريف المرتضى الرضي ، وابو اسحق الصابي ، وابن حجاج ، وابن سكرة ، ولذكر كل من هؤلاء من هذا الكتاب مكان ، اما متقدم او متاخر ، وما احسن واصدق قول الصاحب

اخير المزاح من مدحته ... شعراء البلاد في كل ناد

لمع من اخباره محاسنه ومُلح من نوادره وتوقيعاته

سمعت

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ، ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ، ورضع افاويق درها ، ودرها عن ابيه ، كما قال ابو سعيد الرستمي فيه

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزا ... رته واسمعيل عن عباد

قال ولما تملك فخر الدولة واستعفى الصاحب من الوزارة ، قال له لك في هذه الدولة سبعة عشر الف الف درهم ، مالنا فيها من وزارة الا ثمان ، فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه

وحدثني عون بن الحسين الهمذاني التميمي قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في بيت حسبانات كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الستوم في خلع الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في دار فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما الى جميع ما فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فسال الصاحب عنه فقيل انه في مجلسنا كذا يكتب فقال علي به فاستهل الزعفراني رثيا مكتوبه واعجله الصاحب وامر بان يوخذ ما في يدي من الدرج ، فقام الزعفراني وقال ايد الله الصاحب

اسمعه ممن قاله تزدد به ... عجبا فطيب الورد في اغصانه

قال هات يا ابا القاسم فانشد ابياتا منها

سوداك يعدل ما اقتنى ... وبامره الحر العزيز رنا

وابنت ابن عباد المس بحبي ... تعدو لك نيل المنى

وحبرك من باسط كفه ... وهمتنا هاقرب الجنا

عمرت الورى بصنوف الندى ... فاصغرها ملكوه الغنى

وغادرت اشعرهم مفحما ... واشكرهم عاجزا الكنا

ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من نايا او دنا

كسوت المقيمين والزائرين ... كسا لم نخل مثلها ممكنا

وحاشية البيت يعيشون في ... صنوف من الخز الا انا

ولست اذكرني جاريا ... على العهد يحسن ان يحسنا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة ان جلالا قال للرحلي ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت ان الله تعالى خلق حمارا غير هذا لحملناك عليه ، وقد امرت لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وسراويل وعمامة وسديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه ثم امر باخراجه الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه في الوقت الى غلامه

وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال عهدي بابي محمد الخازن ماثلا بين يدي الصاحب ينشده قصيدة لرفيه اولها

هذا فؤادك نهبي بين اهواء ... وذا لك رايد شوق بين ارداء

هواك بين الغضى والنخل منقسم ... دا العمر ما البلاة من داء

لا تستقر بارض او تسير الى ، اخرى بسخص وتبيعهم سناى ،
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ـغذيب يوما ويوما بالخليصا ،
وتارة تنتحى بجدا وآونة ، شعب العقيق وطورا قصر تيماء ،

فرأيت الصاحب مقبلا علي بجامعه ، حسن الاصغاء الى انشاده ، مستعيدا
اكثر ابياته ، مظهرا من الاعجاب به ، والاهتزاز له ، ما يعجب الحاضرين ، فلما
بلغ قوله ⑤

ادعى باسما بزاني قبايلها ، كان اسما اضحت بعض اسماى ،
التقيت حيرى والتقت عرضها طرا ، فالفا بين اصباح وامساء ،
زحف عن ستة طرا ، فلما بلغ قوله في المدح ⑤

لو ان سحبان بارا له لاسحبه ، على خطابته اذيال فافاء ،
او ان الاقاليم قد التقت حقا لدهقا ، اليك مستلقيا تاى القفاء ،
فاس تبعتها منه باربعة ، امر ونهى وتثبيت واضفاء ،
كذاك توحيده الورى باربعة ، كمر وجر وتشبيه وارجاء ،

جعل يحرك راسه مستحسنا فلما انشد قوله ⑤

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ، تجنب ابن عطاء لثغة الراء ،

استعاده وصفق بيده ولما ختمها بهذه الابيات ⑤

اطربى واطرب بالاشعار انشدها ، احسن بهجة اطرابى واطراى ،
ومن متاع مولانا مدايحه ، لان من زنده قدحى وايراى ،
فخر اليه ابن عباد بجبرته ، لا البحر يدا بيدا نيها ولا الطاى ،

قال احسنت احسنت ، وبدا نت ، وتناول النسخة ، وتشاغل باعادتها
نظرا ، ثم امر له بخلعة وحملان وصلة وسمعت ابا عبد الله ايضا
يقول اهدى الى الصاحب هدية فاهدى منها الى شيخ الدعاة ابى سعيد السيبى
وكتب معها رقعة مصدرة بهذا البيت ⑤

رويت في السنة المشهورة البركه ، ان الهدية في الاخوان مشتركه ،

وحدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال سمعت الصاحب
يقول ، انفذ الي ابو العباس ناش الحاجب رقعة في السر بخط صاحبه نوح بن منصور
ملك خراسان يريد بذلك فيها على الاخبار الحضرة ، ليلقى الى مقاليد مملكته ،
ويعتمد في لوزارته ، ويحلني في عمرات بلاده ، وكان فيما اعتذر به من تركي
امتثال امره ، والصدر عن رايه ، ذكر طول ذيلي ، وكرم حاشيتي وضبنتي ،
وحاجتي لعقل كتبي خاصة الى ان يحمايه رجل ، فما الظن بما يليق بها من محمل مثلي ،

وحدثني ايضا قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية
من عشايا رمضان وقد حضر الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان
شبابي ، فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك فيما
بيني وبين نفسي واستقبحت اغفاله الامر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته
واتساع حاله ، واعتمدت انه لا اخل بما اخل به اذا قمت يوما مقامه قال

فكان

ابو الفضل

فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا من كان فيخرج من
دار الا بعد الافطار عنده فكانت دار لا تخلو في ليلة من ليالي رمضان من الف نفس
مفطرة فيها وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغا يطلق
منها في جميع شهور السنة وحدثني بديع الزمان الهمذاني قال لما ادخلني
والدي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه ، واصلت الخدمة بتقبيل الارض ، فقال
لي ما بني اقعد ، كم تسهد ، كانك هذهد ، وانا وقد قال يوما لبعض وزرائه
ممن تاخر عن مجلسه لعلة وجدها ، ما الذي كنت تشتكيه قال النجا ، قال له
يعني الجماقة ، فقال وه ، يعني التهوم قال وانا واستاذن عليه
الحاجب يوما لانسان طرسوسي فقال للطرسوسي احجه ، والسوس في خطته ،
وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول سمعت بعض ندماء الصاحب يقول
كنت يوما بين يدي الصاحب فقدم البطيخ فقلت لا امرك ، فقال بالعجلة المترل
وكنت اريد ان اقول لا امرك بالبطيخ فسبقني الى التادين هذا التجنيس وحدثني
ابو منصور البيع قال دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما اردت
القيام قلت لعلي طولت ، فقال لا بل طولت وحدثني ابو منصور
اللجيمي الدينوري قال اهدى العمري قاضي قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العمري عبدكا في الاكفاة ، وازعد وفي وجوه القضاة ،
خدم المجلس الرفيع بكتب ، منعمات من حسنهن مترعات ،

فوقع تحتها ⑤

فقبلنا من الجميع كتابا ، ورددنا الوقيها الباقيات ،
لست استغنم الكثير بطبعي ، قول خذ ليس من ذهبي قولها

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبره بانه رزق مولودا وكتب اله يسميه ويكنيه

فوقع في رقعته ⑤

اسعدك الله يا فارس الجديد ، والطالع السعيد ، فقد والله ملا العين قرم ،
والنفس مسرة مستقرم ، والاسم على يعلي الله ذكره ، والكنية ابو الحسن
ليحسن البرامرء ، فاي حوله فضل جده ، وسعادة جده ، وقد بعثت
لتعويذه دينارا من مائة مثقال ، قصدت به مقصد الفال ، رجاء ان
يعيش مائة عام ، ويخلص خلاص الابرز من نوب الايام ، والسلام ،
قال وكتب اليه ابو منصور الجباني ⑤

قل للوزير المسترجى ، كافي الكفاة الملتجى ،
انى رزقت ولدا ، كالصبح اذ تبلجا ، فوقع تحتها
هيئته هيئته ، شمس الضحى بدر الدجى ،
فسمه محسنا ، وكنه ابا الرجا ،

وعرض على بعض الاصبهانيين رقعة لابي حفص الوراق الاصبهاني
قد اخذ منها البلاغة فيها توقيع الصاحب وهذه نسخة الرقعة ⑤

لولا ان الذكر والطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل تنفع المومنين ، وهزة

الصمصام تغني المصلتين ، لما ذكرت ذاكرا ، ولا هززت ماضيا ،
ولكن ذا الحاجة اضرورته يستعجل البخج ، وتأكيد الجواد السمح ، وحال عميد
مولانا ادام الله تأييده في الخطة مختلفة ، وجرذاه دأبان فيها منصرفهما ،
فان رأى ان يخلط عبده بمن اخصب محله ، فلم يشد رحله ، فعل ان شاء الله تعالى ،

وهذه نسخة التوقيع ⊙

أحسنت أباحفص قولا ، وتحسن فعلا ، فبشر جرذان دارك بالخصب ،
وآمنها من الجدب ، فالخطة تأتيك في الاسبوع ، ولست عن غرضها من
النفقة بممنوع ، ان شاء الله تعالى ⊙

وسمعت أبا النضر محمد بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض اصحاب الصاحب
رقعة اليه في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه لم ير فيها توقيعا وقد تواترت
الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على ابي العباس الضبي فمازال يتصفحها حتى
عثر بالتوقيع وهو الف ولحده ، وكان في الرقعة فان رأى مولانا ان ينعم بكذا
فعل ، فاثبت الصاحب لعام فعل كفيا بمعنى افعل ⊙

وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول ، كتب بعض العمال رقعة الى الصاحب
في التماس شغل وفي الرقعة ، فان رأى مولانا ان يأمر بايشغال ببعض اشغاله ،
فوقع تحتها من كتب بشغالي ، لا يصلح لاشغالي ⊙

وحدثني ابو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الضباريون من دار الضرب
قصة الى الصاحب في ظلامة لهم مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في جديد بارد ⊙

وحدثني ابو سعد الضرير بن يعقوب قال كان الصاحب يقول ما الليالي
الجلسائية اذا اراد ان يسئمهم ويوئسهم ، نحن بالنهار سلطان ، وبالليل اخوان

وحدثني ايضا قال قال الصاحب ما لخمي لحد كالبديهي فانه كان عندي
يوما وابينا بفاكهة وشمش فامعن فيه فاتفق ان قلت ان الشمش يلطخ المعدة
فقال لا يعجبني الميزبان اذا تطبب ⊙

وسمعت ابا نضر يهان من الميزبان يقول كان الصاحب اذا اسرب ماء بثلج
انشد على اثره ⊙

، تعقعة الثالج بماء عذب ، تستخرج الحمى من اقصى العلب ،

ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ⊙

وحدثني ابو الحسن الدلفي المصيصي قال انتحل فلان يعني حد المتشاعرين
بحضرة الصاحب شعرا له وبلغه ذلك ، فقال ابلغوه عني ⊙

، سرقت شعري وغيري ، يضام فيه ويخدع ،
، فسوف اجزيك صفعا ، يدر راسا واحدع ،
، فسارق المال يقطع ، وسارق الشعر يصفع ،

فاتحن الليل حملا وهرب من الري ⊙

وحدثني غيره قال كتب انسان الى الصاحب رقعة وقد اغار فيها على رسائله
فسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ⊙

ووقع

ووقع في رقعة استحسنها ، أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون

في كتاب بعض مخالفيه ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

ووقع في رقعة ابي محمد الخازن ، وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه في
معاودة حضرته ، المرء رهين فيما وليد اولبست فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت **وعرض على** ابو الحسن الشقيقي البلخي توقيع الصاحب
في رقعته من نظر لدينه نظرنا لدنياه ، فان اثرت العدل والتوحيد ،
لك الفضل والتمهيد ، وان اقمت على الجور ، فليس لكسرى بن جابر ،

ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال ، التعرف ، لا يلتمس بالتكلف ،
ان احجنا اليك عرفناك ، والا عرفناك ⊙

ورفع اليه بعض منهي الاخبار ان رجلا من يتطوى له على غير الجميل يدخل دار في
غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع ⊙ **فوقع** ⊙
دار بناها هذا خان ، ليدخلها من وفى ومن خان ⊙ **وحدثني**
ابو الحسين النحوي قال كان مكي المنشد قد أتاب الصاحب بجرجان وكان قيم الخزانة
له فاساء ادبه مرة فامر الصاحب بحبسه فحبس بدار الضرب وهي بجوار بجرجان
فاتفق انه صعد يوما سطح داره لحاجة في نفسه واشرف على دار الضرب فلما رآه
مكي نادى باعلى صوته فاطلع فرآه في سوء الحميم ، وضحك الصاحب وقال
اخسئوا فيها ولا تكلمون ، ثم امر باطلاقه ⊙

وحدثني ابو النضر العتبي قال سمعت ابا جعفر دهقان بن ذي القرنين يقول
قدمت الى الصاحب هدية اصحبتنيها الامير ابو علي محمد بن محمد رحمه وعتذرت اليه
بان قلت ، انها اذا نقلت من حضرة الى خراسان ، كانت كالتمر ينقل الى هجر ،
فقال ، قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك ، وهذا سبيل ما يضحك

وحدثني الهمداني قال كان واحد من الفقهاء يعرف بابن الخطيري يحضر مجلس
النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة وخرج منه ريح لها صوت فخجل وانقطع
عن المجلس ، فقال الصاحب ابلغوه عني ⊙

، يا ابن الخطيري لا تذهب على وجل ، لحادث منك مثل الناي والعود ،
، فانها الريح لا استطيع تحبسها ، اذ لست انت سليمان بن داود ،

وحكي ان مثل هذا الامر وقع للهمداني في مجلس الصاحب فخجل وقال ، هذا
ضرب التحت ، فقال الصاحب ، اخشى ان يكون ضرب التحت ، فيقال ان هذه
الخجلة كانت سببا لمفارقته تلك الحضرة وخروجه الى خراسان ⊙

وحدثني ابو نصر الكمري بجرجان قال سمعت القاضي ابا الحسن علي بن عبد العزيز
يقول ، انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبل العيد فخانني رسوله بعطر الفطر
ومعه رقعة بخطه ، فيها هذان البيتان ⊙

، يا ايها القاضي الذي يقضى له ، مع قرب عهد لقائه مشتاقه ،
، اهديت عطرا مثل طيب ثنائه ، وكذا اهدى له اخلاقه ،

قال وسمعته يقول ان الصاحب يقسم لي من اقباله واكرامه بجرجان اكثر مما

يتلقاني في سائر البلاد ، وقد استعفيت يوما من فرط تحفيه بي ، وتواضعه لي ، فأنشدني ۞

أكرم أخاك بأرض مولده ، وأمده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس ، وأعز ما ينال في الوطن

ثم قال لي فرغت من هذا المعنى في العينيه ، فقلت لعل مولاي يريد قولي

وشديت محمدي بين قومي فلم أقل ، الا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما أردت غيره والاصل فيه قوله تعالى ، يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ۞ وحدثني ابو حنيفة الهمداني الدهستاني قال كتب الصاحب الى ابي هاشم العلوي وقد اهدى اليه في طرق ففته عطرا

العيد ذا رك نازلا بمرافقكا ، يستنبط الاشراق من اشراقكا
فاقبل من الطيب الذي اهديته ، ما يسرق العطار من اخلاقكا
وانظر في يوجب اخذه مع ظرفه ، فاضف به طبقا الى اطباقكا

وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال سمعت ابا عيسى المنجم يقول سمعت الصاحب يقول ما استيذن لي على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه ، وما اذكر انه تهدل بين يدي وما زاحني قط الا مرة واحدة فانه قال في محبوري الحديث ، بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال ، فاظهرت الكراهة لانبساطه ، وقلت بيننا من الجد ما لا تفرغ معه الى الهزل ، وتمعضت كالمغاضب ، فما زال يعتذر الي مرسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى الهزل والمزح ۞

وسمعت ابا الحسن العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في سفرتي اليها فكرت في كلام التي به الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه وحين استقبلني في العسكر وافضى عناني عنانه جرى على لساني ، ما هذا البشر ان هذا الا ملك كريم ، فقال ، اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ، ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول ، والوصي ابن الوصي ۞

وحدثني ابو الحسين النحوي قال كان الصاحب ينخر فاعز ابو الحسين بن فارس لانتسابه الى خدمة ابن العميد ، فانفذ اليه من همدان كتاب الحجر من تاليفه فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاء ، ثم لم يطب نفسه بتركه فنظر فيه وامر بصلة

وسمعت ابا القاسم الكرخي يقول ، دخل ابو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر الى المخلع والاجنحة السلطانية المحمولة برسم الصاحب والناس يقيمون رسم النثار لها ، فارتجل قصيدة اولها ۞

ميلوا الى هذه النعمى نجيبها ، ودار ليلى فخلوها لاهليها

وسمعت ابا جعفر الطبري الطبيب يقول المعروف بالبلاذري يقول ان للصاحب مسالة في الطب لم عملها ابن قرة وابن زكريا الرازي اعليها فسالته ان يخبرنيها ان كانت عنده فذكرانها في جملة ما غاب عنه من كتبه فاستغربت واستبعدت ما حكاه من تطبب الصاحب ونسبته في نفسي الى التزيد والتكثر ، الى ان ظفرت في نسخة

الرسائل

الرسائل الموشحة الموشه للصاحب برسالة قدمتها تلك التي ذكرها ابو جعفر ، ووجدتها تجمع الى ملاحة البلاغه ، ورشاقة العبارة ، حسن التصرف في لطائف الطب وخصائصه ، ودل على التبحر في علمه ، وقوة المعرفة بدقايقه ، وهذه نسختها واكثر ظني انه كتبها الى ابي العباس الضبي ۞

قد عرفت ما سرحة مولاي من امرهم ، وانبأ عنه من احوال جسمه ، فدلتني جملته على بقايا في البدن ، يحتاج معها الصبر على التنقيه ، والرفق بالتصفيه ، فاما الذي يكون من ضعف معدته ، وقلة شهوته ، فلامرين ، احدهما ان الجسم كما قلت انفا امريق ، فتتفوق الشهوة الصادقه ، وترجع العاده السابقه ، والاخران المعده اذا دامت عليها ولزت بها المبردات ، قلت الشهوة وضعف الهضم ، ومع ذلك فلابد مما يطفئ ويغذي ، ثم يمكن من بعد ان يتدارك ضعف المعدة بما يقوي منها ، فمن ذلك المعارض المكتسب عنها ، كما يقول الفاضل جالينوس ، فتم علاج الاهم ، ثم عد واصلح ما افسدت ، والاقراص في زواخر الحميات خير ما نقيت به المعده ، واصلحت به العروق ، وقوي به الطحال ليتمكن من جذب العكر ، لاسيما والذي وجده مولاي ليس الذنب فيه للحمات التي وجدها ، والبلدة التي وردها ، فلو صادف الهواء المتغير جسدا نقيا من الفضول لما اثر هذا التاثير ، ولا طول هذا التطويل ، وانما اغتر مولاي بايام السلامه ، فكان يتبسط في انواع الطعام ، ويثير في تناول الشراب ، فامتلا الجسم من تلك الكيموسات الرديه ، وورد بلدا شديد التحليل ، مضطرب الاهويه ، فوجد النفوس عونا على حل ما انعقد ، ونقص ما اجتمع ، وسيستفضل الله بالسلامه فتطول صحبتها ، وتتصل مدتها ، لان الجسد يخلص خلاص الابريز ، اذا زال عنه الخبث فتفارقه الدرن ، فاما الرعشة التي يتالم مولاي منها ، ويضيق صدرا بها ، فليست والحمد لله محذورة العاقبه ، وانها لتزول باقبال العافيه ، فالرعشة التي تخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانيه ، كما تعرض للمسانخ وتوذي بمشاركتها الدماغ الكثير من العظام ، فاما هذه التي تعتاد عقيب الحمى ، فهو على ما قال جالينوس من ان اصل جذوتها يكون اذا شاركت العروق التي تحوت فيها العلة العصب ، فيزول عنه بزوال الفضل ، ويعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه ، ولا غرو اذا عرف السبب ، فان العفونة التي في العروق قد تصبغت روائحها الات الشم ، فما يصل اليها من الروائح الذكيه ، يرد على النفس مخمورا بتلك الروائح الخبيثه ، فتكرهها ولا تقبلها ، وتابا ها ولا تتوقها ، الا يرى مولاي ان الاشياء الحلوه توجد في فم ذوي الصفرا بطعم الاشيا المرة لاستيلا المرارة المضادة للحلاوة على الات الذوق والمضغ والاداة ، وهذا راجع الى مثل ما حكمنا به اولا من ان هناك فضلا لا يمكن الهجوم على تحليله لما يخشى من سقوط القوة ، وان كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة ، وانا احمد الامر اذا ليست شهوة سيدي مزايده ، فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسده ، تغري صاحبها بالاكل الزايد ، وتعرض للمزاج الفاسد ، الا ان التغذي لا يجوز اهماله لدفعه ، والتبرم بعرضه ، فان البدن اذا احتاج اليه ، وجب

للعليل أن يتناوله تناول الدواء الذي يصبر عليه ، وذلك في دقة الحميه ، وترك الرجوع أول فأول الى عادة الصحة ، اماتة للشهوة ، وخيانة للقوة ، وجاليوس يشرط في العلاجات أجمع استحفاظ القوة ، لان الذي يفعله الضعف ، لا يتدارك ابدا ، الا ان ذلك بازاء ما قال الحكيم الأول بقراط في البدن السقيم انك متى ما زدته غذاء زدته شرا ، وهو في نفسه يقول ان الحمية التي في غاية الدقة ليست بمحمودة ، فالطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان ، والواسط أسلم ، اعني الله مولاي عن الطب والاطباء ، بالسلامة والشفاء ۞

وسمعت عونا الكهراني يقول أتى الصاحب بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بثمانة فتنته ، فقال لاصحابه قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيئا ، فقال الصاحب

ومثاقف في غاية الحذق ، فاق حسان الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه ، بالبدر اذ يلعب بالبرق

والشكدي ابو سعيد بن دوست الفقيه قال انشدني ابو علي العراقي الرازي قال انشدني الصاحب لنفسه

كم نعمة عندك موفورة ، لله فاشكر يا ابن عباد
قم والتمس زيادة وهو التقى ، لن تسلك الطرق بلا زاد

۞ جرى الشعر بحضرة الصاحب في ميدان قرار الدار يا ۞

اقرأني ابو بكر الخوارزمي كتابا لابي محمد الخازن ورد عليه في ذكر الدار التي بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها واقترح على اصحابه وصفها ۞

وهذه نسخة بعد الصدر ۞

نعم الله عند مولانا الصاحب ادام الله تاييده متزايدة ، وايادي لديه مستضفة عفوه متواترة ، والاولياء النعم كتب الله اعداهم تتظاهر كل يوم حسنا في اعظامه ، وبصائرهم تترامى قوة في اكرامه ، والوفود على بابه المعمور كرجل الجراد ، وانتقل الى البناء المعمور بالفال المسعود فرأينا يوما مشهودا ، وعيدا يجب تعيده ، واجتمع المادحون ، وقال القائلون ، ولو حضرتني القصائد لانفذتها ، الا اني علقت من كل واحدة ما علق بحفظي ، والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لي في

من قصيدة لابي العباس الضبي

دار العزاة بعدوه مرادفها ، ولاحق بهذري الجوزاء لاحقها
والارض قد واصلت غيظ السماء بها ، فقطرها ادمع تجري سوابقها
بوادها انها من ارض عرصتها ، وان انجمها في طوله بقعها
فمن مجالس يخلفن الطوا وسرقد ، ابرزن فطل شاقت شقايقها
ومن كنايس يحكين العرائس قد ، البسن مجسده راقت طرائقها
تفرعت شرفات في منائحها ، يزيد عنها كليل الطرف ارقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها ، وتوجت باكاليل مفارقها

كل امرء سوغته الجبر رويتها ، واشرقت في محياه مشارقها
مخلف قلبه فيها وناظره ، اذا تجلت لعينيه حققها
والدهر حاجبها يحمي موارده ، عن الخطوب اذا صالت طوارقها
موارد كلما هم العفاة بها ، عادت مفاتح للنعمى مغالقها
دار الامير الذي هذى وزارتها ، اهدت لها وشحا راقت غدائرها
هذى المعالي التي اقتص الزمان بها ، وافتك منسوبها وانتم سقها
ان الغمائم قد الفت معاهدة ، لا زايلتها وما زالت تعانقها
لا رضها كلما جادت مواهمها ، وفي ديار معاديها صواعقها

ومن قصيدة الشيخ ابي الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب

دار على العز والتاييد مبناها ، وللمكارم والعليا مغناها
دار تباهي بها الدنيا وساكنها ، طرا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن اصبح مقرونا بيمناها ، واليسر اصبح مقرونا بيسراها
مزوقا شرفات طال ادناها ، يد الثريا فقل لي كيف اقصاها
كانها غلة مصطفة لبست ، بيض الغلائل امثالا واترابا
انظر الى القبة الخضراء مذهبة ، كانما الشمس اعطيها محياها
تلك الاكاليل قد اصحن رائقة ، مثل الاوانس تلقانا وتلقاها
فالربع بالمجد لا بالصخر متسع ، واهله بالعلى لا بالعلى باهاها
لما بنى الناس في دنياك دورهم ، بنيت دارك الغراء دنياها
ولو رضيت مكان البسط اعيننا ، لم نبتغ عنك لنا الا الذي شاها
وهذه وزراء الملك قاطبة ، بباد قد نزل ما بينها شاها
فانت ارفعها مجدا واوسعها ، جدا واجودها كفا واكفاها
وانت اذبها وانت اكبتها ، وانت سيدها وانت مولاها
كسوتني من لباس العز اشرفه ، المال والعز والسلطان والجاها
ولست اقربهم الا بالولاء وان ، كانت لنفسي من عليا كقربها

ومن اخرى ۞

ودار ترى الدنيا عليها مدارها ، بحور السما ارضا وديارها
بناها ابن عباد ليعرض همه ، على هم اسراها من اقتصارها
يمر على الدنيا بها كل عذرة ، اذا ما اتاها زرن دارا ديارها
وان قيل هيا قد حكت تلك هذه ، فقد يتوارى ليلها ونهارها
فان لم يكن في صحن دارك بعضها ، لصدرك فالدنيا يضيع اعتذارها

ومن قصيد ابي عبد الله الضبي

نصبن لحجات القلوب حبائلا ، عشية حل الحاجبية حائلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد ، ضلالن فطالبنا بهن العقائلا
عقائل من احيا بكر ووائل ، يجبن الغساق بكرا ووائلا
عيون تكلن الحسن منذ فقدنها ، ومن ذا راى قبلي عيونا تكلا

جعلت ضناجسمي لديها ذريعا ، لسرعتهم عدوا اليك المراحلا
اذا نزلوا ارضا اوى بنازلا ، وان رحلوا عنها اوى بالرواحلا
وان اخذوا في جانب ملت اخذا ، وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا اوما وردت واظمأوا ، طويت وان قالوا هوت قلت قائلا
وان يقبلوا للمرح وجوههم ، تمثلت جربا على الجد ماثلا
وان عرفوا اعلام ارض عرفتها ، وان انكروا انكرتها المجاهلا
وان عرسوا سير الشدة حالهم ، وان عرسوا احلت الرحائلا
وان وردوا اوما حملت سقاهم ، اوانجعوا غيثا حدوت الزوامل
او استنفدت خوص الركائب منهلا ، اعرت لهم من فيض دمعي منهلا
يظنون اني سائل بعض زادهم ، ولولا الهوى ما ظنني الركب سائلا
واقسمت بالبيت الجديد بناؤه ، بحجي ومن يحفى اليه المراقلا
هي الدار ابنا الذي من حجيجها ، نوازل في ساحاتها وقوافلا
يزيرنك بالاقبال مشتى وموجدا ، وتصدر بالاموال درا حوامل
قواعد سمعيل يرفع سمكها ، لنا كيف لا تفتد هن بعا قلا
فكم انفس تاوي اليها مغذة ، وافئدة تهوي اليها حوافلا
وسامية الاعلام تلحظ دونها ، سنا النجم في اقطارها متضائلا
ينسخن بها ديوان كسرى بن هرمز ، فاصبح في ارض الحداثين عاطلا
فلو ابصرت دار الكماد وهاما ، لامست عاليها حيا اسافلا
ولو لحن جنات تدمر حسنها ، درت كيف تبنى بعدهن المجادلا
يناطح قرن الشمس من شرفاتها ، صفوف ظبا فوق متون اشائلا
وعول باطراف الجبال تقابلت ، ومدت قرونا للنطاح مواثلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها ، واشخصن اعناقا اليها وحوصلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا ، وسد هبوب الريح فارتدنا كلا
اذا ما ابن عباد مشى فوق ارضها ، مشى الازهر في اكنافها متمايلا
كتائب ناطت بالنجوم كواهلا ، وغادر فالقت بالنجوم كلاكلا
وفيحا لو مرت صبا الريح بينها ، لضلت فظلت تستبين الدلائلا
متى ترها جلت السماء سرادقا ، عليها واعلام النجوم غمائلا

ومنها في وصف الماء الجاري وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

هو الكايام الهوى فرط رقة ، وقد فقد العشاق فيها العقولا
وما على الخضر الرياض يجري كانه ، صقالح بتر قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجري حنة ، فقد البستهن الماء حمر سلاسلا
ولو اصحت دار الكد الارض كلها ، لضاقت بمن فيها بدار كما علا
ولو كنت بتنيها على قدر همتة ، سمكت وراستر الكواكب منزلا
عقدت على الدنيا جدار الفخرها ، جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
واغنى الورى عن منزل من بنته ، معاليه فوق الشعر بين منازله

ولا غرو ان يستحدث الليث بالشرى ، عرينا وان يستطرف البحر ساحلا
ولم يعتمد دارا سوى حومة الوغى ، ولا خدما الا القنا والقنابلا
ولا حاجبا الا الحمام المهند ، ولا عاملا الا السنانا وعامله
ولا الدر مستانا ولا البحر نائلا ، وقد الدر ما ارضى لك الدهر خادما
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى ، عبيدا ولا الزهر النجوم قبائلا
اخذت بضبع الارض حتى رفعتها ، الى غاية اعيى بها النجم حاهلا
فان الذي بينيه مثلك خالد ، وسائر ما يبنى الانام زوائلا

ومن قصيدة ابي الحسن الجرجاني

ليهن ويسعد من به سعد الفضل ، بناء هو الدنيا وسائرها فضل
توهمه تقتيرها رحب صدره ، على قدره والشكل يعجبه الشكل
بنيت مجدا تشهد الارض انها ، ستطوى وما حاذى بنيانها مثل
تكلف احداق العيون تخاوصا ، اليه كان الناس كلهم قبل
منار لابصار الرواة وذكرها ، منار لامال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا ، واحرى بان يعلو وانت له وبل
وقد سبيل الخير حتى كمى مفاخر ، بصخر به للملك يجتمع الشمل
كما طلع النسر الجديد مصففا ، جناحيه لولا ان مطلعه غفل
بنيت على هام العدى بنية ، يمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترضى هامهم شرفا لها ، لتوك بها جعد المقول ولم يألوا
ولكن اراها لو هممت برفعها ، ابى الله ان تعلو عليك فلم تعل
يجج لها الآمال من كل وجهة ، وتنجر في حافاتها النخل والنحل
وماضرها الا تقابل دجلة ، وفي حافتيها يلتقي الفيض والهطل
تجلى لاطراف العراق سعودها ، فعاد اليها الملك والامن والعدل
كان السعد قد القى عليها شعاعه ، فليس لنصر في مطارحها مهل
وقالوا البعد وخلقه في بنائها ، وكان وما غير النوائب شغل
فقلت اذا لم يلهه ذاك عن ندى ، فماذا على العليا ان كان لا يخلو
اذا النصل لم يذمم بجارا وشيمة ، تاوق في غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدا ، علاك وعش للمجد ما قبح البخل

ومن قصيدة ابي القاسم الزعفراني

سرك الله بالبناء الجديد ، تلك حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنيا فصلها واخصها بالخلود
امة زينت لسيدها المل ، لك لا زينة الفتاة الرود
حليها حسنها فقد غنيت عن ، كل مستطرف بلبس التليد
ارم المسلمين لا ذكر شداد ، ولا ابن عاد فيها ولا ابن سديد
ماتشاكلت ارض وان قدحا ، ره والا لم مثلها في الصعيد
كل مستخدم فداء وذير ، خدمته الرجال بعد الاسود

الزم الانس كل خاف شديد ، عمل الجن كل خاف مريد
فابتنوا ما لوانها ما زيدنو ، منه لم يرض مرحة للصعود
قد تولى الاقبال لخدمته فيه ، على رسمه كبعض الجنود
قدري انه يريد مغيثا ، مثل فاستعان بالتسديد
قال للجص كن رصاصا ولآ ، جر لما علاه كن من حديد
فتناهى البنيان وارتفع الايوان حتى انها فاق بالتشييد
وتبدت من فوقه شرفات ، كنشا اشرفن في يوم عيد
فسما لا مدحت بعد ابن عبا ، د نبيل الشباب والتمليد
لا اعتبت الزمان الا بوجه ، ماله لا يحول في جلمود
وبيد ما حسرت ردني عنها ، فهي سيف يصان عن تجريد
اجمع الناس انه افضل النا ، س اضطرارا الغنى عن التقليد
فله الحمد قد رزقني منه ، نعمة ليس فوقها من مزيد
ما ذكرت العراق تاهت لا ، ازاره يومه في الجنود

ومن قصيدة ابي القاسم بن ابي العلاء

دار ما مكنت المنا ج فيها ، خلقت سعود الكاملين بنيها

ومن قصيدة ابي محمد ابن المنجم

هجرت ولم انو الصدود ولا الهجرا ، ولا اضمرت نفسي الصد قبله الغدرا
وكيف وفي الاحشا نار صبابة ، تشب في كل جارحة جمرا
تقول لي الافكار لما دعوتها ، لتنظم في معمور بنيا نر شعرا
بنى مسكنا باني المفاخر ام فخرا ، وجنتنا الاولى بدت ام هي الاخرى
ام الدار قد اجرى الوزير سعودها ، فلم تجر الا في المرد ذلك المجرى
وتبدو صحوز كالاظنون فسيحة ، تقدرها حلما فتسعها حزرا
وفي العهة العليا زهر كواكب ، من الغرب المغروب والذهب المجرى
اذا اما سما الطرف المحلق نحوها ، راها سما صحف بحم تقرى

ومن قصيدة ابي عيسى ابن المنجم

هي الدار تقدم الاقاليم نورها ، ولو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خيرت دار الخلافة انا دنت ، اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد بسقت سرو زا بجالها ، لسار اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها ، وتشهد دنيا لا تخاف غرورها
فما حلمت عين الزمان بمثلها ، وحاشى لها ان تحس نظيرها
يقول الاولى قد فوجيوا بدخولها ، فخر بها تخبيرها وتخبرها
ففي كل قطر غادة وخليلها ، وفي كل بيت زوجة وغديرها
وابوابها اثوابها من نفوسها ، فلا الظلم الا حين ترخى ستورها
معظمة الا اذا قيس سمكها ، بهمة بانيها فقلله نظيرها
هي الهمة العظمى اجالت بفكرها ، منابي تكسوها العلى وتعيرها

فجا بدا رد ارباً لسعد بنجمها ، وجنبت المحذور ليس يطورها
وقال لها الله العفو ضمانه ، سأحميك ما ضم الليالي كرورها
اهنيك بالعمران والعمر دائم ، لبانيك ما افنى الدهور مرورها
وقد اسجل الاقبال عهدة ملكها ، وخطت باقلام السعود سطورها
وقد ارتت لها الافلاك كيف ادارها ، وقد ارتت الى ان قيل انت مديرها
وها ابنة الفكر التي قد خطبتها ، وقدم من قبل الزفاف مهورها
فان كان للدار التي قد بنيتها ، نظير ففي عمر المعمر نظيرها
والا اجرت ذيل في ساحة العلى ، وقلت القوافي قد اعيد جريرها

ومن قصيدة ابي القاسم عبد الله بن محمد بن المعلى ابوه يكنى ابا دلف مدح سلاطين ابن مسافر وقد ورد التاب منذ اشهر وهو ممن يفهم ويدري وله بديهة وفيه حسنة

بي من هواها وان اظهر وجلد ، وجد يذيب وشوق يصدع الكبدا
رمت بهم هجر لا تقوم لها ، خيل العزاء وان البسته سأزردا
من مبلغ عني الماهات مالكة ، تحيي الصديق وترمي كل من حسدا
اني ترحلت عن قومي بما قضيا ، فان رجعت اليهم ابصروا السددا
قل للوزير ابن عباد بنيت علا ، ام منزلا ام كلا هذين ام بلدا
قمر يراى ذا هو لا ما وزينتها ، راى بها كوكبا في افقه فردا
راى الربيع راى الروض المريع راى الطود المنيع راى تهلال قد كردا

ومن قصيدة ابي العلاء المروزي الاسدي

اسعد بدارك انها الخلد ، والعيش فيها ناعم رغد
دار ولكن لا رضاها شرف ، ربع ولكن سقفه مجد
فد اثمرته همة صعد ، هي قبل والدنيا لها بعد
هي للعفاة والندى قبل ، صلى اليها الشكر والحمد
ايوان كسرى في مدائنه ، مذ ابتنيت دموعه سرد
ولمارد هيم بعانقه ، وكذاك يشجى الانيق الفرد
والجعفرية لاقوام لها ، وضعا البريم وولول الفرد
احييت عبادا واسرته ، فضلا ولم يشقق لهم لحد
والحي من حيث مناقبه ، ما بين يورخ باسمه الجعد
هذي العقيلة من بني اسد ، بكر فلم يعرس بها بشر
نفت اليد وحليها ادب ، زكت اليد ومهرها نقد

ومن قصيدة ابي الحسن الغوري

دار غدت للفضل دار ، افلاك كل سعده مدار
منها المحامد مستقا ، ة والمحاسن مستعار
شرفاتها هيف الخصو ، ر لها محاسن وشاء
فالكل طرف نحوها ، ولكل جارحة ايشاء

وفعلى جميع الدور فى الدنيا تقلدت الامارة
فمزارها بمسك سحيق وشوهد الليل فار
لا تهتدى لنعوت آد ناها النحول بنو اعمار

ومن قصيدة لبعض الشعراء من اهل البلد

هى دنيا بنيتها ام دار فجميع الانام فيها تدار

ولبعض الشعراء من الغرباء قصيدة اولها

رأينا طلعة الدار شموسا مع القمار
وقد سألته بعد فعاجلنى باخبار
بنيت الدار فى دنيا لك ام دنياك فى دار

وقد اخذ هذا المعنى من حيث اخذه ابو الحسن ابن ابى الحسن البريدى

لما بنى الناس فى دنياك دورهم بنيت فى دار الغرار دنياها

وهما اخذاه من قول ابى العيناء حين قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه فقال يا امير المؤمنين عهدى بالناس يبنون الدور فى هذه الدنيا وانت بنيت الدنيا فى دارك هذه

ولبعضهم قصيدة اولها

انا الوزير قد بنى دارا والسعد فى اكنافها دارا

ومن قصيدة اخرى

هنيت جنتك التى بنيتها وبقيت عضنا ناخرا بليتها

ومن قصيدة غزلية لابن عطية الشاعر

الملك ملكى والامير امير والدار دارى والوزير وزير

منها وقد جاد

تزهى الملوك بدورها والناس من تزهى به الدنيا فكيف الدور
لا يعدم الامر الممنك سياسة لولا سعادتها وهى التدبير

وكان فى جملة الطارئين شيخ انطاكى فى زى الكتاب حسن البيان ظريف اللهجة قد ناف سنوه على الثمانين وخلفت التسعين فقال

قصيدة اولها

ما نصف الدار واقف فيها يشنى على غيرها ويطربها
فقف بها ناشر محاسنها وانح بها ما حوت نواحيها
ووفها النعت غير مختصر فليس نزر الثنا يكفيها
يكاد يجرى السفين سائلها يكاد يعلو النجوم عاليها
لم يبق فى الناس من اذا ذكرت بوحدة الكون لم يقل ايها
فيح بها الصحب فاقضوا واجبها وقف بها وقفة المهنيها
ان اغدد انغمة فواهبها انت فذاك الكريم وانتيها
وما تراه على من خلل فانت كاس بها ومعطيها
فكل ما ضم منزلى ومسدى من نعمة لى فانت موليها
لا انسى الله حسن فعلك بل اسأله فى الحياة تنسيها

قار

قال مؤلف الكتاب وانشدنى ابو بكر الخوارزمى لنفسه قصيدة فى دار الصاحب عارض بها قصيدة الرستمى فى الوزن والقافية اذ هى اجرم القصائد فمنها

اكل بنا انت بانيه مخرب بيت المعالى ام بيت المنازلا
فلا الابس بتنى مثلهن معالما ولا الجن بتنى مثلهن معاقلا
كأنى اضحت للغمام عمايتى علوا وامست فى الظلام قناديلا
رحاب كأن قد شاكلت صدر ذى ندى وبيض كأن قد نازعته الشمائلا
وبهو تباهى الارض من سماها باوسع منها آخرا وأوائلا
ومحنى يسير الطرف فيه ولم يكن ليقطعه بالسير الا مراحلا
تلوح بقوس الجص فى جبرانه كما زين الوشى الدقيق الانامل
وما اذ ابصرت منه صفاه حسبت نجوم الليل ابت سوائلا
رأيت سيوفا قد سللن على الثرى وصارت لها ايدى الرياح صياقلا
ورود نعيش الساليك بضاحة ووجهك بشرا حين تلحظ آمالا
امائل للمنور اضحت هواجرا هواجره للطيب اضحت اصائلا
هى الدار امست مطرح العلم فاعتدى لها ناهل الآمال ريانا هلا
اذا ما انتجاها الركب يبتغى لنزول اليها دليلا غير من كان قافلا
وانت امرؤ اعطيت ما لو سألته الهك قال الناس اسرفت سائلا
وانى وان راميك بالشعر بعدما تعلمت منك الندى والفضائلا
كمالك رب الدار اجرة داره ومثلك اعطى من طريقين نائلا

وانشدنى ايضا لنفسه فيها

بنيت الدار عالية كمثل سنا يك الشرفا
فلا زالت رؤس عدا ك فى حيطانها شرفا

ذكر البرذونيات

لما نفق برذون ابى عيسى ابن المنجم باصبهان وكان اصدأ قد حمله على الصاحب وطالت صحبته له اوغر الصاحب الى الندماء المقيمين فى جملته ان يعزوا ابا عيسى ويرثوا الصدأه فقال كل منهم قصيدة فريدة

ومن قصيدة ابى القاسم الزعفرانى

كم قد رأى الدهر فى حجى الذعماء مستهينا بحادث الارزاء
يشتى الخطوب حين يلقاك عن طو د شديد الثبات للنكباء
بك يا احمد بن موسى التسلى والتعزى عن سائر الاشياء
ومعرتك لا يزول خطوا بالذرى وحد عرفه فى العراء
قد يخاطرفك المغارق بالنفس وطرفى منزعه بالمساء
يا له جرة وبحما وشؤسو با وبرقا وطائرا فى الرواء
راكب الليل خايض السيل عين الخيل عانة اعين الاعبداء
فقد الوحش منه اول قطا ع اليها المدى امام القراء

وآستراحت من نقعة مُقلة الشمس ومن لطمه خدود الفضاء
ما بدا والصباح قد لاح إلا جانبا من قتامه بالمساء
وترى الطود حين يمثل مجمو عا على ضمر القنا في الهواء
كم ركبت البراق منه أبا عيسى وأم لم تكن من الأنبياء
فرس لو علاه ذو الزهد عمرو بن عبد لتاه في الخيلاء
عدة الفارس الذي خانه الصبر ورأي يصدق في اللقاء
قد علته فما زكنت ماشا هدرت في ظهره وفي الهيجاء
قد ري ما يراه غيرك في الحر ب وتقلي طريقة النهباء
كل يوم تتاح من قبل آلة فسلم فيها لجاري القضاء
سوف تغتاض من خصيك خصا لم يشنه بيطاره بالخصاء
من لها سيد تري سخي يشتري بالغلا كل غلاء
أي درء وأي وزر على من يتقوى بنهض الوزراء
أيها الصاحب الجليل استمر آلة نعماك عندنا بالبقاء
كم كرعنا من بحر غرفك في كفك أصفى سربا وفي إناء
سنة سنها فتى لا يريد الـ ـوصل بين البيضا والصفراء
جمع الله شمل معتصم منك بحبلي مودة ووفاء

ومن قصيدة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

جل والدهر ما دهاك وعزا فعزاء أن الكريم مزاء
والخصيف الكريم مزاء إصابت نكبة بعض ما يعز تعزى
هي ما قد علمت أحدث دهر لم تدع عدة تصان وكنزا
قصد تدولة الخلافة جهرا فأبادت عمادها والبغزا
وقديما افتت حديثا وطسما حفرتهم إلى المقابر حفرا
اصغ والحظ ديارهم هل تري من أحد منهم وتسمع ركزا
ذهب الظرف فاحتسب وتصبر للرزايا فالحر من يتعزى
فعلى مثله استطير فؤادا لحوازم الدهر حسرة واستعزا
لم يكن يسمح القياد على الهو ن ولو كان نافرا مستميزا
رب يوم رأيته بين جرد يتقفاه وهو يجمز جمزا
وكأن الإبصار تعلق منه بحسام يهز في الشمس هزا
وتراه تلاعب العين حتى تحسب العين أنه قد تهزا
وسواء عليه هجرا أو أسري أو أخط أو تسنم نشزا
وكأن المضمار يبرز منه متن جسر نيز بالماء نزا
استراحت منه النحوس وقد كن يراها فلا تري منه حرزا
كم غزال أنحى عليه وعير نال منه وقد تصيد فرا
وصروف الزمان تقصد فيما يستفيد الغنى الأغر الأعزا
فإذا ما وجدت من جزع النا كبة في القلب والجوانح وخزا

فتذكر

فتذكر سوابقا كان ذا الطر ف وأيمن حين يمدح يعزى
أين شق ورد أجش وضبيب عمرتها حوادث الدهر عمرا
غلس ذا اللمة الجواد وأربت طربا والمراز والكبكبزا
وكفى بزت الوجيه وتكتو م بني أعصر وأوجح نبزا
وتصدت للأحوذ فرمته وبغراب وزهدم فاستفزا
فاحمد الله إذ أهود ما تر ري مما كنت أنت فيه المعزى
قد ثنينا ولم نقصر وبالغنا وفي البعض ما كفاه وأخرا
ومن العدل أن تثاب أبا عيسى على قدر ما فعلنا وتجزى

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلا ⑤

عزاء وإن كان المصاب جليلا وصبرا وإن لم يغن عنك فتيلا
وخفض أبا عيسى عليك ولا تغض دموعا وإن كان البكاء جميلا
ورجع حمام البيت لا يغلب الأسى لساك وإن جللت عنه ثقيلا
ولا تستفزنك الهموم وبرحها فحملك قبل اليوم كان أصيلا
وإن يعتق الطرف الذي لو بكيته دما كان في حمد الوفاء قليلا
أقير وقد العين حسنا ومنظرا وبرحها يوم الجفار كليلا
إذا ما بدا يري لعطفك هزة وتفسيل أعجابا به وقبولا
كلمع شهاب جفنة وتوقدا وجذع الحضار هاديا وذليلا
إذا قلت قد أبصرته الماجامدا وإن قلت سرحا إن أضاء سيلا
خلت قصبا السبوة منه وأيقنت رياح الصبا أن لا يجد رسيلا
بكبته جلال الحزو انحنت له محالي حرير رخن منه عطولا
أقام عليه آل أعوج مأتما وأعلى له آل الوجيه عويلا
فغي كل أصطبل أنين وزفرة تردد فيه بكرة وأصيلا
ولو وفت الجرد الجياد حقوقه لما رجعت حتى الحمات صهيلا
ولو أنصفته الخيل ما ذقن بعده شعيرا ولا تبنا ومتن غليلا
فقدت أبا عيسى بطرفك مركبا جليلا وخلا ما علمت بنيلا
عتادك في الخلي والمقد في الوغى وعونك يوما إن أردت رحيلا
تفرقهما لا عن تقال وإنما لفرط القضا ما لكا وعقيلا
وهبت لعقبان الفلاة لحومه وكنت بها لولا القضا بخيلا
وزعتهما بين النسور وغيمة صفايا ومرباعا لها وفضولا
وأعزز به دهرا فلما سطا به الردى لم تجد بدا فصرت ذليلا
على أنها الأيام شتى صروفها تذل عزيزا أو تعز ذليلا

ومن قصيدة أبي الحسن السلامي

فدى لك بعد ربك من يمام ومن يصوا إذا سجع الحمام
وتفدى بالفداء عيت لا من ينام عن الحقوق ولا يلام
الأنفق الجواد فلا محاج تقوم به الحروب ولا خرام

وكان اذا طعنت حرب عوان ، جرى ورسيله الموت الزؤام
اذا رميت به الغايات صلت ، صفوف الخيل وهو لها امام
تمهر في الوقايع وهو مهر ، ولا سرج عليه ولا لجام
فلما ان مرع في الارض قرنا ، تخونه فعاجله الحمام
وعود عافيات الطير طعما ، وترب دم اذا حرم المدام
فلما لم يطق نهضا اتته ، فقال لها اما ذاك الطعام
وجاد بنفسه اذ لم يجدها ، يجود به كذا الخيل الكرام
وكنت الهند عارضه كسوف ، بنحس حين يحمله التمام
فلا تبعد وان ابعدت عنا ، فهذا العيش ليس له انتظام
اذا لم تكشف الاصداء همي ، فليت الخيل لي صدء وهمام
طوى الحدثان طرفك يا ابن يحيى ، فطرفي ما يعاوده المنام
ولم احضره يوم قضى فيشكو ، تحمحمه الذي صنع السقام
ولا خرت ليلة خر جسم ، زكت عندي له نعم جسام
الم اقسم عليك لتخبرني ، امحمول على النعش الهمام
مصونا بيننا قلوز به خفافا ، عليه من الضباع لها قتام
فبزوه وما عروه درعا ، بنت عنه الصوارم والسهام
ايقتله الحمام اشد قرن ، واكرمه وسالبه الحمام
اما عيسى تعز فدتك نفسي ، فان الموت قرن لا يضام
اقم في ظل اسمعيل تضمن ، لك الدرك السلامة والدوام
اذا بقي الوزير لنا وفينا ، فقال الدهر هلك والانام
وعظت بهما اخاورثيت مالا ، وادبت الامانة والسلام

ومن قصيدته الى محمد الخازن ⑤

لو ساعد الدهر اعصاصدعا ، او كاسر افوق مرتباه وقعا
او صاحبا ساقه نواهضه ، او سبعا في عرينه شبعا
ابقى لنا ذلك الجواد وكم ، يغدو الصفو الطشا مترعا
ليست اقيل الزمان عثرته ، فليس يردي الزمان ما صنعا
آه على ذلك الجواد فقد ، جرع قلبي من فقده جرعا
آه عليه من اصداء جذع ، طاوع ذهرا اودى به خدعا
آه عليه وقد سرى لمعا ، فراح غيضا كبارق لمعا
لم يكب في حربه اذا كبت ، لخيل ولا قال راكبوه لعا
صفقا اديعا وحافرا وقحا ، والعير والحافرين في السعة
عريض نور وبلدة وصلا ، رحيب صدر ومنخر ومعا
اذا هوى فالعقاب منخفضا ، وان سما فالسحاب مرتفعا
كانه بالسماك مشتعل ، فليس يكبو في وقعه وقعا
او جعد الدبر يا زمان فقد ، رحت حزينا بفقده وجعا

قد

قد لان للموت احد عاد ومن ، خادعه الدهر عاد مخدعا
كم قلت للنفس وهي مزعجة ، ايتها النفس اجملي جزعا
قد شرع القائلون بابا الى الصبر عليه فاصبحوا شرعا
لا تصحب الهم في الجواد ابا ، عيسى ودعه ولا تكن تبعا
فتا ئل الصاحب الخليل ابا ، القاسم اسمعيل الحيا هيعا
وانظر اليه كانه قمر ، ازهر من بين دسته طلعا
ولا تضق بالذي فقدت يدا ، اذ لنا في نداه مستمعا
فاسمع قريضا من موجع جزع ، ويرحم الله صاحبا سمعا

ومن قصيدته الى سعيد الرستمي ⑤

لو اعتب الدهر من يعاتبه ، ولان للعاذلين جانبه
او كان يصغي الى شكاة شج ، صنت على قلبه مصابيه
احسنت عند المآب في خرق ، تشعلها في الحشا نوائبه
ولم ازل عن شكاتي ابدا ، ولم ازل دائبا اعاتبه
لهف على ذلك الجواد وهل ، يفك رهن المنون ناوبه
لو كان غير الممات حاوله ، لفللت دونه مخالبه
او كان غير المنون يخطبه ، رد الى ابداه خاطبه
او حارب الدهر مشفق حدب ، لقمت في وجهه احاربه
من لحوى حل في عساكره ، وحط بين الحشا مضاربه
فلست ارجو انقاذه ابدا ، او يجلب الصبر لي جوالبه
يرتد بين الضلوع لي نفس ، مزدكر ضاق في مسار به
لهف على ذلك الجواد مضى ، في سفر لا يؤوب غائبه
لو عرف الخيل من نعيت له ، ضاقت بها في السرى مذاهبه
او علم القفر من نعيت له ، لا نسد للسالكين لاحبه
تناثر الوحش في الفلاة له ، فقر صفت بعده مشاربه
فنام مل الجفون سارده ، ومام مل البطون سار به
تبكي لتعزيه الرياح معا ، فمن في حزنها اقاربه
عهدي به والجنوب تجنبه ، اذا جرى والصبا يجانبه
والموج في حضره يحاذره ، والنكب في سيره يناكبه
يا حسنه والعيون ترمقه ، وانت يوم الرهان راكبه
ترجى عليه العنان في عنق ، حتى اذا ما التوى تجاذبه
ان سار في السهل هاج ساكنه ، او سار في الخزن صاح صاحبه
يوشك ان راه حاسده ، مدحا ويثني عليه جاذبه
من قول لي تمام ، عوذة الحاسد بخلابه
اصدا تحكي الظلام عرته ، السبد وتجليله كواكبه
اعاره الروض وشي زهرته ، فعاد في لونه مثابه

وطالب لا يفوز هاربه ، وهارب لا ينال طالبه
كم موكب سار في جوانبه ، فاهتز زهوا به كنا ثيبه
وعسكر زانه تحمحمه ، فارتج من صوته مواكبه
وتجمل راح وهو جانبه ، لولاه لم تطوه نجائبه
صبرا جميلا وان سلبت أبا ، عيسى جليلا فللوت سالبه
والموت انجار في الحكومة او ، انصف فالمرء لا يغالبه
في الصاحب الريحي لنا خلف ، من كل ماض خفت ركائبه
ان تفق الطرف واصبت به ، فانفقت عنا مواهبه
لم يود طرف وان فقدت به ، علقا نفيسا ما عاش واهبه
دام لنا في النعيم ما طلعت ، شمس وجلى الظلام ثاقبه

ومن قصيدة لأبي العباس الضبي ①

دعا ناظري يقتد لذيذ اغتماضه ، وقلبي يستعير اليم ارتماضه
نفوجا دساق الجماد بنفسه ، فلا ظهر منها لم يعل لانهياضه
أبيدفا لليد طرف وطرفه ، صحيح ولم يقرح حرار فضاضه
نفوس عتاق الخيل فيظي لفقك ، واعينها فيضي لو شكل افراضه
واظهرها حطي الروح تجمعا ، لو ردوى ما الردى من حياضه
لقد كان وفق الجو هندا رتفاعه ، نشاطا وميل الارض عند انخفاضه
لو ان حدود الرود ارض لارضه ، لما مسها منه اذى بارتكاضه
يريك بخول السيف عند اقتباله ، ويبدي متون الطود عند اعتراضه
وقورا اذا خليته وطباعه ، وان هز هز الارض فرط انبعاضه
ويخفي اصطفاق الرعد جمع صهيله ، ويخفض صوت الليث بين غياضه
تعز ابا عيسى وابدك ثابت ، وحبل التسلي لم يرع بانتقاضه
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها ، ولا سيما من طال عمدا رتياضه
ولو قبل الدهر الخؤون ذخائري ، لقدمتها عند رضى باعتياضه
ولكنه يبقي الذي لا تنوده ، ويوري الذي نهوى بفرط اغتماضه
وهذا مضاء الوعد ازاد مرضع ، لسيب فؤديه استعال بياضه
سقى الاصدا الكدري ما قمع الصدا ، غمام حداه الرعد عند ايماضه
وفي بعض حالات الوزير معوضة ، وسلوان قلب مسلم لا بغضاضه
فسر كيف ما اثرت فوق جياده ، وبسر كيف ما احببت بين رياضه

ومن قصيدة ② أبي ذؤاب الخزرجي

دهر على ابنائه وثاب ، تعجمهم أنيابه الصلاب
فما لهم من كيده حجاب ، يالك دهرا كله عقاب
اصبح لا يردعه العتاب ، ان المنايا ولها انسياب
تصيدنا والصيد مستطاب ، واها لنا اي منالة اياب
لكل قلب بعدة اكتئاب ، سوم تغوله الاسراب

أصد ابادي الحسن لا يعاب ، فتكلت في طبعه الآداب
وعذبت اخلاقه العذاب ، اقب بما ولد الاعراب
ذو نسب تحسده الانساب ، وميعة يزرى بها السباب
كانما غرته شهاب ، كانما لباته محراب
كانما حجوله سراب ، كانما حافره حباب
للصخر عند وقعه التهاب ، اذا انتحى فهو الحباب
الى القرارات له انضباب ، وان علا فالصقر والعقاب
للريح في مذهبه ذهاب ، فالوحش منها يلقاه والهراب
دماؤها النحر خضاب ، يا غاية طال به الطياب
لا خير منك ولا كتاب ، ما كنت الا روضة تنتاب
مستانسا تألفك الرحاب ، تعشقك العيون والالباب
يرتج كالموج له عباب ، تنا وبتك للردى انياب
يخرج من امثالها الاجباب ، وانت لو طالت بك الاوصاب
يخف في مصرعك المصاب ، ما ظاهر من اضراكه الاضراب
ولا صحا من حبك الاصحاب ، وانت فرد مالك اتراب
يا حربا اذ ضمك الحراب ، واغلقت من دونك الابواب
كصارم اسلمه القراب ، وقد جرى من غمده اللعاب
وآساره نهم النحار والذياب ، واعتورتك الفئة الغضاب
وقيدك اطراف المدى فتنساب ، حتى نضا عن جسمك الاهاب
هل هو الا هكذا العذاب ، وقد عذا الاصطبل والجناب
يكبله والسائس والبواب ، والسرج واللجام والركاب
قل لابي عيسى وما الايهاب ، بنافع ثم لكذ الثواب
والرأي في دفع الردى صواب ، فاسكن فهذا اصنا الوهاب
شيمته السخاء والايجاب ، فوجوده وفضله مناب
الا وه ليس بها ارتياب ، يصل في لحصاها الحساب
لا زال الدعا يستجاب ، يبقى لنا ما بقي التراب

ومن قصيدة ③ لأبي أحمد بن محمود

بكا على الطرف الذي يبتو الطرفا ، على ذلك الالف الذي فارق الالفا
وقد مدد الاحزان وقفا موسدا ، عليه وخل الدمع يجري له وكفا
على اصدا زان الحلي اذا اغتدت ، عليه وزار البيض والبيض والرغفا
على اصدد حازاه الف مسهم ، عتيق فوافانا وقد سبق الالفا
على فرس جارى الرياح على حفا ، فغادرها حسرى وخلفها ضعفا
حوار الذي يبغي اليراياه هفي ، على ذلك الاصدا وقل له اهفى
اقام بمثواه الجياد مناحة ، كما عقدت وحش الفلاة بها قصفا
وال غراب والوجيه ولاحق ، اذا امعر عويلا اطيق له وصفا

فكم قد رحت خدا وكم أبيت حسانا ... وكم أوجعت قلبا وكم أمعت طرفا
ولو عرفت حسنا داود حقه ... لما ظفرت شعرا ولا حضنت كفا
فكم قد حماها يوم حرب وغارة ... وكم ترعت من خوفها الغلب والسفا
يطير على وجد الصعيد إذا جرى ... فما ان يمس الارض من أرضه حرفا
ويعطيك عفوا من فانين ركضه ... إذا استمت التقريب وسمته العطفا
له ذنب ضاف يمر على الثرى ... طويل كاذيال العروسين بل أضفى
له غرة مثل السراج ضياؤها ... وأبيض اجراح بالثوابيب لا يطفى
سقى العيث رهوا مثبها ذلك الكفا ... وطوحا منيفا حاكيا ذلك الردفا
يواجه وحد الوحش ان ساق خلفه ... فيعجلها من جيد لهم تحتسب خطفا
ويرجع محفوف اللسان كانه ... عروس وقد زفت الى الخدر هارفا
وان خاف من عين النواظر اهله ... عليه تمدوا ودم ربطه لحفا
اذا ما غزا الغازي عليه قبيلة ... فلا حافرا ابقى عليه ولا خفا
يراه كميتي وهو لهفان والهه ... لميتته يطوي الظلام وما اغفى
ولو انه قد كان حق هويته ... لجز عليه الاسى الشعر الوحفا
وما انا من ان يظهر الشجو امنا ... وان عظمات للمصائب لا تخفى
ولولا وفاء فيه كنت قعوده ... اليك بلا من ولكنه استعفى
كراهية من ان يقوم مقامه ... حفاظا وبعض الخيل يستعمل الظرفا
واعفيته ان العزيز معوض ... ومن ذا الذي يرجو ندى ولا يكفى
فعول ابا عيسى عليه فانه ... سيكفيك حظ الدهر وهو الكفى
ولو لم يرد تعويضه لك عاجلا ... لقال له رفقا وقال له قفا
فان عروق الدهر تحت يمينه ... فان شاء ابقاها وان شاء حرفا
هو البحر يغني الناس من كل جانب ... فغرقا من البحر الذي فيه غرفا
هو الغيث يحيي كل غاد ورائح ... عطاء جزيلا لا بكا ولا نشفا
كريم اذا ما جاءه ابن خطيئة ... الان له عطفا وقد كان قد عطفا
اقام حنان الندى والهدى معا ... فعاد لنا كهفا وصار لنا لطفا
تعز ابا عيسى وان عز الاسى ... وعاودهن الطيب واللهو والغرفا
وهاك كامثال الرياض سوابقا ... تسير وقوافي الشعر من خلفها خلفا

ومن قصيدة ابي عيسى

لقد عظمت عندي المصيبة في الاسدا ... وايدتني الاذرات من بعده جيدا
واهدي الى قلبي المصاب بفقده ... من الحزن ما لو نال ذا جبل لاندا
واصبحت مشغول الملدع بالبكا ... ولم تحتسب حزنا ولا جزعا وجدا
ولو كان يفديني الفداء فديته ... بنفسي ظلما في هواه لا نفدى
ولكنه لبى المنون مسارعا ... وياليته لما دعاه الردى ردا
معنى الطرف واستولى على الطرف دمعه ... والبث الاحشا من حزن وجد
معنى العرس السباق في حلبة الوغى ... فعادت عيون الخيل من بعده رمدا

يبيد الرياح كلها في جحفل ... فتتركها وقد بذلت جهدا
مواقعه عند الطراد شهيرة ... تجاوز في اوصافها الوصف والحدا
نسيم الصبا يحكيه في هزل سيره ... وتتبعه ريح الشمال اذا جدا
فقد صار نهبا بين وحش وطائر ... غداة سيد فيها وراح لها عبدا
تسل اباعيسى ولا تقرب الاسى ... وكن خان ما شمرا وكن بارا لا جلدا
فقد كمد الاخوان من فرط حزنهم ... وقد شمت الحساد فقد الاصدا
واصبح ابنا الشجاعة حسرا ... فمن قارع سنا ومن لاطم خدا
وقد هاج لي حزنا عليه تحسري ... فهيمني وجدا وذكرني نجدا
جواد عزيز ان يجود بمثله ... جواد ومن يعدي على اذ استعدى
سوى الصاحب المأمول للجود والندى ... ومن كفه من صيبه ظل اندى
اتاح لنا الاحسان من كل جانب ... فحصل منا الشكر والنشر والحمدا
له همة فوق السما مقيمة ... تعلم من رجوم ان يطلب الرفدا

ومن قصيدة لبعض اهل بيسابور قالها على لسان بعض الندماء

كل نعيم الى نفاد ... كل قريب الى بعاد
كل محبوب الى ركود ... كل رفاق الى كساد
وكل ملك الى زوال ... وكل كون الى فساد
وعاد قوم يقول فاسمع ... والسمع بابك الى الفؤاد
قد بلغ الزرع منتهاه ... لابد للزرع من حصاد
لهفي على اصدار جواد ... من هبة الصاحب الجواد
منقطع المثل في البلاد ... وغرة الطرف في الثلاث
لهفي على اصدار مسيح ... قد كان ما وانت صاد
وكان نار وكل نار ... فمنتهاها الى رماد
كانت من العين والفؤاد ... فمركز العين والسواد
لو شرب الصافنات ريحا ... لكان ريحانة الجياد
عمد ربه شاهقا منيفا ... يمر مرا الى صعاد
اسرع من لحظة واحلى ... في العين من طارق الرقاد
اجرامن ضيغم واجرى ... من سيل ليل بقعر واد
سليل ريح لخوسنهاب ... طود جمال هلال نادي
عدة سار عتاد عاد ... قعدة قار عماد بادي
اسيرهما يقال فيه ... والشعر جوابر البلاد
كانما خلقه سداد ... قد صب في قالب السداد
كانه ساحر عليم ... من ركب الطرف بالمراد
عين اصابته لا اراك من ... تهوى لقاه الى التنادي
نغدرت يا دهر شر سهم ... اتى على خير مستفاد
لو كان يغني الدفاع عنه ... جعلت نفسي له فوادي

فاصبر لحكم الاله وانتقد ، للحق يا ناقد الجواد
هون عليك الملام يا بابا ، عيسى وكن ثابت العماد
انت من الصاحب المرجى ، ما عشت فوق نائل معاد

ذكر الفيليات

لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان امر من بحضرته من الشعراء ان يصنعوا في تشبيب قصيد على وزن وقافية قول عمرو بن معدي كرب

فمن قصيدة ابي القاسم عبد الصمد بن بابك

اعدت للحمدان سابغة وعداء عسلان
قبحا لقد نشر الحيا بمناكب العلمين برد
وتنفست يمنية تستضحك الزهر الندي
وجريحة اللبات تنشر من سقوط الدمع عقد
نازعتها حلب السبو ه وقل ما استعبرت وجدا
وتباجل وقد شققت لدائه في فحة الحدا
لا ترحم بي فانا الذي صيرت حر الشعر عبدا
بسوار دمع مسبل القيا ديرد عند القرب بعدا
وتمسك الردين في شبه القناة وقد بدا
وكانما نسجت عليه يد الغمام البحر جلدا
واذا الوتيك صفاته اعطاك مسل الروع نقدا
وكان معصم غادة في ما صغير اذا تصدى
وكان عودا ناعما طفلا في صفحتيه اذا تندى
يحدو قوائم اربعا يتركن بالتلعات وهدا
جاب المطرف قد تفرد بالكراهة واستبدا
واذا تحلل هضبة فكانه ظل الليل مد
واذا هوى وكان ركضا من عمامة قد تردى
واذا استقل رايته في اعطافه هزلا وجدا
مستغرقا اذنا تعي زجر العنيف اذا تعدى
خرقا لا يجد السرا ر اذا توخاها مردا
اوطاته مرعى نسيبي واجتنبت وصال صعدى
ملك راى الاحسان من عدد العقوق فاستعدا
دانى الكفاة اذا انتمت مقل القنا الخطي رمدا
تكسوه نثر العرف لف من خمور الطل اندى
لا زلت يا مال العفا ة لقارط الامال وردا
ولاقت الليالي لا بسا عيشا بروة الظل رغدا

ومن قصيدة ابي الحسن الجوهري

قل للوزير وقد تندى يستعرض الكرم المعدا
افنيت اسباب العلى حتى ابت ان تستجدا
لو سار رحل السمحا ب لا مطرت كرما ومجدا
لم ترض بالخيل التي كانت على الاعداء جندا
حتى دعوت الى العدا من لا يلائم ذا التعدي
متقصيا بيته العلو ج وفطنة اعيت معدا
فيلا ترى موجا حين يل بس مزرقات الغيم بردا
مثل الخيامة ملئت اكنافها برقا ورعدا
راس كقلة شاهق كسيت من الخيلاء جلدا
قرأه من فرط الدلا ل مصعر اللنابر خدا
يزهى بخرطوم كمث ل الصولجان يرد ردا
متمددا كالافعوا ن يمد للمضاء مدا
او كلما راقصته تشير به الى الندمان وجدا
وكانه بوق تحر كه لتنفخ فيه جدا
يسطو بساعتي الجبا ن يخطان الصخر هدا
اذناه مروحتان اسـ ـندتا الى الفودين عقدا
عيناه غايرتا ن ضيقا لجمع الضوء عمدا
قاسوا بالاصطرلاب جسمه فتحيروا عمدا
تلقاه من بعد فتحـ ـسبه غماما قد تبدى
متناكبيا ن الحوز نوء مايلا في الدهر كدا
رد فاكدكة عنبر متمايل الاوراك نهدا
دنيا كمثل السوط ينـ ـضر بحوله ساقا وزندا
يخطو على امثال عمـ ـد الجبا اذا تصدى
او مثل اميال نصـ ـب نص العقور الصيخدا
متوردا حوض المنيـ ـة حيث لا يستاق ورد
متلفعا بالكبريـ ـا وكانه ملك مفدى
ادنى الى الشيء البعيـ ـد مرادهم وهدى
اذكى من الانسان حتى لو رآى خلل السدا
لو انه ذو لهجة وفق كتاب الله سردا
قل للوزير عبدت حتى قد تاتاك الفيل عبدا
سجحاء من جمع المحيـ ـا سن عنده قربا وبعدا
لو مس اعطاف النجو م جرين في الربع سجدا
او سار في افق السما ء لانبتت زهرا ووردا

ومن قصيدة ابي محمد الخازن

حاروا سعود ديار سعدى ورعوا لجناب العيش رغدا
وقضوا لما آرب الصبى منذ بدلوا بالغور نجدا
سكنوا محلا بالديما اضحى محلا مستجدا
عطفت على ظباؤه ما شيبت بالغة وقدا
وشفعت حر الوجد من برد سقى الاكباد بردا
عجبا اتيم لثغرها برقا ولست لحسن رعدا
وعذوبة اجنى من غصو ك البان تفاحا ووردا
وبنفسى القمر الذى لمعا تصدى لم صعدا
ياهذه اهدى لوصا لتكرما ازكان يهدى
وتنكرى عهد الصبى فى بيت عاتكة المغدى
لا تنكرى شيبا الم بفوده وقد فوقدا
وتعلمى ان الشبا ب وان وفى فرض يؤدى
واذا اعيرفا نامه لابد من ان يسترد
كم ليلة ساورتها وقضيتها حرنا ووجد
وارى النجوم لياليا فى الجو تحلو اللازورد
حتى تحول ادهم الـ ـظلماء فى الافقين وردا
وبدا الصباح كليل من جيب الدجى ما كان شدا
وقريت همى عنسا تندى الربا بالوخد وهدا
فوردن افيئة العلى معمورة فحمدن وردا
حيث الغضا يأبى الهوا ضلا فتن اصلا وعدا
حيث الوغى مشبوبة نيرانها وهاجا وقدا
وهبابة كادت لها صم الجبال تخر هدا
افيالبقدحن فى ظلم الوغى زندا فزندا
تترى كسيح سحايب بجنايب تزجى وتحدى
ولبسن دكن ملاءس غرا معاطفهن ربدا
ورمقن عن اجفان مضـ ـرمة على الاعداء حقدا
وفغرن افواها كا فـ ـسوره المزاد ترقوع درددا
وكشرن عن انيابها مثل الحراب شبا وحدا
من كل جهم خلته يوم الوغى غولا تصدى
كتيبة من عنبر دعمت سوارى الناج نضدا
وعليه طارونية يزهى بها حرا وبردا
لولا انقلاب لسانه لرأيته خصما الدا
متوليا امرا ونهيـ ـا مالكا حلا وعقدا
وكانما خرطومه راووق خمر مدمدا
اومثل كم مسبل ارخته للتوديم سعدى

واذا

واذا التوى وكانه الثعبان من جبل تردى
وكانما انقلبت عصى موسى غداة بها تحدى
متعطفا كالصولجا ن بساحة لليدان يجرى
تبكى الجداد وسارة تبكى نسيج الدرع سردا
وكانما هو خاضب بالامد الحارى جلدا
لون حلكى اظلامه قلب المشبه ليس يهدى
مستيقظا ابدا ويكـ ـبر ان يغير العين رقدا
كفعل ثموج كالكثيـ ـب تهيله صوبا وصعدا
فتساد كل بهيمة كيسا ومعرفة وجدا
فكانه يوم الوغا تبكى من الخيلا بردا
واذا انثنى من حربه يسعى فيرقص مستبندا
اودى بمن عادى الوزيـ ـر وعم مصرا وحصدا
من غرمه كالعضب قد وعلمه كالبحر مدا
مستوحش بالسلم لم تالف ظباة قط غمدا
كالغيث يهطل سابحا والليث يزأر مستبدا
وزر الملوك وناهيا الاعلى وساعدها الاشدا
اى اسم فخر لم يحز ه واى مجد لم يعدا
ام اى ثغر لم يفتـ ـه ولم يشده ولم يسدا
كافى الكفاة المرتجى والسيد الهادى المفدى
ما البحر الامن غدا للصاحب المأمول عندا
ولئن اجدت مديحه فلطالما اغنى واجدى
وقريته منه فالتفـ ـت الى الزمان وقال تبدا
واعتضت غير مخيب من مستمر الخير سعدا
وكفيت همدانا ضنى وسقيته العيش رغدا
وسمحت انضافا بغو ر الله من وهر تعدى
خذها اليك شواهدا فى السن الرزين شهدا
هذبتها وحلوتها فتحسن خاتمة ومبدا
قد كاد يكدى خاطرى لكن بمدحك قد امدا
اعددت للحدثان رجـ ـو ك دون عدا عند
وعلمت انك واحد فى العالمين خلقت فردا
تدرا الوعيد بسيئة كرما وتحبو الوعد نقدا
وتفوح خلقك عن عبير حوله زهر منددى
انا عرسك الزاكى بكـ ـفك ممرا دنانا وودا
فسأهلا الدنيا بما استملت من جدواك حمدا
هو طاعتى حتى ارى مثوا فى الترب لحدا

فتنبه لنفسى من غفلتى وتذكر من عهد تذكر

ولم يحضرني الآن من الفيليات اكثر من هذه الابيات وإذا وجدت من اخواتها شيئا ما يصلح للالحاق الحقته بمشيئة الله تعالى والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا

٥ جزء سبط الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني ٥

لما زارت الصاحب البشارة بسبط ابي الحسن عباد انشأ يقول

أحمد الله لبشرى ... أقبلت عند العشي
اذ حباني الله سبطا ... هو سبط للنبي
مرحبا مذ اهلت ... بغلام هاشمي
بنوي علوي ... حسني صاحبي

ثم قال

الحمد لله حمدا ابدا ... اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فقال ابو محمد الخازن قصيدة علو وزنه ورويه اولها

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في افق العلى صعدا
وقد تغرغ في ارض الوزارة عن ... روح الرسالة غصن مورق رغدا
لله اية شمس للعلى ولدت ... بحما وغابة عز اطلعت اسدا
وعنصر من رسول الله ورشحه ... كريم عنصر اسمعيل فاتحدا
وبضعة من امير المؤمنين زكت ... اصلا وفرعا وصحت لحمة ومدا
ومثل هذي السعادات القوية لا ... يحوزها عزم دامت له ابدا
يا دهر حوادثك تزهى بموكده ... فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعجبوا من هلال العيد يطلع في ... سعاة امر مجيب قط ما عمدا
فمن موالي الى الحمد مبتهلا ... ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت الغادة الهيفاء من طرب ... تعطي مبشرها الارضا والغيدا
فلا رعى الله نفسا لم تسر به ... ولا وقاها وغشاها رداردا
وذي ضغائن طارت روح شغفا ... منه وطاشت حظايا نفسه قددا
علما بان الحسام الصاجي غدا ... مجردا والشهاب الغاطي بددا
وانه اسد شعب كان منضرعا ... ببر وامرع شعب كان مختضدا
وارفع المجد اعيانا واسمعه ... مجدا نما سبب فيه الوالد الولدا
فليهنك الصاحب المولود والسعود تجلى عليه الغار من الخدا
لم يتخذ ولدا الا مبالغة ... فمن صدوق توجد من لم يتخذ ولدا

ما شرف معنى البيت وابدعه وابرعه ومنها ٥

وخذ اليك عروسا بنت ليلتها ... من خادم مخلص ورد ومعتقدا
اهديتها عفو طبع وانتخبت لها ... سحرا وان كنت لم افعل عقدا
وازنت ما قلته شكرا لربك اذ ... جاء المبشر بيتا سار واطردا
الحمد لله شكرا دائما ابدا ... اذ صار سبط رسول الله ولدا

وقال ابو الحسن الجوهري في التهنئة قصيدته التي منها ٥

كاني الكفاة بقصد من صرائمه ... حامي الحماة بحصد من مناصله
ما زال يخطب منه الدين مجتمدا ... قرني توطد من علبا وسايله
وكان بعد رسول الله كافله ... فصار جد بنيه بعد كافله
هذا الخبر المأثور مسنده ... في الطالقان فقرت عين ناقله
فذلك اكثر عباد وقد وضحت ... عنه الامامة في اولى محايله

لما رووا الشيعة ان بالطالقان كنزا من ولد فاطمة يملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا والصاحب من قرية الطالقان من قرى اصبهان وقد رزق سبطا فاطميا تأولوا له هذا الخبر وانا بري من عهدته ٥

الصاحب بحار في مطالعه ... والطالبي غرار في مقاتله
يهني الوزير ظبي في وجه صارمه ... بن هاشم وشبا في حد عامله

وقال عبد الصمد بن بابك قصيدة منها ٥

كساك الصوم اعمار الليالي ... واعقبك الغنيمة في الاياب
ولا زالت سعودك في خلود ... بتاريخ البدي يوم الحساب
اتاك العز يسحب برد تيه ... على ميثا حالية الترائب
سيد من بني الزهراء سار ... تعرى عنه جلباب السحاب
تفرع في النبوة ثم ألقى ... بضبعيه الى خير الصحاب
تلافت لابن عباد فروع السنبوة والوزارة في نصاب
فلا تفرر بر قدتك الليالي ... فلا تحذاله الهمم النوابي
فمن خضعت له الاسد الضواري ... ترفع عن مراوغة الذياب

وكان الصاحب اذا ذكر عبادا انشد ٥

يا رب لا تخلني من صنعك الحسن ... يا رب خطني في عباد الحسني

ولما فطم قال فيه

فطمت يا عباد يا ابن الفواطم ... فقام لك السادات من ارحامهم
لئن فطموه عن رضاع لبانه ... لما فطموه عن رضاع المكارم

ولما ملك عباد بكرمة بعض اقربا فخر الدولة ابي الحسن قال ابو ابرهيم اسمعيل بن احمد الشاشي قصيدة منها

الحمد ما حرست اولاه اخراه ... والفخر ما التف اقصاه بادناه
والسعي اجلبه للمجد اصعبه ... والذكر اعلاه في الاسماع اغلاه
والفرع اذهبه في الجو انضره ... والاصل ارسخه في الارض ابقاه
اليوم انجزت الايام ما وعدت ... وادرك المجد اقصى ما تمناه
اليوم اسفر وجه الملك مبتسما ... واقبلت بسعيد السعد بشراه
اليوم رزت على الدنيا بهاشتها ... وارضى الملك والاسلام والله
والملك شدت عراه بالنبوة فار ... تزت دعائمه واستد ركناه
وصار يغبر بنو ساسان في مضر ... صنعا من الله اسداه فاسناه
قد زف من جده كافي الكفاة الى ... من خاله ملك الدنيا شهنشاها

سبطا نبي الله رسول الله ملكهما ، فالحكم امر ما قد كان سنّه ،
اولاد احمد ريحان الزمان ومن ، لانا الوزير من الريحان رياه ،
اولاد احمد منه لا يميزهم ، عنه ولا لامال ولا لاجاه ،
متى ابتنى قاحد منهم بوا حتة ، فانما صافحت يمناه يسراه ،

قال مؤلف الكتاب كنت على ايراد غرر ما مدح به الصاحب في هذا المكان فاقتصرت على ما سيمر منها عند ذكر شعرائه وسياقة البدائع من محاسنهم والوسايط من قلائدهم ، ماذ ، الله سبحانه وتعالى واراده ،

وهاكه غرر من فقر الفاظ الصاحب تجري مجرى الامثال

وقد جمعت فيما بين ما اخرجه الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد منها في كتاب ملح الخواطر وسبح الجواهر ، وبين ما اخرجته انا سالكا سبيله ، ومحتذيا تمثيله ،

من اسماح البحر العنب ، استخرج اللولو الرطب ، من طالت يده بالمواهب ،
امتدت اليه السنة المطالب ، من بعز النعمة ، استوجب المنعة ، من بنت لحمة
على الحرام ، لم يحصده غير الحمام ، من عزته ايام السلامة ، حسنة السن
الندامة ، من لم يعن يسير الاسار ، لم يبغه كثير العبار ، رب لطائف
الاقوال ، تقف عن وظايف الاموال ، الصدر يطفح بما جمعه ، وكل انا مؤد ما ورد عه ،
اللبيب تكفيه اللمحة ، وتغنيه اللمحة ، عن اللفظة ، الشمس قد تغيبه سرق ،
والورض قد يذبل يوم يورق ، والبدر ما فتئ يطالع ، والسيف ينبو يوم يقطع ،
العلم بالتذكر ، والجهل بالتناكر ، اذا تكرر الكلام على السمع ، تعرى عن القلب ،
الاضمار الصحاح ، ابلغ من الالسنة الفصاح ، الذي يحسن في ابانه ، كان الثمر
يستطاب في اوانه ، الامال محدودة ، والاقدار مردودة ، الذكر ناجعة ،
وكما قال الله تعالى نافعة ، متن السيف لين ، ولكن حده خشن ، ومتن
الحية لين ، وناباها خشن ، عقد المنن في الرقاب ، لا يبلغ الا بركوب
الصعاب ، بعض الحلم منزله ، وبعض الاستقامة مزله ، كتاب المرء عنوان
عقله ، بل عيار قدره ، ولسان فضله ، بل ميزان علمه ، انجاز الوعد ، من
دلايل المجد ، واعتراض المطل ، من امارات البخل ، وتاخير الاسعاف ، من قرائن
الاخلاف ، خير الرمة ما صفا ، وصفا ما تاخر ، وشره ما تاخر ، وتاكد ، فراسة
الكريم لا تخطي ، وقيافة السر لا تخفى ، قد ينبح الكلب القمر ، فليلقم الناس
الحجر ، كم متورط في عثار ، رجا ان يدرك بثار ، بعض الوعد كبعض السراب ،
وبعضه كلمع السراب ، قد يبلغ الكلام ، حيث تقصر السهام ، ربما كان
الاقرار بالقصور ، ابلغ من لسان الشكور ، ربما كان الامساك عن الاطناب ،
اوضح في الابانة والدلالة ، لكل امر اجل ، ولكل وقت رجل ، اذا نفع القول الجميل
والا نفع السيف الصقيل ، شجاع ولا كعمرو ، ومندوب ولا كصخر ، لا يدين
عليك تفاوت ما بين الشيوخ والاحداث ، والنسور والبغاث ، كفران النعم ،
عنوان النقم ، جحد الصنايع ، داعية القوارع ، تلقي الاحسان بالجحود ،

انطق من

تعريض

تعريض النعمة للجحود ، قد يقوى الضعيف ، ويعصو الزيف ، ويستقيم
المايد ، ويستيقظ الهاجد ، للصدر نغثة اذا الجرح ، وللمرء بثة اذا احرج ،
ما كل امر يستجيب للراد ، ويطيع يد الارشاد ، قد يصلى الزرع بالسقيم ،
ويتخذ البر بالاثيم ، ما كل طالب حق يعطاه ، ولا كل شايم مزن يسقاه ، لكل
امر داعل ، ولكل وقت عمل ، ان الاحداث لارياضة لهم بتدبير الحوادث ،
ان السنين تغير السنن ، من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ، ومن استمرت به
الغرة طال حزنه ، اطع سلطان النهى ، دون شيطان الهوى ،

ملح وطرف من اسجاعه

اخبرني عن سفرتك ، وعما حصل في سفرتك ، وجدت حرا يشبه قلب الصب ،
ويذيب دماغ الضب ، انوب فيه نيابة الوكيل المكتري ، بل المملوك المشتري ،
قد عمل مع يسير الغرة ، عظيم الحرقة ، ومع قليل البعد ، كثير الوجد ، على
ان اقول ، وما على القبول ، لا اعترض بين الشمس والغيم ، والروض والمطر ،
اكرم ان اعل ، وقد قصدت ان اجل ، واعق ، وقد قصدت ان اقضي الحق ،
مرجانا بزبرجد اساسه جرير ، وانفاسه عبير ، زاهر وجهه وسيم ، وريحه نسيم ،
وفضله جسيم ، بستان روضه النضيد ، وراق ورقه النضير ، فلان بين
شكري الشباب ، والشراب ، غض طلعه نضير ، وليس له نظير ، خط احسن
من عطفات الاصداغ ، وبلاغة كالامل اذن بالبلاغ ، فقرها جيد قد ارياض ،
وفصول كما تغامزت المقل المراض ، الفاظها كانوار الاشجان ، ومعانيها كما
تنفست الاسحار ، وشعر كنور الورد ، ونظم كنظم العقد ، كتاب يرقيه القلب
السليم ، وغرة العيش البهيم ، كلام يدخل الاذن ، بلا اذن ، فلان كريم ملك
لباسه ، موفق مد انفاسه ، وجد لعلو الخد ، وهز الحديقة الورد ،
عشرته اطف من نسيم الشمال ، على اديم الماء الزلال ، والصق بالقلب ،
علا يق الحب ، شكره شكر الاسير لمن اطلقه ، والمملوك لمن اعتقه ، انى عليه
ثناء العطشان اذا ورد ، على الماء الزلال البارد ، قال نعل ، وصدد ، وغل ،
وعذ برق خلب ، وروعان ثعلب ، فلان يتعلق باذيال المعاذير ، ويحيل على ذنوب المقادير ،

فصول له ورقاع في الملاطفة والمداعبة

فصل من كتاب له الى ابي العلاء الاسدي

ذكرت ان ادهمك قطع الدهر بباطه ، وقطع الموت بياطه ، ووصفت الجمار
الذي امتطيته ، فلا ادري اقرصته ام عضضته ، وقد كنت بابتياع مركوب
لك يعسوب او يعسوب او رحوب ، بل رحمت بان يقاد اليك في كيس ، فان
شيت فاتركه عندك الشهب والافابعث به ادهم او اشقر ، والتوقيع درج
كتابي فليوصل فالنقد عند الحافر ، وبه يملك الخف والحافر ، ويجنب الاغر
السابل والاقرح النادر ،

فصل من كتاب في الغضا يرى

الغضا يرو وما ادراك ما الغضا يرى ، استزل الى الجمال جمالا ، وعاد بدر الوكار هلالا ، فان شئت فالغصن ميالا ، وان شئت فالدعص منهالا ،
كان جميع الناس يلقون وجهه ، بناظرك المفتون والحسن شامل ،
رويدك ان احببت فالغصن مائل ، وان تصب بعد الغصن فالدعص هائل ،
وهو يهدي اليك سلاما كرقة خده ، ونسيم عرفه ، وغزارة دمعك بعده ،
سلام كعارق النسيم على الصبا ، وجار سوالف الورد في زمن الورد ،
تأبى لها العبد الصالح ، الا ان تغمسنا معك في مزج المازح

فصل

وما لسان الا في انك تشتغل في الهوى ، تشغل الاذيا ، وتتميل في الحب كشارب الصهبا ،
فمرة الغضا يرى ، حتى حسبناك قد صرت له وصار لك ، وعلوت به املة واملك ،
بعت قديما بجديد ، وتليدا بطريف ، واستهوتك حبائل الغي فقمت تقتل في جله ،
وتحرص على وصله ، ثم تطمع ان يقضم ضد الضد ، ويجمع سيفين في غمد ، وهيهات
ان الغضا يرى قد بلغه ذلك فازور وتنمر ، وغار وتذمر ، وقد كان له عزم في المسير
الى اصبهان فعثر بفتور همتك ، وخف بظهور بيوتك ،
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ، ما الحب الا للحبيب الاول ،
وقد جعل بعض الشعراء المحبيب الاخر ، واما نحن فنشد الكثير ،
اذا ما اراد خلة ان يزيلنا ، ابينا وقلنا للحاجبية اول ،
وايد يسقي يمدك صوب العهاد ، ويعدينا واياك على البعاد

رقعة استزارة

هذا اليوم يا سيدي وطاروني ، يعجبني جو الفاختي ، واذ قد غابت شمس السماعنا ،
فلا عدمان تدنو شمس الارض منا ، فان نشطت للحضور ، شاركنا في السرور ،
والا فلا اكراه ولا اجبار ، ولك متى شئت الخيار

في مثلها

غدايا سيدي بخير الصيام ، وتقبل الله منا ، فلا ابدا ان نقيم سواق الانس ،
نافقه ، وننشر اعلام السرور خافقه ، فبالقوة فانها قسم المظافر ،
يفرض حسن الاسعاف ، لما بادرتها وكوء على جناح ، الرياح ، ان شاء الله تعالى

اخرى

نحن يا سيدي في مجلس غنى الاعناك ، شاكر الامناك ، قد تفتحت فيه عيون النرجس ،
وتوردت فيه خدود البنفسج ، وفاحت نحائم الارج ، وفتقت فارات النارنج ،
وانطلقت السنة العيدان ، وقام خطباء الاوتار ، وهبت رياح الاقداح ،
وتفتقت سوق الانس ، وقام مناد الطرب ، وطلعت كواكب الندمان ،
وامتدت سما الند ، فبحياتي عليك الا ما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد ،
وتتصل الواسطة بالعقد

في مثلها

نحن وحياتك في مجلس راحه ياقوت ، ونوره در ، ونار نجر ذهب ، وزجله
دينار

دينار ودرهم ، يحملهما زنجد ، والسنة العيدان تخاطب الطراف ، بهلم الى الاقداح
لكننا بغيبتك كعقد غيبت واسطته ، وشباب اخذت جدته ، فاحب ان تكون
الينا اسرع من الماء في انحداره ، والقمر في مداره

في مثلها

مجلسنا ما يسيدي مفتقر اليك ، معول في اغنائه عليك ، قرابت راحه ان تصفو
الا ان يتنا وليها نمناك ، واقسم غناوه لاطيب وتعيه اذناك ، فاما خدود
نارنجه فقد احمرت خجلا لابطائك ، وعيون نرجسه فقد حدقت شوقا اليك
فبحياتي عليك لما تعجلت ، ليلا يخيب من يومي ما طاب ، ويعود من همي ما طار

في مثلها

صرنا يا سيدي مولانا في بستان كانه من خلقه خلق ، ومن خلقه سرق ،
اشجاره تميل فتذكر بتوبخ الاحباب ، وقدوتهم ايدي السراب ، وانهاره كانها
من يد مولانا تسيل ، او من راحه تفيض ، وحضرنا فلان فعلا بنجما ، وجمد
امرنا ، وتسهل طريق الخير لنا ، فلما دنت الكوثر فيهم دبيب البرء في السقم ،
والنار في النجم ، راوان يجعل انسنا عداعنده فقلت سمعا ، والمر استجر الامر
دفعا ، والتمس فان الخلفة في تجشيم مولاي الى المجم ، ليعرب علينا مشاول
اليد بمشاهدته ، ولمس الشمس بطائفته ، فان راى الامان يشفعني اسعفني ان
شاء الله تعالى

فصل

انا على طرف بستان اذكرني وردة المفتح بخلقك ، وجدولة السايح بطبعك ،
وزهر الجنى بقصر بابك

فصل من آخر كتاب

علقت هذه الاحرف وانا على حافة حوض ذي ما انزرق ، كصفا وذي لك ، ورقة
قوطي في عبابك ، ولو رايته لانسيت احواض مارب ، ومشارب ام غالب ،
وقد قابلتني سقاية كالزنوج بجارحتي فسالت دماوها ، وضعفت فبقي ذماوها
وسامتني شجار كان الحور اغارتها انوارها ، او كسيتها ابرادها ، وحضرتني
ناريجات كاكرات من سفن ذهبيت ، او ذري ابكار خلقت ، وقد تبرم بالحاضرون
لطول الكتاب ، فوقفت ، وكففت ، وصدقت ، عن كثير مما له تشوفت

ومن رقعة

مضيت وشاهدت احسن منظر ، فالارض زمردة ، والاشجار وشي ، والماء
سيوف ، والطرقيان

رقعة في الاعتذار من هفوات الكاس

سيدي اعرف باحكام المروة من ان يهدي اليها ، واحرص على عمارة سبل الفتوة من ان
يحض عليها ، وقد يما حملت اوزار السكر ، على ظهر الخمر ، وطوى بساط الشراب ،
على ما فيه من خطاء وصواب ، وكنت الباحة بعقب شكاة اضعفتني ، ونقلتني
عن عادتي ، فاستغفيت السقاة غير دفعة فابوا الا الحاحا علي ، وابرعا الي ،
وكرهت الامتناع خشية ان اوقع الكساد في سوق الانس ، وتفاديا من ان يعقد

على حضر النقيل ، فلما بلغت الحد ، الذى يوجب الحد ، بررمنى ما لا يبدد مثله لا يصحبه لبه ، ولا يساعده عقله وقلبه ، ولا غرو فى والاة الأرطال ، تدع الشيوخ كالاطفال فان راى ان يقبل عذرى ، فيها جناه سكرى ، ويهب جرمى لمعرفته بيتى فى صحوى وان راى الا معاقبتى ، جعلها قسمى بين المدام وبينى ، فعل ان شاء الله تعالى ،

فى اهداء ما كورم خلاف قدنور

لتنوير الخاطر فضائل لا تحصى ، ومحاسن تطول ان تستقصى ، منها انه لو لم يتبسم عند الربيع ويتضاحك ، ودر يعقد على القضبان ويسبك ، ولما يلد اذكار يقدود الاحباب ، وتهييج لسواكن الاضطراب ، وحمل الى قضيت منه ورقاته متعادله ، ولدار متقابله ، فانفذت مع رقعتى هذه اليك ، وسالت الله ان يعيده الف حول عليك ، وقلت

وقضيب من الخلاف بديع ، مستحث باحسن الترصيع
قد بغى شرخ الشبا البيضا ، وسعى فى حلا وجد الربيع
وحكى من احبه غرفا وظرفا ، واهتزاز البشير ما ضلوعى
رقة ما نظمت يحويد بيع السجد حاكى الربيع حسن صنيعى

فى اهداء ارجه

مازلت يا سيدى افكر فى تحفة تجمع اوصاف معشوق وعاشق ، وتنظم نعوت مشوق وشائق ، حتى ظفرت بارجه كان نورها لونى وقد فيت ببعدك ، وبليت بصدك ، وكان عرفها مستعارا من عرفك ، وظرفها مستوقا من ظرفك ، وكانها بعض من لا اسميه ، وانا اقميه ، فانفتها وقلت

مولاى قد جاءتك ارجه ، من بعض اخلاق مخلوقه
البسيما صانعها حلة ، من سرق اصفر مسروقه

فى اهداء اقلام

قد خدمت دواة مولاى باقلام تتحقف بانامله ، وتتحمل بنفحات فواضله ، وتانقت فى بريها فاتت كما قد الحمام ، واعتدال السهام ، خمسة منها عبرية مثومه ، عليها خلل مسيمه ، وعشرة منها بيض كايادية ، وايام مثوليه ، والله يديم له موائد نعيمه ، ويوفقنى لشرائط خدمته

تهنية ببنت

اهلا وسهلا بعقيلة النسا ، وام الابناء ، وجالبة الاصهار ، والاولاد الاطهار ، والمبشر بها جوه بشاسقون ، وبجبا يتلا حقون

فلو كان النسا كمثل هذى ، لفضلت النسا على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ، ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدى اغتباطا ، واستانف نشاطا ، فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها ، والقبور يعمرونها ، والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية ، وفيها كرمت الذرية ، والسما مؤنثة وقد زينت بالكواكب ، وحليت بالنجم الثاقب ، والنفس مؤنثة وبها قوام الابدان ، وبلال الحيوان ، والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف

الاجسام ١

الاجسام ، ولا عرف الانام ، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون ، وانها بعثت المرسلون ، فيا هنا ما اوليت ، وا وزعك ان شكر ما اعطيت ، واطال بقاك سائغ النسل والتولد ، ومابقى الابد ، وكما عمر ابد

رقعة مداعبة

خبر سيدى عندى ، وان كتمه عنى ، واستاثر به دونى ، وقد عرفت خبر الباحة فى شربه وانسه ، وفنا التطيف الطارق وعهده ، وكان ما كان مما لست اذكره ، وجرى ما جرى مما لست انشره ، واقول ان مولاى امتطى الاسهب خليف وجد ظهره ، ورتب الطيار فكيف شاهد جريه ، وهل سلم على خرونية الطريق ، وكيف تصرف فى سعته ام ضيق ، وهل افرد الحج ام تمتع بالعمره ، وقال فى الجملة بالكره ، ليتفضل بتعريفى الخبر فما ينفعه الانكار ، ولا يغنى عنه الا الاقرار ، وارجو ان يساعدنا السيخ ابو مرثد ، كما ساعده مره ، فنصلى الى القبلة التى صلى اليها ، ونتمكن من الدرجة التى خطب عليها ، هذا وله فضل السبق الى ذلك الميدان ، الكبير الغرهان

ومن اخرى

قد انفردت يا سيدى بتلك انفراد من حسب مطالع الشمس من وجرها ، ومنبت الدر من فمها ، وملقط الورد من خدها ، ومنبع السحر من طرفها ، وحقاق العاج من ثديها ، ومغرس الغصن فى قدها ، ومسيل الرمل فى ردفها ، وكانها شوهاء حرفا خلقا ، كانما محياها ايام المصائب ، وليالى النوائب ، وكانما قرنها فقد الحبائب ، وسوا العواقب ، وكانما وصلها عدم الحياة ، وموت الفجاه ، وكانما هجرها فوت المنيه ، وكانما فقدها ريح الجنه

ومن كتاب مداعبه

الله الله فى اخيك لا تظهر كتابه فيحكم عليه بالمايفوليا وبالتخاييل الفاسده ، فقد ذكر جالينوس ان قوما يبلغ بهم سوء التخيل ان يقدروا اجسامهم زجاجا فيتجنبوا ما كمستد الحيطان خشية ان تتكسروا ، وحكى ان قوما يظنون انفسهم طيورا فلا يغتدون الا القرطم ، والخط كتابى دفعة ثم مزقه فلا طايل فيه ، ولا عايد له ، ولا فرج عنده ، وعلى ذكر الفرج فقد كانت بهمدان شاعرة مجيده تعرف بالخنظلية خطبها ابو هلال الكاتب بكر فلما الح عليها والحف كتبت اليه

ايرث هذا ماله ، عندى هذا فرج
فاصرفه عنى بادخرى ، وادخله من حيث خرج

فهذه بين البيتين اشعر من كبشة ام عمرو ، والخنساء اخت صخر ، ومن كعوب الهذليه ، وليلى الاخيليه

ومن فقر رسائله فى سائر الفنون

رسالة كتبها الى ابى على الحسن بن احمد فى شان ابى عبد الله محمد بن حامد ، وسعت الامير اما الفضل عبيد الله بن احمد سيرد ها فزادنى حزنا على لسانه ، وقصدها من فمه اعجابا بها وهى

كتابي وقد رخى الليل سدوله ، وتسحب الظلام ذيوله ، ونحن على الرحيل عذار الرشاء
الله اذا مد الصباح غرره ، قبل ان يسيغ الحوله ، ولولا ذاك لاطلته كوقوف
الحجيج على المشاعر ، ولم اقصر همتي على زاد المسافر ، فان المتمثل له وسيع الخطوة
لدى ، حقيق ان تعب له خاطري ويدي ، وهو ابو عبد الله الحامدي اعزم الله
كاد وفاتنا مع ذلك الشيخ الشهيد ابو سعيد التيبيبي السعيد ، رفع الله منازله
وقتل قاتله ، ويكبت له ، فناسبنا بفضله ، وانسنا بعقله ، فلما فجع بتلك
الصحبه ، وبما كان لهم فيها من القربه ، لم يرض غربتي بابي مشرعا ، وغير جنابي
مربعا ، وقطع الي الطريق الشاق مؤكدا احقا لا يسوق عباره ، ولا ينسى على
الزمان ذهاره ، فرددته لك يا سعيد لتسهل عليه حجابك ، وتمهد له جنابك ،
وترصد له عملا خفيف الثقل ، يذري الظل ، فاذا اتفق عرضته عليه ، ثم فوضته
اليه ، وهو الى ان يتفق ذاك رضيني وعليك قراه ، وعندك مربعه ومشتاه ،
الى ان يايتدان شاء الله جزها في الاستقرار ، ثم له الخيار ، ان شاء اقام على ما وليته ،
وان شاء لحق بنا ناشرا ما اوليته ، وقد وقعت لي فلان بما يعين على بعض الانتظار ،
الى ان نختار له ايدك الله كل الاختيار ، فاوعز الي بتعجيله ، والكفى شغل القلب
بهذا الحر الذي افردني بتاميله ، ان شاء الله تعالى ۞

رقعته الى القاضي ابي بشر بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وانزاله عليه ۞

تحدثت الركاب بسيرروى ، الى بلد حططت به خيامي ،
فكدت اطير من شوقي اليها ، بقادمة كقادمة الحمام ،
افحق ما يقل من امر القادم ، ام ظن كاماني الحالم ، لا والله بل هو در العيان ،
وانيل المنى سيان ، فمرحبا ايها القاضي برا حلتك ورحلك ، بل اهلا بك
وبكافة اهلك ، وبايسر عدة ما فاح نسيم مسراك ، ووجدنا ريح يوسف من
ريالك ، فحث للطي رسن اغلبتي بسقياك ، وترح علي بلقياك ، ومن على
يوم الوصول بجعله عيدا مشرفا ، وبتخذه موسما ومعرفا ، ورد الغلام
اسرع من رجع الكلام ، فقد امرته ان يطير على جناح نسر ، وان يتركه اصبا
في عقال واسر ۞

سقى الله دارا مر رت بارضها ، فادتك نحوي يا زياد بن عامر ،
بصاهل قربد يحي اذا نا لها ، بلقياك قد زخرن خر الهواجر ،

رقعته في ذكر مصحف اهدي اليه ۞

الرادام الله عز الشيخ انواع ، تطول بها ابواع وتقصر عنه ابواع ، فان يك فيها
ما هو اكرم منصبا ، واشرف منسبا ، فتحفة الشيخ اذا هدي ما الانسان كله
النعم ، ولا تعادله القيم ، كتاب الله وبيانه ، وكلامه وفرقانه ، ووحيه
وتنزيله ، وهداه وتسبيله ، ومعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليله ،
طبع دون معارضته على الشفاه ، وختم على الخواطر والافواه ، فقصر عنه
الثقلان ، وتبقى ما بقي الملوان ، لم يمح رسمه ، واضح منهاجه ، مبين دليله ،
عميق تاويله ، يعتصم كل شيطان مريد ، ويذل كل جبار عنيد ، وفضائل

القرآن

القرآن ، لا تحصى في الف قران ، فاصف الخط الذي بهر الطرف ، وفاق الوصف ،
وجمع صحة الاقسام ، وزاد في نعوت الاقلام ، بل اصغ بترك الوصف ، فاحسان
ازاره ، وعينه قراره ، وحقا اقول انه لا احسب لاحد من الملوك جمع من المصاحف
ما جمعت ، وابتدع في تبتيكتابها ما ابتدعت ، وان هذا المصحف لزايد على جميعها
زيادة الغرة على الغرجه ، بل زيادة الحج على العمره ۞

لقد اهديت علقا نفيسا ، وما يهدي النفيس سوى النفيس ،

فصل من كتاب له الى ابن العميد صدر جوابا عن كتاب اليه في وصف البحر وكان ابو
بكر الخوارزمي يحفظه ويكثر مما كان يقرأه ويعجب السامعين من فصاحته ولم ار يحفظ
من الرسايل غيره ۞

وصل كتاب الاستاذ الرئيس صادرا عن شط البحر يوصف ما شاهد من عجايبه ، وعاين من
مراكبه ، وراه من طاعته الايه للرياح كيف ارادتها ، واستجابته دون بها لما متى
نادتها ، ودثور الناس اشباحها في الغوص بمراسي وسميم ، والمنوف بمرقب ومطلع ،
والدهن بين ماخذ وترك ، والارواح بين نجاة وهلاك ، اذا افكروا في المكاسب
الخطيرة هان عليهم الخطر ، واذا احتهم غرر المطالب الكثيرة حبب اليهم الغرر ،
وعرفت ما قاله من ثمينه كونه عند ذلك بحضرته ، وحصوله على مساعدته ، ومن راى
بحر الاستاذ كيف يزخر بالفضل ، وتتلاطم به امواج الادب والعلم ، لم يعتب على
الدهر فيما يفيته من منظر البحر ، ولا فضيلة له عند اعظم من اكبار الاستاذ لاخويه
واستعظامه لاهواله ، فالاشي ابلغ في مفاخره ، وانفس في جواهره ، من وصف
الاستاذ له ، فاني قرات منه المآ السلسال ، لا الزلال ، والسحر الحرام لا الحلال ،
وقد علم انه كتب وما اخطر بفكره ، سعة صدره ، فلو فعل ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل
عن البرطن ، وعمد الا يكثر عن الترشف ۞

ولكم من جبال جبت تشهد انك الجبال ، وبحر شاهد اتك البحر ،
ومحاسن فيه الصاحب تستغرق الدفاتر ، وتستنزف في الانتخاب منها
الخواطر ، وليس يتسع هذا الكتاب لبعض ما فيها ، وقطرة من سيحها ۞

هذا ما اخترته من ملح شعره في الغزل وما يتعلق به

قال

شجعت ما اردت على الصباح ، فهم ليل وبت اخو الصباح ،
لقد ولاك ربك كل حسن ، وقد ولاك مملكة الملاح ،
وبعد فليس يحضرني شراب ، فانعم من رضابك لي براح ،
وليس لدي نقل فان تهنى ، بنقل من ثنايا ك الوضاح ، وقال
لارجوا صلاح قلبي بسلوم ، حلف الجفن لا استقل بنوم ،
وهو له ان تاخر عني ، طول يومي اني سيحضر يومي ، وقال
على كالغزالة والغزال ، رايت بدعها الا في غلالة ،
كان بياض غرته رشاء ، كان سواد طرته ضلاله ،

كأن أسد ارسلة بنيا ، وصير حسنه أقوى دلالة ،
اذا ما زدت وصلا زدت دلا ، كأن خيال وصلك لي خياله ،

وقال ، خذا علي في محاسنه ، كأنما وصفه ان يبلغ الامملا ،
وكم أقول وقد لمعت طلعته ، هذا الذي في طراز الدر قد عملا ،

وقال ، وشادن اصبح فوق الصفه ، قد ظلم الصب وما انصفه ،
كم قلت اذ قبل كفي وقد ، يمنى يا ليت كفي شفه ،

وقال ، أبا شجاع يا شجاع الورى ، وبن غدا في حسنه قبله ،
قبل فمي ان كنت لم تؤثرا ، فاليد لا تعرف ما القبله ،

وقال في معناه ،
وشادن جماله ، تقصر عنه صفتي ،
أهوى لتقبيل يدي ، فقلت لا بل شفتي ،

وقال ، قل لابي القاسم ان جئته ، هنيئا ما عطيت هنيئه ،
كل جمال فايق رائق ، انت به غير البدا وتيمته ،

وقال ، قل لابي القاسم الحسيني ، يا نار قلبي ونور عيني ،
البدر بين السما حسنا ، وانت بين الكل زين ،

وقال في باب الاقتباس في الحديث

وهيف يغني عن القمر ، قم الفؤاد بفاتر النظر ،
خال لثته تفاح وجنته ، من غير ابقاء ولا حسد ،
فاخافني قوم فقلت لهم ، لا قطع في ثمر ولا كثر ،

وقال في مسئله ،
قال لي ان رقيبي ، سيئ الخلق قذار ،
قلت دعني وجهنم الجنة حفت بالمكاره ،

وقال في مسئله ،
اقول وقد رايت له سحابا ، من الهجران ممطرة علينا ،
وقد سحت عزالها بمطل ، حوالينا الصدود ولا علينا ،

وقال في غير ذلك

الحب سكر خماره الكلف ، يحسن فيه الذبول والكلف ،
عاذلي عاذلي في تصلفه ، والحسن ثوب طرازه الصلف ،

وقال ، وشادن تكبر من قول لا ، اوقع قلبي في ضروب البلا ،
قلت وقد يتمنى طرفه ، هذا هو السحر والا فلا ،

وقال ، وشادن ذي غنج ، طاوي الحشا معتدل ،
انشدته شعر ابن دريد ما حسنا من عملي ،
فقال فيمن ولمن ، فقلت هذا فيك لي ،

نظار

نظار ، شعاع نار الخجل ، وقال
قد قلت لما مر بخطر ما شيئا ، والناس بين معوذ او عاشق ،
لم يلف ما صنعت شقايق خده ، حتى تلبس خله بشقايق ، وقال
دعتني عيال نحو الصبى ، دعا يكرر في كل ساعه ،
ولولا تقادم عهد الصبى ، لقلت لعينيك سمعا وطاعه ، وقال
شممت من تيمني مغازلا ، لاصرف العاذل عن لجاجته ،
فقلت لما وقع البزاز في الثوب علقا امنن من حاجته ، وقال
اتاني البدر يا كيا خجلا ، فقلت ماذا دهاك يا قمر ،
قال غزال اتى ليعزلني ، بحسنه فالفؤاد منفطر ،
فقلت قبل تراه معجلا ، واسجد له قال انه ذا عزر ،
قد بايعت انجم السما له ، فليس لي مفزع ولا وزر ، وقال
يا قمرا عارضني على وجل ، وصاله يشبه تاخير الاجل ،
وقال تبغي قبلة على عجل ، قلت اجل ثم اجل ثم اجل ، وقال
وشادن في الحسن كالطاوس ، اخلاقه كالبلة العروس ،
قد نال بالخط من النفوس ، ما لم تنله الروم من طروس ، وقال
قد انا كالبدر في سروقه ، يشكو غرام الدلج في عقوقه ،
يا عجبا والدهر في طروقه ، من عاشق احسن من معشوقه ،

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول انشدني الصاحب هذه القوافي ليلة وقال هل تعرفون نظيرا لمعناها في شعر المحدثين فقلت لا اعرف الا قول البحتري ،
وقد عجب الدهر ان الاديب اصبح اكتب من كاتبه ،
فقال جودت واحسنت وهكذا فليكن الحفظ .

وقال

عرفت على الفضله يا سيدي ، لفضل دمركظني مسلم ، وقال
فاما تاخرت عن مجلسي ، ارقت لغير فصاد دمي ،
وهيف مثل الجون ، اضنى فوادي بالفتون ،
فنسيمه مسك الصبا ، فرضابه ملء العيون ، وقال
فمن كان يعطف وداد الجنان ، فعطفي مذ كنت ورد الخدود ، وقال
وهيف مذ كنت درالنحور ، اذا اهتم غيري بدر العقود ،
كنا واسباب الهوى متفقه ، بتنا من الورد معا في ورقه ، وقال
فالان اذ اسبابه مفترقه ، قد صارت الارض علينا حلقه ،
يا خاطرا يخطر في تهمه ، ذكرك موقوف على خاطري ،
لو لم تكن الشمس من ناظري ، عندي فلا متعت بالناظر ، وقال
تاخرت عني والغرام غير يسير ، وعاملي قد رام الاكرمين كريم ،
وا رحمتي مما والت مصح ، بلى لك عهد كيف شئت سقيم ،
ولو شئت لم تخطو صلا الهجر ، كما شئت بالمال الزلال حميم ،
فيا لك دهرا كاد يفرق بيننا ، وهي ظلوم والكرام يتيم ،

وقال ويروى لغيره

وشاغدا وجدى عليه كرديفه ، وغدا اصطبارى فى هواه كخضرم
وكأن يوم وصاله من وجهه ، وكأن ليلة هجره من شعره
اذ قد تحمر ظلمها من ريقه ، او قد تسكنا ليلة من نشره
واذا تكبر واستطال بحسنه ، فعذار عارضه يقوم بعذره

ملح له من شعره فى الصدغ والخط والعذار

قال
يا ناديا فى صدغه غربت ، ما يستجيب الدهر للراقى
سلم خداه على لدغهما ، ولدغهما فى كبدى باقى

وقال
وعهدى بالعقارب حين تسقى ، يخف لدغها وتقل ضرا
فما بال الستاتى وهو عندى ، عقارب صدغه تزداد شرا

وقال
رأيت عليا فى لباس جماله ، فشاهدت منه الروض ما فى مزنه
ولما بدا لى امتداد عذاره ، رأيت سطور الدر فى بدر حسنه

وقال
ان كنت تنكر فاك مما تعرفه ، او كنت تظلم فالحسن بنصفه
ما جاءه الشعر كى يمحو محاسنه ، وانما جاءه عمدا ليغلفه

وقال
لما بدا العارض فى الخد ، زاد الذى القى من الوجد
وقلت للعذال يا من رأى ، بنفسجا يطلع من ورد

وقال
دب العذار على ميدان وجنته ، حتى اذا كاد ان يسعى بها وقفا
كانه كاتب يبرى اليراعة له ، اراد يكتب لاما فابتدا بالفا

وقال
عذار كالطراز على الطراز ، وشعر فى الحقيقة لا المجاز
بدا عارضاه فيعا وضانى ، وقالا لا تمس بالاخواز
فقلت القلب عندكم مقيم ، وما حسن الثياب بلا طراز

وقال
انظر اليه كانه ، شعر وبدر حين اشرف
والخط محاسن خده ، تغدو دموعى حين تذرف
فكانها الواو التى ، حين يخطها قلم محرف

وقال
ابو نصر بن سكاره ، صحيح الخط والخط
فهذا الشعر فى العاج ، وذاك الدر فى السمط

وقال
ان لبس السواد اقوى دليل ، لامير يلى امور البلاد
وامير الملاح يأتيه عزل ، حين تلقاه لابسا للسواد

وقال
وخط فاتنة قال لحسنه ، تشبه بمن قد خط اليوم فاتبع
وبهما بين الخط من حسن وجهه ، وابين ظلام الليل من صفحة القمر

وقال فى صباح الحاجب

خداه ورد وصدغه سبج ، ومقلتاه الغنا والراح
ازهر اطرافه على نغم ، شعث جيوب وطاح مرواح
وجملة القول فى محاسنه ، ان امير الصباح صباح

ملح له عفا الله تعالى عنه فى الخمريات

قال
رق الزجاج ورقت الخمر ، وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح ، وكأنما قدح ولا خمر

وقال
وبهوة قد حضرت بختها ، فقلت للندمان عد شمسها
لا تغمضن بالماء روح جسمها ، فحسبها ما شربت مركبها

وقال
متغايرات قد جمعن وكلها ، متشاكل ابدا خفيا اروح
واذا اردت مصرحا تفسيرها ، فالراح والمصباح والتفاح

وقال
لم يعلم الساقى وقد جمعن لى ، من اى هذى عذاره الاقداح
ولما بدا التفاح احمر مشرقا ، دعوت بكاسى وهى ملاى من الشفق

وقال
وقلت لساقينا اردها فاتنا ، خدود عذارى قد جعلن على طبق

من قصيدة

وصفرا وحمرا فى مخيلة ، لرقتها الاعلى المشوهم
تشككنا فى الكرم ان انتماه ، الى الكرم ام هاتا الى الكرم ينتمى
تمتع بنرمان بها واحتسه ، وحظى بها ان قول الا انعمى
لكاس وصفو دون وصفى مخيمى ، بغير يدى واض عما قاله فمى
اراد انه جلس مع الشرب من غير شراب ، وقال فى النغ
وشادن قلت له ما اسمه ، فقال لى بالغنج عباث
فمر من لثغته الثغا ، وقلت اين الكاف والطاء

ملح فى الاوصاف والتشبيهات

قال فى الثلج

اقل الثلج فانبسط السرور ، ويشر الكبير بعد الصغير
اقل الجو فى غلائل نور ، وتهادى بلولؤ منثور
فكان السما صاهرت الارض ، فنثرت من كافور

اخذه من قول ابن المعتز

وكان الربيع يجلو عروسا ، وكانا من قطره فى نثار

وقال فيه

هات المدامة يا غلام معجلا ، فالنفس فى قيد الهوى ماسورة
او ما ترى كانون يسترد دره ، وكانما الدنيا به كافورة

وقال فيه

هات المدامة يا غلام معصرا ، نقلى عليها قبلة او عضه
او ما ترى كانون يسترد دره ، وكانما الدنيا سبيكة فضه

سمعت ابا بكر الخوارزمى يقول عند انشاد هذه الابيات هذه الثلجيات

عيال على قول الصنوبري ۞

ذهبت بؤسك يا غلا ... م فاهنه يوم مغتضض

فقلت قد اخذه منه ولم يزد على معناه فقال ۞

جاد الغمام بدمعه كالمحسنين جرى ... فجرى لنا بالتبر في اللون كالذهب

وقال الصاحب في التاريخ

بعثا من التاريخ ما طاب عرفه ... فقيل على الاعضاد نضه نوارخ

كراة من العقيان احكم خرطها ... واجيد الذ امي حولهن صوارخ

وقال في البلد ۞

بلد لفخم الدولة استعماله ... قد زاد عرفا من نسيم يديه

فكانما محبوه من اخلاقه ... وكانه طيب الثناء عليه

وقال في حبة عنب ۞

وحبة من عنب ... من المنى متخذه

كانها لؤلؤه ... في وسطها زمرذه

وقال فيه ۞

وحبة من عنب قطفتها ... تحسدها العقود في الترائب

كانها من بعد تمييزي لها ... لؤلؤة قد ثقبت من جانب

وقال في الشمع ۞

ودائق القد مستحب ... يجمع وصافو كل صب

صفرة لوز وسكب دمع ... ورق جسم ورق قلب

وقال في التين ۞

تين يزين رواوه مخبوء ... مستخبر في وصفه بتخبير

عسل اللصاب لديه ما يحتوي ... وجنى النخيل لديه مر مقمر

وكانما هو في ذرى اغصانه ... قطع النضار اذا رهن مدور

وهو ل ذايقه لطيب مذاقه ... الله اكبر والخليفة جعفر

وقال في الخط واللفظ ۞

بالله قل لي اقرطاس تخط به ... من جملة هو ام البسته حلل

بالله لفظك هذا سال من عسل ... ام قد صببت على افواهنا عسلا

وقال في الموصل ۞

ابرز بيت وكف الارض كاتبه ... على بياض سطور ليس تكتم

والارض مجرة والجزر من لبق ... والطرس ثوب ويمنى الاسهم القلم

ملح من اخوانياته ۞

كتب الى ابي الفضل ابن سعيد ۞

يا ابا الفضل لم تاخر عنا ... فاسانا بحسن عهدك ظنا

كم تمنت نفسي صديقا صدوقا ... فاذا انت ذلك المتمنى

فبعضن

فبعض المشايخ بما شتى ... وبعهد الصبي وان بان منا

كرجوعي اذا قرات كتابي ... لا تقل للرسول كان وكنا

وكتب الى ابي الحسن الطبيب

انا ندعوك فهل انبساط ... والجوع قد اثر في الاخلاط

فان عصى حلت الى التماطي ... صفعت بالنعل قفا بقراط

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

اسعدك الله بيوم النصح ... وعشت ما شئت بيوم سمح

يا راس مالي في الورى ورجائي ... وظفري ونصري ونجحي

شرها ولا تضع لاهل النصح ... فالحزم ان تسكر قبل تصحى

شكر النصارى في غداة الفصح

وكتب الى ابي القاسم العاشاني

يا ابا القاسم قل لي ... قل لماذا الانزور

كنت قد قدمت وعدا ... فاذا وعدك زور

ونجزت الود بالهجر ... وكما تهوى الجزور

ان ام الصدق في الود لمقلاة نزور

وكتب اليه ايضا

مولاي لم لم تدع عبدك عند احضار الندم

اعرفته من بينهم ... متبسطا عند الطعام

ام قيل عربد ذات يو ... م حين صار الى المدام

ام لم يساعد حين ملـ ... ـست الى الغلاية والعلام

ان كنت تبخل بالطعا ... م فكيف تبخل بالكلام

لسنا نحاول منك دعوة ... فاسمح علينا بالسلام

وقال

لو فتشوا قلبي لراوا ... سطرين قد خطا بكاتب

حب علي بن ابي طالب ... وحب مولاي ابي طالب

وقال

يا ابن يعقوب يا نقيب البدور ... كن شفيعي الى فتى مسرور

قل له ان للجمال زكاة ... فتصدق بها على المهجور

سمعت ابا الفتح علي بن محمد البستي يقول لم اسمع في انفاذ الحلو والى الاصدقاء احسن من قول الصاحب ۞

حلاوة حبك يا سيدي ... تسوغ بعيني اليك الحلاوه

فقلت له وانا لم اسمع في النثار للروساء احسن من قولك ۞

ولو كنت انزه ما تستحق ... نثرت عليك سعود الفلك

ثم تذاكرنا احسن ما نحفظه في كل باب فجرت نكت كثيرة فسالني ان اولف كتابا في الاحسن واورد فيه احسن ما سمعت في كل فن فاجبته الى ذلك وحين ابتدات عرضت مواضع وقواطع عن استتمامه فاقواها غيبته عن خراسان ثم وفاته رحمه الله تعالى

وقال الصاحب

قولوا لاحبابنا جميعا ... من كلهم سيد مزري

من لم يعد نا اذا مرضنا ... ان مات لم نشهد الغري

وقال المحمود التاجر

طويت محمودا على جفوته ... مخلصا نفسي من خلته
قدرته يعلق من حيلتي ... مثل امتزاعي كأس من علته
لم يطر مالي لا ولا مر بي ... كأن سقم كان من سهوته
من لم يطالعني في علتي ... ان مات لم أمض الى تربته

وقال للقاضي ابي بكر الجرجاني

يصد الفضل عنا اي حسد ... وقال تأخري عن ضعف معه
فقلت له جعلت العين وارا ... فان الضعف اجمع في المودة

وقال

بحيث قطع العين عندي لقمم ... ووجه حياتي مذ تغيبت ارقم
نما الكرى قد غمت عنه بكى في النوى ... ودوك في غير النداء مرخم

ملح من مدائحه

قال من قصيدة في عضد الدولة

همام راى الدنيا سواما فخاطها ... ليالي في غير الذئاب وفود
ولم يخط الدنيا احتفالا بقدرها ... فموقعها من راحتيه يسير
ولكن لم طبع الى الخير سابق ... وراى ما بنا الرجا بصير
وان لم يذد احظهم بعين حمية ... فتلك امور لا تزال تمور

ومن اخرى

سعود يجار المشتري في طريقها ... ولا تستاتي في حساب المنجم
وكم عالم احييت من بعد عالم ... على حين صاروا كالهشيم المحطم
فوالله لولا الله قال لك الورى ... مقال النصارى في المسيح ابن مريم
محامد لو فضت فضاقت على الورى ... لما ابصرت عيناك وجه مذمم
وكلا ولكن يوجظوا بركاتها ... لما سمعت اذناك ذكر ملوم
ولو قلت ازلي لم يجلق الورى ... لغير لهم احرج ولم اتاثم

ومن اخرى

يا ايها الملك الذي كل الورى ... قسمان بين رجائه وحنانه
فمناصح قد فار سهم طلابه ... ومداهن قد خاب قدح بوانه
هذي تجاربي تشتكي الم الصدى ... وتقول قولا بنت في اخباره
ماذا عليه لو يهم بعرصتي ... فاكون بعض بلاده ودياره

ومن عينية

وذكر فيها نفرسا نال عياه

ابو الفضل من اجرى الى الفضل باقعا ... فظل به يدعى وصار به يكنى
سلالة سهم المعالي وسهمه ... كسوف المعالي لا السفن ولا البنا
ولم يأته ورد السعاد لغير ما ... عرفنا فخذ مني تألمه مينا
وفاراده الا ليشغل عن ندى ... والا فلم قد حض بالام اليمنى

وما

وما يجر البحر الخضم عن الندى ... ولا السيد الاستاذ عن جوده يثنى

وقال الى مؤيد الدولة ابن منصور

سعادة ما نالها قط احد ... يحوزها المولى الهمام المعتمد
مؤيد الدولة وابن ذكرها ... وابن اخي معزها اخو العضد

وقال في فخر الدولة وقد افتصد

يا ايها الشمس الا ان طلعتها ... فوق السما وهذا حين تفتصد
لما افتصدت قضينا للعلى عجبا ... وما حسبنا ذراع الشمس تفتصد

وقال في ابي قصر بجرجان

يا بانيا للفضل بل للعلى ... همك والفرقدين سيان
لم تبن هذا القصر بل صغته ... تاجا على مفرق جرجان
وقصرك المبني من قبله ... ملكك والله هو الباني
فاقبل ثناء العبد بل نظمه ... فانه والدر سيان
واسمع مقالا لم يقل مثله ... مذ كانت الدنيا لانسان
لو جاز للمخلوق الاهان ... لكان فخر الدولة الثاني

ملح من شعره في الهجاء والمجون

قال في ابن متويه

يا فتى متوى رفقا ... لست من ينكر اصله
انا ينكر منه ... مع جنون فيه عقله
انت نذل من كرام ... انت في القاوس رجله

كأنه مقلوب بيت المتنبي

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

وقال في معناه

انوله ابو علي ذو علاء ... اذا عد الكرام وانت نخله
وان اباك اذ تعزى اليه ... لكالقاوس يقبح منه رجله

وقال فيه

احمد هذا سبط متويه ... في موته تعزى تهنيه
والشان في اني على بغضه ... لمحتاج ان اقعد للتعزيه

وقال فيه

قال ابن متويه لاصحابه ... وقد حشوه بانور العبيد
لئن شكرتم لازيدنكم ... وان كفرتم فعذابي شديد

وقال فيه

ابصرت في دعابر متوى عصا ... فسألته عنها ليوضح عذرا
فاجابني اني بها متسانخ ... هذا ولي فيها مآرب اخرى

وقال فيه

سبط متوى ان دارك دار ، قد عرفت الدار اذ بانت بها
لا تكثر تزويقها وترفق ، عن قليل تكون قرك فيها

وقال فيه

كلما زدت عتابا ، زدت في هجوك بيتا
او ترى طبعي غيضا ، او ارى جسمك ميتا

وقال فيه

سبط متوى رقيع سفله ، ابدا يبذل فينا اسفله
اعزلنا يكد في دبره ، فلهذا يلعن المعتزله

وقال فيه

رام ابن متوى ايرى ، وبرجه فيه طير
فقلت تطلب ايرا ، هذا وفي استك ايسر
فقال لا تحمق ، زيادة الخير خير

وقال فيه

عندي سر لابن متوية ، وغرمي الساعة ازافشي
اخرني بعضي عن بعضه ، مابنا اوسع من يمشي

وقال في الغوري

ان الغوري له نكهة ، بنتنها اكرب على الكنف
يا ليته كان بلا نكهة ، او ليتني كنت بلا انف
فرجل يعصب اللحم على العرب ، ويعيب العرب باكل الحيات
يا قايب الاعراب من اجمله ، لاكلها الحيات في البطم
فالنجم طول الليل حياتهم ، تنساب في الاخت وفي الام

وقال فيمن زوج امه

زوجت امك يا فتى ، وكسوتني ثوب الفلق
والحر لا يهدي اللحو ، م الى الرجال على طبق

وقال لما رأى مثل جعفر مخلوقا ، يشبه طبلا ويحب بوقا

وقال يا بركة ملاى من الشبوط ، فقال بقا وكفى لوطي

وقال لسنا قاضل له رائش ، من الخفة مملوء

وقال وفي اسفله داء ، بعيد منكم السوء

وقال ان قاضينا الاعمى ، امرأته بتعامى
سرق العيد كان السعد اسوال اليتامى

وقال يا قاضيا بات اعمى ، عن الهلال السعيد
افطرت في رمضان ، وصمت في يوم عيد

وقال اذا ما لاح للعين ، ابو بكر فتى القاضي
وقد زاد من البيه ، على القاهر والراضي
فواجهه بامضاض ، وقابله بامضاض

وقولوا

وقولوا في حراميك ، قم الحاكم القاضي
رايت لبعض الناس فضلا اذا انتمى ، يقصر عنه فضل عيسى ابن مريم
عزوه الى تسع وتسعين والدا ، وليس لعيسى والدين ينتمي

وقال

سيأتيك برق من هجائي خلت ، اذا كنت ذا برق من الود خلب
وانشد اذا اصبحت تغلب قدرتي ، بعزك لم يغلبك مثل مغلب

وقال

مطفل اطلع من الشعب ، ما زال مرعوما ومذموما
لو انه جاء الى مالك ، لقال اطعمني زقوما

وقال

انظر الى وجه ابي يزيد ، اوحش من حبس ومن قيد
وحوشد تربع في ثوبه ، وطفره يركب للصيد

وقال في رجل كبر السراب على السكر

يقال لما ذا ليس يسكر بعدما ، تزالت عليه من بذا ماه قرقف
فقلت سيل الخمر ان تنقص المجى ، فان لم يجد عقلا فماذا تجيف

وقال

هذا ابن متوى له آية ، بتلع الامر واقصى الخصا
يكفر بالرسل جميعا سوى ، موسى ابن عمران لاجل العصا

وقال

استيئس لا كأيوس لان اليئس عزو وانشيرى عليكا

وقال

ابو العباس يحضره جموع ، من العقرب الجوابي العواء
كانهم اذا اجتمعوا عليه ، ذباب يجتمعن على حزاء

وقال

ابو العباس قاضي فقيها ، يتيه بفقهه في الناس تيها
وذلك ان تحيته اتتني ، تناظر فتحتي فخزيت فيها

وقال

ابو العباس فيه الايس ، ينساب انسياب الايم
فتى ياذن بالفتحة للاسياء بالبشيم

وقال

هذا الاديب الذي وافى ليفاخرنا ، اضحى الى كمر السودان مستاقا
فما يفارق طوما رايه الجه ، الا باخر يمضي فيه اعناقا
كانما هو حربا بتنضبة ، لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وانشدني له الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

شرط الشروط فتى اير ، وما سواه غير مشروط

أبغي من الأجر لكنه ... يوهم قوما أنه لوطي

وانشد لغيره

تزلزلت الأرض لما زارها ... فقالوا بأجمعهم مالها
مشى ذا الثقيل على ظهرها ... فأخرجت الأرض أثقالها

وقال

قد طال فرنك يا أخي ... وكأنه شعر الكميت

ما أخرج له رحمه الله تعالى في سائر الفنون

قال

تصدا يمة لما رأت ... مشيبا على عارضي قد فرش
فقلت لها الشيب نقش البياض ... فقالت الأليق ما نقش

وقال

ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان الى وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعزى قد تمكن من خصم

وقال

كتمت بهم أقول بالاستطاعه ... وأرى الجبر ضلالة وشناعه
فتقدر استطاعتي فهوى طبعي ... فسعى للمجبرين وطاعه

وقال

لقد قلت لما أتوا بالطبيب ... وصار فني في أجر اللهيب
وداووني فلم أستفع بالدوا ... دعوني فان طبيبي حبيبي
وليست أريد طبيب الجسوم ... ولكن أريد طبيب القلوب
وليس يزيل سقامي سوى ... حضور الحبيب وبعد الرقيب

وقال

نائب قال لي معاوية حا ... كذب حيز الاعمام والاخوال
فهو حال للمؤمنين جميعا ... قلت حالي لكن من الخير خالي

وقال

حب علي ابن أبي طالب ... هو الذي يهدي الى الجنه
ان كان تفضيلي لبرغة ... فلعنة الله على السنه

وقال في شهر رمضان

قد تعبدوا على الصيام وقالوا ... حرم الصبر فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للمرء مما ... كان مستيقظا أتم الفوائد
موقوف بالنهار عجيز مريب ... واجتماع بالليل عند المساجد

وقال

وأصلت من الهوى اطلب وصله ... فاجابني أولست في رمضان
داجيته والقلب يخفق صبوة ... أنصوم من بر وعن احسان
ثم اذا رمت تحرجا وتعففا ... عن أن لكد أصبت بالهجران

أولا فرزني والظلام مجلل ... واحسبه يوما مر في شعبان

وقال في مرض علوي

يا سيدا افديه عند شكاته ... بالنفس والولد الاعز وبالاب
لم لا ابيت على الفراش مسهدا ... وقد اشتكى عضو من أعضا النبي

وقال يرثي ابا الحسن السلمي

اذا ما نعى الناعون لهل ومجد ... بكيت عليهم بل بكيت على نفسي
نعوا منجبة السلمي وهي سلامة ... نعيت عليها والسلام على الانس

وقال يرثي ابا منصور كثير بن احمد

يقولون قد اودى كثير بن احمد ... وذلك مذ في الانام جليل
فقلت دعوا والعلى نبكه معا ... فسل كثير في الانام قليل

وقال

يا أهل سارية السلام عليكم ... قد قل في ارضيكم الخطباء
حتى اتى الفاقاء يخطب فيكم ... ومن العجايب خاطب فاقاء

وقال في اخوين صبيح وقبيح

يحيى حكى الملحيا ولكن لسه ... لخ حكى وجه ابن يحيى

وقال

لقد صدقوا والرأي قصات الى منى ... بأن مودات العدا ليس تنفع
ولو انني داريت عمري حية ... اذا امكنت يوما من اللسع تلسع

وقال

اذا أدناك سلطان فزده ... من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما ... وقرب البحر محذور العواقب

وقال

وقائلة لم عرتك الهموم ... وامرك ممتثل في الامم
فقلت دعيني على غفلتي ... فان الهموم بقدر الهمم

نبذ من ذكر سرقاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول قال بعض ندماء الصاحب له يوما اري مولانا قد اغار في قوله

ليس من برود الوشي لا تتجمل ... ولكن لصون الحسن بين برود

على قول المتنبي

ليس الوشي لابسه بمتجمل ... ولكن كي يصون به الجمال الا

فقال كما اغار هو في قوله

ما بال يعدو الى النجوم حائرة ... كأنها التعمى ما لها قائد

على العباس بن الاحنف في قوله

والنجم في كبد السماء كأنه ... أعمى تحير ما له من قائد

وسمعت ايضا ابا بكر يقول انشدني الصاحب لنفسه منها هذا البيت ۞

صدغه

ليت هوى لم يكفف عقاربه ... فقوله الم يسمح بترياق ثغره

فاستحسنته جدا حتى حممت من حسدي له عليه ووددت لو اني بالف بيت من شعري

قال مؤلف الكتاب فانشدت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي هذا

البيت وحكيت له هذه الحكاية في المذاكرة فقال الى اين تعرف من اين سرق الصاحب

معنى هذا البيت فقلت لا والله قال انما سرقه من قول القائل ونقل العين الى ذكر الصدغ

لدغت عيناك قلبي ... انما عيناك عقرب

المقنعة

لكن الوشاة من ريقك ترياق مجرب

فقلت لله در الامير فقد اوتي حظا كبيرا من التخصيص بمعرفة التلخيص قلت

ومعنى قول الصاحب في السلخ ۞

وكأنما السماء صاهرت الارض ... فزفكان الثار من كافور

ينظر الى قول ابن المعتز ۞

وكان الربيع يجلو عروسا ... وكأنا من قطره في نثار

وقول الصاحب ۞

يقولون لي كم عمد عينك بالكرى ... فقلت لهم من غاب بدر دجاها

ولو تلتقي عيني على غير دمعة ... لصار مها حتى يقال نفاها

ماخوذ لفظ البيت الثاني من قول المهلبي الوزير ۞

تصارمت الاجفان منذ هجرتني ... فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقول الصاحب ۞

هات مسطا الي وليك عاجا ... فهو ادنى الى مشيب الرؤس

واذا ما مسطت عاجا بعاج ... فامسطي الابنوس من بالابنوس

ماخوذ من قول ابي عثمان الخالدي

وراتني مسطت عاجا بعاج ... وهي الابنوس بالابنوس

وأخذ قوله ۞

فز الغوير اذا ... فتشته انثنى وهم

كم قلت اذ كلمني ... ما اسقى على الخشم

من قول المهلبي الوزير

وان ابصرت طلعته ... فيا لهفي على القمس

وأخذ قوله من ابن العميد

الى سيد لو لاه كان زماننا ... وأبناؤه لفظا عريا من المعنى

والدهر لفظ وانت معناه

من قول المتنبي ۞

وقوله في القافية الاخيرة ۞

وناصح اثرك في النكير ... يقول لي سدت بالانظير

فكيف صغت الهجو في حقير ... مقداره اقل من نقير

فقلت لا تنكر وكن عذيري ... كم صارم جرب في خرزير

من قول

من قول الحمدوني ۞ ... عجبوني امر الحرب سيفي وكالب

بقرتي

وقوله في البيت الاخير من هذه الابيات ۞

ومنهن حسن السمائل اهيف ... تروي النفوس بصاري عينيه

ما زال يسعدني ويوثر هجرتي ... فجذبت قلبي من لسان يديه

راجعته

قالوا ارجعه فقلت بيسته ... فولا اقيم مع الروي عليه

والله لا كلمته ولو انه ... كالشمس او كالبدر او بنبويه

ماخوذ من قول ابن المعتز

والله لا كلمته ولو انه ... كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

۞ نبذة مما هجي به الصاحب ۞

وما زالت الالسن تهجو وتمدح ۞ قال ابو العلاء الاسدي

اذا ظفرت يحيى في رقعة ... يأوي المساجد خر صرم بادي

فاعلم بان الفتى المسكين قد وقعت ... به الخطوب كما لوم ابن عباد

وقال ابو الحسن العوري

ان كان اسمعيل يمدحني ... لاذ اكل الخبز صعب لديه

فانني اكل في منزلي ... اذا دعاني ثم ادعى اليه

وقال السلامي

يا ابن عباس ابن عبا ... د بن عبد الله حرها

تكره الخير واخر ... جت الى العالم كرها

وقال ابو بكر الخوارزمي

صلحنا احواله عاليه ... كلما غرفته خاليه

وان عرفت السر من ذا يه ... لم تسل الله سوى العافيه

۞ ذكر آخر امره ۞

لما بلغت سنوه الستين اعتراه اقوة الكمال وانتابته امراض الكبر جعل ينشد قول

أناخ الشيب صيفا لم اراده ... ولكن لا أطيق له مردا

ردا للرزء فيه دليل ... ترى منه يوما ترى

ولما كتم المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال

يا مالك الارواح والاجسام ... ويا خالق النجوم والاحكام

مدبر الصغار والظلام ... لا المشتري اخوف للانعام

ولا اخاف الضرهن بهرام ... وانما النجوم كالاعلام

فالعلم عند الملك العلام ... يارب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام ... وصحبة الاوزار والاثام

صلى الله على المصطفى الغمام ... وصحبه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الابيات

ارى سنتي قد ضمنت بعجائب ... وربي لا يفنى جميع النوائب
وتدفع عني ما الخاف بمنه ... ويومن ما قد خوفوا من عواقب
اذا كان من اجرى الكواكب امرهم ... معيني فما اخشى صروف الكواكب
عليك اتكالي في الانام توكلي ... مخطي من شر الامور الحوارب
وكم سنة حزتها فتزحزحت ... بحزم واقبال وجد مصاحب
ومن اضمر اللهم سوءا لمهجتي ... فرد عليه الكيد لجيد خائب
فلست اريد السوء بالناس انما ... اريدهم خيرا مريم الجوانب
وادفع عن اموالهم ونفوسهم ... بجدي وجهدي ما دمت لا للواهب
ومن لم يسعه ذاك مني فانني ... سأكفاه ازلا ان اغلب غالب

وبلغه عن بعض اصحابه شماته فقال

وكم شامت بي بعد صوتي جاهلا ... بظلمي بيل السيف بعدي وفاتي
ولو علم المسكين ما ذا ينالهُ ... من الظلم بعدي مات قبل مماتي

ووجد في بعض ايام مرضته التي توفي فيها جفنة فاذن للناس ودخل وعقد وامر ونهى واملى كلمات تعجب الحاضرون من حسنها وفرط بلاغتها وقال

كلانا من غرور ... وعيشنا من غرر
انى وحق خالقي ... على جناح السفر

ثم لما كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرون من صفر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة انتقل الى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته وقضى من الدنيا بحضيه رونوق حسنها وتاريخ فضلها رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه

٥ انموذج من مراثيه ٥

فمن قصيدة ابي القاسم ابن ابي العلاء الاصبهاني تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحة جنته

ياكائنا في الملك ما وفيت حظك من ... وصف وان طال تمجيد وتابين
فت الصفات فما يرتاك من احد ... الا ترى سنة اياك تهجين
ماتت وحدك لكن مات من ولدت ... حواطر الدنيا بل الدين
هذي نواعي العلى مذ بنت نادبة ... من بعدما نديتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلات كما ... تبكي عليك الثغور والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم ... فاستيقظوا بعد ما ماتت المخافين
لا تعجب الناس منهم ان هم انتشروا ... مضى سليمان وانحل الشياطين
ما احسن هذا المثل واقعة موقعه ... ومن قصيدة ابي الفرج بن سيرم

ولو قبل الفدا لكان يفدى ... وان حل المصاب عن التفادي
ولكن المنون لها عيون ... تكدلحاظها في الانتقاد
فقل للدهر انت اصبت فالبس ... برغمك دوننا ثوبي حداد

اذا قدمت خاتمة الرزايا ... فقد عرضت سوقك للكساد

ومن قصيدة ابي سعيد الرستمي ٥

ابعد ابن عباد يهش الى السرى ... اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموت نهوته ... فما لهما حتى الممات معاد

ومن قصيدة ابي العباس سعيد بن احمد الطبري ٥

خليلي كيف يقبل ما يقيل ... وذو هزل لا يقيل ولا يقيل
ينادي كل يوم في بنيه ... الا هبوا فقد جد الرحيل
وهم رجلان منتظر غفول ... ومبتدر اذا يدعى يجول
كذا مثال من يفنى ويبقى ... رعيل سوف يتلوه رعيل
فهم زمر وليس لهم ركاب ... وهم سفر وليس لهم فصول
تدور عليهم دأر المنايا ... كما دار ابن على الشرب الشمول
ويحدوهم الى الميعاد حاد ... ولكن ليس يقدمهم دليل
الم ترمن لبعضي من اوليا ... وغالتهم من الايام غول
قد احتالوا لما دفع الحويل ... واعولنا فما نفع العويل
كذا ان الدهر امر مستزول ... واحوال التحول ولا تزول
لنا منه وان عفنا وخفنا ... رسول لا يصاب له سؤول
وقد وضح السبيل فما لخلق ... الى تهيلة ابدا سبيل
لعمرك انه امد قصير ... ولكن دونه امل طويل
ارى الاسلام اسلمه بنوه ... واسلمهم الى ولج يهول
ارى شمس النهار تكاد تخبو ... كان شعاعها طرف كليل
ارى القمر المنير هذا ضئيلا ... بلا نور واضناه الخمول
ارى زهر النجوم محدقات ... كان سراتها عور وحول
ارى وجه الزمان بوكل وجه ... به مما يك ابدا فلول
ارى شم الجبال لها وجيب ... تكاد تذوب منه او تزول
وهذا الخوف اكلف مقشعر ... كان الجو من كمد عليل
وهذا الريح اطيبها سموم ... اذا هبت واعذبها بليل
والمسح الغزل ربطل فج ... دموع لا يزاد بها المحول
نعى الناعي الى الدنيا فتاها ... اين الله فالدنيا تكول
نعى كافي الكفاة وكل حر ... عزيز بعد مصرعه ذليل
نعى كهف العفاة فكل عين ... بما تقذى العيون به كحيل
كان نسيم تربته سحير ... نسيم الروض تعبله القبول
اذا وافى الوفود الركب قالوا ... سحيق المسك ام تربة مسيل
ايا قمر المكارم والمعالي ... ابن لي كيف غالك الافول
ابن لي كيف هالك وهو ما يهول ... وغالك بعد عزك ما يغول
وما من ساسة الا منات الرزايا ... والهم من يقول ومن يقول

أدرت على الليالي من شكاها ... وقد جاءت عليك فمن يديل
بكاك الدين والدنيا جميعا ... وأهلها كما يبكي الجميل
بكتك البيض والسمر المواضي ... بكتك الخيل معولة ولكن
قلوب العالمين عليك قلبٌ ... وحظك من بكائهم قليل
ولي دمع لصاحبه وفيٌّ ... يسيل وتحته روح تسيل
إذا نظمت يدي في الطرس بيتا ... محاه منه منظمٌ هو طول
فإن يك ترك شعري من ذهولي ... فقد لقي بعض ما يخشى الذهول
كتبت بها بكيت لأن دمعي ... عليك الدهر فياض هموم
وكنت أعز من روحي فداءً ... لو أن كما يريد لها بديل
أأحيى بعده وأقر عينا ... حياتي بعده هدر عليك
حياتي بعد موتٍ وهو حيٌّ ... وعيشي بعده سمٌ فتول
عليك صلاة ربك كل حين ... تسبّ بها من الخلد القبول

ومن قصيدة الشريف في الحسن الرضي الموسوم بالنقيب

أكذا المنون يقطع الآمالا ... أكذا المنون يزعزع الأجبالا
أكذا انتصاب الأسد وهي مذلة ... تحمي الشمول وتمنع الأغيالا
أكذا تقام عن الغرائر بعدما ... ملأت هواهن الورى أجمالا
أكذا تحط الزاهرات عن العلى ... من بعد ما شاءت العيوق منالا
أكذا تكب الزهر وهي بصاعد ... تطوي البعيد وتحمل الإثقالا
أكذا تغاض الزاخرات وقد طمت ... لجبا وأوردت الظماء زلالا
يا طالب المعروف حلق بخسمه ... حط الجمول وعطل الأجمالا
وانهم على يأس فقد ذهب الذي ... كان الأنام على نداه عيالا
من كان يقري الخيل عاما ناقبا ... والنقس فضلا والرجال نوالا
ويجين الشجعان دون لقائه ... يوم الوغى ويشيح السؤالا
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة ... عنا وقاص ذلك السربالا
خبر تمخض بالاجنة ذكره ... قبل اليقين وأسلف البلبالا
حتى إذا جلى الظنون يقينه ... صدع القلوب وأسقط الأحمالا
السادة البرد المحاسن مثله ... يا ليت شكلي فيه دام وطالا
جبل تسنمت البلاد هضابه ... حتى إذا مال الأقالم زالا
يا طود كيف وأنت غادي الذرى ... ألفى يجانبك الردى ذلالا
ماكنت أول كوكب ترك الدنا ... ونبا إلى نظرائه فتعالى
أنفا من الدنيا بثت جبالها ... ونزعت عنك قميصها الإهمالا
لأمر الأعظم من مصابك أنه ... وصل الدموع وقطع الأوصالا
إن قطع الأعمال هذا فإنه ... من بعد يومك قطع الآمالا
يا أيها القدر الذي كيف اطعتها ... أوما وقال جلالك الإجلالا

هلا

هلا أقالتك الليالي عثرة ... يا من إذا عد الزمان أقالا
وارى الليالي حاولت جبالها ... تستوهل الأعيان والأرذالا
يبرين عود النبع غير فوارق ... بين النبات كما برين أصالا
لا تأمن الدنيا عليه فإنها ... ذات البعول تبدل الأبدالا
كم حجبت في الدين خضت غمارها ... هدر الفنيق تخطما وصيالا
بسنان يحكم لو لسانك موسعا ... طعنا يشق على العدا وجدلا
إن نكس الإسلام بعدك رأسه ... فلقد رزى بك موئلا ومآلا
وكفاها على الأقلام بعدك أنها ... لم ترض بعدك بنان كفلك إلا
أفقدت منك شجاع كل بلاغة ... إن قال جلى في المقال وجلا
من لو يشاء طعن العدا برؤسها ... وأثار من جرثومها قسطالا
سلطان ملك كنت أنت تعزه ... وترب سلطان أعز رجالا
أن الشمس ذليلة لك خيفة ... أرخى وجر بعدك الأذيالا
طلبوا الثراء فلم يروا من بعده ... الا علاء وفضائلا وجلالا
هيهات فاتهم ثراء محاطر ... جمع الثنا وضمير الأموالا
قد كان أعرف بالزمان وحرفه ... من أن يثمر أو يجم مالا
مفتاح كل ندى ورب معاشر ... كانوا على أموالهم أقفالا
كانت الغريبة في الزمان فاصبحوا ... من بعد غاربة بهم أمثالا
مر فاعل من بعده بفعاله ... أو قائل من بعده ما قالا
سمح يرفع للسؤال سجوفه ... ويجب الاهزاج والأرمالا
كسف البلاذ الزمان المجتلى ... وأجر ذا الرمث المقول الجوالا
ورأيت كل مطية قد بدلت ... من بعد يومك بالزمام عقالا
لمن الصوارم عرت امطارها ... حول الخيام مخارع الأطوالا
بيدان من لبس السكينة مقاود ... مربوطة وبين السروج جلالا
فجعت عضلة بيرض القنا ... اعناقها ويحص الأكفالا
يا أيها الباغي ذا الزمان شبيهه ... هيهات كلفت الزمان محالا
ان الزمان اضن بعدك وفاته ... من أن يعيد لمثله أشكالا
وذرى الكمال حبي عليه لأنه ... عرض النوائب من أعز كمالا
صلى الإله عليك من متوسد ... بعد الهدا دجنادلا وملالا
طرح الرجال لك المعالم حسرة ... لما رأوك تسير والجلالا
قالوا وقد فجئوا بنعشك سائرا ... من ميل الجبل العظيم فمالا
وتبادروا عطف الجنوب وعاجلوا ... عض الأنامل غبنة وشمالا
ما سقفوا الأكساك والموا ... إلا أناملك الندى سجالا
من ذا يكون معوضا ما من قوا ... ومعولا لموهل ويمالا
فرغت أكف من نوالك بعدها ... وأطال عظم مصائب الأشغالا
أعزز على بأن يبيد زائر ... بعد أتهلل غيثك استهلالا

قوله يا طالبا من ذا الزمان شبيهه البيت والثلاثة الابيات بعد بعد قوله جمع يرفع للسؤال سجوفه وانما كتب كاترى سهوا فليعلم

أو ان يناديك الصريخ لكربة ، حشدت عليه فلا تجر مقالا
قد كنت املت ان تكون فاجتني ، فضلا اذا غير واجتنى افضالا
وافيد معك منطقي وفضائلي ، وتفيدني ايامك الاقبالا
واعدمك الرب دهرا وجنة ، سني جنود حظوه فلالا
فطوال دهرك في غير صيانة ، واعاد اعلام الهدى اعفالا
قربا على القرى سوق مهيجه ، لا عز حفزه الردى اعجالا
فرعاه من ارعى الربيع سمينه ، وسقاه من اسقى مبر الامالا
ان يمس موقظة الانام فطالما ، امسى مهابا للورى ومهالا
لتسلى الدنيا عليه فانها ، تزعت به الاحسان والاجمالا

ولابي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب

ايها الباب لم غالك اكتئاب ، اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه ، فهو اليوم في التراب تراب

ولبعض بني المنجم لما استوزر ابو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم اليه ابو علي ولقب بالجليل بعد موت الصاحب

والله والله لا افلحتم ابدا ، بعد الوزير ابن عباد ابن عباد
ارحامنا منكم جيل فاجبلوا اجلى ، او جانكم رئيس فاقطعوا ارمي

وانشد لي ابو الحسن العلوي الهمداني الوصي لنفسه في مرثية الصاحب

مات الموالي والمحب لاهل بيت ابي تراب
قد كان ذاك الجبل المنيع لهم فصار مع التراب

وانشدني لنفسه ايضا فيه

نوم العيون على الجفون حرام ، ودموعهن مع الدماء سجام
تبكي الوزير سليل عباد العلى ، والدين والقرآن والاسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها ، وحجيجها والمسجد والاحرام
تبكيه طيبة والرسول ومن بها ، وعقيقها والسهل والاعلام
كانت في الكفاة قضى حميد انجمه ، ذاك الامام السيد المضطلع
مات المعالي والعلوم بموته ، فعلى المعالي والعلوم سلام

ولبعض اهل نيسابور من قصيدة

الا ياغرة العليا ، الا يا كتبة الدنيا
وشمس الارض فرد الدهر عين السود والعمى
اما استحيى ابو يحيى ، لبعض الهجمة الكبرى
لئن ختمت بك الدنيا ، لقد فتحت بك الاخرى

الباب الرابع

في ذكر ابي العباس

احمد بن ابرهيم الضبي وملح من نثره ونظمه ، هو جزوة من نار الصاحب

ابن القاسم ونهر من بحر ، وخليفته النائب منابه في حياته ، القائم مقامه بعد وفاته ، وكان الصاحب استصحبه منذ الصبى ، واجتمع له فيه الرأي والهوى فاصطنعه لنفسه ، وأدبه بآدابه ، وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه ، وخرج به صدر اعلام الصدور كمالا ، ويجري في طريقه ترسما وترسلا ، وفي ذرى المعالي توقلا ، ويحقق قول ابي محمد الخازن فيه من قصيدة

ترهى بآثارها كما زهيت ، ضبة بالماجد ابن ماجدها
سماتها شمسنا غمامتها ، هلالنا بدرها عطاردها
يروي كتاب الصحاح اجمع عن ، كافي كفاة الورى وواحدها

وقوله فيه من اخرى

غاه ضبة في ازكى مناصبه ، فخرا واوطاه السرى واصطاه
يعطي ويخفي ولا يبغي المثاب به ، حتى كان الذي اعطاه اعطاه
يسير يوم الوغى والدهر يقدمه ، كانما الدهر ايضا من سراياه
وان بدا اجتبت الامال طلعته ، حتى تقدر محياها محياه
ومن يؤمل ابن عباد يخالطه ، يحز سعادة دنياه واخراه
فما الصنائع الا ما يخيره ، وما الودائع الا ما تولاه
فاسلم ودم ايها الاستاذ مبتهجا ، وعش من العيش اصفاه واصفاه
فقد تقبلت في الجدوى معالمه ، كما توخيت في الجلى قضاياه

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصابي بعيت تمامكة بابي العباس واشرفت على التهافت بموته ، وكادت تشيب بعده لمم الاقلام ، وتجف غدر محاسن الكلام ، لولا ان الله تعالى مد بيقاء الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي علم الادب والكتابة ، وداوى بالدفاع عن نفسه كلم البلاغة والبراعة ، وجعله فرد الزمان ، ولسان خراسان ، ودارئ سحر البيان ، وكافل يتم الفضل ، ومنفق سوق النثر والنظم ، وسيمر بك في القسم الرابع من هذا الكتاب ما شارمه تعالى من نثره الذي هو نثر الورد ، ونظمه الذي هو نظم العقد ، ما يثير به الليل المظلم ، وينصف به الدهر الظالم

لمح من نثر ابي العباس

فصل

من كتاب الى الصاحب في ذكر احمد بن عضد الدولة

وكنت استحضر كتابته ، بل كاذبه ، واحذره سرا ، وابصره جهرا ، وهو يروغ روغان الثعالب ، ويتفادى تفادي الاعارب ، وقد كنت منعت المستامنة والمنهزمة اول موردة ، من تكثير عدده ، علما بانهم سون ، بلا ثمن ، وغنا ، بلا غنا

فصل

من كتاب الى ابي سعيد السيبي

وقد اتاني كتاب شيخ الدولتين وكان في الحسن روضة حزن ، بل جنة عدن ، وفي شرح النفس ، وبسط الانس ، برد الاكباد والقلوب ، وقميص يوسف

في لجفان تعقوب ، وبعد فان المنازعين للامير حسام الدولة نشور ، قد
افترها العصور ، ودولته حرسها الله في ايان شبابها واعتدالها ، وربيعاده
اقبالها وانتبالها ، قد اسست على صلاح وسداد ، وعمارة دنيا ومعاد ،
فهي موطدة بالدوام ، في ظل السلامة والسلام ۞ ومنها
فبينا نحن في تجهيز الخيول الموصل الى ايثار ، وترخذله بثاره ، اذ جن ، فقلب
لنا المجن ، ثم لم يقنعه العصيان ، والكفران ، حتى اراد الاستيلاء على البلاد
والجناية على النفوس والاهل والاولاد ، فنظر الى فقال كاتب ، لا منازع ولا
منحارب ، نعم وقال عز ذا الذي يشيم من الدهر لمع البارقة في صدري ، وتجريد
السيف في وجهي ، ولم يدر ان دولة مولانا لو انكرت الفلك لكفته عز محرزه ،
وان تدبير الصاحب لو رصد النجم لصده عن مسراه ، وانه مصطنعي فلم يعتمدني
لاعظم الامور ، واهم الثغور ، الا وقد زرع في ارض تريع ، ووكل الرحمن لا يضيع
فصل من كتاب له الى ابي علي وابي المكارم العلويين في التعزية عن ابيهما
ابي الحسين ابن ابي محمد رضي الله تعالى عنهم ۞
كتابي لاطال الله بقاء الشريفين ، والدهر ينعى مهجته ، والمجد يندب بهجته ، والشرف
محصور في قبضة حنينه ، مفجوع بناظر عينه ، والذكر الجميل مجدل المصرعه ،
والخلق الوسيع موسد في مضجعه ، ورسم المحاسن ابرعاف ، وشخص المكارم
حاسر خاف ، ومهابط الوحي تحنى ظهرها اسفا ، ومعاقد الوصية والامامة
تنثري دمعها لهفا ، وبقاع الحرمين متسلية على نجمها الافل ، ولابسة ثوب
الحداد لركنها المائل ، وبين المواساة معقوصة عن عناقاة العالي الذليل ، ولسان
الجود معتذر الى ابن السبيل ، وطوائف العفاة تبكي العيش الرطيب ، والربع
الرحيب ، والشارع المعصوم مزدرى الضن ، والموارد المحروسة مزكدر المن
وذوو الحاجات في حسرات تجدده ، وزفرات مردده ، قد اقامت منهم حانية
الضلوع ، واطارت غضهم قلوبا داميه الصدوع ، وبنو الامال عابسة وجوههم
منكسة رؤسهم ، يقولون حصن بم تبالي نفوسهم ، وذلك لان حادث قضى الهه
جل وجهه استأثر بفرع البنوه ، وعنصر الدين والمروه ، وعصمة العدد للحمى ،
وبخدة اهل العلم والفهم ، فالدموع واكفه ، والصدور راجفه ، والهم وارد ،
والانس شارد ، والناس ما تهم عليه واحد ، ومعاقد الصبر الجميل بعده
منقوضه ، وقواعد البر والخير مخفوضه ، فلو ان الدهر مشجون بطوارق الغير ،
مشور صفو ايامه بالكدر ، ممزوج صافيها بالعسل ، موصول حبال الامل فيها
باسباب الاجل ، يفطم امام تكامل الرضاع ، ويفرق قبل الاجتماع ، بحسن
الاجتماع ، فمن اعتصم بتوفيق ابر غر اسمه ، ورضي بما تقتضيه حكمه ، لبس في
وجوم الخطوب جنة لا تضعضعها الشدائد ، واكد في مصابرة النوائب سمته لا تنقصم
للخطوب الاوابد ، واخذ في الصدمة الاولى بوثيقة الحزم ، وذخيرة العزم ،
ففاز بالغنم الاكبر ، والحظ الاشرف الاوفر ، ومن اتبع هواه ، واوتغ دينه
لبنياه ، فهالك في القلق المذموم ، ومتقاعس عن الرضى بالقدر المحتوم ، ظهر

في

في شعار المستكبرين على آبائه ، والمنكرين التأدب بآداب ابائه ، فعظم مصابه ،
وعدم ثوابه ، وكان الى الصبر بعد اقتراف الوزر بمآله ومآبه ، لاريب المحققين
برأعة المعهود ، وتأبين الحبيب المفقود ، كيف تحمل الازرار ، ويحرم العزاء ، ويطاع
داعي الويل ، ويراع جانب القلب المرفه ۞ ومنها
وعرف كل من ورد وصدر ، وبدا وحضر ، ان من قبض فاستوحش الانس بمفارقته
واستبشرت الملائكة لمولد فقيده ، وكان مثل الشريفين ريحانة روضه ، والبادره
العذب من فيضه ، والثمر الحلو من دوحته ، والورق الخضر من نبعته ، والشاهد
العدل لمآثره ، والمشيد النبيل لمناقبه ومفاخره ، فهو في حكم الخالدوان اصبح فانيا
والمقيم في اهله وان اضحى بالعراء ثاويا ، غربت الشريفين ادام الله تعالى عزهما
الم بساحتهما من الخطب وسنان جرحي انطق ، وعرضهما بوجع التسلو وحاجتي
الى من يصرح لي بالصدق ، ولكني جريت على سنة للدين محموده ، وعادة بين الاحباء
معهوده ، تركت افراد كل من الاسرة سادتي اخوة الشريفين حرس الله عليهم ما حولهم
مزكوم محض ، وخلق غض ، واحسن امتاع بعضهم ببعض ، بالمحاطبة فيما اقتضا
حكم الحادثه ، اذ كانت تعزيهم باذن الله متشاكله ، وتفوههم في السراء والضراء
مشاركه ، وقلوبهم في الصفا متعاقده ، ومهجاتهم لازالت مصونة بهجة والحدن

۞ ملح من نظمه ۞

وقال ــــــــــ

ترفق ايها المولى بعبد ، تعدفتت لواحظك النفوسا
واسكرك العقول فليس ندري ، اسحرا ما سقى ام كؤوسا

وقال ــــــــــ وهو مما يتغنى به

الا يا ليت شعري ما مرادك ، فعلي قد اضر بي بعادك
واي محاسن لك قد سبتني ، جمالك ام كمالك ام وداك
واي ملاله تراءت في سوادا ، اخالك الم عذارك ام فؤادك

وقال ــــــــــ

لا تركنن الى الغدر ، فقد خاب مراق ،
فالشمس عند غروبها ، تصفر من خوف الفراق

وكتب الى الصاحب

اكاد في بهجة الايام لكل خالد ، وفرك موصول فاعظم بها نعمى
نثرت على القرطاس درا منضدا ، ولو نظما قد فرعت ابر النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت ، ولكنها الاغراض لا تقبل النظما

وقال ــــــــــ في وصف الدجاج الهندي وهو المسمى بالفارسية سنكبر

وطير بن قد الف امر قدري ، نبيين لي فيه حتى العساج
ارى من وسائم متنيهما ، نجوما مرصعة في وشاح
وسرى عندهما لا يذيع ، ولا خوف واش ولا خوف لاح

سَيُرْضِنِي بِصَغِيرٍ بِهِمَا ، خَفِيفَيْنِ عِنْدَ انْتِشَارِ الْخَنَاجِ
صَغِيرٍ يُعِيدُ بِرِيدَ الرِّقَادِ ، وَيَحْوِيكَ عَلَى سَرْبِ رَاجِ
سَقَى بَلَدَ الْهِنْدِ مَغْنَاهُمَا ، سَمَامُ الْمُزْنِ غَيْرُ السِّمَاجِ
وَلَا زَالَ ذِكْرَاهُمَا عَامِرِينَ ، بِنَسْلٍ مُبَاحٍ وَخِيرٍ مُتَاجِ

ومما قرأته بخطه في الأوصاف والتشبيهات من شعره وكان انفذه الى ابي محمد مفرج بن يعقوب ليضمنه كتابه روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات

قوله في الكرديا وهو مسبوق اليه قديما

خَلَتِ الْكَرْدِيَا إِذْ بَدَتْ ، طَالِعَةً فِي الْحَنْدَسِ
سُنْبُلَةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ ، أَوْ بَاقَةٌ مِنْ نَرْجِسِ

وقوله فيها

إِذَا الْكَرْدِيَا اعْتَرَضَتْ ، عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
حَسِبْتَهَا لَامِعَةً ، سُنْبُلَةً مِنْ دُرِّ

وقوله في قصر الليل

وَلَيْلَةٍ أَقْصَرُ مِنْ ، فِكْرِي فِي مِقْدَارِهَا
بَلَّغْتُ لَيْلِي وَأَنَخْتُ ، عَذَارَى مِنْ قَرَارِهَا

وقوله في طول الليل

رُبَّ لَيْلٍ سَهِرْتُهُ ، مُفَكِّرًا فِي اسْتِدَادِهِ
كُلَّمَا زُدْتُ رَعْيَهُ ، زَادَنِي مِنْ سَوَادِهِ
فَتَبَيَّنْتُ أَنَّهُ ، تَائِهٌ فِي قَتَادِهِ
أَوْ تَغَافَلْتُ نَجْمُهُ ، فَبَدَا فِي جَرَادِهِ

وقوله في الأترج

أَوَمَا تَرَى الْأُتْرُجَّ مَنْضُودَ الْبَنَا ، سُطِرَ الْكَمَاةُ مُجَنَّنُونَ عَلَى الْكُرَبْ
ذُكِّرْتَ أَجْسَادَهَا وَجِسَادَهَا ، صُوَرُ السِّلَاحِ قَدْ صُبِغْنَ مِنَ الذَّهَبْ

وقوله

قُلْتُ لِلْحِضْرِ فِي زَهْرَةٍ ، وَتَجَلِّي بِالْأُنْسِ بَسَّامِ
وَقُرَّةُ الْعَيْنَيْنِ نَيْلُ الْمُنَى ، عِنْدِي وَلَا سَامٍ وَلَا حَامِ
تَجَنَّبِ النَّمَّامَ لَا تَجْنِهِ ، فَإِنَّمَا النَّمَّامُ نَمَّامُ
أَحْشَى عَلَيْنَا الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِهِ ، يَعُمُّهَا بِالسُّوءِ أَقْوَامُ

وقال في الكتب

قَالُوا اكْتَهَلْتَ فَقُلْتُ لَيْسَ لِأَبْيَضِ بُرْدَيْ نَهَارِ
هَلْ حُسْنُ كَافُورٍ كَمِسْكٍ فِي مُحَكَّمِ ذِي اعْتِبَارِ
وَتَشَابُهٌ فِي عَنْبَرٍ ، كَشَبِيهِهِ فِي لَوْنِ قَارِ
وَفَضِيلَةُ الْمِسْكِ الْخُزَامَى وَهِيَ أَنْمَاةُ الْوَقَارِ

وكتب الى ابي مسلم محمد بن الحسن

يَا أَبَا مُسْلِمٍ سَلِمْتَ عَلَى الدَّهْـ ، ـرِ خَطِيرَ الْعُلَى أَمِينَ الْجَلِيسِ
بَعْضُ إِخْوَانِنَا تَشَهَّى عَلَيْنَا ، رُمَّانًا مُسْتَطَابَ الْهَرِيسِ

وقدر

وَقَدِيرِ السِّكْبَاجِ بِالْكَبْرِ الْعَذْـ ، ـبِ وَمَغْمُومَةٍ مُنَى الْحَالِبِينَ
وَاتَّخَذْنَا الْحَمِيمَ وَهِيَ كَمَا تَعْـ ، ـرِفُ نِعْمَ الْفِرَاشُ لِلْمَخْمُورِينَ
وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تُسَاعِدَ فِيهَا ، كُنْتَ فِينَا أَرِيسَ وَابْنَ أَرِيسِ

الباب الخامس

فِي مَحَاسِنِ أَشْعَارِ أَهْلِ الْعَصْرِ مِنْ أَصْبَهَانَ ، لَمْ تَزَلْ أَصْبَهَانُ مَخْصُوصَةً مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ بِإِخْرَاجِ فُضَلَاءِ الْأَدَبَاءِ ، وَمَحْوَلَةُ الْكِتَابِ وَالشُّعَرَاءِ ، فَلَمَّا أَخْرَجَتِ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ وَكَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَصَنَائِعِهِ ، وَصَارَتْ مَرْكَزَ عِزِّهِ ، وَمَجْمَعَ نَدَمَائِهِ ، وَمَطْرَحَ رِوَانِ اسْتَحَقَّتْ أَنْ تُدْعَى مَثَابَةَ الْفَضْلِ ، وَمَوْسِمَ الْأَدَبِ ، وَإِذَا تَصَفَّحْتَ كِتَابَ أَصْبَهَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَمْزَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ وَأَنْتَهَيْتَ إِلَى مَا أَوْرَدَهُ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ شُعَرَائِهَا وَشِعْرِ الْكَرْجِ الْمُقْطَعَةِ عَنْهَا ، وَسِيَاقَةِ عُيُونِ أَشْعَارِهِمْ ، وَمُلَحِ أَخْبَارِهِمْ ، كَمَنْصُورِ ابْنِ بَاذَانَ ، وَأَبِي دُلَفَ الْعِجْلِيِّ ، وَأَخِيهِ مَعْقِلِ بْنِ عِيسَى ، وَبَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَغُلَامِهِ وَالنَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمُنْكَلِبِ ، وَأَبِي بَخْدَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْهَاشِمِ الدِّيمَرْتِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَاجِ الْكَاتِبِ ، وَسَهْلَانَ بْنِ سَوْرِينَ ، وَصَالِحِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ وَاضِحٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْدُوَيْهِ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ بِشْرُوَيْهِ ، وَابْنِ رُزْوَيْهِ ، وَأَبِي الْهَيْذَامِ ، وَأَبِي قُتَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ مَحَارِبٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ الزَّيْرِيِّ ، وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ رُسْتُمَ ، وَأَبِي مُسْلِمِ بْنِ بَحْرٍ ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ طَبَاطَبَا ، وَابْنِ لَنْكَ وَالنَّوْشَجَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَسِيحِ ، وَعَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيَّاهَ الْكَاتِبِ وَشِّي ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ بَرَقَةَ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ أَجُورَ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَأَبِي عَمْرٍو هَمَّامٍ ، وَأَبِي سَوَادَةَ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ تَأَمَّلْتُ هَذَا الْبَابَ مِنْ كِتَابِي هَذَا وَقَرَأْتُ مَا يَنْطِقُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ شُعَرَائِهَا الْعَصْرِيِّينَ ، وَغَيْرِ كَلَامِهِمْ ، لِعَبْدَانَ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْخُوزِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ السِّجِسْتَانِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْحَلَّالِ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَازِنِ وَأَفْرَادِ الدَّهْرِ ، سَاعَدَتْنِي عَلَى مَا قَدَّرْتُهُ مِنْ حُسْنِ آثَارِ طِيبِ هَوَائِهَا ، وَصِحَّةِ تُرْبَتِهَا ، وَعُذُوبَةِ مَائِهَا ، فِي طِبَاعِ أَهْلِهَا ، وَعُقُولِ أَنْشِيَائِهَا ، وَاجِعْ إِلَى الْمَتْنِ فَقَدْ طَالَ الْإِسْنَادُ وَلَا يَكَادُ الْكَلَامُ يَنْتَهِي حَتَّى يَنْتَهِيَ عَنْهُ

عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي ، هُوَ عَلَى سَاقَةِ الْمُوَلَّدِينَ ، وَفِي مُقَدِّمَةِ الْعَصْرِيِّينَ خَفِيفُ رُوحِ الشِّعْرِ ، ظَرِيفُ الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ ، كَثِيرُ الْمُلَحِ وَالظُّرَفِ ، يَقُولُ فِي الْخِضَابِ مَا لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا أَظْرَفَ ، وَلَا أَعْذَبَ مِنْهُ وَأَخَفَّ

فِي تَشَيُّبِي ثِمَّةَ لِلْعِدَا تِي ، وَهُوَ نَاعٍ مُنَغِّصُ الْحَيَاتِي
وَتَعَيُّبُ الْخِضَابِ قَوْمٌ وَفِيهِ ، لِي أُنْسٌ إِلَى حُضُورِ وَفَاتِي
لَا وَمَنْ يَعْلَمُ السَّرَائِرَ مِنِّي ، مَا بِهِ رُمْتُ خُلَّةَ الْغَانِيَاتِ
إِنَّمَا رُمْتُ أَنْ أُغَيِّبَ عَنِّي ، مَا تُرِينِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مِرَاتِي
فَهُوَ نَاعٍ إِلَيَّ نَفْسِي وَمُزْرٍ ، سَرَّهُ أَنْ يَرَى وُجُوهَ الْفَتَاةِ

وكان خفيف الحال متخلف المعيشة ، قاعدا تحت قول ابي الشيص

لَا تَذُمَّنَّ صَدْرَ وَلَّاعِ رِضًى ، لَيْسَ يُقْلَى عَنِ الزَّمَانِ بِرِضْ

وقوله

قلت للدهر من فضولي قولا ... وتحداني عليه طيب الامانى
أترانى بخلعة انا أحيى ... ذات يوم وفاخر الجمالان
قال لهيهات انت والنحس تربا ... ن وقد كتما رضيع لبان
لا تؤمل ركوب شئ سوى النعش ولا خلعة سوى الاكفان

وقال

تكلفني الصبر والتسلى ... وهل يطاع الا المستطاع
وقالوا قسمة نزلت بعدل ... فقلنا ليته جور مشاع

وله ايضا

تعب الغانيات على شيبى ... وتحتى شيبها عنى المقانع
وقال العاذلون تعزعنها ... والا فانظرن ما انت صانع
فقلت له متى قدمت خيرا ... وأيرا بعده ليست تمانع

وله من كلمة

هيهات نجمى أفل شارد ... ولى فما يخرق ابراجه
اظل لخفى حجاه ادبرت ... والسبع والسبعون محتاجه
وشر ايام الفتى آخس ... فيه يسمى للسقاح خواجه

وله ايضا

الليس تخشى من مآل خرائد ... وهن لعلات العقول مراهم
اذا كنت ذا مال فانت محبب ... اليهن صيد الغانيات الدراهم

وله من كلمة في وصف هنه

وكل صاحب حال حسن عمده ... ولم ترعيني منه دونى واكرما
يساعدن دون الاخلاء في الدجى ... اذا نام من قد كان شوقا تنجما
فما هدءوا الا بهدى وان غمام نيم ... ويعزى بذكراهم اذا الليل اظلما
ينادى على لحفى وصحبى نوم ... وان هو لم يغفر بنطق له فما
اشمه والقطر باد ولم يبن ... بمنقار رخ قد تلقط قرطما

وله

نزينا لخوف الترك والخيل دورنا ... فمن صرف الدهر كيف تردد
ذهاليز نا ضاقت لخوف نزولهم ... كانا يهود منزل الباب سجدا

وانشد في ابو بكر الخوارزمي لعبدان

ازكنت تنشط للعبوق فليلنا ... خلف النهار بغرهم عشراء
فلقد صفا لك مثلها في دهرنا ... فاذكر عواقب ليلة كدراء

وكان ابو العلا الاسدي عرضه لاهاجي عبدان ومن ملح قوله فيه

اما العلا اسكت ولا تؤذنا ... تنسب لهذا النسب الباذ
وتدعى في اسد نسبة ... لا شئت ادعوى بلا شاهد
ثم لنا والسدت اولا ... وكنت في حل من الوالد

أقم

وقوله

وقوله

قايل هديت ابا العلا نبيعتي ... بقبولها وبوجب المسكر
لا تجهدن امرء منك فرصة ... تجدوا باكرة وانت لا تدرى

وقوله

ابو العلا زاعم ... بانه من العرب
ويدعى في اسد ... ابوه بلا سبب
افسد اى مفتر ... عليه في هذا اللقب
وانم لكنني ... الصقه حزن الغضب

وقوله

أضحى الملوم ابو العلا يسبنى ... وأنا ابن يعقني ويعادى
والمنتمون اليه من اولاده ... والله يعلم انهم اولادى
ولوانه يسخو على بواجد ... عند التكارز زينة اللناد
الصقته بى واقتدت بمزراى ... بابيه الصاق الدعى زياد

وقوله

أحق هذا الاسدى الذى ... قد كان عندى ارمن السراب
واغا جرت هجوى به ... تجربة السيف على الكلب

وقوله في غيره

رغيفه في الامن يا سيدى ... يحل محل حمام الحرم
فمه درك يا سيدى ... حرام الرغيف حلال الحرم

وقوله من ابيات

يعلو ويعلى وكل من حجبته ... يعلو الكثيف ويعلى بالغرامل

وقال في رجل ارتفع قدره وكان ابوه حلاجا

اقول وقد قالوا ابن ساذة غدا ... على مركب لا من حمير ابيه
ولا السوط محلاج ولا السرج راجه ... ولا خف قطن كالشعير بفيه
مقال الوليد البحترى فانه ... قد انبانا عن مثله وذويه
متى ارت الدنيا نباهة خامل ... فلا ترتقب الا خمول نبيه

وقال في قينة

لنا قينة تحمى من الشرب سربنا ... فقد امنوا سكرا وخوف خمار
تكسر عن انيابها في غنائها ... فتحكى حمارا ثم بول حمار

وقال في شاعر

ما قال بيتا مرة ... ولا يقول لما بقى
وكل شعر قاله ... فاتمه في عنقى

وقال في علوى

كم غاصب حقكم ليهنه لكم ... وقد تغفا من سدة السمن
واحربا ان قضيت لم ارها ... املة فيكم وواحزن لى

وقال من قصيدة يمدحها

أقسمت حقا بما أوتيت من كرم ... فإنه بعد ذي غاية القسم
إن لم تولّ أمور الناس مقتدرا ... ما خاف زاع على شاء ولا نعم
وظلت العصم للأساد آكلة ... وأسأ نستطلس الذؤبان بالغنم
مواهب خصك الله العزيز بها ... وليس يرضى لك الحسّاد بالقسم
هذا الثناء وهذا الدعاء وما ... لي غيرهن وما دوني بمتهم

وقال

سقيت وفوك الجيبة وردة ... وأترجة تغرى النفوس بعصرها
مدامة فلما قابلتني بوجهها ... شربت محيتني بلوني ولونها

أبو سعيد الرستمي محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم من تنا أصبهان وأهل بيوتاتها ومن يقول الشعر في المرتبة العليا ومن شعراء العصر في الطبقة الكبرى وهو القائل

إذا انسبوني كنت من آل رستم ... وكان شعري من لؤي بن غالب

ومن نظر في شعره للمستوفي أقسام الحسن والبراعة المستكمل فضاحة البداوة وحلاوة الحضارة اقتلت عليه الملح تتزاحم والمفقر تتراكم والدرر تتناثر والغرر تتكاثر

كلم هي الأمثال بين الناس لأنها أضحت بلا امتثال

وكان الصاحب يقول لم يكن لأهل مصر وبادة هو أشعر أهل عصره ويقدمه على كثير من ندمائه وصنائعه ويعظمه في عقد المختصين به وفيه يقول مداعبا

أبو سعيد في ظريف ... يذل في الظرف فوق وسعه
يفيك بالشعر كل طبي ... فائزه في عيال طبعه

وكان يسد بلمة حاله ويدر حلوبة ماله ويسوغه خراج ضياعه ولا يخليه من موارد انعامه وافضاله

وبلغني ان ابا سعيد طار سفره صبيح المشيب وعكفت عليه الكبر اقل من قول الشعر اما لترفع نفسه واما لترجح طبعه

فقرات فضلا للصاحب أظنه الى أبي العباس الضبي في ذكره واستزادته شعره وهذه نسخته

كان يعد في جمع أصدقائنا بأصبهان رجل ليس بسديد الاعتدال في خلقه ولا ببارع الجمال في وجهه بل كان يروع بمحاسن شعره وسلامة وده اما الشعر فقد غاض حتى غاظ واما الود فقاض أو فاظ فان تذكر مولاي بوصفه والافليسال عن خاله وعمه اما العموم ففي آل رستم وتم الذروة والغارب ولؤي العجم وغالب واما الخؤولة ففي آل جنيد كما قال شاعرهم ففي سعد وسعيد وقد سالت لعين جزن وقد نجران والركب يجلي نعاه فلم يذكروا الا انه مشغول بخطبة سبط ابي القاسم ابن بجر رحمه الله تعالى لفتاه أعز الله وليس في ذلك ما يوجب ان يطوينا طي الرداء ويلقى عهدنا القالي الخداء وقد يعود الصلاح فسادا ويرجع النفاق كسادا

فلعل يتعالى ان تلاقي خطته ... فتردوم نفر امن بني العوام

هذا

هذا ما أخرجته من محاسن شعره

وما حاسن شيء كله حسن

من قصيدة له فريدة في مؤيد الدولة

بدت يوم حزوى من ثواها الحاجر ... فعاد غرامي في الهوى وهو عاذر
فكيف ولو أبدين ما في قناعها ... وأبرزن مما التقت عليه المعاجر
مررن بحزوى والحاذر سكن بقعي ... فلم تدر حزوى أين الحاذر
ومالت على الأنقا فاشتبهت بها ... أهن القوام ما تضم المآزر
وأسبلن على الأعجاز سودا فروعها ... فأدرت بحيات الغدير العذائر
بعدن بهتهن المدجحات يسري ... لهن نقاب فالوجوه سوافر

سرقه من قول القائل

ولما تنازعن الحديد واسفرت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

وبعد

وردن عيون من نرجس يجتنيها ... على ورد خد لؤلؤ متناثر
خططت لها حلو وسيبت ناقتي ... وأعنتها والعيس مما تحاذر
نصيبي من الدنيا رضى لم معمر ... وسائر ما تحويه في الريح سائر
وقلت اربطوا جاشا عليك فانه ... سيغنيك عن سيري العوالي والسور
سيكفيك سيري في الدجى ازدهته ... صباح كضوء البدر والنجم باهر
أمير كأن الغيث من نفحاته ... يصوب ومن أخلاقه الأرض تزهر
اذا ما علا صدر السرير يجر لنا ... به فلك بالخير والشر دائر
يد لأمير المؤمنين طويلة ... وناب اذا ما ناب للخطب كاشر
يناني الكرى من خرمه وهو دارع ... ويغشى الوغى من بأسه وهو حاسر
الى أي أرض أحل العيس صاديا ... ويحمل مورود ورودك ناضر

ومنها

فاقسمت ما في الأرض فوقك هاجر ... يزار ولا في الأرض غيرك شاعر
بقيت مدى الدنيا وملكك رائح ... وظلك ممدود وبابك عامر
يرد سنا البدر والبدر زاهر ... ويقعود ذاك البحر والبحر زاخر

ولبعض اخرى فيه ايضا

مررنا بأكناف العقيق فاعشبت ... اباطح من أجفاننا ومسايل
وقادت تناجينا الديار صبابة ... وتبكي كأنا نبكي عليها المنازل
تأس بباس وتعز بسلوة ... فما لك في أطلال عزة طايل
ألم تر أيام الربيع تبسمت ... لجارع من أنوارها وخمايل
كأن عضوض الزجر بين بيضها ... نشاوى كرى أعناقهن مواثل
كأن مسقي الأبرقين كواعبت ... عليهن من صبغ الجساد غلايل
وقد حملت سوسانها في حجورها ... رواضع الا ان من حوامل
وضم خيل الضمران كأنها ... مرازبة فوق الهام منها اكاليل

وتورقصبان الخلاف فابرزت ، اصابع لم يخلق لهن انامل
تخال الزاهير الرياض خلالها ، مصابيح ايل مالهن فتايل
وقد شربت ما الغمام فاشنت ، كما يتشنى الشاب المتمايل
فمن الحوان تغرم متبستم ، وورد على اكنافه الطل جائل
وقد ماج وادي الرند برد بغيضه ، كما ماج بالريح الفتا المتمايل
كان نعاج الرمل في جنباته ، يناطح بعض بعضها ويقاتل
كان هدير الموج فوق متونه ، هدير قروم هاجهن الشوائل
سرى بين احشا الثرى فتشابهت ، احاديث تسري بها ام جدا ول
اذا ماج فوق الارض وهاج خطته ، خيول في البيجار وهو صواهل
ايا ملكا فاق الملوك وبزهم ، فراح سنانا والملوك عوامل
اذا نحن اثنينا عليه بما درت ، فاثنت كما اثنى القنا والقنابل
يسير الدجى من وجهه وهو حالك ، ويندى الثرى من كفه وهو ماحل
وذو لحظات كلهن فواضل ، وذو حركات كلهن فضائل
دعا لديه راي اكتم فائل ، وجود لديه حاتم الجود باخل
وحلم لديه برزيد بل ذا مبل ، وعزم لديه فارس الخطب راجل

ومنها في مسئلة اخراج ضيعة لمن الاقصاء

ضياعي نهبي قد تفرق شملها ، فما في يدي منهن الا الانامل
فكم ضيعة مالت لابواب مالها ، فنالتي وغرى منه نسوان مايل
فهن من الحظين هم وحسرة ، وحاصلها اني على الهم حاصل
الا ليت شعري هل ارى لي جماعة ، تذبها فوق السطور الحواصل
تقارنها الاعمو دجات كانها ، اذا هي حرروها الندى الحوافل
وهل ارين يوما وكيلي حاضري ، انا قسه طورا وطورا اساهل
ويخرج باسمي في الاواج كاتب ، حسابا وبيسادي خراجي عامل
على عدل مولانا الامير توكلي ، فاحسانه في الشرق والغرب شامل

ومن اخرى فيه اولها

عنيزي لدى الواشين حسن عذاره ، وهندي لدى الالحين حسن اعتذاره
بنفسي حبيب زار بعد ازورار ، وعاودني بالانس بعد نفاره
واهيف معسول الدلال منعم ، بعقرب صدغ كالهلال مداره
اذا ما استعار الجلنار بخده ، اعار الحسام من خده جل ناره

ومنها

سل البحر عن غواصاته في عدابه ، وسم القنا عن نهبه ومغاره
وقائع نال النصر غاية سوله ، بمن ونال النصر غاية ساره

ومن قصيدة في الصاحب اولها

عفى يا عقيق ذان لحبيب ، فلحشا حشوم الجوى والنحيب
واذا جفت الشؤن وجفت ، ندبتها من الضلوع الذوب

لست ادري اادمعي ام جمان ، اك عقد منسل ام عقيق يذوب
جد اجدا ونعم وسعدى ، ونصيبي من وصلهن نصيب
اذ زماني غر وغصني رطيب ، وشبابي غض وبردي قشيب
اذ بوادي العقيق عيشي انيق ، وبوادي الجنوب ريحي جنوب
كم شجاني بيطن راهة ريم ، وبظبي الكثيب ظبي كثيب
ايها الرمل كم مضى فيك عيش ، لي مهاة ومرتع لي خصيب
واليفاي فيك ربا واروى ، وخليفاي فيك زرق وكوب
وبتلك الخدود منا ندوب ، وبطرف العذول عنا نكوب
وعفا الله عن ذنوب تقضت ، لي بها حين تستباب الذنوب
حيث لا لوم ان يزور ويحب ، هاجر الشوق او يزار حبيب
حيث لا ينكر الحبيب ولا يخ ، شى ملاما ولا يخاف رقيب
ما يذم الشباب عندي بشيء ، غير ان المشيب منه قريب
غلب الصاحب الجواد وبني الجو ، د كما يغلب الشباب المشيب
برهم في الندى وغطى على الا ، هم بعلاه فالملك مال ذنوب
واذا ما سعى لادراك مجد ، فمساعيهم عليهم عيوب
واجر بالعلى وبالمجد وجدا ، لم يجده يوسف يعقوب
واذا ما ارتاه طالب جدوى ، راى حتمه فالطالب المطلوب
قل لباغي الندى خف الله لا تسـ ـاله عمرا فانه موهوب

من قول ابي تمام

ولو ان ما في كفه غير روحه ، لجاد بها فليتق الله سائله
انما حاتم واوس وكعب ، مثل في الندى لمعضروب
يا حسام ما همت هذا وغماما ، دعياك الرغيب والرهيب
فيك يا ممدح الخلود وما فيـ ـك سوى الكبر والندى ما يعيب
راحة سمح ووجه طليق ، ولسان عضب وصدر رحيب
فبيان عض تلدد فيه ، حين خاطبته الا الدلخطيب
واذا ما وخدت في طلب المجـ ـد فذو المجد وخده تقريب
هن مات ترض منهن رضوى ، وبكاذا الوليد منها يشيب
فلشمس النهار منها وجوب ، وللعلب الزمان منها وجيب

ومنها

واذا ما دعوت شعرا فيه ، طرب المدح واستهل النسيب
مدح كالنسيب رقة الفا ظ وفيه للنسيب منها نصيب
محكمات محكمات اذا انـ ـشدن نال المنى بهن اللبيب
رفعت من اعنة الرفع حتى ، ذل منها المخفوض والمنصوب

ومنها

انا من قد عرفت سرا وجهرا ، عجمي نمابه التعريب

ليت شعري اذا دعيت شعاري ... نسبي واسمي وعودي رطيب
ليست من امدح الملوك ولكن ... ان ضنى المطايا ولا الغلاة اجوب
انا للصاحب الجليل ابي القا ... سم مولى وخادم ورقيب

ومن اخرى اولها ⑤

غيض من عبرتهن يوم الكوري ... وارحن عارب النفس ذكار التنادي
فجنين بالاسماع نور حديثنا ... وكرعن في الشكوى كروع الصاد
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها ... فسقين منا غلة الاكباد
لا غرو ان يجنين من ثمر الهوى ... لحو ثمرا قدهن شوك قتاد
فلطالما اسهرتني خنج الدجى ... واطلت ليلي وانتهرت رقادي
لا والذي جعل الجفون عليلة ... واعار حب البيض حب فؤادي
ان لم ارحم من السرين فؤاده ... سرا فما لفؤاده من فادي
وادم ايام العراق فانها ... علل وان خفيت على العواد
قل للزمان اذا تنمر ساخطا ... وعدا علي بجوره ليث عادي
ابرق وارعد ليس يرتعد الحشا ... لي منك بالابراق والارعاد
الصاحب العالي الصنائع صاحبي ... في الناييات وعدتي وعتادي
ورد الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباد وزير ... وابن اسمعيل عن عباد
شرف كعقد الدر واصل بعضه ... بعضا كانبوب القنا المنآد
وغلا كايام السنين تزادت ... ايا بها بمكرر ومعاد
لا كالذين اذا اسموا لكريمة ... ضحكت جدودهم من الاجداد
اعلى المكارم ما تقادم عهده ... والمجد موروث من الامجاد
لو والذي جعل المكارم كلها ... لله والعلي في ابتداء ومعاد
ورأك اهلا للرشاد والمهدي ... وكساك آيات الامام الهادي
لو كان غير ابيه يعبد ما انثنت ... الا اليك اعنة العباد

هذا معنى قد اكثر الناس فيه واظرف السابق اليه ابن ابي البغل حيث قال في الرسالة

لو عبد الناس سوى ربهم ... اصبحت دون الله معبودا
هذا الربيع وانت اكرم مجتبى ... منه واحبه الى الارتاد
زارتك في حلل الرياض وفوده ... وكانه يمس في الاجراد
وزانت صنائعك التي ازرت بها ... فعد تقدم اليك صوب الغادي
وحكاك وادي الزندروذ فاقبلت ... اموا جه يقذفن بالاوتاد
مثل الرجال تناطحت اوعالها ... فاعانهن العين بالامداد
يرمي السواحل مدة فكانه ... ملك يهز الافق بالايعاد
يهني المدينة وادياه تجاوبا ... وكانا ورد اعلى ميعاد
فكان هذا ليس ينفد فيضه ... ابدا وهذا فيضه لنفاد

رومن

روض يرف ومزنة تهمي عزا ... ليها وطير في الغصون تنادي
فكان ذا يثني وذا يعلو وذا ... يبدي الرضى وينوح بالاحداد
فاسعد بنا قد نظمت امورها ... وسعدتها بالرفق اي سداد
ورعيت اصلحتها بتالف ... وتعطف من بعد طول فساد
وارويت من سقم الفراق قلوبها ... وشفيت مرضاها من الاحقاد
فنصبت للاسلام اكرم رايه ... وقصمت اهل الجور والالحاد
وافضت عدلك في البلاد واهلها ... وضربت دون الظلم بالاسداد

ومنها في الاذكار والاستقامة والاستزادة وشكوى المزاج ومسلاة التسويغ وما منها الا مما اغبا عليه ولا شوب منه ولا مزيد على حسنه ⑤

ياخير من يرجى لخطب فادح ... ويحل خطب الحادث المنآد
عمت فواضلك البرية واغتدت ... طوع العنان لحاضر وبادي
وبسائلي ما قد علمت ولا بيه ... مدلت اعمدها وصفو وداد
ومنفيات في البلاد غريبة ... وصلت سرى الهم بالايخاد
ترعى وليم يسمع لهن بقائل ... تعزى اليه سوى حداء الحادي
من كل مرتعة المحاسن حلوة ... ربا الرواتع غضة الانساد
لم يكسها الا لكفا في كفايها ... عيبا ولا ازرى بها ليساد
هذا وحرمة حرمة مرعية ... للابعدين قديمة الميلاد
عاذلت من تبرادها متوشحا ... بمعوف يزهى على الابراد
يا حلية النور احل قصايدي ... بمحاسن الازهار والاعشاد
ما لي ظميت وبحر جودك زاخر ... سهل مشارعه على الورآد
وبنيته زاد السائلين وسبله ... وبفيضه وخصصت بالاصلاد
ما كان اجمل في التجمل مكتسبي ... واعف في خلل التعنا عذرادي
لو لا زمان ارمنت حالي له ... نوب تراوح تارة وتغادي
وادي فراخ ضاق بي اوكارها ... وكذا البغاث كثيرة الاولاد
وادي خراج لو سرى لادائه ... عزر الليالي عدن وهو رآدي
ابدت نجوم الشيب سود نجومه ... في مفرقي فانار بعد سواد
لو حصة حصت جوانب هامتي ... صفعا اوافقه من المسآد
وفود سوء بالفوت زيارتي ... من صادر او رائح او غادي
رجالة مترادفون كانما ... عضت عداوحهم برجل جراد
من كل مستفسل السوارب مسمع ... عبدا لال ابي سبيعة عاد
صهب اللحا سود الوجوه كانما ... خضبوا الوجوه من سايغ الفرصاد
ما غاب عني واحدا لا ويقـ ... ـفو اثر ثان واخر بآد
هذا يواجه شاربي متمددا ... ويقوم هذا من ورا الهادي
ففريصي من خوفهم مملوءة ... ابدا من الاخفاق والارعاد
واذا الصادر عندهم لم يرتفع ... عند المساء سواد في الاوراد

ما في يدي النقاد من ضربي سوى ... ضربي وَدَقِّ الجيد دون جياد
يا حلية الوزراء حقي واجب ... وبذاك صوبا انعم وإياد
وقع بتسويغي خراجي كله ... اولا فعاودني على الايراد
وامنن علي بفضل جودك وأكفني ... دار الخراج وجمجمة الحداد

ولسه من أخرى ٥

قولوا لوسنان نام عن ورقي ... فيه وحاشا جفونه الأرق
اردد لمن قد رثى لمقلته السـ ... ـدمع ورقت لقسلبه الحرق
لم يبق من جسمه سوى رمق ... ينتظر الموت ذلك الرمق
يا باني منك طرة سبجٌ ... اذا بدت وغرة يقق
ولؤلؤ من لثاته بدد ... ولؤلؤ في لثاته نسق
وجه به الجلنار مبتسم ... يفتر والاقحوان مبتسق
شعلة نار ما لاحة وسنا ... يكاد منه الجليس يأتلق
غني بحلى الظلام عن رته ... عنا وغصت بشدوه الافق
فتور العين انها اذن ... تسمع والاذن انها حدق

زاد على قول ابن المعز قال

غنت فلم تبق في جارحة ... لا تمنيت انها اذن
وأيد لو كانت الازاهر والـ ... ـأثمار ناسا وأبصروا عشقوا
شاني اياميه يذوب شجا ... من كمد والحسود يزدهق
كذلك النار حين اعوزها ... ما احرقته تبيت تحترق

سرقه من قول ابن المعز حيث قال

النار تاكل نفسها ... ان لم تجد ما تاكله
وان ذكرنا اسمه لطيبته ... يبقى بافواهنا له عبق
والناس لولا سناه ما عرفوا ... والناس لولا ندا ه ما رزقوا
اسعد بشهر وقتك مقبلة ... اعياده بالسعود تستبق
ثلاثة قرقرن فوقرن ... خمرة روز والنصح والسدق
مقدمات من الربيع غدت ... وفودها من صبا به سبقوا
أما ترى الارض حل حبوته ... من الروض فالروض زاهر انق
فنور من بستان متقبس ... وبنوده من بنداك مستبق
فاعمر لنينا لولاك ما خلقت ... واهل دنيا لولاك ما خلقوا
وعد جديدا على الزمان كما ... عاد جديدا في عوده الورق
ما تهجك الايام دمتها ... فليس في صفو عيشنا رنق

وله من قصيدة في نهاية الحسن وكثرة الملح والنكت اولها

عز يز علينا ان نشط منازله ... سقته الغوادي من عزيز منازله
ولا زال حاديه دميما نجاحه ... وقمر الياليه وصفوا مناهله
يحل عوالي الغيد حيث يحله ... ويغشى كما يغشى الربيع منازله

ومجزوء

ومجزوء حافت عليها يد النوى ... فلم تبق في حافاتها ما تسائله
سوى كحل عين ما اكتحلت بنظرة ... الى جفنه الا استحثني وكاحله
وقفت فاما دمع عيني فسائل ... عليه واما وجد قلبي فسائله
اقل قليلا ما يجف غرامه ... عليه وطرفا ما يجف هطوله
لعلي ارى من اهل هر يا وازنات ... بارجائه شبها لريا فواصله
فاصبحت قد ودعت ريا ووصلها ... كما ودعت شمس النهار اصائله
بدر هي زال الحي من بطن عازب ... وعود مني عازب اللب زائله
وقلبي اذا ما قلت خف غرامه ... وابصر غاويه وارشد عاذله
دعاه الهوى فاهتز يهوى كما دعا ... صبا الريح غصن البان فاهتز مائله
وهاجرة من نار قلبي شببتها ... وقد جاش من حر الفراق مراجله
صليت بها والليل يجري كما جرى ... من الدمع في جفني الليل جائله
وبعض مذاق الغرف مر واز حلا ... اذا لم يكن احلى من العرف باذله
وما الجود الا ما تطوع اهله ... وما السمح الا من تبرع نائله
وارفع انواء الربيع صنائع ... لديه وانواء الربيع فضائله
اهان مصونات الذخائر نفسه ... وهان عليه ما يقول عواذله
وفاح كما فاح الرياض فعاله ... وراح كما لاح الروق شمائله
يسيل على العافين عفو نواله ... فيكفي تبذل الوجه للبذل سائله
شفيع الذي يرجو حسن صنيعه ... وسائله عند الرجاء وسائله
ولم يجتمع نعماه والمال ساعة ... كاني وريا ماله وانامله

هذا البيت من احسانه المشهور السائر ٥ ومنها

أيصبح سلمى في جنابك صاديا ... وانت الحيا يحيى وقردى هو اطله
ولولا فراخ زرعة الدهر وكرها ... علا وقد غال الجناح عقابله
اعر ظلال الخرنفس ابن حرة ... تقاصر الايام حين تطاوله
فخذ من ابناء دهرك ما عجل ... من النصر ان النصر اكرم نصره عاجله
بقيت مدى الدنيا لمجد تشيده ... وقوم تساميه وخصم تجادله
وهانيك امثال النجوم حلوتها ... عليك كما تحلو الحسام صياقله
قريض كساه المزن اثواب روضة ... فرقراء عاليه ورقراء سافله
تطيب على الايام ريا نشيمك ... واطيب من ريا ه ما انت فاعله

وله من أخرى

وحسنا لم تأخذ من الشمس شيمة ... سوى قرب مرساها وبعد منالها
وان لم اهو الشيب من اجل لونه ... وان نفرتني عن الدمى من فعالها
وارفع عيسى الحي من عيشه ... فيرتد فوق حزن والها
اقام فتا الايام بعد لعوبها ... وحاط قرى الاسلام بعد تذالها
عزائم لو القى على الارض ثقلها ... لكفت عن ما لم تكلف من جبالها
وجوه بناء سبح الغيث عندها ... وهطل صوب البحر عند انهلالها

يد كلما تحوي يدٌ من نوالها ... وبيض أياد يهتما وغرر سجاياها
تامل فما الاخطية من هباتها ... لدينا ولا الاحظية من عيابها
من النفر العالين في السلم والوغا ... واهل العوالي والمعالي وآلها
اذا نزلوا الخضر الكرى من نزولها ... وان نازلوا احمر الثرى من ترابها
بيض كان الملح فوق متونها ... ودهم كان الزنج تحت جلالها

أنظر الى حسن هذا التصرف وشرف هذا الكلام ⑤

مساميح كل الغيث بعض نوالها ... وكل المعالي خلة من خلالها
سمت فوق اسباب السماء فاصبحت ... ثراها الثريا والسهى من نعالها
اليك ابن عباد بن عباس اثنت ... اعنة شكر الدهر بعدا عتاقها
بكرا افترعن الملك واهتز عطفه ... وجرت بك الدنيا ذيول احتيالها
تسكى الثرى اظلامها ومحولها ... فاغنيتها عن مزنها وهلالها

وله من قصيدة كانه جمع فيها محاسنه ولطائفه ⑥

سلام على رمل الحمى عدد الرمل ... وقال له التسليم من عاشق مثلي
وقفت وقوف الغيث بين طلوله ... بمنسكب سيح وملتسجم وبل
وما رمت حتى خانني الريم رمة ... واذرف حال الدمع من اجل
خليلي قد عذبتماني مسلمة ... كان لم يقف في دمنة احد قبلي
وما شجاني والعواذل كوقف ... ولا اذن صمت هناك عن العذل
ظبا شرت بالابطحين عوطلا ... وكنت ارتها في الرعاث وفي الحجل
تبدلن اسما سوى ما عرفتها ... لهن فلا تدعى بسعدى ولا جمل
تشابهن احداقا وطول سوالف ... وخفر العوانى بالملاحة والدلال
وبكمولة الاجفان مخضوبة السفى ... ولم تدر ما الور الخضاب من الكحل
ذكرت بها من ليس انسى دنوها ... وان بعدت والشيء يذكر بالمثل
سقى الربع مغنى الوابلية بالحمى ... سواجم تغنى جانبيه عن الوبل
ولا برحت عيني تجود عن الحيا ... بدمع على تلك المناهل منهل
معالي الغواني والشبيبة والصبى ... وماوى الموالي والعشيرة والاهل
ليالي لا روض الكثيب بلا ندى ... ولا الشيح ارتاد الابارق بالظل
وما كان يخلو برق الحزن من هوى ... ولكنني انسى بغير الهوى شغلي
فراح بنا بكر هن وهي اجنى ... كما هاج ليث الغاب عوء الشبل
وكم قد حملت العيس في طلب العلى ... فلما بدت سعدى حططت لها رحلي
نزلت على الايام ضيفا فلم اجد ... قرى عندها غير النزول بلا انزل
وقد سامني اهلي المقام بذلة ... ولست بأهل للذي سامني اهلي
سيبل الغنى رجع على كل سائل ... فما السعي منه في مدبج النمل
اسكثر نفس العيس والبيد والدجى ... لمن عزمه غرمي ومن فضله فضلي
دعوني اصل ارقالها بذميلها ... واطوي الدجى حتى ارى صبحها المجلي
حيا الله بيتا انت منه وليه ... ولم يخل من افضاله كف ذي فضل

ومنه المجتدى اذا ما سألته ... فاعطاك لم تعبد ذاك من البذل
فتى جاز برق الملك من كل جانب ... اليه وخلى كاهل الكرم ذا ثقل
بعفو بلا كدر وصفو بلا قذى ... ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
من النفر الاهلين في خوضة الوغا ... يميلون زهوا غير ميل ولا عزل
هم رياضة الدنيا وساسة اهلها ... اذا افتقروا الارياضة الشاء والابل
محلهم عال على السبعة العلى ... وعالمهم موف على العالم الكلى
اذا انت رتبت الملوك وجدتهم ... هم الاسم والباقون من خبر الفعل
مساميح عند العسر واليسر لا تنى ... مراجلهم في كل احوالهم تغلى
ولم يغلقوا ابوابهم دون ضيفهم ... ولا شغلوا احراهم ساعة الاكل
ولا شدوا دون العفاة حجابهم ... وقالوا للباغي الخير تحن على شغل
لتهن ابن عباد قوافٍ كانها ... جنى لولو رطب من العقد منسل
ابى لي حسنا ان ابالي بعده ... بشعر ولو انشدت للنير العكلي
وقل له ما قال في نهر الكندي ... زهير واعشى قيس في عوذة الذهلي
وما كنت لولا طيب ذكرك شاعرا ... ولا منشد بين السماطين في حفل
ولكنني اقضي بحق نعمة ... سريت مثلا لما وسمت به غفلي
اذا الدهر نازلني وانت عونا ومعديا ... على الزمن العادي على فضل مرتبي
من الناس من يعطى المزيد على الغنى ... ويحرم ما دون الثريا وشاعر مثلي
كما الحقت واو بعمرو زيادة ... وضوعف لبسم الله في الف الوصل
اعز من وراى من عبيدك لحظة ... بعين العلى والجمع على شكرها شملي
فمالي رجاء في سواك ولا يرى ... غير قريضي في غنى غيرك ويحلى
وهل بارق يشتام الامين الحجى ... وهل عسل يشتار الا من النحل
وقاك بنو الدنيا جميعا صروفها ... جميعا فان الجفن من خدم النصل

ولله من اخرى ⑤

كفكف عن عزلي الدموع الذوارف ... وفتر عن عتبي الضلوع الرواجف
لله عيش بالمدينة فاتني ... ايام لي قصر المعيزة مالف
حجى الى البيت المجدد والعتيق الشباب العتيق وبالمصلى الموقف
والله لو علم الحجيج مكاننا ... من مزدلفة وجمرة ما عرفوا
او شاهدوا زمن الربيع طوافنا ... بالخندقين عشية ما طوفوا
زار الحجيج منى وقد ردوا الهوى ... جمر الحسين وشعبه واستشرفوا
وراوا ظباء الخيف في جنباته ... فرموا هنالك بالجمار وخيفوا
ارض حصاها جوهر وترابها ... مسك وما المدفون فيها فرقف
مالي والواشين لا يهنيهم ... ما غنموه من النميم وزخرفوا
اعياهم سبب الهتاجر بيننا ... فتعللوا بالعراق واوجفوا
لا واعيلا في بالوزير وجبله ... ما احسنوا ما اجملوا اما انصفوا
ما للوزير عن المعالي مصرف ... ابدا ولا الاعن هواه مصرف

يامن نفوذ من المكان بأسه ، ونفوذ وهو الأعز الأشرف
ويجل عن خطر اليمين حياته ، فبفضل نعمته علينا نحلف
وبعظيم مالك وليتني من نعمة ، مالليسماح سواك ربٌ يعرف
يا ابن الكرين إذا بنوا سادوا وإن ، أسدوا يعادوا وإن يعدوا يفوا
إن حاربوا لم تجهل أوقارهم ، لم يسرفوا أو عاقبوا لم يشتفوا
وإذا استجيروا استغفروا وإذا استثيلوا اسرفوا وإذا استعيدوا اضعفوا
إن عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا ، لم يغدروا أو ملكوا لم يعسفوا

ومنها في التهنئة بالخلعة ⑤

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف
بهنيه زايد نعمة متجدد ، ابدا وحادث نعمة يستطرف
خلع كأنوار الربيع مدبج ، وعقوشم ومنمنم ومفوف
بهرت عيون الناظرين وابرزت ، حسنا يكاد الرقم فيه يخطف
لو نارت الشمس المنيرة حسنها ، ما كانت الشمس المنيرة تكسف
ولئن كبرت عن الملابس والحلى ، وبذ الملابس والحلى تتشرف
فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة ، في كل عام مرة ويسجف

المرفية يقول من قاف

تزهى بك الخلعة المنوه طائرها ، كزهو خلعة بيت الله بالبيت
كالشمس حفت بالسعود وحوله ، خدم كأمثال الكواكب وقف
وكأن مجلسه عروس تجتلى ، والمادحون بها قيان تعزف
ما تشتهي الاذان تسمعه وما ، تهوى العيون من المناظر تطرف
أو ما ترى حرس الزمان وطيبه ، والجوهران والجمان زخرف
عاد الربيع اليك في كانونه ، فشتاؤه للحسن ضيف صيف
شمس مجبة وظل سجسج ، وغمامة تسح وروض رفرف
وعلى الجبال من الثلوج اكالل ، وعلى السماء من السحاب تعطف
بأبا شرت القلوب لكن بره ، اذكى من المسك الذكي واعرف
فلكل عين قرة وقسرة ، ولكل نفس غرة وتغطرف

وله من قصيدة في علي بن أبي قاسم

مغان نظمن بهن الصبى ، كما نظم الغانيات العقودا
بباب الحديد لنا موقف ، لبسنا به العيش غضا جديدا
وكم بالمحصب من ليلة ، شفعنا الى الصبح ان لا يعودا
ويوم قصير بتلك القصو ، رحسبه الغيد للحسن عيدا
تراه غيرا وحصباءه ، عقيقا واشجار واديه عودا
علي بن قاسم ارفونا ، فقد عافنا الشكر ان نستزيدا
لئن لم تعل بندى راحتيك ، لقد مل راجيك ان يستفيدا
وقالوا انتجعت حيا نارحا ، وهل عاق بعد الحيا ان يجودا

سنا البدر يغشى الدرى والتوى ، جميعا وان كان منهم بعيدا
قوارف اذا مارأها المشو ، قهرن لها الغانيات القدودا
كسون غيد الثياب العبيد ، وامسى لديه لبسن بليدا
ولو ان حسنا يظمهن ، لحسن قصد اليك القصيدا
عرفنا بعرفك كيف الطريق ، وجودك علمنا ان نجودا

وانشد له ابو بكر الخوارزمي من شعره ⑤

ثقلاء الارض عندي خمسة ، صالح والابن منهم اربعة
تركت الشعر للشعراء اني ، رايت الشعر من سقط المتاع

وقوله في ابي الحسن الغويري ⑤

في حرام الشعر اري ، لست اعني اير غيري
اغاير فم قول الشعر امثال الغويري

ابو القاسم غانم ابن ابي العلاء الاصبهاني شاعر مجيد ، محسن مجمل فمه

مرغوب في مياجته كلامه ، متنافس في سحر شعره ، ولم يقع الي ديوانه بعد ، وانما حصلت من افواه الرواة على قطرة من سيح غرره ، وغيض من فيض ملحه ، والناس من وجدان ضالتي المنشودة من مجموع شعره ، وقد مرت في الصاحبيات ابيات له قلائل ، الا انها فلائد ، وهذا مكان مالحاضر به من اخواتها الرائقة ، القائقة الشائقة ⑤ انشدني المعروف بالقاضي الامام الاصبهاني قال انشدني ابو القاسم ابن ابي العلاء لنفسه ⑤

اصبحت صبا دنفا ، بين عباس وكمد
اعوذ من شر الهوى ، بقل هو الله احد

وانشدني ايضا قال انشدني ابو القاسم لنفسه

المستغاث من الهوى بالله ، من ساء ذا فتن الهوى بتياه
ما كنت اعلم قبله حر الهوى ، والتوجد ما هو والصبابة ما هي
حتى بليت بأغن مدلل ، كالترك يعصي في هواه الناهي
فدعا هجري وقتلي دالة ، وجوى الحي حري وصبري واهي

وله ⑤

ايها الخشف الرود والجفي ، واسام الهوى نصفا فنصفا
لو كشفت الغطاء عن سر قلبي ، لقرات الاخبار حرفا فحرفا
ان نفسي موقوفة بين شيئين رجائي عليهما ما تاب وقفا
بين ان ينصف الزمان واعطى ، املي فيك او اموت فاكفى

ومن قصيدة ⑤

الطف بطرفك ما اردت وزان ، لا يفضحنك ان مررت بدار

وانشد له في نفسه ⑤

رجلي واستي وبيضي ، في است ام القويضي
لما ارادت هجائي ، وفيضه دون فيضي ، ورام تذييل عرضي ، فصار خرقة حيض

وأنشدني أبو القاسم علي بن محمد الكرخي له

وقائلة قالت فلانة طلقت ، فقلت ونفسي طلقت بانطلاقها
تزوج قلبي للغرام يوم تزوجت ، وطلق قلبي الهم يوم طلاقها

وأنشدني الإمام أبو الفضل له من قصيدة يعاتب فيها الصاحب ويستبطئه

فإن قيل صبرا فالصبر للذي ، غداسيا الأيام تقتله صبرا
وإن قيل عذرا فوالله مسارعي ، لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذرا

وأنشدني أبو المظفر محمد بن عبد الجبار العتبي له من قصيدة

ورد البشير عما أقر الأعينا ، وسقى الغفور فلك غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم ، قسما فكان أجلهم حظا أنا

أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ، ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ، ومن خواص الصاحب ومشاهير صنائعه ، وذوي السابقة في مدة خلته وخدمته ، وكان في قبضة شبابه وريعان عمره ، يتولى خزانة كتبه ، ويخرط في سلك ندمائه ، ويقتبس من نوراد نائه ، ويستضيء بشعاع سعادته ، فتصرف من الخدمة فيما قصر الدهر فيه عن الحد الذي يحمد الصاحب ويرتضيه ، كالعادة في هفوات الشبيبة ، وسقطات الحداثة ، فلما كاد ذلك يعود أساءة ذهب مغاضبا ، أو هاربا ، وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ، ثم أفضت حاله في معاودة حضرة الصاحب بجرجان إلى ما يقتضيه ويحكيه في كتاب كتبه إلى أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجزه وتجرمه ، وقد كتبته تنبيها على بلاغته ، وبراعة كلامه ، واختصارا للطريق إلى معرفة قصته وهذه نسخته

كأبي الله بقاء الأستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نزحل عنها اختيارا ، ونرجع إليها اضطرارا ، ونسير عن أفنائها إذا أنظرتنا النعمة ، ثم نعود إلى الجناب إذا أدبتنا الغربة ، ومن لم تهذبه الإقالة هذبه العثار ، ومن لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار ، وما آسف على هذا أولكن أكثر من عشرين فاتت بين علم يفنى وقلم لا يحصى ، وإنفاق بلا ارتفاق ، وأسفار لم تسفر عن طائل ، ولم أتغن عن ريش طائر ، وبعدي عن الوطن على غير بلوغ الوطر ، وتجعت شهداء الله صفرا من البيض والصفر ، أتلو والعصر إن الإنسان لفي خسر ، وأنا بين الرجاء فإن أقال العثار ، والخوف أن يقال زر الليث فلا قرار ، إلا أني كنت قدمت تطهير نفسي فلججت حتى حجت ، وعدت بغبار الإحرام ، وبركة الشهر الحرام ، وحين يممت بأصبهان أدنى سنيها الأستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خيرني إلى الحضرة العالية ، أدام الله بهاءها ، وتسناها ، والناس ينتظرونه هل أقبل ليستكفوني بالكرم الكريب ، إم أسخط فيتحاموني كالبعير الأجرب ، فورد توقيع مولانا الصاحب الجليل كافي الكفاة أدام الله مدته ، وكبت أعداءه وحسدته بعالي خطه ، وقد نسخته على لفظه ، ليعلم مولاي الأستاذ أدام الله عزه أن الكرم صاحبي ، لا بر مكي ، وعبادي ، لا حاتمي ، وأنا نتجرم ، ثم نتذمم ،

وغيل

وغيل على جانب آلم دلال ، ثم لا تنزوي من الماء الزلال

والتوقيع

ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن زاده الله للصفا الذي فيه درج ، والوكر الذي منه خرج ، وقد علم الله إشفاقي عليه في اغترابه ، لم يكن بأقل منه عند إيابه ، فإن رحب أن يقيم مدة يقضي فيها وطر الغائب ، ويضع مهما أوزار الآيب ، فليكن في ظل من مولاي ظليل ، وراي منه جميل ، وإن حفز إلى الشوق فمرحبا بمن قربته التربية لدينا ، فأفسدته العزة علينا ، وردته التجربة إلينا ، وسبيله أن يرفد بما يزيل شغل قلبه بعياله ، ويعينه على كل ارتحاله ، إن شاء الله تعالى

هذه نسخة التوقيع الواردة على سيدنا أبي العباس أدام الله عزه في معناي فلا أجرم إني أخذت مالا ، وأغنيت عيالا ، وقلت ليس لا الجماز ، والمفازة ، فصبحت خرجان مسيي عاشرة ، أهدي من القطا الكدري ، كأني دعميص للرمل ، أستاف أخلاق الطرق ، وأنا مع ذلك أحسب أني معفو عني حلما ، ولا أقدر ما جنيت يعقب حلما ، ذكأني بما خطوت إلا في التماس قربه ، ولا أخطأت الا لالتماس حرمه ، وكأني لم أفارق الظل الظليل ، وأخذ في بقول الله تعالى فأصبح الصبح الجميل ، فقد روي في التفسير أنه عفو من غير عتب ، وعدنا للقرب في المجلس ، وكرم اللقاء والمشهد ، وراجعت أيدينا ثقل الصبر ، وخلودنا إلى الحجر ، وركبنا صهوات الخيل ، وسفجنا الريد وزنا بفضلات الخبز ، وأقبلنا على العلم ، وما فحشنا يد النذر والنظم ، وراجع الطبع سيئا كان يدعى الشعر ، فأنا أدام الله سكن الجنة بجد آبه وفضله ، ثم خرج منها كان من جرمه ، وهو عائد إليها بفضل الله وطوله ، هذا خبري

وأما كتاب

سيدي الأستاذ أدام الله عزه فورد ، وذرق قول سلم الخاسر ، طليف الحر بزي سلم ، لأنه حل محل الخيال ، وورد باحضر المقال ، وما ترك السؤال عن خبره ساعة ورد ت فعرفت من سلامته ما بشرت به فاستبشرت ، وعلمت كيف كانت النكبة ، وكيف لخبر تا المحنة ، وكيف اتفق الخروج إلى بخارا المزن من المزن صاب ، بعد از اصابة الدهر عالا صاب ، وشوقي إلى سيدي الأستاذ الشوق الذي كنت أصلي بناره ، وأداري أزاره دان ، ولم أستطع في التغريب أكثر من أن خرجت عن الموصل إلى جرجان ، وشارفت أدنى خراسان ، وبعد اللطائف التي تخلصتني من الموصل فإني كنت في وقعة باد أباده الله ، وعراني مما ملكت ، وهتكني فيه ما هتكت ، وخرجت على مذهب مشايخنا في ضرب الرحاب ، على صفحة الحراب ، وهذا حديث طويل ، والكثير منه قليل ، وذكر الأستاذ سيدي أن الشيخ أبا الفتح الحسن بن إبراهيم أخر عنه نسخة الرسائل ، مع خروج الأمر الناجز ، وقد عجبت من ذلك ، فإن أمر الحضرة أقدار جارية ، وسيوف ماضية ، وأنا أجري بحديثا ، وأنتجز كتابا جديدا ، فأما شعري فليس يروى إلا في ديوان باد ، منذ فارقت آل عباد ، فجعت بكتبي جملة ، وضرب عليها أولياء المكوس ضربة ، بلى علقت في تهنئة مولانا أدام الله سلطانه ، وحرس مكانه ، حين نزف سبطا نبويا علويا ، فأشرقت الأرض ، ودعت السماء ، وأمنت الكواكب ، وقال الشعراء ، وذكر أنه لما سمع الخبر قال

الحمد لله حمدا دائما أبدا ، إذ صار سبط رسول الله لي ولدا ،

فعملت على ذلك ما قد أثبته ، فان يكن ليس بالمسخوط فمن بركة الحضرة والخدمة ، وان يكن ممقوتا فمن بقايا شؤم تلك الغربة ، ومن جرى ارض ضيعة باصبهان مقطعه ، وقد برقت لي في حلها بارقة مطمعه ، لان مولانا ادام الله مدته لعرفي انا عملي في الساط الخاذ العظيم اطال الله بقاءه مدحا نير وزيا انيق بسموطه السماطين هذا ولو كنت عاملا لكنت اليوم في موموق الدرجات ، فقد وردت ورأيت جماعة لم اكن يوميذ دونهم ، وقد صارت لهم منازل احتاج الى خافية العقاب حتى الحق بهم ، زادهم الله ولا نقصني ، وهنأهم ولا تغصني ، ومنهم شيخنا ابو القاسم الزعفراني ايده الله ، وما اقول انه ليس باهل لاضعاف ما خول ، وتخول به وموّل ، اذ قد تفضل الله عليه عا علم انه لو حكم لما تحكم فيه ، وقد قرنت بالقصيدة في المولود المسعود اخرى عيديه ، ابقى الله مولانا ما عاد عيد ، وطلع نجم سعيد ، وسقى الله سيدنا الاستاذ العهاد والكرداذ ، والاطل والوبل ، والديمة والهتان ، وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل ، فما ايتلم منه وحسبي الله ، وصلواته على محمد وآله الطاهرين وسلامه ۞ فهذا كلام كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة ، وحسن التصرف في لطائف الصنعة ، وتملك رق الاتقان ، والابداع والاحسان ، ويعرب عما وراءه مزاد مكثر ، وحفظ غزير ، وطبع غير طبع ، وقريحة غير قريحة ، فاما شعره فجار مجرى عقد السحر ، مرتفع الحسن عن الوصف ۞ وما اصدق قوله

لا يحسن الشعر حتى يسترق له ، حر الكلام ويستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة ، وانما المعان تعشق الصور
والمعدمون من الابداع قد كثروا ، وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا ، او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

وكان ابو بكر الخوارزمي انشدني لمعايسة من شعر ابي محمد كقوله في وصف عبار الموكب وقد كان لم يسم في معناه املح منه واجمع لاقسام الحسن والظرف

ان هذا الغبار السر عطفي ، سوادا وديمي التوحيد
وتساعا رضى ثوب مشيب ، وندا الشباب غض جديد

وقوله في الغزل ۞

حث المطي فهذه نجد ، بلغ المدى وتزايد الوجد
يا جنة بحجر وساكنها ، لو كان ينفع جنة نجد
وتمخض الوادي لنا رشأ ، فتظل حيث الضالة الرند
هند ترى بسيوف مقلتها ، ما لا ترى بسيوف اهل الهند

واعطاني نسختي القصيدتين اللتين ذكرهما في الكتاب الصادر فشوقني الى سائر شعره وبقيت اسأل الرياحي عنه الى ان اتحفني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي في جملة ما لا يزال يهديه الي من ثمرات ارضه ، ولطائف بلده ، بالعقيلة الكريمة ، والدرة اليتيمة ، من مجموع شعر ابي محمد ، وقد كانت حضرة الصاحب جمعتهما ، ومناسبة الادب الفت بينهما ، فاوجبت من الاعتداد ، اوفر الاعداد ، وجمعت بيدي منه على العلق النفيس ، فرقعت في روضته الانيقة ، فبينا انا اهوي به ، واهتز لحصوله

مالم

اذ

اذا صابه بعض آفات الكتب ، وامتدت اليه يد بعض الخونة ، وسهم الرزايا بالذخائر مولع ، وانى يغيم لا يكدر الدهر ۞

وقد اخرجت ما يصلح للكتابي هذا منه ۞ فمن ذلك قوله من قصيدة في الاستعطاف والاعتذار عند تغير الصاحب عليه ۞

أيا من عفوه داني السحاب ، صدور البرق ثغار الشهاب
مديد الظل معقود الاواخي ، على الجانين مضروب العقاب
فكيف حجبت عنك وانت شمس ، تجل عن التستر بالحجاب
اين يحجاب عفوك دون ذنبي ، وعفوك لم يشن برتاج باب
ولم اعرض الوزير اشد عسا ، على الاحرار من ضرب الرقاب
ثنى عزمي وفل شبا شبابي ، وصب على اسواط العذاب
ولم ابق الليالي في بقيا ، لعتبك فضلا عن عتابي
فهب الزلة مني خطاي وعمدي ، لقصدي واغتراري لا غترابي
فما في الارض لامن يرتجى ، بعين المحنق الضرم الصباب
كاني قد اتربت بهم ذيابا ، او استغرقت منهم اسد غاب
حصلت وكنت ضيفك في الثريا ، وصرت ولست ضيفك في التراب
اعد من القرى وجعل جوابي ، وايجابي جفانا كالجواب
وجد برضاك لي والعيش غضا ، وكلا فهو ريعان الشباب
ولو عدت الحسام العضب سخطا ، لذاب بابه بين القراب
اعندك ان تصيخ الى عدوي ، وتسمعك عني هنات القول بابي
على اني اتوب اليك مما ، كرهت فرقي واقبل متابي
وان لم تعف عن ذنبي سريعا ، فها اني وحق ابي لسابي
سالتم من تراك الروض غضا ، وبين عيناك منهل السحاب
اصبت بخاطر فاتى بشعر ، عليل مسه الم المصاب
وما لي غير مدحك ام بثناء ، مسيد ام دعا مستجاب

وقوله من قصيدة في معناها هي احسن من اعتذاريات النابغة الى النعمان وابن هبيرة المهدي الى المامون وعلي بن الجهم الى المتوكل ۞

لنار الهم في قلبي لهيب ، فعفوا ايها الملك المهيب
فقد جاز العقاب عقاب ذنبي ، وضح الشعر واستعدى المشيب
وهاضت عبرة مهج الغواني ، وغصصها التلدد والنحيب
وقد قصمت عراها واعترتها ، بسخطك بعد نضرتها شحوب
وقالت العفو ليس بهين لنا وسما محلك لا يثوب
وعن بك سوط همتك بعيد ، فمشي عطفه سهل قريب
بجاوزت العقوبة منتهاها ، فهب ذنبي لعفوك يا وهوب
واحسن اني احسنت ظني ، واجود ان ظني لا يخيب
ارضى ان اكون لقا مقيما ، على خسف اذوب ولا اتوب

أبيت وتقلني أبو كراها ، وفي الحاظها صاب صبيب
وهذا لا يلائمني طعامي ، ولا يسباغ لي الماء الشروب
صببت على سوطا من عذاب ، يذل لباسه الدهر الغلوب
وارعى عقني نكيرك لي صعودا ، من الاشعان ليس له هبوب
وما عوني على بلواي الا ، رجائي فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب ، فاني ذلك الرجل الغريب
عليك اتيخ آمالي فرحب ، بها واليك من دوني اتوب
واخطو ما يريب اذا دهتني ، عفوا امضه الى ما لا يريب
فاني طربة للعفو ان الكريم وانت معناه طروب
فاني شود ارك والمعذري ، بسيبك والصنيعة والرسيب
وابت اليك عن عفو مدلا ، بما تقضي علاك لمن يؤوب
ولذت ببابك المعمور علما ، بان ذراك لي مرعى خصيب
وان شعابه اندى شعاب ، اليها يلجأ الرجل الاديب
وسمعت بنات آمالي اليها ، وقد حدثت وانضاها الدبور
فبوئني لختضاضك حيث تحنى ، عمار العز والعيش الرطيب
ولمن كادني جنت حقود ، لعقرب كيده نحوي دبيب
وما لجموح الفتيه جنيب ، وما لشمال فرقته جنوب
وما يشفيه مني لو يراني ، فقد اخنت بجلقومي شعوب
بلوت الناس من ناء ودان ، وخالطني القبائل والشعوب
فكل عند معتمز ركيك ، وكل عند مشربه مشوب
فحدث بالرضى واقبل متابي ، وعذرا انني اسف كئيب
طريح في فنائك مستضام ، غريب لا يكلمني غريب
امنع من نوادي البعل منعا ، كاني ليس في فيها نصيب
واحرم من كلامك كل بدع ، تناهبه النواظر والقلوب
فلم لا ينتهي وتكف عني ، عقابك بعدما انتهت الذنوب
وغاية ما يصير اليه شعري ، اذا استعطفت مدح مصيب
ومن حيا سحابك جاد طبعي ، ولولا الغيث لم ينبع قليب

وكتب الى ابي العلاء ابن سهلويه وقد ورد بغداد رسولا وابو محمد بها قصيدة منها ⊙

ايا العلاء وردت اكرم مورد ، ارض العراق وانت ابخ اريب
وحويت في الحالين شاو مبرز ، متحرز لم يات غير الواجب
وخدمت شاهنشا احسن خدمة ، رضيت واوفتها المراي الصاحب
ابلغ رسالتي الوزير وقل له ، قولا يسهل لي سبيل مطالبي
ويضيء افاقي ويمرع مربعي ، ويحوا امالي ويخصب جانبي
بحياته قسم الكرام وعهدهم ، لا تلوني عنه بظن خايب

وازكر

واذكروا لاتي الصريحة انها ، ابهى وانضر من عهود جنايب
وكفاك عملك بوده وشاهدا ، فاذكر خلوص عقايدي ومذاهبي
خذها اليك شذور طبع لاعب ، بالشعر رتاح له لا لاعب
وكانه في حسنه ورواثه ، نظم العقود على نحور كواعب
اهديت من حلو اباب الطاقما ، يزهو على حلو اذال الجانب
واشد منه حلاوة شعري الذي ، سحر القلوب بسحر المتناسب

ولمن ابيات عملها بديهة لينشدها الصاحب ⊙

ابيت قد يسك الا الغضب ، على الخويك الندى والادب
واعرضت شعري واحرضته ، وشبب تشبيبه المقتضب
بل اشتكت الغر السايرات ، وصاحد واوين شعر العرب
وجال الجريض دوين القريض ، وضرب اليها مسيب دوز الضرب
وقد كان شعري قضى نحبه ، فاسكنه عفوك المرتقب
وانك تحنو على سرحه ، وتغزر من مايه ما نضب
وتوقد من ناره ما خبا ، وتطلع من نجمه ما غرب
بكى غزلي حسن ورد الخدود ، وضرب بين اللما والشنب
واعرض منخزلا بعدما ، تالق من حسنه والتهب
فهب لي ذنبي فاني الشفيع ، لاعبر والماء مع من احب
ورد الي نعيم الرضى ، ولا تصلني بجحيم الغضب
ومالي ذنب فاركاتاني لي ، فذنب حقير وصبر الذنب
متى يرض عني كافي الكفاه ، بلغت المراد ونلت الارب

ولمن صاحبه ذكر فيها ثروة من مرض عرض له ⊙

كتبت سعود لتشتري فلوانها ، حرمت سعادة جدها لم تنجح
ما مسه الم ولكن هيزن ، ماهز اغرند الحسام المصفح
نفض الاذى عن جسمه والروفد ، ينفي الهشائم وهو غير مصوح
ما انحنى عنه سوى قذى والعين لا ، تصفو من الاقذاء والماء يقرح
عادت سلامته واظهر دهره ، ندم المسيئ وتوبة المستصفح

ومن اخر وله ⊙

ما زلت اهتف بالمهامه والفلا ، واواصل الاعوار بالانجاد
حتى نايت عن الخواطر ملقيا ، رحلي بواد في تخوم بواد
واذا بسعدى وهي بدر طالع ، من فوق غيض في نقا نهماد
وطرقتها وعداتها رقبا وها ، فمضوت المرتاب لا المرتاد
فخللت منها حيث كان وشاحها ، درعي وساعدها الوتير وساعدي
وخباوها حصني وساحر طرفها ، سيفي وفاحمها الاثيث بجادي

وعنابها المحمول زهرة روضتي ، ورضابها المعسول صوب غمادي ،
حيث المصبي عبق الحواشي مونق ، يزهى بناعم غصنها المنآد ،
والروض احوى والحمايم هتف ، والظل الحي والغيادُ شوادي ،
ولها ديار غير شهر في الحجى ، شحطت وشطت عن لقا أعادي ،
دار ابذي الارطى وذار بالغضا ، لحزى وذار بالكوا المنقاد ،
لو فاخرت دار العماد بثوبها ، عادت معوضة بغير عماد ،
لا تكذبن فما لها دار اذا ، انضفتني الاصميم فوادي ،
فلذاك لا تسقى السحائب ارضها ، الا برد ن حرارة الاكباد ،

ما ابدع هذا المعنى وابرع هذا اللفظ وقد سبق الى معنى هذين البيتين ولكنه ابدع في الجمع بينهما ومنهما ⊙

وطروب ليل بالهموم مقلقلي ، مطروقة مطروقة بسهاد ،
شوقا الى ناد حنى ريحانه ، لمع القريض ونغمة الانشاد ،
ناد تجلى عن مقر سريره ، قمر اناف على البسيطة باد ،
كالغيث الكفاة المستجار بظله ، والمستضا بعزمه الوقاد ،
ملك مجده سلافة منهله ، سلكت مع الاثرون في الاحشاء ،
ملك يقال له جماد اذا التقت ، قحم السنين ولا يقال جماد ،

وهي طويلة ومما من ابياتها الادرة او غرة

ولله من اخرى ⊙

ولما تنسمنا صبا صاحبية ، تعيد عجاج الجو وهو عبير ،
تركنا المطى الرمضا وهي جديعة ، مذى وحصى المعز اوهي شذور ،
ونلنا هشيم النبت وهو منور ، وردنا قتاد الايك وهو حرير ،
وزير ومما يعجب المجد انه ، وزير عليه للسماح امير ،
ويخطب من فوق الثريا بمخرم ، فلا تعجبوا ان الخطيب خطير ،
لوى الراس سأما الشم اليسر خطيبه ، وتكفي من السم النقيع نقير ،
وذلل اعناق الليالي بهمة ، لها مرقب فوق الاثير اثير ،
وخمر رايا لم يشط شباته ، فطور وراء الاكرمين نظير ،
لها العاصيات الماضيات همند ، مثير وغرم كالشهاب مثير ،
وما كان للجوزاء لولا جوازه ، مجاز وللشعرى العبور عبور ،
تساعده الاقدار فيما يريده ، وتسعده الافلاك وهي تدور ،

سبحان الله ما اشرف هذا الكلام واعلاه واجله ومنهما

والوية النصر التي خوافق ، تطيح ما شتات العدا وتطير ،
وقد نشرت عن نار ام قشعم ، ولكوت في وجه الكمي هرير ،
وفي يده اليمنى ثواب وجنة ، وفي يده اليسرى ردى وسعير ،
ولي مدح فيه عواذل لو رأى ، اسيد مدى عمري بها واشير ،
ووصف نسيب لو اعير كثيرا ، لوفى تعظيما وقيل كثير ،

ولله من قصيدة في فخر الدولة ⊙

كيف

سقى الله اياما بسرقي منبج ، الى العلم الاقصى بغربي منبج ،
الى الجيرة الغناء مطمح ناظري ، وتسرح آمالي ومسرى تفرجي ،
منازل لو لم تحظ سعدا بياضها ، لما آهترغصن ونقا مرجرج ،
ولا ارقت روق اشنب واضح ، ولا رنح سمر تحت الحلل اد ملج ،
ولم يتحدر طل نرجس مقلة ، على صفحتي تفاح خد مضرج ،
عشية هزت للوداع فاودعت ، محاسنها اعطاف جذع مدلج ،
فلم ار مثلا استقل ركابها ، حداظرنا والليل عضبان مدلج ،
ولم ار مثل من شوق الحزين تعجبي ، هوى عامر مابين حجل ورملج ،
اقول وقد لاحت عوال خيامها ، وفاحت عوالي روضها المتأرج ،
اياطارقي اججي وياريدي ابتهج ، وياساقي عرج وياصاحبي عج ،
وياعبرتي بيني وياقلقي قفي ، وياشيبتي احجي وياصبوتي ادرجي ،
فقد كبت ايدي المشيب مواعظا ، بخط على فودي غير منهج ،
لئن كنت في برد من العيش مبهج ، لقد صرت في حر من الشيب منهج ،
ولذت من الدهر المعسو بحضرة ، تحاط بانواع الربيع المتوج ،
هي الحضرة الغناء تهتز بهجة ، وتزدى بانواع الربيع المتوج ،
هنالك لا ند الرجا مربح ، بكار ولا باب العطاء بمرتج ،

هكذا فليمدح الملوك وابيات هذه القصيدة فرائدها وقد ذهبت اعمودها منها

ولله من اخرى في وصف الربيع

طلع الربيع فقال للارض اشكري ، بنعم السماء وطيبتي واعيدي ،
فعرفت حق القول انت اصل شكرها ، بلسان كل مطوق غرد ،
وعرفت حق القول انت اصل شكرها ، لما اهتز غصن ونقا مرجرج ،
وعرفت حق القول انت اصل شكرها ، بلسان كل مطوق غرد ،
روض اذا نشرت طرائف وشيه ، طوبى لبرد ال يزيد ،
ريان لم يعرف نسيم صبا بتي ، في ظلها الا بورد خدود ،
واعتل نرجسه فعادته الصبا ، احسن بمضرج عائد ومعود ،
وسيل مسكي الصعيد معنبر ، من مزنة حشت بجيش رعود ،
ورقفت خرقة مدحة فخريه ، تركت عبيدا وهو بعض عبيدي ،
وانا الذي احلو معاني مدحة ، زهر الطوالع في سما قصيدي ،
بتنا فما نسر الجلال فتارة ، يتناثر العقيان حول نشيدي ،
فليفترع ابكار لذات المبنى ، وليضرع الراقود للناجود ،
ريحا اذا كمنت جلت من هيجها ، فوق الخدود طوالع التوريد ،
وليجل وليته عروسا كللت ، عليا مفرقها بتاج خلود ،

ولله من اخرى

حمر تخطر في الوشاح المذهب ، وتميس بين رباب اوبرب ،
هيفا تعزل كل يوم مرة ، شمس الضحى وتردها في مغرب ،
عقدت لواء الحسن ليلة اقبلت ، في موكب الفتيات اعجم موكب ،
في ليلة لو لم تجد بتبسم ، لم ينتطق خصر السما بكوكب ،

، خلت وقد لجت فيها سقايفا ، مغروسة في أرض عاج مذهب ،
، وأرى الشباب إذا تطامن شرخه ، لتغير فقد انثنى لتغيب ،
، وأين أطلت فقد أطبت وأنني ، رجل متى أضف المعالي أطنب ،
، أطرى وأطرب معشرا فليستمح ، سأها نشاه نسيد مطرب ،

أبو العلاء الأسدي قديم الصحبة للصاحب ، شديد الاختصاص به ممتد الغرة والتجميل في شعر إليه ، وصنايعه وندمائه ، وكان يحبه ويأنس به ويكاتبه نظما ونثرا ، **كقوله له**

، قلبي على الجمرة يا أبا العلا ، فهل فتحا أم موضع المقفلا ،

وإليه كتب

أبا العلا شيخي أين ذلك للمعاد ، وأين تلك العهود سقيتها الغوادي ، وأين ليالينا بجزوى ، وتصابينا على روى ، بل أين الصبي وما ملك ، وأين الشباب وغاية سلك ، وإذ قد غاب جميع ذلك معيب الخيال الطارق ، والمضيف المفارق ، فاين كتبك التي هي الزمن أنسها النفس الى رجائها ، وابتداء العين في إغفائها ، من كتاب قصير

فاما شعر أبي العلا فليس بالمحل العالي لاسيما في المدح وقلة عيونه تمنع من ايراده بعد قلائد بلديه ابي سعيد وابي محمد وطاكان بعيد الصيت في رهط الصاحب لم أجد بدا من ذكره ، وكتبت ملح من ملح شعره

أنشدني ابو بكر الخوارزمي قال أنشدني ابو العلا لنفسه قال وأراه غرض الصاحب

، ورب كريم تعتريه كزازة ، كما قد يرى السلسال في أعظم الشجر ،
، ورب جواد يمسك الله جوده ، كما يمسك الله السحاب عن المطر ،

وانشدني لغيره له

، سيسألني صديقي عنك فيما ، يدور من المسائل والحكايه ،
، فاظهر ان سئلت لغير شكوى ، واطرائي اشد من الشكايه ،

وله ايضا مما يتغنى به

، لا لعمري ما انصفوا حين بانوا ، حلفوا لي ان لا يخونوا فخانوا ،
، ستروا بالعراق شملي ولكن ، جمع الله شملهم اين كانوا ،

وله في المجون

، انا والله اشتهيك فكن عشتارا شئت او كن عمرو بن معدي ،
، وتفارس ان شئت او فرجل ، ليس هذا مما يضرك عندي ،

أبو الحسن العويري هو في الاختصاص بالصاحب والاستهار في اصحابه كابي العلا وكان كثير الشعر قليل الملح **وكانت** في خزانة الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد مجلدة ضخمة المجمر من شعر العويري بخطه فاستعرتها واجتمعت انا وابو نصر سهل بن المرزبان على اخراج ما هو لائق بهذا منها فما اقل ما حصلنا عليه من ذلك ولم نجد له خارجا من الابيات الدارية التي مرت في اخواتها **ومن** لطيف ما وقع العلامة عليه من ذلك قوله في الاعتذار من هفوة السكر

، يا لله رب السماء ، يخاتم الانبياء ، يسيد الاوصياء ،
، بزمجر الزهراء ، بالبيت والبطحاء ، بالقبر في كربلاء ،
، حلفت مالي ذنب ، الذنب للصهباء ، وليس لي من شفيع ،
، اليك غير رجاء ، فكن محقق ظني ، ياغوث المستغيث ،
، فرج سكري بجار ، كالجرح من عجما ،

وقوله للصاحب والبيت الاخير مضمن

، قل للوزير مقالة عن ولعد ، يامن يده كالغرات الزايد ،
، مالي حرمت من الامير نواله ، وسواي يكرع في الزلال البارد ،
، ما ضاقت الدنيا على بابرها ، حتى ترى اغنى في زاهد ،

وقوله من قصيدة ربيعيه

، ايها الصاحب الربيع تجلى ، في رياض تحار فيها العقول ،
، نرجس ناضر والخمر ورد ، وشقيق يزينه التكليل ،
، وغصون تجر اذيال نور ، في حواشي جداول وتميل ،
، للمزاهير في خلال الازاهير ، صفير وللحمام هديل ،
، فاقم رسمنا صبيحة نيروز ، زبر زبع انيسنا ما هول ،
، بكؤوس مملوة من مدام ، انت فيها لمن حساها عذول ،
، واجتنب جلسة الثقيل اليها ، فعلى الشرب لا يخف الثقيل ،

وله من مهرجانيه

، اسيوف الهند سلت ، ام ظبى الجفان هند ،
، يا لايام الصبى والـ ـعيش في اكناف نجد ،
، ربحسنا رداح ، الصقت خد ابخدى ،
، اطبقت صفرة دينا ، ر على حمرة ورد ،
، ايها الصاحب عليا ، ك على الايام تعدى ،
، وعلى جدوالك قد عو ، لت في حلي وعقدي ،
، مهرجان تغره يفتر عن يمن وسعد ،
، ورده ورد جساد ، فاح عن مسك وند ،
، فابق ما شئت كما شئـ ـت لتشويل ورفد ،

وقوله يا ايها الشيخ الذي ، هو مشتكاي من العثر ،
، اصبحت اختار الصمى ، في ناظري على البصر ،
، اسفا على عمر بكد ، ر لقا ابي عمر ،

الباب السادس

في ذكر الشعراء الطارئين على حضرة الصاحب من الآفاق سوى من يقع ذكره منهم في اهل خراسان وطبرستان فان لهم بابا مفردا في هذا الربع الثالث وسوى ابي طالب المأموني وابي بكر الخوارزمي وبديع الزمان ابي الفضل الهمذاني فاني اذكر كل منهم مكانا في الربع الرابع

ابو الحسن علي بن محمد البديهي من شهر وفد كثير الشعره نابه الذكر خليفة الخضر سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول وقد جرى ذكره بين يديه ان كان ليخرج من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها الى الغلظة الدعوى دون حقيقة المعنى وفي ذلك يقول له الصاحب ⑤

تقول البيت في حين عاما ... فلم لقبت نفسك بالبديهي

ثم اقبل علي وقال انا اقول في البديهي ما قاله الجاحظ في عمرو العقصاني زعم انه قال الشعر ستين سنة فلم يسر عليه الا هذا البيت الواحد ⑤

خوص بواج اذا اجد بها ... رأيت ارجلها قدام ايديها

وذلك البديهي قال شعرا كثيرا البديه ... في زمن طويل الامد ... فلم يستحق الا هذا البيت

اعني على الزمان محالا ... ان ترى مقلتاي طلعة حر

وفي هذا الحكيم منحيف شديد على البديهي فليس شعر في سلاسة المتون وقلة العيون ... على ما ذكرت والبيت الذي اشار اليه من ابيات بديعة **اولها**

رب ليل قطعته باجتماع ... مع بعض من الاخلاء غر

وكان الكوس زهر نجوم ... والثريا كانها عقد در

مر من كنت اصطفيه وللدهر ... صروف تشوب حلوا بمر

ومن سلاسة شعر البديهي قوله

يا شهر زور سقيت الغيث من بلد ... فود وجدانها انا نقابله

طال الفراق فلا والشوق يرأسلنا ... على البعاد ولا ات نسائله

وله من قصيدة صاحبية وكان الصاحب اخذه معه من بغداد الى اصبهان اولها

قد اطعت الغرام فاعص العذول ... ما عسى عايب الهوى ان يقولا

وصحبناه في ثياب قفار ... كاد فيها الخليل يحيو الخليلا

فبلونا منه دماثة اخلاق ... قد اعادت تلك الخزونة سهولا

وادينا الورحاب ركاب ... لم نجد للعفاة عنها عدولا

وله من تشبيب قصيدة

ولم ار لي يوم الرحيل مساعدا ... على التوجد حتى اقبل الدمع مسعدا

وكان دما فابيض من احمرار ... بنار التصابي حين فاض مصعدا

اخذه من قول من قال

اراك دمعا واخرى فحملتني ... من الضر والبلوى على ما ترى صعب

فلا تنكرن تلك الدموع فانما ... بياضها تصعيدها من دم القلب

والمعروفي بالفارسية في معناه

خون سيذ بارم برد ورخان زدم ... ارى سپيذ باشد خون دل مصعد ⑤

وله من اخرى ذكر فيها حسن ايامه

كيف تقضي بي الليالي قضا ... يشبه العدل والليالي خصومي

رب ليل قطعته بنهوض الشعر ... كان الشعري العبور نديمي

قائل فلست في الخلق والخلق المرادين بالنعيم الذميم

انا من آلة الندي فلواحظ ... ضربتني لم يعب بذا ماك جسمي

يرتضي مشهدي ويأمن غيبي ... وارى في العلم غير مليم

ومن نوادر شعره قوله

لما ابتدت زائرا ومسلما ... خرج الغلام وقال انك نائم

فاجبته ابلى لحاف نائم ... هذا المحال وانت عندي ظالم

انت اللحاف فكيف تطمع عينه ... طعم الرقاد وانت عندي قائم

فتضاحك الرشا العزيز وقال لي ... اوانت ايضا بالتفضح عالم

والله ما افلت عنه ساعة ... حتى حلفت له بلى صايم

ومما يغني به من شعره قوله

ذريني واصل الذي قبل فوتها ... وشيكا التوديع السباب المفارق

فما العيش الا صحة وشبيبة ... وكاس وقرب من حبيب موافق

ومن عرف الايام لم يغترر بها ... وبادر باللذات قبل العوايق

ابو القاسم الزعفراني عمر بن ابرهيم من اهل العراق شيخ شعراء العصر وبقية ممن تقدمهم ... وواسطة عقد من ادركناه الصاحب ... ومناهم الا نجوم الفضل وهذا منهم كالبدر ... وكانت له في صحبته وهجرته وخدمته هجرة قديمة ... وله حرمة وكيد وحاله عنده كما قرأت في كتاب له ... فاما شيخنا ابو القاسم الزعفراني ايده الله فصورته لدي صورة الاخ ... اوده ان سخ ... ومحله محل العم ... او استزاد كرما عم ... وكان مع حسن دياجر شعره ... وكثرة رونق كلامه ... واختلاط ما ينظمه باجزاء النفس لنفاسة لين فسيرة العشير ... ممتع المؤانسة ... حلو المذاكرة ... جامعا ادب المنادمة عارفا بشروط المعاقرة ... حاذقا بلعب السطرنج متقدما القديم فيه ... وحين سرى في طريق الرشد عصباح المشيب ... وبعاده الصاحب على رفض الشراب ... ونقض تلك الاسباب ... اراده فخر الدولة على مجالسته ... واخذه بغض ختام توبته ... ودرت عليه بحسن رأي الصاحب سحايب انعامه ... واجتنى له ثمرات اكرامه ... ففي ذلك يقول من قصيدة ⑤

هاتها لا عدمت مثلي نديما ... قهوة تنتج السرور العقيما

قد اطعت الامير اذ سامني الشر ... ب ولم اعص امره المحتوما

وتخطيت توبتي في هواه ... فوصلت التي هجرت قديما

فرقصا تسمي الى الشمس لا تعـ ... ـرف في جنسها الثرى والكروما

حالفت دنها الغليظ فرقت ... واستفادت من السموم نسيما

كرمت عنصرا فلو عب فيها ... ابخل الناس عاد تدعو كريما

وكاني لما رجعت اليها ... كنت من كل لذة محروما

كم عقار صليت منها بنار ... فحكيت الخليل ابراهيما

وكؤوس مشربتهما سرورا ... كاد يهوي والخلد نيما يهوما

فتوجت الروض الانيق جميعا ... ووجرت العدا الحسيف جموما

سا فهنئ منايا من يفخر الدو ... لة اليوم جنة ونعيما

وبلغت الذى تمنيت واستخدمت فاخرت مجلسا نحدوها
وراني الامير ابن امية ليثبا فقال لى كن نديما
جمل الرزق موضعى وزراى ثار شاهنشه فصار عليما
ارشدته الى كف كريم الزمته ان يكون لئيما

وكان قد نادم اخاه عضد الدولة وله فيه القصيدة الشطرنجية التى لم يسبق الى مثلها وهى نهاية فى الحسن والظرف فمنها

لى فؤاد الولى لى غريم كان غمدى لديه انى عديم
وانا مبتلى بقلبى الذى اقعد فيما يسومنى واقوم
ليس يدرى بجهله وهو يقضى ان كلى بما جناه زعيم
عصبتنى عليه خود وقالت انا من قد عرفت واسمى ظلوم
هو ثارى بالكبر عنائى فاطلبه بحرب يشيب فيها الفطيم
وانثنت بى الى مجال فسيح تدمن الركض فيه زنج وروم
فاقتنا صدور فرسان حرب خلف رجالة لها لا تريم
واذا استقدمت تقدمت الخيل وطاب الطراد والتصميم
فالتقى العسكران فى حومة النقع استوى على اسود تحوم
كل فيل تحت من الصلم ادنا ه واودى بناباه والخرطوم
وطعام اذا علته العوالى غاب فيها وعاد وهو سليم
فاختلطنا وجال فى الحرب فرزا نى وقار الكمى من لا يحيم
ثم نادى شاهى برجز كرا ليس بعد الوقوف الا الهجوم
فاجاطا بشاهها فى مضيق صاد زرعا عشله المظلوم
ثم ازعجته بغيلى فولى مستكينا كما يولى اللئيم
وكشفت القراعز وجه رخى ضراه الحمام وهو سليم
فتحفت من الحياء وغطت ورد خدا كانه مسطوم
ثم قالت خذ الفواد سليما ازجس الرهون عار ولوم
واللسان بين خيلى فى الغى وخيل سراطها مستقيم
قارع الدهر فوقها عضد الدو لة حتى انتهى الى ما يروم
فاباد العدا وقام به الدي ن وركن الخلافة المهدوم
واستقر به زعازل بغدا د وعاد الخليفة المظلوم

ومن غرر قصائده فى فخر الدولة

لو عاينت عيناك بركة زلزل وتزلت فوعرها فى مسهل
وتمرتد دوفيارها بكجاما معا بين الغزالة والغزال الاكحل
وبسطت كفى باذل متخرق فاقمت غير مخلد عن منهل
وسمعت ما يدعو النفوس الى المنى طرا وتفتح كل باب مقفل
وشربت صافية كان شعاعها لهب الحريق من الرحيق السلسل
وغدوت مخمورا جنبت هوى الى حجر الجواد وغدوة المتنزل

فرحت بين قدودها وخدودها ونهودها طرف الشبيح المتأمل
وملكت منهن التى لو انها طيف لفرت بقربه المتخيل
وبويت فى قفر بساط دجلة ما بين خرما وغود منجل
مستقلا من روضة مهضوبة حلت الى الروض الذى لم يحلل
ورقدت بالنجم رقدة شارب تحت الغصون وجلها المتهدل
وسباك صوت جرير ما سابح وشجاك تغريد الحمام الهدل
وسعيت سعيا فى البطالة والصبى لم يزد معك فى محل محول
ولقلت واسفى على العصف الذى لم اجنه بالقفص او قطربل
لا اتبع الاعراب بل هم قوضوا من مجمل حتى احط بمجمل
وصرير رحا السرين يسمعنى احلى بقلبى من صرير المحمل
فالكرخ دار اللهو اعذب مشرعا من مشرع يختص دار جلجل
لا در در العيس فى مستربع عيهم بين الدخول فحومل
خفض عليك فكل خفض ايما واوقانه فرص تعن لمعجل
والعيش غدى ما حييت بدره فوظل مغشى الجناب مؤمل
قد القت الدنيا ازمتها الى ملك الملوك على بن ابى على
فاطر بسرور بالزمان وحسنه واشرب على اقباله ولتة مقبل

وقوله من نيروزيه

بنى سكرما ولدته العقار لى جسم للعين عنه ازورار
انا من غادرته ايدى المطايا والرزايا دنان والبشعار
ايها الليل عقم بدياجيك وقهمات ذاك فيهم نوار
غادة ما دجا عليها ظلام قط الا ليل علاه خمار
يا ربيع الربيع للعيش من بعد اصفرار برا حتك اخضرار
لا يحول الذى بكفك يسقى بل يحول الذى سقاه القطار
فهنيا بطيب فصل ويوم زار فيه نيروز الزوار
يخصب المجد فى ذراه وتخضر الايادى وتورق الاخبار
ويغنيك فى الندى طيور انا واحد من يمن الهزار

ومن غرر قصائده الصاحبية قوله من قصيدة

وليل دعانى فى مخوف فلقيته بمجلس طلق الوجه سهل الخلائق
اذا شيت خضنا فى حديد مذمم وان شئت غمنا فى رحيق معتق
يرد شبابى وهو عنى شامح ويبقى التصابى بعد ما شاب مفرقى

منها فى المدح

لقد اعتقتنى نعمة لك اطلقت يمينى كما لياس من قد موثق
فان انتسابى كان انتسابا الى ابى وكان ولائى بعد ذاك لمعتقى

ومن اخر

وصرت الى الباب الذى ليس دونه حجاب ولا كلف تردد من اجتنى

فما شمت الابارق كان صادقا ، ولا رمت حتى عمت في بحر الغنى

وقوله من اخرى

مسدد ضربتا ايام دولته ، على عيون اعاديه بامداد
هدى الى الحق فاهتدت بداه ندى ، فهو الدليل بعين السفر بالزاد
لي عند جرجان نار سوف اطلبه ، بكل رحب القرى ومشرف الهادي
حتى اراه فاستغني برؤيته ، عما رويناه عن قوم باسناد

وقوله فيه وقد زعم الورود عليه والطريق تخيفه

ياشوق قد قرب السفر ، ودنا الرحيل المنتظر
وغدا باذن الله ارـ ، ـتالية تظهر ما استتر
وتسير بي التيسير في ، زمر يايد يهمر زمر
سيرا يتيسر بالسعا ، دة والسلامة والظفر
سينيف بي الفرس الاغـ ، ـر غدا على الملك الاغر
ياحادييّ تيقنا ، اني افارق من فتر
وتيال رفدي منكما ، ما من يقهقه ان عثر
لا يقتعر اذ ادنا ، منه الغضنفر اوزار
ويردي وردكما سرى ، بنسيمها ذكر الصدر
ان حال في عيني الكرى ، وقتا فاعيتها العوَر
حتى يقول الخزرجي لي ، والسهل لست من البشر
لا زلت ابدع في السرى ، فعل تعاظمه القدر
واسق قلت الليل عن ، ولديقال له السحر
حتى يقول الخزرجي لي ، والسهل لست من البشر
وتقول خوص نجابتي ، لا خاب سعيك ياعمر
ان الجليل من الشوا ، بل من يدقق في النظر
ساغض عن زهر الكوا ، كب اويعن لي القسم
اني اخف الى البعـ ، ـو ولا اسف الى المطر
واذا اتيت الصاحب الـ ، ـمأمول اوركت الوطر
واذا جلست علوت دي ـ ـبا جا وساد البدر
واذا ركبت مني عبيـ ، ـدي في المناطق والحبر
واقيم منبسطا افا ، مة من يزر اذ اشكر
في نعمة تصفو علي ، بر واخرى تستظر
ذكروا فساد طريقنا ، واستعروا من الحذر
قلت اركبوه على الذي ، فيه وان عظم الخطر
فاسه خرجا فاقطا ، واسم الوزير لنا وزر
ان كان غاب فخوفه ، في كل قلب قد حضر
ملك تخزله المسا ، لك الصيد من مد البصر

فالطيب

فالطيب فوق لحاهم ، وجباههم تحت العفر
واجلهم من خدمه ، اليه في وقت الظفر
جرجان ما نصبي ولا ، دابي اليك على غرر
فبك الذي من ساله ، لحمي وجلدي والشعر
لولا ابن عباد رأيـ ، ـت الصبر افضل مدخر
وسلكت فوز هدى الـ ، ـدنيا سبيل من انزجر

واعتل قبل وروده ووصله بهذه القصيدة

قد كنت احسب ان عيـ ، ـني سوف تظفر بالغمض
وفتى سليم اخمصيـ ، ـك وما وطيت من العفر
واذا بلغتك سالما ، في النفس ادركت الوطر
حتى مُنيت بعائق ، يثني العليل عن النهض
حمي يعاضدها النعا ، ل وما برجلي من خدر
ولعل سيدنا اذا ، عرف المعوق اعتذر

وقوله من اخرى في قضاء دولته

حبيب عليه من سناه رقيب ، يصد الدجى عن وجهه فيغيب
يتمنى والليل في طول قامته ، فلما تبدى عاد عنه مريب
تحمل يوم الشعث فيه وجانبي ، هلالا عن البدر المنير ينوب
فكان الرحى والريح ريحي وجلسي ، وكل الطيب الوقت منه نصيب
وساعدني ليلي وراحي مسدولة ، وهب نسيم للحياة نسيب

منها في المدح

وانعمت حتى ليس شيء وعاشق ، حبيبا ولا ينوي الاياب غريب
ومن مع حج يثني عنك ماضيا ، ويذكر ما ولّيته فيثوب
عممت الورى بالبر حتى كانما ، ترد عليهم من نداك غضوب
وقرفتهم غرف الثناء وكادهم ، على طبقات شاعر وخطيب
راى المزن ما تعطي فضم على الحيا ، فواد كان البرق فيه لهيب
وكم لمح برق وابتسمت لشائم ، فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

وقوله من اخرى

يا سامع الزور في لحاجمم ، منها القضا في هواك والسقم
انت الذي دنت بالسجود له ، حتى لقد قيل ربه صنم
ولي فؤاد غدوت مالكه ، بلا شريك فليس ينقسم
حتى اذا صرت في ذرى فلك ، لا مته حيث التقت به الاديم
خيمت في دولة مجددة ، خيم فيها الوفاء والكرم
وقلت للسفر قد وصلت الى ، منايَ رحلي ونافتي لكم
اكرم بحظي لغدائي فنحا ، ما حطه في جنيني العدم

ومنها

ولـه من قصيدة في الصاحب يصف فيها علته بجرجان وتأذيه

بهوى آثارها وبراعيها وبقيها ونسيتاذنه للعود الى اصبهان ۞

الا ياحي جادتك الغوادي ... محللة الغزالي والمزاد
ولازالت ربالك تفوح مسكا ... يضوع نسيمه في كل ناد
فانك مجنة الدنيا لناوٍ ... اقام بجزاء مصار البلاد
وام للغريب فكل ارض ... تطير نهيك عندك في الولاد
فوالاسفى على زمن جنى لى ... وداد لك واجتنى لى من وداد
لدى الملك ابن عباد عماد ال ... هدى ورد المعالى وحيا العلا
ومن برقاه دون ظباه اسرى ... فاصلح بين غيك والرشاد
وجاد فكان لجدوى من سحاب ... سقى زهر الروابى والوهاد
وقد اصبحت بعدك في ليل ... دريه كل داهية نآد
ولولا ان سيدنا به لكم ... نكن جرحان تثنى من قيادى
اقمت بها اعالج كل بوس ... من الاعلال لا العيش الجهاد
تحدثنى بجمى لو تبدت ... بجنب الخفق ما بالبقوادى
ملاك زمنه اذ الشعت شقيا ... وكل زمانها وقت العداد
تعاورها على سموم صيف ... بليغ من لظاه وانقاد
وذبان اشرد ها فتابى ... وترجع كالمراغم ذى الكياد
كان حبين اطردها وتابى ... افرقبين ذى سغب وزاد
ويا ويلى من الليل المواني ... فابى حين يطرق في جماد
له جبأ براغيث وبق ... يطل على اطلال الجراد
ولى فرش هو الميدان نيه ... براغثه وحبسى في طراد
وبق فعله في كل عضو ... فعال النار في يبس القتاد
عصائب ينتحين على غروقى ... يعوج كالمناضع في الفصاد
فروى ثم ترجع عاطفات ... على وهن كالهيم الصوادى
وانفث بعضهن وفي حشاها ... دمى فانال ثارا من اعادى
تنزقيني جبنى والحشايا ... وتجثم بين جفنى والسهاد
فلولا ان تملت وملت سكرا ... لحالت بين طرفى والرقاد
واسترد وها وحبى سكنى ... وعطف الرد وهو لمن بادى
واظهر في صباحى كل يوم ... بوجه محمد قلق الوساد
وادمن حكه ما ترك يحيى ... فيحسبنى جربت ذو اعتاد
وقد وقف الوزير على بلاى ... بما ضاقت به حيلى وادى
وانى لا نهار اقر فيه ... ولا ليل يقينى منه فادى
صديق في دجى ليلى عدوى ... وعبدى لا يجيب اذا انادى
واترك في ظلام دجاه وحدى ... فاذكر صيتى ولحدى وانفرادى
وفي بيداى مروحة وطور ... اذود بها وما يغنى ذبادى
وطورا استريح الى انتصابى ... وطورا اتكى ويدى اعتمادى

وعلى

وعلى البعوض بلطم خدى ... خلائق لست من شيمى وعادى
فهل للصاحب المأمول عطف ... على غرقى عن الكرب الشداد
يا ذى لست اسأله اختيارا ... ولكن اضطرارا في ازدياد
شفا لا يعاقبه رجاء ... وبلوى تستنيم الى التمادى
وسيدنا ادق الناس حدسا ... واعرفهم بدخلة من يصادى
وحسبى ما بلاه في اختبارى ... وشاهد خبرة ولاى واعتقادى

وانشدنى ابو بكر الخوارزمى قال انشدنى الزعفرانى ۞

لى لسان كانه لى معادى ... ليس ينبى عن كنه ما في فؤادى
حكم الله لى عليه فلو انى ... صف قلبى عرفت قدر وداد

وانشدنى لنفسه قصيدة فصلية هذين البيتين واظهر اعجابا شديدا بهما

وفصل فيه للارض اختيال ... لما رجميع ما البستها حرير
وللاغصان من طرب انثنى ... اذا حملت تغنيها الطيور

ابو دلف الخزرجى الينبوعى مسعر بن مهلهل شاعر كبير الطرف والمدح فحمود المذهب في الجد والهزل خنق التسعين في الاضطراب والاغتراب وركوب الاسفار الصعاب وضرب صفحة العراب بالجراب في خدمة العلوم والاداب وفي بد وبخر البلاد يقول من ابيات انشدنيها ابو الفضل الهمذانى ۞

وقد صارت بلاد الله في ظعنى وفي حلى ... تغايرنى بلبسى و تحاسدنى على رحلى
فما انزلها الا على انس من اهلى

وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر المقام عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته ويرتفق بجدته ويرتزق في جملته ويتزود كتبه في اسفاره فتجرى مجرى السفانج في قضاء اوطاره وكان الصاحب يحفظ مناكاة بنى ساسان حفظا عجيبا ويعجب من ابى دلف وفور حظه منها وكانا يتجاذبان اهدابها ويجريان فيما لا يفطن له حاضرهما ولما تحفه ابو دلف بقصيدته التى عارض بها دالية الاحنف العكبرى في المناكاة وذكر المكدين والتنبيه على فنون جرفهم وانواع رسومهم وتناد رباد خال الخليفة المطيع لله في جملتهم وقد فسرها تفسيرا شافيا كافيا اشتر وشط لها وبتجريها وتحفظ دلها والجزء صلته عليها وقد كتبت معظمها بآخرها وكان السلامى هجاء بالابيات التى اولها ۞

قال يوما لنا ابو دلف ابن ... در من نطر قالهموم فؤاده
لم اشعر كما اقالت اصاب الشيخ لكن كفظه بسر اده
انت شيخ المنجمين ولكن ... ليست في حكمهم تنال السعاده
وطبيب يجربه ماله بالحمد في كل مترب عاده
مرهوما الى مريض فقلنا ... قرعينا فقد رزقنا الشهاده

فقال له ابو دلف ۞

ظل السلامى يهجو فقلت له ... حبيب قلبى ومعشوق فؤادى

ان لم تكن ذاكرا بالرى صحبتنا ، فاذكر فراطك من تحتى ببغداذ

وأنشدنى عون بن الحسين الهمدانى قال انشدنى ابو دلف الخزرجى الينبوعى لنفسه فى ابى عبد الله العلوى

لولا النبى محمد ، ووصيه ثم البتول
لعلمت انى شاعر ، لسيم الرجال بما اقول
لكننى لم اعرضت عن ، ذاك الحديث وفيه طول
وتركت للخمر الخما ، روجبذ تلك الشمول

وانشدنى ابو على محمد بن عمر البلخى قال انشدنى ابو دلف الخزرجى لنفسه فى انسان كاتب بالديوريقال له المشقاع

يا من يسايلنى عن المشقاع ، قد ضاع شعرى عنده ورقاعى
كاتبته فى حاجة عرضت لنا ، فكانه كاتبت وحش القاع
نعم الفتى لو لم تكن اخلاقه ، ممزوجة بتوابل الفقاع
انا مثله من جنسه فى طرزه ، انا اضرطه على الايقاع

وأنشدنى بديع الزمان لابى دلف ونسبه فى بعض المقامات الى ابى نواس الاسدى

ويحك هذا الزمان زور ، فلا يغرنك الغرور
زوق ومخرق وكل واطبق ، واسرق وطلق من يزدور
لا تلتزم حالة ولكن ، در بالليالى كما تدور

وهذا مما اخترته من القصيدة السائية التى اولها

جنون معها يجرى ، لطول الصد والهجر وقلب ترك الوجد
به جمر على جسمى ، لقد ذقت الهوى طعمين من حلو ومن مر
ومن كان من الاحرا ، ر يبلو سلوة الحر ولا سيما وفى العرب
فتى اودى لدى العسر ، تعرت كفه النبا ن بين الورق الخضر
وشاهدت له عجبا ، والوانا من الدهر فطابت نفسى
على الامساك والقطر ، على ابى من القوم الذ رهاليل بنى الغر
بنى ساسان والحامى الحمى فى سالف العصر ، تغربنا على ان
تنائينا الى شهر ، فظل البين يرمينا ، نوى بطنا الى خمس
كما قد تغسل الريح ، بكثب الرمل فى البر ، فطينا ناخلا وقفا
تنى العسر فى اليسر ، فما ننفك من صعبى ، وما ننفك من مر
فاحلى ما وجدنا العيـ ـش بين الكمد والخمر ، الصبى الشرب والمرد والكمد هو الشيك
فنحن الشاكل الناـ ـس فى البر وفى البحر ، لخدنا جزية الخلق
من الصين الى مصر ، الى طنجة بل فى كل ارض خلنا تدرى
اذا صاقبنا وطرا ، نزل عنه الى وطر ، لنا الدنيا بما فيها
من الاسلام والكفر ، فنصطاف على اللج ، ونشتو بلد التمر
فنحن المانعون لا ـ ـ ـ ذ لا يدفع عن كبر ، هم شتى فسلنى عن
هم يشبيك ذو خبر ، فما كل كتاذ اللبوءات مع الهبر

ومنا

ومنا كل صلاح ، بكيد وافر شكر ، الكماذ النباك والبوسات
الاحواح والهبر البرد والصلاح الذى يصلح اى يجلد عميرم والكيد الابر
قد استكفى بجنبه ، من الشيب والكبر ، فلا يحشى من الاثم
ولا يؤخذ بالهمز ، ولا يحذر من حيض ، ولا يحمل على ظهر
ومنا الكاغ والكاغة والشيشو والخر ، الكاغ والكاغة المتجاذان والمتجاذة والشيشو الحداديد والتعاويذ التى يعلقونها على انفسهم
واشكال واغلال ، من الحديد والصفر ، ومن درورا وحر
زاوكوز بالدرغر ، درورا اذا دار على السكان والدروب وسخر بالنساء حورا اذا كتب على التعاويذ والاحراز كوز اذا قام فى المجلس والكوز هو الذى يقوم فى مجالس القصاص فيأمر القاص اصحابه باعطائه ثم اذا تفرقوا تقاسموا ما اعطوه والدرغ المقاسمة
ومن ذرع او قشع او دمع فى القر ، ذرع اذا جاء الى الهراس وطلب قصعة من الهريسة فاذا اعطاه اياها تحسيها قشع اذا مشى وعينه الى الارض لطلب التقطع دمع اذا بكى فى الاسواق وعند البرد حتى يخطى
ومن رعشرا وكبس او غلس فى الفجر ، رعس اذا طاف على حوانيت الباعة فاخذ من هنا جوزة ومن هنا تمرة وتينة كبس اذا دار فاذا نظر الى الرجل قد حل شسبحته لبسه واخذ منه قطعة غلس اذا خرج الى الكذريه بغلس
وحاجور وكذابا ، يا اهل الاوجه النصر ، الحاجور الذى يشق بيضة ويجعلها فى حجره وهو سبيل اصفر الكذابات العصابات يشدونها على جباههم فيوهمون انهم مرضى
ومن شطب او ركب للضربات والعسكر ، شطبا اذا عقر نفسه بالموسى وجعل يكذب على الاعراب والاكراد فالخصوص ركب اذا طلى جسمه بالشيرج حتى يسود جلده واوهم انه جلد او طمسه الجن ليلا
ومن متيسر او مخطر واستقر للغر ، متيسر اذا كدى على امر من البغر ويقال له المتيسر الى يخطر اذا بلع لسانه واوهم ان الروم قطعوه
ومن ناكد فى القينو ، ومن جوف الى شمس ، المناكدة ان ياخذوا ما يتقاسمونه من السلاح والثياب بعلة الغزو والقينون موضع القسمة ابو شمر اول من اكدى بعلة الغزو
ومن رشرد والمكوى ، ومن دمك بالعطر ، رشرد اذا اكدى بعلة ما يرد الورد يريد على الناس برد والمكوى الذى يجر الناس ، ودمك اذا باع العطر على الطريق
ومن دكك او فكك او بلغك بالحس ، المدكك الذى يخرج اللوز من الصبيان ويحتال على من به وجع الضرس حتى يجعل دود الجبن بين اسنانه ثم يخرجه ويوهم انه اخرجه بالرقية فكك اذا فك والسلاسل على الطرق بلغك اذا اجر الخواتيم بالابر يسيم الرقيق
ومن قص لاسرائيل او شبر على شبر ، من قص هو الذى يروى

للحديث عن الانبياء والحكايات القصار ويقال لها السبريات ۞
ومن بشرك او نوزك او اشرز بالهمز بشرك تزيا بزي الرهبان تزهدا نوزك اذا الكدى على انه من الحاج اشرك بالهمز اذا قاتم شركاه ما ياخذه
ومن قدس او نمس او سولس بالشعير قدس اذا اكل الكبد المطحونة المجففة في شهر رمضان خاصة واوهم انه يطوى وليا يفطر في الشهر الا مرة واحدة او مرتين غس من الناموس سولس من السالوسة وهم الزهاد يلبسون لباس الشعر
وما العشريون بنو الحملة والكس العشريون الذين تشاقفون على دوابهم كالغزاة يكدون ۞
ومنا المصطبانيون من يرق بالامس المصطبانيون هو الذي زعموا انهم خرجوا من الروم وتركوا ها اليهم رهائن عندهم فطافوا البلاد ليجمعوا ما يفكونهم به ويكون معهم شعورهم ويقال لذلك الشعر المصطبان يرق كدى ۞
ومن كل زبكدان عند محدودب الظهر ومناكل مطراش ۞
من المكلوذة البتر المطراش الذي معه يده يكدي عليها ويقال اليد المقطوعة المكلوذة
وفي المدرجة الغبراء ومنا سادة الغبر المدرجة هؤلاء قوم يتعبدون ويتاموون في المسالك والاسواق على طريق المارة ومدرجة الرياح عبرة الترب حتى يرحموا ويعطوا ۞
ومناكل قناء على الانجيل والذكر القنا الذي يقرأ التوراة والانجيل ويوهم انه كان يهوديا او نصرانيا فاسلم
ومن سافى الولا بالفا وافوس ابي حجر ومن سافى هو لاء قوم يسقون الناس الماء والولا ان يقف فيقول انا مولى الانبط بحي القرشي الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يكون معه قوس عربية وأول من فعل ذلك في الخضر ابو حجر ۞
ومن طفشل او نزكل او سطل في السير طفشل اذا غلق لسانه وتشبه بالاعراب نزكل اذا احتال في سلبهم سطل اذا تعامى وهو بصير يقال للاعمى الاسطل
ومن رقى المشعاثات غدا آت وبالعصر رقى اذا صلى والمشعاثات المساجد واحدتها مشعاثة يكدون فيها اذا صلى الناس
ومن رشش او رشرش او قشرش يستدني رشرش اذا جعل في استه شبه حسو الحقنة وينام على الطريق ويخرج من استه كالدشيشة رشرش اذا كانت معه مبلولة مع حضياه فاذا جاء البول رششه على الناس ويقال له المرشرش قشرش اذا فسا في المساجد فينادى به المصلون فيعطونه حتى يخرج ۞
ومن يرنق او يخنشق او يزلق بالدبس يرنق يثقب في بدنه ثقبة وينفخ فيه حتى يتورم بدنه يخنشق يضع المنديل في رقبة نفسه ويفتله حتى ينتفخ راسه ووجهه يزلق يمشي عريان الاست ۞
ومناكل مستعبس من الغارة الكدر مستعبس قوم يدورون على ابواب المدن فيما بين العشائين ويقولون رحم الله من عشى الغرباء الجياع ويغرون بذلك حتى ياخذوا من كل دار كسرة ويرجعوا بها ۞

ومن شدد في القول ومن رمدن في القصر ومن رمدقوم تكون معهم دفاتر حديث يروون منها ويشددون على الناس في اللواط وسرب الحمر القصر هو الاتون يدخله الواحد من القوم فيطرح نفسه في الرماد ثم يخرج وعليه عبرة الرماد ويوهم انه اوى اليه من شدة البرد وعدم الملبوس ۞
ومن برع في الهاذور تكسيعا بن الهذر ومن يرع في الهاذور قوم يتطيرون في الفال والزجر والنجوم ويعبدون قوما ادراهم حتى ياتوهم ويسالوهم عن نجمهم وعاهم فيه فينظروا لهم ثم يردون الدراهم عليه ودن كما اخذها وقالوا لا تاخذها الا بحمل ما خرج منها ما تريده الهاذور كلام الحلقة التي يجتمع الناس عليها والتكسيح الممانعة ۞ الزاد يقع التنبل في محصدة الجزر التنبل هو الابله الذي يقبل المخاريق على نفسه ويغتر بما يرد المبخم عليه فيخرج هو ايضا دراهم طمعا في رده فيا خذ منه ويسخر به ۞
ومن قنون او سنو ن او وطين بالسعر وقنون من القنون وهو الذي يقول كاذبا بي نصرانيا وامي يهودية والنبي صلى الله عليه وسلم حابى في الموم وقال لا تغتر بدين ابويك واتبع ملتي فاسلمت وتبون اذا انتسب الى البانوانية وهم المطار وقال كنت محبوسا فاحتلت بكذا حتى خرجت طين اذا طين وجهه وساعده بطين الحمرة تدوى الاشعار على رؤس الاشهاد في الاسواق ۞
ومنا مسفد الطين واصحاب اللحى الحمر مسفد الطين قوم يخضبون لحاهم بالحنا ويدعون انهم شيعة ويحملون السبح والالواح من الطين من قبر الحسين بن علي فيتحنون بها الشيعة ۞
ومن شقف بالماء ومن شقف بالجمر المشقف هو الذي ياخذ ما النوشادر فيكبه بها الرقاع ويتركها بين يديه فاذا مر به الابله قال له جرب بحتك وخذ دقعة من هذه فيا خذها ثم يعطيها اياه فيقذفها في النار فيظهر الكسوف اسود وقد يعمل هذا الجنس بماء العفص فاذا غمس في ماء الزاج خرج اسود ويقال للمرقعة الشقيفة ۞
ومن لدا على يسا ن في السر وفي الجهر كيساء قوم عرفوا قوما من الكيسانية والغلاة فيكدونهم فيحبونهم ويكدون عليهم بالمذهب ۞
ومنا النايح المكي ومنا المنشد المطراي النايح المكي قوم ينوحون على الحسين بن علي ويرددون الاشعار في فضائله ومراثيه ۞
ومن ضرب في حب علي وابي بكر من ضرب في حب علي قوم يحضرون الاسواق فيقف ويصيح جانبا ويردد فضائل ابي بكر ويقف الاخر جانبا ويردد فضائل علي فلا يفوتهما دراهم الناصبي والشيعي ثم يتقاسمان الدراهم ۞
ومن يردن الاسانيد وحشو كل قطر هؤلاء قوم يرددون الاحاديث على قارعة الطريق
ومناكل ممرورين غذا غيظ بني البظر كل ممرور هم قوم يلبسون الثياب المخرقة ويحلفون لحاهم ويوهمون انهم موسومون وان المراد غلب عليهم فيرددون ما يريدون من فضائل اهل البيت وينسبهم العامة الى الجنون فلا ياخذونهم

بما يقولونه ويأخذون من الشيعة ما يريدون ٥

ومن يكحل من مستعرض ومعوته يجري ومن يكحل هو الذي معه قطنة معمولة في الزيت يمرها على عينيه لتدمع ويأخذ في شكاية حاله واستعراض الناس في مسئلته وذكر قصته وانه قطع عليه او غصب على ماله والمستعرض هو المعترض القوم

وفي الموقف منا كل جبار اي الصبر كل جبار هو الذي يقف في المقام قايما وقاعدا ولا يبرح او يأخذ ما يريد

متى يجف يقل بشباشة الحشي في حضر البشباشة اللحية الحشي الذي لا يكدي وهو عندهم عيب كبير

وقراع ابي موسى لذيه دبسة الذر وقراع راس ابي موسى هو الحشي يقول ان راس هذه السفلة عنده اهون من دبة الذر استخفافا به وبخفايه

ولا ينطس او يلحس ما يطلب بالقسر

وجراد عيالات عليهم اثر الضر ولا ينطس وجراد عيالات هو الذي يلزق الصبيان والنساء ويكدي عليهم

ومن يغذ سجحات وحلوى وابا شكر ومن يغذ سجحات هو الذي يطرح على ابواب الحوانيت السجحات والقراص الحلوى فمنهم من يعطى ويرد عليه ومنهم من يسلقي الملح ويقال الملح ابو شكر

ومنا حافر الطرس بلا حرط ولا جهر حافر الطرس هو الذي يحفر القوالب للمتعاويذ فيشتريها منه قوم اميون لا يكتبون وقد يحفظ البايع النقش الذي عليه فيغذ التعاويذ الى الناس ويوهمهم كتبها ويقال للقالب الطرس ٥

وبركوش وبركك ومعطى هالك الجزر بركوش هو الذي يتصامم ويقول للناس الانسان تكلم على هذا الخاتم باسمك واسم ابيك فيسمع ما يقول وينبئه به وبركك هو الذي يقلع الاضراس ويداوي منها وانها لداء الدواب الجزر البصر ويقال للعين الجزار ٥

ومن قرمطلا وسرمط او خطط في سفر قرمط هو الذي يكتب التعاويذ بالدقيق والجليز الخط وسرمط لتسرماط الكتاب ٥

وخراق ومزاق بني التشخير والنشر

ومن زكر والقوم الزكوريون في الصدر الخراق الذي تكون معه مراة وتشعل منها النار وتسمى خراقة والبراق الذي يرقي المجانين واصحاب العاهات ويقبل عليهم ذكر كذي على الابواب وهو من اجلائهم ٥

ومن دهشم بالكرس ويسترد في المهر ومن دهشم مخرق وموه باي صايم والكرس الصوم والجوع ايضا ويكون قد اكل في منزله فاذا عطش نزل في النهر بعلة الاسترداد وشرب ما اراد ٥

ومن يعطي الضمانات من الزنكلة والعفر واحد وهم المغافرون ياخذون الخبيث ويضمنون الخنة

ويشري عشر رضوان بنزد الثمن النزر ويشري عشر رضوان يعني

انه يقول انا لم اجد فظا من الجنة وقف عليك اللهم اشهد يشري بيع والعش البيت يريد به الجنة ٥ ومن حنن كفيه وجف الطست كالجمر حنن هو الذي يحنن كفيه بالحنا ويجعل شاربه فيتركه كالطست المجلو وكالجمر المتوقد يدعون انه من الصوفية العلما الزهاد فيشتبه بهم لذلك

ومنا الشيخ هفصويه ويحيى وابو زكر هفصويه هو لا الذين سماهم بط وعجم يكدون ولا يتكلمون بالعربية

ومن كان على راي ابن سيرين من العبر هو لا قوم من البصرة والامر ان يعبرون الرويا ويكدون من هذه الجهة

وشكاك وحكاك ومعطى سالح الاجر الشكاك الذي يبيع دوا القار واسمه الشك والحكاك الذي يكون معه حجارة محمولة من دربند يظهر فيها الجديد من الدراهم والدنانير يقال للموضع منها المحك بلح الاجر هو السبخ التي تحمل من الجبل يقال انها دموع ارمينا داود عليه السلام ٥

وسمعون عليه السير مثل الكحال وذو الكفرار سمعون الصبي الذي يأخذ بيد الاعمى يريهم انه ابنه والسرسل القميص المخرق

ومن زنى ومن قنا واجرى عقد الزنار ومن زنى هو لا قوم شطار يقولون بالصاحب والغلام في هوز الصبيان

ومنا قافة الكرنق واهل الفال والزجر قافة الكرنق قوم يتعاطون التنجيم

ومن يعمل بالن بج وبالتسور والجعر الجعر الذي يكون بين ايديهم على هيئة الفلك يدورون

ومنا البشتداريق ذو تحت الرحال بالحمر البشتداريق قوم يستاجرهم المكاريون الذين يخرجون الى القرى فيحملون رحالاتهم وما يجمعون بها من الحب والصوف وغيره ٥

ومن مرق في مصطبة الفتيان في قدر ومن مرق هو لا قوم يطبخون المرق في دار القوم فيبيعونها من المرضى والضعفا منهم

ومنا كل مراس جسور جاهل هزر المراس الجوامعه

سلال فيها حيات يري الخبث فيا تيه بلا خوف ولا ذعر

الخبث الافعى ٥ فيستل الذي يخيشا من بقوصة الخرز

السموص الانياب يقلعها ويترك واجدا

ويبقى منزما يصلح للمحنة والسبر والمحنة اذ يعالج بنكد

فقد انزل فيه ملك الموت على القبر

فهذا هالك لسعا وهذا هالك يبري

وقد يلتمس الخبر بعكروه من الامر

ومنا كل نطاس على الزرك مستجري النطاس القوي العقل من الدستكاريين تراهم على الدواب ومعهم الادكالكيات والمباضع يداوون الرمد وغيرهم من الاعلال والبزرك الموضع ٥

انتر

ومنا كل من شرشر بالهلاب والكسر ، الشرشرة القمار
والهلاب الثياب والكسر الدرهم والدينار
اذا حاف عليه بخته سقف بالبخر ، وحاف عليه يعني اذا
قمر فانقلب عليه الفص ورفع طرفه الى السقف وبخر بخو السما وتكلم بالكفر ⑫
ومنا كل اصطبل ، نفي الذهن والفكر ، الاصطبل الاعمى
ومنا كل سباع ، عظيم الليث والنمر
ومن قردا ودبب من كل فتى غمر ، هم الذين يكدون على
الدبة والسباع والقردة
وسماه وسناه ، ومن قنت كالسكر ، السمار الذي يعطي
النسا دوا السمن والسنات الذي يعطي دوا الانسان وقنت اكل القنت بين اليدي الناكل الجمل
ودكاك السفوفات ، لريح الجوف والخصر ، الدكاك هو الذي يرمي
من العونج ويكون معجن مصنوع حتى يلعب العليل فزعم انه انجل بالرقية ⑬
ومناذو الوفا الجر والمدلج ذو الكل ، والمدلج الذي ياخذ
حاجته من البقال والجاره ويحصل عليه اجرة اشهر ليبتدي فهرب ليلا ويغون مما
يلزمه اداوه ، ومنا شعة الاثار ، من اهل البدو والحضر
ومنا سائر الانصا ، ر والاشراف من فهر
ومنا قيم الدين المطيع الشائع الذكر
نيدرو من مع الدو ، لة الخزعلي قدر
ومن بطحن ما يطحن بالشدة والكسر ، ومن يطحن هم
الذين يطحنون النوى والحديد باديهم واضراسهم
ومعطاي دم الاخ ، مع المصموغ كالنبر ، ومعطاي دم الاخوين
هم الذين يضربون دم الاخوين والكبريت والصموغ ويمضغون على اجسامهم فتخرج بها سود
ومنا كل مشقاع ، من الغيان كاللغر ، المشقاع الارعن
الذي يكري الثياب البيض ويلبسها واللغر هم السفل من الناس
يلزم الشوز الوحدا ، ة بالخنا وبالمكر ، الشوز الاحرد
ويلزم بدوية العرب المكيين فنودبه ويقول هذه نشوة ولا يجوز ان تكون وحدك
فاما ان تصير غلاما لاحدنا واما ان تخرج من دار الغيان فاذا صار مع احدهم طبخ له
قدر المسكر ويقال للقدر عافيها الخشبوت ⑭
الى ان ياكل الخشبو ، ت كرسال كل مضطر
وهنا في البيت غير البيت او بارية القفر
وما للشوز السوي ، سوى الغلبة والعدد
وان تصميه حتى ، تراه طافح السكر ، يصميه يسقيه
الصحي وهو الخمر ، فتجري فيه كيدات السر هاليل ولا يدري ، الكيدات
الامور البهاليل بوتا المكيين
ومنا سعفة الريح ، لضرب الكلب والهر ، وسعفة الريح

قوم

قوم يزعمون ان بعدة شديدة تهتز لها مفاصلهم وتصطك اسنانهم ويقول احدهم
انه قتل سنورا وكلبا فلطمه الجن ⑪
وذو القصعة والمسرا ، د والمكانس العشر ، ذو القصعة والمسراد
هو الذي يخلون التراب في الطريق ويعلقون على انفسهم القصاع ويغسلون
الاسواق بالماء ويخرجون الى السادر فيلقطون القمري وهو ما يبقى السنبل من الحب
وفي الاسواق والانها ، ر والبيدق والقصر
ومن يقرا بالسبع ، وادغام ابي عمرو
واصحاب المقالا ت ، من الفاجر والبر
ومن علافة ركبت البازع الاصقر ، ومن علافة هذا امراة
تزوج بمن لا يحسن ان يكدي فيشد يديها مجموعة الاصابع ويدعي انها مقطوعة ويسمي
البازي رباعويجا كانها مقطوعة والصقر هو الذي يشد عينها ويقول انها رمدة او يقال لها
ايضا الفعلة ، ومنا الكابليون ، ومن يلعب بالجمر
ومن يمشي على الجمال ، ومن يصعد بالبكر
ومنا الزنج والرط ، سوى الكباجة السمر ، الكباجة اللصوص كبج
اذا سرق ، ومنا من صحى يوما ، فقد هرب في المصر ، ومنا من صحى يقول
ان من شرب منا الخمر وعرف به فقد افسد على نفسه البلد والشي الردي الفاسد يقال
له الهريب والشي الجديد يقال له الكسيح ⑫
ومنا كل ذي سمت ، خشوع القن كالحجر
يرقى وتراه بسا ، كيادمعته تجري
فان كبر في السير ، فالمرقان يستدري ، كبر خزي والكبن
الاسم منه يقول انه يظهر الورع والزهد فاذا خلا المسجد وخذه البطن يخرى تحت البارية
واخذ الجنازة ويمسح استه بالمرقان وهو المحراب ⑬
وان كر مر لا والله لا عم الى الظهر
ومن صاح بامين ، من المذلق والذعر ، من المذلق يريد
هو لا المراة الواحد مذلق يصيحون بامين من الاسواق
سخام القصر قد يفعهم مثل بني السنمر
فذا بقالنا سطل ، وذا استاذنا خبز ، سخام القصر سواد
الاتون فذا بقالنا سطل يقول اذا صاحوا بامين وعواء اصحاب الحوانيت ذا بقالنا اليمه
يا رب ، وذا قصابنا عسم ، وذا الزاز لا تبري ، وعسم من العسوم
هو المفلوج ، ومنا كل من يمر ، ح في الاصطبل كالمهر
ومن كدن بهلول ، تخطى يم كالبحر ، الاصطبل الجامع
والكدنة المراة التي تسال الناس ومعها زوجها في الجامع
ومن يخرج بالياس يوم الفطر والنحر ، من يخرج بالياس
قوم يخرجون في ايام الاعياد الى المصلى عراة حفاة يكدون
ومنا من تمنى يمسح البلدان كالنعس ،

قوم

وَمَن يأوِي المَصَاطِيب ، مَعَ العِفَّةِ فِي السِّتر
وَأصحَاب التجَافِيف ، مِن التَّامُولَةِ الصَّبِر
وَمَن يأوِي الشَّعَّاثَات ، مَعَ المِنْ لَقَةِ الضَّمِر ، أصحَاب التجَافِيف قَوم يأوُون المَسَاجِد عَلَيهِم مُرتَفِعَات كَالتجَافِيف بَعضُهَا مُرَكَّب فَوق بَعض يُقَال لَهُم التَّامُولَة الصَّبر لِصَبرِهِم عَلَى شِدَّة فَقرِهِم ٥
وَأصحَاب السَّقَّاعَات ، مِن المَشَاطِر العَكِر ، السَّقَّاعَات جَمع سَقَّاع وَهُوَ الوَطَا إِذَا كَانَ مِن أَلوَان أَو لَون وَاحِد يَكُون مَعَ جِنسِ مِنهُم فَيَدُورُونَ فِي المَوضِع وَيَبسُطُونَ السَّقَّاع وَيَصَلُّونَ عَلَيهَا وَلَا يأوُونَه إِلَى مَوضِع فَلِهَذَا اتِّصَالُه المَشَاطِر لِأَن المُشَاطِر هُوَ الَّذِي يَطُوف دَائِمًا لَا يَفتُر ٥
بَنُو التَّضرِيب وَالتَّدوِير وَالتَّفتِيق وَالأَطر ، بَنُو التَّضرِيب وَالتَّدوِير قَوم لَيسَ لَهُم عَمَل إِلَّا جَمع الخِرَق فَهُم أَبَدًا فِي رَتق وَفَتق
تَرَى القَمل فِي كُلِّ سُقَّاع مَا يَتِي ذَكَر
وَمَن دَمِجِي السِّلم ، وَمَن الوَحل بِلَا طِم ، دَمِج إِذَا قَامَ فِي الرَّدِ
وَلَا يَنظُر الأَكسَا ، لَحَاذَا نَظَر شَزَر
فَلَا يَرِح أَو يَا خُذ مَا يَا خُذ بِالصَّفر
وَفِي القَهر مُنَافِقِيَّة مِن رَغل قِدِر
هُم بِيَا المَشَامِيل ، مَعَ القَنَاتِر الخُفّ ، المَشَامِيل الرَّفَغَان وَاحِدهَا مَشمُول وَالقَنَاتِر جَمع قَنطَرَة وَهِيَ الكِسرَة مِن الخُبز يُقَال لِمَا يُجمَع مِن الخُبز الأَدم بِسَبَب هَؤُلَاءِ الصُّوفِيَّة ٥
غَدَوا مَثَل الشَّيَاطِين ، عَلَيهِم أَثَر القَفر
فَيَاتُون بِبَز بَازَا ، رِكَا لقِفَيا مِن الخُبزِ ، بَز بَازَار لِأَنَّهُ ذُو أَلوَان وَالقِفَيا هُوَ خُبز السَّبِيل الَّذِي يَحرِمُه الأَعلَى عَلَى الفَقِير فَيَكُون لَهُم رَجُل مُجَرَّد
وَعَبُوه أَنَابِير ، مِن الزَّغَل وَالبِر ، وَعَبُوه أَنَابِير يَعنِي أَنَّهُم إِذَا جَمَعُوا الخُبز جَعَلُوه كَالنَّبَارَات بَينَ أَيدِيهِم مِن أَلوَان وَكُلّ مَا خَالَفَ الخُطَّة فَهُوَ الزَّغَل ثُمَّ يُقَاسِمُون مَا يَجتَمِع لَهُم مِنهَا
كَمَا يَقتَسِم البَيَّد ، رِبَا لقِفرَان وَالكِسَر
وَظَلُّوا يَتَكَفتَرُون ، عَلَى مَالَك بِالبَصر
وَخُصُوم بِجُوزَات ، وَنِصف فَحلَة تَمِير ، وَخُصُوم بِجُوزَات يَعنِي أَن مَا يَبقَى مِن المَأكُول يَجعَلُونَه لِصَاحِب المَوضِع وَإِذَا نَوَى فِي أَن يُوَدِّعَهُم جَعَلُوا لَهُ الوِدَاع
سَقَى اللهُ بَنِي سَاسَا ، دَه عِبَادَ ثُمَّ العَطِر
تَرَى العُرفَان مِنهُم ظَا ، هِر السِّيرَة وَالخَطَر
كَنِيم وَدِن كَنعَان ، قَوِي الصَّدر وَالأَزر
يَحَال فَطِن اللَّقَل ، وَالإِغلَال وَالأَمِر
حَلِيجُوذ مَا حَاضُوا ، وَلَا بَاتُوا عَلَى ظُهر ، الحَلِيجُوذ الَّذِي يَمرِي وَلَا يَغسِل اسْتَه مَا حَاضُوا إِلَى مَا تَطَهَّرُوا ٥

رَأَوا

رَأَوا مِن حِكمَةٍ خَرط القَلَادَة مَعَ العُذر
يَقُولُون لِمَن رَقِي ، يَحُول فَيَنَاثُرِي
وَرَحَا خَارِج الدَّار ، يُوَارِيه مَعَ الحَصِر
فَحَيثُمَا أَكَرُّوا قَالُوا ، مِن الخَشنِي لَا نَكرِي
إِذَا مَا سَمَرُوا اللِّفسَا ، ن ذَا العُشنُون وَالزَّحِر ، سَمَرُوا اللِّفسَان أَي رَأَوه وَهُوَ الشَّيخ الطَّوِيل اللِّحيَة ذُو الزَّحِر العَالِم المُتَقَشِّف الوَرِع ٥
لَقُوا بِنَا رَاتٍ ، مِن البَندَق وَالبُسر
وَحَيُّوه بِالأَلِف ، مِن الفَنَاذِر القَطِر ، يَعنِي أَنَّهُم إِذَا رَأَوا شَيخًا يأمُر بِالمَعرُوف وَيَنهَى عَن المُنكَر ضَرَطُوا عَلَيهِ وَالفَنَاذِر الضَّرَاط وَالقَطِر الَّذِي لَم يَنضَح بَعدُ مِن القَطِير وَيُصَيِّح الوَاحِد إِلَى الآخَر بِنَقرَة بُسرَة وَيَضرِط ٥
وَكَم بَين الغَرَابِيب ، وَبَين البَبغ وَالقُمرِي ، إِلَّا أَنِّي حَلَفتُ بِاللهِ
رَمَى شَطرَ الشَّطِ ، وَجَبَّتُه الأَرض حَتَّى صَرِ ، تَ فِي التَّطوَاف كَالخُص
وَلِلغَرِيبَة فِي الحُس ، فَعَال النَّار بِالتِّبر ، وَمَا عَيبُ الفَتَى إِلَّا
كَحَالِ المَدِّ وَالجَزر ، فَبَعض مِنهُ لِلخَير ، وَبَعض مِنهُ لِلشَّر
فَإِن مِلتَ عَلَى الغَربَة مِثلِي فَاستَمِع عُذرِي ، أَمَا لِي سُوقٌ فِي عُمَر
بَنِي بِالسَّادَةِ الغُرِّ ، هُمُ آلُ الحَوَامِيم ، هُمُ المَوفُونَ بِالنَّذر
هُمُ آلُ رَسُولِ اللهِ أَهلُ الفَضلِ وَالفَخر ، بِكُوفَانَ وَكِسفِي كَر
بَلَا كَم مِن قَبِير ، وَبَغدَاد وَسَامَرِّي ، وَيَا جَرِّي عَلَى الكَسر
وَفُوطَرسُوس نَاخ الرَّكب فِي شَعبَانَ فِي العَشرِ ، وَسَلمَان وَعَمَّار
غَرِيبٌ وَأَبُو ذَر ، قَبُورُهُم بِالأَقَالِيم ، كَمِثلِ الأَنجُمِ الزُّهر
فَيَا لَحظ بِأَمثَالِي ، شَفَيتَ غُلَّةَ الصَّدر ، وَأَلمَمتَ بِأَوطَانِي
قَوِيَ الكَهلُ وَالأَمرَد ، وَقَد تَخفُق فَوقِي عِزَّة الوَبَرِ النَّصِر
وَأَمَّا تَكُن الأُخرَى ، وَعَرجَاءُ الكِسَر ، فَلَا أَبتُ مَعَ الشَّفَر
غَدَاةَ أَوَيتُ السِّفر ، وَلَا عُدتُ مَتَى عُدتُ ، بِلَا عِزٍّ وَلَا وَفر
وَحَسبِي القَصبُ المَطوِيُّ ، لَا فِيهِ وَلَا السِّدر ، وَأَثوَابٌ تُوَارِينِي
مِن الأَبدَانِ وَالأُزُر

أَبُو القَاسِم عَبد الصَّمَد بن بَابَك شَاعِر شُعَارُه إِحسَان الكَسبَك وَالحِكَام الرَّصف ، وَابتِدَاع الوَصف ، يُشَبِّه كَلَامه مَرَّة فِي الجَزَالَة وَالفَصَاحَة كَلَام المُفلِقِين ، مِن الشُّعَرَاء المُتَقَدِّمِين ، وَيُنَاسِبُه تَارَة فِي الرَّشَاقَة وَالمَلَاحَة قَول المُحدَثِين ، مِن المُحدِثِين وَالمُوَلَّدِين ، **وَهُوَ القَائِل فِي وَصف شَعره** ٥

أَنَّى لَك يَا ابن عَبَّاد شَبَا ، كَان نَسِيمَه شَرق بَرَاح
وَلَفظًا نَاهِيك الحُلو العَوَانِي ، وَأَهدَى السِّحر الحَدَق المِلَاح

وَلَه فِي اسْتِعطَاف الصَّاحِب

أَيَجرُم بَوَانِي لَك رَاحِي ، خَطِيئَة غَوَارِب الأَموَاج
وَطَالَمَا نِلتَ وَالمَكَارِم زَادِي ، فَلِمَ أَجرِ القِدَاح النَّوَاحِي

فارع يا كافي الكفاة شبا ، نفذ السحر في العيون النواجي
لو ازر ت الخرا بملعب طوقي ، لارتشفن الشباب من راود راجي
انا مذ حرقت سمومك ظلي ، جمرة في شواظك الوهاج
لاتقابل بزيك بازور ار ، ومجاجا عسلته باجاج
ليس في الشرط حبس حظي فوق ، في عيون الحساد بالاحراج

وكان في ايام الصاحب يستوحشه ويصيف وطنه كما قال من قصيدة جرجانية يتشوق فيها كرم الصاحب ويقرع باب استبطائه ويستأذنه العود الى بلده

الا ايها الملك الرؤف ، الم يغصص بالنفس الكهيف
السحب في ذراك تفتل ذيلي ، وتسحب ذيل نعمتك الضيوف
فان يعلك سواد عنان خطي ، ولي من دونه اللفظ الشريف
فكل مطرقة مال ولكن ، تعود بها الى الغيم الصروف
لوانى عن طريق الباس اني ، على ثقة بباذله لا تحيف
فحر ارد الزمان وعش حميدا ، يناخ ببابك الهم العكوف
وحادث بالسراج لخال اشتياق ، يلاعب ظله جسد نحيف
له بالريف من جرجان مستى ، وبالخلات من نجمى مصيف

وقرأت للصاحب فصلا في ذكر استمالته وهو

واما ابن بابك ، وكثرة غشيانه بابك ، فانا تغشى منازل الكرام ، والمنهل العذب كثير الزحام ○ قد مؤلف الكتاب

وقد كانت تبلغني نبذ يسيرة من شعره فتروقني وتسوقني الى اخرها حتى استدعى ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استنساخ الطرف ، واستجلاب الغرر ، وبذل النفائس في استمداد الملح ، فاهدى اليه ابن بابك مجلدة من شعره بخطه ، يسحب ذيلها على الروض الممطور ، واللؤلؤ المنثور ، فلم ادر الدفتر املح ، ام الخط احسن ام الشكل اصبح ، ام اللفظ ابدع ، ام المعنى أبدع ، وجمعت يدي منها على الضالة المنشوده ، والغريبة الموجوده ، فاخرجت منها غرر اماهي الانس المقيم ، وزاد المسافر ، ومئنة الكتاب ، وتحفة الشاعر

كقوله في وصف الشراب من قصيدة

عقار عليها من دم الصب نفضة ، ومن عبرات المستهام فواقع
معودة خفض العقول كانما ، لها عند الباب الرجال ودائع
تحير دمع المزن في كاسها كما ، تحير في ورد الخدود المدامع

وقوله من اخرى في وصف اخراج النار في بعض غياض طريعة الى الصاحب

ومعلة في جمر الشمس مسجرها ، ارعيتها في سواد السدفة الشهبا
حتى ارتمى وغيار النجم ساهرة ، وجه الصباح بذيل الليل منتقبا
وليلة بت استلو الهم اولها ، وقد تاخرها استخدم الطربا
في غيضة من غياض الخزر دانية ، مد الظلام على اوراقها الطنبا
يسعى اليها سراج الخمر ساكنها ، فكلما دب فيها امرت لهبا

حتى اذا النار طاشت في ذوائبها ، عاد الزمرد من عيدانها ذهبا ومنها
مرقت منها مروق الشمس مبتسم ، الى الغرب ترى المخور رمانا وهبا
ذو غرة لجبين الشمس لو برقت ، في صفحة الليل لاحمرار لانتصبا
يا اغرز الناس انوارا وتجلبا ، واشرف الناس اوراقا ومنتسبا
اصبحت ذا ثقة بالوفر منك وان ، قال العواذل ظن انما كذبا
ان المنى ضمنت عنك الغنى فاجب ، فالبحر يمنح فضل الري من شربا
فحسن ظنى بك استولى فمد املى ، وحسن رأيك لم يبق لى اربا

ومن اخرى ○

حجبت وما حجبت عن الصباح ، وليل الصبر ممطول السراح ومنها
وبات السقم يكمن في عظامى ، كمون الموت في حد الصفاح
كسوت الجد اعرض صون ، يمتع في حمى مال مباح
مروح اللفظ مخدوع العطايا ، جموح العزم مجنون السماح
اذا اشتجرت على الملك العوالى ، هززت اهم لموشي الجناح
يريق على الظبى ريق المنايا ، ويكحل بالردى مقل الرماح

وقوله من اخرى يمدح ويعاتب ويستبطئ ○

ارى الايام تسرف في عقابى ، ودون رياضتى شيب الغراب
الا ايا عامر الآمال مالى ، اسيم الطرف في اهل جناب
افوت بطارح الامل انتظارا ، واسرح بين سأم وآغتراب
أراع ولا ارائى والامانى ، لقا بين آكياب وارتياب
وكم كسر جبرت فكان طوقا ، على نحر الدعاء المستجاب

ومن اخرى ○

لقد نشر النيروز وشيا على الربا ، من النور لم تظفر به كف رائم
كان ابن عباد سقى المزن نشره ، فجاد برشاش من الوبل ساجم

ومن اخرى يهنئه بالاضحى ○

ليهنك عيد لو تناجت لمعوده ، لما اقرحت الاسماك مطلعا
فضح بمن ماطلته عدة الورى ، فما اكثر صدر السيف الا ليقطعا

وله من قصيدة يذكر خلعة امر الصاحب بها ○

وخلعة فاجأت بلا عادة ، من منعم في عطاياه سرف
غلت لساني عن الثناء فما ، يجري ولكن لسانها يصف

ومن قصيدة في فخر الدولة

خلقت بقظان مروح العناق ، نؤور الجاش حموح الجناح
لا اظلم الدهر فقد سرني ، وعشت من لحداثه في امان
فان تكن ايام لهوى خلت ، فشأن اياى البواقى وشان
لقد تقيأت ظلال الصبى ، وهم عن طاعتى العاذلان
واستوقفت طرفى حضور الدمى ، وانتهبت عقلى خضور الدنان

أقتو جلها الليل عن صونها ، والصبح كالنار جلال الدخان
يسعى بها في سقطار الندى ، أغن معقود حواشي اللسان
مروع المقلة طاوي الحشا ، مورث الدل مريض البنان
مقرطق تنفر أذيالة ، عن موجة يجذبها غصن بان
مزنر يقلق سربالة ، كأنما نار على خيزران
في يده شمطا مقتولة ، ترفل في ملحفتي أرجوان
إذا استطارت فرقا صرحت ، عن شرر وابتسمت عن جمان
إذا طفا لولوه خلته ، طلا على الأرض من الزعفران
تذكرني أنفاسها سحرة ، والليل والصبح طليقا رهان
نشوة أنفاس الأمير الذي ، أدرك ما شاء برغم الزمان

لم يحسن في تشبيه طيب رائحة الشراب بنفس الممدوح وهو ملك معظم لأنه إنما يشبه بنفس المعشوق وقد مر مثل هذا النقد في شعر المتنبي وكان ينبغي أن يقول

نسيم أفعال الأمير الذي ، أدركها شاء برغم الزمان
يا فلك الأمة در يا الذي ، تهوى نجوم الفلك المشرقان
مقبل الراحة ما صورت ، كفاه إلا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة ، والمال والسيف لرجتان
قد رقم النيروز وشي الربا ، فارقم حواشي جامك الخسروان
واقتبل الأزرار واستعملها ، بالكهوة القصف وعزف القيان
واجتل وجه الراح في روضة ، تبسم عن مثل وجوه الغوان
وارع رياض العز في غبطة ، واسكر بمدى الأيام ظل التهان

وله من قصيدة يذكر فيها خلعة أمر له الصاحب بها

أقبلت في مزر الثياب فابسلوا ، نظر البغاث إلى انقضاض الجارح
إستوقفوا من جلع الفخار عمامة ، نزقا تهز بالكثيب السابح
ومزنر الأمرد أو ما قلبي الضنا ، وافر عن سمط شتيت واضح
كالزبرقان تهافتت أنواره ، ليل يعضد بالخليع السايح
وكأهل النهر من نازع عطفه ، علم كمنعطف العذار الجامح

منها في مدحه

وإلى التي شرف المكان وعزت بي ، قلب الزمان وصنت وجه تمنآي
بدهمة التي من شأنها ، جر الرماح على السماك الرامح

ومن أخرى في هجا كاتبة

أيا شاهها بنشاء صل الأماني ، بتجديد البشائر والتهاني
فقد جرت السعود وجاء يحدو ، سبوت الدهر سبط المهرجان
وإن طغت المثالث والمثاني ، فعابتها بقهقهة القناني
فقد برد النسيم وجاء يسعى ، بها خضر المراشف والبنان
فلا عدمت يدا لك سفيط مزن ، يصوب بالرحيق الخسرواني

ومن أخرى

ومن أخرى يصف مجلس اهلاك نزلت فيه الدنانير

وهز العقد متن الأرض حتى ، كأن قد اشربت حلب العصير
وأرسلت السماء رشاش تبر ، شتيت الودق كالورق النثير
لقد أمطرتنا ذهبا ولكن ، حلوت الشمس في زوم مطير
كوكب زهرة وجه الأرض حتى ، لقد أذكرتنا عام الهدير

ومن أخرى

يا ساقيي قضيب الزبرجد ريان ، والمدر ملتحف والصبح عريان
والزجل الغض ساه والنسيم ندٍ ، والطل في طرر الريحان حيران
والصبا عثرات لا تقال وقد ، سجم الحمائم ترجيع وريان
فغالبا نعستي بالراح واختلسا ، عقلي فقد نظم النسرين والبان
واسترجعا المتع واستنفدا الطرب ، قبل السروف فللاطراب أوطان
وعرضا بهوى كبني فلي ولها ، وللزجاجة ان عرضتما شان
الباس ورد وإذ اسحر المنى هطلت ، والصبر زاد وإذ أهل الحمى بانوا
هاتان حلبة أرض أنت سوط فتى ، في بسطتي يده بطش وإحسان
سم لشاهنشاه خلقها ، ما طل في رملات القاع حوذان
إذ كان للفلك الدوار مركضه ، فيها فللفلك الأرضي ميدان

ومن أخرى في أبي علي الحسن بن أحمد لما تقلد الوزارة هو وأبو العباس على سبيل المشاركة والمشاطرة

برق الثنا وسوذان الغسطل ، وجرى عنانك والسماك الأعزل
وزأى المشرف أهلا فاجتبى ، بوقايه ملك يقول ويفعل
فاعرت شطر الملك ثوب كماله ، والبدر في شطر المسافة يكمل

أنظر الحسن وصفه لوزارته المشتركة وتدبيره نصف المملكة لغير الدولة

ومن أخرى

دنيا الزمان ما خضعت له ، ولا طويت له ثنوي على درن
قد كنت أوقف من عنس على طلل ، فصرت أسرع من عذل الى أذن
هذي بقية نفس قد فارقت وطنا ، وفرقة النفس تلو فرقة الوطن
نقلت من عمر دار كنت الفها ، الف القرارة صوب العارض الهتن
حتى ربحت في افياء دولتها ، نزح الظلال بين الماء والغصن
فالآن قصر باعي وانتهى طرفي ، وشمرت في عقابي مسطوح الزمن

وقوله من أخرى

خليلي مر قتني بخمتيه ، أنا والعيس والقنا والبروق
ورفاق كخفقة النبض يغشى ، منقلا راعها الخيال الطروق
فاستهلت بمصرع الليل ورق ، ناكلات حدارها التطويق
فتضاحكت شامتا وكأن الصبح جيب على الدجى مشقوق
سبك الشرق منه برا مذابا ، ليفرند الشعاع فيه بريق

وتمشت على الرياض المنعامى ، وثنى قده القضيب الرشيق
فكان الزمان عبد فريدك ، وكان الاصيل صبح فتيق
ليس الا تطرف العيش حتى ، يتوسى لك المراد الانيق
انما العيش روضة من حمام ، وسلاف يشجه معشوق
وهبوب من الشمال عليل ، ورياح من الرياض انيق
وملاء من الشباب جديد ، ورداء من النسيم رقيق
وجمان من الرذاذ نثير ، في مروج ترابهن خلوق
لا ترد شرع الصبابة فاليا ، سر رفيق اذا استقل الفريق
شافه الهم ان طغى بحريق ، سله من زناده الوقواق
صفقته يد كان عليها ، صدفا فيه لؤلؤ وعقيق

ومن أبيات في الشكوى

لم أرض بالشكوى ولكنني ، أسوف الخبر ان يا آن يح
تالفتني حظرات المنى ، تالف المسبار في الجرح

ومن أبيات في غلام يشتكي من فروح به

يا أيها الرشا الملوى على شرف ، ماذا دعاك ولم اذنب على تلفي
لا تشكون فروحا المتد فقد ، سرقتها من فواد الهائم الدنف
اجمنك وادنج العواذل في ، لوى دلال الرضى في نحوق التصلف

ومن أبيات في الاعتذار من ترك التوديع

ان لم أودعك فعن عذر ، فاسن اليها أذنا واعيه
قرنت بكرها العين فرهتها ، عن نظرة ليس لها ثانيه

أبو ابرهيم اسمعيل بن احمد البساطي العامري قد كان التعجب يقع من اخراج الشاشي مثل ابي محمد المطرابي في حسن شعره وقراءة كلامه فلما اخرج من اسمعيل من القى اليه القول الفصل زمامه ، وملكه المعنى البديع عنانه ، كان كما قيل جرى الوادي فطم على القرى ، وهو احد الافراد بحضرة الصاحب ومن رفعتهم سدته ، وشرفتهم خدمته ، ولولا ان الفالج ابطله الان ، لكان قد بلغ من التبريز اعلا مكان ، ولكنه بالرمق لقيا ، وفي طريق المنية ملقى ، وعنده بقية مما استفاده في ايام الصاحب تماسك معها حال معيشته ، وتتراح بها علل نفسه

وهذا انموذج من شعره

قال من قصيدة في الصاحب يشبب فيها بشكاية الاحزان وذكر مرض عرض للصاحب

سريا الى العليا فقيل كواكب ، وثبا الى الخلي فقيل قواضب
وفاضت لنا فوق السنين من فل ، فما شل محل الدين سحائب
خلقنا اشد القلوب على الهوى ، فما تزدهينا الانسات الربائب
فمن دابه منا نحول ودقة ، فمما جنى احبابنا لا الحبائب
ابيت لنادي الدهر جدلي بصاحب ، وجل طلاب الدهر ما انا طالب
فما جاد لي منه بغير تجانب ، وآخر خير منه ذاكرة المجانب

خليل

خليل خامت الاباعد والتوت ، على منهج الادنين منا العقارب
عقارب لا يبرحن غير مودة ، فمن لحبات القلوب لواسب
وما كان ظني انني بين شيبتي ، وان بان جيراني وشطت اقاربي
فمذ راعني رزح الشباب بفرقة ، يتقنني ان لا يستقيم مصاحبي
اخلاي اما ان الكواكب كثرة ، وما كل ما يرمي به الافق ثاقب
بلى كلهم مثل الزمان تلونا ، اذا سر منهم جانب ساء جانب
مضى الود والانصاف والعهد منهم ، فما بقيت الا الظنون الكواذب
ويقنت اري ان التجارب عدة ، فخانت ثقاة الناس حتى التجارب
تدرع لاخوان الزمان مفاضة ، ولا تلقهم الا وانت محارب
اذا لم تكن منهم وحمة من مصاب ، فسيف وريح والفلا والركائب
فمن الوريد الخطوب ركائب ، وهن الوكافي للكفاة صلاحب
الى ملك مذ اشرقت شمس جوده ، تبسم في وجه الرجا المطالب
الى من حمى عود الحمى فهو ناضر ، ورد اليه ماءه وهو ناضب
الى من رعى بالجود رب نعيمه ، فلا تتمطى في ذراه النوائب
وكل نعيم لم يعود بشاكر ، تغنن فيه الذاهبات مذاهب
لعمري ثنى عباد المجد اسيا ، ولكن لاسمعيل منه المناكب
ندار تلم يحلل بواديه مخمر ، ولكن حوى عز المفاخر حاجب
وحلت قريش في اليفاع بهاشم ، واذكار سباقا الى المجد غالب
فديناك يا كهف الربيعة انها ، اعار المعالي سمكها المتناوب
عليها من الاشفاق ثوب كآبة ، وخطب يرى ابيض الضياء مشقان
وفي كل دار للاداب صحنة ، بادعية ضوضاؤها متجاوب
ولو شئت تاديب الليالي فعلته ، فلم ير منها في جنابك خارب
ولم تقرب الحمى حماك ولم يكن ، لسوريها في سورة المجد ساغب
وحوشيت ان تضري بجسمك علة ، الا انها تلك الغرور الثواقب
ولا عج تدبير وحابس همة ، سرى منها بين الجوانح لاهب
فلا تعدموها ان رأت اشرف الورى ، وحلت به فالحر في السمس ناشب
لقد كانت الايام حجب شمسها ، دياجي هموم وجهها متراكب
فلما انتضاك الدهر اعادت كأنها ، غياهب يأس قشعتها مواهب
نظرت اليك نظرة فادر ، فلم يبق فيها سائل ومغالب
سواء فاني سائل ان تغب لي ، سحاب تهمي كلهن وثائب
فما في لساني شكر ما انت منعم ، ولا في بناني حصر ما انت واهب
انلني بقدر لا بقدرك انما ، سجود على قدر الاكف المذانب

ومنها

وقال من اخرى

مستوقفي بين ذل القصد والملل ، لتحظى منك الالذة الاهل
ارضي بعطفك بل ارضي بذكراك ، يتلى وذكراي معروفي في الغزل

لا ترحلن فما ابقيت من جلدي ... ما استطيع به توديع مرتحل
ولا من الغمض ما اروي لمخيالي ... ولا من الدمع ما ابكي على طلل
نعم لي العزمة العزاء ان وخدت ... لم تحتفل بوجيف الخيل والابل
تجوى مرادي على رغم العواذل بي ... رب الاكاليل لا من ربة الكلل
فمزدت بالليلة التوديع في حزني ... ولم تزد ما صباح الوصل فرحتي
وانت يا جسد الى القضاء به ... حتى بربة بيد الاجاع والعلل
كيف احتملت الضنا في الناظرين ضحى ... وكنت للشوق فيهم شر محتمل
عجبت اني بحيل السقم في بدن ... لو سلحاز الكرى سر امن الاجل
لم يبق منه سوى قلب اقلبه ... في مطلب العز بين البيض والاسل
مقسم قلبه في كل مرحلة ... شوقا الى العز لا شوقا الى الغزل
نفسي الفداء اذا ما الروع صبحني ... للانفين الخزر لا للانفين النجل
به جسمي فما ابقى حشاشته ... على الحوادث والاسقام والزحل
يعدو سقامي على مثل الخيال ضنا ... ويفرع الخطب مني صفحة الجبل
ولا يرى في فراشي عايدي سبحا ... وامل السرج في وجه القنا الذبل
ولا يقل رداي عاتقي دنفا ... ويحمل الدرع مسلوبا عن البطل
انا المقيم واشعاري على سفر ... كادت تولف اعلاما على السبل
سارت شواردها اوصاف الوزير بنا ... سير الجنوب بصوب العارض الهطل
يروي القريض وما يسم قائله ... فليشهد المجد المجد فيه ولي
اذا سهرت لتحبير المدايح له ... راسلت طبعي ومن احشاء سلسل
ما بعده لسذو القول مدخر ... في مقلة الريم اعلى بغية الكحل
وما بحاجة في المدح نظمه ... الشمس تكرع من علي ومن خلل
لكنه ملك هامت عزائمه ... بالجود هيمة ورد البذل بالمهل
ما قال لا قط منذ خلت تمائمه ... بخلا به فوجدنا الجود في البخل
اولى الملوك بتدبير الممالك من ... يغني ويقني ولم يوم ولم يسل
ومن بيمت من الايام في خجل ... ان لم يبت والليالي عنه في خجل
ومن يطبق وجه الارض عسكره ... يوم القراع ويلقى القرن في الغفل
ومن يقود الاسود السود بالوعل ... ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل
ومن يهم فلا يغزو سوى ملك ... ولا يفرق غير الملك في النفل
يا راكبا عند ان البحر معترض ... فما ورودك ظمآنا على وشل
لا تترك السيف مشحوذا مضاربه ... وتطلب النصر عند الجفر والخلل
قد وقر الدهر بالتدبير هيبته ... وأرجف الارض بالغارات والخيل
تجري الجياد من القلى على جبل ... ومن دمائهم يحمض في وحل
ومن جماجمهم يصعدن في نشز ... ومن ذوائبهم يعمصن في شكل
تحملت صهوة الخزي شواكلها ... من طول ما احملت سببا على الكفل
قوم اذا ابتدروا يوم الوغا فرقا ... تكاد تعرف اخراهم على الاول

قوم

قوم اعفا من غر المعد وفلو ... غزون بالبيض لم يعلق من البلل
ان التحكم في الدنيا باجمعها ... لمفرد الرأي امر ليس بالجلل
يا من دعته ملوك الارض داعيها ... حاشا لما انت راعيه من الخلل
انا الملوك على ايامنا مثل ... فاخلق بريك اجمانا على المثل

ومن اخرى

رأيت على الكور ربا كل ماجد ... يرى كل ما يبقى من المال مغرما
نؤوم الضحى فاذا تعلو عواليا ... وتنقض عقبانا وتطلع انجما
الى من يسير الدهر تحت لوائه ... وتترك اعلام العلى حيث خيما

ومن اخرى في فخر الدولة

اما شبا السيف مسلولا على القمم ... فقد جرعنا ولم نذمم شبا القلم
لا اشتكي الدهر والايام من خولي ... انوسها والخطوب الربد من خلقي
فلو رمى بعد اليوم ناظرها ... بريبة اطبقت اجفانها قدمي
فالان اورد ذودي غير محتشم ... وارتع الغرب ريانا الى الوذم
ولا اواخذ ايامي بما صنعت ... في نعمة البرء ما يعفو عن السقم
فان برتني عوادي بها فلقد عجبت ... على القوس جنايات من الهمم
مازلت منغمس الآمال في عدم ... رفي وجود يداني رتبة العدم
حتى طلعت وعين الشمس مرمضي ... كالصبح منجلجا عن حالك الظلم
اوى الى ظل شاهنشاه من زمني ... كما اوى الصيد منعورا الى الرخم
نذرت للملوك لتدنيني اليده ما ... يغني الى اليسر لغي عابد الصنم
خلفتهم وهم خطاب خدمته ... ومثل مابي من وجد بهم بهم
يرون لي حسرات في قلوبهم ... لكنما ثمرات السعي بالقسم
وكم نصحت لمن بغداد موطنه ... والنصح من اجلب الاشياء للتهم
فكان ذا مدبج الاساءة به ... وما هند وان يدا وواعيه دعي
هي القرابة من لم يرع حرمتها ... فالسيف اولى به وصلا من الرحم
لم تطاع ملوك الارض قاطبة ... وللشباب تراعى حرمة الكتم
حاشا له ان تسمى غيره ملكا ... وان قربه فضل البان للرخم
كل يبلبا شاج يسوسهم ... وما سواه رعاة البهم والبكم
ما قام من سوق اهل الفضل لم يقم ... لوان ما رام من نعماه لم يدم
اعطى فاحيى هبات الجود نائله ... فالخصب من فعله والاسم للديم

ومنها في ذكر تطهير ابنيه

امسيت شبليك في حوزة الهدى الما ... لولا الهدى لمسعدنا فيه الفدم
جلوت سيفا ليرتاح الشجاع وقد ... شنبت غضا لتسقى قامة النسم

ومن اخرى

بلوت الليالي فلم ترزني ... ما دنى الاساءة احسانها
فلا تحمدنها على وصلها ... ففي نفس الوصل هجرانها

وانشدت له ⊙

تنكبحة الاحد ، ولا تركن الى الحد
فما بالراي من رد ، يهول الاسم لا احد

أبو حفص الشهرزوري من ظرفا الادبا والشعرا ولشعره حلاوة وغلبة طلاوة ولا عيب فيه الا قلة ما وقع الي منه ، وكان في بصره سوء ، فلما قدم حضرة الصاحب قدمه اليه بعض كتابه فجاراه الصاحب في مسايل لم يجد فيها ارم ، فقال له مداعبا ⊙

وكاتب جانا با عمى ، لم يحو علما ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا ، فقلت هذا اكفى هذا

ثم استنشده من لحنه فانشده انباتا اعجب بها فلما انشده

دعوت على ثغره بالقلح ، وفي شعره طرته بالجعد
لعل عزامي بر ان يعقل ، فقد برحت بي تلك اللمح

قلت نسجت على منوال جميل في قوله

رمى الله في عيني بثينة بالقذا ، وفي الغر من انيابها بالقوادح

ومما احسنت بعض احسان ابن المعتز في قوله ⊙

يا رب يوم لم اكن في وصله طمعا ، وليس لي فرج من طول همته
فاسف السقام الذي في طرف معتله ، واستر ملاحة خديه بلحيته

ثم انشده قوله ⊙

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف ، عما جناه وانتهى عما اقترف
لقوله قل للذين كفروا ، ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

فامر ان يكتب في سفينة الملك مع ما انشده اياه ⊙ ومن قوله في غلام مخطط

الآن احسن مما كان بستانه ، طابت فواكهه فيه وزر جانه
فيه من الورد محمر جوانبه ، ومن رجس كحلت العين اجفانه
غطت عنا قيد اصداغ ممهدلة ، تفاح حسن به قد زين بستانا
خاف القطاف على بستان وجنته ، فسوكت حذر السراق جيطانه

وقوله ⊙

حكت السما ندى يديك فلم اطق سعيا السكا
وبكيتها يا سيدي ، بالدمع من اسفي عليكا

بنو المنجم فتقدم ذكر بعضهم في اهل العراق وكذا ما كان من يحضر منهم وما منهم الا من نجيب والهم وراثة قديمة في مضاومة الملوك والرؤسا واختصاص شديد بالصاحب ، وفيهم يقول ⊙

لبني المنجم فطنة لهبية ، ومحاسن عجمية عربية
ما زلت لعدهم وانشر فضلهم ، حتى اتهمت بشدة العصبية

وضرب السلم المثل باحدهم في قوله لعضد الدولة من قصيدة

عبد مي يغعا اليد مقشعا ، فالان قد وخط المشيب عذاره

واطار

وأطالها اشي اليك فظن ان ابن المنجم مطرق او تارة

انشدت لهبة الله ابن المنجم

شكا اليك ما وجد ، من خانه فيك الجلد
حيران لو شيئا هتدى ، ظمآن لو شيئ ورد
يا ايها الظبي الذي ، الحاظه ترمي الاسد
اما الاسارك فدى ، اما لقتلك قود
الروح في ابريقها ، لحسن روح في جسد
فيها بها تصلح بها ، من الزمان ما فسد

ولابي عيسى ابن المنجم ⊙

آخر من شئت ثم رم منه شيا ، تلف من دون ما ترومه الريا

وسمعت ابا الفرج علي بن محمد البستي يقول انشدت لابي عيسى ⊙

رغيف ابي على حمل خوفا ، من الاسنان ميدان السماك
اذا كسر او رغيف ابي علي ، بكى يبكي بكا فهو باكي

عليه قولي لبعض من اطا ئيبه ⊙

لنا شيخ بغفجته مواسي ، ويحلو شاربيه بالموسى
اذا باسته في جوف بيت ، فسا يفسو فسا فهو فاسي

ولابي عيسى ⊙

لوم النديم مغص ، طيب المجالس والندام
وسماحة الخمر الكرو م تزيد في طيب المدام
فاذا شربت الراح فاشـ ـرب هانئا مع انفس الكرام
وتنكب ما استطعت اخـ ـلاق اللئام بني اللئام

ولابي الفتح ابن المنجم ⊙

كنت ادعو عليه بالشعر حتى ، زاده الشعر في الانام جمالا
واذا كان هكذا كان خذلا ، لي رفيقا وكان سوء مي جلالا
واضر الاشيا ان عذولي ، في هواه اشد مني خبالا

ولابي محمد المنجم ⊙

اذا المرء نال هم الاكرمين ، وسعيهم وادعا فاغترب
فكم دعة اقعدت اهلها ، وكم راحة نتجت من تعب

ولابي الحسن ابن المنجم ⊙

هو الدهر لم يدع على صرفه ، ولم يات شيا لم اكن اتخيله
وما راعني المكروه اذ هو عادتي ، لديه ولكن راع قلبي تعجله
تعجل حتى كاد آخر فعله ، يجيء وما ينقطع بعد اوله

وعتى ابن بابك على ابي الحسن ابن المنجم بيتا وهو ⊙

بكر العواذل في الصبا ، ح يلمن من فرط اصطباحي

فاخرجه ابو الحسن وكتب اليه

بابى وابى انت من ، خل اعز اخى سماح
عميت لى بيتا وجد ، ت لك فيه عفت بكور لاح
فتقربه نقرا فطن ، ولاح من كل النواحى
ووجدته من قول مغ ، رى بالخلاعة والمزاح
بكر العوازل فى الصبا ، ح يلين من فرط اصطباحى
فاشطروا بهم غير ، ليحوب ظلمة صباحى
ويصح عندك فى المجى ، ن المعلى من قداحى

فاجابه ابن سابك

بابى تحاسن زدننى ، وبديعة سلبت مزاحى
وخلائق كالنور با ، ح بسره نفس الصباح
وخلائق لو صورت ، سكنت انا بيت الرماح
كسفت صباحة حديقتى ، ولجابها من زن اقترا حى
فاتت تخايل فى نظا ، م هز اعطاف ارتياحى

ابو طاهر ابن ابى الربيع هو عمر بن ثابت بن سعيد بن على الذى ذكره الصاحب فى كتابه فقال ، واما قصيدة ابى طاهر ابن ابى الربيع ، فاحسن من الربيع ومن قطيعة الربيع ، وانها لوشيقة الجزالة ، انيقة الاصالة ، تنطق عن ادب مميد الاسر ، شديد الاسر ، وله عندنا اسلاف به اجواد لا تبقى فى ذمتنا الا حتى نقضيها فوعد الكريم ، الزم من دين الغريم ، واول قصيدة التى وصفها الصاحب

اما الصحابى بالعذيب ، ملمرح ، على ومن اكنافها تتأرج
وصهبا بكر رسب الدر قعرها ، ومطفاه اعلى كاسها حين تمزج
سلام على عهد التصابى فانى ، الى الربة العليا بظلك احوج
اليك ابن عباد سددنا عروضها ، وغبر عن مكنون ما فى ضمائرى ، خلوص ولاى والثنا المتدبج

وقوله من قصيدة

سحبت عزالها على الغبراء ، سحب تبج ودائم الانواء
والشمس تلحظ من خروق جنابها ، مرضى الجفون سقيمة الاصفراء
فدعا غاهتك الحجاب مشيم ، عرجوه بجادة الحسناء
وكان موشى الرياض ضرائر ، ترهى بحضرتها على الحضراء
قد ابرزته زهرانها وازينت ، وتعطرت وتبرجت للراءى
والنور مخبر الثناء كأنما ، للناظرين محاسن العذراء
والبنت ريان المهزة حائل ، شرق محاجر زهره بالماء
مسحت باجنحة الصبا اعرافه ، وجلت مراوحها متون اضاء
فترى الظبا اذا وردن جنابها ، ككواعب قابلنهن ترائى

اخذه من قول ابن المعتز

وترى الرياح اذا مسحن غدير ، صفحاته ولغبن كل قذاة

ما ان

ما ان يزال عليه ظبى شارع ، كتطلع الحسنا فى المرآة

ابو الفرج الساوى اشهر كتاب الصاحب بحسن الخط ، مع لحقه من البلاغة باوفر الحظ ، وكان الصاحب يقول ، خط ابى الفرج يسر الطرف ، ويقوت الوصف ويجمع صحة الاقسام ، ويزيد فى نحو الاقلام ، واما شعره من تعلل شعر الكتاب ، كقوله فى مرثية فخر الدوله

هى الدنيا تقول بمل فيها ، حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يغرركم منى ابتسام ، فتحلو لى مضحك والفعل مبكى
بفخر الدولة اعتبروا فانى ، لخبرت الملك منه بسيف هلك
وقد كان استطال على الرايا ، ونظم جمعهم فى سلك ملك
فلو شمس الضحى حكاية يوما ، لقال انها عطوا اف منك
ولو زهر النجوم رجت رضاه ، تأبى ان يقول رضيت عنك
فامسى بعدما فرع البرايا ، اسير القبر فى ضيق وضنك
اقدر انه لو عاد يوما ، الى الدنيا تسربل ثوب نسك
دعى يا نفس ذكرك فى ملوك ، مضوا بل لا تقارضك وكيف فابكى
فلا يغنى هلال الليث شيا ، عن الظبى السليب قميص مسك
هى الدنيا شبهها بشهد ، يتم وجيفة طليت بمسك
هى الدنيا كمثل الطفل سنا ، يقهقه اذ بكى من بعد ضحك
الا ياقوم انتبهوا فانا ، نحاسب فى القيامة غير شك

وانشدت له فى وصف الزغوة

وانصب فى قدسوبة زة ، اقفز من فهد على خشف
يسهى تحميشه دائبا ، وعيشه يعل فى حتفى

ابو الفرج ابن هندو هو الحسين بن محمد بن هندو من اصحاب الصاحب ومن تخرج واياه ورقه وحبسه ، فظهر عليهم حسن رأى الدخول فى خدمته ، انشدنى ابو حفص عمر بن على المطوعى قال انشدنى ابو الفرج لنفسه بالرى

لا يوحشنك من مجد تباعده ، فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التى شاهدت رفعتها ، تنمى فتصعد انبوبا فانبوبا

وانشدنى له ايضا

يسير زمانى ان الناظ باهله ، وانفد اعزى اليه بجهله
ويعجبنى ان اخرتنى صروفه ، فتأخيرها الانسان رفعا فضله
فانا رأينا قائم السيف كلما ، تعلل الابطال قدام نصله

وله ايضا فى الغزل

تقول وكان عاشقا دنفا ، اذا ابدت صفرة بخديه
لا تنكرنه فان حمرته ، غطت علينا دما عينيه
عابوه لما التحى فقلنا ، عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب ، تولد المسك فى الغزال

وله

وقال

كم من مليح على أذاه ، سئل من فكه حساما ،
صيقل القول في صحاحي ، فصار حلي له قداما ،

قال مؤلف الكتاب فكان اتفق في ايام صباي معنى بديع لم أقد رأني سبقت اليه ولا ظننت أني شورك فيه وهو قولي في آخر هذه الابيات الاربعة

قلبي وجد امستعل ، على الهموم مستقل ،
وقد كستني في الهوى ، ملابس الصب العزل ،
انسانة فتانة ، بدا الدجى منها خجل ،
إذا رنت عيني بها ، فبالدموع تغتسل ،

حتى انشدني أبو حفص من قصيدة لابي الفرج

يقولون لي ما بال عينك مذرات ، محاسن هذا الظبي ارمتها هطل ،
فقلت رنت عيني بطلعة وجهه ، فكان لها من صوبه دمعها غسل ،

فهم عندي تشارك الخواطر وتوارد المعاني اذ لم يكن محال للظن في سرقة احد من الآخر والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

ومن غرر صاحبياته

قصيدته التي اولها

لها من ضلوع أن تشب وقودها ، ومن عبرتي أن تغيض عقودها ،
بذلتها الدمع المصون وان غدت ، تمانعني في نظرة استفيدها ،
سلام عليها حيث حلت فانني ، عدمت فؤادي منذ غر وجودها ،
وكم ليلة زارت وقد لان أهلها ، وساح وايشيها وغاب حسودها ،
تخلت تضييق العناق عقودها ، وحلي من در المدامع جيدها ،
وركد اطاروا النوم عنهم وراجعوا ، من العزم نارا مستثيرا وقودها ،
على كل هوجاء الظباء كأنها ، تطير بها يوذي الصفور وخودها ،
نؤم بها بحر الفضائل والعلى ، ولا تحمل الا سفنها وقتودها ،
يجوزون اجواز السباسب باسم ، فيسفر بادي بها ويدح بيدها ،
فقد ملكوا العليا اذ عبدوا الثرى ، ولن يملك العليا الا عبيدها ،
اليك تحملنا امانيّ اجدبت ، على ثقة ان النجاح يجودها ،

ومنها في وصف الجيش والحرب

وشهبا يشبي الشهب كما بجيرها ، اذا قارعت والتمت شهبا كريدها ،
نهدت لها في روضة نبت القنا ، عما الظبى اغوارها ونجودها ،
أدارت سقاة البيض والسمر بينا ، نؤوس المنايا حين غنى جديدها ،
سقيت غليل الطير منها موسعا ، قراها وهامات الكماة شهودها ،
عمايم ايماض السيوف بروقها ، لديها وارزام الخيول رعودها ،
ولا عنبت الا ارنصبت على العدا ، بنود الظبي حم المنايا وسودها ،
يبشرك النيروز باليمن طالعا ، عليك بخوما ما تغيب سعودها ،
فدم ترفع الحلي وتفرع العلى ، وتبدي افعال الندى وتعيدها ،

كسونا

كسونا بك الاشعار فخرا وزينة ، فخيم فوق الشعرين قصيدها ،
وسار بها الركبان في كل بلدة ، فلو لاك ما جاز اللهاة نشيدها ،
ملح ابي الفرج كثيرة لا تتبع هذا الباب الا الانموذج منها ،

الباب السابع

في ذكر سائر شعراء الجبل والطارئين عليه من العراق وغيرها وملح اخبارهم واشعارهم

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا المقيم كان بهمذان من اعيان العلم وافراد الدهر ، يجمع اتقان العلما ، وظرف الكتاب والشعرا ، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق ، وابن خالويه بالشام ، وابن العلاف بفارس ، وابي بكر الخوارزمي بخراسان ولد كتب بديعة ، ورسائل مفيدة ، واشعار مليحة ، وتلامذة كثيرة ، منهم بديع الزمان ، وانا اكتب من رسالة لابي الحسين كتبها الى ابي عمرو ومحمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحة يناسب كتابي هذا في محاسن اهل العصر ، ويتضمن انموذجا من ملح شعراء الجبل وغيرهما من العصريين وطرف اخبارهم ، كابي محمد الغزوني ، وابن الرياشي ، والهمذاني المقيم ببشيراز ، وابن المنادي ، وابي عبد الله المغلسي المراغي وغيرهم ، ثم اورد ما وقع الي من ملح ابي الحسين ان شاء الله تعالى

الفصل من الرسالة المذكورة

الهمك الله الرشاد ، وأصحبك السداد ، وجنبك الخلاف ، وجنبك الاشتطاط ، وسبب دعائي بهذا لك انك ذكرت على ابي الحسن محمد بن علي الجبلي تاليفه كتابا في الحماسة واعظامك ذلك ، ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريده ، ويرد المنهل الذي يرومه ، لاستدرك بعض جيد الشعر ونفيسه ، ومختاره ومرضيه ، كثيرا مما فات المولف الاول ، فماذا الانكار ، ولم هذا الاعتراض ، ومن ذا حظر على المتاخر معارضة المتقدم ، ولم تاخذ بقول من قال ، اما ترك الاول للآخر شيئا ، وتدع قول الآخر كم ترك الاول للآخر ، وهل الدنيا الا زمان ، ولكل زمان منها رجال ، وهل العلوم بعد الاصول المحفوظة الا خطرات الاوهام ، ونتائج العقول ، ومن قصر الآداب على زمان معلوم ، ووقفها على وقت محدود ، ولم ينظر الآخر مثل ما نظر الاول ، حتى يولف مثل تاليفه ، ويجمع مثل جمعه ، ويرى في كل ذلك مثل رايه ، وما تقول الفقهاء فينا اذا انزلت بهم من نوادر الاحكام ما لم تخطر على بال من كان قبلهم ، او ما علمت ان لكل قلب خاطرا ، ولكل خاطر نتيجة ، ولم جاز ان يقال بعد ابي تمام مثل شعره ، ولم يجز ان يولف مثل تاليفه ، ولم حجرت واسعا ، وحظرت مباحا وحرمت حلالا ، وسددت طريقا مسلوكا ، وهل جنيت الا واحد من المسلمين لهم مالهم ، وعليه ما عليهم ، ولم جاز ان يعارض الفقهاء في مؤلفاتهم ، ولم يجز ان يعارض ابو تمام في كتاب شدعنه في الابواب التي شرعها فيه امر ، لا ينكر ولا يدرى قدره ، ولو اقتصر الناس على كتب المتقدمين لضاع علم كثير ، وذهب ادب غزير ، ولضلت افهام ثاقبه ، ولكلت السن لسنه ، ولما لقي شيء حد لحظا به ، ولما سلك شعبا من شعاب البلاغه ، ولحجت الاسماع كل مردد مكرر ، وللفظت القلوب كل رجيع ممضغ

وحتام لا يسام ، لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ، ولا يمل صفحا عن بني ذهل
ولم أكن على العجلي معروفا ، ولا عرفت لحمزة بن الحسين ما أنكره على أبي تمام في زعمه
أن في كتابه تكريرا وتصحيفا ، وأبطا وأقوا ، ونقله لأبيات عن أبوابها ، الى أبواب
لا تليق بها ، ولا تصلح لها ، الى سوى ذلك ، من روايات مدخوله ، وأمور عليله ،
ولم رضيت لنا بغير الرضى ، وهل أحشت على أثارة مما غيبته الدهور ، وبخرت الخلقة
الأيام ، وبخرت وتدوين ما نبخته خواطر هذا الدهر ، وافكار هذا العصر ، على
ان ذلك لو رامه راتم لأتعبه ، ولو فعله لقرأ ما لم يحط عن درجة من قبله ،
بل جدير وعليك ، وهل زر وقك ، واستنباط يعجبك ، ومزاح يلهيك ،
كان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير القزويني حضر طعاما فاجتنبه رجل اكول ،
فاحس ابو محمد بجودة اكله ، فقال

وصاحبي بطنه كالهاوية ، كان في امعائه معاوية ،

فانظر الى وجازة هذا اللفظ ، وجودة وقوع الامعاء الى معاوية ، وهل ضرك لو ان
لم يقله حماد عجرد ، وابو الشمقمق ، وهل في اثبات ذلك عار على مثبته ، او في تدوينه
وصمة على مدونه ، وبقزوين رجل يعرف بأبي القزويني الرياشي ينظر الى الحاكم من حكامها
من اهل طرستان معتما وعليه عمامة سوداء وطيلسان ازرق ، وقميص شديد البياض
وخف احمر ، وهو قدم ذلك كله قصير ، على برذون ابلق ، هزيل الخلق ، طويل المحلق ،
فقال حين نظر اليه

وحاكم جاء على ابلق ، لعقعق جاء على لقلق ، فلو شاهدت
هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه ، وجودة التمثيل ، ولعلمت انه لم
يقصر عن قول بشار

كان مثار النقع فوق رؤسهم ، واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فما تقول لهذا ، وهل يحسن ظلمه في انكار احسانه ، وتجود بتجويده ، وانشدني
الاستاذ ابو علي محمد بن احمد بن الفضل لرجل من شيراز يعرف بالهمداني وهو اليوم حي يرزق
وقد عاب بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وقت الرد والصدور العلل ، ولا عرفت قدماك الزلل
شكا المرض المحل لما مرضت ، فلما نهضت سليما اسل
لك الذنب لا عتب الا عليك ، لماذا اكلت طعام السفل
طعام يشوى ببيع النبيذ ، ويصلح من جندر ذاك العمل

وانشدني له في شاعر اليوم هناك يعرف بابن عمر والازدي وقد رايته فرايت صفته
وافقت الموصوف

واصفر الكون ازرقت الحدقه ، فوكل ما يديه غير ثقه
كانه مالك الخزين اذا ، هم برزق وقد لوى عنقه
ان فهت في هجوه بقافيه ، فكل شعر اقوله صدقه

وانشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه من اهل قزوين يعرف بابن المنادي

اذا ما جئت لحما مستحيا ، فلا يغررك منظره الانيق

كبارقة تروق ولا تريق ، له لطف وليس لديه عرف ،
فما تخشى العدو له وعيدا ، كما بالوعد لا يشقى الصديق ،

وليوسف محاسن كثيرة وهو القائل ولعلك سمعت به

حج مثلي زيارة الخمار ، واقتناي العقار ترك العقار ،
ووقاري اذا توقر ذو الشيبة وسط الندى ترك الوقار ،
ما ابالي اذا المدامة دامت ، عذلناه ولا شناعة جار ،
رب ليل كأنه فرع ليلى ، ما به كوكب يلوح لساري ،
وكلفنا على المدامة فيه ، فرأينا النهار في الطرمساء ،
فطوينا فوق خشف نحيل ، احور الطرف فاتن بحوار ،

وهي مليحة كما ترى ، وفي ذكرها كلها تطويل ، والايجاز امثل ، وما احسبك ترى
بتدوين هذا وما اشبهه باسا ، ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد
رأى توانيا في امر قصيدته يقول فيها كأنه يجيب سائلا

جودت شعرك في الامير فكيف امرك قلت فاتر ،

فكيف تقول لهذا وعن اي وجه تأتي فضله ، وباي شيء تعاتبه ، فتبقعه عن
الايجاز والدلالة على المراد باقصر لفظ ، وأوجز كلام ، وانشد الذي انشدتني

سد الطريق على الزمان ، وقام في وجه الخطوب ،

كما انشدتني لبعض شعراء الموصل

فتيتك ما شبت من كبرة ، وهذي سني وهذا الخضاب ،
ولكن هجرت محل المشيب ، ولو قد وصلت لعاد الشباب ،

فلا تخاصم هذين الرجلين في مزاحمتهما محولة الشعراء ، وشياطين الانس ، ومردة
العالم في الشعر ، وانشدني ابو عبد الله المعلم المراغي لنفسه

عداة تولت عيسهم فترحلوا ، بكيت على حالاتهم فعميت ،
فلا معقلي ادرت حقوقي ودارهم ، ولا انا عن عيني بذاك رضيت ،

وانشدني لحمد بن بدار لهذا الذي وصفت ذكره وهو اليوم حي يرزق

زارني في الدجى فنم عليه ، طيب اردانه لدى الرقباء ،
والرمانا كأنها كف خود ، ابرزت من غلالة زرقاء ،

وسمعت ابا الحسن السروجي يقول كان عندنا طبيب يسمى النعمان ويكنى ابا المنذر
فقال فيه صديق لي

اقول للنعمان وقد ساء ظنه ، بنفسي انفاسات الى باطن الارض ،
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ، حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وهذه ملح من شعر ابي الحسين ابن فارس منها قوله في التشكي

سقى هجرا ذا الغيث لست بقائل ، سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم ،
وما لي لا اصفي الدعاء لبلدة ، افدت بها نسيان ما كنت اعلم ،

نسيت الذي أحسنته غير أنني ... مدين وما في جودي يتوهم

وقوله ... وقالوا كيف حالك قلت خير ... تقضى حاجة وتفوت حاج

... اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج

... نديمي هز قلبي وانيس نفسي ... دفاتري ومعشوقي السراج

وقوله ... كل يوم لي من سكك الليالي ... عتبات وسبات

... وبادني ما الا في ... منهما يورث الشباب

وقوله ... يا ليت لي الف دينار موجهة ... وان حظي منها فلس فلاس

... قالوا فما لك فيها قلت يخدمني ... لها فمن اجلها لم تحمها الناس

وقوله ... مرت بنا هيفا مقصودة ... تركية تنمى لزنكي

... تزنو بطرف فاتر فاتر ... اضعف من حجة نحوي

وقوله ... قالوا لي آخر فقلت ذا هيف ... بي عن وصالي وصده برح

... بدر مليح القوام معتدل ... قفاه وجه ووجهه ربح

وقوله ... اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والشفقة

... اياك واحذر ان تبيت من النقاة على ثقة

وقوله ... اذا كان يؤذيك حر المصيف ... وكرب الخريف وبرد الشتا

... ويلهيك حسن زمان الربيع ... فاحذك للعلم قل لي متى

وقوله ... وصاحب لي اتاني يستشير وقد ... اراد في جنبات الارض مضطربا

... قلت اطلب اي شيء شئت للسعود ... عند الموارد الا العلم والادبا

وقوله ... اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم

... فارسل حكيما ولا توصه ... وداك الحكيم هو المرسل هم

وقوله ... عتبت عليه حين ساصنعه ... واتيت لما امكنت طوع يديه

... فلما خبرت الناس خبر مجرب ... ولم ار خيرا منه عدت اليه

اخذه من قول القائل

... عتبت على سلم فلما تجربته ... وجربت اقواما سواه جعلت الى سلم

... تليس لباس الرضى بالقضا ... وخل الامور لمن يملك

... تقدر انت وتجري القضا ... مما تقدره يضحك

برا كويه الزنجاني المعروف بالتالول كلما سمعت من شعره ملح وظرف ونكت لا يسقط منها بيت ○ انشد لبديع الزمان له ○

... مضى العمر الذي لا يستعاد ... ولما يقض من ليلي مرادي

... بليت وذرها عندي جديد ... وشاب الرأس وانسود الفؤاد

... تواصى الرحيل بنوا ابيها ... فقلت لغير ناياكم السداد

وانشد لي ابو نصر المغلسي قال انشدني برا كويه لنفسه في غلام يوسف

... مضى يوسف عنا بتسعين درهما ... وعاد وذاك المال في كف يوسف

... وكيف يرجى بعد هذا صلاحه ... وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف

وانشد لي غيره له ○

وأنشد

... واهيف نالت الايام منه ... غداة اظل عارضه السواد

... تعرض لي ومرض مقلتيه ... فما ورثت له عندي ودادا

... وقلت ارجع ودارك واتبع نورا ... اجئت الآن اذ ظهر الفساد

... تفر ارم يصيد بمقلتيه ... وغنجها وغيري من يصاد

وله ... اقسم زمانك بين الورد والآس ... واطلب سرورك بين الكبس والكاس

... ولتجعل طيبك الاجعل النيسك ذا ... ولتخطر الى الناس ود الناس بالناس

... وقد مضى الناس فانظر ما الذي صنعوا ... ولا تكن لرسوم الناس بالناسي

وقوله ○

... خرجت مبكرا مستريا بذاري ... لحاجة فاذا زهير

... فلم اش العنان وقلت امضي ... فوجهك يا زهير خير وخير

وقوله ○

... هلم الينا يا اخا الفضل والحجى ... فاوزاد دنيا من صنوف الاطايب

... اطايب لهو من سرور ولذة ... ومن طيبات الرزق قد ر لطالب

... مطيبة بكر بخاتم ربها ... وختمها يا توت مسك لجانب

... وانت لها اولاهم بافتضاضها ... فحي عليها الآن يا خير صاحب

ابو الحسن علي بن محمد بن مأمون الابهري ○ انشدني له عون بن الحسين الهمداني قال انشدني ابن مأمون الابهري لنفسه ○

... الا يعجب الناس مما دعو ... تيا للانام لفقد الكرم

... نيمم احدهم حاجة ... فقابلني بحجاب اصم

... وان الفتى لحقيق بان ... يهان اذا خف منه القدم

... ومستخبر كنه ما بيننا ... من الحال قلت اخ وابن عم

... كلانا الى منتسب نعتزي ... وتجمعنا اصرات الرحم

... ولكن له الفضل في انه ... يصول بقرن وانى اجم

وانشد لي له ايضا له

... خليلي ما ذا ترتجي من غد امرء ... طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

... وان امرأ قد ضن عنك بمنطق ... يسيء به فقر امرء لضنين

وله ... ما كل من جد الزمان له ... الفا تاسو جبه الاول

... ان كنت يا شيدي ويا املي ... شغلت عني فعنك لم اشغل

... حسبي اني من طول هجرك لا ... ادري نهاري ام ليلتي اطول

وله ... متى ترغب الى الناس ... يكن للناس مملوكا

... وان تتخفف ... على الناس احبوكا

... وان تقلل عافوكا ... وملوك وسبوكا

... اذا ما شئت ان تعصى ... فسل من ليس يرحمكا

... وسل من ليس يخشاك ... فيومي عنده فوكا

ابو علي الحسن بن محمد الصنبيعي من بعض كور الجبل يقول في وصف مجمرة ومدخنة

ومخمورة من حسن قلبك قسوة ، برزت بها في مثل قدك لينا
حورت جمرة في لون خدك جمرة ، وفي جر احشاي هوى وحنينا
يذكرني ما فاح من عرفها ، شهورا مضت في وصلنا وسنينا

وله في وصف مجمرة

ومبرقة والبرق ثنوى ومانوت ، جفاي ولا ابراقها بعقوق
لها قسطل في كل ناد تثيره ، على كل خل مخلص وصديق
اتت حاملا ما يسمأ توقد في حشى ، وانا حام في برود عميق
كان دخان الند من فوق جمرها ، بقايا ضباب في رياض شقيق

وله

ولما عدتني عنه بادرة النوى ، ابى القلب الا ان يسير مع الركب
فسرت وقد خلفت قلبي عنده ، فيا من راى شخصا يسير بلا قلب

وله في غلام تركي

اضيغم ام غزال ذا ام بشر ، شمس تزيت بزي الترك ام قمر
لقد تحير وصفي في حقيقته ، كما تحير في اجفانه الحور

وله

انا مملوك لمملو ، ك والدهر صروف
ايها السائل عن مو ، لاي مولا وصيف
يا غزال اللحظ عينيـ ، ـك منايا وحتوف
ما الذي ورد خديـ ، ـك ربيع ام خريف

ابو الحسن علي بن الحسن الحسني الهمذاني من علية العلويين ومحاسن الحسنيين ، وكان الصاحب صاهرهم بكريمته التي هي والدة فرزق منها عباد بن علي الذي تقدم ذكره ، ولما قال الصاحب قصيدته المعراة من الالف التي هي اكثر الحروف دخلا في المنظوم والمنثور ، واولها

فظل يجرح صدري ، من ليس يعدوه فكري

وهو في مدح اهل البيت تقع في سبعين بيتا تعجب الناس منها وتتداولها الرواة

فسارت مسير الشمس في كل بلدة ، وهبت هبوب الريح في البر والبحر

فاستمر الصاحب على تلك المقطعية وعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من حروف الهجا وبقيت عليه واحدة تكون معراة من الواو فانبرى ابو الحسن لعملها وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو ومدح بها الصاحب في عرضها ، واولها

برق ذكرتك بالحبائب ، لما بدا فالدمع ساكب
امدا معي منهلة ، هاتيك ام غر السحائب
نزلت لاني اذ معي ، لم تقترحها كف ناقب
يا ليلة قد بتها ، بمضاجع فيها عقارب
لما سرت ليلى تجنـ ، ـبنا لياليها عنا الركائب
ظلت بحيل لحاظها ، كالسيف لم يخط المضارب

للسحر في ارجائها ، مهما اداروها ملاعب
جعلت قسي بانها ، اوتارها عقد حلجب
لم يخط سهم ارسلتـ ـه ان سهم اللحظ صائب

منها

تسقيك ريقا شكره ، ان قسته الخمر غالب
كم قد تشكى خصرها ، من ضعفه ثقل الحقايب
كم راحلت بلطافة ، ابدت لنا ظلم الغياهب
اجمال كف الصاحب الـ ـبحر المرجى للسحائب
ملك تملا الامن معـ ـا ، قد عزه شرف المناصب

ومنها

نشأت سحائب رفده ، في الخلق غطر بالرغائب
خذها اليك فانني ، نحتبها من كل عائب
القيت ما الاقيت من ، القافيه احدى المصائب
حرفا يعلل كل حر ، فحل من لفظ المخاطب
هذا ترب الها ان ، لم ابده فالنهج لاجب
لكن لدى تمثالها ، فخطت في السطر الكاتب
اني اعترفت بفضلها ، من بحر العذب المشارب
فانعم بملك دائما ، ما حج بيت الله راكب

وله في دار بعض المملوك

دار علت دار الملوك بهمة ، كعلو صاحبها على الاملاك
فكانها من حسنها وبهائها ، بنيت قواعدها على الافلاك

ابو سعيد علي بن محمد بن خلف الهمداني احد افراد الزمان الذين حكوا القلوب بفضلهم ، وعمروا الصدور بسرورهم ، يرجع الى ادب غزير ، وفضل كثير ، ويقول شعرا بديعا كانما الوحي التوفيق الى صدره ، وحبس الصواب بين طبعه وفكره ، وكان الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي خان به عند منصرفه من الحج فخدمه ابو سعيد بنفسه ونظمه ونثره ، وانعقدت بينهما معاقدة المساكلة ، ومصداقة المناسبة ، ولما انشده الامير ابياتا لابي الفتح علي بن محمد البستي مشابهة القوافي قال ابو سعيد ابياتا فيه على سبيل ابي الفتح فيها نهج ، وعلى منواله نسج ، فمنها قوله

ما سر مولانا بني الهدى ، برجع جبريل وميكال
الا قريبا من سروري بما ، رزقت من ورد ابن ميكال
لكن نواه قراطاشت دمي ، فالله فيه لدمي كالي

وقوله

ابى الفضل ان يحظى بغير اهله ، من الناس فاختص الامير ابا الفضل
وابى وان اصبحت حرا فانني ، عبيد عبيد الله ذي المن والفضل
وهل يفضل الا ما حوته خلاله ، وما بعده فضل يعد من الفضل

ومما وقع الى بعد ذلك من غرر شعره الذي رضي فيه عن طبعه قوله

اصرح بالشكوى ولا اتساول ، اذا انت لم تجمل فلم انجمل
لقيت كل يوم من هواك تحامل ، على وعلى كل يوم انجمل

وانى على ما كان منك لصابر ، وان كان من اردناه بيننا تبدل
وما ادعى انى جليد وانما ، هى النفس ما حملتها تتحمل

وانشدنى ابو حفص عمر بن على له

زاد غرامى لهبا ، قطر غمام سكبا
فعاقنى عن قصدكم ، كما تعوق الركبا
وكان عهدى قبل ذا ، بالما يطفى اللهبا
فكيف قد فارق لى ، طباعه وانقلبا
وهكذا الدهر يرى ، فى كل يوم عجبا

ابو على الحسين بن ابى القاسم القاشانى شاعر كثير الملح وانشدنى غير واحد له ⑤

عينى مذ شطت الديار بكم ، تجلى سماء والدمع امطرها
كان فى وجنتى اباكسة ، تستر قالسمع فهى ترجمها

وانشدنى ابو منصور اللحيم الدينورى قال انشدنى ابو على لنفسه فى العتب ⑤

نهانى عزول ليل لحانى اذ راى ، ولوعى بالاعتاب كرر قصدها
فقلت له اصبها كانت عشيقتى ، فقد زمتنى رقة الحال صبرها
تعللت بالاعتاب نفسى كنعظ ، نات عرسه عنه فواقع امها

وانشدنى ايضا قال انشدنى ايضا لنفسه ⑤

يا ليلة جمعتنى والمدام ومن ، لهواه فى روضة تحكى الجنان لنا
لا شكرنك ما ناحت مطوقة ، على الغصون كما طوقتنى منننا

وانشدنى غيره لابى على

اليس بحيا ان جسمى ناحل ، نحول خلال بل نحول هلال
واحمل ثقلا فى الهوى لا انقله ، متون جمال بل متون جبال

وانشدنى ابو حفص عمر بن على قال انشدت بالرى لابى على

قل للذى يظهر التبرم بى ، وبارتفاع التى اسطرها
حاجة مالى اليك عارفة ، عندك بالله لست تشكرها

ابو القاسم عمر بن عبد الله الهرندى انشدنى الامير ابو الفضل عبيد الله ابن احمد الميكالى له ⑤

الريح تحسدنى عليك ولم اخلها فى العدا
لما هممت بقبلة ، رمت على الوجه الردا

وانشدنى له ⑤

وقالوا اى شى منه احلى ، فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان ، على عمر الهرندى فتنتان

وانشدنى هرون بن جعفر الخصيرى قال انشدنى عمر الهرندى لنفسه

لا احب المدام الا العتيقا ، ويكون المزاج من فلد ريقا
ان بين الضلوع منى نارا ، تتلظى فكيف لى ان اطيقا

بجيا

بجيا تم عليك يا من سقانى ، ارحيقا سقيتنى ام حريقا

وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض اهل نيسابور

وعقار عيش من عا ، قرها عيش رقيق
فى الورى نظام ، والى الله طريق
وهى للارواح فى ابدانا نعم الصديق
قلت لما لاح لى منـ ـها شعاع وبريق
اشقيق ام عقيق ، ام رحيق ام حريق

وانشدت له فى ذم المتصوفة

تبا لقوم جعلوا ، دينا لدنيا ما كله
تسلروا بامانهم ، صوفية محتبله
وما يساوى نسكهم ، قمامة من مزبله
لتحذ فى اشباههم ، احفاهم للاسبله

وله ايضا فى ابى الفتح بن بهبهر على

دعوات فى امر ورد وبيت حازم ، ذى حنكة فاقول قولا امرما
ان تقصنى امسيت مضعة ضيغم ، او تدرنى اصبحت ذا كالضيغما

من قصيدة وقد كتب بها فرسه فى نهر عميق فهلك وسلم ابو الفتح

بمخيس اعاديك دار الفلك ، وما داريها بسعد فلك
وارهم دهرهما لا اقول ، فنفسى الفداء وعلى الدرك
بقيت جوادا فلا تحزن ، لفقد الجواد الكرى قد هلك
فما ذنب الدهر فى اخذه ، فخير من الطرف ما قد ترك

ابو عبد الله المعلمى المراغى قد تقدم له ذكر فى الفصل من رسالة ابى الحسين بن فارس وهو القايل فى محاك الذهب

ويشتمل من صبغة اللبل بردة ، يغوص طورا بالبضاء ويطلس
اذا سالوه عن عوده ومشغل ، اجاب بما عى الورى وهو اخرس

وله فى اللواط ⑤

وبرتفع الناظرين محارب ، ترى رأسه فى بسطة الباع مائلا
حكى عملا اصغى الاكبر فاغترى ، يشق عن الاذيال منه الغلائلا

واخبرنى ابو الحسين النحوى انه فى الاوصاف وما يجرى مجراها من العويص شيا كثيرا واذا وقع الى ما يصلح للالحاق به فى هذا الفصل الحقته به ان شاء الله تعالى ⑤

القاضى ابو بكر الاسكى من اهل الكرى بلغتنى له ابيات يسيرة فى نهاية خفة الروح كقوله ⑤

يا غزالا هوى للحسن مقر ومحط
لم تر العين بهذا الـ ـحسن والبهجة قط
من بدا فى عاج خديك من العنبر خط

وقوله

وذا يزار خايفا رصدا ، لم ار منه زيارة ابدا

ساكنى العراق كعبد العزيز بن يوسف وابى احمد الشيرازى وسوى من يتأخر ذكرهم
فى الطارئين على خراسان كابى اسحق المتصفح كان ببخارى وابى الحسين محمد بن الحسين
البحرى المقيم الآن باسفرائين من نيسابور وابى الحسين الاهوازى صاحب كتاب
القلائد والفرائد المقيم كان بالصفانيان ⊙

ابو مكر هبة الله بن الحسين الشيرازى المعروف بابن العلاف كان فارسى
الادب مجمعا والشعر مفرعا مع التصرف فى مدارج الاحكام والمعرفة بشعب
الحلال والحرام والقبول التام عند الخاص والعام وخنق التسعين ولم يبيض
له شعرة وهو القائل فى التبرير بشبابه من قصيدة ⊙

الم ونعم يظلمنى شبابى ... وليس لمثلى خلل الغراب
وامل شعرة بيضاء تبدو ... بدا البدر فى خلل السحاب
وادعى الشيخ ممتلئا شبابا ... كذا ظما يعلل بالسراب
فيا شوقى هناك الى مشيب ... ويا جهلى هنالك واكتئابى
الا ياخاضب الشيب المعنى ... اعنى فى الشباب على الخضاب
وكافور المشيب اجل عندى ... وفى فودى من مسك الشباب
وابين من الصباح ظلام ليلى ... وابين من الرباد دجى ضباب
الا من يشترى منى شبابا ... بشيب وامرأة بابن مهاب

ومما يستحسن من شعره فى عضد الدولة قوله ⊙

ياعلم العالم فى الجود ... ملك يجود اغر موجود
كم لك فى كسبك المحامد من ... سعى على الايام محمود
بين مطيع لك اصفدته ... وبين عاص لك مصفود
بك استوى الجود على خدمته ... كما استوى الفلك على الجود
كم مورد منك عذب اوردى ... بين ارض والسحط مورد
وسودد منك بعز العلى ... ياعضد الدولة معضود
والدهر مطوع لك فى كل ما ... تحدث من كل محدود
وكل جار لك من جور ... نوظل امن منك ممدود
فعش وعيد سالما آمنا ... ما عاد لطف الماء فى العود
واسعد مدى الدهر عاشت من ... ملكك لا بنا يال موطود

ومما يستجاد من شعره فى الغزل

خذ لك الحسن السيم العلى فلك ... وتعلتاك لشراد الهوى شرك
وفيك نفع وضر يجريان كما ... يجرى بما يحتوى فى وسعه الفلك
فالضر يجمع مخصوص به بدنى ... والنفع بينى وبين الناس مشترك

وقوله

ابعد نوى الدار من داركم لجفنى ... فلا علة تشفى ولا لوعة تطفى
وكنت اذا سلمت فى كل وجه الهوى ... من الرابح السلسال فاسه اصفى
فنيم يحول العهد من صنت عهده ... ويعرجنى من كان يسرينى صرفا

وقوله فى الزهد ⊙

لو جاز ان يعبد الدهر احدا ... من دون رب العرش كنت اعبدا
قمت لاكرامه فباس يدى ... اكرم بها فى الهوى على يدا
ياقبلة اصبحت بها شغفى ... تموت من غيظ راحتى حسدا

فصل فى ذكر نفر من الطارئين على بلاد الجبل

ابو عبد الله البطحاوى ⊙ قال

ياحمامى وحميمى ... وغرامى وغريمى
وسقيم الود والعهـ ... ـد لدى جسم سقيم
لم يزل ذكرك مذ فا ... رقت مذ مانى بذيمى
وجمالك الزاهر لو رو ... ض ورياك نسيمى
غير انى اشتكى منـ ... ـك الى غير رحيم
معرض عن وجه اقبا ... لى خلى من همومى

ابن حماد البصرى ⊙ قال

ازكان لابد من اهل ومن وطن ... فحيث امن من يلقى وما يسنى
ياليتنى منكر من كنت اعرفه ... فليست الحشى اذى من ليس يعرفنى
لا اشتكى زمنى هذا فاظلمه ... وانما اشتكى من اهل ذا الزمن
قد كان كرصبر فافتقرت الى ... ارفاقه فى مدارا تى لهم وفنى
وقد سمعت افانين الحديث فهل ... سمعت قط بحر غير محتكن

شمسويه البصرى قال فى غلام له يبيع الفرانى ⊙

قلت للقلب ما دهاك اجننى ... قال لى بائع الفرانى فرانى
ناظراه فيما جنى ناظراه ... لودعانى اذ مت بمال ودعانى

ابو الفضل النهرعباسى ⊙ قال

لولا تعاليل النفوس وانها ... محذوعة مما تمر بها محبوب
خاب امرؤ محض النصيحة نفسه ... كل يحب لنفسه ويحوب

احمد بن سيار ⊙ قال

وقالوا يعود الماء فى النهر بعدما ... غفت عنه اثار وجفت مسايله
فقلت الى ان يرجع الماء عائد ... وتعشب شطاه وتورق نخيله

ابو عبد الله الثروزبادى قال فى وصف الثلج ⊙

ما الزنجبيل سوى شربة العنب ... فهاتها قهوة فراحة الكرب
ارهق لوشك منها واسقنى طربا ... على الغيوم فقد جاءتك بالطرب
اما ترى الارض قد شابت معاذرها ... بما تردى عليها وهى لم تشب
شاد غيث يحاكى الحلسان لنا ... فاثر فى نظر مستحسن عجب
جاد الغمام بدمع كالمجين حرى ... فجد لنا بالتى فى اللون كالذهب

الباب الثامن

فى ذكر من هم من شرط الكتاب من اهل فارس والاهواز سوى من تقدم ذكرهم فى الكتاب

ساكنى

ما عذر من جر غاويا رسنه ، ما عذره بعد ربعين سنه
اكل ما طالت الحياة به ، اطال عن اخذ حذره سنه
قل لي اذا مت كيف تقضر من ، سيئة او تزيد في حسنه

ابو بكر بن شوذب الفارسي وجدت في سفينته بخط الشيخ الرئيس ابي محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي لابي بكر بن شوذب الفارسي

اذا لم يكن ممن يؤوب هدية ، فلا لقيته بالسعادة دأن
وان مهدا قلما ونقسا وكاغدا ، فلا قر يوما بالمقام قراره
وان مهد البرد او رد الحبرا ، فلا زال عنه ظله وجوار

وقوله

يا ضمانى على الربيع ويرطى ، طال شوقى فما ترى فى التلاقى
استرينى بجرمة او فورينى ، ان هذا الربيع ليس بباقى
انما البدر ما علمت كسوف ، وكسوف المحب يوم الفراق

وقوله

انعم يوم المهرجان فانه ، يوم أتاك به الزمان جديد
وقضى المصيف وحره وبحاجه ، وأتى الخريف وفرقة المجهود
فالراح طيبة اذا ما عللت ، بسماع اهيف فى يديه عود

وقوله اكل من كان له نعمة ، أوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كانت له كسرة ، يبذلها فى بعض احيانه
ام كل من كان له جوسق ، مشرف شيد بارکانه
يرى به مستكثرا ايامها ، على اذا اينه وخلانه

احمد بن الفضل الشيرازى كان يهوى فتى من اولاد الاغنياء المترفين بشيراز وقال فيه

وهن البلية والتعظايم انني ، خلقت ولحدامه وأبيه
فبهما ذوا حذر عليه تراهما ، يتلقطان كلامه من فيه
قد دللاه واورثاه رعونة ، من نحوة مشتقة من تيه

المعروف بالمنبسط الشيرازى سمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول اضاف المنبسط بعض اخوانه ثم خرج وخلاه فى منزله فكتب اليه

يا خالي الجيب من عقل ومن ادب ، وان تحليت من مال ومن نشب
تركتني ومعي في البيت واحدة ، وانت تعلم ما يجري به لعبي

ابو رجا احمد بن عفو الله الكاتب المشيرازى قال

عضضت من قلة بالكف جدتها ، فما فيك فاقتصه اضعافا
لم نامر الله الا بالقصاص فلا ، تستجور ما يراه الله مفترضا فا

ابو عبد الله الخوزى قال

قيل لمن عدله القاضي ، وائد عنه ليس بالراضي
تمضي القضايا يا بشر ذاته ، وهو الى النار غدا ماضي

ابو الحسن

ابو الحسن بن ابى سهل الارجانى

مدحت ابن كلثوم صهر الوصي ، فانزلني بالمحل القصي
فاطعمه الله سلح الخصي ، وكال يا فوخه بالعصي

ابو على بن غيلان السيرافى

قد كنت انس السرا ، ب فقد بدا لي في الشراب
واهمني الخبز الشعير ، ولم يكن ذا في حسابي

ابن خلاد القاضى الرامهرمزي هو ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد من انباء الاسلام ، وفرسان الادب ، واعيان الفضل ، وافراد الدهر ، وجلة القضاة الموسومين بمد الخلة الوزراء والرؤساء ، وكان مختصا بابن العميد ، تجمعهما كلمة الادب ، ولحمة العلم ، وتجري بينهما مكاتبات بالنثر والنظم كما تقدم ذكره ، وهكذا كانت حاله مع المهلبي الوزير ، وهو الكاتب اليه لما استوزر

الآن حين تعاطى القوس باريها ، والصبح السمت في الظلماء سار بها
الآن عاد الى الدنيا مهذبها ، سيف الوزارة بل مصباح ظلمتها
تضحي الوزارة زهرة في موكبها ، زهو الرياض اذا جادت غواديها
تاهت علينا بميمون نقيبته ، قلت لمقدار الدنيا وما فيها
معز دولتها هنيئا فلقد ، ايدتها بوثيق من رواسيها

فاجابه المهلبي بهذه الابيات

مواهب الله عندي ما يدانيها ، سعي ومجهود مسعاي لايوازيها
والله اسأل توفيقا لطاعته ، حتى يوافق فعلي امره فيها
وقد استنى ابيات مهذبة ، طريفة جزلة رقت حواشيها
ضمنتها حسن ابداع وتهنيه ، انت الهنا بابتدائها وتاليها
فنون نيل المنى في كل منزلة ، اصبحت تعمرها مني وتبنيها
فانت اول موثوق بنيته ، واقرب الناس من حال ترجيها

ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه

قل لابن خلاد اذا جئته ، مستندا في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به ، حدثنا الاعمش عن نافع

وقوله وقد طولب بالخراج

يا ايها المكدي فيا الزجره ، ناموسه دفتره والمحبره
قد ابطل الديوان كتب السحره ، والجامعين وكتاب الجهبره
هيهات لن تعرى تلك المقطره ، نحو الكساء وشعر عنتره
ودع غفل وابن لسان الحمره ، ليس سوى المنقوشة المدوره

وقوله

عنا قليل مالك ومحمد ، اذا تخلفت سمر القنا في المعارك
بمجل عال واخذ غير مذمم ، بمسرط حجام ومسوال حائك

ومما يغني به من شعره قوله في غلام من بناء الديلم

يمين لصب قلبه ... بات يراعي السفلكا
جار به مستبلط ... يجور فيمن ملكا
يهزأ من عاشقه ... يفعل منه ان بكى
فقلت يا احسن من ... يبصر عيني من بكا
فقال لي بغنه ... اليك لا اجر حكا
تبا لقاض يبتغي ... من المعاصي ذرركا
فقلت والده الذي ... صيرني عبد الكا
ما ان اردت ريبة ... ولم ارد سواه بكا
وانت في قولك ذا ... اثم ممن اشركا

وقوله من قصيدة في عضد الدولة ابي شجاع ⑤

جادت عراصك معزة يا دار ... وكساك بعد قطينك الانوار
فلكم ارقت بعقوتيك صبابة ... ما المدامع والجوانح نار
ولقد اديل من الجهالة والصبى ... زمن على رزنة العقول عيار

منها في المدح ⑤

كرم الفراز يمينه وسعوده ... فعلت به لذوي الحجى اقدار
عمرت من الادب العتيد ديارة ... ودنا من الكرم البعيد فزار
والمفقد والنظر المعصم شانه ... نظرا وناضل عنهما انضار
عادت الى الدنيا بنوها واغتدت ... بنتي العوالي يعرب وتزار
وسمت الافصل الخطاب واهله ... والقائلين بفضله ابصار
اب الحصين وعنتر ومهلهل ... والاعشيان واقيل المرار
والنابغان وجرول وامرئ القيس ... وكثير ومزرد وبشار
وسيماجر والفرزدق والذي ... يعزي الصليب اليه والزمار
وغداحبيب والوليد ومسلم ... والاخرون يقودهم بشار
وابي الخليل وسيبويه ومعمر ... والاصمعي ولم يغب عمار
احيى الامير ابو شجاع ذكرهم ... فكما القريض وعاشت الاشعار

ولما توفي ابن خلاد رثاه مديو له بقصيدة في نهاية الحسن ⑤

هيم السفور قصارهن همور ... وسرور ابناء الزمان غمور
وقصير ذي الامل الطويل وان جرى ... اقصى المنى خطف عليه يحور
وسعادة الانسان رهن شقاوة ... يوما وطالع يمنه مشؤوم
ومعية الدنيا على استحلائها ... مر وعقد وفائها مذموم
وقسيمها جرح وخصب ربيعها ... جدب وناصع عيشها مسموم
لا سعدها يبقى ولا لاؤاؤها ... يغني ولا فيها النعيم مقيم
محسودها مرحوبها ورئيسها ... مرؤسها ووجودها معدوم
وبقاؤها سبب الفناء ووعدها ... ايعادها ووداؤها مصروم
اما الصحيح فانه من خوفها ... يعتاده من سقمه لسقيم

وسليمها

وسليمها طي السلامة دائبا ... يرنو الى الآفات وهو سليم
وغنيها حذر الحوادث والردى ... في ظل اكناف اليسار عديم
بسيان في حكم الحمام وريبه ... عند التناهي جاهل وعليم
اودى ابن خلاد فريع زمانه ... بحر العلوم وروضها المرهوم
لو كان يغرم فضله غرم الورى ... لاتحاز عنه وفاؤه مسلوم
عظمت فوائد علمه في دهره ... مصابه في العالمين عظيم
اقليم بابل لم يكن لابسه ... فاليوم ليس ببابل اقليم
اني اهنئ ريب المنون بسائر ... فوق النجوم محله المرسوم
ظلم الزمان فرعنه بكماله ... ومن العجائب ظالم مظلوم
لا تعجبن من الزمان وغدره ... فحديث عنداة الزمان قديم
لو كان ينجو ماجد لتعفة ... نجى ابن خلاد التقي الحليم
لكنه امر الاله وحكمه ... وقضاؤه في خلقه المحتوم
بعض من الآداب غض زهره ... ركد الهجير عليه فهو هشيم
وحديقة لما تزل ثمراتها ... تحف الملوك اصابهن سموم
سمامة الوزر الحلو حديثه ... تحف لهم دون النديم نديم
ريحانة الكتاب من الفاظه ... تتعلم المنثور والمنظوم
اما الغزال فما يحل بساحتي ... والطير عندكما علمت ذميم
واذا اردت تسليما فكانني ... فيما اردت من السلو سليم
فعليك ما غنى الحمام بخيشة ... ومع التحية نضرة وبعيم

محمد بن عبد العزيز السوسي احد شياطين الانس يقول قصيدة ترزى على ابيات بيت في وصف حاله وتنقله في الاديان والمذاهب والاصناعات **اولها** ⑤

الحمد لله ليس لي بخت ... ولا ايابا يضمها التخت
سيان بيتي لمن تأمله ... والجهة الصحصحان والكرت
امنت في بيتي اللصوص فما ... للص فيه فوق ولا تحت
فمنزلي مطبق بلا حرس ... مع فرش الصفوف حيثما درت

ومنها ابر بقي الكور ان غسلت يدي ... والطين سعدي ودار الطست
وعاجل الشيب حين صيرني ... فريد قومي المشيب ذا شبث
سلكت في مسلك التصوف تنسيسا وكم للذيول قصرت
طوبت سجادتي بسوم ولا ... حفيت مسالا فكنت طولت
وفي مقام الخليل قمت كما ... قام لامي به تبركت
وقلت اني لحرمت من بلدي ... وفي حرامي قد كنت احرمت
ثم كتبت العطوف حتى بدت ... بيري بين الرؤس لغت
حتى اذا رهت عطف بعل على ... عرس عكست المنى وطلقت
حرفي عنقي من التراب فكم ... ذرتيه مرة وعن بلدت

يا ليت شعري ما الحرمت وما ، اعطى من ان رايته أغتظت
بل ليت شعري لما بدا قسما الا رزاق في اي مطبق كنت
والحمد لله قسم رزقي في الخلق كما اختار لا كما اخترت

ابو محمد السوسي ⑤

باكر عليلي ببكر ، حمراء من كف بكر
وانحي بالقصف قصفي ، وافن في العمر عمري
روح بروح ولحد روحي ، وخمر بكري بشهري
فساعة لم اعشها ، في القصف تنقص عمري

ابو الحسن بن عنان سمعت ابا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول ورد ابو الحسن بن عنان البصري الشاعر الطبيب على ابي نصر عامل الاهواز في جملة شعر امتدحوه ومرض في اثناء ذلك فعالجه ابو الحسن حتى برئ من مرضه وكتب الشعر ولابي الحسن خطوطا بصلات فاخرة ويحيا **فكتب اليه** ⑤

هب الشعر اعظيم رقاعنا ، ضرورته كلا اما من كلام
فلم صلة الطبيب تكون زورا ، وقد اهدى الشفاء من السقام

⑤ الباب التاسع ⑤

فذكر من هم من شرط الكتاب من اهل جرجان وطبرستان ⑤

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز حسنة جرجان ، وفرد الزمان ، ونادرة الفلك ، وانسان حديقة العلم ، ودرة تاج الادب ، وفارس عسكر الشعر يجم خط ابن مقلة ، ولؤلؤ الجاحظ ، ونظم البحتري ، وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه **وله يقول الصاحب** ⑤

اذا نحن سلمنا لك العلم كله ، فدع هذه الالفاظ تنظم شذرها

وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الارض ، وتدويخ بلاد الشام والعراق وغيرها ، واقتبس من انواع العلوم والادب ما صار به في العلوم علما ، وفي الكمال عالما ، ثم عرج على حضرة الصاحب فالقى بها عصى المسافر ، فاستدر اختصاصه به ، وحل منه محلا بعيدا في رفعته قريبا في اثرته ، وسير فيه قصائد خاصت على قصد ، وفرائد اتت مفردة ، ومما منها الا صور العقل ، ودوب الفضل ، وتقلد قضاء جرجان مرتين ، ثم تصرفت به احوال في حياة الصاحب وبعد وفاته ، بين الولاية والعطلة ، وافضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه الا موته ، رحمه الله تعالى

وعرض علي ابو منصور المصعبي كتابا للصاحب يخطه الى حسام الدولة ابي العباس تاش الحاجب في معنى القاضي ابي الحسن **وهذه نسخته لبعد الصدر والتشبيب** قد تقدم وصفي للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز ادام الله تعالى عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب الجيش ادام الله تعالى علوه ، من كتبي ما اعلم اني لم اورد فيه بعض الحق ، وان كنت دللته على جملة تنطق بلسان الفضل ، وتكشف عن انه من افراد الدهر ، في كل قسم من اقسام الادب والعلم ، فاما موقعه مني فالموقع

بخطبة

بخطبة هذه المحاسن ، وتوجيه هذه المناقب ، وعادته معي ان لا يفارقني مقيما وظاعنا ، ومسافرا وقاطنا ، واحتاج الآن ، الى مطالعة جرجان ، بعد ان رحلت عليه تصيير المقام ، كالامام ، فطالبني مكاتبتي بتعريف الامير مصدره ومورده ، فان عزله ما يحتاج الى عرضه ، وجد من شرف اسعافه بما هو المعتاد ليتعجل الانكفاء الى بمايريهم الله ايامه من مظاهرته على ما يقيم الرحيل ويفسح السبيل ، من بوادره ان احتاج اليها ، والا الاستظهار بها ، ومخاطبة لبعض من في الطريق بتصريف النجح فيها ، فان رأى مولاي ان يجعل من حظوظي الجسيمة منه تعهد القاضي ابي الحسن بما يجعل رده ، فاني ما غاب كالمضل الناشد ، واذا عاد كالغانم الواجد ، فعل ان شاء الله تعالى ⑤

ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوي المتنبي عمل القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره ، فاحسن وابدع ، واطال واطاب ، واصاب شاكلة الصواب ، واستولى على الامد في فصل الخطاب ، واعرب عن تبحر في الادب ، وعلم العرب ، وتمكنه من جودة الحفظ ، فسار الكتاب مسرى الرياح ، وطار في البلاد بغير جناح وقل فيه بعض العصريين من اهل نيسابور

اما قاضيا قد درنت كتبه ، وان اصبحت دارة سلحطه
كتاب الوساطة في حسنه ، لعقد معاليك كالواسطه

فصل من هذا الكتاب المذكور ⑤

ومتى سمعتني اختار للمحدث هذا الاختيار ، واتبعته على التطبع ، واحسن له في التسهيل ، فلا تظن اني اريد بالسهل السمح الضعيف الركيك ، ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث ، بل النمط الاوسط ، وما ارتفع عن السافل السوقي ، وانحط عن البدوي الوحشي ، وما جاور سفسفة نصر ونظرائه ، ولم يبلغ تعجرف هميان بن قحافة واضرابه ، نعم ولا امرك باجراء الشعر كله مجرى واحدا ، ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضه ، بل الرأي لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعاني ، فلا يكون غزلك كافتخارك ، ولا مديحك كوعيدك ، ولا هجاؤك كاستعطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصريحك ، بل تربت كلا مرتبته ، وتوفيه حقه ، فتلطف اذا تغزلت ، وتفخم اذا افتخرت ، وتتصرف للمديح تصرف مواقعه ، فان المدح بالشجاعة والبأس ، يتميز عن المدح بالسياقة والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام ، ولكل واحد من الامرين نهج هو اهله ، وطريق لا يشاركه الآخر فيه ، وليس ما سمته لك في هذا الباب بمقصور على الشعر دون الكتابة ، ولا مختص بالنظم دون النثر ، بل يجب ان يكون كتابك في الفتح او الوعد او الوعيد او الاعتذار ، خلافا لكتابك في الشوق او التهنئة او اقتضاء الموجب ، وخطابك اذا خشنت وزجرت ، افخم منه اذا وعدت ومنيت ، فاما الهجو فابلغ ما جرى مجرى التهكم والتهافت ، وما اغرض بين التصريح والتعريض ، وما فرقت معانيه ، وسهل حفظه ، وتسرع علوقها بالقلب ، والصوقه بالنفس ، فاما التعنف والافحاش فشباب

محض ، وليس للشاعر فيه الا اقامة الوزن ، وتصحيح النظم ۞

فصل آخر منه ۞

وكانت العرب ومن تبعها من سلف هذه الامة ، يجرى على عادة في تفخيم اللفظ ، وجزالة المنطق ، لم تالف غيره ، ولا عرفت شيأ سواه ، وكان الشعر احد اقسام منطقها ، ومن حقه ان يخص بتهذيب ، ويفرد بزيادة عناية ، فاذا اجتمعت تلك العادة الطبيعية ، وانضاف اليها العمل والصنعة ، خرج كما تراه فخما جزلا ، وقويا متينا ، وقد كان القوم ايضا يختلفون في ذلك ، ويتبين فيه احوالهم ، فيرق شعر الرجل ، ويصلب شعر الآخر ، ويتمشى منطق هذا ، ويتوعر منطق غيره ، وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع ، وتركيب الخلق ، فان سلامة اللفظ ، تتبع سلامة الطبع ، ورداءة الكلام ، بفساد مادته الخلقة ، وانت تجد ذلك ظاهرا في اهل عصرك ، وابناء زمانك ، وترى الجافي الجلف منهم كز الالفاظ ، جهم الكلام ، وعر الخطاب ، حتى انك ربما وجدت الفظاظة في صوته ونغمته ، وفي جرسه ولهجته ، ومن شان البداوة ان تظهر بعض ذلك ، ومن اجله قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ، ولذلك تجد شعر عدي بن زيد وهو جاهلي ، اسلس من شعر جرير والفرزدق وهما اسلاميان ، لملازمة عدي الحاضرة ، وايطانه الريف ، وبعد عن جلافة البدو ، وجفاء الاعراب ، وترى رقة الشعر اكثر ما تاتيك عن قبل العاشق المتيم ، والغزل المتهايم ، واذا اتفقت المدامة والصبابة وانضاف الطبع الى التعمل ، فقد جمعت لك الرقة من اطرافها ، وهاهنا ضرب الاسلام بجرانه ، واتسعت ممالك العرب ، وكثرت الحواضر ، ونزعت البوادي الى القرى ، ونشا الكتاب والنظر ، واختار الناس من الكلام اليسنه واسهله ، وعمدوا الى كل شيء ذي اسماء فاستعملوا احسنها مسمعا ، والطفها من القلب موقعا ، والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على اسلمها وارشقها ، كما ايتموا فعلوا في صفات الطويل ، فانهم وجدوا للعرب نحوا من ستين لفظا اكثرها بشع مستنع ، فنبذوا جميع ذلك واهملوه واكتفوا بالطويل ، لخفته على اللسان ، وقلة نبو السمع عنه في الكلام ۞

قال مؤلف الكتاب — وانا اكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب التاريخ فصلين ، بعد ان اقول ، انه تاريخ في غاية بلاغة الالفاظ ، وصحة الروايات ، وحسن التصرف في الانتقادات ، فاجر بهما وبما تقدمهما من كتاب الوساطة مجرى الانموذج من كلامه ، ثم اقفي على اثر ذلك بلمع من غرر اشعاره ، ان شاء الله تعالى

فصل ۞

ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ، ومتقدم عن متاخر ، وما استقر من الشرايع وثبت مما ازيل ورفع ، ولا عرف ما كان اسبابها ، وكيف مست الحاجة اليها ، وحصلت وجوه المصلحة فيها ، ولا عرفت معاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبه ، وسراياه وبعوثه ، ومتى قارب وباين ، وكم ناب وخافت ، وفي اي وقت جاهر وكاشف ، ونبذ الى اعدائه وحارب ، وكيف امر ادبه الذي ابتعثه له ، وقام باعباء الحق الذي طوقه بثقله ، واي ذلك اول ، واي اخر ، واي بداء ، واي ثنى وثلث ، وان الولد البر ليتفقد ذلك من آثار والده ، والصاحب

الشفيق

الشفيق ليعنى بمثله من شان صاحبه ، حتى يعد ان اغفله مستهينا به ، مستوجبا لعتبه ، فكيف بمن هو رحمة الله المهداة الينا ، ونعمته المفاضة علينا ، ومن به اقام الله دنيانا وديننا ، وجعله السفير بينه وبيننا ، واي امر اشنع ، وخلة اقبح ، من ان يجهل الرجل محل المشار اليه ، الماخوذ عنه ، فيسئل عن الفرقتين المشهورتين من مشهور غزواته ، والاربين من مستفيض اخباره ، فلا يعرف الاول من الثاني ، ولا يفرق بين البادي والتالي ۞

فصل اخر ۞

وهذا كتاب قصدت به غرضي دينا ودنيا ، اما الدين فان اقيد به من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره ، ومعارف احواله وايامه ، وذكر ما طهر الله به من معالم الشرك ، واوضح من معارف الحق ، وما خفض بعلو كلمته ، وعلى ايدي انصاره وشيعته ، من روايات كانت عالية على الابد ، تكفونة بحصانة العدد ، وكثافة العدد ، ما يعلم به العاقل المتوسم ان تلك الفئة القليلة ، والعصابة اليسيرة ، على قلة الاحباب ، وقصور المدد ، وخمول الذكر ، وضعف الايدي ، وعلو ايدي الاعداء ، وشدة شوكة الاقران ، لاستمرارها ، ولا تتفق بها مكاثرة الامم جمعا ، ومقاومة الشعوب طرا ، وقهر الجنود لجبا ، والجموع اضخما ، وازالة الممالك المهدة ، والولايات الموطدة ، في الدهر الطويل ، والزمن المديد ، مع وفور العدد ، وانبساط القدرة ، واستقرار الهيبة ، والمعونة السماوية ، والاسباب لا يخص الله بها الا الانبياء ، ولا ينتخب لها الا الاولياء ، وان اختص فيمن عاقلة انصاره واتباعه ، والقائمين باظهار دينه في حياته ، وعمارة سبيله بعده وفاته ، من مصابرة اللاواء ، ومعالجة البأساء ، وبذل النفوس والاموال ، واخطار المهج والارواح ، ما يزيد القلوب للاسلام تفخيما ، وبحقه تعريفا ، ولباعثه يستكبر من افعالها تصغيرا ، وفي الازدياد منه ترغيبا ، ما الجريمة في خلال ذلك من تذكير بالآلاء ، وتنبيه على نعم الله بما قص من انباء الاولين ، وآب من اخبار الآخرين ، وابين من الآيات التي امر الله بالمسير في الارض لاجلها ، وبعث على الاعتبار بها وباهلها ، فقال ولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، فيحرص العاقل على استتمام نعمة الله عنده بالشكر الذي ضيعه من سلبه الله تلك النعم ، ويتحرز من غوايل الكفر التي جعل الله بها تلك النقم ، واما غرض الدنيا ، فان اقيم بفناء الصاحب الجليل ، ادام الله بهاء العلم بدوام ايامه ، من يخلفني بتجديد ذكري في حضرته ، وتكرير اسمي في مجلسه ، ومن ينوب عني في مزاحمة خدمته ، على الاعتراف بحق نعمته ، وعلمت اني لا استخلف من هو امس به رحما ، واقرب منه نسبا ، ومن هو ارفع عنه موضعا ، والطف منه موقعا ، والخص به مدخلا ومخرجا ، واشرف بحضرته مقاما ، من العلم الذي يزكو عنده غراسا ، فيضعف ريعا ، ويحلو طعما ، ويطيب عرفا ، ويحسن اسما ، فاخترت لذكر هذا الكتاب نفثة بوجاهته ، وعلما بقرب منزلته ، وكيف لا يكون عنده وجيها مكينا ، ومقبولة قرينا ، وانما هو نتاج

تهذيبه ، ومُرّة تقويمه ، وجنى تمثيله ، وربع تحريكه ، فلولا عنايته ما صدقت النيه ، ولولا ارشاده لما اتقدت الفطنة ، ولولا معونته لما اجتمعت الآلة ، وما يعد به عن ايثار العلوم وتعظيمها ، وعن تقريبها وتعديمها ، وهو الذى نصبه الله لها مثالا ، واقامه عليها منارا ، وجعله لها سدا ، ولاجيالها سببا

ملح من شعره فى الغزل والنسيب وسائر الفنون

وقال

اهذا الذى قال وفى نفسه ، مثل الذى اشرب من فيه

وقال

الورد قد ابنع فى وجنتى ، قلت فمى باللثم يجنيه
بالله فض العقيق عن برد ، يروى فاحيه من مدام فمه
واسمح غوالى العذار عن فمه ، يفض بالورد خد ملثمه
قل للسقام الذى بناظره ، دعه واشكر حشاى فى سقمه
كل غرام تخاف فتنته ، فبين الحاظه ومبتسمه

وقال

انر على حرى من وردك ، اودع فمى يقطف من خدك
ارحم ضنى النحار وارقبه ، قد خفت ان يثقل من قدك
وقل لجنبك بنفسى هما ، تخفقان السقم عن عبدك

وقال

قد برح الشوق عشاقك ، فاولى الحسن لاخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ، فانه خاتم عشاقك

وقال فى الفصد

يا ليت عينى تحملت الملك ، بل ليت نفسى تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب اذ فصدت ، عرقك اجرت من ناظرى دمك
لعبرة صبغ وجنتيك كما ، تعيره ان لثمت من لثمك
طرفك امضى من حد مصنعه ، فالحظ به العرق وارم من الملك

وله

وفارقت حتى لا اسر بمن دنا ، مخافة يا اى احذار صدود
وقد جعلت نفسى تقول لعلتى ، وقد قربوا خوف التباعد جود
فليس قريبا من يخاف بعاده ، ولا من يرجى قربه ببعيد

وله

من ذا الغزال الفاتر الطرف ، الكامل البهجة والظرف
ما بال عينيه والحاظه ، دائبة تعمل فى حتفى
واها لذاك الورد فى خده ، لو لم يكن ممتنع القطف

وله

اشكو الى قلبك يا سيدى ، ما يشتكى قلبى من طرفى
هذا الهلال شبهته فى حسنه ، وبهائه كلا وفترة جفنه
هيهات اعيت صنعاه وبهاؤه ، ليف احيا لك فى تباريح غصنه

وله

لو لا حظتك جفونه بفتورها ، اقسمت ما رايت كحسنه
يا قبلة نلتها على دهش ، من ذى دلال مخفف غنج
قد حير الخسف غنج مقلته ، والورد تورد بخد الدرج

انك ٥

اذا

اذا تثنى او قام معتدلا ، قال له الغصن انت فى حرج
قد قسم الحسن تقليدا بالقاسم بين الفتور والهيج
قل للهاجر فقابل فتنى ، طويت احشاه على وهج

وله

فيهما لا عدمت ظلمهما ، سقم فؤادى ومنهما فرجى
من عاينى من ظالم ، ليس بمستحى ولا راحم
تفعل بالاحرار احداثه ، فعل الهوى بالدنف الهائم

وله

كانما اصبح يرميهم ، عن جفن مولاى ابى القاسم
ولو ترانى وقد ظفرت به ، لليل عسر الظلام منسدل
وللكرى فى الجفون زاعية ، وقد خلاها حاد له رجل
وخرصتا عين الوشاة كما ، جمش معشوقه القفى الغزل
فذاك معنف وذاك مختلط ، بهذى وهذا كانه ثمل
وقلت يا سيدى بذا علم الصبح وكاد الظلام يرتحل
ثم اثنى يبتغى وسادته اذ ، ايقن ان الوشاة قد غفلوا
فبات يشكو وبت اعذر ، وليس الا العتاب والعلل
لخلتنا ثم شعبتى غصن ، يوم صبا للنوى وتعتدل

وله

يا طيبها ليلة نعمت بها ، غر اراها لعينها القبل
وغض عينيك وما اودعت ، اجفانها قلب شج وامق
ما خلق الرحمن تفاحتى ، خديك الا ليلم العاشق

وله

لكننى امنع منها فما ، حظى الا خلسة السارق
يا نسيب المحبوب بالله بلغ ، ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابه فداكم فؤاد ، ليس يسلو ومقلة لا تنام
بنتم والسهاد عندى مقيم ، منذ بنتم والعيش عندى حرام
فصلى الكرخ فالقطيعة فالبسط فباب الشعير منى السلام
يا ديار السرور لا زال سيلى ، فى رباضك الرياض غمام
رب عيش صحبته فيك غض ، وغصون الحظوظ عنا نيام
فى ليال كانهن امان ، فى زمان كانه احلام
وكان الاوقات فيها انوس ، دائرات وانسهن مدام
زمن مسعد والف وصول ، ومنى تستلذها الاوهام

وله

كل انس ولذة وسرور ، قبل لقياكم على حرام
سقى جانبى بغداد اخلاف مزنة ، يحاكى دموعى صوبها واخضرارها
فلو فيهما قلب يحاكى اشتياقه ، ومهجة نفس ما املا ذكارها
سأغفر للايام كل عظيمة ، لئن قربت بعد البعاد قرارها

وله من قصيدة يشوق فيها بغداد ويصف موضعه بناحية راهر من ويمدح صديقا له من اهلها

ارجعة تلك الليالى لعهدها ، الى الوصل ام لا يرتجى لرجوعها

منها

وصحبة اقوام لبست لفقدهم ... ثياب حداد مستجد خليعها
اذا الاح لى من نحو بغداد بارق ... تخافت جفنى واستطير هجوعها
وان لحظتها الغاديات دعودها ... تكلف تصديق الغمام دموعها
سقى جانبى بغداد كل غمامة ... تحاكى دموع المستهام هموعها
معاهد من غر الزمان تخالفت ... لواحظها ان لا يدوم مريعها
بها تسكن النفس الفقود وتعتدى ... بانس من قلب المقيم يريعها
يحن اليها كل قلب كانما ... تشاد بجنبات القلوب ربوعها
فكل ليالى عيشها ان مضى الصبى ... وكل فصول الدهر فيها ربيعها
وما زلت طوع الحادثات تقودنى ... على حكمها مستدرها فاطيعها
فلما حللت العصر قصر مسيرتى ... تقربن منى انسات جموعها
بدار بها ينسى المشوق اشتياقه ... ويامن ريب الحادثات مروعها
بها مسرح للعين حيرى وفيها ... ومستراح للنفس مما يروعها
يرى كل قلب فيه ما يتمنى ... اذا زهرت اشجارها وزروعها
كان جرى الماء فى جنباتها ... دروع تلقت ضربة تستريعها
اذا ضربتها الريح وانبسطت لها ... ملاءة بدر فضلتها وشيعها
رأيت سيوفا بين اشباه اذرع ... مذهبة يغشى العيون لميعها
فمن صنعة البدر المنير نصولها ... ومن نسج انفاس الرياح دروعها
صفا عيشنا فيها وكانت لطيبها ... تمانى بها الارواح لو تستطيعها

ولـه من قصيدة

من اين للعارض السارى اهبه ... وكيف طبق وجه الارض صيبه
هذا استعار خدودى فهى تخجله ... او استعار فؤادى فهو لاهبه
بجانب الكرخ من بغداد لى سكن ... لولا التجمل ما انفك اندبه
وصاحب ما صحبت الصبر مذ نعرت ... ديار وان لى لست اصحبه
فى كل يوم لعينى ما يسوء بها ... من ذكره ولقلبى ما يعذبه
مازال يبعد عنه وابتعده ... ويستمر على ظلمى واعتبه
حتى لو شئت انى من طول جفوته ... وسهلت لى سبيلا لا كتأرهبه
وما البعاد دهانى بل خلائقه ... ولا الفراق تجافى بل تجنبه

ملح من شعره فى حسن التخلص

قال من قصيدة فى الصاحب ابى القاسم اسمعيل بن عباد

ولما انثنيت عن الودائع بلوعة ... ملأت حشاك صناعا وغليلا
ومدامع تجرى فتحسب ان فى ... اماقهن نباتة اسمعيلا

ومن قصيدة فى ابى نصر محمد بن منصور

اذا استشرفت عيناك جانب تلعة ... جلت لك الا حرى من ربابها جونا
يضاحك نوارها فكانما ... تغار لما بين الرياض حبابا

تبسم

تبسم فيها الاقحوان فخلته ... تلقاك ثغرا حاليا مراعبا
وحل نقاب الورد فاهتز هيفى ... بوادية فى ورد الخدود مناسبا
اقول وما فى الارض غير قرارة ... تصافح روضا حولها متقاربا
ابا تتبدل الاستاذ فوق رياضها ... تترقوام اهدت اليها سحائبا
السمها اخلاق الغر فاغتدت ... كوابلها تجلو علينا كواكبا
اوشت حواشيها خواطر فكره ... فابدت من الزهر الانيق غرائبا
اهز الصبا قضبانها كاهتزاز ... اذا المست كفيه كفك طالبا
اخالته يصبو نحوها فتريت ... تؤمل ان يختار منها مذهبا

ومن قصيدة فى وليد بن يزيد بن عبد الملك

وما اقيم بدار لا عز بها ... ولا يقر قرارى حيث ابتذل
وقد كفانى ابتجال الغيث معرفتى ... بان دلير من سيبه بذل
تجنبت نشوات الخمر همته ... واعلمتنا العطايا انه ثمل

ومن قصيدة فى بشير بن سرحاب

الم ترانوا الربيع كانما ... نزل على الآفاق وشيا مذهبا
فمن شجر اظهرن فيه طلاقة ... وكان عبوسا قبلهن معصبا
ومن روضة قضى الستاجد اردها ... فوشحن عطفيها ملاء مقضبا
سقاها سلاف الغيث ريا فاصبحت ... تمايل سكرا كلما هبت الصبا
كان سجايا بشير ازدغدها ... فقد امتيس ان تحول وتشعبا

ومن قصيدة فى الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير

ولما تداعت للغروب نجومهم ... وقمنا لتوديع الفريق المغرب
تلفعن اطراف الدجون بمشرق ... لهن وانقطاف الخدود بمغرب
فما برح الابين دمع مضيع ... ولا قمن الا فوق قلب معذب
كان فؤادى قرن قابوس راعه ... تلاعبه بالغيلق المتأشب

ومن قصيدة له فيه ايضا

ليلة للعيون فيها ولالا ... سماع ما للقلوب والآمال
نظمت للمدام فيها الاماني ... مثل نظم الامير شمس المعالى

ومن قصيدة فى الصاحب

وما بال هذا الدهر يطوى جوانحى ... على نفس محزون وقلب كئيب
تقسمنى الايام قسمة جائر ... على نضرة من حالها وشحوب
كانى فى كف الوزير غنيمة ... تقسم فى خبر وفى اغر وهوب

ومن اخرى فيه

يقربن طلاب العلى من سمائها ... ويهدين رواد الندى لجوادها
فلا زلت من مولانا وقد صنع السرى ... بهن صنيع كفه بتلادها

ومن اخرى فيه

يا ايها القوم الذى بعلوه ... نال العلاء بين الزمان الكهول

قسمت يداك على الورى ارزاقها ، فالشرك قاسم رزقها المسئول

ومن اخرى فيه

فتى يغيض ما ملكنا راينا اياديا ، بعيدة مرقى الكف مطلبها سهل
خفيف على الاعناق يحمل منهما ، وكل على الاذكار من عدها ثقل
وما قد مضى من المال مندثرا ، الى كفه الا الغنا والتصل

ومن اخرى فيه

يا من اذا نظر الزمان ، اليه اكرم عجمه
رحل المصيف فلا ترل ، ابدا تودع ركبه
ويد الغريب فحي حا ، لصة الزمان ولبه
من خلقك ناضر ، ازكا من خلقك يشبه
رق الهوا فاترى ، نفسا يعالج كربه
وصفا وان لاحظت ابعده ظنتك قربه
فلو استجار مدامة ، ماكنت احظر شربه
فتهنه يا وردة ، وتمله يا قطبه

ومن اخرى فيه

ولا دنت للاوكار انت تركتها ، اذا احتشدت لم تنتجع باحتشادها
سبقت بافراد المعالي والفت ، خواطر ان الالفاظ لعدد افرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة ، حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن اخرى فيه

اغر اروع تلهينا وقايعد ، في المال والقرن عن صغني والجمل
مستوضح سدى المجد مفترش ، حجر المكارم مفطوم عن البخل
امضى من السيف لفظا غير كجلجة ، تغشاه ان مال مضطر الى العلل

ومنها

وسائل عد نعماه فقلت له ، تفصيلها مستحيل فارض بالجمل
هذي صبابة ما ابقت يداي وقد ، عرفت خرقها فانظر ولا تسل

ومن اخرى فيه

لا وجفون يغضها العذل ، عن وجنات تذيبها القبل
ومهجة للردى معرضة ، تعبث فيها القدود والمقل
ما عاش من غاب عن ذرا وان ، اخر ميقات يومه الاجل

ومن قصيدة عيادة له

بعيني ما يخفي الكنور وما يبدي ، فنورها من فضل نعمائه عندي
ساجهد ان افدي سواطي نعله ، فان انا لم افعل فما لي سوى جهدي
لاعدي تشكيك البلاد واهلها ، وما خلت ان الشكو يعدي على البعد
ولم ادر بالشكوى التي عرضت له ، ونعماه حتى اقبل المجد يستعدي
وما احسب الحمى وان جل قدرها ، ليتجسر ان يدنو الى منبع المجد
وما هي الا من تلهب ذهنه ، توقد حتى فاض من شدة الوقد

ليغديك

ليغديك من نعماك ما لك رقبه ، وكل الورى بل كل ذي نعمة يغدى
وما زالت الاحرار تغدو عبيدها ، لتكفيها ما تشتهي مهجة العبد

ومن اخرى في التهنئة بالبرء

بك الدهر يندى ظله ويطيب ، ويعلم مما سانا ويتوب
وبحر انا ان زمان ودن نما ، فظلنا ولو قات الزمان ذنوب
اذن كل يوم للمكارم روعة ، لها في قلوب المكرمات وجيب
تعممت العليا جسمك كله ، فمن اين يبغي للسقام نصيب
اذا المتنفس الوزير تالمت ، لها النفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا الاحظت وجها احبه ، حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا بما اراه بوجهه ، ولكنه في المكرمات ندوب
فلا تجزعن تلك السما تغيمت ، فعما قليل تبتدي فتصوب
تهلل وجه المجد وابتسم الندى ، وارصع عصر الفضل وهو طروب
فلا زالت الدنيا بملكك طلقة ، ولا زال فيها من خلالك طيب

ومن قصيدة في ابي منصور محمد بن منصور

هذا ابو منصور نفسنا كفد ، شكوى الليام فما تدوم ليما
هذا الجسيم مواهبا هذا الشريف مناصبا هذا المهذب خيما
سمك كهمة السما ومثلت ، فيها خلايقه الشرا فنجوما
نشوان قد جعل المحامد والعلى ، دون المدامة ساقيا ونديما
اعدى الانام طباعه فتكرموا ، لو جاز ان يدعى سوا اكرما

ومن اخرى فيه

كريم يرى ان الحمامة موعدا ، وان انتظار السائلين من المطل
وخير الموالي من اذا ما مدحته ، مدحت به نفسي واجزل عن فضلي

ومن قصيدة في دلير بن شكروز

قل للامير الهزبر فخر الزمان به ، ما الدهر لولاك الا مزاج خطل
كفتك انا ركفيك الذي ابتدعت ، في المجد ما شاده اولوك الاول
ما زال في الناس اشباه واميلة ، حتى ظهرت فعاف الشكل والمثل

عذر من شعر في وصف الشعر

قال من قصيدة

وما الشعر الا ما استفز ممدحا ، واطرب مشتاقا وارضى معاضبا
اطاع فلم توجد تواتي نفسه ، ولم تاته الالفاظ حسرى لواعبا
وفي الناس ابناء القوافي تركهم ، يبيتون من انارهن المقانبا
وان مقعوا حر الكلام نطوقوا ، حواشيه فاحتلجوا الضعيف المقاربا
ولكنني ارمي بكل بديعة ، يبيت بالباب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نات ، وتكسب حفاظ الرجال الاريبا

تَرَى النَّاسَ مَا سَامُوهَا مَا بِذِكْرِهَا ... وَلُوعًا وَإِمَّا مُسْتَعِيرٌ وَغَاصِبًا
إِذُودُ لِسَامِ النَّاسِ عَنْهَا وَاتَّقِي ... عَلَى حِينِهَا أَنْ لَمْ أَصُنْهَا الْمَعَايِبَا
وَأَعْضُلُهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ كُفُوُّهَا ... تَحَجَّبَ مِنْهَا مُسْتَشِيرًا فَآبَ كَوَاعِبَا
وَأَيُّ عَنُورٍ لَا يَجِيبُ وَقَدْ رَأَى ... مَكَارِمَكَ اللَّاتِي أَتَيْنَ خَوَاطِبَا

وَمِنْ أُخْرَى

وَدَاعَاكَ وَفْدُ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... ثَنَاءٌ يُسَدِّي أَوْ مَدِيحٌ يُنَظِّمُ
يَزِفُّ إِلَى الْأَسْمَاعِ كُلَّ حَرِيدَةٍ ... تَكَادُ إِذَا مَا أَنْشَدَتْ تَتَبَسَّمُ
أَطَافَتْ بِهَا الْأَفْكَارُ حَتَّى تَرَكْنَهَا ... يَقَالُ أَبْيَاتٌ ذَرَاهَا أَنْجُمُ

وَمِنْ أُخْرَى

أَهْدَتْ لِمَجْدِكَ حُلَّةً مَوْشِيَّةً ... تَكْسُو الْحُسُودَ كَآبَةً وَذُبُولَا
أَهْدَتْ جَبِينًا وَالْوَلِيدُ فَضَّلَا ... مِنْهَا وَشَائِعُ نَسْجِهَا تَفْضِيلَا
فَأَفَادَهَا الطَّائِيُّ رِقَّةَ فِكْرِهِ ... وَالْبَحْتَرِيُّ دَمَاثَةً وَقَبُولَا

وَمِنْ أُخْرَى

لَوْ لَمْ أُشَرِّفْ بِامْتِدَاحِكَ مَنْطِقِي ... مَا انْقَادَ نَحْوَكَ خَاطِرِي وَمَزُومِي
لَكِنْ رَأَى شَرَفَ الْمَصَاهِرِ فَاغْتَدَى ... يُهْدِي إِلَيْكَ لُبَابَهُ الْمَكْتُومَا
نَحَّاكَ مِنْ نَسْجِ الْعُقُولِ بِعَادَةٍ ... فَطَعَتْ إِلَيْكَ تَقَاصُدًا وَعُرُومَا
لَمَّا تَبَيَّنَتِ الْكِفَاءَةَ أَقْسَمَتْ ... أَلَّا تَغِيبَ بَعْدَهَا وَتَقِيمَا
لَا تَبْغِهَا مَهْرًا فَقَدْ أَلْهَمْتَهَا ... نُعْمَاكَ عِنْدِي حَادِثًا وَقَدِيمَا
أَلْهَمْتَ شُكْرَكَ مَنْطِقِي وَأَنَا مِلِي ... وَالْقَلْبُ فِكْرُكَ بِالْوَفَاءِ زَعِيمَا

وَمِنْ أُخْرَى

أَنَّى الْعَذَارَى الْغِيدُ فِي حُلَلِ الْمُنَى ... تُنْشَرُ مِنْ عَلَمٍ وَتُطْوَى عَلَى سَحَرِ
تَلْعَبُ بِالْأَذْهَانِ رَوْعَةُ نَشْرِهَا ... وَتَشْغَلُ بِالرَّأْيِ اللَّطِيفِ عَنِ الْبَشَرِ
آذَنَ مِنَ الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... وَأَحْسَنُ مِنْ نَغَمٍ تُقَابَلُ بِالسُّكَرِ
فَلَمْ أَرَ عِقْدًا كَانَ لِلْهَيْ تَالِفًا ... وَأَشْبَهَ نَظْمًا مُتْقَنًا مِنْهُ بِالدُّرَرِ
تَرَى كُلَّ بَيْتٍ مُسْتَقِلًّا بِنَفْسِهِ ... بَنَاهُ مَعَانِيهِ بِأَلْفَاظِ الْغُرَرِ
تَحَلَّتْ بِوَصْفِ الْجِسْمِ ثُمَّ تَشَكَّرَتْ ... وَمَالَ مَعَ الْإِعْرَاضِ فِي خِيرِ الْعِبَرِ
أَثَرْتَ سَحَابَ الْفِكْرِ فِيهَا فَأَبْرَزَتْ ... لَآلِئَ نُورٍ فِي حَدَائِقِهَا الزَّهَرِ
فَجَاءَتْ وَمَعْنَاهَا تَمَازَجُ لَفْظَهَا ... كَمَا امْتَزَجَتْ بِنْتُ الْغَمَامَةِ بِالْخَمْرِ
أَشَدُّ إِلَيْهِ نِسْبَةً مِنْ حُرُوفِهِ ... وَأَحْوَجُ مِنْ فِعْلِ الْجَمِيلِ إِلَى النَّشْرِ
فَنَظَمْتَهَا عِقْدًا كَمَا نَظَمَ الْحِجَى ... وَفَاكَ فِي عِقْدِ السَّمَاحَةِ وَالْفَخْرِ
كَأَنَّكَ إِذْ مَرَّتْ عَلَى فِيكَ أَفْرَغَتْ ... ثَنَاءً بَاكٍ فِي أَلْفَاظِهَا بِحَبَابِ الْبُشْرِ
كَفَتْنَا حَيَاءَ الْخَمْرِ رِقَّةُ لَفْظِهَا ... وَأَمْنَتْ تَهَدِّيهَا هُفُوقَ السُّكَارَى

وكتب اليه بعض اهل رامهرمز ابياتا يمتدحه فيها وكان قد بلغه عنه ابيات يشكو فيها اهل ناحيته فقال اهلك انتقل واتصل ذلك ببقايلها فضمن ابياته اعتذارا عن المقام لبعد النقلة فكتب اليه مجيبا قصيدته منها

بَدَأَتْ فَأَسْلَفَتِ التَّفَضُّلَ وَالْبِرَّا ... وَأَوْلَيْتَ أَنْعَامًا مَلَكْتَ بِهَا الشُّكْرَا
وَلِلسَّابِقِ الْبَادِي مِنَ الْفَضْلِ رُتْبَةٌ ... تُقَصِّرُ بِالتَّالِي وَإِنْ بَلَغَ الْعُذْرَا
أَتَتْنَا عِذَارَاكَ اللَّوَاتِي بَعَثْتَهَا ... لِتُوسِعَنَا عِلْمًا وَتُلْبِسَنَا فَخْرًا
فَأَفْصَحَ عَنْ عُذْرٍ وَطَوْقِ مِنَّةٍ ... وَقَلَّدَ كَذَا مَنْ قَالَ فَلْيُقْلِلِ الشُّعُورَا
فَأَوْلَيْتَهَا حُسْنَ الْقَبُولِ مُعَظِّمًا ... لِحَقِّ فَتًى أَهْدَى هَمِيمًا لِسَانُ ذِكْرَا
تَنَاهَى إِلَى الْمَهْيَا فِيهَا وَأَبْدَعَ نَظْمَهَا ... خَوَاطِرُ يَنْقَادُ الْبَدِيعُ لَهَا قَسْرَا
إِذَا لَحَظَتْ زَادَتْ نَوَاظِرَنَا ضِيَاءً ... وَإِنْ نَشَرَتْ فَاحَتْ مَجَالِسُنَا عِطْرَا
تُبَارِيهَا قَلْبِي مَلِيًّا وَنَاظِرِي ... فَأُعْطِيتُ كُلًّا مِنْ مَحَاسِنِهَا شَطْرَا
فَرَهْطُ طَرَبِي فِي وَشْيِ رِيَاضِهَا ... وَأَلْقَطُ فِكْرِي بَيْنَ أَلْفَاظِهَا الدُّرَرَا
تَضَاحَكَ فِيهَا الْمَعَانِي فَكُلَّمَا ... تَأَمَّلْتَ مِنْهَا لَفْظَةً خِلْتَهَا ثَغْرَا
فَمِنْ بَيْنِ لَمْ تُقْرَعْ غَيْرَ خَلِيَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ أَلْفَاظٍ قَدْ رُجِّعْنَ بِكْرَا
يَظَلُّ اجْتِهَادِي بَيْنَهُنَّ مُقَصِّرًا ... وَعَتْبِي ظُنُونِي دُونَ غَايَاتِهَا حَسْرَى
إِذَا رُمْتُ أَنْ أَدْنُو إِلَيْهَا تَمَنَّعَتْ ... وَحَقَّ لَهَا فِي الْعَدْلِ أَنْ تَظْهَرَ الْكِبْرَا
وَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ مَعْدِنِ الْفَضْلِ وَالْعُلَى ... وَقَدْ صَحِبَتْ تِلْكَ الشَّمَائِلَ وَالْبِرَّا
فَتَمَّتْ لَكَ النُّعْمَى وَسَاعَدَكَ الْمُنَى ... وَمُلِّيتَ فِي خَفْضٍ أَبَا عُمَرَ الْعُمُرَا
كَفَتْنَا وَإِيَّاكَ الْمَعَاذِيرَ رَبِّنِيَّةٌ ... إِذَا خَلَصَتْ لَمْ تَذْكُرِ الْوَصْلَ وَالْهِجْرَا
مَدَحْتَ فَعَدَدْتَ الَّذِي فِيكَ مِنْ عُلًى ... وَأَلْبَسْتَنِي وَصَافَ الزَّهْرِ الْغُرَرَا
وَمَا أَنَا إِلَّا شُعْبَةٌ مُسْتَمَدَّةٌ ... لِمُغْرَفِ فَيْضٍ مِنْكَ قَدْ غَمَرَ الْبَحْرَا
وَقَدْ كَانَ مَا بَلَّغْتَهُ مِنْ مَقَالَةٍ ... أَلَفَّتْ بِهَا لِلْفَضْلِ إِنْ نِلْتَ الصِّغَرَا
إِذَا الْبَلَدُ الْمَعْمُورُ ضَاقَ بِرَحْبِهِ ... عَلَى مَاجِدٍ فَلْيَسْكُنِ الْبَلَدَ الْقَفْرَا
وَكَمْ مَاجِدٍ لَمْ يَرْضَ بِالْخَسْفِ فَانْبَرَى ... يُقَارِعُ عَنْهَا تَارَةَ الْبِيضَ وَالسُّمْرَا
وَمَنْ عَلِقَتْ نَيْلَ الْأَمَانِي هُمُومُهُ ... تَجَشَّمَ فِي آثَارِهَا الْمَطْلَبَ الْوَعْرَا
فَلَا تَشْكُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ فَإِنَّنِي ... أَرَاهُ لِمَنْ يَشْكُو حَوَادِثَهُ مُغْرِي
وَهَلْ نُصِرَتْ مِنْ قَبْلُ شَكْوَى فَاضِلًا ... لِتَأْمُلِ مِنِّي الْمَعُونَةَ وَالنَّصْرَا
وَمَا غَلَبَ الْأَيَّامَ مِثْلِي مُجَرَّبٌ ... إِذَا غَلَبَتْهُ غَايَةٌ غَلَبَ الصَّبْرَا

فقرة من كل فن

قال من قصيدة

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا ... رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا
وَمَا زِلْتُ لِلْمَخَّارِ أَبْغِي جَانِبًا ... مِنَ الذُّمِّ أَعْتَدُّ الصِّيَانَةَ مَغْنَمَا
إِذَا قِيلَ هَذَا مَشْرَبٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى ... وَلَكِنَّ نَفْسِي لَا تَحِلُّ وَتَظْمَأُ
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا ... بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِي سُلَّمَا
وَلَمْ أَبْتَذِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي ... لِأَخْدُمَ مَنْ لَاقَيْتُ لَكِنْ لِأُخْدَمَا
أَأَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً ... إِذَنْ فَاتِّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمَا

وقال من أخرى

وقالوا اضطررت الى الارض فالرزق واسع ، فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ، ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

ومن اخرى

على مهجتي تجني الحوادث والدهر ، فاما اصطباري فهو ممتنع وعر
كاني الام في كل يوم بنو بني ، بذنب وما ذنبي سوى انني حر
فان لم يكن عند الزمان سوى الذي ، اضيق به ذرعا فعندي له صبر
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ، وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال يا بان حرمة ، على الغني نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابعد دونه ، مواقف خير مرة وقفت بها العسر

ومنها

اذا قدموا يابا لوفر قدمت قبلهم ، بنفس تقير كل اخلاقه وفر
وماذا على مثلي اذا اخضعت له ، مطامعه في كف من حصل البتر

وكتب على لسان غيره

ايا حسن طال انتظار عصابة ، رجتك سابر جل له الملحد الكفر
وقد حار بل قد فات لولا لطال ان ، يحل لهم عن وعدك الموثق الاسر
وقد غاثهم من قربك الانس والمنى ، وحان لهم فيك اختيار وادهر
فان كنت قد عوضت عنهم بغيرهم ، فعوضهم ربحا يزول به الفكر
فانس الفتى في الدهر خل مساعد ، وان فاته الخل المساعد فالخمر
فما مار سولا بالبنيذ مبادر ، والا فلا تغضب اذا غضب الشعر

وقال من قصيدة كتبها الى الخوين له يعتذر من انقباضه عنهما واغيابه زيارتهما

ايا معهد الاحباب ذكرهم عهدي ، ورسم لو ان دام البعاد على الود
ولو خلوا لا استطيع فراقه ، يفوتني حظي ويمنعني رشدي
نفور عن الاخوان من غير ريبة ، تعد جفا والوفا لهم وكدي
غذيت به طفلا فان هم متهجرة ، تابى واغرتني به الغة المهد
كما الغت كفاكما البذل والندى ، فاعياكما ان تمنعا كف مستدي
على انني اقضي الحقوق بنيتي ، وابلغ اقصى غاية القرب في بعدي
ويخدمهم قلبي ودودي ومنطقي ، وابلغ في مرعى الذمام لهم جهدي
فان انتما لم تقبلا لي عذرتم ، والا فسامحاني فيه اكرمكما وجدي
فقولا لطبعي ان يزول فانه ، يرى كالكما حتم المولى على العبد

وقال

جفاؤك كل يوم في مزيد ، وما تفتك تسمت بي حسود
فان يكن الصدود رضاك فاذهب ، فاني قد وهبتك للصدود
فحسبي منك ان يهوى قلبي ، وحسبي ان زورك كل عيد

واهدى الى صديق له بعض اخوانه تحفة وفيها فراخ وبا قلا وبادنجان فقال على لسانه يذكر ذلك

ابا سيد السادات لا تنظرنا ، والا وصالا ادركا وتعطفا

وساعدني فيه الزمان فخلته ، يخرج من ظلمات قلب واسعفا
واهيف لولا للغصن بعض قوامه ، تقصف عارا ان اسميه هيفا
يحن غفلات الوشاة فزرنا ، يعرج عن قصد الطريق تخوفا
فما باشرت نعلاه موضع خطوه ، من الارض الا وردته تصلفا
وتلحظ خدري العيون فتثنني ، تساقط فوق الارض ورد امقطفا
فقلت احلم ام خواطر صبوة ، تصور لي انس الهوى يوسفا
وفيم تحلي البدر والشمس لم تغب ، احاول مني ان تحول وتكسفا
الم اخشيت عيناك عيني تصيبها ، وغصنك ذا ان مال ان يتقصفا
ولم يحذر الواشي من لحظاته ، تقلب سيفا بين جفنيه مرهفا
فقال اشيا فاجتكم وصبابته ، اليكم واكرامكم وتشرفا
وليس الفتى من كان يصف حاضرا ، لخاه ولكن من اذا غاب انصفا
وبرء ولم اعلم لغرط تحيري ، لطهر سرور ام امور تاسفا
فيا زورة لم تشف قلبا متيما ، ولكنها زادت غرامي فاضعفا
فلما تمثلنا الهدية خلته ، تمثل فيها بهجة وتطرفا
وطامح دنا نحوي انا ملا ، براها الضنا في حبه فتحيفا
الى يا قلا خيفان لا تثقله ، يداي بلا بي من هواله فنصفا
حملنا بها طراف البنان ولم تكد ، بنانا زهاها الحسن اذ تتطرفا
وسود تردت بالدها زوبدلت ، بتوريدها لونا من النار اكلفا
كافواه ربح تبصر الجلد اسودا ، وتبصر ان قربت لجنبا مؤلفا
كخلق حبيب خاف اكثار حاسد ، فاظهر ضرها وهو يعتقد الوفا
ومنتزع من وكر ام شفيقة ، يعز ان عليها ان يضاف يعسفا
يغذوه غدوة الطفل طال مقامه ، فحن عليه والداد وترفقا
فلما بدت اطراف ريش كانه ، مبادي بنات عن قطر تشرفا
تكلفه من بر بحي عظم نفعه ، فكان بر احفى واحنى وارافا
يزوده بما يهوى ويكلف ما اشتهى ، ويمنع بعد الشبع ان يتصرفا
فلما تراءته العيون تعجبا ، وقيل تناهى بل تعدى واسرفا
اراق دما قد كان قبل يصونه ، كرمعة مضنى القلب روعه الجفا
تفرد حتى خلت ان جناحه ، فؤادي حيا ثم عوجل وانطفى
فجي به مثل الاسير تمكنت ، اعاديه منه بعد حرب فكتفا
لراحوات مثله الفت شتا ، على مثل اكنا زمانا تالفا
وقال الوالفال المصيب مبشرا ، كذا ابدا ما عشتما فتآلفا
فيالك من اكل على ذكر من به ، نطيب الينا الدنيا تعطف ام جفا
ولم ار مثل اليوم تحفة معتف ، اسر واهنى بل اجل واشرفا
علمنا به كيف التظرف بعده ، ومن عاش الحر الظريف تظرفا

ابو الحسن علي بن احمد الجوهري نجم جرجان في صنائع الصاحب ومدائحه

وشعر آنيه ، سكر ذروة صناعة الشعر في ريعان عمره ، وعنفوان امره ، وتناول المدى البعيد بقريب سعيه ، وكان في اعطاء المحاسن اياه زمامها ، كما قيل ، جذع بن على المذاكي القرح ، وكان الصاحب يعجب اشد العجاب بشاشة وجهه وبشره حبيا ، وتشابه روحه وشمائله خفة وظرفا ، ويصطنعه لنفسه ويصرفه في الاعمال والسفارات ، وعهدي به وقد ورد نيسابور رسولا الى الامير ابي الحسين في سنة سبع وسبعين وثلثمائة ، فملا العيون جمالا ، والقلوب كمالا ، وحين انكفا الى حضرة الصاحب وجهه الى ابي العباس الضبي باصبهان ، وزوده كتابا بخطه ينطق بعقايق اوصافه واخباره وهذه نسخته بعد الصدر

اوصاني مولاي ادام الله تعالى عزه سودع الشوق اليه حانات القلوب ، كما عادته ان له بالمحجة اوساط الصدور ، فلا تغادر ذا قدح فائز في الفضل ، وخصل سابق في خصال العلم ، الا ونار الحنين حشويا به ، او رحل اليه ، وتنيخ ركايب المسير لديه ، لاجوبن رجل من بحر فلي بطا الذن له في قصده ، وتهتبل غرة الزمان في الحظوة بقربه ، نعم وددوا التحصيل اذا خطوا الذي تبرلفه ، واحصنوا اعروة خدمه ، اعتقدوا انهم لم يعتمروا خلله ، ولم يعتقلوا حبله ، كانوا كمن حج ولم يعتمر ، ودخل ظفار ولم يحجر ، الان جميعهم اذا ذفعته اندفع ، واذا خضعته انخدع ، غير واحد ملطه ملحف مشط ، يغريه الرد بالمراجعه ، ويغويه المنع للمعاوده ، يقول على لسانه الى ان يشام ، ويقتضي طول زمانه حتى يبرم ، وكم جرته على شوك المطل ، وثقلته من حزن الوسهل ، وقرفته على ايجاز وعد بوعل ، ودفعته من استقبال شهر الى انسلاخ شهر ، ثم حوفدته كلب الشتا ، اجعل الربيع موعدا ، وحذر من وهج المصيف ، اعطيه للخريف موثقا ، وكم شغلته بحالة بعد حالة ، ووفاده بعد وفاده ، اريد في كل ان اصدفه عن وجهته ، واصده عن عزمته ، ليس لغرض اكثر من السؤال منه والدفاع مني تسلجلا ، والالتماس منه والامتناع من جهتي تقابلا ، فلما خشيت مصابته باصبهان ان يردها ، بل بخدمته مولاي ان يعتقدها ، تجنى على قلبه ، او يتيف بمس من الجنون دنات عقله ، القيت حبله على غاربه ، وبردت بالاذن جمرة جوابه ، فان يقل مولاي من ذا الذي هذا خطبه ، وهذه خطته ، اقل من فضله برهان حق ، وشعره لسان صدق ، ونثره لطيق اهل جلدته ، على انه معجز بلاغته ، فلا يعد لجرجان بعيدا ولا قريبا ، او لاختها طبرستان قديما ولا حديثا مثله ، ومن اخذ بزمام النظم اخذه ، وملك رق القوافي ملكه ، ذان على اقتبال شبابه ، وريعان عمره ، واقبال ان تحدثه الاداب ، وقبل جرى المذكيات غلاب ، ابو الحسن الجوهري ايده الله ، ونباوه عند مولاي منذ حين ، وخصوصيته بي كالصبح المبين ، الا ان لمشاهدة الحاضر ، ومعاينة الناظر ، مزية لا يستقصيها الخبر وان اسهب ، ولا يستوفيها الوصف وان اطنب ، وطال عنانه ومرسه ، وقد الف الرهن الفضيلة التي الفها ، واولى على ذوي التجربة والتقدمة فيها ، نفاذا في ادب الخدمة ، ومعرفة بحق الندام والعشرة وقبولا لما يملا به مجلس الحفلة ، وانصاتا للمتبوع الا اذا وجب القول ، واعظاما للمخدوم الما اذا خرج الامر ، وظرفا يشمر مجلس الخلوة مريا يسكت به العتاد ل

ويطاول

لبتل بمعنى يقتنم فاحفظه فانه غريب جدا ○

لط في الامر يلط لزمه والخط في الطلب امعن فيه ○

ويطاول البلابل ، فان اتفق ان ينسج له في الفارسية نظما ونثرا طفح آذيه ، وسال أتيه ، فالسنة اهل مصر الا الافراد بروا واذا وطئوا اعقاب العجم ، قيود اذا تعاطوا لغات العرب ، حتى ان الاديب منهم المقدم ، والعلم المسلوم ، يتالعهم اذا حاضر بمنطقه ، كانه لم يدر من عدنان ، ولم يسمع من قحطان ، ولمن فضول الجنا او فضله انه يدعي الكتابه ، ويتلدن البلاغه ، ويمارس الانشا ، ويهدي فيه ما شا ، وكنت اخرجته الى ناصر الدوله ابي الحسن محمد بن ابرهيم فوفق التوفيق كله ، صيانة لنفسه ، وامانة في وقايع لسانه ويده ، واظهارا لتمسكه لما اعهد في مسكه ، حتى خرج وسلم على نقده ، وان نقده لشديد لمثله ، وهو لاي يجريه بحضرتي مجراي بحضرتي ، فطعامه وطعامه ، وقعوده وقيامه ، اما بين يدي ، او باقرب المجالس لدي ، ولا يقولن هذا اديب وشاعر ، او وافر او زاير ، بل يحسبه قد تخفف بين يديه اعواما واحقابا ، وقضى في التصرف لديه صبيا وشبابا ، وهذا انما يحتاج الوسيط وشفيع ما كم ينشر بزه ، ولم يظهر طرزه ، والا فسيكون بعد شفيع من سواده ، ووسيط من عداده ، فيتاكد بحمد الله درقة وحدقه ، وجنة مطرقه ، وما اكثر ما يفاجرنا بمناظر جرجان وصحاريها ، ورفارفها وحواشيها ، فليعلم مولاي عينه من مستنزهات اصبهان ، فعسى طماحه ان يحيف ، وجماحه ان يقل ، وشريطة اخرى في باله ، وهو انه ليس موضعا لماله ، فسبيل ما يبرزه ان يكون ما اقام في حجر وان اذن له مولاي في العود واصلا في حظر ، فما اكثر ما يثار الى البر امكنة تبرما بجانب الجمع ، وتخرقا فوهة ذهب البذل ، ونسبة الرياح الى الامساك والبخل ، فبينا تراه والروة اقرب وصفيه ، حتى تلقاه والحاجة احد خصميه ، وكم وكم تداركت مرة فما ازداد الخرق الا وسعا ، لا يقبل ارتقايا وتهاونا ، لا يسع تلافيا ، وما كنت مع ابرامه لا فسح له في الخروج ، واطالة طول التهوض ، مع انسي التشديد بحضوره ، واستمتاع النفس بعقله وجنونه ، غير اني ازيره من بطر بعيني وسمع باذني ، ومتى اذا ارتاح للامر فقد ارتحت ، وان انشرح صدر افقد انشرحت ، ونكته اخرى وهي واسطة الكتاج ، وفاتحة الزتاج ، مولاي سمع بماله ، مقرب لخاله ، يخيل بجاهه ، ضنين بكرامه ، وابو الحسن لا يقبل العدد او يصدق النذر ، فيجعل جوده بلسانه ، ابلغ من جوده ببنانه ، واحقا اجر ان قصده الاكرم الارتفاع ، لا الانتفاع ، غير اني ابنات عن سره ، وعن سر بكره ، وانقضت الخطبة ، والسلام ولما انقلب من اصبهان الى جرجان مسرورا لم تطل به الايام حتى اصبح مقبورا

○ مسلح من مقطوعاته في كل فن ○

قال

ومغلف بسكارا في فوجده ، سطر ايسوق العاشقين اليه ،
ما جاء احد ليخطف نظرة ، الا تصدق بالفؤاد عليه ، وقال
من عاصمي يا ابن ابي عاصم ، من لحظك المقتدر الظالم ،

يا خاتم الحسن أعد مدنفا ، صارت عليه الأرض كالخاتم
وقال يا ليل أندى اختك البارحه ، ما كان أذكى ريحها الفائحه
كانت لها خاتمة لو درت ، وجرى بها كانت هي الفاتحه
وقال عشقتكم من كرتم عشق ، وخفت وكم من حسود فرق
لقد سرق اللحظ منك الفؤاد ، خلاسا وكم مثل قلبي سرق
وقال يا حبذا الكاس من يدي قمر ، يخطر في معرض من الشفق
بدا وعين الدجى محسرة ، أجفانها من ملافة الغلق

وقال يصف حب الرمان ⊙

وحبات رمان لطاف كأنما ، شوارد ياقوت لطفن عن النقب
أشبهها في لونها وصفائها ، بقطرات دمع وردت مزدم القلب

وقال يصف الباذنجان ⊙

وباذنجانة حشيت حصاها ، صغار الدر بالذهب الحليب
تغمست البنفسج واستقلت ، من الآس الرطيب على قضيب

ولابن الرومي ⊙

اذا جاد الذي يشبهه ، وأحكم الوصف فيه بالنعت
قال كراة الأديم قد حشيت ، بسمسم قمعت بكيمخت

وقال في ليلة راكده الهواء لهبة فيها نسيم طيب ⊙

بادر الصبوح بها فالدهر قرص ، ولقد طاب نسيما وخلص
هبت الريح الينا نسما ، جمش الأرواح مناوقرص
فكان الكاس لما جليت ، طرب الجو عليها فرقص
واذا خص زمان عبثي ، فزمان الورد بالله أخص

وقال نقار من البنفسج أغض ، يزهى على صحن سوسن فضي
سألت عنه فقيل كذا قمر ، درع ثوب الظلام للعرض
نظرت فيه فصد معتديا ، وكذا بعض الصيد عن بعضي

وقال يستدعي صديقا له ⊙

عفا الدهر عنا واستقلت بنا المنى ، وحبنا ربيع من الانس عامر
وضمت أكف الراح شمل عصابة ، وجوههم للزاهرات زهر
فان زرتني شوقا والا فاتني ، اذا جد جد السكر والشوق زائر

وقال في معنى لم يسبق اليه ⊙

الا يا أيها الملك المعلى ، أنلني من عطاياك الجزيله
لعبدك حرمة والذكر فخر ، فلا تحوج الى ذكر الوسيله

وقال يهجو

انظر الى الأمر عجيب قد حدث ، ابو تميم وهو شيخ لا حدث ، قد حبس الأصلع في بيت الحدث

وقال في أبي النصر الكاتب النيسابوري ⊙

اني قصدت أبا النضر بمسألة ، يقل وصفي اياها من الكلم

فظل

فظل يرعد خوفا من مكالمتي ، وكاد يسقط قرناه على القدم
فقلت نفسك اني وفد مكرمة ، واذهب فانك في حل من الكرم

وقال فيه

حكوا لي عن أبي النضر ، وقد أورد من حقق
بأن الشيخ يستدخل الير ان اذا استحلق
فما صدقت حتى قلت للشيخ وقد أطرق
أيجوي الغم سيفين ، فقال الشيخ يا أحمق
وما تكران يعمل ما لا كان في زورق

وقال فيه ⊙

أبو النضر لقد أبدع ، ع في أبنية بدعه
حكوا لي انه يبلع عرض الدبر في دفعه
وذكر من كتاب شيخ ، كميد مثله شمعه
ولولا انه شيخ ، تركنا عذله قطعه
وخلينا ه يستدخل خمسا سارق سبعه
ومن يحسد طست الشمع يا قوم على الشمعه

⊙ غرر من قصايده ⊙

قال من قصيدة ⊙

يا سقيط الندى على الاقحوان ، شأنك الآن في الصبوح وشاني
انت اذكرتني دموعي وقرطسون بين العتاب والهجران
ان بكين للخليع فيك اوان ، بتقضي المنى فهذا أواني
سحر مردف وجوع عليل ، وصباح يميل كالنشوان
صاح ان الزمان اقصر عمرا ، ان يباع المنى بصرف الزمان
روعني ما لحف الليل فانهض بريق من صوب تلك الدنان
فهوى عقرها النواظر لما ، حسبتها عصارة العنقاد
كعصير الخدود في بيق اللؤ ، جه او كالدموع في الاجفان

ومن قصيدة في اصاحب يمدحه ويعتذر اليه من خروجه حاجا من غير اذنه ويعرض بقوم اساؤا المحضر له بجرجان ⊙

قليل لمثلي أن يقال تغيرا ، وفارق مخضلا من العيش أخضرا
زمان كعبتي من حبيب تودده ، اذا مر منه الدهر كن أو سر
يقولون بغداد الذا استقرت بهمة ، دساكرها والعذر والمقبرا
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا ، واشرق مصباحا ونور عبهرا
وجلتها الفراء الزونا فضا ، جناحيه يحكي الطائر المتحدرا
اذا رفع الملاح جنبية خلته ، يشق من غيظ على الماء معجرا
وقمر روض حسنها وحديثها ، اذا الليل من بدر الزجاجة اقمرا

اذا رقصت حول الدنانى بنانها ، ترى كل جزء من فؤادك مزهرا
وليل على البحر شطت بجومه ، عن العين حتى قيل ان يتصورا
تغوص ويبدو بينها الاظلام كانها ، عيون سكارى مستنيمين من الكرى
عكفنا على صهبائها لو مررت بها ، لاكنت ثوبا بين لحن واحمرا
ندامى كان الدهر يجمع شملهم ، فان عزموا يوما على الدهر انكرا
اذل كجرام بساط تنوفة ، ندامى كان فيها الغلول والقهوة المرى

ومنها دعانى وعمرو الثعلبية اننى ، ارض بعمرو الثعلبية عنبرا
رعى الله مسولانا الوزير ورايه ، جوادا الى العليا ان يتعثرا
يمثل دنيا بين قلبى وناظرى ، فلست ارى شيا سواه ولا ارى

ومنها لقد طويت عن خطتى صحف الورى ، وقد كنت عنوانا عليها مسطرا
تحير عنسى بالعراق وهمتى ، بحر جان بدت دهشة وتحيرا
حججت لعمر الله مكة معذرا ، وكنت بحجى ذلك الباب اعذرا
رايت الدهر انى ناهض بقوادى ، فطيرنى من قبل ان اتخيرا
وابصر اياى تفتح ناظرى ، فاعمشنى من قبل ان ابتصرا
رويدك لم اهجر عداك واغما ، بخلت بنفسى ان تعل وتهجرا
وقد فككت النار تاكل نفسها ، وسلم فكنت الماء يضحى الزرى
قدرت على قتلى بعذلك فاقتصد ، وكنت على قتلى بسيفك اقدرا
واقسم لو رويت سيفك من دمى ، لاورق بالورد الصريح واثمرا
فكم مدبر بالود تلقاه مقبلا ، وكم مقبل بالود تلقاه مدبرا

ومن قصيدة كتبها من دهستان الى الصاحب وهو على بعض ضياعها يصف تربتها وخرابا يستغله بجرجان

ياليلة قصرت فطابت وانقضت ، وافدت منها ظلمة وضياء
جمعت بانقاسى بخوبكد فانثنت ، يجذبن من برد الصباح رداء
ابيد اضعفت عن الاعنة فاقنعى ، بالكاس طرفا والهوى بيداء
لو لم تخن قدرى مقاصد همتى ، لم ارض الا الفرقدين جذاء
نكبتنى الايام فى مستحضر ، قد كان يسبق عدوه النكباء
ابقى الحفاظ منه ثلاث قوائم ، مثل الاثافى مايرى من فناء
واظل ما ترك الرياح هبوبه ، حيرى تخال امامهن وراء
هيهات قد اخذت بافاق المدى ، كف الوزير توزع النعماء
وقد استقل سريره بعلائه ، يستعرض الشعراء والندماء
عبد ابن شر وان قال لعظمه ، ضعوا بالكواب وعفوا الشاء
يتقرب الدهقان فيه بنيته ، فيزفها فى كاسها حمراء
نسج الزمان من الندى لثيابه ، بيد السحاب غلالة دكناء
والجو وجه الجو مما رفرفت ، فيه الغيوم فاشبه الغبراء
وتجى اويم الارض من برد الضحى ، حتى تراه فى الاناء اناء

وفى

وفى التى الى التى ان زرتنى ، اعلاه ليس يكفه الا ندا
وسوارياالود فوق متونها ، نمل هوت من اصلهن هباء
وقليلة بليت بدائى واصبحت ، عرفانها عن اهلهن جلاء
اخشى الرياح اذا جرت من حولها ، ابدا وحزن فوقها الا نواء
فلو الزم القوافى وادعى ، ان القريض يهجن الرؤساء
ويقول لى فيما هل تعرف شاعرا ، اوناقص العمال والضمناء
سائل دهستان العشور بمن بلى ، اعمالها عن حلى الاعباء
هيهات لا تحفر عيون قصائدى ، انى خدمت بيعضها الوزراء
وبها وصلت الى ابن عباد العلى ، وخدمت تلك الحضرة الغراء
ومتى لثمت بيتها او نشدته ، لم اقتنع بالمشرفتى حباء
فارقت بطحاء المكارم عنده ، ونزلت ارضا بعده شعثاء
معنى الامور ومنبع الخير الذى ، افنى الرجال وجثم الكلاكل
قوم اذا شبت قوا انعامهم ، او اعدموا باعوا الجنان بماء
مثل الثعالب ينبعثن فان عوى ، ذيب خلن الايكة العوصاء
كانوا ذوى ثقتى فضربت كانسى ، عن تقلب منهم الاقداء
ولاى تى عزل اذا لم اعتنق ، بابا الوزير وتلكم اللالاء

ومن اخرى يصف فيها ضيق ذات يده وخراب حجرته وكثرة عياله ويهنى الصاحب ببنائه الجديد بجرجان

يهنئ لا نوء الربيع اذا انبرت ، واكرم انواء الربيع وانكر
تظل جفونى كلما طل بارق ، تطول الخيط السماك وتقصر
حفار على خاوى الجوانب هماء ، يكاد بانفاسى عليه يقطر
لدقعاء ماتصحو عرفانها ، مناخل امطار ترح وتبكر
اساطين حكتها السنون بنانها ، فيام تشت للركوع وتكبر
رمى الله اعدائى بها وتطيرت ، بروبتها العين التى لا تطير
يقولون هلا تشتجد مرمة ، وحالى بها بالمرمة احدر
اذا كشف الايام وجه تجملى ، واظهر تالحال الذى انا مضمر
وكل مكان للتبذل موقف ، وكل لباس للتهتك مئزر
ثمانية رجون صوب قصائدى ، على اننى من صوب طبعى انزر
يمد روا عناق الغمام الى يدى ، وتفتح افواه السباع وتغفر
اذا رحت عرار الوزير تبسطت ، انامله نحو الندى تتشمر
يرون خطيبا حل بردى ومطرفى ، يحدث عن الايه ويخبر
بنيت الى دنيا دنيا جديدة ، هى الجنة العليا وانت المعمر
معارج مجد واحد فوق واحد ، تعرفنى فيها فكرتى وتخبر
طوالع عن لبنة فوق لبنة ، تربع فى صحن العلى وتمدور
بنيت لعمرى سودد الا بنيته ، وهل سودد الا بربعك يعمر

ومن اخرى

تشتكي الى برد النسيم المرفرف ... يبث جوى من قلبه المتسوف
تنسم انفاس الضحى فكشفته ... توقد من حر الغرام وتنطفي
تجافيت الا عن تحاسن قومه ... اجرابها شملة المتظرف
دعوا من يستنصر الراح انها ... سلالة مجد في غلالة مدنف

ومن اخرى

زر الصباح علينا شملة السحب ... ومدت الريح منها واهي القطب
صدا النسيم فراخ الغيد فانبجست ... تغضض اصحة من عنبر الرغب

لو لم يقل الا هذا البيت لكان من اشعر الناس

ومنها

تسعى الجنوب بطرف حولها عمل ... من النذى وفؤاد نحوها طرب
كفى العواذل اني لا ارى قدحا ... الا شققت عليه جلدة الطرب
ان قيل تاب يقول الغي لم يتب ... او قيل شاب يقول الهوى لم يشب

ومن اخرى

لو ثار ما اقتحته النفس من همم ... لصك ناصية الجوزا ملتهبا
لو ان ساعدي اليمنى تساعدني ... على سوى الجود صعدت الارض ارهبا
يا مسرجا صهلت الريح منتجعا ... قربحظار فان الجود قد قربا
لا تركب البحر الا بحر مكرمة ... يشفي الفؤاد ولا يودي بمن ركبا
اسكنت روعة حالي بعد ما ادرعت ... من اعتراض عوادي فقرها رعبا
فصرت خلك اقوى بالغنى سببا ... وادعى للحلى في العلى سببا

ومن اخرى في فخر الدولة

سرير ملك حداق النجوم مسمر ... وملك باعراق السحاب معمم
تقاد صروف الدهر في رعاياته ... جياد اسلطان السيا بالجمم
يريم بفخر الدولة الدهر منعنا ... وتملك اعناق الخطوب وتحزم
مكارمه في جبهة الدهر غرة ... وسؤدده في غرة الدهر ميسم

ومن اخرى

الصبح يرمق عن جفون مخمر ... والليل يرفع من ذيول مسحم
والجو في حجب النسيم كانما ... تسعى اليه يد الشمال بمجمر
ريح تمايل بين انفاس الضحى ... بمسك من نشرها ومعنبر
ملك تهيبه النجوم اذا بدا ... وتحار بين مهلل ومكبر
يكفي العوافي انها بعنايتي ... تحتال بين سرير والمنبر
لو انها شعرت بعظم مقامها ... لم تقتنع بجمومة في بحتر
ما زال يأمل ان يعود الى المنى ... شعري بتسريف عليه مرند
فبعثت منه جوهريا ثابت ... ان لا تكون ضرائب المجوهر

ومن اخرى في ابي العباس الضبي باصبهان

انى ملكت عنان الراي من زمن ... اذا سعيت لمجد كان لي قدما

انا هين جمات الدهر منتثرا ... اذا رأيت جمان العز منتظما
افدي بوجه هرند نذر رودان ... شربت ما جاءني عذرها سئما
تركت فيه على الجمر بن سكرة ... يشد وبذكرى اشجى طيرها نغما
محلة ما طرق الدهر جانبها ... الا عزمت على ذكراه عزما
اني اجح بطاح اللهو اونة ... اذا رأيت بحلى عندها حرما
لم تثنني لمع الكسيح الحمى ... عن ان الم باطراف المنى لمما
وانما قدم التوفيق تحملني ... الى فتى ملأ حزوم العلى هيما

ومن اخرى

اذا ما ادل السابقون فانني ... ادل بعهد الخدمة المتقادم
ورب مصل سابق بوفائه ... وكم قاعد في نصه الكف قائم
ساخدمه عمري ويخدم سابه ... اذا متعني خادم بعد خادم

ومن اخرى

فذكان امسك وحي الشعر مد قطعت ... يد الجواد عن نعمائه عنقي
فما نظمت لمعنى عقد قافيه ... الا نثرت له قدا من العرق
وهذه كلمات قد سهرت لها ... اروي معالي مولانا على نسق
وقلت حين رأيت الطبع ينسجها ... نسيج الريح حوشي روضة العبق
عسى حظيت بنيل منه فاتسقت ... له قرائد نظمي كل متسق

ومن اخرى في يوم ميلاده وتحويل سنته

يوم ترجت العلى ... فيه ومزقت الحجب
يوم اتاه المشتري ... بشهاب سعد ملتهب
بسلالة المجد القصي ... ح وصفوة الملك الندب
ملك اذا ادرع العلى ... فالدهر مسلوب السلب
واذا تميز في الخطو ... ب فيالنار في حطب
واذا تبسم للندى ... مطرت سحائبه الذهب
يا غرة الحسب الكريم وزين مشكوك الحسب
هذا صباح خليت ... بسعوده عطل الحقب
ميلاد ذي الميمون فيه ... وهو ميلاد الادب
عرج عليه بمجلس ... ريان من ماء العنب
واصرف عليه مرادنا ... للانس بمتد الطنب
فرح وعشش في المسرة منه واستأنس وطب

ومن اخرى

بشعلة الراي تنكى شعلة الباس ... ولذة المجد تنسي لذة الكاس
ما كل ما احمر للعينين منظره ... ورد ولا كل ما يخضر بالماس
ليث المجهول بطرق المجد يتركه ... ما كل غض لماء بمياس
لا ينفع المرء في الهيجاء شكته ... حتى يسد اليها شكة الباس

كل يشيم عند السيف جبهته ، ولا هوادة عند السيف للراس ،
الحق بالجلم باد لا خفاء به ، والملك راسوس لا يعنو لاكراس ،
فليس كل ابتسام من اخي كرم ، بشرا ولا كل تقريب بايناس ،

ومن اخرى في الاستاذ ابي الحسن محمد بن علي بن القاسم لعارض ويستدعي منه الشراب

الدهر مجزم مسك وسنطر ، والارض مطرفه ورد ومعجرم ،
والجو بغتح حفنا في محاسنه ، من الندى واديم الغيث مجرم ،
يسقي الشمال بهند في جوانبه ، من النسيم وحر الشمس مجمره ،
طاب الصبوح وكاسي جد فارغة ، كانها خاتم قد غاب خصره ،
اشافه ونسيم الورد يعذلني ، ان لست اسكر منها فاسكرم ،

ومن اخرى في الحسن الحسني

لا عتب ان زبرلت عيني بما احد ، فقد بكى لي عودي لما هجدوا ،
لو ان لي حسد يقوى لطعت به ، على الفؤاد ولكن البين لي جلد ،
بعثتهم بذمام كان يمسكه ، تعالي بخيال كلما بعدوا ،
يا ليلة غمضت عني كواكبها ، ترفقي لجفون غمضها رمد ،
ابقوى الصباح ومالي فيه منتصف ، من الظلام ولكن طال ما احد ،
بكيت بعدهم دمعي جلد ، وهل سمعت بباك دمعه جلد ،
تذوب نار فؤادي في اهوى بردا ، وهل سمعت بنار فيها برد ،
قالوا الفت رياحي فقلت لهم ، الحمد اهل وادراك المنى ولد ،
افدي محاسن حي انه سلد ، طلق النهار ولكن ليله نكد ،
اذا استجب بلاد للمعاشر بها ، فحيثما نغمت حالي به بلد ،
وللمكارم قوم لا خفاء بهم ، هم يعرفون بسيماهم اذا اشهدوا ،
لله معشر صدق كلما ثلبت ، على الورى سورة من مجدهم سجدوا ،
ذرية ابهرت طه بمجدهم ، وهل اتى بابيهم حين تنتقد ،

ومنها ، وان تضيع شعر في ذوي كرم ، يا ابن النبي فشعري فيك معتقد ،
اصبت قبلك رشادي غير مجتهد ، وليس كل مصيب فيك مجتهد ،
بسطت عن ضرفنا الدهر مكرمة ، طرايق الحمد في حافاتها قدد ،

ومن اخرى يصف سقامه وكربه ويشكو تاخر اخوانه عن عيادته ويخاطب بها ابا الفتح محمد بن صالح ليعرضها في مجلس اصاحب

قلت لما تاخر العود ، اي سقم عليه لا يعاد ،
ما لكم لا خوة الرجا وما لي ، كل ما بيكم نوى وبعاد ،
قد صددتم عني صدود التقالي ، لسقامي كان منكم ودادا ،
ان تجنبتم العدوى فلم لم ، اعدكم بالهوى وسقمي سهادا ،
ملني مضجعي وعاف نديمي ، مجلسي واحتوى جفوني الرقاد ،
طن ان السقم ما كسانيه بالعز فهذا حتف وهذا حداد ،
لو وشاح من الضنا ويجاد ، ودساد من الاسى وبساد ،

قلبي

قلبي يقيني بنائي وسيفي ، وعنائي ويقيني الجواد ،
وبنا ستير مساولة الاذا ، بر وسمعي بها بقر العواد ،
لو سوى الغيرها الدهر عنى ، خدمته دونها الشباب المفاد ،
قد لوتني عن جنة العز بقى ، ويح نفسي كان بقي لارتداد ،
روضة نورها العلي وغدير ، كل اكنافه ندى معتاد ،
باعدا الغير بين عيشي وبيني ، فبياض الزمان عندي سواد ،
يا ابا الفتح قد تفردت عني ، بمعنى لا تخصها الاعداد ،
بلغ المجلس الرفيع سلامي ، واشتياقي وقل سقاك العهاد ،
واجتهد ان تقبل الارض عني ، حيث لا يستطيعها القعود ،
حيث يبدو الوزير في معرض الفضل وتهتز عطفه الميادا ،
وتغنم حين البسم فيه ، ان ينير السلطان غنم مفاد ،
ثم قل ان حال خادم مولا ، نا الحال يملها العود ،
سقم مجحف وعمر كريه ، واختصاص بكربة وانفراد ،
كل عضو مني له حسرات ، واشتيا وكان كلي فؤاد ،

ومن اخرى

قولا لعاذلتي جمحت فلم ازد ، الا الجاحا في الهوى وجماحا ،
جنح الظلام فبادروي بعمامة ، بسطت اليك من العقيق جناحا ،
صبها لو طافت بها قمرية ، اذكت عليها ريشها مصباحا ،
رعت الزمان ربيعه وخريفه ، فاتت بنت الورد والتفاحا ،

ابو معمر ابن ابي سعيد ابن ابي بكر الاسماعيلي جمع شرف النفس الى شرف الطبع ، وكرم الاب الى كرم النسب ، واستوى على امد الفتوة في استقباله العمر ، وحسن تصرفه في الشعر ، حتى كتب الصاحب في وصف قصيدة نفذت منه فصلا من كتاب بطويل الى ابيه ابي سعيد **وهذه نسخة الفصل**

وبعد فهل اتاك حديث الاعجاب ، ملكنا وقد طلعت من ارضه فقرة الغقر ، وغرة الغرر ، وحديقة الزهر ، وخليفة المطر ، تلك حسنة انتشرت عن صنوبك ، وغمامة نشأت بنوبك ، ونار قدحت بزندك ، وصحيفة فضل طبعت على نقدك ، وان قصيدة ولدتها ابو معمر عمر الله تعالى بما لا ختار ، وعمر به المرباع والديار ، خطت باقدام الاجاده ، وقطعت مسافة الاصابه ، وسعت الى لعبة القبول ، وحلت حرم الامن خير الحلول ، تلبي وقد تعرت من لباس التعال ، وتخرجت من عطف التبذل ، فلم تدع منسكا من المراثي قضته ، ولا مشعرا من الفضل الا عمرته ، ولا معرفا من العلم الا شهدته ، ولا محصبا من الفهم الا حضرته ، واجتمعنا حولها وانا لاعداد جمه ، وفيلق لجب يقال انه امه ، كانا عد لهذا الموسم يعظمون الشعائر ، ويتعلقون الستائر ، ويحتضنون الملتزم ، ويتلثمون المستلم ، وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر اسرع من اللمح البارق ، نعم ومن اللمح الخاطف واخف من سابق الهجيج ، واذكاه المثل الاعلى لبيت الله العتيق ، فاحمد الله تعالى

تعالى اذ قرن فضل ثنائك بفضلك ، وجعل فرعك كأصلك ، وأنبت غصنك
على شجرك ، وأشتق هلالك من قمرك ، وأراك من ظهرك ، من يجد وعلى بحرك ،
ويصل فخرك بفخرك ، وتشيد من بنا الدراية ما أسست ، ويسقى من شجر الرواية ما غرست

قال مؤلف الكتاب فمن غرر شعر ابى معمر قوله من
قصيدة فى الصاحب

ما عهدت القضيب ينهض بالخصر ف ولا البدر التمام استتر ،
جذ اذ طار والذى زار وهنا ، فاعاد الظلام اذ زار فجرا ،
مثل العطف وهو ما نال خمرا ، عطر الجيب وهو ما مس عطرا ،
والحياء الملم بالخد منه ، صير فى يبدل العين احورا ،
ضمنى ضمة الوداع فعاد الشفع منا عند التعانق وترا ،
وسقانى بعينه خمر ابرود ا ، فعاد بعد الفراق فى الخد جمرا ،

منها فى المدح

ملك طوعه الملوك علاء ، وهو طوع العفاة جاها وقدرا ،
ملك انهب العروض فاضحى السعر منه على البرية حظرا ،
ملك لا يرى سوى الجد مالا ، لا ولا الكنز غير ما جر شكرا ،
فاذا المحل حل حل غماما ، واذا النقع ثار ثار هزبرا ،
واذا ما افاد نجل نعما ، واذا ما اقات نهنه عمرا ،
واذا ما سطا تطاول جهرا ، واذا ما حبا تطول سرا ،

وقوله فى الاستسلام

لك الخير من سار يعين على السرى ، مضينا قرى الارض الفضاله قرا ،
اجار الدجى حتى اناخ الى الضحى ، قلا ليصه غير الشواكل والذرى ،
فرحنا وقد بات السحاب مع الثرى ، وغاب اديم الارض عنا فما يرى ،
كان غيوم الجو صوغ وضته ، تواصوا برد الحلى عمدا الى الورى ،
وللقطر نجمات تصور حلالها ، كصوغ دلا البيد اسلمها الكرى ،
لقد عم احسان الثنا وبرده ، بلى خص ارباب المكاسر والكرى ،

وقوله

وليلة من الليالى القاسيه ، مدت ظلاما كالجمال الراسيه ،
فغادر ت كل الورى سواسيه ، البيض هما والعراة كاسيه ،
البسها والصبر من لباسيه ، بهمة على الاسى مواسيه ،
وتبعة صليبة لاجاسيه ، حتى شممت الصبح فى انفاسيه ،
فالصبر صبر النفس لا عن تاسيه ،

وكتب اليه بعض اهل العصر بن من اهل نيسابور

يا فريدا فى المجد غير مشارك ، عز بار يك فى الورى وتبارك ،
ايها معمر عمرت ولا زا ، لت سعود الافلاك تعمر دارك ،
يا هلال الانام قد كتب الايام فى دفتر العلى آثارك ،

ولسان الزمان يدرس فى كل مكان على الورى اخبارك ،
سيد انت من بريق غبارك ، يا بوانت من يروم فخارك ،
انت سر فى خالق الخلق بارك ، وحباك العلى وزكى بجارك ،
ما ترى فى مناسبك فى الا ، داب قد صار دأبه تذكارك ،
شوقته اليك اوصافك الغر ، فجاب البلاد حتى زارك ،
هل ترآه لديك اهلا لان تم ، نحه مالخا العلى ايسارك ،
فهو ضيف قراه انفس علق ، فاقره الود ولسقيه اشعارك ،
وتل الزمان فى ظل عيش ، مثمر لا يميل قط جوارك ،

فاجابه بهذه الابيات

زارك الغيث وانتحى القطر دارك ، كلما التف حوبه وتدارك ،
فلها من ندا ك ديمة فضل ، طبقتها فاطهرت آثارك ،
ولها من علاك شمس حوتها ، فهى تجلو على الورى انوارك ،
ولها منك للعلوم بحار ، جاوزتها فمن يخوض بحارك ،
يا فريدا فى البر ما يتجارى ، وبعيد المدى لا تشارك ،
وبديع الصفات فلو رست فخار ، لم يحصر فخارك ،
جانا نظمك البديع فقلنا الروض ما اعرته او اعارك ،
هو روض اطاعك الحسن فيه ، فاطاع الاجساف فيه اختيارك ،
وسطا بالبياض خطك حتى ، مد ليلا وما خلعت نهارك ،
وتناهيت فى الخطابة حتى ، عجز القرن ان يشق غبارك ،
راعه شاوك البعيد ومن يحـ ، ـرق ويجرى اذا راى مضمارك ،
فاستنى جامد القريحة يستشـ ، ـعر ان الاشعار ثابت بشعارك ،
يا كريما ضمت عليه المعالى ، فادرعها واشتد بها ازرارك ،
قد اتاك الثنا وهو ابى ، ذال لما مسخته ايسارك ،
فاصح الفخر وامض فى الخير قدما ، واقض فى طاعة الكرى اوطارك ،

القاضى ابو بشر الفضل بن محمد الجرجانى ضرير الفضل جم المناقب
جزل الادب فصيح القلم حريص على اقتناء الكتب وله يقول الصاحب
وقد اعتل

تشكى الفضل من سقم عراه ، فان الفضل اجمع من انينه ،
وعاد بعقوبى يشكو جواه ، كما يحنو الغرين على قرينه ،
فقلت له وقاك الله فيه ، فان السعد يطلع من جبينه ،
هو العين التى ابصرت منها ، وصار سوادعينى فى جفونه ،
ستعديه عينى لاشمالى ، فعين المرء خير من يمينه ،

وكان ولاه قضاء جرجان فلما انقضت ايام الصاحب وعاد الامير شمس المعالى
من خراسان الى مملكته ولاه قضاء قضاته مضافا الى رياسته جرجان وله شعر
يطرب به لسان فضله كقوله من قصيدة فى الامير شمس المعالى

سنة أقبلت مع الاقبال ، وزمان من الميامن حالى ،
رفرفت فوقنا سحائب نعمى ، مطرتنا السرور فى كل حال ،
حسبى انهمى فى الامور نصيرا ، ثم حسبى الامير شمس المعالى ،
قدره خليفة الله فى الار ، ض فريدا فقال للافضال ،
مار أينا له مثالا فرهذ ، لبث مثله فقيد المثال ،
طابق اللفظ وفوق معنا فانظر ، كيف انس الاشكال بالاشكال ،
ولد التوأمين كالجسم والرو ، ح بعيدين من سما المنال ،
ومعال مشتقة من معان ، ومعان مشتقة من معالى ،
لم ينل من جداه مثل الذى نلت ولا قل فى علاه مقالى ،
وبيع الذى يشيد من المجد وقولى يسير كالامثال ،
لم من سيب ضيائى وافرا ، بى ودورى ولعبدى وبغالى ،
حرس الله ملكه ووقاه ، فى بقاء يطيب بالامثال ،
سايس الملك سلم النفس طلق العيش مستوفيا شروط الكمال ،

ومنها

ابو العباس العلوى الاطروش من نزال استراباذ ، وافاضل العلويه واعيان اهل الادب **كتب** الى القاضى ابى الحسن بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر نسختها ⊙

الشيخ ادام الله عزه قد اعلقنى من مودته ما لا ازال احرص عليه ، وافادنى حظا كرمت المنافسة منى فيه ، اذ هو الاوحد الذى لا يجارى الى غاية طول ، وكرم طبع ، وان اعتلق منه سببا ، واستفاد منه مورودا ، فقد احرز الغنيمة الباردة ، وفاز بالخير والسعادة ، وارجو ان تكون الحال بيننا كذلك ان شاء الله ، اذ محلى عندى المحل الذى لا يشقه فيه احد ، وشغل قلبى بما تقاضانى عنى مع الثقة الوكيدة بانى معمور المحل عندك موفور الحظ فى رايه وعنايته ، لا اعدمنى الله نعمة بقائه ، ودوام سلامته وانهمنى بالشكر فى شكره ، وما هو الاقصر النفس فى تطلب محبته ، والسعى بها الى مرضاته ، وقد كتبت فى هذه الرقعة ابياتا مع قلة بضاعتى فى الشعر الجيد المستمتع المطبع المصوب فى قالبه ، فكما حمل التمر الى هجر ، والعصب الى اليمن ، وهى قصيدة ⊙

يا وافر العلم والانعام والمنن ، ووافر العرض غير الشين والدرن ،
لقد تذكرت شعر الموصلى لما ، سمعت من لفك العارى عن الدرن ،
يا سرحة الماء قد سدت موارده ، اما اليك طريق يا ابا الحسن ،
انى رأيتك اعلى الناس منزلة ، فى العلم والشعر والاداب والفطن ،
فاسع شكاة ودود ذى محافظة ، يصفى المودة عند السر والعلن ،
ما لى تصيبنى من لعيالك البخل من ، نصيب مزوده سلم على دخن ،
لقد عتلت ثقيفا يا على الى ، مجد سيبقى على الايام والزمن ،
مجد لوان رسول الله شاهده ، لقال ايه ابا اسحق الغتن ،
صلى الاله على المختار من رجل ، ما ناح قمرى الورق فوق الايد والغصن ،

فان وقع فيها خطل ، او زلل ، فعلى الشيخ اعتمادى فى اقالة العثرة ، وصرف الاثم

الى الجميل الذى يوارى فضله ، ويتناسى نبله ، لانى كنت من قبل الهدى الى البيت والبيتين للاخوان ، وبعد العهد به الآن ، فان راى اراه الله محابه ان يتأمل ما خاطبته به فعل ان شاء الله تعالى ⊙

وانشدت له من بعض روساخر اسان ⊙

خليلى فرا من اذ هذا ، خذا حذرا من ود ادخذا ،
يلينى سعد ويحساحذ ، وكل الخلا يتقى منه كذا ،

ابو نصر عبد الله بن محمد البجلى الاستراباذى ⊙ انشد ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبى قال وجدت بخط البجلى هذه الابيات من قصيدة فى الامير شمس المعالى

لله شمسا ذا تذكر ذكرها ، والموهنة النقصان سلتزم ،
انى رأيتك سنا من غير معرفة ، فيها وربى هذا المجد والكرم ،
يا ايها الملك الميمون طائره ، وخير من فى الورى يمشى به قدم ،
لو كنت من قبل ترعانا وتحرسنا ، لما تهدى الينا الشيب والهرم ،

وانشد له غيره ⊙

دمع يفيض ولا يغيض كانما ، من مآذاك الوجه حاد بمآه ،
وارى فؤادى فوق جمر محرق ، فكانه من فوق خمرة خده ،
وجد اعار الصبح من مسفيه ، شعر اعار الليل من مسوده ،
وكان وجنته اكتست من وصله ، وكانما الصدغ اكتسى من صده ،

فصل فى ذكر شعراء طبرستان ⊙

ابو العلاء السروى واحد طبرستان ادبا وفضلا ، ونظما ونثرا ، وقد تقدم ذكره فيما جمعه وابن العميد من مشاكلة الادب ، وما كان يجرى بينهما من المساجلة فى المكاتبة ، وله كتب وشعر شاير مشهور ، كثير الظرف والملح

فمنها قوله ⊙

مررنا على الروض الذى قد تبسمت ، ذراه وأدواح الاباريق تسفك ،
فلم نر شيئا كان احسن منظرا ، من الروض يجرى دمعه وهو يضحك ،

وقوله من قصيدة ⊙

اما ترى قضب الانجار قد لبست ، انوارها تنثنى بين جلاس ،
منظومة كنسيط الدر لابسة ، حسنا يشيح دم العنقود للحاسى ،
وغرد رخطبا الطير ساجعة ، على منابر من ورد ومن آس ،

وقوله فى النرجس ⊙

حتى الربيع فقد حنى بيا كور ، من نرجس بهما الحسن متذكور ،
كانما جمعته بالفتح منفتحا ، كاس من التبر فى منديل كافور ،

وقوله ⊙

وتفاحة قد همت وحد انظر فيما ، فما يشعر ذى حدق يحيط بوصفها ،
اشبه بالمعشوق وحمرة نصفها ، والعاشق المهجور صفرة نصفها ،

ومعشوق الحركات تحسب نصفه ، لولا التمنطق بائنا من نصفه
يسعى اليك بكاسه فكأنما ، يسعى اليك بخده في كفه
يا من يسلم خصره من رد فه ، سلم فؤاد يحبه من طرفه

ومن قصيدة

ذو طرم كالغمام كسى ، صحيفة النفضة شباك سبم
وعارض كالما في رقته ، تزهر فيه وجنة ذات وضح
كأنما ناح ديباجتيه ، بزورق النسرين والورد يبح

وقوله

نبأ قلبه عن شغل قلبي بغيره ، فقلت وجدا انما انت اول
فقال دع العذل الضعيف فليس من ، يولى على امر كمن عنه يعزل

وقوله من قصيدة

حي سيبا اتى لغير رحيل ، وسبا بأ مضى لغير اياب
اى شيء يكون احسن من عا ، ج مشيب في ابنوس شباب

كتب اليه شاعر يهنيه بابنا اولها

جئت الى الكتاب مرادا فما ، ان زرت الا قيل لي قد ذهب
وكان في الوجب يا سيدي ، ان لا ترى عن مثلنا تحتجب

فاجابه على ظهر رقعته

ليس احتجابي عنك من جفوة ، وغفلة عن حرمة المغترب
لكن لدهر كيد خائن ، مقصر بالحر عما يجب
وكنت لا احجب عن زائر ، فالآن من ظلمي قد احتجب

ومن سائر شعره قوله في غلام سكران

بالورد في وجنتيك من نظمك ، ومن سقاك المدام لم ظلمك
خلال ما تستفيق من سكر ، توسع شتما وجفوة خدمك
مسوس الصدغ قد تمكن فيما ، تمنع من ثم عاشقيك فمك
تحفض الرد اسخلع النعلين قد لوت الردى قدمك
اظلم من جرة ومن دهش ، اقول لما رايت مبتسمك
بالله يا ارخوان مبسمه ، على قضيب العقيق من نظمك

ابو الفياض سعيد بن احمد الطبري شاعر مفلق محسن مبدع ممتد الاوضاح والغرة في شعر الصاحب وهو القائل من قصيدة فيه اولها

الدمع يهرب والاضلع الكلم ، والدمع عدل وبعض القول متهم
اما يد الصاحب اليمنى فاكرم من ، يد تصاحب فيها السيف والقلم
وللاعنة مسرى في انامله ، اعنة الرزق والاجال تنتظم
تخالف الناس الا في محبته ، كأنما بينهم في جسد رحم

ومنها في وصف افراس قيدت اليه من فارس

زارتك من فارس آغر اناشرة ، اعرافها قايداها العتق والكرم

كأن اعينها وكين ارجلها ، فالعين آمرة والرجل ترتسم
من كل اشهب لم تكحل اشهبته ، عينا فتدري ما الاظلم والاظلم
ومن اغن يراع العاشقون له ، كأن غرته ثغر ومبتسم
وكل ادهم عمت جبهة شية ، كجد قوم بغور السر فاصطلموا

ومنها في وصف الخلعة والسيف

وخلعة تأسر الاحداق محملة ، بالنور للشمس من لألاية سقم
وصار لم يودع قط مضجعه ، الا وقد ودعت اغفاءها الكلم
كالكوكب الفرد لكن ان رجمت به ، شيطان حرب طوت اوصاله الرجم
يلقى السيوف بوجه مثل وجهك لم ، يطلع من الغمد الا قيل يبتسم

ومنها في وصف السكين والدواة والاقلام

ومطفل من بنات الزبج مرضعة ، من لم تلده ولم يخلق لها رحم
حتى اذا وضعت عادت اجنتها ، الى حشاها فلا طلق ولا رحم
يعجب لاطفالها تبكي عيونهم ، ان ارضعتهم وما يبكون ان فطموا
الا فمندوبة ان تابعت لهم ، في الذبح صوما وان اعتصموا صاموا

ومنها في وصف الدست

ودوضة لم تول السحب صنعتها ، ولم تحط بها اثقالها الديم
تعطو العيون اليها والشفاه في ، جنبيها العلى وهي الامنهما حرم
تفتر عن شبل عباد ولا عجب ، فالاسد تفترعنها الروض والاكم

ومن اخرى

ببقية ضربت على حجراتها ، ايدي الغريب من القنا اسدادا
ممن يغر الوحش اهلا والفلا ، وطنا والكباد الاعادي زادا
قالت وقد صبت على ذراعها ، فتمكنت فوق النجاد نجادا
او هو قناتك بعدنا حمل القنا ، فطفقت تحمل منكبا امنادا
ياهذه مان الوزير جفونه ، واذا شكوت اليه عاد فزادا
صابت على يمينه وكأنما ، صابت على يمينه حسادا
فالعدو ضيف ايراه بوعيه ، من لا يرى بذل الندا بذلا افا
والجود اعلى كعب كعب قبلنا ، فمضى جوادا يوم مات جوادا
اغرتيمن ابن الامين وفيضها ، بفنائه الوراد والصدرا دا
ودعت بني الآمال من اوطانهم ، فاستوطنوا الاكوار والاقتادا

ومن قصيدة في ابي علي الحسن بن الحسن

لاخت بني نمير مني فؤادي ، صيدا يغيبي على الماء النمير
ليالي كان عصيان المشير ، لدى الذين ارى مشورة
وينظمنا العناق ولا رقيب ، يروعنا سوى القمر المنير
وعشتني عشل الكرم وحف ، وبت اعل من اسهى الخمور
ولا كرم سوى شعر الثيث ، ولا خمر سوى خمر الثغور

أروضتنا سقاك الله هل لي ... الى أفيائها وحاكه من مسير
غيثنا في ذرا ذراك على عيـ ... ـنا توافق رجع سجع القطور
وكم في فرع اصلك من صغير ... وكم في اصل ذلك من زفير
والحسنا تولفها الحسابا ... كتاليف العقود على النحور
وشدوتر قص الاعضا منه ... ونم لا يال عراك زبير
فيالك روضة راعت فراحت ... يغض الابصار من بور ونور
اطاعتها عيون الغيث حتى ... جزتها الشكر السنة الشكور
كسوة ظهورها ما تكتسيه ... بطون الصحف من فكر الوزير

ومنها

اذا الحسن بن احمد زف خيلا ... يكف بها السيول على الوعور
غرا بين محجل الفرسان شوسا ... كعقبان تغطى بالصقور
فقل في خوضة تغطى بنيها ... ببيض الهند بيضات الخدور
اولئك معشر لهم نفوس ... تكلفهم جسيمات الامور
سحاب المجد سايلة عليهم ... ومن يهمى السحاب عن البحور

ومن اخرى فيه

لله ما جمعت على غشاتها ... تلك العيون ولحظها السحار
وضفاحها احداقها ورماحها ... الحاظها ولمعانها الاشفار
وحرابها في حين بأس لحمها ... اهدابها وشفارها الاسفار
قوم اذا ابتسم الصباح اغاروا ... في كل حي ابجد وابن غاروا
باهذه فلا علمت دعاتهم ... فيمن غنوا بجوارهم فاجاروا
لن يستجيب جارها لمجيرها ... حتى يجاب من الخمار غمار
يكرت بشيعها القنا الكفار ... وتعيث في طلابها الاخطار
قالوا سيوجدك الزمان صفاتها ... فلحسنه من حسنها تذكار
فوجدت حتى مكرها في فعله ... وخلاتها في فعله مكار
يبكي ويضحك والدموع غزيرة ... ويبين في استعراضها استعبار
ذكارة هي اذ تفيض دموعها ... بين البكاء واضحك حين تغار
غبقت بما علقته من انفاسها ... ساعاته فكانها اسحار
وشلجت اصاله وترجت ... فكانما ابكاره الابكار
انظر الى النيروز كيف تسوقه ... سحب كما جفان المحب غزار
سحب متى سجمت على هام الربا ... اذيالها فغبارها الامطار
وتقرعين من الخمار قبابهم ... غير السرور على السرور خمار
جمحوا على الفلك المدار وكاسهم ... فلك جاهتوى النفوس مدار
ولاهم الاستاذ مولانا المنى ... فرشفوا من عيشهم ما اختاروا
يا دولة الحسن بن احمد حيثما ... ما طار ذا الليل البهيم نهار

ومنها في وصف القلم

لما زمت الدهر عن افعاله ... فله باثنا الزمام عشار

حملت

حملت عب الدهر اظمى مخطفا ... تعنوله الاسماح والابصار
وسبرت غور الدين والدنيا به ... فكانه من ضمه مستبار
اعجب به يجري على يافوخه ... زهوا وتجري تحته الاقدار
فكانه الفلك المدار بعينه ... وسعوده ونحوسه اطوار
جمعته والريح الاصم ولادة ... وله من السيف الصقيل غرار

وله من اخرى في ابي العباس الضبي

واني وافراق القريض احوكها ... لاشعر من حاك القريض وأقدر
كما تضرب الامثال وهي كثيرة ... بمستضع نمرا الى اهل خبرا
ولكنني املت عندك مطلبا ... انبه عمن وراي من الورى
الم تران ابن الامير اجارني ... ولم ارض من اذرائه لي سوى الذرى
واوطاني الشعري بشعر منعما ... ليغطي عن خلقي السير والسرى
ولي امل شدت فراي عدراته ... ثلاثة اعوام تباعا واشهرا
عدا الدهر عنه كي يفوز بشكره ... فكن عند ظني شافعا ومذكرا

ومن اخرى

أصبيغة النيروز خير صبيغة ... حيت بها الانواء والانوار
فبكل شعب روضة معطار ... يفتر عنها ديمة مدرار
ماست بها الافنان في اسحارها ... نشوى فما استحيتها الاسحار
ومرجت ازهارها وتبلجت ... فكانما ازهارها ابكار
وتحدرت عنها الرياض كانما ... بين الرياض ولاسرار سرار
وعصابة للروض من قسماتهم ... روض ومن انوارهم انوار
يتذاكرون على علاك فلتقتني ... الكاسات والاوتار والاشعار

ابو هاشم العلوي الطبري هو الذي يقول فيه الصاحب

ان اباهاشم بدا الشرف ... ما حده امن من السرف
حل من المجد في وسائطه ... وخلف العالمين في طرف

وابو هاشم هو القائل

واذا الكريم بنت برا ايامه ... لم يشعث الا بعون كريم
فاعن على الخطب العظيم فانما ... يرجى الكريم لدفع كل عظيم

وكتب اليه الصاحب وقد اعتل

اباهاشم مالي اراك عليلا ... ترفق بنفس المكرمات قليلا
لترفع عن قلب النبي حرارة ... وتدفع عن صدر الوصي غليلا

وكتب ابو هاشم الى الصاحب

دعوت الى التابين شهر امحرها ... ليدفع سقم الصاحب المتفضل
فلا عيش لي حتى تدوم سلمتا ... وصرف الليالي عن ذراك المعزل
فان تزل يوما عيستك علة ... وحاشاك فيما يا علا ابتي على
اذ ابتن او بحتي فاستجاب لي ... فهانا مولانا من السقم معتلي

فشكر الزوى حين حول مسقمه ، الى وعافاه ببرء معجل ،
واسأل ربى ان يديم علاه ، فليس سواه مفزع لبنى على ،

فاجابه الصاحب

رباها شم لمراضها تيك ربوع ، وان صدرت عن مخلص مستطول ،
فلا قيس الا حتى تدوم مسلما ، وصرف الليالى عن ذراك بمعزل ،
فان نزلت يوما بجسمك علة ، وحاشاك فيها يا علا بنى على ،
فنادى بها فى الحال غير مؤخر ، الى جسم اسمعيل رب تحول ،
وانه اطال الله بقاء مولاى الشريف ما علمت ، ولو علمت لعدتا غناه الله بحسن العاده ، عن العياده ، وهو حسبى

فى فخر الدولة

يا فخر الارض وبحر الورى ، وشمس ملك مالها من مغيب ،
دعوت مولاك بنيل المنى ، وقد اجاب الله وهو المجيب ،
فقال اخرها شيت مستوليا ، وقدر الدنيا براى مصيب ،
يا من كتبنا فوق اعلامه ، نصر من الله وفتح قريب ،

الباب العاشر

فى ذكر الامير السيد شمس المعالى قابوس بن وشمكير

وايراد بنذ مما اسفر عنه طبع بحره ، والقاه بحر علمه ، على لسان فضله ، انا اختم هذا الجزء الثالث من كتابى هذا بذكر خاتم الملوك ، وغرة الزمان ، وتبوع العدل والاحسان ، ومن جمع الله له الى عزة الملك بسطة العلم ، والى فضل الحكمة نفاذ الحكم ، فاوصافه لا تدرك بالعبارات ، ولا تدخل تحت العرف والعادات ، والى ان اعمل كتابا فى اخباره وسيره ، وذكر خصائصه ومآثره التى تفرد بها عن ملوك عصره ، فانى لا توح هذا الكتاب بلمع من مثار بلاغته ، التى هى اقل محاسنه ومآثره ، واكتب فصولا من غالى مآثره ، مختومة ببعض ما ينسب اليه من شريف نظمه

ما يجرى مجرى الامثال من كلامه

الكريم اذا وعد لم يخلف ، واذا انهض لفضيلة لم يقف ، الرجا كالنور فى الاكمام ، والوفا كالنور فى ظلام ، ولا بد للنور ان يتفتح ، وللنور ان يوضح ، العفو عن المجرم من مواجب الكريم ، وقبول المعذرة من محاسن الشيم ، بزند الشفيع تورى نار القداح ، ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح ، الوسائل اقدام ذوى الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات ، من اقعدته نكبات الايام ، اقامته اغاثة الكرام ، ومن البسته الليل ثوب ظلمائه ، نزعه عنه النهار بضيائه ، قوة الجناح بالقوادم والخوافى ، واعمال الرماح بالاسنة والعوالى ، اقتنا المناقب ، باجتناب المثالب ، واحراز الذكر الجميل ،

بالسعى

بالسعى فى الخطب الجليل ، الدنيا دار تغرير وخداع ، وملتقى ساعة لوداع ، واهلها متصرفون بين ورد وصدر ، وصاير ورخرا بعد اثر ، غاية كل مبتدا سكون ، ونهاية كل متكون ازالة يكون ، واخر الاحياء فنا ، والجزع على الايام عنا ، واذا كان كذلك ، فلم التهالك ، على هالك ، حشو هذا الدهر اخزان وهموم ، وصفوه من غير كدر معدوم ، اذا سمح الدهر بالجبا ، فابشر بوشك الانقضا ، واذا اعار ، فاحسبه قد اغار ، للدهر طعمان حلو ومر ، وللايام صرفان عسر ويسر ، والخلق معروض على طوريه ، معقود الاحوال ببرديه ، لكل شئ غاية ومنتهى ، وانقطاع وان بعد المدى ، ترك الجواب داعية الارتياب ، والحاجة فى الاقتضا ، كسوف فى وجه الرجا ، هم المنتظر للجواب ثقيل ، والمدى فيه وان كان قصيرا طويل ، والذنب اذا جر ولم يشوغساره ، والشهاب اذا سرى ولم تلحق اثاره ، من ابن للضباب ، صوب الصواب ، وللعراب ، هوى العقاب ، هيهات ان تاكسب الارض لطافة الهوا ، وتصير البدر كالشمس فى الضيا ، كل عم الى انحسار ، وكل عال الى انحدار

فصل

يستحسن الشيخ ان يجر عنه السنة الجهل ، ويلتوى عليه حواجب المجهل ، فقد احتج صبح ذلك الامر ، وصار مطلوبا فى ليلة القدر ، فان كان نزله من قلبه ناحية النسيان ، وباع جليل الربح به فى سوق الخسران ، فيستحى لفضله من فعله ، وكفى به نابيا غنى فى عذله ، وان كان لعذر دعاه الى التوانى ، فقد اربى ذلك على سير السوالى ، وكلا فان كرمه يرده عن اسراف الخصال ، ويابى له الا محاسن الافعال

فصل

عاد فلان وقد علته بشاشة النجاح ، ودبت فيه نشوة الارتياح ، تلوح مسرة اليسر على جبينه ، وتصيح بانقضا العسر اسرة يمينه

فصل

واما العجاب فلك الفاضل بالفضول التى عرضتها عليه فلم يكن على احسبه الا لخلة واحدة وهى انه وجدها فى غير اهله فاستغربه ، وفرعا فى غير اصله فاستبعده ، وقد يستعذب الشرب من منبع الزعاق ، ويستطاب السهيل من مخرج الخناق ، ولكنك فيما قدمت عليه من بسط اللسان بحضرته ، وارخاء العنان فيه بحضرته ، كنت كمن صالت بوقاحته الهجر ، وحاسن بقباحته القمر ، ولا كلام فيما مضى ، ولا عتب مع ما يتفق

فصل

وجرى توقيع فيح بمن تسمو همته ، الى قصد من تعلو عنده قيمته ، ان تكون على غير حرجته ، والى سوى بيته زيارته وحجته ،

ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر

قل للذى يصروف الدهر غيرنا ، هل جار الدهر الا من له خطر ،
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ، ويستقر باقصى قعره الدرر ،
فان تكن نبذت ايدى الزمان بنا ، وبانا من غادى بوسه الضرر ،
ففى السما نجوم مالها عدد ، وليس يكسف الا الشمس والقمر ،
كانه اشار فيه بقول ابن الرومى ،

دهر علا قدر الوضيع به ، وترى الشريف يحط شرفه
كالبحر يرسب في قراره لؤلؤه ، سفلا وتعلو فوقه جيفه

ومثله

بالله لا تنهضي يا دولة السفل ، وقصري فضل ما لاخيم من طول
اسرفي فاقتصدي جاوزت فانصرفي ، عز الهموم امستني على مهل
محذومون ولم تحذم أوائلهم ، محولون وكانوا أرذل الحول

وينسب اليه هذان البيتان وقد يغني بهما

خطرات ذكرك تستثير هوى ، فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة ، فكان اعضائي خلقن قلوبا

آخر القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الرابع ان شاء الله تعالى في محاسن اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطاهرين على الحضرة بخارى من الآفاق والمنتصرين عليها من العمال وما يستطرف من اخبارهم والحمد لله اولا ولجميع باطنا وظاهرا والحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع

في محاسن اهل خراسان وما ورد النهر من انشا الدولة السامانية والغزنية والطاهرية على المحترم بخارى من الآفاق والمتصرفين على اعمالها وما يستظرف من اخبارهم وخاتمته اهل نيسابور والغرباء النطارين عليها والمقيمين بها قال مؤلف الكتاب لما كان اول الكتاب مرتهنا باخره ، وصدره موقوفا على عجزه ، ولم نكد نحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته ، الا عند الفراغ من خاتمته ، لستعنا الله تعالى في عمل هذا الربع الرابع منه ، واخرجته في عشرة ابواب ، والله الموفق للصواب ،

الباب الاول

في ايراد محاسن وظرف من اشعارهم واخبارهم سبقوا اهل عصرنا هذا قليلا وتقدموهم قريبا يسيرا ، من ابناء الدولة السامانية ، وابناء المحترم البخارية ، وسائر شعراء خراسان ، الذين هم مع قرب العهد في حكم اهل العصر

ابو احمد بن ابي بكر الكاتب ابو احمد بن ابي بكر بن حامد كاتب الامير اسمعيل بن احمد ووزير الامير احمد بن اسمعيل قبل ابو عبد الله الجيهاني الكبير ، وكان ابو بكر ربيب النعمة ، وغذي الدولة ، وسليل الرياسة ، ومن اول من تادب ، ونظر وبرع وشعر بما وراء النهر ، وحذا في فن الشعر حذو اهل العراق ، وسار كلامه في الآفاق ، وهو القائل

لا تعجبن من عراقي رايته ، بحرا من العلم او كنزا من الادب
واعجب لمن بيلاد الجهل منشاه ، ان كان يفرق بين الدر والذهب

وكان يجري في طريق ابن بسام ، ويقفو اثره في عبث اللسان ، وشكوى الزمان ، واستزادة السلطان ، وهجاء السادة والاخوان ، ويتشبه به في اكثر الاحوال ، وكان ابن بسام هجا اباه واخاه ، حتى قيل فيه

من كان يهجو عليا ، فشعره قد هجاه
لو انه لا يبالي ، ما كان يهجو اباه

فضرب ابو احمد على قالبه ، وتنمر على منواله ، حين قال في ابيه

لي والد متحامل ، من غير ما جرم علمته
ان لم يكن لثنى الي ، من الممنون فلا عدمته

وقال في حق اخيه منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن ، ابى قدكان يبذر في السباخ
تجاريني فلا تجري لجري ، وهل تجري البيادق كالرخاخ

وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعمي لما له فيها من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة ولا يزال يتطلع عليها ويتبرح بها ولا يوفيها حق الخدمة والحشمة حتى اوحشاه واخافاه فذهب مغاضبا ولج وجح وسئم اقامته ببغداد مدة وحن الى وطنه فعاود بخارى وحين وصل الى قريته يقال لها آمل ، قال فاحسن

قطعت من آمل المفازه ، قطعا به آمل المفازه

ولم ير بخارى غير ما يكره من اعراض الامير واستحقاف الوزير ، فلزم منزله واشتغل باتخاذ الندماء ، وعقد مجالس الانس ، وجرى في ميدان الغزو والتصيف وجعل يتخرق في تبذير ماله ، حتى رق حاشية حاله ، وكان مولعا بشعر العطوي حافظا لديوانه ، مقدما اياه على نظرائه ، كثير المحاضرة باشعاره وغرره في مخاطباته ومذاكراته ، فلقب بالعطوابي وفيه يقول ابو منصور العبدوني وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري والمصعبي

ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة ، افادكها السلطان والايوان
فقد صرت تمشوك الجوين كلها ، ولقبت الادبار بالعطوابي
وانكرت في عود الى ما اضعته ، وقد حال بين العير والنزوان
فراجع في الادبار رأي اخذته ، وعلمته من مشية السرطان

ثم انه تقلد اعمال هراة وبوشنج وباذغيش فتشخص الى رأس عمله واستخلف عليه ابا طلحة منصور بن محمد واصطنعه وندبه حتى صار بعده من رؤساء الكمال بخراسان **وكان** منصور من اوليات الناس بالتصحيفات فقال له ابو احمد يوما ان اخرجت صحفا اسئلك عنه وصلتك بعباية دينار فقال اجوان لا اقترن اخراجه فقال له ابو احمد في تنور هيتم جمل ، فوقف حمار فتنور ، وتبلد طبعه فقال ان راى الشيخ ان يمهلني يوما فعل ، فقال امهلتك سنة فحال الحول ولم يقطع شعرة ، فقال له ابو احمد هو اسمك ، فتنور بن محمد ، فازداد تخجله واستفه

وعلى ذكر ابي طلحة فانه كان كوسجا ، وفيه يقول الحمام

ويلك ابا طلحة ما تستحي ، بلغت سبعين ولم تلتح

ولما استعفى ابو احمد من عمله وحظب الجريد بنيسابور وكاجيب الوزراء فمن قوله بنيسابور وقد طلب العمال ارباب الضياع بقايا الخراج

سلام الله مني كل يوم ، على كتاب ديوان الخراج
يرومون البقايا في زمان ، عجزنا فيه عن مال الخراج

وبلغه ان الساحي هجاه بالحضرة فقال

اذا انا ساءني فعالنا مدحت ... انسابنا فبحينا لم تخف عارا
وان هجونا بسوء الفعل انفسنا ... فليس يرفعنا مدح وان سارا

وقال للجهاني

ايها السيد الرئيس ومن ليس عليه فضلا وبلا يقاس
انت سهل الطباع حرا كما شئت ولكن مناد موك خساس

ومن هجايته قوله فيه

يا ابن جهان لا وجهك لا تصلح فاغضب او فارض عني لحرا
عجبا للجميع اذ نصبوا شكلك في صدر ملكهم للرياسه
ولوان التدبير والحكم في الخلق على العدل ما وليت كناسه

ومن امثاله السائرة قوله

اذا لم يكن للمرء في دولة امرء ... نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه ... يرجى سواها فهو يهش للانتقالها

وقوله

اني وجعفر بعد ما جرت بيننا ... وبكوت في احواله الاخلاقه
كمعيد سناه في خراقد شمه ... فاراد معرفة اليقين فذاقه

وقوله

احسن اذا الحسن الزمان ... وصح منك الضمان
بادر باحسانك الليالي ... فليس من غدرها امان

وكتب الى ابي نصر بن ابو جبة يستزيره فلم يجبه واعتذر بعلة فكتب اليه ابو احمد

تعاللت حين اتاك الرسول ... وليس يكوز كذاك الوصول
واقسم ما بك من علة ... ولكن رايك فينا عليل

ومما يستحسن لابي احمد قوله

اخر لكاسك ذما تسر بهم ... او لا فنادم عليها جلة الكتب
فالانس بين ذوي سادة نجب ... منزهين من الفحشا والريب
هذا يفيدك علما بالغموم وذا ... يأتيك بالخبر المستظرف العجب
وبين كتب اذا غابوا فانت بهم ... في نزهة الروض بين العلم والادب
اذا انست بيتيت مرتقب ... افضى الوجر ليلهك منتحب
ويهمل الانس ساق مرهف خنج ... يسعى بياقوتة سلت من العنب
وانت من جلد ذا في مظر انوق ... وانت من هزل ذا في موقع حضب
وخير عمر الفتى عمر يعيش به ... مقسم الحال بين الجد واللعب
فخذ ذلك من علم ومن ادب ... وحظ هذا من اللذات والكتب

وحكي ان باحفص الفقيه عاب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد ان في هذا اربع فوائد احدها السنة المأثورة من غير وجه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه كان يتختم في اليمنى وكذلك الخلفا الراشدون بعده الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص فقال الا ان خلعت الخلافة من على كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة الى يومنا هذا والثانية مزكاة بالله عز وجل وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان اليمنى اقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشيا الاقوى دون الاضعف والثالثة من القياس وهو ان النهي صحيح عن الاستنجا باليمين والادب في الاستنجا باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن مواضع النجاسة والرابعة ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالفارسية انگشتار اك فاليمين اولى به من اليسار

ولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على عماله كدر واسباب مختلفة وقاسى من فقد بايشه وضيق معاشه قذاة عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا ... في الموت الف فضيلة لا تعرف
نهما اماله لقايه بلقايه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال في معناهما

من كان يرجو ان يعيش فانني ... اصبحت احوز امورا عقما
في الموت الف فضيلة لو انها ... عرفت لكان سبيله ان يعشقا

وواظب على قراءة هذه الآية في اناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باركم فاقتلوا انفسكم ففعل بعض اصدقائه انا لله قتل ابو احمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات

ابو الطيب الطاهري هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من اشعر اهل خراسان واظرفهم والجمعهم بين كرم النسب ومزية الادب الا ان لسانه كان مقراض الاعراض فلا يزال يخرج من فيه الكلمة يقطر منها دمه وتثير امنه نفسه وكان وقع في صباه في شرذمة من اهل بيته الى بخارى فارتبط بها وورد عليه ضياع نفيسة للطاهرية فاستحسن منها وكان يخدم السامان جهرا ويعجوهم سرا ويسطو على بعض شديدهم ويتمنى زوال ملكهم لما يرى من ملك راسخ الاثر في ايديهم ويضع لسانه حيث شاء من ثلبهم وذمهم وزرايتهم واركاز دولتهم وهجا بخارى حضرتهم ومركز عزهم فخذ شتى ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت اباعبد الله محمد بن يعقوب الفارسي يقول في ايام وروده نيسابور على ديوانها ان اصحاب اخبار الكبر كانوا ينهوده الى كل من الامرين الشهيد والسعيد في ايامهما ما يقدم عليه هذا الطاهري من هجايهما فيغضبان عليه ويهمان بزجره لاصله وفضله ويتهمان من قتل مثله فدخل يوما الى السعيد نصر بن احمد فهش له وبشر وحادثه ثم قال له في عرض الحديث يا ابا الطيب حتى متى تاكل جزرك بلحوم الناس فتكسر اعراضها ثم قام يصرد نيل بخجل وجل ولم يعد لعادته في التولع به قال ابو زكريا ومما يحكى من كلمات السعيد الدالة على فضله وكرمه قوله لابي غسان التيمي

وقد حمل الى حضرته في يوم المهرجان كتابا من تاليفه ما هذا يا آنا عثمان قال كتاب ادب النفس قال فلم لا تعمل به وكان ابو عثمان من الادباء الذين يستشور آراءهم في المجالس

ومن مليح هجا به الطبيب الشهيد قوله

طال عزو الامير البط حتى
تاله عن عداته اقفال
فهيا له هنيئا مريئا
كل قرن لقرنه قتال

وقوله في بخاري

بخاري من خزه الاشك فيه
يضرب بعمه الشيء النظيف
فاذا قلت الامير بها مقيم
فاذا من فخر مقتخر ضعيف
اذا كان الامير خزا فقل لي
اليس الخز هو منعة الكنيف

وهو اول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدى به غيره في ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر

لو الفرس العتيق اتى بخارى
لصار بطبعه فيها حمارا
فلم ترمثلها عيني كنيفا
تبواه امير الشرق دارا

قال ويروى لابي الطيب

بخارى كل شيء منك ياسوها مقلوب
وضاة الناس ركاب فلم قاضيك مركوب

وقال ابو منصور العبدوني

اذا ما بلاد اندطاب نسيمها
وفاحت لدى الاسحار طيب الينفسج
رأيت بخارى جيفة الارض كلها
كانك منها قاعد وسط مخرج
فيارب اصلح اهلها وانف نتنها
والا فعنها رب حول وفرج

وقال ابو منصور الخزرجي ويروى لابي احمد

فتحة الدنيا بخارى
ولنا فيها اقتحام
ليتها تفسو بنا الا
ن فقد طال المقام

وقال

ما بلدة مبنية من خرا
فاهلها في جوفها دود
تلك بخارى من بخار الخرا
يضيع فيها الندو العود

وقال ابو علي الساحي

يا بخاري فاعلمن زايده
والالف الاولى بلا فايده
فهي خرا محض وسكانها
كالطير في اقفاصها آبده

وقال الحسين بن علي المروروذي

اقتاني بخاري كارهينا
ونخرج ان خرجنا طايعينا
فاخرجنا الى الناس منها
فازعدنا فاناظا لمونا

ومن سائر شعر ابي الطيب قوله في السعيد نصر بن احمد

قد عاجرت للناس في الكتب عادة
اذا كتبوها ان يعاد لها الصدر
واول هذا الامر كان افتتاحه
بنصر وافولى فاخره نصر

ومما يستحسن من شعره ويغنى به ويقع في كل اختيار قوله

خليلي لو ان هم النفو
سر دام علينا لذا ما قتل
ولكن شيئا يسمى السرور
فنعما سمعنا به ما فعل

ابو منصور الطاهري لم ير ذا الفضل والشعر عن كالة، وهو القايل

بليت بفقد الوالدين ومن يعش
يفقدها تصعر عليه المصايب
فعزيت نفسي موقنا بذهابها
وكيف بقاء الزرع والظل ذاهب

ومن احسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء جل مات ابوه وابنه لقد مات ابوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها

ومما يستجاد لابي منصور قوله

شيئان لو ان لي ما بينهما
في غيله مات من هم ومن كمد
فقد الشباب الذي ما زال معوض
والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

وهو اجود من قول الاخر

شيئان لو بكت الدما عليهما
عيناي حتى يأذنا بذهابها
لم يقضيا المعشار من حقيهما
شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وقد ملح في قوله

اقول وقد رايته له خولانا
لمن لحظ عينيه خفير
اراجز اقوى جوع شديد
ولكن دونه اسد زئير

ابو الحسين المرادي كان شاعرا بخاري وله شعر كثير مدون ومن مشهور اخباره ان محمد بن محمد السعيد نصر بن احمد كبر يوما للضرب بالصولجة فجاءت مطرم رشت السهلة ولما قضى وطره واقبل الى الدار تصدى له المرادي فانشده

اشهد ان الامير نصر
يخدمه العيد والسحاب
ريش ترات الطريق كيلا
يؤذيه في المركب الترات
لا زال يبقى له يدوم
العز والملك والشباب

فامر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدتنا لزدناك **وكان المرادي** ينشد لنفسه

اغانيهم نسيبي
قسمت ما قديره
وخيره في زكيره
يبلغني منها سكيره
وصبيح او قبيح
قد كفى جلد عمير
ودنيير لدينا
بات في ضمن حرير
من رأى عيشي هذا
عاش لا يطلب غير

ثم يقر على اثرها تلك الدار الاخرة بجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **وورد نيسابور** لحاجة في نفسه فرأى من اهلها جفاء فقال

لا تنزلن بنيسابور مغتربا
الا وجلدك موصول بسلطان
اولا فلا ادب يغني ولا حسب
يجدي ولا حرمة ترعى لانسان

وقال

قال المرادي قولا غير متهم
والنصح ما كان من ذي لب مقبول
لا تنزلن بنيسابور مغتربا
ان الغريب بنيسابور محذول

وقال في المصعبي

أرى حجب الامر لو صعبا مرارها ... وعشرة هذا المصعبي فاصعب
يدل لني فيما اروم التسلبة ... ففي استلام عز بالمذلة تكسب

وقال في موت ابي جعفر الصعلوكي

لم القو غيرك الا ازددت معرفة ... بان غيرك في الآفاق معدوم
أرى سيوفك في الاعداء ماضية ... وكم الضلال بها ماعشت مهدوم
يهمي الندى وازدري من عاضيك فلا ... عاصيك ناج ولا راجيك محروم

وقال في بكر بن مالك

قلد الجيش سيد ... هو جيش على حده
يد بكر وسيفه ... يد الله واحده

ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في مطفل ... شربه شرب قنبره
نور الوان جواره ... خيط زر لا مشكره

ولما احتضر ارسل اليه الجيهاني ثيابا بالكفن فاقام فانشا يقول

كساني بنو جيهان حيا وميتا ... واحييت اثارا لهم آخر الزمن
فاول برد منهم كان بغلة ... واخر برد منهم صار لي كفن

ثم اغمي عليه ساعة فافاق وقال

عاش المرادي لاضيافه ... فصار ضيفا لاله السما
والله اولى بقرى ضيفه ... فليدع الباكي عليه البكا

ثم كان كانه سراج انطفى

من اظهر كتاب بخاري تحصيلا وتفصيلا وكان ريحانة الندما وشمامة الفضلا وتاريخ الظرفا ولسر غذ المذاق خلو المساغ فهنيا ترحفة الروح وبلغني ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دراعته

ارد ثوب الكروب الى حاجة ... فمن لي بفاعلة من دبيت

فوقع تحت البيت

برئت منا يا اخي عامر ... فكن باري فاعلا من عذوت

وحدثني ابو سعد ان عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب على اسمه ان مجلسا للانس جمع يوما جماعة من افاضل بخارى كابي احمد بن ابي بكر والطاهري والمصعبي والخزرجي وفيهم فتى من اهل السر وسنه يسمى بيسكر احسن من نعم الله المتبله ومن العافيته في البدن فافضى بهم الحديث الى روايات الاهاجي وطفق كل واحد منهم يروي الجود شعره في النجا فقال بعض الحاضرين ازهجا ما هجو تموه يمكن معرض فهل فيكم من كهجو هذا الفتى يعني بيسكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجايه وليت شعري اي بحي خلقه ام خلقه فاربحل العبد وفي ابياتا منها

وبيسكر بيسكر من ناكه ... وبيسكر لله لا يشكر

فتعجبوا

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واستيقاظه النجاز امره وافرطوا له بالبراعة وحين راوا محل الغنى لما بدر من هجايه اياه من غير قصد اخرج من بيده زوجي خاتم ياقوت وفيروزج فاعطاهما اياه وقال هذا بذاك

كان في جميع ادوات المعاشرة والمنادمة والآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور وكانت يده في الكتابة ضرة البرق وقلمه قلم الجري وخطه حديقة الحدق وبلاغته مستمدة من عطارد وشعره بالسانيين نتايج الفضل وثمار العقل ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزر له مع اختصاصه بمدامته لم تطل الايام حتى اصابته آفة الكمال وادركته آفة الوزارة فمن مشهور شعره وسايره

قوله

اختلس حظك في دنك ... ياك من ايدي الدهور
واغتنم يوما ترجيه بلهو وسرور
واصنع العرف الى كل كفور وشكور
لك ما تصنع والكفران يزري بالكفور

وقال في ذم الشباب

لم اقل للشباب في كفه الله وفي ستره غدرة استقلا
زايرا زارنا مقيما الى ان ... سود الصحف بالذنوب وقلى

وقوله في غلام اعجمي

بابي من لسانه اعجمي ... وكلامي حسنه فصيح الكلام

ويروى انه كتب الى بعض اخوانه

عنت فلما اتتني رسول ... ولم يقل علة عليل
بقيتها تركت كنت اعلم ... فعلت ما يفعل الخليل

وقوله

اليوم يوم سكور ... على نظام السرور
ويوم غرفي فيان ... مثل التماثيل حور
ولا انكاد حياد ... تروى بغير صفير

ووقع في كتاب

قد قلت لما ان قرات كتابكم ... عض الانامل بظلم الكاتب

ابو علي الساجي من فضلاء المقيمين بخارى ومنها يقول في غلام تركي

لاسمرة لا بياض فيه لاسمن ... ولا بهزال ولا طول ولا قصر
ذو قامة قام فيها عذر شاعتها ... ومنون قبعت مع حسنها الصور

ويقول انا بالحضرة وقف ... بالتعازي والتهاني
وبتشييع فلان ... واكتلقي لفلان

وله من اخرى

بلدة طيب وما معين ... وثرى طيبه يفوق العبيرا
واذا المرء قدر السير عنه ... فهو ينهاه باسما ان يسيرا

وله

لا تأس من دنيا على فاتت ، وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شئ كنت تسعى به ، ففيهما من فاتت كافيه
وله ، لست ادرى ماذا اقول ولكن ، لبستغنى مريض جاهك انتفعا
والفتى اذا اراد نفع اخيه ، فهو يدرى فى امره كيف يسعى

ادیب شاعر فى المرتيطنى كان ببخارى مع ابى غسان التيمى

والبوسنجى والكسروى واضرابهم من الافاضل كتب الى احمد بن ابى بكر فى اوايل شهر رمضان قصيدة منها

الضيف ضيف ثوى وفدان ، فدبر اجر العبد وهو كفاه
فان حقا على كريم ، بر حريص على مزاره
والضيف عاض غدا ومؤتمن ، عليك ان حطت من ذمامه

ومن ملحه ويروى لغيره ؟

ايدخل من يشا بالاحباب ، وكلهم كسير ام عوير
وابقى من قراب الباب حتى ، كانى خصية وسواى ايير

وقال المصعبى

يا من تخلو حتى صار مرتفعا ، من السما الى اعلى مرتقيها
لا تأمنن انحطاطا وارع حرمتنا ، وانظر الى الارض واذكر كوننا فيها

وقال وانسنى بها انو ذكريا الحرى ويروى لغيره ؟

يا ذا الكواكر والعجا ، يب والبدايع والمجره
اخجلت بالفطن الاديب ، فخاض فى الغمرات دهره
يا عزة فى فعله ، اعطيت جزل كل عسر
اخرفت عن طول السرى ، ام زدت للحركات شره

ابو احمد محمد بن عبد العزيز النسفى قال فى رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

يا ليل اذا ما استيقظ النام للعله ، فان جليل فهو يقظان فارس
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله ، فان لاح صبح فهو وشنان ناعس

وقال فى ابى على الصغانى

العدد راك للغانى والثانى ، والخلق كلهم يكيفهم انسان
فاحمد لمعاش الناس فاطبة ، واحمد لمعاد الناس سيان

وقال ان الرئيس باجما ، ع الاكلين بقيله
وجهها شر يصرف ، قصيرة من طويله

ابو القاسم الكسروى من الادبا القطانين على بخارى والمرتبطين بها وكان جامعا بين الكتابة والشعر ، ضاريا باوفى السهم فى الظرف وكان يقول قولى العدو اعزم الله اعمالكم اعزم الله حتى لا يوجد فى الدنيا ، وقولى اطال الله بقاك ، وادام عزك وتاييدك ، وجعلنى فداك ، اى من الدعا كله ، فصار الدعا كله دونه وكان يبغض الشطرنج ويذمها ، ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب فى ذكر عيوبها ، ويقول لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ، ولا فقيرا الا

طفيلى

طفيليا ، ولا تسمع نادرة بارده الا على الشطرنج ، فاذا خرى السكران قيل قد فرزن ، واذا كان مع الغلام الصبيح المليح رقيب ثقيل قيل معه فرزان بيدق ، واذا استحقر الانسان قيل كانه بيدق ، ولا سيما اذا اجتمع فيه قصر القد كما قال الناجم الا يا بيدق الشطرنج فى القيمة والقامه ، واذا وصف وقوع الانسان فى ورطة وهلكة على يد عدو قيل كما قال عبد الله بن المعتز

قل للشقى وقعت فى الفخ ، او در تبشاهك ضربة الرخ

واذا روى طفيلى يسىء الادب على المايده قيل انظر والى يد الكشخان كانها الرخ فى الرقعه ، واذا روى زياده لا يحتاج اليها قيل زاد فى الشطرنج بغلة ، واذا سب بخيل ساقط قيل مر انت فى الرقعه ، واذا ذكر وضيع ارتفع ، قيل كما قال ابو تمام

قل لامتى فرزنت سر ، عنه ما ارى يا بيدق

ويروى انه دخل يوما على ابى عبد الله محمد بن يعقوب الفارسى وقد ولد له مولود فانشد

هنيت نجم سعادة ، قد حل اوج اسر رحلك
فاحله المولى من ال ، آداب والعليا محلك
واطال عزك وعمرك ، واكثر فى نسلك نسلك

فامر له بثلاثماية دينار وكتب الى بعض الروسا رساله فى آخرها وان اقتضا فى آخرها

قد رأى الشيخ مولى المجد فى ان ، يثر فنى باحدى الحسنيين
بنقد ارتجيه او بياس ، فان الياس احدى الراحتين
كفاك مذكرا وجهى بامرى ، وحسبى ان اراك وان تراني
وكيف احد من يعنى ببابى ، ويعرف حاجتى ويرد مكانى

ابو بكر محمد بن عثمان النيسابورى الخازن وقع الى بخارى وتصرف بها وتقلد الخزن وكان من ادبا الكتاب وفضلايهم ، واهدى الى خريطة تشتمل على ملح وغر بخارية لد ولغيره ممن جاوزهم بالحضرة فما كتبه لنفسه قوله ؟

اكلت عقورا سوداء الكور ابيض ، على صدر سوداء الذوايب كاعب
احب اليها من معانيقها الذى ، له لحية بيضا فوق الترائب

وقوله وعين يريد قيام ابر ، يدا ميه لاوقات الجماع
فقلت له هذا ان الرق يوما ، اذا ما احتيج فيه الى القراع

ومما وجدت بخطه وليست اذكر اكتبه لنفسه ام لغيره من كتاب عصره لغيبة الخبر عنى هذه الابيات

وهبت عزها تك عند المشيب ، وما كان من حقها ان تهبى
وانكرت نفسك لما كبرت ، فلا هى انت ولا انت هى
فان ذكرت شهوات النفوس ، فما تشتهى غير ان تشتهى

الحسين بن على المروروذى من ادبا اصحاب الجيوشى بخراسان واشعرهم وكريهم ، وكيف يقول بعض الشعرا المارين قرمرو باجمد بن سهل ويذكره ايام الامان فيها

اقام بصحرا اللوم ابن سهل ، وفارق ربعها كرم للحسين
وكانت جنة فغدت جحيما ، فيا بعد لخلا والحمائين

ومن سائر شعر الحسين قوله في ابي الفضل البلعمي لما تلطف لاطلاقه من حبس
القهندز ببخارى

الا اسقيني من رحيب شمس ، عدوهي حبيب نفسي
أرقى من دين اللئيم ، وبين عدي وعبد شمس
اشرب بتذكار من تولى ، بنا مجدي ، مدام حبسي

وقوله

شتان يعجز ذو الرياضة عنهما ، رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى ، واخو الصبى يجري بغير عنان

وقوله في ابيات بعض قواده

وجيش يكون الرمح الهم ، قصاري اولئك ان يهزموا

محمد بن موسى الخوارزمي البلخي كان يقال اخرجت بلخ اربعة من الافراد
ابا القاسم الكعبي في علم الكلام ، وابا زيد البلخي في البلاغة والتاليف ، وشميل بن
الحسن في شعر الفارسية ، ومحمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين
ابن علي وشعره سائر مدون كثير الامثال والغرر كقوله

ان كان اشكو من يدي ، عن الشكاية في القريض
فالفيل يضجر وهو اعـ ـظم ما رأيت من البعوض

وقوله

لا غرو ان كنت بحرا لا يغيض ندى ، فالبحر غيم ولكن ليس بالجاري
اسميت جاري من بين الانام فلا ، تعقل وصاة رسول الله بالجار

وقوله من قصيدة

كم فيك من رشأ اغن كانه ، خلقت مفاصله بغير عظام
كم قد غللت يد النديم بقهوة ، سهرت بان الغل من اكراني

ومن اخرى

ما بال فرقة شملها لا تجمع ، والموت حتى يصل الرحمان ويقطع
كم خلفت تلك الركاب ورآءها ، من منزل فيه لنا مستمتع

ومنها

ولرب يوم قد صنعت بديه ، ومن العجائب ان كفا تصنع

ومن اخرى

محكي سوادا في شقائق حمرة ، صلب العواذل في خدود الارهم

ومن اخرى

ان كان اغلق دوني بابه فلقد ، اعددت صبري لذاك الباب مفتاحا

ومن اخرى

يسترفدني حسد الاباعد لي ، اني فيهم غير محروم
وانني من كرام لا نبيس ، وانني عار من اللوم

احمد بن محمد بن يزيد شاعر مجيد وظريف ايضا وله شعر سلس خفيف الروح
كثير الامثال كقوله

لا تعتبن على الزمان وصرفه ، ما دام يتبع منك بالاطراف
واذا سلمت فلا يكن لك همة ، الا وتم سلامة الالاف

وقوله

ما اعجز الرزق واسبابه ، كل له في رزقه بابه
مقدور في بابه واصل ، والمرء لا يعرف اسبابه

وقوله

اشرف القصد في المطا ، لب للناس اربعه
كثرة المال والولا ، يه والعز والدعه
فارض منها بوجد ، تلف ما دونه معه
دعة النفس بالكفا ، ف وان لم تكن سعه
كل ما اتعب النفو ، س فما فيه منفعه

وقوله من قصيدة ترجم فيها امثال العرب

من رام طمس الشمس جهلا خاطا ، الشمس بالتطيين لا تتغطى
احسن ما في صفة الليل وجد ، الليل حبلى ليس يدري ما تلد
من مثل الفرس ذوي الابصار ، الثوب رهن في يد القصار
ان البعير يعض الخشاشا ، لكنه في الدفر ما عاشا
نال الحمار بالسقوط في الوحل ، ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط ، لا الرق منسوق ولا العير سقط
في المثل السائر للحماد ، قد يسقط الحمار للبيطار
العز لا يسمن الا بالعلف ، لا يسمن العنز بقول ذي لطف
البحر عمر الماء في العيساك ، والكلب يروى منه بالنساك
لا تك من ضيحى في ارتياب ، ما بعتك الهر في الجراب
من لم يكن في بيته طعامه ، فماله في محفل مقامه
منيتي الاحسان مع احسانك ، ان ترك بحسوا به باذنجانك
كان يقال من اتى الخوانا ، من غير ان يدعى اليه هانا

مولعا بنقل الاشعار الفارسية الى العربية فمما اخرجته من ذلك
بعد المزدوجة قوله

اذا وضعت على الرأس الترابا فضع ، من اعظم القتل ان القتل منه نفع
اذا الماء فوق غريقها ، فقاب قناة والف سوا
اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل ، لجز فقف في سفحه هكذا المثل
في كل مستحسن عيب بلا ريب ، ما يسلم الذهب الابريز من عيب
اذا حاكم بالامر كان له خبر ، فقدته تلثاه ولم يصعب الامر
ما كنت لو اكرمت استعصي ، ليهرب الكلب من الغرض
طلب الاعظم من بيت الكلاب ، كطلاب الماء في لمع السراب
ادعى الثعلب شيا وطلب ، قل هل من شاهد قال الذنب
من مثل الغرس ساد في الناس ، التين يستى بعلة اليباس
تكلف اخفا لما فيه من عرج ، وليس له فيما تكلفه فرج

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقد ذكرتُ هذه الأمثال الفارسية للمرزوي قصيدة من ذهب على أسمه
فكتبتُ ما أخرتُ منها لتقترن بما تقدمها

ما أقبح الشيطان لكنه ... ليس كما يُنعتُ أو يُذكر
يكفي قليلُ المال من ربه ... والطين طابا بله أيسر
إلى سقا النار رماني أخي ... لكنني أن خاصمها أصلد
أنهز الفرصة في وقتها ... والقط الجوز إذا يُنثر
يطلب أصل المرء من فعله ... فنعله عن أصله يُخبر
كم ماكر حاق به مكره ... وواقع في بعض ما يحفر
فررت من قط إلى مشعب ... على بأبواب يُعبَّر
إن فات عورًا فقعا وردها ... وقيل إنا كم رجلٌ أعور
خذه يموت تغتنم عنده الحمى ... فلا تشاكوه ولا تجأر
الباب فانصب حيثما تشتهي ... صاحبه فوبه أبصر

له شعر وذكر في أهل اليسورد وله القصيدة التي ترجم فيها أمثال الفرس وأولها

صبا ما ذا فطرت بأسحم مثلة ... وعلمي إذ الهم يجذف من الجهل
وتركتني مالا جمعت من الرشا ... رياء وبعض الجود أخزى من البخل
كسارقة الرمان من كرم جارها ... تعود به المرضى وتطعم في الفصل

ومنها

الأرب ديب مر بالقوم جائعا ... فقالوا علاه البهر من كثرة الأكل
ومن عمق قد رام مشية نجبة ... فأنسى مشاه ولم يحظ بالمحل
يؤاسي الغراب الذئب وكل صيد ... وما صاده الغربان في سعف النخل

ومن شعره

وإذا أراد الله أمر رحلة نعمة ... عزّ الرقوم لحظها والتدبير

ومن ملحه

أردت زيارة الملك المفدى ... لأمدحه وآخذ منه رفدا
فعبس حاجبا فقرأت أما ... ترى أن استغنى فأنت له تصدى

أبو محمد السلمي كان متصرفا في الأعمال حسن التصرف في ملح الشعر وطرفه كثير النوادر وسائر النتف لا تسقط له بيت واحد أنشدني غير واحد له في الحاكم الجليل

لمروءة الأبهاء ... لا بيان لإعيائه
لا أرى رد سلام الناس إلا بإشارة
أين أهواك ولكن ... أين آلات الوزارة
يا أبا مالك النا ... س بإسباب المصافي
يا دعيا بالتفاق ... عريا بالاختلاف
هبك من أشرف بيت ... لبني عبد مناف
أنا ما دنيي إذا ما ... طردت فيك القوافي

وله

لو طبخت قدر بطسوجم ... بالروم أو اقتضى جدود الكفون
وأنت بالصين لوافيتها ... يا عالم الغيب بما في القدور

وله

قد كان رأيكم فيما مضى كرة ... كأنما خرطتها كف خراط
فالآن تسعون رايا من وزيركم ... في السوق لا تشترى منكم بقيراط

وله

رأيت ملكا كبيرا ... كثير مال وشحنه
يسوسه ذاك وزير ... قليل عقل وفطنه
والوزير وزير سوء ... ابن بوميان بابنه

وله

فلعنة الله ستترا ... على كليل ودمنه
تشكى فقلنا ثابت ويزيد ... وله فقلنا أن منه خمود
هي العلة الموصول بالموت حبلها ... فإن ذهبت يوما فسوف تعود

وله ويروى لغيره

تغافل كي يخفى على الناس أمره ... وللناس أبصار على العيب نفاذه
فأبلغ رهاة الناس في كل بلدة ... بأنا وإن كتموا رهاة جنابه

أبو ذر الخشني الحاكم قال من قصيدة في أبي العباس المأمون وقد وتيته حله

إن الجرائر منك قد شدت علي ... قدما لها في المكرمات تقدم
ولئن غدت مجبورة فلطالما ... جبر الكسير بها وريش المعدم

أبو إسحاق اليمامي البوسنجي شاعر بوسنج وغيرها، وشعره مدون في سائر وبلغني أن الصاحب كان يحفظ خانية أبي أحمد ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

أقول وثوار المشيب بعارضي ... قد افر لي عن ناب أسود سالخ
أشيبا وحاجات الفؤاد كأنما ... يهيش لها في الصدر رجل طابخ
وما كل حزني للشباب وإن هوى ... به الشيب عرضوه من الإنس سانخ
ولكن يقول الناس شيخ وليس لي ... على ثابات الدهر صبر المشايخ

مما يستحسن من شعره قوله

إن تمام السرور للمرء أن ... يأكل من طيبات كسب يده
وأن يغنى بسعيه ويسلى ... خدمة من يحب من ولده
وقد حوى بعضنا الثلاث وقد ... بعضها كلها فضا جسده

وقوله

لقد فكرت في أمري طويلا ... فما أدري أبخل أم جحود
أخاف البخل من غيري ومني ... وأعلم أنه عار عتيد
ويعجبني السخاء وأشتهيه ... وقال الله أنه خلق حميد
فأحشى الفقر إن أعطى وأعتد جودي ... وعدم المال في الدنيا شديد
فأفضل ما أرى خلقا وسيط ... كذات يد تنقص أو تزيد

وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف

غالبت كل شديدة فغلبتها ... والفقر غالبني فأصبح غالبي

ان ابده يغضم وان لم ابده ، يقتل فتبح وجهه من صاحب ،

وقوله لابي الفضل البلعمي وقد قرض عليه الرباب ۞

لو كنت وجد عقل ستر بيراذا ، جالست من زينة الدنيا محياه ،
لكنت اطلبه جهدي واجمعه ، الى الذي هو عندي حين القاه ،
فكيف اشرب شيا لا يفارقني ، حتى افارق عقلي حين اسقاه ،

وكتب الى صديق له في آخر يوم من شعبان ۞

قد قيل ان اليوم يوم وداعه ، ثلاثون يوما للذاذة تهتك ،
فان شئت فاحضرنا وان شئت فاودعنا ، اليك فما الاهو في اليوم متروك ،
وفي الغد ان لم يدفع السد مخرج ، وعندي فدعنا اليوم نبكي ونضحك ،

وقوله فوه احسنت اذ يرون ناولها اياها عبد الحكيم الحميد الحاكم وامره بان يصفها

اعطاني الحاكم من كفه ، راحسنة تخرج عن ظرفه ،
من فوراذ يرون تزهى بان ، جاءت بما حارته من غرفه ،
شبهتها حين تاملتها ، تامل المبدع في وصفه ،
بدهن من ذهب احمر ، مضمنا بسكا الى نصفه ،

من رسائله يهنئ نيسابور كاتب مولف الكتب

موفق المجتهد ، مخترط في سلك ابي بكر بن بحاح وابنه ابي علي ، وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان ، وكتاب نسف الظروف ، وكتاب المصباح وغيرها ، وشعره في اشعار مولفي الكتب كشعر الصولي ومن اشف ما وجدته له قوله ۞

هذب ما يكتب من يعتقد ، ان جميع الناس يلقونه ،
وهم يصيخون الى لفظه ، فلم من قول الخناصونه ،

البيتان لم اسمعهما منه وانما وجدتهما في نسخته ۞

ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي لسان خراسان وعينها ، واوحدها في الكتابة والبلاغة ، ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة ، وكان تاديب نيسابور عند مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان ، من اعرف المؤدبين باسداد التاديب والتدريس ، واعلمهم بطرق التدريج الى التخريج ، ثم خرج مدبرة في بعض الدواوين ، فخرج منقطع القرين ، وواسطة عقد الفضل ، ونادرة الزمان ، وبكر الفلك ، كما قال فيه الهزيمي من قصيدة ۞

سبق الناس سباقا فغدا ، وهو بالاجماع بكر الفلك ،
اصبح الملك به مستقسا ، لسليل الملك عبد الملك ،

ووقع في ربيع زعمه ، وغفوان زمره ، الى ابي علي الصغاني ، فاستثمر بره واستخلصه لنفسه ، وقلد ديوان رسائله ، فحسن خرجه ، وسافر اثره ، وكانت كتبه ترد على الحضرة ، فتهاية الحسن والخضرة ، فتقع المنافسة فيه ، ويكاتب ابو علي فما يراد للحضرة به ، فيتعلل ويتسلل لواذا ، ولا يفرج عنه ، الى ان كان من كشف ابي علي على قناع العصيان ، وانهزامه في وقعة جرجان الى الصغانيان مما كان ، وحصل ابو القاسم في جملة الاسرى من جملة اصحاب ابي علي فحبس في القهندز وقيد ،

مع حسن الراي فيه ، وشدة الميل اليه ، ثم ان الامير الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشفه عن سرهم ، ويقف على خبيئة صدره ، فامر ان تكتب اليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها ان ابا العباس الصغاني كتب الى الخضر يستوهبه من السلطان ويستدعيه الى الناس ليتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رايك في ذلك ، فوقع في الرقعة ، رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ، فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه ، فاعجب به ، وامر باطلاقه ، وخلع عليه ، واقعده في ديوان الرسائل خليفة لابي عبد الله كله ، وكان الامر له ، والعمل لابي القاسم ، وعند ذلك قال بعض مجاد الحضرة ۞

ستظهر الشيخ كله ، وليس ارضى ذا له ،
كانه لم يران ، اقعد عنه بدله ،
وامه ان دام على ، هذا الجنون والبله ،
فانه اول من ، ينتف منه السبله ،

وكان ابو القاسم يهجوه كما تقدم ذكره في الجزء الثالث من هذا الكتاب ۞ ومن شعره فيه

هذا الذي يدعى كله ، ما شانه الا البله ،
في راسه عمامة ، مكفوفة من مثله ،
كانها في لونها ، قدر على سفر جله ،

ولما توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل برايه ، وعلا امره ، وبعد صيته ، وجمعت رسائله اقسام الحسن والجودة ، وزاد على الايام تبحرا في الصناعة ، وقدرة على الكلام ، انشالت التي يونس مسمعها ، ويوبس مصنعها ، ويحكى انه الحميد امر ذات يوم ان يكتب الى بعض الاطراف كتابا وقد كان ابو القاسم اشتغل بتصيده واستغل ذلك بمجلس انس عقده واخوان جمعهم عنده وحين رجع الحميد من متصيده استدعى ابا القاسم وامره باستصحاب الكتاب الذي رسم له كتبته ليعرض عليه ولم يكن كتب فاجاب بالحمية وقد نال منه الشراب ومعه طومار بياض اوهم انه مكتوب فيه الكتاب المرسوم وقعد بالبعد عنه فقراه عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشاه في وقته وقراه على ظهر قلبه فاربى قضاء الحميد وهو يحسب انه قراه من سواد مكتوبه وامره بجمعه فرجع الوزير له وحرر ما قرأه واصدره على الرسم في امثاله ومن عجيب امره ان كان اكتب الناس في السلطانيات ، فاذا تعاطى الاخوانيات كان قاصر السعي ، قصير الباع ، وكان يقال اذا استعمل لوذ الكرباذكي من الناس ، وكان من علو الرتبة في النثر ، وانتفاضها في النظم بالجاحظ ، ورسائله كثيرة مدونة سائرة في الآفاق ، لا يتسع هذا الباب الا لانموذج يجري مجرى العنوان والامثال منها ۞

وهذه فقر من كلامه ۞

الحمد لله الذي لم يستعن باحسن من اسمه كلام ، ولم يستنبح باجسن من صنعه رام ، الزمان صروف وتحول ، والامور تجول ، الاخلاق يميتها الاحراق ، والثمار تزعجها الاشجار ، الشكر يبرز كالنعمى ، والوفاء مع صلاح العقبى ، السعيد

من تحلى بزينة الطاعة ، وافتخر بزي الجماعة ، العامة لا تعقد حقايق المذاهب
ولا تعرف عواقب المثالب والمتاجر ، لا يثوقنك غرار الصبى ، ولا يروقنك
زخرف المنى ، استعذ بالله من نزغات الشيطان ، ونزوات الشبان ، من خلا له
الجو باض وصفر ، ومن استرخى به الليث نزا وطفر ، المخنول يرفع رأسا ناكسا ،
وبيل فايا بئسا ○ وهاك ملحا من شعره ○

نبا الى بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ ، وذا نعمة آذنت بالبلاغ ،
فاقبل فما دونه لقياك للزمان ، واحسانه من مساغ ،
اتندر صفوة ابنائه ، وسائرهم فكمثل الرداغ ،
رداغ بخارى ولا سيما ، اذا الكمر لم يحتجر بالجناغ ،

وقال

الحسن من ظاهري يلوح ، والطيب من باطني يفوح ،
فالنصف مني رضيب جسم ، والجسم مني رضيب روح ،

وكتب الى ابي احمد الفارض مع حب بلور مخروط اهداه اليه

بعثت للفال حبا ، يسقيك صفو المحبه ،
نفس لزرع المعاني ، ما آنبتا الزرع حبه ،

وكتب الى بعض الرؤساء

صديقك غير محتشم ، وانت فغير مغتنم ،
وقد اهدى كما يهدى ، اخوتة لذي كرم ،
فرايك في قبول العذ ، ر للسكين والقلم ،

○ ذكر آخر امره ○

لما انقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الحميد امر الى ابا القاسم على ديوان الرسايل وخلع عليه وزاد في رتبته فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذي احتضر فيه

فحدثني ابو جعفر محمد بن علي الحسين الفارسي قال كان ابو جعفر محمد بن العباس ابن الحسن الوزير وابو القاسم المغانجي من خلص اصدقا الاسكافي وممن يكرمون عنده فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام وكان ابو جعفر يلقب بطويس والمغانجي بقاشر ○

طويس احدى القوا قر ، شوما وقاشر قاشر ،
ومنهما يا اباقا ، سيم عليك الحاذر ،
ان لم تكن بك شوق ، الى الثرى والمقابر ،

ثم انه دخل عليه عايدا فوجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسن وابا القاسم المغانجي وابن مطران ، فقال

ثلاثة اود وا بعد عصره ، أود وا به في عنفوان امره ،
قصدته يوما بعيد فجر ، وكان قلبي مولعا بذكره ،
لفضله ونبله وشكره ، اذا طويس جالس في بحره ،
وقاشر قد انبرى من قشره ، عن سلة السموم وغد قطره ،

فقلت

فقلت قد اعوز جبر كسره ، من بعد ما كان دبا من جبره ،
وقد تقضى فاطووه بشره ، الشان فيمن هم على ممره ،

ولما انتقل الوجوه بهر اكمل ما كان شبابا ، وغر تلغراقه الدنيا شعاعا ، والبلاغة غبارا ، اكبر فضلا الحضرة نهريه ، واكثر وامرشيه فمما حاضر به الآدباء قول المهزمي من قصيدة ○

الم تر ديوان الرسايل عطلت ، لفقدانه اقلامه ودفاتره ،
كثغر مضى حاميه ليس يسره ، سواه وكالكبد الذي عز جابره ،
ليبك عليه خطه وبيانه ، قد اماتا واشيه وذا مات ساحره ،

○ الباب الثاني ○

في ذكر العصريين للقسمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها وتوفية الكتاب بشرط من مليح اشعارهم ، وطرف اخبارهم كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد ، وكعبة الملك ، ومجمع افراد الزمان ، ومطلع نجوم الارض ، وموسم فضلاء الدهر فحدثني ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال اخذ وليد ابو الحسن دعوة بخارى في ايام الامير السعيد جمع فيها افاضل غربائها كابي الحسن اللحام وابي محمد بن مطران وابي جعفر بن العباس بن الحسن وابي الحسن ابن ابي البنات وابي النصر الهرمي وابي نصر الطريفي وريحانا بن الوليد الاصبهاني وعلي بن هرون السيباني وابي اسحق الفارسي وابي القاسم الدينوري وابي علي الزوزني ومن يخرط في سلكهم ، فلما استقر بهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجاذبون اهداب المذاكرة ، ويتهادون رياحين المحاضرة ، ويتفتقون بوانج الادب ، ويساقطون عقود الدرر ، ويفضون في عقد التسحر ، فقال ابو وليد يا بني هذا يوم مشهود ومشهور ، فاجعلوه تاريخا لاجتماع اعلام الفضل ، وافراد الوقت ، واذكروا بعدي في اعياد الدهر ، واعياد العمر ، فما ارى ان ترى على مر السنين ، امثال هؤلا مجتمعين ، فكان الامر على ما قال ، ولم تكتحل عيني بمثل ذلك الجمع ، رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني ، من شياطين الانس ، ورياحين الانس ، وقع الى بخارى في ايام الحميد ، وبقي بها الى آخر ايام السديد ، يطير ويقع ، ويتصرف ويتعطل ، ويهجو وقلما يمدح ، وكان غزير الحفظ ، حسن المحاضره ، حاد النوادر ، سايل الذكر ، ساحر الشعر ، خبيث اللسان ، كثير الملح والغرر ، راميا من فيه بالنكت ، لا يسلم احد من الكبرا والوزرا والكروسا من هجايه اياه ، وكان لا يهجو الا الصدور فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحاكمنا وانا حدث باللحام ، فقلت فيه

رايت اللحام في خلقه ، للشعر تطبيقا وتجنيسا ،
نحوي فرعون ولكنه ، حاسن في حال العصا موسى ،
رايته ابليس لكنه ، خالف في السجدة ابليسا ،

واردت بذلك فتح باب الى مخاجاته فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي ○

وأعيظ من ناداك من لا تجاوب ۞ قال مؤلف الكتاب

لما رأيت الحمام ديوان شعر مجموعا، فحببت بجمع تفاريقه، وضم مناثره، ثم اخترت منه ما يصلح لكتابي هذا فمن ذلك قوله في الشكوى ۞

قد نفرت لا عدمتك النفقه ... منذ ثلاث في نحتي قرقه
وليس في البيت ما يباع وها ... يرهن الا دراعة خرقه

وقوله ۞

انا من وجوه النحو فيكم افعل ... ومن اللغات اذا يعد المهمل
حتام لا يغنك لي بغناكم ... اهل يخيب وعوده ظن يذبل
حالت شقوت الليالي بيننا ... وتحمل لم يبق فيه تجمل
هذا وان قعلت بابك مطابعي ... دوني فما لله بابك مقفل

وقوله ۞

صابت على قوم سماؤك فاندى ... وبنو تردد تحت غيم حاسر
وانا الذي اجريت طرفك لم اوم بجد ... لكن في الثناء على طريق واحد

وقوله لما صرف من بريد المهدي بابن مطران ۞

قد صرفنا وكل من ... قلنا فهو منصرف
وصرفنا بشاعر ... نعته ليس ينصرف

وقوله لما تقلد الاخصاء دفعات

قد صار هذا الاخصاء سما ... على كاثر سم في المظالم
وصرت انا وهي ببركاني ... ولدت في طالع البهائم

وقوله ۞

وارجو ان يسهل الوصول ... الى المنشور من قبل النشور

ومن غرر مدحه قوله في ابي جعفر العتبي ۞

الشيخ اكرم من قولي واكباري ... لكن اجلي بذكر الشيخ اشعاري
ولعب الدهر اذ عاتبته بفتى ... من العتبة نقاع وهنزار
كانما جان في كل بانية ... جار الارقم في ايام ذي قار
بحر المكارم في الاكدار وفي النعم ... فالناس في جنة منه وفي نار

وقوله في الحسين بن مالك ۞

لبست كل داجي اللون حالك ... وقطعنا المسالك لا الممالك
واعملنا السرى حتى نزلنا ... بدار في ذرى الحسن بن مالك
فتى قد حاز افضالا وفضلا ... ولم يحلل بها الا الذي لك
فقل للدهر كيف عزى رجالا ... فلسنا بعد هذا من رجالك

وقال في التحطي ۞

اما الهمام فهمته ... في صون تلك المشرق
والتحطي فللذي ... يهواه غير موفق
ومتى يوفق منزله ... في ظل ذاك اليعلمق

شر بيع الدين فيه بغاية او جرق
وبدا في بنانها ... قطعة تحاذر زئبق
لعوذ كلتي مرفقيه لجبة لم يرفق
او شكة جبة قلبه ... في جبة لم ينطق
يختال بين مخنث ... ومؤاجر مسترزق
فكان من يغشاهما ... في جنح ليل مطبق
من نال راضيا فجفنة في الزمان الاسبق

وقال وابدع في تضمين هجائيه بيتا للنابغة في وصف الاخوان

يا سائلي عن جعفر علي به ... رطب العجان وكعبه كالجلمد
كالاخوان غداة غب سمائه ... جفت اعاليه واسفله بندى

وقال في ابي جعفر العتبي ۞

تغيرت لخلق وهذا العتبي ... وصار لا يعرف غير الدعتبي
وغير ضرب دائم وسبب ... وقد حسا ضار مثل الدرب
عليه الف لعنة من ربي

وقال في صنائعه واصحابه ۞

صنائع الشيخ سوى حمد ... بيادق السطرنج والنرد
منهم ابو نصر وشيخان من ... مراه من اصطفة البرد
ولعنة الله على بعضهم ... وهو ابو بكر بن سهرد
وبعد لولا الحفظ للعهد ... لقلت في المضطرب القمد
واجمع الحمد فما فيهم ... يا سيدي انذل من حمد

ويحكى ان حمدا هذا سمع الابيات آخرا لاخر اجابه اياه من جملة من هجاهم فلما سمع البيت الاخير استرجع وقال ليته اجرى مجراهم ولم يخصني بالذم وقال يوما ابو احمد بن منصور للحمام هجوتني قال لا قال فالهجني وخلاك ذم وقدم اليه البرطاس والدواة فكتب

قالوا ابو احمد حر فقلت لهم ... حر لعمري ولكن فاكسروا الحاء
فان اردتم محالا او به سفها ... فابدوه وانقطوا الراء

وقال لابي طلحة قسورة بن محمد

اني امرؤ يا ابا طلحة بنصحك صب
هذا زمانك فاختم ... بالطين والطين رطب
وقد نصحتك ان كنت للمواعظ تصبو
فان رجوتك من بعدها فاني كلب
احسن فالك عذر ... وما على الدهر عتب
فان سقيا الليالي ... فيها اجاج وعذب

وقوله فيه

يا ابا طلحة استمع ... قول من فيك قد صدق
لك وجه كانما ... صيغ من قمقم خلق

وخلال لخالها ، من كنيف قد انبثق ،
قم فلا خير فيك يا ، خلق الخلق والخلق ،

وقال في ابي مازن قيس بن طلحة وابي يحيى العمادي وبطة بن كوسيد

ملك الديوان قيس ، وابن يحيى وبطه ،
كلهم اخزاهم الله على الاحرار سخطه ،
ليس فيهم من يساوي ، في نفاق السوق فرطه ،

وقال في ابن حسان

باكراج اقسم صرفا ، والعود والسرناء ،
ان ابن حسان فيها ، لشدة ودحاء ،
ما اثر الباغ الا ، لفرط داء البغاء ،
حتى اذا غر ايسر ، انحى على القفاء ،

وقال في ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ⑤

محمد بن علي ، سبط الحسين بن حامد ،
وافى فسر ولي ، بيرق محمد حامد ،
قد قلت لما بدا لي ، في مسك بعض الاساود ،
الحمد لله شكرا ، قد زاد في الشرط واحد ،

وقال في ابي علي البلعمي

وزارنا البلعمي منقلبه ، وهو كتفل غدا على خربه ،
لم يرع للاوليا حرمتهم ، وهو لا الروح والكتبه ،
قد قلبت وجه كل مكرمة ، متى يراها عليه منقلبه ،
فهو احق الورى بداهية ، يضحى لها راسه على خشبه ،

وقال فيه والعتبي منفي الى بست

متى ارى الشيخ الذي بست ، كالبدر يبدو طالعا من درست ،
لحية هذا البلعمي في راسي ،

وقال فيه ⑥

ابا علي انلني بعض آمالي ، يرضيك امري وان لم ترض اقوالي ،
ان كان ساءك اقوال نطقت بها ، فسوف يرضيك عني بعض افعالي ،

وقال في ابن عمر نسر

اذا فقد الثور في بلده ، واعوز وجدانه في العوير ،
فمعدن وجدانه حاضر ، بغوان محمد بن الكرخي ،
خوان عظيم ولكنه ، خلي الجوانب من كل خير ،
فتى لا يرجى على الحادثات ، لتقريب خير ولا دفع ضير ،
كثير التنقل في داره ، فمن اصل ابر الى اصل ابر ،
فعلمته بقنا ديلهم ، يطوفون من دبر حول دير ،

طعام

طعام محمد بن العزيز ، تداوى به المعدة الفاسدة ،
حشائش بقراط معجونة ، بها وعقاقره الباردة ،
جرادقه ذرة ذرة ، على عدد الغنة الوارده ،
على عدد القوم رغفانه ، فليست ترى لقمة زائده ،
ترى الصوم في ارضه للفتى ، اذا حلها اعظم الفائده ،

وقال فيه ⑦

لقيت شاما طير ، وسرت انكد سير ،
مواصلا كل شر ، مجانبا كل خير ،
طارت عليك نحوس ، تجري بشام طير ،
فانت خزير خلو ، تغدو باخلاق عير ،
ولست تعرف ما قد ، حوى قميصك غيري ،
ان سافيك مقالي ، فسوف يرضيك ايري ،

وقال في غير

ظني بما فيك من سوء الشمائم ، ياوي الها الخنا والجهل والبكم ،
جمالك حل ومن ياويه مبتذل ، لنا يكيك وما في كفك الحرم ،
قسمت بصفين على شانئ بخل ، عند السوال وصفدا نه كرم ،
يا كاتبا كلما افنى اوارجه ، دس المطامير في وجعائب الخيم ،
ان الكتابة استغراط هرة ، مذ حاضت في يديك القرطاس والقلم ،

حدثني ابو القاسم الايلماني قال بنى ابو الفضل القاساني دارا وبها

فلما فرغ منها سأل الحمام وقد دخل اليها ان يرودها ويتاملها ففعل وانث يقول

متى اراها يبابا والانيس بها ، والنسا بها نوح والطيهم ،
متى اراها يبابا بالا انيس بها ، متى يقام على الشيخ الما تيتم ،
ايا الفضل لا اصحبت صالحة ، يا كلب يا قوره يا خنزير يا تيوم ،

وانشدني ابو القاسم قال انشدني الحمام لنفسه في علي بن الحسين

الى الله اشكوا اهل برد باسرهم ، والعن من جانبي برد ،
رنينا الى ابنا سامان ينتمي ، بوجه عريق اللوم نسب الهند ،
اذا عد اهل الخير كان بضدهم ، وان عد اهل الشر لم يك بالضد ،
لسنا الى البهتان نهدى من القطا ، ولا على العدوان اهدى من الغد ،
فاخرسه رب على ذاك قادر ، وافرد نفيه جميعا من الرند ،

وله في ابي مازن صامر وعن الديوان وامر بلزوم منزله ⑤

ابو مازن لازم منزله ، قد انسي في الناس لا ذكر له ،
رماه الزمان باحداثه ، ومن حيث اخرج اد خله ،

وله فيه وفي ابي بكر بن سباع

مضى ابو مازن لا ضير وان نفعت ، تهنئة ابن سباع ريح اقبال ،
كذلك الدهر في تصريفه عجب ، ما زال يبدل انذالا باذذال ،

ولـه في ابي جعفر بن العباس وابن مطران

عاد الى الحضرة ايمان ... طوبى وآلند ابن مطران
ايمان ما ان لهم ثالث ... الاعفى موسى بن عمران
ولـه هذا السويسي الذي وافى ... لسانه معتقل فافا
يخالف الرحمن في قوله ... لا يسأل الناس الحافا

ولـه في بعض الحمام

قلنسوة على رأس صليب ... مساحته جريب في جريب
ولزبدك وهامته ونعلى ... قريبين قريب من قريب

ولـه في اهل خوارزم

ما اهل خوارزم سلالة آدم ... لانهم وحوا له غير بهائم
اني شبيه رؤسهم ولغاتهم ... وصفاتهم ونياتهم في العالم
از كا ذيقلهم ابونا آدم ... فالكلب خير من ابينا آدم

ولـه فيهم وقد حصل على عمل البريد بها

لا نال من ربه مناه ... ولا سقاه ولا رعاه
من سامني الكون في بلاد ... رؤس سكانها جباه
اغدو بلا مونس وعيسى ... امسا من ليله ضحاه
لدى خسيس يظن بي ان ... ليس لي في الورى سواه
له ثنا ياكاما قد ... عض باطراف ما خراه

ولـه يا رب لا ترضى الذي ترضى ... لخسف به وبداره الارضا
ان لم يكن خسف فلا عجب ... ادخل جوف جهنم عرضا

ولـه عيدان صلعته للصفع معتاده ... لا بيعا من اكف الناس القاده
كان ايدي النداما في تناولها ... ايدي صيام الى كيزان زباده

وقال في استهداء الشراب

عيدي يا سيدي ومولاي ... من بهواه قد طال بلواي
وقد اراني بيت عبد يا ... وكان ما قد رآه من رأيي
وليس عندي من الشراب له ... وحق ما بيننا سوى الماء
ولـه بعثت يا سيدي بقرعته ... فبلها لي ولو بجرعه
فعندنا امرد قبيح ... لكنه في الفساد بدعه

ولـه من قصيدة

ما ان ارقت بجرحي قطرة ابدا ... من مآ وجهي الا خلت ذا كدمي
ولا مشت قدمي في خط مطمعة ... الا تمنيت انا ما مشت قدمي
خابت دهري زمانا راكبا طمعي ... فرمت اجري على حال ولم يدم
فما رايت بخيلا حال عن بخل ... يوما ولم ار مطبوعا على كرم

ذكر نبذ من هجايده

قال ابن مطران فيه

أبا حسن الاقلالي ... وبين مسمعي اذنك
بأية حيلة قومت ... حرفا لحا من لفظك

وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيه

من احتاج الى السيف ... فانك يكفيكا
وما جارحة فيك ... لنا اجرح من فيكا
واطراف المساعديك ... شبهي عن مساويكا

وقال فيه

ان الذي افنى الخطيئة بعدما ... افنى الهجا وبآ بالآثام
واباد هجا الخلافة دعبلا ... من بعده وفتى بني بسام
سير يح اعراض الكرام بمنه ... ولطيف قدرته من اللحام

وقال ابو نصر الهوزني

لم لا تبيع ولم لا تشتري الكرما ... يا شر من شتم الاحرار او وشما
لقد صددت عن القول الجميل فما ... فتحت مذ نبتت الا بالقبح فما
عجبت من طول ما تهجو الكرام ومن ... عمى الفؤاد بدا في ناظريك عمى

ذكر آخر أمره

لما لم ترده الشيخوخة الا بذاء وتولعا باعراض الاحرار، ومجاهرة بالوقيعة في المحتشمين والكبار، ولم يسلم منه احد من اصحاب السيوف والاقلام، وشاع من شنيع هجايئه البلعمي ما يبقى على الايام، ومئات لا يراعيه، واتصلت الشكاية منه، خرج الامر السلطاني بتاديبه، وعرك اذنيه، وتطهير الحضرة من خبثه اقاويله، فانفذ اليه والي الشرط مسودا امتثل فيه الامر، ولزمه حتى عبر النهر، فقال فيه ابن مطران

لسانك يلحام الفاك في ورطه ... ومن رحم الاسوا الاقال بالضغطه
لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ ... لقد احسنت بالامس دبغ استك القشطه
الم تر سوء الناس عيشك سالما ... في هرما يا كلب ازلم تمت بغمصه
ولا زلت ما عمرت حيرا ولا تزل ... كدابرة الاسوا وراس الكا كالقطه

ثم ان البلعمي ندم وخاف بادرة لسانه وعلم انه لم يوجه الا بلقاء نسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا في ايام العتو عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق قدوم الكتاب ورود الحمام نيسابور وبرزوه خان وسمكين فلم يشعر الا بهوم من ازعجه واحله وضبنه على البغال سايرا به الى فاين وهو يغر الحبل راسه فلما شارف المقصد قضى نحبه والقى بصحيفة السوء ربه

ابو محمد المطراني

الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاس وحسنتها وواحدها، فانها وساير بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل ابن احمد بعده، وكان ابن مطران بحرا وحسن حال، يرد الحضرة بالمدح، وينصرف

بالمخ ، ويتصرف في أعمال البرد على ما يرتفق به ، ويرترق منه ، ويشعر مدود كثير اللطائف **وحدثني** السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت بخارى كثيرا ما يمعني وابن مطران ، فاري رجلا مضطرب الخلقة من اخلاق العجم ، فاذا تكلم حكى فصحا العرب ، على حبسة في لسانه ، وكان يجمع بين ادب الدرس ، وادب المتفلس ، وادب الانس ، فيطرب بفقره ، كما يطرب بشعره ، ويوئس بهزله ، كما يوئس بجده ، وقد عيره اللحام في بعض اهاجيه ، وكان بينهما سوق السلاح ، يتهاجيان وبينهما تراز ، ولا يكاد ان يصطلحا ، وكان اللحام يزري عليه في البجار ولا يشق غباره في سائر فنون الشعر **ومما** يغني ان ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب فاعجب به ، وقال ما علمت ان ما وراء النهر يخرج مثله ،

ومن قوله في الشراب المطبوخ ⑤

وراح عذبتها النار حتى ، وقد شراها نار العذاب
يثيب الهم قبل الحسو لوك ، لها في مثل يا قوت مذاب
وعمرها المزاج فهي خد ، تشرر ماءه ماء الشباب

فتحمس حسن البيت الاول وكان كثيرا ما ينشده ويقول كانه مغلوب قول السراى في الخمر ، هاز التي هي قوم الحشر وزار ، كالنار في الحمر عقبى شربها النار ،

ومن سائر شعره قوله في ابي علي البلعمي من قصيدة اولها

الم المشيب برأسي بشيرا ، وولى الشباب بعيشي نضيرا
وأصبح ضوء صباح المشيب ، لغربان ليل شبابي مطيرا
كذاك سواد الحا نور الثلوج ، يسود الطيور بحير النوكورا
هو الشيب يحزن منظلم ، وان كان منظرهُ مستنيرا
وقد كان اظلامه في العيو ، ن يحلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلون سواد انار ، ولون بياض ابى ان ينيرا
كان الغواني رمد العيون ، يظل من شيبه فوق ثورا
اذا هن قابلن نور المشيب ، ادبرن من ذلك النور نورا
وازهن واجهن زور الخضا ، ب اعرض عن ذلك الزور زورا

ومنها في المدح ⑤

بلوتك حين برز حتى الولي ، ع فاوجسني العدو النكيرا
فلم تك الا اختيارا لنفرتا ، ولم تك الا اضطرارا ضرورا
ولو لم تخف سوء ظن الشكور ، لما كنت بالسوء تجزى الكفورا

وله من تشبيب قصيد ⑤

اخو الهوى يستطيل الليل في سهره ، والليل في طوله جار على قدره
ليل الهوى سنة في البعد مدته ، لكنه سنة في الوصل من قصره

وله في مثل هذه الصنعة وان كان في معنى اخر ⑤

كان التصرف في خفض ودعة ، اقل مدة فيما يقال سنه
فالآن قد صار من شؤم ومن نكد ، بالخفض من سنة حتى يقال سنه

وله

وله في استهداء العنب ⑤

يا احد الاكرمين بيرين ، فيهم واذكاهم بشريرين
ومن بهائه العوالي ، اضحت عيون العلى قريره
ومن يرى بشره يشيرا ، امواجه من غنى يريره
لترمني راحتاك شهبا ، مضلعات ومستديره
اشبهها العنبر المعلى ، مسكا به دهمة يسيره
بلاد مجموعها ثلاث ، الهند والترك والخزير
ولا يكن حبسها طويلا ، عنى واعدادها قصيره

وله من نيروزيه ⑤

قد اتاك النيروز وهو بعيد ، من قبله قربنا بسيل
سال سيلا به الى راحة النفس براح كانه سلسبيل
واشتمال على السرور وهل يجمع شمل السرور الا الشمول
وهدايا النيروز ما يفعل الناس سرورا لكن هديتي ما اقول

وفاكه في استهداء خيطة في سنة قحطة بخارى ⑤

يا ايها السيد الموصل ، ارسى من الدهر على كلكل
بكاد ان ينفك منه المفصل ، ثلاثة عيشي بهن مختل
القحط والعيلة والتعطل ، لمن بنى الروم امام معول
قد باسط السادة فيما يوكل ، والسنمن لاغتنام يسأل
لكن اذا اعيانى التحمل ، والخيطة السمر حين تحمل
احسن من بيضا حين ترفل ، والحب للنفس الحبيبة الاول
فليس لى الا به تعلل ، تنور داري بها فتعطل
ومطبخي مع الخوان مهمل ، والسوق قفر ليس فيها ما كل
والصبر في العاجز ضيق يسهل ، لازلت من جاه وعال تبذل
افضل حر يرتجى ويسأل ، لازالت الدنيا عليك تقبل
بخيرها والخير منك يقبل ، ما رنح البرق وطال السنبل

وله في ملحة سقطت بعد النيروز

عجبا لاذن جاد في آذار ، وتفاوت الافلاك في الادوار
طلعت شمسا للبيان سحابة ، انوارهن خفين بالانوار
ابدى الربيع لنا شتاء مضمرا ، يابى ظهور ضمائر الاشجار

وله ندم الشتاء على التقضي فاشتى ، لينال منتقما بقايا النار

وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ، ما احببت الدنيا باظرف من النبيذ

الا ان ذياك معشوقة ، يحبها كل عيش لذيذ
ولكنها قط ما جشمت ، من الملهيات بمثل النبيذ

وله من قصيدة ⑤

كم عصمت في مدحك فكر على ، درنفيس غير مثقوب

ولم يغض رايك يوما على
يرى ولا رأى لما كذوب
اذا كانت وعودك فى الجود لى
اكذب من موعود عرقوب
فان اختبارك فى مدحتى
اكذب من ذيب ابن يعقوب

وكتب الى صديق له راه غلاما فاستدرطه ⑤

رايتك ظبيا يطوف فى حرمك
اغن مستأنسا الى كرمك
اطمعنى فيه انه رشأ
يرشى ليحمى وليس من خدمك
فاشغله بى ساعة اذا فرغت
دواته ان رايت من قلمك

وله فى اخوين كريم ولئيم

بين اخلاق التى هى اخلا
وخلاق العتاق مسافه
ولعمرى لئن ادعايك كريما
ه ابن ام ابطال علم القيافه

وله وهو من طرفه ⑥

ترهى علينا بقوس حاجبها
زهو تميم بقوس حاجبها

وله من نتفه

والمودات ما خلقت
من تهاد ومكرمه
كطبيخ خلا من اللحم يدعى مزوره

وله من قصيده ⑦

طال افتيانى بظبى ورد وجنته
يجنى فؤادى وكفى ليس يجنيه
بضن نمم على اسرار نعمته
لباسه فكما يكسوه يعريه
فكيف السمه واللحظ يولمه
والسقم يكلمه والغم يدميه

وله من اخرى ⑧

ظبى انس قدته وحش الظبا
شفه جسمى بطول منه الشفا
شادن يرتعى سويداء قلبى
حين يرعى من مقلة سوداء
شبه الشباب نار جمال
عدلت نار بها البهاء

وله فى وصف ثوب اهداها اليه صديق ⑨

ايا ناصرا سمحت لنا بثوب
حكى فى فرط ضيق العرض باعك
سخاوة نسجه تحكيك لكن
غلاظة نسجه تحكى طباعك

وله من قصيدة كتب بها الى اخوان له بالشاس من زياط كان التجا اليه من فتنة وقعت بالناحية ⑩

فزتم بانس الغة وخلاط
وتركتمونى فى كيفدر بساط
وسعت صحون فيه الانسة
من ضيق صدرى مثل سم خياط
جاولت فيها نسوة ياسية
نسل الحرام حلائل السقاط
سلب الزمان شعورها وشعورها
طهر السوال وزينة الاسباط
يتململن اطفالا كان وجوههم
طليت بصمغ من بقيس نحاط
فيهن فينات اذا غنينني
غنينني وقصمن ظهر نشاطى
امعاوها اوتارها وبطونها
عيدانها واللحن رجع ضراط

اعوادها

ولهن

ولهن أزواج على اكتافهم
كيف معلقة من الانماط
ان سيروا والتسامر فكلامهم
لا يستبان كصرة الوطواط
او يرتدوا لخلوقهم وانوفهم
مما تغط لحقة الخرباط
وخلال ذلك يسمعونك كارها
صوت الفرط كمثل شوز رياط
حتى يغيض به الرباط كانما
ارسالة من غير ذات رباط
ختموا الزراب بطينة بطنية
ليفك ذاك الختم رحل الاوكى
لا استطيع تحفظا منها ولو
اعملت فيه يدى فى المحتاط
امشى باطراف الاصابع بينها
حذر كانى فوق حد صراط
وبراغث مثل الخطوب طوارق
حرب الظهور غليظة الاوساط
يحسون ما حيانا فجلودنا
كهضاب محمرة الانقاط

ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن هو ابن العباس بن الحسن وزير المقتفى والمقتدر واخباره مشهوره وايامه فى الوزارة مذكوره وابو جعفر كاتب بليغ حسن التصرف فى النظم والنثر رمت به حوادث الدهر الى بخارى فاكرم مثواه للعادة كانت الملوك السامانية فى معرفة حقوق ابناء النعمة واغنياء الرياسة لا سيما الجامعين الى كرم النسب شرف الادب وتقسمت ايامه بين الولاية السنيه والعطلة الهنيه وكان على تماسك حاله وانتعاشه وارتياشه شاكيا لزمانه مستزيدا لسلطانه وله القصيده التى سارت فى البلاد وطارت فى الافاق لحسن دياجتها وكثرة رونقها وانشدنيها غير واحد ممن انشده ابو جعفر اياها

واولها ①

لئن اصبحت منبوذا باطراف خراسان
وتجفوانبت عن لذة التغميض اجفانى
ومحمولا على الصعبة من ارض لطرطان
وتخفوصابر بادية من الاعيان اعيانى
وقد فاعندت كواكى من الاذان آذانى
ومكلوما باظفار ومكدوما بانسان
فكم مارست فى اصلا ح شانى ما ترى شانى
وعاينت خطوبا جر عتنى ما خطبانى
افادت شيب فودى وافنت نور افنانى
اعصتنى يار يا قى لدى ايراق اعصانى
وقادتنى الى من هو عنى عطفه نانى
سوى انى اروى فى الفضائل فرد ليس روبان
كان البخت اذ كشف عنى كان غطانى
وما خلانى الا زمانا فيه خلانى
ساستر فقرى انه من خير اعوانى
واستجد عزى انه والحزم سيان
وانفض الهم عن قلبى وان انفضت جمانى

وانجو بنجاتي ان ... قضا الله بنجاتي
الى ارضي التي ارضى ... وترضيني وترضاني
الى ارض جناها من ... جنى جنة رضوان
هوى ارض كهوى النفس ... تصافاه صفيتان
رحاكر حاشر والسدة عن عاني
ومامثل قلب الصب قديع بحران
رقيق الال كالآل ... وفيه امن ايمان
وتربك هو والمسك ... لدى النسبة تربان
فان سلمني الله ... وبالصنع تولاني
واولاني صلاحا جا ... معا شملي بخلصاني
واودعني اودائي ... واولاني احوالي
واوطاني اوطاني ... واعطاني اعطاني
واخلاني ذرى الدهر ... وخلاني وخلاني
فاني لا اجد العو ... د ما عاد الجديدان
الى العزبة حتى تعـ ... ـمر بالشمس بشروان
فان عدت لها يوما ... فنسجاني بنجاني
والموت الوحى الاحـ ... ـمر القاني القاني

وانشدني ابو الفرج يعقوب بن ابرهيم قال انشدني ابو جعفر بن العباس لنفسه

لستني ذا العذار والامرد الحسـ ... ـن عزعز راسه عندي بخالع
الوقايات في الوقايات عندي ... فلهذا معانقي في المقانع

وانشدني له ايضا

بوجهك يا عزيز قوامنه اديمه ... وراق الدر حسنا ان يودي عمدا
فاقسم لو قدمت صبوتي علي ... نسيم الصبا ما نسم النسيم البردا

وانشدني ابو القاسم الالبيري قال انشدني ابو جعفر لنفسه كتب الى ابي جعفر العتبي

الامر مبلغ المكروب قولا ... بدا عن نفسه ما مون المغيب
جعلت الدهر حربك وهو سلم ... فلم تسلم عليه من الحروب
وخالفت العبوس لغير بوس ... فاسلمت العطوب الى الخطوب

بالحضرة رجل من الطاهرية يقال له ابو العباس الطاهري ينادم الكبراء ويتعاطى آلة اللهو وربما يشعر وكان يلقب ببشار لسواد في عينيه وتكسب منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر

ان الامير ابا العباس بشار ... قوم ثمته الى العليا اخيار
فما يفارقه في الحجر مزهره ... وما يفارقه في الحجر مزمار

وقال فيه ايضا

اضحى ابو العباس مع علمه ... بالقلب والابدال مفتنا
فعينه غير اذا مارنا ... وغينه عين اذا غنى

وقال

وقال فيه وكانت له ام ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس

بشار لولا فناحر متك الجامع بين الاحساز والطيب
لكنت مثل المحذوم تجتنبا ... ان لم تصدق فقل لها تعبي

ابن ابي الشباب ابو محمد من ندماء ابن العميد وله فيه شعر كثير، وكان فيه تجمل الفضل وافر الحظ من الظرف، ولما فارق ابن العميد وورد بخارى لم تحسن سفرته وحظي بالقبول، ونادم فضلا الصدور، وهاجى ابا جعفر محمد بن العباس فمن قوله فيه

ان ابن عباس ابا جعفر ... يبذل للناكة اوراكه
تراه من تيه ومن نخوة ... كانه ناك الذي ناكه

وانشدني السيد ابو جعفر الموسوي لابي العباس وكان يلقب بطويس

وقائل قال سرا ... من غير لب وكيس
لم لا تنال طويسا ... وانت جار طويس
فقلت كيف افترا ... شي عزا ولست بتيس

وانشدني

حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الشباب في كتاب مغنون بالحرم

عد اكتاب فتى جفاوك فضرم ... نار من الاحضان بين ضلوعه
ودليله في فيض مقلته دما ... ان الكتاب تخضبت بجميعه

ووجدت له بخط الرئيس ابي محمد اليمكالي رحمه الله تعالى

يا هما ما يطول كل همام ... بالقديم المشهود في الاقوام
والحديث الذي اذاع حديثا ... عن سماتهم بغير عمام
انت بحر يجيش بالدر لكن ... نظم در البحار للنظام
فارع بالشعر دمتري وكبي ... قد كفاه العلا كفل دمام
واعدا وجه المنى لبنيه ... ضحكا عن مدامع الايام
فسواد التوقيع يجلو لعيني بياضا من الايادي والجسام
لست اشكو اليك ايام دهري ... انت فيه ذخيرة للانام
حسبي الله في اداعة نعما ... يك للمسلمين والاسلام

وانشدني بديع الزمان له من قصيدة

وهاجرة تشكو الوجوه كانها ... اديم النحت خربي تنار تأجج
وما كلون الزيت ملح كانما ... بوجهك يغلي او بمجرة يمزج
تعسفتها السير الاسد الى فتى ... سناوجهه جنح الدجى يتبلج

وانشدني ابو سعيد يعقوب له في وصف شمعة

وتجد ولة مثل صدر القناة ... تعرتها وباطنها مكتسى
لها مقلة هي روح لها ... وتاج على الرأس كالرئس
اذا غازلتها الصبا حركت ... لسانا من الذهب المتلمس
فنحن من النار في اسعد ... وتلك من النار في اتعس
وقد ناب وجهك عن حسنها ... وعن فرع البنفسج والنرجس

فيا حامل العود حث الغنا ، ويا حامل الكاس لا تحبس

ابو الحسن علي بن هرون السيبائي وليس بالمنجم ، من فضلاء الاطباء بين علي تلك الحضرة ، المتحلين بالادب والشعر ، الحاصلين بين اثياب الدهر ، وهو القائل لوزير الوقت ⊙

جل الرياسة ما علمت ثقيل ، والدهر بعد لمرة وبميل
يا راكب الايام في سلطانه ، انظر الى الايام كيف تحول
هي ما سمعت وما رايت سبيلها التحويل والتنقيل والتبديل
لا تعتلل بالشغل انك انما ، ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت فلا فرغت فغيرك المقصود للحاجات والمامول

وله ايها الثاوي في الدو ، لة مهلا في اقتدارك
كم الى كم تجعل التيه علينا من شعارك
ما تبالي بخراب ال ، ارض في عمران دارك
اي شيء كان لو فكرت في دار قرارك
تة كما شئت وصل واسطع علينا في جوارك
فلنا صبر على ذا ، ك الى يوم بدارك

وله في منصور بن بابقرا ⊙

يا مكدر النعم عظمه ، اشرفت للكبر قممه
فكم رأينا من كبير ، كبره قد قصمه
غدرت على ابوابه ، مواكب مزدحمه
فراح قد صب الردى ، على الورى حمر دمه
وانتهبت اموالة ، كذاك عقبى الظلمه
فاحذر دوماً دراني ، ارى امورا مظلمه

ابو النصر الهزيمي المعافى بن هزيم اديب ابيورد وشاعرها ، وله كتاب محاسن الشعر والمحاسن ، وكان بكرة المقام ببخارى ، ويخدم فضلاءها ويتردد حسن اثارها ، ثم يعاود ابيورد ، وانتقل الى معيشة صالحة وقد دون شعره ببخارى وابيورد **وحدثني** ابو القاسم الايماني قال لما احضر الامير الرشيد ابو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقوطة من ثم صعب غير مرتوض ركبه وقام الامير السديد ابو صالح منصور بن نوح فقال في تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية والتهنية واجتمعت قصايد كثيرة ولم يرتضى منها الا قصيدة الهزيمي التي اولها

الطرف بالدمع اولى منه بالنظر ، فخله ليجيء منه منهمر
خطب الم عظيم لا كفاء له ، رزء يدم عليه كل مصطبر
هذا الذي كانت الايام توعدنا ، به ومالم تزل منه على حذر
مدت الى الملك الميمون اطايرم ، يد الحوادث والايام والغير
تركت حار بردنيانا وفارسها ، فريسة بين ناب الموت والظفر

مايين غبطته حيا وغبطته ، في الملك والهلك والايواز والغفر
الا كرجع التصدي وشك مدته ، او كالهنيهة بين السيل والمطر
يا ميتة لم يمتها قبله ملك ، فيها لكل عظيم اعظم العبر
كان الموفق لا عند رضته ، والمنون اعلاك اذ تعلاك بالبشر
وكان اقدر مخلوق على فرس ، ابو الفوارس لولا قدرة القدر
وكل عمر وان طالت سلامته ، لابد يوما فصار الى القصير
فالحمد اذ جلت مصيبته ، عن المصيب من الاراء والفكر
في دعوة القائم المنصور دعوته ، منصور المعلى في القدر والخطر
من كان يصلح للاسلام يحرسه ، والتاج والملك يلبسه والقصر والسور
سوى ابي صالح غيث الندى والسمر ، ليث الوغى الهصر عضن العلى الخضر

هذا التعريفات خطا في صنعة الشعر على ان اباتمام قال

يقول في بديع ويمشي فيسرع ، ويغرس في ذات الاله فيوجع

ومما يستجاد من شعره قوله في البلعمي من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد

وشتوة شتا بنا السبيل لها ، وغار في نفق منها المغاور
يشكو جليدهم مس الحديد ضحى ، والماء جلدته قراقوارس
فللحمامين لحاء البرد اعشبة ، وللمتوذ من السغان تغريس
اذا تكلبت النكباء عن اذن ، فللجنوب من الجنبين تقوير

وقوله ⊙

اليك ركبت البحر والهول والدجى ، فنعم المنى يا خير من ركب الطرفا
اذا ذكر القرى من العلم بيننا ، وبيت حبيب يا كابر نا عطفا

وله من قصيدة في الاصفاني

خط كما انفتقت ازاهير الربا ، تستنزه الالباب قبل الاعين
وبلاغة ملء العيون ملاحة ، نال النبي بها صلاة الالسن

ومن قصيدة يذكر فيها الصدور في نقله المنثور في صيانة ضياعه

اوليتني في ضياعي منكما وقعت ، حمدا على وجه الحمار ما وقفا
لما نقلت من المنثور في حمى ، لا تعرف البزل والاحمال والكلفا
هذا شكرى على اسقاط مؤنتنا ، فكيف شكرى له ان اسقط العلفا
اذا تراني كمن يحمي بزاويته ، في الخلد ثم ينال الحور والغرفا

وله ، خير ما يهدى الى مثل ، تبط البرذون بتن
واحتشامك على ما ، بيننا في الود غبن
ما بمن شمعة جو ، دك عن رفدك جبن
انت للخائف والمعدم ايسار وامن
ولهذا انت كنز ، ولهذا انت مكن

وله من ابيات في استمداد الفتح ⊙

هب البرد بالري لم يسبح ، وكانى سقط الثلج لم يدج

رسولكم ذاك الذى قال أجئ مع الغيم لا يحى

وأنشدنى السيد ابو جعفر الموسوى قال انشدنى الهزيمى لنفسه

من كف سيف على من مقاتله ... كفت عز لسانا عن تناوله
من الفضول دخولى فى مظالمه ... وتركى القول فى اقصى فضائله
الله يسأل عبدا عن جريرته ... وعن جرائر قوم غير سائله

وله

يده المزورة على الزوار يمنعهم ... عن الزيارة فاد فعهم عن اكتئابه
والناس ما لم يروا حرصا بصاحبهم ... ورغبة فيهم لم يرغبوا فيه

وله فى ضيعته

كفتنى ضيعتى مدح العباد ... وظعنا فى البلاد بغير زاد
عدت سكنى وخادمتى وظئرى ... وفيها أسرتى وبها تلادى
الا فليعتمد من شاء شيئا ... فخزنى ليس يعدوه اعتمادى
صديق المرء ضيعته وكم من ... صديق فى الصداقة مستزاد

وله وهو من قلائد الشاعرة

لما رأيت الزمان نكسا ... وفيه للرفعة امتناع
كل رئيس له هلال ... وكل راس به صداع
لزمت بيتى وصنت عرضا ... به عن الذلة امتناع
اشرب بما تخزن الليالى ... لها على راحتى شعاع
لى من قوارير ها ندامى ... ومن قراقيرها سماع

هذا بيت القصيد وهل بر شعره

واجتنى من عقول قوم ... قد اقفرت منهم البقاع
بشر وكعب امام عصرى ... هذا يقوت وذا يراع

وحدثنى ابو الحسن الحمدونى قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر الجرجانى الملقب بالخضر طرمطراق ورد على ابيورد على عمل البندر وانخذ الهزيمى خليلا ونديما ومدرسا ثم خبرت بينهما وحشة وخرج الهزيمى الى ضيعة له وبلغ ابن بكر انه هجاه فانحضه بعدة من الفرسان وسيب عليه ما كان سوغه اياه من خراجه قال واستقبلنى عند دخوله البلد مع المشخصين فلما وقع بصره على قال

بندار يا بن ادبسه ... لو قعنا فى لقبه

فقلت له يا ابا النصر من هاهنا ايتت وثنيت عنانى معه الى البندار فاصلحت امره ولم ابرح حتى تصالحا وتعانقا

وانشدنى ابو القاسم المظفر بن على الهزيمى

قد كنت انظر قبل اليوم فى كتب ... فيها الحكايات والاشعار والخطب
وقد قرأت مما لا اله به ... اذ لم يكن فيه لى من صحتى ارب
فخاف السبع والخمسون تخوجنى ... الى العلاج فما لى غيره كتب

وكان الهزيمى اخ يكنى **ابا الوليد** لا باس بشعره كقوله فى رجل يكنى ابا سهل وهو حزين او عمر من ذاك وقيل للغراب ابو عور

لانه من الطيور ابصر

وقوله

فى الكرد بلنيا ابا الفوارس فارس ... وعز الفوارس فى اصطناعه راجل
فتسابقوا ادبا فى ميدانهم ... وابو الفوارس خلفهم متحاجل

ابو نصر الطريفى الابيوردى حدثنى السيد ابو جعفر الموسوى قال كان الطريفى على الهزيمى درس ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعرا ظريفا كاتبه وكان وارد الحضرة كثير الاقامة بها مداخلا لفضلائها متصرفا منها على اعمال البريد وكان ابو على البلعمى يكرمه ويناديمه فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فحامة وجزالة فانشده من الغد قصيدة فى مدحه كانها صدرت عن فحول الشعراء الجاهليين فارتضاها وخيره فى اعمال البريد بلاد خراسان فاختار بلده ابيورد وتنحر المنشور والصلة وتشخص ومن مشهور سائر شعره قوله

لرى وطنى لعيش لا ولكن ... اسافر عنه فى طلب المعاش
ولولا ان كسب العود فرض ... لما برح الطيور من العشاش

وقوله

سر الغنى من دمعان فشا ... فاول حفظا وكتمانا
فاحفظ على السر باخفائه ... فان للحيطان آذانا

وقوله

حوى المصرى انواع المخازى ... وزاحم فيها موزارى
ولو جمعت مخازيه لزادت ... بكثرتها على كتب المخازى

وقوله

يا دولة خلصت لاعور فعور ... ما آنت الا دولة عوراء

وقوله

خافوا على الملك عيب العدا ... فصيروا اعوذنا اعورا

وحكى انه تقادم عهد البريد بالجبل وكان امراؤها لا يعتمون لاصحاب البريد وننا فلما وصل الى الوالى بها قال له انت صاحب البريد قال نعم بالثار فاستطرفه وناداصه وافضل عليه **ودخل** يوما على بعض وزراء الخضر فجلس فى اخريات الناس فقيل له فى ذلك فقال لان يقال لى ارتفع احب الى من ان يقال لى اندفع

رجا بن الوليد الاصبهانى ابو سعيد من جلة الكتاب والعمال والمتصرفين من الحضرة على اعمال خراسان وكان اديبا فايقا وشعره رايق فاذا كلمن لا يسمعه قال له ارفع صوتك فان بادنى ما بر وحك **وتنسب** هذه النادرة ايضا الى الناصر الطروثى صاحب طبرستان ويجوز ان يكون سمعها رجا عنه فاستعملها وكان من ذكاء القلب وجودة الحس بحيث يفطن لكل ما كتبت بالاصبع على يده ويستغنى بذلك عن السماع فينجيب عنه بطرف يقول

حمدت الهوى اذ ليس يجبره ... على طرق يشقى ويفنى عز العذرى
اذا ما اراد السر الصق خده ... بخدى اضطرارا ليس يدرى الذى يدرى

وهو مما أحتذى فيه مثال من قال ⑤

حمدت الهوى إذ بلبت بحبه ... على حول يعنى عن النظر السزر
نظرت اليه والرقيب يخالنى ... نظرت اليه واسترحت من العذر

ومن ملح رجا قوله فى باقة ريحان

وشمامة مخضرم اللون غضة ... حوت منظر الناظرين أنيقا
اذا شمها المعشوق خلت لخضرها ... وجنته فيروزجا وعقيقا

وقوله ⑤

هذى المدام وهذه التحف ... والكأس بين الشرب تختلف
وكأنهم وكأن ساقيهم ... سيمترى قدامها الكلف

اخذه من قول ابن المعتز ⑤

وكأن الشقاة بين الندامى ... ألفات بين السطور قيام

وأنشدنى ابو نصر بن يعقوب لنفسه ملغزة فيها ⑤

حظيرة يك الوصل فى طومار ... متبسما والبحر فى أنقاسه
وكأنما مقل العوانى حملت ... من حسن أسطره على قرطاسه

ابو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن من روساء الادباء وروس الكتاب ووجوه العمال بخراسان واخبر فى منصور ابنه انه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وتصانيفه فى محاسن الادب تزرى على الثلاثين وله شعر كثير تخرج منه الملح كقوله من قصيدة فى وصف الخمر ⑤

كأنها فى يد الساقى اذا جليت ... غصن تنوش فى طيف من الآل
لم تبق منها الليالى فى تصرفها ... الا كما أبقت الايام من حالى

وقوله من اخرى

يا عصر الخلاعة المورود ... وأطل الشبيبة المورود
وليهنى ولتهنى سرورى ... ولسعدى نعم آنسة العنقود
وأرتنا فى الرضاب من برد الثغر وسمى عليه وردة الخدود
وغدونا الى مجالس علم ... وروحنا الى كواعب غيد
فى قميص من السرور مذال ... ورداء من الشباب جديد
ولايامى العصار اللواتى ... كن بيضا قد حليت بالسعود
غير الدهر حالها فاستحالت ... مظلمات من الليالى السود
وأتانى من المشيب نذير ... غض منى وفت فى مخلودى
وبدا لت لحظاتى برغمى ... وتعانى لحفنوعا عمودى
وتيقنت انتى فى مسيرى ... ابدا نحو مرح الشباب غير بعيد

وقوله مضى الاخوان فانتهضوا ... فهانا للردى غرض
مرضت فقيل لى لا تجزع ... فانك عرضة المرض
واول حزن المرء ... ونحو معاده المرض

وقوله ارقت لضيف من الشيب زاره ... فاهدى اليه النهى والوقار

وقوله

وجللك الحلم ثوب الكرام ... وتبرك وقور الشباب المعار
وقد كان يرخ الشباب المذى ... تولى عدوا وذاك زجار
امل على مهلك الذنوب ... بحتى امالهما ثم سار

اخذه من قول ابى الطيب المتنبى

زائر لم يزل مقيما الى ان ... سود الصحف بالذنوب ولى

وقوله ⑤

سوف اليك بسوط الله نفرض ... الى الطبيب الذى يشفى من المرض
فان يكن لك عنى يا أخى عوض ... فلا وحقك ما لى عنك من عوض

وقوله من قصيدة فى بعض الوزراء

ومطعم برخ العنان معود ... خوض المهالك وكل يوم براز
واذا تنوقل فى ذرى متمنع ... صعب بعيد العهد بالمجتاز
تركت سنابكه بصم صخوره ... اثر البلوح كنقش صدر الباز

ومنها

يا ايها الشيخ الجليل الجقه ... لا من طريق عاتق ومحاز
ان لم يكن لى فى جنابك مرتع ... فالرأى فى الايعاد لى بجواز

وأنشدنى ابنه ابو منصور لابيه فى سفرجل وتفاح ورمان واترجة اهداها الى بعض الرؤساء فى يوم مهرجان

بعثت اليك ضحى المهرجان ... بمعشوقة العرف والمنظر
معطرة صانها فى الحجال ... مطارف من سندس اخضر
يسر ويمتعك نصه ... وندى مبتلة معصر
وبيضاء رابعة غضة ... منقطة الوجه بالعصفر
وحق عقيق ملاه الهجير ... من الجوهر الرائق الاحمر
واقداح بر حشت قعرها ... بيد الشمم بالمسك والعنبر
فكن ذا قبول لها انها ... هدايا معل الى مكثر
وحى على الراح قبل الرواح ... ومطربة الشدو والمزهر
وعش ما تشاء فما تشتهى ... يزيدوم الى المحسر

وله من نتفة يسترجع بها كتابا استعاره ⑤

انا اشكو اليك فقد نديم ... قد فقدت السرور منذ تولى
كان لى مونسا يسلى همومى ... باحاديث ذى منى النفس احلى
عن ابى حاتم عن ابن قريب ... والزيادى وكل ما كان اميلى
وهو رهن لديك يشكو ويبكى ... ويغنى قد آن لى ان اخلى
فتفضل به على فانى ... لست الا بمثله اتسلى

وله من اخرى فى معناها

طلبت منى كتابا ... اللغة فى شبابى
اللغة الفرعظمى ... محى ولحمى اهابى
وقد نا خرحتى ... لبست ثوب الكتاب

وجللك

وقد اتاني عنه ما لم يكن في حسابي
يارب يسر ايابي قد حان وقت انقلابي

ولسه في ابي الحسن العتبي

ياسايلي عن وزير مدحرج مستدير
كبط شط سمين هريض صدر قصير
ان كنت ابصرت قردا منكنت فوق سرير
فهو الوزير وزاكا ن في عداد الحمير

ولسه من تسعة في قابض كفه

الله صور كفه لما براه وابدعه
من تسعة في تسعة وثلاثة في اربعه

ولسه من اخرى

تغيرت مع الدهر لنا يا شاعر البصر
ولم ترع لنا عهدا قديم الود والعسر
عسى ضيعك الشيخان ذي يدعى ابا مره

ولسه لزوم البيت اروح في زمان عديم فيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلي ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد خرا كريما اكور لديه في كنف حرير

ولسه اشكو الى الله ضيق ذات يدي قد بان صبري وخانني جلدي
وقد جفاني الانام قاطبة حتى عبيدي ومعتقي ولدي

ولسه في ولد

ربيته وهو فرخ لا نهوض به بلا شكير ولا ريش يواريه
حتى اذا ريش واستد قوائمه وقد رجا انه ابت خوافيه
مد الجناحين مد انتم هرهما وطار عني فقلبي فيه ما فيه

ولسه في ابن طاهر

لو كنت اعلم اني والد ولدا يكون لاكان في عيني كالرمد
فلا اسر على طول الحياة به حبيب قلبي كي ابقى بلا ولد
كم قد تمنيت لو از المنى نفعت ولا مرد لحكم الواحد الصمد
وقلت لو از قولي كان ينفعني باليتاني لم اولد ولم اليد

ولسه في التاريخ

اما ترى شهر التاريخ طالعة بحورها في غصون لدنة ميل
كانها بيد اورقت بها زهر المصابيح في خضر العناديل

ولسه في الرغيف

يحمي القوائم حد الظهور طرفن فراشي على غرة
فقطعني بخراطيمهن نقط المصاحف بالحمرة

ولسه في عارض

وعارض دنس العمر ضرناقص في الصناعة
كلب على الكلب في لؤ مه يعاف طباعه
لعذر زماني بدا فقصر الله باعه

ولسه

اذا الزمان رماني منه بخطب جسيم
صبرت صبر كريم على جفاء لئيم

ولسه

بابي انت لقد طبت لنا ضما وشما
ضاق فوك العذر والعيل وشيء لا يسمى

ولسه من نتفه

اساء وقد اتاني مستتيبا اما هذا من العجب العجيب

ولسه من اخرى

وعارسي على دهر تولى ولا جبر مباح للسقام
ولا ما فات من عمري ولكن احن الى الصلاة من القيام

ومن اخرى

عشت على الدهر ما كفاني وقد مر من زماني
وقد سئمت الحياة مما القى من الذل والهوان
ومن راح كنت ارتجيه لحادث الدهر قد فقدني
ومن غلام اذا ينادي مقاسم النزل وهو دان
متعدم لا اراه الا معقب الوجه مستكاني

فهذا ما اخرجته من ملح الديوري فاما ابنه ابو منصور احمد بن عبد الله فقاضل كثير المحاسن وتعهد به عاما اول صادرا من ابيورد وكان على البريد بها وكان لاداره بسكة البلخية بنيسابور وانا على موعد منه في اخراج ما يصلح لكتابي هذا من شعره ان شاء الله تعالى

ابو منصور الثعالبي احد الصدور والافراد الامجاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والرقوق والمروة اعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل بسمرقند وولي ديوان الرسايل وكان جمع كتابا مترجما بزاد المسافر التف يشتمل على ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار والاشعار ولطايف الادب ونتايج الالباب ويقع في ثلاثين مجلدة بخطه وقسمها على ايام شهر فكان لا يخلو من احدى قطاعها مجلسه وديوانه وساحة داره لا يكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع في بعض مجلدات منه بعد انقضاء ايامه فتزم الطرف في رياضها واستمتعت النفس بثمارها ولم يبلغني عنه شعر الا ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني الثعالبي لنفسه

تراءات لنا من خدرها بسنا الف كما لاح بدر من خلال سحاب
ووحشتها من تحت فاحم صدغها كما روحت باز بريش عقاب

وصدر البيت الثاني مما انشاه الشيطان اذا ذكره فر منه من عنده

ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني تثنى به الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط واداة الكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور محمد

ابن عبد الرزاق ثم تمكن بالجفر خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالوا أنعم للعمال حيض ... لحاه الله من حيض يفيض
فان يك هكذا فابو علي ... من الداي يئسن من المحيض

وله ديوان الرسائل دفعات والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره ويحب الادب ويكرم اهله **وانشدني** ابو عبد الله بن الاسود الراوي هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره

يا ايها القمر المنير الزاهر ... الابلج الخد العلي الباهر
بلغ شبيهتك السلام فهنا ... بالنوم واشهد لي بانى ساهر

ثم **اخبرني** بعض كتابه ان هذا البيت له **وانشدني** له ايضا

وكاتب كتبه تذكرني السقر ... ان حتى لظل في عجب
فاللفظ قالوا قلوبنا غلف ... والخط ثبت يدا الى لهب

ولا ينكر ان احدا من الصدور بتسع دعاوه وتربيته وكنيته واسم واسم ابيه وولده بيتا من الشعر سواه فان ابا القاسم الاليماني انشدني لنفسه قصيدة فيه ومن سكاها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي علي ... محمد بن عيسى الاليماني

ابو علي الروذباري الكاتب اخبرني الثقة انه وقع الى الخضرم بخارى في ريعان شبابه وله ادب بارع وخط تاخذ العين ويستولي عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس الدر في ارض القراطيس وينشر اجنحة الطروس الى ان قتلت عليه الحرب واخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل وفيه يقول **اللحام** وما كان يهجو الا الكبار

وقصير من قرى زو ... زن في قامة شبر
يدعي الكتبة الا ... انه في فهم غير
ولقد فكرت فيه ... وكذا فكر غيري
كيف يستدخل ايرا ... وهو في قامة ابر

واقتدى باللحام غير واحد من الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوه بالصغر حتى قال المعروف بالمهران البوسنجي

للروذباري اي على قامته ... قامت بسوق هجائه المتراكم
في عمدة الشعراء يعتمدونها ... بقوائم من شعرهم وصوارم
والبعض شبهها بابر قائم ... والبعض شبهها بجعسوس حائم
يا ليتها طالت فقصر طولها ... عند طوال المعايب وشتائم

وكان ابو علي متحسن خط حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في ابي جعفر العتبي

يا قليل الخير موفور الصلف ... والذي قد جار في التيه السرف
لن بخيلا وتواضع تحتمل ... او سخيا يحتمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس ابي محمد اليمكالي لابي علي في ابنه

يا من

يا من تمنى ان يموت ابوه ... ستذوق موتك قبل ما ترجوه
ان المريد ردى ابيه قبله ... يردى ويسعد بالحياة ابوه

وانشدني حاضر بن محمد له في علوي

مزكا لخالق هذا الخلق مادحه ... فان لكل شئ منه مفروغ
فان باطل واقصر في مدائحه ... فليس بعد بلاغ الله تبليغ

وله ايضا

ان اذني تمل طول كلامه ... وفؤادي يمل طول مقامه
ان امري وامر العجيب ... مت من بغضه وحب غلامه

ابو عبد الله السبلي من حسنات بوشنج وافرادها وكان يكتب ببخارى للاسكين الخازن ويقنون كتبه لمحمد بن احمد واقتصر على اسمه واسم ابيه وقال فيه بعض الشعراء

محمد اسقط السبلي من كتبه ... ترفعا باسمه عن ذكر منتسبه
كاني بقفاه وهو مدبج ... تصحيف ما قد نفاه الاين عن كتبه

وتنقلت بالسبلي الحوال بعد هلاك صاحبه ادت الى ان في صاحب الجيش ابي الحسن بن سمجور اياه الى النوبهار من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالنوبهار اكل الاقط ... وغزل العمون ونسج البسط
وما كنت فيما مضى هكذا ... ولكن من الدهر جا الغلط

وهو مما احتذى فيه قول ابن بابك

تعلمت في السجن نسج التنك ... وقد كنت من قبل جلسي ملك

ابو علي المسيحي هو الذي يقول فيه اللحام

لم ار في الحكام كالمسيحي ... يطمع في السلح الذي لم يسلح

وكان باقعة في الحكام وفي العلوم من الاعلام وقعننه كان بعض العصريين من اهل نيسابور

يا طبيبا منجما وفقيها ... شاعرا شعره غذاء الروح
انت طور اكمل جامع صفيا ... ه وطورا على سفينة نوح

وتولى المظالم بسلخ مرة فكتب اليه ابو يحيى الحمادي يذكره ويطالبه ويستهديه من ثمرات بلخه فاهدى اليه عدلا صابون وكتب اليه كتابا في فصل منه وقد بعثت الى الشيخ ايده الله تعالى عدلا صابون ليغسل طمعه عني والسلام

وتولى مرة قضاء سجستان فمن قوله فيها

حلوني سجستان احدى الذنوب ... وكونيها من عجيب العجب
وما بسجستان من طائل ... سوى حسن زجيها والطرب

وهو القائل

يا سجستان قد بلونا ك دهرا ... فوجدناك امير من كل طرفيك
انت لولا الامير فينا لقلنا ... لعن الله كل من يصير اليك

وله وعدتني وعدا وقربته ... تقريب حريص بالمستزاد

حتى اذا ما رثت تحصيله ، كان بعيدا مثل يوم المعاد ،

ولـه ، هل الدهر الا ساعة ثم تنقضي ، بما كان فيها من عناء ومن حفض ،
فهونك لا تجعل مساءة عارض ، ولا فرحة سرت وكلاهما تمضي ،

وعندله أبيات قد خفي مكانها علي وفيما كتبته من شعره كفاية ٥

ابو الحسن احمد بن المؤمل كاتب ابي الحسن فايق الخاصة ، من كبار الكتاب نجراساه ، واكثرهم محاسن وفضائل ، وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة ،

ومن ملحه ما انشدنيه وقوافيه متشابهة في طريقة البستي ابي الفتح

طرى على رسول في الكرى طار ، من الطيور واعطاني بمنقار ،
كتاب حب بعيد الدار املح من ، يمشي على الارض من باد ومن قار ،
تركتني في بلاد لا ارانك بها ، كانه قبلك من صخر ومن قار ،

وانشدني ايضا لنفسه ٥

ان اسيافنا العضاب الدوامي ، تركت ملكنا قرين الدوام ،
لم نزل نحن في سداد ثغور ، واصطلام الابطال وسط السلام ،
واقتحام الاهوال من وقت حام ، واقتسام الاموال من وقت سام ،

وله من قصيدة في ابي نصر بن نزيد اولها ٥

قتول ونار الشوق في القلب راقده ، ونار نشاطي مذ تباعد عاهده ،
نهار بلا انس وليلي كانني ، الى الصبح ملقى تحت ساعد ساعده ،
ترامى طوال الليل عيني فراقد ، وعين النوى لم يبق للطرف راقده ،
الا يا سماها هل انت عائدة لنا ، كما كنت ام هل في بكائك عائده ،

ومنها ايا نفر القوم الذين عقمت بمن ، يشاكله في المجد كل واحده ،

ومنها هو القمر البدر الذي لرواية ، تظل نجوم الافق لاشك ساجده ،

ومنها له قلم سوق القضا اذ اجرت ، به يده في الامر والنهي كاسده ،
ويملي فيصغي الكاتبان تطربا ، الى مبدعات هزل السحر وجده ،
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها ، لقلت الندى يملي قراءة عاهده ،

وله وقد نقل معناه من بيتين للرودلي وهما ٥

تصور الدنيا بعين المجني ، لا بالتي انت بها تنظر ،
الدهر بحر فاتخذ زورقا ، من عمل الخير به تعبر ،

وله ، اذا المرء لم يزهد بدنك مبرة ، وترك رجاء عن نوالك في نفسي ،
فانت اذن مثلي انيس مصور ، فلم اعبد الشيء المصور من جنسي ،

وله من قصيدة ٥

سقيا لدهر مضى اذ عز في شغل ، بالغزو والقصف في شغل الشياطين ،
اذ نحن يوما نوم عيد طول مدتنا ، وليلنا كله ليل الشعانين ،
وفيئة كنجوم الليل طالعة ، شم العرانين من شم العرانين ،
غدوا صحاحا الى الخانات وانصرفوا ، الى المنار في عقل المحاياتين ،
عادوا اراجيح من خانا تهم اضلا ، وقد غدوا نحوها مثل الموازيني ،

وله ، وقائلة ما بالك الدهر طافحا ، وانت كبير لا يليق بك السكر ،
فقلت لها افكر في الخمر مرة ، فاسكر في ذاك التوهم والفكر ،

وله في معناه ٥

وسايل عن مقتضى سكري ، وما دوى لم هكذا اضرت ،
قلت له استنشاق من منتش ، رايحة الخمر فاسكرت ،

وله من قصيدة ٥

نامت عنا يتم نوم عيني فلم يعد ، وغبتم فغابت مسرتي وسريرتي ،
كفاني اعتبارا انني مذ عبرتم ، كيعقوب ما ترقى من الشوق عبرتي ،

ابو اسحق ابرهيم بن علي الفارسي من الاعيان في علم اللغة والنحو ، ورد بخارى فاجل ويجل ، واقرئ عليه ابنا الرؤساء والكتاب بها ، واخذوا عنه ، وروى التصفح في ديوان الرسائل فلم يزل يليه الى ان استأثر الله به ، وله شعر لم يقع الي منه الا ما انشدنيه حاضرا محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة ليشهد له منه حيث خز ابيض غير لبيس ، وهو هذا ٥

واعين على برد الشتاء بجبة ، تذر الشتاء مقيدا مسجونا ،
سوسية بيضا يترك لونها ، الوان حساد الشواحج لونا ،
عذر الم تلبس فكفر في العلى ، تاتي عذارا هاوبا في الصونا ،
قسبي بمجتها عيونا لم تزل ، تسبي قلوبا في الهوى وعيونا ،
مثل الغلوب من العذاة حرارة ، مثل الخدود من الكواعب لينا ،

ابو جعفر الرامي محمد بن موسى بن عمران من افراد الادبا والشعرا اجزالا عامه ، وحسنات نيسابور خاصه ، اذ هو من الرام احد رساتيق نيسابور ، وكان مع سبقه في ميادين الفضل ، رابحا في موازين العقل ، وترقت حاله من التاديب بنيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل ببخارى بعد ابي اسحق الفارسي ، وهبت ريحه ، وبعد صيته ، وله شعر كعدد الشعر ، غلب عليه التحنيس حتى كاد يذهب بهاءه ، ويكدر ماءه ، وكل كثير عدو الطبيعة ، **ومن ملحه** التي تستملح منه ولا تستجاد من آخر **قوله** ٥

مضى رمضان المرض الذنب فقده ، فاقبل شوال لنسئول به قهرا ،
فيا لك شهرا شهر الله قدره ، لقد شهرت فيه سيوف العدا شهرا ،

ومن تجنيسه المستجاد المرتضى قوله من مقصورة له في وصف السيف

مهند كانما صيقله ، اشرهه بالهند ما الهندبا ،
يختطف الارواح في الروع كما ، يختطف الابصار حين ينتضى ،

وقوله في جارية له

لي في المقابر درة ، امسى الزراب لها صدف ،
لما عدت هدف البلا ، اصبحت للبلوى هدف ،

وقوله من قصيدة

ومن منصفي من ريب دهر فانني ، صريع بادبي يد الدهر للدهر ،

ومنها
أسيرٌ أسيرٌ للحوادث مُقصدا ، رهينا مقصودًا بفاقرة الفقر
فإن تكن الأيام أزرت بهمتي ، فلا ضير إني قد سددت لها وزري
أويت إلى كهف المكارم والعلى ، لأعلى به قدري وأعلى به قدري
أعادت سجاياه الليجين يجوده ، لجينا وقد هدت بتبارا إلى الكتبر

وقوله
مرت سحابة عبرتي بعبير ، وسرت عزائم صبوتي بمسيري
وتبسمت بين البكاء فخلتها ، برقا تألق من خلال صبير
فكأنها روضة ممطورة ، ترنو إلي بزجس نمطور

وقوله
لجفون عيني في البكاء شؤون ، وجفون غيني للهلال جفون
وخلال ثوابي خلال مذهب ، أضناه هم في الحشا مدفون
لبيت مكنون الهوى والحامدا ، للعين ذاك اللؤلؤ المكنون
وإذا دنى جون العقار بغتة ، ورداء فوقهما عقارب جون

ومنها
والقلب معمور بكل بلية ، مذ لاح ذاك الحاجب المقرون
لزم السخا فلا يقال ضنين ، وبخا الوفا فلا يقال ظنين

وقال
ما البائس المسكين عيل بلاده ، إذ يعتفيه البائس المسكين
الريق والطرف منك يا سكني ، ضدان ذا ساكر وذا ساكر
خفر في خفر الهضيم ولا ، رد الأرض بال الخضر
الله فينا فإن رحمته ، حجر على من فؤاده حجر
صورك الله فتنة فغدت ، صورك اليك العيون والصور
غادرتني خجلا ناظري عمدا ، يمدها الغدر منك يا غدر
يسومني الصبر عاذلي سفها ، والصبر عن مثل وجهك الصبر
عار على الأمل المشيب ما ، يلقاه من ثقل حمله الدبر

وله من أخرى
لي حبيب بالبسط شطت ديار ، وغدا للسرور زار ومزار
كان نجاري فجار عني لامسل ، جار بغيا على وامق جار
فرعني بدلا يفتر بنفسي فراره وأفتراره
رشا رسل الكرى من المسك على عارض يروق أحمرار
عاذلي عذرا فإن عذاري ، عانق الشيب حين طرعذار
لم يعانق ظلامي الصبح إلا ، بعد أن عانق الظلام نهار

وله من نتفة
أيها السيد الجليل الذي أصبح في المجد والمكارم فردا
أستمع من قريض عبدك بيتا ، سار في الخافقين غورا ونجدا
ليس غير الكريم من يخبر الوعد وكن من يجعل الوعد نقدا

أبو عبد الله محمد بن بكر الحجاني كاتب شاعر ظريف فاضل من أعيان التجار بخارى ، أنشدني السيد أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو عبد الله لنفسه
نصيبنا من طول آمالنا ، تأسف في خدمة دايبه

وحاصل الذل بالطائل ، والشان في منطق العاقبه

ومما يستظرف ويستملح من شعره قوله في فتى من أبناء الموالي بخارى وكان منهما الكاف في هواه
أنا والصبر فقد بشرني ، نائب المسك بصفحات العقيق
سنة أخرى وقد أحرجني ، شعر خديك من العقد الوثيق

وأنشدني أبو سعيد منصور بن يعقوب له من قصيدة في وصف الركاه
كأنه مسجن من فضة ضربت ، وزينت بدنانير مفاصله
إن فر ليل كفى اليران ساكنه ، أو جاد غيث فلن يغشاها طله
لا تحذر الهدم فيه حين تنزله ، إذا توالت على بيت زلازله

أبو محمد عدي بن محمد الحرجاني من ذوي الفضل الطالبين للفضل بخارى والمشرفين على عمل البريد منها ، وله شعر حسن مشهور من ذلك
متى أشربتما الحياة وجوهنا ، تنقل عنها مائها وحياؤها
إذا كانت الدنيا شمالا فانما ، تكون لحاديث الرجال هبا وؤها

عبد الرحيم بن محمد الأزهري أديب شاعر يقول لأبي محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل أوزارته
وكانها الشيخ الرئيس وعز رتبته العظيمه
فلا غنين بفضله عن ذكر خدمتي القديمه

ويقول في مرثية ابن العتبي
مر على قبرك أعوانكا ، فكلهم هالك سائكا
ولم يزيدوك على قولهم ، عز على العليا فقدانكا

أبو القاسم إسمعيل بن أحمد السيزي كاتب شاعر أدرك حرفة الأدب فارق عجمته عن وطنه ورحلته إلى بخارى ، فلم يجد للغربة مستماع أدبه وفضله ، ووجد مصرفا فيما سلك حاله ، ولما انتقضت الدولة السامانية عاود وطنه ثم فارقه ، وورد منه على أبي الفتح البستي فاقام عليه مدة ، ثم قصد الغارب واستوطنها من
ومن ملحه قوله
إن شئت تعلم في الآداب منزلتي ، وانني قد غذاني العز والنعم
فالطرف والسيف والآلات تشهد ، والعود والزند والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه أخوان له الى بعض المتنزهات بخارى فخرج فلم يهتد اليهم
ظننتم في التجشم لي جميلا ، وكان جوابكم كما ظننتم
وما أعصيتكم أمرا ونهيا ، ولكن لست أدري أين أنتم

وله من أخرى
نهاري ولهم أبصر بحياة مظلم ، وليلي إذا أبصرته غير مظلم
أتظلمني الأيام وهي خبيرة ، بأني إذا ظلمت تظلمي

وله من أخرى
يا باب غيرك للاحباب أحبته ، وما بيابك غير الفقر والبؤس

أيحدثونك لا وأبيك عن هفة ، وكمالهم منك مطعوم ومكبوس

ولـه من نتفة ⊙

جميل محياه وكاد يعد ردفه ، جميل سجاياه وليس له خصم

ولـه من قصيدة في ابنه

نصحتك في التأديب ألف مرة ، فلم ينفعك نصحي فيه ذرة
أوما لأن يكون لكل ناب ، من الآداب للآداب عرة
فلما حبت فيك دعوت ازلا ، يحل بكلها فيكون غمر
ولست أقول انت فتى غبي ، ولكن فيك إعجاب وكبر
ولو كانت تحلت الكبر لكن ، إدلالا على الكبر الأشر
وكم من مضمر أمرا خفيا ، تعرفني الأشرة فيه بشر
إذا ما لم تطع مرأنت منه ، فلا تأمل تحفيه وبر
ولا تغفل بحلو هواك وغظى ، فان مغبة الاغفال مر

وكتب الى أبي الحسن أحمد بن منصور ⊙

ما لو وكنت مقربا أقصيت ، وذكرت فيما قل ثم نسيت
وحجبت بعد الاذن كنت مشرفا ، بجماله في أي وقت حييت
وحرمت حظي من تجنبك الذي ، قد كنت مسعودا به فشقيت
الزلة فاتوبة أم لسآمة ، فالوم اذ شمل الملوم شتيت
ان كنت ترضى بالقطيعة شيمة ، فبطاعتي من حيث كنت ضيت
ان لم أكن لخدمتي ومودتي ، لك مخلصا فمن الاله بريت

ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم صاحب كتاب شعار الندماء وكتاب الانتصار المنبي على فضل المتنبي وله ديوان شعر كبير ورايته بخارى فيما ورث الهيئة تلوح عليه سيما الحرفة وكان يتطبب ويتنجم فاما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر فمما انشدني لنفسه ⊙ قوله

وفتية أدبا وما علمتهم ، شبههم بجوم الليل اذ نجموا
فروا الى الراح من خطب ألم بهم ، فما درت نوب الايام اين هم

وقوله ايضا لنفسه ⊙

تلوم على ترك الصلاة خليلتي ، فقلت اغربي عن ناظري أنت طالق
فوالله لا صليت لله مغلسا ، يصلي له الشيخ الجليل وفائق
وناش وبكباش وكهناش بعده ، ونصر بن ملك والشيوخ البطارقه
وصاحب جيش للشرقين داله ، سرادق مال حشوها متضايق
ولا عجب ان كان نوح مصليا ، لازلة قسرا تبيد المشارق
لماذا اصلي اين باعي ومنزلي ، واين خيولي والحلي والمناطق
واين عبيدي كالبدور وجوههم ، واين جواري الحسان العواتق
اصلي ولا فرش الارض يحتوي ، عليه يميني انني لمنافق
تركت صلاتي للذين ذكرتهم ، فمن عاب فعلي فهو أحمق مائق

بلى ان على الله وسلم رزقك ، أصلي له ما لاح في الجو بارق
فان صلاة المسيئ الحال كلها ، مخاريق ليست تحتهن حقائق

ومن ملحه قوله في غلام تركي

قلبي أسير في يدي مقلة ، تركية ضاق لها صدري
كأنها من ضيقها عروة ، ليس لها زر سوى السحر

ابو الحسين احمد بن محمد بن ثابت البغدادي احد الفضلاء الظرفاء من على تلك الحضرة والمقيمين بها ، وله شعر رقيق انكت ، كقوله وانشد فيه لابي الحسن علي بن احمد بن عبدان ⊙

قال لي من يسره ان يراني ، ناحل الجسم لا أطيق حراكا
ثم اضحى يسره وجدا ويزري ، دمعة العين منه سحا دراكا
ابن من كان واصلا لك في الصحة حتى اذا اعتللت جفاكا
كل من لم يعدك في حالة السقم تمنى لك الردى والهلاكا
حذرا ان يراك يوما من الدهر صحيحا فيستحي ان يراكا
قلت لا تعجلن فان رحا الدهر بأنيابه تدور علاكا
سوف تراه وبرضون ويخفى ، هم فارعاووا فقل ذا بذاكا
هو حالا ان بندة ورخاء ، وبحالا ان نعمة وبلاء
والغنى الخازم اللبيب اذا ما ، خانة الدهر لم يخنه العزاء
ان للمرء كلمة هي فارقى ، في الملمات صبره صماء
صابر في البلاء طب بان ليس على أهله يدوم البلاء
فالليالي تتلو والناي والاقتار رجى من بعد الايسار
وأحو المال اما له منه في دنياه الا منة او ثناء
وانا ما الرجاء مستقطبين الناس فالناس كلهم اكفاء

ابو منصور النوشجي الملقب بصمران استغر قايامه بخارى ، شعر بلا راس مال في الادب ، وكثيرا ما يأتي بالملح وجل قوله في النوادر من ذلك قوله ⊙

ابو علي وابو جعفر ، ويوسف الهالك بالامس
ثلاثة لم يدر لي منهم ، نفع بدينار ولا فلس
لذا رأيتم ابلقا على هالك ، غيب منهم في ثرى رمس

وقوله

يخبر يا بوابكر حيارى ، وانتم مثلنا حيارى
فبعضنا يستجير ببعضا ، وبعضنا عندكم اسارى
وكلنا من شراب جهل ، يوصف احوالنا سكارى
واي عذر لنا نحوله ، تعد في جملة العذارى

وانشد لي له ابو النصر العتبي في ابي الحسن العتبي

قلوب الناس والهة سقاما ، ونفس المجد والهة سقيمه
وما فجعت بك الدنيا ولكن ، تركت بفقدك الدنيا يتيمه

الباب السابع المثالث ⊙

في ذكر المأمونى والواثقى ومحاسن اخبارهما واشعارهما ٭ لما كان ابو طالب المأمونى وابو محمد الواثقى من جملة الطارئين على بخارى ٭ والمقيمين بها ٭ ومميزين عنهم بحروف المنصب ٭ وكرم المنتسب ٭ وفضل المكتسب ٭ افردنا لهم بابا يتلو الباب المعقود عليهم ٭ ليجاورا هم ويقاربا هم من جهته ٭ ويساعدا هم من اخرى ٭

ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأمونى من اولاد المأمون امير المومنين ٭ كان احد ابدال الدهر واحد افراد الزمان ٭ مرفوع النفس وادب ونسب ٭ وبراعة وفضل وحسب ٭ فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة ٭ مليح الصيغة ٭ مفرغ فى قالب الحسن والجودة ٭ ولما فارق وطنه ببغداد لحاجة فى نفسه وهو حدث لم يقل وحميم ٭ ورد الرى وامتدح الصاحب بقصائد فرائد ٭ ملأ العجب بها ٭ والتعجب منها ٭ فاكرم موردة ومثواه ٭ واحسن قراه ٭ ووعده ومناه ٭ فدبت فيه عقارب الحسد من ندماء الصاحب وشعرائه ٭ وطفقوا يركبون الصعب والذلول فى رميه بالمعايب ٭ ويقولون عليه اقبح الاقاويل ٭ فطورا ينسبونه الى الدعوة فى بنى العباس ٭ ومرة يصفونه بالغلو فى المنصب ٭ واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزلة ٭ وتارة يخلونه تهجما فى الصاحب يعرب عن نحس الطالع ٭ ويحلفون على انتحاله ما اظهر من شعر فى المدح ٭ وفى ذلك يقول قصيدة يستاذن فيها الرحيل ولها ٭

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا ٭ قضيت نحبى ولم افض الذى وجبا
لا ينكر الدهر بعد البعد فى جسدى ٭ نحولا قد سرت به كاس الحب ما شربا
ولو افضت دموعى حسب واجبها ٭ افضت من كل عضو منه معا سربا
عهدى بهيدك للذات مرتبعا ٭ فقد غدا الغوادى السحب منسحبا
فيا سقاك الحيا حفنى السحاب حيا ٭ يحبو ربا الارض من نور الرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت ٭ وابل كعطاياه اذا وهبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا ٭ اذا استدرت فيراعات العدا رشبا
فكنت يوسف والاسباط هم واتوا ٭ الاسباط انت ودعواهم دما كذبا
قد نبح الكلب ما لم يلو ليث شرى ٭ حتى اذا مار اى ليثا مضى رهبا
ارى مآثركم فى نظم قافية ٭ وعار لى فى غير العلى ادبا
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة ٭ لذى العلا وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر اقصر من ان يستطال به ٭ ان كان مبتدعا او كان مغتصبا
اسير عنك ولى فى كل جارحة ٭ فم يشكرك يجرى منقولا ذربا
ان لم تهو مقامى فى فراك كما ٭ تهوى يمينك فى العافين ان تهبا
لكن لسانى يهوى السير عنك لان ٭ يطبق الارض مدحا فيك منتخبا
اظننى بين اهلى والانام هم ٭ اذا ترحلت عن نعماك مغتربا

ثم انه فارق الرى وقدم نيسابور فاشاد على ابو بكر الخوارزمى بعمل قصيدة فى الشيخ ابى منصور كثير بن احمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش ابى الحسن سيمجور فعملها واوصلها ابو بكر وشيعها من الكلام عما اوقعها موقعها اولها

ابا طارق الطيف الالم زورا ٭ فيوحى خيالك ان لا يزورا

فما اكره الطيف فى نفسه ٭ ولكننى اكره الوصل زورا
الى الله اشكو منى فى الحشا ٭ تضمن جنباى منها سعيرا
يفارق فى كل يوم خليلا ٭ ويفجع فى كل يوم عشيرا
فان تسالانى يا صاحبى ٭ نصف الثرى تسالانى خبيرا
ففى كل يوم ترانى الركاب ٭ افارق ربعا واحتل دورا
اذا سرت عن صاحبى فلتعد ٭ لعهدى السنين وحل الشهورا
ارانى ابن عشرين زادوهما ٭ وقد طبق الارض شرقا ومسيرا
اذا قلت قافية لم تزل ٭ بحوب السهول وقطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بحى ٭ لكان ابو هاشم بى مخورا
ولو كنت اخطر ما استحق ٭ لما كنت احظى الا السريرا
واورب صاحب ملك البلا ٭ دبين يدى الصغير الصغيرا
ولكننى مكتف باليسير ٭ اذا سهل الله ذاك العسيرا
اذا اكثر الناس شيم الغمام ٭ فلا شمت فى الارض الا كثيرا
فتى ملئت برد تاه علا ٭ وبذلا ومجدا وفضلا وخيرا
اذا ضم الدست الغيثه ٭ سحابا مطيرا وبدرا منيرا
فطورا مفيدا وطورا بيدا ٭ وطورا مجيرا وطورا مبيرا
ترى فى ذراه لسان المنى ٭ طويلا وباع الثنا قصيرا
تضم الاسرة منه ذكا ٭ ويحمل منه الذكى مثيرا
الكريمى الشعر عذرا فقد ٭ طوت طيئا وابجر جريرا
اذا انا انشدتها المخم الزمان ٭ واسمع قولى الصخورا
ولو ان افئدة السامعين ٭ تطيع شفاء الصدورا
ولست احاول نهرا لها ٭ سوى ان تبلغ امرى الامورا
فانت يد ولسانا له ٭ اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتما للعلا معصمين ٭ تدعى الامير ويدعى الوزيرا

فلما وقف على صورة حاله انهاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين مشى اليه استقبله بخطوات مشاها اليه ٭ وبالغ فى اعظامه ٭ وابلغ فى اكرامه ٭ ثم خيره بين المقام والانحدار الى الحضرة ببخارى ٭ فاختار الخروج فوصله وزوده من الكتب الى الوزير الوقت وغيره من الاركان ٭ ووكله بالباب ابى جعفر الرمانى ما حسن موقعه وانس وحصل معه وطرب ولما دخل بخارى لقى ابا الحسين عبيد الله بن احمد بقصيدته التى اولها

وليل كانى فيه انسان ناظر ٭ يقلب فى الافاق حينا وآنيا
اذا ما ظلام الليل بين اضلعى ٭ تعسعست الجا من دجى الليل ظاميا
فاسمى نجاة فى ظلمة الليل والجا ٭ واضحى قذى فى مقلة الصبح غاديا
حسامى يدى والكوكب الدرى صاحبى ٭ ويسرى سافى والسير راجيا
ولما راى الشيخ الجليل اقامتى ٭ عليه وتطليقى لدنيا الممار يا

دعاني وادناني وقرب مستدلي ، ورحبني وانساني واصطفانيا
هممت بكبي المشرفية ساخطا ، ويضحك ابكار الامانى راضيا
ولو ان بحرا يستطيع ترقيا ، اليه لام البحر جدواه راجيا

وبقصائد غيرها فتقبله بكلتا اليدين ، وابجه منه بفتى من اولاد الخلافه ، يملأ العين جمالا ، والقلب كمالا ، ووصل صلاته له ، وخلع عليه ، والحقه في الكرزق السلطاني بمن كان هناك من اولاد الخلفا ، كابن المهدي ، وابن المستكفي وغيرهما

ولما قام ابو الحسن المزيني مقام العتبي ، زاد المامون اكراما واجلالا ، واضفر عليه افضالا ، بسبب مناسبة الادب ، التي هي اوكد الاسباب ، واقرب الانتساب

ولما كانت ايام ابن عمير ، وايام الدمعاني ، وايام ابي نصر بن ابي زيد ، جعل كل منهم يزري على من تقدمه في الاحسان اليه ، ويدار الرزق عليه ، واخراج الخلع السلطانيه ، والصلات بمراكب المذهبه له ، حتى حسن حاله ، وتلا حق ماله وظهرت مروته

فمن شعره في المزيني قوله من قصيدة اولها ⊙

انا بين احشاء الليالي نار ، هي لي دخان والنجوم شرار
فمتى جلا فجر القضا ظلامها ، صليت بي الاقطار لوعة اعصار
بي تحلم الدنيا وبالجزر الذي ، لي منه بين ضلوعها اسرار
فبكل مملكة على تلهفت ، وبكل معرفة الي اوار
يا اهل ما شطت برحلي رحلة ، الا لشعر عنكم الاسفار
لي في ضمير الدهر سر كامن ، لا يوان تستلبه الاقدار

ومنها حقت بيداه دم المكارم بعدنا ، دم كل ما حوتاه وهو جبار
طبعت عزيزة منه عضبا ماله ، في غمدها مامات الا سوده قرار
امر او بيض الظبى وتديه ، روض الربا ويمينه تيار
ضمت على الدنيا بنان يتيم لفظه ، فكانها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهمت طرقاتها ، فزووه اعلم انها ومنار
عزماتهم قضب وفيض كفهم ، سحب وبيض وجوههم اقمار
ختم الرياسة بالوزارة فيهم ، اسد له السيم الذوابل زار

ومنها يا من اذا طرأ القبائل شاعر ، صلت على ياته الاشعار
فاحم بمنكبك السما فما ترى ، لسواك في خطط النجوم جوار
والارض ملكك والكور لك غلة ، والدهر عبدك والعلى لك دار

ومن شعره في ابي عبد الله بن محمد بن عزير قوله من قصيدة ⊙

سيخلف حبني بخلفات الغمايم ، على ما مضى من عمري والمتقادم
بارض رواق العز فيها مطنب ، على هاشم فوق السما والنعائم
بيمن لمن فيها بنو الارض كلها ، وتعنو لهم صيد الملوك الاعاظم
وبيما لا يخطوها الوهم خطوة ، تعسفها الا والمراقي اراسم
وقد نشرت ايدي الدجى من سمائها ، رواء عروس نقطت بالدراهم
فخلنا النجوم في السما اسنة ، مذهبة ما بين بيض صوارم

أعط قيصر قسطل او دجنة ، بزات الكريم او بزات العزائم
ايمن عبد الله بجل محمد ، وزير بني ساسان يتيم حاتم
فمن مبلغ اهلي بابي وجدي ، طلا ابوي من بر الندى والمكارم
وابن من الشيخ الجليل وظله ، مطنب بيتا تحت ظل الغمايم
وان عيون الجود طوع انامليي ، تدفقوحولي بالسيول السواجم
لقد شملت ارض المشارق انهيا ، بيمنك فرعاذت بليث ضبائم
وقد ايقنت ان ليس غيرك يرتجى ، لقمع الاعادي او لرفع المظالم
فلاذت بلا وان ولا متقاعس ، ولا ناكل عن نصرة الدين خاذم
ولا تارك رايا اناه تلونا ، ولا قارع عند الندى سن نادم
يعمم بالهند وحين يسلم ، اسود الوغى بالبيض فوق العمايم
ويسلمهم من اعمال توخيارها ، ويشركهم من اموالها في الكرائم
فلا ملك الا ما اقتمت عزة وشدة ، ولا عيش الا ما اقتضت لشائم
ولا تاج الا ما تولت عقده ، على جبهة الملك المسمى بقاسم

ومنها ايد العزيز بن رفقا فظالما ، كفيت بيض الراي بيض الصوارم
فرايك نجم في دجى الخطب ثاقب ، وعزمك عضب في ظلى كل ناجم
وقد كان ملك الارض قد زان نظمه ، فكنت له بالراي افضل ناظم
اخذت بضبع الدين حتى رفعته ، الى حيث لا يسمو له وهم واهم
وكان سرير الملك قبلك باكيا ، فابدى لسامه خطته تغربا سيم
محوت بما اثبته من ملاحم ، حمى وواقيا من كل خطب وداهم

ومن قصيدة اخرى ⊙

سالت الله مبتهلا امنا كا ، فاضعف ما سالت وقال هاكا
وزد على يديك الملك لما ، عدا بالترك بينهما انتهاكا
فانت لرب هذا الملك سيف ، اذا ما نابه خطب نضاكا
وقد ثبت الوزارة في نجارك ، سواك كما ابت الا ابا كا
وكان الصدر منذ خليت منه ، بجم رجاله حتى احتواكا
وما خلاه منك الملك الا ، ليبلوه من عداك كما بلاكا
فما اغنوا غناك في فقير ، وهل يضنى غناك بمن عداكا
وكنت السيف عند كل يوم ، فلما شبت الحرب انتضاكا
وقد كانت على الايام امضى ، واقضى من سيوفهم رقاكا
ولو نهضت رجال الارض طرا ، بما كلفت ما اغنوا غناكا
فعلت بيعض قولك كل فعل ، وثبت بعض رايك عز طيا كا
فلا سرب الطلا الهاك يوما ، ولا بيض الظبى مما عناكا
وان غم الممالك ليل خطب ، جلاه صبح رايك او سناكا
فاسمح من خطا الحظى قدما ، اذا اقدمت في حرب خطاكا
واسمح من ملكت الارض جودا ، اذا ماضا صيب بذاكا

وما انفتحت بلا شفتاك يوما ... ولا انضمت على نشب يداكا
تاخر عن مداك البحر لما ... جريت فلم تشمه اخا كا
وما حاباك صوب المزن لما ... جرى وجرى مداك ولا حباكا
ولكن الغمام عنى سجود ... على وجه الثرى لك اذ راكا
فانت اجل قدرا ان تجارى ... وارفع رتبة من ان تحاكى
وقد سامى السما وماس زهوا ... على فرع السهى بلد نماكا
فاهلوه وثمن فيه وقل ... لنفيد من جميع من ابتغاكا
فها هن جنة لك فاغتنمها ... وهم لك جنة مما دهاكا

ومنها

اكاد الى العزيز بنى اعزى ... لالحاقى بهم نفسى اشتياكا
فلو اجريت لحظك فى فؤادى ... رايت ليل ذاك كما اتاكا
اعبد الله لا اخبرت بيتا ... مدى الايام الا فى علاكا
فكم لك من يد قلدتنيها ... فلست ارى لها غدا انفكاكا
ولو حملت ما حملتنيه ... سمام لما استطاع بحر احتواكا
وقد ابتسنى اثوابا عن ... وقد اوطان خمصى السما كا
فحسبك من علا اعليت كعبى ... برفعك فقد بلغ السكاكا
فلا حطت لك الايام مجدا ... ولا ارتجم المهيمن ماحاكا
سرى كل السرى فى الارض سعى ... وخيم ذاك ما خطاكا
وكنت على الثرى صممت حتى ... منعت قلت مبتغيان ضاكا
ولولم تعتصح الى الليالى ... لما ارضعت سرا عن حماكا
وقد سميت كل امرئ حتى ... بعضهما اذا اثرت ذاكا
وان لم ترض لى بالنجم نعلا ... ولا خط المجرة لى شراكا
فدع ما ترتضيه لنا ولخفض ... فانفسنا وما ملكت فداكا
وما استكفت من جدواك الكن ... كفانى بذل ودك عن لهاكا
وان كان استماح البحر خلقا ... لامل يستميحك وانتجاكا
فلا يمم غير ذاك بحر ... ولا يخمت الا فى ذراكا

ومن شعره فى نثر من قصيدة قولها من قصيدة وصف فيها دار التى انتقل اليها عند تقلد الوزارة

قد وجدنا خطا الكلام فساحا ... فجعلنا النسيب قبل امتداحا
وافضنا ما فى الصدور فقاض المدح قبل النسيب قبل افتساحا
وعمدنا الى علاك فصغنا ... لصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا فى اوجز الشعر من بيـ ... ـض مساعيك بالمداد اوضاحا
غير ان فى ذرى الصدور وطايا ... لك غروسا لم تمن ودا طراحا
كم كسير جبرته وفقير ... مستميح رددته مستماحا
وامان خرين بسطت لها فى ... ك هوا حتى اعدتهن فضاحا
شمر عند الرسا مان عضبا ... بنجح السعى غربه انجاحا

اخذت

اخذت رتبة الوزارة من حـ ... ـمدان اجرى القنا واصفاحا
فلو ان الممالك استبطقت فيـ ... ـه لقامت بذكره مدلاحا
مغرم فى الثناء مغرى بكسب الـ ... ـحمد يهتز للسماح اريتاحا
لا ينعق الاغفا الا رجا ... ان يرى طيف مستميح رواحا
يا ابا ناصر الذى نصر الملـ ... ـك فانسى المنصور والسفاحا
ضاقت الارض عنك ... البحر والجا والسماحا
واذا ضاقت المصانع بالسيـ ... ـل فما ان يحل الا البطاحا
فهنيئا نهابة رحوت منـ ... ـك جبالا من الحلوم رجاحا
كونها توم الوزارة مما ... زاد برهان سعدها ايضاحا
ذات صدر كجد صدرك قدرا ... ودعلى ظن آملیك انفساحا
يغرس للصيد فوقها من الثقـ ... ـيل غرسا فيجتنيه نجاحا
يقنا يسر فيه حظا اللحـ ... ـظ ويلقى للفكر فيه انشراحا
شيدها فضة وقرمدها تبـ ... ـر رقاما مسح من نداك امتياحا
وذراها من عنبر شيب بالمسـ ... ـك فاذهبت الصافيه فاحا
مقنعات فيها الاساطين من فضـ ... ـة صخور قد انتطحن انتطاحا
كل نادمنها قد اتسح ايقـ ... ـن شئون الربيع فيه انتساحا
فاريا بين تل يخين كاكرو ... ض خليجا من البساط مساحا
وسقتها وهو حدايق عرسه الى ان ابتعثه ضحضاحا
صبغية من دم القلوب فمن ابـ ... ـصره اهتز صبوة واريتاحا
ما بكا الرياض بالطل الا ... ضحكا من رياضها وافتضاحا
شابه النشر فرشها مثل ما شا ... به ولدانها دماها الصباحا
وكان الانوار صحب تلاقيـ ... ـن انغلاقا ثم افترقن انفتاحا
وكان الستور قد نشر الطا ... وس فيها فى كل باب جناحا
وكان الجامات فيها شموس ... اطلعتها ذرى القباب صباحا
والسوارى مثل السواعد كتبا ... تحتها من اساسها اقدراحا
وبيوت كانهن قلاع ... مزمعات للنيرات بطاحا
وروا وكانما بسطت فيـ ... ـه دعا ابدى الاساطين رحا
وجنان لو كنت فى جنة الفر ... دوس لم ابغ غيرها اقتراحا
واذا دارت الكوس بها ابـ ... ـصرت خلد النعيم يمما مباحا
مزهرى كل ساحر الطرف يجنى السور من وجنتيه والتفاحا
واذا الزرجاوب الماى ضربا ... حاوب البلبل الهزار صياحا
فى مقام تحو الهموم به النشـ ... ـوة عنا وتثبت الاقراحا
تطلع الشمس انجما كلما هز ... ت سموس الطسوس منها رماحا
وضياء السقاة والخمر واذكا ... سات فيه قد عطل المصباحا
واذا ما المجامر اصطرمت بالجمر احتث رياحها الاروحا

فمتى لطمت أرجة عطر ، أمرعت من دخانها أرماحا
فهنيأ منه بحنة عدن ، ضمنت منك سيدا سجاحا
ولا قطع الدهر في ميادينها الفيط غبا قاعلى الحيا واصطباحا
وأملأ الفكر من مسوغة فيك ولا تجعها قلا ولا طراحا
فلو أني استوقفت عيسا بما قلت لما استطاع عن سركي براحا

قال مؤلف الكتاب رأيت الحاموني بخارى سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ، وعاشرت منه فاضلا جميل ثوبه ، وذاكرت أديبا ساغ عن تجعه وصدقه ، وسمعت منه قطعة من شعره ، ونقلت أكثره من خطه ، وكان يسمو بهمته الى الخلافة ، ويمني نفسه قصد بغداد ، فجيوش تضم اليه من خراسان لفتحها ، فاقتطعته المنية ، دون الأمنية ، ولما فارقته لم تطل به الايام بعده حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل الى جوار ربه ، ولم يكن بلغ الاربعين ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

وهذا ما أخترته من شعره في الأوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى اكثرها

قال في المنارة

وقائم بين الجلوس على سوى ، ثلاث فما تخطو بهن مكانا
على رأسها محمل أيها لمر يجنها ، حشاها ولا علقته قط لبانا
يسدد في أعلاه كل دجنة ، يسوق جلابيب الظلام سنانا

في الكرسي

وممتعد لي دطي ، يقوم عند قعودي
يرهى بصدر فسيح ، رحب ونابس شديد
له رواق أديم ، على سوار حديد
اذا جلست عليه ، خلت الانام عبيدي

في وصف الشمع

وحديقة تهتز فيها دوحة ، لم ينبها ترب ولا أمطار
فصعيدها صفر ونامي فضها ، شمع وما قد أثمرته نار

وأيضا

وطاعنة جلباب كل دجنة ، بماضي سنان في ذؤابة ذابل
يجود على ذاك المدى بنفسها ، وما فوق بذل النفس جود لباذل
ويقري عيون الناظرين ضياؤها ، وتفريقها لحاظها بالاصابل

في النيلوفر

أم الثرى عندك أم يوح ، فقد سرى ابوابه اللوح
أم ذات مرط دنهى لها ، يعقدها في الجو تطريح
يسقي اخت لها دهما ، جسم لها وهي لها روح
كأنما الشمس وما نفضت ، من شعرها عنها المصابيح

في الحمام

في الحمام

وبيت كاحشاء المحب دخلته ، وما لي ثياب فيه غيرها بي
أروم مجراها فيه وليس بكعبة ، فما ساغ الا فيه خلع ثيابي
بما كتم الصب في حر قلبه ، اذا آذنت احبابه بذهاب
توهمت فيه قطعة من جهنم ، ولكنها من غير مس عقاب
يثير ضبابا بالبخار كأنه ، بدور زجاج في تموج قباب

في الديف

للديف في تنظيف جسم المستهم معجز
فلا يغور درن ، في الجسم الا برز
كأنه ذو ريب ، قد شمطت مجرز

في المنسفة

منسفة حملها تخال بها ، قرفة كافور على طبق
كأنما ابنتت خمائلها ، ما ارتشفت من لآلي العرق

في الزنبيل

ودي أذين لا يعيا زقولا ، وجوف للحوايج ذي احتمال
تكلف شغل اهل البيت طرا ، وتحمل فيه اقوات العيال
مطيع في الحوائج غير عاص ، ولا شاك اليك من الكلال
شر اليه في الاسواق سرا ، فلا يبديه الا في الرحال

في كاس جلاب

وكاس جلاب بها يطفي اللهب ، يقضي بها عند الخمار ما وجب
كأنها الفضة شيبت بالذهب ، تشابه الجلد فيها والحبب
فحسنا دار امن المسك اشرب ، فبعضه طاف وبعض قد سرب
كأنما المحوض فيه يضطرب ، حوت يغوص تارة ثم يثب
وكأس من الجلاب اطفأ بردها ، سعير خمار الكأس عند انتهابه
وكانت كبرد العدل عند ظلامة ، وعود وصال الحب بعد ذهابه

وفيها

في السكنجبين

ومستنتج من بين خل وسكر ، دواء من داء اذى مبر وشفاء

في الفقاعة

ورب فقاعة رأيت بها ، تبري كعوب مسود الحلمه

في الابريق المدوري

ورب موسن من الابريق ، مستقد اللون اتقاد السرج
يمزج في اناءه في مزج ، مجتمعة النحل اي مج
فقام من رضابها في لج ، يظاهر بقطع الخلج
أو العقار اعليت بمزج ، غصت ببرقوها مثل البرج
سليمة من كلف وسمج ، نقية كالعاج او كالثلج

قد خرطت على قوى النسيج ، حرم شنوب الخيل بالبرطيخ
افضل ما ابنى وما أرتجى ، وما اعد للطعام الكفج
وكل ما كول بطئ النضج ، فحم تغضنى وتشنجى
يهولنا كالسابق المرجى ، توسيم ما ضاق لنا من نهج
تبرئ من كل اذى وشنجى ، وتحمل الافواه ذات الارج
وخطه عليه بالسهيجى ، جاء به الحجيج بعد الحج
فرد بكل سبسب وفج ، حتى اتوا منه بكانز نجى

فذلك ما مولى به وفلجى

فى الرطب المعسل

فى برنية زجاج

وشفافة مثل النسيم كانها ، مكونة الاجرام من ريق القطر
لها من بنات النحل والنحل املها ، يواقيت حمر فى مياه من التبر

وفيه ايضا

وذات لطف يقطر الضغط رقة ، كان البرد الربعى تشيبها
شفافة من حداق الزرق من طبعت ، ومن بياض عيون الحور ما فيها

وفيها بالبرنية

وبيض اذا ما الحر فى الجام حلمها ، نجوم تماثى فى سماء زجاج
واذ ضمنتهن البرانى حسبتها ، لسنة مسم فى رقيق عجاج

فى بناذق القند الخرائنى فى برنية زجاج

وابيض اللون اودعنا صافيته ، تنبع ما استخفت فيه وتبديه
كانه برد صاغ الهواء له ، من ريق القطن اكنافا تقويه

فى اعمدة القند الخرائنى

انا بيت من القند ، على الاطباق مبيضه
كان الجام كف وهى ، اطراف لها بضه
حكت اعمدة وصيغت ، من الثلج او الفضه
وخيلت سهبا فى ذ ، لك المجلس منقضه
شفا الشارب العابس من اطرافها عضه

فى الجوز الرطب

ومحقق الكثير ويعرب بعضه ، من كف من يجنيه ما لم يكسر
درى يوع لا كليه يضمه ، صدف تكون جسمه من عرعر
مستدع فى السلم فوق غلالة ، درعا مظاهرة بثوب احمر

فى الزبيب الطايفى

وطايفى من الزبيب به ، ينتقل الشرب حين ينتقلوا
كانه فى الاناء اوعية ، من العقاذى ملوها عسلا

فى المشمش

ومشمش كخرز ، للنظم لم يثقب

يتلى

يتلى به الكاس لما ، بينهما من نسب
يحظى به الشارب فى النادى ومن لم يشرب
كانه اوعية ، يحمل فوق الضرب
او لولو قد علا عليه بما الذهب

فى العناب

يروقنى العناب ، فلى اليه انتصاب
اذا لاح منه اطر ، فمن اجله اطراب

فى الباقلاء

تحكى فرايد در ، لها العقيق اهاب
وبا قلاء اذا بهر ، مثل سموط الجوهر
يضمه اوعية ، من الحرير الاخضر
او ساط بخطفة ، مثل حضور ضمر
اطر فيه مندوبة ، مسروقة من السمر
وطرف كمخلب ، وطرف كمنسر

فى البساطيخ

وبيضة فيها طر ايو خضرة ، كما اخضر مجرى السيل فى صيب الحزن
كحقة عاج صنيبت بزبرجد ، حوت قطع الياقوت فى عطن القطن

فى الكمثرى

وصفر من عمار الصيف يحكى ، وقد طلعت لنا منه نجوم
فنادينا يضيئ لها رؤس ، مغيبة وليس لها جرور

فى رمانه

رمانة مازالت مستخرجا ، فى الجام من حقها جوهرا
فالجام ارض وبنا فى حيا ، يمطر منها ذهبا احمرا

فى الرقاق

وخبازة لا تعدى الرقاق ، ارتنا من الخبز امرا عجابا
تناول بعض لباب العجين ، فتنسج فى الوقت منها ثيابا
وتاتى بها كصفاح الغدير ، وقد كون القطر فيها قبابا

فى الجبن والزيتون

غرامى باين المباركة التى ، بها كلم الله الكليم من الرسل
فان نط باين الفرع بعد اجتماعه ، وبعد التحضا الدهر ما فيه من بلل
رايت الكفابضة وان ملا ، بهن خضاب حالك اللون ما نصل
والفت منها اوجه الروم فوقها ، عقود شعور الزنج او حدق المقل
اذا اجتمعا على امر املتهما الى ، اطاعت انواع الطبيخ ولم ابل
خليلان ضداد الضحى والدجى معا ، يضمهما قعر من الارض او اقل
وكلنى الى خدين ذا وضح الدجى ، نقا على رمض الغوان وذا طفل
فهذا كمذ بالعضاض موشر ، وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

فى العجوة

عندى فى الصيف عجوة شرفت ، يذهبها فى اعجب العجب

قد عفت النار رجمها فغدت ، كياسمين بالورد منتقب

في السواد السوقي

طرى طارئ عند العشا فجيئته ، بقرص عضيض من سوار بن نبور
تخال قطاع المسك ، مع مرصفا ، بفروج النعناع في محن كافور

في سمكة مشوية

ما وية فضية لحمها ، ألذ ما يأكله الآكل
يضمها في جلدها جوشن ، مذيل فهو لها شامل
كونت من فضتها عسجدا ، بالغيلي ما صاغ في نازل

في الهريسة

هريسة خلتها وقد ملأ الطباخ منها الإناء ماوسعا
درانير الأسلاك قطع ، فيما ورد وصندل نقعا

في ماء الجردل

المحتوى على الخوان بمقطو ، ب يحاكي في الطعم فقد الأليف
يضحك الكاس منه عن شائب الفرق يبكي من طرب ضيوف
فاذا ذيق أسبلت قطرة منه سيولا من أعين وأنوف
واذا ما صفى وغنى دوو الأكل تداووا منه بسم خفيف

في البيض المفلوق

يا قوتة ضمنتها مخنقه ، في درة في حقة محققه
كأنها وقد غدت مفلقه ، وقد سرت لوأبها المرقعه
بترجوتة من لجين توقعه

في اقراص السحور

عندي للأكل اذا ، ما قمت للتسحر
ملتوتة بسمنها ، وسميم مقشر
مثل البدور الطالعا ، ت في صدور الأشهر
وأوجه الترك اذا ، أثرفيها الجدري

في اللوز بنخ الفارسي

ولوز بنخ يعزى الى الفرس خلته ، بنا نقروس في رقاق الغلايل
فان حملت احراه خمس حبتها ، زيادة كف بين حسن أنامل

في الخبيص

خبيصة في الجام قد قدمت ، مدفونة في الكوز والسكر
ياكل من يأكلها خمسة ، بكفر فيها ولم يشعر

في الفالوذج المعقود

فالوذج يمنع من نيله ، ما فيه من بقدو ابيضاج
يسبح في نجه ياقوته ، للوز حيتان من العاج
كانما ابرز من جامه ، ثوب من اللاذ بديباج

في

في اصابع زينب

احب من الحلو لما كان شبهها ، بنان عروس في جبر معصب
فما حملت كف الفتى متطعما ، الذ وأشهى من اصابع زينب

وفيها

وضرب من الحلوى الذي عن باسمه ، كوجه بخيل عن يعزى اليه وينسب
يصدق معناه اسمه وكأنه ، بنان وأطراف البنان مخضب

في المسلبة

وذات بنت في يدي قائم ، أمرد يغني السوء عن قاعد
شبهتها حين تأملتها ، بلحية شدت الى ساعد

في الجمر خبا بعد اشتعاله

ما ترى النار كيف اسعدها القر فحينا تخبو وحينا تسعر
وبدا الجمر والرماد عليه ، مثل قميصين مذهب ومعصفر

في المحبرة

ركنية من الزجاج الصافي ، كقطرة من عارض وكأف
تبرز للعيون من تجعاف ، ذي حمرة مثل دم الرعاف
فهو فؤاد وهي كالسعاف ، يتبوعها اسود كالغداف
فهي وما تضم من نطاف ، تغسق بالصبح ذو التحاف
وما تضمنته من غلاف ، كحقة فيها ابنة الأصدق

في المقلمة والاقلام

ومجولة حمر يحتل متنها ، من النقش روض ما يغذي بوابل
ترى كل يوم حاملاً باجنة ، ولود لها من غير مس قوابل
فاولادها ما بين أسمر ذابل ، باجسادها او بين ابيض فاصل
تسدد منها السمر لا لمحارب ، وترهف منها البيض لا لمقاتل
فلا السمر منها اعتد حمل عوامل ، ولا البيض منها اعتد جل حمائل

في السكين المذنب

ومرهفة ارق سبا وامضى ، وأقطع من شبا السيف الحسام
تعانق في الدوي قنا يراع ، وتشفي ما اشتكين من السقام
لها ذنب كصيصية امت ، وصدر مثل خافية الحمام

في المقط

واسود احشا الدوي مقره ، يلوح له في حلة من غياهب
يعانق اشباه الرماح ويعتلي ، قراه شبيها السيف والقوس صاحب

في المحراك

اهيف قد ابدت له غربا ، متخذا من الظلام اهبا
يخال في ذيد الظلام شطبا ، يخطو اذا استنهضته نكبا
يقلب الصوان الدوي قلبا ، ويكبر النفس عليها كربا

في الاصطرلاب

وشبيه للشمس يسترق الاخبار من بين لحظها في خفاء
قراه ادري واعرف منهما وهو بالارض بالذي في السماء

وفيه

وعالم بالغيب من غير ما سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فيأتي بما في صفحتها من خبر حاضر
فما علم ما يحوي عليه صدر الفلك الدائر

في مسطى عاج وابنوس

لدى مسطاة ذا اخبار لونا وهذا كالغراب
فذا شباب لدى مشيب وذا مشيب لدى شباب

في المنقاش

لدى منقاش بديع له ما ثر في النفس مأثور
تعلمنا به اذ العلم في الشعر ما لا تعل النور

في قضيب القول

اهيف قد احكم الحسار على اخص اسمائها اذا اقتضبا
من الملاهي وليس ينكرها ذو ورع حين ينكر اللعبا
يلهو به من لها وما اقترف الذنوب في غفلة ولا احتقبا
اذا استثنى شتى القلوب وقد اهدى اليها السرور والطربا
يضرب وجه الرئيس بالفتري كل فؤاد وجد قد اضطربا

ومما قاله على السنة اشياء مختلفة

ما امر بكتابته على خوان

فضلت جميع الاوانى وفقت فما في منغصة ولحده
مقر وعنارك صيد الملوك وفي اتت سورة المائده

وعلى فناء دار

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من حكم الخلائف بانى على الامم
فكل ما فيه مبذول لطارقه فلا دنا منه الا عالى الهمم

وفي معناه

ابنية فياحة منيرة في كل قطر من بناه كون
لملك راياته منصوره قد مدحول الخافقين سوره
لو نطقت ابنية معمور لا نطق الله له قصور
فقلن اقوال له مأثوره لا افقد الله العلا دثور

بهاؤه وضوؤه ونوره وعلى ستر

اني انا الستر بنفسي لقي من اكف الوصال والبطي حاملي
اردد حد السيف في متنه وابغض الهدم في المعامل

ابو محمد

ابو محمد عبد الله بن عثمن الواثقي

عبد الله بن عثمن من اولاد الواثق بالله امير المؤمنين ينظم بين شرف نسب الاصل ووفور الفضل ويجمع ادب اللسان الى اذب البيان وتيقه على مذهب مالك ويشعر ومن خبره انه كان يزعم بامله الى الخضر بخاري راجيا ان يحل به محل اقرانه من اولاد الخلفاء وامثاله او يقلد من احد عمل البريد بعض الكور ما يصلح من حاله فلم يحصل من بعد طول الاقامة وكثرة الخدمة لاركابها على شئ وضاق به الامر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك الى ان القى عصاه بحضرة عظيمها مهرخا فان وما زال يعمل لطائف حيله ودقايق خدعه حتى استمكن منه واختص به وزين له ماكاه في نفسه من ازالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

انما تنجح المقالة في المر ء اذا صادفت هوى في الفؤاد

فالقى اليه التركي مقاليد امره وجعل يصدر عن رايه وينظر بعينه حتى كان ما كان من امامه ببخارى في جيوشه وانجاز الرضى نوح بن منصور عنها الى اهل الشط على تلك الحالة المغيظة شهرتها عن ذكرها وكان الواثقي سببا لخرق الهيبة وكشف الحشمة وزال ايالة الدولة فعلا في بخارى وعظم شانه وتنى التدبير على ان يسايم للخلافة ويستقل التركي باعمال خراسان وما وراء النهر من دونه وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلاثمائة غلام ويقيم احسن مزوده ويبسط جناحه في الامر والنهي والحل والعقد فلم يمض شهر حتى هجم على التركي علة الذرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه ابو الفتح احمد بن يوسف اكلة اكلها على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع حيوانيه بحلوها ومائها فاضطر الى الرجوع لما وراء النهر وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى اتت على نفسه وعاد الخبر الى بخارى واتخذ الواثقي الليل جملا بعد ان اتت الغارة على عسكره ومتاعه من مماليكه وذخايره وتجا براسه متنكرا الى نيسابور ومنها الى العراق وتنقلت به احوال في معاودة ماوراء النهر ومفارقته فهذه جملة من خبره وهذه لمع من شعره قراءة بخطه في وصف البرد والنار والفحم قوله

وليلة شاب بها المفرق قد جد الناظر والمنطق
كانما نحن الغضا بيننا وانا رفيه ذهب محرق
وسيم في ذهب احمر بينهما يتلو قراز ازرق

وقوله في الغزل

فم ضيا وصال من وجهه يبدو وظلمة هجره من شعره
والمسك خالطه الرضى ورضابه سحر اودر شنوفه من ثغره
وبدا التصاح فمد نحو فراطق يده وسد مزرها في خصره

ومن قصيدة قالها وصف فيها الثلج والجمد

تدوس الخيل ان مرت عليها مسوما بجحفل مترا صفات
كان بياضها بسنا ب فيها اساود من نجيل سارياث

ومن نتفه في الغزل

نغمات الصبا وصوب الغوادي ، ورياض الهوى ونماء الكروم ،
وحديث غض وخل كريم ، ومزاج الصبى ونعيم النعيم ،

الباب الرابع

فى ذكر فضلاء الخوارزميين

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى بقية الدهر ، وبحر الأدب ، وعلم النثر والنظم ، وعالم الفضل والظرف ، وكان يجمع بين الفصاحة العجمية والبلاغة المفيدة ، ويحاضر بلحاء العرب وأيامها وأدواتها ، ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ، ويتكلم بكل نادرة ، ويأتى بكل فقرة ودرة ، ويبالغ فى محاسن الأدب كل مبلغ ، ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته ، وملاحة عبارته ، ونعمة نعمته ، وبراعة جده ، وحلاوة هزله ، وديوان رسائله مخلد سائر ، وكذلك ديوان شعره

وهذه كلمات ليجرى مجرى الأمثال المخرجة من رسائله

الشكر على قدر الاحسان ، والسلم بازاء الاثمان ، الادكار حيث التناسى ، والتقاضى حيث التغاضى ، النفس مائلة الى اشكالها ، والطير واقعة على امثالها ، الايام مراة الرجال ، والاطوار معيار النقص فيهم والكمال ، العسر محاملة ، لا معاملة ، المجاملة لا تسع الا استقصاء ، والكشف ولا تحمل الحساب والتصرف ، الكريم يعزم من حيث يهون ، والريح يستدبر بالسه من حيث يكبن ، الاعتذار الى غير موضعه ذنب ، والتكلف مع وقوع الثقة عيب ، الدواء غير حاجة اليه داء ، كما ان عند الحاجة اليه شفاء ، الاستقالة تاتى على العزمات ، كما ان الحسنات يذهبن السيئات ، الذنب للعين العسول فى مجتبر الظلما ، وكراهة العينا ، فم المريض يستثقل وقع الغذا ، ويستمرط طعم الما ، الكريم اذا سما تغمر خطيه ، واذا احسن فغير عزيز ، الجواد اذا جرح اسى ، واذا خرق رفا ، واذا عزم من جانب ، نفع من جانب ، الحر كريم الظفر اذا نال ، أنال ، والليم ليم الظفر اذا نال استطال ، الابا ابوان ، أبو ولاده ، وابو افاده ، فالاول سبب الحياة الجسمانية ، والثانى سبب الحياة الروحانية ، الغيرة على الكتب من الكارم ، بل هى اخت الغيرة على المحارم ، والبخل بالعلم على غير اهله ، قضاء الحقه ، ومعرفة بفضله ، الرجل اذا قيد عقال التوكل لم يطلق بخوط المطية الامل ، المحجوج بكل شئ يطق ، والغرنوق بكل حبل يعلق ، العاقل يختار خير الشرين ، ويميل مع اعدل الشقين ، الجواد محتكر يسر لا يحتكر عسر ، والكريم تاجر حمال ، لا تاجر مال ، الحر وقاية الحر من فقره ، ومسالمة على وهره ، العقوق المقر ، اسرع منه الى الكفر ، الفرس الجواد يجرى على عتقه ، والفرع ينزع الى اصله ، وكيف لا يخالف الانسان مقتضى نسبته ، ويطيب الثمر مع خبث تربته ، المسافة صعبة البقعة ، ضيقة الرقعة ،

إذا ذرعت بذع الهوى ، وسبحت بيد الذكرى ، وهى بعيدة اذا ذرعت بذرع التسلى ، ونظر اليها بعين التغافل والتناسى ، الغضب ينسى الحرمات ، ويدعو السيئات ، ويخلق للبرى جنايات ، المدح الكاذب ذم ، والثناء على غير اساس هدم ، الدهر غريم ربما يفى بما يعد ، والدهر بخل ليس يدرى وما يالد ، الدهر أصم عن الكلام ، صبور على وقع السهام ، يخترم الشباب ، ويبلى الآمال والآمال ، ويلحق من يكون بمكان ، والامكان ، على قدر المكان ، الدنيا عروس كثيرة الخطاب ، والملك سلعة كثيرة الطلاب ، الحق وان جهله الورى ، والباطل وان لم يره الاعمى ، القول طلاق الرجال ، والمحبة صيقل الاحوال ، الشجاع يحبب حتى الموت بحاربه ، كما ان الجبان مبغض حتى الى من يتاسى به ، وكذلك الجواد خفيف على قلب غيره ، والبخيل ثقيل على قلب وارثه وحميمه ، الدهر يعطل وربما عجل ، وما شاء الاقبال فعل ، الكريم من اكرم الاحرار ، والعظيم من صغر الدينار ، المصيبة فى الولد العاق موهبة ، والتعزية عنه تنيه ، اللحية من كل شئ وان غلا ، وتسلم الى الكل شئ وان علا الدهر يفى بعد غدر ، ويجبر بعد كسر ، ويتوب بعد ذنب ، ويعلب بعد شغب ، التقديم للغاية تاخر عنها ، والزيادة على الكفاية نقصان منها ، التسبيب اخو التسبيب ، والادب صنو الادب ، والسرف بين الاسراف ونسب ولحمه ودمه ، والكريم شقيق الكريم ، والعظيم اخو العظيم ، وان افرق بلدها ، واختلف مولدها ، ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى ، وان الخيل على حسب فرسانها تجرى ، انما السودد بكثرة الاتباع ، وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع ، وانما تحوم الآمال حيث الرغبة ، وتسقط الطير حيث تنثر الحبة ، ان التسامح على وضم ، وصيد فى غير حريم ، الا ان يلاحظ بعين عنور ونفس يقظ حذور ، ان الملاينة عزل ، اذا لم يعمل جوانبها عذل ، انما يتعلل بالمعارف شوقا الى الاخوان ، وبوكل لحم البيراه سهم للحوم الضان ، ويستخدم الصقلبى عند غيبة التركى ، سر الكاسد حسبير ، ومحل المنعقد صدره ، وهداية المتحير عبادة ، معاتبة البرى السليم ، لمعالجة الصحيح السقيم ، والفرس الجواد اذا ضربكا ، والسيف الحسام اذا استكرم نبا ، واللسان الصدوق اذا كذب هفا ، عين الاستحسان ، اقذع من آفات الاحساد ، قبول شكر الشاكر اكرم لزيادته ، واستماع قول المادح ضمان لحاجته ، لسان العيان ، انطق من لسان البيان ، وشاهد الاحوال ، اعدل من شاهد الاقوال ، لسان الضمير ، ناطق بالهذر ، صغير الرا لطف واطيب ، كما ان قليل الماء اشهى واعذب ، ثمرة الادب العقل الراجح ، وثمرة العلم العمل الصالح ، طول الخدمة ، اوكد حرمة ، وتاكد الحرمة ، عقد قرابة ولحمة ، ادعا الفضل من غير معدنه نقيصة ، كما ان الاقرار بالنقص من حيث الاعتداد فضيلة ، القتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال ، وتعرض لسهام الآجال ، باب الاحسان مفتوح من شاء دخله ، وحمى الجميل مباح من اشتهى فعله ، وليس على المكارم

حجاب ، ولا يغلق دونها باب ، قراءة كتاب الصديق نعم ترياق سم آلهم ، شكر الرخاء هو من مصابرة البلاء ، وحفظ الصحة ، اسرع من عاجل العلة ، قليل السلطان كثير ، وعدم الروية حزم وتدبير ، كما أن مكاشفة غرور وتغرير ، شر من المساعي من انعكست له ، ومر من متاع السوء من قبله ، لا خير في حب لا تحمل أثقاله ، ولا يسر على الكدر ما ساء ، خير الكلام ما استراح من صدق الرضه ، ورتع بين هزله وجده ، لا ستر اكشف من اقبال ، ولا شفيع انجح من آمال ، أوجع الصبر ما لا يمكن منه البكاء ، وأشد المكاره ما يحقق الاستكاء ، أبى الله أن يقع في البئر الا من حفر ، وأن يحيق المكر السيء الا بمن مكر ، ما تعب من أحد ، ولا استراح من الكد ، جهد أكيد أورث بخلا ، وشوكة اجتث ثمرا ، لا بات غادر الأسود ، ولا قرار على زار من الأسد ، في الزوايا خبايا ، وفي الرجال بقايا ، أين بغم فارس من عسكر ، ومتى يقوم بناء ولحد يهدم نشر ، نعم الشفيع الحب ، ونعم العون على صاحبه القلب ، هل يبرأ المريض بين طبيبين ، وهل يبيع الكسيف عذرين ، لم أر معلما أحسن تعليما من زمان ، ولا متعلما أسوأ تعليما من انسان ، من الناس من إذا وقر عز له نفسه ، ومنهم من إذا عز ولاه فضله ، رعاك الكرم وهو شبعان ، ورب وهو رباب ، ليس الا لان يسر مضيفا ، أو يكون ظريفا ، كيف يشكر القمر على أن يلوح ، والمسك على أن يفوح ، نعم المدد ، ونعم الواقيه ، للعافيه ، وبئس الخصم الزمان ، وبئس الشفيع الحرمان ، وبئس الرفيق الخذلان ، إذ ولاية المرء ثوبه ، فان قصر عنه ، عرى منه ، وان طال عليه ، عرفيه ، ما المحنة الا سيل والسيل إذا وقف انصرف ، وما الأيام الا جيش والجيش إذا لم يكر فقد فر ، وإذا لم يقبل اليك فقد أدبر عنك ، وراء الغيب أقفال ، وللمنح والمحن اعمار وآجال ، ما أكرم من يحيي ما الصنيعة طريق المصنع ، وما أخلف بزرعه غير كوضع المزرع ، أكرم من الأسير من أسره ثم أعتقه ، وأسمح من الأسد من قيده ثم أطلقه ، وأذكى من النبات الذكي من زرعه ، وأكرم من الكريم من اصطنعه ، لا صنائع أعظم من انسان ، ولا شبكة أصيد من لسان ، وشتان بين من اقتنص وحشيا بحباله ، وبين من اقتنص انسانا بمقاله ، من أراد أن يصطاد قلوب الرجال ، فليتخذ حب الاجمال ، وليضرب لها شرك الفضل والافضال ، في كمال الرأي عدم الرواء ، وفي عدم الرواء عدم الشفاء ، من لم يزكه أخاه ، إذا رآه ، فوجدانه كفقدانه ، ووصله كهجرانه ، من أجاد الجلب ، أخذ به ما طلب ، من ذا الذي يطمس بهوم الليل ، ويدفع منكب السيل ، ويخضب ما البحر ، ويفني مد الدهر ، من تكامل نحسه ، لم تسعده نفسه ، من لم تنه أخاه ، فقد أغراه ، ومن لم يراع ليله فقد راواه ، نعم جنة للمؤمن من سهام دهره ، نزوله عند قدره ، ونعم السلم الى الارتفاق ، جلبها من طريق الاستحقاق ۞

۞ وهذه فصول كالنماذج من فقره وغرره ۞

فصل على الكريم واقية من فعله ، والحصن حصين من عقله ، فاذا زلت به النعل زله ، أوصال عليه الدهر صوله ، اقامته يدا حسنا ، وانزعته من مخالب زمانه ۞ **فصل** الرجال حصون بينها الاجساد ، وبهمها الهمم ، وبلغ بهمها البر والبشر ، وبحقها الجفا والكبر ، فانه لا مال الا بالرجال ، ولا صلح الا تحت القتال ، ولا حياة الا في ناهية حيف ، ولا درهم الا في غمد سيف ، والجبان مقتول بالخوف ، قبل ان يقتل بالسيف ، والشجاع حي وان خانه العمر ، وحاضر وان غيبه القبر ، ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب ، ومن هرب منها طلبته أشد الطلب ، لا صغير مع الولايكة والعمال ، كما لا كبير مع العظمة والبطالة ، وانما الصدر عن يليه ، والدست بمن يجلس فيه ، وانما البساط بالرجال ، كما أن الاعمال بالعمال ۞

فصل افراط الزيادة مؤد الى النقصان ، والمثل في ذلك جار على كل لسان ، وفي ذكره قالوا صبوة العفيف ، وسطوة الحليم ، وضربة الجبان ، وقعوة البخيل ، وجماح السكيت ، وثائرة المجنون ، وشجاعة الخصي ، وظرف الاعرابي ۞

فصل تصغير الصغير ، وتيسير الفقير ، وتلاحق الرجال ، ويعقب النقص بالكمال ، وكل واد عظيم فاولة شعبة صغيرة ، وكل نخلة سحوق فاولها فسيلة حقيرة ، وقد يستدرك الراح العنب حصرها حابضا الخفر حابسا ثم يخرج منه الراح التي هي مفتاح الى اللذات ، وآخت الروح والحياة ، ويكون حسو الصدقة ما يلحى ، ثم يصير جوهرة كرمه ، ودرة بيته ، ولا تزال ابن آدم نطفة وعلقة ومضغة ، ثم يخرج العالم الاصغر ، والحيوان الارضي الاكبر ، التي له دحيت الارض ، وسخرت الاشجار ، ومن اجله خلقت الجنة والنار ۞

فصل قد ركضني فلان برجله ، لا بل تعبني بشكره ، وخفف ظهرك من ثقل المحن ، لا بل ثقله باعباء المنن ، واحيانا بتحقيق الرجا ، لا بل المأتي بفرط الحيا ، فانا له رفيق ، بل عتيق ، وأسير بل طليق ۞

فصل في فضل الحمية من رسالة ۞

ملاك الامر بالحمية ، فانه لا يكون قوي الحمية ، الا من يكون قوي الحمية ، ومن غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبهيمية ، وانخلع من ربقة الانسانية ، وحق العاقل ان يأكل ليعيش ، لا ان يعيش ليأكل ، وكفى بالمرء عارا ان يكون صريع مأكله ، وقتيل مأبله ، وان يجني ببعضه على كله ، وبعين فرعه على اصله ، وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت ، وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوم بها العساكر ، وقطعت نفسا كانت تبوء عنه السيوف ، وهدمت عمرا انهدمت به أعمار ، وخربت بخرابه بيوت بل ديار بل امصار ۞

فصل في اقتضاء الحاجة ۞

وعد الشيخ يثبت على الجلمد ، اذا كبت وعد غيره على الجمد ، صاحب الحاجة سبي الظن مريض الثقة بالانام ، لكثرة ما يلقاه من اللئام ، ولعله ما يسمع به من الكرام

فصل في ذكر آفات الكتب ۞

هذا والكتاب ملقى ، لا موقى ، تسرع اليه الايدي الخاطفه ، وتعرض له الآفات الساتحه ، فالماء يغرقه ، كما ان النار تحرقه ، والريح تطيره ، كما ان الايام تغيره ،

والدخان يسود بياضه ، كما ان الحك يبيض سواده ، والرطوبة تضره ، كما ان اليبوسة لا تنفعه ، فانائه اكثر من آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر ، ويبطئ عنه الجبر ، وحوادثه اكثر من حوادث الغنم التي هو لكل يد غنيمة ، ولكل سبع فريسة ، فاقل آفاته خيانة الحامل ، ووقوع الشاغل ، وعوائق الفتوح والعقوبل

فصل في ذكر الاولاد

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ، ويسمو منها الى الشرف الاعلى ، ولم يجعل فيه موضعا للمولد ، ولا محالا لابد له ، فان الاستشاء اذا اعترض في المدح انضب ماءه ، وكدر صفاءه ، وارطوفيه حساده واعداءه ، ولذلك قالوا ما اسلم الطبي لولا خشن انفه ، وما احسن البرد لولا كلف وجهه ، وما طيبت الخمر لولا الخمار ، وما اشرف الجود لولا الاقتار ، وما احمد مغبة الصبر لولا فناء العمر ، وما اطيب الدنيا لو دامت

واعلم الناس ان الجود مكسبة ، للحمد لكنه ياتي على التنشب

فصل في الاعتداد

ذكر السيد ان اعتداده بي اعتداد العلوي بالشيعي ، والمعتزلي بالمعتزلي ، وانا اقول مكافيا لا محاربا ، ومتابعا لا مشارعا ، اعتدادي بما رزقنيه الله تعالى من اعتدادي بسيدي ، واعتداد الصحابة بالنبي ، واعتداد الشيعة بالوصي ، واعتداد المعتزلي بالحسن البصري ، واعتداد الحجازيين بالشافعي ، واعتداد الزيديين بزيد بن علي ، واعتداد الامامية بالمهدي

فصل في ذم عاقل تقلد الخراج

بهذه الناحية رجل فقده الدراهم ، لا المكارم ، وغرضه الزر ، لا الثنا ، وقبلته البيضا والصفرا ، لا المجد والثنا

فصل

ذكر سيدي من شوقه الى ما لا يتكلم فيه الا عن لساني ، ولم يترجم الا عن شاي ، ولقد طويت بعده بساط المدام ، وطيحيفة المؤانسة والندام ، وطلقت الراح ثلاثا ، وفارقت الكبي بتاتا ، حتى شكتني الاقداح ، واستخفتني الراح ، ونسي بناني الاترج والتفاح

فصل في ذكر هدم

بلغني خبر الهدم فالحمد لله الذي هدم الدار ، ولم يهدم المقدار ، وثلم المال ، ولم يثلم الجمال ، وسلط الحوادث على النشب ، ولم يسلطها على العرض والحسب ، ولا على الدين والادب ، ولابد للمنعة من عوذه ، ولعين الكمال من رقية ، ولابد ان تكون تلك في دار بشتى ، ومال يجاز ويبنى ، خير من ان تكون في النفس التي لا تجابر لكسرها ، ولا نهاية لقدرها

فصل في ذكر الرماد

صادف ورود كتابه رمدا في عيني قد حصرني في الظلمة ، وحبسني بين الغم والغمة ، وتركني ادرك بيدي ما كنت ادرك بعيني ، كليل سلاح البصر ، قصير خطوة النظر ، فدخلت مصباح وجهي ، وغمدت بعض الذي هو اثر عندي من كلي ، فالبيض عندي سود

والترتيب

والغريب مني بعيد ، وقد خالط الوجع لحمي ، وقبض عن التصرف بناني ، فقصر عني شغل ، ونهاري ليل ، وطول الحاظي قصار ، وقصار اوقاتي طوال ، وانا ضرير وان عديت في البصرا ، وامي وان كنت في جملة الكتاب والقرا ، قد قصرت العلة خطوتي بناني وقلمي ، فقامت بين يدك ولساني ، وقد كانت العرب تزاوج بين كلمات تتجانس مبانيها ، وتتكافا قطعها ومبانيها ، فيقولون القلة ذله ، والوحدة وحشه ، والسخط لفظه ، والهوى هوان ، والاقارب عقارب ، وانا اقول المرض حرض ، والرمد كمد ، والعلة قله ، والقاعد معتعد

فصل في مدح الفقر

وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان ، ويستحب الغنى لما فيه من الصوان ، فاذا بنع الغنى مرتبة الغنى فالغنى هو الفقر ، واليسر هو العسر ، ولا بد الفقر على هذه القضية احسن من الغنى حالا ، واقل منه استعمالا ، لان الفقير خفيف الظهر من كل حق ، مستفك الرقبة من كل رق ، لا يلزمه اداء الزكاة ، ولا يطمح فيه جيرانه ، ولا يستظر في القحط صدقته ، ولا في النحر اضحيته ، ولا في شهر رمضان مائدته ، ولا في الربيع باكورته ، ولا في الخريف فاكهته ، ولا في العلة شعيره وبره ، ولا في الجباية خراجه وعشره ، وانما هو مسجد يجل اليه ، ولا يجل عنه ، وعلو ياخذ بيديه ، ولا يؤخذ من يديه ، يجتنبه الشرط نهارا ، ويتوقاه العسس ليلا ، فهو اما غانم ، واما سالم ، والغنى فانما هو كالغنم غنيمة كل يد سالبه ، وسوق كل نفس طالبه ، وطبق موضوع على شارع النوائب ، وعلم منصوب في مدرجة المصائب ، يطمح فيه الاخوان ، ويأخذ منه السلطان ، ويطرقه الحدثان ، ويحيف عليه القسمان

فصل في ذم عامل

وان مما اذنب في العلم بالقياس اليه الامن المصلحين ، ولا اسوس في الكز في التصيف عند الاكيس المحسنين ، ولا الحجاج في اهل العراق الاول العادلين ، ولا يزدجرد الاثيم في اهل فارس بالاضافة اليه الامن النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ولا فرعون في بني اسرائيل اذا قابلته به الامن الملائكة المقربين

فصل في ذكر الآفات

من آفة العلم خيانة الوراقين ، وتخلف المعلمين ، كما ان من آفة الدين ، فسق المتكلمين وجهل المتعبدين ، وكما ان من آفة الدنيا كثرة العامة ، وقلة الخاصة ، كما ان من آفات الكرم ، ان الجود ضد الحزم ، وان البخل سبب الجمع ، وان المال في يد البخلا دون ايدي السمحا ، وكما ان من آفات الحلم ان الحليم مامور الجنبة ، وان التسفيه سنيع الحوزة ، كما ان من آفات المال انك اذا اصلته عرضته للفساد ، واذا ابرزته عرضته للنفاد ، كما ان من آفات الشكر انك اذا حصرته عن غايته غششت من اصطنعك ، واذا ابلغتها او ابلغت فيه لوهمت من سمعك ، وكما ان من آفات الكرام انك اذا قللت منه حاربت شهوتك ، ولم تقض نهمتك ، واذا اكثرت منه تعرضت للاثم والعار ، وابرزت صفحتك للام والخمار ، كما ان من آفات المماليك انك اذا بسطتهم فسدت ايديهم واذهانهم ، واذا قبضتهم فسدت

وجوههم وألوانهم ، كما ان من آفات الاصدقاء انك اذا استقللت منهم ، لم تصب حاجتك فيهم ، واذا استكثرت منهم لزمتك مؤنتهم ، وثقل عليك نوائبهم ، وكسبت الاعداء من الاصدقاء ، ما يكسب الدامن الباغذا ، كما ان من آفات المغنين ان الوسط منهم يميت الطرب ، وان الحاذق يسيئ الادب ۞

۞ وهذه جملة من اخباره متطرفة لاشعاره ۞

اصله من طبرستان ، ومولده ومنشؤه خوارزم ، وكان يتسم ويعرف بالخوارزمى ، ويلقب بالطرخوى ، وفارق وطنه فى ريعان عمره ، وحداثة سنه وهو قويم المعرفة ، قوى الادب ، نافذ المفاتحة ، حسن الشعر ، فلم يزل يتقلب فى البلاد ، ويدخل كور العراق والشام ، ويأخذ عن العلماء ، ويقتبس من الشعراء ، ويستفيد من الفضلاء ، حتى تخرج وخرج فرد الدهر فى الادب والشعر ، ولقى سيف الدولة وخدمه ، واستفاد ممن بحضرته ، ومضى فى غلوائه فى الاضطراب والاغتراب فشرق بعد ان غرب ، وورد بخارى وصحب ابا على البلعمى فلم يحمد صحبته ففارقه وهجاه

بقوله ۞

اعا البلعمى والعين غين ، هو عار على الزمان وشين
ان يكن جاهلا بخفض حنين ، فهو الخفض والزمان حنين

ووافى نيسابور فاتصل بالامير ابى نصر احمد بن على الميكالى فاستكثر من مدحه ، ودخل ابا الحسين العتروسى ، وابا منصور البغوى ، وابا الحسين الحكمى ، فارتفق بهم ، وارتزق من الامير احمد الميكالى ، ونادم كبيرا من احمد ، ثم قصد بجستان وتمكن من وليها كان ابا الحسين واخذ صلته ثم هجاه واوحشه ، حتى اطال حبسه **فمما قاله فى تلك النكبة قصيدة** كتب بها الى الامير ابى نصر احمد بن على نهسا ۞

كتابى يا ابا نصر اليك وحاجتى ، كحال قريش فى مخالب ضيغم
ارقن من الشكوى وادجى من النوى ، واضعف من قلب المحب المتيم
عدوت اخا جوع وانت بصائم ، ورحت اخا عرى وليست بمحرم
وقعت بخ الحرف فى يد طاهر ، وقوع سليك فى جمائل خثعم
فها انا تحت الدهر لخلق من قفا ، ومن رام اوفى ذمته لم تكلم
وما كنت فى تركى لاكنانك يقينا ، وراض بعده بالكتوهم
وقاطن اهل الشرك يطلب توبة ، ويخرج من اهل الحطيم وزمزم
وذى علة يأتى عليلا ليستعى ، به وهو جار للمسيح ابن مريم
وداوى كلام يشتفى اثر باقل ، وبترك قساجا بنا وابن ادهم
جناب يجنبناه ليس بمجدب ، وحر تخطيناه ليس بمرزم
وما فرا قدر تركناه خلفنا ، زلالا وبعناه ببرية علقم
لبست شباب الدهر حتى تمزقت ، جوانبه بين الجوى والتندم
اطل اذا عاتبت نفسى منشدا ، فلا تلاحم قبل التقدم

المصراع قاله قائل محمد بن طلحة يوم الجمل واول البيت ، يذكرهم والرمح شاجر

واشدد

واشدد فى ذكرى لدارك باقيا ، الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
ولم ار قبلى من يحارب بخته ، ويشكو الى الهوى افتقاد التنعم
فلا احد يحوى مفاتيح جنة ، ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان راسا للدابير بلعم ، وقد صرت فى الدنيا خليفة بلعم

يعنى بلعم بن باعور الذى نزل فيه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا الآية كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وتجحد نعم الله سبحانه وتعالى وكان من الكافرين

وتعكاش بعد الخلد فى الارض آدم ، فان لهثت فاعذرنى فانى ابن آدم
فيا ليتنى امسيت دهرى راقدا ، فانى متى ارقد بذلك احلم
مكانك من قلبى عليك موفر ، متى ما يرم من غير ذكرك يحطم
لغرك ردى الوصال وشيب اسمقال ومزوج المودة فاعلم
وانت الذى مثلت لى صور المنى ، وادركبتنى ظهر الزمان للمذمم
وصيرت عندى انحس الدهر اسعدا ، فكنت عندى قول كل منجم
وصغرت قدر الناس عندى وطالما ، لحظت صغيرا عن جمائل معظم

وجعل الله له من مضيق الحبس مخرجا ، فنهض الى عرسياه ، وكانت حاله مع صاحبها كما مع طاهر **فمن قوله فيه ۞**

الا ابلغ بنى سار كلامى ، ومن لم يلقهم فهو السعيد
علام اتبعتم فرعا عتيقا ، وليس له بكم علق عتيد
وفيم حبسم فى البيت نارا ، تخيص الطير عنه او تحيد
فلا قرتم فعلتموه ، ولا خليتم عنه يصيد

ومن اخر له

وقال انا الملك فقلت حقا ، بقلب اللام نونا فى الهجاء
فلم ار من ارادة الملك شيئا ، لديك سوى احتمالك للواء

ومنها

احين قلعت نابى كل انعى ، وجارت اسد بيشة عن قفاى
وقال الناس اذ سمعوا كلامى ، المرتن الكواكب فى السماء

ولما

يخوفنى الكساد على متاعى ، وهل يخشى فساد الكيمياء
لله فى كل ما قضاه ، لطائف تحتها بدائع
سبحان من يطعم توتا ، ويترك الليث وهو جائع

ثم انه عاد نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله لقصد حضرة الصاحب باصبهان ولقائه بمدحه ، فابتجح سفرته ، وربحت تجارته ، وسعد جده بخدمته ومدحته ، والحصول فى جملة ندمائه المختصين به ، فلم يحل من ظل احسانه وافضاله ، وعام انعامه وفواضله ، وتزود من كتابه الى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سبب ارتياشه وتيسار ، فانه وجه بها قبولا حسنا ، واستفاد منها مالا كثيرا ، وانقلب عنها بالغنيمة الباردة الى نيسابور واستوطنها ، وافتتنها دارا وضياعا ، ودرت عليه اخلاف الدنيا من الجهات ، وحين عاد وشيراز ورد منها كل ما لابعد نهل ، واجرى له عند انصرافه رسما يصل اليه فى كل سنة بنيسابور

مع المال الذي كان يحمل من فارس الى خراسان ، ولم يزل بحسن حال ، ومن ورآء
ثروة واستظهار يقيم للادب سوقا ، ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس
الانس يجري على قضية قول كشاجم

عجبي ممن تعاكست حاله ، وكفاه آدم آفات الطلب
كيف لا يقسم شطري عمره ، بين حالين نعيم وادب

وكان يتعصب للابويه تعصبا شديدا ، ويتحض من سلطان خراسان ، ويطلق
لسانه بما لا يبقا عليه ، الى ان كانت ايام تاش الحاجب ورجع من جرجان منهزما
الى نيسابور ، فتشمت به وجعل يقول فيحالة وللوزير ابي الحسن العتبي فابلغ العتبي
ابياتا منسوبة الى الخوارزمي ولم يكن قالها ، منها

قل للوزير ازال الله دولته ، جزيت صرفا على نوح بن منصور
نكبت اهل خراسان في اهله ومصادرته ، وقطع لسانه ، والى ابي المظفر الرعني في معنا
وكان بكلي البندة بنيسابور اذ ذاك فتولى حبسه وتقييده ، واخذ خطه بمائتي
الف درهم ، فاستخرج بعض المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به ليحمل
الباقي ، فاحال عليهم يوما وشغلهم بالطعام والشراب ، وهرب مستكرا الى حضرة
الصاحب بجرجان ، فتجلت عنه غمة الخطب ، وانتعش في ذلك المقام الرحب ،
وعاود العادة المألوفة من الايثار والاجيد ، فاتفق قتل ابي الحسين العتبي
وقيام ابي الحسن المرزبي ، وكان من اشد الناس حبا للخوارزمي ، فاستدعاه واكرم مورده
ومصدره ، وكتب الى نيسابور في رد ما اخذ منه عليه ففعل وزاد عليه ، وثبت
قبعة ، ونظر اليه ولاة نيسابور بعين الاحتشام والاكرام ، فارتفع مقداره ،
وطاب عيشه ، الى ان رمى في آخر عمره بحجر من الهمذاني الحافظ البديع ، وبسلي
بمساجلته ومناظرته ومناضلته ، واعان الهمذاني عليه قوم من الوجوه كانوا
مستوحشين جدا منه ، فلاقى ما لم يكن في حسابه ، وانف من تلك الحال ، وانحدر
انحدارا شديدا ، فكسف باله ، وانخفض طرفه ، ولم يجل عليه الحول حتى خانه عمره ،
ونفذ قضاء الله تعالى فيه ، وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وكان
مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورثاه الهمذاني بابيات درس فيها
بعاية مأبنه وهي هذه

حناياك من نفس خافت ، ولبيك من كمد ثابت
ابا بكر اسمع وقل كيف ذا ، ولست بمسمع الصامت
تململت فيك من الحزن ما ، تململ ابنك من صامت
حلفت لقد مت عن معشر ، عتيين عن خطر الماثت
يقولون انت به شامت ، فقلت الرابيم الشامت
وغرت على معاداته ، ولا متداول الكفائت

وقد فيه من الحسن على كل ساكته هو ابو الحسن عمر بن ابي عمر الرفاء
مات ابو بكر وكان امرا ، ادهم في اداهيه الغمر
ولم يكن حرا ولكنه ، كان اكيم المنطق الحمس

وهذه

وهذه ملح ونكت من شعره في التشبيب والغزل

قال من قصيدة رائعة بارعة في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التي من شانها تغيير الصور وتقبيح المحاسن

وشمس ما بدت الا رتنا ، يزان الشمس مطلعها فمنول
تزيد على السنين منى حسنا ، كما رقت على الحق الشمول

وله من اخرى

معشر السيبة والجبنة فالتقى ، ومعان في الاجفان يزدحما
ما انصفتني الحادثات ترميني ، بسهمي عين وليس لي قلبان

ومن اخرى

قلت للعين حين شامت جمالا ، في وجوه كواذب الايماض
لا تغرنك هذه الاوجه الغر فيا رب جنة في رياض

ومن اخرى

عذيري من ضحك غدا سبب البكا ، ومن جنة قد اوقعت في جهنم
كانك لا ترمين شيأ يشاعر ، سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم

ومن اخرى

عذيري من تلك الوجوه التي غدت ، مناظرها المناظرين معارکا
عذيري من تلك الجسوم التي غدت ، سبايك يغني الناس فيها السبائكا

ومن اخرى

خليلي عهدي بالليالي صوافيا ، فما بالها ابدلن جيما بصادها
خليلي هل ابصرتما مثل ادمعي ، تقدن وحق الله قبل نفادها

ومن اخرى

يقل غداة جيش الدمع عسكر اللقا ، فرائيك في سيح الدموع موفقا
وخذ حجتي في ترك جيبي سالما ، وقلبي ومن حيهما ان يشققا
يد ضعفت عن ان تمر وجيبها ، وما كان قلبي حاضرا فيمزقا

ومن اخرى

بسمت فابدت جيدها فتكشفت ، عن نظم در تحت نظم لآلي
وارتك خيفاها وملاح عليهما ، صدغان كالدوخال واخر خال
فكان ذا الخال من نقطة ، وكان ذا الدال وهو نقطة ذال

ومن اخرى

قد عصاني دمعي وخلى فملت الخد دمعا وخلت دمعي خلا
واحاطت بي الخصوم فجفنا ، مستهلا وصاحبا مستقلا
وفؤاد الموظن ابليس ان النساء في حرم الصيام وصلى

ومن اخرى

هما لحظا بدر الدجنة وارتفعا ، بعينيكما فالصوم قد يوجب العمى

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه ، فان الذي استعبده من تحته الدما

ومن اخرى

وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها ، مخافة ان يقتص مني لها الدهر
نهاد ولكن دونه كل رقدة ، وليل ولكن دونه اتراقب الفجر
وسكر نهوى لوكان يحيه لذة ، من الخمر شكر لم يكن حرم السكر
ولما اوارت مقلة جاهلية ، هلال امرء في ضمن يوم لها نذر
وما الكاس قد سقيت خمر خدها ، وكيف يميل الخمر من ريقه خمر
حسدت عليها ناظري اذ تغلله ، كما حسد الافلاك نعل فاخمرو

ومن اخرى

ولقد ذكرتك والنجوم كانها ، درع على ارض من النمر وضح
يلمعن من خلل السحاب كانها ، شرر تطاير في دخان العرمض
والافق احلك من خواطر كاذب ، بالشعر يستجدي الليام ويرتجي
فمرجت دمعي بالدما ولمرا كن ، مرو الهوى والعهد ان لم امزج

ومن اخرى

ليس على القلب المعذول يد ، ولا ليومي من الفراق غد
كل فؤاد مع الهوى عرض ، وكل يوم مع النوى احد
يا ايها الطالبون بي رشدا ، متى التقى الخبط والرشد
ولي فؤاد منصرف افكه ، لم انتفع بعده بما اجد
شهدت للقلب حين علقه ، بانه للوجوم منتقد

وهذه ملح من تضميناته

التي كانت لرقيها بنقه ، وطريقة انيقه ، يضعها في مواضعها ، ويوقعها احسن مواقعها ، وينصرف بها عن اتساع روايته ، وكثرة محفوظاته

فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة

ولما اكثر الحساد فيه ، وقالوا قد تغلغت الخدود
اجاب الفضل عنه حاسديه ، لامر ما يسود من يسود
بودي لو راى كفيه يوما ، ومن قد عاش تحتهما البيد
ولو ان الوليد راه يوما ، عدا ورجاوه عض وليد
وحال عرى الزمان ولم يرد ، اشر وام اغرب يا سعيد

وله فيه من اخرى

حسد الشمال سميه فابدا ، في سرحه شعث الغمام الابلج
الشمال فرس منسوب لعضد الدولة
وغدا فاضحى لاحق ضد اسمه ، وارى اعوج وهو عبس الاعوج
فلو ان شاعر سحر في عصرنا ، ما قال في فرس ولو في اعوج
خفت مواقع وطئه فكانه ، يجري برملة عالج لم يرتج

البيت

البيت كما هو للبحتري

وقينة لحسن من لقيتها ، على كتاب الحسن مقلتاها
ونقطة وشكله خداها ، اذا اجتلاها الخط اشتداها
واها لريا ثم واها واها ، البيت قديم جاهلي

ومنها في وصف الناقة

يجسرة قايدها براها ، في السير بل سابقها رجلاها
وكتد العنق على دفراها ، اي فلو صير اكب قراها

البيت قديم جاهلي

ومن قصيدة

لعمرك لولا الريبة في الورى ، لكان نهاري مثل ليل المتيم
وصمت عن الدنيا وافطرت بالمنى ، ولم يك الا بالحديث تنادمي
واشدت في داري وفيما اراه ما ، امن ام اوفى دمنة لم تكلم

المصراع لزهير

ومن اخرى في الصاحب

ومن بصر التوحيد والعدل فعله ، وايقظ نوام المعالي شمائله
ومن ترك الاجبار بيتا اهله ، احل بها الريع الذي حف اهله

المصراع لابي تمام

ومن اخرى

اخو كلمات ما حلاها لسانه ، على حد الاغذ وهو حاطب
متى يردها اهل الصنائع ينشدوا ، عجايب حتى ليس فيها عجايب

لابي تمام ايضا

ومن اخرى

مقاتل بين اقوام والويته ، مردين ايوان وديوان
اذا التقى دار الاضياف انتدبهم ، واخوتي اسرتي عندي واخواني
يا ترجمان الليالي عن معاذرها ، وحجة الزمن الباقي على الفاني
يا مبحث الناس عن شعر وعن كرم ، يا مثبت الطبع احسانا باحسان

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

يا تارك مبتدئا من ظل يحمده ، ليس الوقوف على الاطلال من شاني
طلقت بعدك مدح الناس كلهم ، فان راجع فاني محصن زاني
وكيف امدحهم والمدح يفضحهم ، ان المسبب للجاني هو الجاني
قوم تراهم غضابا حين تنشدهم ، لكنه يشتهي مدحا بجحان

من قول القائل

عثمان يعلم ان للحمد ومن ، لكنه يشتهي مدحا بجحان
وراى بني غيظهم من هجو غيرهم ، واغا الشعر مغصوب بعثمان
ما كل غانية هند وكان عمو ، ورعاسب كشجعان بكشجعان
فسوف ياتيك من كل شارده ، لها من الحسن والاحسان فيحان
يقول من قرعت يوما مسامعه ، قد غص حسان في تعريط غسان
الوحي من اصبهان كان مجتلبا ، فاليوم يهدى اليها من خراسان
قد قلت اذ قيل اسمعيل ممتدح ، لمن الناس بحتغير ومستكان

الناس كلهم من آدم وحواء ... حتى يروا عندهم آثار أجداد

البيت تضمين كله ⊙ ومن أخرى

كتبت ابن عباد إليك وحالتي ... كحال الصدى ظمئت عليه مناهله

وما تركت كفاك في خصاصة ... ولكن شوقا قد غلبت بي مراجله

أبيت ذا الجرية ذكر منشدا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ومن أخرى في عضد الدولة ⊙

أضحت ثياب فتى خسرو مزررة ... على هزبر وانسان وصمصام

القائل القول العالي لسامعين به ... فمثلوا بين أوهام وأفهام

والفاعل الفعلة الغراء معتمة ... أوضاحها بين أعلام وأقلام

والتارك الترك والخذلان نيشدهم ... يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام

المصراع للنابغة الذبياني ⊙

أغنيتني عن أناس كان بعضهم ... عذري ومكثي فيهم بعض أجرامي

المبغضين ليوم الفطر جهدهم ... لأنهم قطعوا غير صوام

قوم إذا مرضيف درجوا حجرا ... وسموا العيد يوم العيد أو رالم

قد قدموا نصر إقبالي فأنشدهم ... فضلي ونقص الألى لاقوا بإكرام

قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم ... في الحق أن يلجوا الأبواب قدامي

البيت تضمين كله ⊙ ومن أخرى

وقائم لومه بسيم ابن غالب ... لما قال من بين المصلى وقائم

أسنى وأحلى بالمدينة وقعة ... لآل تميم أفقرت كل قائم

البيت للفرزدق قالها حين هم وهو بالمدينة قتل وكيع بن سويد وقتيبة بن مسلم

سل الله وامدح آل بويه إنهم ... بحار المعالي إبحار الدراهم

ومنها ⊙

تجهم البلدان فهي نواشز ... إذا كل زوج غيرهم أو محالم

إذا رامها أعداهم فتركتهم ... فلم يلقهم إلا بريح وهضارم

ممالك قد نادت عليهم حروبهم ... بطول العنا يحفظن لا بالتمائم

ومن أخرى كتب بها من أصبهان إلى الصاحب وصف فيها الخمر

ولي زمام مكارم كل يوم ... منيع لا يلذ له شمام

معللة وليس لها شنايا ... معانقة وليس لها التزام

كأن لها ضرائر من غزالي ... فبغضها سراري والطعام

ولا ترجع لكأس خلف نفس ... محمول على النعش الهمام

النابغة الذبياني

ولا تزيد صبب وهو باكره ... سقيت الغيث أيتها الخيام

ولولا فقد وجهك لم أعبس ... على ضيف يقال له الجمام

فما في العيش لولا أنت طيب ... ولا في الموت لولا أنت ذام

وكنت ذخرا وكاري لو قنت ... فكان الوقت وقتك والسلام

ولما سرت عنك رأيت نفسي ... وبين القلب والرجل اختصام

فذا يقول منك السير عنه ... وذاك تقول منك لا عتز ألم

وسايلني بعلمك مزداه ... وقالوا ما دراك يا عصام

نقلت زكاة ما يجوبه علم ... لبر العلامة مثلي غلام

النابغة

ومن أخرى ⊙

وتشرب بالكن في أنا من الردى ... رحيقا خوابيها الطلى والمناكب

ويسمع لكن الغناء مدارج ... ويكبر لكن الكئوس المناقب

لوان نجيبا كان لأقاه لم يقل ... وأكرم آمال النفوس الكوادب

ومن أخرى

وفي الدست خمر ودنان الأنجم التي ... تقابله ألوانهن نجالس

فلا تعجبوا أن يحمل الدست عسكرا ... فقد وسعت لاسم الإله قراطس

أمين إذا ما الناس شاقوا إلى الغنى ... ومحترس من مثله وهو حارس

المصراع الأخير لعبد الله بن همام السلولي

وكنت امرأ لا أفتش الدهر خاليا ... سوى بيت ضرب الدهر نا جرس

ومنها

أقل علي اللوم يا أم مالك ... وذمي زمانا زاد فيه القلائص

البيت كما تقول لعبد الله بن همام

فأصبح انشادي لبيت إذا جرى ... فغير بذي مستمع ومؤانس

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا ... بها أثر منهم جديد ودارس

البيت لأبي نواس ⊙ ومن أخرى

يا من يدس خاليا حجابه ... سهل الحجاب مؤدب الغلام

كم تطرد الدنيا وترجع بعدما ... فطلقت تطليقة الإسلام

المصراع الأخير لابن هرمة

وكأنها شيعية فمتيم ... وكأن سيدنا الوزير إمامي

وتقول للخطاب غيرك ليس ذا ... وقتا لزيارة فارجعي بسلام

ومن أخرى ⊙

وجدنا ابن عباد يؤدي فرائضا ... من الجود ظنتها الكرام النوافلا

جدير بأن يغشى الكريهة منشدا ... أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا

المصراع لزيد الخيل

ومن أخرى

تعاصمهم أسيافهم فكأنما ... يرين بنيا من سفوح لبدما

كأن ظباها ساعة الروع علمت ... ولم تستطع الحلم حتى تحلما

المصراع الأخير لأبي تمام

ومن أخرى

لئن كنت أضحى من عطاياك آعرا ... لقد صرت امسى من جنانك مخجما

لأبي عام البحتري

وإن تعتب الأيام فيهم فربما ... أعل وجدا في الضمير مكتما

وإن تعالى من الأيام مقترح سوى ... أعلج وجدا في الضمير مكتما

ومن قصيدة ⊙ في الأمير أبي نصر الميكالي

بخ بخ لذيول الفخر حتى كأننا ... لعرنتنا في كل هيكل نستمي
هم شيمة الدنيا فان تتبعتهم ... ألفيتهم تحصل على الغرر والدم
سقى الله ذاك الأرهط جود أكفهم ... وصير آجال العباد إليهم
وأبقى أبا نصر لزيد عليهم ... كما كان قد أربى سناء عليهم
وعاش إلى أن يترك الناس مدحه ... ويمزق الذي يرجوا بابك المسلم

وفي الأمثال

لا افعل ذلك حتى يؤوب بابك المسلم

هو الحر لا يحبو بثوب مطرز ... عسيل ولا يدعو بكيس مختم
ولا يعدم الزوار منهم ثلاثة ... عطاء وعذرا وانبساطا لرسلهم
ويعذب إن يصفح كما عذبت نعم ... ويثقل إن يظلم كما ثقلت لمم
صفوح عن الجهال ينشر فعله ... ويتبع بالإفعال لا بالتكلم

المصراع تضمين وهو جاهلي معروف

ومن قصيدة في الهجاء

زمن المروة عهده بفتوة ... عمدي ترك الكسب في شوال
غضبان ينشد حين يبصر سائلا ... كفى دعاك فإنني لك قائل
وله قواعد قد جلست في طولها ... آلت أمور الشرك شر مآل

أطول قصيدة لابي تمام

ومن أخرى في شمم المعالي

شمس لهن الخدر والبيت مغرب ... فظالعها بالهجر والبين غارب
ولكنها شمس المعالي خلافها ... مشارقه ليست لهن بمغارب
فما لقبوه الشمس إلا وقد رأوا ... فأنك شمس والملوك كواكب

المصراع الأخير من بيت النابغة

أقول لرواد الأمير ترحلوا ... فمن زار مصر راجل فهو راكب
وإن زاره الفرسان كنت كفيلهم ... بأن يرجعوا والخيل فيهم جنائب
إذا رجعوا عن بابه فنشيدهم ... وإن سكتوا أثنت عليه الحقائب
ألا أبلغا عني الأمير رسالة ... تدل على أني على الدهر عاتب
إليكم عيال المرء شلك بلدة ... بها منبر فيها الغريل خاطب
لقد هان من أمسى ببلدة عيزر ... وقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذا من سقطاته وغرره الواقعة في غرره فانه فيه سوء أدب وهو بالتقريع أشبه منه بالتقريظ وليس مما يخاطب به المملوك

ومما زل فيه افتح زله قول من قصيدة في الصاحب وقد اعتل

نعوا إلى نفس المجد ساعة أخروا ... بما يشتكي من سقمه ويمارس

فان لفظة النعي مما فيها من التطير اذ هي مما يقع فيه من المريبة لا العيادة ثم قال

فهلا فداه منه ليس بمثله ... ومن ربعه في ساحة الجود دارس
جزى الله عني الدهر شر فانه ... يضايقنا في واحد وينافس

ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب

ومهيب كأنما أذن الله ... س إليه فهم معشوق ذلا
وظريف كأن في كل فعل ... من أفاعيله عرائس تجلى

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظرف اذ هو من أوصاف الاحداث والصبيان والشبان والاخوان ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه أفاعيله بعرائس تجلى فلو مدح محتشما لمازاد والكامل من عدت سقطاته ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة

وهذه غرر مدائحه وما يتصل بها

غريب على الايام وجد أن مثله ... ولغرب منه بعد روية الفقر
فلا حر الا وهو عبد الجوده ... ولا عبد الا وهو في عدله حر
عجبت له لم يلبس الكبر حلة ... وفينا لأن جزنا على سابغ كبر

ومن أخرى

متى أشتو رواق الملك تلحظني ... عيون أمر بعثوب المجد علام
متى أرى قمر الدين إن مطلعا ... في سطوه لم بل في ملكه بهرام
متى أقبل فرسا لا يقبله ... عاف فيفرق بين الترب واللثام
ما لي أبيت بشيراز وأصبح في ... داري فدرت يقظتي نومي وأحلامي
ما يطلب الحلم من قلبي يقلبه ... عذري من السقم ما يلقيه إسقامي
أصبحت أشكو ليالا أشتكي عذره ... الليل عوني والايام غرامي
والارض تعلم اني سوف أمسيها ... حتى أرى من يرى بالليل أوهامي

ومن أرجوزة

يا عضد الدولة من يمناها ... يا مهجة قال لها علاها
من أسخط الدرهم أرضى الله ... ومن أذال المال صان الجاها

ومن قصيدة

مجدك لا تجد النفاس أضحى ... وكيلي ليس يكفيه وكيل
وكانوا كلما كالوا وزنا ... فصرنا كلما وزنوا نكيل
وزدت من العيال وذاك إني ... كتبت على القبائل من أعول
وعشت وناقص رزقي فاضحى ... مفاعلتن مفاعلتن فعول
وكنت أبيع من سقط القوافي ... وأخجر ما تضمنت الحمول
وأكتم من أبايعه دقيقي ... فغاض عليه نائلك الجزيل

ومن أخرى

الآخر كالي بروين بن هرمز ... وقولا له قم تلق أعجوبة قم
تطلع الى الدنيا لتعلم إنما ... ملكت من الدنيا مقدار درهم
وهم تركوا الايام تعجب أن رأت ... شكوني لأوراق السما بسلم
وهم حالفوني أو طأوا في صلاتهم ... وصنت عن الابطال شعري فيهم

ومن أخرى

ختمت بك العيم الملوك وراجعت ... بك تاج ملكهم القديم المبهج
لم يفقدوا بل كان دستور وانما ... فقدوا القيصة دينة المستسيج

ومن صاحبيه

والبيض وضاح الجبين كأنما ... محياه قد درت عليه شمائله
يقبل رجليه رجال اقلهم ... تقبل في الدست الرضيع أنامله
اقل اشعاري اذا اسمك حشوها ... وأشتم ملبوسي لانك داخله
واخطر في حافات دار بلاطها ... طرائف ما في العيش منها وحلله

ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من ابكار القلاع واستنزاله صاحبها المسمى كوشيار منها

وكنت سماوا العجاج كتائبا ... وخلك ابراجا وجيشك أبحا
ومنها وانزلت منها كوشيار واغا ... تغيصت من فوق المجرة منيعا
ومنها عرفتك بصياد الاسود ولم اكن ... عرفتك صياد الاسود من السما
ومنها خدمتكم يا آل بويه مادة ... غدا بينها فرخ الوسايل قشعما

وهذه فقر من مراثيه

من قصيدة رثى بها ركن الدولة أبا علي

البستري السيف كيف انثلم ... وذكر الخالفة كيف انهدم
طوى الحسين بن بويه الردى ... ايدر بالردى اي جيش هزم
طويل القناة قصير العدات ... ذميم العدة حميد الشيم
ربيع اللسان ربيع البنان ... ربيع السنان ربيع الكلم
يكيل الرجال بأقدارها ... ويبرز البيوقات رعي الحرم
جواد على هم بخيل بهم ... اذا ساخ حض واذ سر عسم
فيا دهر سحقا ولا تحتشم ... فقدهر الرجال المحتشم
وخط الفناء على قبره ... بكف البلا وبنان العدم
ومنها اذا تم امر دنا نقصه ... توقع زوالا اذا قيل تم
ومنها اذا كان يبكي الورى بالدموع ... وتبكي بهن فأبن القسم
وقد سرني عطل الدهر منك ... وقد كنت حليا عليه انتظم
لما يستحق الزمان اللئيم ... مقامك فينا وانت الكرم

ولله من اخرى في مرثية ابي الفتح ابن العميد

يا دهر انك بالرجال بصير ... فلزاك ما تجتاحهم وتثير
يا دهر غرك من خدعت بباطل ... وابن العميد معيب مقبور
ومنها الآن نادتنا النجارب طلقوا ... دنياكم ان السرور غرور
يا دهر ظل لمخليك فريسة ... رجل لعمري لو علمت كبير
ومنها رجل لو ان الكفر يحسن بعده ... هجي القضا وانت المقذور
أشكو اليك السفر وهي كثيبة ... وأذم فيك الدمع وهو غزير
وأقول للعين المعزية بكاؤها ... حظ العمري لو علمت يسير
قدمت بعدك ميتة مستورة ... فتناسها الى موتك المشهور
ودفنت في قعر الهموم وضمنا ... كفناك ضيق الصدر والتكبير

ومنها

ضحكت

ضحكت اليك الغور ضحكك كلما ... وافاك ضيف او اتاك فقير
وضفت عليك ذيول رحمة ربنا ... وابل بر بالجواد غفور
وسقى ضريحك مستهل عمر ... شهر وعم النبت منه شهور
جود كفك اودم ... أجراه سيفك في العدى المشهور
أهوى القيامة لا التي غران ... القاك فيها والايام حضور
واحب فيك الموت علما اننا ... بعد الممات الى الكفاف نصير

ومن اخرى يرثي بها مؤيد الدولة ويعزي فيه ابنه فخر الدولة

رزئت خلوف الخير المجد في اخ ... من الناس طرا ما عداه ولا اسى
وقد جات الدنيا اليك كما ترى ... طفيلية قدحا وبت قبل ازدحى
صبت بك عشقا وهي معشوقة الورى ... وقد اصبحت قيسا وتهدى بها البنى
ومارأت حظا بها فركبهم ... ولم ترض الا زوجها الاول الاولى
ولم تتساهل في الكفو ولم تقل ... رضيت اذا ما لم تكن ابلى معزى
على انها كانت جفتك تدللا ... فخليتها حتى اتت تطلب الرجعى

وله من قصيدة رثى بها ابا سعيد السبيعي وكان راد الدولة عتبا عليه

ايدري السيف اي فتى يبيد ... وأية غاية اضحى يريد
لقد صادت يد الايام طيرا ... تضيق بها حبالة من يصيد
وأصبح في المصعد ابو سعيد ... الا ان المصعد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه ... فلم وسعت لجثته اللحود
بلى مس الردى قلبا رحيبا ... فاعدى الترب فاتسع الصعيد
فلا اوري أأضحك ام ابكى ... وتهدمني المنية ام تشيد
صديق قد فقدناه قديم ... وشكل قد وجدنا ما جديد
مصاب وهو عند الناس نعمى ... وبخس وهو عند الناس عيد
تهنيني الامانة لا لشيء ... تعزيني المواثق والعهود
وسيف قد ضربت به مرارا ... فمن ضربات بي لي شهود
فلما ان تقلل قمت ابكى ... وعندي منه بعد دم جديد
وهبني بعد ليالي ان خصمي ... يبيد وان خرقي لا يبيد
وان النصف من عيني جمود ... وان النصف من قلبي حديد
مصاب وهو عند الناس نعمى ... وبخس وهو عند الناس عيد
اذا سمحت كبير دموع عيني ... نهاها الهم منه والصدود
وان ثار له عندي فباح ... بمكنون بها الرأس الجديد
فنصف من مدامعها سخين ... ونصف من مدامعها برود
فمن هذا رأى في النار مثلي ... أريد من المنى ما لا يريد
ومن ذا كد المنية فتح حر ... تخالف فيه اخواي الشهود
فذا هني وقال مضى عدو ... وذا غزو وقال مضى وديد
رأيت العقل ينفع وهو قيد ... ويلقى في المهالك اذ يزيد

كمثل الدرع إن خفت اجتنت ، وإن ثقلت فحاملها حميد
ومثل الماء يروى منه قدر ، ويقتل منه بالغرق المزيد
شهد شبان دهر اعشت فيه ، ومت شهيدا فرد مبيد
وقالوا البحر جزر ثم مد ، فما لك قد جزرت ولا تعود
بكيتك بالعين التي لم ، تزل من سوء فعلك في جمود
فقد ابكيتني حيا ومينا ، فعل الرأي فعل الرشيد
وها انا ذا المهنى والمعزى ، وها انا ذا المساعف والودود
وها انا ذا المضاف بك المعافى ، وها انا ذا الشقي بك السعيد
لقد غادرتني في كل حال ، أذم الدهر فيك وأستزيد
فلا يوم تعيش به حميد ، ولا يوم تموت به حميد
وما اصبحت الا مثل عرس ، تأكل فهو موجوءة فقيد
ففي تركي له داء دوي ، وفي قلعي له ألم شديد
فلا بعدا قامة رسم حق ، وانك انت للشيء البعيد
وانك انت للسيف الجريد ، وانك انت للعلم الشديد
وانك انت للدنيا جميعا ، ولكن ليس للدنيا بخلود

ولـه من قصيدة يرثي بها ابا الحسن المحتسب

وصاحب لي وجلت زهرته ، بالطير ما هتفت يوما على فنن
عاشرته عشرة لو انها وقعت ، بين الضحى والدجى سار على سنن
حتى اذا ملت سولى من مواهبه ، وصادني بشباك الوصل والمنن
نكلته بعدما سارت محاسنه ، في العظم واللحم سير الماء في الغصن
يا دهر ابكتني حتى ابا الحسن ، لقد علمت علالي غير مؤتمن
ومنعت سهمك مني يوم قتلكه ، في مقتل القلب لا في مقتل البدن
جمعت ضدين من خرق ومن ادب ، بكفك الجهل ومعر العاقل الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت من اجلي ، فالآن ادري لماذا كنت تدخرني
ولم يزل في الورى ذو منظر حسن ، في مجر حسن الا ابو حسن

ولـه في غايد بن علي لما ضربته السموم فهلك

غايد قد دقا به المعبود ، وجميع الورى اليه تعود
اهلكته السموم في ارض كرا ، وزوته في الرياح جنود

ولـه في ابي سهل البستي الكاتب

مات ابو سهل فواحسرتي ، ان لم يكن قد مات بعد جمعه
ما حزني الا لانه لم يمت ، بموته من اهله تسعه
مصيبة لا غفر الله لي ، ان انا اذريت لها دمعه

وهذه نتف من هاجيه في خلفاء العصر

ما رأى ابن العباس قد فتحوا ، بين الكنى ومن الالقاب ابوابا

ولقبوا رجالا لو عاشوا لرأوهم ، ما كان يرضى به المجيبون بوابا
قل للدراهم في كفي خليفتنا ، هذا فانفق فان الله قد غابا

ولـه وفي علوي ناصبي

شريف فعله فعل ضيع ، دنى النفس عند ذوي الجدود
عوار في شريعتنا وقبح ، علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه الا ، لتعطف المقلوب على يزيد

ولـه في فقيه

مجر صير ابنه ناصبيا ، مجر امثله وتلك عجيبه
ليس يرضى ان يدخل النار فردا ، ساعة الحشر او يقود حبيبه

ولـه في ابي سعيد بن مسلمة

ابو سعيد رجل للكرام ، ومنتف ينتف عمر الانام
لم ار الا خبيث الردى ، قوموا انظروا كيف تموت الكرام
ثم تراه سالما آمنا ، يا ملك الموت اكمن تنام

ولـه في ابي الطيب البيهقي

يبكي من الموت ابو طيب ، ودمع لعمري غير مرحوم
وبيتكي ما يشتهي غيره ، شكاية الخمر من السوم
ساكنا الشيخ ابو طيب ، والصمت حيا نا من اللوم

ولـه في رجل جلبت بنته على الزنى وهي منه حبلى لاشهر

يا جالبا البنت بعد ما ثقبت ، برد القرر بعد ما قلمت
هذا كما قيل في مثل ، حصصت الدار بعدها خربت

ولـه

نسا الشيخ سهوا وفي كفه ، شراب فلما اتاه قبحا
فقال الى الدخل والخرج لي ، فادخلته حارا واخرج ريحا

وهذه فقر وطرف له في فنون مختلفة

قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبير بعثرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير بخدمة الرجل الكبير
ويركب البر النفيس على الدنى من السيور
ما ذا يضر البدر قر ، بالنجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مجـ ـراه على الارض الحدور
بل ما عسى صغر السفين يغض من عظم البحور
قد راد ذي شرف وكم ، ينقصه من سرو حضور
كالنار ليس بناقص ، منها اقتباس المستعير
تلقى الفتى سهل السري عة للمخايل وللعشير
او ما رأيت البحر يفـ ـرق منه بالخط اليسير

والناس مثل الجسم يعتمد الثقيل على الدبير
يتحامل العضو الخطير بقوة العضو الحقير
تتحامل الريح الطويل بزجه ذاك القصير

ومن أخرى ٥

يا أيها الخاطب ودي وهل يورد غير رشأ قليب
سيان لم يجتمعا لامرء حبك الدنيا وحب الحبيب

ومن أخرى ٥

ولي وليس اخوان كثير نصيبي من فعالهم السواء
ولكني رأيتك من أناس اذا لم يحسنوا فلقد أساؤا

وله في تلميذ عاق ٥

هذا ابن بكر صقلت حسامه فقد ابن صلتا على هام وأقدما
أمسى يخيلني بما علمته ويريش من ريشي لرمي سهما
يا منبضا قوسا بكفي حكمت ومسدد رمحا بكفي قوما
أرقيت بي في سلم حتى اذا نلت التي تهوى كسرت السلما

وله ٥

أبا نفر وجدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل
والشعار قوم لست منهم ولكني هجوت لك للسبيل

ومن قصيدة في الشكوى ٥

ولقد بلوت الأصدقاء فلم أر فيهم أوفى من الوفر
وكذاك لم أر في العدا الحلا انكى لمن عاداني من الفقر
ذهب الغنى وذهبت عادته فأنا الغنى وغيري المثري
وتجمعت لي اشتتان ولم يتجمعا في سالف الدهر
لم يبرح المقصوص موضعه ولقد ضبعت فطرت غرفا وكرا

ومن أخرى في نكبة المزني ٥

ولقد بكيتك حتى قد بدا دمعي يحاكي لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكى قلبي فؤادك حزنك المحموما

ومن أخرى فيه ٥

قتل المواجر والعجايب جمة شيخ المشايخ بل فتى الفتيان
لا تعجبوا من صيده صعوا بازيا ان الأسود تصاد بالخرفان
قد غرقت ملاك حمير فاتة وكعوبة قتلت بني كنعان

ومن أخرى في أبي القاسم المزني لما قبض عليه أبو القاسم العتولكي

وبنو الصغير على الكبير وقد يطغى الزابحرارة الجمر
لا تعجبن فرب ساقية قد كدرت نطر فامن البحر
هذا الحسام يقله حجر وبه قوام النهي والامر

عصبت

عصبت جنية نفسه امرأة فاصطيد ذاك الحر بالجر
هيهات هذا الدهر الام من أن لا يسير العبد بالحر

وله وقد طلبت جارية له بعشرة آلاف درهم ٥

يا طالبا روحي ليبتاعها ائت رسول الغم والحسرة
عذبت بالبدرة فارحم بها لست أبيع البدر بالبدرة

وله

أما من قربه خبره وما من بعده عبره
وما من وصله يقم وما من هجره فتر
وما من وصله اغلى من الشمال بالبصر
وما من نظرة منه تساوي مائتي بدره
وما من قد حكى خدا ه قلبي فيهما جمره
وما من طرفه من أبصر بدرا بعده بكره
وما من عينه جيش كيف لابي مره
وما من نحر الشيطا ن في مولده نحره
وقال اليوم القيت بني آدم في الحفره
وما من أتدرت عينا ه عيني مائتي مره
ايا عين ارجعي ما كل وقت تسلم الجمره
وما أحسن من سير يلاقي صاحب العشره
وما أعزب في الافلس من صفح على قدره
وما من لست ارضى قسط بالبحر له قطره
ولا ارضى له البدر على البدر قد عشره
ولا ارضى له الارض على فسحتها بحجره
ولا ارضى له بلقيس يحليها على الصدره
ولا ارضى برزق الانس والجن له سفره
ولا ارضى من القلب له عشق بني عذره
ولا ارضى له السعد غلاما والمنى سخره
ولا ارضى له الرمل نضارا والحصى نقره
ولا ارضى له الا بنفسي امة حره
قد استمتعت حتى من عيني عينا في الهوى ثره
فلو فجرتها لانفسحت حرت منها استاعره
وقد اضجعتني فوق فراش الهم والحسره
وقد علمتني كيف يموت المرء من نظره

وله في وصف الخمر من قصيده

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة شمال وأنهار ووهر مجرم
مسرة محزون وعذر معربد وكبر مجوسي وفتية مسلم
تمات لاحياء حياة لميت وتعدم المزاري شراء المعدم

يدور بها ظبي تدور عيونا ، على عينه من يحيى شرط ابن اكثم
يزهنا من تغزل ومدامه ، وخديه في شمس وبدر وانجم
نهضت اليها والظلام كانه ، معاش فقيرا وفؤاد معلم

وله وقد دخل الى صديق له فبخره وسقاه

بخرت ثم سقيت في دار امرء ، تضحي الخطوب طوالبا لوفاقه
وكانما سقيت من الفاظه ، وكانما بخرت من اخلاقه

وله

يا من يحاول شرب الراح يشربها ، ولا يليق لما يهواه قرطاسا
الكاس والكيس لم يجمع لملاوهما ، ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وله

غزل الورد عن ابنوفر الندامى ، وانثنا ولاية الريحان
فاقض حق الريحان بالراح فالريحان والراح فتى الورى اخوان
واندب الورد وابكه بدموع ، مزدموع الاقداح والاجفان

وله

سقاني الوجه الحسن ، كاسا فخليت الوسن
وصار عندي حسنا ، قتل الحسين والحسن

وله في الند

وطيب لا يخل بكل طيب ، يجيئنا بانفاس الجنيب
يظل الذيل يستر ولكن ، ينم عليه ازار الجنوب
متى يشمم انف حر قلبي ، كان الانف جاسوس القلوب

وله في باقة ريحان

وصنعت ريحان اذا ما صنعه ، واصفه قيل الزرد في الصفه
دقق صانعه والطفه ، كانه وشم يد مطرفه
او خط وراق ادق احرفه ، او زغبات طاير مصفه
او حلة تخترم معوفه

ومن ارجوزة

لا تشكر الدهر لخير سببه ، فانه لم يتعمد بالهبه
وانما الحظ فيك مذهبه ، كالسيل اذ يسقي مكانا اخر به
والسم يستشفى به من ضربه ، ما انقل الدهر على من ركبه
حدثني عنه لسان التجربه ، ما اهون السوكة قبل الرطبه
واسهل الكد على من كسبه

وله ، لا تصحب الكسلان في حاجاته ، كم صالح بفساد آخر يفسد

وله ، عدوى البليد الى الجليد سريعة ، والجمر يوضع في الرماد فيخمد

وله ، عليك باظهار التجلد للعدا ، ولا تظهرن منك الدنو فتجعرا
الستري الريحان يشتم ناظرا ، ويطرح في الميضاة اذا ما تعفرا

وله ، تمنيت خلات على الدهر اربعا ، ولم ار مسئولا اشح من الدهر

جماع

جماع بالضعف وشرب بالاشكر ، وعمر بالشيب وبذل بالافقر
وابى الاحوص الشيب في اخافه ، كما يحق شرب الدواء ويحذر
هو الضيف ان يسبق فعيش مكدر ، على وان يسبق فموت معذر
الملك عندي سعة الشباب ، والعز عندي فرقة الاحباب
والفقر عندي عدم الشراب ، والشيب عندي كدر الخضاب
والقبح عندي عدم الاداب ، والعرس عندي ليلة الكتاب
والروض عندي ملح الاعراب ، والبخل عندي كدرة الاعراب
والسيف عندي قلم الكتاب ، والبخت عندي سرعة الاياب
والطرد عندي سكنة البواب ، والذل عندي وقفة الحجاب
والقحط عندي قلة الاصحاب ، والشوم عندي كثرة العتاب
والكمي عندي هزة الخطاب ، واللغو عندي طاعة الاصحاب
والاكل عندي خلة القعاب ، والكفر عندي طلعة الكذاب
والنوم عندي سكرة الشراب ، والمال عندي اسرع الذهاب
والغنى عندي الحق الطلاب ، والستر عندي فخر الثياب
والسجن عندي منزل الترات ، والهول عندي موقف الحساب

وله

من اخرى

لا تغترر بالحلم تغضبه ، فربما احرق الثرى البرد

ابو سعيد الشبيبي احمد بن شبيب فرد خطه بزمخها ، وكان جامعا بين ادب القلم والسيف ، وفروسية اللسان والسنان ، صاحب كتب وكتايب ، وفضايل ومناقب ، ولما اختص بالدولة السامانية ، والدولة البويهية ، سمي صاحب الجيشين ، وشيخ الدولتين ، وقال

رب ان ابن شبيب احمدا ، صاحب الجيشين شيخ الدولتين
واشق ما به يرجو المصطفى ، واخاه المرتضى والحسنين

وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ، كان الشبيبي في ايام شبابه يجوز له ان يقول شعرا غليظا جاسيا كاشعار المولدين ، فلما عاشر الناس ولقي الافاضل لطف طبعه وشعره ، كقوله وكتب به الي

للشبيبي صنيعتك ، حسرات لغرقتك
واشتياقا الى لقا ، ك تناشير طلعتك
رب سهل لقاءه ، يا الهي بحرمتك

وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدني صاحب الجيش ابو سعيد لنفسه في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ، ولكن لا يدوم على الاخاء
مودته اذا دامت تخل ، فمن وقت الصباح الى المساء

وانشدني غيره له في الامير ابي نصر الميكالي

يا آل ميكال انتم غرة النعم ، لكن حمدفيكم درة الكرم

لاتحسدوه فان الله فضله ، منكم عليكم جميعا بل على الامم
فمن يحاكيه في الافضال والكرم ، أم من يباريه في الاداب والعلم
أمن يساجله في كل مكرمة ، امن يعادله في الجود والهمم
يا آل ميكال اني قد نصحتكم ، نصح امرء في هواكم غير متهم
فاستسلموا القضا الله واعرفوا ، بفضل احمد طوعا أو على الرغم

وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان ولكنها غائبة عني الآن

ابو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون قال من قصيدة في مدح الامير ابي العباس مأمون بن محمد واولها

اعاضني الدهر من ايامك الجفا ، هل كان غيري من الايام مستصفا
اشكو الى غير مشكو ليشكيني ، هل ينفع الدنف استشفا الدنفا

ومن اخرى في الامير ابي عبد الله محمد بن احمد بن خوارزم شاه كان

كم له من يد علي اذا ما ، عددت لم تكن لعدتها كم
ما الجهل قصور شكري فمن علم الضرورات شكر كان منعم
لست والله ناسي البر ما أنسا ، بطبع الحياة في جسد والدم

ومن اخرى

ليت طال عهدي بوجه الامير ، فقد طال عهدي بأن اسعدا
اذا شئت رؤيته ما في الزمان ، فزر شخصه الفاضل الاوحدا
ترى الليث والغيث والبرين والناس والبحر والمسندا

ومنها وبلغه الله اقصى مناه ، وأسنى له الله ما يتمنى
ولا زال نيروزه عائدا ، بأفضل حال كما عودا

ابو عبد الله محمد بن ابرهيم التاجري الوزير كان بخوارزم وقد من قصيدة في ابي سعيد الشيبي اولها

حكم عيني نافذ في تماضر ، كيف ما شئت فاقض ما انت قاض

ومنها وكأن الصباح لما تجلى ، لي سيف له الشيبي بساضي

ومنها الهزبر الذي له الدرع كاللبد له الليث والقنا للعياض

في وصف القلم

ومنها ناطق ساكت اصم سميع ، قلق ساكن وقوف مضاضي
تكمل الجسم نائبا الاسم يبقى الوسم في كل عاند ذي اعتراض
حاكما يا ابا سعيد عروسا ، بكر فكر فكن لها ذا اقتضاض
وابسط العذر في قصوري عن ما ، بك مولاي في الليالي المواضي
لم يكن عاقني عن لقائك مولا ، ي سوى فرط حشمة وانقباض

وله فيه

في كل يوم لك ارتحال ، يصلح للملك في رحال
ما سرنا قط من ايابك ، الا وقد ساءنا انتقالك
ولا تهنيك بانقلاب ، الا وفي عقبه زيالك

حتى كانا نزال حلما ، ومنك يعتادنا خيال
بذلت للملك نفس صون ، ما اعتاقها الا بن والكمال
فقف قليلا فقد تشكى ، اسآدك الخيل والبغال
ودم خوارزم شاه يمنى ، يديها غرر الشمال

وقال فيه يستعطفه في ايام محنة حين سار اليه فيما ذكر وحشه في ايام دولته

يا منزلا في المعالي بنية حسنه ، حتى جفا جفنه في كسبها وسنه
ومن حكى خطر زهر الربا حسدا ، ورد سجاياه من اعرابه لسنه
احسنت رأيك في سجاياك فانفرجت ، عنه الهموم وعادت حاله حسنه
كذا الحسنات فينا نبخ من كرب ، يمر فيها علينا اليوم الف سنه
واغض عما مضى فالمهر ممتنع ، صعب الى ان يرى في راسه رسنه
وانت بدر دجى بل انت شمس ضحى ، بل انت بحر حيا بل انت خصب سنه

وكتب الوصيق له

وعدتني بالرجوع ، من قبل وقت الهجوع
وقد تعافلت حتى ، اضرمتني بالجوع
فبالرجوع تفضل ، أولا فبالمرجوع

ابو محمد عبد الله بن ابرهيم الرقاشي من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان كاتبا جما كاتبا شاعرا منجما **فمن غرره** قوله من قصيدة في الشيبي

ان الهوى سبب لكل هوان ، وفراق من تهواه موت ثاني

ومنها

سقيا لدهر كنت حلفا عانيا ، فيه وخدين الراح والريحانا
لم تبق لهم وحسن شمائل ، منها سوى ذكرى على الازمان
ولقد رضيت بان ازى متفردا ، دون القرين بمقارعا القراني
ارمي اذا حملوا واطعن ان حموا ، واعد منهم من اراد طعاني
شفى الخناجر في الخناجر غصتي ، والبيض في بيض العدا اخزاني
واعد عند موارد ي ومصادري ، حلم الكهول وصولة الشبان
مستبدلا بضرب الطلى بمصاقع الساري وضرب الدف والعيدان
مستغنيا بالرمح اخضب صدره ، عن كل مخضوب البنان حصان
مستشعرا بالزرد والدروع كانها ، شعر تقلغل في لحى الحبشان
مستشعرا باسم الشيبي الذي ، عم الورى بالبر والاحسان
يغدو الكماة أبا سعيد انه ، حامي الحماة وفارس الفرسان
يا احمد بن شبيب المعدي على ، جور الزمان وسطوة الحدثان
انت القرين لكل جد مقبل ، انت البشير بكل فتح داني
لك عزمة بهرام من ابنائها ، لك همة تسمو الى كيوان
فاذا ركبت ضمنت كل امان ، للخائفين ونيل كل امان
واذا اقمت فاذكرك ظاعن ، تسري به الركبان في البلدان

فقت الانام حجى وفقت شجاعة ... وتحجر عند الجود فى البسران
ان الفتوح على يديك تتابعت ... كتتابع الانواء فى نيسان
ومنها
حفروا الخنادق حولهم فكانما ... حفروا مقابرهم لدى الخذلان
وتعززوا بالماء ثم شكوا به ... كشكاوة المرطور بالطوفان
غدروا فغودروا منهم أرواحهم ... فى النار والارشاح فى الغدران
خفقت بنود الله حولهم فكانما ... طارت قلوبهم من الخفقان
ومنها
وسرت طوارق لطف كيدك فيهم ... كلطافة الارواح فى الاجساد
ولئن حسدت فلست اول سابق ... يرمى بالبغضاء الامم دان
ان الكريم محسد فى قومه ... وترى الحسود مطية الاشجان

ولـه فيه من اخرى

امن الملال ام الخفر ... هذا التثاجى والضجر
ام من زوال الصبح الذى ... اطلعت من ليل الشعر
ومنها
ام عرضت ايدى الخطو ... ب صفاؤودك للكدر
وارى المقام بباكلا ... لا تشتهى اجدى الكبر
واعد نفسى فى الحضر ... لكن همى فى السفر

ومن اخرى

نفى بخولى عزهوائى مترجما ... وبالدمع غماما على اذ اهما
تالمت من ثقل الهوى متشهسا ... بخصر يرى من رادفيه اذ تاسما
وكل طرفى بالنجوم كانى ... ارعى نجوم الليل صرت منجما

ومنها فى مدح الشبيبى

خرجنا نهارا خلفه نطلب العدا ... فالبسنا ليلا اغم من النقع مظلما
ارينا سحاب النقع لما تجاوبت ... رعود صهيل الخيل تسقط الدما
فلم نر جوادا قد حسبناه بعدما ... ارينا هم من كثرة النبل سهما
واشهب قد خضنا به الحرب فاكتسى ... دما وقنا ما عاد الا شقر ادهما

ومن اخرى

وقينة تنطق يمناها ... وتلفظ العناد يسراها
اذا سرقت نم عليها الحلى ... وضوء خديها ورياها
لو ان ابليس راى وجهها ... صلى لها طوعا وما ناها
تظلمنى فى هجرها مثلما ... اسفلها يظلم اعلاها
ما تفعل الخمر بشر ابها ... ما فعلته بى عيناها

ومن اخرى

لا الراح راحى ولا الريحان ريحانى ... ما لم ترق ولا الندمان ندمانى
وما التعلل والايام حائلة ... بينى وبينك بالآمال من شانى
وما جزعت على شى سوى جزعى ... ان لم امتك بن فقد خلانى
وقد ذكرتك والايام عابسة ... والموت يبسم عن انياب شيطان

والنبل

وَالنبل كالشهب فى ليل الهجاج وبا ... بالامن ناء نصيرى والردى دانى
والسمر تبكى دما والبيض ضاحكة ... والجو راج ولون الملتقى قانى

ابو عبد الله محمد بن حامد حسنة حسنا فتى خوارزم وغرة شادخة فى جبينها يرجع الكل فضل ويجمع بين قول فصل وادب جزل ويولف بين اشتات المناقب وينظم عقود المحامد ولمحظ يستوفى اقسام الحسن وينثر كنثر الورد ونظم كنظم الدر وكان فى عنفوان شبابه يكتب لابى سعيد التبيبى وهو يومئذ الوزير والعضو من الجسد فلما انقضت ايامه اختص بالصاحب ابى القاسم وغلب عليه بزاهته وحذقه فى صناعته وتقلد بريد قم من يده وبقى بها مدة بين حسن حال وتظاهر جمال وحين حن الى وطنه وآثر الرجوع الى بدنه قدم من سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لموارده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل من قام مقامه من ابنائه رحم الله السلف وابقى الخلف يعدونه والى الان بزاز كان دولتهم واعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان المقدم رسولا الى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة اطال الله بقاه ببلخ فاستولى على الامد بالقيام بشروط السفارة وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة فتجاوروا وتزاوروا وتصادقوا وتعاشروا وتجاريا فى حلبة المذاكرة وتجاذبا اهداب المحاضرة وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه فى ميدانه ويرخى من عنانه ويرمى هدف الاحسان ويصيب شاكلة الصواب

فقال فيه ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارتجل ... ومر فى كلامه على عجل
ثقب حد كل ندب سابق ... بشره ونظمه ثوب الخجل
اقلامه يسقين كل ناصح ... وكاسه كاسى حياة واجل
فناصحوه مشرقون بالامل ... وكاشحوه مشرقون بالوجل
ابقاه للدين وللدنيا معا ... وللمعالى ربنا عز وجل

وقال له ايضا

بنفسى اخ نفسه امتد ... وتدبير فى الوغا فيلق
اخ باب احسانه مطلق ... وباب اساءته مغلق
كريم السجايا فلا رايه ... بهيم ولا خلقه ابلق
محمد انت قرة ناظرى ... فكيف اذا غبت لا اقلق
رهنتك قلبى وحكم القلوب ... اذا رهنتها تطلق

وقال له ايضا

يا من اراه الدهر ما ان حسنه ... ومن حوى من كل شى احسنه
ان غبت عنى سنة فهى سنه ... وسنة تحضرنى فيها سنه

وعلى شعر ابى الفتح فلبعض العصريين من اهل نيسابور فيه

اذا قيل من فرد العلى والمحامد ... اجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
هما لم فى مرتقى المجد مصعد ... يلوح له العيوق فى ثوب حاسد

كريم حباه المشترى بسعوده ، وأصبح فى الآداب بكر عطارد ،
به تحجت خورنم ذيل مفاخر ، على خطة الكشرى وبهم الفراقد ،
فلازال فوظل السعادة ناعما ، يحوز جميع الفضل فى شخص واحد ،

وحدثنى ابو سعد محمد بن منصور قال ساورد ابو عبد الله رسولا على شمس المعالى ووصل الى مجلسه فابلغ الرسالة ، وادى الالفاظ ، واستغرق الاغراض اعجب به شمس المعالى اعجابا شديدا ، وافضل عليه افضالا كثيرة ، ورغب فى جذبه الى حضرته ، واستخلاصه لنفسه ، فامرنى بمحاربته فى ذلك ، وزعم لى ان ابلغ كل مبلغ فى حسن الضمان له ، واركب الصعب والذلول فى تحريضه على الاستقبال فى جذبته ، فامتثلت الامر ، وجهدت جهدى ، واظهرت جدى فى ارادته عليه ، وارادته بكل حيلة ، وتمنيته جميله ، فلم يجب ، ولم يوجب ، وقال معاذ الله من لبس ثوب العهد ، بالانحراف عن طريق حسن العهد ، والتعرف سيرا الى اوطانه ومنازله ، وباخر ذخيرة مما احتاج اليه ، **فارسل الى قصيدة فى الصاحب**

ولا شوق الا التحفظ قاريا ، ولا شكر الا حين انشد داعيا ،
تجشم اوصافا جسانا العبده ، فطوقه عقدا من الدر حاليا ،
فلولا كمثال الامير لآل عاليا ، لطار مكان النظم رجلا محافيا ،
على انني ان سرت اوكنت قاطنا ، فغاية جهدى ان اطول داعيا ،
رسائله لى كالطعام وشعره ، كما زال حين اصبح صاديا ،
فان ظلت الآمال تشكو ظله ، فان لسان المال قد ظل شاكيا ،
كان الله الخلق قال لجوده ، افض كل ما تحويه واثر وعاديا ،

ومن اخرى

ما آنس الا انس ايام نعمت بها ، وهف بنى تطوا فى وتردادى ،
ايام اركب متن الريح تحملنى ، والارض والنفس اهلا لى وارواد ،
كانى الكفاة ازلة اسه نضرته ، بخل الامير الكريم الشيخ عباد ،
عمر الزمان الرود ووراد ، سهل الحجاب لزوار وارفاد ،
لازالت الدولة العليا تلزمه ، ما قالت العرب خير الحى بالواد ،

ومن اخرى

يهنك الاهناء للذة والعمر ، ما سار الاسيراء الشعر والسمر ،
وطار عمر سناك المستضاء به ، ما عمر الابقيان الكتب والسير ،
يعد والورى كلهم كانى الكفاة فقد ، صفاته الافضلان العدل والنظر ،
له محاسن لا تحصى محاسنها ، او يحسب الاكرمان الرمل والشجر ،
لكيده النصر دون الشام وله ، تمرد الاشجعان الرل والخزر ،
ما سار موكبه الا ويخدمه ، فى ظله الاسيان الغنج والاظفر ،
وان امر على طرس انامله ، اغضى له الابهجان الوسيع والازهر ،
دامت تقبلها صيد الملوك لها ، يقبل الاكرمان الركن والحجر ،

والاقلام

وهى

وهى تزيد على ثلاثين بيتا **ومن اخرى** وكتب بها من الرى الى الاهواز يهنيه بعض اهلها

بريق الراى يعبده الحسام ، وبرق السعد يخدمه الجسام ،
وقاتلقاكما تلقا لقرم ، هو الصمصام والملك الهمام ،
همام لا يروم الخطب الا ، وتصرفه عزيمته لمرام ،
وما من بلدة فى الارض الا ، اليه بها نزاع وهيام ،
فلو ان البلاد اطقن سعيا ، لسارع نحوه البلد الحريم ،
ادام الله ايام المعالى ، وذلك ان يدوم لها الدوام ،
ومالى غير ما هو جهد مقلى ، دعا او ثناء لا يسرام ،

ومن اخرى كتب بها اليه

ملام على نفس هى الاعة الكرى ، وشخص هو المحذ المنيف على الشعرى ،
هو الدين والدنيا فمن ترك المنى ، وتحصيل كل الاولى تحصل كل الاخرى ،

وله من قصيدة فى ابى سعيد السبيعى يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر بظاهرها متوجها الى الامير ابى على فاتفق تعرض اربعين فى تلك الصحبة فتبادر الغلمان اليهما فصادوهما فقال انه يغلب العدوين كما اصطاد الغلمان الاربعين

اتاك بما تهوى وترضى المحرم ، وجاك بما تبغى العزيز يترجم ،
ولا غرو ان تلقى الذى تبتغى وما ، تحاول والافلاك بالسعد تخدم ،
ويخدمك مرفوع وجدك مقبل ، ولمرك مبتوع وقدرك معظم ،
ورايك فى قطع المناوين دليه ، وهيبتك الشماجيش عرمرم ،
وحسبك صيدا لاربعين مبشرا ، بصيدك اعداء على الغدر اقدموا ،

ولفيه من مهمن حانية وذلك انه راى شخصا مثل له بين يديه وقال له

قتلت مالم تقتله قبلك الامم ، البين خمر ولكن شكرها سقم ،
وانت بعضى ولكن فى غد نقم ، ان المحبين احرار نفوسهم ، لمن يجود فى حكم الهوى حرم ،
يا ايها الظاعنون القلب عندكم ، وان بكن عنكم فالقلب عبدكم ،
ما بينكم قمر فى نغره برد ، فى قده غصن فى وجهه صنم ،
كانما ابن سبيب كل فى يده ، من مقلتيه حساما حده خدم ،
القاتل العمد لم تنقد به عرب ، والقاتل الفعل لم يقطع له العجم ،
على الكعوبين غير متهم ، وسيفه فى رقاب الناس متهم ،
وقد غدا وهو يمشى الدولتين شما ، للحضرتين بيمن عز ومنتظم ،
لذاك فى النوم شخص الصدر قاله ، قتلت مالم تنله قبلك الامم ،

ومن اخرى فى ابى العباس الضبى

زمان جديد وعيد سعيد ، ووقت حميد فماذا تريد ،
واحسن من ذاك وجه الرئيس ، وقد طلع من سناه السعود ،

وكتب اليه الشيخ ابو سعد الاسماعيلى قصيدة منها

سلام على شيخ المحامد والذرى ... له الذروة العليا والشرف السنى
ومن صح منه وده ووفاؤه ... على حين لم يحمد لذى خلة ود

فاجابه بقصيدة منها

ابجرد رام خطاب له محمد ... اسحر اتى ام نظم من لالئه بند
شممت من العنوان عند طلوعه ... روايح فضل دونها المسك والند
وساعة فك الختم ابصرت جنة ... سقيها عوادى الغار فى كل ما خلد
فاشجارها علم واغصانها تقى ... واثمارها فهم وغدرانها رشد
تجسمها الشيخ الامام الذى به ... ومنه وفيه يعرف الكرم العد
ومن يحل اخلاقه يسرق العلى ... ويلبس فى الدنيا بلبنته السعد

ومنها

وكيف يودى حوشع شعاره ... اعلا مواليه ومسنده المجد
وفى حرقة مذ غبت غرت وجهه ... حرارة نار العشق فى جنبها برد

وكتب الى ابى العلاء السرى ابن الشيخ ابى سعد الاسماعيلى من قصيدة

قراتك لم يصفق ودادى ... نظيما كالشباب المستعاد
سريا كاسم صاحبه ولكن ... به عاد الحنين الى الزيادة
ذكاء اللفظ فى معنى بديع ... الذ لذى من نيل المراد

وكتب الى الشيخ الوزير ابى الحسين احمد بن محمد السهلى لما رزق ابو عبد الله سنة اثنين واربعمائة

عوائد صنع الله تكسفنى سترا ... فتورثنى ذكرا وتكسبنى شكرا
فمنها نجيبا كالبدور طالعا ... سويا سنيا شد لى نوره ازرا
وماضوا الاخادم وابن خادم ... لسيدنا مدا الى الرب عسكرا
فما راية فى الاسم لا زال سميا ... مواليه كيما يقتنوا الكنز والذخرا

فاجابه بهذه الابيات

سكنت الى ما قلته اولا نثرا ... نعم والى ما صغته آخرا شعرا
فهناك زلى بالنجيب فانه ... من الله فضل يوجب الحمد والشكرا
وما لحظا الا ان يكون لصنوه ... ظهيرا فقد والاه منها ظهيرا
واوثر ان يكنى بكنية جده ... ابا احمد والاسم اختار نضرا
ليحمد منه الله تقواه والهدى ... وينصره فى علمه والنهى نصرا

احمد بن ابى ضرغام ابو القاسم احد شعراء اخوارزم المغلقين المذكورين وكان يهاجى ابا بكر الخوارزمى ويباريه فى عنفوان شبابه **فمن محاسنه** قوله من قصيدة فى السيبى

ابن شبيب ابو حروب ... اخو ذرى المحفاظ خل
ليث قتال وابى ليث ... بالسيف والرمح يستقل
خذها عروسا تستكبرا ... لغير الدهر الا تحل
خذها وسق مهرها اليها ... ان لم يكن وابل فطل

ومن اخرى له

يا ملكا آثر الصوابا ... فباكر اللهو والشرابا
لا يشرب الراح غير حر ... يرفع من مالة الحسابا
طابت لك الراح فاسترنها ... صرفا فعرف الزمان طابا
ستبصر الارض عن قريب ... تلبس من وشيها ثيابا
ما شيت من طاير تراه ... مغردا ما خلا الغرابا
وليست ليلا ترى بعوضا ... ولا نهارا ترى ذبابا

ومن اخرى لها

ديارك بعض من ثار الدراهم ... وبيضك حمر من نار الجماجم

الباب الخامس

فى ذكر ابى الفضل الهمذانى وحاله وصفته ومحاسن نثره ونظمه هو احمد بن الحسين بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد فرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره فى ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه فى طرفى النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم ير وان احد ابلغ منه فى اسلوب الادب وسحره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤدى اولها الى آخرها لا يخرم حرفا ويتطرق فى الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم ير نظرة واحدة خفيفة ثم يهذبها عن ظهر قلبه ويسردها سردا وهذه حاله فى الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة فى معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها فى الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدى باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شى واملحه ويوشح القصيدة الغريبة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ويعطى القوافى الكثيرة فيصلها الى الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله فى اسرع من رد الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلام كله عفو الساعة وفيض البديهة ومسارقة القلم ومسابقة اليد وتجمرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعانى الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاختراع والغريب العجاب كثيرة لا تحصى ولطايف تطول الاستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وفارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو فى مقتبل السبيبة غض الحداثة وقد درس على ابى الحسكن بن فارس واخذ

جميع ما عنده ، واستنفد عليه ، واستنزف بحره ، وورد حضرة الصاحب ابي القاسم
فتزود من ثمارها ، وحسن آثارها ، ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مدّ اخلة
الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم ، والاقتباس من انوارهم ، واختص بالشيخ
ابي سعد محمد بن منصور ايده الله تعالى ، ونفقت بضائعه لديه ، وتوفر حظه
من عادته المعروفة في اسداء المعروف والافضال على الافاضل ، ولما استقرت عزيمته
على قصد نيسابور اعانه على حركته ، واراح علله في سفرته ، فوافاها في سنة اثنين
وثمانين وثلاثمائة ، ونشر بها بزه ، واشهر فيها طرزه ، واملى اربعمائة مقامة
نحلها ابا الفتح الاسكندري ، وضمنها ما تشتهي الانفس ، وتلذ الاعين ، من لفظ
انيق ، قريب المأخذ ، بعيد المرام ، وسجع رشيق المقطع والمطلع كسجع الحمام
وجد يروق فيملأ القلوب ، وهزل يشوق فيسحر العقول ، ثم سجر بينه وبين ابي
بكر الخوارزمي ، ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني على اعلامه ، وقرب بخته ، وبعد
صيته ، اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان لحدا من الادباء والكتاب والشعراء
ينبري لمباراته ، ويجري على مجاراته ، فلما تصدى الهمذاني لمساجلته ، وتعرض
للتحاك به ، وجرى بينهما مكاتبات ومبارهات ومناظرات ومناضلات
وافضى العنان الى العنان ، وقرع السن بالسن ، وغلب هذا قوم ، وذاك آخرون ،
وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين ، والقرينين المتصاولين
طار ذكر الهمذاني في الآفاق ، وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء ، وظهرت
امارات القبول على امره ، وادر الله له اخلاف الرزق ، واركبه اكتاف العز ،
واجاب الخوارزمي داعي ربه ، فخلا الجو للهمذاني ، وتصرفت به احوال جميلة ،
واسفار كثيرة ، ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها
وجبى ثمرتها ، واستفاد خيرها وبرها ، ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا
استمطر منه بنوء ، وسرى معه في ضوء ، فقفل برغائب النعم ، وحصل على غرائب
القسم ، والقى عصاه بهراة ، وجعلها دار قراره ، ومجمع اسبابه ، ومنار اريبته
للوصلة بيتا يجمع الاصل والفصل ، والطهارة والسنا ، والقديم والحديث ،
حتى وفق التوفيق كله ، وخار الله له ، بعصاهم ابي الحسين بن محمد الخشنامي ،
وهو الفاضل الكريم الاصيل ، الذي لا يزداد اختبارا ، الا ازدياد اختيارا ،
فانتظمت احوال ابي الفضل بعصره ، وسرت القرة في عينه ، والقوة في ظهره ،
وافتنى بمعونته وشورته رضيعا فاجرا ، وعاش عيشة راضيه ، وحين بلغ
اشده ، واربى على الاربعين سنه ، ناداه الله فلباه ، وفارق دنياه ، في سنة
ثمان وتسعين وثلثمائة ، فقامت نوادب الادب ، وانثلم حد القلم ، وفقدت
عين الفضل قرتها ، وجبهة الدهر غرتها ، وبكى الافاضل مع الفضائل ، ورثاه
الاكابر مع الاكارم ، على انه ما مات من لم يمت ذكره ، ولقد خلد من بقي ذكره
وزينه ، والله يتولاه بعفوه وغفرانه ، ويحييه برحمته وريحانه

وانا كاتب من طرف سلجه ، ولقط غرره ، ما هو غذاء القلب ، ونسيم
العيش ، وقوت النفس ، ومادة الانس ،

فصل

فصل

من رقعة له في الخوارزمي وهو اول ما كاتبه به ،

انا لقرب الاستاذ ، كما طرب النشوان مالت به الخمر ،
ومن الارتياح للقائه ، كما انتفض العصفور بلله القطر ،
ومن الامتزاج بولائه ، كما التقت الصهباء والبارد العذب ،
ومن الابتهاج لمرآه ، كما اهتز تحت الباح الغصن الرطب ،

ومن رقعة الى غلام

يعز علي ايد الله الشيخ ان يبوء في خدمته قلمي ، عن قدمي ، وتبعد بروسته
رسولي ، قبل وصولي ، ويرد مرسع الانس به كتابي ، قبل كابي ، ولكن
ما الحيلة والعوائق جمه ،

وعلى ان اسعى وليس علي ادراك النجاح ،
وقد حضرت دارك ، وقبلت جدارك ، وبابي حب الخوطان ، ولكن شغف
بالقطان ، ولا عشق للجدران ، ولكن شوق الى السكان ،

ومن اخرى

لازلت لسوء الانتقاد ، وحسن الاعتقاد ، ابسط بين العجل ، وارسح
جبين الخجل ، واضعف الحاسد ، وافرسه ، احسب الوزم شحما ، والشراب
سرابا ، حتى اذا جئته موارده ، لا اشرب بواردة ، لم اجد شيئا ،

فصل

حضرته التي هي قبلة المحتاج ، لا كعبة الحجاج ، ومشعر الكرم ، لا المشعر ، ومنى
الضيف ، لا منى الخيف ، وقبلة الصلات ، لا قبلة الصلاة ،

فصل

قد شملتني على رغم اطراف النعم ، ومطرتني سحائب المنن ، وللراغم الراغم ،
وللحاسد الحايط والباب ، وللكاره اليد والناب

فصل الرابع

للشيخ لذة في العتب ، والسب ، وطيبة في السنف ، والعنف ، فاذا
اعوزه من يغضب عليه ، فانا بين يديه ، واذا لم يجد من يضربه ، فانا زبونه ،
والولد عبد ليس له قيم ، والظفر بهزيمه ، والوالد مولى حسن الرعاية ، فليقل ما شاء ،

فصل من كتاب تعزية الى ابي عامر عدنان بن محمد الضبي

الموت حظ قد عظم حتى هان ، وملمس خشن حتى لان ، والدنيا قد تنكرت
حتى صار الموت اخف حظوظها ، وجنت حتى صار اصغر ذنوبها ، فليتظر متحمر
هل يرى الا محنه ، ثم ينظر يسره ، هل يرى الا حسره ،

ومن كتاب

ان شاء الله يغض بنا الحال الى حال يسعه مولى ، ويسعني عبدا ، وشد ما بخلت بهذه
الكلمة ، ونفرت عن هذه التسمية ، هذا الشيخ ابو نصر مد لها اللحظ ، فلم يحظ ،
وهذا ابن عباد شدها الرحل ، فلم يحل ،

ومن هذه

الامر

مسلك في تلك السعادة مثل الغارة تطفق تعرض الحديد، فقيل لها وكيف ما تصنعين
الثاب ودقة رأسه، والحديد وشدة بأسه، فقالت اشهد، لكني اجمد، وان
تنج من تلك الاسباب، فهي الذباب، مقاديرك، لا معاذيرك ۝

فصل من رقعة الخالف ۝

سمعت منشد ابنشد،
لمحي الله صعلوكا مساه وهمه، من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما،
فقلت انا مع هذا البيت، لاني قاعد في البيت، اكل طيب الطعام، والبس لين الثياب
ويفاض علي نزل، ولا يفوض الي شغل، ويملاء لي وطب، ولا يمنع عني حظ،
هذا والله عيش العجائز، والزمن العاجز ومنها ۝
الراس ايد الامير كثير التخليط، والضيف كثير التخليط، وصبر هذا المآخر من سرية،
وبعد هذا الضيف اولى من قربه، وكاني بالامير يقول، اذا قرئت علي هذه الفصول،
انهذا ترى بهذه الحضرة من الانعام، ما لم يره في المنام، فكيف من الانام،
ولعله انشا هذا الكتاب سكران، فعد به عاد السكر، عن طريق الشكر،
وكانه نسي مورده، الذي اشبه مولده، واغاد فع لحنه، حتى اشبع بطنه،
والليم اذا جاع ابتغى، واذا شبع طغى، والهذا ني لو تركك بجلدته، يرقص تحت
رعدته، ما تربع في قعدته، ولا تجشا من معدته، ولكنه جين لبس الجلد،
وركب النعل، وملك الخيل والخول، تمنى الدول، وراس اليتيم تحمل الوهن، ولا
تحمل المهن، وظهر الشقي يحتمل عليه من الفحم، ولا يحمل رطلين من اللحم، ولولا
الكشعير، ما انهقت الحمير، ولو لم يتسع حاله، لم يتسع مجاله، وكذا الكلب
يزمن، حين يسمن، ولا يتسع، حين يشبع، وقد الجوع، يهم بالرجوع،

فصل من كتاب لابي نصر ابن ابي زيد ۝

كتابي اطال الله بقاء الشيخ، ومن حيي في كرم يحفر ذلك الجناب، فيحسن المثاب،
ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة الكريمة، من يحتلي بهذه الشيمة، على ان الطباع
الى اللئم اميل، والعقرب الى الشر اقرب، والمسان بالقدح، احرى منه بالمدح،
والحاسد يعمى عن محاسن الصبح، بعين تهرك دقائق القبح، والله ورد جيد، كله
حسد، وعقد، كله حقد، فلا يجذب التخلق بضبعه، عن طبعه، ولا ياخذ
التكلف بخلقه، عن طرقه ۝

رقعة له الى مستميح عاود تحرارا، وقال له لم لا تديم الجود بالذهب

كما تديمه بالاوقية ۝
عافاك الله مثل الانسان، في الاحسان، كمثل الاشجار، في الثمار، سبيلها اذا اتى
بالحسنة، ان يرفد الى السنة، وانا كما ذكرت لامك عضوين من جسدك،
وهما فؤادك ويدك، اما الفؤاد فيتعلق بالوجود، واما اليد فتولع بالجود، لكن هذا
الخلق النفيس، ليس يساعد الكيس، وهذا الطبع الكريم، ليس يحتمله الغريم،
ولا قرابة بين الذهب، والادب، فلم جمعت بينهما، والادب لا يمكن ترددوه في
قصعه، ولا صرفه في ثمن سلعه، ولم ار الادب نادر، جمدت في هذه الايام
بالطباخ، ان يطبخ لي من جميمة السماخ، لونا فلم يفعل، وبالتعصاب، ان يسمع

ادب الكتاب فلم يقبل، وانشدت في الحمام، ديوان ابي تمام، فلم ينفد، ورفعت
الى الحجام، مقطعات اللجام، فلم ياخذ، واحتجم في البيت، الى سني من الزيت
فانشدت من شعر الكميت، الفا ومايتي بيت، فلم يضي، ولبسوقعت رجوزة
العجاج، في تواريل السجاج، ما عدمتها عندي، ولكن ليست تقع،
فان كنت تحسب اختلافك الى، افضا الاعلى، فراحتي في ان لا تطرق ساحتي،
وفرجي في ان لا تجتي، والسلام ۝

وكتب اليه صديق له رقعة نسخها ۝

قد طبخت لسيدي حاجتان قضاها، وبلغ رضاها، ذاق حلاوة الاعطا،
وازاباها، وقل شباها، لقي مرارة الاستطا، فاي الجودين اخف عليه،
جود بالعرض، ام جود بالعرض، ونزول عن الطريف، ام عن الخلق الشريف،

فاجابه عنها بهذه الرقعة ۝

جعلت فداك، هذا طبيخ، كلا بل سخ، وبريد، كله وعيد، ولقم، كلها بقم
ولم ار قدرا اكثر منها غطما، ولا اكلا اكرمني كظما، ما هذه الحاجة، ولكن
حاجاتك من بعد الين جوانب، والطف مطالب ۝

فصل من كتاب الى الامير ابي نصر الميكالي ۝

كتابي اطال الله بقاء الامير، وبود ان لو نه، فاسعد به دونه، ولكن الحريض محروم
لو بلغ الترقوة، لولاة قفاه، وبعد ما بي في مفاتحته بين نقرة عقد، وبيد تربعد،
ولم ذاك والبحر واذ لم ران، فقد سمعت خبره، فعن ذا اي من السيف اثره، فقد
راى الكثره، واذا لم القه، فلم اجهل الخلقه، وما وراء ذلك من تالد اصل
ونسب، وطارف فضل وادب، فمعلوم تشهد به الدفاتر، والخبر المتواتر،
وتنطق به الالسنة، كما تحلف عليه الالسنة، والعين اقل الحواس ادراكا،
والاذن اكثرها استمساكا ۝

فصل من رقعة الى الشيخ الامام ابي الطيب ۝

انا اخاطب الشيخ الامام والكلام معجون، والحديث شجون، وقد يوحشني اللفظ وكله
ود، وتكره النفس وليس من فعله بد، هذه العرب تقول لاما لك في الامر اذا اهم،
وقاتله الله ولا يريدون الذم، وويل امه للمرء اذا تم، والالباب، في هذا الباب،
ان يتطرق من القول الى قائله، فان كان وليا فهو الولاء، وان خشن، وان كان
عدوا فهو البلاء، وان حسن ۝

ومن اخرى ۝

الما اذا طال مكثه، ظهر خبثه، واذا سكن متنه، تحرك نتنه، كذلك الضيف
يسيء لقاءه، اذا طال ثواءه، ويثقل ظله، اذا انتهى محله ۝

فصل من كتاب ۝

نهت الحكماء عن صحبة الملوك، وقالوا ان الملوك اذا خدمتهم ملكوك، وان لم تخدمهم
اذلوك، وانهم يستعظمون في الثواب، رد الجواب، ويستقلون في العقاب،
ضرب الرقاب، وانهم ليعثرون على العثرة من خدمهم فيبنون لها منارا، ويعتقدونها

قال وقالوا كن من الملوك ممكانك من الشمس انها لتوذيك والسما لها مدار والارض لك دار فضيف واسفت قليلا ولك انت يسرا وان العاقل ليطلب منها مزيدا بجد فيتخذ سربا ليوادم منها وهربا ويستغني في الارض نفقا فرارا منها وفرقا

فصل من رسالة في ذم السفر

هذا هو البعيد والضلال البعيد انهم يشبون نارا هي موعدهم والنار في الدنيا عيدهم والله الى النار يعيدهم ومن لم يلبس من اليهود عبارهم ولم يعتقد مع النصارى زنارهم ولم يشبع مع المجوس نارهم أرغيما لتوقد للعيد انفك وان شعار النار لشعار مشرك وما انزل الله بالسفر سلطانا ولا شرع نبيه زادا ولا مهرجانا وانما صار الله سيوف العرب على رؤس العجم لما كره من اديانها واوردهم ارضهم ودیارهم واموالهم حين فعلت افعالهم

فصل

ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والصيام شديد والحج والمرام بعيد والصلاة والصيام لديد والزكاة والمال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الحامض والعفاف اليابس والجد الخشن والصدق المبرد والحق الثقيل الكظم وفي اللقمة الغصم

فصل

الوحشة تقترح في الصيد اقتراح النار في الزند فان اطفئت بارت وتلاشت وان عاشت طارت وطاشت والقطر اذا تدارك على الانا امتلأ وفاض والصنف اذا ترك فرخ وباض

فصل

اعجوبة لكنها محجوبة حتى يصلي على النبي بنشاط ويزل قراط ما هي حكم الله مرايا جنيت اليك يا ساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان ترك الظعان روح ولا اجساد وصوت ولا احداق العود احمق ومتى فرزنت يا بيذق يا اسخف من بارق على رقد وشر دهرك اجزم اي عجبا كيف يسلد الاغر اليهيم ولد آزر ابرهيم

يا ايها العام الذي قد رابني انت العدا لذكر عام اولا
وما افدى العام لكن الانعام ولا شكوا الايام لكن الليام عام اول عدنان
والعام هذا القرمان لنا في كل اوان امر يعلا بطنه والجار جائع ويحفظ ماله
والمرء من ضيائع

بدت الى الاشياء حتى لخلتها سكبد غروب الشمس من حيث تطلع
كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباطخ اثم دليل قد رددتم ذراعكم
لقد قلت مشاركم ولئن سمنت افيتكم لقد اهزلت افيتكم
رأيكم لا يصون العرض عن عاركم وتأيد على مرماكم اللبن

فصل من رقعة الى من استماحه شيئا في يوم مطير

عافاك الله العاقل ازوا في ابوه على جمل البريد من المغرب البعيد في الخطب

الشديد مثل يومنا هذا لم يستقبل جمازته وان مات لم يشيع جنازته وحل الى الركب ومطر كافواه القرب ودخل ظاهر الغاق يلتمس الشراب فمن لامرئ قربه فليف شربه على انه الى السكر احوج منك الى السكر الا ترى كيف من الله على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف لا تنظر لهذا المطر امطر عمارة هو ام مطر خراب وسقيا رحمة هو ام سقيا عذاب

فصل

كابر والتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا طالق ثلاثا من وراها البعير وفي قفاها النعر لا ترجع الخرقا او ترجع العنقا وبالله ان بقض الغزل بعد قوم أسخف من نقض عهد واحوج وليس رس الغزل اذا نقض رس الفضل اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصوف كاضاعة المعروف والحق ثقيل وهو خير مما قيل

فصل

وجدتك تعجب ان يجد لئيم فضل صناعك فخفض عليك يرحمك الله ان الذي تعجب منه يسير في جنب بخله من الناس كثير ان الله تعالى خلق اقواما لهم ابصار وآناهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فغصدوه ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه وآحالوا الطائر فانزلوه من جو السما والحوت فاخرجوه من الماء كم جحدوا مع هذه الافكار الخايصه والاذهان الناقده صانعهم فقالوا اين وكيف حتى راوا السيف فلم تجب ان جحدوا فضلا ليست الارض بساطه ولا الجبال سماطه ولا السما فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار عراطه ولا البحور اشراطه ولا النار سياطه

فصل

ما اشبه وعد الشيخ في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العين ولا ثمرة في اليمين فما ينفع الوعد ولا انجاز من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس لبخطر ان لم يتله مطر

فصل من كتاب لابن فارس

نعم ايد الله الشيخ انه لحما المسنون وان ظنت اظنون والناس لآدم وان كان المهد قد بقادم وتركب الاضداد واختلاط الملاد والشيخ يعلم قد فسد الزمان ولا يقول متى كان صالحا افي الدولة العباسية قد رايتها اخرها وتعنا اولها ام المدة المروانية وقد اخبارها لا تلمس السهول باغبارها ام السنين الحربية

والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى
ومنبت جمر بالفلا والحرتان وكربلا

ام البيعة الهاشمية والعترة راس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى النجاد والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يتول هل بعد العز الا الذل ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نائاة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني

يافلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ونبيد في خلف كجلد الاجرب
ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاذيها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها
ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ما فسد الناس
الا لطرة القياس ولا اظلمت الايام الا امد الظلام وهل يفسد الشيء الا
عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح

وفصل عنه

وانى على ان يبخل الفقير الى القناعة شفيق على بقائه منتسب الى ولائه شاكر
الى الآنية وازلة على كل نعمة خولنيها انا راه وعلى كل كلمة علمنيها مناراه ولو عرفت
لكنا وموقعا من قلبه اغتنمت خدمته به وللرد تاليه سور كاسمه
وفضل انفاسه ولكني خشيت ان يقول لهذه بضاعتنا ردت الينا والعتبي
والمودة والعزى والمرباع ومالها الباع وماضمه الجلد وضمنه المسك
والله ما هي عندي رضى ولكنها جل ما املك واسنان قل ما يجتمعان الفرزدق
والانسانية والله لم ار خراسانيا الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث
يوجد ليس من حيث يولد والانسان من حيث ينبت لا من حيث ينبت فاذا
انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف
فالمزح جبار والجان خمار والاخت والنار فليحتملني على هناتي اليس صاحبنا
يقول لا تلمني على ركاكة عقلي اذ تيقنت انني همذاني

فصل من كتاب الوعدناه

اسم للوجه الرئيس ما اختار فوق ما اختار له والمعاني الغيب اكرم معاني الجيب
وما بقي احسن من الذي لقي

هنيئا وزاد الله ضربة سودد وذلك مجد علاه العين واليد
لك اليوم اسباب السمو تظهر وما اليوم للمسوف تبلغه غدا

فصل

انا وانا غرس الشيخ الف العمامة على فضول لا تقلها جبال تهامة ثم اصبح على
الملا المغبر واعتض بالامير والوزير ثم استظهر بسجل الماضي ثم الشيخ هو
المتماضي ولاجله مع ابن جميله العار والنار والعلى والازرار
والثار والرأب المثار

فصل

اراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق
او عرض المغيث او زار الليث او ضحك الروض ان الشمس بحياه والريح
رياه والنجم حلاه وغلاه والبرق سناه وسناه والغيث يراه ونداه
والليث حماه والروض سجاياه فهي كل صالحة ذكراه وكل حادثة اراه
فمتى انساه ولسدة شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه

فصل

خلق ابن آدم خلقة الفراش عمامة في المعاش اذا خرج من بلده ان تنبذ خلفه
الحصاة وتكسر بعد العرصات وتوقد في اثر النار ويثار في قفاه الغبار
ويستنبح لغراق الكلب وتسد لاوبته الاذناب وتغمض عند رجعة العينان
ويقال كم سنة تمد وذب سلم لا ترد وما قدرت اذا الشيخ يعدها كفاه الله شر
مقامي واصحبت تماوه من استعالي وصفاحوه من لقاي يستاق طلعتي
شوقا يبعثه على العتاب ويهزه للاستعطاف والاسار في انه اشتهاني كما
يشتهي الجرب الحك وله العتبي فستاتيه كتبي تباعا وتسلي وله وحاجاتي قطاعا

فصل الى الاستاذ ابي بكر بن اسحق

الاستاذ الاهدام غاشية مجلسه ان يقتشوا اعطاف المقرمة وزواياها فتجدوا
قلبا قريحا يحمل روحا صحيحا وكبدا ذائبة تحمل محبة ناصبة فانا صنيعتها
بالامس على ذلك ارمس رضي الله تعالى عن وديعته وعنا معشر شيعته
فليأمر بردها الي فلا خير في الاجساد خالية من الفؤاد عاطلة عن الاكباد

فصل من كتاب الى ابن فريغون

والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه
والملك وان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته

فصل

ان الحرفي القناعة رقا وفي الصناعة عتقا لا يبعد على ضال المال بل يجني
فيضا ويتطفل على ايضا وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ولسم
يستغن عنها قارون فان الاحب الي ان اقصدها قصد مؤمل لا قصد سؤال
والرجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع بمال وقد قدمنا التعريف
وانتظر الجواب الشريف

فصل

انا يا مي ان لم ار ليمال واني من جسمي لفي طلل بال وان العيش لا يبتسم
الا ببغره والعافية لا تطيب الا في ظله

فصل

ليست المتهبة حمة الجريبة اعاهي دفعة والتقدمة لفظة ثم العاقل
بفطنته يكيس فيقيس والجاهل بغفلته يحس ويجيس يا ابا الفضل ليس هذا
بزمانك ولست هذه بدارك ولا السوق سوق متاعك بيست
الكتابة وما وسقت والاقلام وما سقت والمحابر وما بسقت
والاصباع اذا اتسقت واللوم ولا هذه الغوائم

فصل

حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير انها لتفعل ما لا تفعل التوراة
والانجيل وتغني ما لا يغني التنزيل والتاويل وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل

فصل من تعزية

على انها النساء الصدف ، اذا انتزعت منه درة الشدف ، لم يصلح الا للتلف ، والسعيد من حمل من دار الامير نعشه ، والسعيد من جرد فرشه ، ولا خلة بالرجال اليق من الصبر ، ولا حصن للنساء امنع من القبر ، اسأل الله الذي سلبه الكرمة ان يمتعه بغيبها ، ولا اجر في النخلة وزائرها ۞

فصل في مدح الامير خلف ۞

جزى الله هذا الملك افضل ما جزى محذوما على خدمه ، ومنعما على نعمه ، واعانه على همم فلوان البحار عدده ، والسحاب يده ، والجبال ذهبه ، لقصرت عما يهبه ، ما التمر بالبصرة ، افل خطرا من البيدر بهذه الحضرة ، انى لا اراها تعمل للمنتجعين الا تحت الذبل ، في جنح الليل ، ولا تسري اسرى الديار ، بهذه الديار ، بينما المرء في سنة من نومه ، اذ تعجبه ، فقصارا ه فوت يومه ، ان يقرع الباب عليه قرعا خفيا ، ويسأل سؤالا خفيا ، ويعطى الفا خلفيا ۞

فصل ۞

للشيخ من الصدر ما ليس للفؤاد ، ومن القلب ما ليس للاولاد ، فكانما اشتق من جميع الاكباد ، وولد بجميع الاولاد ، سر الحاضر فيه والباد ، وكل فعال الرغرة في ناصية الايام ، وزهرة في جنح الظلام ، الا ان مالوجيه العلان رؤس انا وسميه ، وطوق انا قمريه ، وعود جمره لساني ، وحر سلمه ضماني ۞

فصل الى ابيه ۞

ان الابل على غلظ اكبادها لتحن الى اوطانها ، وان الطير لتقطع عرض البحر الى مظانها ، ويبلغني ان ابن ذي اليمينين طاهر بن الحسين ، لما ولي مصر خلها وهو رتبة قبابها ، مفروشة ارضها ، مزخرفة جدرانها ، والناس ركبانا ورجالا ، والسفن يمينا وشمالا ، فاطرق لا يخطو حرفا ، ولا يرفع طرفا ، فقيل له فقال ما اصنع بهذا كله وليس في النظارة عجايز بنو شيخ ، والعجب من حاجز بطاكية صاحب الياسين لما كذب وعذب وقتل وجر برجله ، واهلك قوم من اجله ، وقيل ادخل الجنة ، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي وجعلني من المكرمين ، فكانه تمنا الجنة بلقيا قوم على سوء وجودهم ، وقبح اثارهم ، وهذا الخوكندة يقول ۞

وهل ينعمن من كان يقرب عهده ، ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال ،
فما ظنه بي لاثنتي عشرة سنة ، على ان لي في رسول الله اسوة حسنة ، وعسى الله ان يأتيني بكم جميعا ، انه هو البر الرحيم ۞

فصل ۞

واحببت اذ اقرات قصة الخليل ، والذبيح اسمعيل ، احس من نفسي لسيدنا بتلك الطاعة لموقع البلاء والمعاينة اوسع ، واظنه لو تكلمني لجبين ، والخد مني اليمين ، لقطع الوتين ، لصنته على الانين ، على بلد ميثاق من الله غليظ ، واكد على ما تقول حفيظ ۞

فصل ۞

قد احدث لي قرارتي مسك تصلان بوصول كتابي هذا ، وبينهما من السلام اطيب منهما عرفا ، واحسن وصفا ۞

فصل

فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابي العباس ۞

عبد من عباد الله اجرى الله امره على الجزم والصدود ، وانفذ حكمه بين الخدود والخلود ، واراه البسطة في مراده ، والغبطة في اولاده ، والرشد في اعتقاده ، ومكن له في بلاده ، وله في غده ، اكثر مما في يده ، وما بقي ، اطيب مما لقي ، وبلغني انه يضجر من ابناء الحاجات يرفع اليه ، والتقصير تقرا دربه ، وقد ضجر ضجرة يحيى ابن خالد ، فاري في المنام فيما يرى او النايم كان قايلا يقول ، ان ضجرت لا زدحام الحاجات اليك ، اضجر بانك بالقطاعها عنك ۞

فصل

كتبت وليس الشوق اليه بشوق ، انما هو العظم الكسير ، والكرع العكر ، والسم يسري ويسير ، والنار تشوي وتطير ، وليس الصبر عن رؤياه بالصبر ، انما هو الصبر مجنون بالصاب ، وتشريح العروق والاعصاب ، والقلب في المسير والانصاب ، والكبد في يد القصاب ۞

فصل ۞

مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله ، وبارض تلبس ظله ، وبيوم يطلع علينا وجهه ، وبليلة تلد قربه ، وابد ياخطا الناقة ، فوق قوى الطاقة ، وبالارض انزوى كما تزوى الجلدة في النار ، وبالمنظر انطوى انطوى الحية والطومار ، وعجل لي الظما بسواد الما ، ومن على البلد القفر ، بصايب القطر ۞

فصل

كتبت ونصفي راحل والاحمال سدد ، والمعلوفات تعد ، والجمال تقدم ، والجمال يشتم ، وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق ، او بالم البارق ، او بالغلام الابق ، او بالجواد السابق ، او بهب السارق ، او السهم المارق ، وانما هو الاسد والرجال ، والخيل والبغال ، والحمير والجمال ۞

فصل ۞

لسان كمقراض الخفاجي يصنعه حيث يشا ، وبحر لا تكدره الدلا ، وصدر كانه الرحبا وقلب كانه الارض والسما ، وشرف كانه الجوزاء ۞

فصل

الوجه الحسن عنوان مجمل ، وضمان جميل ، فان عمدة اهل كريم ، وان نضرة بيت قديم ، فانا الرنديم ، والشيخ بحمد الله دار البدر حسن اشراق ، وفاره المسك طيب اخلاق ، ومنجر الاترج طيب عراق ، وطيب مراق ، وطيب ودق وساق ، وحرج على من هذه خصاله ، ان يعتني وصاله ، فانا احظب اليه مودته ، والبذل روحي لها مهرا فانه ان يزوجنيها ، فعل ۞

فصل ۞

لو علم ما في صدر الايام ، من حر الكلام ، ونفذ في هذي البقاع ، من طرف الرقاع بم سكنته هزة الفضل ، لطوى السير عاجلا ، والارض راجلا ۞

فصل ۞

الى الغاية ۞

سقاها الله من بلد ، وأهلها من عدد ، وقلنا من بينهم ، ولا نقصت الا على
عينهم ، وجهد كثابه واصلا ، ورسوله حاصلا ، فاي بخعة لم تصل بوصوله ،
وفضل لم يستفد من فضوله ،

فصل

اليوم طلق ، والهواء رطب ، والماء عذب ، والبستان رحب ، والسماء
مصحية ، والريح رخاء ، فاين سيدي فلا اشهد اليوم جميلا ، ولا الهوا ظليلا
ولا الماء رغيدا ، ولا النسيم يشفي عليلا ، واقسم ما الروض الا ثقيل ، والانس
الا دخيل ، والدهر الا بخيل وفي ذلك يقول

وانى لتعروني لذكراك هزة ، كما انتفض العصفور بلله القطر ،

وليس السوق الى معولاي يسوقوا غاهو وقع السهام ، ولا الصبر عن لقائه بصبر اغا
هو كاس الحمام ، ولا التسمح سلطان هذا الهم ، ولا التخمر طغيان هذا الامر ،

فصل

ان المشيب نزوه ، وللاحبة نزقه ، واذا جات الا يعوده ،
ويفزعون ، وان كانوا لا يخدعوه ، ولقد نظرت في المراة فرايت الشيب يتلهب
ويذهب ، والشباب يتاهب ويذهب ، وما اسرع هذا الا شهب الا يخر ،
واسال الله عاقبة خير

فصل

لجنبي قد اكتهلت والكهل ، قبيح به الجهل ، ولاحت الشعرات ابيض ،
وجعلت تفرخ وتبيض

فصل

جزى الله المشيب خيرا فانه اناه ، ولا رد الشباب فانه هناه ، وبئس الصدا
الصبى ، وليس دواوه الا بقضاوه ، وبئس المثل الذار ، ولا العار ،
ونعم الرايضان الليل والنهار ، واظن الشباب والشيب مثلا لمثل الاول كلبا
عقورا ، والاخر فيحا وقورا ، ولا استعمل الاول نارا والاخر نورا ، فالحمد لله
الذي بيض العار ، وسماه الوقار ، وعسى الله ان يغسل الفواد ، كما غسل
السواد ان السعيد من شابت جلته ، ولم تخضب بالبياض لحيته

فصل في تهنية بمولود

حقا لقد اخر الاقبال ما قدما ، ووافق الطالع سعده ، والبيان فيما بعده ،
وجد الاصل وفرعه ، وبورك العنصر وصوبه ، والروض ونوره ، وسما
الطلعة فرقدا ، وغاية ابرزت اسدا ، وظهر وافق سندا ، وذكر يبقى ابدا ،
ويجد سمي ولدا ، وشرف لحمة وسدى

فصل

كتابي من هرله ، ولا هراه ، فقد طحنتها هذه المحن كما يطحن المدقق ، وقلبتها
كما يقلب الرقيق ، وبلعتها كما يبلع الريق ، وقد حدثت الشيخ سنين ، والله
لا يضيع اجر المحسنين ، ونادمته والمنادمة رضاع ثان ، وما لحته والمماحة

نسب

نسب دان ، وسافرت معه والسفر والاخوة رضيع لبان ، وقمت بين يديه
والقيام والصلاة شريكا عنان ، واثنيت عليه والثناء من الله بمكان ، واخلصت
له والاخلاص محمود بكل لسان ، ابعد هذه الحرمات وانا طعمة فلان وفلان ،
تبا ولبئس سبعا في ثمان

فصل

لبعض الله فلانا فلا اراه في النوم ، الا اصاب في ذلك اليوم ،

فصل

ورآى افواه فاغرة ، واضراس طاحنة ، وعيال وادمال وكيلهم ، وانا
ارزئهم واكيلهم

فصل من كتاب تعزية

ولم تنسني او في المصيبات بعده ، ولكن ذكا القرح بالقرح اوجع ،
وبابه ما يضرب الكلب ، كما يضرب هذا القلب ، ولا يقطر هذا الشمع كما يقطر
هذا الدمع ، وما للسم سلطان هذا الغم ، وتنسى الى العبر اعجل منها الى
الصبر ، واذ ني بالموت انس منها بهذا الصوت ، او لم يكفنا الجرح ، حتى ذر
عليه الملح ، الم اكن من فلان مثل الظهر ، فما هذه العلاوة على الحمل ، ولم هذه
الزيادة في الثقل

فصل

ومما يتوالى الناس من حكايا تهم ان اعرابيا نام ليلة فقد جمله فلما طلع عليه القمر
وجده ، فرفع راسه وقال لقد اعلنتنا ، وجعلت السما بيننا ، ثم
نظر الى القمر وقال ، ازالله صورك ونورك ، وعلى البروج دورك ، واذا شا
قورك ، واذا شا كورك ، فلا اعلم من يدا سالك لك ، ولئن اهربت الى قلبي سرورا
لقد اهدوا الله اليك نورا ، والشيخ ذلك القمر المنير ، لقد اعلى الله قدره ، وانفد
بين اللحوم والجلود امره ، ونظر اليه واى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه

فصل

المرء جزوع لكنه حمول ، والانسان في النوايب شموس لكنه ذلول ، ولقد خشيت
بعدوا فاك الشيخ خشية الحوت في البر ، وبقيت ولكن بقاء السلم في الجر

فصل

توجه فلان الى الخضر ، ويريد ان يتزوج بالعمر ، ولا يقنع على المشتري دون
الزهر ، ولا يقنع بالماء الا مع الخضر ، وقصد من الشيخ الجليل بحرا وجعل
الشيخ سفينة نجاته ، وذريعة حاجاته

فصل

ان ذكر الجمال طلع بدرا ، او السحاب خضر بحرا ، او العهد سنح صخرا ، او الراي
اسفر فجرا ، او الجمار شيخ خضرا ، او الزكا توقد جمرا

فصل

جزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساغب ، وكف الراغب ، واعانه على همته ووفقه

واخلف عليه خيرا مما انفقه ، فليس لمثل هذا العام ، الامثل ذلك الانعام العام ، فلو افتقر لهلك من افتقر ، ولكنه احفل ، ونعم الاهلى الاشغل ، وكاغا عاد الشتا ربيعا ، ومن احياها وكاغا احيى الناس جميعا ۞

رقعة له الى ابى محمد اسمعيل بن محمود جوابا عن رقعة صدرت اليه وقد ورد هراه مرحبا بسيدى اسمعيل ، ووجه يفعل الافاعيل ، ولا رقعة ارفع من هذه ، ما تصنع برقعة ، ونحن فى بقعة ، فليجعلها زيارة لا لحاجة مقضية ، والحرمات مرجية ۞

رقعة له ايضا عند انصرافه ۞

انت يا سيدى اقرب رحما ، وانفذ حكما ، وعونك الدار ، ولك فيها المقدار ، وتيسر لك ان لا تغيب ولا تغب ، وتحب الخروج وتجاز لا تحب ، ولو علمت انى اذا ناصبتك اقمت ، فعلت ذلك ولو تقمت ، فاقم ربما تنتقض هذه الاشغال ، وتنقشع هذه الضبابات ، فتنفرغ لقضا حقك ، وتتسع للوجيب لك ، ثم ان ابيت الا المرد والا الصد ، فانى اراك قبل ان حصلت سرت ، وقبل اداه حوصلت طرت ، وما قابلنا حقوقك الا بالعقوق ، والسلام ۞

فصل ۞

لعلك يا سيدى لم تسمع بيتى الناصح حيث قال

اسمع مقالة ناصح ، جمع النصيحة والشفقة
اياك واحذان تكو ، ن من الشقاة على الثقة
صدق وانه واجاد فللثقة ، خيانة فى بعض الاوقات ، هذه العين تريك السراب شرابا ، وهذه الاذن تسمعك الخطا صوابا ، فلست بمعذور ان وثقت بمحذور ، وهذه حال السامع من اذنه ، الوائق بعينه ، فارى قد اكثر غشيانك ، وكهو البيذ خلته ، الردى خلته ، السيئ وصلته ، الخبيث جلته ، وقد قاسمته فى برك ، وجعلته موضع سرك ، فارنى موضع غلطك فيه ، حتى اريك تلاعبه ما بعد فلطك من غلط ابرهيم عليه السلام ، انه راى كوكبا ، ورايت تولبا ، وابصر القمر ، وابصرت العذر ، وغلط فى الشمس ، وغلطت فى الرمس ، اظاهرة غرك ، ام باطنة شرك ۞

ومن هذا الفصل ۞

وافتح صلواتك بلعنه ، واذا استعذت من الشيطان فاعنه ۞

فصل من رقعة الى وارث مال ۞

العز اعن الاعزة رشد كانه الغى ، وقدمات الميت فليحى الحى ، واشدد على حالك بالخمس ، فانت اليوم غرك بالامس ، كاد ذلك الشيخ وكيلك ، تضحك ويبكى لك ، وسيهجم الشيطان الآن عودك ، فان استلانك رمال بقوم يقولون خير المال متلغة بين السراب والشراب ، ومنفقه بين الحباب والاحباب ، والعين بين القراح والاقراح ، ولولا الاستعمال ما اريد المال ، فان اطعتهم فاليوم فى الشراب ، وغدا فى الخراب ، واليوم واطربا للكاس ، وغدا واحربا للافلاس ، يا مولاى ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل فقرا ،

وذلك الخارج من الناى هو فى الاذان زمر ، وهو غدا فى الابواب ممر ، والنعم مع هذه الآلات ساعه ، والقنطار فى هذا الفعل بضاعه ۞

فصل ۞

لله فى مالك قسط ، وللمروة فيه سهم ، فصل الرحم ما استطعت ، وقدك اذا قطعت ، ولا تكون من جانب التقدير ، خير لك من ان تكون من جانب التبذير ۞

فصل ۞

اشار الى مضالة الاحرار ، وهى الكرم مع اليسار ، ونبه على قيد الكرام ، وهو السرع الانعام ، وحرث عن برد الاكباد ، وهو مساعده الزمان للاجواد ، ودل على زهرة الابصار وهو الثرا ، ومتعة الاسماع وهو الثنا ، وقل ما اجتمعا ، ووجد معا ۞

فصل ۞

الامير رفيع مناط الهمم ، بعيد مغزا الجذم ، فسيح مجال الفضل ، رحيب مخرق الجود

فلو نظمت الثريا ، والشعرتين قريضا ،
وكاهل الارض ضربا ، وشعب رضوى عروضا ،
وصغت للارض نهرا ، وللهوا نقيضا ،
بل لو حلوت عليه ، سورة النوائب بيضا ،
لما كنت الا فى ذمة القصور ، وجانب التقصير ، ولكنى لا اقول الثنا مسبح انى سلك ، والسمح جوده بما ملك ، وان لم تكن غرة لابحه ، فلمحة دالة ، وان لم تكن خمر فخل ، وان لم يصب وابل فطل ، وبذل الموجود ، غاية الجود ، ووجود ما قل ، خير من عدم ما جل ، وقليل فى الجيب ، خير من كثير فى الغيب ، وجهد المقل ، احسن من عذر المخل ، وما كان ، اجود من لو كان ، ولان تعطف ، خير من ان تقف ، ومن لسم يجد الجميم ، رغا الهشيم ۞

۞ فصول قصار والفاظ وامثال ۞

المرء لا يعرف ببرده ، كالسيف لا يعرف بغمده ، جرح اللجوج ، وريب الغيور ، مثار الحلفا ، سريعة الانطفا ، الحمق ، لا يريد فى الرزق ، والدهر ، لا يحب السرعه ، احتكام الى الجمار ، فالتعبير نصف التجار ، عضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا ، ان بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا ، الراجع فى يمينه ، كالراجع فى قيئه ، المرء من ضرمه فى شغل ، ومن نفسه فى كل ، الحمل لا يبرم الا للفتل ، والنار لا تزين الا للقتل ، ارخص ما يكون النفط اذا غلا ، واسفل ما يكون الاديب اذا علا ، لا تحسد الذيب على الاليه يعطاها طاعمه ، ولا تحب الجرذ للعصفور نعمه ، ان للمتعة حدا ، وان للعارية ردا ، ماكل مايع ما ، ولا كل سقف سما ، ولا كل بيت بيت الله ، ولا كل محمد رسول الله ، الكريم عند اهل اللوم ، كالما فى فم المحموم ، وسم المرسم فى الشهد ، والشمس تقبح فى العيون الرمد ، الجراذ اقوى من النقل قبل العقل ، كلفة الفضل متعينه ، وارض العسرة لينه ، وطرقها بينه ، ان الوالى سيعزل ، والراكب يستنزل ، النذل ، لا يالم العذل ، الدين بحسب التنسيه ،

عطيه الدهر بينا حرج ، وفيما بعد متسع ، لانما بعد الشط ، ولا سطح بعد الحط ،
من ذا الذي لا يهاب البحر ان يخوضه ، والاسد الا يروضه ، ود الحضر رخاء ومروه ،
وود السفر وفاء وفتوه ، ليلة يضل بها الغطاط ، ولا يبصر فيها الوطواط ، شحاذ
اخاذ ، في الصنعة وهو فيها استاذ ، فارقناه خشفا ، ووافانا لطفا ، ارب
ساقه ، لابراع ساقه ، ابعد المشيب ، اخدع بالزبيب ، فعلى لك على السخط
من الغرط ، حمر في الدنيا متاعها قليل ، وفي الاخرة خمارها طويل ، القمار سجال
فيوما غنم ، ويوما غرم ، ومطل الغني ظلم ، كذب العيص ، لا ذنب للذيب
في تلك الاكاذيب ، من الاكابر طفيلي بيلب ، ومن النوادر دباب يتب ، انما
يجذب السيف على الكلب ، لا على القلب ، اذا رضيت اخادم ولا اخدم ، فان
العبودية لا تقدم ، الجواد لا يجزع من الاكاف ، جزع من المخاطبة بالكاف ،
ما بي المكان ، لولا السكان ، والله ما ارضي ، ولو صارت السما ارضا ، ولا اريد
ولو قطع الوريد ، لان كاد السباع تتالف ، كما لا تكاد البهائم تختلف ، ان
اللئيم لا يخلو من خلة خير ، كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير ، عزيز علي ان لا اسعد
بتلك كورن الرقعه ، بتلك البقعه ، العبث بهن الجمان ، من المخاطرات الكبار ،
لو شئت للفظت وافضت ، ولو اردت لسردت وازدت ⑤

⑤ ملح وغرر من شعره في كل فن ⑤

انشد لنفسه في ابن فريغون ⑤

الم تر اني في نهضتي ، لقيت المنى والغنى والاميرا ،
ولما التقينا شممت المراب ، وكنت امرا لا اشم العبيرا ،
لقيت امرأ مل عين الزمان ، يعلو سحابا ويرسو ثبيرا ،
لآل فريغون في المكرمات ، يدوم ولا واعتد الاخيرا ،
اذا ما حللت معناهم ، رايت نعيما وملكا كبيرا ،

وانشد لنفسه من قصيدة في ابي عامر من عدنان ⑤

ليل الصبى وفيها ذاك سكران ، حدثان لم يرهما حدثان ،
يا زفرة لا يكاد ازيرها ، يسع الضلوع اليد يا همدان ،
يا دهر انك لا محالة مزعجي ، عن خطتي ولكل دهر شان ،
فاعمد براحلتي هراة فانها ، عدن وان رئيسها عدنان ،

وله من قصيدة في الامير ابي علي وابيها ⑤

علي ان لا اريح العيس والقتبا ، والبس البيد والظلما والكثبا ،
حسبي الفلا مجلسا واليوم مطربة ، والسير تسكرني من سره تعبا ، ومنها
وطفلة كقضيب البان منعطفا ، اذا مشت وهلال الشهر منتقبا ،
تظل تنثر من اجفانها حببا ، دوني وتنظم من اسنانها حببا ،
قالت وقد علقت ذيلي تردعني ، والوجد يخنقها بالدمع منسكبا ،
لا در در المعالي لا يزال لها ، برق يسوقك لا هوبا ولا كثبا ،

يامرعا

يا مرعى للمنى عذبا موارده ، بيناه مبتسم الاجفان ضحبا ،
طلعت لي قمر اسعد امنازله ، حتى اذا قلت يعلو ظلمتي غربا ،
كنت الشبيبة ابهى ما حويت دجت ، وكنت كالورد ذكى مالتي ذهبا ، ومنها
ابى المقام بدار الذل لي كرم ، وهمة تصل التخويد والخببا ،
وغرة لا تزال الدهر ضاربة ، دون الامير وفوق المشتري طنبا ،
يا سيد الامرا والاخر فما ملك ، الا تمثال مولى واشتهاك ابا ، ومنها
يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ، لو انه طلق المحيا يعطر الذهبا ،
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ، والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ،

ومن اخرى في ابي القاسم بن ناصر الدوله ⑤

غضي جفونك يا ريا ، ض فقد فتنت الحور غمزا ،
واقني حياك يا ريا ، ح فقد كدت العصن هزا ،
وارفق بجفنك يا غما ، م فقد حدثت الورد وخزا ،
خلع الربيع على الربا ، وربوعها خزا وبزا ،
وبطارفا قد نقشت ، فيها يد الامطار طرزا ،
اسرا المطي الى البدا ، م على جنى الورد جشمزا ،
اوما ترى الاقطار قد ، اخذت من الامطار عزا ،
اطيب عجز ان يكفو ، ك حسنها او ليس عجزا ،
حلت عمر اليها السما ، فعادت اليسكدا اتزا ،
وكان امطار الربيع الى ندى كفيك تعزى ، ومنها
يا ايها الملك الذي ، بعساكر الامال يغزو ،
خلقت يداك على العدا ، سيفا وللعافين كنزا ،
والمجد طاق ما عنا ، ك فان عداك يجده كنزا ،
لا زلت يا كنف الامير ، لنا من الاسواء حرزا ،

الاحداب ٢

ومن اخرى ⑤

خرج الامير ومن وراء ركابه ، غيري وعز علي ان لم اخرج ،
اصبحت لا ادري الا دعوطغيتي ، ام بكتيبتي ام اصيح بمزعج ،
وبقيت لا ادري اركب ابن سنى ، ام اهجمي ام اشهبي ام سرحتي ،
يا سيد الامرا ما لي خيمة ، الا السما الى ذراها التجي ،
كفني بعيري ان ظعنت ومفرشي ، كمي وجنح الليل مطرح هودجي ،

ومن اخرى في الامير ابي نصر الميكالي

اذهب الكاس فقد اقبل الصبح فقد كاد يلوح ،
وهو للناس صباح ، ولذي الراي صبوح ،
والذي يمرح لي في ، حلبة اللهو جموح ،
اسقنيها وايماني ، لها عرف يفوح ،
ان في الايام اسرا ، را بها سوف يبوح ،

لا يغرنك جسم ، صادق الحسن وروح
انما نحن الى الا ، جال نغدو او نروح
بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح
فاسقنيها مثل ما تلـ ، ـفظه الديك الذبيح
انما الدهر عدو ، ولمن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالنو ، ع لواعيه فصيح
نستميح الدهر والايـ ، ـام ما تستميح
ضاع ما نحميه من انـ ، ـفسنا وهو يبيح
نحن لاهون واجا ، لا لمنى لا تستريح
يا غلام الكاس فاليا ، س من الناس مريح
انا يا دهر بابنـ ، ـك شق وشطيح
وبابكار القوافي ، لا على كعب شحيح
يا بني ميكال والجو ، د لعلاتي مسيح
شرفا ان نجال الـ ، ـفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الممـ ، ـدوح يأتيك المديح
فهناك الشرف الاو ، فع والطرف الطموح
والندى والخلق الطا ، هر والوجه المليح

ومن أخرى في غير ذلك

طربا فقد رف الضلا ، ع ورق انفاس الصباح
وترى الى القلب العلـ ، ـيل انفاس الرياح
وتكيحة ترنو بسـ ، ـجسد وتبسم عن اقاح
تشدو وكل غنائها ، يرد على كبد اقترا حي
يا ليل هل لك من صبا ، ح او لنجمك من براح
ساريت ما شيبتي ، ما بين ريحان وراح
فيم العتاب ولا لهم ، عيني ولا لهم صلاحي
ولعاذلاتي في المليحـ ، ـة عاذلاتك في السماح
وهواي للبيض الصبا ، ح هواك للبيض الصفاح
ودلوع كفي بالقدا ، ح ولوع كفك بالرماح
وعليك دمان الندى ، وعلى دمان امتداحي
فليعلمن ذاك انسـ ، ـه بلوى يد القدر المتاح
وافخر فانك في الملو ، ك لكالمعلى في القداح

ومن اخرى

طربا فقد رف الضلا ، ع ورق انفاس الصباح
وترى الى القلب العلـ ، ـيل انفاس الرياح
وتكيحة ترنو بسـ ، ـجسد وتبسم عن اقاح
تشدو وكل غنائها ، يرد على كبد اقترا حي
يا ليل هل لك من صبا ، ح او لنجمك من براح
ساريت ما شيبتي ، ما بين ريحان وراح
فيم العتاب ولا لهم ، عيني ولا لهم صلاحي
ولعاذلاتي في المليحـ ، ـة عاذلاتك في السماح
وهواي للبيض الصبا ، ح هواك للبيض الصفاح
ودلوع كفي بالقدا ، ح ولوع كفك بالرماح
وعليك دمان الندى ، وعلى دمان امتداحي
فليعلمن ذاك انسـ ، ـه بلوى يد القدر المتاح
وافخر فانك في الملو ، ك لكالمعلى في القداح

ومن اخرى

فيما ذعر الشيب عن اللهو زماعي
ويمينا لا تمتلـ ، ـه له بقعا بقاعي
انما الدهر الذي يصـ ، ـدق في حر المصاع

كالمنى

كالمنى مداواجزيه من الحلم بساع
فاغنم الايام ما السـ ، ـفيتها حظ المراعي
انما نحن من الدهـ ، ـر بواد ذي ضياع
لا تدع من لذة العيـ ، ـش عيانا لسماع

ومن أخرى

في السلطان المعظم عين الدولة وامين الملة

تعالى الله ما شا ، ء وزاد الله ايماني
افريدون في التاج ، ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت ، الينا بسليمان
اطلت شمس جمود ، على ايجم سامان
وامسى آل بهرام ، عبيدا لابن خاقان
اذا ما راكب الفيـ ، ـل لحرب اولمدان
رأت عيناك سلطانا ، على منكب شيطان
فمن واسطة الهند ، الى الساحة جرجان
ومن ناصية السند ، الى اقصى خراسان
على مقبل العمر ، وفي مفتتح الشان
لك السرج اذا شبت ، على كاهل كيوان
عين الدولة العتبى ، لبغداد وعمران
وما يقعد بالمغر ، بغر طاعتك اشان
اذا شيئت في امن ، وفي يمن وايمان

ومن أخرى

اجاب بها عن قصيدة قدد عليه

لعمر المعالي ان مطلبها سهل ، سوى انها دار ولي بها اهل
حنانيك معشر الهمـ ، ـم آساد بسل ان اردت ولا رسل
فحاول ان تستل بالسعي ما لهم ، وذلك ما لا يفعل اليد والنعل
شكا الجد والايام اذ لم تواته ، فلم يشكوا الا ما شكا الناس من قبل
عزاء فهذا السؤدد لم ينل بخل ، وصبرا ففي هذا القطيع لنا سخل
الم تران الجود والمجد والعلى ، امان ان تحلم بها يجب الغسل
الا لا يغرنك الحسين وجوده ، فرجو قوما ليس في كفهم فضل
فما كل وقت حلية انت واجد ، ولا كل ارض للحسان بها مثل
وما كل جنس تحته النوع داخل ، ولا كل ما ابصرت من شجر نخل

ومن رجوز عدنانية

يا ال عصم انتم اولوا العصم ، لم تسموا الا بنيران الكرم
لا ينزع الله مراسيل النعم ، عنكم فلم تحظوا بها دون الامم
طابت مغانيكم وطبتم لا تجرم ، يا سادة السيف وارباب القلم
تهمي سحابا كم بعيثا ان دجم ، انتم فصاح ما عدا في لا ولم
الجار والعرض لديك في حرم ، والمال للاضياف نهب مغتنم

أنتم أسود المجد لا أسد الآجم ، يا سيدا ينط له بيت القصيد
بالعز الأطول والفرع الأشم ، هل لك أن تقعد في نخر الشميم
عارفة قضر مرنان في علم ، ويقصر الشكر عليها قل نعم
أما وابتسامك أنه قسم ، وفي مجدك من معاليك ابتسم
انك في الناس لبر في سقم ، يا فرقا بين الوجود والعدم
وبعدا بين الموالي والخدم ، ما أحد كهاشم وان هشم
ولا أمر كحاتم وان حتم ، ليس الخدود في المعالي كالقدم
ولا أشباب المنبت فيها كالهرم ، شتان ما بين الدنايا والقمم

ولمه من قصيدة في الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان ٥

لسهل في العلا غرر ، فهلا عندكم لمم
وفيه من الندى بدع ، فهلا فيكم مدح
تضمن امة رجل ، وأودع عالما شيم
فمن جاراه منقطع ، ومن باراه منتطح

ولمه من قصيدة في اسمعيل بن احمد الدبوسي وفيمن جمع اياهم الحبس من العمال

فبعدا لهذا الزمان ما أربه ، في عمل لا تلوح لي سببه
ما ذا عليه من الكرام فما ، تظهر الا عليهم نوبه
ألم تجد في سواكم سعة ، فمن يسوى برأسه ذنبه
لا يعرف الضيف اين منزله ، ولا يرى المجد اين منقلبه
مالي أرى الحر ذاهبا دمه ، ولا أرى المذل ذاهبا ذهبه
ارحنا الله منك يا زمنا ، أرعن عيطاء معقر حربه
يا ساغبا جايع الجوارح لا ، يشكو الا بفاضل لغبه
يا ضرة في الانام متقدا ، والجود والمجد والنهى حطبه
يا صايدا والعلى فريسته ، وناهبا والجمال منتهبه
يا سادتي لا تلمن عظامكم ، لعضة الدهر ان بهن كلبه
فالدهر لونان لا يدوم على ، حال مريع بالناس مضطربه
يا تي بشر لونر تقبه كما ، يا تي بخير وليس يختسبه

ومن قصيدة في ابي نصر بن ابي زيد

خلقت كما ترى صعب المناف ، لارتياد الخليقة في الخلاف
ولو جدت كواحدة المثاني ، لكبكبت الثرى الا ثمانيا
هلم الى تخيف الجسم مني ، لتنظر كيف آثار النحاف
الم تر ان طائفة ظاها ، نتيجة هذه القصب الضعاف
صحبت الدهر وقتيل بنات فيه ، فلا تغرر بخافية الغلاف
نزلت من الزمان ومن سنيه ، على غصنين من شجر الخلاف
وكونا الزمان قرا رجاشي ، لاسمعني بذاخ مصافي
ابا نصر تقصتك صناع قولي ، وصاغ الفعل من نمارق راني

متى

متى يستطيع عد علاك لفظي ، متى يبغي على البحر اغترافي

ومن اخرى ٥

وليل كذر زاه كمعناه كاسمه ، كبين ابن عباد كدار مسافر
شققنا بايدي العيس برد ظلامه ، وثبنا على وعد من السير صادق
ترج بنا الاسفار في كل شاهق ، وترمي بنا الاميال من كل حالق
كان مطايانا سفار كانما ، تمد لهن الفلاة سارق
كان نجوم الليل نظارة لنا ، تعجب من امالينا والعواتق
كان نسيم الصبح فرصة ايبس ، كان سراب القيظ خجلة واموق

ومن اخرى ٥

سما الدجى ما هذه الحدق النجل ، أصد الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم لجوب جوبه ، كاني في اجفان عين الردى كحل
كان الدجى نقع وفي الجو حومة ، كواكبه جند طوايرها رسل
كان مطايانا سماء كانما ، نجوم على قتامها برجنا الرجل
كان السرى ساق وكان الكرى طلا ، كانا لها شرب كان المنى نقل
كان الفلا ناد بها لحن قينة ، عليه الثرى فرش حشيشة الرمل
كان ابانا اودع الملك الثرى ، فقدناه فقر الربيع رده مطل
وما بلونا كم تلونا مدحكم ، فيا طيب ما نبلو ويا حسن ما نتلو
ويا ملكا ادنى مناقبه العلى ، وايسرها فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا ، سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يديها العيان كما ترى ، وان نحن حدثنا بها دفع العقل

ومن احاجيه قوله في بعض مذكراتها

لحاجيك أنا جيك ، بما يحبس في صدري
بما يجمد من خمس ، وما يجمد من جمر
وما يورد معناه ، اذا قلت على امري
وبحر كاد ذو الحاجة في الليل به يسري
وحرف من حروف النصب لولا خفة الظهر
أجبت اذ سئلت بالنظم ، وان سئلت فبالنثر

الباب السادس ٥

في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وغيرهم واير اد غررهم ٥

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس ، البديع التاسيس ، وكان يسمى المتنبي ، ويأتي فيه بكل طريفة ولطيفة ، وقد كان يبلغني من شعره العجيب الصنعة ، البديع الصيغة ، في كل معنى يكاد الميت يفهمه ، حسنا ويعبده الطرطائر والقلم ، فاراه ، فاروبه ، والحظه ، فاحفظه ، واسال الله بقاه ، حتى ارزق لقاه ،

وأمني قربه كما تمنى الجنة وان لم يتقدم لها الروية حتى وافقت الامنية حكم القدر وظلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاختبار على الخبر ورايته يغرف في الادب من البحر وكنا نلوح اليه في النظم والنثر مع مزيته في سائر العلوم بالسهم الفائز واخذه منها بالحظ الوافر وجمعته واياي لحمة الادب التي هي اقوى من قرابة النسب فمازالت في قرمانة الليالي نيسابور بين سرور وانس مقيم من حسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة نعيم اجتنى ثمر التجارب من فوائده وانظم العقود من فرائده ولم تكن تغيبني كتبه في غيبته ولا اكاد اخلو من اثاره وكرم عهده ومن خبره انه كان في عنفوان امره كاتبا لبايتور صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين رضي الله تعالى عنه واسفرت الوقعة بينه وبين بايتور عن استمرار الكسفة بايتور اعتابا الفتح صحبته وتخلف عنه ودل الامير عليه فاستحضره وتمناه واعتمده لما كان قبل معتمد له اذ كان محتاجا الى مثله في آلته وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرايته فحدثني ابو النضر محمد ابن عبد الجبار العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمه الله تعالى قال لما استحدثني الامير سبكتكين واحلني محل الثقة الامين عنده في مهمات شانه واسرار ديوانه وكان بايتور بعدي حيا وحساد يلوون السنتهم بالقدح في والجرح لموضع الثقة بي ليا استغفت لقرب العهد بالاختبار ومن ان يعلق بقلبه شيء من تلدة الاقوال وتفرط في غرض القبول بعض تلك النبال فحضرته ذات يوم وقال ان همتي مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي اكثر مما رآني الامير اهلا له من اختصاصه واختلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمته من كنت به موصوما واهتمام الامير ببعض ما بقي من شغله يقتضيني متى ان استاذنه للاعتزال وبعض اطراف مملكته ربما يستقر هذا الامر في نصابه فيكون ما اليه من الخدمة اسلم من التهمة وافرب الى السداد وابعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه واوقعه من الاحمود موقعه واشار علي بناحية الري وحكمني في ارضها وتوليتها فاجبته اني الان بايتوني الاستدعا فتوجهت نحوها فارع البال رافع العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنا دلجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع او من لاماني فلما اصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت ووقفت للركوب فتح ضيا الشروق طرفي على قرية ذات يمنة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر واما بها ارض كانها قد فرشت ببساط من الزبرجد مبخد بالدر والمرجان وقد فحمني من نسيم هوائها مرصع بالعبق والعبقران يتسبب بينها انهار كطرق الحيات في صفاتها الحياة وقد فحمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالعنبر العتيق فاستطبت المكان وتصورت ثمنه الجنان وفزعت الى كتاب ادبي كنت استصحبه لاخذ الفال على المقام والارتحال فتحت اول سطر من الصفحة من بيت شعر وهو

واذا النهيت الى السلامة فاتئد في طريقك لا تجاوز

فقلت

وزرانته

فقلت هذا والله الوحي الناطق والفال الصادق وقد تقدمت بعطف ضبنتي اليها وعشت ستة اشهر بها في انعم عيش وارضاه واهنا مشرب وامراه الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي الحضرة بتجميل وتاميل وترتيب وترحيب فنهضت وخطيت بما خطيت بها الى هوى هذا فكان اختيارهم ذلك احد ما استدل به ذلك الامير على رايه وتدبيره ومكانته وقدره به الى محله ومكانته وصار بعد ينظم باقلامه منظوم الاثار عن حسامه وتيسير بعبارته وفي فتوحه ومقاماته وهلم جرا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة فقد كتبته له عدة فتوح قال في احد كتبه كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبها والارض مشرقة بنورها الى ان زحزحه القضا عن خدمته وبذه الى ديار الترك من غير قصد وارادته فانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربع عمايه من الهجرة النبويه ○

○ مما خرج من فصوله القصار ومن الفاظه وامثاله ○

من اصلح فاسده اعتمر حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك افحش الاضاعه الاذاعه لخيبه تمسك الهيبه الدعه راس الضعة من لم يكن لك نسيبا فلا ترج منه نصيبا الرشوة رشا الحاجة استغل من ذلتك بعمارة ذاتك اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مذلا حبيبك لا يعيبك الاثار السنة الاقدار اذا بقي ما فاتك فلا تاس على ما فاتك الدنيا فنا الفنا البشر عنوان الكرم ربما كانت العافيه فتنه والمهنه محنه من حسن اطرافه حسن اوصافه من برجح بره تاجح ذكره من كان عبد الحق فهو حر المراد يهدم المروه الفهم شعاع العقل رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه الحسد نار دائمة قرساريها الغدر ابد العقل الجود وضع الموجود بموضع الوجود نعم الشفيع الى قدوك عقله لا تغترن بصحة مزاجك في الهوا الوبي ولا تغترن بقوة بصرك في الظلمة الراكده افراط التغافل تغافل الحدة سورة الجهل رب مقال لا تقال عثرته حسن الاخلاق انفس الاعلاق المرء من غرر الايام في غرر افضح الفضيحه عدم القريحه الحلم مطية وطيئة لكل علو يوشك ان يقصر من يعلو ويسفل من يعلو كيف القرار على الشرار المنيه تضحك من الاهنيه مسلك الحزن حزون ضيق الصدر من صغر القدر احصن الجنه لزوم السنه الرد الهايل خير من الوعد الحايل الخلاف غلاف الشر مزكا زارعه صحيحا لم يكن بمسور الرشحيحا نعم العده طول المده عسى يحظى في غدك برغدك زمام العمل بيد الامل البرايا اهداف البلايا طلوع العقوق افول الحقوق حد العفاف الرضى بالكفاف الامان على الزمان

من لزم التسلم سلم ، ليكن قرينك من زينك ، الحرق آفة الخلق ، افراط السخاوه رخاوه ، ربما كانت العطيه خطيه ، لايعدم الصرعه ذو السرعه ، الفلسفه فل السفه ، لكل جاد شديد ربما اغنت المدراه عن المباراه ، البشر بون الاياب ، ماكل خاطر بعاطر ، البخل سوء السياسه ، العفو يطمس الهفو ، جهد المقل التبذل ، العفيف بكفه الطفيف ، ثقل العفيف خفيف ، لسان الغيب فصيح التصلف ترجمان التخلف ، كفى بالنهى ناهيا وبالهدى هاديا ، من تعظل تبطل ، اذهى المصائب المعائب ، ربما تشور من تور ، افراط الدعابه غثابه ، افراط الزهو التخامه وخامه ، رب مغبوط مغبوط ، افراط التانى توانى ، لاضياع بين الصناعه والقناعه ، الانصاف احسن الاوصاف ، عليك بالحذر من الهذر ربما تكون المنيه هنيه ، معنى المعاشره ترك المكاشره ، ما الخرق الرقيع رقيع ربما تكون العنايه جنايه ، من افرط اورط ، رب مورد هو مورط ، رب مصعد هو مهبط ، قدر الامين ثمين ، من قصر املة ظهر عمله ، التضريب زنة العداوه ، الشكر جنة الفارس والصبر جنة اللابس ، ظل الجفا يكسف شمس الصفا ، من لزم الادب امن العطب ، فوتك قوتك ، البيان علم العلم ، لين اقدامك توكاه ، راحة الملك تاملا ، اخوان هذا الزمان خوان ، الناس عبيد الخواطر ، الغيث لايتخلو من العيث ، الخير محل الشكر ان اجناه المر لمن بره شكر ، اجناه لمن شكره شهد ، ان لم يكن لنا مطمع فى درك درك ، فاعفنا من شرك شرك ، لقاء ذى طبع غير طبع وقريحة غير قريحه ، وخيم غير وخيم ، باع فلان الكاسقات ، واشترى الفاسقات

فصل

من كتاب له عن السلطان المعظم الى شمس المعالى فى شان الشيخين ابى نصر وابى سعيد ابنى الشيخ ابى بكر الاسماعيلى

من علم الامير شمس المعالى ادام الله تعالى عزه الكريم فكاعا علم العيش سجاما ، والليث اقدما ، وذلك لان المكارم من خصايص معانيه ، لسنا يح مساعيه ومعاليه ، غير ان العاده جاريه بهز السيف وازكاء مضاء الغرار ، وقدح الزند لانتضاء ما فيه من الانوار ، وساق هذا القول الى ذكر شيخا ابى نصر وابى سعيد ابنى الشيخ ابى بكر الاسماعيلى ايدهما الله تعالى ورحم اباهما ، فانهما غصنا دوحة شريفه ، وفرعا نبعة صليبه ، ولكل منهما الفضايل التى سارت بها اخبارها والمحاسن التى نارت اوضاحها ، ولين جرى منهما فيما تقدم زلل فقد يكبو الجليم ويشبو الحسام ومن عادته التعميم ، ولو لم تكن هفوا مما عرف بالعفو ، والكريم اذا قدر غفر ، وشكر الظفر ، وانا اسئل الامير ان يمن على فيهما بما يعيد جاههما ويقيل عثرتهما ، وينيل بغيتهما ، ان شاء الله تعالى

ما اخرج من ملحه فى الغزل والخمر

يا يوسف الحسن ليلى تعذر قتكم ، يحلى سنى يوسف طولا وتعذيبا

والسان فى انى ارى من اجلكم ، بمثل ما قد رمى اخوانك الدنيا
ومهمهف غنج الشمايل ان عجبت ، قلبى محاسنه وجهما زعاجا
درت الطبيعة از فاحم شعره ، ليل فاذكت وجنتيه سراجا
ومهمهف يسعى بكاس مدامة ، والكاس فوه والرضاب مدامه
واذا تثنى مائسا فى مشيه ، فالسر فى ريح الشمال قوامه
وغزال الكل من شبهه ، هلالا وبدر ظلمه
قال اذ قلت بالوهم نمه ، قد تعديت واسرفت نمه
يا حبى من زاد ان من حدثه ، مثل ما قد اراه بيديه
قد يقيم العقول بسحر ، ما لمركز سوى عينيه
هو اغنى الانام عنى ولكن ، انا من افقر الانام اليه
يا غزالا لما اراه ندوصيدا ، بعد ما كان للوصال تصيدا
بيننا للرقيب سدا فلا نجتمع على ذى الهوى مع السدا
رب يوم للانس فيه فراغ ، ولكاس السرور فيه مساغ
قد فرغنا لمن البث والشكوى وما للكوثر فيه فراغ
عندليب قد ثنى فى الاعناق من جوهر الايادى تصاغ
بينا للنجوم غيم وللما ، ورد طش وللغوانى رداع
يوم له فضل على الايام ، مزج السحاب ضياه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلبى هايما ، والغيم يبكى مثل طرفى هامى
وكان وجه الارض خد متيم ، وصلت دموع سحابه بسجام
فاطلب ليومك اربعا هن المنى ، وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظر مستشرفا ، ومغنيا غردا وكاس مدام
اوان اتت فى هذا الاوان ، من الراح المروق والاوانى
تعال الى الصهبا فى مترعات ، ابارز نورهن من الصوان
وقد اسار لذات عوان ، بكر من كوسك او عوان

وصف الكتب والخط والبلاغه

كتاب سيد الجلى همس مى ، وجل به سرورى وابتهاجى
كتاب فى سرايره سرور ، مناجيه من الاحزان ناجى
فكم معنى لطيف درج لفظ ، هنالك ترتجى ايزد واج
كراح فى زجاج بل كروح ، سرى فى جسم معتدل المزاج
بنفسى زاهدى الى كتابه ، فاهدى الى الدنيا مع الدين فى درج
كتاب معانيه خلال سطوره ، لمعى فى درج كواكب فى برج
لما اتانى كتاب منك منتسم ، عن كل مورد فضل غير مجدود
حاكت معانيه فى انشا اسطره ، انا رك البيض فى لحوا لى السود

ولد من تفقده

والسان فى انى ارى من اجلكم ، بمثل ما قد رمى اخوانك الدنيا ولد
ومهمهف غنج الشمايل ان عجبت ، قلبى محاسنه وجهما زعاجا
درت الطبيعة از فاحم شعره ، ليل فاذكت وجنتيه سراجا ولد
ومهمهف يسعى بكاس مدامة ، والكاس فوه والرضاب مدامه
واذا تثنى مائسا فى مشيه ، فالسر فى ريح الشمال قوامه ولد
وغزال الكل من شبهه ، هلالا وبدر ظلمه
قال اذ قلت بالوهم نمه ، قد تعديت واسرفت نمه ولد
يا حبى من زاد ان من حدثه ، مثل ما قد اراه بيديه
قد يقيم العقول بسحر ، ما لمركز سوى عينيه
هو اغنى الانام عنى ولكن ، انا من افقر الانام اليه ولد
يا غزالا لما اراه ندوصيدا ، بعد ما كان للوصال تصيدا
بيننا للرقيب سدا فلا نجتمع على ذى الهوى مع السدا ولد
رب يوم للانس فيه فراغ ، ولكاس السرور فيه مساغ
قد فرغنا لمن البث والشكوى وما للكوثر فيه فراغ
عندليب قد ثنى فى الاعناق من جوهر الايادى تصاغ
بينا للنجوم غيم وللما ، ورد طش وللغوانى رداع ولد
يوم له فضل على الايام ، مزج السحاب ضياه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلبى هايما ، والغيم يبكى مثل طرفى هامى
وكان وجه الارض خد متيم ، وصلت دموع سحابه بسجام
فاطلب ليومك اربعا هن المنى ، وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظر مستشرفا ، ومغنيا غردا وكاس مدام ولد
اوان اتت فى هذا الاوان ، من الراح المروق والاوانى
تعال الى الصهبا فى مترعات ، ابارز نورهن من الصوان
وقد اسار لذات عوان ، بكر من كوسك او عوان

ان سال اقلامه يوما ليعدلها ... اينسال كل كي هز عامله
وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

وله

لم ترعيني مثله كاتبا ... لكل شيء شاء وشاء
يبدع في الكتبة وفي غيرها ... بدائعا ان شاء انشاء

وله

ما ان سمعت بنوار له ثمر ... في الوقت يتمتع سمع المرء والبصر
حتى اتاني كتاب منك مبتسم ... عن كل لفظ ومعنى يشبه الدرر
فكان لفظك من لالآيه زهر ... وكان معناه في اثنائه شمر
تسابقا فاصابا القصد في طلق ... يد من عمر قد سابق الزهرا

وله

يا بي كلامك انسه الـ ... ـحزن النقي من العيوب
يجنيك من ثمر الكلا ... م ويجتني ثمر القلوب

وله

بنفيسي كلامك اني نظر ... تـ منه الى صورة الفاتن
كلام يهش اليه النفوس ... ويلقى القلوب بلا اذن

وله من نثفه

بدا بالمعاني وتهذيبها ... فابرزها كالوجوه الحسان
وقد ألفاظه بعد ذاك ... على ما اقتضته فنون المعاني

وله في ابي نصر بن ابي زيد

له قلم عربه لا يكل ... اذا كان حد حسام يكل
فيوجز لكنه لا يخل ... ويطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من ... افاد العقول كليه يسل

وله

كتاب صوابي اذا وفى بي على املي ... وصار في كل نادقبلة الفضل
قلت لما ترا ق لي محاسنه ... وبرد ت بعوادي ضوئها غلل
اما المعاني فلجسام منعمة ... واللفظ اوشحة الديباج والحلل
اذا احببت ان تحظى بسحر ... فلا تختر على لفظي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي ... واحسن من نثار الدر نثري

ومن ملحه في الفقهيات

قوله

عليك بمطبوخ العنب فانه ... حلال اذا لم يخطف العقل والفهما
ودع قول من قد قال ان قليله ... معين على الاسكار فاستوحكما
فليس لمأذون القضاب قضية ... النصاب واذ كان النصاب به تما

وله في معناه

معاشر الناس صغوا قد نصحتكم ... في الراح حكم مليح غير مخلوت
قليلها مستباح والكثير حمى ... يعرفه فرده من هم طالوت
يا بديع الفضل لا فيسا فلكن ... في كرام الناس حيث الناس ناس
انت عين الجود نصا وقياسا ... وبيان الفقه نص وقياس

وله

وله من قصيدة

رفت اليك لنا عن ثبر ربيع ... فقضضتها بالسمع وهي قصايد
فابعث الى مورهن باسرها ... ان النكاح بغير مهر فاسد

وله

تخطب ودي وليس كفوا ... لو دك الرابع النبيه
فهل نكاح بلا تكاف ... يجوز في مذهب الفقيه

ومن الادبيات

فبصير بمعاني الشعر والآداب جدا ... قال لي المار اني ... طالبا ما لا ورقدا
ان مالي يا حبيبي ... لازم لا يتعدى

وله

عزلت ولم اذنب ولم اك خائنا ... وهذا انصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه ... كاني نون الجمع حين يضاف

ومن اخرى

ادرجت في اكناف نسيانكم ... حتى كاني الف الوصل

ومن اخرى

افدي الغزال الذي في الغو كلمني ... مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته
واورد الحج المقبول شاهدها ... محققا لي بنيل فضل معرفته
ثم افترشنا على راي رضيت به ... والرفع من صفتي والنصب من صفته

ومن الطبيات والفلسفيات

قوله

لا يغرنك اني ليث مسك ... فغزيري اذا انتضيت حسام
انا كالورد في راحة قوم ... ثم فيه لآخرين زكام

وله

واني لاخص بعض الرجال ... وان كان دون ما يقتدي عاما
فان الحبيب على انه ... يقيل وخيم يشهى الطعاما

وله

ولا تكن عجلا في الامر تطلبه ... فليس يحمد بعد النضج بحران

وله

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة ممضنيه
كما يكتسي جذه جمرة ... وعلتها ودم في اكريه

وله

ان الجهول تضري اخلاقه ... ضر السعال بمن به استسقاء

وله

اقبل مشورة ناصح بنفاع ... وتلو ما تهدى بسمع واع
لا تعتمد الا رئيسا فاضلا ... ان الرئيس اطب للاوجاع

وله

عدل فطورك بالبشاشة تعتدل ... وزناهما فيمن تزل وتكرم
فالمرء ملتوي ضلاحك دائما ... تلقاه وهو العابس المتجهم
كما يورد في عموضة ... وهو الذكي الناضر المتبسم

وله

توا لله واطلب بعلم دينه ... وبعدها فاطلب الفلسفه

لئلا يغرك قوم رضوا ، من الدين بالزور والتسفيه
ودع عنك قوما يعيبونها ، فغلسفة المرء قل السفه

ومن النجوميات

قوله

قدعز لي امل اني ارى عملي ، اقوى من المشتري في اول الحمل
وانني راحل عما حاولته ، كاني استدل الحظ من زحل

وله اذا غدا ملك باللهو مشتغلا ، فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في ميزانها هابطة ، لما غدا يرتع بحر اللهو والطرب

وله لا تعجبن لدهر ظل في صعب ، اسر افرد علا في اوجه السفل
وانقلا حكامه اني تقاوبها ، فالمشتري السعد اقوى قرنه زحل

وله سل البدر الغني تسال جوادا ، امت على خزائنه النفادا
وان اودنا ك سلطان الفضل ، فلا تغفل ترقب البعادا
فقد تدني الملوك لدى رضاها ، وتبعد حين تحتقد احتقادا
لها المريخ في التثليث يعطي ، وفي التربيع يسلب ما افادا

وله الا فقفوا بي فاني كلما ، تمدحت فليمخض من يجب
فلا كوكبي راجع في الوفا ، ولا برج قلبي بالمنقلب

وله لئن كسفوا بالاعلة ، وفارت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه ، كما يكسف الشمس رجم القمر

وله قل للذي غرته غرة مملكه ، حتى اخل بطاعة الفصحاء
شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم ، وتذاكر الوح الشمس في الجوزاء

ولمن نتفه

وقد يفسد المرء بعد الصلاح ، فساد الاماكن والكشر يعدي
كما السعد يقبل طبع النحوس ، اذا كان في موضع غير سعد
ما انس ظمان يعذب بارد ، من بعد طول العهد بالموارد
الا كانسي بكتاب وارد ، من سيد محض النجار ماجد
كانما استملاه من عطارد ، طبعي كطبع المشتري ما فيه من ، شوب فهل من مشتري للمشتري

ومن اخرى

باين تول المشتري تدبيره ، حاشاك ان تنقاد للمريخ

ومن اخرى

ولا تفزعن من كل شيء مفزع ، فما كل تمويه الزوج بضائر

ومن اخرى

اي عذران صام عنه ثنائي ، وانا الدهر منه في يوم فطر
وانام الاشيا نورا وحسنا ، بدر شكر زفت الصهر بس

ما قران

ما قران السعدين في الحوت انهى ، منظر امن قران هرو شكر
دعاني الى بيته سيد ، لم الخلق الاشرف الاظرف
فلا رمت بيتي ولا طعته ، بعذر هو الاظرف الالطف
عطارد نجم ولا شك ان ، عطارد في بيته اشرف
يا معشر الكتاب لا تتعرضوا ، لرياسة وتصاغروا وتخادموا
ان الكوكب كن في اشراقها ، الا عطارد حين صور آدم

ومن ملح مدحه وما يتصل بها

قوله

بسيف الدولة اتسقت امور ، رايناها مبددة النظام
سما وحمى بني سام وحام ، فليس كمثله سام وحامي
بامن اعاد رسم الملك منشورا ، وضم الراي ملكا كان منشورا
انت الامير وانت الهم تورث منشورا

وله من نتفه

ويا ئل الناس شورى عند سادتهم ، وكل ويا ئل اد ابي وآمالي
فاسحب لبرك اذيالا على املي ، واسحب بشكر كما عمرت اذيالي

ومن اخرى

مدحتك فاتسامت فلا يد لم يغز ، بامثالها الصيد الكرام العظائم
لانك بحر والمعالي لآلئ ، فطبعي غواص وقولي ناظم

ومن اخرى

اقول لمن يعلمه المعالي ، ويذكر لدى حق ذماما
اياك تعلم الصيد الكراما ، لمن يهواه والثغر ابتساما

ومن اخرى

رعى الله دولة كافي الكفاه ، وبلغه كنه آماله
ولا زال اقبال هذا الزمان ، يقبل اطراف اقباله

ومن اخرى

افعاله غرر اقواله السور ، اقلامه قضب اراؤه شهب

ومن اخرى

كان الغصون وقد اثقلت ، بما حملت من بديع الثمار
رقاب الانام وقد اصبحت ، مثقلة بالايادي الكبار

ومن اخرى

لم تعظمن عليك مدحة خادم ، اياك يقصر عن مداك مديحه
والظفر وهو اخس اجزاء الفتى ، يشفي بحد جسمه فيريحه

ومن اخرى

فتى جمع العليا علما وعفة ، وبأسا وجودا لا يفيق فواقا

كما جمع التفاح حسنا ونضرة ، ورائحة محسوسة ومذاقا

ومن أخرى

شكوت الى جوده خلتي ، ورقة حال وتقصير قسمي
ففرغ من رقة الحال قلبي ، وافرغ في قالب الرق جسمي

ومن أخرى في أبي نصر أحمد بن علي الميكالي

جمع الله في الأمير أبي نصر خصالا تعلو بها الاقدار
وأحرز من وصدر افضاء ، وذكاء تبدو له الاسرار
خطه روضة وألفاظه الدر ، هما يضحك والمعاني ثمار

ولله ولما رأيت الناس راقهم ، واطيب ما جوامن السكر اجنت
نشرت شذاعطر الافق طيبه ، كذلك ثنا الحر ينشد ذكره
والغت الحيا ينشكر لم يعب ، ثناء بها زير ومثني ومثلث

ولله يا سيد الامراء يا من جوده ، أوفى على الغيث المطر اذا هما
الغيث يعطي باكيا متجهما ، وندى يعطي ناضرا متبسما

ولله سقى الله ايام اراك فيها ، حروف زمان نائما متليه
فلم ار مثله حرا تولى ، فولى ما يليه ما يليه

ولله لا يستونك ان برا ، بني دهر فلم يرتش
انت عش سالما فانه ان عشت انتعش

ولله ملك يفيض على العفاة سجاله ، وعلى العداة بسطوة سجيلا
واذا حباك ببغرة من ماله ، اثنى واعقب غرة بتحجيلا

ولله ابوك حوى العليا وانت بمرزن ، عليه اذا نازعته قصب المجد
والمجد معنى ليس للكرم مثله ، وللنار نور ليس يوجد للرند
وخير من القول القديم فاعرف ، بنيجنة والنخل كالكرم للشهد

ولله لا تظنن بي وقبرك حي ، ان شكري كشكر غيري موات
انا ارض وقد حباك سحابا ، والايادي وبل وشكري نهاك

ومن الاخوانيات

قوله

تحمل اخاك على مسابه ، فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد ، وفيه طبايعه الاربع

ولله في مؤلف هذا الكتاب

قلبي مقيم بنيسابور عند اخ ، ما مثله حين تستقري البلاد اخ
له صحايف اخلاق مهذبة ، منها العلى والحجى والظرف والتسخ

وله فيه ايضا

اخ لي زكى النفس والاصل والنزع ، يحل بحل العين مني والسمع
تمسكت منه اذ نبت بي اخاؤه ، على حالتي وضع النوائب والرفع

باوعظ

باوعظ من عقل وانس من هوى ، وارفق من طبع وانفع من شرع

وله فيه ايضا

اذا نسي الناس اخوانهم ، وخان المودة خوانها
فعندي لاخواني الغايبين ، صحايف ذكراك عنوانها

وله في ابي النصر العتبي

كلام لابي النصر ، يوفي واجب النحل
فما ادري جنى النحل ، اتاني ام جنى النخل

وكتب الى بعض اخوانه

لقاؤك يدني منا المرتجى ، ويفتح باب الهوى المرتج
فاسرع الينا ولا تبطين ، فانا صيام الى ان نجي

وكتب

عبيد غدتيك سادة احرار ، وقلوبهم شوقا اليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا ، نشر الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما ، اعمار اوقات السرور قصار

ولمن يتفكه

عرج على فما في رونق رنق ، لمن اتاني ولا في خلتي خلل

وله ومن اخرى

ولا صاح ان شبي يعد فراقكم ، حتى يصافح نعف الملامس القمرا
ولا اعد مدى الايام ذكركم ، حتى يعد نسيم الروضة السحرا
ان لم تكن نيتي فيكم مصورة ، ولم تكن زفراتي ناطقا باجتي
فسل شباتي فانه عالم ، تشهد على بثي علانيتي

وله

قل للذي رجو ثبات مودتي ، ودوام حالا عطيته من اخلاص
ابدوم اخلاص بغير مودة ، كلا ومنزل سورة الاخلاص

وكتب

فهمت كتابك يا سيدي ، فهمت ولا عجب ان افهما
وذاك لاني تاملت منه ، درا نظيما وبرا عظيما
وصادفته صيدفا للعلو ، م ضمن منها البديع اليتيما
فكم من كواكب تجلو البهيم ، وكم من مشارع يروين هيما
وكم روضة تستفيد الريا ، ض منهن نورا ونبتا عميما
وكم قد قرا بي لفظا وسيما ، عليه من الطبع حسنا وسيما

وله

لا تحترز لخاوان ابرته ، لك خافيا وتما تحت منافيا

وله

فالغصن يذبل ثم يصبح ناضرا ، والماء يكدر ثم يرجع صافيا

وله

ذكر الخال اذا اتاني واجبا ، او عن في ارائه تقصيري
فالراي يعمد كالحسام المعارض ، يطرا عليه وصقله التذكير

وله

اتاني كتاب من اخ لي ماجد ، فاكرم به بين المواهب وافدا
وقلد ارحى كل له من جميع ما ، يخاف من الايام او يتحرى فدا

وله

كم من أخ قد هدمت أخلاقه ، وفي آخر ما قد بنى في الأول
نبي الوفا فلست أنسى عهدها ، شاهدت غيه في الزمان الأطول
يرمي سهاما ان أسر المقتل لي ، بالكيد لا يقصد غير المقتل

وله

أوقد حتى كأن عيني ، قد وهبت لي بلا جفون
فغاض في الخد ما عيني ، فخلته فاض من عيوني
وذاك ان الزمان أمضى ، بي من سهوله الى حزونه
وسامني البعد عن أناس ، هم فارقوني فارقوني

وله

يا أبي من شفى فؤادا عليلا ، بكلام حكى النسيم عليلا
زاد في طوله ارتياحا اليه ، وغرامي به عرضا طويلا
كرضاب الحبيب يروي غليلا ، ثم ينسى الى المزيد غليلا

وله

قد يتك قل الصديق الصدوق ، وقل الخليل الحفي الوفي
ولم رغبة فيك اما وفيت ، فهل راعت انت في ان تفي

ومن باب الشكوى والعتاب

قوله

عفا على هذا الزمان فانه ، زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق ، وكل صديق فيه غير صدوق

وله

رأيتك تكوني بعيم مينة ، كأنك قد أصبحت علة تكوني
وتكوني الحوالذي أنا أهله ، وتخرج في أمري الى كل تلوين
فمهلا ولا تغن على فبالغة ، من العيش تكفيني الى اليوم تكفيني

وله

ومن عجبي لغيرك شافع ، اليك ولي فقرا الى الف شافع

وله

يا من عقدت بيد الرجا فلم تكن ، لي منه إرفاد ولا إيناس
إن كان قد جرح المطامع عفتي ، فورا ذكر الجرح يأس يأسو

وله

لقاكم من يلقاك أو زارك ، فلا تبتال صدوا عند لم زاروا
لهم لديك إذا جاوك أوطار ، فان قضوها تخولت أوطاروا

وله

لخلاقهم فيجتنبن أوعاد ، ووصلهم تأتم للمرء أوعار
لا تعبسن ولا تخدد بارقة ، من ذي خداع يرى بسرا وأطافا
فلو فليت جميع الناس قاطبة ، وسرت في الناس أشتاتا وأطرافا
لم تلق فيها صديقا صادقا أبدا ، ولا أخا يبذل الانصاف إن صافى
أبا قاسم كم ظالم متحرف ، نفى لي حدي وسيفه وسنانه
فسلمني الله الكريم بلطفه ، وصيرني في حفظه وضمانه
وفهم أبوك انه سل مصلتا ، على حسادي كيده ولسانه
فلما غلا في ظلمه وعتوه ، وأشبه غير الحي في نزوانه
صبرت على مكروهه فتكشفت ، عواقبه من عزتي وهوانه
فان تستقيله صبرت وانما ، زمانك ايضا منقض كزمانه

وله

قل الذي ركب الزمان وعنده ، اني السعود اذا ركبت فسادا
أضللت رأيك عامدا أو ساهيا ، من ذا الذي ركب الفساد فسادا

وله

أكذا بنيت كرمتنا حرمتم علي ، وزاد بيت وهي سخنة عين
وخف خنين قوم ما تقاتلوه ، فلم بينكم يا قوم حرب خنين

وله

لله ينسا بور من حلة ، ما مثلها دار ولا محله
للخير والبر بها كثرة ، للشر والغير بها قله
فيها كرام سادة جلة ، ساموا على الناس أو الجله
ما عيبها الا بخل أهلها ، والبخل والمنع لهم مله
جفوا فما في طينهم للزد ، يعصرم من بلة بله

وله

فهذه أول خطابي لهم ، وبعدها ما يهتك الكله
قلت لطرف الطبع لما دنا ، ولم يطع امري ولا زجري
ما لك لا تجري وانت الذي ، تحوي مدى الغايات بالجري
فقال لي دعني فلا تؤذني ، حتى متى أجري بلا أجر

وله

للناس في محن الزمان مذاهب ، ولكلهم فيها نصيب واجب
وكأن أوزارهم إذا استقرأتهم ، منها نصيبا شاعرا وكاتب
فاقل عتبك والعتاب معا فلم ، يسعد بعتاب الزمان معاتب

وله

جعلنا أجنبيين ، بلا جرم ولا تبل
فأقصينا وما خنا ، ومارغنا عن العدل
فقل لي يا أخا السود ، دواليهم والفضل
أكرم عن في ضيق ، وفي عز وفي زلل
أما تنشط ان علي ، على الكاتب أن تتم لي

وله

وجدت ما قد بعت عنا ، مستحقر أليس بالثمين
فليت شعري فليت شعري ، فكان عنا بلا ثمين

وله

اذا ملك لم يكن ذاهبه ، فدعه فدولته ذاهبه

وله

الى حتفي مشى قدمي ، أرى قدمي أراودني
فلم أنقد من ندمي ، وليس بنافعي ندمي

وله

ألم تر ما آتاه أبو علي ، وكنا راه ذا لب وليس
عفى السلطان فاستورت اليه ، جنود يقلعون أبا قبيس
وصير طوس معقلة فأمسى ، عليه طوس أسلم من طويس

وله

قل للذي عزم عزمه وساعده ، فيما يحاوله نقض وإصرار
لا تغترر بغنى أعطيت كاهله ، فأنما أهلك الانسان مختار

وله

قل للوزير الكريم قولا ، يعض من ناظر الكريم
دارك لي جنة ولكن ، بوابها مالك الجحيم
الى الله اشكو اتصال الخطوب ، ومصرف زمان بليس بابه
وقد كان يبسم عن ثغرة ، فأصبح يكثر عن نابه

وله

الدهر خداعة خلوب ، وصفوه بالقذر مشوب
واكرم الناس فاعز لهم ، قوالب ما لها قلوب
فلا تغرنك الليالى ، وبرها الخلب الكذوب
ففى قفا انسها كروب ، وفى حشا سلمها حروب
ولسه ، نحن وانت فى زمان سفيه ، يصنع الناياات مزكا بن فيه
تتشكل بشكله لك واحفى ، بك ان السفيه صنو السفيه
ولسه ، الدهر يسلم لكل نكد ، لكنه للكريم حرب
فارث لمن رزء حكمة ولب ، فحظه غم وكرب
همته للسماك سمك ، وحده للتراب ترب
ولسه ، اذا احتسبت فى لفظى فتورا ، وخطوى للكلام غمزا وانبياه
فلا ترتب بهمى ان رقصى ، على معد ايقاع الزمان
ولسه ، اراح الله قلبى من زمان ، تحكم به سرورى بالاشتباه
فان حمد الكريم صباح يوم ، وانى ذاك لم يحمد مساه

ومن باب الذم والهجاء

قوله

شيخ لنا يقطعنا عرضه ، من قبل ان يقطعنا ماله
لجنب خلق آدم من خاله ، ومن شام صدرى خاله
وكان التيتان نبا فنى ، يبثه معتفيا حاله
شيخ كثير المال لكنه ، تملك ما تملك اقفاله
فكل ما عن له مشكل ، وان ام ان يوضح اشكاله
يبنى على الفكرة اعماله ، وذاك فى التحقيق اعمى له
ولسه ، نقيض الرحمن افى لسه ، تزيد فى الخلوة افعاله
من بلغ الاسراد عنى انى ، ما دام لى حس وعرق ينبض
اقليهم طول الانى ضدهم ، والعند للضد المنا فر يبغض
فاذا رانى مقبلا فليعلموا ، انى بوجه الجد عنهم معرض
ولسه ، اذا تخوفت اخا فاسر خلايقه ، فان ذا الجرم والتدبير من سبرى
ولا تعول على شخص له عسم ، وصورة ذات تحسن تبهر الصور
فكم فتى راقه منه منظر حسن ، وكان باطنه ضد الذى ظهرا
اعدته لصروف الدهر مدخرا ، فكان فى المسك والتحقيق مدخرا
ولسه ، يا قوم اغروا سماعكم ، حتى اودى واجب الفرض
اسمد خان سلطانكم ، ليس بظل الله فى الارض
ولسه ، لى صاحب احمق هلباجه ، دعوته الكبر بلا ساجه
يقرى الاخلاء ولكنه ، يطبخ فى خديه سكباجه
ولسه ، قلت له لما مضى وانقضى ، لا ركل الرحمن من هالك

اما وقد فارقتنا فاستقل ، من ملك الموت الى مالك
ولسه ، لى جار فيه حكيره ، عرسه تلعن ابره
خلق الله الناس للغيرة غيره ، ولسه
فى الناس من تحتبسه تخبيس ، ابدا كما تدريسه تدليس

ومن باب الشيب والكبر

قوله

دع دموعى تسيل سيلا بدار ، وضلوعى يصلين بالوجد نارا
قد اعادا الاسى نهارى ليلا ، مذ اعاد المشيب ليلى نهارا
ولسه ، يا شيبتى دومى ولا ترحلى ، فيقتضى لى بوصلك المولع
قد كنت اجزع من حلولك مره ، فالان من حذر ارتحالك اجزع
ولسه ، ما استقامت قناة رأيى الا ، بعد ما قوم المشيب قنانى
ولسه ، ارى المرء يرجو ان يطول بقاؤه ، ليدرك ما ان جوبطول بقائه
فاية جدوى فى البقاء وقد وهت ، قواه واقوى قلبه من ذكائه
اذا ما بدا حس وكلت بصيره ، فطول بقا المرء طول شقائه

ومن باب الامثال والنوادر والحكم والمواعظ وما يجرى مجراها

بين من يعطى ومن يأبى ، خذ فى التقدير عرض
فيد المعطى سماء ، ويد الاخذ ارض
وعلى الاخذ ان يشكر ان الشكر فرض
ولسه ، كنت فى نعمة وظل رخاء ، ونسيم من النعيم رخاء
فاتبعت الهوى وخالفت رأيى ، واتباع الهوى ورأى الهوى
ولسه ، حبست ومن بعد الكسوف تبلج ، تغور بدا الافاق والبدر والشمس
فلا تعتقد للحبس غما ووحشة ، فاول كهف المرء فى ضيق الحبس
ولسه ، افد طبعك المكدود بالهم راحة ، بحمر وعلله بشئ من المزاح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ، بمقدار ما تعطى الطعام من الملح
ولسه ، لا تنكرن زادا اهديت نحوك من ، علومك الغر وادبك الكتفا
فقيم الباغ قد يهدى لسالكه ، بر سم خدمته من بانة التحفا
ولسه ، لا تحسبنى اذا اوليتنى نعما ، انى احوذهن فى الشكر او كسل
فانني نحل شكور ان جنى عسلا ، اجناك من قوله احلى من العسل
ولسه ، لا در در نوائب الاحداث ، نقلت احبتنا الى الاجداث
فغدرت ما انسنا وهن مقابر ، وعدرت مد ايحا وهن مراث
ولسه ، توق خلافا ان سمحت بموعد ، لتسلم من هجر البور او تعافى
فلو ام الصفصاف بعد نبوه ، وابر اقه ما تعبوه خلافا
ولسه ، من شاء عيشا رخيا يستفيد به ، فدينه ثم فى دنياه اقبالا

فليستظروه الى من فوقه أدبا ... وليتظرون الى من دونه مالا
وله
ان كنت تطلب شرفا وغنى ... فعليك بالاجمال فى الطلب
فالرسل ليس يدرى العلب ... من غير ياس ولا حلب
وله
لا تحقرن المرء ان رأيت به ... دمانة او رثاثة الخلل
فالنخل لا شئ فى ضؤولته ... يثمار رمسر الغنى جنى العسل
وله
اذا ما اصطفيت امرأ فليكن ... شريف النجار زكى الحسب
فند الرجال كند النبات ... فلا للثمار ولا للحطب
وله
رضيت بعيش كفانى حلاله ... وبعت المدام بماء زلال
فمن يك يحلو له ما يصيب ... حراما فانى احل الحلال
وله
دعنى فلن اخلق ديباجتى ... ولست اهدى للغنى حاجتى
على ان الزم بيتى وان ... ارضى بما يحضر من ساحتى
منزلتى يحفظها منزلى ... وباجتى تحفظ ديباجتى
وله
يا ايها السائل عن مذهبى ... ليقتدى فيه بمنهاجى
منهاجى العدل مع الهوى ... فهل لمنهاجى من هاجى
وله
يقولون ذكر المرء يحيى بنسله ... وليس له ذكرا اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلى بدايع حكمتى ... فان فاتنا نسل فانا بها نسلو
وله
نعصمك جامل الاخوان طرا ... على عذب سقوم او اجاج
ولم ترج الصفا بغير مذق ... فلا يخلو السراج من السناج
وله
اذا ما همت بكشف الظلم ... وحفظ الثغور وسد الثلم
فعول على خصلتين اشتين ... حزق الحسام وزرق القلم
وله
لا يعدم المرء كنا يسكن به ... ومنعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلت مهابته ... كالليث يحقر اما غاب عن غابه
وله
الذم من رشف رضاب الحور ... ومن رضاع درة السرور
والبارد الزلال للمخمور ... رشف الشناء من فم الشكور
وله
تاخر عن قوم ولا عن اسنى ... ساسبقهم بالجد والجد معوان
الستر فى العنوان يكتب آخرا ... واول العقر فى الكتب عنوان
وله
اذا جئوا زكاة طعمة ضده ... توجاه كالفار الذى يتقى الجرا
ولا شك ان المرء طعمة دهره ... فما باله يا ويحه يامن الدهرا
وله
لا يستخف الفتى بعدوه ... ابدا وان كان العدو فشيلا
وله
ان العدى يوذى العيون قليله ... ولربما جرح البعوض الفيلا
وله
احرك بالتذكير قوما لعله ... ينفع من اسماعهم شدة الوقر
وان كان تحريكى يشق عليهم ... فان طنين الزنبر اولم بالنقر
وله
لقد هنت من طول المقام وربما ... طويلا يهن من بعد ما كان اكرما
وطول مقام المرء فى مستقره ... يغيره لونا وريحا ومطعما
وله
ليس تنقلت بى دار الى دار ... وصرت بعد ثواء رهن اسفار

فالحر

فالحر حر بأى النفس حيث ثوى ... والشمس فى كل برج ذات انوار
وله
اذا اختل المرء من نفسه ... فليس له من سواه نصير
وشر لسان يحامى به ... لسان طويل وباع قصير
وله
دعونى وامرى واختيارى فانى ... عليم بما افرى واخلق من امرى
اذا مر بى يوم ولم اصطنع يدا ... ولم استفد علما فما هو من عمرى
وله
اسقنى على الدرهم والعين ... تسلم من العيلة والدين
فقوة العين بانسانها ... وقوة الانسان بالعين
وله
يا من يرجى ان يعيش مسلما ... جذلا لا يدهى بخطب يحزن
افرط فى شطط الامانى فاقصد ... واعلم بان من المنى ما يعتن
ليس الامان من الزمان بممكن ... ومن المحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة قاسمه ... فعلام ترجوانه لا يزرمن
وله
وثقت بربى وفوضت امرى ... اليه وحسبى به من معين
فلا تبتئس لصروف الزمان ... ودعنى فان يقينى يقينى

ابو سليمان الخطابى حمد بن محمد بن ابراهيم كان يشبه فى عصرنا بابى عبيد القاسم بن سلام الا انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد منجما ولابى سليمن كتب من تاليفه واسمها وامسيرها كتابه فى غريب الحديث وهو فى نهاية الحسن والبلاغة

انشدنى غير واحد له

وما عمة الانسان فى شقة النوى ... ولكنها والله فى عدم الشكل
ولى غريب بين بست واهلها ... وازكان فيها اسرتى وبها اهلى

وقد اخذ هذا المعنى عمر بن عمر السجزى فقال

وليس غراب فى سجستان انى ... عدمتها الاخوان والدار والاهلا
ولكننى مالى بها من مشاكل ... وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

وانشدنى ابو الفتح قال انشدنى ابو سليمن لنفسه

سر السباع العوادى دونه وزر ... والناس سرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ... وما نزى بشر الم يؤذه بشر

وانشدنى ايضا له

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت فى دار المسرارة
من يزد دارى ومن لم يزد سوف يرى ... عما قليل ندما للندمات
وله
لعمرى ما الحياة وان حرصنا ... عليها غير ريح مستعار
وما الريح دائمة هبوب ... ولكنى تارة بجرى وتار
وقائل دراى من حجبتى عجبا ... كم ذا التوارى وانت الدهر محجوب
فقلت حلت بحوم العمر مذ بدا ... نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من جل بالاستتار عن ... الابصار ان غرتهم الموت مرغوب
وله
تغنم سكون الحادثات فانها ... وان كنت عما قليل تحرك
وبادر باياما السلامة انها ... رهون وهل للمرء عندك مترك

قل للذى ظل يلحانى ويعذلنى ، لسانك غاية والخير مأمول
لا تطلب السمن الا عند ذى سمن ، نال الولاية فالمعزول ممزول
وله قد جاطوفان البلاء ولا أرى ، فى الارض بجى النجاة سفينه
فاصعد الى وزر السما فان يكن ، يغنيك فابك لنفسك المسكينه
وله تسام ولا تستوفى حقل كله ، وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد ، كلا طرفى قصد الامور ذميم
وله قد أولع الناس بالملاقى ، والمرء صب الى هواه
وانما منهم صديق ، من لا يرانى ولا اراه
وله سلكت عقابا فى طريق كانها ، صيامى يروك او اكف عقاب
وما ذاك الا ان دنيا احاطنى ، فكان عقابى فى سلوك عقاب
وله اذا خلوت صفا ذهنى وعارضنى ، خواطر كطوارق الرى فى الظلم
واذ تولى صياح الناعقين على ، اذنى عرتنى منه حكة العجم

أبو محمد شعبة بن عبد الملك البستى سمعت ابا الفتح البستى يقول لما انشدنى شعبة قوله

فديت من زارنى على حذر ، من الاعادى وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما ، استحسنتها وانما اذاك فى زمان الصبى فاخذت نفسى بسلوك طريقته فى المشاء حتى قلت ما قلت

وانشد لنفسه

ان كنت ازمعت الفراق فلا تبع ، نفسى تعلاجلنى بوشك فراق
واصل بكبتك هيتا بتحيه ، يلقاه فيها من غداة تلاقى

وانشد فى غيره

نفسى الفداء لمن لم اخل من علقت ، نفسى بذكراه من حسن واحسان
ما ان ازال اباديه تواصلنى ، كانه وانا اهواه يهواني
وله لكل من بنى الدنيا مراد ، ومالى غير وصلك من مراده
وله فلو شاهدت قلبى لم تجده ، تضمن غير حبك والشهاده

ومن قول القائل

لو شق قلبى لرأوا بينه ، حبك والتوحيد فى سطر
وله ضعفت ذرعا بذلتى وتغربى ، وفراق الاخوان والاحباب
جاور الدهر جده فى اهتضامى ، وكان الزمان يهوى عذابى
لا تبينى فى حسابى مسموم ناب ، الليالى وفى فمى كأس صاب
زين جابر وجد عكور ، واسى لازم وزند كابى

أبو بكر النحوى البستى له شعر كثير لا يحضرنى منه الان الا قوله لابى بكر الخوارزمى وكان هجاه بقوله

نحويكم فى حمقه ، معرفة لا تنكره
ذو لحية مبسوطة ، وفطنة مختصره

وغير

وغير ذلك فقال

وغاو غوى من اهل خوزستم خفيفة ، كذا الكلب عند الخوف يجهد ليعوى
تعاظم فعلى اهل رودى ان رأوا ، سكوتى وهجرى يهجو من دار به هجوى
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وانني ، حلفت بانه لا اهل النجو بالنجو

الخليل بن احمد السجزى كان احد الائمة فى الفقه الحنفى ومن شعر الفقها وتقلد القضا لاهل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابو جعفر صاحب سجستان فى تهنيته بقصر بناه

شيدت قصرا عاليا مشرفا ، بطايرى سعد ومسعود
كانما رفع بنيانه ، جن سليمان بن داود
لازلت فيه باقيا ناعما ، على اختلاف البيض والسود

وكان مكتوبا فى صدر الديوان الذى فيه

من سره ان يرى الفردوس عاجلة ، فلينظر اليوم فى بنيان ايوبى
او سره ان يرى رضوان عن كثب ، بل عينه فليظر الى البانى

فلما قتل ابو جعفر امر الخليل ان يكتب تحتهما من قبله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها ، رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت اسرع فى هذا فاهلكه ، والدهر اسرع فى تخريب الايوان

وانشد الخليل قول الشنفرى القاسى

خذ الفلس من كف اللئيم فانه ، اعز عليه من حساسة نفسه
ولا تحتسم ما عشت من كل خطة ، فليس له قدر بمقدار فلسه

فعارضه بقوله

من النفس عز ذل السؤال وبخسه ، فاحسن احوال الفتى صون نفسه
ولا تعرض اللئيم فانه ، اذل من الحرمان سطو فلسه

وكتب اليه ابو القاسم السجزى

هاك سؤالا فقيه شرق ، هات فاحضر له الجوابا
هل فى اصطبار لذى اشتياق ، على فراق ترى ثوابا

فاجابه بهذين البيتين

احضرت عز قوله الجوابا ، أتلو برهانه الكتابا
امر فى الصبر راجز ، يفوق فى فضله الحسابا

وكتب اليه من اخرى يكنى عن القبله

امام الورى هل للفتى فى اشتياقه ، من الاجر ما يبقى حشاشة وجده

فاجابه بهذا البيت

ارى الاجر فى حكم الشريعة سوره ، مباح لمن قد كان فى ملكه الاجر

ابو زهير بن ابى قابوس السجزى القاضى قال

نظرت الى راسى فقالت سالمه ، فقلت فودى قناع او كمن
يا هذه لولا النجوم وحسنها ، لم تالف الليل البهيم الاعين

فقضا حكت عجبا وقالت يا فتى ، نفسا دُ عقلك في قياسك بين
الليل يحسن بالنجوم وانما ، ليل المشاب بلا نجوم احسن
ولـه اذا المرء لم يركب الامر قد ، ولم يعد الشاذين الاحورا
ولم يتمتع بطيب الطعام ، ولين اللباس وقد ايسرا
فقد عدم الربح في عمره ، وقد قصد المتجر الاخسرا

ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السنجي كاتب الامير خلف والاخذ من الكتب والنظم بطرفيهما ، وله شعر كثير وقع الى بخطه فسلم استصلح منه لكتابي هذا غير مقطوعات ، سلك فيها طريقة ابي الفتح ، وضرب على قالبه ، فمنها قوله

يا بني غلام ليست غير غلامه ، من جاد لي بسلامه وكلامه
ذو حاجب ما ازريت كنونه ، ابدا وصدغ ما ابيت كلامه
وحديقة صحبتها في فتية ، كحديقة والطير في اوكارها
كم ماجن فيها وكم متعفف ، فدصار يمجن ظالعا اوكارها

وقوله ارى الدهر ينسى ذنوب الرجال ، ويذكر ذنبي وذنبي كمالي
يرون مساوي وما ان لهم ، من الفضل قولا وفعلا كمالي
فاموالهم قد تصاز كرضي ، واعراضهم تستباح كمالي

وقوله يا ماكوا لي وبخلا به ، مملا فما الملكرمات
عليك بالصحبة فهي التي ، تحيي فتحييك اذا الملكرمات

ابو العباس احمد بن اسحق الجرمقي كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خلف ، وتنقلت به الاحوال والاسفار بعد فوقع الى نيسابور في عوده الى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذاهب عقلي ورائي ، لبعدك يا دليلي ورائي
اسير اسير الهوى سادرا ، فعزمي امامي ورائي ورائي

وقوله مع الاشارة

انا من لست اعرف لي سواه ، من الاقوام كلا او مثلا ذا
احبك حب صب مستهام ، وفي استلامك الذرى يقبلك هذا

وكتب لي بسرخس شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي الفتح بشر بن علي الوراق

غيري يطيل الدمع في الطلل ، موقوفا بالغرا والغزل
كنت عزوفا عن الملاعب في ، عنفوة عمري فكيف في الكفل
ولم يكن لي من الهوى نهل ، فكيف تسمو بغيتي الى العلل
ولم اقبل زهوا بيدي مسلك ، فاين لعس الشفاه من قبلي
يا عاذلي في قصور حظي قد ، ترى اجتهادي فاكفف عن العذل
ان قل مالي فان من قبل ، لاقدارا ما اعتبرت لا قبلي
وتلزم اللوم في الخصاصة لو ، كانت تنال الحظوظ بالحيل
لو كان يسمو بفضله احد ، لما تاخرت عن يدي زحل

ومنها

ان زال ما كنت فيه من عمل ، فان ما كان في لم يزل
وان يعد بعد من معاودة الاقبال الى انتفاعي امالي
بيمن جد الاستاذ مولاي بشر بن علي بن يوسف بن علي

ابو الحسن عمر بن ابي عمر السنجي النوقاني اديب فقيه شاعر ، حسنة من حسنات سجستان ، وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب العلم والادب ، وكان اقام على حضرة الصاحب برهة يستفيد من محاسنها ، ويقتبس من محاسنها ، وحين استاذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب بالوصاية وقع على ظهر رقعته

كانور اطال الله بقاك ان تقيم ، ولا تريم ، فقد جمعت من آلات الفضل ما يقتضي اصطناعك في خواص الاصحاب ، العقل صحيح الطابع ، والدين سليم الباطن ، والعلم غزير المشرع ، والطبع فياض المورد ، سلسال المكرع ، واما الشعر فرحيب الباه ، مشرق المطلع ، كثير البديع ، واسع الخطو ، يزهر فيه مساء القبول ، قد صينت جزالته عن صلابة القسوة ، وسلاسته عن رقة الركة ، وعمرنا الادب النحو واللغة ، ولك في كل منهما قدح يجول ، حتى يجلب لك اعشار الجزور ، وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعو كفاية المتحقق ان لم يكن مدخور المتلهف ، ولولا ما وراك من فرض لا يستحل صدك عن ابدائه ، ثم ان لسانك عندنا رهينة على اياب ، لطال تشبث من لدنا من اخوانك بعطفي مقامك ، فعن ذمة الله وحفظه ، وبركته وعونه ، فمن يقرا هذا الجواب وخطي عليه مهيمن ، ولفظي به شاهد ، يستثنيه عن لقائه بكتاب ، فاجعله عصمة المبين ، وعمدة اليقين ، ان شاء الله تعالى

ومن ملح شعره قوله

يا ريح قلبي لا يزال يروعه ، ممن يعز عليه وشك فراق
تتقاذف البلدان بي وكانني ، وليت امر مساحة الافاق
ابت نفسي الدنيا فانفس ما لها ، كتاب بي الا اليه سكونها
اصون كتابي عن عزيز لانصونه ، صيانة نفسي عن رخاخ لا يصونها
غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه ، وانى في الحالين بالله واثق
فلست باخاف الضيق والله واسع ، غناه ولا الحرمان والله رازق
العقر والافلاس والضر ثلاثة ايسرها مر
احسن بالحر على قبحها ، من جدة ذل لها الحر
اذا تخلت بسبري ، ولم ابل منك رفد
وانت مثلي عبد ، ففيم اخدم عبدا
ان الدمامل برحت بي ، واقعدتني عن التحمل
ارخف مهما اردت مشيا ، وان اردت القعود ابرك
واني لاعرف كيف الحقوق ، وكيف بر الصديق الصديق
وحب فؤاد الفتى محنة ، عليه اذا كانه في المال ضيق

وقوله من قصيدة

يعز علي ان فاتي شبابي ... على حرق الهوى وانا غراب
ولاح بعارضي كافور شيب ... يكاثرني فاسمك الشباب

وقوله

لعمرك ان العمر ما لا يسرني ... لموت وبعض العمر خزي من العمر
وان غنى الانسان من خوف ربه ... لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

وله من قصيدة في الامير خلف

لك الدنيا ومن فيها ولكن ... تلاحظها بعينيك احتقارا
تكرر الزمان على بنيه ... فعش حتى تعلم الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا ... فدم حتى ترد هم صغارا
خدمت لك الملوك الدهر نفسي ... لامن تخدمك الاعمارا
فلو كانت لنا الدنيا جميعا ... لكنا الدنيا ومن فيها نثارا

الباب السابع التابع

في تفاريق من ظلم اهل خراسان سوى نيسابور

ابو القاسم الداودي هو اليوم صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم بهراة يتغرب في المحاسن بالقدح المعلى ويتسمو بها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكورة وماثره في الرياسة مأثورة وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء انفذ اليه نمرين

ربما قصر الصديق المقل ... عن حقوق بهن لا يستقل
وليرق نائل قصفا ... في وداد ومنة لا تقل
اخ ستر اعلى حفارة بري ... هتك ستر الصديق ليس يحل

وانشد لي يحيى بن علي البخاري لابي القاسم

قالوا ارفق في الامور فانه ... يجري ويبري الدر بالابساس
ولقد رفقت فما حظيت بطائل ... ما ينفع الابساس بالانياس

وانشد لي غيره وله ويجوز ان يكون لمثل نفسه

فلذا الذباب استنبحت لكدمة ... فحذرت منها ان تعود ذئابا
فالذيب اخشى ما يكون اذا بدا ... مثليا بين النعاج اهابا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي الفقيه انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب له في التفاح المنقط

نا ولتني تفاحة وسمتها ... واي ات بحسن نقط عجيب
كدموعي بمرجة بدماء ... قاطرات في صحن خد حبيبي

وله في السفر جل

عضون السفرجل الملتفة ... فعديد القذا وعشي
وفلاح في ذي بها شامل ... كسفار في معجر اذكرني
وقوله اما شاقتك روضة دبجرد ... كعقد او كوشي او كبرد

تطير

تطير فراشها بيضا وحمرا ... كريح طيرت اوراق ورد

ابو الحسن المزني هو اشهر بالشرف والمجد وذكره اسير في الادب والعلم من ان ينبه على محله من المجاهدة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه الا بيت واحد قاله في الامير ابي الحسن بن سبجور وهو هذا البيت

ولم ار ظلما مثل ظلم تميسنا ... تسيء اليها ثم تؤخذ بالشكر

ابو سعيد احمد بن محمد بن ملة الهروي احد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين وعقلائها الموصوفين وكان في آخر عمره مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون في الامور ويستشارون بارائهم في ظلم الخطوب وكان شجي الرنة مقلا من قول الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور الصديق ... لشرب المدام وتعرف العيان
فصار الصديق يزور الصديق ... لبث الهموم وشكوى الزمان

وله من شقه

له همم ما ان تزال سيوفها ... قواطع لو كانت لهن مقاطع

ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي فاضل بحقه وصدقه كاتب شاعر فقيه مدح نوبه ممدح بالسنة الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح

ابا روح ادام الله عزك ... الا ذا ابى للخصم عزك
وذاك لانه هجر الملاهي ... فصار كثير والعلم عزك

وله فيه ايضا

قل لذي العز والمحل النبيه ... لابي روح الفقيه الوجيه
من دعاه اخوانه فتباطى ... لم يعذر عندهم ففيه وفيه

وولي قضاء عدة بلاد بخراسان وهو كثير مذكور بجمع الجزالة والسهولة والمتانة والعذوبة ويخرج منه الفقر والغرر كقوله من قصيدة

السيف يعلم اني في ظلاله ... سرا نهاه الدهر عن افشائه
والدهر يعلم اني في صدوره ... نارا مفرقه على احشائه
ولو اني اطعت الرماح وفين لي ... لاخذت حق الدهر من ابنائه
هممي مورقة جفوني كلما ... ارخى الظلام على ذيول ضيائه
عجم القسي منوطة بعنانها ... والمرء يحدث لسان رجائه

وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلي

ان الطفيلي لم حرمة ... زادت على حرمة ندماني
لانه جاد لكم ادعه ... مستريا منه باجسان
ما يدرك الناس مبسوطة ... فليأتها القاضي مع الداني
احبب بمن انساه لا عن قلا ... وهو بحبي ليس ينساني

وقوله وهو في نهاية الملاحة

يا من تذكرني شمايله ... ريح الشمال تغشت سحرا

وإذا استطى قلبا أناملـه ، سحر العيون به وماس حرار

وقوله لبعض أضداده ٥

حقيق لكف أن تطعم غمضا وهو معلوم ،
وأن تلبس حنكك الذي مقلوبة طوس ،
فهذا لك مطعوم ، وهذا لك ملبوس ،

منصور بن الحاكم بن أبي منصور الهروي ، قرجس الله شمائله ، وكثر فضائله ، فهو من أعيان هراة وآحادها ، ومفاخرها وأفرادها ، وشعره مدون كثير لسلح **كقوله** ٥

يوم دجن هواؤه ، فاختياً رداً وه ،
معطرتا مسرة ، حين صابت سما وه ،
أشبه الماء راحة ، وحكى الريح ما وه ،
دلوبالقهوة الخما ، رفيها دوار وه ،
لا تعاتب زماننا ، ان عزنا جفا وه ،
شدة الدهر تنقضي ، ثم يأتي رخا وه ،
كيد العيش للفتى ، يتقنيه صفا وه ،
وكذا الماء يسبق الصفو منه جفا وه ،

وقوله ، معتقة أرق من التصابي ، ومن وصل الى بعد التنائي ،
يطوف بها قضيب في كثيب ، تطلع فوقه بدر السماء ،
لو لحظة بث السحر فينا ، وفي سفتيه أسباب الشفاء ،

وقوله ، قرن الزمان الى الهنيء بنرجسا ، متوجا في خلة الاعجاب ،
كخدود عشاق ببث مكظومة ، نظرت اليها اعين الأحباب ،

وقوله ، وأغيد ساحر الألحاظ أدعج ، يتيه به على الخد المضرج ،
أضاف الى فؤاد والسقم لما ، أضاف الى شقايق النعنعيم ،

وقوله ، قم يا غلام فهاتها حمراء ، كالنار يورث شربها نورا ،
فاليوم قد نشر الهوا بأرضنا ، من ثلجه ديباجة بيضا ،

وقوله ، خسف من الزرك مثل البدر طلعته ، يحوز ضدين من ليل وإصباح ،
كأن عينيه والتفتير كلاهما ، نار قرصت في صحن تفاح ،

وقوله ، الدهر جان عصابة رحلوا ، عني وقلبي معهم ،
ما الكيمان وبلكه في رحيلهم ، الشان اني عشت بعدهم ،

وقوله في المرآة ٥

وهيئة تشبه كل صوره ، أسرارها مستودعة في صدوره ،
تنم الا انها معذوره ، بغير أخي الحسن بها مسروره ،

وقوله ، روضة غضة علاها ضباب ، قد تحلت خلالها الأنوار ،
فهي تحكي مجامر المذكيات ، قد علاها من البخور بخار ،
أبا عبد الاله العلم نوح ، وجدتكد وزكا الناس شخصه ،

لبنكر

لذلك كل أهل الفضل نسوا ، بحلقة خاتم وغدوت فصه ، وقوله
وشاد ذي الحسن فوق المثل ، أبصرني بوجوه العمل ،
قبلت كفيه فقال انتقل ، الى فمي فهو محل القبل ،
بقيت مدى الزمان أبا علي ، رفيع الشان ذا مجد على ،
فأنت من المكارم والمعالي ، بمنزلة الوصي من النبي ، وقوله
يا أيها العاذل المردود حجته ، اقصر فعذري قد ابرته طلعته ،
ما ذا بقلبي من يد ليتها به ، لليث اخلاقه والخشف خلقته ،

أبو أحمد السماوي الهروي ٥

هراة أرض خصبها وابع ، وبنها التفاح والزرجس ،
ما أحد منها الى غيرها ، يخرج الا بعد ما يفلس ،

أبو الربيع البلخي من المتصرفين على أعمال المظالم من الحضرة السامانية وهو القائل في البشاش

البشر في الصيف جنة ، ومن ذا الذي يزهد في جنه ، وقوله
لكنه يعتريني ، بها لدى البرد جبنه ،
ما يوم منكود حزين ، مستهام العقل خائف ،
بأمد من يوم الظريف ، اذا بجوع للقطائف ،

وانما نسج فيه على منوال من قال

ما ليلة المهجور بي ، عدت النوى عنه أنيسه ،
وليلة الملدوغ حا ، ذر ميتة النفس النفيسه ،
بأمد من ليل الظريف ، اذا بجوع للهريسه ،

أبو المظفر البلخي قال ٥

بلوتك يا دنيا مرارا كثيرة ، فلم ترعيني في هواك قرير ،
فان كنت في عين اللئيم خطيرة ، فانك في عين الكريم حقير ،
وان تصرفي بغيي اذاك فخبريه ، وان تصرفي بخوي اذاك فخبريه ، وقال
قال الحكيم الفارسي بمرو جهرم ، يا مرو ما لك لا تزال مريرا ،
لا ترضين من الصديق بكيف أنت ومرحبا بك ،
حتى يجرب ما لديه لحاجة ما يدرك ،
فاذا وجدت فعاله كمقاله فبه تمسك ،

أبو بكر الوليد البلخي ٥

ثلاثة فقدها كبير ، الخبز واللحم والشعير ،
والبيت من دونها خلا ، فجنبها ايها الأمير ،

وله من نفسه ٥

أحسن الأشعار عندي ، وآنف بالخمر الخمار ،
والد الأدي عندي ، وقرة الناس سكاري ،
خلة في من خلال الخمير ، لم يطب لي شرب بغير صفير ، وله

ما سمت العجم المهمان مهمانا ، الا لاجلال ضيف كان مما كانا
فالمه اكرهم والمان مترلهم ، والضيف سيدهم ما لازم المانا

الحسن الضرير المروزي قال في غلام نصراني

ويا انيسا لا انس لي طبي الكناس ، يريد الكنيسة من دارين
يحوط بزنار خصرا ، ويرعى الجمال بأزرار
فيا حسن ما فوق زراره ، ويا طيب ما تحت زناره

ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي افتتن بغلام من الشطارفة فقال فيه

اتوعدني بالقتل والقتل راحتي ، فلا تخلف الايعاد خلفك ميعادي

وقال في غلام اعطاه كتاب العين

كتاب العين ظل يقر عيني ، ويصلح بين نار هوى وبيني
كتاب العين قواد لطيف ، يحل الشك عصم المعلمين

ابو محمد الطوسي

ابوك في الناس سل سيفا ، بعزهبيه يفل صفا
وفلك الصف كان عزلا ، وذلك السيف كان حلفا

ابو سهل المعقلي الطوسي

يا دولة ليس فيها ، من المعالي شظيه
دولة ما انت الا ، على الكرام بليه

ابو النصر الروزبادي الفقيه الطوسي

لي جسون صديقا ، بين قاض وشريف
وامير ووزير ، وفقيه وظريف
فاذا احتجت اليهم ، لم يقولوا لي برغيف

الباب السابع من الثامن

في ذكر الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي وايراد محاسن من نثره ونظمه ، وتمام محاسن شيء كلمة حسن القول في الميكال

وقدم بيتهم ، وشرف اصلهم ، وتقدم اقدامهم ، وكرم اسلافهم واطراقهم ، وجمعهم بين اول المجد واخره ، وقديم الفضل وحديثه ، وتليد الادب وطريفه ، يستغرق الكتب ، وعيال الادراج ، ويحيي الاقلام ، وتماظنك بقوم مدحهم البحتري ، وخدمهم البديع ، والفلهم كتاب الجمهرة ، وسير فيهم المقصورة التي لا يليها الحبيدان ، وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمي وغرم من اعيان الفضل وافراد الدهر ، وكان كل من الشيخ ابي العباس اسمعيل بن عبد الله وابنيه الرئيس ابي محمد عبد الله ، والامير ابي القاسم علي ، امة على حدته ، وعلما في شخص ، وما منهم الا من يضرب به المثل في الشرف والسؤدد ، والامر ابو نصر احمد بن علي الاوحد بقية الاماجد ، وغرة الاكارم ، وعمدة الافاضل ، وابو حذر اساك

ومعزها

ومعزها ، وجمالها وزينتها ، ومن لا نظير له في شرف النفس ، وبعد الهمة ، ورفعة الشان ، وتكامل الات السيادة ، والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال ، زيادة الشمس على البدر ، ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد ، لانه يشاركهم في جميع محاسنهم ، وفضايلهم ومناقبهم وخصايصهم ، وينفرد عنهم بمزية الادب الذي هو لباس بجدته ، وابهى غدرته ، واحلى جملته ، وما على ظهرها اليوم احسن من كتابه ، وانعم بلاغة ، وكانما وحي بالتوفيق والتسديد الى قلبه ، وجلست الغر والغرر بين طبعه وفكره ، فهو من ابن العميد عوض ، ومن الصاحب خلف ، ومن الصابي بدل ، ثم اذا تعاطى النظم فكان عبد الله بن المعتز ، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد نشروا ، بعد ما قبروا ، وردوا الى الدنيا بعد ما انقرضوا ، وهو لهم امر الادبا ، وملوك الشعراء

وقد انصف من وصف بلاغته في النثر ، وبراعته في النظم ، حيث قال من قصيده

يا من كساه الله ارديته العلى ، وحباه عطرتنا بها المتضوع
واذا نظرت الى محاسن وجهه المسعود قلت لمقلتي فيها اربعي
واذا قربت الاذن شهد كلامه ، قلت اسمعي وتمتعي وارعي وعي
وكانما يوحى الى خط استه ، في مطلع او مخلص او مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة ، ابدا العرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة سابه ، شعر الوليد وحسن خط الاصمعي
وترسل الصابي زين علومه ، خط ابن مقلة ذي المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ، وافى الكريم بعيد فقر مدفع
فاذا تفتق نور شعرك ناضرا ، فالحسن بين مرصع ومصرع
ايجلة فرساز القريض وضمت افراس المديح وانت اقرب مطمع
ونفست في فحص الزمان بدائعا ، تزري بما ثاراك ربيع المسرع
وحويت ما تكني به طرا فلم ، تترك لغيرك فيه بعض المطمع

وقال من اخرى

يا من له كل الذرى يسكنني به ، وبمعرق العليا الذي هو موئف
عنت بسؤددك الحمام الهتف ، وحكت اناملك الغيوم الوكف
وتصرفت بك في المكارم والعلى ، همم على قمم النجوم تطرف
وملكت احرار الكلام كانها ، خدم وغلمان لامرك وقف
وكانما نور الربيع وزهره ، من وشي خطك في المهارق واحرف

وقال

اي الدرى الفاظك الغرر ، قد عطلا الياقوت والدرر
لك الكلام يا ابن عبد ، معروفه يستعبد الحرر
سبحان ربي تبارك يا قدر ما ، اشبه بعض الكلام بالعسل
والمسك والسحر والزبرقي وبنت الكرم وحلي الحسان والحلل

وقال

وقال ، مثل كلام الأمير سيدنا ، نثراً ونظماً يسير كالمثل ،
يا كعبة المعالي ، وقبلة الآمال ،
وغرة الجمال ، وصورة الكمال ،
وطالع الإقبال ، وعارض الإفضال ،
وآفة الأهوال ، بدر بني ميكال ،
كم لك من مقال ، أحلى من السلسال ،
أذكى من الغوالي ، أمضى من العوالي ،
أفضى من النصال ، أحنى من الهلال ،
أبرى من الخيال ، أبقى من الجبال ،
فاسلم على الليالي ، ودم بخير حال ،

وقد أوردت في هذا الباب من فصوله التي أخرجها من رسائله ، وتبوبها في كتاب له وسمه بالمخزون ، ما يوشح به محاسن الكلام ، ويستحق أن يدعى لفظه الدر ، وخدع الدهر ، وعقد السحر ، وأتبعته من غرر شعره ، وثمار فكره ما تجمع منه اليد على البارق الأبيض ، والحجر الأسود ، والكبريت الأحمر ، والملك بني الأصفر

٥ فصول من باب وصف الكتب ٥

والبلاغة ولطف المواقع من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله ٥

فصل ٥

انه ألقى إلى كتاب كريم ، عنوانه غنم جسيم ، وعيانه فضل عميم ، فلو استطاعه قلبي لسعى إليه اعناقا ، والتف عليه عناقا ٥

فصل ٥

ومن كتاب له فادركت به بغية الحريص ، وخلتني يعقوب وقد بشر بالقميص ،

فصل ٥

كتابه تعلة الرجا ، وقوت النفس ، وعلة النشاط ، وقوة الأنس ،

فصل ٥

كتابه لو وصل الأنس إلى سواد القلب وحميه ، وأماط الوجد وقد له في تعميه ،

فصل ٥

أنا أول بالحمد وقد لحظت مواقع أنامله ، وشمت بوارق مناديله ، مزدراعي القطر سكبا ، فقد راى القطر سكبا ، بعد سنين تتابعت جدبا ، فأصاخ يرجو أن يكون حيا ، ويقول من فرح هيا وريا ٥

فصل ٥

الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الحامدين والشاكر ، اذا قلت غمامة من ناحيتك ، برقها خلق كريم ، وقطرها بر عميم ، فرقت روض الأنس وقد اكتسى ذبوله ، وأهدى اليه من نسيم عهدك صبا وقبولا ، حتى انجلت عنه غبرته ،

وعادت

وعادت إليه نضرته ٥

فصل ٥

كتابك تميمة فضل ، وتحيتة عقد ، ولطيمة خلق ، وبيعة مجد ، وغنيمة بر ،

فصل ٥

كتابك يحلو صفحة العهد ، ويحيل قدح الأنس ، ويجل عن قدر الشكر ،

فصل ٥

كتابك جمع فرق الأنس وجمعها ، وكان أبا البشائر وأمها ،

فصل ٥

نشرت من كتابك عصب اليمن ، ونظرت منه الى الطالع الأسعد والطائر الأيمن ،

فصل ٥

لقيت كتابك حلية الاحسان والابداع ، وحلية النواظر والأسماع ، ومسن الخواطر والأطباع ، وصيقل الأذكار والألباب ، وعيار المعارف والآداب ،

فصل ٥

كلام سلب الطارقة ، والنحل ريقته ٥

فصل ٥

كلامك شهد النحل ، وغرة الغراب ، وبيضة الصقر ، وزبدة الاحقاب ،

فصل ٥

وصل كتابك فاذعنت القلوب لفضله بالاعتراف ، واختلفت الألسن في تشبيهه بديع الأوصاف ، فمن مدع انه رقية الوصل ، وريقة النحل ، ومنتحل انه سلاف العنقود ، وقايل ، هو نور خمايل ، وسحر بابل ، فأما أنا فتركت التمثيل ، وسلكت التحصيل ، وقلت هو مما فضل جادت بصوب الحكم ، ووشى طبع بين القلم ، ونسيم خلق تنفست عنه روض الكرم ٥

فصل ٥

سررت بكتابك سرور من فقد ينبوع عظيم ، وبشر بغلام عليم ٥

فصل ٥

قلمك يزري البروق ونظيرها ، ويدك ام البلاغة وظيرها ، وكلامك هو الذي يستغني عن السلك ، والابريز يجل عن السبك ، والسحر الا انه برئ من الشرك ٥

فصل ٥

كتابك شريعة ورود ، ومهب شمالي ، ومرمى طرفي ، ومسرح آمالي ، ومجلى فكري وحلم هجودي ، وأرض خصبي ، وسماء سعودي ٥

٥ ومن باب الاخوانيات ٥

فصل ٥

ايام ظل العيش رطب ، وكف الهوى رحب ، وشرب الصبى عذب ، وما اليسر والانس غرب

فصل ٥

انا في مقاساة حر الشوق اليك ، كما اعتاد محموما بخير صالب ،
وفي تذكير الاجتماع معك ، كما اهتز مزمور المدلعة شارب ،
وفي تكليف الصبر عنك ، كطالب جدوا خلة لانواجها ،
وفي التعلق لفراقك ، كطائر جوا علقته الحبائل ،

فصل ايامي بعدك بيض غرة ولمعه ، وعيد وجمعه ،

فصل انا اخو مودتك الذي لا يخشى نبوه وعقوقه ،
وتهمم بغرتك الذي نحو البعد نصله ونحولك فوقه ،

فصل اني لاجد ريح مولاي فاتنسم روح السكون ،
ولا اقول لولا ان تفندون ،

فصل كنت كمن خرج يبغي قبسا ، فرجع نبيا مقدسا ،

فصل اشكو اليك شوقا لو عالجه الاعرابي بناصبا الى انس ،
عالج ، او كابدة الحلي لاستنى على كبد ذات حرق ولوائح ،

فصل وددت لو انه ركب الفلك الدائر ، وامتطى النجم السائر ،
وكان البرق زاملته ، والبراق راحلته ، والسماك هاديه ، والخضر حاديه ،
والصبا احد مراكبه ، والجنوب بعض جنائبه ، لينقضي عمر الانتظار ،
وتسعد بالقرب والجوار ،

فصل لاخير في ود لا يعرف الا بشاهد ، ولا يهتض الا براقد ،

فصل ود جلي الصفحة ، ذكي النفحة ، املس الاهاب ،
نقي الحلباب ، مشرق السحنة ، واضح السنة ، بعيد من الظنة ،

فصل طالعت عهدك اليه مباحي البشر ، ضاحك الزهر ،
طلق الوجه ، باسم الثغر ، قد رفت عليه ظلال كرمه ، ورقت له حواشي اخلاقه ،
وشيمه ، فحمى وجهها ان يشحب ، ورونق مائه ان ينضب ،

فصل لبست هذه الاحرف وانا اوداز مدادها سواد طرفي ،
وبياضها جلدة بين عيني ونفسي ، وحاملها دون سائر الناس كبعضي ،

فصل لاتقادن نفسي فيك لشواقها ، حتى تفارق الحمائم اطواقها ،

فصل لولا التعلل بالقاء لتصدعت اكباد وقلوب ، وكانت
بيني وبين النوى سدود وخطوب ،

فصل انا في مفارقتك كبنات الماء تغيب عنها الغدير ، وتبات
الارض اخطاءة النوء المطير ،

فصل وذمام ودك عندي لا يخفر ، وان اتيت بما لا يغفر ،

ومن باب الشكر والثناء

فصل للنعم عماد من الشكر يحرسها ان تميل وتميد ، وعقال من
الثناء والحمد يمنعها ان تشرد وتحيد ، وكم اماس الشاكر بكابس شرورها ،
وتعشى عينه بشعاع نورها ، فيذهل عن حفظ ذمارها ، ويتذهب عز واجب

تربيتها واستتمامها ، ويكون كمن انجبها بعد الاستقرار ، وعرضها للنفار ،
فلا يلبث ان تزل عن شرفاتها قدمه ، ويطول على تركك موجباتها ندمه ، ويحيل
بنهاني برج منقلب ، وينظر من نعيمها في اعجاز نجم مغرب ،

فصل كم لك عندي من يد غضة ما لي بشكرها يدان ، وعلى
ما بقي من ثقل منة يعجز عن حملها الثقلان ،

فصل لولا ان من عادته متابعة النعم لقلت رفقا باهلي
فقد اثقلته الرفد ، وانا ملي فقد اعياها العهد ، لكنه الغيث لا يستكف واكف
سحابه ، والبحر لا يزحم زاخر عبابه ،

فصل لو ملكت من مقاود البيان ، ما ملك من مقالد
الاحسان ، لاجلبت عليه من شكر وبخيل ورجل ، وجلبت اليه من فيض ثنائي
سجلا بعد سجل ، وكلا فقد خذلتني عمارتي مذ تناصرت عندي مواهبه ، وتوفت
بلاغتي مذ درت على سحائبه ،

فصل ما هو الا صوب كرم اذا فاضت منه سحال ثلتها سحال ،
واذا لجادت لديه رفدتها شمال ،

فصل خدمته ايام كانت لي حديا سته سرا في ضمير الايام ،
ونورا في اكمام الظنون والاوهام ،

فصل انا ملء فرصة كل وارد ، وغرضة كل قاصد ،

فصل يذب عن حرم المعالي بذباب حسامه ، ويحمي غررها بغرار اقلامه

فصل كم له من مكارم جدد منهج اطمارها ، واذكى سنا اقمارها ،

فصل له الامر المطاع ، والشرف اليفاع ، والعرض المصون والمال المفتاح

فصل مساعيه ضرائر النجوم ، وانا ملء ضرائر الغيوم ،

فصل اعلى محاسنه وابدى الايام تكتب ، واثنى بايادية والسنة
الحال تشهد وتخطب ،

فصل هو حد العصر ، وثاني القطر ، وثالث البدر ،

فصل ذكر سلطان فضل هو عرابة رايته ، وميدان سبق
هو عكاشة غايته ،

فصل هو الا نجم طلع في سمائك ، ومعنى اشتق من اسمائك ،

فصل ثنا اطيب من فوح الازاهر ، واطيب من ترجيع المزاهر ،

فصل ما هو الا لمعة من برقك ، ورذاذ من ودقك ، ونجم
طلع في افقك ، وشعلة قبست من نارك ، ورشاش رفض من سحابك ،

فصل احيي كتابك مني نفسا مواتا ، وانشر املا رفاتا ،
وتلافى في حشاشة كانت من الهلك على شفا ، وتل ريقا لم يدع اليأس فيه مرتشفا ،

فصل عتاب من قلب خالص ، وصدر سليم من الغوائل حيز من ورائه
الثريا وناطها ، والجوزا نطافا ، واستعبرت من الشمس ضيا ، ومن البدر اشراقا ،

لما كنت الا مغمورا خاملا ، وغفلا عاطلا ۝

فصل ۝ لست ادري سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة فرعون ، او لخطر واعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان ، او ابلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالي ، بل خضوع الجريب للطالي ، واضرع اليك ضراعة الصبي للمعلم بل الذمي للمسلم ۝

فصل ۝ كيف ترميني بظنة ، وقد علمت ان قلبي لودك حرز مظنة ۝

فصل ۝ صدعت بالعتاب عن فؤادي ، وتركتني عزلة ما سار به الوراد ۝

فصل ۝ طويت ودي على الطوامير ، ونبذت عهدي في المطامير ۝

فصل ۝ عاد سرور عتبه ضرا لها ، وقوارص قوله برسا لها ۝

فصل ۝ اذا نطق لسان الاعتذار ، فليتسع نطاق الاغتفار ۝

فصل ۝ جرني بخلي بسهل الرجعة ، سمح المقادة ، قريب المنالة ، ذايب الصنيعة ، جامد التكينة ، سريعا الى المحافظة ، بطيئا عن التغيظة ۝

فصل ۝ ردني من خفايه زمانا بين اعتراض وتصليعه ، واوردني من ابلاله ، تضمن من مر العتاب ، ما هو امض من القذف والسباب ، فكان كساطة مدت بما ، وجمرة اعيت بحلفا ۝

فصل ۝ ما زلت اداريه والاطعنه ، واوملا ذلينا لو مكاسرة ومعاطفه ، حتى اذا كشف لي قناع الجفوة ، وعدا الى ذراع البسطوة ، جزيته صاعا بصاع ، وبسطت له باعا بباع ، وسعيت لمعارضته بخطا وسماع ، وكذلك من ساشعا سا لجابه ، ومن زرع مكرا حصد خلابه ۝

فصل ۝ كشف لي قناع المجادل ، ورماني من غربه بالجنادل ۝

فصل ۝ قد جاريت والدهر في الظلم الى غاية ولحن ، ولخترعما في العقوق كل بدعة وابده ، ولعلك تزيد علية وطا في الظلم ثقيلا ، وتسحا في المختل طويلا ، بل انت ابعد همة في الاساءة غورا ، واحد في الكابة غربا ، واجرى في المناكير قلبا ، لابل انت اكرم منه مذقا ، وامرء مذاقا ، واظهر خلافا واقل وفاقا ، فما هذه المكاشفة والمحاشنة ، واين المهادنة والمداهنة ، واين الحياء والتذمم ، والعفاف والتكرم ، واين لين المكسر ، ولدونة المعطف ، وحلاوة المذاق ، وسهولة المقطف ۝

فصل ۝ انا من حاجر جفاتك بين ناب ومخلب ، ومن مستطير وبدك بالرجعى بين جهام ومخلب ۝

فصل ۝ كان كتابك اقصر من بقه ، واصغر من بقه ، واخف من بره ، واخفى من ذره ۝

فصل ۝ النعمة عنده تكتبي من لؤمه اطمارا ، وتستكي عريه واسارا ۝

فصل ۝ طوى في ادراج نسيانه ، والقاني في مدارج هجرانه ۝

فصل ۝ حلت عنده في سر الوعد واضماره ، وعيد المطل ومضماره ۝

فصل

فصل ۝ نأديت منه من لا يمكن التفطي من سمعه ، ودعوت من ضره اقرب من نفعه ، فقلت اذا خلف المقدر ، ليئس المولى وليئس العشير ۝

فصل ۝ فرايت كلا ما خر منه تعالى السكوت ، وجب ابا القوة منه نسيج العنكبوت ۝

فصل ۝ لو خلع الصباح على عذري كسوته ، وامده البلاغ من البيان بما يجلو صفحته ، ثم صلى منه بنار انتقاد ، ولم يرد من صفحه والغضاية على كبر مراد ، لاتى ببنيانه من القواعد ، وقطع رزنه من الساعد ۝

فصل ۝ يابى الدهر الا ولوعا بسمل وصل يسره ، ونظام انس يبدده ونحلب ظلم يجدده ، ولو انبسطت فيه يدي لكسرت جناحه ، وخفضت جناحه ، ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراق ، والداء العضال لا يشفى منه طبيب ولا واق ۝

فصل ۝ ما القول في دهر يعطي تفاريق ويرجعها جملا ، ويرضع افاويق ويقطعها عجلا ، يابى شره دفعا ، ويوالي جزره لمعا ، ان هاجت نوازله خصت الاحرار بالبطش ، وان سكنت زلازله ذكا لصل بسطح ثم يثور للنهش ۝

فصل ۝ لا تجزعن من عتابي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا ، والورد اذا حمي طاب غرقا ۝

ومن باب ٧ ۝ ٧ الهنائي ۝

فصل ۝ اهنا النعم سربا ، وامرعها شعبا ، ما جا عفوا من غير التماس ، وورد سحابا بلا ابتياس ۝

فصل ۝ النعم اذا حلت بفنايه فاضت على الاحرار فيضا ، وكانت بينه وبينهم فوضى ۝

فصل ۝ عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قمرا منيرا ، وبدرا مستديرا يكثر به عدد احفادك ، ويعظم به كمد حسادك ۝

فصل ۝ المحمود على النجل الموهوب ، وقرة العيون ورد يحانة القلوب ، ولد سعد بهنايه اكرم والد ، وبجد طريف اضيف الى شرف تالد ، فابقا الله لك بسطة عضد تتصل بهذا عك ، وخلب كبد تطول به مدة امتاعك ۝

فصل ۝ ما ارتفا لفقد الفقيد ، حتى ارتحنا لقيام الخلف الحميد ، ولا استهل الباكي من الذرية مستعبرا ، حتى تهلل مستبشرا ۝

فصل ۝ من كانت النعم تزينه فانها تلبس بك وشاح فخر وحلا ، وتحل من افيتك بطاح مجد وسنا ۝

ومن باب ٧ ۝ ٧ العيادة ۝

فصل ۝ اما علة فقد ارتبى الفضل ترجف احشاؤه حرقا ، والصبر تتقطع اجزاؤه فرقا ۝

فصل ۝ كاني به وقد طلع كالحسام مجردا ، والهلال مجددا ،

فصل كنت رهين علل لا أرجو من صرعتها استقلالا ، ولا أومل من أسرها فكاكا فانجلالا ، فلم يزل لطيف الله يفك في العقد ، ويفسح جانب الرجاء والامل ، حتى انشطني من عقال ، وانهضني من كبوة وعثار

فصل برز من علته بروز السيف المحلى ، وفاز بالعافية فوز الفتح المعلى

فصل لو استطعت لخلعت عليه سلامتي سربالا ، واعرته من جسمي جبة واقبالا ، فليست انهنا بالعافية مع سقمه ، ولا امتع بسفان عيشي مع تحوب جسمه

فصل كان بين العلة بين اياب واظفار ، ومن الردى على شفا جرف هار ، فتداركه الله برحمته ورد على سقمه ما اشفا ، ومج برد العافية في حر الاحشاء

ومن باب التعازي

فصل لله تعالى في خلقه اقدار ماضية لا ترد احكامها ، ولا تصد عن الاغراض من سهامها ، والناس فيها بين موهبة تدعو الى الشكر المفترض ، ومرزية يوثق فيها بجميل العوض

فصل الموت منهل مورود ، وسيال فيه والد ومولود

فصل كتب القلب هائم والدمع هام ، والكرى نائم والجفن دام

فصل كتبت وسكرات المنية بي تحدقه ، ولحظات الاجل نحوي تحدقه

فصل مصيبة طرقتنا بالمخالف والاوجال ، وطرقت بترب الاوانس والاترال ، واعادت سربا العيش نافرا ، ووجه الحزن سافرا

فصل يا لها من مصيبة اصمتي سهم راميها ، واصم صوت ناعيها

فصل وفقه الله تعالى للصبر الذي يرجع اليه الجازع ، ولذا غرق في فوسح النازع

فصل هو من لا تستنزله النوازل عن عزيمة اناته ، ولا تجمعه الفجائع بسكينة غرمته وثباته

فصل طال تلهفي على هلال استسر قبل ان يتم ، وغصن جسد قبل ان يثمر

فصل ما سلامة من يرى كل يوم اجلا مشيعا ، وشملا مفصلا ووصديقا موادعا

فصل شاب بعده لمم الاظلام ، وصلت مفاتيح الكلام ، وتفتحت عذر الافهام

فصل لا ملك في مصيبة الاعراب ترق ولا ترقا ، ورفرفات تهدو ولا تهدا

فصل قد تغص الموت كل طبيب ، واعيى دواه كل طبيب

فصل الموت يكال الارواح بلا حساب ، ويفتات النفوس بلا حجاب

ومن باب السلطانيات

فصل اذا عبى للغزو كتائبه ، واخرج نحو البعد اطنابه ، اخفقت بصرته الاعلام ، وانطقت وادي رماحه الاقلام

فصل بين صفوف ترصف ، وسيوف تقصف ، ورماح تصف وارواح تعتلف ، حيث الدواهي سود المناظر ، والمنايا حمر الاظافر

فصل

فصل اصبحوا اغنى احتمله ظهر سيل جارف ، او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

فصل لما مشى اليهم مشت قلوبهم في الصدور ، وخلت بهم قاصمة الظهور ، فهم بين اعمار تباح ، ودماء تسال ، واجسام تطاح ، وارواح تسفى بها آل رياح

نبذة من شعره في الغزل

وقال

لقد راعني بدر الدجى بسدوده ، ووكل اجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي ، ويا كبدي صبرا على ما تكابده
ان لي في الهوى لسانا كتوما ، وفؤادا يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه ، يبتراه بيد الذي يبتراه

وقال

عذيري من رام رماني بسهمه ، فلم يخط ما بين الحشا والترائب
فاصدأ غربه يلسعني كالعقارب ، والحاظه يفعلن فعل العقارب

وقال

وهيف يهتف بي بلبل المرء منه شمائل
فالورد عض بنانه ، والغصن من تمايل
والخد نور شقايق ، تنشق منه خمائل
والعرف مثل حدائق ، نمت بهن شمائل
والطرف سيف ماله ، الا العذار حمائل

وقال في محبوب جش وجهه

صبه تغير حاله عن عهده ، وبدى فؤادي بالصدود فارعجا
ما بال زنجبه تحول وردة ، والورد في خد يعاد بنفسجا
وغزال مهجتي خالص الود ، فخاري بالصد والاجتناب
لم المه ان اتقى بحجاب ، ردني والله الفؤاد لما بي
هو روح وليس ينكر للروح ، ان توارى العوري بحجاب

وقال

كتبت اليه استهدي وصالا ، فعللني بوعد في الجواب
الا ليت الجواب يكون خيرا ، فيشفي ما الحاظ من الجوى بي

وقال

ظبي يجار البرق في بريقه ، غنيت عن ابريقه بريقه
فلم يزل يرشف من رحيقه ، حتى شفيت القلب من حريقه

وقال

شافه كفي رشا ، بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلها ، باليت كفي شفتي

وقال

وبح جسمي من غزال ، مقلتاه شفتاه
وهو ان جاد بلثم ، شفتاه سفتاه

وقال

صدف الحبيب بوصله ، فجفا رقادي اذ صدف
وذرت لؤلؤ ادمعي ، اضحى لها جفني صدف
بنفسي غزال صار للحسن كعبة ، يحج من الفج العميق ويعبد

وتعاني الهوى فيه فلبيت طائعا ، وأحرمت بالإخلاص والسعي يشهد
فمجفني للتسهيد والدمع قارن ، وقلبي فيه للصبابة مفرد

٥ وقطعة من شعره في الأوصاف والتشبيهات ٥

قال في الريحان

أعدت محفلا ليوم فراغي ، روضا غذا انسان عين الباغي
روضا يروض هموم قلبي حسنه ، فيه لكاس الأنس أو مساغ
وإذا بدت قضبانه ريحان به ، حيت بمثل سلاسل الأصداغ

وقال في الشقايق

يصوغ لنا كف الربيع شقايقا ، كعقد عقيق بين سمط لآلي
وفيهن أنوار الشقايق قد حكت ، خدود عذارى نقطت بغوالي

وفيها

لاح لي في الرياض نور الشقيق ، فحكى لي غلائلا من عقيق
ما يشق الهموم مثل شقيق ، عند راح لكل روح شقيق

وقال في النرجس

وبياض شمل الأنس يوما كنرجس ، يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
فاحدق قداح بتر وساقه ، كقامة ساق في غلائله الخضر

وفيه

لهلا بنرجس روض ، يزهى بحسن وطيب
يزينه عين غزال ، على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي ، يزينه في القلوب

وقال في اليمن بالبنفسج

يا مهديا لي بنفسجا الرجا ، يرتاح صدري له ويتشرح
بشرني عاجلا بمحضره ، بان ضيق الأمور ينفسح

وقال في ضد ذلك

يا مهديا لي بنفسجا سمجا ، وددت لو ان ارضه سبخ
يندر في عاجلا بمحضره ، بان عهد الحبيب ينفسخ

وقال

ومدامة رقت الى سلسال ، تختال بين حلا بس كالآل
فبنى بها حتى اذا ما اقتضها ، بالمزج امهرها عقود لآلي

وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر

نزل السحاب على الغصون ذريرة ، اهدت لها نورا برق وبورا
شابت نواحيها فعدد كانها ، لجفان عين تحمل الكافورا

وقال في الخمر

غيرتني تركة المدام وقالت ، هل جفاها بن الكرام لبيب

هو

هو تحت اظلام نور وفي الأكباد نار وفي الخدود لهيب
قلت ياهذه عدلت عن أنصح أما فيك للرشاد نصيب
انما الستر هتكه وبالاسباب فتكه وفي المعاد ذنوب

وقال في السيف

لي رفيق شهم الفؤاد يماني ، غزل في قصافة القضبان
لا يغني في العظم الا اذا امسح نشوان من نجيع فاني

وقال فيه

خير ما استعصمت به الكف يوما ، في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سؤال اللئيم مغن وفي العظم مقرن والممانا ان سؤول

وقال في الفرس

خير ما استعصمت به الكف طرف ، كل طرف لحسنه تبهوت
هو فوق الجبال وعل وفي السهل عقاب وفي المعابر حوت

٥ غرر من شعره في الاخوان ٥

وقال

واخ اذا ما شط عني رحله ، ادنى الى على النوى معروفه
كالكرم لا يمنعه بعد عهيشه ، من ان يقرب للجناة قطوفه

وقال لمؤلف هذا الكتاب

اخ لي اما الود منه فرايد ، والفاظه بين الحديث فرايد
اذ اعاب يوما لم يشن عنه شاهد ، وان شهد اراحت اليه المشاهد

وقال

بنفسي اخ قد بر في شكاته ، ولم يجعل الحمى حمى دون ماله
فطاب لنا بين اثناء سقمه ، كطيب نسيم الريح عند اعتلاله
بودي لو نفست عنه سقامه ، بنفسي لونا فستي في احتماله

وقال

فلم تصب الاوصاب راحة جسمه ، ولم تخط الاشجان يوما ببالله
تمت محاسنه فما يزدري بها ، مع فضله وسخايه وكماله
الا قصور وجوده عن جوده ، لا عور للرجل الكريم كماله

٥ لمع من شعره في المداعبات وما يشاكلها ٥

كتب الكاتب له

اباجعف هل فضضت الصدف ، وهل اذ رميت اصبت الهدف
وهل جبت ليلا بلا حشمة ، لهول السرى مسدفا في مسدف

وقال

يريد يوسع في بيته ، ويأبى به الضيق في صدره
فتى يخط النصب في قدره ، كما رضي الخفض في قدره

وقال

لنا صديق يجيد لعبا ، راحتنا في اذى وفاه
ما ذاق من كسبه ولكن ، اذى وفاه اذا وفاه

وقال

يامن دهاه شعره ، وكان غضا امردا
سبان فاجى امردا ، فى الخد شعرا ام ردا
لنا مغن سبح وجهه ، ابدع فى القبيح البارعين
رام غنا فابى صوته ، ورام ضربا فابى زيره

وفى المراثى

قال يرثى ابا بكر بن حامد البخارى

يا بؤس للدهر اى خطب ، دهاه بالناس فى ابن حامد
قد استوى الناس مذ تولى ، فما يرى موقفا لحامد
يبكى على فقده ثلاث ، العلم والزهد والمحامد

ولما من قصيدة يرثى بها اما القاسم على بن محمد الكرخى

هل الى سلوة وصبر سبيل ، كيف والرزء ما علمت جليل
فجعتنى الايام لما المت ، بصديق على وجدى طويل
يا بنى القاسم الذى اقسم المجـ ـد يمينا ان ليس منه بديل
كان معنى الوفا والبر ان حيا ، له مكان فوده ما يحول
كان زين الندى فى العلم والآ ، داب بحرا ياضمن العقول
كان بيد النهى فحان افول ، كان شمس الضحى فحان اصيل

ومنها خلق كالربيع غرس الصخور ، ونفس للعيب عنها نزيل
واجتناب لما يعيب من الامـ ـر وعرض من الدنايا صقيل
لم تكن بعده الغرا جميلا ، فاجتناب الغرا فيه جميل

ومنها اى مرا ومنظر لاهوى لـ ـك من خليل عليه ترب مهيل
فعليه سلام ذى العرش يهديه الى حشو قبره جبريل
واتاه من رحمة الله كفل ، هو بالخلد فى الجنان كفيل

وقال فى غلام له توفى ببرقستان

لى فى برقستان لاجاد الغمام لها ، الا هواعو ترى النار والسها
ناء نوى منه فى قلبى جوى ضرم ، يشب كالسيف حدا واللسان شبا
دعاه داعى المنايا غير محتسب ، فراح يرفل عند الله محتسبا
هلا الحسن به فى خوط سحلة ، قد كاد يقعر لولا انه غربا
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت ، نفسى بانفس فدى دون ما سلبا
لكن ابى الدهر الا ان نرزأ فى نجائعه ، الا عقايل ما نحويه والنجبا
تراه قد بشت فينا مخالبه ، فليس يبقى لنا علقا ولا نشبا
ليت اناخ على قبرى بكبته ، فالبين والعرض موفوران ما نكبا
اقابل المرء من احكامه جلدا ، بالحلم والصبر حتى يقضيا العجبا

وفى التوجع وشكوى الدهر

قال

يا دهر ما أقساك يا دهر ، لم يحظ فيك بطايل حر
اما الليالم فانت صاحبهم ، ولهم لديك العطف والنصر
يبقى اللئيم امد الحياة فلا ، يرتاع منه لحادث صدد
تصفو له الدنيا بلا كدر ، وتطيعه فى عيشه الايس
فمراده سهل وكوكبه ، سعد وغصن سروره نضر
وعلى الكريم به يسلطها ، منك الجفاء المر والعسر
ارنا بحظ فهو عرضته ، يغريه منك الناب والظفر
او ينبع معروفا لديك غدا ، يخبو عليه حادث ذكر
مرعاه جدب والحظوظ له ، حرب وجانب عيشه وعر
وجناه شوك والجور له ، وشل وخشو فؤاده حجر
يا دهر وعظلم الكرام فهم ، عقد النحر ما ورى النحر
سالمهم وانت سابق ورهم ، فهم نجوم ظلامك الزهر

ولما فى النكبة كفاها الله تعالى

جنون قد تملكها التماد ، وجنب لا يلم بها رقاد
واحداث اصابتنى وقومى ، يذل من الحليم لها القياد
فقد شطت بنا وبهم ديار ، وفرق جامع الشمل البعاد
اقول وفى فؤادى نار وجد ، لها ما بين احشائى اتقاد
والاحزان فى صدرى اختلاج ، والافكار فى قلبى طراد
الا هل للاحبة من لمام ، وهل شمل الشرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعوا ثلاثا ، فراقهم وجفنى والرقاد
فان يجمع شتيت الشمل منا ، وفى الايام جور وانتقاص
تبخر ناس الاحداث عهدا ، اكيدا لا نزاع ولا ارتكاد
وكيف يصح للايام عهد ، وشيمتها التغير والفساد

فى الحكم والامثال والزهد

قال فى معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده ، وحرم يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها ، ولحظها يدرك ما يبعد

وقال فى معنى آخر عنه

لا تمنع الفضل من مال حويت به ، فالفضل يبقيه بعد الاجر يذخر
والكرم يوجد من اطوار طمعا ، فى ان يضاعف من الاكال والثمر

وقال

اخول ان زلت فى ، نعمى وتبدو من عادلك
وان تبدل منعما ، بالبر منه عادلك

وقال

اتركد فى ميادين التصابى ، وقد كفى المشيب على الشباب
وتامن نوبة الحدثان نفسى ، وما نابك لها عنى بنابى

وقال
وكيف يلذ طعم العيش نفس ، غدت أترابها تحت التراب
عمر الفتى ذكره لا طول مدته ، وموته خزيه لا يوم دفنه
فاحي ذكرك بالاحسان ترزقه ، نجح بذا لك في الدنيا حياتان

الباب التاسع

في ذكر الطارئين على نيسابور من البلاد شتى على اختلاف فراتهم فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسباقة المدح من كلامهم سوى من تقدم ذكرهم منهم في سائر الابواب

ابو عبد الله الواضح البصري محمد بن الحسين شاعر ظريف الجملة والتفصيل ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله شعر كثير اخرجت منه ملحا قليلة

كقوله في وصف الشموع وهو معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها النفوس ، كأن ضياء أوجهها الشموس
لنا من حسنها أبدا نعيم ، لها منه مدى الايام بؤس
تذوق الموت ما سلمت ويحيى ، اذا ما قطعت منها الرؤس

وقوله في الغزل

بمثل هواك تهتبك الستور ، ويبدو ما تضمنه الضمير
يسر بما يسر لك كل شيء ، برحتى يسيرك السرور
ولست لابد لكن فيك حسن ، تلاشى في دقائقه البدور

وقوله عالم الغيب شاهد ذا بغيبي ، لك كما ظاهر الذي تر تضيه
ليس فخري ولا اعتدادي بشيء ، غير كوني في عالم انت فيه

ابو طاهر بن الخزرزي قد تقدم ذكره عند ذكر ابيه بزعمه وكان على انحاله كبير امر اشعار اهل عصره شاعرا لا تباس بكلامه ونقب في بلاد خراسان واقام بنيسابور مدة

ومن شعره السائر قوله بنسا لحاكمها

كم من سعيد على الايام قد بخسا ، وصاعد قدرماه الدهر فانتكسا
وحاكم ظن اني دون بابه ، مذنب فقر الى وجهه عبسا
ستستجد خلاف الحاكمين فلا ، ابقى فقيرا ولا ابغي لحكمي نسا

وقوله على نيابك فوق قيمها الفلس ، وفي نفس دون قيمها الانس
فتور يمثل الشمس من تحتها الدرجي ، وثوب مثل الغيم من تحتها الشمس

وقوله وروضة رامها الندى فغدت ، لها من الزهر انجم زهر
تشرف فيها ايدي الربيع لنا ، ثوبا بين الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقايقها ، على ربا بها مطارف خضر
ثم بدت كأنها حدق ، اجفانها من دمائها حمر

ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو الامام اليوم في النحو بعد خاله ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ومنه اخذ وعليه درس حتى استغرق علمه واستحق مكانه وكان ابو علي اوفده على الصاحب فاستضافه واكرم مثواه وقرب مجلسه

وكتب

وكتب اليه في بعض ايامه عند هذه المعماة يستخرجها

ما اسود غريب ، بعيد الدار قريب ، يتقدم فحواه ، على نجواه ، ويتأخر لفظه عن معناه ، له طرفان احدهما جناح نسر ، والآخر خافية صقر ، يلقاك من مياسره سابح ، ومن ميامنه رابح ، تجودك انواؤه والسنون جماد ، وتسقيك سماؤه والعيس جماد ، بيساره على كواهل الجبال حتى تتميل تميل الرمال ، فتجافى قطراه من واسطته ، فانضم ساقاه على راحلته ، يخونك ان وفى لك الشباب ، ويفي لك ان جحدك الخضاب ، رفعته رفعة المنابر ، ورفقته رفقة المحابر ، يروى عن الاحمر ، وان ثبت عن يحيى بن يعمر ، قد افضى بك الى روضة غناء ينعم رائدها ، وشريعة زرقاء يكرع واردها ، اخرجه ابا الحسين ، اسرع من لحظة عين

ولما استأذنه للصدر وقع في رقعته

لا استدلال بالضحى على الظلال ، اقوى من سرعة الارتحال ، لكنا نقبل الغمد وان كان مرفوضا ، ونبسط وان كان مقبوضا ، ولا امتعك عن مرادك ووفاقك وان منعت نفسي مرادها بفراقك ، فاعزم على ذلك ، وفقك الله تعالى في اختيارك

وفصل النحو بيساره

واصحبه كتابا الى خاله ابي علي هذه نسخته

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته ، وتنفيس مهلته ، وانا سالم ، ولله حامد ، واليه في الصلاة على النبي والآل راغب ، ولبر الشيخ ايده الله بكاتبه الوارد شاكر ، فاما اخونا ابو الحسين قرب به ايده الله فقد الزمني باخراجه الى اعظم منه ، واتحفني من قربه بعلق مضنة ، لولا انه قلل الايام ، واختصر المقام ، ومن هذا الذي لا يشتاق الى ذلك المجلس ، وانا احوج من كافة حاضرته اليه ، واحق منهم بالمثابرة عليه ، ولكن الامور مقدرة وبحسب المصالح ميسرة ، غير انا نتشبث الميسر على البعد ، ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الاخ هذه الجملة حتى الشرح باذن الله ، والشيخ ادام الله عزه يزيد غليل شوقي الى مشاهدته ، بعمارة ما افتتح من الزمكاتبته ، ويقتصر على الخطاب بالوسط ، دون الخروج في اعطاء الرتب الى الشطط ، كما يخاطب الشيخ المستفاد منه ، التلميذ الآخذ عنه ، وتنبسط الي في حاجاته ، فارضني اظنني احد اخوانه بقضاء مهماته ، ان شاء الله تعالى

وصرفت بابي الحسين احوال الجملة في معاودة حضرة الصاحب ، واخذه بالحظ الوافر من حسن آثارها ، ثم ورود خراسان ونزوله نيسابور فعاد واملاه بها في الادب والنحو ما سارت به الركبان ، ثم قدومه على الشار صاحب غرشستان ، وحظوته عنده ، وفوادته له ، ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين ، ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرايني وانتسابه بغزنة ورجوعه منها الى نيسابور ، واقامته باسفرايين ، ثم مفارقته اياها الى جرجان ، واستقراره بها الى الآن ، ومحله يكبر عن الشعر الا ان بحر علمه

ربما يلقى الشعر على لسان قلمه فمن ذلك ما أنشدنيه وحدثني ابن رئيس
صرواز وذكر أن يجيز قول الشاعر ⑤

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف ، تغرّل بأوفات الزيارة عارف ،

فقال

وما خلت أن الشمس تطلع في الدجى ، وما خلت أن الوحش للإنس آلف ،
فلما أن قال السلام عليكم ، ولا عجب أن الجليد القول خائف ،
وقمت أفديه وقلبي كأنه ، من الرعب مقصوص من الطير راجف ،
ولما رأى عني اللثام بدت لنا ، محاسن وجه حسنه متناصف ،
وطال تناجينا ورق حديثنا ، ودارت علينا بالحيور الراشف ،
ولا غرو الأباخل بوصاله ، يسامحني في وصله ويجازف ،
فيالك ليل قد بلغت به المنى ، يمانعني طورا وطورا يسامح ،
كأن يد الأيام عندي بوصله ، أيادي ابن حسان الدوالف ،
إذا ذخر الأموال قوم فذخره ، صنائع لحسان وعوارف ،
ومن شغف البيض الأوانس قلبه ، فليس له إلا المكارم شاغف ،

ولـه من قصيدة في أبي الحسن علي بن الشيخ أبي العباس الأسفرايني

فتى ساد في عصر الفتى وقد حوى ، شتيت العلى من ساد عصر فتايه ،
يصدق ظن المرتجي فيزيده ، بادنى لها فوق اقصى رجايه ،
فلا معطلة يمتد قدام نيله ، ولا منه يستدخلف عطاياه ،

من السدو وهو العدو ⑤ ومنها ⑤

لأبلغ الشيخ الجليل رسالة ، مترجمة عن شكره وثنايه ،
تقلبت في نعماك عشر اكوام ، حلبت بها العيش مل اناييه ،
وانقذتني لو مد لي الموت بعدها ، ترامته من قدامه ووراييه ،
وسيبتك لي عيشا بسد خصاصتي ، ووجها يحقون صبابة مايه ،
الكفر من صفر اياديه مجتبى ، وبلغة عيشي من رفادة جبايه ،
اعزت قوى جلدي وشيدت بنيتي ، وكم رمم بان مستهم بنايه ،
وتهيبة المعروف شرط تمامه ، وهل تم شرط دون ذكر جزايه ،

الشرط والجزاء معروفان في النحو ⑤

ولا بد من سر اليك أبثه ، ففي نفثة المصدور بعض شفايه ،
تمادى علي في الجفاء ولم أكن ، خليقا بما أبداه لي من جفايه ،
كأني يوما عقته عن سماحه ، كأني يوما المنيته في سخايه ،
طوى كشحه مرة وزعت اسره ، وجهل امرء بالداء جهل دوايه ،
تكدر بالإدمان صفو وداده ، فحاولت بالإعتاب عود صفايه ،
فان جر تخفيني عليه تطيعة ، فرب سقيم سقمه لاحتمايه ،

ولـه من قصيدة ⑤

ولا غض الا ماحواه قباوه ، ولا دعص الا ماجته ما زره ،

ولمعنى

وانضى من السيف المنوط بخصره ، اذا ثم سيف تنتضيه محاجره ،

ولـه من أخرى ⑤

كم اعقبت ثوب الزمان جميلا ، وكفى خطبا قد الم جليلا ،
لا تستقل جميل دهرك انه ، ليس القليل من الجليل قليلا ،
واسئل من الايام حين حسستني ، بخطوبها جس الطبيب عليلا ،
اقريتها الماثر ان بساحتي ، صبرا على ريب الزمان جميلا ، ومنها
يرمي مجياه الجميل رواوه ، ثمر القلوب محبة وقبولا ،
طوى الكلام كانما انفاسه ، الفت عليه خلقة المعسولا ، ومنها
يا راكبا والجو سقان قصاره ، يخفو بسيتاد ونه وتقيلا ،
قل للامير اذا سعدت بوجهه ، وقضيت حق بساطه تقبيلا ،
لم تياسن من الاله فروحه ، ان لم تعاودك بكرة فاصيلا ،
وامل لطايف صنعه فلطالما ، كشف الهموم وبلغ المامولا ،
يا رب مكروه تعذر حله ، ليلا فاصبح عقده محلولا ،
ومملة اعيى نهارا خطبها ، امست فسهل خطبها تسهيلا ،
ذكرتك الصبر الجميل وانني ، كمذكر غزل النسيب جميلا ،

ولـه في وصف الفرس من قصيدة ⑤

ومطهم ما كنت احسب قبله ، ان السروج على البوارق توضع ،
وكانما الجوزاء حين تصوبت ، لبست عليه والريا برقع ،

ابو سعيد نصر بن يعقوب تعقد عليه الخناصر بحر لسان في الكتابة والبراعة
في الصناعة ، وله في الادب تقدم محمود ، وفي المروة قدمة مشهورة ، وفي
المعالي همة بعيدة ، وشهادة الصاحب له بالفضل تسجل بها احكام العدل ،
وفي ما احكيه من كتابته اليه في ارتضاء تأليفه ونظمه ونثره وقصيدة في فن فنون ،
ورد عليه كتاب هذه نسخته ⑤

كتابي اطال الله بقاك يا ولدي وقد شارفت اصبهان سالما ، والحمد لله حمدا دايما ،
ووصل كتابك ايدك الله فابنا من تحاسنك عن مجال فسيح ، ونطق في فضايلك
بلسان فصيح ، واذكر بحرمانك وانهالحصة الاثير ، وخير نقر بانك وانها الخالصة
السراير ، فاما كتاب التشبيهات فقد فرغت منه كافة الاشباه ، وانبهت على
سبقك كل الانباه ، اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم يطاول بدك ، وحمزة بن
الحسين فلم يبلغ امدك ، وهذان شيخا نقدمان ، وفحلان معتومان ،
وعاطفك بكتاب نفرته على نظايره ، وصار الزمام لمجلسي من مساوره ، وحين هزني
نشرك حتى كانه نشر الورد ، عطفت على نظمك فاذا هو نظم العقد ، واني ليعجبني
ان يكون الكاتب شاعرا ، كما يعجبني ان يكون الشعر سايرا ، فها نحن عندك في
فضلا هذا الصقع ، ونجتذبك اجتذاب الاصل للفرع ، فاكتب متى شيت
عامر امن الحال ما اسست ، وتستتم من الخصوص ما غرست ، ان
شاء الله تعالى ، خاطبت ايد الله تعالى في معنى الضيعة وليس حالها بما

بمستنكر ، ولا اطعامك اياها بمستكر ، الا ان الراي والرسم اوجبا ان يجعل
بدء النظر تسويغا ، يعود من بعده تعليكا وتحويلا ، فليقبض المرسوم ، وليستظر
الموعود ، ان الهلال يدور بعد ليال بدرا كاملا ، والطل يكبو ثم يعود وابلا ،
والحمد لله وصلواته على النبي وآله ۝

ولابي سعيد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره ، فمنها كتاب ثمار الانس في تشبيهات
الفرس ، وكتاب الجامع في التعبير وكتاب الادعية ، وحقة الجواهر ، وهو مزدوجة
بهجة في الامر خلف ، وهو الان يتولى عمل العروض والاعطاء بنيسابور واذا الحق
السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله
اطال الله بقاهما اعتمد فيها عليه ، لما يتحققه من حسن كلامه ، وقوة بيانه ،
وغزارة بحره ، وشرف طبعه ۝ **ولد شعر كثير** فكتبت منه ملخصا في الان الى
ان الجوهر اخواته **فمن ذلك** قوله للصاحب من قصيدة اولها ۝

ابى لى ارتياحى بالليالى ، واحتشى عرفها فيمن يبالى ،
حلولى فى ذرى ملك كطود ، رفيع السرف الاعلام عالى ،
الى شمس الشتا الى ظلال الـ ـصيف الى الغمام الى الهلال ،
اذا ما لجاه المذعور يوما ، وحل بنابه عقد الرحال ،
تهول من ذراه خير دار ، فلم يخطر لمكروه ببال ،

ومنها عند ذكر القصيدة

بتوري لو نهضت بها ولكن ، ضعفت عن الحراك لضعف حالى ،

وله اليه في صدر كتاب

نعم رسول الخادم المحتشم ، الى الوزير السيد المحتشم ،
الصاحب البر الاجل الاكرم ، كافي الكفاة وولي النعم ،
مدبر الارض وراعي الامم ، بلغه الله اقاصي الهمم ،
ما في الكتاب من ثمار القلم ،

وله من قصيدة الى ابو محمد الخازن ۝

اتاني كتاب الشيخ مولاي بغتة ، فطاب له صدري كما طاب مورد ،
وفيه معان لا تستدر اكاتب ، وتعنو لعبد الله اعني ابن احمد ،
فاسكر حتى دونها خمر بابل ، واظمأ حتى دونها لجن معبد ،
قرأت سوادا في بياض كانه ، طراز عذار لاح في خد امرد ،

وله من ابيات في وصف الزلزلة

اسقني كاسا كلون الذهب ، وامزج الريق بماء العنب ،
فقد اضحت بنا الارض ضحى ، كارتجاج الزيق المنسرب ،
وكان الارض في اوجوحة ، وكانا فوقها في لولب ،

وقوله في كسوف الشمس

كانما البدر به الكسوف ، جام لجين رايق نطيف ،
في نصفه بنفسج قطيف ،

ابو سهل

ابو سهل نصر بن المرزبان اصله من اصبهان ، ومولده ومنشاؤه قاين
ومستوطنه الان نيسابور ، وهو غرة في جبهة عصره ، وتاج على راس مصره ،
وخاتم بحماسنه وفضائله عن المعتاد ، الى ما لا يدرك بالاجتهاد ، واقف
من الآداب على اسرارها ، قاطف من العلوم احلى ثمارها ، وبلغ من غلوه في
محبتها ، وشدة حرصه على اقتناء كتبها ، انه ركب الى قراءتها بغداد مع بعد الشقة
وتجمل فيها المشقة ، ولم يرض بذلك دمره ، حتى كرر اليها كره ، ليسر له بها غير
الاوب والارب ، ولا سوى الكتب طلب ، واتفق على تلك الفوايد ، من الطارف
والتالد ، ما عوض عنه صنوف المحامد ، وقد يما قيل انفاق الفضة على كتب الآداب
يخلفك عليها ذهب الالباب ، وليس الان بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى
التحف ، ولا كتاب جديد يشتمل على بدايع الطرف ، الا ومن عنده انتشر ، ولا
بها سواه من تسمو همته على يساره ، لارتباط الوراقين في داره ، وله من مؤلفاته
كتاب اخبار ابي العيناء ، وفيه يقول ۝

تغالب على علم ، باخبار ابي العيناء ،
اذا ما قرأ القاري ، لها قرنها عيناء ،

وله كتاب اخبار ابن الرومي مما الفه ، وكتاب اخبار حظة اكرمكي ، وكتاب ذكر الاحوال في شعبان
وشهر رمضان وشوال ، وكتاب الآداب في الطعام والشراب ، **وله شعر كثير**
وقد كتبت انموذجا منه **كقوله** ۝

كم ليلة احييتها ومؤانسي ، طرف الحديث وطيب حث الاكؤس ،
شمت بنرد سمائها لما بدت ، منه الزبا في قميص سندس ،
ملكا مهيبا قاعدا في روضة ، حياه بعض الزائرين بنرجس ،

وقوله ۝

قال لما قلت تهجرنا ، ان اتى برد وان ثلج وقع ،
انا كالجنة اشتاق الى ، من اذا ما ذاق يوما لم ينع ،

وقوله في لدغة عقرب اصابته ۝

تداويت من لسع بجاع لدغ اصابني ، براح شفتي من سموم العقارب ،
فحمد اللطيف الدين ان الهما ، ومن بعده حمد الفعل العقاربي ،

وقوله في كتاب الذخيرة ۝

اذا انت عالجت اعلة ، فحتما العلاج كتاب الذخيرة ،
فنعم الذخيرة للمقتني ، ونعم الغياث لغير خطيرة ،

وقوله ۝

لا تجزعن من كل خطب عرا ، فلا ترى لاعدا ما يشيت ،
الم تسمعت الله في قوله ، اذا اليتيم فيه فاثبتوا ،

وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب يحاجيه

حاجيت شمس العلم فرد العصر ، نديم مولانا الامير نصر ،
ما حاجة لاهل كل مصر ، في كل ما دار وكل قصر ،

يباع في الاسواق بعد العصر فكتب اليه

يا مجرد آداب بغير جزر ، وحظه في العلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري ، ان الذي عيبت دهن البزر
تعصره دُقدقة وَلَزّ

ابو محمد الحسن بن احمد البروجردي كاتب بحقه وصدقه ، متبحر في ترسله ، منقطع القرين في كتاب عصره ، آخذ بازمة الكلام البارع يقودها كيف اراد ، ويجنبها اني شاء ، خدم الصاحب في عنفوان شبابه ، وتأدب بآدابه ، واختص به ورام طبعه على اخذ غطه ، ومن جانبه وقع الى بلاد خراسان فاستهر بها ، وسار كلامه فيها ، وهو الى الآن صدر كتاب الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي ، ولعل ما قد ارتفع من سواد رسايله الى هذه الغاية يقع على اربعة آلاف ورقة ، وتزيد ابواب على خمسة وعشرين ، وله محاضرة حسنة مفيده ، وشعر كثير المحاسن ، مستمر النظام ، ومن رسايله ان الصاحب اتهم بعض المرد في مجلسه بسرقة كتبه فقال

سرقت يا ظبي كتبي ، لحقت كتبي بقلبي
وامر يا محمد باجازته فقال
فلو فعلت جميلا ، رددت قلبي وكتبي

وانشد بحضرته يوما هذه الابيات

يا نسيم الريح من بلد ، خبرن يا ثير كيف هم
ليس لي صبر ولا جلد ، ليت شعري كيف صبرهم

فامر باجازتهما فقال

ولسان الدمع يشهد لي ، وهو من ليس يتهم

ومن ملحه قوله

قد بلينا بكل جاد تنك ، آد تبلى بمثلها الاحجار
وغمرنا الجميع للدهر لكن ، ما سمعنا بكاتب يستعار

وقوله في حوض لبعض الرؤساء

حوض يجود بجوهر متسلسل ، ساد الجواهر كلها بنفاسته
لا زال عذبا جاريا ببقاء من ، هو مثله في طبعه وسلاسته

وقعد من مرو فصحبته كتب بها الى ابي سعيد نصر بن يعقوب

اهلا بمن اهدى الينا الجونه ، ولا عدمنا ابدا مجونه
فقد لقاه مرو لي خصيبا ، وازدوت في الخير به نصيبا
فمن فراخ رخصة مسمنه ، فتر جعلت بريها مطجنه
وبا قلا كاللؤلؤ المنظم ، معقودة في سلك يا قد نظمت
اذا التقطت حبها بين الاقط ، حسبتني ايها اللالي المتقط
وبعضها في خله منقوع ، جوع الغنى بطيبه مرفوع
ولك بالروع يدعى رازي ، خطفته باللقم خطف البازي

فبعد

وبعد هذا كله شهد العسل ، ينزع عن ذا ئعه ثوب الكسل
شكرت مولاي الذي على ما حلا ، ولا يساوي كل هذا احملا

وكتب الى صديق له

بساط الارض مسك او عبير ، وزهر الروض وشي او حرير
وللعيدان عيدان عليها ، بمنطق طيرها بم وذريس
وقد صفى الزمان الخمر حتى ، لقد عادت لدينا وهي نور
ومن يرد السرور يعش هنيا ، اذا العيش الهني هو السرور
وعندي اليوم فتيان كرام ، وجوههم تمور او بدور
وقطب الامر انت وهل لامر ، بغير القطب فيه رحى تدور
فرايك في الحضور فحق يومي ، عليك وقد دعيت له الحضور

وكتب الى آخر

حضرت مولاي للسلام ، وقت الضحى وهو في المنام
فقلت هذا دليل صدق ، عندي على جودة الكلام
والعيب في تركه دعائي ، اليه في جملة الذمام

وكتب

يوم التلاقي الى السرور فلا ، تكن بغير السرور مشتغلا
والدهر في غفلة وعيشك لا ، يطيب الا والدهر قد غفلا
عجل وبادر بدار معتنم ، فالدست والله لامر عجلا

وله في سكين

سكين عز لمن مداه ، في الغرب يغنيه عن مداه
فلو سطا ضاريا يعود ، لعاد سيفا على عداه

ابو النضر محمد بن عبد الجبار العتبي هو لمحاسن الادب ، وبدايع النثر ، ولطايف النظم ، ودقايق العلم ، كالينبوع للماء ، والزند للنار ، ويرجع معها الى اصل كريم وخلق كبير عظيم ، وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه ، وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه الكمال بها وفضلايهم ، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق ، الى ان مضى ابو نصر لسبيله ، وتنقلت بابي نضر احوال واسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور مع ابي الفتح البستي ، ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي ، واستوطن نيشابور ، واقدم على خدمة الآداب ، وله كتاب لطايف الكتاب وغرر من المولفات ، وله من الفصول المقصار شيء كثير كقوله

تعز عن الدنيا تعز ، الشباب باكورة الحياة ، اللهم في وخز النفوس ، اثر النفوس في وخز السوس ، لسان التقصير قصير ، ولا بأس ان اورد انموذجا من سائر نثره البهج ، وكلامه العفيف الارج

رقعة في اهداء نصل

خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ، ما وافق شكل الحال ، وقام مقام المقال ، وقد

بعثت بنصل هندي ان لم يكن له في قيم الاشياء خطر، فله في قيم الاعداء أثر، والنصل والنصر لخوذان، والاقبال والقبول قرينان، والشيخ اجل من ان يرى ابطال الفال، وقد الاقبال ۞

رقعة في الاستزارة يوم النحر ۞

امتع الله مولاي بهذا العيد، واليوم الجديد، واطال بقاه في الجد السعيد، والعيش الرغيد، هذا يوم كما عرفته تاريخ العام، وغرة الايام، قد قضيت فيه المناسك، واقيمت المشاعر، وديت الفرائض والنوافل، وحطت عن الظهور الاصار والمثاقل، فالصدور مشروحة، وابواب السما مفتوحة، والرغبات مرفوعة، والدعوات مسموعة، وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكريمة، والمشاعر العظام، فنحظى بعوايد خيراتها، ونتسهم في محاسن بركاتها، وافقدنا ذاك، فما احوجنا الان ان نخرم من ميقات الطرب، ونغتسل من دنس الكرب، ونلبس ازار الجون، ونلبي على الاوتار، ونطوف بكعبة الراح، ونستلم ركن النشاط، ونسعى بين صفا القصف، ومروة العرف، ونقف بعرفة الخلاعة، ونرمي جمرات الهموم، ونقضي تفث الوساوس، ونضحي ببدن الافكار في العواقب، فانه راى ان يتفضل بالحضور، لتتميم حجة السرور، فعل ان شا الله تعالى

رقعة له في خطبة الورد ۞

انا خاطب الى مولاي كريمة وده، على صداق قلب لي معمور بذكره، معصور على شكره، معترف بفضله، عالم بتبريز خصاله، على ان اصوغها من غواشي الصدر في نجوف، واسكنها مدى الدهر بمعروف، واحلها من عادة الرفق، ودمانة الخلق، ووطاة الجانب، ولطافة العشرة والاصطحاب، ما لا تكتسي معه نفورا وانقباضا، ولا تشكي نشوزا واعراضا، فان وجدني مولاي كفوا له يعدان حبيت راغبا، وبلسان الخطبة خاطبا، انعم بالاسعاف، وجعل الجواب مقدمة الزفاف، حاميا به دياجة السؤال، من خجلة الرد وقسمة المطال، وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للتحاب، لاعلى حكم الاستحقاق والاستحباب، ومهما انعم مولاي بقبولها ايقنت استكفائي لوده، واستغرقت الجهد والامكان في شكره، والتحدث بعظيم بره، ان شا الله تعالى

رقعة اخرى

هذا كتاب مرديوان العتب والاستبطا، اليك يا عامل القصد والجفا، اما بعد فقد خالفت ما اوجبه التقدير فيك، وخلفت ما وعدك الظن بك، وافتضحت ما توليته من عمل الوداد، بحران اطار وادع القرار، واودع القلب احر من النار، وتعقبته بجلع عذار الوفا اصلا، ومعاقرة ندمان الجفا نهارا وليلا، وشغلك خمر الهجران، وجمار النسيان، عن ترتيب امور المودة، وتهذيب جرايد الوصال والمقة، واستعراض روزنامجة الكرام، واسترفاع ختمات العهد القوام، وتامل مبلغ الورد، والاخراج من الود، وتعرف مقدار الحاصل والباقي من الرعاية في القلب، وتسلطت ايدي خلفايك، وهم عدة من اعراضك وصدك وجفايك، على ذعيمة النفس، وهي التي جعلت امانة عندك

ووديعة

ووديعة قبلك، فاسرفوا في استيكالها، وهموا باجتياحها واغتيالها، غير راعين لحرمة الثقة بك، ولا واقفين بشرط الاعتماد عليك، ولا قاضين حق الايثار لك، والاستقامة اليك، ولا ناظرين لعذرك اذا استعديت الى الباب وطولبت برفع الحساب، واستعرضت جريدة افعالك، واستقريت صحيفة اعمالك، هنالك يبين لك كيف جنى عليك سوء صنيعك، وما الذي حاش اليك فرط تضييعك وتضجيعك، فتصحو تارة عن سكرة جفا وتسكر اخرى عن سورة احبايك، وكم تقرع من ندم اسنانك، وتعض من سدم بنانك، هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم، والعهد الكريم، والعمل القويم، والسنن المستقيم، وعزلك بها وقد سودت وجوه آثارك، ولطخت امانة العهد بسوء جوارك، وقبح اخفارك، ولولا التاميل لنفسك، والرعوايك، وانتهابك عن تماديك في غلوايك، لاتاك من اشخاص الانذار ما يوقفك على صلاحك، ويكفك عن فرط جماحك، فاجل واغرك اليه الغشا عن عين رعايتك، واطرح القذى عن سرب لحاظتك، وارع ما استحفظت من امانة الفواد، واعلم بانك مسيول عن عهدة الوداد، واكتب في الجواب بما تراعيه منك، وتعذر فيما اقدمت عليه لك، ان شا الله تعالى

رقعة استزاره ۞

هذا يوم رقت غلايل صحوه، وخشنت شمايل جوه، وضحكت ثغور رياضه، واطردت مزدة الحسن فوق حياضه، وفاحت مجامر الازهار، وانتشرت قلايد الاغصان عن فرايد الانوار، وقام خطبا الاطيار، فوق منابر الاشجار، ودارت افلاك الايدي بشموس الراح، في بروج الاقداح، وقد سبينا العقل في مرج المجون، وخلعنا العذار بايدي الجنون، فمن طالعنا بيد هذه البساتين، وانواع الرياحين، طالع فتيانا كالشياطين، وفعاري يوم السعانين، فبحق القوة التي زان الله بها طبعك، والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك، لما تفضلت بالحضور، ونظمت لنا بك عقد السرور ۞

رقعة اخرى

امتع الله الشيخ بعنوان الثنا، وباكورة الدين والاتقا، وهنا الله اليوم الذي هو نسخة جوده، ومجاجة ما رواه الله بما المجد من عوده، وعرفه من بركاته، واضعاف قطر السما باقطاره وسلحاته، واضحك قلوبنا ببقايه، كما اضحك الرياض باندايه، وتجب عنه صروف الايام، كما تجب السما غبا بالغمام، وقد حضرني ايد الله الشيخ عدة من شركاي في خدمته، فاريحت لاشراكهم اياي فيما ادرعته من فضل نعمته، واشفقت من تهمة التقصير لديه، فعدت هذه الرقعة جنيبة عذب بين يدي عارض التعذير اليه، واني فايض لرمه، ما حفظ شمل الانس على خدمه، لا زال مانوس الجناب، بالنعم الرغاب، ماهول المعاهد بالقسم الخوالد ۞

فصل في الانكار على من يذم الدهر

عتبك على الدهر داع الى العتب عليك ، واستبطاؤك اياه صارف عنا زلة اللوم اليك ، فالدهر سهم من سهام الله مزعة عن مقابض احكامه ، وقطعة من جانب من الحرية تجاري اقلامه ، والوقيعة فيه تمرس بحكم خالقه وبابيه ، ومجار الاشياء على قدر طباعها ، وبحسب ما اهلها في قواها واوضاعها ، ومن ذا الذي يلوم الارقم على النهش بالانياب ، والعقارب على اللسع بالاذناب ، وانى لها ان تذم ، وقد اشربت خلقتها السم ، وحكم الله في كل حال مطاع ، وبامره رضى واقتناع ، فاعف الزمان عن قوارص اسنانك ، واقرر عليها حجاب الحرص باسنانك ، واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ، وعليك بالتسليم لحكم العلي العظيم ، فذاك احمد عقبى ، واسد دينا ودنيا .

رقعة الى صديق له

المحن ايدك الله معلقة بين جناحي تقدير ، وسوء تدبير ، فاما التي تطلع من جانب الاقدار ، فالمرء فيها معفى عن كلفة الاعتذار ، واما التي اوكتها يداه ونفخها فوه ، فليس لخرقه لحد يرفوه ، وفي فصوص الامثال الكرائم ، ما يغني عن فصوص العظائم الناخرة ، اللهم الا اذا اعميت عين الاختيار ، وصممت اذن الروية والاعتبار ، والله ولي الرشاد ، الى الطريق الصواب والسداد ، وبلغني ما كاد قصارك بما اعقدته غزة الغرب ، وذرة الذنب ، ونهيبة الاذى ، وزبدة الحقب ، حتى قمرته الايدي الخاطفة ، واختطفته الاطماع المجارفة ، فاعدمت بغير لص قاطع ، واصبت بغير موت فاجع ، فيالك من غبن يلزم المغرم ، ويجرح الادم ، ويقطع البنان ، ويحير العين واللسان ، نعم ما يسيد لمقدمي القلوب لسوء اختيارك ، وقبح ايثارك ، ما يهمس من يراك بضعة من لحمه ، ورفعة من دمه ، ولا يمرك عن نفسه ، في حالتي وحشته وانسه ، لكن من طباع النفوس المناطقة ان تغر عمن يغفل العاكر في مصالح اموره وجهاته ، ومن غفل عن صلاح نفسه ، فهو لاغفل عن صلاح من سواه ، ومن عجز عن تدبير ما يخصه ، فهو لاعجز عن تدبر من عداه ، والله يلهمك الصبر على ما جنته يدك ، ويديمك السلوة على ما ورطتك فيه نفسك ، ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال ، ومزجرة عن سنة الجهال ، وبعد فلم ينقص من عمرك من ايقظك ، ولا ذهب من مالك ما وعظك ، فاياك ان يطمعك الجواح في معاودة تلك الخطة التي سوهاك ، فانها تاخذ منك اكثر مما تعطيك ، وتسخطك فوق ما ترضيك ، وان يرد الله بك خيرا يهدك ، ويسعدك ليومك وغدك .

ملح وغرر من شعره

قال ، لله وجه الهلال ليلة شهر ، ولحظات مكحلة بسحر ،
فعند الابتسام كليل بدر ، وعند الاستقام كيوم نكد ،

وقال ، نفسي من غدا ضيفا عن يزال ، على وان لقيته عذابا ،
يسأل هواه من كبدي كبابا ، ويشرب من دمي ابدا شرابا ،

وقال ، اياغرة الشمس المنيرة بالضحى ، ومن عجزت عن كنهه صفة الورى ،

عذرتك

عذرتك ان لم احظ منك برؤية ، فانت لعمري الروح والروح لا ترى ، وقال
لئن شاء ان لا يطيق الدهر هجرتي ، امن يرو عني داءه ويداويني ،

شمس تظللني بحم يضللني ، ما يسكرني راح يصاحيني ، وقال
فتكت بهجتي عمدا فهنالا ، طويت الجرم في ثنى اعتذارك ، وقال
اري نار الصدود على فؤادي ، فما بال الدخان على عذارك ، وقال
بنفسي من نفسي لديه رهينة ، يجرعها صبرا ويمنعها الصبرا ،

اغار على قلبي فلما استباحه ، اغار على دمعي فظهر تغرا ، وقال
عجبت لناقع سحتي ومدامعي ، منهلة وردا نه قبل مورد ،

فاجتنبها لا لتعجبين فانه ، يصفر لون الزعفران من الندى ، وقال
يا ذا الذي فتن العوادي وجهه ، احيى سموما للمحاسن عافيه ،

يحكي محياه خلال عذاره ، علم السلامة في طراز العافيه ، وقال
لا تحسبن هشاشتي لك عن رضى ، فوجوه جهال انيق تملق ،

ولقد نطقت بشكر فضلك مفصحا ، ولسان حالي بالشكاية انطق ، وقال
الله يعلم اني لست ذا بخل ، ولست مطلبا في البخل لي علل ،

لكل طائفة مثلي غير خافيه ، والنمل يعذر في العدل الذي احتملا ، وقال
حسبي عزيز عزاء عن سبيبتي ، علق ترنم لا يجاوز الامل ،

ومن الذي ساوى سوا د لحاظه ، بياض عينيه وحسبك ذا المثل ، وقال
تعلم من الافعى اماني طبعها ، وانساك الوحشات يعف عن الذم ،

ليت كان سمك ناقع تحت نابها ، فني لحمها ترياق غائلة السم ، وقال
عليك باغبار الوصال فضنه ، يعيد جمال الوعد منك رثاثا ،

ولو كان الانسان روية وجهه ، لطالعه بعد الملال ثلاثا ، وقال

يعزي الشيخ

ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان عن ابنه

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة ، عني رسالة محزون ولوعاه ،
اولى البرايا بحسن الصبر امتعنا ، من كل فيضاء توقيعا عن الله ، وقال
عليك عند اعتراض الهم بالقدح ، فانه ابدا قداحة الفرج ،
عبس لما ان مسست نقله ، كاني نزعت منه مقله ،

لما يوما ابو الفتح البستي يا شيخ ما تقول في الكريب فقال مرتجلا ،

وقال ، اطعم ان لم تكن كريما .

ابو اسمعيل بن حماد الجوهري

من اعاجيب الدنيا ، وذلك انه من الغرائب احدى بلاد الترك ، وهو امام في علم لغة العرب ، وخط يضرب به في الحسن المثل ، ويذكر في الخطوط المنسوبة ، لخط ابن مقله ، وبهداهل ، والبزيدي ، ثم هو من فرسان الكلام ، ومن اتاه الله قوة بصيرة ، وحسن سريرة وسيرة ، وكان يؤثر السفر على الوطن ، والغربة على السكن والمسكن ، ويجتزئ بالبدو والحضر ، ويدخل ديار ربيعة ومضر ، في طلب الادب ، ولقاء ان لغة العرب ، وحين قضى وطره من قطع الافاق ، والاقتباس من علماء الشام والعراق ، عاود خراسان ، وتطرق

الدامغان ، فانزله ابو علي الحسن بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلاء عنده
وبذل في اكرامه مسؤوله وحسن قراه جهده ، واخذ منه ادبه وخطه وحظه ، ثم
سرحه باحسان الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف ، وتعليم
الخط الانيق ، وكتابة المصاحف ، والدفاتر واللطائف ، حتى مضى لسبيله عن
آثار جميله ، واخلاق حميده ، وله كتاب الصحاح في اللغة ، وهو احسن من كتاب
الجمهرة ، واوقع من تهذيب اللغة ، واقرب متناولا من مجمل اللغة وفيه يقول
ابو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيدما ، صنف قبل الصحاح في الادب
يشمل انواعه ويجمع ما ، فرق في غيره من الكتب

وللجوهري شعر العلماء لا شعر مقلي الشعر ، وانا كاتب من لمعه ما انشده
ابو سعيد بن دوست واسمعيل بن محمد ، فمن ذلك قوله

لو كان لي بدء من اسمي ، قطعت حبل الناس من اليأس
العز في القناعة فاسكنه ، لا بد للانسان من الناس

وقوله من شعره

فها انا ابوس في بطن حوت ، بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ، ظلام في ظلام في ظلام

وقوله رأيت بني اسمر ارزقا ، قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حمقه دائما ، يزيد بن هند على ابن البتول

وقوله يا صاحب الدعوة لا تجزعن ، فكلنا زاهد من كرز
وانما كالعنبر في قرمس ، من غرزه يجعل في الخرز
فسقنا ما بلا منة ، وانت في حل من الخبز

ابو منصور احمد بن محمد اللجيمي اديب كاتب شاعر خدم الصاحب ومدحه ورثاه
وقد قدم من الدينور الى نيسابور فتصرف فيها وتأهل ، ومما انشده لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على البعد ، ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاظعان من نفسي ، من دموع احراقا وغرقا

وقوله ودعتني وفي يديه يده ، مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطوت ، كأنني بعده تمسكت

وقوله من قصيدة كتبها الى ابن سبابك

يا من يجرد لي مع الاوهام ، عمدا ويطرقني مع الاحلام
ويحال ودك انه متحصن ، بحجال افكاري من الاوهام
ما اوحشت نحو العراق عقيقه ، الا سرى معها اليك سلامي
فارجع اذن تحت الخيال بحمته ، يحمي قتيل صبابة وغرام
ويحيم للانس حف بغيبة ، بيض الخلائق والوجوه كرام
تابعت فيه بادكارك مرعا ، جامي بوابل دمعي السجام
فتركت عرصته بذكرك روضة ، نابت عن النسرين والتمام

بأبي خلائقك التي لو انها ، في الراح لمديك شربها بجرام
او في الزمان غداتها لاكله ، لا يعقب الاصباح بالاظلام
اهدى الى الملك الصحيح عزائما ، تحلى فتجلو بقسة الاوهام
غر اذا مسحت الرواة بها الملا ، اغنت مجاهلها عن الاعلام
فرحت فيها ناظرا ومقدما ، خلا يصوب على البعاد ودنا
وغدت صحيفتها على يمينه ، تشفي من الاسقام والآلام
فاجعل اخاك لاختها اهلا فما ، يحسن عليك عواقب الاحكام

وقوله في مرثية الصاحب وقد حمل تابوته من الري الى اصبهان ودفن
في محلة تعرف بباب ذربه

مضى من اذا ما اعور العلم والندى ، اصيبا جميعا من يديه وفيه
مضى من اذا الافكر في الخلق كلهم ، رجعت فلم تظفر كبشبيه
تنوي الجود والكرما في معا في جفيرة ، ليأنس كل منهما باخيه
لهما اضطجعا حيين ثم تعانقا ، ضجيعين في قبر بباب ذربه

وقوله فيها

اكافينا العظيم اذا ودونا ، ومولينا الجسيم اذا فقدنا
اردنا منك ما آبت الليالي ، فابطل ما اردت ما آردنا
شققت عليك جيبي غير راض ، بذلك فاتخذت الرحب جدنا
ولو اني قدرت عليك نفسي ، لكان الى قضاء الحق ادنى
اردنا شرح امر فيه ليس ، فانا طالما كنا نستفدنا
الم تك منصفا عدلا فاني ، عمرت خفيره وقليت مدنا
وكيف تركت هذا الخلق حالت ، حلا ثقم فليس كما عهدنا
تملكنا الليالي وتخرون ، عبيدا بعد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رزيته قلوبا ، قذين واعينا ما فجرنا
لما بلغت حقايقها ولكن ، على الايام تعرض من فقدنا

وله من قصيدة

وربّ مخطفة تضم جفونها ، عيني مهاة بالصريمة خاذل
تغتال ارماقها بقد رشيق ، وتصيد وامقها بطرف بابلي

ومن اخرى

يا ليلة حرمت فيها كواكبها ، وضاعفت كمدي اذيالها السود
انت الغداة لليل شردت حرسي ، فيه الاعادي ويوم العيد الاعاليد
وقهوة في احمرار الورد تعصرها ، مورد الثوب في خديه توريد
تمر محبوبة حف الركاب بنا ، يحدو بها نغم القينات واللعب
ما انس لا انس ذاك الحال اذ حضرت ، لياتها فبدت تلك المعاقيد
واطلعت بحياها وجنتها ، شمسا عليها رواق الليل ممدود
بي من هواه رسيس لم يزل له ، في حبة القلب تصويب وتصعيد

وقوله

لو ضم قلبي آلهر ما ضمنه ... قلبي من حر النوى والبعاد
لاحترق الحوتان من دونه ... وصار ما بينهما كالرماد

ابو جعفر احمد بن الحسن الميلي القمي كاتب شاعر اقام بنيسابور يكتب للعمال ويتصرف في الاعمال وهو القائل

ارى اعمال نيسابور ... زجرها الله في النحس
فمن يعمل بها يوما ... يعم شهرين في الحبس
بها يضرب بالفلس ... اعز الناس في فلس

وقال في معقل بن دارنيسابور كان

يا ايها الشيخ الجليل المفضل ... اقبض يديه فمعقل لا يعقل
ظلموا اذ وضعوا دواة عنده ... ولديه يوضع مغزل او منخل

وقال لابي محمد بن ابي كلمة

ايها الشيخ الذي كل الورى ... تتلقى وجهه بالتقدمة
هل ديوانك فضلك المشهوران ... يحضر الديوان يوم الترونية

وقال يا من اليه المعالي ... من كل اوب تحاز
ان لم يكن لي شغل ... لديكم فجوازي

وقال يقول الناس لي جامع ... خطيب المسجد الجامع
ومن ذا ياكل الميتة ... غير الجائع الضايع

وقال يا جود اللسان من غير جود ... ليت جود اللسان كان حقيقا

ابو الطاهر يف عملاق بن عبد الواحد العثماني اعرابي جوهري مقعر في كلامه كثير الشعر قليل العلم ومن تقل حتى خف وقبح حتى ملح طرأ على نيسابور اطوارا واقام بها في الكرة الاولى بضع سنين ينتسب الى عثمن بن عفان رضي الله عنه ويقرأ القرآن بجهارة شديدة ويشعر ويتعاطى الفواحش فاذا قيل له كيف اصبحت ايها الشريف قال اصبحت جوالا في السكك حلالا للتكك على رأسه طايركم متعكم رمد وعلى جبينه ولن تفلحوا اذا ابدا وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن عبد الواحد ... والحر والا فلابس اثواب حارس
يطوف بنيسابور في كل سكة ... خليفة مولاه طفيل العرائس

وذلك ان طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون من موالي عثمن بن عفان رضي الله عنه **ومدح عملاق** فايق الخاصة بقصيدة اولها من شعره وهو

يا دولة ايدت بخالقها ... وبالامير الجليل فايقها
فامر بابيات اسمه في جملته ... واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى ان فرق الدهر بينهما ثم ان الشيخ الجليل ابا العباس احسن النظر له واجرى عليه ووصله وهو الان ممن يعيش في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها

لبسنا لهذا الفصل خير المطارف ... وفيه انتخبنا من لباس المصايف
وقام صقلاب وافنان رخص لخ ... حذار رياح الزمهرير العواصف
وسنجاب خزير وسمور بلغر ... وادبار ابا الحسين التوالف

مع الحر والديباج جيبك يبتسر ... وبالصقلاطون تحت الملاحف

ابو العلى محمد بن اصلت المعروف بناقد الكلام اليماني ورد نيسابور مستطرفا فالها الى غرنه وادعى اكثرها يحسن وانشد لنفسه شعرا كثيرا اخرجت منه قوله في ممهد الدولة

بعدت صفاتك يا ممهد وادنت ... كعموض معنى في كلام ظاهر
خفيت واظهرها الطباع خفية ... كالنور يوجد في سواد الناظر

وقوله

لم يكفني بالكرى خيبة تطلبي ... حتى جرحت لذاذة الايناس
كالاعور المسكين اعدم عينه ... واغيض عنها بغضة للناس

وقوله

اذ افكر الانسان فكرة عاقل ... رأى عيشه معنى لمعنى مماته
اذا نال يوما زايدا في معاشه ... فذلك يوم ناقص عن حياته

وقوله

استعمري خير الورى ... برضاك من يرضى
والاعور الممقوت مع قبحه ... خير من الاعمى على كل حال

وقوله

في شعر عبد الكريم شئ ... من فحه ليس بالكريم
تحسب طول الحياة فاه ... يمج خمرا بغير ميم

وقوله

رب صديق قدمت من سفر ... فجيت من قبلي اهنيه
لاخلو لي عنده فيقضيه ... وحقه لا زال اقضيه

وقوله

ظلم امرء ذب التجار الى العلى ... حسب التجار وفاتر الحسباء
هم لهم بين النقود وصرفها ... والسعر والمكيال والميزان

وقوله

لسان الحق افصح من لساني ... وصمتي عن كلامي ترجماني
وانت لمن رماه الدهر حرز ... فان عروني على صروف الزمان

عبد القاهر بن طاهر التميمي ابو منصور فقيه وجيه نبيه قليل الشبيه يتفقه على مذهب الشافعي ويتكلم على مذهب الاشعري ويرجع الى رأس مال في الادب والنحو وكان ابو عبد الله استقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر كثير يجاد وفي اكثر حذو منصور الفقيه البصري

فقوله

يا سايلي عن وصتي ... دعني اصت بغصتي
المال في ايدي الورى ... واليأس منهم حصتي

وقوله

يا ماجدا فاق الورى ... لازلت ما وفى المقرى
فكن لدينى قاضيا ... يا خير من فوق الثرى

وقوله

اذا ضاق صدري وخفت العدا ... تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله نبلغ ما نرتجي ... وبالله ندفع ما لا نطيق

وقوله

سقتني لروي الروح راحا وحققت ... مواعيدها ذات الوشاح بانجاز
على حين حيث به فكانما ... انامله انضمت على حدق البازي

ابو علي بن عمر البلخي الزاهر كان فارق بلدته في صباه ورحل الى العراق والشام وتلقب بالزاهر معتديا بقوم تلقبوا بالناجم والناشئ والناشي

والزاهر والطالع ثم كر الى خراسان، والقى عصاه بنيسابور، وتكسب بالشعر واستكثر منه، فمما علق بحفظي مما انشدنيه لنفسه قوله ٥

اقول وقد فارقت بغداد مكرها ... سلام على عهد القطيعة والكرخ
هواي ورأيي والمسير خلافه ... تقلبني اكرخ وتجهي الى بلخ

وقوله قولوا لقوم بنيسابور مدحهم ... عند الضرورة والافلاس والضيق
اصبحتم فيهم لوحق امر خالقنا ... كاني صحف في بيت زنديق

ابو القاسم يحيى بن علي البخاري من ابناء التجار الميامير ببخارى، ووفد مع ابيه نيسابور مستقرها، وهو من ادب الفقيها واحفظهم لما يصلح للمحاضرة، فبقي بها مدة واختير للامامة في المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الى ان آثر الغربة فعاده زهده وورعه الى المرابطة بهرسنان، وهو بها الآن، وكان انشدني وكتبت من شعره غزلا لا يحضرني منها الا قوله ٥

اما ترى همم الجمع ... لم تخل من صلة الفوت
كاني بك يا ناعي ... قد ادركك الموت

فصل كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسين الرمجي وابي الحسن المماشخي صاحب كتاب مزعفات عصر الديم، وابي الحسين الخطلي السهروردي، وابي سعيد البلدي، وابي القاسم علي بن محمد الكرخي، وابي الحسن عيسى ابن محمد الكرخي، وابي المظفر الكمال بن آدم الهروي، وابي الحسن علي بن محمد الخيتهري ولكن لم يحضرني من اشعارهم في هذه الغربة شيء، واذ نفس الله المهل وعاودت الوطن، جربت نفسه بما يصلح له من كلامهم، وان عاق محتوم الاجل عن ذلك فاني ارغب الى من ينظر بعدي في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون شوارد الكلم ويتظمون قلائد الادب ان يتوب عن اخيه فيه، ويلحق ما يجد منه بمواضعه من هذا الباب ان شاء الله تعالى، وبه التوفيق وهو المعونة ○

الباب العاشر ○

في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن اقوالهم في هذا الباب، وكتبت لطائفهم ورتبتهم

رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي هو اشهر من ان يشهر، وذكره اسير، وفضله اكثر من ان ينبه عليه، ولم مع حسبه، وتكامل شرفه، وفضيلة علمه وادبه، وكان من الكتابة والبلاغة بالمحل الاعلى، ولم من سائر المحاسن القدح المعلى، وكان يحفظ مائة الف بيت للمتقدمين والمحدثين ويتمثل بها في محاوراته، ويجعلها في مكاتباته، ولم شعر كثير يسير الشرود قليله ٥ لا لكثرة طائله، فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابي الطيب ○

يوم دجن قد تناهى طيبه ... وحقيق ان يجينا بالمطر
يا ندى غدوة ... ما الذي بعد هذا منتظر

وقوله في النكبة التي عرضت له في آخر ايامه ٥

هل يجوز الصحو في اثنايه ... ان هذا الراي من احد الكبر
خانني الدهر حين خان زماني ... وجفاني كانه اخواني

وثنى

وثنى عني العنان غزال ... كان قبل المشيب طوع عناني
يجتني علي من غير جرم ... وجزاني كانه لا يراني
كيف يصبو الي وهو عليم ... اني اراه كعطفة الصولجان
ليس برجل انتباه من النو ... م ولا صبوة لزي الغواني
كان من قبل سامعا مستجيبا ... مسعدا لي فعقني وجفاني
بل رآني مصادرا مستكينا ... فرثى لي من انتقال الزمان
ولوى جيده فاصبح لدنا ... يتثنى تثني الخيزران
لا يجيب الكريم في غسق الليل ولا دعوة الوجوه الحسان
لم اكلفه حمل غرم ثقيل ... لا ولا دفع معضل قد عراني
انما الغرم والكوبال على الما ... ل فماذا عليه مما دهاني
هل سمعتم بمقمع من حديد ... ذاب من فرط خيفة السلطان
ليته عاد ثانيا لمرادي ... فاسلي به جوى الاحزان
ايها العاذلان حسبي ما بي ... فدعاني من الملام دعاني
وارثيا لي من البلا وكفا ... انني في يد الحوادث عاني
ان يكن خانني الاحبة طرا ... فصحابي جفاؤهم وبراني
فعلى الله في الامور اتكالي ... وبه الاعتصام مما اعاني

ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسمعيل كان متقدما في الادب، متبحرا في علم اللغة والعروض، مصنفا للكتب، منكرا من قول الشعر، ولعل شعره لم يزد على عشرة الا في بيت، ولما انشدته اباه قوله في مقصوره له ٥

اذا ركبت كنت خير راكب ... وان ترجلت كنت خير من مشى

قال له استحييت لك يا بني ما تركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامره باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعذري ان مر شعره قوله ٥

اذا اراد الله امرا بامرء ... وكان ذا عقل ورأي وبصر
وحيلة يعملها في كل ما ... تاتي به جميع اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى قلبه ... وسله من رأيه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه امره ... رد عليه عقله ليعتبر

الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي معلوم انه كان في العلم علما، وفي الكمال عالما، ومن شاهد الآن ابنه ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رأى شجرة للعلم نمت على عرقها، ونفسا غذيت في حجر الفضل فجرت على سنن اوليها واحتذت حذائيلها بفضائلها، وولد اشبه والده في الامامة عند الخاصة والعامة، وله شعر كثير يذكر في شعر الائمة، ويروى لشرف صاحبه، وتحسين الكتب بذكره فمن ذلك ما انشدنيه الشيخ الامام ابو الطيب اسكنه الله دار الرضوان لنفسه ○

سلوت عن الدنيا عزيز فضلها ... وجدت بها لما تناهت بآمالي
علمت مصير الدهر نحو سبيله ... فزايلته قبل الزوال بأحوالي

وانشد لي له ابو الحسن الفارسي الماوردي الفقيه ⑤

دع الدنيا لعاشقها ... ستصبح من ذبابيها
ولا تغررك رائحة ... تصيبك من روائحها
فما ادراها بغفلته ... يصير الى قفا ايها

علي بن ابي علي العلوي كان في نهاية النجابة فاحضر في عنفوان شبابه وله شعر علق بحفظي منه ما انشدنيه اخوه ابرهيم له ⑤

هم الرجال بتين في افعالهم ... والفعل اعدل شاهد للغائب
ولنا تراث المجد حزنا فضله ... من خير ماش في الانام وراكب

والان اخوه احمد نعم العوض عنه والخلف منه والشمس تسليك عما حل بالقمر
وله شعر حسن لا يحضرني منه الا قوله

هو كل من الدنيا نصيبي وانني ... اليك لمشتاق يحفني الى الغمض
فمر بي وبادر يوم شلج كانه ... شمايم كافور تنزل على الارض

ابو البركات علي بن الحسين العلوي يزيد بنا الى اصله بطارف فضله ويحلي طهارة نسبه ببراعة ادبه ويرجع من حسن المروة وكرم الشيمة الى ما يتواتر به اخباره وتشهد عليه آثاره ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف وفكر لطيف

فقوله منها
مدامعي تمتاك استاري ... تعلن بين الناس اسراري
انكرت ما بي غير ان الدكا ... قر بالاقرار اقراري
احببت خشفا ليس في شكله ... تحمل العار من العار
كانما ابريقنا طائر ... يحمل ياقوتا بمنقار
كانه ريح الروض لما انت ... فتت علينا مسك عطار

وقوله واغيد حار بالحاظ عينه ... حكى لي تشنيه من الهاز املودا
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة ... انادمه والكاس والناي والعودا
ترى انجم الجوزا والنجم فوقها ... بساط كفيه ليقطف عنقودا

وقوله مكذب الظن ناقض الامل ... يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينقض فص وجنته ... اذا علاه الحياء للقبل

وقوله يا عصبة الاتراك اولادكم ... من يوسف الحسن وبلقيس
لحاظكم يحيي وتردي الورى ... وحسنكم فتنة ابليس
لا تقربوا مني ففي قربكم ... هلاك ديني المر والكيس

وقوله من قصيده ⑤

وكاني ركبت للصيد يحكا ... لا يبالي بحزنها والسهول
ادهم اللون مثل ليل بهيم ... ذي صباح من غرة وحجول
فهو يطوي البسيط كالبسط طي ... بيد طالب وراجي عجول

وقوله من نتفه ⑤

الشيخ ينجز وعد امنه قد سبقا ... ويلبس الغصن من اغصانه الورقا
اني غريق بحر المطل منتظر ... حالا تكشف عني الموج والغرقا

ابو الحسن

ابو الحسن محمد بن ظفر العلوي شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان في صباه يقول الشعر فمن ذلك **قوله**

اساري طرفه ولكن ... خمار اجفانه حمام
ان دمي عنده حلال ... وهو لدي غيره حرام

وقوله وهكذا سحر كل طرف ... يصنع ما يصنع المدام
وامرد ازهد من مهيب ... في علم موسى وبقي شعيب
اذا راى شعر ابي ذويب ... اوفار سيات ابي شعيب
يحسبه الشعر من نصيب ... ان لم يباعد نوبي ونيبي

وقوله اذا عضك الدهر الخؤون بنابه ... وامسك الخرز الشفيق الى الكبر
فلا تاسفن يا صاح واصبر تجلدا ... فلا شيء عند الحر اجدى من الصبر

ابو العباس محمد بن يحيى العنبري من تنائيسابور واهل البيوتات بها وله شعر كثير منه **قوله** ⑤

لا يشغلنك حديث ما في الكاس ... شرب المدام محلل في الناس
الله حرم سكرها لا اشربها ... فاشرب هنيئا يا ابا العباس
منع اصافيه كان شعاعها ... ضوء الصباح وشعلة المقباس
تشفي بها داء وحزنا كامنا ... في القلب ليس بشربها من باس
واذا قميصك بالمدامة مدمت ... وعمرتك منه وما وبر الخابس
فدع القميص يشم منه ريحها ... واغسل فؤادك من اذى الوسواس

وقوله مستفهمة تخيف الفؤاد بجبه ... خضعت محاسن وجهه لحبه
احببت كورة زوزن من اجله ... ورجاها ونساها من حبه

سلمة بن احمد المعاذي حضر بعض مجالس الانس بنيسابور فانصبت محبرة فتى مليح على ثوبه فخجل الفتى **فقال سلمة** ⑤

صب المداد وما تعمد صبه ... فتورد الخد البديع الازهر
يا من يؤثر جرحه في ثوبنا ... تاثيره لخضابك في فؤادي اكثر

القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد البستي ادب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاءها في ايام شبيبته مضافا الى ما كان يليه من قضاء كورة نسا لعب بالكامل وله شعر كثير حتى لا يخطر صدر منه وانشد لي بعضه ⑤ **فمن ذلك قوله** ⑤

انظر الى النفس وهي واقفه ... نصب عيون الوشاة والحرس
يخفى على الناظرين موقفها ... كانها نفس آخر النفس
قل للذي حبس الفؤاد بصده ... فرد وداني عند ذاك فؤادي

وقوله مسترخص المتباع لا يغلى به ... وليال ما آرخيت بيع ودادي
يقبلون اهل العذر فيما تروبه ... فابد لا عذر في الامور بخاح
فقلت لهم ابدا عذر وحيلة ... بخاح كما افضى العروس بخاح

وقوله في وصف طين الاكل

وتحفة تقليها غاليه ... ذو هم في المكرمات عاليه

شبهتها من بعد ما اهدى لها ... قطاع كافور على ما غاليه

وقوله في البندق ⊙

حيي بما يخجل العقيق الوينز ... لما أتاني في الصباح بورده
لولا لحاظي قده من بعده ... لقضيت أن عليه جلت خده

وقوله في الورد المؤجج ⊙

جاني بورد جامع بين وصفه ... ووصفي لما ترتهم وخوفني
على جانب منه تورد خده ... وفي جانب منه تلون لوني

وقوله في البهار ⊙

حكاني بها راكم وضحى العنبه ... وكل مشوق لبها رمصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا ... فقال لاني حين قلبك راهب

وقوله

يا من قنعت بحسن زاد ... يحمد لو اعطيت راية
ان قمت في امري برا ... ي صادق اعطيت راية

وقوله

مستبد برأيه ... عازب الراي معجب
وتمادى به بعدما ... عرف الغي المجتنب

وقوله

يعجبني من كل شر جزل ... جيد جد وركيك هزل

ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب بين التمر والرطب ومن النظم والنثر بين الياقوت والذهب وسعة كثير المال والنكت حسن الديباجه كانه يصدر عن طباع المفلقين من شعراء العراق وهذا انموذج منه

الا يا من خبر بني ... عن التفاح من عضه
وحدث بابي عن حسنك البكر من افتضه
وختم الله بالورد ... على خدك من فضه
لقد اشرت العضة في وجنتاك العضه
ولاح الدم اذ نبعن ... على جلدتك البضه
كلون التبر الورد ... اذ فض عن العضه

وله ولقد مررت على الظبا فصادني ... ظبي وعهدي بالظبا ان تصاد
فتنت لواحظ اعين باسهم ... اغراضها الارواح والاجساد

وله جعلت هديتي لكم سواكا ... ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك ... رجا ان اعود وان اراكا

وله وتهتف بالقلوب وحار ... خط الجمال بعارضيه طرازا
شبهته قمرا فكان حقيقة ... وغدا له قمر السما مجازا
ما باع بزا قط الا انه ... بز القلوب فلقب البزازا

وله وشادن نادمت في مجلس ... قد مطرت راحا ابار يقه
طلبت وردا فابى خده ... ورمت راحا فابى ريقه

وله وشادن قلت له ... هل لك في المنادمه

فقال رب عاشق ... سفكت بالمنى دمه

وله يعيب البدر يوما ثم يبدو ... فقلت عنت عن عيني ثلاثا
فان لم تطلع الاثنين عصرا ... فلست بواجدي يوم الثلاثا

وقالوا اصبر وجهك اذ تراءى ... وقد طار الفؤاد له شعاعا
فقلت لاني قابلت بدرا ... فقد القى على وجهي الشعاعا

وله الدهر دهر الجاهلين ... وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من ... سوق المحابر والدفاتر

وله عليك بالحفظ دون الجمع في كتب ... فان للكتب آفات تغرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها ... والفار يخرقها والدهن يسرقها

وله في الفصد ⊙

لما رأيت الجسم ذا اعتلال ... وذبت الآلام مني لوصالي
دعوت شيخا من بني الجوالي ... بطريق عمدا ثليق خالي
فسل سيفا ليس للقتال ... ومرهفا ليس من العوالي
ارق في العين من الخيال ... اقطع من هجر ومن مطال
احسن من وصل ومن اقبال ... كانه نصف من الهلال
ففتح القفل عن القفال ... بضربة تشبه نصف الدال
او بسكلة في موضع الاشكال ... ولج دمع العرق في انهمال
كهتون تزل بالمسبال ... فولت العلة في انفلال
فاقبلت عساكر الاقبال ... محفوفة بالبر والاجلال
ومثل الجسم من المثال ... كانما انشط من عقال
قل للامير الاريحي الذي ... بقدرته بالانفراد جاز
جودك قد اورق لي موعدا ... فكيف لا يثمر اذ نجاز

وله في طريقة ابو الفتح

ايها البدر الذي يحلو الدجى ... قل لنجمي في الدجى كيف تحترق
انا من جملة احرار الهوى ... غيرني من هواكم تحت رق

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز السلمي هو واخوه ابو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الفقه وابو سهل من الاعيان الافراد في الطب وكانا مع هذا اديبين شاعرين اخذا باطراف القضائل

فمن ملح شعره ابو عبد الرحمن قوله ⊙

وذي حدر الماء كشفت له ... عن خطا كاد قد تعسفه
فلم يجبني بغير ما ضحك ... والضحك في غير حينه سفه

وقوله

ادرك بقية بقيت روحا رمق ... فقد اذابت همومه الناس اكرهها
وانما سلمت منها بقيتها ... لانها خفيت ضعفا فلم تريها

وقوله

اعرضت لما عرضت ... بهام تلك الحدق
ظننت انى هاربك ... منها بادنى رمق

فتعالى فيها الموى ... هيهات مما تتقى
ان سهام الحدق ... لا تتقى بالدرق
ولسه
نحن في مجلس انس ... بك تحقيق مجانه
لطف الدهر عزيز ... فتحلد لانتهازه
قد نسينا الانس لما ... نتغضل بطرازه
ولسه
يوم غيم زاد قلبي سجنا ... ذو نسيم وهو قد انسجنا
وسحاب قد حكى لما بكى ... يوم قالوا عارض ممطرنا
ولسه
تغاضى عن البخيل فلا تسله ... ودع ما في يديه ولا ترمه
فمن لم يحو غير المال فضلا ... وجاد بفضله جهلا فلمه
ولسه
خلعت خفي من خلع ذا السحاب عذاري
فالليل ليل ظلاما ... والارض خشخش قذاري
من حق ذي العقل فيه ... ان لا يفارق داره
ولسه
ألم ترني على بعض العلا لاحسماء العناء حمولة دامي الضبب
فما استوى شرف الاعلى كلف ... ولا صفا ذهب الا على تعب
ولسه
امدى الذي اكرم ان فديه ... لا تنجل عن التقديسه
يقتل بالعين ولا يدلى ... من حلبي عن شفتيه الديه
ولسه
اذا رأيت الوداع فاصبر ... ولا يمسك البعاد
وانتظر العود عن قريب ... فان قلب الوداع عادوا
ولمن نتفسه ⊙
للنار في ومن احبته اثر ... فالمون في حزنه والفعل في كبدي
ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي قال
قد رضيت بالياس نفسي ... فعل اللبيب الحكيم
قنعتها بكفاف ... وفيه كل النعيم
فما يدي لكن يم ... عندي ولا للئيم
والقناعة روح ... يا طيبه من نسيم
وقال
يا معذري العذار والخد والقد بنفسي وما أراها كثيرا
ومعيري من سقم عينيه سقما ... دمت يضني بورد ما معيرا
سقني الراح ثف لومة قلت ... بات مذ بت للهموم سميرا
هي في الكاس خمرة فاذا ما ... افرغت في الحشا استحالت سرورا
وقال
زجيت دهرا طويلا في التماس راح ... يرعى وداد واذا ذو خلة خانا
فكم انفست وكم اخيت غير اخ ... وكم بدلت بالاخوان اخوانا
فصار كل على الايام ذو ثقة ... ولا ارى احدا يرعى له صانا
وقال
قلت للنفس لما عز مطلبها ... يا نفس لا تألفي ما عشت انسانا
دب المشيب الى فودي مبتكرا ... والشيب بارده اليسى بالحلق
فقلت للنفس حتى الرحل ضحى ... فاقصر الليل ادناه من المغلق
وقال

بشر الربيع الغض قبل اوانه ... لما سترت كتاب فردز مانه
انوار لفظ من جنان جنانه ... وعظيم وردز من غراس بنانه
فاراح انسا عاريا بورود ... واراح اقلب الصب من اشجانه
وارى بني الاداب معجز نظمه ... ان ليس في الامكان نيل مكانه
فاسرت الالباب اجلا لالة ... وقرى المسامع من جمان جمانه
وقال
لله في يتيم ... عذبته فراقي
يكفيك ما ابقيته ... من الم الفراق
وقال
من وجهه يطلع نجم المشتري ... يا قوته اتمر شهدا فاشتر
يا من قضا بالحظ سيف الاشتر ... اذا وجدت الحر عبدا فاشتر
ابو محمد اسمعيل بن محمد الدهان اتفق له على الادب فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض واخذ عن الجوهري الذي تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتاب الصحاح في اللغة بخطه واختص بالامير ابي الفضل الميكالي ومدحه وابا بشعر كثير ثم اثر الزهد والانمراض عن الدنيا وقال لما ازمع للحج والزيارة
ايتك رجلا ورددت اني ... ملكت سوادعيني امتطيه
وما لي لا اسير على المآقي ... الى قبر رسول الله فيه
وقال
اياخير مبعوث الى خير امة ... نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
فلو كان في الامكان سعي بمقلتي ... اليك رسول الله اضنيتها سعيا
وقال
عبد عصى ربه ولكن ... ليس سوى واحد يقول
ان لم يكن فعله جميلا ... فانما ظنه جميل
وقال
في دار مولانا الامير محل اهل العلم عالي
اسوق انفق فيه من ... سوق المكارم والمعالي
وقال لصديق له
نصحتك يا ابا اسحق فاقبل ... فاني ناصح لك ذو صداقه
تعلم ما ابدا لك من علوم ... فما الادبار الا في الوراقه
وقال
وما الانسان في دنياه الا ... كبارقة تروق اذا تلوح
نفيسة نفسه نفس توالى ... ومدته مدى الروح ريح
وقال من اخرى
عز الغزال عسيكه لا تمسكه ... والصرف للدينار لا الصرفان
شبه الزمرد لا يكون زمردا ... فليتقارب منهما اللونان
خف اذا اصبحت ترجو ... وارج ان امسيت خايف
رب مكروه مخوف ... فيه لطائف
ولولا انه سألني ان لا اورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح لكتبت من ذلك جملة صالحة لكني انتهيت الى رأيه وعملت على ما سألني به ولم اتعداه ⊙
ابو حفص عمر بن علي المطوعي شاب ليس بمرد شبابه على عقل مكتهل مقبل وسما الى مراتب اعيان الادباء والشعراء التي لا تدرك الا مع الاناة وانتصل

بخدمة الأمير أبي الفضل الميكالي، فتخرج بالاقتباس من نوره، والاغتراف من بحره والكتاب درج الدرر، ودرج الدرر، في محاسن نظم الامير ونثره، وحين الف صاحب هذا الكتاب كتاب فضل، من اسمه الفضل، عارضه بكتاب حمد، من اسمه احمد وله كتاب اجناس التجنيس، وغيره وشعره كثير الظرف والملح، لا يكاد يخلو من لفظ انيق، ومعنى بديع، كقوله في وصف الشارب ٥

اهلا بشارب لنا ناعذوه ... في منظر مستحسن موصوف
اصبحت عشقه ويحكي عاشقا ... يا حسنه من عاشق معشوق

وقال
ومعشوق السماء اذا قام يسعى ... وفي يده رحيق كالحريق
فسقاني عقيقا حشو در ... ونقلني بدر في عقيق

وقال
ألستري الطباق ورد حولها ... من الرجس الغض الطري قدوده
فقلت خدوده ما عليهن اعين ... وتلك عيون ما لهن خدود

وقال
وشادن ماثله في الصباح ... كالشمس او كالبدر او كالصباح
لي من ثنايا ومن طرفه ... وحده راح وراح وراح

وقال
يسحر العيون غداة خطت كفه ... في رائق القرطاس برد اللمع سطره
وأتى بمثل الوشي او حلل نسجه ... او مثل زهر الروض ناسي قطره

وقال
خط كأني منه سحر جفونه ... وطرازه عارضه واللؤلؤ ثغره
بنفسي من عمت محاسن وجهه ... فما هو الا البدر عند تمامه
وارسل صدغا فوق خط كأنه ... جناح غراب فوق طوق حمام

وقال
أنظر الى وجه صديق لنا ... كيف محا الشوك بريق البنفسجا
قد رتب الدهر على خده ... بالشعر والليل اذا ما يغشى
غدا منذ التحى ليلا بهيما ... وكان كان البدر المنير

وقال
وقد كنت السواد بعارضيه ... لمن يقرا وحاكم التدبير
تكبر لما رأى نفسه ... على هيئة الشمس قد صورت
سيندم الفاعل كبره ... لذا الشمس محت خطه كورت

وقال
قل للذي بهواه ... أذاقني كأس صاب
تركتني مستهاما ... أصلى بحر التصابي
تابين دمع مصوب ... وبين قلب مصاب

وقال
اني علقت غزالا ما له مثل علق
عثله في كمال الحسن واللين
فالحمد لله حمدا لا انقضاء له
اصبحت جدا وسني فوق عشرين

وقال
لما استقلت بهم عيس النوى رحلا ... وشتتهم صروف الدهر تشتيتا
جلست انظم في وصف الهوى درا ... والعين تحفر مزدمعي يواقيتا

وقال
أيا مبتغي المشتاق فيم تركتني ... كئيبا بلا عقل قتيل بلا عقل
فان كنت انكرت الذي بي من الهوى ... فقد صح عندي ما شهدت به عدلي

وقال
يا ليل هل للصبح فيك وميض ... فعلي عنه من دجاك غريض
ليل حكى الغربان لونا ولونه ... وكان بخمة البزاة البيض

وقال

يكفيك ان الهوى تملك جسدي ... من الجوارح عضوا غير محبوس روح

وقال
لئن تخلت الهوى قلبي فانحلني ... حتى غدا جسدي اخفى من الروح
نفسي فداء غزال ما اكتحلت به ... الا تصورت انموذج الحور
وكم رأيت نطقا وهو مبتسم ... فالدر ما بين منظوم ومنثور

وقال
اضحى جنى النحل تمرا وجار بقتر ... لكنما الخصر منه خصر زنبور

وقال
أرى الفطر عيد الناس في كل بلدة ... ووجهك لي عيد ورؤيته فطري
اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم ... فحسبي بما في عارضيك من العطر

وقال
صديقك قد الم به صديق ... وأعوز الشراب الارجواني
وقد بعثا اليك وليس شيئا ... سوى معهود فضلك يرجوان

وقال
لا تعرضن على الرواة قصيدة ... ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب ... عدوه منك وساءهم تهذيبها

ولمن تنفير فوذكر جوين حين كان بها مع الامير ابي الفضل الميكالي

طابت جوين لنا وطاب هواؤها ... فسقى السحاب الجون ارض جوين
ارض اقام بها الامير فالبست ... بمقامه فيها ملابس زين
وكأنما انهارها من كفه ... بحرى وقد جادت لنا بيمين
وكأن زهر رياضها من بشره ... يهدى الضيا لكل ناظر عين

ولبعضهم ٥

وعدت في جوين لنا ليال ... عددناهن من عيش الجنان
رضعنا في حجور الامن فيها ... بافواه الرضى ثدي الامان
لدى قمر حسان يقهر نجوم ... ولكل وجه للبدر ثاني

أبو العباس الفضل بن علي الاسفراييني

اسفرايين من كور نيسابور مخصوصة باخراج الافراد كانوشروان الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو افضل ملوك العجم واعدلهم بالاجماع وان كانت لاردشير فضيلة السبق وتسقط رأس انوشروان مشهور باسفرايين وكابي جعفر حمويه بن علي الذي احيى دولة آل سامان واحاطها واجتاح احدها وتولى لهم ان ردها الى الملك، واجبى اليهم ثمرات الارض، هذا مع رجوعه الى نفس امارة بالعدل والخير، بعيدة عن الجور والشر، مدلولة على سبل البر، تشهد بها اثاره بنيسابور، واوقافه واخباره، وكالشيخ الجليل ابي العباس الفضل بن احمد فانه هو الذي ربى ملك السلطان المعظم ابي القاسم محمود بن سبكتكين ادام الله تاييده كما يربى الطفل الصغير، حتى يشتد عظمه، ويوطن رشده، وتمازالت يده بحسن هدايته وكفايته الى الزيادة، وبلوغ الارادة، حتى ثبت اركانه، وعلا شانه، وتلاحقت رجاله، وتكاثرت اموالك، وتواصلت فتوحه، وارتفعت فتوحه، وكابي حامد بن احمد بن ابو طاهر الاسفرايني امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهائها، فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تشتبه به الخاصر،

وتشتمل عليه الافاضل وكان ابو العباس بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج اوصافهم الا من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الآن الحاكم والزعيم بإسفرائين والناظر في امورها والمناضل عن اهلها والمتكفل بمصالحها ومنافعها يرجع الى ادب غزير وفضل كثير وطبع كريم وخلق عظيم ومن حسن اثره وبين تقيته الى اسفرائين حرم آمن وجنة عامرة به وقد نزل سائر كور نيسابور الخراب وسمها الاختلال وكان اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في غرر ومن عجيب شانه انه على اقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه يقيم من المرفق وسعة الرجل مالا يعمد لمن فوقه في الحال والمال بمثله ويبذل للوراد والتفاة ما لا يقدر اجواد المياسير على بذله وكان اسجع السلمي عناه بقوله

وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

وله كتابة حسنة ومخارج مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني الآن منه الا قوله

وكنت اذا ما سرح المشط عاضي رايت تحيق المسك بين يديا
فصرت اذا خللتها بانامل تناثر كافور بهن عليا

وقوله لبعض اصدقائه

اراني اذا ما سرت نحوك زائرا خطاي وساعي والمسير ذميل
واما الرجا بالانصراف فموعدا فادم مشيا والحراك قليل

وقوله في شمعة نصبت في بركة

وشمعة وسط ايمن البرك تميس في الماء ميس مرتبك
كانها البدر في السماء سرى فخار في اوجه من الفلك

وقوله في فوارة اقلت تفاحا

وفوارة شاكل ماؤها بتفاحة مثل خد الشقيق
كمنفخة من عقيق الزجاج تدار بها كرة من عقيق

ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب من رستاق جوين وقع الى الى بخارى في اخر الدولة السامانية واتصل بالخانية فتولى ديوان الرسائل ونازع اباعلي الدامغاني في الكرتبة ثم زال امره وانحطت حاله وقصد غزنة فلم يحظ بطايل وعاود نيسابور فمات بها وكان اعطاني من شعره مجلدة اخرجت منها قوله

تزوجتا وبحك عوادة ليطعمك الناس من اجلها
لقد جئت في اللوم اعجوبة ارى الكلب ايف من مثلها

وقوله

شعري متين وحظي حين تلحظه كالروض حسنا وما في منزلي قوت
لا البدر عندهما دراذ اجتمعا عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي انني لست ذا فحة لذا كما انا مهجور ومقوت

وقوله

ما للراعين طول الليل رابعة اجل وطول نهار السيف في جسدي
لبيت منها بما يسلي الكرام به من اللبيام واهل البغي والحسد

وقوله

لما رايت الشيب قد ملني وازور عني وانذري قد رضي
رضيت بالفقر ولا زعته فمن منزل اضيق من صدري

وقوله

سقاك الله نيسابور غيثا يرد غلة الهيم العطاش
فقد احدثت كتابا ظرافا لطافا طاب بينهم معاشي
اذا ابصرتهم انشدت بيتا رواه لنا زهير عن خراش
حريم في الرياض وكان عهدي بكم تحرون قبل على الفياش

وقوله

حفاني وهاجاني ولم يحش صولتي ولا سطوتي الشيخ العميد ابو نصر
وكان حراز لا يكاشف شاعرا وفي دار يجري من الخرق ما يجري

وقوله

وقد حاذر اولاد العفاة جانبي فما منهم اياي وهو ابن من يدري
وقيحة للشيخ ان تلقها لقيت من حامدها مايقا
سلط عليها ربنا نادفا بل نافقا بل حالقا حاذقا

وقوله

سيرة الشيخ سيرة مذكورة واياديه بيننا مشكورة
اذ لديه محل كل كريم كمحل الاكلاف في المقصورة

وقوله

من كان ذا جارية بضة ولحمها عار من الشحم
فهذه بالخوتي فاعجول جاريتي عظم بلا لحم
عظم بلا لحم ولكنها مولعة بالمضغ للمحم

وقوله

لقد حل ارتياحي والتياطي بما يكفاه من الم السقام
واحواذ يتمم لي سروري بما يسقاه من كاس الحمام
وحاشا ان يذوق الموت الا بعد ما سند ذكر حسام
على ان الحسام يذل عنه ولكن بالحجارة والسلام

وقوله

قول الرئيس وحواشيه يضحكنا وفعله والد الناس يبكينا

ابو القاسم الحسين بن اسد العامري من رستاق خواف احد الادباء المذكورين والموصوفين المشهورين بنيسابور وكان يؤدب اولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

يد على كبدي من شدة الكمد كانما خلقت كفاي من كبدي
نظرت فاحرقت احشائي من نظري فمن يلومني وقد احرقتها بيدي
الشوق يجمعني والهم في قرن جمعا يفرق بين الروح والجسد
جودي الي اليوم او عودي غدا ونفا او انبذي لقتيل الحب بعد غد
فرسكة حمرا كالعقيق هدية جاءتك من صديق

ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين كتب الى ابي الحسين بن فاتكين وكان يؤدب ولده

حث الكرام على التفضل بدعة ياخير من يمشي على وجه الثرى
جاءت اليك وكنت املك درهما والآن اعتمادي عليك فانظر ما ترى

ابو عبد الله الغواص من قرية الجنبة من رستاق بشت نيسابور ادب

متبحر في اللغة شاعر باللسانين كثير المحاسن وهو الآن حي يرزق وله بضعة
وثمانون وديوان شعره عظيم الحجم ومن ملحه قوله

مر بي عذيري من عذولي في قلمر ... فامر القلب هواه فقمر
قمر لم يبق مني جلدي ... وهواه غير مقلوب قمر

وقوله في دار السيد ابي جعفر الموسوي

يا دار سعد قد علت شرفا بها ... بنيت شبيهة قبلة للناس
لو ورد وفدا ولد فتح مسلمة ... لوهبذا لما اوادار كاس

وقوله

المخبرون في اساهم سعة ... وذاكم ما سمعت من ضيق
ومنهم احمد المنعوم مذهبه ... بلغ الثغور بلا ريق على الريق

ابو حاتم الوراق من قرية كشم من رستاق نيسابور وباع الورق بنيسابور
خمسين سنة وهو القائل

ان الوراقة حرفة مذمومة ... محرومة عيشي بها زمني
ان عشت عشت وكيس الاكل ... او متمت وليس لي كفن

ومن ملحه قوله في نور الخلافي المسكي

كان نور شجر الخلافي ... كف مستور بلا خلاف

ابو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان من زوزن احدى كور نيسابور
مشهور بالادب والعلم وكان البحتري من اشعر وتصرف في القضا ببلاد خراسان
وانشد قول ابن المنجم

فلا تجعلني للقضاة فريسة ... فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة ... وايديهم دون الشصوص شصوص

فقال مجيزا لهما

يرى عصبة منهم تخص بعفة ... وكل في حكم العموم خصوص
خصوصهم زاد البلاد وانما ... تزين خواتيم الملوك فصوص

ومن ملحه السائرة قوله

هدية بنسيه ... اذية وبليه
بالله قولي الكانت ... هدية ام وصيه
اذا خرجت من حياتي ... وقاجلتني المنيه
فاعطها بعد موتي ... لقاري بالسويه

وهذه قصيدة له كتبتها كلها لحسن ديباجتها

شبابي كلامع برق رحل ... وشيبي كمثل غيث نزل
وقد هوم حناه الزمان ... كخوط تحاني فضل قابل
وشعر تطاير فيه البياض ... يحاكي سوادا خضاب بصل
وثغر تناثر كالافحوان ... نازله الليل درس وطل
وقد كان زهر اضاحي الحول المقل

وجسيم

وجسيم تراجع بعد النما ... كزرع تناهى وبرد سمل
رحل ما سر مستعجلا ... وسيك الرحيل وما ساء حل
مضت وانقضت غفلة الشباب ... وجا المشيب وبيس البدل
كانوا ليالي الصبى في المنام ... خيالا تمثل ثم اضمحل
اما لك فيما ترى عبرة ... وشاهد صدق بقرب الاجل
الم تطوف بابواب الملوك ... كطرف الفراش بضوء الشعل
فطورا تخل وطورا تقل ... وطورا تعز وطورا تذل
الم تغفل عن ناياة الزمان ... وهن سراع الى من غفل
زمان يمر على اهله ... بنحس وسعد بوس الدول
فاحدى يديه بجم الزعاف ... واحدى يديه بجم العسل
الم تعتبر بقصور الملوك ... خلت منهم بوسيك الرحل
فاها وقل اين سكانها ... واين الملوك واين الحول
واين الجيوش واين الخيول ... واين السيوف واين الاسل
واين الذين حكموا بالقدود ... عصونا شاها الذرى والاسل
كجزع على الجزع قد قبلوا ... بسودا كعقد ابن حسيو الحلل
طهرتهم عن الارض آجالهم ... ولم تغن عنهم صفوف الخيل
وما ذاك عن كوكب قد بدا ... من الشرق او كوكب قد افل
ولا الخير ياتي به المشتري ... ولا الشر يقضي علينا زحل
وما الامر الا لرب السما ... وقاضي القضا تعالى وجل
قليل جميع متاع الغرور ... وطالبه من قليل الى قل
وضل عن الرشد جماعة ... وحاسده منه في اضل
سباع حوالية نهز العيون ... كلاب واسد وذيب اذل
فهذا يجاذب ما قد كفاه ... وهذا يخالسه ما فضل
اذا وضعوه على نعشه ... اشاعوا البكا واسروا الجذل
واردفنوه سووا معا ... وكان بغير بر مستعل
فهذا قصار وجميع الانام ... من جل او قل منهم وذل
اقول والدمع في وجنتي ... سوابق قطر له مستهل
سلام على طيب عيش مضى ... وانس باخوان صدق نبل
سلام على قوتي للغيام ... الى الغرض في وقته والنفل
سلام على الختم في ليلة ... بقلب كيئب خليف الوجل
سلام على الكتب الفتها ... ووشحتها بصحاح العلل
سلام على مدح صغتها ... وجرتها في الليالي الطول
سلام امر ما رشتني المجد ... وما رام مجتهد لم ينل
انا ب الى ربه تائبا ... ومستغفر الخطا والزلل

وقوله وقد حلم بخيال حبيبه فنبهه خيال ذلك الحبيب فقال

يامن يشبهني مرزقة جمعت ، شتى وبين خيال منه مأنوس
دعني فانك محروس ومرتقب ، وخلني وخيالا غير محروس

ابو منصور محمد بن علي الاسماعيلي الجوسقي احد افاضل الادبا ، بل اوحدهم يجمع تقاريظ المحاسن ، وقد جمع بناحيته الى وهقته وكفايته ، وتجلى بستره وقناعه ولله شعر كثير يحضرني منه **قوله** ٥

يا واصفا شوقه ، وما سمامنه فوقه
حبوت من ذاك ما لا ، مشوق يطيع ذوقه
وفوق ظهري منه ، ما يشتكي قدر اوقه

وقوله ان الزمان يزدري ، ادمانها بالمحبه

وقوله وعادة العيب فيها ، اولى بحسن المغيبه
يا ابين العذر في كتاب ، في الظهر حيث البياض يعوز

وقوله اليسر عند افتقاد ماء ، تيمم بالصعيد جوز
اعذر صديقا في بياض كي ، كابتلة في دقة الجسم
كم غرم اعنته اشواقه ، فصيرته ناحل الجرم

ابو نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني كان غرة في جبهة زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا ، لخفته العيون ، وقبلته القلوب ، وارتاحت له الارواح ، واستكثر من ابي بكر الخوارزمي فاخذ عنه الفصاحة ، حتى كاد يحكيه ، وتفتحت له ابواب الشعر وتفتقت انواره **قال من قصيده** ٥

ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة ، ولا اشتري خير المراتب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة ، ليلذ لي في عينها منة الكحل

وقال الا حل لي عجب عاجب ، تقاصر وصفي عن كنهه
رأيت الهلال على وجهه ، رأيت الهلال على وجهه

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انفذ الي الناصر الزوزني رقعة وسألني ان اعرضها على والدك فاذا فيها هذه الابيات

يا ايها السيد المرجى ، ان حل صعب وجل خطب
عندي ضيف وليس عندي ، ما هو للملهيات قطب
فالصدر مني لذاك ضيق ، لكن رجائي لذاك رحب
اقم علينا سماك لهو ، انجمها بالمراح شهب
نشرب ونوقظ به قلوبنا ، ويصبح الجسم وهو قلب

ولما استوى شبابه وشعره ، ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة فهب عليه نسيم الروح ، وتمهد له فراش النعيم ، ثم انه احتضر احسن ما كان شبابا وكمالا ما كان آدابا ، وكتب الى والده قصيدا وهو في سكرة الموت اولها ٥

الا هل من فتى يهب الهوينا ، لمؤرقها ويعتسف السهوبا
فيبلغ والامور الى مجار ، بزوزن ذلك الشيخ الاديبا
بان يد الردى هصرت بأرض ، اسر الشعر اقمر آنسيه
غضا رطيبا

ابو العباس محمد بن احمد المأموني كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن الى نيسابور ، واشتغل بالتدريس والتأديب ، وله شعر كثير وقصايد مسيطر ، كقوله من قصيدة اولها ٥

لعل سعاد تسعدني ، اضر بها الفراق وان
تكف يد الصبابة عن ، فؤاد شيق تعب

ومنها

وفقد الغيد لا يزري ، بعضب فيصل يبري
وان الطرف قد يعري ، بغير نبابة العضب

وقوله من اخرى في التوحيد

اله الخلق معبودي ، وفي الحاجات مقصودي
وديني الكفر مردودي ، وعصمة خالقي وزري

وانشدني لنفسه في وصف تفاحة ٥

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ، ومن جلنار نصفها وشقايق
كان اناء فيها من الحسن صابح ، بان امنوا ياجاحدين بخالقي

وانشدني ايضا لنفسه

لا العسر يبقى على حال ولا اليسر ، الا ترى ان من يعلو سيعيد
لا تسخطن على دهر لحادثة ، فكل حادثة ياتي بها القدر
وكن بربك في الاحوال واثقة ، بانه دافع الآفات لا الحذر

ابو القاسم علي بن احمد بن مبروك الزوزني كان متفننا في العلوم فاضلا مائلا الى الاعتزال وقارئا له وللزهد والتصوف ، والشعر كثير من اشعاره ، **قوله** ٥

سواد صدغين من كفر يقابله ، بياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج ارض الروم فاصطلحا ، يا ويح روحيهما البيض والسود

ابو محمد عبد الله بن محمد العبد الكاني اديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف ، فمما انشدنا لنفسه قوله في بعض الصدور بنيسابور

لو كنت اعظم في الورا ، يتمن يزيد بن المهلب
او كنت اعلم بالروا ، يتمن سعيد بن المسيب
ولقيتني بنجاسهم ، فالكلب منك الي احبب

وقوله

يا رب وفقني الى الخير

وقوله وقولي ايري خان الفتى ، لذته في قوة الايس

وقوله

يا سيدي بخر في زمان ، ابدلنا الله منه عنين
كل خسيس وكل ندل ، متع بالطيبات ايره

وقوله

وكل ذي فطنة وكيس ، يجلد في بنية عمايره

وقوله

يا كاسيا من استه ، ومنفقا على الذكر
استك تستكوك فلا ، تفرح اذا الاير سكر

وقوله

يا مادح الشعر جهلا ، اعن اخال بصمت
لو كان في الشعر خير ، ما كان نيبت في استي

وقوله

له انفحكي خرطوم فيل ، الى شقتين مثل الكليتين ،
فلا تعترك مردته فاني ، رأيت القتب اجرى المحيتين ،

وانشد لي الامير ابو الفضل له

اذا كنت معتقدا ضيعة ، فاياك والشركا الوجوها ،
لانك تقرا ان الملوك ، اذا دخلوا قرية افسدوها ،
البس ثيابا وكن حمارا ، فانما تكرم الثياب ،

انتهى الباب العاشر وتم به الكتاب

وبقي علي ذكر قوم من اهل نيسابور ولم يحضرني اشعارهم ، وهم ابو سلمة المؤدب ، ابو حامد الخازن نحوي ، ابو سهل البستي ، ابو الحسن العبدوني ، الفقيه ابو بكر الخاوذي ، ابو القاسم الاعلوي ، ابو سعيد الخزروني ، ابو سعيد مسعود بن محمد الزجاني ، الفقيه ابو القاسم بن حبيب ، المذكر ابو القاسم بن عبد الله المستوفي ، الوزير الشيخ ابو الحسن الكرخي ، ابو نصر بن مشكان ، ابو الحسن بن حسنويه ايده الله تعالى ، وسيستغرق الاولين تعدي الحاق ما يحصل من ملح اشعارهم . بهذا الباب ان شاء الله تعالى

ولله الحمد والمنة والشكر ، وصلواته على النبي المصطفى
محمد وآله الطاهرين ، واصحابه والتابعين
وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين ، والحمد لله
رب العالمين

وهذه زيادة ألحقها الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

رحمه الله تعالى بخطه في آخر المجلدة الرابعة على لسان المؤلف اذكرنا ابو الحسن الغزنوي من اصدقائه ، وقد جمعته واياه النكبة في قلعة جرديز من بلاد الهند مدة الى ان من الله تعالى علينا بالخلاص من تلك الشدة ، ولقد قال لي الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وان القرآة ، قد اجزتك ما فعلته الامير وان شئت ان تثبت في موضعه من الكتاب فافعل فقد اجزتك بذلك

ابو الحسن علي بن محمد الغزنوي مولده الاصبهاني في منشاه ، حسنة ارضه وبادرة دهره ، وعقد قلادة الدهر واهله ، والجامع كرم الخيم والخير ، والمكنى بالفهم الثاقب ، والطبع العزيز ، والمتفنن في محاسن الآداب والعلوم ، والناظم حول شتى المنثور والمنظوم ، ومما حضر في الوقت من بارع نظمه

قوله

اذا سلم الدين من امرء ، وعرضا له من دواعي الخلل ،
فما بعد ذلك من حادث ، تلقاه او ريب دهر جلل ،

وقوله في بغداد

سقى الله بغداد مجنى العلوم ، ومعنى الامانى وشورى الادب ،
على انها حرم المقلين ، وجنة عدن لاهل النشب ،
اذا ما استبنت لها عودة ، اليها قضينا اقاصي الارب ،

وقوله

سقى الله ايامًا ببغداد لي مضت ، حللت فيها الزيب وانتضت فامضت ،
ولم يك الا عقد عمري وعلقه ، تقضت فكانت عيشتي قد تقضت ،

وقوله في نكبته

ليس الا الرضى بما قدر الله والا الاذعان والتسليم ،
والعزا الجميل والصبر والايقان ان الهوى حميم كريم ،
ومصير المظلوم عقبى نجاة ، ومعاد البغاة مرعى وخيم ،
ليس فيما مضى من الخير خير ، انما الخير في الذي لا يريم ،
وكذا الشر فيما مضى ليس شرا ، انما الشر من يسيء ويلوم ،
فاحمدا لله ان حصلت مضرا ، واشكرا ان لستم من يضيم ،
واتقوا الله واستعينوه وايقن ، ان اجر الصبور اجر عظيم ،

وقوله

الزجر والفال والرؤيا تعاليل ، وللمنجم احكام اباطيل ،
والله بالغيب والتقدير منفرد ، وما سوى حكمه غي وتضليل ،
فلا محال لمقضي اجله ، ولا يعجل العاجل المقضي تاجيل ،
فوثق بالعليم الذي يقضي الامور ولا ، يغرك ما دونه فالكل تعليل ،

وقوله

يا من يثير لحوادث مساله ، فوت نفسك حظك من مناها ،
كن واحدا منها لسهم واحد ، لكن اذا حميت بها بكاها ،

وقوله في مرثية وجيه بن احمد

اتى نبا من يخود ينور مصعدا ، اقام جميع السامعين واقعدا ،
واورث احنا القلوب تملك ، وادمع احنا القلوب توقدا ،
وغادر وجه الفضل والنبل اغبرا ، وطرف اللحى والعقل والرأي مربدا ،
وابقى اساه كل دمع مهاهلا ، وابقى بكاه كل خد مخددا ،
فعاد به شمل الهموم مجمعا ، واعشى به شمل السرور مبددا ،
ففي كل دار منه نوح وريبة ، وفي كل قلب منه كلم تجددا ،
كان الردى انحى على المجد والعلى ، واودى بخدن العلم والحلم والندى ،
بمن كان للاحسان والفضل مالفا ، ومن كان للانعام والطول معهدا ،
فويح الردى كيف انتهى دفعة له ، وكان به من قبل يستدفع الردى ،
عشاه اتاه في معارض سائل ، فراوده عن روحه بابيض صاعدا ،
فما رده لما اجتداه تكرما ، وكان قديما لا يرد من اجتدى ،
عفا على دهر عفا ثم محده ، فغادر مثلوا لكرماته مفقودا ،
وانف المعالي والكمال لجدعا ، ووجه المساعي والفعال مسودا ،

لقد كان حقا غرة في جبينه ، فعاد بهيما بعد ما كان أدهما
سلام عليه فائض بركاته ، من الله والرضوان مني ومن حما
ولا زال ريحان الجنان وروحها ، يصافحه في كل ممسى ومغتدا

وقوله في علة عرضت له فخلف الطبيب انها سليمة

حلف الطبيب لأبرأن من علتي ، وشفى بريح من الحمات يمين
هون عليك فكل ما هو كائن ، سيكون إما حان منه الحين
وليبخوتن مسلما من هذه ، إني بأخرى بعدها لرهين

وقوله

سقى الله أيام الصبى ونعيمها ، إذ القلب صاب في هوى المرد شيق
وإن لا أحاشي لذة كيف ما انبرت ، وإن ويوم العيش غض أنيق
لئن كان عذري في شبابي واسعا ، على قصري في شبابي ضيق

وقوله في نكبته

لئن غصبت يدي المظالم ضيعتي ، فلم تغتصب ديني وعلمي وأخلاقي
وإن عدت ما لي الجوائح فالذي ، تكفل بالأرزاق يوسع أرزاقي
فديني موفور وعقلي راجح ، وودي من ود وعلمي وباقي
وعرضي مصون من مخازٍ تظافرت ، على هاضمي والحمد لله خلاقي
وما ارد نجى في أجلى من منوبة ، وذخر جزيل فهو النفس لا عداقي
فسبحان من في كل عارض محنة ، لمنحة يقضي لها الشكر أطوقي

والى هنا انتهى كتاب اليتيمة بعون ذي المواهب الجسيمة، والهبات العميمة، وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك افتتاح عام اثنين واربعين بعد مائة والف من هجرة من له العز والشرف على يد اسير ذنبه راجي عفو ربه عبد الله بن عبد الله بن سلامة المؤذن بغزالة لمن والاه والمسلمين

ان ترمني اساءة ، يا ماجدا لو سوبطط
فاغض فضلا وادكر ، من ذا الذي ما ساء قط